الاقتضاب

في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب

تأليف
الشيخ الفقيه العالم أبي عبد الله محمد بن عبد الحق
ابن سليمان اليفرني التلمساني
(٥٣٦ - ٦٢٥ هـ)

الجزء الثاني

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
مكة المكرمة - جامعة أم القرى

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

التلمساني، محمد بن عبدالحق بن سليمان

الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب

تحقيق عبدالرحمن سليمان العثيمين - الرياض.

٧٢٤ص، ١٧X٢٤سم

ردمك: ٧-٨٣٩-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة)

٩-٨٤١-٢٠-٩٩٦٠ (ج٢)

١- الحديث، مسانيد ٢- الحديث، أحكام ٣- الفقه المالكي

أ- العثيمين، عبدالرحمن سليمان (محقق) ب- العنوان

ديوي ٢٣٦,٤ ٢١/٤٥٧٣

ردمك: ٧-٨٣٩-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة) رقم الإيداع: ٢١/٤٥٧٣

٩-٨٤١-٢٠-٩٩٦٠ (ج٢)

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ / ٢٠٠١م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

ص. ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

[بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ]

[صلى الله على محمدٍ]

كِتَابُ الجِهَادِ(١)

(التَّرْغِيْبُ فِي الجِهَادِ)

ـ [قَوْلُهُ]: «تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيْلِهِ» [٢]. أَيْ: تَضَمَّن، يُقَالُ: فُلاَنٌ كَفِيْلٌ بِكَذَا، وَكَافِلٌ وَضَمِيْنٌ وَضَامِنٌ وَجَمِيْلٌ وَجَامِلٌ(٢). وَ«السَّبِيْلُ»: الطَّرِيْقُ، وَأَضَافَ السَّبِيْلَ إِلَىٰ اللهِ ـ وَإِنْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ ـ عَلَىٰ مَعْنَىٰ التَّشْرِيْفِ لَهُ، وَالتَّرْغِيْبِ فِيْهِ. وَمَعْنَىٰ: «تَصْدِيْقِ كَلِمَاتِهِ»: تَصْدِيْقُهُ بِوَعْدِ اللهِ، وَإِيْعَادِهِ، رَغْبَةً فِي نَيْلِ الآخِرَةِ، وَالقُرْبَةِ، لِئَلاَّ يَكُوْنُ جِهَادُهُ ابْتِغَاءً لِغَنِيْمَةٍ يَنَالُهَا، وَمَحَبَّةً فِي دَرَجَةٍ مِنَ الدُّنْيَا يَسْعَىٰ لَهَا، وَأَنَّ ذٰلِكَ يُحْبِطُ أَجْرَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيْمَةٍ». «أَوْ» بِمَعْنَىٰ الوَاوِ(٣). يُرِيْدُ مَعَ الَّذِي يَسْأَلُ مِنْهُمَا، فَإِنْ أَصَابَ غَنِيْمَةً فَلَهُ أَجْرٌ وَغَنِيْمَةٌ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْ الغَنِيْمَةَ فَلَهُ الأَجْرُ عَلَىٰ

---

(١) «المُخْتَارُ...» للمُؤلِّفِ، ونسختي في هٰذَا الكِتَابِ جَيِّدة مَحْفُوْظة في مكتبة جَامع القرويين بفاس، لا تَحْمِلُ رَقَمًا، ولاَ تَرْقِيْمَ في صَفَحَاتِهَا. والمُوْطَّأ رِوَايَة يَحْيَىٰ (٢/ ٤٤٣)، وَرِوَايَة أَبِي مُصْعَبٍ (١/ ٣٧٧)، ورِوَايَة مُحَمَّد بن الحسن (١٠٧)، ورواية سُوَيْدٍ (٣٤٥)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٣٤٥)، والتَّمهيد (١٠/ ٧)، والاسْتِذْكَار (١٤/ ٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيّ (٣/ ١٥٩)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيّ (١/ ٣٣٣)، والقَبَس لابن العَرَبِيّ (٥٧٩)، وتَنوِيْر الحَوَالِكِ (٢/ ٢)، وشرح الزُّرْقَانِي (٢/ ٢) أَيْضًا، وكشف المُغَطَّىٰ (٢١٦).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيّ (١/ ٣٣٤).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيّ (١/ ٣٣٣). وَلَمْ يُنْشِد البَيْتَ.

كُلِّ حَالٍ، كَقَوْلِ جَرِيْرٍ(١):

نَالَ الخِلاَفَةَ أَوْ كَانَتْ [لَهُ] قَدَرٌ ... كَمَا أَتَىٰ رَبَّهُ مُوْسَىٰ عَلَىٰ قَدَرِ

وَيُقَالُ: مَسْكِنٌ وَمَسْكَنٌ ـ بِكَسْرِ الكَافِ وَفَتْحِهَا(٢).

ـ وَ«الطِّيَلُ» وَ«الطِّوَلُ» [٣]: الحَبْلُ الَّذِي تَطُوْلُ بِهِ الدَّابَةُ(٣)، مَكْسُوْرُ الأَوَّلِ، وَقَلَّ مَا يَأْتِي فِي الأَفْعَالِ، وَأَمَّا فِي الأَسْمَاءِ فَكَثِيْرٌ، كَالشِّسْعِ وَالضِّلْعِ وَالنِّطْعِ، وَسِرَرُ الصَّبِيِّ، وَالعَامَّةُ تَقُوْلُ: طِوَالٌ بِالأَلِفِ، وَهُوَ خَطَأٌ، قَالَ طَرَفَةُ(٤):

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَىٰ ... لَكَالطِّوَلِ المُرْخَىٰ وَثِنْيَاهُ فِي اليَدِ

ـ وَيُرْوَىٰ: «كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ» وَ«كَانَتْ»(٥) وَهِيَ رِوَايَةُ يَحْيَىٰ، فَمَنْ قَالَ: «كَانَ» ذَكَّرَ الضَّمِيْرَ حَمْلاً عَلَىٰ لَفْظِ «مَا» فِي قَوْلِهِ: «فَمَا أَصَابَ»، وَمَنْ قَالَ: «كَانَتْ» أَنَّثَ الضَّمِيْرَ حَمْلاً عَلَىٰ مَعْنَىٰ «مَا» دُوْنَ لَفْظِهَا، وَعَلَىٰ هَـٰذَا قَرَأَ(٦) القُرَّاءُ [قَوْلَهُ

---

(١) دِيْوَانُه (٤١٦)، وفيه: «إِذْ كَانَت..» وَلاَ شَاهِد فيه عَلَىٰ تِلْك الرِّوَايَة. وكرواية المُؤَلِّفِ أَنْشَدَهُ النَّحويُّون منهم الهَرَوِيُّ في الأُزْهِيَّة (١٢٠)، وابنُ الشَّجريِّ في أماليه (٣/ ٧٤)، وابنُ هشام في المُغني (٦٢)، ويُراجع: شرح أبياته للبغدادي (٢/ ٢٦)، وجَاءَ في الأَصْلِ، وَفِي «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ: «عَلَىٰ قَدَرِ» واقْتَصَرَ في «المُخْتَار» عَلَىٰ ذِكْرِ الصَّدَر فقط.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٤).

(٣) المَصْدَر نَفْسُهُ، وَيُرَاجع تثقيفُ اللِّسان لابن مَكِّي (١٠٧) وأَنْشَدَ البَيْتَ، وأَنْشَدَ المُؤَلِّفُ نَفْسُهُ في «المُخْتَار..» صَدْرَ بَيْتِ القُطَامِيِّ [ديوانه: ٢٣]:

* وَإِنْ بَلِيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطِّيَلُ *

(٤) ديوانه (٥٨)، وهو من معلقته، ويُراجع: لحن العَامَّة للزُّبَيْدِيِّ (٢٨٢).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٤).

(٦) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف: «قَرَأْتِ» أَنَّثَ على مَعْنَىٰ الجَمَاعَةِ.

تَعَالَىٰ][1]: ﴿۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ﴾، ﴿وَمَنْ تَقْنُتْ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ». الاسْتِنَانُ: المَرَحُ وَالنَّشَاطُ وَاللَّعِبُ[2]. وَالاسْتِنَانُ/ ـ أَيْضًا ـ: الإِسْرَاعُ. وَمِنْ أَمْثَالِ العَرَبِ[3]: «اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حَتَّىٰ ٥٠/ب
القَرْعَىٰ» يُضْرَبُ مَثَلًا لِلضَّعِيْفِ يُدْخِلُ نَفْسَهُ بَيْنَ الأَشْيَاءِ. وَالقَرْعَىٰ مِنَ الفِصَالِ: الَّتِي أَصَابَهَا القَرَعُ، وَهُوَ جَرَبٌ يُصِيْبُهَا، فَتَسْقُطُ أَوْبَارُهَا، قَالَ أَعْشَىٰ هَمْدَانَ:[4]

---

(١) سُوْرَة الأَحْزَابِ، الآية: ٣١، وتُرَاجع القراءة في السَّبْعَة لابن مُجَاهد (٥٢١)، قال: «وَلَمْ تَخْتَلِفِ النَّاسُ في ﴿يَقْنِت﴾ أَنَّهَا بالياء» وَقَال ابنُ خَالويه في إعراب القراءات (٢/ ١٩٨): «اتَّفق القُرَّاءُ على الياء [يَعْنِي السَّبْعَة] قَالَ ابنُ مجاهدٍ: وَهِي قِرَاءةُ النَّاسِ كُلِّهِم؛ لأَنَّ «مَنْ» وإِنْ كَانَ كناية عن مُؤَنَّثٍ هَـٰهُنَا فَإِنَّ لَفْظَهَا لَفظٌ وَاحدٌ مُذَكَّرٌ فَقِيْلَ: ﴿وَمَنْ يَقنت﴾ عَلَىٰ اللَّفْظِ، وَلَو رَدَّ عَلَىٰ المَعْنَىٰ لَقِيْل: ﴿وَمنْ تَقْنُتْ﴾ بالتَّاء، وإِنَّمَا ذكرتُ هَـٰذَا الحرف؛ لأَنَّ أَبَاحَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيَّ رَوَىٰ في الشُّذُوْذِ عن أبي جَعْفَرٍ، وَشَيْبَةَ، وَنَافِعٍ بالتَّاء ﴿وَمَن تَقْنِتْ﴾ وهو صَوَابٌ في العَرَبِيَّة، خَطَأٌ في الرِّوَايَةِ...». ويُراجع: الحجَّة لأبي عليٍّ الفَارِسي (٥/ ٤٧٤)، والمُحرر الوجيز (١٢/ ٥٣)، والكشَّاف (٣/ ٢٥٩)، وتفسير القُرطبي (١٤/ ١٧٦)، والبحر المحيط (٧/ ٢٢٨).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٥).

(٣) أَمْثَال أبي عُبَيْدٍ (٢٧٦)، وشرحه «فصل المقال» (٤٠٢)، وجمهرة الأمثال (١/ ١٠٨)، ومجمع الأمثال (١/ ٣٣٣)، والمستقصىٰ (١/ ١٥٨)، وهو مذكورٌ في اللِّسان، والتاج: (قرع) و(سنن).

(٤) لم يرد في شعره في «الصُّبح المنير» وفيه مقطوعة على وزنه وقافيته، فلعلها من شواردها، أوَّلها هناك:

جَرَّتْ بِهِ ذَيْلَهَا غَرَّاءُ سَاحِيَةٌ ... في يَوْمِ نَحْسٍ من الجَوْزَاءِ مُنْخَرِقِ

والشَّاهِدُ في الاستذكار (١٤/ ١٧)، وفيه: «يَسْتَنُّ في عُنُفٍ». وَهُوَ تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ. و«العَنَقُ» ضَرْبٌ من السَّيْرِ، وفي الحَدِيْثِ: «إِنَّهُ كَانَ يَسِيْرُ العَنَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ» وفي الشِّعْرِ قَالَ أَبُو النَّجْمِ العِجْلِيُّ الرَّاجِزُ [ديوانه: ٨٢]: =

لاَ تَيْأَسَنَّ عَلىٰ شَيْءٍ فَكُلُّ فَتًى إِلَىٰ مَنِيَّتِهِ يَسْتَنُّ فِي عَنَقِ

ـ وَ«الشَّرَفُ» : المَوْضِعُ المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ[1] ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ هَـٰهُنَا مَوْضعَ الطَّلَقِ ، وَلِذٰلِكَ ثَنَّاهُ ، كَمَا يُقَالُ : جَرَىٰ الفَرَسُ طَلَقًا أَوْ طَلَقَيْنِ ، وَلَيْسَ المُرَادُ أَنَّهَا صَعِدَتْ مَكَانَيْنِ مُشْرِفَيْنِ . وَيُقَالُ : نَهْرٌ وَنَهَرٌ . وَقَوْلُهُ : «تَغَنِّيًا» أَيْ : اسْتِغْنَاءً[2] . يُقَالُ : غَنِيَ الرَّجُلُ غِنًى ، وَتَغَنَّىٰ تَغَنِّيًا ، وَاسْتَغْنَىٰ اسْتِغْنَاءً ، وَتَغَانَىٰ تَغَانِيًا ، قَالَ الأَعْشَىٰ[3] :

* عَفِيْفُ المُبَاحُ طَوِيْلُ التَّغَنْ *

وَقَالَ آخَرُ[4] :

* وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيًا *

= يَا نَاقَ سِيْرِيْ عَنَقًا فَسِيْحَا
إِلَىٰ سُلَيْمَان فَنَسْتَرِيْحَا

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٥) .

(٢) عَن المَصْدَر السَّابقه ، ولم يُنشد البيتين ، وأنشدهما الحافظ ابن عَبْدِالبَرِّ في «التَّمْهيد» (١٠/ ١٦) .

(٣) ديوانه : «الصُّبح المُنير» وصَدْرُهُ هُنَاكَ :

* وَكُنْتُ امْرَأً زَمَنًا بِالعِرَاقِ *

(٤) يُنْسَبُ إلى عَبْدِالله بن معاوية في شعره (٨٩) ، كَمَا يُنْسَبُ إلى المُغيرة بن جبناء التَّمِيْمِيِّ ، يُراجع شعره في : «شُعَراء أُمَوِيُّون» (٣/ ١٠٨) ، وإلى الأبيرد الرِّياحي التَّميْمِيِّ فِي الأغاني (١٣/ ١٢٨) (دار الكُتُب) وإلى سَيَّارِ بن هُبَيْرَةَ ، أَحدُ بني رَبِيْعَة الجُوعِ بنِ مالكِ بنِ زيدِ مَنَاةِ ابن تميم كما في ذيل الأَمَالي (٧٤) ، وإلى حارثة بن بَدْرٍ كَمَا في شرح أبيات المغني (٤/ ٢٦٧) ، والشَّاهد في محاضرات الأدباء (٢/ ١١) ، وشرح الأشموني (٢/ ٢٦٠) ، وشرح التَّصريح (٢/ ٤٣) ، وصَدْرُهُ :

* كِلاَنَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيْهِ حَيَاتَهُ *

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ [فِي رِقَابِهَا][1]» [أي: ظهورها، وَإِنَّمَا أَرَادَ: وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ الله فِيْهَا][2] فَذَكَرَ الرِّقَابَ، وَهُوَ يُرِيْدُ: ذَوَاتِهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾﴾، [وَقَالَ تَعَالَىٰ][4]: ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾. وَقَدْ يَجْعَلُوْنَ العُنُقَ فِي مِثْلِ هَـٰذَا كَالرَّقَبَةِ، كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيْثِ: «فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ [مِنْ][5] عُنُقِهِ». وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ ذِكْرَ الرَّقَبَةِ فِي مَوْضِعِ المِلْكِ للشَّيْءِ، وَالتَّكَفُّلِ بِهِ؛ لأَنَّ مِنْ شَأْنِ الأَسِيْرِ أَنْ يُغَلَّ فِي رَقَبَتِهِ، فَيُمْلَكَ، وَلأَنَّهُمْ[6] يُشَبِّهُوْنَ مَا التَزَمَهُ الإِنْسَانُ بِمَا يُقَلَّدُهُ فِي عُنُقِهِ، فَيَقُوْلُوْنَ: هَـٰذَا أَمْرٌ مُقَيَّدٌ وَمُطَوَّقٌ بِعُنُقِكَ، وَمَعْصُوْبٌ بِرَأْسِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَاذْهَب بِهَا فَاذْهَبْ بِهَا ... طُوِّقْتَهَا طَوْقَ الحَمَامَهْ

وَهَـٰذَا المَعْنَىٰ أَرَادَ الآخَرُ بِقَوْلِهِ[7]:

إِنَّ لِي حَاجَةً إِلَيْكِ فَقَالَتْ ... بَيْنَ أُذْنِي وَعَاتِقِي مَاتُرِيْدُ

(١) في الأصل: «فيها».
(٢) عن «المُختار..» للمُؤلِّفِ.
(٣) سورة البلد.
(٤) سورة النِّساء، الآية: ٩٢.
(٥) عن «المُختار..» للمُؤلِّف.
(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٦). وفيه: «لأنَّ العَرَبَ تُشبِّه الحَقَّ المُلْتَزَمَ...» ولم يُنْشِدِ البَيْتَ، ولم أقف عليه بَعْدُ.
(٧) لم أقف عليه الآن، وربما كان من شعر عمر بن أبي ربيعة؟!

وَقَالَ كُثَيِّرٌ[١]:

غَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا   عَتَقَتْ بِضَحْكَتِهِ رِقَابُ المَالِ

فَإِنْ قِيْلَ: ذَكَرَ رِقَابَهَا وَهُوَ يُرِيْدُ ذَوَاتِهَا كُلَّهَا، فَقَدْ دَخَلَتْ ظُهُوْرُهَا فِي ذٰلِكَ، فَمَا الوَجْهُ فِي ذِكْرِ الظَّهْرِ؟ قِيْلَ: يُحْتَمَلُ مَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ ذِكْرُ الظُّهُوْرِ تَتْمِيمًا لِلْمَعْنَىٰ؛ لأَنَّ العَرَبَ تُشَبِّهُ الحَقَّ المُلْتَزَمَ بِمَا يُتَقَلَّدُ فِي العُنُقِ، وَبِمَا يُعْصَبُ بِهِ الرَّأْسُ، وَبِمَا يُحْمَلُ عَلَىٰ الظَّهْرِ، فَيَقُوْلُوْنَ: أَثْقَلْتَ ظَهْرِي بِبِرِّكَ، أَيْ: حَمَّلْتَنِي بِرًّا أَعْجَزُ عَنِ النُّهُوْضِ بِهِ.

وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّهُ أَفْرَدَ ظُهُوْرَهَا بِالذِّكْرِ تَنْوِيْهًا وَتَشْرِيْفًا لَهَا؛ لأَنَّ الخَيْلَ، وَإِنْ كَانَ لَهَا حُقُوْقٌ، فَأَجَلُّهَا: رُكُوْبُ ظُهُوْرِهَا، وَالغَزْوُ عَلَيْهَا، وَتَقَدَّمَ مِرَارًا أَنَّ العَرَبَ إِذَا أَرَادَتْ تَشْرِيْفَ شَيْءٍ جَعَلَتْ لَهُ ذِكْرًا تَخُصُّهُ بِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾.

- **وَقَوْلُهُ**: «**وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسْلَامِ**» يُقَالُ[٣]: نَاوَأْتُ الرَّجُلَ مُنَاوَأَةً وَنِوَاءً؛ إِذَا عَادَيْتَهُ وَغَالَبْتَهُ. وَسُمِّيَ مُنَاوَءَةً وَنِوَاءً؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ المُتَعَادِيَيْنِ يَنُوْءُ إِلَىٰ صَاحِبِهِ، أَيْ: يَنْهَضُ إِلَىٰ حَرْبِهِ فِي بُطْءٍ وَتَثَاقُلٍ، قَالَ بِشْرُ بنُ أَبِي خَازِمٍ[٤]:

بَلَّتْ قُتَيْبَةُ فِي النِّوَاءِ بِفَارِسٍ   لاَ طَائِشٍ رَعِشٍ وَلاَ وَقَّافِ

---

(١) ديوانه (٨٨)، وروايته «غلقت» من غَلَقِ الرَّهن، وهو عدم القدرة على فكه.

(٢) سورة الرَّحمـٰن.

(٣) النَّصُّ كله لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٦). مَا عَدَا الأَبْيَات فَإِنَّهَا من الاستذكار (١٤/ ٢٢-٢٥)، والتَّمهيد (١٠/ ٢١، ٢٢).

(٤) ديوانه (١٦٠)، بَلَّتْ بِفَارِسٍ: بُلِيَتْ بِهِ، والنِّواء: اسمُ مَوضعٍ، رَعَشٌ: جَبَانٌ.

وَقَالَ أَعْشَىٰ بَاهِلَةَ: [١]

إِمَّا يُصِبْكَ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَأَةٍ فَاصْبِرْ فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلِي وَتَنْتَصِرُ

وَقَالَ أَوْسُ بنُ حَجَرٍ [٢]:

إِذَا أَنْتَ نَاوَأْتَ الرِّجَالَ وَلَمْ تَنُؤْ بِقَرْنَيْنِ غَرَّتْكَ القُرُوْنُ الأَوَائِلُ

ـ وَ«**الفَاذَّةُ**» وَ«**الفَذَّةُ**» سَوَاءٌ؛ وَهِيَ المُنْفَرِدَةُ، وَكَذٰلِكَ الفَاذُّ وَالفَذُّ: الشَّاذُّ المُنْفَرِدُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ [٣]: «**صَلاَةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الفَذِّ**» فَأَرَدَ أَنَّ هَـٰذِهِ الآيَةَ [٤] جَمَعَتْ جُمْلَةَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ مُنْفَرِدَةً فِي عُمُوْمِهَا، لاَ آيَةَ أَعَمَّ مِنْهَا،

---

(١) شعره «الصُّبح المنير» (٢٦٧)، واسمه عامر بن الحارث. والبيتُ من قصيدته المشهورة الَّتي يرثي بها أخاه لأُمِّه المنتشرَ بنَ وَهْبٍ البَاهِلِيَّ أَوَّلُها:

هَاجَ الفُؤَادُ عَلَىٰ عِرْفَانِهِ الذِّكَرُ وَزَوْرُ مَيْتٍ عَلَىٰ الأَيَّامِ يُهْتَصَرُ

وِرَوَايَةُ البَيْت في شعره وفي «الاستذكار» و«التَّمهيد»: «يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ...».

(٢) وَرَدَ في التَّمهيد (١٠/ ٢١) قَالَ أَوْسُ بنُ حَجَرٍ:

إِذَا أَنْتَ نَاوَأْتَ الرِّجَالَ وَلَمْ تَنُوْء بِقَرْنَيْنِ غَرَّتْكَ القُرُوْنُ الكَوَامِلُ
إِذَا مَااسْتَوَىٰ قَرْنَاكَ لَم يَهْتَضِمْهُمَا عَزِيْزٌ وَلَمْ يَأْكُلْ صَفِيْفَكَ آكِلُ
وَلاَ يَسْتَوِي قَرْنُ النِّكَاحِ الَّذِي بِهِ تَنُوْءُ وَقَرْنٌ كُلَّمَا قُمْتَ مَائِلُ

وَأَنْشَدَ الأَوَّلَ والثَّالِثَ في «الاستذكار» ونسبها الحَافظ ابن عبدالبرِّ إلى أَوْسِ بنِ حَجَرٍ كما ذَكَرَ المُؤَلِّفُ، وَلَمْ تَرِد في ديوانه الَّذِي جَمَعَه الدُّكْتُور محمد يوسف نجم، وطبع في دار صادر ببيروت، الطبعة الثانية، سنة (١٣٩٩هـ). ويظهر لي أَنَّها من المَقْطُوعَةِ الَّتي في الدِّيْوَان (٩٩) أوَّلها:

[أَ]يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ يَزِيْدَ بنِ عَبْدِالله مَا أَنَا قَائِلُ

(٣) الحديث في الاستذكار (١٤/ ٢٥)، والتَّمهيد (١٠/ ٢٢).

(٤) المقصود بها مَا جَاء في المُوَطَّأ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ [سورة الزَّلْزَلَةِ].

عَلَىٰ اخْتِصَارِهَا، اجْتَمَعَ فِيهَا مَا هُوَ مُفَرَّقٌ فِي غَيْرِهَا مِنَ الآيَاتِ؛ وَلِذٰلِكَ سَمَّاهَا: جَمَّاعَةً.

ـ «**المَنْشَطُ**» [٥]: النَّشَاطُ، و«**المَكْرَهُ**»: الكَرَاهِيَةُ. وَيُقَالُ: أَمْرٌ مُكْرَهٌ؛ أَي: مَكْرُوهٌ، وَصِفَ بالمَصْدَرِ لِلْمُبَالَغَةِ، قَالَ الرَّاجِزُ[١]:

* أَوْ غَلْتُهَا وَمُكْرَهٌ إِيغَالُهَا *

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَأَنْ لا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ**». المُنَازَعَةُ: المُغَالَبَةُ[٢] وَالمُجَاذَبَةُ؛ وَسُمِّيَتْ مُنَازَعَةً؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ المُتَنَازِعَيْنِ يَرُوْمُ انْتِزَاعَ مَا فِي يَدِ صَاحِبِهِ، وَلأَنَّ نَفْسَهُ تُنَازِعُهُ إِلَيْهِ.

١/٥١ ـ وَقَوْلُهُ: «**لَن يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ**» [٦]/ أَرَادَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝﴾. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ: إِنَّ النَّكِرَةَ إِذَا ثُنِّيَتْ كَانَتْ اثْنَيْنِ، فَالأَوَّلُ غَيْرُ الثَّانِي، فَقَوْلُهُ: ﴿يُسْرًا﴾ وَ﴿يُسْرًا﴾: يُسْرَان، وَالعُسْرُ وَالعُسْرُ وَاحِدٌ كَأَنَّهُ جَاءَ لِلتَّأْكِيدِ، فَاقْتَضَىٰ اسْتِغْرَاقَ الجِنْسِ الأَلِفِ وَاللاَّمَ؛ لأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ.

(النَّهْيُ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ فِي الغَزْوِ)

ـ قَوْلُهُ: «**بَرَّحَتْ بِنَا امْرَأَةُ ابْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ**» [٨]. أَيْ: كَشَفَتْ أَمْرَنَا وَأَظْهَرَتْهُ، حَتَّىٰ شَقَّ عَلَيْنَا ذٰلِكَ، يُقَالُ: بَرَّحَ بِهِ الأَمْرُ تَبْرِيْحًا: إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ، وَأَجْهَدَهُ، وَلَقِيْتُ مِنْهُ البُرَحَ وَالبُرَحَاءَ وَالتَّبْرِيْحَ، وَالبُرَحِيْنَ وَالبِرَحِيْنَ.

---

(١) لم أقف عليه بَعْدُ؟!

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٦).

(٣) سورة الانْشِرَاح.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأَرْفَعُ[1] السَّيْفَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَذْكُرُ [نَهْيَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ][2] فَأَكُفُّ». كَانَ القِيَاسُ أَنْ يَقُوْلَ: فَرَفَعتُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ، فَكَفَفْتُ، فَيَأْتِيَ بِالمَاضِي، لأنَّهُ عَطْفٌ عَلَىٰ مَاضٍ، وَلَـٰكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُخْبِرَ بِالحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا مَعَهَا، فَلِذٰلِكَ أَتَىٰ بِالمُضَارِعِ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:[3] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾. وَيَجُوْزُ أَنْ يُرِيْدَ بِقَوْلِهِ: «فَأَرْفَعُ عَلَيْهَا»: فَكُنْتُ أَرْفَعُ، وَكُنْتُ أَذْكُرُ، وَكُنْتُ أَكُفُّ، فَيَحْمِلَهُ عَلَىٰ إِضْمَارِ «كَانَ». وَهَـٰذَا رَأْيُ الكِسَائِيِّ[4]، وَعَلَيْهِ كَانَ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[5]: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾ أَيْ: مَا كَانَتْ تَتْلُوْهُ، وَسِيْبَوَيْهِ وَأَصْحَابُه لاَ يَرَوْنَ هَـٰذَا، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَرُبَّمَا وَضَعَتِ العَرَبُ المَاضِي مَوْضِعَ المُسْتَقْبَلِ، وَالمُسْتَقْبَلَ مَوْضِعَ المَاضِي، وَعَطَفَتْ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَحَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوْسِهِمْ» [11] يُرِيْدُ: حَلَقُوا الشَّعْرَ عَنْهَا، حَتَّىٰ بَدَا بَيَاضُ جُلُوْدِهَا. وَالعَرَبُ تُشَبِّهُ رَأْسَ الأَصْلَعِ الَّذِي أَفْرَطَ صَلَعُهُ بِأُفْحُوْصِ القَطَاةِ؛ وَذٰلِكَ[6] أَنَّ القَطَاةَ تَفْحَصُ فِي الأَرْضِ فَتَبِيْضَ عَلَىٰ غَيْرِ عُشٍّ. وَيَجُوْزُ: «وَلاَ تُخَرِّبَنَّ» وَ«لاَ تُخْرِبَنَّ» [10] بِالتَّشْدِيْدِ وَالتَّخْفِيْفِ، وَكَذٰلِكَ: «وَلاَ تَحرِقَنَّ»

---

(1) في الأَصْل، و«المُخْتَار...» للمُؤَلِّف: «فأرفع عليها السَّيف».

(2) عن المُوَطَّأ.

(3) سورة الحج، الآية: 25.

(4) رأيُهُ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (1/ 337).

(5) سورة البقرة، الآية: 102.

(6) في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (1/ 337): «قَالَ الطُّوْسِيُّ: يُقَالُ: إِنَّ القَطَاة تَجِيْءُ إِلَىٰ مَوْضِعٍ مِنَ الأَرْضِ لَيِّنٍ فَتُمَلِّسَهُ ثُمَّ تُدِيرَ حَوْلَهُ ترابًا فتَبِيْضَ فِيْهِ».

وَ«**لاَ تحْرِقنَّ**». وَيُقَالُ: «**مَأْكَلَةٌ وَمَأْكُلَةٌ**» ـ بِفَتْحِ الكَافِ وَضَمِّهَا ـ، وَجَمْعُهَا: مَآكِلُ، وَبِفَتْحِ الكَافِ رِوَايَتِي؛ وَكَذٰلِكَ ذَكَرَ عِيَاضٌ(١) أَنَّهُ قَيَّدَهُ فِي «المُوَطَّأ»؛ أَيْ: لِتَأْكُلُوْهُ، قَالَ: وَيَجُوْزُ بالضَّمِّ. وَيُقَالُ: «**وَلاَ تَغْلُلْ**» بِإِظْهَارِ التَّضْعِيْفِ، وَلَوْ أَدْغَمَ لَكَانَ جَائِزًا؛ وَهِيَ الخِيَانَةُ، وَكُلُّ خِيَانَةٍ غُلُوْلٌ، لَـٰكِنَّهُ صَارَ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ لِخِيَانَةِ المَغَانِمِ خَاصَّةً. وَيُقَالُ: غَلَّ وَأَغَلَّ [وَيَأْتِي في فَصْلِ [المعنى] الفَرْقُ بَيْنَ السَّرِيَّةِ وَالجَيْشِ أَنَّ السَّرِيَّةَ مَنْ يَدْخُلُ دَارَالحَرْبِ مُسْتَخْفِيًا، وَالجَيْشُ: مَن يَدْخُلُهَا مُعْلِنًا](٢) وَيُقَالُ: مَثَلْتُ بِهِ أَمْثُلُ مَثْلاً، عَلَى مِثَال: قَتَلْتُ أَقتُلُ قَتْلاً، وَمَثَّلْتُ أُمَثِّلُ تَمْثِيْلاً ـ بالتَّشْدِيْد ـ؛ إِذَا أَرَدْتَ تَكْثِيْرَ الفِعْلِ وَالتَّشْدِيْدُ أَشْهَرُ.

(مَا جَاءَ فِي الوَفَاءِ بِالأَمَانِ)

ـ «**مَطْرَسْ**»[١٢]: لَفظَةٌ فَارِسِيَّةٌ. تَقُوْلُ الفُرْسُ: مَطْرَسْ: أَيْ لاَ تَخَفْ(٣)

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مَا خَتَرَ قَوْمٌ بِالعَهْدِ**»: أَيْ غَدَرُوا وَنَقَضُوا. وَ«**الخَتْرُ**»: أَسْوَأُ الغَدْرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٤): ﴿ كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ ﴾. وَقَالَ ابنُ عَرَفَةَ(٥): الخَتْرُ: الفَسَادُ، يَكُوْنُ ذٰلِكَ فِي الغَدْرِ وَغَيْرِهِ. يُقَالُ: خَتَّرَهُ(٦) الشَّرَابُ؛ إِذَا أَفْسَدَ نَفْسَهُ.

---

(١) النَّصُّ في مَشَارق الأنْوَار (١/ ٣٠).

(٢) عن «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف.

(٣) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٨) وفيه: «وذَكَر ابن وَضَّاحٍ أَنَّ رِوَايَةَ عُبَيْدِالله: مُطَّرس».

(٤) سورة لُقمان.

(٥) هو نفطويه، والنَّقْلُ عَنْهُ في الغَرِيْبَيْن للهَرَوِيِّ (٢/ ٥٣٢).

(٦) اللِّسان: (ختر) وفيه النَّقْلُ عن ابنِ عَرَفَةَ.

(العَمَلُ فِيمَنْ أَعْطَىٰ شَيْئًا فِي سَبِيْلِ الله)

الجَهَازُ ـ بِفَتْحِ الجِيْمِ ـ[1]: هُوَ اسْمٌ لِلشَّيْءِ المُعَدِّ لِمَا يَصْلُحُ فِي السَّفَرِ لِلْغَزْوِ أَوِ الحَجِّ أَوِ التِّجَارَةِ أَوْ غَيْرِهِ. وَمِنْهُم مَن أَجَازَ كَسْرَ الجِيْمِ، وَمِنْهُم مَنْ مَنَعَهُ، وَفِي الحَدِيْث: «فَأَمَرَ بِجِهَازِهِ فَأُخْرِجَ». يَعنِي رَحْلَهُ وَمَتَاعَ سَفَرِهِ، مِنْ فَرَاشٍ وَغَيْرِهِ.

ـ وَ«وَادِي القُرَىٰ» [١٣]: مِنْ عَمَلِ المَدِيْنَةِ[2]، وَلاَ أَدْرِي أَهُوَ الَّذِي أَرَادَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ:

تَحَمَّلْنَ مِنْ وَادِي القُرَىٰ لنيئَةٍ[3] شُطَوْنَ النَّوَىٰ تَزْدَادُ نَأْيًا وَتَنْزَحُ

(جَامِعُ النَّـفْلِ في الغَزْوِ)

النَّفْلُ يُسْتَعْمَلُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: مَالُ الغَنِيْمَةِ، وَهُوَ المُرَادُ بِقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][4]: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾، وَهُوَ المُرَادُ بِقَوْلِ لَبِيدٍ[5]:

* إِنَّ تَقْوَىٰ رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ *

---

(١) وفي القُرآن قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾ [سورة يوسف، الآية: ٧٠].

(٢) مُعجم البُلدان (٤/ ٣٨٤، ٥/ ٣٩٧)، والمغانم المُطابة (٤٢٣)، ووفاء الوفاء (٤/ ١٣٢٨). وتقدم في الجزء الأول (٣٧٦).

(٣) كتبت عليها النَّاسخ (كذا) لأنَّه لم يَتَبَيَّنْ مَعناها، وَعَلَىٰ هَـٰذَا الرَّسْم لاَ يَسْتَقِيْم وَزْن البَيْتِ؟! ولم أقف عليه في مَصْدَرٍ آخر، لذا لم أقدر على تصحيحه.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ١.

(٥) ديوانه (١٧٤)، وعجزه:

* وَبِإِذْنِ الله رَيْثِي وَعَجَلْ *

والثَّانِي: مَا يُعْطِيْهِ الإِمَامُ مَنْ يَشَاءُ مِنَ الخُمُسُ، يُقَالُ: نَفَّلَ الإِمَامُ فُلاَنًا تَنفِيْلاً، وَالاسْمُ النَّفَلُ، وَاشْتِقَاقُهُمَا مَعًا مِنَ النَّافِلَةِ؛ وهِيَ كُلُّ عَطِيَّةٍ لاَ تَلْزَمُ، فَسُمِّيَ مَا يُعْطِيْهِ الإِمَامُ نَفَلاً؛ لأنَّهُ فَضْلٌ يَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَىٰ مَنْ أَرَادَ مِنْ عَسْكَرِهِ، وَسُمِّيَتِ الغَنِيْمَةُ نَفْلاً؛ لأنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لأحَدٍ قَبْلَ هَـٰذِهِ الأُمَّةِ/ فَهِيَ مِمَّا[1] تَفَضَّلَ اللهُ بِهِ عَلَيْهَا، وَوَاحِدُ أَنفَالِ الغَنَائِمِ وَالعَطَايَا: نَفَلٌ ـ بالفَتْحِ ـ وَنَافِلَةُ الصَّلاَةِ: وَاحِدَتُهَا نَفْلٌ بَالإِسْكَانِ. ٥١/ب

ـ وَ«**سُهْمَانُ**» [١٥]. جَمْعُ: سَهْمٍ[2]؛ وَهُوَ النَّصِيْبُ وَالحَظُّ. وَيُجْمَعُ ـ أَيْضًا ـ عَلَىٰ أَسْهُمٍ وَسِهَامٍ، وَإِنَّمَا يُسَمَّىٰ النَّصِيْبُ سَهْمًا؛ لأنَّهُمْ يَتَقَارَعُوْنَ عَلَىٰ الشَّيْءِ بِالسِّهَامِ، فَسُمِّيَتِ الأَنْصِبَاءُ بِأَسْمَائِهَا عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ.

ـ وَ«**البَعِيْرُ**»: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ مِنَ الإِبِلِ[3]. وَجَمْعُهُ: بُعْرٌ وَأَبْعِرَةٌ وَبُعْرَانٌ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُوْنُ لِلذَّكَرِ. وَحَكَىٰ أَبُوحَاتِمٍ: أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ قَالَ: صَرَعَتْنِي بَعِيْرِي[4]، وَأَنْشَدَ:[5]

لاَ تَشْرَبَنْ لَبَنَ البَعِيْرِ وَعِنْدَنَا ... عَرَقُ الزُّجَاجَةِ وَاكِفُ المِعْصَارِ

---

(١) في الأصل: «ما» والتَّصحيح من «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّفِ.

(٢) في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٩).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ لأبي حاتم (١٠٤) وفيه: «حَدَّثَنِي الأَصْمَعِيُّ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ:...»، وفي الصِّحاح: (بَعَرَ) والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٩): «حُكِيَ عن بعضِ العَرَبِ...».

(٥) لم أجده في مصادري.

(مَا لاَ يَجُوزُ[1] فِيْهِ الخُمُس)

ـ «لَفَظَهُمُ البَحْرُ» أَيْ: رَمَىٰ بِهِم. لَفَظْتُ الشَّيْءَ أَلْفُظُهُ: رَمَيْتُ بِهِ، وَاللَّفْظُ: الكَلاَمُ يُلْفَظُ بِهِ، وَلَفَظَ: مَاتَ. وَيُرْوَىٰ: «أَوْ عَطِبُوا أَوْ عَطِشُوا»[2] أَوْلَىٰ؛ لِيَخْتَلِفَ مَعَنَىٰ اللَّفْظَتَيْنِ بِدُخُوْلِ «أَوْ» بَيْنَهُمَا.

(مَا يَجُوْزُ لِلْمُسْلِمِيْنَ أَكْلُهُ قَبْلَ الخُمُس)

ـ «المَقَاسِمُ» جَمْعُ مَقْسَمٍ، وَهُوَ المَصْدَرُ بِمَعْنَىٰ القَسْمِ، كَمَا يُقَالُ: مَضْرَبٌ بِمَعْنَىٰ الضَّرْبِ، وَجُمِعَ لاخْتِلاَفِ أَحْوَالِ القَسْمِ، كَمَا قَالُوا: التَّجَارِبُ وَالمَنَاكِحُ.

ـ وَ«التَّافِهُ» الحَقِيْرُ اليَسِيْرُ الَّذِي لا خَطَرَ لَهُ.

(مَا يُرَدُّ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ القَسْمُ مِمَّا أَصَابَ العَدُوُّ)

ـ يُقَالُ: «أَبَقَ العَبْدُ» [١٧]. وَيَأْبُقُ ـ بِكَسْرِ البَاءِ مِنَ الفِعْلِ المُضَارِعِ، وَضَمِّهَا ـ[3].

ـ وَيُقَالُ: عَارَ الفَرَسُ يَعِيْرُ عِيَارًا، فَهُوَ عَائِرٌ؛ إِذَا أَفْلَتَ فَذَهَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ[4]:

---

(١) في «المُوَطَّأ»: «ما لا يجب فيه الخُمس».

(٢) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ: «أو عطشوا» و«أو عَطَبُوا».

(٣) جَاءَ في القَامُوس (أَبَقَ): «أَبِقَ العَبْدُ كَسَمِعَ، وضَرَبَ، وَمَنَعَ، أَبْقًا وَيُحَرَّكُ، وَإِبَاقًا ككتابٍ: ذَهَبَ بلا خوفٍ، ولاَ كدِّ عَمَلٍ، أو اسْتَخْفَىٰ ثُمَّ ذَهَبَ.

(٤) البَيْتُ للأَعْوَرِ النَّبْهَانِيِّ حُرَيْثِ بنِ عَتَّابِ النَّبْهَانِيِّ الطَّائِيِّ، وقيلَ في اسمه غير ذٰلك، وهو الَّذِي هَجَا جَرِيْرًا، لَهُ أَخْبَار وَأَشْعَارٌ في «الأغاني» وغيره، يُراجع: المُؤتلف والمُختلف (٣٩)، ومعجم الشُّعراء (٢٥٣)، وشعر طيِّئٍ وأخبارها (٢/ ٥٧٤)، وقبيلة طيِّئٍ (٢١٠)، =

تَرَىٰ الجَوْنَ ذَا الشِّمْرَاخِ وَالوَرْدَ يَبْتَغِي لَيَالِيَ عَشْرًا وَسْطَنَا وَهُوَ عَائِرُ

وَقَصِيْدَةٌ عَائِرَةٌ: سَائِرَةٌ. وَقَالَ البُخَارِيُّ[1]: عَارَ الفَرَسُ مُشْتَقٌّ مِنَ العَيْرِ؛ وَهُوَ حِمَارُ الوَحْشِ، يُرِيْدُ أَنَّهُ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ فِي النِّفَارِ وَالفِرَارِ. وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ فِي «جَمْهَرَتِهِ»[2]: عَارَ الفَرَسُ يَعِيْرُ عَيْرًا؛ إِذَا انْطَلَقَ مِنْ مَرْبَطِهِ فَذَهَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، وَكَذٰلِكَ البَعِيْرُ.

وَقَالَ الحَرْبِيُّ[3]: هُوَ مِنْ عَارَ يَعِيْرُ؛ إِذَا تَحَيَّرَ وَالفَرَسُ[4] إِذَا أَفلَتَ ذَهَبَ مُتَحَيِّرًا يَمِيْنًا وَشَمَالاً ذَاهِبًا وَرَاجِعًا، وَتَقَدَّمَ «المَقَاسِمَ».

وَ«فَدَيْتُ» الرَّجُلَ أَفْدِيْهِ فِدَاءً، وَيُقَالُ: أَفْدَىٰ وَفَدَىٰ وَفَادَىٰ، فَأَمَّا فَادَىٰ: فَأَعْطَىٰ رَجُلاً، وَأَخَذَ رَجُلاً، وَأَمَّا فَدَىٰ: فَأَعْطَىٰ مَالاً وَأَخَذَ رَجُلاً، وَأَمَّا أَفْدَىٰ فَأَخَذَ مَالاً وَأَعْطَىٰ رَجُلاً.

وَ«المُكَافَأَةُ» المُسَاوَاةُ، يُقَالُ: تَكَافَأَ القَوْمُ؛ إِذَا تَسَاوَوا وَالزَّوْجُ كُفْءُ المَرْأَةِ، أَيْ:[5] مِثْلُهَا، وَهُوَ كُفْؤُكَ وَكِفْؤُكَ وَكُفَاؤُكَ، أَيْ: مُسَاوِيْكَ، وَفِي صِفَتِهِ ﷺ: «كَانَ لاَ يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلاَّ مِنْ مُكَافِيءٍ». قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[6]، أَيْ: إِذَا أَنْعَمَ

= ولم يرد البيتُ في شعره فيهما، وورد منسوبًا إليه في اللِّسان (شمخ).

(١) النَّقلُ عن البُخاري في مشارق الأنوار (٢/ ١٠٦) وفيه: «فسَّره البُخاري في رواية أبي ذرٍّ...».

(٢) جمهرةُ اللُّغَةِ (٧٧٧).

(٣) في المَشَارقِ (٢/ ١٠٦) عن الحَرْبِيِّ: «هُوَ إِذَا ذَهَبَ فَجَعَلَ يَتَرَدَّدُ».

(٤) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «فالفَرَسُ».

(٥) ساقط من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٦) قولُ ابنِ قُتَيْبَة، وَرَدُّ ابنِ الأنْبَارِيِّ عليه في الغَرِيبين للهَرَوِيِّ (٥/ ١٦٣٧)، وعنه في النِّهاية لابن الأثير (٤/ ١٨٠، ١٨١) وعنه في اللِّسان والتَّاج: (كفأ).

عَلَىٰ رَجُلٍ نِعْمَةً فَكَافَأَهُ بالثَّنَاءِ عَلَيْهِ قَبلَ ثَنَاءَهُ، وَإِذَا أَثْنَىٰ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُنْعِمَ عَلَيْهِ لَمْ يَقْبَلْهُ. وَغَلَّطَهُ فِيْهِ ابنُ الأَنْبَارِيِّ، قَالَ: لأَنَّهُ لاَ يَنْفَكُّ أَحَدٌ مِنْ إِنْعَامِ رَسُوْلِ الله ﷺ إِذْ كَانَ بُعِثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ، قَالَ: وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لاَ يَقْبَلُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ إِلاَّ مِنْ رَجُلٍ يَعْرِفُ حَقِيْقَةَ إِسْلاَمِهِ، لاَ مِنَ المُنَافِقِيْنَ الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوْبِهِمْ.

وَفِيْهِ قَوْلٌ ثَالِثٌ(١): «إِلاَّ مِنْ مُكَافِيءٍ» أَيْ: مُقَارِبٍ فِي مَدْحِهِ غَيْرِ مُجَاوِزٍ بِهِ حَدَّهُ، وَلاَ مُقَصِّرٍ بِهِ عَمَّا رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ.

(مَا جَاءَ فِي السَّلَبِ فِي النَّفْلِ)

ـ قَوْلُهُ: «مَا جَاءَ في السَّلَبِ فِي النَّفْلِ». كَلاَمٌ فِيْهِ اخْتِصَارٌ، وَالوَجْهُ إِلَيْهِ: أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ: مَا جَاءَ في كَوْنِ السَّلَبِ في النَّفَلِ، فَحَذَفَ المُضَافَ، وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

ـ وَ«سَلَبُ [ذٰلِكَ](٢) القَتِيْلِ» [١٨]. مَا أُخِذَ عَنْهُ مِن لِبَاسٍ، وَآلَةِ حَرْبٍ وَسَلَبُ الشَّاةِ: جِلْدُهَا إِذَا انْسَلَخَ، كُلُّهُ ـ بِفَتْحِ اللاَّمِ، وَالمُرَادُ بالنَّفَلِ ـ هُنَا ـ مَا يُنْفِلُهُ الإِمَامُ المُقَاتِلَ.

ـ وَ«الجَوْلَةُ»: الاضْطِرَابُ وَالرَّوَغَانُ وَالفِرَارُ. وَهُوَ ـ هُنَا ـ: النُّفُوْرُ وَالانْكِشَافُ وَالزَّوَالُ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ؛ وَمِنْهُ: «فَاجْتَالَتْهُمْ مِنْ دِيْنِهِمْ» أَيْ: اسْتَخَفَّتْهُمْ/ فَذَهَبَتْ ١/٥٢
بِهِمْ وَسَاقَتْهُمْ إِلَىٰ مَا يُرِيْدُوْنَ مِنْهُمْ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَجَدْتُ مِنْهَا رِيْحَ المَوْتِ». وَالمَوْتُ لَيْسَ لَهُ رِيْحٌ في الحَقِيْقَةِ،

---

(١) في الغَرِيبين للهَرَوِيِّ (٥/ ١٦٣٧): «قَالَ الأَزْهَرِيُّ: وفيه قولٌ ثالثٌ» وذكره، تَجده هُنَاك.

(٢) سقط من الأصل، والمثبتُ عن «الموطَّأ».

وَلَـٰكِنَّهُ مَثَلٌ[1] لِمَا يُحَسُّ مِنْهُ وَيُسْتَشْعَرُ، كَمَا يُقَالُ: ذَاقَ المَوْتَ، وَإِنَّمَا الذَّوْقُ لِمَا يَكُوْنُ لَهُ طَعْمٌ، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾، وَقَالَ الرَّاجِزُ[3]:

* لَقَدْ وَجَدْتُ المَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ *

وَقَالَ غَيْرُهُ[4]:

وَشَمِمْتُ رِيْحَ المَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ ... فِي مَأْزِقٍ وَالخَيْلُ لَمْ تَتَبَدَّدِ

- وَقَوْلُهُ: «**مَا بَالُ النَّاسِ؟ فَقَالَ: أَمْرُ اللهِ**». كَلَامٌ مُخْتَصَرٌ، تَقْدِيْرُهُ[5]: مَا بَالُ النَّاسِ مُنْهَزِمِيْنَ؟ وَجَوَابُ عُمَرَ مُخْتَصَرٌ أَيْضًا، تَقْدِيْرُهُ: ذٰلِكَ أَمْرُ اللهِ.

- وَقَوْلُهُ: «**لَاهَا اللهِ إِذًا**» كَذَا رَوَيْنَاهُ بِقَصْرِهَا[6]، وَ«إِذًا» قَالَ إِسْمَاعِيْلُ القَاضِي[7]، عَنِ المَازِنِيِّ[8]: إِنَّ الرِّوَايَةَ خَطَأٌ، وَهُوَ كَذٰلِكَ؛ إِذْ لَا وَجْهَ لِـ«إِذًا» فِي

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٠).

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

(٣) قائله عَمْرو بن أُمامة أخو عمرو بن هِنْدٍ لأُمِّه، سيأتي البيتُ في كتاب «الجامع».

(٤) في «المُختار..» للمُؤَلِّف: «الحارث بن عبطاء»؟!.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤١).

(٦) في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤١): «كَذَا الرِّوَايَةُ، وَهُوَ خَطَأٌ...».

(٧) إِسْمَاعِيْلُ بنُ إِسْحَـٰق القَاضِي البَغْدَادِيُّ (ت: ٢٨٢هـ) قَاضِي بَغْداد، وشيخُ مَالِكيَّةِ العِرَاقِ وعَالمهم، كما يَقُولُ الحَافِظُ الذَّهَبِي، قَالَ الحَافظُ الخَطِيْبُ البغدادي؛ «كَانَ عَالِمًا، مُتْقِنًا، فَقِيْهًا عَلَىٰ مَذْهَبِ مَالِكٍ، وشرح المَذهبَ واحتجَّ لَهُ». أَخْبَارُهُ في: تاريخ بغداد (٦/ ٢٤٨)، ومعجم الأدباء (٦/ ١٢٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٣٩)، والدِّيباج المُذْهَب (١/ ٢٨٢).

(٨) بكر بن مُحَمَّد بن بقيَّة بن عثمان (ت٢٤٧هـ) نحويٌّ بَصْرِيٌّ، روى عن أبي عُبَيْدَةَ وَالأَصْمَعِيِّ وَأبي زَيْدٍ الأنصاري، له أخبارٌ في: تاريخ بغداد (٧/ ٩٣)، وإنباه الرُّواة (١/ ٢٤٦)، وبغية الوعاة (١/ ٤٦٣).

هَـٰذَا المَوْضِعِ، قَالَ: وَصَوَابُهُ: «لَاهَا اللهِ ذَا»، وَ«لَاهَاءَ اللهِ ذَا»، وَ«ذَا» صِلَةٌ فِي الكَلَامِ، وَقَالَهُ أَبُوزَيْدٍ. وَقَالَ أَبُوحَاتِمٍ: يُقَالُ فِي القَسَمِ: لَاهَا اللهِ ذَا. وَالعَرَبُ تَقُوْلُ: لَاهَاءَ اللهِ ذَا بِالهَمْزِ، وَالقِيَاسُ: تَرْكُ الهَمْزَةِ. وَالمَعْنَىٰ: لَاهَا[1] اللهِ ذَا مَا أُقْسِم بِهِ، فَأُدخِلَ اسمُ اللهِ بَيْنَ «هَا» وَ«ذَا». وَقَالَ الخَلِيْلُ: «هَا»[2] بِتَفْخِيْمِ الأَلِفِ تَنْبِيْهٌ[3]، وَالأَلِفُ حَرْفُ هِجَاءٍ، وَمِنَ النَّحْوِيِّيْنَ مَنْ يُقَدِّرُ الأَمْرُ ذَا، فَهُوَ عَلَىٰ القَوْلِ الأَوَّلِ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوْفُ الخَبَرِ، وَعَلَىٰ القَوْلِ الثَّانِي خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ، قَالَ زُهَيْرٌ[4]:

* تَعَلَّمَنْ [هَا] لَعَمْرُ اللهِ ذَا قَسَمًا * البيت

ـ **وَقَوْلُهُ: «فَاشْتَرَيْتُ [بِهِ][5] مَخْرَفًا»**. المَخْرَفُ: النَّخْلُ، وَقَالَ ابنُ بُكَيْرٍ[6]: المَخْرَفُ: الأَرْضُ يَزْدَرِعُهَا، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ[7]: المَخَارِفُ وَاحِدُهَا:

---

(١) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «لاها والله ذا..».

(٢) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «وبالإمَالة».

(٤) شرح ديوانُهُ (١٨٢) وَعَجُزُهُ:

* فَاقْصِدْ بِزَرْعِكَ وانظُر أَيْنَ تَنْسَلِكُ *

(٥) عن المُوَطَّأ.

(٦) قَوْلُهُ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٤١).

(٧) قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ وَمَا بَعْده في «مَشَارِقِ الأَنْوَارِ» للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٢٣٣)، وفيه: «وَقَالَ الخَطَّابِيُّ: المَخْرَفُ: الفَاكِهَةُ نَفْسُهَا، وَالمَخْرَفُ: وَعَاءٌ يُجْمَعُ فيه. وَأَنْكَرَ ابنُ قُتَيْبَةَ عَلَىٰ أَبِي عُبَيْدٍ أَنْ يَكُوْنَ المَخْرَفُ الثَّمَرَ، قَالَ: وإِنَّمَا هِيَ النَّخْلُ، وَالثَّمَرُ مَخْرُوْفٌ» وَقَوْلُ الأَصْمَعِيِّ في غريب الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٢١٣)، وَرَدُّ ابنُ قُتَيْبَةَ عَلَىٰ أَبِي عُبَيْدٍ في كتابه «إِصْلاح الغلط» (١٠١)، وَنَقَلَ الحَافِظُ الخَطَّابِيُّ في غريب الحديث له (١/ ٤٨٢، ٤٨٣)، كَلَامَ أَبِي عُبَيْدٍ، وَرَدَّ ابنِ قُتَيْبَةَ عَلَيْهِ وَدَافَعَ عن أبي عُبَيْدٍ فَقَالَ: «قَالَ أَبُوسُلَيْمَان: قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ صَحِيْحٌ، =

مَخْرَفٌ، وَهُوَ جَنْيُ النَّخْلِ؛ لأَنَّهُ يُخْتَرَفُ، أَيْ: يُجْنَىٰ. وَمِنْهُ قَوْلُ عَائِدِ المَرِيْضِ: «في مَخْرَفَةِ الجَنَّةِ» ـ بِفَتْحِ المِيْمِ وَالرَّاءِ ـ وَفِي رِوَايَةٍ: «فِي خُرْفَةِ الجَنَّةِ»، وَفَسَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بأَنَّهُ جَنَاهَا. وَقِيْلَ: المَخْرَفَةُ: سِكَّةٌ بَيْنَ صَفَّيْنِ مِنْ نَخْلٍ يَخْتَرِفُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ، أَيْ: يَجْنِي. وَقِيْلَ: المَخْرَفَةُ: الطَّرِيْقُ؛ أَيْ: عَلَىٰ طَرِيْقٍ تُؤَدِّيْهِ إِلَىٰ الجَنَّةِ، وَكُلُّهُ رَاجِعٌ إِلَىٰ قَوْلِهِ ﷺ جَنَاهَا، وَهُوَ أَصَحُّ وَأَثْبَتُ.

ـ وَقَوْلُهُ: **«تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلَامِ»** أَيْ: اتَّخَذْتُهُ أَصْلَ مَالٍ[1]، وَالأَثْلَةُ، وَالأَثَلَةُ ـ بِتَسْكِيْنِ الثَّاءِ وَفَتْحِهَا ـ: أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ الأَعْشَىٰ[2]:

* أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا *

وَقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ: [3]

* وَلَـٰكِنَّمَا أَسْعَىٰ لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ *

ـ **وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ: «حَتَّىٰ كَادَ أَنْ يُخْرِجَهُ»** [١٩]. وَالصَّوَابُ[4]:

= وَوَجْهُهُ بَيِّنٌ وَاضِحٌ في مَذْهَبِ اللُّغَةِ، وَالمَخْرَفُ: خَرْفَةُ الثَّمَرِ، وَهُوَ مَا يُخْتَرَفُ منه كَالمَحْرَمِ في الحُرْمَةِ، يُقَالُ: هَتَكَ فُلَانٌ مَحْرَمًا، أَيْ: حُرْمَةً، قَالَ حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ.

فَأَرَدْتُ أَنْ أَغْشَىٰ إِلَيْهَا مَحْرَمًا ... وَلِمِثْلِهَا يُغْشَىٰ إِلَيْهَا المَحْرَمُ

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٤٢)، ولم يَنْشُدْ البَيْتَيْن.

(٢) ديوانُهُ «الصُّبْحِ المُنير» (٤٦) وعجزه:

* وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الإِبِلُ *

(٣) ديوانُهُ (٣٩)، وعجزه:

* وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي *

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٤٢).

«كَادَ يُخْرِجَهُ» ؛ لأَنَّ «كَادَ» لاَ تَدْخُلُ «أَنْ» فِي خَبَرِهَا إِلاَّ فِي ضَرُوْرَةِ الشِّعْرِ.

- وَقَوْلُهُ: «أَتَدْرُوْنَ مَا مَثَلُ هَـٰذَا؟ مَثَلُ صَبِيْغٍ». كَلاَمٌ فِيْهِ اخْتِصَارٌ[1]، وَالتَّقْدِيْرُ: مَثَلُهُ مَثَلُ صَبِيْغٍ[2]، فَحُذِفَ المُبْتَدَأُ لِمَا فِي الكَلاَمِ مِنَ الدَّلِيْلِ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ: مِثْلٌ وَمَثَلٌ.

(مَا جَاءَ فِي إِعْطَاءِ النَّفَلِ [مِنَ][3] الخُمُسِ)

- قَوْلُهُ: «مَوْقُوْتٌ» [٢٠]. أَيْ: مُقَدَّرٌ مَحْدُوْدٌ. وَالمَوَاقِيْتُ كُلُّهَا حُدُوْدٌ لِلعِبَادَاتِ؛ وَيَكُوْنُ وَقَّتَ بِمَعْنَىٰ: أَوْجَبَ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][4]: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ۝١٠٣﴾.

- وَقَوْلُهُ: «وَذٰلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ». وَهَـٰذَا القَوْلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الآخَرِ، لَيْسَ مَعْنَاهُ: أَنَّ هَـٰذَا أَوْلَىٰ أَنْ يُؤْخَذَ بِهِ، كَمَا يُقَالُ: إِقَامَةُ الحُقُوْقِ أَوْلَىٰ مِنْ تَضْيِيْعِهَا.

(القَسْمُ لِلخَيْلِ فِي الغَزْوِ)

تَقَدَّمَ أَنَّ «البَرَاذِيْنَ»: خَيْلٌ غَيْرُ عِرَابٍ، وَلاَ عِتَاقٍ[5]. سُمِّيَت بِذٰلِكَ مِنَ البَرْذَنَةِ؛

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) هو صَبِيْغُ بنُ عِسْلٍ الحَنْظَلِيُّ التَّمِيْمِيُّ. قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الإصَابة (٣/٤٥٨): «صَبِيْغٌ - بوزن عَظِيْمٍ - بنُ عِسْلٍ بمُهملَتَيْنِ الأُوْلَىٰ مَكْسُورةٌ والثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ، ويُقَالُ: بالتَّصْغِيْرِ، ويُقَالُ: ابنُ سَهْلٍ الحَنْظَلِيُّ، لَهُ إِدْرَاكٌ، وقِصَّتُهُ مَعَ عُمَرَ مَشْهُوْرَةٌ» يُراجع بَقِيَّةَ التَّعْلِيْقِ في هَامش «التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٣) عن «المُوطَّأ».

(٤) سورة النساء.

(٥) النَّصُّ فِي مَشَارِق الأَنْوَار (١/ ٨٣). تقدم (١/ ٣٠٨).

وَهِيَ الثَّقَالَةُ، يُقَالُ: بَرْذَنَ الرَّجُلُ؛ إِذَا ثَقُلَ. وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[1]: البَرَاذِيْنُ: هِيَ العِظَامُ، يُرِيْدُ: الجَافِيَةَ الخِلْقَةِ الغَلِيْظَةَ الأَعْضَاءِ؛ لأَنَّ العِرَابَ أَضْمَرُ وَأَرَقُّ أَعْضَاءً.

ـ **وَالهَجِيْنُ مِنَ الخَيْلِ**: هُوَ الَّذِي أَبُوْهُ عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ ذٰلِكَ فِي غَيْرِ الخَيْلِ، وَالمُقْرِفُ بِعَكْسِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ هِنْدٍ[2]:

* وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمِنْ جِهَةِ الفَحْلِ *

وَ﴿رِبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾[3]/ [الوَاحِد][4] رَبِيْطٌ، وَرَبْطُهَا: حَبْسُهَا وَإِعْدَادُهَا لِمَا يُرَادُ لَهُ مِنْ جِهَادٍ. وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِاللهِ[5]: ﴿وَمِنْ رُبُطِ الخَيْلِ﴾. يُقَالُ: رِبَاطٌ، وَأَرْبِطَةٌ، ثُمَّ رُبُطٌ. ٥٢/ب

وَ«القُوَّةُ» ـ هُنَا ـ: السِّلَاحُ وَالخَيْلُ وَالعُدَّةُ. وَرُوِيَ مَرْفُوعًا: «أَنَّهُ الرَّمْيُ».

وَمَعْنَىٰ: «تُرْهِبُوْنَ»: تُخِيْفُوْنَ. الرَّهْبُ وَالرُّهْبُ، [الخَوْفُ يُقَالُ: أَرْهَبْتُهُ وَاسْتَرْهَبْتُهُ بِمَعْنًى، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:[6] ﴿وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ أَيْ: أَخَافُوْهُم][7] وَاسْتَدْعَوا رَهْبَتَهُمْ.

---

(١) قول ابن حبيب.

(٢) هي هندُ بنتُ النُّعمان بن بشيرٍ الأنصاريِّ. تقدَّم ذكره في الجزء الأول ص(٤٢٤).

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

(٤) عن «المُختار..» للمُؤَلِّف.

(٥) وهي قراءة الحَسَنِ، وأَبُوحيوة، ومالك بن دينارٍ. يُراجع: المحرر الوجيز (٦/ ٣٥٩)، وتفسير القُرطبيِّ (٨/ ٣٦)، والبحر المحيط (٤/ ٥١٢)، والدُّرُّ المَصون (٥/ ٦٢٩).

(٦) سورة الأعراف، الآية: ١١٦.

(٧) عن «المُخْتار..» للمُؤلِّف.

(مَا جَاءَ في الغُلُوْلِ)

ـ «الغُلُوْلُ» [٢٢] الخِيَانَةُ فِي الغَنِيْمَةِ[١]، وَالفِعْلُ مِنْهُ: غَلَّ يَغُلُّ، مِثْلُ رَدَّ يَرُدُّ، فَإِذَا أَرَدْتَ الانْطِوَاءَ عَلَىٰ العَدَاوَةِ قُلْتَ: غَلَّ يَغِلُّ ـ بِكَسْرِ العَيْنِ ـ. قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[٢]: سُمِّيَ غُلُوْلاً؛ لأنَّ مَنْ أَخَذَهُ كَأَنَّهُ يَغُلُّهُ في مَتَاعِهِ، أَيْ: يُدْخِلُهُ فِي أَضْعَافِهِ. وَمِنْهُ سُمِّيَ المَاءُ الجَارِي بَيْنَ الشَّجَرِ: غَلَلاً. وَقَرَأَتِ القُرَّاءُ[٣]: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ ـ بِفَتْحِ اليَاءِ وَضَمِّ الغَيْنِ ـ؛ يَخُوْنَ أَصْحَابَهُ، وَيَسْتَأْثِرْ عَلَيْهِمْ، وَقَرَأَتْ ـ أَيْضًا ـ[٤]: ﴿يُغَلَّ﴾ ـ بِضَمِّ اليَاءِ وَفَتْحِ الغَيْنِ ـ. وَفِيْهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: ؛ أَحَدُهَا: أَنْ يُخَانَ، وَالثَّانِي: أَنْ يُوْجَدَ غَالاً، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَغْلَلْتُ الرَّجُلَ[٥]؛ إِذَا وَجَدْتَهُ يَغُلُّ، كَمَا يُقَالُ: أَذْمَمْتُهُ وَأَحْمَدْتُهُ؛ إِذَا وَجَدْتَهُ مَذْمُوْمًا وَمَحمُوْدًا.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٢).

(٢) غَريب الحَدِيْثِ لابن قُتَيْبَة (١/ ٢٢٦).

(٣) سُورة آل عمران، الآية: ١٦١.

(٤) هِيَ قِرَاءَةُ نَافعٍ، وابنِ عَامِرٍ، وحَمْزَةَ والكِسَائِيِّ، وابنِ مَسْعُوْدٍ، والحَسَن وغيرهم. يُراجع: السَّبْعة لابن مُجَاهِدٍ (٢١٨)، ومعاني القُرآن للفرَّاء (١/ ٢٤٦)، ومَعاني القرآن وإعرابه للزَّجاج (١/ ٤٨٤)، وإعراب القراءات لابن خالويه (١/ ١٢٢)، والحجَّة لأبي عليٍّ الفارسِيِّ (٣/ ٩٤، ٩٥)، وإعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس (١/ ٣٧٥)، والمُوضح في وجوه القراءات (١/ ٢٨٩، ٢٩٠)، وتفسير الطَّبري (٧/ ٣٥٠، ٣٥٣)، والكشف لمكي (١/ ٣٦٣)، والمُحرر الوجيز (٣/ ٢٠٤)، وزاد المسير (١/ ٤٩١) وتفسير القُرطبيِّ (٤/ ٢٥٥)، والبحر المحيط (٣/ ١٠١)، والدُّرّ المَصون (٣/ ٤٦٥)، والنَّشر (٢/ ٢٤٣).

(٥) في «زاد المسير»: «قالَهُ الحَسَن وابن قُتَيْبَة».

وَالثَّالِثُ[1]: أَنْ يُنْسَبَ إِلَىٰ الغُلُوْلِ؛ وَهَـٰذَا الوَجْهُ أَنْكَرَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَفِيْهِ نَظَرٌ؛ لأنَّ بَابَ النَّسَبِ إِنَّمَا يَكُوْنُ بِفَعَّلَ، كَقَوْلِهِمْ[2]: فَسَّقْتُهُ، وَفَجَّرْتُهُ: إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: يُغَلَّلُ، وَلٰكِنَّ العَرَبَ اسْتَعْمَلَتْ أَفْعَلَ بِمَعْنَىٰ النَّسَبِ، وَإِنْ كَانَ قَلِيْلاً، قَالُوا: أَكْذَبْتُ الرَّجُلَ؛ إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَىٰ الكَذِبِ.

ـ وَيُقَالُ: **«الجِعِرَّانَةُ»** وَ**«الجِعْرَانَةُ»** [٢٢] ـ بالتَّشْدِيْدِ وَالتَّخْفِيْفِ، كَذَا يَرْوِيْهِ المُحَدِّثُوْنَ، وَأَنْكَرَ الأَصْمَعِيُّ التَّشْدِيْدَ، وَكَذٰلِكَ حَكَىٰ القَالِي فِي «البَارِعِ»[3].

ـ وَ**«السَّمُرُ»**: شَجَرٌ طَوِيْلٌ لَهُ شَوْكٌ[4]، وَهُوَ مِن أَنْوَاعِ العِضَاهِ، وَهُوَ كَثِيْرٌ بِتِهَامَةَ، وَلِذٰلِكَ شَبَّهَ بِهِ الإِبلَ لِكَثْرَتِهِ وَطُوْلِهِ، وَشَبَّهَتِ العَرَبُ الإِبلَ بِهَا، وَبِالنَّخِيْلِ وَالأَثْلِ، وَكَذٰلِكَ يُشَبِّهُوْنَ بِهَا الجُيُوْشَ، وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الشَّجَرِ؛ لالتِفَافِهَا وَكَثْرَةِ عَدَدِهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: **«ثُمَّ لاَ تَجِدُوْنِي بَخِيْلاً»** يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ «ثُمَّ» ـ هُنَا ـ بِمَعْنَىٰ الوَاوِ، وَهُوَ الأَظْهَرُ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ عَلَىٰ بَابِهَا فِي التَّرْتِيْبِ وَالمُهْلَةِ. وَمَعْنَاهُ[5]: إِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكُمْ جَمِيْعَهُ ثُمَّ لاَ تَجِدُوْنِي بَعْدَ هَـٰذَا بَخِيْلاً بِمَا يَكُوْنُ

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (١١٥).

(٢) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: «كقولك».

(٣) تقدَّم ذكره في الجزء الأول ص(٣٦٨، ٣٦٩)، وذكره ثانية ص(٣٨٦)، وَنَقَلَ هُنَاكَ عن الأَصْمَعِيِّ وَالخَطَّابِيِّ، وأَبي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ المَدِيْنِيِّ، ولَمْ يَحْكِ عن «البارع» إلاَّ هُنَا، ونَصُّهُ هَـٰذَا كُلُّه لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٤٣)، وَتَخْرِيْجُهُ هُنَاك.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٣).

(٥) ـ(٥) ساقطٌ من «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ.

لِي مَنْعُهُ وَصَرْفُهُ إِلَىٰ سِوَاكُمْ(٥). وَمَنْ رَوَىٰ: «ثُمَّ لاَ تَجِدُوْنَنِي بَخِيْلاً» بِنُوْنَيْنِ، فَهُوَ القِيَاسُ؛ لأَنَّهُ مَوْضِعُ رَفْعٍ، وَالنُّوْنُ فِي الأَفْعَالِ المُضَارِعَةِ لاَ تَسْقُطُ إِلاَّ لِنَصْبٍ أَوْ جَزْمٍ. وَمَنْ رَوَىٰ ذٰلِكَ(١) بِنُوْنٍ وَاحِدَةٍ، فَحَذَفَ تَخْفِيْفًا؛ لاجْتِمَاعِ النُّوْنَيْنِ عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ(٢): ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾، وَاخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي النُّوْنِ المَحْذُوْفَةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَرَاهَا الأُوْلَىٰ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَاهَا الثَّانِيَةَ، وَهُوَ الوَجْهُ وَالصَّوَابُ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا جَاءَ قَوْلُ عَمْرِو بنِ مَعْدِي كَرِبٍ(٣):

* يَسُوْءُ الفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي *

ـ وَقَوْلُهُ: «**أَدُّوا الخَائِطَ**(٤) **وَالمَخِيْطَ**». وَيُرْوَىٰ: «الخَائِطَ وَالخِيَاطَ»، وَذَكَرَ أَبُوزَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ(٥) أَنَّ الخِيَاطَ: المِخْيطَ الَّذِي يُخَاطُ بِهِ، قَالَ: وَجَمْعُهُ: خُيُطٌ

---

(١) ساقطٌ من «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ أيضًا.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٨٠.

(٣) ديوانه (١٦٩)، وصدرُهُ:

* تَرَاهُ كالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكًا *

وَفِي «الصِّحَاحُ» للجَوْهَرِيِّ «فلا»، قَالَ الأَخْفَش: «يُريد: فَلَيْنَنِي فَحَذَفَ النُّوْنَ الأَخِيْرَةَ؛ لأَنَّ هَـٰذِهِ النُّوْن وقايةٌ للفعلِ، وَلَيْسَتْ باسمٍ، فأَمَّا النُّوْنَ الأُولَىٰ فلا يجوزُ طَرْحُهَا؛ لأنَّها الاسمُ المُضمرُ. وفليتُ الشِّعْرَ: إذا تدبَّرتُهُ واستخرجتُ معانيه وغريبَهُ» وَقَالَ مَكِّيُّ بن أبي طَالبٍ في مشكل إعراب القُرآن (١/ ٢٧٤): «الحَذْفُ بَعِيْدٌ في العَرَبِيَّة، قَبِيْحٌ، مَكْرُوْهٌ، وإِنَّمَا يجُوْز في الشِّعْرِ للوَزْنِ، والقُرآن لاَ يُحْتَمَلُ ذٰلِكَ فيه؛ إِذْ لا ضَرَوْرَة تَدْعُو إليه» كَذَا نَقَلَ عَنْهُ أَيْضًا السَّمين الحَلَبِيُّ في «الدُّرِّ المَصُوْنِ»، وَعَابَ عليه ذٰلك.

(٤) هَـٰكَذَا في الأَصْلِ، وَفِي «المُوَطَّأ»: «الخياط».

(٥) قول أَبي زَيْدٍ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٤).

ـ بِضَمِّ الخَاءِ وَاليَاءِ ـ. قَالَ الهَرَوِيُّ[1]: هُوَ هُنَا: الخَيْطُ؛ لِذِكْرِهِ مَعَ [الإِبْرَة، وَالمِخْيَطُ الإِبْرَةُ، وَيُقَالُ لِلإِبْرَةِ أَيْضًا][2] المِخْيَطُ ـ بِكَسْرِ المِيْمِ ـ وَقَالَ الفَرَّاءُ[3]: يُقَالُ: خِيَاطٌ وَمِخْيَطٌ، كَمَا يُقَالُ: لِحَافٌ وَمِلْحَفٌ، وِقِنَاعٌ وَمِقْنَعٌ، وَإِزَارٌ وَمِئْزَرٌ [وَقِرَامٌ][4] وَمِقْرَمٌ. وَقَوْلُهُ هَـٰذَا خَرَجَ عَلَىٰ التَّقْلِيْلِ؛ لِيَكُوْنَ مَا فَوْقَهُ أَحْرَىٰ بِالدُّخُوْلِ فِي مَعْنَاهُ، كَمَا قَالَ[5]: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾.

ـ **وَقَوْلُهُ: «[فَإِنَّ الغُلُوْلَ][6] عَارٌ وَنَارٌ وَشَنَارٌ»**. فَالشَّنَارُ: مَا يَشِيْنُ الإِنْسَانَ، وَهُوَ نَحْوُ العَارِ. قَالَ القُطَامِيُّ[7]:

وَنَحْنُ رَعِيَّةٌ وَهُمُ رُعَاةٌ ... وَلَوْلاَ رَعْيُهُم شَنُعَ الشَّنَارُ

المَعِيْبُ[8] الَّذي فِيْهِ نَارٌ. وَقَوْلُهُ: «نَارٌ» يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ النَّارَ بِعَيْنِهَا لِمَا أَدَّىٰ إِلَىٰ النَّارِ، وَكَانَ سَبَبًا لَهَا، سَمَّاهُ بِاسْمِهَا عَلَىٰ مَذْهَبِ العَرَبِ فِي تَسْمِيَتِهِمُ الشَّيْءَ

---

(١) قَوْلُ الهَرَوِيِّ هَـٰذَا نَقَلَهُ القَاضِي عِيَاضٌ في المَشَارِقِ (١/ ٢٤٩)، ويُراجع كتابه «الغريبين» (٢/ ٦١٠).

(٢) عن «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٣) عن الاستذكار (١٤/ ١٨٤)، ويُراجع: معاني القرآن للفرَّاء (١/ ٣٧٩).

(٤) ساقطٌ من الأَصْلِ، والتَّصْحِيْحُ من مصدريه. و«القِرَامُ» ثَوْبٌ من صُوْفٍ مُلَوَّنٍ.. كَمَا جَاءَ في لِسَانِ العَرَبِ (قرم).

(٥) سورة الزَّلْزَلَة.

(٦) في الأصل: «فإِنَّه».

(٧) ديوانه (١٤٢).

(٨) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: «وقيل: النَّار الذي...».

باسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ سَبَبًا لَهُ، أَوْ مُسَبَّبًا عَنْهُ، وَتَقَدَّمَ مِرَارًا مِثْلُهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ وَلَمْ يَأْكُلُوا النَّارَ بِعَيْنِهَا، وَإِنَّمَا أَكَلُوا مَا يُؤَدِّي إِلَيْهَا.

ويَحْتَمِلُ[2] أَنْ يُرِيْدَ بالنَّارِ في الحَدِيْثِ: السِّمَةُ الَّتِي يُوْسَمُ بِهَا البَعِيْرُ إِذَاكُوِيَ، وَسُمِّيَتُ السِّمَةُ نَارًا؛ لأَنَّها أَثَرُهَا/ عِنْدَ الكَيِّ. وَالعَرَبُ تُشَبِّهُ العَارَ ١/٥٣ بالوَسْمِ وَالكَيِّ، وَلِذٰلِكَ قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾﴾: أَيْ: سَنُشْهِرُهُ بِعَارٍ لاَ يُمْكِنُهُ إِخْفَاؤُهُ، كَمَا لاَ يَخْفَىٰ الكَيُّ عَلَىٰ الخُرْطُوْمِ، وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيْرٍ[4]:

أَعَيَّاش قَدْ ذَاقَ القُيُوْنَ مَوَاسِمِيْ ... وَأَوْقَدْتُ نَارِي فَادْنُ دُوْنَكَ فَاصْطَلِي

وَقَالَ الرَّاجِزُ في السِّمَةِ:[5]

---

(١) سورة البَقَرَة، الآية: ١٧٤.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٥)، ولم يُنْشِدْ بَيْتَ جَرِيْرٍ.

(٣) سورة القَلَم.

(٤) ديوانُهُ (٩٤٥)، وفيه: «ذَاقَ القُيُوْنَ مَرَارَتِي».

(٥) أنشدَهُمَا في اللِّسان: (نجر) و(نور) ولم يَنْسِبْهُمَا، وَقَوْلُهُ: «كُلُّ نجارِ إِبِلٍ نِجَارُهَا» أصبح مثلاً، ذكره أَبُوعُبَيْدٍ في كتاب الأمثال (١٢٨)، وشرحه فصل المقال (١٩٠)، والعسكريُّ في جمهرة الأمثال (٢/ ١٣٩)، وهو في المُستقصى (٢/ ٢٢٩)، ومجمع الأمثال (٢/ ١٤٥)... وغيرها، وقائلهما لِصٌّ كَانَ يغيرُ عَلَىٰ النَّاسِ فَيَطْرُدَ إِبِلِهِمْ، ثُمَّ يَأْتِي بِهَا السُّوْقَ فَيَعْرِضُهَا عَلَىٰ البَيْعِ، فَيَقُوْلُ المُشْتَرِي: مِنْ أَيِّ إِبِلٍ هَـٰذِهِ؟ فَيُجِيْبُ:

تَسْأَلُنِي البَاعَةُ أَيْنَ دَارُهَا
لاَ تَسْأَلُوْنِي وَاسْأَلُوا مَا نَارُهَا
كُلُّ نِجَارِ إِبِلٍ ....

وفي المَصَادِرِ: «وَنَارُ إِبِلِ العَالَمِيْنَ...».

نِجَارُ كُلِّ إِبْلٍ نِجَارُهَا
وَنَارُ إِبْلِ المُسْلِمِيْنَ نَارُهَا

وَقَالَ الرَّاجِزُ[(١)]:

قَدْ سُقِيَتْ آبَالُهُمْ بالنَّارِ
والنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الأُوَارِ

أَيْ: عُرِفَ وَسْمُهُمْ، فَلَمْ يُمْنَعُوا سَقْيَ إِبِلِهِمْ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَبَرَةٍ مِنْ بَعِيْرٍ**» وَبَرَةٌ ـ بِتَحْرِيْكِ البَاءِ، وَمَنْ سَكَّنَهَا أَخْطَأَ ـ.

وَقَوْلُهُ: «**أَوْ شَيْئًا**» عَطْفٌ عَلَىٰ «وَبَرَة»[(٢)]. أَيْ: تَنَاوَلَ وَبَرَةً، أَوْ شَيْئًا يُشْبِهُ الوَبَرَةَ، هَٰكَذَا رَوَيْنَاهُ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «**أَوْ شَاءٍ**» يُرِيْدُ: جَمْعَ شَاةٍ بالخَفْضِ عَطْفًا عَلَىٰ بَعِيْرٍ، وَهُوَ تَصْحِيْفٌ؛ إِذْ لاَ وَجْهَ لِذِكْرِ الشَّاءِ هُنَا؛ لأَنَّ الوَبَرَ لاَ تُوصَفُ بِهِ الشَّاءُ، وَإِنَّمَا تُوْصَفُ بِهِ الإِبِلَ.

ـ وَ«**الخَرَزُ**» [٣٢]: حِجَارَةٌ مُجَزَّعَةٌ[(٣)] بِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ تُنْظَمُ نَظْمَ العُقُوْدِ وَيُقَالُ لَهَا: الجَزْعُ ـ بِفَتْحِ الجِيْمِ وَسُكُوْنِ الزَّاي ـ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فِي بَرْدَعَةِ رَجُلٍ**» [٢٤] أَيْ: فِرَاشِهِ المُبَطَّنِ. وَأُوْلِعَ قَوْمٌ مِنَ المُبَرسَمِيْنَ[(٤)]: بِكَسْرِ البَاءِ، وَرُبَّما احْتَجَّ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهَا آلَةٌ، وَالآلَةَ مَكْسُوْرَةٌ

---

(١) في اللِّسَان: (نور) وروايته:

* حَتَّىٰ سَقَوا . . . . . . *

(٢) النَّصُّ عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٥).

(٣) عن المَصدر نفسه.

(٤) البِرْسَامُ: علة يُهْذَىٰ فيها، بُرْسِمَ بالضَّمِّ فَهُوَ مُبَرْسَمٌ. كَذَا جَاءَ في القَامُوس (برسم).

الأَوَّلِ. وَإِنَّمَا قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الآلَةُ مَكْسُورَةُ الأَوَّلِ، إِذَا كَانَ أَوَّلُهَا مِيْمًا نَحْوَ: مِرْوَحَةٍ، وَمِقْدَحَةٍ، وَمِكْنَسَةٍ، إِلاَّ أَشْيَاءَ شَذَّتْ كَمُغْزَلٍ، وَمُدْهَنٍ، وَمُسْعَطٍ، مِمَّا لَمْ يَكُنْ أَوَّلُه مِيْمًا فَخَارِجٌ عَنْ هَـٰذَا البَابِ، وَإِلاَّ فَيَلْزَمُ أَنْ يُكْسَرَ أَوَّلُ آلَةٍ وَأَدَاةٍ، نَحْو الدَّوَاءِ، وَالجَلَمِ، وَالحَلْقَةِ، وَالقَلَمِ، وَالفَأْسِ، وَالقَدُوْمِ، وَالقَدَحِ، وَالقُلَّةِ، وَالكَأْسِ، فَلَيْسَ يَجُوْزُ كَسْرُ البَرْدَعَةِ إِلاَّ إِنْ كَانَ اللُّغَوِيُّوْنَ حَكَوْهُ، وَأَمَّا بِهَـٰذَا القِيَاسِ فَلاَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**إِلاَّ الأَمْوَالَ؛ الثِّيَابَ وَالمَتَاعَ**» [٢٥]. فِيْهِ أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ، وَهُمْ[١] دَوْسُ[٢] قَبِيْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ: لاَ تُسَمَّىٰ العَيْنَ مَالاً، وَإِنَّمَا الأَمْوَالُ عِنْدَهُم الثِّيَابُ وَالمَتَاعُ، وَالعُرُوْضُ، وَعِنْدَ غَيْرِهِمْ: المَالُ الصَّامِتُ مِنَ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَالمَعْرُوْفُ مِنْ كَلاَمِ العَرَبِ: أَنَّ كُلَّ مَا تُمُوِّلَ وَتُمُلِّكَ فَهُوَ مَالٌ، وَهَـٰذَا الاسْتِثْنَاءُ لَيْسَ هُوَ مِنَ الجِنْسِ عَلَىٰ لُغَةِ دَوْسٍ؛ لأَنَّهُ اسْتَثْنَىٰ الأَمْوَالَ الَّتِي هِيَ المَتَاعُ وَالثِّيَابُ مِمَّا لَيْسَ بِمَالٍ؛ وَهِيَ الذَّهَبُ وَالوَرِقُ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ اسْمُ المَالِ وَاقِعًا عَلَىٰ الكُلِّ فَيَكُوْنُ قَوْلُهُ: «**فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلاَ وَرِقًا**» بِمَعْنَىٰ أَنَّهُ لَمْ يَغْنَمْ مِنَ المَالِ مَا هَـٰذِهِ صِفَتُهُ، ثُمَّ اسْتَثْنَىٰ مِنْ ذٰلِكَ فَقَالَ: إِلاَّ الأَمْوَالَ الَّتِي هِيَ الثِّيَابُ وَالمَتَاعُ، فَيَكُوْنُ اسْتِثْنَاءً مِنَ الجِنْسِ.

ـ **وَالسَّهْمُ العَائِرُ**»: الَّذِي لاَ يُدْرَىٰ مَنْ رَمَاهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَارَ الفَرَسُ: أَفْلَتَ.

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «وهي» والتَّأْنِيث والتَّذكير جائز.

(٢) جمهرة أنساب العرب (٢٤٣).

ـ وَقَوْلُهُ: «كَلاَّ»: [كَلَّا][1] كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا: الرَّدْعُ وَالزَّجْرُ.

ـ و«الشَّمْلَةُ»: كِسَاءٌ يُشْتَمَلُ بِهِ. وَقِيْلَ: إِنَّمَا هُوَ شَمْلَةٌ إِذَا كَانَ لَهُ هُدْبٌ. وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ[2]: هُوَ كِسَاءٌ يُؤْتَزَرُ بِهِ. وَ«الشِّرَاكُ»: مَا تُشَدُّ بِهِ النَّعْلُ. وَ«الخَتْرُ» وَ«الخَتَرُ»: الغَدْرُ.

(الشُّهَدَاءُ فِي سَبِيْلِ اللهِ)

ـ قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «[ثَلاَثًا: أَشْهَدُ بِاللهِ][3]» [٢٧]. أَيْ: لَقَدْ قَالَهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِرَارًا ثَلاَثًا، أَيْ: كَرَّرَ ذِكْرَ تَمَنِّي القَتْلِ وَالإِحْيَاءَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ؛ فَيَكُوْنُ العَامِلُ فِي ثَلاَثٍ فِعْلاً مَحْذُوْفًا[4]، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ: المُحَدِّثُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُوْلُ: أُشْهِدُ اللهَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَيَكُوْنُ العَامِلُ فِي «ثَلاَثٍ» عَلَىٰ هَـٰذَا القَوْلَ الظَّاهِرَ فِي الحَدِيْثِ المَنْسُوْبِ إِلَىٰ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَلَفْظُ: «الضَّحِكُ» [٢٨] ـ هُنَا ـ مَجَازٌ[5]، أَعْنِي فِي قَوْلِهِ: «يَضْحَكُ اللهُ

---

(١) عن «المُخْتَارِ..» للمؤلِّفِ.

(٢) جمهرةُ اللُّغَةِ (٨٧٩)، وأَنْشَدَ قَوْلَ الرَّاجِزِ:

كَالحَبَشِيِّ التَفَّ أَو تَسَبَّحَا
في شَمْلَةٍ أَو ذَاتِ زِفٍّ عَوْهَجَا

ذَاتُ زِفٍّ: نَعَامَةٌ، والعَوْهَجُ: الطَّوِيْلَةُ.

(٣) في الأَصْلِ: «ثَلاَثَة أشهد الله» والتَّصْحِيْحُ من «المُوَطَّأ».

(٤) النَّصُّ كُلُّه لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٤٦).

(٥) الضَّحِكُ مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ يَتَّصِفُ بِهَا عَلَىٰ وَجْهٍ يَلِيْقُ بِجَلاَلِه وَعَظَمَتِهِ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾.

إِلَىٰ رَجُلَيْنِ: يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ».

ـ وَقَوْلُهُ: «لاَ يُكْلَمُ أَحَدٌ» [٢٩]. «الكَلْمُ»: الجَرْحُ صَغِيْرًا كَانَ أَوْ كَبِيْرًا، وَجَمْعُهُ: كِلَامُ وَكُلُوْم، قَالَ جَرِيْرٌ(١):

تَوَاصَتْ مِنْ تَكَرُّمِهَا قُرَيْشٌ بِرَدِّ الخَيْلِ دَامِيَةَ الكُلُوْمِ

ـ وَقَوْلُهُ: «يَثْعَبُ دَمًا». أَيْ: يَنْفَجِرُ(٢) وَيَنْدَفِعُ يُقَالُ: ثَعَبْتُ المَاءَ أَثْعَبُهُ، وَمَاءٌ ثَعْبٌ وَثَعَبٌ ـ بِفَتْحِ العَيْنِ وَسُكُوْنِهَا ـ، وَقَدْ أَثْعَبَ(٣).

ـ وَقَوْلُهُ: «أَيُكَفِّرُ اللهُ عَنِّي خَطَايَايَ؟» [٣١]. اليَاءُ مَفْتُوْحَةٌ، كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ](٤): ﴿وَمَحْيَايَ﴾، وَ﴿عَصَايَ﴾، وَكَذٰلِكَ يَاءُ المُتَكَلِّمِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ أَلِفٍ فَهِيَ مَفْتُوْحَةٌ أَبَدًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَنَا شَهِيْدٌ عَلَيْهِمْ»(٥) [٣٢]. أَيْ: لَهُمْ، وَقَدْ يَكُوْنُ «عَلَيْهِمْ» بِمَعْنَىٰ «لَهُمْ» فِي اللِّسَانِ العَرَبِيِّ، وَيَكُوْنُ «لَهُمْ» بِمَعْنَىٰ «عَلَيْهِمْ»، أَيْ: أَنَا شَهِيْدٌ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ ﴿صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾(٦) مِنَ الإِيْمَانِ بِهِ، وَالجِهَادِ فِي سَبِيْلِهِ وَطَاعَتِهِ، / وَطَاعَةِ رَسُوْلِهِ. وَمَعْنَىٰ «شَهِيْدٌ» فِي حَدِيْثِ: «يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ وَجُرْحُهُ ٥٣/ب
يَثْعَبُ دَمًا»: فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ فَاعِلٍ؛ لأَنَّهُ يَأْتِي شَاهِدُهُ مَعَهُ، عَلَىٰ هَٰذَا أَدْخَلَهُ مَالِكٌ،

---

(١) دِيْوَانُهُ (٢١٩) من قَصِيْدَةٍ يمدحُ بها هشامَ بنَ عَبْدِالمَلِكِ.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٤٦).

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «انثعب».

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٦٢، وسورة طه، الآية: ١٨.

(٥) في «المُوَطَّأ»: «قَالَ لشهداء أُحُدٍ: هَٰؤُلاَءِ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ».

(٦) سُوْرة الأحْزَاب، الآية: ٢٣.

وَأَدْخَلَ أَيْضًا في شُهَدَاءِ أُحُدٍ: «هَـٰؤُلاَءِ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ» فَيَكُوْنُ شَهِيْدٌ فِيْهِم فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ.

ـ وَ«**المَضْجَعُ**» [٣٣]: المَرْقَدُ، المَشْهُوْرُ فِيْهِ فَتْحُ الجِيْمِ. وَقَدْ حُكِيَ فِيْهِ الكَسْرُ، وَهُوَ شَاذٌّ. وَيُقَالُ: بُقْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ، وَبَقْعَةٌ ـ بِضَمِّ البَاءِ وَفَتْحِهَا ـ.

(مَا تَكُوْنُ [فِيْهِ][1] الشَّهَادَة)

ـ «**الجُبْنُ**» [٣٥]: ضِدُّ الجُرْأَةِ؛ وَهِيَ الجَسَارَةُ، الوَاحِدُ: جُرِيءٌ، وَالجَمْعُ جُرَآءُ، عَلَىٰ وَزْنِ عُلَمَاءَ. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «**وَقَوْمُهُ جُرَآءُ عَلَيْهِ**». أَيْ: جُسَرَاءُ[2] مُتَسَلِّطُوْنَ غَيْرُ هَائِبِيْنَ لَهُ، وَمِثْلُهُ: «إِنَّكَ عَلَيْهِ لَجَرِيْءٌ»، وَ«عَجِبْتُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ» وَ«مَا الَّذِي جَرَّأَ أَصْحَابَكَ»؛ يَعْنِي عَلِيًّا، كُلُّهُ مَهْمُوْزٌ. وَ«**الجُرْأَةُ**»: الشَّجَاعَةُ، حَدُّهَا: ثُبُوْتُ القَلْبِ عِنْدَ حُلُوْلِ المَصَائِبِ.

---

(١) في الأَصْلِ: «مَا يَكون من الشَّهادة» والمُثبت من «المُوَطَّأ».

(٢) النَّصُّ كُلُّه للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنْوَار (١/ ١٤٤)، وجاء في النِّهاية (١/ ٢٥٣): «بِوَزْنِ عُلَمَاءَ، جَمْعُ جَرِيْءٍ، أي: مُتَسَلِّطين عليه غير هائبين له، هَـٰكَذَا رَوَاهُ وشرَحه بعض المُتَأَخِّرين، والمَعْرُوْفُ: حِرَاءٌ بالحَاءِ المُهْمَلَةِ وَسَيَجِيءُ». وذكر في حَرْفِ الحَاءِ (١/ ٣٧٥)، وَقَالَ: «أَيْ: غِضَابٌ، ذَوُو غَمٍّ وهَمٍّ، قد انتقَصَهُم أمرُهُ، وعيلَ صبرُهُم به حَتَّىٰ أثَّر في أَجْسَامِهِمْ وانتقَصَهُمْ» وفي اللِّسان (حرى) عن اللَّيثِ: «الحَرْيُ النُّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ، يُقَالُ: إِنَّه يَحْرَىٰ كَمَا يَحْرَىٰ القَمَرُ حَرْيًا: يَنْقُصُ الأَوَّلُ منه فَالأَوَّلُ، وَأَنْشَدَ شَمِرٌ:

مَازَالَ مَحْنُوْنًا عَلَىٰ استِ الدَّهْرِ
في بَدَنٍ يَنْمِي وعَقْلٍ يَحْرِي

وَكَلَام اللَّيْث في العين (٣/ ٢٨٦)، وكلامُ شِمِرٍ في تهذيب اللُّغة (١٥/ ٢١٢)، وَأَنْشَدَ الشَّاهِدَ المَذْكُوْرَ.

وَ«الغَرِيْزَةُ»: الجِبِلَّةُ وَالطَّبِيْعَةُ الَّتِي يَخْلُقُ اللهُ عَلَيْهَا العَبْدَ مِنْ غَيْرِ اكْتِسَابٍ، وَ«الحَتْفُ»: المَوْتُ، وَمَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ، أَيْ: عَلَىٰ فِرَاشِهِ. كَأَنَّ أَنْفَهُ أَمَاتَهُ بِانْقِطَاعِ النَّفَسِ عَنْهُ.

* إِنَّ الجبانَ حَتْفُهُ من فَوْقِهِ *[1]

أَيْ مِنَ السَّمَاءِ مَكْتُوْبٌ فِي اللَّوْحِ. وَقِيْلَ: إِنَّهُ شَدِيْدُ الفَزَعِ يَخْشَىٰ الحَتْفَ يَقَعُ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِهِ، كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][2]: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ[3] الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ[3]﴾.

(العَمَلُ فِي غُسْلِ الشُّهَدَاءِ)

- قَوْلُهُ: «فِي المُعْتَرَكِ» [٣٧] كَذَا لِلْكَافَّةِ[4]، وَعِنْدَ المُهَلَّبِ[5]: «فِي المَعْرَكِ» وَمَعَارِكُ الحَرْبِ: مَوَاضِعُ القِتَالِ؛ لِتَعَارُكِ الأَقْرَانِ هُنَاكَ[6]،

---

(١) البيتُ لِعَمْرِو بنِ أُمَامَةَ، أَخُو عَمْرِو بن هند وسيأتي مع أبيات له ص(٤٢٠).

(٢) سورة المنافقون، الآية: ٤.

(٣) -(٣) سَاقِطٌ مِنَ المُخْتَارِ..» لِلمُؤَلِّفِ.

(٤) لفظة «كافة» لا يَصِحُّ أن تدخلَ عليهَا الألفَ واللاَّمَ، ولا تُضَافُ، بل تَكُوْنُ منصوبةً على الحال.

(٥) هو المُهَلَّبُ بنُ أَبِي صُفْرَةَ مُحَمَّدِ بنِ أُسَيِّدٍ التَّمِيْمِيُّ الأُسَيِّدِيُّ (ت: ٤٣٥هـ) الأَنْدَلُسِيُّ، شارح البُخاري، وشَارِحُ مُلَخَّص القَابِسِيِّ لِرِوَايَةِ ابنِ القَاسِمِ للمُوَطَّأ، كان من أَهْلِ الذَّكاءِ المُفرطِ والاعتناء التَّامِّ بالعُلُوْمِ، لَهُ أَخْبَارٌ في جذوة المقتبس (٣٣٠)، وبغية المُلتمس (٤٥٧)، والصِّلة (٢/ ٥٩٢)،، والوافي بالوفيات (٢٦/ ١١٧) (مخطوط)، والدِّيباج المذهب (٢/ ٣٤٦). وفي بعض المصادر: «الأَسَدِيُّ» وَالصَّحِيْحُ أَنَّه «الأُسَيِّدِيُّ» نسبةً إلى بَنِي أُسَيِّد ابنِ عَمْرِو بنِ تَمِيْمٍ. وَالنَّقْلُ عن المُهَلَّبِ في مَشارق الأَنْوَار للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٧٢).

(٦) في «المُختار..» للمُؤَلِّف: «هُنَا».

وَتَصَارُعِهِمْ. وَ«السُّوْقُ مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ»؛[1] لأنَّ الشَّيْطَانَ يَصْرَعُ النَّاسَ فِيْهَا، وَيُشْغِلُهُمْ بِهَا عَنْ ذِكْرِ اللهِ. وَمِنْهُ: «مُعْتَرَكُ المَنَايَا مَا بَيْنَ السِّتِّيْنَ إِلَىٰ السَّبْعِيْنَ»[2].

(مَا يُكْرَهُ مِنَ الرَّجْعَةِ فِي الشَّيْءِ فِي سَبِيْلِ اللهِ)[3]

- قَوْلُهُ: «نَشَدْتُكَ اللهَ» [٣٨]، وَنَاشَدْتُكَ، وَأُنْشِدُكَ[4]. مَعْنَاهُ كُلُّهُ: سَأَلْتُكَ اللهَ وَبِاللهِ. وَقِيْلَ: ذَكَّرْتُكَ بِاللهِ. وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ: سَأَلْتُكَ اللهَ بِرَفْعِ صَوْتِي وَإِنْشَادِي[5] لَكَ بِذٰلِكَ، النَّشِيْدُ: الصَّوْتُ، وَإِنْشَادُ الضَّالَّةِ: تَعْرِيْفُهَا، وَنَشَدْتُهَا: طَلَبْتُهَا، وَأَصْلُهُ رَفْعُ الصَّوْتِ، وَإِنْشَادُ الشِّعْرِ مِنْهُ، وَحَكَىٰ الحَرْبِيُّ[6] بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ اخْتِلاَفًا فِي النَّاشِدِ وَالمُنْشِدِ؛ مِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ كَمَا تَقَدَّمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْكِسُهُ، وَلِكُلٍّ حُجَّةٌ مِنَ الحَدِيْثِ وَالشِّعْرِ.

- وَقَوْلُهُ: «احْمِلْنِي وَسُحَيْمًا». عَرَضَ بِأَنَّهُ اسْمُ رَجُلٍ، وَكَذٰلِكَ هُوَ. وَأَرَادَ: «الزِّقَّ»: السُّحْمَةُ السَّوَادُ، وَالسُّحَامُ: السَّوَادُ، وَابنُ السَّحْمَاءِ صِفَةُ أُمِّهُ؛ لأنَّهَا كَانَتْ سَوْدَاءَ[7]، وَالأَسْحَمُ: الأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُحَيْمٌ ـ أَيْضًا ـ:

---

(١) النِّهَايَة (٣/ ٢٢٢).

(٢) النَّصُّ كُلُّه ـ كَمَا أسلفنا ـ للقَاضِي عِيَاض في مَشَارق الأَنْوَار (٢/ ٧٢) من غير ترتيب.

(٣) في «المُوَطَّأ»: «ما يكره من الشَّيْء يجعل في سبيل الله».

(٤) النَّصُّ للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنوار (٢/ ٢٨).

(٥) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «وإشارتي»، وفي الغريبين (٥/ ١٨٣٧): «نَشِيْدِي».

(٦) في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «أعرابي»، والنَّقْلُ عن الحربي في «المشارق» وكلام الحربي مفصَّلاً بأقواله وشواهده في كتابه غريب الحديث (٢/ ٥٠٩ـ٥١١)، وفيه فوائد لطيفة تجدها هناك.

(٧) هو شَرِيْكُ بنُ سَحْمَاء، قَالَ الحَافظ ابنُ حَجَرٍ: «بفتح السِّين وسكون الحَاء المهملتين، =

مِنْ أَسْمَاءِ الكِلاَبِ.[1]

(التَّرْغِيْبُ فِي الجِهَادِ)

ـ قَوْلُهُ: «وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ» [٣٩]. هَـٰذِهِ كَلِمَةٌ مِنَ المَجَازِ تَسْتَعْمِلُهَا العَرَبُ فِي كُلِّ مَا سَفُلَ عَنْ غَيْرِهِ، وَانْحَطَّ عَنْ مَرْتَبَتِهِ، بِمَكَانٍ كَانَ ذٰلِكَ، أَوْ بِغَيْرِ مَكَانٍ. وَقِيْلَ ذٰلِكَ لِلْمَرْأَةِ؛ لأنَّ الرَّجُلَ يَعْلُوْهَا، وَتُسَمَّىٰ مَرْكَبًا لَهُ، وَفِرَاشًا، وَمَطِيَّةً، وَذٰلِكَ كَثِيْرٌ فِي أَشْعَارِهِم.

وَثَبَجُ كُلِّ شَيْءٍ: ظَهْرُهُ، وَقِيْلَ: وَسَطُهُ[2]. وَالثَّبَجُ: مَا بَيْنَ الكَتِفَيْنِ. وَسُمِّيَتِ السَّرِيَّةُ [٤٠] سَرِيَّةً؛ لأَنَّهَا تَسْرِي بِاللَّيْلِ؛ وَهِيَ فَعِيْلَةٌ بِمَعْنَىٰ فَاعِلَةٍ[3].

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأَقْرِهُ مِنِّي السَّلاَمَ» [٤١] كَذٰلِكَ الرِّوَايَةُ، وَالوَجْهُ: «فَأَقْرِئْهُ» بِالهَمْزِ. قَالَ أَبُوحَاتِمٍ: اقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلاَمَ، وَأَقْرِئْهُ الكِتَابَ، وَلاَ يُقَالُ: أَقْرِئْهُ السَّلاَمَ، إلاَّ فِي لُغَةِ سَوْءٍ[4]؛ إِلاَّ إِذَا كَانَ مَكْتُوْبًا فَيُقَالُ ذٰلِكَ، أَيْ: اجْعَلْهُ يَقْرَؤُهُ، كَمَا يُقَالُ: أَقْرِهُ الكِتَابَ.

= وهي أُمُّه، واسم أبيه عبدة بن مُغيث بن الجدِّ بن العجلان البَلَوِيُّ، حليفُ الأنصار» الإصابة (٣/ ٣٤٤).

(١) جاء في اللِّسان (سَحَمَ): «وسُحَيْمٌ وسُحَامٌ: من أَسْمَاءِ الكِلاَبِ، قَالَ لَبِيْدٌ [شرح ديوانه: ٣١٢]:
فَتَقَصَّدَت مِنْهَا كَسَابِ فَضُرِّجَتْ بِدَمٍ وَغُوْدِرَ في المَكَرِّ سُحَامُهَا

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٨).

(٣) عن المَصْدر نفسه.

(٤) في الصِّحَاح (قرأ): «فُلاَنٌ قَرَأَ عَلَيْكَ السَّلاَمَ، وأَقْرَأَكَ السَّلاَمَ بمَعْنًى.

ـ وَقَوْلُهُ: «تُنْفَقُ فِيْهِ الكَرِيْمَةُ» [٤٣]. الكَرِيْمَةُ[١] ـ هُنَا ـ: كُلُّ مَا يَكْرُمُ عَلَىٰ الإنْسَانِ مِنْ مَالِهِ، وَيُحْتَمَلُ الكَثِيْرَ مِنْهُ، أَوِ الحَلاَلُ [مِنْهُ][٢] وَالأَوَّلُ أَظْهَرُ، وَلَقَدْ [أَحْسَنَ][٣] القَائِلُ[٤]:

وَقَدْ تُخْرِجُ الحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ ... كَرَائِمَ مِنْ رَبٍّ بِهِنَّ ضَنِيْنُ

وَكَذٰلِكَ يُقَالُ: فُلاَنٌ كَرِيْمُ قَوْمِهِ؛ إِذَا كَانَ أَشْرَفَهُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيْمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوْهُ» وَقَالَ زُهَيْرٌ[٥]:

٥٤/أ وَمَا إِنْ أَرَىٰ نفسِي تَقِيْهَا كَرِيْمَتِي/ ... وَمَا إِنْ تَقِي نَفْسِي كَرَائِمَ مَالِيَا

يَقُوْلُ: إِنْ بَذَلْتُ مَا أَضِنُّ بِهِ مِنْ مَالِي لَمْ يَقِ نَفْسٍ مِنَ المَوْتِ، وَكَذٰلِكَ نَفْسِي لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَقِيَ مَا يَكْرُمُ عَلَيْهَا مِنْ مَالِهَا، فَنَفْسِي وَمَالِي كِلاَهُمَا مُعَرَّضٌ لِلْهَلاَكِ.

ـ وَ«مُيَاسَرَةُ الشَّرِيْكِ»: مُوَافَقَتُهُ وَمُسَاهَلَتُهُ، وَتَرْكُ مُشَاحَّتِهِ، يُقَالُ: يَاسَرْتُ الرَّجُلَ مُيَاسَرَةً وَيِسَارًا ـ بِكَسْرِ اليَاءِ ـ؛ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَىٰ المُيَاسَرِ، وَمَنْ فَتَحَهَا أَخْطَأَ.

---

(١) قَالَ أَبُو الوَلِيْدِ البَاجِي: «الكَرِيْمَةُ، أَيْ: كَرَائِمُ الأَمْوَالِ وَخِيَارُهُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَيْ: النَّاقَةُ العَزِيْزَةُ عليه، المُخْتَارَةُ عندَهُ. وقال البُوْنِيُّ: أَيْ: الذَّهَبُ والفِضَّةُ، سُمِّيَتْ كَرِيْمَةً؛ لأَنَّهَا كَرَمٌ عن السُّؤالِ وَغَيْرِهِ. وقالَ ابنُ عَبْدِالبَرِّ: أَي: مَا يَكْرُمُ عَلَيْكَ مِنَ المَالِ مِمَّا يَقِيْكَ بِهِ اللهُ شُحَّ نَفْسِكَ.

(٢) عن «المُختار..» للمُؤَلِّفِ.

(٣) في الأصل: «قَالَ» والتَّصحيحُ من «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٤) البيتُ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ (١/ ١٨)، وذيل الأمالي لأبي علي القالي (١٩١)، وعُيُون الأخبار (١/ ٣٣٧)... وغيرها.

(٥) شرح ديوانه (٢٨٧) وفيه: «كريمة» و«كرائم» هي رواية الأَعْلَمِ، يُراجع شرح أشعار السِّتة الجاهليين له (٣٤٣).

(مَا جَاءَ فِي الخَيْلِ وَالمُسَابقَةِ بيْنَهُمَا)

ـ وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «مِنَ الحَفْيَا»[١] [٤٥] بِالقَصْرِ. وَضَبَطَهُ البَكْرِيُّ[٢]، فَقَالَ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَبِاليَاءِ أُخْتِ الوَاوِ مَمْدُوْدٌ عَلَىٰ مِثَالِ: عَلْيَاءَ[٣]. وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ[٤]: وَلَمْ أَرَ فِيْهِ ضَبْطًا لأحَدٍ مِمَّنْ تَكَلَّمَ فِي المَقْصُوْرِ وَالمَمْدُوْدِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: «الحَفْيَاءُ»: تُمَدُّ وَتُقْصَر[٥]. قَالَ: وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ: بِضَمِّ الحَاءِ وَالقَصْرِ، وَهُوَ خَطَأٌ.

ـ وَيُقَالُ: ضَمَّرْتُ الفَرَسَ، وَأَضْمَرْتُهُ؛ وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّنُ أَوَّلاً، ثُمَّ يُقْصَرُ بَعْدَ ذٰلِكَ عَلَىٰ قُوْتِهِ، وَيُحْبَسُ فِي بَيْتٍ، وَيَعْرَقُ لِيَصْلُبَ لَحْمُهُ، وَيَذْهَبَ رَهْلُهُ وَرَخَاوَتُهُ. وَالأَمَدُ وَالمَدَىٰ: الغَايَةُ. وَ«ثَنِيَّةُ الوَدَاعِ»: ثَنِيَّةٌ بِمَكَّةَ[٦] دَخَلَ مِنْهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ عَامَ الفَتْحِ، وَإِمَاءُ مَكَّةَ يُصَفِّقْنَ وَيُغَنِّيْنَ:

---

(١) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: «الحَفْيَا» بدون «من».

(٢) معجم ما استعجم (٤٥٨)، ويُراجع: معجم البُلدان (٢/ ٢٧٦)، والمغانم المُطابة (١١٧)، ووفاء الوفاء (٤/ ١١٩٢).

(٣) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «وفي «المَقْصُوْرِ وَالمَمْدُوْدِ» يَذْكُرُ ابنُ القُوطِيَّةِ رَحِمَهُ اللهُ فَعْلاَءَ في الأَسْمَاءِ، وَأَمَّا الصِّفَاتِ بها فيكثرُ من أَنْ يُحَاط بها. وَالحَفْيَا: موضعٌ قربُ مَدِيْنَةِ النَّبِيِّ ﷺ».

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥٠).

(٥) النَّصُّ فِي مشارق الأنوار (١/ ٢٢٠).

(٦) قال ذٰلك الوَقَّشِيُّ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» وَرَدَدْتُ علىٰ ذٰلك في هامشه؛ لأنَّ من المعلوم أنَّ ثَنيةَ الوَدَاعِ بالمَدِيْنَةِ، دَخَلَ منها رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَامَ الهجرةِ، فليُراجع من شَاءَ ذٰلك هُنَاك.

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا   مِنْ ثَنِيَّاتِ الوَدَاعْ
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا   مَـا دَعَـا للهِ دَاعْ

ـ وَ«الثَّنِيَّةُ»: الطَّرِيْقُ فِي الجَبَلِ.

ـ وَ«الرِّهَانُ» وَ«المُرَاهَنَةُ» [٤٦]: المُسَابَقَةُ[١]؛ وَسُمِّيَ رِهَانًا، لِمَا يُوْضَعُ فِيْهَا مِنَ الرِّهَانِ، يُقَالُ: أَرْهَنْتُ فِي المُخَاطَرَةِ[٢] ـ بالألِفِ ـ، فَإِذَا أَرَدْتَ غَيْرَ المُخَاطَرَةِ قُلْتَ: رَهَنْتُ الرَّهْنَ، وَأَرْهَنْتُ، وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يُنْكِرُ أَرْهَنْتُ، فَاحْتُجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[٣]:

فَلَمَّا خَشِيْتُ أَظَافِيْرَهُمْ   نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكَا

فَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: لَيْسَتِ الرِّوَايَةُ هَـٰكَذَا؛ وَإِنَّمَا الرِّوَايَةُ: «وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكًا». يُرِيْدُ أَنَّهُ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ فِي مَوْضِعِ الحَالِ؛ أَيْ: نَجَوْتُ وَهَـٰذِهِ حَالِي، كَمَا تَقُوْلُ: قُمْتُ

(١) جَاءَ في حاشية الأصل: «في أَسَاسِ البَلَاغَةِ» للزَّمَخْشَرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: سابقتُهُ فَسَبَقْتُهُ، وَتَسَابَقْنَا واسْتَبَقْنَا. يُقَال: مَنْ رُزِقَ السَّبْقَةَ أحرز السُّبْقَة، وَهِيَ مَا يُتَرَاهَنُ عَلَيْهِ، يُقَالُ: أَحْرَزْتُ السُّبْقَةَ والسَّبَقَ، وأَحْرَزْنَا السَّبَقَ والإسْبَاقَ، وَكَانَ السَّبَقُ مائةً مِنَ الإبِلِ» وفي «الجَمْهَرَةِ» لابن دُرَيْدٍ: سبق يسْبِقُ سَبْقًا، والسَّبَقُ الرَّهْنُ بَيْنَ المُتَسَابِقَيْنِ، وفَاز فُلَانٌ بِسَبَقِهِ وَسُبْقَتِهِ» تمت من الأَصْلِ. يُرَاجع: أساس البلاغة (٢٠١) وجمهرة اللُّغة (١/ ٣٣٨)، وفيه: النَّقلُ عن الأَصْمَعِيِّ.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥١)، وفيه النَّقْلُ عن الأَصْمَعِيِّ.

(٣) هو عبدُالله بنُ هَمَّامٍ السَّلُوْلِي، والبَيْتُ في «ما تبقَّىٰ من شعره» الَّذِي نشره الدَّكتور حاتم صالح الضَّامن (٢٦) وشعره الَّذِي جمعه وحقَّقه وليد محمد السراقبي (٨٥)، وفي الأصل: «فجزت» بدل «نَجَوْتُ».

إِلَيْه وَأَصُكُّ عَيْنَيْهِ، وَالرَّاهِنُ: دَافِعُ الرَّهْنِ، وَالمُرْتَهِنُ: آخِذُهُ.

ـ **وَيُقَالُ: سَبَقَ يَسْبِقُ سَبْقًا.** ـ بِسُكُوْنِ البَاءِ مِنَ المَصْدَرِ ـ، فَإِذَا أَرَدْتَ الخَطَرَ قُلْتَ: سَبَقٌ[1]، فَفَتَحْتَ البَاءَ، قَالَ رُؤْبَةُ:[2]

* تَضْمِيْرُكَ السَّابِقَ يُطْوَىٰ لِلْسَّبَقْ *

وأَمَّا السِّبَاقُ ـ بِكَسْرِ السِّيْنِ ـ، وَالمُسَابَقَةُ: فَفِعْلُ المُتَسَابِقَيْنِ.

ـ **وَالمَكَاتِلُ** [٤٨]. جَمْعُ: مِكْتَلٍ، وَهُوَ القُفَّةُ الكَبِيْرَةُ[3]. وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[4]: المِكْتَلُ: الزِّنْبِيْلُ.

ـ وَ«**الخَمِيْسُ**»: الجَيْشُ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ مَقْسُوْمٌ خَمْسَةَ أَقْسَامٍ[5]، مُقَدِّمَةٌ، وَسَاقَةٌ، وَمَيْمَنَةٌ، وَمَيْسَرَةٌ، وَقَلْبٌ، هَـٰذَا قَوْلُ الأَزْهَرِيِّ. وَقِيْلَ: سُمِّيَ خَمِيْسًا؛ لأَنَّهُ يُخَمِّسُ الغَنَائِمَ، وَالأَوَّلُ أَظْهَرُ؛ لأَنَّ الخُمُسَ لَمْ يَكُنْ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

ـ **وَسَاحَةُ القَوْمِ**، وَبَاحَتُهُمْ: فِنَاؤُهُمْ، وَجَمْعُهُ: سَاحٌ، وَبَاحٌ، وَسَاحَاتٌ وَبَاحَاتٌ.

ـ وَ«**بَابُ الرَّيَّانِ**» [٤٩]: مِنَ الرِّيِّ؛ وَهُوَ اسْتِيْفَاءُ الشُّرْبِ، حَتَّىٰ يَمْتَلِيءَ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٥١)، ولم ينشد بيت رؤبة.

(٢) ديوانه (١٠٤)، وفيه: «تلويحك...».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥١) ويه: «القُفَّةُ العَظِيْمَةُ» وهو النَّاقل عن «العين».

(٤) العين (٥/ ٣٣٨)، ومختصره (٢/ ٢٤).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٥١)، وهو النَّاقِلُ عن الأَزْهَرِيِّ.

مَحَلُّهُ مِنَ الجِسْمِ امْتِلاَءً لاَ يَحْتَمِلُ زِيَادَةً، خُصَّ بِهِ الصَّائِمُوْنَ لِعَطَشِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَمِنْهُ: [١]

يَبْلُغُ مِنِّي الرِّيُّ حَتَّىٰ   إِنِّـــي أَرَىٰ الـــرِّيَّ

(إِحْرَازُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَرْضَهُ)

ـ «الجِزْيَةُ»: خَرَاجُ الأَرْضِ، وَالجَمْعُ: جِزًى، وَهِيَ بِمَعْنَىٰ النِّيَابَةِ وَالقَضَاءِ، وَمِنْه: [٢] «لَنْ تُجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ» أَيْ: لَنْ تَنُوْبَ، وَلاَ يَقْضِيَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الضُّحِيَّةِ ـ غَيْرُ مَهْمُوْزٍ ـ. قَالَ الهَرَوِيُّ[٣]: فَإِنْ أَرَدْتَ مَعْنَىٰ الكِفَايَةِ قُلْتَ: [جَزَأَ][٤] اللهُ عَنِّي [مَهْمُوْزًا][٥] وَأَجْزَأَ، وَإِلَىٰ هَـٰذَا ذَهَبَ بَعْضُهُمْ؛ وَأَنَّ جَزَىٰ وَأَجْزَىٰ بِمَعْنًى قَضَىٰ. وَقَالَ آخَرُوْنَ: أَجْزَيْتُ عَنْكَ: قَضَيْتُ، وَأَجْزَيْتُ: كَفَيْتُ. وَأَخَذَ البِلاَدَ عُنْوَةً، أَيْ: غَلَبَةً وَقَهْرًا وَذِلَّةً. وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][٦]: ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾ وَيُقَالُ[٧]: عَنَا يَعْنُو، وَعَنِيَ يَعْنِي.

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ بَعْدُ، وَوَزْنُهُ مُضْطَرِبٌ.

(٢) تَقَدَّم في (كتاب الأضاحِي).

(٣) الغريبين (١/ ٣٤٠)، والنَّاقل عنه إنَّمَا هو القَاضي عياضٌ في مشارق الأنوار (١/ ١٤٧).

(٤) عن «المُخْتَارِ. .» للمُؤلِّفِ، و«الغريبين».

(٥) عن «الغريبين» وهي ساقطةٌ من «المشارِقِ» أيضًا.

(٦) سورة طه، الآية: ١١١.

(٧) في «المُخْتَارِ. .» للمُؤلِّفِ بدون واوٍ.

(الدَّفْنَ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ مِنْ ضَرُوْرَةٍ)

ـ قَوْلُهُ: «مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَأْيٌ، أَيْ: عِدَةٌ» [٥٠].
«الْوَأْيُ»: التَّعْرِيْضُ بِالعِدَةِ مِنْ غَيْرِ تَصْرِيْحٍ بِالوَعْدِ. وَقِيْلَ: الوَأْيُ: هِيَ العِدَةُ المَضْمُوْنَةُ.

ـ وَ«الحَفْنَةُ»: أَخْذُ مِلْءِ اليَدَيْنِ مِنَ المَحْفُوْنِ، وَفِي حَدِيْثِ أَبِي بَكْرٍ(١): / ٥٤/ب «إِنَّمَا نَحْنُ حَفْنَةٌ مِنْ حَفَنَاتِ اللهِ» قَالَ القُتَيْبِيُّ(٢): الحَفْنَةُ وَالحَثْيَةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ. يُقَالُ: حَفَنَ لِلْقَوْمِ المَالَ وَحَثَا لَهُمْ: إِذَا أَعْطَىٰ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُم حَفْنَةً أَوْ حَثْوَةً. وَأَرَادَ أَبُوبَكْرٍ: إِنَّا عَلَىٰ كَثْرَتِنَا يَوْمَ القِيَامَةِ قَلِيْلٌ عِنْدَ اللهِ كَالحَفْنَةِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأُمِيْطَتْ يَدَاهُ» [٤٩]. أَيْ: نُحِّيَتْ. وَفِي الحَدِيْثِ: «أَمِطْ عَنَّا يَدَكَ»، وَفِيْهِ: «أَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيْقِ» أَيْ: تَنْحِيَتُهُ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ

---

(١) حديثُ أبي بكرٍ في غريب الحَدِيْثِ لابنِ قُتيبة (١/ ٥٧٠)، والنِّهاية (١/ ٤٠٩).

(٢) غريبُ الحديث له (١/ ٥٧٠)، وفيه: «والحَثْوَةُ». وفي شَرْحِ الزُّرْقَانِيِّ (٣/ ٥٤): «المُرَادُ بالحَثْيَةِ: الحَفْنَةُ عَلى مَا قاله الهَرَوِيُّ أَنَّهُمَا بمعنًى، وَإِنْ كَانَ المَعْرُوْفُ لُغَةً أَنَّ الحَثْيَةَ مَلْءُ الكَفِّ». ويُراجع: الغريبين (٢/ ٤٦٧)، والفائق (١/ ٢٩٧)، وَصَاحِبُ الغَرِيْبَيْنِ إِنَّمَا نَقَلَ كَلاَمَ ابنِ قُتَيْبَةَ قَالَ: «قَالَ القُتَيْبِيُّ: الحَفْنَةُ وَالحَثْيَةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ» وَيُلاَحَظُ تَعْبِيْرُهُ بِالحَثْيَةِ لا بِالحَثْوَةِ كَمَا جَاءَ في كِتَابِنَا خِلاَفَ مَا جَاءَ في كتاب ابنِ قُتَيْبَةَ؟!. وإِنْ كَانَا مَعًا صَوَابٌ، قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ في المَشَارِقِ (١/ ١٨٠): «يُقَالُ: حَثَا يَحْثُو حَثْوًا مثل غَزَا يَغْزُو غَزْوًا، وَحَثَىٰ يَحْثِي [حَثْيًا] مثل رَمَىٰ يَرْمِي رَمْيًا، قَالَ ابنُ الأنباري: وَهَـٰذِهِ أَعْلَىٰ اللُّغَتَيْنِ، وَكَذٰلِكَ حَثَنَ بالنُّونِ، وحَفَنَ، وحَفْنَةٌ، وحَثْيَةٌ بالفاءِ والنُّوْنِ مثل حثيةٍ بالياءِ..».

عَنِ الكِسَائِيِّ[١]: مِطْتُّ عَنْهُ، وَأَمَطْتُّ: نَحَّيْتُ[٢]، وَكَذٰلِكَ مِطْتُّ أَنَا وَأَمَطْتُّ غَيْرِي، [وَأَنْكَرَ الأَصْمَعِيُّ ذٰلِكَ، وَقَالَ: مِطْتُ عَنْهُ وَأَمَطْتُ نَحَّيْتُ، وَكَذٰلِكَ مِطْتُ وَأَمَطْتُ غَيْرِي][٣].

---

(١) النَّصُّ من الغريبين للهَرَوِيِّ (٦/ ١٧٩١)، وهو النَّاقل عن أبي عُبَيْدٍ عن الكسائي.

(٢) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف: «وأمشت عنه، وأمطت: نحيت».

(٣) عن «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ، وفي «الغريبين»: «وأنكر الأَصْمَعِيُّ ذٰلِكَ، وقَالَ: مِطْتُ أَنَا وأَمَطْتُ غيري».

كِتَابُ الضَّحَايَا[1]

(مَا يُنْهَىٰ عَنْهُ مِنَ الضَّحَايَا)

ـ قَوْلُهُ: «البيِّنُ ظَلْعُهَا» [١] الرِّوَايَةُ بِفَتْحِ اللاَّمِ. وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ: «الظَّلْعُ» بالظَّاءِ سَاكِنُ اللاَّمِ، لاَ يجُوزُ غَيْرُهُ. وَإِنَّمَا قَالَهُ؛ لأَنَّ الظَّلَعَ[2] [ـ بالفَتْحِ ـ]: دَاءٌ فِي قَوَائِمِ الدَّابَّةِ تَغْمِزُ مِنْهُ، وَالظَّلْعُ ـ بالإِسْكَانِ ـ: العَرَجُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ[3]: «ارْبَعْ عَلَىٰ ظَلْعِكَ» قَالَ كُثَيِّرٌ[4]:

وَكُنْتُ كَذَاتِ الظَّلْعِ لَمَّا تَحَامَلَتْ ... عَلَىٰ ظَلْعِهَا بَعْدَ العِثَارِ اسْتَقَلَّتِ

ـ وَيُقَالُ: ظَلِعٌ ـ بالكَسْرِ ـ؛ إِذَا كَانَ غَيْرَ خِلْقَةٍ، فَإِنْ كَانَ خِلْقَةً قِيْلَ: ظَلَعٌ

---

(١) لَم يَرِد في نُسْخَتِنَا مِنْ تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ عَلَىٰ المُوَطَّأ، وَهُوَ في المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٤٨٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (٢/ ١٨٥)، ورواية محمد بن الحسن (٢١٤)، ورواية القَعنبيِّ (٦٨٤)، والاستذكار (١٥/ ١١٧)، والتَّمهيد (١٠/ ٢٦١)، والمُنْتَقىٰ (٣/ ٨٣)، والقَبَس لابن العَرَبيِّ (٢/ ٦٣٨)، وتنوير الحوالك (٢/ ٣٤)، وشرح الزُّرقَاني (٣/ ٧٠).

(٢) جَاءَ في حاشية الأصْلِ: «فِي «المُحْكَمِ» العَيْنُ والضَّادُ واللاَّمُ ظَلَعَ الرَّجُلُ ظَلْعًا، والدَّابَّةُ تَظْلَعُ ظَلْعًا: عَرَجَ، وَدَابَّةٌ [ظَالِعٌ] إِنْ كَانَ مُذَكَّرًا فَعَلَىٰ الفِعْل، وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا فَعَلَىٰ النَّسَبِ، وَفِي مَثَلٍ «إِرْقَ عَلَىٰ ظَلْعِكَ أَنْ يُهَاضَ» وَالظُّلاَعُ: دَاءٌ يأْخُذُ قَوَائِمَ [الدَّوَابِّ] والإِبِلِ في الأول من غَيْرِ سَيْرٍ ولاَ تَعَبٍ فَتَظْلَعَ مِنْهُ». يُراجع: المُحكم (٢/ ٤٨)، واللِّسان، والتَّاج (ظلع).

(٣) المثلُ في: المستقصىٰ (١/ ١٤٢)، وزهر الأكم (٣/ ٥٩)، وَيُرْوَىٰ: «ارْقَ على ظَلْعِكَ» و«إِرْقَ عَلَىٰ ظَلْعِكَ أَنْ يُهَاضَ» أَوْ «أَنْ يُهَاضَا» وَهَـٰذِهِ ربَّمَا كَانَت في شَطْرِ بَيْتٍ، وَتَقَدَّم في نَصِّ «المُحكم» السَّابق، وعنه في اللِّسان (ظَلَعَ).

(٤) ديوانه (٩٩).

بِالفَتْحِ، عَلَىٰ مِثَالِ عَرِجَ وَعَرَجَ فِي الحَالَيْنِ(١). وَيُقَالُ: رَجُلٌ ظَالِعٌ، أَيْ: مَائِلٌ مُذْنِبٌ؛(٢) وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ ظَلْعِ الدَّابَّةِ. وَحَكَىٰ ابنُ الأَنْبَارِيِّ(٣): ضَالِعٌ ـ بِضَادٍ ـ، أَيْ: مَائِلٌ مُذْنِبٌ(٢)، وَذَكَرَ اخْتِلاَفَ أَهْلِ اللُّغَةِ في الظَّلْعِ الَّذِي هُوَ العَرَجُ: هَلْ هُوَ بِظَاءٍ أَوْ بِضَادٍ، وَيُقَالُ مِنْ ذٰلِكَ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ ظَالِعٌ بِغَيْرِ هَاءٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: **«البَيِّنُ عَوَرُهَا»**. يُرِيْدُ الَّذِي ذَهَبَ بَصَرُ إِحْدَىٰ عَيْنَيْهَا. يُقَالُ: عَارَتِ العَيْنُ تَعَارُ، وَعُوِرَتْ: إِذَا ذَهَبَ بَصَرُهَا. وَعَيْنٌ عَوْرَاءُ، وَلاَ يُقَالُ: عَمْيَاءُ.

ـ وَقَوْلُهُ: **«لاَ تُنْقِيْ»** يُرِيْدُ: أَنَّهَا عَدِيْمَةُ النَّقْيِ، وَهُوَ المُخُّ، وَإِنَّمَا يُعْدَمُ المُخُّ عِنْدَ إِفْرَاطِ الهُزَالِ، فَيَصِيْرُ المُخُّ ذَائِبًا كَأَنَّهُ مَاءٌ. يُقَالُ: عِنْدَ إِفْرَاطِ الهُزَالِ: مُخٌّ رَارٌ وَرِيْرٌ، بِكَسْرِ الرَّاءِ، وَرَيَرٌ بِفَتْحِهِمَا، وَمِنْ لُغَةِ أَحَادِيْثِ الصَّحَابَةِ مِمَّا لَيْسَ فِي البَابِ لِمَالِكٍ وَيَأْتِي.

قَوْلُهُ: **«أَنْ تَشْرَفَ العَيْنُ وَالأُذُن»** فَيُحْتَمَلُ تَأْوِيْلَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: النَّظَرُ إِلَيْهِمَا. مِنْ قَوْلِهِمْ: اسْتَشْرَفْتُ الشَّيْءَ؛ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مُتَثَبِّتًا مُتَعَرِّفًا، كَمَا قَالَ(٤):

فَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُوْنَنِي ... كَأَنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِيْ مُحبًّا وَلاَ قَبْلِيْ

وَالآخَرُ: أَنْ يَكُوْنَ مِنْ قَوْلِهِمْ: اسْتَشْرَفْتُ الشَّيْءَ؛ إِذَا اتَّخَذْتَهُ شَرِيْفًا، كَمَا

---

(١) جَاءَ في حاشية الأصل: «يَنْبَغِي على قوله أن يكون ضدَّ عَرِجَ وعَرَجَ؛ فَإِنْ عَرِجَ ـ بالكَسْرِ ـ لمن كان عَرَجُهُ خِلْقَةً، وَعَرَجَ بالفتح لِمَنْ طَرَأَ عليه العَرَجُ لِعَارِضٍ».

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من «المُخْتَار..» للمؤلِّف.

(٣) النَّقْلُ عن ابن الأنباري في مشارق الأنوار (١/ ٣٢٩).

(٤) البيت للحُسين بن مطير الأسدي في شعره الذي جمعه الدُّكتور محسين غَيَّاض ونشره سنة (١٣٩١هـ) ص(٦٧).

يُقَالُ: اسْتَكْرَمْتُهُ وَاسْتَصْفَيْتُهُ: إِذَا اتَّخَذْتُهُ كَرِيْمًا وَصَفِيًّا.

وَ«**المُقَابَلَةُ**»: الَّتِي تُشَقُّ أُذُنُهَا، ثُمَّ يُقْبَلُ ذٰلِكَ المَشْقُوْقُ حَتَّىٰ يَسْتَرْخِي، وَيُتْرَكُ مُعَلَّقًا قُدَّامَ الأُذُنِ، فَإِنْ عُلِّقَ خَلْفَ الأُذُنِ فَهِيَ «**المُدَابَرَةُ**»، وَيُقَالُ لِتِلْكَ الجِلْدَةِ المُعَلَّقَةِ: الإِقْبَالَةُ وَالإِدْبَارَةُ، وَهُوَ المُرَادُ بِقَوْلِهِمْ فِي المَثَلِ[١]: «مَا يَعْرِفُ قَبِيْلاً مِنْ دَبِيْرٍ» فِي بَعْضِ الأَقْوَالِ. وَقَالَ أَبُوعُمَرَ[٢]: المُقَابَلَةُ عِنْدَ أَهْلِ الفِقْهِ وَعِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ: مَا قُطِعَ طَرَفُ أُذُنِهَا؛ وَالمُدَابَرَةُ: مَا قُطِعَ مِنْ جَانِبَي الأُذُنِ. وَقَالَ أَبُوالوَلِيْدِ في المُقَابَلَةِ[٣]: الَّتِي يُقْطَعُ طَرَفُ أُذُنِهَا. وَ«**المُدَابَرَةُ**»: الَّتِي يُقْطَعُ مُؤَخَّرُ أُذُنِهَا. وَ«**الشَّرْقَاءُ**»: المَشْقُوْقَةُ الأُذُنِ طُوْلاً. وَ«**الجَذْمَاءُ**»: المَشْقُوْقَةُ الأُذُنِ عَرْضًا. وَ«**الخَرْقَاءُ**»: الَّتِي فِي أُذُنِهَا خَرْقٌ، أَيْ: ثُقْبٌ. وَ«**الجَدْعَاءُ**» وَالجَدَعُ[٤]: يُسْتَعْمَلُ فِي الأُذُنِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الأَنْفِ.

وَقَوْلُهُ: «**الَّتِي لَمْ تُسِنَّ**» [٢] هٰكَذَا رَوَيْنَاهُ[٥]، وَرَوَاهُ أَبُوعُمَرَ: «الَّتِي لَم تَسْنَنْ» بِفَتْحِ النُّوْنِ تَبَعًا لابنِ قُتَيْبَةَ[٦]، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ: قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: هِيَ الَّتِي لَمْ

---

(١) هٰذَا مثلٌ مَشْهُوْرٌ، يُراجع أمثال أبي عكرمة (٤٠)، والفاخر (١٩)، وجمهرة الأمثال (٢/ ٢٨٦)، ومجمع الأمثال (٢/ ٢٦٩)، والمُسْتَقصىٰ (٢/ ٣٣٧)، وهو موجود في إِصْلاح المَنْطق (٣١٧)، وأدب الكاتب (١٩)، وشرح القصائد الطوال (٦٣، ١٦٧)، وجمهرة اللُّغة (٢٩٦)، والمُزهر (١/ ١٢٠)، واللِّسان والتَّاج (دبر).

(٢) الاستذكار (١٥/ ١٢٧).

(٣) المنتقىٰ (٣/ ٨٤).

(٤) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٥) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «روايتنا».

(٦) الاستذكار (١٥/ ١٣١)، ويُراجع: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ٣٠٥، ٣٠٦).

تُنْبِتْ أَسْنَانُهَا، كَأَنَّهَا لَمْ تُعْطَ أَسْنَانًا، كَمَا تَقُوْلُ: لَمْ تُلْبِن؛ أَيْ لَمْ تُعْطَ لَبَنًا، وَلَمْ تُسْمِنْ، وَلَمْ تُعْسِل، كَذٰلِكَ قَالَ. وَيُقَال: سَنَّتِ البَدَنَةُ؛ أَيْ: نَبَتَتْ أَسْنَانُهَا، وَسَنَّهَا اللهُ. وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ[1]: وَهِمَ ابنُ قُتَيْبَةَ فِي الرِّوَايَةِ؛ وَإِنَّمَا المَحْفُوْظُ عَنْ أَهْلِ الثَّبَتِ وَالضَّبْطِ: لَمْ تُسْنِنْ ـ بِكَسْرِ النُّوْنِ ـ. وَالصَّوَابُ مِنَ العَرَبِيَّةِ: لَمْ تُسِنَّ
١/٥٥ وَلَمْ تُسْنِنْ، وَأَرَادَ أَبُوعُمَرَ[2] أَنَّهُ لاَ يُضَحَّىٰ بِأُضْحِيَةٍ إِذَا لَمْ تُثْنِ، فَإِذَا أَثْنَتْ/ فَقَدْ
أَسَنَّتْ، وَأَدْنَىٰ الإِسْنَانِ الإِثْنَاءُ. وَقَوْلُ القُتَيْبِيُّ: سَنَّتِ النَّاقَةُ، وَسَنَّهَا اللهُ، غَيْرُ صَحِيْحٍ، لاَ يَقُوْلُهُ ذُوو المَعْرِفَةِ بِكَلاَمِ العَرَبِ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: لَمْ تُلْبِنْ، وَلَم تُسْمِن، وَمَعْنَاهُمَا: لَمْ تُطْعَمْ سَمْنًا، وَلَمْ تُسْقَ لَبَنًا. أَبُوعُمَرَ: وَقَالَ غَيْرُ ابن قُتَيْبَةَ: الَّتِي لَمْ تُسْنِنْ: الَّتِي لَمْ تُبَدِّلْ أَسْنَانَهَا، وَهَـٰذَا يُشْبِهُ مَذْهَبَ ابنِ عُمَرَ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ فِي الضَّحَايَا: وَالبُدْنُ: الثَّنِيُّ فَمَا فَوْقَهَا، وَلَمْ يُجَوِّزْ غَيْرُهُ الجَذَعَ مِنَ الضَّأْنِ وَ غَيْرِهِ، قَالَ: وَهَـٰذَا خِلاَفُ الآثَارِ المَرْفُوْعَةِ، وَخِلاَفُ الجُمْهُوْرِ الَّذِيْنِ هُمْ حُجَّةٌ عَلَىٰ مَنْ شَذَّ عَنْهُمْ.

---

(١) رَدُّ الأَزْهَرِيِّ عَلَىٰ ابنِ قُتَيْبَةَ في تهذيبِ اللُّغَةِ (١٢/ ٢٩٩). وَفِي غَرِيْبِ الحَدِيْث لأَبِي سُلَيْمَان الخَطَّابِيِّ (٢/ ٤١٦) بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ كَلاَمَ ابنِ قُتَيْبَةَ قَالَ: «الخَطْبُ فِي هَـٰذَا أَيْسَرُ مِنْ ذٰلِكَ، وَوَجْهُ الكَلاَمِ بَيِّنٌ، وَمَعْنَاهُ وَاضِحٌ إِذَا اتُّبِعَ صَوَابُهُ، وَلَم يُغَيَّرْ إِعْرَابُهُ، إِنَّمَا هُوَ: لَم تُسْنِنْ، أَيْ: لم تُسِنَّ، رَدَّهُ عَلَىٰ الأَصْلِ فَأَظْهَرَ التُّونين يُرِيْد بذٰلِكَ سِنَّ الإِثْنَاءِ، وَكَذٰلِكَ رَوَاهُ لَنَا الأَثْبَاتُ مِن أَصْحَابِنَا عَن عَلِيِّ بن عَبْدالعَزِيْز، عَن القَعْنَبِيِّ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافع، عن ابنِ عُمَرَ، لَم أَرَ منهم في ذٰلِكَ اختِلاَفًا».

(٢) الاستذكار (١٥/ ١٣١).

(مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الضَّحَايَا)

فِي «**الأُضْحِيَةِ**» أَرْبَعُ لُغَاتٍ: أُضْحِيَةٌ ـ بِضَمِّ الهَمْزَةِ ـ وَإِضْحِيَةٌ ـ بِكَسْرِهَا ـ، وَضَحِيَّةٌ، وَجَمْعُهَا: ضَحَايَا، كَمَا تَقُوْلُ: هَدِيَّةٌ وَهَدَايَا، وَأَضْحَاةٌ [وَأَضْحَىٰ][1]، كَمَا تَقُوْلُ: أَرْطَاةٌ وَأَرْطًى، وَبِهَا سُمِّيَ يَوْمُ الأَضْحَىٰ وَجَاءَ فِي بَعْضِ الحَدِيْثِ[2]: «**عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَضْحَاةٌ وَعَتِيْرَةٌ**» [العَتِيْرَةُ][2] ذِبْحٌ كَانَ يُذْبَحُ فِي رَجَبٍ، وَكَانُوا يُسَمُّوْنَهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ: الرَّجَبِيَّةَ[3]، و«**الفَحِيْلُ**»: الفَحْلُ الذَّكَرُ مِنَ الغَنَمِ وَالإِبِلِ، قَالَ الرَّاعِي ـ يَصِفُ إِبِلاً ـ[4]:

كَانَتْ نَجَائِبُ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ   أُمَّاتِهِنَّ وَطَرْقُهُنَّ فَحِيْلاَ

وَكُلُّ ذَكَرٍ فَحْلٌ حَتَّىٰ مِنَ النَّخْلِ، إلاَّ أَنَّ الأَشْهَرَ فِيْهَا: فُحَّالٌ، وَكَبْشٌ فَحِيْلٌ: عَظِيْمُ الخَلْقِ؛ وَهُوَ المُرَادُ فِي حَدِيْثِ الضَّحِيَّةِ، وَأَمَّا فِي غَيْرِهِ فَالمُنْجِبُ فِي ضِرَابِهِ، وَبِهِ سُمِّيَ الأَوَّلُ؛ لِشَبَهِهِ بِهِ فِي عُظْمِهِ. قَالَ ابنُ دُرَيْدٍ[5]: فَحْلٌ فَحِيْلٌ: إِذَا كَانَ نَجِيْبًا كَرِيْمًا. وَ«**الأَقْرَنُ**»: الَّذِي لَهُ قُرُوْنٌ، وَضِدُّهُ الأَجَمُّ.

(ادِّخَارُ لُحُوْمِ الأَضَاحِي)

فِي حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بنِ وَاقِدٍ: «**بَعْدَ ثَلاَثٍ**» [٦، ٧]، وَكَذٰلِكَ فِي حَدِيْثِ

---

(١) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٢) النِّهَايَة (٣/ ١٧٨).

(٣) يُراجع: فَصُّ الخَواتم فيما قيل في الولائم (٩٢).

(٤) ديوانُهُ (٢١٧).

(٥) جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ (٥٥٥)، وأَنْشَدَ بيتَ الرَّاعِي السَّالفَ الذِّكْرِ.

جَابِرٍ، وَفِي بَعْضِهَا: «ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ». فَإِذَا ذَكَرْتَ الأَيَّامَ، فَالوَاجِبُ إِثْبَاتُ الهَاءِ فِي ثَلَاثَةٍ؛ وَإِذَا لَمْ تُذْكُرْهَا فَالوَاجِبُ إِسْقَاطُهَا؛ لأَنَّهُمْ يُغَلِّبُوْنَ اللَّيْلَةَ عَلَىٰ اليَوْمِ في التَّارِيْخِ، وَنَحْوُهُ إِذَا جَمَعُوا بَيْنَهُمَا.

ـ وَقَوْلُ عَائِشَةَ: «دَفَّ نَاسٌ»، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَّةِ» فَالدَّفِيْفُ: مَشْيٌ ضَعِيفٌ [فِي جَمَاعَةٍ][(١)] مِنْ ثِقْلٍ لاَ يَسْتَطِيْعُ [عَلَىٰ][(١)] النُّهُوْضَ، أَوْ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ عَارِضٍ. يُقَالُ: دَفَّ يَدِفُّ دَفِيْفًا، وَهُوَ بالدَّال غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وَدَفَّ الطَّائِرُ إِذَا صَارَ مَعَ الأَرْضِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ[(٢)]:

وَلَٰكِنَّ الجَنَاحَ إِذَا أُصِيْبَتْ قَوَادِمُهَا تَدِفُّ عَلَىٰ الإِكَامِ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**حَضْرَةَ الأَضْحَىٰ**» [٧]. أَيْ: وَقْتَ حُضُوْرِهِ، ثُمَّ حَذَفَ الظَّرْفَ، وَأَقَامَ الحَضْرةَ مُقَامَهُ، وَهَٰكَذَا[(٣)] قَوْلُهُمْ: جِئْتُهُ غُرُوْبَ الشَّمْسِ؛ أَيْ: وَقْتَ غُرُوْبِهَا. «**وَيُجْمِلُوْنَ مِنْهَا الوَدَكَ**» أَيْ: يُذِيبُوْنَ[(٤)]، يُقَالُ: جَمَلْتُ الشَّحْمَ وَأَجْمَلْتُهُ، وَيُقَالُ لِلوَدَكِ: جَمِيْلٌ، وَمِنْهُ قِيْلَ: رَجُلٌ جَمِيْلُ الوَجْهِ؛ يُرِيْدُوْنَ أَنَّ مَاءَ السِّمَنِ تَجْرِي في وَجْهِهِ.

ـ وَ«**الأَسْقِيَةُ**»: الزِّقَاقُ، وَاحِدُهَا: سِقَاءٌ.

ـ وَ«**الهُجْرُ**» [٨] بِضَمِّ الهَاءِ: الكَلَامُ القَبِيْحُ. يُقَالُ مِنْهُ: أَهْجَرَ الرَّجُلُ إِهْجَارًا: إِذَا قَالَ الفُحْشَ. وَالهَجْرُ ـ بالفَتْحِ ـ: الهَذَيَانُ؛ مِنْهُ: هَجَرَ الرَّجُلُ

---

(١) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٢) لم أقف عليه بعدُ.

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّف: «**وَهَٰذَا**».

(٤) في مشارق الأنوار (١/ ١٥٢): «**بضمِّ الياء وفتحها**».

يَهْجُرُ هَجْرًا؛ إِذَا هَذَىٰ، وَكَلِمةٌ هَاجِرةٌ، أَيْ: فَاسِدَةٌ.

(الشَّرِكَةُ فِي الضَّحَايَا، وَعَنْ كَمْ[1] تُذْبَحُ البقَرَةُ وَالبدَنَةُ)

ـ قَوْلُهُ فِي البَابِ: «وَعَنْ كَمْ تُذْبَحُ البقَرَةُ وَالبدَنَةُ؟» يُرِيْدُ: وَتُنْحَرُ البَدَنَةُ، فَعطَفَ تَذْكِيَةَ البُدْنَ عَلَىٰ تَذْكِيَةِ البَقَرِ بِلَفْظِ الذَّبْحِ، لَمَّا كَانَ المَعْنَىٰ وَاحِدٌ في التَّذْكِيَةِ، كَقَوْلِهِ[2]:

يَا لَيْتَ زَوْجُكِ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا

وَتقَدَّمَ.

(الضَّحِيَّةُ عَمَّا فِي بَطْنِ المَرْأَةِ)

ـ «الأَضْحَىٰ يَوْمَانِ» [١٢]. أَيْ: أَيَّامُ الأَضْحَىٰ، فَحَذَفَ المُضَافَ، وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، وَلِذٰلِكَ قَالَ: «بَعْدَ يَوْمِ الأَضْحَىٰ». وَالأَضْحَىٰ: جَمْعُ أَضْحَاةٍ، كَأَرْطَاةٍ وَأَرْطَىٰ. وَالضَّحِيَّةُ: وَاحِدَةُ الضَّحَايَا، كَهَدِيَّةٍ وَهَدَايَا، وَتَقَدَّمَ أَنَّ فِيْهِ/ ا أَرْبَعَ لُغَاتٍ[3]. ٥٥/ب

---

(١) في الأصل: «وعن حُكم».

(٢) تقدَّم ذكره في الجزء الأول ص(١٦٩).

(٣) ص(٤٧) من هَـٰذَا الجزء.

كِتَابُ الذَّبَائِحِ(١)

(مَا يَجُوْزُ مِنَ الذَّكَاةِ فِي(٢) حَالِ الضَّرُوْرَةِ)

ـ «اللِّقْحَةُ» [٣] ـ بِكَسْرِ اللاَّمِ ـ، وَقَدْ يُقَالُ: بِفَتْحِهَا، وَجَمْعُهَا: لِقَاحٌ، بالكَسْرِ لاَ غَيْرُ؛ وَهِيَ ذَوَاتُ الدَّرِّ مِنَ الإِبِلِ، يُقَالُ لَهَا ذٰلِكَ بَعْدَ الوِلاَدَةِ بِشَهْرٍ وَشَهْرَيْنِ وَثَلاَثَةٍ(٣). ثُمَّ [هِيَ](٤) لَبُوْنٌ. وَاللِّقْحَةُ: اسْمٌ [لَهَا](٥) فِي تِلْكَ الحَالِ، لاَ صِفَةً، فَلاَ يُقَالُ: نَاقَةٌ لِقْحَةٌ، وَلٰكِنْ يُقَالُ: هٰذِهِ لِقْحَةٌ، فَإِنْ أَرَادُوا الوَصْفَ قَالُوا: نَاقَةٌ: لَقُوْحٌ، وَلاَقِحٌ؛ وَقَدْ يُقَالُ لَهُنَّ ذٰلِكَ وَهُنَّ حَوَامِلُ لَمْ يَضَعْنَ بَعْدُ. وَقَدْ جَاءَ فِي الحَدِيْثِ: اللِّقْحَةُ فِي الغَنَمِ وَالبَقَرِ(٦)، كَمَا جَاءَتْ فِي الإِبِلِ.

---

(١) المُخْتَارُ. . للمؤلِّف (لم يُرقم)، والمُوَطَّأ رواية يحيىٰ (٢/ ٤٨٨)،، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ١٩٢)، ورواية محمد بن الحسن (٢١٧)، ورواية سُوَيْدٍ (٣٢٨)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٧٥)، والاستذكار (١٥/ ٢٠٩)، والتَّمهيد (١٠/ ٣١٩)، والمنتقى لأبي الوليد البَاجِي (٣/ ١٠٤)، والقبس (٢/ ٦١٣)، وتنوير الحَوَالك (٢/ ٣٨)، وشرح الزُّرقاني (٣/ ٨٠)، وهٰذَا الكِتَاب كسابقه لم يرد في «التَّعْلِيْق على المُوَطَّأ» لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٢) في الأصْلِ، وَشَرحِ الزُّرْقَانِي: «عَلَىٰ حَالٍ» والمُثبت من «المُوَطَّأ».

(٣) في مشارق الأنوار (١/ ٣٦٢) عن ثَعْلَبٍ: «هي كَذٰلِك بعد شهرين أو ثلاثةٍ بقرب ولادتها».

(٤) عن «المُخْتَارِ. .» للمُؤلِّفِ.

(٥) عن «المُخْتَارِ. .» للمؤلِّفِ أيضًا، وهو كذٰلك في «مشارق الأنْوَارِ».

(٦) في «المُخْتَارِ. .» للمُؤلِّف: «البَقَرِ والغَنَمِ».

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَذَكَّاهَا بِشِظَاظٍ**». وَفِي غَيْرِهِ: «فَنَحَرَهَا بِشِظَاظٍ»، وَفِي غَيْرِهِ عَلَىٰ مَا يَأْتِي: «**فَأَخَذَ وَتِدًا فَوَجَأَ بِهِ فِي لَبَّتِهَا**». قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ(١): هُوَ عُوْدٌ يُجْعَلُ فِي عُرْوَةِ الجُوَالِقِ، وَكَذٰلِكَ قَالَ ابنُ حَبِيْبٍ(٢): هُوَ العُوْدُ الَّذِي يُجْمَعُ بِهِ بَيْنَ عُرْوَتَيْ الغَرَارَتَيْن عَلَىٰ ظَهْرِ الدَّابَّةِ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ أُمَيَّةَ(٣):

* مَجَال العُرْوَتَيْنِ مِنَ الشِّظَاظِ *

وَقَالَ أَبُوعُمَرَ(٤): قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: هُوَ العُوْدُ الحَدِيْدُ الطَّرَفِ. وَقَالَ غَيْرُهُمْ: الشِّظَاظُ: فِلْقَةُ العُوْدِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ(٥): وَهَـٰذَا كُلُّهُ صَحِيْحٌ؛ فَفِي النَّحْرِ يَتَهَيَّأُ بِعُوْدِ الجُوَالِقِ إِذَا كَانَ مَحْدُوْدَ الطَّرَفِ؛ وَفِي الشَّاةِ لاَ يَتَهَيَّأُ إِلاَّ بِفِلْقَةِ عُوْدٍ مَحْدُوْدِ الجِهَاتِ، يَتَمَكَّنُ الذَّبْحُ بِهِ.

ـ وَ«سَلْعٌ» [٤] ـ بِسُكُوْنِ اللاَّمِ ـ: جُبَيْلٌ بِسُوْقِ المَدِيْنَةِ(٦)، وَوَقَعَ عِنْدَ

---

(١) قَوْلُ ابنِ قُتَيْبَةَ في مشارقِ الأنْوَارِ (٢/ ٢٥١).

(٢) قول ابن حَبِيْبٍ في تفسير غَرِيْب المُوَطأ له (٢/ ٧٦).

(٣) قُلْنا في هامش تفسير غريب المُوَطأ (٢/ ٧٦، ٧٧) إنه لا يوجد في ديواني أُمَيَّة؟! وإنَّ الحَافظ ابن عبدالبرِّ نقله عن ابنِ حَبِيْبٍ في التَّمهيد (١٠/ ٣٢٥) وأنشد ابن عَبْدِالبَرِّ أيْضًا لِعَنْتَرَة:

إِذَا ضَرَبُوْهَا سَاعَةً بِدِمَائِهَا ... وَحَلَّ عن الكَوْمَاءِ عِقْدُ شِظَاظِهَا

وَهَـٰذَا البَيْتُ أَيْضًا لا يُوْجَدُ في ديوان عنترة؟!

(٤) الاستذكار (١٥/ ٢٢٥).

(٥) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «أقولُ».

(٦) في مشارق الأنْوَارِ (٢/ ٢٣٣) عن البُخاري: «الجُبَيْلُ الذي بالسُّوقِ» ويُراجع: معجم ما استعجم (٣/ ٧٤٧)، ومعجم البُلدان (٣/ ٢٦٧)، والرَّوض المعطار (٣١٨)، والمغانم =

بَعْضِهِمْ[١] ـ بِفَتْحِ اللَّامِ وَسُكُونِهَا ـ، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ، وَهَـٰذَا كُلُّهُ خَطَأٌ؛ وَإِنَّمَا قَيَّدَهُ البَكْرِيُّ بِفَتْحِ السِّيْنِ، وَإِسْكَانِ[٢] اللَّامِ، وَالعَيْنِ المُهْمَلَةِ، عَلَى أَنَّ أَبَا عُمَرَ قَالَ:[٣] يُرْوَىٰ بِتَسْكِيْنِ اللَّامِ وَتَحْرِيكِهَا، وَأَكْثَرُ الرُّوَاةِ يُحَرِّكُوْنَهَا بِالفَتْحِ، قَالَ: وَأَظُنُّ الشَّاعِرَ فِي قَوْلِهِ[٤]:

إِنَّ بِالشِّعْبِ الَّذِي دُوْنَ[٥] سَلْعٍ   لَقَتِيْـلاً دَمُـهُ مَـا يُطَـلُّ

خَفَّفَ الحَرَكَةَ وَهُوَ جَائِزٌ فِي العَرَبِيَّةِ، وَالأَصَحُّ مَا تَقَدَّمَ.

وَقَوْلُهُ: «مَا فَرَىٰ الأَوْدَاجَ» [٦] أَيْ: قَطَعَهَا وَشَقَّهَا[٦]، كَذَا رِوَايَتُنَا فِيْهِ. وَقِيْلَ: بَلْ هُوَ فِي كَلَامِ العَرَبِ: أَفْرَىٰ؛ إِذَا شَقَّهَا، وَأَخْرَجَ مَا فِيْهَا، وَقَتَلَ صَاحِبَهَا، فَكَأَنَّهُ مِنَ الإِفْسَادِ، وَالرِّوَايَةُ صَحِيْحَةٌ[٧]؛ لِأَنَّ الذَّكَاةَ إِصْلَاحٌ

= المطابة (١٨٣)، وفيه: «جُبَيْلٌ بسوق المدينة» ووفاء الوفاء (١٢٣٥).

(١) مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢/ ٢٣٣) ووقع عند القاضي ابنِ سَهْلٍ في «المُوَطَّأ»: «سَلَعَ» بفتحِ اللَّامِ وسكونها معًا، وذكر أَنَّه رَوَاهُ بَعْضُهُم بالغَيْنِ المُعْجَمَةِ، وكلُّه خَطَأٌ».

(٢) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «وسُكون» ولفظ الأصل هو لفظ البكري في معجم ما استعجم وهما سواءٌ.

(٣) الاستذكار (١٥/ ٢٣٣).

(٤) هو تأبَّط شرًّا، ديوانه (٢٤٧)، وفي اللِّسان (سَلَعَ) عن ابن بَرِّي أَنَّه للشَّنْفَرَىٰ ابن أُخْتِ تأبَّطَ شَرًّا يَرْثِيْهِ، وتبعًا لِنِسْبَةِ البيتِ تُنْسَبُ القَصِيْدَةُ الَّتي منها البَيْت، عَلَىٰ أَنَّ المُبَرِّدِ يَنْسِبُهَا إِلىٰ خَلَفٍ الأَحْمَرِ، وَلَيْسَ هـٰذَا مَجَالُ الحَدِيْثِ لِتَصْحِيْحِ ذٰلِك.

(٥) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «جنب».

(٦) هي عبارة القاضي عِيَاضٍ في مشارق الأنوار (٢/ ١٥٥) والنَّصُّ كُلُّه له.

(٧) في المشارق: «قال القاضي رَحِمَهُ اللهُ والرِّواية صَحِيْحَةٌ...».

لا إِفْسَادُ. وَقِيْلَ: فَرَىٰ المَزَادَةَ: خَرَزَهَا، كَأَنَّهُ يُرِيْدُ قَطعَهَا لِلْخَرْزِ. وَأَفْرَىٰ الجُرْحَ: إِذَا بَطَّهُ[1].

ـ وَقَوْلُهُ: «إِذَا بَضَعَ»: أَيْ: قَطَعَ، وَمِنْهُ «البَاضِعَةُ»[2] مِنَ الشِّجَاجِ؛ وَهِيَ الَّتِي خَرَقَتْ فِي اللَّحْمِ، أَيْ: قَطَعَتْهُ. وَالبِضَاعَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ المَالِ تُبْضَعُ للتُّجَّارِ؛ أَيْ: تُقْطَعُ مِن جُمْلَتِهِ.

(مَا يُكرَه مِن الذَّبِيْحَةِ فِي الذَّكَاةِ)

ـ قَوْلُهُ: «تَرَدَّتْ» [7] أَيْ: سَقَطَتْ؛ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَدَيْتُهُ بالحَجَرِ: إِذَا رَمَيْتُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ سَلَمَةَ[3]: «فَمَازِلْتُ أَرْدِيْهِمْ». أَيْ: أَرْمِيْهِمْ بالحِجَارَةِ، وَالمِرْدَاةُ ـ بِكَسْرِ المِيْمِ ـ: الحِجَارَةُ تَرَادَمَتْ بِنَفْسِهَا؛ وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مِنَ الرَّدَىٰ؛ وَهُوَ الهَلاَكُ، وَمِنْهُ: «تَرَدَّىٰ مِن حَالِقٍ» أَيْ: أَلْقَىٰ بِنَفْسِهِ[4]. وَفِي الحَدِيْثِ[5]: «تَرَدَّىٰ عَلَيْهَا» أَيْ: تَدَلَّىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَنَفَسُهَا يَجْرِي»: يُرْوَىٰ بِفَتْحِ الفَاءِ وَتَسْكِيْنِهَا، وَقَالَ عِيَاضٌ[6]: بِفَتْحِ الفَاءِ مِنْ غَيْرِ خِلاَفٍ؛ فَمَنْ فَتَحَ: أَرَادَ التَّنَفُّسَ، وَمَنْ سَكَّنَ: أَرَادَ الدَّمَ، وَالعَرَبُ تُسَمِّي الدَّمَ نَفْسًا، وَتَقَدَّمَ؛ لأَنَّه لاَ يُوْجَدُ فِي الحَيَوَانِ إِلاَّ مَعَ

---

(١) بَطَّهُ: شَقَّهُ، وهي لغة العامة في نجد الآن.

(٢) ستأتي في كتاب (العُقُول).

(٣) حديث سلمة بن الأكوع في النِّهاية (٢/ ٢١٧).

(٤) في المشارق (١/ ٢٧٨): «فَأَتَرَدَّىٰ مِنْ حَالِقٍ، أَي: أُلْقِي نَفْسِي».

(٥) النهاية لابن الأثير (٢/ ٢١٧).

(٦) مشارق الأنوار (٢/ ٢٢).

[وَجُوْد][1] النَّفْسِ الَّتِي بِهَا الحَيَاةُ، وَهَـٰذَا مِن تَسْمِيَتِهِم الشَّيْءَ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ[2] بِسَبَبٍ. وَفِي الحَدِيْثِ: «**كُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ لاَ يُنْجِسُ**» وَمِنْهُ قِيْلَ: نُفِسَتِ المَرْأَةُ؛ لِسَيَلاَنِ الدَّمِ مِنْهَا، وَيُسَمُّوْنَ المَاءَ نَفْسًا؛ لأَنَّ بِهِ حَيَاةَ النَّفْسِ، قَالَ الرَّاجِزُ:[3]

أَتَجْعَلُ النَّفسَ الَّتِي تُدِيْرُ
فِي جِلْدِ شَاةٍ ثُمَّ لاَ تَسِيْرُ

وَمَعْنَىٰ: «**تَطْرِفُ**»: تُحَرِّكُ طَرْفَهَا، وَهُوَ عَيْنُهَا وَأَجْفَانُهَا.

(ذَكَاةُ مَا فِي بَطْنِ الذَّبِيْحَةِ)

جَاءَ في أَكْثَرِ الأَحَادِيْثِ: «**ذَكَاةُ الجَنِيْنِ ذَكَاةُ أُمِّهِ**» [٩]. فَالحَنَفِيَّةُ تُرَجِّحُ فَتْحَ «ذَكَاةِ» الثَّانِيَةِ عَلَىٰ مَذْهَبِهَا في أَنَّهُ يُذَكَّىٰ مِثْلُ ذَكَاةِ/ أُمِّهِ؛ فَيَكُوْنُ انْتِصَابُهُ عَلَىٰ المَصْدَرِ المُشَبَّهِ بِهِ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ المَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ: يُرَجِّحُ الرَّفْعَ؛ لإِسْقَاطِهِمْ ذَكَاتَهُ[4]. ٥٦/أ

---

(١) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٢) في الأصْلِ: «بسببٍ منه» والمثبت من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٣) هُمَا في اللِّسان (نفس) دون نسبة.

(٤) الخِلاَفُ مُفَصَّلٌ في الاستذكار (١٥/ ٢٥٢) فما بعدها.

كِتَابُ الصَّيْدِ(١)

(تَرْكُ أَكْلِ مَا قَتَلَ المِعْرَاضُ وَالحَجَرُ)

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ: وَقَعَ فِي رِوَايَتِنَا، وَفِي غَيْرِهَا: «رَمَيْتُ طَيْرَيْنِ بِحَجَرٍ»، وَالصَّوَابُ: «طَائِرَيْنِ»؛ لأَنَّ الوَاحِدَ: طَائِرٌ، وَالجَمْعُ(٢): طَيْرٌ، بِمَنْزِلَةِ رَاكِبٍ وَرَكْبٍ، وَرَاحِلٍ وَرَحْلٍ، وَلاَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: طَيْرَانِ، إِلاَّ أَنْ يُرَادَ صِنْفَانِ مِنَ الطَّيْرِ، أَوْ جَمَاعَتَانِ، فَذٰلِكَ جَائِزٌ، كَمَا قَالَ الأَجْدَعُ [الهَمْدَانِيُّ](٣):

---

(١) «المُخْتَارِ. .» للمُؤلِّفِ (غير مرَّقم الصَّفحات)، والمُوطَّأ رواية يحيى (٢/ ٤٩١)، ورواية أبي مصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ١٩١)، ورواية محمَّد بن الحسن (٢١٩)، ورواية سُوَيْدٍ (٣٢٨)، والتَّمهيد (٣٣٩)، والاستذكار (١٥/ ٢٥٩)، والمُنْتقى لأبي الوليد الباجيِّ (٣/ ١١٨)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٢/ ٦٣٠)، وتنوير الحوالك (٢/ ٤٠)، وشرح الزُّرقاني (٣/ ٨٤)، ولم يرد هٰذَا الكتاب في «تفسير غَرِيْب المُوَطَّأ» لابن حَبِيْبٍ، ولا في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٢) في «المُخْتَارِ. .» للمُؤلِّفِ: «الجميع».

(٣) في الأَصْلِ: «التَّميري»، والصَّحِيْحُ أَنَّه وَادِعِيٌّ هَمْدَانِيٌّ، فهو الأَجْدَعُ بنُ مالكِ بنِ أميَّة بن عبدِالله بنِ مرٍّ بنِ سلامان بن مَعْمَرِ بن الحرث بنِ سَعد بنِ عبدالله بنِ وَادِعَةَ بنِ عَمْرو بن عامرِ ابنِ ناشح بنِ قانع بنِ مالك بنِ جُشم بنِ حاشدِ بنِ جُشم بن خَيْران بنِ نَوْفِ بنِ هَمْدَان، فارسٌ سيِّدٌ، وشاعرٌ جاهليٌّ، أدركَ الإسلام، وبقي إلى زَمَنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، ووفد عليه فقال له عُمَرُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: الأَجْدَعُ، فَقَالَ: إِنَّمَا الأَجْدَعُ شيطان، أنت عبدُالرَّحْمٰن، فكَانَ ابنه مَسْرُوْقٌ التَّابِعِيُّ يَكْتُبُ: مَسْرُوْقَ بنَ عَبْدِالرَّحْمٰن. يُراجع: المُؤتلف والمختلف (٤٩)، والاشتقاق (٢٥٣)، والأغاني (١٤/ ٢٥)، واللآلي لأبي عُبَيْدٍ البكري (١٠٩)، والإصابة =

خَيْلاَنِ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ   خَفَضُوا أَسِنَّتَهُم وَكُلٌّ نَاعِ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**بِقَدُوْمٍ**» [١]، العَامَّةُ يَقُوْلُوْنَ: قَدُّوْمٌ ـ بالتَّشْدِيْدِ ـ، وَهُوَ خَطَأٌ، وَالصَّوَابُ: بِالتَّخْفِيْفِ، وَجَمْعُهُ: قُدُمٌ، مِثْلُ رَسُوْلٍ وَرُسُلٍ، قَالَ الأَعْشَى[(١)]:

* حَوْلَيْنِ تَضْرِبُ فِيْهِ القُدُمُ *

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ كَانَ يَكْرَهُ مَا قَتَلَ المِعْرَاضُ وَالبُنْدُقَةُ**» [٢]. كَلاَمٌ فِيْهِ حَذْفٌ وَاخْتِصَارٌ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: مَا لَمْ يُذَكَّ، تَرَكَ ذِكْرَ التَّذْكِيَةِ إِيْجَازًا، وَكَذٰلِكَ حَدِيْثُ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ: «**وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَلاَ يُؤْكَل فَإِنَّهُ وَقِيْذٌ**»: أَيْ: فَلاَ يُؤْكَلُ إِذَا لَمْ تُدْرِكْ ذَكَاتُهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِرَارًا أَنَّ العَرَبَ تَحْذِفُ بَعْضَ الكَلاَمِ اتِّكَالاً عَلَىٰ فَهْمِ السَّامِعِ. وأَمَّا «المِعْرَاضُ»: فَإِنَّهُ سَهْمٌ لاَ رِيْشَ عَلَيْهِ[(٢)] تُرْمَىٰ بِهِ الأَغْرَاضُ، وَيُتَعَلَّمُ بِهِ الرَّمْيُ، وَجَمْعُهُ: مَعَارِيْضُ. وَقِيْلَ: هِيَ خَشَبَةٌ مَحدُوْدَةُ الطَّرَفِ. وَقِيْلَ: بَلْ فِيْهِ حَدِيْدَةٌ. قَالَ الشَّاعِرُ:[(٣)]

مَعَارِيْض يَتْلُوْهَا قِتَابٌ[(٤)] كَأَنَّهَا   مَعَارِيْضُ تَتْلُوْهَا سِهَامٌ نَوَافِذُ

= (١٠٢/١)، وطبقات ابن سعدٍ (٦/ ٥٠)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ١٠٩)، والبَيْتُ من قصيدةٌ له في الأصمعيات (٦٨)، والتَّعريف والتَّخريج منه، وروايته هناك «حَيَّان مِنْ قَوْمِي» وهو موضعُ الشَّاهِدِ، فَعَلَىٰ هٰذِهِ الرِّواية لا يَصْلُحُ الاستشهاد به.

(١) ديوانه «الصُّبح المنير» (٣٣)، وصدره هناك:

* أَقَامَ بِهِ سَأْبُوْرُ الجُنُوْدَ *

(٢) النِّهاية لابن الأثير (٣/ ٢١٥).

(٣) لم أقف عليه بعْدُ.

(٤) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «عتاب».

فَالمَعَارِيْضُ الأَوَّلُ: الكَلاَمُ الَّذِي يُعَرَّضُ بِهِ. وَالبُنْدُقَةُ وَالمِخْذَفَةُ[1]: هُوَ رَمْيُ الصَّيْدِ بالحَجَرِ الصَّغِيْرِ وَشِبْهِهِ إِذَا كَانَ بَيْنَ إِصْبِعَيْنِ فَهُوَ خَذْفٌ[2]، وَإِنْ كَانَ بِعَصًى مُجَوَّفَةٍ يُنْفَخُ فِيْهَا فَهُوَ صَيْدُ البُنْدُقَةِ. وَ«البُنْدُقَةُ» غَالِبًا تُصْنَعُ مِنْ فُخَّارٍ مَطْبُوْخٍ وَمِنْ طِيْنٍ غَيْرِ مَطْبُوْخٍ، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ وَابنُ الأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ: خَزَقَ السَّهْمُ يَخْزِقُ خُزُوْقًا وَخَسَقَ يَخْسِقُ خُسُوْقًا؛ إِذَا نَفَذَ[2]. وَفِي المثل[3]: «أَنْفَذَ من خَازِق وَمِنْ خَاسِقٍ»، وَيُقَالُ في مَصْدَرِهَا: خَزْقًا وَخَسْقًا. وَقَالَ الخَلِيْلُ[4]: الخَسْقُ: مَا يَثْبُتُ، وَالخَزْقُ: مَا يَنْفُذُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَبَلَغَ المَقَاتِلَ أَنْ يُؤْكَلَ**». «أَنْ» وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الفِعْلِ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَىٰ البَدَلِ مِن «مَا» تَقْدِيْرُ الكَلاَمِ: لاَ أَرَىٰ بَأْسًا بأَكْلِ مَا أَصَابَ المِعْرَاضَ.

(مَا جَاءَ فِي صَيْدِ المُعَلَّمَاتِ)

ـ قَوْلُ ابنِ عُمَرَ ـ في الكَلْبِ المُعَلَّمِ ـ: «**كُلْ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ إِنْ قَتَلَ، أَوْ لَمْ يَقْتُلْ**» [٥]. وَقَوْلُهُ: «**وَإِنْ أَكَلَ، وَإِنْ لَمْ يَأْكُلْ**» [٦]. كَذَا وَقَعَ فِي نُسَخِ «المُوَطَّأ» الَّتِي رَأَيْنَاهَا: «وَإِنْ أَكَلَ» بالوَاوِ. وَهَـٰذا يُوْجِبُ أَنْ يَكُوْنَ عَبْدُاللهِ قَالَهُمَا مَعًا، يُرِيْد: أَنَّهُ قَالَ: كُلْ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ إِنْ قَتَلَ أَوْ لَمْ يَقْتُلْ، وَإِنْ أَكَلَ

---

(١) في الأصل: «الخَذف» في الموضعين وما بعدهما.

(٢) اللِّسان: (خَزَقَ).

(٣) المثل في جمهرة الأمثال (٢/ ٢٩٨)، والدُّرة الفاخرة (٢/ ٣٩١)، والمستقصى (١/ ٣٩٦)، ومجمع الأمثال (٢/ ٣٥٧)... وغيرها.

(٤) النَّقل عن مختصر العين (١/ ٤١٨).

وَإِنْ لَمْ يَأْكُلْ. وَوَجَدْتُ في كِتَابِ الدَّاوُدِيِّ في «شَرْحِ المُوَطَّأِ»: «**أَكَلَ أَوْ لَمْ يَأْكُل**» فَسُقُوْطُ الوَاوِ مِنْ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ يَقْتَضِي أَنَّهُ قَالَ: «أَكَلَ أَوْ لَمْ يَأْكُلْ» مَكَانَ: «قَتَلَ أَوْ لَمْ يَقْتُلْ». يُرِيْدُ: أَنَّ نَافِعًا اخْتَلَفَتْ رِوَايَتُهُ عَنِ ابنِ عُمَرَ؛ فَذُكِرَ عَنْهُ مَرَّةً: «**إِنْ قَتَلَ وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ**»، وَذُكِرَ عَنْهُ مَرَّةً: «**وَإِنْ أَكَلَ، وَإِنْ لَمْ يَأْكُلْ**»، وَسَقَطَتْ «إِنْ» في المَوْضِعَيْنِ مِنْ رِوَايَةِ الدَّاوُدِيِّ، وَأَمَّا عَلَىٰ رِوَايَتِنَا المَشْهُوْرَةِ عِنْدَنَا فَتَكُوْنُ «إِنْ» في المَوْضِعَيْنِ شَرْطًا لَمْ يُؤْتَ لَهُ بِجَوَابٍ؛ لأَنَّ مَاقَبْلَهَا سَدَّ مَسَدَّ جَوَابِهَا، وَمِنْ شَأْنِ الشَّرْطِ إِذَا تَقَدَّمَهُ كَلاَمٌ يُغْنِي عَنْ جَوَابِهِ أَنْ يُحْذَفَ، كَقَوْلِهِ: أَنَا أَشْكُرُكَ إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ.

وَفِي حَدِيْثِ عَبْدِالله هَـٰذَا إِشْكَالٌ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ جَمِيْعَ مَا يُمْسِكُهُ الكَلْبُ يُؤْكَلُ؛ وَلَـٰكِنَّهُ يَنْقَسِمُ ثَلاَثَةَ أَقْسَامٍ؛ وَلأَجْلِ ذُلِكَ قَالَ النَّحْوِيُّوْنَ المُحَققُوْنَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(١): ﴿فَكُلُواْ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾: إِنَّ «مِنْ» هُنَا لاَ تَكُوْنُ زَائِدَةً؛ لأَنَّهَا إِنَّمَا تُزَادُ لِمَعْنَىٰ العُمُوْمِ مَعَ النَّفْيِ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُوْن للتَّبْعِيْضِ، وَلِبَيَانِ الجِنْسِ الَّذِي أُمِرْنَا بِأَكْلِهِ؛ لأَنَّ صَيْدَ الجَوَارِحِ جِنْسَان: أَحَدُهُمَا: مُبَاحٌ أَكْلُهُ، وَهُوَ مَا أَمْسَكَتْهُ عَلَيْنَا، وَضَرْبٌ مَحْظُوْرٌ أَكْلُهُ؛ / وَهُوَ مَا لَمْ يُمْسِكْهُ عَلَيْنَا. ٥٦/ب

وَقَوْلُهُ ـ أَيْضًا ـ: «**قَتَلَ أَوْ لَمْ يَقْتُلْ**» يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ مَحْذُوْفٌ يُتَمِّمُهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: قَتَلَ أَوْ لَمْ يَقْتُلْ إِذَا ذَكَّيْتَهُ مَا لَمْ يُقْتَلْ، فَإِنْ لَمْ يُقَدِّرْ هُنَا الشَّرْطَ مُضَمَّنًا فِيْهِ كَانَ قَدْ أَبَاحَ أَكْلَ مَا يُخَلِّصُهُ الصَّائِدُ مِنَ الجَوَارِحِ، وَبِهِ حَيَاةٌ وَتُرُبِّصَ بِهِ حَتَّىٰ يَمُوْتَ.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٤.

ـ وَفِي «البَازِيِّ» لُغَاتٌ ثَلَاثٌ [٨]. يُقَالُ: بَازٍ عَلَىٰ مِثَالِ: دَارٍ، وَمَالٍ، وَبَازٍ[١] مَنْقُوصٌ عَلَىٰ مِثَالِ قَاضٍ، وَبَازِيٌّ ـ مُشَدَّدُ اليَاءِ ـ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَزَيْتُهُ؛ إِذَا قَهَرْتُهُ، قَالَ مَعْنُ بنُ أَوْسٍ[٢]:

فَإِنِّي أَخوكَ الدَّائِمُ العَهْدِ لَمْ أَحُلْ إِنِ ابْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلُ

ـ وَ«الصَّقْرُ» ـ بالصَّادِ وَالسِّينِ ـ: يَقَعُ عَلَىٰ الجَوَارِحِ مِنَ الطَّيْرِ، وَقِيْلَ: هُوَ طَائِرٌ مَعْرُوْفٌ[٣] شَهْمٌ يَصِيْدُ، قَالَ العَجَّاجُ[٤]:

* كَمَا هُوَ البَازِيْ مِنَ الصُّقُوْرِ *

وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: صَقَرْتُ الحَجَرَ؛ إِذَا ضَرَبْتُهُ بِالمِعْوَلِ[٥]، وَيُقَالُ لِلْمِعْوَلِ: صَاقُوْرٌ، فَسُمِّيَ صَقْرًا؛ لأَنَّهُ يَنْقَضُّ عَلَىٰ الصَّيْدِ فَيَخْطِفَهُ، وَلِذٰلِكَ سَمَّوْهُ بِالمَصْدَرِ مِنْ صَقَرْتُ الحَجَرَ مُبَالَغَةً فِي مَعْنَاهُ.

ـ وَ«التَّرَبُّصُ»: الانْتِظَارُ وَالمُكْثُ. وَ«الضِّرْوُ»: الضَّارِيْ مِنَ الكِلَابِ المُعْتَادَةِ الصَّيْدِ، وَالجَمْعُ: ضِرَاءٌ. وَقَدْ ضَرِيَتْ ضَرَاوَةً، وَالإِنَاءُ الضَّارِي: المُعْتَادُ بِالتَّخمِيرِ. وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ في اللَّحْمِ: لَهُ ضَرَاوَةٌ، أَيْ: عَادَةٌ. وَالضَّوَارِي: المَوَاشِي المُعْتَادَةُ الرَّعْيِ لِزُرُوعِ النَّاسِ.

---

(١) رَسْمُها رَسْمُ مَا قبلها وتقديرها مختلفٌ.

(٢) ديوانُهُ (٩٣).

(٣) ساقطٌ من «المُخْتَار..» للمُؤلِّفِ.

(٤) في ديوان العجاج (١/ ٣٥٣):

* تَقَضِّي البَازِي... *

(٥) جَاءَ في الصِّحَاح (صقر): «صَقَرْتُ الحِجَارَةَ صَقْرًا: إِذَا كَسَرْتَهَا بالصَّاقُوْرِ».

(مَا جَاءَ في صَيْدِ البَحْرِ)

ـ «لَفَظَهَ البَحْرُ» [٩]. أَيْ: رَمَىٰ بِهِ، مِنْ لَفَظْتُ الشَّيْءَ ـ بِفَتْحِ الفَاءِ ـ أَلْفِظُهُ: رَمَيْتُ بِهِ: وَلَفَظَ: مَاتَ. وَاللَّفْظُ: الكَلاَمُ يُلْفَظُ بِهِ، قَالَ تَعَالَىٰ: [١] ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «تَمُوْتُ صَرَدًا» [١٠]. أَيْ: بَرْدًا، مِنْ صَرِدَ صَرَدًا، وَقَوْمٌ صُرَدَاءُ، وَيَوْمٌ صَرِدٌ: شَدِيْدُ البَرْدِ، وَالاسْمُ: الصُّرْدُ.

ـ وَ«الجَارُ» [٢] [١٢] سَاحِلُ المَدِيْنَةِ: قَرْيَةٌ كَثِيْرَةُ الأَهْلِ وَالقُصُوْرِ عَلَىٰ سَاحِلِ البَحْرِ تُرْفَأُ إِلَيْهِ السُّفُنُ، قَالَ الشَّاعِرُ: [٣]

أَلَيْلَتَنَا بِالجَارِ وَالعِيْسُ بِالفَلاَ ... مُعَلَّقَةٌ أَعْضَادُهَا [٤] بِالحَقَائِبِ

(تَحْرِيْم أَكْل كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ)

ـ قَوْلُهُ: «ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ» [١٣]. النَّابُ: السِّنُّ الَّتِي خَلْفَ الرُّبَاعِيَّةِ،

---

(١) سورة ق.

(٢) معجم ما استعجم (١/ ٣٥٥)، والنَّصُّ له، ومعجم البُلدان (٢/ ١٠٧)، والرَّوض المعطار (١٥٣)، وَوَفَاء الوَفَاءِ (١١٧٣).

(٣) في معجم البُلدان: «قال بعضُ الأعْرَاب:

وَلَيْلَتنا بالجَارِ والعِيْسُ بالفَلاَ ... مُعَلَّقَةٌ أَعْضَادُهَا بالجَنَائِبِ
سَمِعْتُ كَلاَمًا مِنْ وَرَىٰ سَجْفِ مِحْمَلٍ ... كَمَا طَلَّ مُزْنٌ صَيِّبٌ من سَحَائِبِ
وَقَائِلَةٍ لاَحَ الصَّبَاحُ وَنُوْرُهُ ... عَسَىٰ الرَّكْبُ أَنْ يَحْظَىٰ بِسَيْرِ الرَّكَائِبِ
عَسَىٰ يَدْرُكُ التَّعْرِيْفَ وَالمَوْقِفُ الَّذِي ... شُغِلْنَا بِهِ عَنْ ذِكْرِ فَقْدِ الحَبَائِبِ

(٤) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «لبَّاتها».

وَالجَمْعُ: أَنْيَابٌ وَالنَّابُ: النَّاقَةُ المُسِنَّةُ الَّتِي طَالَ نَابُهَا، وَذٰلِكَ مِنْ عَلاَمَةِ هَرَمِهَا، وَالنَّابُ: سَيِّدُ القَوْمِ، وَإِنَّمَا اخْتُصَّ هَـٰذَا النَّوْعُ مِنَ الحَيَوَانِ مِن بَيْنِ سَائِرِهِ بِهَـٰذِهِ التَّسْمِيَةِ، وَإِنْ كَانَ أَكْثَرُهُ لَهُ نَابٌ؛ لأَنَّ بِهِ تَغَلَّبَ عَلَىٰ مَا يَفْتَرِسُهُ، وَبِهِ يُقَطِّعُهُ لِيَزْدَرِدَهُ، وَغَنَاؤُهُ عِنْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ غَنَائِهِ عِنْدَ غَيْرِهِ، وَلِذٰلِكَ اخْتَصَّهُ اللهُ بِذِكْرِهِ، فَخُصَّ لِهَـٰذَا بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ.

(مَا يُكرَه مِنْ أَكْلِ الدَّوَابِّ)

ـ قَوْلُهُ: «البَائِسُ: الفَقِيْرُ» [١٥]. لَيْسَ فِيْهِ خِلاَفٌ، وَرُبَّمَا عَبَّرُوا عَنْهُ بِالمِسْكِيْنِ، وَالمَعْنَىٰ وَاحِدٌ، وَهُوَ الَّذِيْ تَبَاءَسَ مِنْ ضُرِّ الفَقْرِ، وَهُوَ البُؤْسُ. وَالبُؤْسُ وَالبَأْسُ؛ وَقَدْ بَؤُسَ بُؤْسًا وَبُؤُسًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «المُعْتَرُّ»: الزَّائِرُ، قَدْ قِيْلَ مَا قَالَ. وَقِيْلَ: المُعْتَرُّ: الَّذِي يَعْتَرِيْكَ، وَيَتَعَرَّضُ لَكَ لِتُعْطِيَهُ، وَلاَ يُفْصِحُ بِالسُّؤَالِ. وَيُقَالُ: عَرَاهُ يَعْرُوْهُ: إِذَا قَصَدَهُ طَالِبًا لِحَاجَتِهِ. وَقِيْلَ: «القَانِعُ»: الفَقِيْرُ، وَقَدْ قِيْلَ: القَانِعُ: السَّائِلُ، قَالَ الشَّمَّاخُ: (١)

لَمَالُ المَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي ... مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ القُنُوْعِ

أَيْ: السُّؤَالِ. يُقَالُ مِنْهُ: قَنَعَ قُنُوْعًا ـ بِالفَتْحِ ـ: إِذَا سَأَلَ، وَقَنِعَ ـ بِالكَسْرِ ـ قَنَاعَةً؛ إِذَا رَضِيَ بِمَا أُعْطِيَ. وَأَصْلُ هَـٰذَا كُلِّهُ الفَقْرُ وَالمَسْكَنَةُ، وَضَعْفُ الحَالِ.

---

(١) ديوانه (٢٢١).

(مَا جَاءَ في جُلُوْدِ المَيْتَةِ)

المَيْتَةُ: اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَىٰ كُلِّ مَا فَاتَ مِنْ غَيْرِ ذَكَاةٍ. وَهُوَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، فَإِذَا أُجْرِيَ مُجْرَىٰ الصِّفَةِ، وَلَمْ يُجْعَلْ اسْمًا قُلْتَ لِلْمُذَكَّرِ مَيِّتٌ بِغَيْرِ هَاءٍ، وَلِلْمُؤَنَّثِ مَيِّتَةٌ بالهَاءِ. وَأَمَّا الأَرْضُ فَيُقَالُ فِيْهَا: أَرْضٌ مَيْتٌ، بِغَيْرِ هَاءٍ، كَمَا يُقَالُ: مَكَانٌ مَيْتٌ، قَالَ تَعَالَىٰ: (١) ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ وَتَقَدَّمَ. وَزَعَمَ قَوْمٌ: أَنَّ المَيْتَ بالتَّخْفِيْفِ: مَا قَدْ مَاتَ، وَأَنَّ الميِّتَ بالتَّشْدِيْدِ: مَا سَيَمُوْتُ فِي المُسْتَقْبَلِ؛ وَهَـٰذَا غَيْرُ صَحِيْحٍ. وَيَدُلُّ عَلَىٰ فَسَادِهِ شَيْئَانِ: / 1/٥٧

أَحَدُهُمَا: أَنَّ «مَيْتًا» مُخَفَّفٌ مِنْ مَيِّتٍ لاَ خِلاَفَ فِيْهِ، وَالتَّخْفِيْفُ لاَ يُخْرِجُهُ عَنْ مَعْنَاهُ الَّذِي كَانَ وُضِعَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يُخَفَّفَ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا خَفَّفْتَ هَيِّنًا وَلَيِّنًا، فَقُلْتُ: هَيْنٌ، وَلَيْنٌ، لَمْ يخرُجَا بِذٰلِكَ عَمَّا كَانَا عَلَيْهِ.

والآخرُ: أَنَّا قَدْ وَجَدْنَاهُمَا يَقَعَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ في قَوْلِهِ(٢):

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

وَقَالَ: (٣)

---

(١) سورة ق، الآية: ١١.

(٢) هو عَديُّ بن الرَّعْلاَء الغَسَّانِيُّ، وَالرَّعْلاَءُ: أُمُّهُ، وهي - في الأَصْلِ -: صِفَةُ النَّاقة الَّتي تُقْطَعُ قِطْعَةً من أُذُنِهَا وَتُتْرَكُ تَنُوْسُ. يُراجع: اللِّسان (رَعَلَ) وفيه: «وابنُ الرَّعْلاء من شُعرائهم» يُراجع: معجم الشُّعراء (٨٦)، والاشتقاق (٥١، ٤٨٦)، والبيتُ في اللِّسان (موت) وبعده:

إِنَّمَا المَيْتُ من يَعِيْشُ شَقِيًّا ... كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيْلَ الرَّجَاءِ

فَأُنَاسٌ يُمَصَّصُوْنَ ثِمَادًا ... وأُنَاسٌ حُلُوْقُهُمْ في المَاءِ

(٣) البَيْتُ لأَبي المُهَوِّشِ الفَقْعَسِيِّ الأَسَدِيِّ، وربَّمَا نُسِبَ إِلى يَزِيد بن عَمْرِو بن الصَّعِقِ مع بيتين =

* إذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِن تَمِيْمٍ * البيت

وأَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ «الإِهَابَ» [١٧] إِنَّمَا يَكُوْنُ لِلإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ(١)، وَأَمَّا غَيْرُهَا فَإِنَّمَا يُقَالُ فِيْهَا جِلْدٌ، فَإِنَّهُ يَحْكُمُ عَلَىٰ اللُّغَةِ بِغَيْرِ دَلِيْلٍ؛ لأنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ قَالُوا في كُتُبِهِمْ: إِنَّ الإِهَابَ الجِلْدُ، وَلَمْ يَخُصُّوا شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ، وَهُمَا اسْمَانِ مُسْتَعْمَلَانِ في كُلِّ حَيَوَانٍ. قَالَ الشَّمَّاخُ(٢) ـ يرْثِي عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ـ

= آخَرَيْنِ هِيَ:

إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيْمٍ ... فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيْشَ فَجِيْءَ بِزَادِ
بِخُبْـزٍ أَوْ بِلَحْـمٍ أَو بِتَمْـرٍ ... أَوِ الشَّيْءِ المُلَفَّفِ فِي البِجَادِ
تَـرَاهُ يُنَقِّـبُ البَطْحَـاءِ حَـوْلاً ... لِيَـأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَـانَ بـنِ عَـادِ

يُراجع: الكَامل للمُبرِّد (١/ ٢٢٤)، وشرح أدب الكاتب للجَوَالِيْقِيِّ (٩٧)، والخزانة (٣/ ١٤٢)، وكنايات الجُرجاني (٧٣).

(١) في الاستذكار (١٥/ ٣٤٨)، والتَّمهيد (١٠/ ٣٧٧)، قال الحَافظُ في «الاستذكار»: «وقال أَهلُ اللُّغة منهم النَّضرُ بنُ شُمَيْلٍ أَنَّ الإهَابَ جِلْدُ البَقَرِ والغَنَمِ والإِبِلِ، وَمَا عَدَاهُ إِنَّمَا يُقَالُ لَهُ: جِلْدٌ لاَ إِهَابٌ، حَكَىٰ ذٰلِكَ إِسْحَـٰقُ بنُ مَنْصُورٍ الكَوْسَجُ، عن النَّضرِ بنِ شُمَيْلٍ أَنَّه قالَ في قولِ النَّبيِّ ﷺ: «أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ» إِنَّمَا يُقَالُ الإِهَابُ للإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ، أَمَّا السِّبَاعُ فَجُلُوْدٌ، قَالَ الكَوْسَجُ: قَالَ لِيْ إِسْحَـٰقُ بنُ رَاهَوَيْهِ كَمَا قَالَ النَّضرُ بنُ شُمَيْلٍ، وَقَالَ أَحْمَدُ: لا أَعْرِفُ مَا قَالَ النَّضرُ. . .». وفي «التَّمهيد»: «وَأَنْكَرَتْ طَائِفَةٌ من أَهْلِ العِلْمِ قَوْلَ النَّضرِ بنِ شُمَيْلٍ هَـٰذَا، وزَعَمَتْ أَنَّ العَرَبَ تُسَمِّي كُلَّ جِلْدٍ إِهَابًا، وَاحْتَجَّتْ بِقَوْلِ عَنْتَرَةَ:

فَشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الطَّوِيْلِ إِهَابَهُ ... لَيْسَ الكَرِيْمُ عَلَىٰ القَنَا بِمُحَرَّمِ

(٢) هَـٰذَا البيتُ من قصيدة تُنسبُ إلى الشَّماخ، ولا يُوجد في ديوانه؟ وإلى حسَّان بن ثابت، وهي في ديوانه (٤٩٩)، كما تُنسَبُ إلى جَزَءِ بنِ ضِرَارٍ، أَخُو الشَّماخ، أو إلى مُزرِّد بنِ ضِرارٍ، أَخُو الشَّماخ أيضًا، ولا تُوجد في ديوان مُزَرِّدٍ؟ وربما نُسبت إلى هَاتِفٍ من الجِنِّ. =

(١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ(١):

جُزِيْتَ عَنِ الإِسْلَامِ خَيْرًا وَبَارَكَتْ يَدُ اللهِ فِي ذَاكَ الأَدِيْمِ المُمَزَّقِ

وَأَنْشَدَ قُطْرُبٌ:

* . . . لأَنْتَ غِرْبَالُ الإِهَابِ *

وأَنْشَدَ أَيْضًا:

كَأَنَّ جِلْدِيْ وَقَدْ مَرَّ السَّهِيْمُ(٢) بِهِ إِهَابُ شَيْهَمَ بِالبَيْدَاءِ مَنْبُوْذُ

وَجَاءَ في الحَدِيْثِ(٣): «**أَنَّهُ ﷺ قَالَ: لَوْ كُتِبَ القُرْآنُ فِي إِهَابٍ، ثُمَّ وُضِعَ فِي النَّارِ لَمَا(٤) احْتَرَقَ**» وَالكِتَابُ لاَ يُخَصُّ بِجُلُوْدٍ مَا ذَكَرُوْهُ دُوْنَ غَيْرِهَا ـ لأَنَّ الكِتَابَ قَدْ يَكُوْنُ في جُلُوْدِ الغِزْلاَنِ. وَقَدْ قَالَتْ عَائِشَةُ فِي أَبِيْهَا(٥): «**وَحَقَنَ الدِّمَاءَ فِي أُهْبَتِهَا**» تُرِيْدُ بِذٰلِكَ: أَجْسَامَ النَّاسِ وَجُلُوْدَهُمْ. وَهَـٰذَا كُلُّهُ عَلَىٰ أَنَّهُ اسْمٌ لِكُلِّ جِلْدٍ، وَجَمْعُ الإِهَابِ: الأَهِبَةُ، وَالأُهُبِ وَالأَهَبُ.

= يُراجع: حماسة أبي تمام «رواية الجواليقي»: (٣١٢)، وطبقات فُحُول الشُّعراء (١٣٣)، والأغاني (٨/ ١٠٢)، وقد فصَّل الدكتور صلاح الدين الهادي القولَ في نسبة الأبيات في ملحق ديوان الشَّماخ، وذكر المزيدَ من القول من مصادر مختلفة فليُراجع من شاء ذٰلِكَ هُنَاك.

(١) ـ(١) ساقطٌ من «المُخْتَارِ . . » للمُؤَلِّفِ.

(٢) في «المُخْتَارِ . . » للمُؤَلِّفِ: «السهام». والشَّيْهَمُ: ذَكَرُ القَنَافِذِ.

(٣) الحديث مشروح في الغريبين للهروي (١/ ١١٨)، والنِّهاية لابن الأثير (١/ ٨٣).

(٤) في الأصل: «ما» وَالتَّصْحِيْحُ من «المُخْتَارِ . . » للمُؤَلِّفِ.

(٥) خبر عائشة ـ رضي الله عنها ـ في الغريبين للهرويِّ (١/ ١١٨)، والنِّهاية لابن الأثير (١/ ٨٣). وَيُرَاجع: شرح خطبة أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها في أبيها، تأليف أبي بكر ابن الأنباري، نشره صلاح الدين المنجد سنة ١٤٠٠هـ ببيروت، دار الكتاب الجديد.

[كِتَابُ العَقِيْقَةِ][1]

(مَا جَاءَ فِي العَقِيْقَةِ)

زَعَمَ أَبُوعُبَيْدٍ[2] عَنِ الأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ: أَنَّ أَصْلَ العَقِيْقَةِ: الشَّعْرُ الَّذِي يَكُوْنُ عَلَىٰ رَأْسِ الصَّبِيِّ حِيْنَ يُوْلَدُ، قَالَ: وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الشَّاةُ الَّتِي تُذْبَحُ عَنْهُ عَقِيْقَةً؛ لأَنَّهُ يُحْلَقُ عَنْهُ ذٰلِكَ[3] الشَّعْرُ عِندَ الذَّبْحِ، قَالَ: وَلِهَـٰذَا قِيْلَ فِي الحَدِيْثِ: «وَأَمِيْطُوا عَنْهُ الأَذَىٰ» يَعْنِي بِالأَذَىٰ: ذٰلِكَ الشَّعْرَ، وَهَـٰذَا مِمَّا تَقَدَّمَ[4] مِنْ أَنَّهُمْ رُبَّمَا سَمَّوا الشَّيْءَ باسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مَعَهُ، أَوْ مِنْ سَبَبِهِ، فَسُمِّيَتِ الشَّاةُ عَقِيْقَةً بعَقِيْقَةِ الشَّعْرِ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ مَوْلُوْدٍ مِنَ البِهَائِمِ؛ فَإِنَّ الشَّعْرَ الَّذِي يَكُوْنُ عَلَيْهِ حِيْنَ يُوْلَدُ عَقِيْقَةٌ وَعِقَّةٌ، قَالَ زُهَيْرٌ[5] ـ يَذْكُرُ حِمَارَ وَحْشٍ ـ:

أَذٰلِكَ أَمْ أَقَبُّ [البَطْنِ][6] جَأْبُ ... عَلَيْـهِ مِـنْ عَقِيْقَتِـهِ عِفَـاءُ

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٥٠٠)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ٢٠٤)، ورواية محمد بن الحسن (٢٢٥)، ورواية سُوَيْدٍ (٢٣٢)،، وتفسير غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٨٢)، والتَّمْهِيد(١٠/ ٣٩١)، والاستذكار (١٥/ ٣٦٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٣/ ١٠١)، والقَبَس لابن العربي (٦٤٨)، وتنوير الحوالك (٢/ ٥٤)، وشرح الزُّرقاني (٣/ ٩٦). وَلَمْ يَرِد هَـٰذَا الكتاب في «التَّعْلِيق عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٢) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٢/ ١٥٣)، والنَّصُّ هُنَا لأبي عَمر بن عبدالبرِّ في «التَّمهيد» و«الاستذكار» وَهُوَ النَّاقل عن أبي عُبَيْدٍ، فاعْرِفْ ذٰلك.

(٣) في غريب أبي عُبَيْدٍ: «هَـٰذَا».

(٤) في غريب أبي عُبَيْدٍ: «مِمَّا قُلْتُ لَكَ إِنَّهُم..».

(٥) شرح ديوانُهُ(٦٥).

(٦) في الأَصْلِ: «أَقَبُّ الوَجْهِ» والتَّصحيحُ من الدِّيوان، ومن غريبِ الحديثِ لأبي عُبَيْدٍ، وهو مصدرُ المؤلِّفِ.

يَعْنِي صِغَارَ الوَبَرِ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[1]: العِقَّةُ وَالعَقِيْقَةُ فِي النَّاسِ وَالحُمُرِ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِي غَيْرِ ذٰلِك، وَأَنْكَرَ ابنُ حَنْبَلَ تَفْسِيْرَ أَبِي عُبَيْدٍ هَـٰذَا[2]، وَمَا ذَكَرَهُ عَنِ الأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ. قَالَ: إِنَّمَا العَقِيْقَةُ الذَّبْحُ نَفْسُهُ؛ وَهُوَ قَطْعُ الأَوْدَاجِ وَالحُلْقُوْمِ، قَالَ: وَلاَ وَجْهَ لِمَا قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ. وَاحْتَجَّ بَعْضُ المُتَأَخِّرِيْنَ لابْنِ حَنْبَلٍ بِأَنْ قَالَ مَا قَالَهُ مَعْرُوْفٌ فِي اللُّغَةِ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ: عَقَّ: إِذَا قَطَعَ، وَمِنْهُ يُقَالُ: عَقَّ وَالِدَيْهِ؛ إِذَا قَطَعَ رَحِمَهُمَا.

(العَمَلُ فِي العَقِيْقَةِ)

ـ النَّسِيْكَةُ: الذَّبِيْحَةُ، وَجَمْعُهَا: نُسُكٌ[3]؛ وَهُوَ كُلُّ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «خَيْرُ نَسِيْكَتِكَ» ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَكَسْرِ السِّيْنِ ـ وَالمَنْسَكُ: مَوْضِعُ الذَّبْحِ. وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][4]: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾: مَوْضِعُ مُتَعَبَّدَاتِ الحَجِّ.

---

(١) مَازَال النَّصُّ لأبي عمر بن عبدالبَرِّ، وعبارته في «التَّمهيد» هـٰكَذَا: «هَـٰذَا كُلُّهُ كَلاَمُ أَبِي عُبَيْدٍ وحكايته، وما ذكره في تفسير العقيقةِ، وقد أنكر أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ تفسيرَ أبي عُبَيْدٍ هَـٰذَا...

(٢) أَيَّدَ أَبُوعُمَرَ قولَ الإِمَامِ أَحْمَدَ، قال: «وَيَشْهَدُ لقولِ الإمام أحمدَ قولَ الشَّاعِرِ:

بِلاَدٌ بِهَا عَقَّ الشَّبَابُ تَمَائِمِي ... وأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تُرَابُهَا

يُرِيْدُ: أَنَّهُ لَمَّا شَبَّ قُطِعَتْ عَنْهُ تَمَائِمُهُ، ومثل هَـٰذَا قَوْلُ ابن مَيَّادَةَ، واسمُه الرَّماحُ:

بِلاَدٌ بِهَا نِيْطَتْ عَلَيَّ تَمَائِمِي ... وَقُطِّعْنَ عَنِّي حِيْنَ أَدْرَكَنِي عَقْلِي

وَقَوْلُ أَحْمَدَ في مَعْنَىٰ العَقِيْقَةِ في اللُّغَةِ أَوْلَىٰ مِنْ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ، وَأَقْرَبُ وَأَصْوَبُ واللهُ أَعْلَمُ». وَبَيْتُ ابنِ مَيَّادَةَ في ديوانه (١٩٩).

(٣) مشارق الأنوار (٢/ ٢٦).

(٤) سورة الحج، الآية: ٣٤.

[كِتَابُ النُّذُوْرِ][1]

(مَا يَجِبُ مِنَ النُّذُوْرِ فِي المَشْيِ)

النُّذُوْرُ: جَمْعُ نَذْرٍ[2]، وَالنَّذْرُ في اللُّغَةِ: الأَصْلُ: مِنْ قَوْلِكَ: نَذَرْتُ الشَّيْءَ عَلَىٰ نَفْسِي ـ بِفَتْحِ الذَّالِ ـ أَنْذُرُ وَأَنْذِرُ ـ بِضَمِّ الذَّالِ وَكَسْرِهَا ـ، ثُمَّ سُمِّيَ مَا يَجْعَلُ الإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ نَذْرًا، كَمَا قِيْلَ: الحُلُوْفُ لِلمَحْلُوْفِ، وَالكَسْبُ لِلْمَكْسُوْبِ، وَهُمَا فِي الأَصْلِ مَصْدَرَانِ، مِنْ حَلَفَ وَكَسَبَ، وَاشْتِقَاقُ النَّذْرِ مِنْ قَوْلِكَ: أَنْذَرْتُ الرَّجُلَ بالأَمْرِ؛ إِذَا أَعْلَمْتَهُ بِهِ؛ لِيَسْتَعِدَّ لَهُ وَيَتَأَهَّبَ؛ لأَنَّ النَّاذِرَ يَعْلَمُ بِأَنَّهُ قَدْ أَوْجَبَ الأَمْرَ عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَتَأَهَّبَ لِقَضَائِهِ، وَمِنْ هَـٰذَا قَالُوا: نَذِرْتُ بالشَّيْءِ ـ بِكَسْرِ الذَّالِ ـ؛ إِذَا عَلِمْتُهُ فَأَخَذْتَ/ أُهْبَتَكَ لَهُ. وَالنَّذْرُ: لَفْظَةٌ مِنَ ٥٧/ب
الأَلْفَاظِ الَّتِي أَقَرَّهَا الإِسْلَامُ عَلَىٰ مَعْنَاهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ؛ لأَنَّ العَرَبَ كَانَتْ تَسْتَعْمِلُ النُّذُوْرَ، وَتَلْتَزِمُ الوَفَاءَ بِهَا، وَذَكَرَتْهُ كَثِيْرًا فِي أَشْعَارِهَا.

وَتَقَدَّمَ أَنَّ «قُبَاءَ» [٢] يَجُوْزُ فِيْهَا الصَّرْفُ بِمَعْنَىٰ المَكَانِ، وَتَرْكُهُ بِمَعْنَىٰ البُقْعَةِ[3].

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٤٧٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ٢٠٧)، والتَّمهيد (١٠/ ٢١٧)، والاستذكار (١٥/ ٥)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٧)، والقبس (٢/ ٦٥٨)، وتنوير الحوالك (٢/ ٢٦)، وشرح الزُّرقاني (٢/ ٥٥).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٧).

(٣) يُراجع الجزء الأول (٢٠، ٢١، ١٩٦).

ـ وَ«الجَرْوُ» [٣] مِنَ القِثَّاءِ الصَّغِيْرُ مِنْهُ، وَقِيْلَ: الطَّوِيْلُ مِنْهُ، وَقِيْلَ: الوَاحِدُ مِنْهُ؛ لِقَوْلِهِ فِي الحَدِيْثِ: «فَكَسَرْتُهُ»، وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ كِبَرِهِ. وَيُقَالُ: قِثَّاءٌ وَقُثَّاءٌ ـ بِكَسْرِ القَافِ وَضَمِّهَا ـ[١] وَقَرَأَ يَحْيَىٰ بنُ يَعْمُرَ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][٢]: ﴿وَقُثَّائِهَا﴾ بِضَمِّ القَافِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لِجَرْوِ قِثَّاءٍ فِي يَدِهِ» كَلاَمٌ فِيْهِ اخْتِصَارٌ، وَالتَّقْدِيْرُ: مُشِيْرٌ لِجَرْوِ قِثَّاءٍ فِي يَدِهِ، فَاللاَّمُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ لَفْظَةُ «هَـٰذَا» مِنْ مَعْنَىٰ الإِشَارَةِ.

(مَا جَاءَ فِيْمَن نَذَرَ مَشْيًا إِلَىٰ بَيْتِ اللهِ)

يُقَالُ: عَجَزَ الرَّجُلُ ـ بالفَتْحِ ـ يَعْجِزُ ـ بالكَسْرِ ـ[٣] وَلاَ يُقَالُ بالعَكْسِ إِلاَّ أَنْ تَعْظُمَ عَجِيْزَتُهُ، وَقَدْ ذَكَرَهَا بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْنَ في لَحْنِ العَامَّةِ. وَقَوْلُ يَحْيَىٰ: «وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُوْلُ وَقَرَأَ عَلَيْهِ»، مَعْطُوْفٌ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ مِنْ كَلاَمِ ابنِ عُمَرَ؛ وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِلُهُ إِذَا أَرَادَ المُخَاطَبُ أَنْ يُزِيْدَ في كَلاَمِ المُخْبِرِ مَا أَغْفَلَهُ، أَوْ مَا يَرَىٰ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُزَادَ فِيْهِ مِثْلَ أَنْ يَقُوْلَ: سَأَكْسُو زَيْدًا إِذَا جَاءَنِي، فَيَقُوْلُ السَّامِعُ: فَأَرَىٰ أَنْ تَحْمِلَهُ عَلَىٰ فَرَسٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأَصَابَتْنِي خَاصِرَةٌ» كَذَا رَوَيْنَاهُ بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ وَصَادٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، يُرِيْدُ: عِلَّةٌ عَرَضَتْ لَهُ فِي خَصْرِهِ، وَهُوَ مَأْخُوْذٌ مِنْ قَوْلِهِم: خَصَرْتُ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٧).

(٢) سُورة البقرة، الآية: ٦١، والنَّقْلُ هُنَا عَن أَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِي، وَقُلْنَا في هَامش التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ أَنَّ صَاحب القراءة يَحْيَىٰ بن وثاب وخرجنا القراءة هُنَاك.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٩).

الرَّجُلَ؛ إِذَا ضَرَبْتَهُ فِي خَصْرِهِ، كَمَا يُقَالُ: بَطَنْتُهُ؛ إِذَا ضَرَبْتَهُ فِي بَطْنِهِ، وَصَدَرْتُهُ؛ إِذَا ضَرَبْتَهُ فِي صَدْرِهِ، أَوْ يَكُوْنُ أَصَابَهُ بَرْدٌ فِي أَطْرَافِهِ، وَهُوَ الخَصْرُ الَّذِي هُوَ بَرْدُ الأَطْرَافِ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ «المُوَطَّأ»: «حَاصِرَةٌ» بِحَاءٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ[1]، كَأَنَّهُ أَرَادَ عِلَّةً حَصَرَتْهُ عَنِ السَّفَرِ، أَيْ: مَنَعَتْهُ. وَكَانَ القِيَاسُ عَلَىٰ هَـٰذَا أَنْ يُقَالَ: مُحْصِرَةٌ؛ لأَنَّ المَشْهُوْرَ أَنْ يُقَالَ: أَحْصَرَهُ المَرَضُ ـ بِالأَلِفِ ـ وَلاَ يُقَالُ: حَصَرَهُ، إِلاَّ فِي العَدُوِّ، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾. فَإِنْ صَحَّتْ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةُ فَمَجَازُهَا عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ حَصِرَ وَأُحْصِرَ لُغَتَيْنِ.

والثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ النَّسَبِ كَمَا قَالُوا: أَمْحَلَ البَلَدَ فَهُوَ مَاحِلٌ، وَأَوْرَسَ الشَّجَرُ فَهُوَ وَارِسٌ؛ وَالقِيَاسُ: مُوْرِسٌ وَمُمْحِلٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ﴾، وَكَانَ القِيَاسُ: مَلاَقِحَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الحَارِثِ بنِ نُهَيْكٍ[4]:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٨).

(٢) سُورَةُ البَقرة، الآية: ١٩٦.

(٣) سُورَةُ الحجر، الآية: ٢٢.

(٤) ويُنْسَبُ أَيْضًا إِلَىٰ الحَارث بن ضِرَارٍ النَّهْشَليِّ، أَو إِلَىٰ ضِرَارٍ النَّهْشَلِيِّ، وَقِيْل: قائله نَهْشَلُ بنُ حَرِّيٍّ بن ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ، ونُسِب إلى مُزَرِّد أخي الشماخ بن ضرار، وإلى المُهلهل، وإلى لَبِيْدِ بنِ رَبِيْعَةَ العَامِرِيِّ. وهو من شواهد الكتاب (١/ ١٤٥، ١٨٣، ١٩٩)، وشرح أبياته لابن السِّيرافي (١/ ١١٠)، والمقتضب (٣/ ٢٨٢)، والأصول لابن السَّراج (٣/ ٤٧٤)، والخصائص (٢/ ٣٥٣)، والمُحتسب (١/ ٢٣٠)، وشرح المفصل لابن يعيش (١/ ٨٠)، والخزانة (١/ ١٤٧)، والمُرَجَّحُ أَنَّه لنَهْشَلِ بن حَرِّي يرثي يزيد النَّهْشَلِيّ في أبيات منها:

=

لِيُبْكَ يَزِيْدُ ضَارِعٌ لِخُصُوْمِهِ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيْحُ الطَّوَائِحُ

ـ وَقَوْلُهُ: «وَعَلَيْهِ هَدْيُ بَدَنَةٍ أَوْ بَقَرَةٍ [أَوْ شَاةٍ] إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلاَّ هِيَ»، كَذَا وَقَعَ فِي جَمِيْعِ نُسَخِ هَـٰذَا الكِتَابِ الَّتِي وَقَعَتْ إِلَيْنَا أَوْ رَوَيْنَاهَا، وَهُوَ غَلَطٌ[1]؛ لأَنَّ «هِيَ» مِنْ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ وَالصَّوابُ: إِلاَّ إِيَّاهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَنَا أَحْمِلُكَ إِلَىٰ بَيْتِ اللهِ». وَقَوْلُهُ: «إِنْ نَوَىٰ أَنْ يَحْمِلَهُ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ يُرِيْدُ بِذٰلِكَ المَشَقَّةَ. . .» إِلَىٰ آخِرِ كَلاَمِهِ؛ فَإِنَّ هَـٰذِهِ لَفْظَةٌ مُشْتَرَكَةٌ تَحْتَمِلُ التَّأْوِيْلَ وَقَدْ تَأَوَّلَهَا مَالِكٌ أَحْسَنَ تَأْوِيْلٍ؛ لأَنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ[2]: حَمَلْتُ الشَّيْءَ؛ إِذَا وَضَعْتَهُ فَوْقَ ظَهْرِكَ أَوْ رَأْسِكَ، كَمَا يُقَالُ: حَمَلَتِ الدَّابَّةُ الحِمْلَ، وَحَمَلَتِ المَرْأَةُ الوَلَدَ. وَيُرْوَىٰ[3] أَنَّ أَعْرَابِيًّا كَانَ يَطُوْفُ بِأُمِّهِ، وَيَقُوْلُ: أَحْمِلُ أُمِّي وَهِيَ الحَمَّالَةُ. وَيَقُوْلُوْنَ أَيْضًا: حَمَلْتُ الرَّجُلَ: إِذَا أَعْطَيْتَهُ مَا يَرْكَبُهُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: حَمَلَ السُّلْطَانُ فُلاَنًا عَلَىٰ فَرَسٍ. وَيَقُوْلُوْنَ أَيْضًا: حَمَلْتُ الرَّجُلَ: إِذَا آوَيْتَهُ إِلَىٰ نَفْسِكَ، وَتَكَفَّلْتَ لَهُ جَمِيْعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَحَمَلْتُهُ: إِذَا كَفَيْتَهُ أَمْرَ مَا يُرِيْدُ أَنْ

=

سَقَىٰ جَدَثًا أَمْسَىٰ بِدَوْمَةَ ثَاوِيًا مِنَ الدَّلْوِ وَالجَوْزَاءِ غَادٍ وَرَائِحُ
لَعَمْرِي لَئِنْ أَمْسَىٰ يَزِيْدُ بنُ نَهْشَلٍ حَشَا جَدَثٍ تَسْفِي عَلَيْهِ الرَّوَائِحُ
لَقَدْ كَانَ مِمَّنْ يَبْسُطُ الكَفَّ فِي النَّدَىٰ إِذَا ضَنَّ بالخَيْرِ الأَكُفُّ الشَّحَائِحُ

وأَوردَ خِضْرُ بنُ عَطَاءِ اللهِ المَوْصِليُّ منها في كتابه «الإسعاف في شرح شواهد القاضي والكشاف» (مخطوط) ثمانية أبيات تجدها هناك.

(١) هَـٰذَا كَلاَمُ أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٢٧).

(٢) هَـٰذَا كسابقه أيضًا لأبي الوَلِيْد.

(٣) هَـٰذِهِ الحكايَةُ المُخْتَصَرَةُ ليست من كلامِ أَبِي الوَلِيْدِ، ثُمَّ عَادَ إليه ثانيةً.

يَحْمِلَهُ. فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّكَ أَعَنْتَهُ عَلَىٰ حَمْلِهِ قُلْتَ: أَحْمَلْتُهُ بِقَطْعِ الأَلِفِ.

(مَا لاَ يَجُوْزُ مِنَ النَّذْرِ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ)

ـ الكَفَّارَةُ: مُشْتَقَّةٌ مِنْ كَفَرْتُ الشَّيْءَ؛ إِذَا سَتَرْتُهُ وَغَطَّيْتَهُ، وَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهَا تُذْهِبُ الإِثْمَ مِنَ الحَالِفِ، وَتَقِيْهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَبَقِيَتْ فَعَّالَةٌ لِلْمُبَالَغَةِ، كَمَا يُقَالُ ضَرَّاب/ لِلمُبَالَغَةِ فِي الضَّرْبِ، وَقَتَّالٌ لِلمُبَالَغَةِ فِي القَتْلِ. وَكَانَ ٨ب
القِيَاسُ أَنْ يُقَالَ لَهَا: مُكَفِّرَةٌ؛ لأَنَّ الفِعْلَ مِنْهَا كَفَّرَ تَكْفِيْرًا، وَلٰكِنَّهَا جَاءَتْ عَلَىٰ حَذْفِ الزِّيَادَةِ، كَمَا قِيْلَ: دَرَّاكُ الوِتْرِ؛ وَهُوَ مِنْ أَدْرَكَ. قَالَ أَبُو قَيْسِ بنُ رِفَاعَةَ[1]:

وَصَاحِبُ الوِتْرِ لَيْسَ الدَّهْرَ مُدْرِكَهُ ... عِنْدِي وَإِنِّي لِدَرَّاكٌ بِأَوْتَارِي

وَجَاءَ بِلَفْظِ التَّأْنِيْثِ؛ لأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهَا إِلَىٰ مَعْنَىٰ الحَسَنَةِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُذْهِبَ السَّيِّئَةَ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾.

(اللَّغْوُ فِي اليَمِيْنِ)

لَغْوُ الكَلاَمِ: مَا لاَ مَحْصُوْلَ لَهُ؛ لأَنَّ الآذَانَ تَمُجُّهُ، وَلاَ تُرِيْدُ سَمَاعَهُ، وَسُمِّيَتِ اليَمِيْنُ الَّتِي لاَ كَفَّارَةَ فِيْهَا لَغْوًا؛ لأَنَّهَا لاَ يَعْقِدُ الحَالِفُ عَلَيْهَا نِيَّةً؛ لأَنَّهَا مُطَّرَحَةٌ لاَ يُلْتَفَتُ إِلَيْهَا. وَكُلُّ شَيْءٍ اطُّرِحَ فَهُوَ لَغْوٌ؛ إِمَّا لأَنَّهُ لَمْ يَعْقِدِ اليَمِيْنَ بِهَا، أَوْ لأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الحِنْثَ فِي أَوَّلِ اللَّغْوِ. وَاللَّغَاءُ: أَصْوَاتُ الطَّيْرِ وَلَغَطُهَا. يُقَالُ:

---

(١) البَيْتُ لَهُ مِن أبياتٍ ذكرها أبو عَلِيٍّ القالي في الأمالي (١/ ١٢) أوَّلها:

مَنْ يَصْلَ نَارِي بِلاَ ذَنْبٍ وَلاَ تِرَةٍ ... يَصْلَ بِنَارِ كَرِيْمٍ غَيْرِ غَدَّارِ

والبَيْت المذكور هُنَا في خزانة الأدب (٣/ ٣٧٩)... وغيرها.

(٢) سورة هود، الآية: ١١٤.

لَغَوْتُ أَلْغُو لَغْوًا، وَلَغَوْتُ أَلْغَىٰ لَغْوًا، وَلَغَيْتُ أَلْغَي لَغًا، وَلَغِيْتُ أَيْضًا، وَأَلْغَيْتُ فِي يَمِيْنِي، وَالشَّيْءَ: طَرَحْتُهُ، وَأَلْغَيْتُ: أَتَيْتُ بِلَغْوٍ. وَيُقَالُ: أَلْغَيْتَ أَيْضًا: إِذَا جَعَلْتَ خِلاَفَكَ يَلْغُو. وَتَقَدَّمَ الكَلاَمُ فِيْهِ[1].

وأَمَّا تَسْمِيَتُهُم اليَمِيْنَ المَحْلُوْفَ بِهَا يَمِيْنًا؛ فَإِنَّهُ مِنْ بَابِ التَّدْرِيْجِ، وَمَعْنَاهُ: أَنْ يُنْقَلَ الشَّيْءُ مِنْ حَالٍ إِلَىٰ حَالٍ، وَتَدرَّجَ مِنْ مَرْتَبَةٍ إِلَىٰ مَرْتَبَةٍ، كَقَوْلِهِمْ لِلنَّبَاتِ نَدًى، فَإِنَّهُ عَنِ النَّدَىٰ يَكُوْنُ، ثُمَّ سَمُّوا الشَّجَرَ نَدًى؛ لأَنَّهُ عَنِ النَّبَاتِ يَكُوْنُ، فَكَذٰلِكَ اليَمِيْنُ؛ إِنَّمَا أَصْلُهَا اليَدُ، ثُمَّ سُمِّيَتْ القُوَّةُ يَمِيْنًا؛ لأَنَّ قُوَّةَ كلِّ شَيْءٍ في مَيَامِنِهِ، ثُمَّ سُمِّيَ الحَلِفُ عَلَىٰ الشَّيْءِ يِمِيْنًا؛ لأَنَّ الحَالِفَ يَسْتَعِيْنُ بِهَا عَلَىٰ مَا يُرِيْدُ، وَعَلَىٰ مَعْنَىٰ القُوَّةِ أَوَّلَ المُفَسِّرُوْنَ[2]، قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾، وَعَلَيْهِ تُؤُوِّلَ قَوْلُ الشَّمَّاخِ:[4]

---

(١) في الجزء الأول (١٣٠، ١٣١).

(٢) أهلُ السُّنَّة والجماعة يثبتون الصِّفة لله تعالى على وجهٍ يليق بجلاله وعظمته ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾.

(٣) سُورة الزُّمر، الآية: ٦٧.

(٤) ديوانُهُ (٣٣٦) يَمْدَحُ عَرَابَةَ بنَ أَوْسِ بنِ قَيْظِيِّ بنِ عَمْرِو بنِ زَيْدِ بنِ جُشَمِ بنِ الحَارِثِ الأَوْسِيِّ ثُمَّ الحَارِثِيِّ الصَّحَابِيِّ - رضي الله عنه - وعَرَابَةُ مترجَمٌ في طبقات ابن سَعْدٍ (٤/ ٨٤)، والإصابة (٤/ ٨١) قال ابن سَعْدٍ في ترجمته: «كان عَرَابَةُ مَشْهُورًا بالجُوْدِ، وله أَخْبَارٌ مَع مُعَاوِيَةَ، وفيه يَقُوْلُ الشَّمَّاخ:

إِذَا مَا رَايَةٌ . . . الأبيات

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدالرَّحْمَٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن - عَفَا اللهُ عَنْهُ -: وَهِيَ قَصِيْدَةٌ جَيِّدَةٌ أَوَّلها: =

إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِاليَمِيْنِ

وَأَمَّا الحَلِفُ فَمُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: سِنَانٌ حَلِيْفٌ: إِذَا كَانَ حَدِيْدًا، أَوْ رَجُلٌ حَلِيْفُ اللِّسَانِ. سُمِّيَتِ اليَمِيْنُ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهَا تَعْرِضُ عَنْ حِدَّةِ الأَخْلَاقِ، وَثَوَرَانِ الغَضَبِ، وَسُمِّيَتْ قَسَمًا؛ لأَنَّ الحَالِفَ كَثِيْرًا مَا يُحَاوِلُ مِنْهَا تَحْسِيْنُ الشَّيْءِ وَتَزْيِيْنِهِ، فَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ مُقَسَّمٌ؛ إِذَا كَانَ جَمِيْلاً، وَوَجْهٌ مُقَسَّمٌ، وَالقَسَامُ: الحُسْنُ، قَالَ بِشْرٌ[1]:

* يَسُنُّ عَلَىٰ مَلَاغِيْهَا القَسَامُ *

وَقَالَ عَلْبَاءُ بنُ أَرْقَمَ اليَشْكُرِيُّ[2]:

= كَلَا يَوْمِي طُوَالَةَ وَصْلُ أَرْوَىٰ ظَنُوْنٌ آنَ مُطَّرَحُ الظُّنُوْنِ

وَقَبْلَ البَيْتِ:

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الأَوْسِيَّ يَسْمُو إِلَىٰ الخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ القَرِيْنِ
أَفَادَ مَحَامِدًا وَأَفَادَا مَجْدًا فَلَيْسَ كَمَاجِدٍ لِحِزٍ ضَنِيْنِ
إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ ... ... البيت

وسَبَبُ ذٰلِكَ مَا ذكره المُبَرِّدُ وغيرُهُ: أَنَّ عَرَابَةُ لَقِيَ الشَّمَّاخَ وهو يريدُ المَدِيْنَةَ، فَسَأَلَهُ مَا أَقْدَمَهُ؟ فَقَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَمتارَ لأَهْلِي، وكان مَعَهُ بَعِيْرَانِ فَأَوقرهما بُرًّا وتَمْرًا، وَكَسَاهُ وأَكْرَمَهُ، فَخَرَجَ عن المَدِيْنَةِ وَامْتَدَحَهُ بالقَصِيْدَةِ المَذْكُوْرَةِ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللهُ في «الإصابة»، ويُراجع: الكامل للمبرد (١/ ١٦٧)، وذكر خَبَرَ عَرَابَةَ مَعَ مُعَاوية قبل ذٰلك.

(١) ديوانه (٢٠٢)، وصدرُهُ:

* وَأَبْلَجَ مُشْرِقُ الخَدَّيْنِ فَخْمٌ *

(٢) في الأصل: «علباء بن ضرم» تحريفٌ عن «أرقم» والبيت في الأُصول لابن السَّرَّاج (١/ ٢٤٥)، لابن صَرِيْمٍ اليَشكري، وابن صَرِيْمٍ اسمه (باعث) من بني غُبَرَ بن غَنْمِ بن يَشْكر، شاعرٌ =

وَيَوْمًا تُوافِيْنَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إِلَىٰ وَارِقِ السَّلَمْ

وَسُمِّيَتْ اليَمِيْنُ الَّتِي يَقْتَطِعُ بِهَا الرَّجُلُ حَقَّ أَخِيْهِ غَمُوْسًا؛ لأَنَّهَا تَغْمِسُ صَاحِبَهَا فِي الإِثْمِ، كَمَا يُغْمَسُ الشَّيْءُ فِي المَاءِ. وَبُنِيَتْ عَلَىٰ فَعُوْلٍ لِمُبَالَغَتِهَا فِي الغَمْسِ. واليَمِيْنُ المُعْقَدَة: ضِدُّ اللَّغْوِ؛ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ الحَالِفَ أَبْرَمَهَا، وَعَقَدَ عَلَيْهَا نِيَّتَهُ، فَشُبِّهَ ذٰلِكَ بِعَقْدِ الحَبْلِ وَالخَيْطِ. قَالَ جَرِيْرٌ[1]:

وَلاَ خَيْرَ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ وَلاَ فِي يَمِيْنٍ عُقِّدَتْ بِالمَآثِمِ

(مَا لاَ تَجِبُ فِيْهِ الكَفَّارَةُ مِنَ الأَيْمَانِ)

ـ **الاسْتِثْنَاءُ** [١٠]: اسْتِفْعَالٌ[2] مِنْ قَوْلِهِمْ: ثَنَيْتُ الشَّيْءَ؛ إِذَا عَطَفْتَهُ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ الحَالِفَ عَقَدَ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِيَمِيْنِهِ أَمْرًا أَوْجَبَهُ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ

= فارس جاهليٌّ قديم في زمن عمرو بن هند. وصاحبُ البيت إنَّما هو عَلْبَاءُ بن أَرْقَمَ. قَال ابن المستوفى في إثبات المُحَصَّل (مخطوط) البيتُ لابن أصرم اليشكري، ووجدته لعلباء بن أرقم اليشكريّ.

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: لا أظنُّ أنَّ هناك شاعرًا اسمُهُ ابنُ أصرمَ اليَشْكُرِيُّ فإمَّا أنَّ «أصرم» محرفةٌ عن «ابن صَرِيْمٍ» فيكون المَقصود (بَاعِثَ بنَ صَرِيْمٍ) أو مُحَرَّفَةٌ عن «أَرْقَم» فيكون المَقْصُودُ عِلْبَاءَ بنَ أرقم وهو أقربُ. والبيتُ من قصيدةٍ جيدةٍ له في الأصمعيات (١٥٧) رقم (٥٥) وهو علباء بن أرقم بن عوف بن سعد بن عجل بن عتيك بن كعب بن يشكر ابن بكر بن وائل، شاعرٌ جاهِلِيٌّ، له أخبارٌ في معجم الشُعراء (٣٠٤). والخزانة (٤/ ٣٦٤)، ولراشد بن شهابٍ اليَشْكَرِيِّ قصيدة في المفضَّليات (٣٠٨) على وزنها وقافيتها، فهل هي منها؟! ومن ثم يكون البيت له؟! تُراجع.

(١) لم أجده في ديوانه.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٠).

فَحَلَّهُ وَحْدَهُ. وَحَقِيْقَتُهُ وَشَرْطُهُ في الكِتَابِ «الكَبِيْرِ».

وَأَمَّا «**الحِنْثُ**» فَأَصْلُهُ الذَّنْبُ العَظِيْمُ[(١)]، يُقَالُ: بَلَغَ الغُلَامُ الحِنْثَ: إِذَا بَلَغَ المَبْلَغَ الَّذِي يُؤْخَذُ فِيْهِ بِمَا أَذْنَبَ، فَمَعْنَىٰ قَوْلِهِمْ: حَنِثَ فِي يَمِيْنِهِ؛ أَتَىٰ ذَنْبًا يُنْقِضُهُ مَا كَانَ عَقَدَهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ. وَالفِعْلُ مِنْهُ: حَنِثَ يَحْنَثُ عَلَىٰ مِثَالِ: عَلِمَ يَعْلَمُ.

ـ وَ«**الثُّنْيَا**» وَالثَّنْوَىٰ، بِمَعْنَىٰ الاسْتِثْنَاءِ، إِذَا ضَمَمْتَ أَوَّلَهَا فَهِيَ باليَاءِ، وَإِذَا فَتَحْتَ أَوَّلَهَا فَهِيَ بالوَاوِ.

ـ وَ«**النَّسَقُ**»: المُتَتَابِعُ بَعْضُهُ فِي إِثْرِ بَعْضٍ[(٢)]؛ إِذَا أَرَدْتَ المَصْدَرَ سَكَّنْتَ السِّيْنَ، وَإِذَا أَرَدْتَ الاسْمَ فَتَحْتَ السِّيْنَ، وَرُبَّمَا فَتَحُوا السِّيْنَ فِي المَصْدَرِ. وَيُقَالُ: نَسَقْتُ الشَّيْءَ إِلَىٰ الشَّيْءِ؛ إِذَا عَطَفْتَهُ عَلَيْهِ، وَيُسَمَّىٰ بَابُ العَطْفِ بَابَ النَّسَقِ.

٥٨/ب ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مُضْمِرًا عَلَىٰ الشِّرْكِ**» مَنْ فَتَحَ/ المِيْمَ فَمَعْنَاهُ: مَطْوِيًّا عَلَىٰ الشِّرْكِ؛ وَمَنْ كَسَرَهَا فَمَعْنَاهُ: مُنْطَوِيًا عَلَىٰ الشِّرْكِ.

(مَا تَجِبُ فِيْهِ الكَفَّارَةُ مِنَ الأَيْمَانِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**فَرَأَىٰ خَيْرًا مِنْهَا**». كَذَا وَقَعَ فِي الحَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ[(٣)]، وَوَقَعَ فِي حَدِيْثِ أَبِي مُوْسَىٰ: «**أَنَّهُ ﷺ قَالَ: إِنِّي وَاللهِ، إِنْ شَاءَ اللهُ لاَ أَحْلِفُ عَلَىٰ يَمِيْنٍ فَأَرَىٰ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إلاَّ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا**» وَوَقَعَ فِي حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بنِ سَمُرَةَ: «**فَإِذَا حَلَفْتَ عَلَىٰ يَمِيْنٍ، وَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَأْتِ الَّذِي**

---

(١) عن المصدر السابق.

(٢) النَّصُّ عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٠)، هَـٰذِهِ الفِقْرَة والفِقْرَة الَّتِي تَلِيْهَا.

(٣) النَّصُّ عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٠، ٣٣١)، ولم ينشد البيتين.

هُوَ خَيْرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِيْنِكَ» فَجَاءَ «رَأَىٰ» فِي هَـٰذَيْنِ الحَدِيْثَيْنِ مُعَدًّى إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ، وَفِي حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مُعَدًّى إِلَىٰ مَفْعُوْلٍ وَاحِدٍ، فَيَجِبُ أَنْ تَكُوْنَ الرُّؤْيَةُ فِي حَدِيْثِهِمَا رُؤْيَةَ عِلْمٍ، وَفِي حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رُؤْيَةَ اعْتِقَادٍ؛ لأَنَّ رُؤْيَةَ العِلْمِ تَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ، وَرُؤْيَةَ الاعْتِقَادِ تَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلٍ وَاحِدٍ، كَقَوْلِكَ: فُلاَنٌ يَرَىٰ مَذْهَبَ مَالِكٍ: أَيْ يَعْتَقِدُ، وَعَلَيْهِ تَأَوَّلُوا قَوْلَ الرَّاجِزِ[1]:

لاَ بَأْسَ بالفَارِسِ أَنْ يَكُرَّا
إِذَا رَأَىٰ ذٰلِكَ أَوْ يَفِرَّا

وَقَدْ يَمْكِنُ أَنَّ أَحَدَ المَفْعُوْلَيْنِ سَقَطَ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ لأَنَّ المُحَدِّثِيْنِ قَدْ يُسْقِطُوْنَ أَلْفَاظًا مِنَ الحَدِيْثِ كَثِيْرَةً؛ وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذٰلِكَ أَنَّ مُسْلِمًا أَخْرَجَهُ عَنْ زُهَيْرِ بنِ حَرْبٍ بِسَنَدِهِ: **«مَنْ حَلَفَ عَلَىٰ يَمِيْنٍ فَرَأَىٰ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِيْنِهِ»**.

ـ **وَقَوْلُهُ:** «وَاللهِ لاَ أَنْقُصُهُ». هُوَ مَفْتُوْحُ الهَمْزَةِ مَضْمُوْمُ القَافِ؛ إِذْ فِعْلُهُ المَاضِي نَقَصَ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿نِصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾﴾، وَالعَامَّةُ تَقُوْلُ: أَنْقَصَ يُنْقِصُ، وَهُوَ خَطَأٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ:** «أَنْتِ الطَّلاَقُ» وَالوَجْهُ: «أَنْتِ طَالِقٌ»؛ وَلـٰكِنَّ العَرَبَ يَضَعُوْنَ المَصَادِرَ مَوْضِعَ أَسْمَاءِ الفَاعِلِيْنَ وَالمَفْعُوْلِيْنَ مُبَالَغَةً فِي المَعَانِي[3]، فَيَقُوْلُوْنَ: رَجُلٌ عَدْلٌ وَرَجُلٌ صَوْمٌ؛ أَيْ: عَادِلٌ، وَصَائِمٌ؛ لِكَثْرَتِهِمَا مِنْهُ، وَنَحْوُهُ قَوْلُ

---

(١) لم أقف عليهما بَعْدُ.
(٢) سورة المزّمل.
(٣) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣١) ولم ينشد البيت.

الشَّاعِرِ[1]:

فَأَنْتِ طَلَاقٌ وَالطَّلَاقُ عَزِيْمَةٌ ثَلَاثٌ وَمَنْ يَخْرُقْ أَعَقُّ وَأَظْلَمُ

ـ وَقَوْلُهُ: «**إِنْ كَسَوْتُكِ هَـٰذَا الثَّوْبَ وَلاَ أَذِنْتُ لَكِ إِلَىٰ المَسْجِدِ**» كَذَا الرِّوَايَةُ[2]، وَالصَّوَابُ: «وَأَذِنْتُ لَكِ»، وَلاَ وَجْهَ لِدُخُوْلِ «لا» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ إِلاَّ وَجْهَ الزِّيَادَةِ، كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ تعَالَىٰ[3]: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾، وَقَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][4]: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَكَانَ ذٰلِكَ لاَ يَضُرُّ بِزَوْجِهَا**». هَـٰذَا الفِعْلُ إِذَاكَانَ رُبَاعِيًّا بِالهَمْزَةِ عُدِّيَ بالبَاءِ[5]، فَقِيْلَ: أَضَرَّ بِهِ، وَمَعْنَاهُ: أَلْصَقَ بِهِ الدَّاءَ، وَإِذَاكَانَ ثُلَاثِيًّا

---

(١) هَـٰذَا البَيْت من ثلاثة أبيات، ذكرها الزَّجاجي في مجالس العلماء (٣٣٨)، قال: «حدَّث أبوالعبَّاس أحمدُ بنُ يَحْيَىٰ قَال: حَدَّثَني سلمةُ عن الفرَّاء، قَالَ: كَتَبَ الرَّشِيْدُ في لَيْلَةٍ من اللَّيَالِي إِلَىٰ أَبِي يُوْسُفَ صَاحِبِ أَبِي حَنِيْفَةَ: أَفْتِنَا ـ حَاطَكَ اللهُ ـ فِي هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ:

فَإِنْ تَرْفُقِي يَا هِنْدُ فالرِّفق أَيْمَنٌ فَإِنْ تَخْرُقِي يَا هِنْدُ فَالخَرْقُ أَشْأَمُ

فَـأَنْـتِ طَـلَاقٌ والطَّـلَاقُ ... ... البيت

فَبِيْنِي بِهَا إِنْ كُنْتِ غَيْرَ رَفِيْقَةٍ وَمَا لامْرِىءٍ بَعْدَ الثَّلَاثِ مُقَدَّمُ

فَقَدْ أُنْشِدَ البَيْتُ «عَزِيْمَةٌ ثَلَاثٌ» [بالرَّفع] و«عَزِيْمَةٌ ثَلَاثًا» بالنَّصْبِ فبكم تَطْلُقُ بالرَّفْعِ؟ وَبِكَم تَطْلُقُ بالنَّصْبِ. .» وذكر القِصَّة مُفَصَّلَةً، ونَقَلَهَا عَنْهُ السُّيوطي في الأشباه والنظائر (٣/ ٤٢، ٤/ ٢٢)، وشرح شواهد المُغني (١/ ١٦٨)، والبغدادي في خزانة الأدب (٢/ ٧٠)، وشرح أبيات المُغني (١/ ٣٢٤)، والشَّاهد في شرح المفصل لابن يعيش (١/ ١٢).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣١) ما عدا البيت.

(٣) سورة الحديد، الآية: ٢٩.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٢.

(٥) جَاءَ في حاشية الأصل: «في «المحكم»: الضَرُّ [والضُّرُّ]: ضدُّ النَّفعِ. ضره يضره ضَرًّا، =

عُدِّيَ بِغَيْرِ حَرْفِ جَرٍّ، فَقِيْلَ: ضَرَّهُ يَضُرُّهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَضَرَّ بِهِ نَعَمْ وَنَعَمْ قَدِيْمًا عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَآلِ

(العَمَل في كفَّارة الأَيْمَانِ)

ـ يُقَالُ: وَكَّدْتُ اليَمِيْنَ تَوْكِيْدًا، وَأَكَّدْتُهَا تَأْكِيْدًا[١].

ـ وَالمُدُّ الأَصْغَرُ: هُوَ مُدُّ النَّبِيِّ ﷺ، وَالمُدُّ الأَعْظَمُ: مُدُّ هِشَامٍ[٢]، وَفِيْهِ مِنْ مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ مُدٌّ وَثُلُثَانِ، وَهِشَامٌ هَـٰذَا هُوَ هِشَامُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ المَخْزُوْمِيُّ، وَكَانَ عَامِلاً[٣] لِبَنِي مَرْوَانَ عَلَىٰ المَدِيْنَةِ؛ وَتَقَدَّمَ هَـٰذَا فِي بَابِ (الزَّكَاةِ).

ـ وَيُقَالُ: كِسْوَةٌ وَكُسْوَةٌ ـ بِكَسْرِ الكَافِ وَضَمِّهَا ـ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: كَسَاهُمْ ثَوْبًا ثَوْبًا، وَكَسَاهُنَّ ثَوْبَيْنِ ثَوْبَيْنِ فَمَسْأَلَتَانِ مِنَ النَّحْوِ فِيْهِمَا غُمُوْضٌ؛ لأَنَّ المَفْعُوْلَ الثَّانِي لِكَسَوْتُ جَاءَ هُنَا مُنْفَصِلاً، كَمَا جَاءَتْ فِي الحَالِ مُنْفَصِلَةً، فِيْمَا حَكَاهُ سِيْبَوَيْهِ[٤] مِن قَوْلِهِمْ: بَيَّنْتُ لَهُ حَسَابَهُ بَابًا بَابًا، وَلَقِيْتُ القَوْمَ رَجُلاً رَجُلاً إِلاَّ أَنَّ مَعْنَاهُ مُنَوَّعًا هَـٰذَا التَّنْوِيْعِ، وَمُرَتَّبًا هَـٰذَا التَّرْتِيْبِ، وَكَمَا نَابَ الاسْمَانِ مَعًا

= و[ضَرَّ به] وأضرَّ به، وضاره مُضَارَّةً وضرارًا» يُراجع: المحكم (٨/ ١٠١).

(١) هَـٰذِهِ الفَقْرَة والفقرَات بعدها عن التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٢).

(٢) هو هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزوميُّ، جدُّه هشام أخو خالد بن الوليد، كانت بنتُهُ زوجَةَ عبدالملك بن مروان، ولأه عبدُالملكِ المدينةَ سنة (٨٢هـ) وخلفه على إمارتها عُمَرُ بن عبدِالعَزِيْزِ سنة (٨٧هـ). أخبارُهُ في نسب قُرِيش (٤٧)، والكامل لابن الأثير(٤/ ١٨٣، ٢٠١)، وجمهرة الأنساب (١٣٩)، والنُّجوم الزَّاهرة (١/ / ٢٠٤، ٢١٤).

(٣) في الأصل: «غلامًا».

(٤) الكتاب (١/ ١٩٦).

مَنابَ خَبَرِ المُبْتَدَأِ المُفْرَدِ فِي قَوْلِهِمْ: هَـٰذَا حُلْوٌ حَامِضٌ، وَلَوْ أَدْخَلْتَ عَلَىٰ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةَ ظَنَنْتُ لَقُلْتَ: ظَنَنْتُ هَـٰذَا حُلْوًا حَامِضًا، فَكَانَا جَمِيعًا نَائِبَيْنِ مَنَابَ المَفْعُوْلِ الثَّانِي، كَمَا نَابَا جَمِيعًا مَنَابَ الخَبَرِ، وَكَذٰلِكَ لَوْ قُلْتَ: كَانَ/ هَـٰذَا حُلْوًا حَامِضًا، وَإِنَّ هَـٰذَا لَحُلْوٌ حَامِضٌ. ١/٥٩

(جَامِع الأَيْمَانَ)

ـ «الرِّتَاجُ» [١٧]. وَالرِّتَجُ: البَابُ، وَقِيْلَ: هُوَ البَابُ المُغْلَقُ. وَرَتَجَهُ وَأَرْتَجَهُ: أَوْثَقَ إِغْلاَقَهُ[١]. وَأَبَىٰ الأَصْمَعِيُّ: إِلاَّ أَرْتَجَهُ، وَرَتَجَ فِي مَنْطِقِهِ رَتَجًا وَأُرْتِجَ عَلَيْهِ: اسْتُغْلِقَ عَلَيْهِ الكَلاَمُ، وَأَصْلُهُ مِنْ ذٰلِكَ البَابُ يُرْتَجُ؛ أَيْ: يُغْلَقُ؛ وَمِنْهُ أُرْتُجَ عَلَيْهِ فِي كَلاَمِهِ.

---

(١) اللِّسان (ربَّح) وذكر رأي الأصمَعِيِّ.

[كِتَابُ] الأَشْرِبَةِ[(١)]

(الحَدُّ فِي الخَمْرِ)

المَشْهُوْرُ عِنْدَ العَرَبِ أَنَّ الخَمْرَ: اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَىٰ عَصِيْرِ العِنَبِ الَّذِي يَغْلِي وَيَقذِفُ الزَّبَدَ بِغَيْرِ نَارٍ، وَأَمَّا المَطْبُوْخُ مِنْ عَصِيْرِ العِنَبِ فَإِنَّمَا كَانُوا يُسَمُّوْنَهُ طِلاَءً، أَلاَ تَرَىٰ إِلَىٰ قَوْلِ [عَبِيْدِ بن الأَبْرَصِ :][(٢)]

هِيَ الخَمْرُ يَكْنُوْنَهَا بِالطِّلاَ   كَمَا الذِّئْبِ يُكْنَىٰ أَبَا جَعْدَة[(٣)]

وَكَانُوا يُسَمُّوْنَ مَا اتُّخِذَ مِنَ التَّمْرِ: «الفَضِيْخَ» وَ«السَّكَرَ» وَ«الكَسِيْسَ»، وَمَا اتُّخِذَ مِنَ الشَّعِيْرِ: «الجِعَةَ»، وَمَا اتُّخِذَ مِنَ الذُّرَةِ «المِزْرَ» وَ«لسُّكُرْكَةَ» وَنَحو ذٰلِكَ؛ وَيُوْقِعُوْنَ عَلَىٰ جَمِيْعِهَا: اسمَ «النَّبِيْذِ»[(٤)] وَكَانُوا رُبَّمَا سَمَّوا هَـٰذِهِ الأَصْنَافَ كُلَّهَا

---

(١) المُوَطَّأ رِوَايَة يَحْيَىٰ (٢/ ٨٤٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٤٠٩)، ورواية محمد بن الحسن (٢٤٨)، والاستذكار (٢٤/ ٢٥٧)، والتَّمهيد (١٤/ ١٣١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٣/ ١٤١)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٩)، وتنوير الحَوَالِك (٣/ ٥٥)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ١٦٦).

(٢) في الأصل: «إلى تَرَىٰ إلى قَوْل أبي جعده».

(٣) ديوان عَبِيْدٍ (٦٢) (منفردًا) وروايته هناك:

* هِيَ الخَمْرُ بالهَزْلِ تُكْنَىٰ الطِّلا *

ورواية الأغاني: «أمُّ الطِّلا» وهي مناسبةٌ مَعَ «أبي جَعْدَة» وفي الصِّحاح (جَعَدَ): «أي: كُنْيَتُهُ حَسَنَةٌ وَعَمَلُهُ مُنْكَرٌ».

(٤) خَرَّجتُ هَـٰذِهِ الأسْمَاء مِن بَعْض المَصَادره في هَامِش التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٩).

خَمْرًا؛ إِذْ كَانَتْ نَائِبَةً مَنَابَ الخَمْرِ، وَسَادَّةً مَسَدَّهَا، وَكَانَ مَعْنَىٰ الخَمْرِ مَوْجُوْدًا فِيْهَا كُلِّهَا، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ لاَ يُسَمِّيْهَا خَمْرًا. قَالَ[1]:

* لَنَا العَيْنُ تَجْرِي مِنْ كَسِيْسٍ وَمِنْ خَمْرِ *

فَجَعَلَ الكَسِيْسَ غَيْرَ الخَمْرِ، وَمِنَ الدَّلِيْلِ عَلَيْهِ اتِّفَاقُ الفُقَهَاءِ عَلَىٰ أَنَّ الخَمْرَ المَعْصُوْرَ مِنَ العِنَبِ الَّتِي تَغْلِي بِغَيْرِ نَارٍ حَرَامٌ قَلِيْلُهَا وَكَثِيْرُهَا، وَاخْتِلاَفُهُمْ فِي غَيْرِهَا مِمَّا يُسَمَّىٰ الخَمْرَ. فَلَو اعْتَقَدَ أَنَّ وُقُوْعَ اسْمِ الخَمْرِ عَلَىٰ الجَمِيْعِ وُقُوْعًا وَاحِدًا لَمْ يَخْتَلِفُوا فِيْمَا كَانَ عَلَىٰ غَيْرِ الصِّفَةِ المُتَّفَقِ عَلَيْها، وَكَذٰلِكَ ـ أَيْضًا ـ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ المُتَشَدِّدِيْنَ فِي الأَنْبِذَةِ الَّذِيْنَ أَجْرُوْهَا مُجْرًى وَاحِدًا يُكَفِّرُوْنَ مَنْ اسْتَحَلَّ الخَمْرَ المُتَّفَقَ عَلَيْهَا وَلاَ يُكَفِّرُوْنَ مَنِ اسْتَحَلَّ نَبِيْذَ العَسَلِ وَنَحْوِهِ، فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّ وُقُوْعَ اسْمِ الخَمْرِ عَلَيْهَا وُقُوْعًا مُخْتَلَفًا فِيْهِ[2]، فَلَمَّا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ . . .﴾ الآية. احْتَمَلَ الخَمْرَ المَشْهُوْرَ الَّتِي لاَ يُخْتَلَفُ فِي تَسْمِيَتِهَا بِذٰلِكَ دُوْنَ غَيْرِهَا، وَاحْتَمَلَ جَمِيْعَ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ هَـٰذَا الاسْمُ، فَأَوْضَحَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ هَـٰذَا الإِيْهَامَ بِأَنْ قَالَ: «**كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ**» أَيْ: حُكْمُهُ حُكْمُ الخَمْرِ؛ وَلِهَـٰذَا احْتَاجَ إِلَىٰ أَنْ يُقَالَ: الخَمْرُ يَكُوْنُ مِنَ التَّمْرِ وَالزَّبِيْبِ وَالعَسَلِ وَالحِنْطَةِ وَالشَّعِيْرِ، وَلَوْ كَانَ مَشْهُوْرًا أَنَّهَا تُسَمَّىٰ الخَمْرَ لَمْ يَحْتَجْ لِهَـٰذَا، وَلَكَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ

---

(١) هُوَ أَبُو الهِنْدِيِّ كَمَا في الصِّحَاحِ (كَسَسَ) وهو في ديوانه (٣٩)، وصدرُهُ:

* فَإِنْ تُسْقَ مِنْ أَعْنَابِ وَجٍّ فَإِنَّنَا *

و«وَجٌّ» هُوَ الطَّائِفُ، يُرَاجع: معجم البُلْدَان (٥/ ٤١٦).

(٢) النَّصُّ هُنَا فَمَا بَعْدُه لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٦٢).

(٣) سورة المائدة، الآية: ٩٠.

كِفَايَةٌ، كَمَا أَنَّهُ لَمَّا قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ﴾ احْتَمَلَ أَنْ يُرِيْدَ كُلَّ مَيْتَةٍ، وَكُلَّ دَمٍ عَلَىٰ العُمُوْمِ، وَاحْتَمَلَ كَوْنُهُ خُصُوْصًا في بَعْضِ المَيْتَاتِ وَالدِّمَاءِ، فَأَوْضَحَهُ ﷺ بِأَنْ قَالَ: «**أُحِلَّتْ لَكم مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ**». وَهَـٰذِهِ الآيَةُ عَكْسُ آيَةِ الخَمْرِ؛ لأَنَّهُ خَصَّصَ فِي هَـٰذِهِ الآيَةِ مَا يُحتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ عُمُوْمًا، وَعَمَّمَ في آيَةِ الخَمْرِ مَا يُحْتَمَل أَنْ يَكُوْنَ خُصُوْصًا. وَتَسَلَّقْنَا فِي هَـٰذَا إِلَىٰ مَا لَيْسَ مِنْهُ لِتَعَلُّقِهِ، فالعُلُوْمُ آخِذٌ بَعْضُهَا بِرِقَابِ بَعْضٍ. وَقَالَ قَوْمٌ: سَمُّوا الخَمْرَ مِنَ العَنَبِ خَمْرًا؛ لأَنَّهَا تُخَامِرُ العَقْلَ، وَسُمِّيَ النَّبِيْذُ خَمْرًا؛ لِتَحَقُّقِ ذٰلِكَ المَعْنَىٰ فِيْهِ قِيَاسًا عَلَيْهِ، حَتَّىٰ يُدْخِلَهُ فِي عُمُوْمِ قَوْلِهِ: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الخَمْرُ لِعَيْنِهَا. وَهَـٰذَا غَيْرُ مَرْضِيٍّ؛ لأَنَّ العَرَبَ ـ إِنْ عَرَّفَتْنَا بِتَوْقِيْفِهَا ـ: أَنَّا وَضَعْنَا الاسْمَ لِلْمُسْكِرِ المُعْتَصَرِ مِنَ العِنَبِ خَاصَّةً، فَوَضْعُهُ لِغَيْرِهِ تَقَوُّلٌ عَلَيْهِمْ، وَاقْتِرَاحٌ، فَلاَ يَكُوْنُ لُغَتَهُمْ، بَلْ يَكُوْنُ وَضْعُهَا مِنْ جِهَتِنَا. وَإِنْ عَرَّفَتْنَا أَنَّهَا وَضَعَتْهُ: لِكُلِّ مَا يُخَامِرُ العَقْلَ كَيْفَ كَانَ، فاسْمُ الخَمْرِ ثَابِتٌ لِلنَّبِيْذِ؛ لِتَوْقِيْفِهِمْ لاَ بِقِيَاسِنَا. كَمَا أَنَّهُمْ عَرَّفُوْنَا أَنَّ كُلَّ مَصْدَرٍ فَلَهُ فَاعِلٌ، فَإِذَا سَمَّيْنَا فَاعِلَ الضَّرْبِ ضَارِبًا كَانَ ذٰلِكَ عَنْ تَوْقِيْفٍ، لاَ عَنْ قِيَاسٍ، وَإِنْ سَكَتُوا عَنِ الأَمْرَيْنِ احْتُمِلَ أَنْ يَكُوْنَ الخَمْرُ مَا يُعْتَصَرُ مِنَ العِنَبِ خَاصَّةً، وَاحْتُمِلَ غَيْرُهُ، فَلَمْ نَتَحَكَّمْ عَلَيْهِمْ وَنَقُوْلُ: لُغَتُكُم هَـٰذِهِ. وَقَدْ اخْتُلِفَ أَهْلُ اللُّغَةِ في اشْتِقَاقِ اسْمِ الخَمْرِ عَلَىٰ أَلْفَاظٍ قَرِيْبَةِ المَعَانِي مُتَدَاخِلَةٍ كُلُّهَا مُوْجُوْدَة المَعْنَىٰ فِي الخَمْرِ. فَقَالَ بَعْضُهُم: سُمِّيَتْ خَمْرًا؛ لأَنَّهَا تَخْمِرُ العَقْلَ، أَيْ: تُغَطِّيْهِ وَتَسْتُرُهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَطَّىٰ شَيْئًا فَقَدْ خَمَّرَهُ؛ وَمِنْهُ حَدِيْثُ أَبِي حُمَيْدٍ

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

السَّاعِدِيِّ: «أَنَّهُ جَاءَ بِقَدْحٍ مِنْ لَبَنٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ/: «أَلاَ خَمَّرْتَهُ، وَلَوْ أَنْ تَعْرِض عَلَيْهِ عُوْدًا» وَمِنْ ذٰلِكَ خِمَارُ المَرْأَةِ؛ لأَنَّهُ يُغَطِّي رَأْسَهَا. وَمِنْ ذٰلِكَ الخُمُرُ الشَّجَرُ المُلْتَفُّ؛ لأَنَّهُ يُغَطِّيْ مَا تَحْتَهُ. وَقَالَ آخَرُوْنَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ خَمْرًا؛ لأَنَّهَا تُرِكَتْ حَتَّىٰ أَدْرَكَتْ، كَمَا يُقَالُ: خَمَّرَ الرَّأْيُ وَاخْتَمَرَ، أَي: تُرِكَ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ فِيْهِ الوَجْهُ. وَيُقَالُ: اخْتَمَرَ العَجِيْنُ؛ أَيْ: بَلَغَ إِدْرَاكَهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ خَمْرًا مِنَ المُخَامَرَةِ، الَّتِي هِيَ المُخَالَطَةُ؛ لأَنَّهَا تُخَالِطُ العَقْلَ، وَمِنْهُ دَخَلْتُ فِي خُمَارِ النَّاسِ، أَيْ: اخْتَلَطْتُ بِهِمْ. وَهَـٰذَا الوَجْهُ يَقْرُبُ مِنَ المَعْنَىٰ الأَوَّلِ، وَالثَّلاَثَةُ الأَوْجُهِ كُلُّهَا مَوْجُوْدَةٌ فِي الخَمْرِ؛ لأَنَّهَا تُرِكَتْ حَتَّىٰ أَدْرَكَتْ الغَلَيَانَ، وَحَدَّ الإِسْكَارِ؛ وَهِيَ مُخَالِطَةُ العَقْلِ، وَرُبَّمَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ، وَغَطَّتْهُ. وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: «الخَمْرُ مَا خَمَّرْتَهُ». ٥٩/ب

(مَا يُنْهَىٰ أَنْ يُنبذَ فِيْهِ)

- رُوِيَ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ أَنْ يُنْتَبَذَ فِي الدُّبَّاءِ، وَالمُزَفَّتِ، وَالحَنْتَمِ، وَالنَّقِيْرِ». فالدُّبَّاءُ: جَمْعُ دُبَّاءَةٍ[1]، وَهُوَ القَرْعُ - سَاكِنُ الرَّاءِ -[2]. وَالمُزَفَّتُ:

---

(١) في مَشَارِق الأنوار (١/ ٢٥٢): «بضمِّ الدَّالِ وَتَشْدِيْدِ البَاءِ مَمْدُوْدٌ ويُقصَرُ أيضًا، وَهُوَ القَرْعُ الَّذي يُؤْكَلُ بتَسكين الرَّاء، وَهُوَ جَمْعٌ، وَاحدَتُهُ: دُبَّاءَةٌ، وَمَنْ قَصَرَ قَالَ فِي الوَاحِدَةِ «دُبَّاءٌ» حَكَاهُ شَيْخُنَا القاضي التُّجِيْبِيُّ، عن أبي مَرْوَانَ بنِ سِرَاجٍ، ولم يَحْكِ أبوعليٍّ فيه غيرَ المَدِّ، وَقَوْلُهُ: نَهَىٰ عن الدُّباء مثله، وهو القَرْعُ إذا يَبُسَ وقُسِحَ قِشْرُهُ كَانُوا يَنْتَبِذُوْنَ فيه وَرُبَّمَا دَفَنُوْه».

(٢) وقد تحرَّك الرَّاء بالفتح جاء في اللِّسان (قَرَعَ): «قَالَ المَعَرِّي: القَرْعُ الَّذي يُؤْكَلُ فيه لُغَتَان: الإِسْكَانِ، وَالتَّحْرِيْك، وَالأَصْلُ: التَّحْرِيْكُ، وَأَنْشَدَ:

=

المَطْلِيُّ بالزِّفْتِ[1] ـ بِكَسْرِ الزَّاي ـ؛ وَهُوَ القَارُ. وَالحَنْتَمُ: فَسَّرَهُ أَبُوهُرَيْرَةَ: بِأَنَّهُ الجِرَارُ الخُضْرُ، وَقِيْلَ: [هُوَ][2] الأَبْيَضُ، وَقِيْلَ: الأَبْيَضُ وَالأَخْضَر، وَقِيْلَ: هُوَ مَا طُلِيَ بالحَنْتَمِ المَعْمُوْلِ مِنَ الزُّجَاجِ وَغَيْرِهِ. وَقِيْلَ: هُوَ الفَخَّارُ كُلُّهُ. وَقِيْلَ[3]: هِيَ جِرَارٌ يُحْمَلُ فِيْهَا الخَمْرُ مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ، وَقِيْلَ: هِيَ جِرَارٌ مُضَرَّاةٌ بالخَمْرِ، وَقِيْلَ: هِيَ جِرَارٌ تُعْمَلُ مِن طِيْنٍ قَدْ عُجِنَ بِشَعْرٍ وَدَم[4]، وَهُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ، فَنُهِيَ عَنْهَا؛ لِنَجَاسَتِهَا. وَ«النَّقِيْرُ»: هِيَ النَّخْلَةُ[5] تُنْقَرُ؛ أَيْ: يُحْفَرُ في جَوْفِهَا أَوْ جَنْبِهَا، وَيُلْقَىٰ فِيْهَا المَاءُ وَالتَّمْرُ لِلانْتِبَاذِ، وَقَدْ فَسَّرَهُ فِي الحَدِيْثِ فَقَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ تُنْسَجُ نَسْجًا، وَتُنْقَر نَقْرًا» أَيْ: تُنْشَرُ وَيُحْفَرُ جَوْفُهَا.

=

بِئْسَ إِدَامُ العَزَبِ المُعْتَلِّ
ثَـرِيْـدَةٌ بِقَـرَعٍ وَخَـلِّ

قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ: هُوَ القَرَعُ، وَاحِدَتُهُ قَرَعَةٌ فَحَرَّكَ ثَانِيْهَا، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُوحَنِيْفَةَ الإِسْكَانُ. كَذَا قَالَ ابنُ بَرِّي» أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ: لُغَتُنَا العَامِيَّةُ الآن في نَجْدٍ بالتَّحْرِيْكِ.

(١) النَّصُّ كُلُه للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنوَارِ (١/ ٢٠٢، ٢٠٣)، واللَّفظَةُ مَشْرُوْحَةٌ في غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٢/ ١٨١)، وغريب الحديث للحربي (٦٦٦)، وغريب الحديث للخَطَّابِيِّ (١/ ٣٦١)، والغريبين للهروي (٨٢٢)، والفائق (١/ ٣٢٦، ٤٠٧)، والمجموع المغيث (١/ ٥٠٨)، وغريب الحديث لابن الجوزيِّ (١/ ٢٤٦)، والنِّهاية (١/ ٤٤٨).

(٢) عن مشارق الأنْوَار للقاضي عياضٍ (١/ ٢٠٢).

(٣) في مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ: «قال الحربي»، وقد أشرنا في تخريج اللفظة إلى كتابه في غريب الحديث.

(٤) في مشارقِ الأنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ: «بالشعر والدَّم».

(٥) مشارق الأنوار للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٢٣).

(مَا يُكْرَهُ أَنْ يُنبَذَ جَمِيْعًا)

قَوْلُهُ: «نَهَىٰ أَنْ يُنْتَبَذَ» [٧]. [النَّبْذُ] أَصْلُهُ: الطَّرْحُ وَالرَّمْيُ وَالتَّرْكُ؛ لأَنَّ النَّبِيْذَ: فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ، يُطْرَحُ وَيُرْمَىٰ عَلَيْهِ المَاءُ، قَالَ القُطَامِيُّ[١]:

فَهُنَّ يُنْبِذْنَ مِنْ قَوْلٍ يَضِيْقُ بِهِ مَوَاضِعُ المَاءِ مِنْ ذِي الغُلَّةِ الصَّادِي

وَمِنْهُ المَنْبُوْذُ: اللَّقِيْطُ، وَقِيْلَ: المَنْبُوْذُ: مَا طُرِحَ صَغِيْرًا أَوَّلَ مَا وُلِدَ، وَاللَّقِيْطُ: مَا التُقِطَ صَغِيْرًا في الشَّدَائِدِ وَالخَلاَءِ وَشِبْهِهِ، وَقِيْلَ: اللَّقِيط: إِذَا أُخِذَ، وَالمُنْبُوْذُ مَادَامَ مَطْرُوْحًا، وَلاَ يُسَمَّىٰ لَقِيطًا إِلاَّ بَعْدَ أَخْذِهِ. وَقَالَ مَالِكٌ: لاَ أَعْلَمُ المَنْبُوْذَ إِلاَّ وَلَدَ زِنًا.

- وَ«الزَّهْوُ» [٨]: ابْتِدَاءُ صَلاَحِ التَّمْرِ وَطِيْبِهِ. يُقَالُ: زَهَتْ وَأَزْهَتْ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ: زَهَتْ[٢]. وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: زَهَتْ: ظَهَرَتْ، وَأَزْهَتْ: احمَرَّتْ وَاصْفَرَّت، وَهُوَ الزَّهْوُ وَالزُّهُوُ. وَجَاءَ فِي الحَدِيْثِ: «حَتَّىٰ تَزْهِيَ، وَحَتَّىٰ يَزْهُوَ البُسْرُ».

- «البُسْرُ»: مَا قَدْ أَزْهَىٰ مِنْ مَاءِ التَّمْرِ، وَلَمْ يَبْدُ فِيْهِ إِرْطَابٌ. وَالرُّطَبُ: مَا قَدْ جَاوَزَ حَدَّ البُسْرِ إِلَىٰ الإِرْطَاب.

---

(١) ديوانُهُ (٨١).

(٢) جاء في اللِّسان (زَهَا): «ابنُ الأَعْرَابِيِّ: زَهَا النَّبْتُ يَزْهُو: إِذَا نَبَتَ ثَمَرُهُ وَأَزْهَى يُزْهِيْ: إِذَا احْمَرَّ أَو اصفَرَّ. وَقِيْل: هُما بِمَعْنَىٰ الاحْمِرَارِ والاصْفِرَارِ، ومنهم من أنْكر يزهو، ومنهم من أنكر يزهي...». ويُراجع: فعلت وأفعلت لأبي حاتم (١٣٢)، وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج (٤٥)، وما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي (٤٤)، قَالَ أَبُوحَاتِمٍ: وَلاَ يُقَالُ: أَزْهَىٰ البُسْرُ، ولم يُعْرَفْ زَهَا النَّخْلُ بغَيْرِ ألفٍ». قَالَ الزَّجَّاج: «زَهَىٰ النَّخْلُ وأَزْهَىٰ: إذا بَدَتْ فيه الحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ» ومثلُهُ قَالَ الجَوَالِيْقِيُّ.

(تَحْرِيْمُ الخَمْرِ)

ـ تَقَدَّمَ أَنَّ **البِتْعَ**: شَرَابُ العَسَلِ، وَ**الغُبَيْرَاءَ**: الأُسْكُرْكَةُ، وَالسُّكُرْكَةُ؛ وَهُوَ خَمْرُ الذُّرَةِ[1]. وَفِي حَدِيْثِ أَبِي مُوْسَىٰ: أَوْ خَمْرُ الحَبَشَةِ الأُسْكُرْكَةُ وَهُوَ الأُرْزُ. أَبُوعُمَرَ[2]: قَدْ قِيْلَ فِي الأُسْكُرْكَةِ: إِنَّه نَبِيْذُ الذُّرَةِ. وَمَا فِي حَدِيْثِ أَبِي مُوْسَىٰ أَصَحُّ. وَفِي الحَدِيْثِ: «**إِيَّاكُمْ وَالغُبَيْرَاءَ فَإِنَّهَا خَمْرُ الأَعَاجِمِ**» قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[3]: هِيَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّرَابِ تَتَّخِذُهُ الحَبَشَةُ مِنَ الذُّرَةِ، وَهِيَ تُسْكِرُ، وَيُقَالُ لَهَا: السُّكُرْكَةُ. وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[4]: الغُبَيْرَاءُ: فَاكِهَةٌ.

(جَامِعُ تَحْرِيْمِ الخَمْرِ)

ـ **الرَّاوِيَةُ**» [١٢]: القِرْبَةُ الكَبِيْرَةُ الَّتِي تُرْوِيْ، وَهِيَ المَزَادَةُ. وَقَالَ يَعْقُوْبُ[5]: الرَّاوِيَةُ: البَعِيْرُ، وِوَعَاءُ المَاءِ: مَزَادَةٌ، سُمِّيَتْ بِذٰلِك لِزِيَادَةِ جِلْدٍ ثَالِثٍ فِيْهَا عَلَىٰ جِلْدَيْنِ. وَالظَّاهِرُ مِمَّا فِي الحَدِيْثِ: «**فَأَمَرَ بِرَاوِيَتِهِ فَأُنِيْخَتْ**»: أَنَّهَا البَعِيْرُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ المَزَادَتَيْنِ سَمَّاهُمَا بِالبَعِيْرِ الَّذِي هُوَ الرَّاوِيَةُ بِحَمْلِهِ إِيَّاهَا. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُسَمَّىٰ البَعِيْرُ رَاوِيَةً؛ لأَنَّه يُسْقَىٰ عَلَيْهِ بالرَّاوِيَةِ، كَمَا يُسَمَّىٰ

---

(١) خَرَّجتُ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةَ في هَامش تفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٤٣٠).

(٢) الاستذكار لابن عبدالبرّ (٢٤/ ٢٩٦).

(٣) غريب الحديث له (٥/ ٣٠٤).

(٤) كتاب العين (٤/ ٤١٤).

(٥) إصلاح المنطق لابنِ السِّكِّيْت (٣٣١).

نَاضِحًا؛ لِنَضْحِهِ المَاءَ. وَقَالَ أَبُوالوَلِيْدِ البَاجِي[1]: الرَّاوِيَةُ: هِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي تَرْوِي، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ يُسَمَّىٰ الظَّرْفُ [الَّذِي يُحْمَلُ فِيْهِ المَاءُ أَوِ الخَمْرُ] رَاوِيَةً، بِمَعْنَىٰ تَسْمِيَةَ الشَّيْءِ بِاسمِ مَا جَاوَرَهُ أَوْ قَارَبَهُ، وَهَـٰذَا نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ.

ـ وَ«الفَضِيْخُ»: بُسْرٌ يُشْرَخُ وَيُنْبَذُ حَتَّىٰ يُسْكِرَ فِي سُرْعَةٍ. وَقَالَ أَبُو عُمَرَ[2]: الفَضِيْخُ: نَبِيْذُ البُسْرِ وَحْدَهُ. فِي الأَثَرِ: «أَنَّهُ يُلْقَىٰ عَلَيْهِ المَاءُ وَالتَّمْرُ، / وَيُنْبَذُ بِالمَاءِ» وَعَلَيْهِ يَدُلُّ الحَدِيْثُ. ٦٠/ب

و«الجِرَارُ»: أَوَانِي الخَزَفِ. وَفِي الحَدِيْثِ: «**سُئِلَ عَن نَبِيْذِ الجَرِّ**» وَفَسَّرَهُ فِيْهِ كُلُّ شَيْءٍ يُصْنَعُ مِنَ المَدَرِ، وَالمُرَادُ بِهِ: الجِرَارُ الضَّارِيَةُ.

ـ وَ«**المِهْرَاسُ**»: هُوَ الحَجَرُ الَّذِي يُهْرَسُ بِهِ الشَّيْءُ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ تَهْرِيْسِهِ، أَيْ: يُدَقُّ.

ـ وَ«**الوَبَاءُ**»: المَرَضُ العَامُّ فِي جِهَةٍ، المُفْضِي إِلَىٰ المَوْتِ غَالبًا. يُقَالُ مِنْهُ: وَبِئَتِ الأَرْضُ تَوْبَأُ فَهِيَ مَوْبُوْءَةٌ وَوَبِيْئَةٌ، عَلَىٰ مِثَالِ مَرِيْضَةٍ: إِذَا كَثُرَ مَرَضُهَا. وَيُقَالُ أَيْضًا: وَبِئَتْ تَيْبَأُ، وَأَوْبَأَتْ فَهِيَ مُوْبِئَةٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ**» يُرِيْدُ مِمَّنْ نَشَأَ فِيْهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**يَتَمَطَّطُ**»، التَّمَطِّي: التَّمَدُّدُ. يُقَالُ: مَطَطْتُ الشَّيْءَ وَمَدَدْتُهُ بِمَعْنًى. وَقِيْلَ: مِنَ المَطَا: وَهُوَ الظَّهْرُ[3] هَـٰذَا قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ؛ وَكَأَنَّ التَّمَطِّي:

---

(١) النَّصُّ فِي المُنْتَقَىٰ لأَبِي الوَلِيْدِ البَاجِي (٣/ ١٥٤)، والإضافة منه.

(٢) النَّصُّ في الاستذكار (٢٤/ ٣١٩)، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذٰلِكَ: «وَقِيْلَ: هُوَ خَلِيْطُ البُسْرِ وَالتَّمْرِ».

(٣) النَّصُّ في مشارق الأنوار للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٣٧٨).

مَدُّ المَطَا. وَقِيلَ ـ أَيْضًا ـ: مَطَوْتُ بِمعْنَىٰ مَدَدْتُ، وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الطَّاءَ غَيْرُ مُبْدَلَةٍ مِنَ الدَّالِ. قَالَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِيْنَ: وَعِنْدِيْ أَنَّهَا غَيْرُ مُبْدَلَةٍ إِنَّمَا يُقَالُ: مَطَّ وَمَدَّ لُغَتَانِ، ثُمَّ أَبْدِلَ مِنَ الطَّاءِ فِي تَمَطَّى يَاءٌ، أَصْلُهُ تَمَطَّطْتُ، اجْتَمَعَتْ ثَلاَثُ طَآءاتٍ، كَمَاقَالُوا: تَظَنَّىٰ وَتَقَضَّىٰ مِنْ تَظَنَّن وَتَقَضَّضَ، وَمَطُّ الشَّيْءَ: مَدُّهُ. وَقَوْلُهُ فِي الطِّلاَءِ: يَتَمَطَّطُ، أَيْ: يَتَمَدَّدُ لاَ يَنْقَطِعُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ لالْتِحَامِهِ. وَ«الطِّلاَءُ»: قَطِرَان يُطْلَىٰ بِهِ الإِبِلُ الجَرِبَةِ، وَمِثْلُهُ العَصِيْرُ إِذَا طُبِخَ حَتَّىٰ يَثْخُنَ وَيخْثُرَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَإِنَّهَا رِجْسٌ**» [١٥] أَيْ: قَذِرٌ، وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّهَا رِكْسٌ» وَالمَعْنَىٰ وَاحِدٌ، أَيْ: قَدْ أُرْكِسَتْ فِي النَّجاسَةِ بَعْدَ الطَّهَارَةِ. وَقَدْ جَاءَ الرِّجْسُ بِمَعْنَىٰ المَأْثَمِ، وَالكُفْرِ، وَالشَّكِّ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعالَىٰ[(١)]: ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾. وَقِيلَ: نَحْوُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[(٢)]: ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ مِنْ جَمِيْعِ هَـٰذِهِ الخَبَائِثِ. وَقَدْ يَجِيْءُ بِمَعْنَىٰ العَذَابِ أَوِالعَمَلِ الَّذِي يُوْجِبُهُ، قَالَ تَعَالَىٰ:[(٣)] ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾﴾. وَقِيْلَ: يَعْنِي اللَّعْنَةَ فِي الدُّنْيَا وَالعَذَابَ فِي الآخِرَةِ.

---

(١) سورة التَّوْبَة، الآية: ١٢٥.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٣) سورة يونس، الآية: ١٠٠.

كِتَابُ النِّكَاحِ[1]

(مَا جَاءَ فِي خِطْبَةِ النِّسَاءِ)

قَالَ كَثِيْرٌ مِنَ اللُّغَوِيِّيْنَ[2]: خَطَبْتُ المَرْأَةَ خِطْبَةً ـ بِكَسْرِ الخَاءِ ـ، وَخَطَبْتُ عَلَىٰ المِنْبَرِ خُطْبَةً ـ بضَمِّ الخَاءِ ـ[3]. وَقَالَ أَبُوالعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ[4]: الخِطْبَةُ ـ بالكَسْرِ ـ المَصْدَرُ، وَالخُطْبَةُ ـ بالضَّمِّ ـ: اسْمُ مَا يُخْطَبُ بِهِ. وَقَالَ ابنُ

---

(١) في الأصل: «النِّكاح والطلاق» وأفرد للطلاق كتابًا.
المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٥٢٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (١/ ٥٦٧)، ورواية مُحَمَّد بن الحَسَن (١٧٦)، ورواية سُوَيْدٍ (٢٥٤)، وتفسير غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٤٠٥)، والاستذكار لأبي عمر ابن عبدالبرِّ (١٦/ ٧)، والتَّمهيد له (١١/ ٧)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ له (٣/ ٢٦٤)، والقَبَس لابنِ العَرَبِيِّ (٣/ ٦٧٢)، وتَنْوِيْر الحَوَالِك (٢/ ٦١)، وشرح الزُّرْقَانِيِّ (٣/ ١٢٤)، وكشف المغطى (٢٤٥).

(٢) حَاشِيةُ الأَصْلِ: «من «المُحْكَم» خَطَبَ المَرْأَةَ يخطُبُها خَطْبًا وخِطْبَةً، الأُوْلَىٰ عن اللِّحْيَانِيِّ. وَخِطِّبَىٰ وخَطَبَهَا، واخْتَطَبَهَا عليه، وهي خِطْبَةٌ، والجَمْعُ: أَخْطَابٌ، وكذٰلك خِطْبَتُهُ وَخُطْبَتُهُ الضَّمُّ عن كُراع، وخِطِّيْبَاهُ وَخِطِّيْبَتُهُ، وهو خِطْبُهَا، والجَمْعُ كالجَمْعِ، وكذٰلِك هو خِطِّيْبُهَا، وَالجَمْعُ: خِطِّيبُون، ولا يُكسَّرُ وَيَقُوْلُ: الخَاطِبُ خِطْبٌ، وَيَقُوْلُ: المَخْطُوْبُ إليه: نِكْحٌ... واخْتَطَبَ القَوْمُ فُلانًا: دَعَوْه إلى تَزويج صَاحِبَتِهِمْ... وَخَطَبَ الخَاطِبُ عَلَىٰ المِنْبَرِ يَخْطُبُ خَطَابَة. وَاسمُ الكَلاَمِ الخُطْبَةُ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: خَطَبَ عَلَىٰ القَوْمِ خُطْبَةً فَجَعَلَهَا مَصْدَرًا، وَلاَ أَدْرِي كَيْفَ ذٰلِكَ؟ إلاَّ أَنْ يَكونَ وَضَعَ الاسمَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ، وَذهب أَبُوإسْحَـٰق إِلَىٰ أنَّ الخُطْبَةَ عِنْدَ العَرَبِ الكَلاَمُ المَنْثُوْرُ المُسْجعُ، وَرَجُلٌ خَطِيْبٌ: حَسَنُ الخُطْبَةِ». يُراجع: المُحكم (٥/ ٧٥) وَقَوْلُهُ: «وَذَهَبَ أَبُوإسْحَـٰق» لَم يَرِدْ فِي «المُحْكَمِ».

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣).

(٤) الفصيح لثَعْلَبٍ (٣٠٢).

دُرُسْتَوَيْهِ[١]: الخِطْبَةُ، وَالخُطْبَةُ: اسْمَانِ لاَ مَصْدَرَانِ، وَلَـٰكِنَّهُمَا وُضِعَا مَوْضِعَ المَصْدَرِ، وَلَوْ اسْتُعْمِلَ مَصْدَرُهُمَا عَلَىٰ القِيَاسِ لَخَرَجَ مَصْدَرُ مَا لاَ يَتَعَدَّىٰ مِنْهُمَا عَلَىٰ فُعُوْلٍ، فَقِيْلَ: خَطَبَ خُطُوْبًا، وَلَكَانَ مَصْدَرُ المُتَعَدِّي مِنْهُمَا عَلَىٰ فَعْلٍ سَاكِنَ العَيْنِ؛ كَقَوْلِكَ: خَطَبْتُ المَرْأَةَ خَطْبًا؛ وَلَـٰكِنْ تُرِكَ اسْتِعْمَالُ ذٰلِكَ؛ لِئَلاَّ يُلْبِسَ بِغَيْرِهِ، وَوَضْعُ غَيْرِهِ فِي مَوْضِعِهِ يُغْنِي عَنْهُ، وَلاَ يَلْتَبِسُ بِشَيْءٍ. قَالَ: وَالخِطْبَةُ ـ بِالكَسْرِ ـ: اسْمُ مَا يُخْطَبُ بِهِ فِي النِّـكَاحِ خَاصَّةً، وَالخُطْبَةُ ـ بِالضَّمِّ ـ: مَا يُخْطَبُ بِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ. قَالَ: وَدَلِيْلُ ذٰلِكَ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُمْ قَالُوا: «كَانَ يُعَلِّمُنَا خُطْبَةَ النِّكَاحِ وَالحَاجَةِ» كَذَا رُوِيَ بِضَمِّ الخَاءِ. وَقَالَ أَبُو إِسْحَـٰقَ الزَّجَّاجُ[٢]: الخُطْبَةُ: فِيْمَا لَهُ أَوَّلٌ وَآخِرٌ، يُرِيْدُ: أَنَّ الخِطْبَةَ ـ بِكَسْرِ الخَاءِ ـ: وَاقِعٌ عَلَىٰ مَا يَجْرِي مِنَ المُرَاجَعَةِ، وَالمُحَاوَلَةِ لِلنِّكَاحِ؛ لأَنَّهُ أَمْرٌ غَيْرُ مُقَدَّرٍ، وَلاَ يَتَعَيَّنُ لَهُ أَوَّل وَلاَ آخِر، وَيَدُلُّ عَلَىٰ قَوْلِهِ قَوْلُهُ ﷺ: «لاَ يَخْطِبُ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ خِطْبَةِ أَخِيْهِ» وَلَمْ يَعْنِ بِالخِطْبَةِ الكَلاَمَ المُؤَلَّفَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: مَا يُتَرَاجَعُ بِهِ مِنَ القَوْلِ عِنْدَ مُحَاوَلَةِ ذٰلِكَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلَمْ تَرْكَنْ إِلَيْهِ» [٢]. يَجُوْزُ فِيْهِ فَتْحُ الكَافِ وَضَمُّهَا، وَهُمَا لُغَتَانِ[٣]. يُقَالُ: رَكَنَ إِلَىٰ الدُّنْيَا، وَإِلَىٰ الشَّيْءِ. وَ«رَكِنَ» ـ بِكَسْرِ الكَافِ وَفَتْحِهَا ـ رُكُوْنًا، قَالَ: وَفِي القُرْآنِ[٤]: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾؛ وَهِيَ

---

(١) تقدَّم ذكره في الجزء الأول ص(١١٠)، والنَّصُّ في كتابه تَصْحِيْحِ الفَصِيْحِ، ورقة (١٧٨) (مخطوط).

(٢) وله رسالةٌ في الرَّدعلى كِتَابِ الفَصِيحِ لثعلب (ط). وعلى رسالته تلك ردٌّ للجواليقي (ط) أيضًا.

(٣) النَّصُّ لأبي الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٥٢)، والفتح في المطبوع من رواية يَحْيَىٰ.

(٤) سورة هود، الآية: ١١٣.

اللُّغَةُ العَالِيَةُ، وَفِي الحَدِيْثِ: «رَحِمَ اللهُ لُوْطًا، إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيْدٍ» يُرِيْدُ: اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ـ وَأَصْلُهُ الرُّكْنُ مِنَ الجَبَلِ يُرْكَنُ إِلَيْهِ، وَهُوَ النَّاحِيَةُ مِنْهُ، فَتَرَحَّمَ عَلَيه لِسَهْوِهِ عَنِ التَّوَكُّلِ عَلَىٰ اللهِ، وَالاسْتِنَادِ إِلَيْهِ.

وأَمَّا/ التَّعْرِيْضُ فِي النِّكَاحِ فَإِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ أَحَدِ شَيْئَيْنِ[1]: يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَرَّضْتُ الشَّيْءَ: إِذَا وَضَعْتُهُ، وَتَعَرَّضَتِ الدَّابَّةُ فِي المَشْيِ: إِذَا أَخَذَتْ يَمِيْنًا وَشِمَالاً، وَتَرَكَتِ السُّلُوْكَ عَلَىٰ اسْتِقَامَةٍ. قَالَ عَبْدُاللهِ ذُوالبِجَادَيْنِ[2]: يُخَاطِبُ نَاقَةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ يَحْدُو بِهَا: ٦٠/ب

تَعَرَّضِي مَدَارِجًا وَسُوْمِي
تَعَرُّضَ الجَوْزَاءِ لِلنُّجُوْمِ
هَـٰذَا أَبُوالقَاسِمِ فَاسْتَقِيْمِي

فَمَعْنَىٰ التَّعْرِيْضِ لِلْمَرْأَةِ عَلَىٰ هَـٰذَا أَنْ يَعْدِلَ عَمَّا يُرِيْدُهُ، وَلاَ يَقْصِدُ قَصْدَهُ.

وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ مُشْتَقًّا مِنْ عُرْضِ الشَّيْءِ، وَهُوَ جَانِبُهُ. يُقَالُ:

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤).

(٢) صحابيٌّ اسمُهُ عَبْدُالله بنُ عَبد نهم بن عَفِيْفِ بن سُحَيْم بن عَدِيِّ بنِ ثَعْلَبَةَ بن سَعْدٍ المُزَنِيُّ، وهو عَمُّ الصَّحَابِيِّ المشهُوْرِ عبدِالله بنِ مُغَفَّلٍ المُزَنِيِّ، وَكَانَ اسمُ ذي البِجَادين عبدَالعُزَّىٰ فَغَيَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَلِتَلْقِيْبِهِ بـ«ذِي البَجَادَيْنِ» قِصَّةٌ رَوَاهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرَ في الإِصَابَةِ (٤/ ١٦١، ١٦٣)، ونُزْهَةِ الأَلْبَابِ في الأَلْقَابِ (٢٨٠)، ويُراجع: أُسد الغابة (٣/ ٢٢٧)، وفي منح المَدْحِ (١٠٠)، وذكر الأبيات المذكورة هُنَا ونسبها إليه، ثم ذكرها مرة أخرى ص(٣٣٢) ونسبها إلى يَسَارٍ مَوْلَىٰ بُرَيْدَةَ بنِ الحَصِيْبِ وَأَنْشَدَهَا ابنُ دُرَيْدٍ في الجَمْهَرَةِ (٤٤٧، ٤٧٨، ١٣٣٠)، والاشتقاق (٢١٧)، وأَبُوعَلِيٍّ القالي في الأمالي (١/ ١٢١)، وابن فارس في مقاييس اللُّغة (٢/ ٢٧٥)، والمُجْمَلُ (٦٦٠)، وهي في الصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (عَرَضَ).

أَعْرَضَ الشَّيْءُ إِذَا بَدَا لَكَ عِرْضَهُ، وَلَمْ يَظْهَرْ جَمِيْعُهُ. فَيَكُوْنُ مَعْنَىٰ التَّعْرِيْضِ: أَنْ يُظْهِرَ بَعْضَ مَا يُرِيْدُهُ. وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يُقَالَ: «فَتَرْكَنَ» بِنَصْبِ النُّوْنِ، وَ«يَتَّفِقَا» بِحَذْفِ النُّوْنِ؛ لأَنَّهُ مَعْطُوْفٌ عَلَىٰ قَوْلِهِ: «أَنْ يَخْطُبَ»؛ وَلَـٰكِنَّ الرِّوَايَةَ وَرَدَتْ هَـٰكَذَا بِالرَّفْعِ عَلَىٰ القَطْعِ مِمَّا قَبْلَهُ.

(اسْتِئْذَانُ البِكْرِ وَالأَيِّمِ فِي أَنْفُسِهِمَا)

«الأَيِّمُ»: الَّتِي مَاتَ زَوْجُهَا أَوْ طَلَّقَهَا[١]، وَقَدْ آمَتْ تَئِيْمُ، وَبَعْضُهُمْ[٢] يَقُوْلُ: تَيْأَمُ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ أَبُومَرْوَانَ بنُ سِرَاجٍ، وَقَالَ: الأَشْبَهُ تَامُ، تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ؛ أَيْ: مَاتَ زَوْجُهَا[٣] خُنَيْسٌ[٤]. وَقَدْ يُقَالُ ذٰلِكَ فِي الرِّجَالِ أَيْضًا،

---

(١) النَّصُّ هُنَا للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنوار (١/ ٥٥)، وهو النَّاقل عن ابنِ سراجٍ وأبي عُبَيْدَةَ، وابنُ سراجٍ تَقَدَّم التَّعريفُ به في الجزء الأول ص(٣٤٥)، وفي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٥): «الأَيِّمُ: الَّتي لا زوْجَ لَهَ، ثَيِّبًا كَانَتْ أَوْ غَيْرَ ثَيِّبٍ» ومثله في «النِّهاية...» وغيرها.

(٢) في المشارق: «قال الحَرْبِيُّ: وبعضهم يقول: تَأَيَّمَ مثل تَسَمَّعَ...» وفي الغَرِيبين (١/ ١٢٧): «قال ابنُ عَرَفَةَ: قَالَ أَحْمَد بن يحيىٰ: يُقال: تَأَيَّمَتِ المَرْأَةُ، أَيْ: أَقَامَتْ عَلَىٰ الأُيُوْمِ لاَ تَتَزَوَّجُ، وأنشدَ:

وَقَوْلاَ لَهَا يَا حَبَّذَا أَنْتِ خِلُّ بَدَا   لَهَا أَوْ أَرَادَتْ بَعْدَنَا أَنْ تَأَيَّمَا؟!

(٣) حاشية الأصل: «الأَيِّمُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتي لا زَوْجَ لَها بِكْرًا كانت أو ثَيِّبًا. ومن الرِّجَالِ: الَّذي لا امْرَأَةَ لَهُ، وَجمع الأَيِّم مِن النِّسَاء أَيَايم وَأَيَامَىٰ، فأَمَّا أيايمُ فَعَلَىٰ بابه، وَأَمَّا أَيَامَىٰ فَقِيْلَ: هُو من بابِ الوَجَعِ؛ فلذٰلِك وُضِعَ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الصِّيْغَة. قال الفَارِسِيُّ: هُوَ مَقْلُوْبٌ مَوْضِع العين إلى اللاَّمِ، وَقَدْ آمتْ أَيْمًا وأُيُومًا، وَأَيْمةً وإيمَةً، وتَأَيَّمَت واتْأَيَّمت. وأَيَّمتُها: تزوَّجتُهَا أَيِّمًا» تمت من «المحكم» من حاشية أصله» يُراجع اللِّسان (أيم).

(٤) هو خُنَيْسُ - بالتَّصْغِيْرِ - بنُ حُذَاقَةَ بنِ قَيْسِ بنِ عَدِيِّ بنِ سَعْدِ بن سَهْمِ القُرَشِيُّ، أَخُو عَبْدِاللهِ. =

وَأَكْثَرُهُ في النِّسَاءِ، وَلِذٰلِكَ لَمْ يَقُلْ فِيْهِنَّ: أَيِّمَةٌ بالهَاءِ؛ لاخْتِصَاصِهِنَّ بِهَـٰذِهِ الصِّفَةِ، عَلَىٰ أَنَّ أَبَاعُبَيْدَةَ قَدْ حَكَىٰ أَنَّهُ يُقَالُ: امْرَأَةٌ أَيِّمَةٌ، وَقَدْ اسْتُعْمِلَ[1] الأَيِّمُ فِيْمَنْ لاَ زَوْجَ لَهَا بِكْرًا أَوْ ثَيِّبًا، قَالَ الشَّاعِرُ[2]:

فَإِنْ تَنْكِحِيْ أَنْكَحْ وَإِنْ تَتَأَيَّمِي ... وَإِنْ كُنْتُ أَفْتَىٰ مِنْكُمُ أَتَأَيَّمِ

وَقَالَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ[3]:

لله دَرُّ بَنِي [عَلَىٰ] ... مِنْ أَيِّمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحْ

وَفِي الحَدِيْثِ[4]: «أَعُوْذُ باللهِ مِنْ بَوَارِ الأَيِّمِ» وَهَـٰذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الأَيِّمَ: مَنْ لاَ زَوْجَ لَهَا، ثَيِّبًا كَانَتْ أَوْ بِكْرًا. وَقَالَ إِسْمَاعِيْلُ القَاضِي[5]: الأَيِّمُ:

= كَذَا قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الإصابة (٢/ ٣٤٥)، وقال: «كان من السَّابقين، وهَاجَرَ إلى الحَبَشَةِ، ثُمَّ رَجَعَ وهَاجَرَ إلى المَدِيْنَةِ، وَشَهِدَ بَدْرًا، وَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ يَوْمَ أُحُدٍ فَمَاتَ مِنْهَا، وَكَانَ زوجَ حَفْصَةَ بنتِ عُمَرَ فَتَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَهُ. ثَبَتَ تذكره في الصَّحيح من طَرِيْقِ سَالِمِ بنِ عَبدِاللهِ بنِ عُمَرَ عن أبيه عن جدِّه، قال: تأَيَّمَتْ من خُنَيْسِ بنِ حُذَاقَةَ...».

(١) من هنا لم يرد في «المَشَارِقِ» إنَّما هو من الاستذكار (١٦/ ٢٦)، والتَّمْهيد (١١/ ٢١).

(٢) في اللِّسان (أيم) وَأَنْشَدَهُ ابنُ بَرِّي:

* يَدَ الدَّهْرِ مَا لَمْ تَنْكِحي أَتَأَيَّمُ *

وَأَشَارَ النَّاسخ في الهامش إلى هـٰذِهِ الرِّوَايَة، وأنشدَهُ أَبُوعُمَرَ في الاستذكار (١٦/ ٢٦)، والتَّمهيد (١١/ ٢١، ٢٣).

(٣) ديوان أُمَيَّةَ (٣٥٠) (السَّطلي) وأنشَدَه أَبُوعُمَرَ في الاستذكار (١٦/ ٢٧)، والتَّمهيد (١١/ ٢١). وأنشد أبوعُمَرَ أيضًا للشَّماخ ديوانه (٧٦):

يُقَرُّ بِعَيْنِي أَنْ أُنَبَّأَ أَنَّهَا ... وَإِنْ لَمْ أَنَلْهَا أَيِّمٌ لَمْ تَزَوَّجِ

(٤) الحَدِيْثُ في الاستذكار لابن عَبْدِالبَرِّ (١٦/ ٢٧).

(٥) هو إسماعيلُ بنُ إِسْحَـٰقَ قَاضِي بغداد (٢٨٢هـ) وشيخ مالكيَّة العِرَاقِ، شَرَحَ المُوَطَّأ في عشر =

التِي لاَ زَوْجَ لَهَا بَالِغًا كَانَتْ أَوْ غَيْرَ بَالِغٍ، بِكْرًا أَوْ ثَيِّبًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**حَتَّىٰ [تَدْخُلَ بَيْتَهَا وَ]**[1] **يُعْرَف مِنْ حَالِهَا**» عَلَىٰ مَذْهَبِ سِيْبَوَيْهِ[2]: أَنَّهَا لاَ تُزَادُ «مِنْ» فِي الوَاجِبِ، فَيَكُوْنُ فِيْهِ حَذْفٌ، أَيْ: حَتَّىٰ يُعْرَفَ مِنْ حَالِهَا الرُّشْدُ أَوْ نَحوُهُ. وَعَلَىٰ مَذْهَبِ الأَخْفَشِ: «مِنْ» زَائِدَةٌ، وَتَقَدَّمَ في (الصَّلاَةِ) فِي قَوْلِهِ: «وَقَدْ رَأَىٰ مِنْ فَزَعِهِمْ».

(مَا جَاءَ فِي الصَّدَاقِ وَالحِبَاءِ)

في «الصَّدَاقِ» خَمْسُ لُغَاتٍ[3]؛ صَدَاقٌ بِفَتْحِ الصَّادِ، وَصِدَاقٌ بِكَسْرِهَا، وَصَدُقَةٌ بِفَتْحِ الصَّادِ وَضَمِّ الدَّالِ، وَصَدْقَةٌ بِفَتْحِ الصَّادِ وَتَسْكِيْنِ الدَّالِ، وَصُدْقَةٌ بِضَمِّ الصَّادِ وَتَسْكِيْنِ الدَّالِ، وَاشْتِقَاقُهُ من قَوْلِهِمْ: رُمْحٌ صَدْقٌ: إِذَا كَانَ شَدِيْدًا صَلِيْبًا، وَرَجُلٌ صَدْقُ النَّظَرِ، وَصَدْقُ اللِّقَاءِ؛ سُمِّي بِذٰلِكَ لأَنَّ بِهِ يَنْعَقِدُ النِّكَاحُ وَيكْمُلُ أَمْرُهُ، وَمِنْهُ اشْتُقَّ الصِّدْقُ فِي الحَدِيْثِ؛ لأَنَّ الصَّادِقَ عَلَىٰ ثباتٍ مِنْ أَمْرِهِ وَاسْتِحْكَامٍ وَقُوَّةٍ، [و] الكَاذِبُ بِضِدِّهِ؛ وَلِذٰلِكَ قِيْلَ: حَمَلَ الفَارِسُ عَلَىٰ قِرْنِهِ فَصَدَقَ: إِذَا حَقَّقَ الحَمْلَةَ وَلَمْ يَرْجِعْ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ فَكَذَبَ: إِذَا جَبُنَ وَلَمْ يُحَقِّقْ وَ«الحِبَاءُ»: العَطَاءُ الَّذِي لاَ يُخَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُوْنَ آخَرُ مَمْدُوْدُ، قَالَ

= مُجلداتٍ سَمَّاهُ «شواهد المُوطَّأ». تقدم ذكره ص(١٨) من هذا الجزء. ورأيه هٰذَا في الاستذكار (١٦/ ٢٧).

(١) عن «المُوَطَّأ».

(٢) تقدَّم مثل هٰذَا.

(٣) النَّصُّ كُلُّه لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (٢/ ٦، ٧).

ابنُ حِلِّزَةَ: (١)

وَوَلَدْنَا عَمْرَو بنَ أُمِّ أُنَاسٍ مِنْ قَرِيْبٍ لَمَّا أَتَانَا الحِبَاءُ

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَالْتَمِسْ شَيْئًا**» [٨]. أَيْ: اطْلُبْهُ، وَمِنْهُ: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيْقًا يَلْتَمِسُ فِيْهِ عِلْمًا**» أَيْ: يَطْلُبُهُ، وَمِنْهُ: «**التَمَسْتُ عِقْدِي**» أَيْ: طَلَبْتُهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**سُوْرَةُ كَذَا وَسُوْرَةُ كَذَا**». يَجُوْزُ في «سُوْرَةٍ» التَّنوِيْنُ (٢)، وَيُجْعَلُ «كَذَا» كِنَايَةً عَنْ صِفَةٍ، وَيَجُوْزُ تَرْكُ التَّنوِيْنِ، وَيُجْعَلُ «كَذَا» كِنَايَةً عَنِ المُضَافِ، كَمَا يُقَالُ: سُوْرَةُ البَقَرَةِ، وَسُوْرَةُ النِّسَاءِ، وَهَـٰذَا هُوَ الوَجْهُ، وَهَـٰكَذَا قَرَأْتُهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**لِسُوَرٍ سَمَّاهَا**». كَلَامٌ فِيْهِ اخْتِصَارٌ (٣)، كَأَنَّهُ أَرَادَ: قَالَ ذٰلِكَ لِسُوَرٍ سَمَّاهَا.

ـ وَ«**العَشِيْرَةُ**»: القَبِيْلَةُ (٤)، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِمَعَاشَرَةِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ. وَقَوْلُهُمْ: فُلَانٌ عَشِيْرُ فَلَانٍ، أَيْ: مُعَاشِرُهُ، كَمَا يُقَالُ: جَلِيْسٌ بِمَعْنَىٰ مُجَالِسٌ، وَنَدِيْمٌ بِمَعْنَىٰ مُنَادِمٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فابتَغَتْ أُمُّهَا صَدَاقَهَا**»/ مَعْنَاهُ: طَلَبَتْ (٥). يُقَالُ: بَغَيْتُ الشَّيْءَ ٦١/أ
أَبْغِيْهِ بُغَاءً ـ بِضَمِّ البَاءِ مِنَ المَصْدَرِ ـ؛ إِذَا طَلَبْتُهُ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنْ طَلَبِهِ قُلْتَ:

(١) ديوانُهُ (١٦)، وهو من معلقته المشهورة.
(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٧).
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٧).

ابْتَغَيْتُ ابْتِغَاءً.

ـ وَرَوَىٰ يَحْيَىٰ: «مَنْ كَانَ أَبًا وَغَيْرَهُمْ»، وَرَوَىٰ غَيْرُهُ «أَوْ غَيْرَهُ»[1] بِإِفْرَادِ الضَّمِيرِ، وَهُوَ الوَجْهُ؛ لأَنَّهُ يَعُوْدُ عَلَىٰ «أَبٍ». وَذَهَبَ يَحْيَىٰ بِهِ إِلَىٰ الأَبِ وَغَيْرِهِ، فَلِذٰلِكَ جَمَعَ الضَّمِيرَ، أَوْ جَعَلَ الأَبَ بِمَعْنَىٰ الآبَاءِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾﴾. وَالأَشْبَهُ أَنْ يَكُوْنَ غَلَطًا وَقَعَ فِي رِوَايَتِهِ، كَمَا غَلَطَ فِي قَوْلِهِ: «فَلِزَوْجِهَا شَطْرُ الحِبَاءِ»، فَرَوَاهُ: «شَرْطُ الحِبَاءِ» عَلَىٰ أَنَّهُ فِي كِتَابِي[3] مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَىٰ مُصْلَحٌ «شَطْرُ الحِبَاء». أَبُوعُمَرَ[4]: وَالصَّوَابُ رِوَايَةُ غَيْرِ يَحْيَىٰ شَطْرُ، وَكَذَا رَوَاهُ ابنُ وَضَّاحٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَوْ كَانَ فِي وِلاَيَةِ أَبِيْهِ» الأَفْصَحُ الفَتْحُ وَالكَسْرُ لُغَةٌ، وَلِذٰلِكَ قَرَأَتِ القُرَّاءُ [قَوْلَهُ تَعَالَىٰ][5]: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ﴾، وَ﴿وِلاَيَتِهِمْ﴾ فَأَمَّا الوِلاَيَةُ الَّتِي يُرَادُ بِهَا الرِّئَاسَةُ فَبِالْكَسْرِ لاَ غَيْرُ.

(إِرْخَاءُ السُّتُوْرِ)

إِرْخَاءُ السِّتْرِ: كِنَايَةٌ عَنِ الخَلْوَةِ. يُرِيْدُ إِذَا خَلاَ الرَّجُلُ بِامْرَأَتِهِ، وَانْفَرَدَ بِهَا سَوَاءٌ كَانَ لَهُ سِتْرٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ، أَوْ أَرْخَاهُ، أَوْ لَمْ يُرْخِهِ.

---

(١) في الأصل: «أباك أو غيرهم» وروى «غيره» «أو غيره» وَكَتَبَ النَّاسِخُ فوقَهَا (كذا) في المَوَاضِع كلها. وَالنَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقشي في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٧).

(٢) سورة النساء.

(٣) هَـٰذِهِ لم ترد في كتاب الوَقَّشِيِّ، وهو كَذٰلك في رواية يحيى المطبوعة.

(٤) هو ابن عبدالبَرّ كما في «الاستذكار».

(٥) سورة الأنفال، الآية: ٧٢، والقراءة في إعراب القراءات لابن خالويه (١/ ٣٣٤).

(المُقَامُ عِنْدَ الأَيِّمِ وَالبِكْرِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**لَيْسَ بِكِ عَلَىٰ أَهْلِكِ هَوَانٌ**». مِنَ الكِنَايَةِ الحَسَنَةِ، وَالتَّعْرِيْضِ المَلِيْحِ، وَعَنَىٰ بِـ«أَهْلِكِ» نَفسَهُ ﷺ، يُرِيْدُ: إِنَّهَا لَيْسَتْ بِهَيِّنَةٍ عَلَيْهِ، بَلْ يُرِيْدُ إِكْرَامَهَا لَوْلاَ حَقُّ سَائِرِ الزَّوْجَاتِ.

(مَا لاَ يَجُوْزُ مِنَ الشَّرْطِ فِي النِّكَاحِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**ولاَ أَتَسَرَّرُ**» [١٦]. مِنَ التَّسَرُّرِ وَالتَّسَرِّي. وَأَصْلُهُ مِنَ السِّرِّ؛ وَهُوَ الجِمَاعُ[١]. وَيُقَالُ لَهُ: الاسْتِسْرَارِ، وَمِنْهُ السُّرِّيَّةُ مِنَ التَّسَرِّي. وَ«السَّرَارِيْ»: جَمْعُ سُرِّيَّةٍ[٢].

(نِكَاحُ المُحَلِّلِ وَمَا أَشْبَهَهُ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**فَاعْتَرَضَ عَنْهَا**» [١٧]. يُقَالُ: اعْتُرِضَ الرَّجُلُ عَنْ أَهْلِهِ؛ إِذَا عَجَزَ عَنْ نِكَاحِهَا، كَمَا يُعْتَرَضُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا، فَيُحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ. وَيُقَالُ مِنْ هَـٰذَا المَعْنَىٰ «عُنَّ» عَلَىٰ صِيْغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. وَرَجُلٌ عِنِّيْنٌ[٣]. وَيُقَالُ مِنْهُ: أَكْسَلَ عَلَىٰ مِثَالِ أَكْرَمَ، فَإِنْ كَانَ عَجزًا عَنْ غَيْرِ جِمَاعٍ قِيْلَ: كَسِلَ عَلَىٰ مِثَالِ عَمِلَ، قَالَ

---

(١) النَّصُّ فِي مشَارِقُ الأَنْوَارِ للقَاضِي عياض (٢/ ٢١٣).

(٢) بعدَه في «المَشَارِقِ»: «بِتَشْدِيْدِ اليَاءِ والرَّاءِ وضَمِّ السِّيْنِ».

(٣) قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ في مَشَارق الأنوار (٢/ ٧٥): «الَّذي يُعْتَرَضُ عَنِ امْرَأَتِهِ، أَيْ: أَصَابَتْهُ عِلَّةٌ أَضْعَفَتْ ذَكَرَهُ عَنِ الجِمَاعِ، وهو المُعْتَرَضُ، وَكان يأتي النِّساءَ قَبْلُ. والعِنِّيْنِ: الَّذِي خُلِقَ خِلْقَةً لاَ يَأْتِيْهِنَّ».

العَجَّاجُ[1]:

* عنْ كَسَلاَتِي وَالحِصَانُ يَكْسَلُ *

وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ[2]: أَنَّ رُؤْبَةَ كَانَ يُنْشِدُ: «يَكْسَلُ» بِفَتْحِ اليَاءِ وَالسِّيْنِ، وَتقَدَّمَ أَوَّلَ الكِتَابِ دُوْنَ تَفْرِقَةٍ[3].

- **وَقَوْلُهَا: «مِثْلُ الهُدْبَةِ»** فِيْهَا ثَلاَثُ لُغَاتٍ[4]: هُدْبَةٌ - بِتَسْكِيْنِ الدَّالِ -، وَهُدُبَة» - بِضَمِّهَا - وَهُدَّابَةٌ: وَهُوَ الخَيْطُ الَّذِي يُتْرَكُ في طَرَفِ الثَّوْبِ، ثُمَّ يُفْتَلُ، وَيَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الهُدْبِ مَفْتُوْلاً، وَغَيْرَ مَفْتُوْلٍ. وَيُقَالُ: هَدَبْتُ الثَّوْبَ؛ إِذَا فَتَلْتَ هُدْبَهُ، قَالَ امْرُؤْ القَيْسِ[5]:

* كَمَشْيِ العَذَارَىٰ فِي المُلاَءِ المُهَدَّبِ *

شَبَّهَتْ ذَكَرَهُ فِي لِيْنِهِ بالهُدْبَةِ؛ وَلِذٰلِكَ تَبَسَّمَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَهٰذَا كَقَوْلِ بَعْضِ المُعَرِّضِيْنَ في نَفْسِهِ[6]:

---

(١) دِيْوَانُهُ (٢/ ٣١١).

(٢) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ٣١٧) (طبعة الهند).

(٣) يُراجع (١/ ٧٧).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ (٢/ ١٠) مَعَ زِيَادَةِ ضَبْطٍ، وَلم يذكر بَيْتَ امرىءِ القَيْسِ فما بعده.

(٥) ديوانه (٥٠)، وصدره هُنَاكَ:

* فَبَيْنَا نِعَاجٌ يَرْتَعِيْنَ خَمِيْلَةً *

(٦) جَاءَ في شرح لاميَّة العجم لصَلاَحِ الدِّيْنِ الصَّفَدِيِّ (٢/ ٢٤٢) للقاضي زين الدِّين عُمَر بن الوَرْدِيِّ:

تَعَقَّفَ فَوْقَ الخِصْيَيْنِ كَأَنَّهُ ... رِشَاءٌ عَلَىٰ رَأْسِ الرَّكِيَّةِ مُلْتَفُّ

كَفَرْخِ ابنِ ذِي يَوْمَيْنِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ... إِلَىٰ أَبَوَيْهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الضَّعْفُ

وابنُ الوَرْدِي (ت: ٧٤٩هـ) بعد المؤلِّف بزمنٍ، فَلَعَلَّهُ ضَمَّنَهُ.

يَنَامُ عَلَىٰ كَفِّ الفَتَاةِ وَتَارَةً ... لَهُ حَرَكَاتٌ مَا يُحِسُّ بِهَا الكَفُّ
كَمَا يَرْفَعُ الفَرْخُ ابنُ يَوْمَيْنِ رَأْسَهُ ... إِلَىٰ أَبَوَيْهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الضَّعْفُ

وَوَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ «المُوَطَّأ»: «لاَ يَحِلُّ لِزَوْجِهَا الأَوَّلِ» وَ«هَلْ يَحِلُّ لِزَوْجِهَا الأَوَّلِ أَنْ يُرَاجِعَهَا؟» [١٩]. باليَاءِ فِيْهِمَا عَلَىٰ لَفْظِ التَّذْكِيْرِ، وَهُوَ الوَجْهُ(١)؛ لأَنَّهُ فِعْلُ المُرَاجَعَةِ وَ«أَنْ يُرَاجِعَهَا» فِي مَوْضِع رِفْعٍ بِهِ عَلَىٰ البَدَلِ مِنْهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: لاَ يَحِلُّ لِزَوْجِهَا الأَوَّلِ مُرَاجَعَتُهَا.

وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «تَحِلُّ» بالتَّاءِ فِيْهِمَا عَلَىٰ لَفْظِ التَّأْنِيْثِ، وَهُوَ أَيْضًا صَحِيْحٌ، وَيَلْزَمُ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ أَنْ يُضْمرَ في «تَحِلُّ» ضَمِيْرًا يَرْجِعُ إِلَىٰ المَرْأَةِ، وَيُجْعَلُ «أَنْ يُرَاجِعَهَا» فِي مَوضِعِ رَفْعٍ عَلَىٰ البَدَلِ مِنْهُ. وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٢): ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾﴾ قُرِىءَ باليَاءِ وَبالتَّاءِ عَلَىٰ هَـٰذَيْنِ المَعْنَيَيْنِ.

(مَا لاَ يُجْمَعُ بَيْنَهُ مِنَ النِّسَاءِ)

- «الوَلِيْدَةُ» [٢١] لُغَةً وَعُرْفًا: الأَمَةُ(٣)، وَالمُوَلَّدَةُ: الجَارِيَةُ تُوْلَدُ بَيْنَ

---

(١) التَّعْلِيْقُ علَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٠).

(٢) سورة طه، والقراءة في إعراب القراءات لابن خالويه (٢/ ٤٣)، وقراءة التَّاء لابن عامرٍ برواية ابن ذكوان.

(٣) النَّصُّ لأبي عُبَيْدٍ الهَرَوِيِّ في الغَرِيْبَين (١/ ٢٥٨)، وكرّره في (٦/ ٢٠٣٢)، وهو النَّاقِلُ عَنِ ابنِ قُتَيْبَةَ وابنِ شُمَيْلٍ، وَعَنْهُ في النِّهَايَة لابن الأَثِيْرِ (١/ ١٩٤)، ونَصُّ كَلاَمِ ابنِ قُتَيْبَةَ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ لَهُ (٢/ ٥١٣). وفيه زيادةٌ: «وذكر الزِّياديُّ عن الأَصْمَعِيِّ أَنَّه قَالَ: التَّلِيْدُ: مَا ولد عِنْدَ غَيْرِكَ ثُمَّ اشتَرَيْتَهُ صَغِيْرًا، فَنَبَتَ عندَكَ. وَالتِّلاَدُ: مَاوَلَّدْتَ أَنْتَ، وَهَـٰذَا هُوَ مَا فَسَّرنَاهُ».

العَرَبِ. وَفِي حَدِيْثِ شُرَيْحٍ: «أَنَّ رَجُلاً اشْتَرَىٰ جَارِيَةً، وَشَرَطَ أَنَّهَا مُوَلَّدَةٌ، فَوَجَدَهَا تَلِيْدَةً». قَالَ القُتَبِيُّ؛ التَّلِيْدَةُ: الَّتِي وُلِدَتْ بِبِلَادِ العَجَمِ، وَحُمِلَتْ فَنَشَأَتْ بِبِلَادِ العَرَبِ، قَالَ: وَالمُوَلَّدَةُ: الَّتِي وُلِدَتْ فِي بِلَادِ الإِسْلَامِ. وَقَالَ ابنُ شُمَيْلٍ: التَّلِيْدُ وَالمُوَلَّدُ وَاحِدٌ، وَهُمَا اللَّذَانِ وُلِدَا عِنْدَكَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّمَا سُمِّيَ مُوَلَّدًا؛ لأَنَّهُ يُرَبَّىٰ تَرْبِيَةَ الأَوْلَادِ، وَيُعَلَّمُ الأَدَبَ؛ وَالمُوَلَّدُ/ مِنَ الكَلَامِ: مَا ٦١/ب
اسْتُحْدِثَ وَلَمْ يَكُنْ فِي القِدَمِ.

(مَا لاَ يَجُوْزُ مِنْ نِكَاحِ الرَّجُلِ أُمَّ امْرَأَتِهِ)

قَوْلُ زَيْدٍ: «الأُمُّ مُبْهَمَةٌ» [٢٢] وَضَعَ هُنَا «مُبْهَمَةٌ» مَوْضِعَ مُطْلَقَةٌ، أَيْ: غَيْرُ مُقَيَّدَةٍ بِصِفَةٍ؛ وَلِهَـٰذَا قَالَ: «لَيْسَ فِيْهَا شَرْطٌ»؛ لأَنَّ التَّقْيِيْدَ بِمَعْنَىٰ الشَّرْطِ، وَلاَ يَصِحُّ أَنْ يَكُوْنَ فِي مُقَابَلَةِ المُقَيَّدِ إِلاَّ المُطْلَقَ، اللَّهُمَّ إِلاَّ إِنْ أَرَادَ أَنَّهُ بِمَعْنَىٰ أَبْهَمْتُ الأَمْرَ، أَيْ: أَغْلَقْتُهُ فَلَمْ تُظْهِرْهُ، وَاسْتَبْهَمَ الأَمْرُ: إِذَا اشْتَبَهَ، وَعَلَىٰ أَنَّهُ لَيْسَ هَـٰذَا مَوْضِعَ الإِغْلَاقِ؛ لأَنَّهُ لَوْ كَانَتْ عِنْدَهُ كَذٰلِكَ مَا فَصَّلَ، فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنَّهُ وَضَعَ الإِبْهَامَ مَوْضِعَ الإِطْلَاقِ. وَاللهُ أَعْلَم.

(جَامِعِ مَا لاَ يَجُوزُ مِنَ النِّكَاحِ)

للشِّغَارِ فِي الُّلغَةِ مَعْنًى، وَذٰلِكَ أَنَّهُ مَأْخُوْذٌ مِنْ شَغَرَ الكَلْبُ؛ إِذَا رَفَعَ رِجْلَهُ لِيَبُوْلَ(١)، وَزَعَمُوا أَنَّهُ لاَ يَكُوْنُ ذٰلِكَ مِنْهُ إِلاَّ فِي مفَارَقَتِهِ حَالَ الصِّغَرِ إِلَىٰ حَالِ

(١) الاستذكار (١٦/٢٠١، ٢٠٢)، والتَّمهيد (١١/٨٣)، وفي مشارق الأنوار (٢/٢٥٦) وفيه: «وقيلَ: مِنْ رَفْعِ الصَّدَاقِ فيه، وبُعْدِهِ منه».

يُمْكِنُ مِنْهُ فِيْهَا طَلَبَ الوُثُوْبِ عَلَىٰ الأُنْثَىٰ لِلنَّسْلِ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ لِلْكَلْبِ عَلامَةُ بُلُوْغِهِ إِلَىٰ حَالِ الاحْتِلَامِ مِنَ الرِّجَالِ، يُقَالُ مِنْهُ: شَغَرَ الكَلْبُ شَغْرًا؛ إِذَا رَفَعَ رِجْلَهُ فَبَالَ أَوْ لَمْ يَبُلْ، وَيُقَالُ: شَغَرَتِ المَرْأَةُ شَغْرًا وَأَشْغَرَتْهَا، حَكَاهُ ابنُ دُرَيْدٍ[1] إِذَا رَفَعَتْ رِجْلَهَا لِلنِّكَاحِ؛ فَهَـٰذَا مَعْنَىٰ الشِّغَارِ فِي اللُّغَةِ، وَأَمَّا مَعْنَاهُ فِي الشَّرِيْعَةِ: فَعَلَىٰ مَا فَسَّرَهُ مَالِكٌ، وَأَصَحُّ مَا قِيْلَ فِي اشْتِقَاقِ الشِّغَارِ: أَنَّه النِّكَاحُ الخَالِي عَنِ الصَّدَاقِ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَلَدٌ شَاغِرٌ: إِذَا كَانَ خَالِيًا[2].

ـ وَ«المِخْفَقَةُ» [٢٧]: الدِّرَّةُ. وَلاَ يُقَالُ: خَفَقَ إِلاَّ فِي الضَّرْبِ بِالشَّيْءِ العَرِيْضِ. وَالخَفْقُ: الحَرَكَةُ، وَالخَفْقَةُ فِي النَّوْمِ كَالسِّنَةِ. وَأَصْلُهُ: مَيْلُ الرَّأْسِ وَاضْطِرَابُهُ.

(نِكَاحُ الأَمَةِ عَلَىٰ الحُرَّةِ)

قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ[3]: «الطَّوْلُ» هُنَا: المَالُ، وَمَعْنَاهُ: وُجُوْدُ صَدَاقِ حُرَّةٍ فِي مِلْكِهِ. وَأَصْلُهُ: المَقْدِرَةُ وَالبَسْطَةُ وَالفَضْلُ[4]، يُقَالُ: طَالَ عَلَيْهِمْ يَطُوْلُ طَوْلاً: إِذَا فَضُلَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][5]: ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ أَيْ: ذِيْ الغِنَىٰ وَالفَضْلِ، يُقَالُ: لِفُلَانٍ عَلَىٰ فُلَانٍ طَوْلٌ؛ أَيْ: فَضْلٌ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ طَوِيْلُ اليَدِ وَالبَاعِ؛ إِذَا كَانَ كَرِيْمًا.

---

(١) الجمهرة لابن دريد (٧٢٨).

(٢) الغريبين لأبي عُبَيْدٍ الهَرَوِيِّ (٣/ ١٠١٣).

(٣) الاستذكار لابن عَبْدِالبَرِّ (١٦/ ٢٣٢)،

(٤) من هنا فما بعده لأبي عُبَيْدٍ الهَرَوِيِّ في الغريبين (٤/ ١١٨٨).

(٥) سورةُ غافر، الآية: ٣.

وتَفسِيرُ مَالِكٍ: (١) ﴿ٱلۡعَنَتَ﴾ كَذٰلِكَ فِي تَفْسِيرِ الآيَةِ(٢): هُوَ الهَلَاكُ، وَقِيْلَ: الفُجُوْرُ، وَحَكَاهُ صَاحِبُ «العَيْنِ»(٣) يُرِيْدُ الهَلَاكَ مِنَ الزِّنَا، وَأَنْ يَحْمِلَهُ الشَّبَقُ عَلَىٰ الفُجُوْرِ، وَيَرْجِعُ إِلَىٰ الهَلَاكِ في الدِّيْنِ، وَأَصْلُهُ: المَشَقَّةُ. [يُقَالُ]: عَقَبَةٌ عَنُوْتٌ، أَيْ: شَاقَّةُ المَصْعَدِ. وَقَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ(٤): أَصْلُهُ التَّشْدِيْدُ، وَتَكْلِيْفُ المَشَقَّةِ، وَقَدْ عَنِتَ وَأَعْنَتُّهُ، وَتَعَنَّتُّهُ.

(مَا جَاءَ في كَرَاهِيَةِ إِصَابَةِ الأُخْتَيْنِ بِمِلْكِ اليَمِيْنِ)

ـ قَوْلُهُ: «مَا أُحِبُّ أَنْ أَخْبُرَهُمَا» [٣٣]. يُرِيْدُ: أَطَأَهُمَا(٥)، وَمِنْهُ قِيْلَ: لِلْحَرَّاثِ: الخَبِيْرُ؛ وَمِنْهُ قِيْلَ: لِلْمُزَارَعَةِ عَلَىٰ الجُزْءِ: مُخَابَرَةٌ. وَقَالَ تَعَالَىٰ(٦): ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ﴾. وَيُرْوَىٰ: «أَخْتَبِرْهُمَا»، وَهُمَا كِنَايَةٌ عَنِ الوَطْءِ. وَالخَبْرُ وَالخِبْرُ: الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ. وَقِيْلَ: سُمِّيَتْ مِنْ خَيْبَرَ؛ لِمُعَامَلَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهُمْ عَلَىٰ الجُزْءِ مِنْ ثِمَارِهَا(٧)، فَقِيْلَ: خَابَرَهُمْ، ثُمَّ تَنَازَعُوا فَنُهُوا عَنْهَا، ثُمَّ جَازَتْ بَعْدُ،

---

(١) سورةُ النِّساءِ، الآية: ٢٥.

(٢) في الاستذكار (١٦/ ٢٢٨): «قَالَ مَالِكٌ: والعَنَتُ: هو الزِّنا».

(٣) في مختصر العين (١/ ١٥٤): «العَنَتُ: الهَلَاكُ، وَيُقَالُ: الزِّنَا». وفي العين (٢/ ٧٢): «العَنَتُ: إِدْخَالُ المَشَقَّةِ عَلَىٰ إِنْسَانٍ. والعَنَتُ: الإثمُ أيضًا».

(٤) قولُ ابنِ الأَنْبَارِيِّ في الغَرِيْبَين (٤/ ١٣٣٣).

(٥) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ١١).

(٦) سورةُ البَقَرَةِ، الآية: ٢٢٣.

(٧) الغَرِيْبَيْنِ (٢/ ٥٢٨)، عن ابنِ الأَعْرَابِيِّ، ومثله في المَشَارِقِ (١/ ٢٢٩)، والنَّصُّ لهُ، نقلَ عَن «العَيْنِ». يُراجع: العينُ (٤/ ٢٥٨) وَقَالَ القَاضِي عِيَاضٌ: «وبالوَجْهَيْنِ قَيَّدْنَاهُ في كِتَابِ =

هَـٰذَا قَوْلُ ابنِ الأَعْرَابِيِّ، وَغَيْرُهُ يَأْبَاهُ، وَيقُولُ: إِنَّهَا لَفْظَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ. وَجَاءَ فِي مُسْلِمٍ: «نُهِيَ عَنِ الخَبْرِ» كَذَا رَوَيْنَاهُ. وَيُرْوَىٰ أَيْضًا بِضَمِّ الخَاءِ وَكَسْرِهَا. قَالَ عِيَاضٌ[1]: وَبِالفَتْحِ هُوَ فِي «العَيْنِ».

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: وَإِنَّمَا وَقَعَ فِي نُسْخَتِي العَتِيْقَةِ مِنْهُ بِالكَسْرِ، وَالخُبْرَةُ: النَّصِيْبُ، قَالَ الشَّاعِرُ[2]:

إِذَا مَا جَعَلْتَ الشَّاةَ لِلنَّاسِ خُبْرَةً ... فَشَأْنَكَ إِنِّي ذَاهِبٌ لِشُئُوْنِي

(النَّهْيُ [عَن] أَنْ يُصِيْبَ الرَّجُلُ أَمَةً كَانَتْ لأَبِيْهِ)

وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ: «رَأَيْتُ جَارِيَةً لِي مُتَكَشِّفًا عَنْهَا» [٣٧]. وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُوْلَ: «مُتَكَشِّفًا عَنْهَا ثَوْبُهَا» أَوْ نَحْوُهُ. قَالَ ابنُ السِّيد[3]: وَأَظُنُّهُ نُقْصَانًا وَقَعَ فِي الخَطِّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُوْنَ ذٰلِكَ فِي أَصْلِ الحَدِيْثِ، وَإِنْ كَانَ الحَدِيْثُ وَقَعَ فِي أَصْلِهِ هَـٰكَذَا فَيَنْبَغِي أَنْ تُفْتَحَ الشِّيْنُ، فَتَكُوْنَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ القَائِلِ: انْكَشَفَ الثَّوْبُ عَنْ زَيْد، ثُمَّ يُحْذَفُ الثَّوْبُ الفَاعِلُ، وَتَقُوْلُ: انْكَشَفَ عَنْ زَيْدٍ، وَتُقِيْمَ المَصدَرَ مُقَامَ الفَاعِلِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: انْكَشَفَ الانْكِشَافُ، / وَيُجْعَلَ المَجْرُوْرُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، ٦٢/أ
كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾.

= أبي عُبَيْدٍ» يُراجع: غريبُ الحَدِيثِ لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٢٩٠).

(١) مشارق الأنوار (٢/ ٢٢٩) ويُراجع: العين (٤/ ٣٥٨).

(٢) أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الهَرَوِيُّ في الغَرِيْبَيْنِ (٢/ ٥٢٨) ولم يَنْسِبْهُ.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٢).

(٤) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

(مَا جَاءَ فِي الإِحْصَانِ)

أَصْلُ «الإِحْصَانِ» [٣٩]. المَنْعُ: حَيْثُ وَرَدَتْ مَعَانِيْهِ، فَلِذٰلِكَ مَا يَأْتِي بِمَعْنَىٰ العِفَّةِ، وَالنِّكَاحِ، وَالإِسْلَامِ، وَالحُرِّيَّةِ[١]؛ لأَنَّ لِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَـٰذِهِ الخِصَالِ تَمْنَعُ الإِنْسَانَ مِنَ الفَاحِشَةِ، وَكُلُّهَا فِي القُرْآنِ إِلاَّ الإِحْصَانَ بِمعْنَىٰ الإِسْلَامِ. يُقَالُ: أَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصِنٌ، وَأُحْصِنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ، وَالمَرْأَةُ مُحْصَنَةٌ؛ وَهِيَ الَّتِي قَدْ أَحْصَنَهَا زَوْجُهَا، وَمُحْصِنَةٌ وَهِيَ الَّتِي أَحْصَنَتْ نَفْسَهَا، وَيَجُوْزُ مُحْصَنٌ، وَامْرَأَةٌ حَصَانُ الفَرْجِ: بَيِّنَةُ الحَصَانَةِ وَالحُصْنُ، وَقَدْ حَصُنَتْ عَنِ الرِّيْبَةِ، وَفَرَسٌ حَصَانٌ بَيِّنُ التَّحَصُّنِ: إِذَا كَانَ مُنْجِبًا، وَالحِصَانُ: الفَحْلُ.

(نِكَاحُ المُتْعَةِ)

- «مُتْعَةُ النِّسَاءِ» [٤١]. نِكَاحُهُنَّ إِلَىٰ أَجَلٍ، وَ«مُتْعَةُ الحَجِّ» جَمْعُ المُلَبِّيِّ بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ فِي سَفَرٍ وَاحِدٍ، وَمِنْهُ: «نُهِيَ عَنِ المُتْعَتَيْنِ» وَكِلاَهُمَا بِضَمِّ المِيْمِ؛ إِلاَّ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ حَكَىٰ عَنِ الخَلِيْلِ: كَسْرَ مِيْمِ مِتْعَةِ الحَجِّ[٢].

---

(١) النَّصُّ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ للقاضي عِيَاضٍ (١/ ٢٠٥).

(٢) النَّصُّ في مشارقِ الأنوارِ للقاضي عياضٍ (١/ ٣٧٢)، وَنَقَلَ عن أَبي عَلِيٍّ، عن الخَلِيْلِ. وفي كتاب العَين (٢/ ٨٣): «ومتْعَةُ المَرْأَةِ المُطَلَّقَةِ إِذَا طَلَّقَهَا زَوْجُهَا مَتَّعَهَا مُتْعَةً يُعْطِيْهَا شَيْئًا، ولَيْسَ ذٰلِكَ بِوَاجِبٍ ولـٰكِنَّهُ سُنَّةٌ. قَالَ الأَعْشَىٰ [ديوانه «الصُّبح المنير»: ٨٥]:

حَتَّىٰ إِذَا ذَرَّ قَرْنِ الشَّمْسِ صَبَّحَهَا مِنْ آلِ نَبْهَانَ يَبْغِي أَهْلَهُ مُتَعَا

أَيْ: يَبْغِيْهِمْ صَيْدًا يَتَمَتَّعُوْنَ بِهِ، ومنهم مَنْ يَكْسِرُ في هَـٰذَا خَاصَّةً، فَيَقُوْلُ: المِتْعَةُ، والمُتْعَةُ في الحَجِّ: بِأَنْ تَضُمَّ عُمْرَةً إِلَىٰ الحَجِّ، فَذٰلِكَ التَّمَتُّعُ، ويَلزمُ لذٰلِكَ دَمٌ لاَ يُجْزِيْهِ غَيْرُهُ». وَرِوَايَةُ =

وَثَمَّ مُتْعَةٌ ثَالِثَةٌ: وَهِيَ مَا يُعْطِيْ المُطَلِّقُ زَوْجَتَهُ المُطَلَّقَةُ قَبْلَ الدُّخُوْلِ، وَبَعْدَ الفَرْضِ. وَالمَتَاعُ: كُلُّ مَا انْتَفَعَ بِهِ الإِنْسَانُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾ أَيْ: انْتَفَعْتُمْ بِهِ مِنْ وَطْئِهِنَّ؛ وَلَمَّا كَانَ المَتَاعُ يَكْثُرُ وَيَقِلُّ قَالَ [تَعَالَىٰ][2]: ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ۝٨٠﴾، أَيْ: مُدَّةٍ؛ وَقَالَ[3]: ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾.

ـ وَ«**الحُمُرُ الأَنَسِيَّةُ**» ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَفَتْحِ الهَمْزَةِ ـ كَذَا ذَكَرَهُ البُخَارِي[4]، عَنْ ابن أَبِي أُوَيْسٍ[5]، وَكَذَا قَيَّدَهُ الأَصِيْلِيُّ[6]، وَابنُ السَّكَنِ[7] وَأَبُوذَرٍّ[8]،

= ديوان الأعْشَىٰ لِعَجُزِ البَيْتِ:

* ذُوآلِ نَبْهَانَ يَبْغِي صَحْبَهُ المُتَعَا *

(١) سورة النِّسَاء، الآية: ٢٤.

(٢) سورة النَّحْلِ، الآية: ٨٠، وسورةُ يَس، الآية: ٤٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.

(٤) مشارق الأنور (١/ ٤٤)، وفيه: «كَذَا ضَبَطْنَاهُ عَلَىٰ أَبِي بَحْرٍ في «مُسْلِمٍ» وَكَذَا قَيَّدَهُ الأَصِيْلِيُّ وابنُ السَّكَنِ..». وأبوبَحْرٍ هو شيخُ القاضِي عياضٍ، سُفْيَانُ بن العاصي الأسدي (ت٥٢٠هـ).

(٥) هُوَ إسماعيلُ بنُ عبدالله بن عبدالله الأَصْبَحِيُّ، ابنُ أُختِ الإمام مالك (ت ٢٢٦هـ). يراجع: رجال صحيح البخاري (١ / ٦٩)، وتهذيب الكمال (٣/ ١٢٤).

(٦) هُوَ عبدُاللهِ بنُ إبراهيمَ الأَصِيْلِيُّ (ت ٣٩٢هـ) من أَهْلِ أَصِيْلَةَ من بلادِ المَغْرِبِ. يُراجع: طبقات علماء الأندلس (١/ ٢٤٩)، وجَذْوَة المُقتبس (٢٥٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٥٦٠).

(٧) هو سعيدُ بنُ عثمان بنِ سَعِيْدٍ، أَبُوعَلِيٍّ المِصْرِيُّ (ت٣٥٣هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الإمام، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، الكَبِيْرُ». يُراجع: سير أعلام النُّبلاء (١٦/ ١١٧)، والنُّجُوم الزَّاهرة (٣/ ٣٣٨)، وشذرات الذَّهب (٣/ ١٢).

(٨) عَبْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، شَيْخُ الحَرَمِ الهَرَوِيُّ المالكيُّ المُحَدِّثُ (ت ٤٣٤هـ) يُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ١٤١)، وترتيب المدارك (٤/ ٦٩٦)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٥٤).

وَأَكْثَرُ رِوَايَاتِ الشُّيُوْخِ فِيْهِ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ، وَسُكُوْنِ النُّوْنِ، وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ؛ لأَنَّ الأَنَسَ ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ ـ: هُمْ جَمَاعَةُ النَّاسِ، وَكَذٰلِكَ الإِنْسُ. قَالَ الخَلِيْلُ: وَالجَانِبُ الإِنْسِيُّ وَالأَنَسِيُّ، وَهُوَ الجَانِبُ الأَيْمَنُ[1]. قَالَ ابنُ عَرَفَةَ[2] في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ أَيْ: رَأَيْتُ. قَالَ: وَسُمِّيَ الإِنْسُ إِنْسًا؛ لأَنَّهُمْ يُؤْنَسُوْنَ، أَيْ: يُرَوْنَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: آنَسْتُ وَأَحْسَسْتُ وَوَجَدْتُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

(نِكَاحُ المُشْرِكِ إِذَا أَسْلَمَتْ زَوْجَتُهُ قَبْلَهُ)

ـ قَوْلُهُ: «إِنَّ هَـٰذَا وَهْبَ بنَ عُمَيْرٍ[4] جَاءَنِي» [٤٤]. يَجُوْزُ رَفْعُ وَهْبٍ عَلَىٰ خَبَرِ «إِنَّ»[5] وَنَصْبُهُ عَلَىٰ البَدَلِ مِنْ هَـٰذَا، وَعَلَىٰ عَطْفِ البَيَانِ وَيَكُوْنُ «جَاءَنِي» هُوَ الخَبَرُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَإِلاَّ سَيَّرْتَنِي شَهْرَيْنِ». يَعْنِي يَسِيْرُ فِيْهِمَا آمِنًا، وَهُوَ كَقَوْلِه [تَعَالَىٰ][6]: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ أَيْ: سِيْرُوا وَاذْهَبُوا آمِنِيْنَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَشَهِدَ[7] حُنَيْنَ» كَذَا الرِّوَايَةُ غَيْرُ مَصْرُوْفٍ[8]، وَذَهَبَ بِهِ إِلَىٰ

---

(١) بَعْدَهُ في «المشارق»: «قَالَهُ أَبُوعُبَيْدٍ» ويُراجع: غريب الحديث له (٢/ ٦٣٥)، ولم ينقل القَاضِي عِيَاضٌ عن الخَلِيْلِ. والنَّقلُ عن الخَلِيْلِ في كتابه «العين» (٧/ ٣٠٧).

(٢) هُوَ نِفْطَوَيْهِ، والنَّقلُ عَنْهُ في الغَرِيْبَيْنِ (١/ ١١٣).

(٣) سورة طه، الآية: ١٠، وسورة القصص، الآية: ٢٩.

(٤) ترجمته في الإصابة (٦/ ٦٢٧).

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٧، ١٨).

(٦) سورة التَّوبة، الآية: ٢.

(٧) في الأصل: «بشهر».

(٨) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨).

الأَرْضِ وَالبُقْعَةِ، وَمَنْ صَرَفَهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَىٰ المَوْضِعِ، وَهُوَ الأَشْهرُ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾، وَقَالَ العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ[2]:

شَهِدْنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ ... حُنَيْنًا وَهِيَ دَامِيَةُ الحَوَامِي

وَأَدَاةُ الحَرْبِ: مَا يُتَقَوَّىٰ بِهِ عَلَيْها مِنْ آلَتِهَا، وَالجَمْعُ: أَدَوَاتٌ. وَرَجُلٌ مُوْدٍ: كَامِلُ الأَدَاةِ، وَفُلَانٌ مُؤْدٍ، أَيْ: ذُو قُوَّةٍ عَلَىٰ الأَمْرِ، وَفِي الحَدِيْثِ[3]: «مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ جَيْشٌ آدَىٰ شَيْءٍ» أَيْ: أَقْوَىٰ شَيْءٍ.

- وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ: «ثُمَّ رَجَعَ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَهُوَ كَافِرٌ»، وَلَا مَعْنَىٰ لِذِكْرِ الرُّجُوْعِ هُنَا[4]. وَرَوَىٰ غَيْرُهُ: «ثُمَّ خَرَجَ» وَهُوَ الصَّحِيْحُ. قَالَ ابنُ السِّيْدِ[5]: وَأَظُنُّهُ: «زَحَفَ» بالحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وَالفَاءِ فَصُحِّفَ. وَمَعْنَاهُ: نَهَضَ إِلَىٰ القِتَالِ، يُقَالُ: زَحَفَ القَوْمُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ.

قَالَ الشَّيْخُ - وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ -: كَأَنَّ الزَّحْفَ إِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِي مَا قَرُبَ.

---

(١) سورة التَّوْبَة، الآية: ٢٥.

(٢) ديوان العبَّاس بن مرداس (٥٤)، وهو مِنْ أبياتٍ تنسب إلى الحَرِيْشِ بن هِلَالٍ القُرَيْعِيِّ، وربما نُسِبَتْ إِلَىٰ خِفافِ بن نُدْبَةَ السُّلَمِيِّ في ديوانه (١٢٨)، كَمَا يُروى للجَحَّافِ بنِ حَكِيْمِ بنِ عَاصمٍ في العقد الفريد (١/ ١١٧)، والشَّاهد في السِّيرة النَّبويَّة (٤/ ٥٨)، والحماسة لأبي تمَّام «رواية الجواليقي» (٤٨)، وشرح الحماسة للمرزوقي (١/ ١٣٩)، وشرحها للتبريزي (١/ ٦٩)، ويُراجع: الاشتقاق (٢٥٧)، والمُعرَّب (١٧٨)، والحَرِيْشُ بنُ هِلَالٍ القُرَيْعِيُّ من فُرسان بني تَمِيْمٍ، لَهُ وقائع وأيَّام مشهورة بخُراسان. يُراجع: الإصابة (٢/ ٢٠٩).

(٣) في الغريبين لأبي عُبَيْدٍ الهَرَوي (١/ ٥٨).

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨).

(٥) المصدر نفسه.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلَمْ يُفَرِّقْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ حَتَّىٰ أَسْلَمَ». لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِه: مَا عَاقَبْتُ زَيْدًا حَتَّىٰ اسْتَحَقَّ العِقَابَ؛ لأَنَّ هَـٰذَا يُوْجِبُ أَنْ يَكُوْنَ إِسْلَامُ صَفْوَانَ سَبَبًا مُوْجِبًا للتَّفْرِيْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، كَمَا كَانَ اسْتِحْقَاقُ زَيْدٍ العِقَابَ سَبَبًا مُوْجِبًا لِعِقَابِهِ، لَـٰكِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: لاَ تُقِمْهُ مِنْ مَوْضِعِهِ حَتَّىٰ يَقُوْمَ عَلَىٰ اخْتِيَارِهِ[1]، مَعْنَاهُ: اتْرُكْهُ حَتَّىٰ يَقُوْمَ عَلَىٰ اخْتِيَارِهِ، وَلِـ«حَتَّىٰ» مَعَانٍ تُشْكِلُ، مُنْهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ[2]:

لاَ يُسْلِمُوْنَ الغَدَاةَ جَارَهُمُ ... حَتَّىٰ يَزِلَّ[3] الشِّرَاكُ عَنْ قَدَمِهِ

فَإِنْ جَعَلْتَهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ القَائِلِ: لاَ تَبْدَأْهُ حَتَّىٰ يَبْدَأَكَ. كَانَ مَعْنَاهُ: إِذَا زَالَ الشِّرَاكُ عَنْ قَدَمِهِ أَسْلِمُوْهُ، وَلَمْ يُرِدْ الشَّاعِرُ هَـٰذَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُمْ لاَ يُسْلِمُوْنَهُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الإِسْلَامُ مِنْهُ هَـٰذَا المَبْلَغَ، وَلَـٰكِنَّهُمْ يَتَدَارَكُوْنَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِي إِلَىٰ هَـٰذِهِ الحَالِ. فَهَـٰذَا مَعْنًى ثَالِثٌ لِـ«حَتَّىٰ» وَلَهَا مَعْنًى رَابِعٌ ـ وَهُوَ أَغْرَابُهَا ـ، وَهُوَ اسْتِعْمَالُهَا بِمَعْنَىٰ/ الحِيْنِ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ[4]: «**اكْلَفُوا مِنَ العَمَلِ مَا تُطِيْقُوْنَ، فَإِنَّ اللهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا**». وَإِنَّمَا جَازَ وُقُوْعُهَا مَوْقِعَ الحِيْنِ؛ لأَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ فِي الزَّمَانِ، كَقَوْلِهِ: ٦٢/ب

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨، ١٩) ولم ينشد البيت.

(٢) هو من أبياتٍ في الحماسة «رواية الجواليقي» (١٤)، لرجلٍ من حِمْيَرَ في وقعةٍ كانت لبني عبدِ مَنَاة، وَكَلْبٍ على حِمْيَرَ، قتل فيها عَلْقَمَةُ بنُ ذِي يَزَنِ الحِمْيَرِيُّ، ويُراجع: شرح المرزوقي (١/ ٣٣٢)،، وشرح التِّبريزي (١/ ٣١٧)، وشرحها للأعلم (١/ ٣٢٢)، وإصلاح ما غلط فيه النَّمري (٦٨).

(٣) في الأصل: «يزول».

(٤) الغريبين لأبي عُبَيْدٍ الهَرَوِيِّ (٦/ ١٧٧٧).

جَلَسْتُ حَتَّىٰ الظُّهْرِ، أَيْ: حَتَّىٰ هَـٰذَا الحِيْنِ، فَلَمَّا كَانَتْ تُسْتَعْمَلُ فِي الحِيْنِ الَّذي يَنْتَهِيْ إِلَيْهِ الفِعْلُ سَدَّتْ مَسَدَّهُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لاَ يَمَلُّ عِنْدَ الغَايَةِ الَّتِي يَقَعُ عِنْدَهَا المَلَلُ مِنْكُمْ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُ [الشَّنْفَرَىٰ][1]:

* لاَ يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا *

وَلَهَا مَعْنًى خَامِسٌ: تَكُوْنُ فِيْهِ بِمَعْنَىٰ «كَيْ» كَقَوْلِهِ: صَلَّيْتُ حَتَّىٰ يَغْفِرَ اللهُ لِي.

ـ وَ«**الهِجْرَةُ**» [٤٥] ـ بِكَسْرِ الهَاءِ ـ: هَيْئَةُ الهَجْرِ[2]، بِمَنْزِلَةِ الجِلْسَةِ وَالرِّكْبَةِ، وَسُمِّيَتْ هِجْرَةً؛ لأَنَّ المُهَاجِرَ كَانَ يَهْجُرُ قَوْمَهُ، وَكَذٰلِكَ سُمِّيَتْ مُهَاجَرَةً وَمُرَاغَمَةً؛ لأَنَّ المُفَاعَلَةَ إِنَّمَا تَكُوْنَ مِنْ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا.

وَأَمَّا تَوْجِيْهُهُ[3] ﷺ بِرِدَائِهِ إِلَىٰ صَفْوانَ فَإِنَّهُ أَمْرٌ كَانَتِ العَرَبُ تَفْعَلُهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ، كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا أَرَادَ إِجَارَةَ رَجُلٍ، أَوْ تَأْنِيْسَهُ، أَوْ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّهُ فِي كَنَفِهِ أَلْقَىٰ عَلَيْهِ رِدَاءَهُ، أَوْ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِهِ؛ وَلِذٰلِكَ قَالَ أَبُو خِرَاشٍ[4]:

---

(١) في الأصل: «السَّاعدي»، وهَـٰذَا البيتُ من القَصِيْدَةِ الَّتِي مَطْلَعُهَا:

إِنَّ بالشِّعْبِ الَّذِي دُوْنَ سَلْعٍ　　لَقَتِيْـلاً دَمُـهُ مَـا يُطَـلُّ

وَقُلْنَا ـ فِيْمَا سَبَقَ ـ: إِنَّهَا قَد تُنْسَبُ إِلَىٰ تَأَبَّطَ شَرًّا، وهي في ديوانه (٢٤٧)، أو إلى الشَّنْفرَىٰ الأزديِّ، وهي في ديوانه (١١٧)، وصَدْرُهُ:

* صَلِيَتْ مِنِّي هُذَيْلٌ بِخِرْقٍ *

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٩).

(٣) مَازَال الكَلاَم لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ وأنشدَ بَيْتَ أبي خراشٍ.

(٤) اسمُهُ خُوَيْلِدُ بنُ مُرَّةَ، أَحَدُ بني قُرْدِ بنِ عَمْرِو بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ تَمِيْمِ بنِ سَعْدِ بنِ هُذَيْلٍ، تُوفي في خلافة عُمَرَ ـ رضي الله عنه ـ. أَخْبَارُهُ في: الشِّعْر والشُّعراء (٦٤٠)، والأغاني (٢١/ ٢١٦)، والإصابة (٢/ ٣٦٤)، والبيتُ في ديوان الهذليين (٢/ ١٤٢)، وشرحه للسُّكري (١٢٣٠)، =

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَىٰ عَلَيْهِ رِدَاءَهُ   خَلَا أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضِ

فَلَمَّا كَانَ أَمْرًا مَعْرُوْفًا عِنْدَ العَرَبِ بَعَثَ إِلَيْهِ بِرِدَائِهِ؛ لِيُؤَمِّنَهُ، وَيُطَيِّبَ نَفْسَهُ مِمَّا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُمْ.

(مَا جَاءَ فِي الوَلِيْمَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «زِنَةُ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ» [٤٧]. هِيَ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ[١] قَالَهُ ابنُ وَهْبٍ وَأَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ. وَقِيْلَ: اسْمٌ لِمَا زِنَتُهُ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ، فَيُقَالُ لَهُ: نَوَاةٌ، كَمَا يُقَالُ لِلْعِشْرِيْنَ وَالأَرْبَعِيْنَ: أُوْقِيَّةٌ[٢]. وَقَالَ كُرَاعٌ[٣]: النَّشُّ نِصْفُ الشَّيْءِ. وَقِيْلَ[٤]: كَانَتْ قَدْرَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ قِيْمَتُهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمَ. وَقَالَ ابنُ حَنْبَلٍ: وَزْنُهَا ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ وَثُلُثٌ[٥]، وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّ النَّوَاةَ المَذْكُوْرَةَ فِي هَـٰذَا نَوَاةُ التَّمْرِ، أَرَادَ وَزْنَهَا مِنَ الذَّهَبِ. وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ[٦] أَعْلَمُ بِهَـٰذَا مِنْ غَيْرِهِمْ؛ لأَنَّ أَهْلَ كُلِّ بَلَدٍ أَعْلَمُ

= ومناسبة الأبيات لخَّصتها عن الأغاني وشرح أشعارِ الهُذَلِيِّين للسُّكري في هامش التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٠).

(١) قاله أبُوعُبَيْدٍ، غريب الحديث له (١/ ٤١٢، ٤١٣).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) هو عليُّ بنُ الحَسَن الهُنَائِيُّ (ت: ٣١٠هـ) عالمٌ لُغَوِيٌّ مصريٌّ مشهورٌ بـ«كُرَاع النَّمْلِ» له مؤلفاتٌ، منها: «المُنَجَّدُ» و«المُجرَّدُ» و«المُنْتَخَبُ»... وغيرها. أخبارُهُ في: معجم الأدباء (١٣/ ١٢)، وإنباه الرُّواة (٢/ ٢٤٠)، وإشارة التَّعيين (٢١٥)، وغيرها.

(٤) النَّصُّ في الاستذكار (١٦/ ٣٤٠) من هنا حتَّىٰ نهاية الفقرة، ومثله في التَّمهيد (١١/ ١٣٧).

(٥) زاد في «التَّمهيد»: «وَقَالَ إِسْحَـٰقُ: بَلْ وَزْنُهَا خَمْسَةُ دَرَاهِم» وَإِسْحَـٰقُ هو ابن راهويه.

(٦) لم يرد في «الاستذكار» ولا في «التَّمهيد».

بِعُرْفِ بَلَدِهِمْ في التَّخَاطُبِ وَفِي التَّحَاوُرِ. وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ مَالِكٍ[1]: وَزْنُ النَّوَاةِ بالمَدِيْنَةِ: رُبْعُ دِيْنَارٍ. قَالَ: وَذٰلِكَ مَعْرُوْفٌ عِنْدَهُمْ، وَاحْتَجَّ بِمَا رُوِيَ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً أَنْصَارِيَّةً وَأَصْدَقَهَا زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ؛ ثَلاَثَةُ دَرَاهِمَ وَرُبْعٌ».

ـ وَ«الصُّفْرَةُ» يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ صُفْرَةَ زَعْفَرَانٍ أَوْ غَيْرِهِ[2]، اسْتُعْمِلَ عَلَىٰ وَجْهِ الصَّبْغِ للثِّيَابِ، أَوِ لِلْجَسَدِ، وَظَاهِرُهُ أَنَّ أَثَرَ الصُّفْرَةِ كَانَ بِجَسَدِهِ، وَإِنَّمَا يَحْتَمِلُ الثِّيَابَ إِذَا اسْتُعْمِلَ اللَّفْظُ عَلَىٰ سَبِيْلِ المَجَازِ وَالاتِّسَاعِ، كَمَا يُقَالُ: أَصَابَ فُلاَنٌ الطِّيْنَ وَالمَطَرَ، وَإِنَّمَا أَصَابَ ذٰلِكَ ثِيَابَهُ. ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ صُفْرَةَ طِيْبٍ لَهُ لَوْنٌ قَدْ تَطَيَّبَ بِهِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَبَقِيَتْ مِنْ لَوْنِه عَلَىٰ جَسَدِهِ أَوْ ثِيَابِهِ بَقِيَّةٌ.

ـ وَ«الوَلِيْمَةُ» قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[3]: هِيَ طَعَامُ العُرْسِ. وَقَدْ أَوْلَمَ؛ إِذَا أَطْعَمَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: طَعَامُ الوَلِيْمَةِ: هُوَ طَعَامُ العُرْسِ وَالإِمْلاَكِ خَاصَّةً[4]، وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ لِبَعْضِ الأَعْرَابِ:[5]

---

(١) عاد إلى كلام أبي عُمَرَ.

(٢) في الاستذكار: «أمَّا قوله في حديث مالكٍ هَـٰذَا: «وَبِهِ أثر صُفْرَةٍ»، فرواه حَمَّادُ بن سَلَمَةَ، عن ثابت البُنَانِيِّ، وحُمَيْدٌ عن أنسٍ، فَقَالَ فيه: «وَبِهِ رَدْعٌ من زَعْفَرَان» تُبَيِّنُ تلك الصُّفرة ما كانت..». وفي التَّمهيد: «فَقَدْ بَانَ في هَـٰذِهِ الآثَارِ من نَقْلِ الأئمَّةِ أَنَّ الصُّفْرَةَ الَّتي رَأَىٰ رَسُوْلُ الله [ﷺ] بعَبدِالرَّحْمَـٰن كَانَت زَعْفَرَانًا...».

(٣) العين (٨/ ٣٤٤)، وفيه: «طَعَامٌ يُتَّخَذُ عَلىٰ عُرْسٍ، والفِعْلُ: أَوْلَمَ يُوْلِمُ».

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١).

(٥) البيتان غيرُ منسوبين في غَريبِ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (٥/ ٥٤٧)، وتهذيب اللُّغة (٢/ ٣١١)، والأفعال للسَّرَقُسطي (١/ ١٩٦)، واللِّسان (نقع).

كُلُّ الطَّعَامِ تَشْتَهِيْ رَبِيْعَهْ
الخُرْصُ وَالإِعْذَارُ وَالنَّقِيْعَهْ

الخُرْصُ وَالخُرْصَةُ: الطَّعَامُ الَّذِي يُصْنَعُ للنُّفَسَاءِ ـ بالسِّيْنِ وَالصَّادِ ـ[1]، وَالإِعْذَارُ: الَّذِي يُصْنَعُ للخُتَانِ[2]، وَالنَّقِيْعَةُ: الَّذِي يُصْنَعُ لِلْقَادِمِ مِنْ سَفَرٍ[3]، وَالوَكِيْرَةُ: الَّذِي يُصْنَعُ عِنْدَ بِنَاءِ الدَّارِ[4]، وَالمَأْدُبَةُ: كُلُّ مَا دُعِيَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ ـ بِفَتْحِ الدَّالِ وَضَمِّهَا ـ[5].

ـ وَ«الدُّبَّاءُ» [٥١]: هُوَ القَرْعُ ـ سَاكِنُ الرَّاءِ ـ وَالجَمْعُ: دُبَّاءَةٌ[6].

(جَامِعُ النِّكَاحِ)

ـ «النَّاصِيَةُ» [٥٢]. مُقَدَّمُ شَعْرِ الرَّأْسِ.

ـ وَ«ذِرْوَةُ الشَّيْءِ» [٥٣]. أَعْلاَهُ، عِزُّ الذُّرَىٰ: أَيْ بِيْضُ الأَسْنِمَةِ وَأَطْوَلُهَا ذُرًى، أَيْ: أَسْنُمُهَا، وَسَنَامُ البَعِيْرِ: حَدَبَتُهُ. وَجَمَلٌ مُسَنَّمٌ: عَظِيْمُ السَّنَامِ.

---

(١) في التَّاجِ (خرس) ذكر الخُرْسُ والخُرْسَةُ ثُمَّ قَالَ: «وسيأتي أنَّ الصَّادَ لُغَةٌ فيه» وفي الصَّادِ قَالَ: «والخُرْصَةُ: طَعَامُ النُّفَسَاءِ نَفْسِهَا، وَكَأَنَّهُ لُغَةٌ في السِّين. وقد تقدَّم» وفرَّق أَهْلُ اللُّغَة بين (الخُرْسِ) و(الخُرسَةِ) فالخُرْسُ: طَعَامُ الوِلاَدَةِ، والخُرْسَةُ: الَّتي تطعمها النُّفَسَاءُ نفسُها. يُراجع: اللِّسان (خَرَسَ).

(٢) فَصُّ الخَوَاتِمِ فِيْمَا قيلَ في الوَلاَئِمِ (٧٠).

(٣) المصدر نفسه (٥٨).

(٤) اللِّسان (وكر).

(٥) في اللِّسان: (أدب): «المشهورُ في المَأْدَبَةِ ضَمُّ الدَّالِ وأجازَ بَعْضُهُم الفَتْحَ».

(٦) تقدَّم ذكرُهُ ص (٨٦) من هٰذا الجزء.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَذَكَرَ أَنَّهَا [قَدْ][1] كَانَتْ أَحْدَثَتْ**». فِيْهِ وَجْهَان:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ كِنَايَةً عَنْ قَوْلِهِ: زَنَتْ[2]، كَمَا يُكْنَىٰ عَنِ اللَّفْظِ الهَجِيْنِ بِمَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ، مِمَّا يُؤَدِّي مَعْنَاهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾، وَذٰلِكَ كَثِيْرٌ.

والوَجْهُ الآخَرُ: أَنْ يُرِيْدَ أَحْدَثَتْ حَدَثًا، فَحَذَفَ المَفْعُوْلَ، وَهُوَ رَاجِعٌ أَيْضًا إِلَىٰ المَعْنَىٰ الأَوَّلِ؛ لأَنَّ الحَدَثَ كِنَايَةٌ عَنِ الزِّنَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَضَرَبَهُ أَوْ كَادَ أَنْ يَضْرِبَهُ**». كَذَا وَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ «المُوَطَّأ»[4]، وَالنَّحْوِيُّوْنَ لاَ يُجِيْزُوْنَ ذِكْرَ «أَنْ» مَعَ «كَادَ» إلاَّ في ضَرُوْرَةِ شِعْرٍ، وَالصَّوَابُ: «أَوْ كَادَ يَضْرِبُهُ» كَمَا وَقَعَ/ في رِوَايَتِنَا، وَكَذَا وُجِدَ في كِتَابِ أَبِي عُمَرَ. ١/٦٣

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَآثَرَ الشَّابَّةَ عَلَيْهَا**» [٥٧]. أَيْ: فَضَّلَهَا.

وَيُقَالُ: أَثْرَةٌ عَلَىٰ مِثَالِ: غَرْفَةٍ، وَإِثْرَةٌ عَلَىٰ مِثَالِ: كِسْرَةٍ، وَأَثَرَةٌ عَلَىٰ مِثَالِ: سَحَرَةٍ.

ـ وَمَعْنَىٰ: «**فَنَاشَدَتْهُ**[5] **الطَّلاَقَ**» أَيْ: سَأَلَتْهُ وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا[6]. وَمِنْهُ: نَاشَدْتُكَ اللهَ، وَنَشَدْتُكَ الله، أَيْ: سَأَلْتُكَ باللهِ.

---

(١) عن «المُوطَّأ».

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥).

(٣) سُورة المائدة، الآية: ٧٥.

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥).

(٥) في الأصل: «فأنشدته».

(٦) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥).

كِتَابُ الطَّلَاقِ[1]

(مَا جَاءَ فِي البَتَّةِ)

ـ قَالَ الشَّيْخُ العَالِمُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالحَقِّ بنِ سُلَيْمَانَ ـ أَيَّدَهُ اللهُ بِتَوْفِيْقِهِ ـ: فِي رِوَايَتِي: «وَسَبْعَةٌ وَتِسْعُوْنَ اتَّخَذْتَ بِهَا آيَاتِ اللهِ هُزُوًا» [١]. وَصَوَابُهُ: «وَسَبْعٌ وَتِسْعُوْنَ»؛ لأَنَّ عِدَّةَ المُذَكَّرِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَىٰ العَشَرَةِ بِهَاءٍ، وَعَدَدُ المُؤَنَّثِ بِغَيْرِ هَاءٍ.

ـ وَ«البَتَّةُ» [٤]. فِي الطَّلَاقِ مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَتَّ الحَبْلَ: إِذَا قَطَعَهُ[2]، وَانْبَتَّ مَا بَيْنَ القَوْمِ، أَيْ: انْقَطَعَ، وَسَكْرَانُ مَا يَبُتُّ أَمْرًا، أَيْ: لاَ يَفْصِلُهُ، وَيُقَالُ: بَتَّ الحَاكِمُ عَلَىٰ الرَّجُلِ القَضَاءَ، وَأَبَتَّهُ: إِذَا فَصَلَهُ، وَالبَتَّةُ مَصْدَرٌ لاَ يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ[3] وَأَصْحَابِهِ، وَزَعَمَ الفَرَّاءُ: أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٥٥٠)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (١/ ٦٠١)، ورواية محمَّدِ بنِ الحَسَن (١٨٦)، ورواية سُوَيْدٍ (٢٧١)، وتفْسِيرُ غَرِيبِ المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٤١١)، والاستذكار (١٧/ ٧)، والتَّمهيد (١١/ ١٦١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٤/ ٢)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٧)، وتنوير الحَوَالك (٢/ ٧٩)، وشرح الزُّرقانيِّ (٣/ ١٦٦). وَكشف المُغَطَّىٰ (٢٥٦).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٧).

(٣) الكتاب (١/ ١٩٠)، ويُراجع: اللِّسان، والتَّاج (بتت) عن ابن بَرِّي، وفي حواشي الصِّحاح لابن بَرِّي «التَّنبيه والإيضاح...»: «لا أفعله بَتَّةَ والبَتَّة قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ: مذهبُ سِيبَوَيْهِ وَأَصْحَابِهِ أَنَّهُ لا يكونُ إلاَّ مَعْرِفَةً فتَقُوْلُ: البَتَّةَ لاَ غيرُ، وإِنَّمَا أَجَازَ تَنْكِيْرَهُ الفَرَّاء وَحْدَهُ، وهو من الكُوْفَةِ». ويُراجع الزَّاهر لابن الأنباري (١/ ٥٧٨، ٢/ ٥٧)، وفيه: «قال الفَرَّاءُ: يُقَالُ: =

مُعَرَّفًا وَمُنَكَّرًا. وَاشْتِقَاقُهُ أَنَّهُ بِمَعْنَىٰ الانْقِطَاعِ يُقَوِّي قَوْلَ مَنْ يَرَىٰ أَنَّ البَتَّةَ تُحَرِّمُ المَرْأَةَ كَمَا يُحَرِّمُ الثَّلَاثُ مِنْ جِهَةِ اللُّغَةِ.

- وَيَجُوزُ: «ثَمَانِ تَطْلِيقَاتٍ»، وَ«ثَمَانِي» بالياءِ وَغَيْرِ اليَاءِ، وَهُمَا لُغَتَانِ، وَتَقَدَّمَ.

- وَقَوْلُهُ: «وَمَنْ لَبَسَ عَلَىٰ نَفْسِهِ لَبْسًا» أَيْ: خَلَطَ وَأَبْهَمَ، يُقَالُ: لَبَسَ يَلْبِسُ - بِتَخْفِيفِ البَاءِ وَفَتْحِهَا مِنَ المَاضِي، وَكَسْرِهَا مِنَ المُسْتَقْبَلِ -، وَالمَصْدَرُ: لَبْسٌ - بِفَتْحِ اللَّامِ وَتَسْكِيْنِ البَاءِ - فَإِذَا أَرَدْتَ الاسْمَ قُلْتَ: لَبَسٌ - بِفَتْحِ البَاءِ - كَمَا يُقَالُ: الهَدْمُ بِتَسْكِيْنِ الدَّالِ لِلْمَصْدَرِ، وَالهَدَمُ - بِفَتْحِهَا - لِلشَّيْءِ المُنْهَدِمِ، وَتَقَدَّمَ. وَيُقَالُ مِنْ لِبَاسِ الثَّوْبِ: لَبِسَ يَلْبَسُ عَلَىٰ مِثَالِ: عَلِمَ يَعلَمُ. وَالمَصْدَرُ بِضَمِّ اللَّامِ.

- وَقَوْلُهُ: «لاَ تُلْبِسُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، وَنَتَحَمَّلُهُ عَنكُمْ» كَذَا الرِّوَايَةُ، وَكَانَ الوَجْهُ: «لاَ تُلْبِسُونَ» بِالنُّوْنِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ النَّفْيِ؛ لأَنَّ قَوْلَهُ: «وَنَتَحَمَّلُهُ عَنْكُمْ» يَمْنَعُ أَنْ يَكُوْنَ مَجْزُوْمًا عَلَىٰ النَّهْيِ، وَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ القَائِلِ[1]: لاَ يَسَعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجَزُ عَنكَ، أَيْ: لاَ يَسَعُنِي شَيْءٌ، وَيَكُوْنُ مِنْهُ أَنْ يَعْجَزَ عَنْكَ، وَلاَ تُلْبِسُوْنَ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، وَيَكُوْنَ مِنَّا أَنْ نَتَحَمَّلَهُ عَنكُمْ.

(مَا جَاءَ فِي الخَلِيَّةِ والبَرِيَّةِ)

- قَوْلُهُ: «أَسْأَلُكَ بِرَبِّ هَـٰذِهِ البَنِيَّةِ» [٥]. هَـٰكَذَا رَوَاهُ قَوْمٌ «البَنِيَّةُ» عَلَىٰ مَا

= أَبْتَتُّ عَلَىٰ فُلَانٍ القَضَاءَ وَبَتَتُّ، أَيْ: قَطَعْتُ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: لاَ يُقَالُ: أَبْتَتُّ بالألفِ وَلٰكِنْ يُقَالُ: بَتَتُّ بِغَيْرِ أَلِفٍ، ويُقَالُ: طَلَّقَهَا ثَلَاثًا وَبَتْلَةً...» وأعادَ مِثْلَ ذٰلِك ابنُ الأنْبَارِي في الزَّاهر (٢/ ٣٥٧).

(١) النَّصُّ فِي التَّعلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٧).

حَكَاهُ أَبُو الوَلِيْدِ[1]. وهُوَ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَىٰ كُلِّ مَبْنِيٍّ، وَلَـٰكِنَّهُ خَصَّ البَيْتَ بِالإشَارَةِ إِلَيْهِ، كَمَا لَوْ قَالَ: وَرَبِّ هَـٰذَا البِنَاءِ. وَيُرْوَىٰ: «رَبِّ هَـٰذِهِ البَنِيَّةِ» عَلَىٰ مِثَالِ: فَعِيْلَةٍ. قَالَ ابنُ السِّكِّيْتِ[2]: البَنِيَّةُ: الكَعْبَةُ، يُقَالُ: وَرَبِّ هَـٰذِهِ البَنِيَّةِ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَمَا حَكَاهُ ابنُ السِّكِّيْتِ ذَكَرَهُ صَاحِبُ «العَيْنِ»[3].

ـ **وَقَوْلُهُمْ**: «**حَبْلُكِ عَلَىٰ غَارِبِكِ**» هِي اسْتِعَارَةٌ للطَّلَاقِ، كَحَلِّ العِقَالِ لِلذَّهَابِ، أَيْ: أَنْتِ مُطَلَّقَةٌ كَالنَّاقَةِ إِذَا طُرِحَ رَسَنُهَا عَلَىٰ ظَهْرِهَا أَوْ ذِرْوَتِهَا، وَتُرِكَتْ تَذْهَبُ فَتَفْزَعُ وَلاَ تَرعَىٰ، إِذَا لَمْ تَرَهُ في الأَرْضِ. وَ«الغَارِبُ»: أَعْلَىٰ الظَّهْرِ، وأَعْلَىٰ المَرْجِ. وَقَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ[4]: الغَارِبُ مِنَ البَعِيْرِ: أَسْفَلُ السَّنَامِ؛ وَهُوَ مَا انْحَدَرَ مِنَ العُنُقِ. وَ«الحَبْلُ» ـ هُنَا ـ: الحَبْلُ المَعْرُوْفُ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: المَحْبَلُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ الحَبْلُ هُنَا: الاتِّصَالُ، فَيَكُوْنُ كِنَايَةً عَنْ عِصْمَةِ الزَّوْجِيَّةِ وَمِلْكِهِ لَهَا. وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ[5]: كَانَتِ العَرَبُ فِي الجَاهِلِيَّةِ يُطَلِّقُوْنَ نِسَاءَهُمْ بِهَـٰذَا الكَلَامِ، وَمَعْنَاهُ: أَمْرُكِ بِيَدِكِ فَاصْنَعِي مَا شِئْتِ، فَقَدْ انْقَطَعَ سَبَبُكِ مِنْ سَبَبِي.

---

(١) النَّصُّ فِي المُنتقىٰ لأبي الوَلِيدِ الباجي (٤/ ٨).

(٢) إصلاح المنطق (٣٥٧).

(٣) العين (٨/ ٣٨٢).

(٤) الزَّاهرُ لابنِ الأَنْبَارِيِّ (٢/ ٢٥٧)، وقولهم: «حَبْلُكِ عَلَىٰ غَارِبِكِ» أَصْبَحَ مثلاً معناه: اذهبي حيثُ شِئْتِ، يراجع: جمهرة الأمثال (١/ ٣٨٢)، ومجمع الأمثال (١/ ١٩٦)، والمُستقصىٰ (٢/ ٥٦)، واللِّسان، والتاج: (غرب).

(٥) الزَّاهرُ لابن الأنباري (٢/ ٢٥٧).

ـ وَقَوْلُهُمْ: «أَنْتِ خَلِيَّةٌ» أَيْ: مُنْفَرِدَةٌ مِنِّي. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ[1]: «وَلَسْتُ لَكِ بِمُخْلِيَةٍ»، أَيْ: مُنْفَرِدَةً. يُقَالُ: أَخْلِ أَمْرَكَ، وَأَخْلِ بِهِ؛ أَيْ: انْفَرِدْ بِهِ. وَ«الخَلِيَّةُ» نَاقَةٌ خَلَتْ عَنْ وَلَدِهَا، وَرَبَّتْ غَيْرَهُ[2]. وَ«الخَلِيَّةُ» السَّفِيْنَةُ دُوْنَ مَلَّاحٍ[3].

ـ وَ«أَنْتِ بَرِيَّةٌ» أَيْ: مُنْفَصِلَةٌ عَنِّي، وَمِنْهُ: بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَمِنْهُ البَرَاءَةُ فِي الطَّلَاقِ، وَبَارَأْتُ المَرْأَةَ، أَيْ: صَالَحْتُهَا عَلَىٰ الطَّلَاقِ. وَمِنْهُ أَبْرَأْتُ الرَّجُلَ مِنَ الآمْرِ. / ٦٣/ب

(مَا يَجِبُ فِيْهِ تَطْلِيْقَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ التَّمْلِيْكِ)

حَكَىٰ صَاحِبُ «الفَصِيْحِ»[4] فِي بَابِ فَعَلْتُ ـ بِفَتْحِ العَيْنِ ـ دَمَعَتْ عَيْنِي تَدْمَعُ. وَقَالَ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[5]: دَمَعَتْ العَيْنُ دَمْعًا، وَدَمِعَتْ ـ بِفَتْحِ المِيْمِ وَكَسْرِهَا ـ: جَرَىٰ مَاؤُهَا. وَكَذٰلِكَ دَمَعَتِ الشَّجَّةُ: جَرَىٰ دَمُهَا، بِاللُّغَتَيْنِ. وَقَالَ

---

(١) النِّهاية لابن الأثير (٢/ ٧٤).

(٢) كَذَا في اللِّسان: (خلا) وفيه أيضًا: «وَالخَلِيَّةُ من الإِبِلِ: التي خُلِّيَتْ للحَلْبِ».

(٣) اللسان: (خلا) وفيه: «الخليَّةُ: السَّفِيْنَةُ التي تسير من غيرِ أنْ يُسَيِّرَها مَلَّاحٌ، وقيل: هيَ الَّتي يَتْبَعُها زَوْرَقٌ صَغيرٌ»، وقيلَ: الخَلِيَّةُ: العظِيْمَةُ منَ السُّفُنِ، والجَمعُ خَلَايَا، قال الأَزْهَرِيُّ: وهو الصَّحيح، قالَ طَرَفَةُ [ديوانه: ٧]:

كَأَنَّ حُدُوْجَ المَالِكِيَّةِ غُدْوَةً ... خَلَايَا سَفِيْنٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

وقال الأعشىٰ [ديوانه «الصُّبح المنير»: ٣١]:

يَكُبُّ الخَلِيَّةَ ذاتَ القِلَاعِ ... قَدْ كَادَ جُؤْجُؤُها يَنْحَطِمْ

(٤) الفصيح لِثَعْلَب (٢٦١).

(٥) أفعال السَّرَقُطِيِّ (٣/ ٢٩٩).

الكِسَائِيُّ وَأَبُوزَيْدٍ[١]: دَمَعَتْ عَيْنُهُ - بِالفَتْحِ - لاَ غَيْرُ. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: دَمِعَتْ عَيْنُهُ - بِالكَسْرِ -. وَقَالَ الخَلِيْلُ[٢]: دَمِعَتْ العَيْنُ دَمْعًا وَدَمَعَانًا وَدُمُوْعًا، وامْرَأَةٌ دَمِعَةٌ: سَرِيْعَةُ البُكَاءِ. وَكُلُّ فِعْلٍ كَانَ مَاضِيْهِ بالفَتْحِ فَالمُضَارِعُ بالكَسْرِ وَالضَّمِّ جَمِيْعًا، كَعَكَفَ يَعْكِفُ وَيَعكُفُ؛ إِذَا لَزِمَ مَكَانًا، أَوْ بِأَحَدِهِمَا نَحْوَ ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَقَتَلَ يَقْتُلُ؛ فَإِذَا كَانَ فِي الفِعْلِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوْفِ الحَلْقِ جَازَ أَنْ يَجِيْءَ المُضَارِعُ وَالمَاضِي كِلاَهُمَا بالفَتْحِ نَحْوَ ذَهَبَ يَذْهَبُ، وَسَحَرَ يَسْحَرُ. وَحُرُوْفُ الحَلْقِ سِتَّةٌ؛ الهَمْزَةُ، والهَاءُ، والعَيْنُ، والحَاءُ، والغَيْنُ وَالخَاءُ. وَكُلُّ مَا كَانَ مَاضِيْهِ بالضَّمِّ فَالمُضَارِعُ بالضَّمِّ أَيْضًا، كَظَرُفَ يَظْرُفُ، وَشَرُفَ يَشْرُفُ. وَكُلُّ مَا كَانَ مَاضِيْهِ بالكَسْرِ فَالمُضَارِعُ مَفْتُوْحٌ، إِلاَّ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ، فَجَاءَتْ فِي المَاضِي وَالمُسْتَقْبَلِ بِالكَسْرِ: حَسِبَ يَحْسِبُ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ، وَبِئِسَ يَبْئِسُ، وَيَئِسَ يَيْئِسُ، فَقِسْ جَمِيْعَ الأَفْعَالِ مَعَ فِعْلِ البَابِ عَلَىٰ مَا مَضَىٰ لَكَ.

ومن بَدِيْعِ لُغَةِ العَرَبِ قَوْلُهُمْ[٣]: «بِفِيْهِ الحَجَرُ»: إِذَا صَدَرَ مِنْهُ كَلاَمٌ يُنْكِرُهُ السَّامِعُ، فَيَخُصُّوْنَ الدُّعَاءَ بالمَوْضِعِ الَّذِي جَرَىٰ مِنْهُ الخَنَىٰ خَاصَّةً، فَإِذَا لَمْ يَخْتَصَّ ذٰلِكَ بِعُضْوٍ مِنْهُ قَالُوا: «لَهُ الحَجَرُ» وَ«لِلْعَاهِرِ الحَجَر»، ويَحْتَمِلُ بَعْدَ تَقْرِيْرِ الشَّرْعِ قَوْلُهُ ﷺ: «**وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرَ**» الحَقِيْقَةُ؛ إِذْ ذَاكَ حُكْمُهُ، وَالمَجَازُ يُرِيْدُ: الخَيْبَةَ، وَيُؤْخَذُ حُكْمُهُ مِنْ حَيْثُ تَقَرَّرَ.

---

(١) قول الكسائي وأبي زيد في اللِّسان: (دَمَعَ).

(٢) العين (٢/ ٦٣).

(٣) المثلُ في فصل المَقال (١٨)، ومجمع الأمثال (٢/ ٧١)، والمُستقصى (٢/ ١٢)، والعِقْدُ الفريد (٣/ ٨٨)، واللِّسان، والتَّاج: (فوه).

(مَا لاَ يَبين من التَّمليك)

ـ قَوْلُهُ: «خَطَبَتْ عَلَىٰ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ» [١٤]. كَذَا الرِّوَايَةُ، وَمَجَازُهُ فِي العَرَبِيَّةِ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرِيْدَ مِنْهُ: خَطَبَتْ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِالرَّحْمـٰنِ، كَمَا يُقَالُ: تَكَلَّمَ فُلاَنٌ عَلَىٰ لِسَانِ فُلاَنٍ؛ فَحَذَفَ المُضَافَ، وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

والآخَرُ: أَنْ يَكُوْنَ «عَلَى» بِمَعْنَىٰ اللاَّمِ، كَمَا قَالَ الرَّاعِي[١]:

رَعَتْهُ أَشْهُرًا وَخَلاَ عَلَيْهَا ... فَطَارَ النَّيُّ فِيْهَا وَاسْتَغَارَا

ـ وَقَوْلُهُ: «مِثْلِي يُفْتَاتُ عَلَيْهِ» [١٥]. زَعَمَ ابنُ السِّكِّيْتِ[٢]: أَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ: إِفْتَأَتَ عَلَيْهِ ـ بالهَمْزِ، وَلاَ يُقَالُ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ بِصَحِيْحٍ، وَلأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَهْمُوْزًا كَمَا زَعَمَ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ أَنْ تُخَفَّفَ هَمْزَتُهُ، كَمَا يُخَفَّفُ كُلُّ مَهْمُوْزٍ، فَكَيْفَ وَقَوْلُهُمْ افْتَاتَ بِغَيْرِ هَمْزٍ صَحِيْحٌ؟ عَلَىٰ أَنْ لاَ يَكُوْنَ لَهُ أَصْلٌ فِي الهَمْزِ، وَلَـٰكِنْ يَكُوْنُ افْتَعَلَ مِنْ فَاتَ الأَمْرُ يَفُوْتُ. وَفِي «العَيْنِ»[٣]: أَمْرٌ لاَ يُفْتَاتُ، أَيْ: لاَ يَفُوْتُ. وَكَانَ الوَجْهُ: أَمِثْلِيْ يُصْنَعُ هَـٰذَا بِهِ؟ أَمِثْلِي يُفْتَاتُ عَلَيْهِ؟ لأَنَّ الإِنْكَارَ بِغَيْرِ الهَمْزَةِ الَّتِي لَفْظُهَا لَفْظُ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ، وَلاَ يَحْذِفُوْنَهَا إِلاَّ مَعَ «أَمْ» فِي المَشْهُوْرِ مِنْ كَلاَمِهِمْ؛ لأَنَّ «أَمْ» تَدُلُّ عَلَيْهَا، وَرُبَّمَا حَذَفُوْهَا دُوْنَ ذِكْرِ «أَمْ» اتِّكَالاً عَلَىٰ فَهْمِ

---

(١) ديوانه (١٤٢).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٩). ويُراجع: إصلاح المَنطق: (١٤٩)، وتهذيبه (٣٦٦، ٣٦٧)، وترتيبه «المَشُوف المُعْلَم..» (٥٨٧).

(٣) مختصر العين (٢/ ٣٣٨)، والنَّصُّ له.

المُخَاطَبِ، قَوْلِ الشَّاعِرِ: (١)

أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الكِرَامَ وَأَنْ … أُوْرَثَ ذَوْدًا شَصَائِصًا نَبَلَا

ـ وَقَوْلُهُ: «قَضَيْتِيْهِ». تَقَدَّمَ الكَلَامُ عَلَىٰ أَمْثَالِهِ، وأَنَّ فِيْهِ لُغَتَيْنِ: قَضَيْتِهِ،

---

(١) هو حَضْرَميُّ بنُ عامرِ بنِ مُجَمِّع بنِ مَوَالَةَ بنِ همَّام بنِ ضَبِّ بنِ كَعْبِ بنِ قَين بنِ مَالكِ بنِ ثعلبَةَ ابنِ ودان بنِ أسدِ بنِ خُزَيْمَة الأسديُّ، شاعرٌ جاهليٌّ، أدركَ الإسلامَ، ووفَد على النَّبيِّ ﷺ وَصَحِبَهُ، وَحَسُنَ إسْلامُهُ، وَجَالَسَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ وسَألَهُ عَنْ شِعْرِهِ في حُرُوبِ الأَعَاجِمِ. فأنشدَه أبياتًا حَسَنَةً في ذٰلك. أخباره في: جمهرة النَّسب (١/ ٢٥٨، وجمهرة أنساب العرب (١٩٣)، والمؤتلف والمختلف (١١٥)، ومعجم الشعراء (٣٧٠) وأسد الغابة (٢/ ٢٩)، والإصابة (٢/ ٩٥)، والخزانة (٢/ ٥٥)، وله أشعارٌ ذكرها جامعُ شعرِ بني أسدٍ الدُّكتور محمد علي دقة «ديوان بني أسد» (٢/ ٣٥٨ ـ ٣٧٤)، والبيتُ المذكور هنا من أبياتٍ ذَكرَ خبرَهَا أبُوعليٍّ القالي في الأمالي (١/ ٦٦، ٦٧)، قَالَ: «حَدَّثنا أبوبكر بنُ دُريدٍ، قال: حدَّثنا السَّكَنُ بنُ سَعِيْدٍ، عنْ مُحمَّدِ بنِ عبَّادٍ، عنْ العبَّاسِ بن هِشَامٍ، عنْ أبيهِ قَالَ: كانَ حَضْرَمِيُّ بن عَامرٍ عاشِرَ عشرَةٍ من إخْواتِهِ فَمَاتُوا فَوَرِثَهُمْ فَأصبحتْ نَاعمًا جَذِلاً! فَقَالَ حَضْرَمِيٌّ:

يَزْعُمُ جَزْءٌ وَلَمْ يَقُلْ سَدَدًا … أَنِّي تَزَوَّجتُ نَاعِمًا جَذِلاَ
إنْ كُنتَ أَزْنَنْتَنِي بِهَا كَذِبًا … جَزْءُ فلاَقيتَ مِثْلهَا عَجِلاَ
أفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الكِرَامَ... … .... البيت
كَمْ كَانَ في إخْوَتِي إذَا احْتَضَنَ الْـ … أَقْوَامُ تَحْتَ العَجَاجَةِ الأَسَلاَ
مِنْ وَاجدٍ مَاجِدٍ أَخِي ثِقَةٍ … يُعْطِي جَزِيلاً ويَضْرِبُ البَطَلاَ
إنْ جِئْتَهُ خَائفًا أَمِنْتَ وَإنْ … قَالَ سَأَحْبُوْكَ نَائلاً فَعَلاَ

فَجَلسَ جَزْءٌ على شَفِيْرِ بئْرٍ، وكانَ له تِسْعَةُ إخْوَةٍ فانْخَسَفَتْ بإخَوتهِ ونَجَا هُوَ، فَبَلَغَ ذٰلك حَضْرَمِيًّا، فقال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ كَلِمَةٌ وافقتْ قَدَرًا وأبقَتْ حِقْدًا».

وَقَضَيْتِيْهِ، عَلَىٰ إِشْبَاعِ الكَسْرَةِ، فَتَتَوَلَّدُ اليَاءُ عَنْهَا، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ[1]:

رَمَيْتِيهِ فَأَصْمَيْتِ ... وَمَا أَخْطَأْتِ الرَّمِيَّهْ

(الإيــلاء)

- «الإِيلاَءُ»: مَصْدَر أَلَيْتُ أُولِى إِيْلاَءً، وَأَلِيَّةً. وَ«الأَلِيَّةُ»: اليَمِيْنُ، وَجَمْعُهَا: الأَلاَيَا، قَالَ كُثَيِّرٌ - يَمْدَح عُمَرَ بن عَبْدِالعَزِيْزِ -:[2]

قَلِيْلُ الأَلاَيَا حَافِظٌ لِيَمِيْنِهِ ... وَإِنْ نَدَرَتْ مِنْهُ الأَلِيَّةُ بَرَّتِ

وَقَالَ الأَعْشَىٰ[3] - يَمْدَحُ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ - وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ:

فَآلَيْتُ لاَ أَرْثِي لَهَا مِنْ كَلاَلَةٍ ... وَلاَ مِنْ وَجًا حَتَّىٰ تُلاَقِي مُحَمَّدَا

نَبِيٌّ يَرَىٰ مَا لاَ تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ ... أَغَارَ لَعَمْرِيْ فِي البِلاَدِ وَأَنْجَدَا

يُقَالُ: آلَىٰ فَهْوَ مُوْلٍ، وَالمَفْعُوْلُ مُوْلًى عَلَيْهِ، وَائْتَلَىٰ وَتَأَلَّىٰ وَيُقَالُ: أَلِيَّةٌ عَلَىٰ مِثَالِ مَنِيَّةٍ، وَأَلْوَةٌ/ وَإِلْوَةٌ وَأُلْوَةٌ - بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا وَضَمِّهَا -[4]، وَإِذَا عُدِّيَ ٦٤/أ
عُدِّيَ بِـ«عَلَىٰ»، كَمَا يُعَدَّىٰ القَسَمُ وَالحَلِفُ، وَإِذَا عُدِّيَ إِلَىٰ المَحْلُوْفِ بِهِ عُدِّيَ

---

(١) بعده:

بِسَهْمَيْـنِ مَلِيْحَيْـنِ ... أَعَارَتْكِيْهُمَا الظَّبْيَةْ

وَهُمَا في «الحُجَّةِ» لأبي عليٍّ الفارسي. وتَقَدَّمَ ذكرهما (١/ ٢٦٨).

(٢) ديوانه (٣٢٥)، وفيه: «وإن سبَقَتْ».

(٣) ديوانه «الصُّبحُ المُنِيْرُ» (١٠٢، ١٠٣)، وفيه «تَزُوْرَ..» وهُمَا غَيْرُ مُتَوَالِيَيْنِ في الدِّيْوان، بَيْنَهما قَوْلُهُ:

مَتَىٰ مَاتُنَاخَيْ عِنْدَ بابِ ابنِ هَاشِمٍ ... تُرِيْحِيْ وَتَلْقي مِنْ فَوَاضِلِهِمْ يَدَا

(٤) المُثَلَّثُ لابنِ السِّيْدِ (١/ ٣٠٣).

بالبَاءِ، وَكَذٰلِكَ القَسَمُ وَالحَلِفُ. فَإِنْ قِيْلَ[1]: قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾، فَعَدَّاهُ بـ«مِنْ». قِيْلَ: هٰذَا يَحْتَمِلُ أَوْجُهًا:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ «عَلَىٰ» كَمَا جَاءَتْ «عَلَىٰ» بِمَعْنَىٰ «مِنْ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢﴾.

وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ تَقْدِيْرُهُ: لِلَّذِيْنَ يُؤْلُوْنَ لَهُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ؛ فَتَكُوْنُ «مِنْ» مُتَعَلِّقَةً بالاسْتِقْرَارِ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ اللَّامُ، لاَ بِإِيْلَاءِ.

والوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنْ يُحْمَلَ عَلَىٰ المَعْنَىٰ «في» لأَنَّهُ إِذَا آلَىٰ أَنْ يَطَأَهَا، فَقَدْ انْفَصَلَ مِنْهَا، وَتَبَرَّأَ، فَيَكُوْنُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ[4]:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ   لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

فَعَدَّىٰ الرِّضَىٰ بـ«عَلَىٰ»؛ لأَنَّهُ بِمَعْنَىٰ الإِقْبَالِ، لأَنَّهُ إِذَا رَضِيَ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِ.

ـ وَ«الفَيْءُ»: الرُّجُوْعُ. وَيُقَالُ: فَاءَ يَفِيءُ. قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ

---

(١) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٢).

(٢) سُورةُ البَقرة، الآية: ٢٢٦.

(٣) سورة المطَّففين.

(٤) البيتُ للقُحَيْفِ بنِ حُمَيِّرٍ، أَحَدُ بني قُشَيْرِ بنِ مَالِكِ بنِ خَفَاجَةَ بنِ عُقَيْلِ بنِ كَعْبِ بنِ رَبِيْعَةَ بنِ عَامرِ بنِ صَعْصَعَةَ. شَاعِرٌ مُقِلٌّ، من شُعَرَاء الإسلام. كَذَا قَالَ أَبُو الفَرَجِ فِي الأَغَانِي (٢٤/ ٨٣). وَجَمَعَ شعره الدُّكتور حاتم الضَّامن، ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي سنة (١٤٠٦هـ) والبيتُ من أبياتٍ يمدح بها حَكِيمَ بنَ المُسيّب القُشَيْري، وهو في مجاز القُرآن (٢/ ٨٤)، ونوادر أبي زيد (١٧٦) والمقتضب (٢/ ٣٢٠) والأُزهيَّةَ (٢٨٧)، والخصائص (٢/ ٣١١)، والمحتسب (١/ ٥٢)، والإنصاف (٣٣٠)، وخزانة الأدب (٣/ ٢٤٧).

(٥) سُورة الحجرات، الآية: ٩.

﴿أَمۡرِ ٱللَّهِۚ﴾.

ـ وَيُقَالُ: رَجْعَةٌ وَرِجْعَةٌ، مَنْ فتحَ ذَهَبَ إِلَىٰ المَصْدَرِ، وَمَنْ كَسَرَ ذَهَبَ إِلَىٰ الهَيْئَةِ.

ـ وَ«السَّجْنُ» ـ بِفَتْحِ السِّيْنِ ـ المَصْدَرُ، وَالسِّجْنُ ـ بِكَسْرِ السِّيْنِ ـ: اسمُ البَيْتِ الَّذِي يُسْجَنُ فِيْهِ[(١)]، وَالوَجْهُ هُنَا فَتْحُ السِّيْنِ، وَكَذَا تَقَيَّدَ فِي رِوَايَتِي، فَإِنْ كُسِرَتْ لَمْ يَمْتَنِعْ.

(ظِهَارُ الحُرِّ)

ـ يُقَالُ: ظَاهَرَ الرَّجُلُ مِنِ امْرَأَتِهِ، وَتَظَاهَرَ، وَتَظَهَّرَ، بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

ـ وَمَعْنَىٰ قَوْلِهِمْ: «أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي» [٢٣]: أَيْ: رُكُوْبُكِ لِلنِّكَاحِ عَلَيَّ حَرَامٌ كَرُكُوْبِ أُمِّي لِلنِّكَاحِ، فَأَقَامَ الظَّهْرَ مُقَامَ الرُّكُوْبِ، وَخَصَّهُ دُوْنَ البَطْنِ؛ لأَنَّهُ مَوْضِعُ الرُّكُوْبِ فِي البَهَائِمِ، وَالمَرْأَةُ مَرْكُوْبَةٌ إِذَا غُشِيَتْ، فَهِيَ اسْتِعَارَةٌ لَطِيْفَةٌ. وَ«مَا» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: [(٢)] ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾ مَعَ الفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهَا فِي تَقْدِيْرِ المَصْدَرِ[(٣)]، كَأَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِلْقَوْلِ، كَمَا يُقَالُ: أَعْجَبَنِي مَا فَعَلْتَ؛ أَيْ: أَعْجَبَنِي فِعْلُكَ، فَلَمَّا كَانَ التَّقْدِيْرُ هَـٰكَذَا جَعَلَ دَاوُدُ[(٤)] وَمَنْ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٣)، وفيه: «وهو أَلْيَقُ بهذا المَوْضِعِ، وإن كَسَرْتَ لَمْ يَمْتَنِعْ».

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٣.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ: (٢/ ٣٤).

(٤) هو داودُ بنُ عليٍّ بن خَلَفٍ الأَصْفَهَانِيُّ (ت: ٢٧٠هـ) صاحب المذهب الظَّاهريّ. أخباره في: تاريخ بغداد (٨/ ٣٦٩)، طبقات الفقهاء (٩٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٩٧)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٥٨).

تَابَعَهُ مِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ العَوْدَةَ إِنَّمَا هِيَ القَوْلُ، وَقَدْ تَابَعَهُ عَلَىٰ هَـٰذَا القَوْلِ الفَرَّاءُ[1] فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْهُ. وَهَـٰذَا القَوْلُ بَعِيْدٌ عَنِ الصَّوَابِ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذٰلِكَ أَنَّ آيَةَ الظِّهَارِ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي تَظَاهُرِ أَوْسِ بنِ الصَّامِتِ[2] مِنْ امْرَأَتِهِ خَوْلَةَ[3]، وَلَمْ يَرْوِ أَحَدٌ كَمَا عَلِمْنَاهُ أَنَّ الظِّهَارَ كَانَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أَنَّ النَّبِي ﷺ سَأَلَهُ هَلْ ظَاهَرَ ثُمَّ عَادَ لِقَوْلِ الظِّهَارِ مَرَّةً أُخْرَىٰ؟ وَلاَ يَصِحُّ فِي تَأْوِيْلِ الآيَةِ إِلاَّ [عَلَىٰ] مَا قَالَهُ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ، وَمَنْ رَأَىٰ رَأْيَهُمَا أَنَّ المُرَادَ العَوْدُ إِلَىٰ الوَطْءِ، أَوِ الإِمْسَاكُ، وَالعَزِيْمَةُ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

فَإِنْ قِيْلَ: لاَ يَصِحُّ هَـٰذَا إِلاَّ عَلَىٰ حَذْفِ المُضَافِ، وَإِقَامَةِ المُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، فَيَكُوْنُ التَّقْدِيْرُ: ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِوَطَءِ القَوْلِ أَوْ لإِمْسَاكِ القَوْلِ، وَالقَوْلُ لاَ يُوْصَفُ بِالوَطْءِ.

فَجَوَابُنَا: أَنَّهُ لاَ خِلاَفَ بَيْنَ البَصْرِيِّيْنَ مِنَ النَّحْوِيِّيْنَ وَالكُوْفِيِّيْنَ: أَنَّ العَرَبَ تُقِيْمُ المَصْدَرَ مُقَامَ المَفْعُوْلِ تَارَةً، وَمُقَامَ الفَاعِلِ تَارَةً[4]، فَيَقُوْلُوْنَ: دِرْهَمٌ ضَرْبُ بَلَدِ كَذَا، وَثَوْبٌ نَسْجُ اليَمَنِ، وَرَجُلٌ رَضًى، وَالمَعْنَىٰ: مَنْسُوْجٌ وَمَضْرُوْبٌ وَمَرْضِيٌّ. وَكَذٰلِكَ يَقُوْلُوْنَ: رَجُلٌ عَدْلٌ: أَيْ: عَادِلٌ، وَصَوْمٌ: أَيْ: صَائِمٌ، وَهُوَ كَثِيْرٌ جِدًّا، وَإِذَا صَحَّ هَـٰذَا كَانَ القَوْلُ فِي الآيَةِ وَاقِعًا مَوْقِعَ المَفْعُوْلِ، وَكَانَ التَّقْدِيْرُ: ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِوَطَءِ المَقُوْلِ فِيْهِ الظِّهَارُ، أَوِ الإِمْسَاكِ المَقُولِ فِيْهِ الظِّهَارُ.

---

(١) دَاوُدُ تابعٌ للفرَّاء؛ لأنَّ الفرَّاء (ت: ٢٠٧هـ) فَهُوَ قَبْلَهُ بِزَمَنٍ وَقَوْلُهُمَا في الاستذكار (١٧/ ١٣٢).

(٢) هو أوس بن الصَّامت بن قيسٍ، أخو عُبادة بن الصَّامت، خزرجيٌّ أنصاري له أخبارٌ في الإصابة (١/ ١٥٦) وغيرها.

(٣) خَوْلَةُ بنتُ ثَعْلَبَةَ في الإصابة (٧/ ٦١٨).

(٤) مازال النَّقلُ عن أبي الوليد الوَقَّشِيِّ.

وَفِيْهِ وَجْهٌ آخَرُ: وَهُوَ: أَنَّ العَرَبَ قَدْ تَسْتَعْمِلُ «مَا» لِمَنْ يَعْقِلُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: [1] ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾، وَقَدْ حُكِيَ عَنِ العَرَبِ[2]: «سُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ»، فَيَكُوْنُ التَّقْدِيْرُ عَلَىٰ هَـٰذَا: ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَنْ قَالُوا فِيْهِ الظِّهَارَ، أَيْ: لِوَطْئِهِ أَوْ إِمْسَاكِهِ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الحَذْفِ، فَيُصْبِحُ تَأْوِيْلُ الآيَةِ عَلَىٰ أَسَالِيْبِ كَلَامِ العَرَبِ، وَأَيَّدَهُ حَدِيْثُ أَوْسٍ فَلَمْ يَرْوِ فِيْهِ أَحَدٌ مِنَ الرُّوَاةِ عَوْدَةً إِلَىٰ القَوْلِ، فَسَقَطَ مَا قَالَهُ دَاوُدُ. وَاللَّامُ فِيْمَا قُلْنَاهُ مُتَعَلِّقَةٌ بـ﴿يَعُوْدُوْنَ﴾. وَقَالَ الأَخْفَشُ[3]: هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بالتَّحْرِيْرِ، وَفِي الكَلَامِ تَقْدِيْمٌ وَتَأْخِيْرٌ، وَالمَعْنَىٰ: فَعَلَيْهِمْ تَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ لِلَفْظِهِمْ بالظِّهَارِ، ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِلْوَطْءِ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ[4]: المَعْنَىٰ: ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ العَوْدَةَ الَّتِي مِنْ أَجْلِ القَوْلِ، فَلِتِلْكَ العَوْدَةِ تَلْزَمُ الكَفَّارَةُ، لاَ لِكُلِّ عَوْدَةٍ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ[5]:/ المَعْنَىٰ: ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِبَعْضِ مَا قَالُوا، أَيْ: مَا عَقَدُوْهُ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ مِنَ الحَلِفِ. وَهَـٰذِهِ الأَقْوَالُ كُلُّهَا مُخَالِفَةٌ لِقَوْلِ دَاوُدَ وَالفَرَّاءِ؛ عَلَىٰ أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنِ الفَرَّاءِ[6]: أَنَّ اللَّامَ بِمَعْنَىٰ «عَنْ». وَالمَعْنَىٰ: ثُمَّ يَرْجِعُوْنَ عَمَّا قَالُوا، وَيُرِيْدُوْنَ الوَطْءَ، وَهَـٰذَا شَبِيْهٌ بِمَا قَالَهُ غَيْرُهُ مِنْ أَنَّ المُرَادَ العَوْدَةُ إِلَىٰ الوَطْءِ. ٦٤/ب

---

(١) سُورة النِّساء، الآية: ٣.

(٢) يُراجع هامش التَّعْلِيْقِ علَىٰ المُوَطَّأ. وهوَ أثَرٌ.

(٣) النَّقْلُ عن أبي الوليد أيضًا، ويُراجع: مَعَاني القرآن للأَخْفَشِ (٢/ ٥٣٧).

(٤) النَّقْلُ عن الزَّجَّاجِ لم يرد في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ» ولاَ ذَكَرَهُ الزَّجَّاجُ في «معاني القرآن» في سورة المُجَادَلَةِ، وَهُوَ لَهُ فِي الاستذكار (١٧/ ١٣٥).

(٥) قَوْلُ ثَعْلَبٍ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ.

(٦) قَوْلُ الفَرَّاء في مَعَانِي القُرْآنِ (٣/ ١٣٩)، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ، والاستذكار (١٧/ ١٣٤).

(مَا جَاءَ فِي الخِيَارِ)

ـ «الأَدَمُ» [٢٥]. يَكُوْنُ وَاحِدًا، وَيَكُوْنُ جَمْعًا[١]؛ فَمَنْ جَعَلَهُ وَاحِدًا جَمَعَهُ عَلَىٰ آدَامٍ، كَقَوْلِكَ: جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ[٢]، هَـٰذَا في الجَمْعِ القَلِيْلِ، فَإِنْ أَرَادَ الكَثِيْرَ قَالَ: إِدَامٌ، وَمَنْ جَعَلَ الأُدْمَ جَمْعًا فَوَاحِدُهُ إِدَامٌ، وَأَصْلُ الدَّالِ فِي هَـٰذَا الوَجْهِ الضَّمُّ، ثُمَّ يُخَفَّفُ، كَمَا يُقَالُ فِي جَمْعِ حِمَارٍ حُمُرٌ وَحُمْرٌ. فَأَمَّا قَوْلُ النَّابِغَةِ[٣]:

إِنِّي أُيَمِّمُ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ ... مَثْنَىٰ الأَيَادِي وَأَكْسُو الجَفْنَةَ الأُدُمَا

فَالوَجْهُ فِيْهِ: أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ إِدَامٍ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ وَاحِدًا يُرَادِ بِهِ الجَنْسُ، وَحَرَّكَ الدَّالَ لإِقَامَةِ الوَزْنِ، وَغَيْرُ مُنْكَرٍ أَنْ يَكُوْنَ ضَمُّ الدَّالِ لُغَةً. وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَدَمْتُ الشَّيْئَيْنِ؛ إِذَا خَلَطْتُهُمَا. يُقَالُ: أَدَمَ اللهُ بَيْنَهُمَا، وَآدَمَ، أَيْ: لأَمَ وَجَمَعَ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمُغِيْرَةِ بنِ شُعْبَةَ، وَقَدْ قَالَ لَهُ: إِنِّي خَطَبْتُ امْرَأَةً:[٤] «**لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَىٰ أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا**». وَقَالَ بَعْضُ الرَّجَّازِ[٥]:

* وَالبِيْضُ لاَ يُؤْدِمْنَ إِلاَّ مُؤْدَمَا *

يَعْنِي بالبِيْضِ: النِّسَاءُ، أَيْ: لاَ يُحْبِبْنَ إِلاَّ مُحَبَّبًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أُدْمٌ مِنْ أُدْمِ البَيْتِ**». الوَجْهُ أَنْ يَكُوْنَ الأُدْمُ الأَوَّل هُوَ الَّذِي يُرَادَ

---

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٦)، وَلَمْ يُنْشِدِ البَيْتَ.

(٢) في الأصل: «كجعل وأجعال» تحريفٌ.

(٣) ديوانه (٦٣).

(٤) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لأَبي عُبيدٍ (٣/ ١٧٢)، والغريبين للهَرَوِيِّ (١/ ٥٧)، وتخريجه في هامشهما.

(٥) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لأَبي عُبَيْدٍ (٣/ ١٧٥)، وتهذيبُ اللُّغة (١٤/ ٢١٤).

بِهِ الوَاحِدُ[1]، وَجَازَ أَنْ يُوْقَعَ عَلَيْهِ التَّبْعِيضُ؛ لأَنَّهُ جِنْسٌ، وَالأَجْنَاسُ وَالأَنْوَاعُ تُسَمَّىٰ بالأَسْمَاءِ المُفْرَدَةِ، وَيُسَمَّىٰ كُلُّ جِنْسٍ مِنْهَا بِاسْمِ الجِنْسِ أَوِ النَّوْعِ، كَقَوْلِمْ: لِكُلِّ جُزْءٍ مِنَ المَاءِ مَاءٌ، وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنَ العَسَلِ عَسَلٌ، وَتَقَدَّمَ.

- وَقَوْلُهُ: «**تَعْتِقُ**» [٢٦] التَّاءُ الأُوْلَىٰ مَفْتُوْحَةٌ وَالثَّانِيَةُ مَكْسُوْرَةٌ[2]، وَلَكَ أَنْ تَضُمَّ الأُوْلَىٰ، وَتَفْتَحَ الثَّانِيَةُ. يُقَالُ: عَتَقَ العَبْدُ يَعْتَقُ، وَالفَرْقُ بَيْنَ المَوْلاَةِ وَالأَمَةِ في الكِتَابِ «الكبير».

- وَ«زَبْرَاءُ» [٢٧]. مَمْدُوْدَةٌ[3]، كَأَنَّهَا تَأْنِيْثُ الأَزْبَرِ، وَهُوَ العَظِيْمُ الزُّبْرَةِ، وَالزُّبْرَةُ: مَا أَشْرَفَ مِنَ الكَتِفَيْنِ وَمَنْ قَصَرَهَا، فَقَدْ أَخْطَأَ.

- وَقَوْلُهُ: «**فَعَتَقَتْ**» التَّاءُ مَفْتُوْحَةٌ، وَلاَ يَجُوْزُ ضَمُّهَا إِذَا أُرِيْدَ بِهَا العِتْقُ مِنَ العُبُوْدِيَّةِ، وَإِذَا أَرَدْتَ القِدَمَ وَالجَوْدَةَ فَالتَّاءُ مَضْمُوْمَةٌ.

- وَقَوْلُهُ: «**لَمْ أُخَيِّرْكِ إِلاَّ وَاحِدَةً**» [٣٠]. أَيْ: فِي وَاحِدَةٍ، فَلَمَّا حُذِفَ حَرْفُ الجَرِّ نُصِبَ، كَقَوْلِه تَعَالَىٰ:[4] ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾ أَيْ: مِنْ قَوْمِهِ.

(مَا جَاءَ في الخُلْعِ)

- «**الخُلْعُ**» - بِضَمِّ الخَاءِ -: انْخِلاَعُ المَرْأَةِ مِنْ زَوْجِهَا[5]، وَمَا سِوَاهُ: خَلْعٌ

---

(١) النَّصُّ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٧).

(٢) هَـٰذِهِ الفقرة والفقرة التي بعدها عن أبي الوليد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٧).

(٣) عَن المَصْدَرِ نَفْسِهِ.

(٤) سُورةُ الأعرافِ، الآية: ١٥٥.

(٥) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (٢/ ٣٧).

ـ بِفَتْحِ الخَاءِ ـ، وَمِنَ العُلَمَاءِ مَنْ يَجْعَلُ الخُلْعَ وَالصُّلْحَ وَالفِدْيَةَ سَوَاءً، وَمِنْهُمْ مَنْ يُفَرِّقُ بَيْنَهَا فَيَجْعَلَ الخُلْعَ: أَخْذُ جَمِيْعِ مَا أَعْطَاهَا، وَالصُّلْحُ: أَخْذُ البَعْضِ، وَالفِدْيَةُ: أَخْذُ الأَكْثَرِ أو الأَقَلِّ، وَحُكِيَ عَنْ مَالِكٍ: أَنَّ المُخْتَلَعَةَ هِيَ الَّتِي اخْتُلِعَتْ مِنْ جَمِيْعِ مَالِهَا، وَالمُفْتَدِيَةُ: هيَ الَّتِي افْتَدَتْ بِبَعْضِ مَالِهَا؛ وَالمُبَارِئَةُ: هِيَ الَّتِي بَارَأَتْ زَوْجَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، قَالَ: وَكُلُّهُ تَطْلِيْقَةٌ بَائِنَةٌ.

أَبُوعُمَرَ[1]: وَقَدْ يَدْخُلُ عِنْدَ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بَعْضُ هَـٰذِهِ الأَلْفَاظِ عَلَىٰ بَعْضٍ، فَيُقَالُ: مُخْتَلِعَةٌ، وَإِنْ دَفَعَتْ بَعْضَ مَالِهَا. وَهَـٰذَا تَوْجِبُهُ اللُّغَةُ.

ـ وَأَمَّا: «**لاَ أَنَا وَلاَ ثَابِتُ بنُ قَيْسٍ**» [٣١] فَكَلاَمٌ مَحْذُوْفٌ[2] تَقْدِيْرُهُ: لاَ أَنَا صَاحِبَةُ ثَابِتِ بنِ قَيْسٍ، وَلاَ ثَابِتُ بنُ قَيْسٍ صَاحِبِي، فَحَذَفَتْ خَبَرَ المُبْتَدَأَيْنِ، وَعَطَفَتْ جُمْلَةً عَلَىٰ جُمْلَةٍ.

وَتَسْتَعْمِلُهُ العَرَبُ فِي التَّبَرِّي مِنَ الشَّيْءِ، وَالانْتِفَاءُ مِنْهُ، لاَ أَنَا وَلاَ زَيْدٌ، يُرِيْدُوْنَ، لاَ أَنَا صَاحِبُ زَيْدٍ، وَلاَ زَيْدٌ صَاحِبِي، وَرُبَّمَا أَظْهَرُوا الأَخْبَارَ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾. وَقَدْ يَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ «لاَ» هَـٰذِهِ هِيَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَىٰ «لَيْسَ»، وَيَرْتَفِعُ مَا بَعْدَهَا بِهَا، وَيَكُوْنُ خَبَرُهَا مَحْذُوْفًا، وَهَـٰذَا عَلَىٰ مَذْهَبِ الكُوْفِيِّيْنَ؛ لأَنَّهُمْ يُجِيْزُوْنَ فِي «لاَ» الَّتِي بِمَعْنَىٰ «لَيْسَ» أَنْ تَعْمَلَ فِي النَّكِرَةِ وَالمَعْرِفَةِ[4]، وَلاَ يُجِيْزُهُ البَصْرِيُّوْنَ إِلاَّ فِي النَّكِرَةِ، كَمَا قَالَ

---

(١) التَّمهيد (١١/ ٢٠٦).

(٢) النَّصُّ كُلُّهُ لأَبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (٢/ ٣٨) ماعَدَا البيت.

(٣) سورة المُمتحنة، الآية: ١٠.

(٤) لا أَعلمُ خلافًا بين البَصْريين والكوفيين في هَـٰذه المسألة. فَقَدْ قَالَ النَّحْوِيُّون أَنَّ «لا» هَـٰذِهِ لا =

سَعْدُ بنُ مَالِكٍ[1] : /

١/٦٥

= تَعْمَلُ إلاَّ في النَّكِرَاتِ، قَالَ ابنُ مَالِكٍ:

فِي النَّـكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ لاَ ... وَقَدْ تَلِي لاَتَ وَإِنْ ذَا العَمَلاَ

وَفِيْ أَمَالِي ابنِ الشَّجَرِيِّ (١/ ٤٣٠): «وجدتُ قَوْمًا مِن النَّحويين مُعتمدين على أنَّ «لا» المشبَّهة بـ«ليس» إنَّما تَرْفَعُ النَّكراتِ خاصَّةً، كقَولك: «لا رَجُلُ حاضرًا»، ولم يُجيزُوا «لا الرَّجُلُ حَاضِرًا» كما لاَ يُقال: «لَيْسَ الرَّجُلُ حَاضِرًا»، وَعَلَّلُوا هـٰذا بأنَّ «لا» ضَعِيْفَةٌ في باب العَمَلِ؛ لأنَّهَا إنَّمَا تَعْمَلُ بحُكْمِ الشَّبَهِ لاَ بِحُكْمِ الأَصْلِ في العَمَلِ، وَالنَّكرَةُ ضَعِيْفَةٌ جَدًّا؛ فلِذٰلكَ لَمْ يَعْمَلْ فيْ العامِلُ الضَّعِيْفُ إلاَّ في النَّكرَاتِ. . فلَمَّا كانتْ «لا» أضْعفُ العَاملين، والنَّكرَةُ أضْعفُ المَعْمُوليْنِ خَصُّوا الأضْعَفَ بالأضْعَفِ وَجَاءَ في شِعْرِ أبي الطَّيِّبِ أحمدَ بنِ الحُسَيْنِ إعمَالَ «لا» في المعرفَةِ فى قَوْلِه:

إِذَاالجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاَصًا مِنَ الأَذَىٰ ... فَلاَ الحَمْدُ مَكْسُوْبًا وَلاَ المَالُ بَاقيا

وَوَجَدْتُ أَبَاالفَتْحِ عُثْمَانَ بنَ جِنِّي غَيْرَ مُنْكرٍ لِذٰلِكَ في تَفْسِيرِه لِشِعْرِ المُتَنَبِي ولـٰكنَّه قال بَعْدَ إيْرَادِ البَيْتِ شَبَّهَ «لا» بـ«لَيسَ» فَنَصَبَ بِهَا الخَبَرَ. وَأَقُوْلُ: إنَّ مجيءَ مرفوعِ «لا» مَنْكُوْرًا في الشِّعرِ القَدِيْمِ هُوَالأَعْرَفُ؛ إلاَّ أنَّ خَبَرَهاَ كأنَّهمْ أَلْزَمُوهُ الحَذْفَ؛ وذٰلِكَ قَوْلُ سَعْدِ بنِ مَالِكِ بنِ ضُبَيْعَةَ.

مَنْ رُصَدَّ عنْ نِيْرانِهاَ ... فَأَنَا ابنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحُ

وَمَرَّ بي بَيْتٌ للنَّابغةِ الجَعْديِّ فيه مرفوع «لا» معرفةٌ وهو:

وَحَلَّتْ سَوَادَ القَلْبِ لاَ أَنَابَاغِيًا ... سِوَاهَا ولاَ عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا

وَلِكَلامِهِ صِلَةٌ يُرَاجِع هُناك، والمَسْأَلَةُ مسطورةٌ في كُتُبِ النَّحويين ولا خلافَ فيها بين البَصريين والكُوفين ـ كما قُلْتُ ـ من هَـٰذا الوجهِ واللهُ أعلمُ.

(١) هو سَعْدُ بنُ مَالِكِ بنِ ضُبَيْعَةَ بن قَيْسِ بن ثَعْلَبَةَ، جدُّ الشَّاعرِ المَشهُورِ طَرَفَةَ بنِ العَبْدِ، كان سعْدٌ أَحَدَ سَادَاتِ بني بكر بن وائل وفرسانها قُتِلَ في حَرْبِ البَسُوس. أخبارهُ في: طبقات فحول الشُّعراء (٤٩)، والمؤتلفُ والمُختلف (١٩٨) ومعجم الشُّعَراء (١٤)، وجَمهرة أنسابِ العَرَبِ (٣١٩، ٣٢٠)، والأغاني (٥/ ٤٦)، والخزانة (١/ ٢٢٦). والبيتُ من =

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيْرَانِهَا ... فَأَنَا ابنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحُ

(طَلاَقُ المُخْتَلِعَةِ)

ـ «القُرْءُ» [٣٣]. فِي كَلاَمِ العَرَبِ معْنَاهُ: «الوَقْتُ»[١]؛ فَلِذٰلِكَ صَلُحَ للطُّهْرِ وَالحَيْضِ مَعًا[٢]، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ[٣]:

= قصيدَةٍ قالها سعدٌ يعرِّضُ بالحارثِ بنِ عبَّادِ بنِ ضَبَيْعَةِ بنِ قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ، وكانَ من حُكَّامِ ربيعةَ وفُرسانها المَعدودين كَمَا في شرحِ الحماسة للتِّبريزي: (٢/ ٧٩، ٨٠)، وشعره في شُعَرَاء بكر للدكتور عبدالعزيز نبوى: (٥٤٠، ٥٤٩). والشَّاهدُ في كتاب سيبويه، (١/ ٢٨، ٣٥٤)، وشرح أبياته لابن السِّيرافي (٢/ ٨) وشرحها لابن خَلفٍ ورقة (٢٧، ٢٨) وأطال في شرحه وإعرابه ونقلَ فَوَائِدَ مُهِمَّةٍ. والنُّكت عليه للأعلم والمقتضب (٤/ ٣٦٠)، والأصول (١/ ٥٥)، والإنصاف (٣٦٧)، والتَّخمير (١/ ٢٩٥)، والخزانة (١/ ٢٢٦).

(١) التَّمهيد (١١/ ٢٦٣)، والاستذكار (١٨/ ٢٥) فما بعدها، وَنَقَلَ عن أَهْلِ اللُّغةِ كَلاَمًا طويلاً، واستشهد على ذٰلِكَ بشواهد كثيرة تجدها هناك، وَتَفسيرُ القُرْءِ بالوَقْتِ مستفيضٌ في كُتُبِ اللُّغةِ عن الأَصْمَعِيِّ وغيره.

(٢) يُراجع كُتُب الأضداد منها: أَضْدَاد قُطرب (١٠٧)، وأضْدَاد الأَصْمَعِيِّ (٥)، أَضْدَاد أَبِي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيِّ (١١٥)، وَأَضْدَاد ابن السِّكِّيت (١٦٣)، وأَضداد أَبِي بكرِ بنِ الأَنْبَارِيِّ (٢٧)، وأَضْدَاد أَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (٢/ ٥٧١)، وَأَضْدادِ الصَّغَانِيِّ (١١٢).

(٣) هُوَ مَالكُ بنُ الحَارِثُ الهُذَلِيُّ وهو شَاعِرٌ مُخَضْرَمٌ له أَخْبَارٌ فِي المُؤتلف والمُخْتلف (٣٦٢)، والشِّعْر والشُّعَرَاء (٦٤٩)، والبيتُ في ديوان الهُذَلِيِّين (٣/ ٨٣)، وشَرْحِهِ للسُّكريِّ (١/ ٢٣٩) وَصَدْرُهُ:

* شَنِئْتُ العَقْرَ عَقْرَبَنِي شُلَيْلِ *

مِنْ قَصِيْدَةٍ يَعْتَذِرُ بها عَنْ فِرَارِهِ في القِتَالِ، مَطْلَعُهَا:

تَقُوْلُ العَاذِلاَتُ أَكُلَّ يَوْمٍ ... لِسُرْبَةِ مَالِكٍ عُنُقٌ شِحَاحُ

* إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيَاحُ *

وقَدْ حَكَىٰ ابنُ السِّكِّيْتِ وَغَيْرُهُ مِنَ الْلُغَوِيِّيْنَ[1]: أَنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ: أَقرأَتِ المَرْأَةُ؛ إِذَا طَهُرَتْ، وَأَقْرَأَتْ: إِذَا حَاضَتْ، فَلِذٰلِكَ وَقَعَ الخِلاَفُ فِيْهِ، فَذَهَبَ فُقَهَاءُ الحِجَازِ إِلَىٰ أَنَّهُ الطُّهْرُ، وَذَهَبَ العِرَاقِيُّوْنَ إِلَىٰ أَنَّهُ الحَيْضُ[2]. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ القَوْلَيْنِ شَاهِدَانِ مِنَ الحَدِيْثِ وَالْلُغَةِ؛ أَمَّا حُجَّةُ الحِجَازِيِّيْنَ مِنَ الأَثَرِ؛ فَمَا رُوِيَ عَنْ عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَائِشَةَ، وَزَيْدُ بنُ ثَابِتٍ: أَنَّهُم قَالُوا: الأَقْرَاءُ: الأَطْهَارُ، وَحُجَّتُهُمْ مِنَ الْلُغَةِ قَوْلُ الأَعْشَىٰ[3]:

مُوَرِّثَةً مَالاً وَفِي الحَيِّ رِفْعَةً ... لِمَاضَاعَ فِيْهَا مِنْ قُرُوْءِ نِسَائِكَا

وَحُجَّةُ العِرَاقِيِّيْنَ مِنَ الحَدِيْثِ: قَوْلُهُ ﷺ لِلمُسْتَحَاضَةِ: «**اقْعُدِيْ عَنِ الصَّلاَةِ أَيَّامَ أَقْرَائِكِ**» وَحجَّتُهُمْ مِنَ الْلُغَةِ قَوْلُ الرَّاجِزِ[4]:

* لَهُ قُرْءٌ كَقُرْءِ الحَائِضِ *

= شَنِئْتُ: أَبْغَضْتُ، وَالعَقْرُ: القَصْرُ، وهو هُنَا مَوْضِعٌ بعَيْنِهِ، وفي مُعجم البُلدان (٤/ ١٥٣)، وعَقْرُ بني شُلَيْلٍ، قالَ تأبَّطَ شَرًّا: .. وأنشدَ البيتَ المذكورَ هُنا؟! وقالَ: وَشُلَيْلٌ: من بَجِيْلَة، وهو جدُّ جَرِيْرِ بنِ عَبْدِالله البَجَلِيِّ، ومَثلُهُ تمامًا في شرح أشعار الهُذليين للسُّكري. وعن ياقوت الحَمَوِيِّ في ديوان تأبَّط شرًّا (٢٤١) في «المَنسوب إليه».

(١) تُراجع كُتُب الأضداد السَّالفة الذكر.

(٢) الكلامُ عليها مفصَّل في «الاستِذكار» و«التَّمهيد».

(٣) ديوانه «الصُّبح المُنير» (٦٧) وفيه: و«في المجدِ..». وفي أضداد أبي الطَّيِّب الُّلغوي: «وفي الأصل..»، ورواية المؤلِّفِ هي رواية أبي عُمَرَ بنِ عَبْدِ البرِّ في «التَّمهيد» و «الاستذكار».

(٤) أنْشدهُ أبُوعُمَرَ في التَّمهيد(١١/ ٢٦٤)، والاستذكار (١٨/ ٢٨) وقبله:

* يَارُبَّ ذِي ضَغْنٍ عَلَيَّ فَارِضِ *

وَقَدْ احْتجَّ بَعْضُ الحِجَازِيِّيْنَ لِقَوْلِهِمْ، بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوٓءٍ﴾؛ لأَنَّ الحَيْضَ مُؤَنَّثةٌ، وَلاَ حُجَّةَ فِيْهِ؛ لأَنَّهُ لاَ يُنْكَرُ أَنْ يَكُوْنَ القُرْءُ لَفْظٌ مُذَكَّرٌ يَعْنِي بِهِ المُؤَنَّثُ، وَيَكُوْنُ تَذْكِيْرُ ثَلاَثَةٍ حَمْلاً عَلَىٰ اللَّفْظِ دُوْنَ المَعْنَىٰ، كَمَا تَقُوْلُ العَرَبُ: جَاءَتْنِي ثَلاَثَةُ أَشْخُصٍ، وَهُمْ يَعْنُوْنَ نِسَاءً، وَالعَرَبُ تَحْمِلُ الكَلاَمَ تَارَةً عَلَىٰ اللَّفْظِ، وَتَارَةً عَلَىٰ المَعْنَىٰ، أَلاَ تَرَىٰ إِلَىٰ قِرَاءَةِ القُرَّاءِ[2]: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى﴾ بِكَسْرِ الكَافِ وَفَتْحِهَا.

(مَا جَاءَ في اللِّعَانِ)

اللِّعَانُ: المُبَاعَدَةُ، لَعَنَهُ اللهُ، أَيْ: أَبْعَدَهُ، وَاللَّعْنُ: البُعْدُ. وَرَجُلٌ لُعَنَةٌ: يَلْعَنُ النَّاسَ، وَلُعْنَةٌ ـ بالإِسْكَانِ ـ: يَلعَنَهُ النَّاسُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَتَقْتُلُهُ فَيَقْتُلُوْنَهُ؟**» [٣٤]. كَذَا رُوِيَ فِي المَوْضِعَيْنِ بِإِثْبَاتِ النُّوْنِ، وَكَانَ الأَجْوَدُ: أَنْ تُحْذَفَ وَيُنْصَبَ عَلَىٰ جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ، غَيْرَ أَنَّ العَرَبَ رُبَّمَا رَفَعَتِ الأَجْوِبَةَ وَقَطَعَتْها مِمَّا قَبْلَهَا، كَمَا قَالَ جَمِيْلٌ[3]:

---

(١) سُورة البَقَرَة، الآية: ٢٢٨.

(٢) سورةُ الزُّمر، الآية: ٥٩. وقراءة الكسر لابن كَثِيْرٍ وغيره في معاني القرآن للفرَّاء (٢/ ٤٢٣)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ٨٢٦)، وتفسير الطبري (٢٤/ ١٥)، وتفسير القرطبي (١٥/ ٢٧٣)، والبحر المحيط (٧/ ٤٣٦).

(٣) ديوانه (١٤٤)، وَعَجُزُهُ:

* وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ اليَوْمَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ *

والبَيْتُ مَشْهُورٌ فِي كُتُبِ النُّحاة استَشْهَدَ بِهِ سيبويه في كتابه (١/ ٤٢٢) وهو في النُّكت عليه للأعلم (٧١٥)، والجُمَل للزَّجَّاجِيِّ (٢٠٤)، ويُراجع شرح أبياته لابن السِّيد (الحُلل)

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ كَبُرَ عَلَىٰ عَاصِم» كَبُرَ الأَمْرُ ـ بالضَّمِّ ـ: أَيْ: عَظُمَ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾. وأَمَّا كَبِرَ الصَّبِيُّ يَكْبَرُ، وَكَبِرَ يَكْبُرُ، وَكَبِرَ الشَّيْخُ: زَادَتْ سِنُّهُ وَعَلَتْ ـ بالكَسْرِ ـ، وَكَبُرَ أَيْضًا لُغَةٌ فِيْهِ، وَتَقَدَّمَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَسْطَ النَّاسِ». رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِإِسْكَانِ السِّيْنِ، وَبَعْضُهُمْ بِفَتْحِهَا.

قَالَ ابنُ دُرَيْدٍ[2]: وَسْطَ الدَّارِ وَوَسَطُهَا سَوَاءٌ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: جَلَسَ وَسْطَ الدَّارِ وَالقَوْمِ، وَاحْتَجَمَ وَسْطَ قَفَاهُ. وَحَكَىٰ ثَعْلَبٌ عَنِ المُفَضَّلِ: أَنَّ الوَسْطَ ـ بالإِسْكَانِ ـ: اسْمٌ لِمَا يَتَبَعَّضُ، كَقَوْلِكَ: جَلَسْتُ وَسْطَ القَوْمِ؛ لأَنَّ الجَمْعَ لاَ يَفْتَرِقُ، وَجَلَسْتُ وَسَطَ الدَّارِ ـ بِفَتْحِ السِّيْنِ ـ هَـٰذَا الَّذِي حَكَاهُ صَاعِدٌ[3]، وَعَابَهُ، وَكَذٰلِكَ عَابَ قَوْلَ ابنِ دُرَيْدٍ، وَاخْتَارَ قَوْلَ البَصْرِيِّيْنَ أَنَّ الوَسَطَ بالتَّحْرِيْكِ: اسْمٌ لِلْمَكَانِ، وَبالإِسْكَانِ: ظَرْفٌ يُقَالُ: ضَرَبْتُ وَسْطَهُ، وَنَزَلْتُ فِي وَسْطِ الدَّارِ، وَزَيْدٌ وَسْطُ القَوْمِ.

= (٢٦٣)، وهو في شرحِ المُفصَّل لابن يعيش (٧/ ٢٧)، والخِزَانة (٣/ ٦٠١).

(١) سُورة الكَهف، الآية: ٥.

(٢) النَّقْلُ هُنا عن مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢/ ٢٩٥) وهو النَّاقلُ عن ابن دُرَيْدٍ وثَعْلَبٍ. ولم يرد في «الجَمْهَرَةِ» في «وسط» مثل هـٰذَا وَكَلاَمُ ثَعْلَبٍ في الفَصِيْحِ لهُ (٣٠٣).

(٣) هو صَاعِدُ بنُ الحَسَن الرَّبعيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٤١٠هـ) عَالِمٌ لُغَوِيٌّ كبيرُ القدْرِ، خَرَجَ من بغداد، وَقَصَدَ الأَنْدَلُسَ، وَنَالَ مَكَانَةً عِنْدَ المَنْصُورِ بنِ أَبِي عَامِرٍ، وَأَلَّف له كِتَابَهُ المَشْهور بـ«الفُصُوص» وهو مَطْبوعٌ، سَكَنَ قُرْطُبَةَ، ثُمَّ دَانِيَةَ، واسْتَقَرَّ بسَرَقُسْطَةَ، وتُوفِي بصَقِلِيَّةَ، أخباره في جذوة المقتبس (١٠٢)، وبغية الملتمس (٣٠٦)، وإنباه الرُّواة (٢/ ٨٥)، وبغية الوعاة (٢/ ٧) ونفح الطيِّب (٤/ ٧٥).

ـ وَقَوْلُهُ: «قَدْ نَزَلَ فِيْكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ». هَـٰكَذَا الرِّوَايَةُ[1]، أَرَادَ: قَدْ نَزَلَ فِيْكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ حُكْمٌ أَوْ قُرْآنٌ، فَتَرَكَ ذِكْرَ الفَاعِلِ اخْتِصَارًا؛ لِمَا فُهِمَ المَعْنَىٰ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ۝٣٢﴾ يعْنِي: الشَّمْسَ، وَالعَرَبُ تَقُوْلُ: هَبَّتْ جَنُوْبًا، وَهَبَّتْ شَمَالاً، فَلاَ يَذْكُرُوْنَ الرِّيْحَ اخْتِصَارًا، وَإِنَّمَا يَكُوْنُ هَـٰذَا فِيْمَا لاَ إِشْكَالَ فِيْهِ، وَإِنَّمَا حَسُنَ الحَذْفُ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ؛ لأَنَّ عُوَيْمِرًا[3] سَأَلَ كَيْفَ الحُكْمُ فِي الرَّجُلِ إِذَا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً؟. فَكَانَ سُؤَالُهُ عَنِ الحُكْمِ بِمَنْزِلَةِ تَقَدُّمِ مَا يَعُوْدُ عَلَيْهِ الضَّمِيْرُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: قَدْ نَزَلَ الحُكْمُ الَّذِي قَدْ سَأَلْتَ عَنْهُ. والضَّمِيْرُ العَائِدُ وَمَا يَعُوْدُ عَلَيْهِ قَدْ يَكُوْنَانِ فِي كَلاَمَيْنِ، كَمَا يَكُوْنُ فِي كَلاَمِ العَرَبِ وَاحِدٌ، كَقَوْلِ القَائِلِ: هَلْ جَاءَ زَيْدٌ؟ فَيَقُوْلُ لَهُ المُجِيْبُ: نَعَمْ، وَفَعَلَ كَذَا وَكَذَا[4]؟.

ـ وَقَوْلُ عُوَيْمِرٍ: «كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُوْلَ اللهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا» مَعْنَاهُ: إِنْ أَمْسَكْتُهَا فَقَدْ كَذَبْتُ عَلَيْهَا/، فَقَدَّمَ ذِكْرَ الكَذِبِ، وَكَانَ حُكْمُهُ التَّأْخِيْرُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[5]:

٦٥/ب

---

(١) النَّصُّ لأَبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٤٢).

(٢) سُورة ص.

(٣) هو عُوَيْمِرُ بنُ أَبِي الأَبيضِ العِجْلاَنِيُّ. قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: هُوَ عُوَيْمِرُ بنُ الحَارِثِ بنِ زَيْدِ بنِ جَابر بنِ الجَدِّ العَجْلاَن. وأَبيضُ: لقَبُ أَحدِ آبَائِهِ. يراجع: الإصابة (٤/ ٧٤٦) وذكر حديث «الموطأ».

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٢).

(٥) هَـٰذَا البَيْتُ مَعَ بَيتٍ آخرَ قَبْلَهُ ذكرهُمَا أَبُو تَمَّامٍ في الحَمَاسَةِ «رواية الجَوَالِيْقِيِّ» في «باب مذمَّة النِّسَاءِ» وَلَمْ يَنْسِبْهُمَا، وَفِي بَعضِ نُسَخِ «الحَمَاسَةِ»: «قَالَ أَعْرَابِيٌّ» وَنَسَبَهُمَا شُرَّاحُ الحَمَاسَة إلى أُنَيفِ بنِ قُرَّةَ الكَلْبِيِّ، أو إلىٰ عُرْوَةَ الرَّحَّالِ، وهو ابنُ عُتْبَةَ بنِ جَعْفَرِ بنِ كِلاَب، شَاعِرٌ جَاهليٌّ، له أخبارٌ، فَقَدْ نَافَسَ البَرَّاضَ الكِنَانِيَّ في جَلْبِ لَطِيْمَةَ النُّعمان، وهي عِيْرٌ تَحْمِلُ التِّجَارَةَ إِلىٰ سُوْقِ عُكَاظ. فِي قِصَّةٍ مَعْرُوفَةٍ في كُتُبِ الأَدَب. =

شَرِبْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أَرُعْكِ بِحُرَّةٍ بَعِيْدَةِ مَهْوَىٰ القُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

ـ وَقَوْلُهُ: «فِرَاقًا بَاتًّا». يُرِيْدُ: قَاطِعًا لِلْعِصْمَةِ، يُقَالُ: بَتَّ الحَبْلَ؛ إِذَا قَطَعَهُ قَطْعًا مُسْتَأْصِلاً. وَمِنْهُ: البَتَّةُ فِي الطَّلَاقِ الَّذِي تَنْقَطِعُ بِهِ العِصْمَةُ. وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ يُقَالُ: «رَجْعَةٌ وَرِجْعَةٌ». وَإِنَّ مَنْ فَتَحَ أَرَادَ المَرَّةَ الوَاحِدَةَ، مِنَ الرُّجُوْعِ[1]، كَالضَّرْبَةِ وَالقَتْلَةِ، وَمَنْ كَسَرَ الرَّاءَ أَرَادَ هَيْئَةَ الرُّجُوْعِ، وَكِلَاهُمَا مَصْدَرٌ غَيْرَ أَنَّ أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَىٰ المِقْدَارِ، وَالآخَرُ عَلَىٰ الهَيْئَةِ وَالصِّفَةِ.

(طَلَاقُ البِكْرِ)

ـ قَوْلُهُ: «قَدْ [جَاءَتْكَ][2] مُعْضِلَةٌ» [٣٩]. أَيْ: مَسْأَلَةٌ ضَيِّقَةُ المَخْرَجِ[3]،

= وَذَكَرَ الخالديَّان في الأشباه والنظائر (٢/ ٢٩٠) قالاَ: «وكانت امرأة أُنيفِ بن قُرَّة الكَلْبيِّ، سيِّئَةَ الخُلُقِ، وَكَانَتْ لاتَزَالُ تُشَارُّهُ، فَقَالَ: لَوْ أَتَيْتُ بِهَا دِمَشْقَ فإنَّها أَرْضُ وَبِئَةٌ فَلَعلَّها تَمُوْتُ، فَقَدِمَ بِهَا دمشق وَقَالَ:

دِمَشْقُ خُذِيهَا وَاعْلَمِي أَنَّ لَيْلَةً تَمُرُّ بِعُوْدَيْ نَعْشِهَا لَيْلَةُ القَدْرِ
شَرِبْتُ دَمًا . . . . البيت
يُجَرِّعُكِ السُّمَّ الزُّعَافَ لِقَاؤُهَا فَتَغْضِيْنَ مِنْ غَيْظٍ عَلَىٰ لَهَبِ الجَمْرِ
تَقُوْلُ لَكِ الجَارَاتُ صَبْرًا وَإِنَّمَا يُجَرِّعُكِ الجَارَاتُ كَأْسًا مِنَ الصَّبْرِ

وفي الأمَالِيْ لأبي عَلِيٍّ القَالي ببيتين آخرين منها، وَنَسَبَهُمَا إِلَىٰ الرَّحَّالِ، وفي اللّآلي لأبي عُبَيْدٍ البكريِّ (٢/ ٦٧٢) وَذَكَرَ خَبَرَ الرَّحَّالِ وَذَكَرَ ثَلَاثَةَ أبياتٍ مِن القَصِيْدَةِ. ويُراجع: الحماسة البَصْرِيَّة (٢/ ٣٠٨).. وغيرُها.

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٢).

(٢) عن «المُوَطَّأ».

(٣) النَّصُّ للقاضي عياضٍ في مشَارِقِ الأَنْوَارِ (٢/ ٩٦).

وَالعَضْلُ: المَنْعُ، مَنْعُ الرَّجُلِ وَلِيَّتَهُ مِنَ التَّزْوِيْجِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1] ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾، وَأَصْلُهُ: التَّضْيِيْقُ وَالمَنْعُ، يُقَالُ مِنْهُ: عَضَلَ يَعْضُلُ وَيَعْضِلُ، وَعَضَّلَ، وَالدَّاءُ العُضَالُ، قَالَ مَالِكٌ: هُوَ الهَلَاكُ فِي الدِّيْنِ، وَأَصْلُهُ: التَّشْدِيْدُ، وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[2]: الدَّاءُ العُضَالُ: المُعْيِي، وَعَضَلْتُ عَلَيْهِ: ضَيَّقْتُ، وَعَضَّلَ بِهِمْ الفَضَاءُ: ضَاقَ بِهِمْ، وَعَضَلْتِ المَرْأَةَ بِوَلَدِهَا: عَسُرَ عَلَيْهَا الوِلَادَةُ، وَأَعْضَلَتْ أَيْضًا[3] فَهِيَ مُعَضِلٌ، وَكَذٰلِكَ الدَّجَاجَةُ بِبَيْضَتِهَا[4]، وَأَعْضَلَهُ الأَمْرُ: غَلَبَهُ، وَأَرَادَ بِالبِكْرِ فِي قَوْلِهِ: «طَلَاقُ البِكْرِ»: الَّتِي لَمْ يَدْخُلْ بِهَا زَوْجُهَا ثَيِّبًا كَانَت أَوْ بِكْرًا، وَمُسْتَعْمَلُهُ فِي اللُّغَةِ: أَنَّ البِكْرِ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَمْ تُمْسَسْ، وَكَذٰلِكَ حَكَىٰ صَاحِبُ «العَيْنِ»[5] لٰكِنِ اعْتَبَرَهَا هٰهُنَا بِالإِضَافَةِ إِلَىٰ مُطَلِّقِهَا. وَبِكْرُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ.

(طَلَاقُ المَرِيْضِ)

تَقَدَّمَ أَنَّ أَصْلُ البَتِّ: القَطْعُ، وَمِنْهُ البَتَّةُ فِي الطَّلَاقِ، وَبَتَّ القَاضِي الحُكْم.

---

(١) سُورةُ البقرة، الآية: ٢٣٢.

(٢) النَّصُّ من مُختصر العين للزُّبَيْدِيِّ (١/ ٢٧٨)، وفيه: «إِذَا أَعْيَىٰ الأَطِبَّاءَ وَأَعْضَلَهُمْ».

(٣) لم يذكره الزَّجَّاجُ في كتابه «فعلت وأفعلت»؟ وفي اللِّسان (عَضَلَ): «وأَعْضَلتْ فهيَ مُعْضِلٌ بِلاَ هاءٍ».

(٤) اللِّسان: «عضلَ» وأنْشَدَ للكُمَيْتِ [شعر: ١/ ٢٥٦].

وَإِذَا الأُمُورُ أَهَمَّ غِبَّ نِتَاجِهَا   يَسَّرْتَ كُلَّ مُعَضِّلٍ وَمُطَرِّقِ

(٥) العين (٥/ ٣٦٤).

(مَا جَاءَ في مُتْعَةِ الطَّلَاقِ)

مُتْعَةُ الطَّلَاقِ: مَا يُعْطِي المُطَلِّقُ زَوْجَتَهُ المُطَلَّقَةَ قَبْلَ الدُّخُولِ، وَبَعْدَ الفِرَاقِ يُمَتِّعُهَا بِهِ، وَذٰلِكَ رَاجِعٌ إِلَىٰ المَنْفَعَةِ، وَقِيْلَ ذٰلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ۝٣٣﴾. وَثَمَّ مُتْعَتَانِ أُخْرَوَانِ:

إِحْدَاهُمَا: مُتْعَةُ النِّسَاءِ: نِكَاحُهُنَّ إِلَىٰ أَجَلٍ قَدْ يُسْتَحَبُّ.

والأُخْرَىٰ: مُتْعَةُ الحَجِّ: جَمْعُ المُلَبِّي بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ فِي سَفَرٍ وَاحِدٍ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ غَيْرُ مَنْسُوْخَةٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَنْهَىٰ عَنْهَا؛ لِفَضْلِ الإِفْرَادِ عِنْدَهُ. وَمِنْهُ: «**نَهَىٰ عنْ المُتَمَتِّعِيْن**»، وَكلاهُمَا بِضَمِّ المِيْمِ، إِلاَّ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ حَكَىٰ عَنِ الخَلِيْلِ كَسْرَ مُتْعَةِ الحَجِّ[2].

(مَا جَاءَ فِي الأَقْرَاءِ في عِدَّةِ الطَّلَاقِ وَطَلَاقِ الحَائِضِ)

تَقَدَّمَ طَرَفٌ مِنَ الكَلَامِ عَلَىٰ القُرْءِ، وَأَشْبَعْنَا القَوْلَ فِيْهِ فِي الكِتَابِ «الكَبِيْر».

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**انْتَقَلَتْ حَفْصَةُ**» [٥٤]. أَيْ: نَقَلْتُهَا، يَعْنِي حَوَّلْتُهَا مِنْ مَوْضِعِهَا. وَفِي حَدِيْثِ أُمِّ زَرْعٍ[3]: «**وَلاَ سَمِيْنَ وَيُنْتَقَلُ**» أَيْ: يَنْقُلُهُ النَّاسُ إِلَىٰ بُيُوتِهِمْ فَيَأْكُلُوْنَهُ. يُقَالُ: نَقَلَ الشَّيْءَ نَقْلاً: حَوَّلَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ. وَنَقَلَ الكَلَامَ: بلَّغَهُ عَنْ

---

(١) سورة النّازعات، الآية: ٣٣، وسورة عبس، الآية: ٣٢.

(٢) تقدم ذكره ص(١٠٨).

(٣) مَنَالُ الطَّالِبِ لابنِ الأَثِيرِ: (٥٤٠) ويُراجعُ «بُغْيَةِ الرَّائِدِ للقَاضِي عياضٍ (٤٥) قال ابنُ الأثير» ويُرْوَىٰ «فينتقىٰ» وهو أَحْسنُ في التَّجَانُسِ، ـ والانْتِقَاءُ «استِخْراجُ النِّقْي وهو مُخُّ العَظْمِ، وَكَثْرَةُ المُخِّ مِنْ آثارِ السِّمَنِ».

قَائِلِهِ، وَنَقَلَ الثَّوْبَ: رَقَّعَهُ. وَنَقِلَ المَكَانُ ـ بِكَسْرِ القَافِ ـ نَقَلاً: كَثُرَ نَقَلُهُ؛ وَهُوَ صَغَارُ الحِجَارَةِ[1].

(عِدَّةُ المَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا إِذَا طُلِّقَتْ فِيْهِ)

ـ قَوْلُهُ: «مِنْ أَدْبَارِ البُيُوْتِ» [٦٥]، أَيْ: مِنْ ظُهُوْرِهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى[2]: ﴿ فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ ﴾ أَيْ: الظُّهُوْرُ. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «لا تَدَابَرُوا» أَيْ: [لا] تَقَاطَعُوا. وَيُقَالُ: تَدَابَرَ القَوْمُ: إِذَا أَدْبَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ صَاحِبِهِ.

(مَا جَاءَ فِي نَفَقَةِ المُطَلَّقَةِ)

قَوْلُهُ: «تِلْكَ امْرَأَةٌ يَغْشَاهَا أَصْحَابِي» [٦٧]. أَيْ: يَزُوْرُوْنَهَا وَيَأْتُوْنَهَا، وَمَعْنَىٰ الغِشْيَانِ: الإِلْمَامُ وَالوُرُوْدُ. يُقَالُ: فُلَانٌ يَغْشَاهُ الأَضْيَافُ، وَغَشِيَتْهُمُ الخَيْلُ، أَيْ: أَحَاطَتْ بِهِمْ، قَالَ حَسَّانُ بن ثَابِتٍ[3] يَمْدَحُ بَنِي جَفْنَةَ، ـ وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ أَمْدَحُ بَيْتٍ قَالَتْهُ العَرَبُ ـ:

يُغْشَوْنَ حَتَّىٰ مَا تَهِرُّ كِلَابُهُمْ … لاَ يَسْأَلُوْنَ عَنِ السَّوَادِ المُقْبِلِ

ـ وَ«الصُّعْلُوْكُ»: الفَقِيْرُ. وَكَانَتِ العَرَبُ تُسَمِّي الَّذِيْنَ يَعِيْشُوْنَ مِنَ الإِغَارَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُوْنَ لَهُمْ أَمْوَالٌ يُرْجِعُوْنَ إِلَيْهَا صَعَالِيْكَ، وَيُقَالُ: تَصَعْلَكَ الرَّجُلُ. /
وَأَمَّا قَوْلُهُ: «المَبْتُوْتَةُ» فَكَلَامٌ فِيْهِ مَجَازٌ[4]. وَإِنَّمَا الوَجْهُ أَنْ يُقَالَ: ٦٦/أ

(١) في اللِّسان: «نقل» «هو بفتحتين: صِغَارُ الحجَارَةِ».
(٢) سُوْرَةُ الأَنْفَال، .
(٣) ديوانه (١/ ٧٤).
(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٦).

المَبْتُوْتَةُ طَلاَقُهَا؛ لأَنَّ المَعْرُوْفَ أَنْ يُقَالَ: بَتَّ طَلاَقَ المَرْأَةِ وَأَبَتَّهُ، وَلاَ يُقَالُ: بَتَّ المَرْأَةَ، إِلاَّ عَلَىٰ مَعْنَىٰ بَتَّ طَلاَقَ المَرْأَةِ، فَيُحْذَفُ المُضَافُ، وَيُقَامُ المُضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، فَعَلَىٰ هَـٰذَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ مَبْتُوْتَةٌ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ «**فَلاَ يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ**» فَفِيْهِ تَأْوِيْلاَنِ[1]:

أَحدُهُمَا: أَنْ يُرِيْدَ أَنَّهُ شَدِيْدٌ عَلَىٰ أَهْلِهِ كَثِيْرُ التَّأْدِيْبِ لَهُمْ، فَجَعَلَهُ لِكَثْرَةِ تَأْدِيْبِهِ لَهُمْ كَأَنَّ عَصَاهُ أَبَدًا عَلَىٰ عَاتِقِهِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَضَعُهَا، فَهُوَ قَدْ يَنَامُ وَيُصَلِّيْ وَيَأْكُلُ وَيَشْرِبُ؛ مُبَالَغَةً فِي المَعْنَىٰ لَمَّا كَانَ يُكْثِرُ ضَرْبَ النِّسَاءِ نَسَبَهُ إِلَىٰ ذٰلِك عَلَىٰ مَا قَالَتِ الحُكَمَاءُ: مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ وَنُسِبَ إِلَيْهِ. وَلَمْ يُرِدْ بِالعَصَا هُنَا الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ الأَدَبَ بِاللِّسَانِ وَاليَدِ، وَبِمَا يَحْسُنُ الأَدَبُ بِمِثْلِهِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ[2]: «**لاَ تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ وَأَخِفْهُم فِي اللهِ**» وَمِنْ هَـٰذَا قَالَتِ العَرَبُ: فِي الوَالِي: فُلاَنٌ لَيِّنُ العَصَا، وَفُلاَنٌ شَدِيْدُ العَصَا. قَالَ مَعْنُ بنُ أَوْسٍ[3] ـ يَصِفُ رَاعِيَ إِبِلِهِ ـ:

عَلَيْهَا حَفِيْظٌ فَارِغٌ لَيِّنُ العَصَا ... يُسَاجِلُهَا جَمَّاتِهِ وَتُسَاجِلُهْ

والعَرَبُ تُسَمِّي الطَّاعَةَ وَالأُلْفَةَ وَالجَمَاعَةَ: العَصَا. تَقُوْلُ: «عَصَا الإِسْلاَمِ»،

---

(١) المَصْدَرُ نَفْسُهُ.

(٢) النِّهَايَة لابن الأثير (٣/ ٢٥٠).

(٣) ديوانه (١١٢)، وجاءَ في حَاشِيَةِ الأَصْلِ «كَانَ المِصْرَاعُ الآخرُ من البَيْتِ:

* يُسَائِلُهَا عَمَّا بِهِ وَتُسَائِلُهْ *

ثُمَّ ضَرَبَ علَيْهِ، وقالَ: صَوَابُهُ: «يُسَاجِلُهَا.. إلى آخرِ، تَمَّتْ».

وَ«عَصَا السُّلْطَان»، وَمِنْهُ[1]:

إِذَا كَانَتِ الهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ العَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكُ سَيفٌ مُهَنَّدُ

وَمِنْهُ قَوْلُ: صِلَةَ بنِ أَشْيَم[2]: «إِيَّاكَ وَقَتِيْلَ العَصَا». يَقُوْلُ: إِيَّاكَ أَنْ تُقْتَل، أَوْ تَقْتُلَ قَتِيْلاً إِذَا انْشَقَّتِ العَصَا، وَالعَرَبُ تُسَمِّي قَرَارَ الظَّاعِنِ، وَقَرَارَ الأَمْرِ وَاسْتِوَاءَهُ عَصًى فَإِذَا اسْتَغْنَىٰ المُسَافِرُ عَنِ الظَّعْنِ قَالُوا: قَدْ أَلْقَىٰ عَصَاهُ، قَالَ الشَّاعِرُ[3]:

---

(١) نَسَبَهُ أَبُوعليٍّ القَالي في الأَمَالي (٢/ ٢٢٦)، وذَيْل الأَمَالي (١٤٠) إلى جَرِيْرٍ وأَنْكر ذٰلك الأُسْتَاذُ العلاَّمَةُ عبدُ العزيز المَيْمَنِيُّ الرَّاجكوتي هذه النِّسبة. ينظر هامش اللآلي (٨٩٩)، والشَّاهدُ في المَقْصور والممدود لابن ولاد (١١٧)، وكتاب العصَا لأُسَامة بن مُنقذ (١٤٠)، والتَّخمير (١/ ٤١٠، ٤١١)، والمُغني لابن هِشَام (٦٢٢).

(٢) في الإصابةِ (٣/ ٤٦٣) صِلَةُ بنُ أَشْيَمَ - بوزن أَحْمَدَ - بِمُعْجَمةٍ وتَحْتَانيَّةٍ أَبُوالصَّهْبَاءِ العَبْدِيُّ تَابِعيٌّ مشْهُورٌ. . ثم ذَكَرَ أَنَّهُ قُتِلَ بِسِجِسْتَان سنةَ خَمْسَ وثلاثينَ وهو ابنُ مِائَةَ وثلاثين سنةً، قال الحافظُ: قُلْتُ فَعلىٰ هَـٰذَا فقد أَدْرَكَ الجَاهليَّةَ.

(٣) هَـٰذَا البيتُ مُخْتَلَفٌ في نسبتِهِ ومن ثُمَّ نسبةِ القَصيدةِ التي منها البيت فَيُنْسَب إلىٰ معقَّر البَارِقِيِّ في تهذيب اللُّغة (٣/ ٧٧)، وعنه في اللِّسان (عصَا) كمَا يُنسَبُ إلى مُضَرِّسِ بن ربعيٍّ الأَسَدِيِّ كما في البيان والتَّبيين (٣/ ٤٠)، وفيه أنشد قول مُضَرِّسٍ:

فأَلْقَتْ عصَا التِّسْيَارِ عنهَا وَخَيَّمَتْ بِأَرْجَاءِ عَذْبِ المَاءِ بِيْضٌ مَحَافِرُه

ثُم قال: وَقَال أيضًا: وَأَنْشَدَ البَيْتَ ثُمَّ قَالَ: ويُقَالُ لِبَنِيْ أَسَدٍ «عَبِيْدُ العصَا» وقَوْلُه: «وقَالَ أَيضًا» ليست تصريحًا بنسبته إليه، لأَنَّهُ يمكن أن يُفْهم مِنْهَا: «قَال الشَّاعرُ». يُراجع ثمار القُلُوب (٦٢٨). وجمع الدُّكتور نُورِي حَمُّودي القَيْسِي شعرَ مُضَرِّسٍ وَنَشَرَهُ في مَجَلَّة المَجْمَع العلْمِي العِرَاقِي (١/ ٣٧) سنة (١٤٠٦هـ) وَلَمْ يَرِدْ البَيْتُ فِي مَجْمُوعَه فِي المَنسوب إليه. ويُنْسَبُ أيضًا إلى عبدربُّه السُّلَمِيُّ، أو سليم بن ثُمَامَةَ الحَنَفِيِّ، وإلى راشد بن عبدالله. وَالأَظْهر أَنَّهُ لِمُعَقَّر، قَالَ أَبُوالفَرج في الأَغَاني (١١/ ١٦٠، ١٦١) وقال المُعقِّرُ بنُ أَوْسِ بنِ حِمَارٍ البَارِقِيُّ، حَلِيْفُ بني نُمَيْرِ بنِ عَامِرٍ: =

فَأَلْقَتْ عَصَاهَاوَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَىٰ كَمَا قَرَّ عَيْنًا بالإِيَابِ المُسَافِرُ

وَهُوَ مَعْنَىٰ التَّأوِيْلِ الثَّانِي مِنْ تَأْوِيْلِ حَدِيْثِ البَابِ، إِذْ يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ ﷺ أَنَّهُ كَثِيْرُ السَّفَرِ؛ لأَنَّ المُسَافِرَ يُمْسِكُ العَصَا بِيَدِهِ، وَيَسْتَعْمِلُهَا فِي سَفَرِهِ؛ وَمِنْ شَأْنِ المُسَافِرِ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْزِلَ فِي المَوْضِعِ رَمَىٰ العَصَا مِنْ يَدِهِ وَقَالَ زُهَيْرٌ[1]:

فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ

وَهَـٰذَا الوَجْهُ وَإِنْ كَانَ مَعْرُوْفًا مِنْ فِعْلِ العَرَبِ، وَقَدْ فَسَّرتِ النَّاسُ بِهِ حَدِيْثَ فَاطِمَةَ، فَلَيْسَ لَهُ عِنْدِيْ مَدْخَلٌ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ ﷺ الوَجْهَ الأَوَّلَ مِنَ التَّأْدِيْبِ وَالشِّدَّةِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ رُوَاةِ هَـٰذَا الحَدِيْثِ رَوَىٰ أَنَّهُ قَالَ: «**أَمَّا أَبُوجَهْمٍ فَأَخَافُ عَلَيْكِ قَسَاقَسَتَهُ**». وَ«القَسْقَاسَةُ»: العصَا[2]، وَسُمِّيَتْ قَسْقَاسَةً؛ لأَنَّ الإِنْسَان يَقُسُّ بِهَا الدَّابَّةَ؛ أَيْ: يَسُوْقُهَا، وَصَحَّفَهُ قَاسِمٌ فَقَالَ: «قَشْقَاشَةٌ» بالشِّيْنِ المُعْجَمَةِ.

= أَمِنْ آلِ شَعْثَاءَ الحُمُولُ البَوَاكِرُ مَعَ اللَّيْلِ أَمْ زَالَتْ قُبَيْلُ الأَبَاعِرُ
وَحَلَّتْ سُلَيْمَىٰ فِي هِضَابٍ وَأَيْكَةٍ فَلَيْسَ عَلَيْهَا يَوْمَ ذٰلِكَ قَادِرُ
وَأَلْقتْ عَصَاهَا . . . . البيت

وَذَكَرَ القَصِيْدَةَ كَامِلَةً تَجِدهَا هُنَاكَ.

فَائدة: بيتُ مُضَرِّسٍ: «فَأَلْقَتْ عَصَا التَّسْيَارِ..» في شِعْرِهِ المَذْكُوْرِ وَنَسَبَهُ ثَعْلَبُ فِي شَرْحِ ديوان زُهَيْرٍ (١٤) إِلَىٰ الأُبَيْرِدِ، وَمَعَ أَنَّ الدُّكتور الفَاضل نُوري حمُّودي القيسي ذكره في شعرِ الأُبَيْرِد الرِّيَاحِيِّ في كتابه «شُعَرَاءَ أُمَوِيُّون» (لاَيَحْمِلُ رقم الجزء) (٢٧٥) لم يذكره في المَنْسُوبِ إلى مُضَرِّسٍ في مَجْمُوعِ شعره المذكُور فيما سبق على عادتهم في مثل هـٰذا.

(١) شرح ديوانه (١٣).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٤٧).

ـ وَأَمَّا مُعَاوِيَةَ فَرَجُلٌ أَخْلَقُ» الأَخْلَقُ: الَّذِي لاَ مَالَ لَهُ، اشْتُقَّ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ أَخْلَقُ إِذَا كَانَ أَمْلَسَ، لاَ شَعْرَ عَلَيْهِ، وَصَخْرَةٌ خَلْقَاءُ، وَقَوْلُ العَرَبِ: «فُلاَنٌ صُلْبُ العَصَا» وَ«ضَعِيْفُ العَصَا». يَسْتَعْمِلُوْنَهُ عَلَىٰ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَرُبَّمَا أَرَادُوا: شِدَّةَ الخُلُقِ وَقُوَّةَ البِنْيَةِ، وَرُبَّمَا أَرَادُوا بِهِ الصَّبْرَ عَلَىٰ مُقَارَعَةِ الخُطُوْبِ وَقِلَّةِ الاكْتِرَاثِ مِنَ النَّوَائِبِ، وَقَدْ نَبَّهَ الشَّاعِرُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ[1]:

إِذَا قَنَاةُ امْرِىءٍ أَزْرَىٰ بِهَا خَوَرٌ　　هَزَّ ابنُ سَعْدٍ قَنَاةً صَلْبَةَ العُوْدِ

(جَامِعُ عِدَّةِ الطَّلاَقِ)

ـ قَوْلُهُ: «ثُمَّ رَفَعَتْهَا حَيْضَتُهَا»[2] [٧٠]. مَجَازٌ؛ لأَنَّهَا إِذَا ارْتَفَعَتْ حَيْضَتُهَا فَقَدْ قَصَرَتْهَا عَنِ الخُرُوْجِ عَنْ عِدَّتِهَا، وَعَنْ ارتِفَاعِ مَوَاقِعِهَا، فَكَأَنَّهَا مَنَعَتْهَا هِيَ بِنَفْسِهَا، وَرَفَعَتْهَا عَمَّا يُبَاحُ لَهَا بَعْدَ الخُرُوْجِ مِنَ العِدَّةِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ» [٧١]. يُقَالُ: حَلَّ يَحِلُّ ـ بالكَسْرِ ـ: إِذَا خَرَجَ مِنْ أَمْرٍ مَحْظُوْرٍ عَلَيْهِ، وَهُوَ ضِدُّ حَرُمَ يَحْرُمُ.

(مَا جَاءَ فِي الحَكَمَيْنِ)

قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [٧٢]. أَيْ: خِلاَفٌ بَيْنِهِمَا، وَالشِّقَاقُ: العَدَاوَةُ وَالخِلاَفُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ ﴾.

---

(١) لم أقفْ عليه بعدُ.

(٢) في شرح الزُّرقَاني (٣/ ٢١٢) «ثم رفعتها حيضتها، أي: لم تأتها».

(٣) سُورة النِّساء، الآية: ٣٥.

(٤) سورة ص.

(يَمِيْنُ الرَّجُلِ بِطَلَاقِ مَا لَمْ يَنْكِحْ)

ـ قَوْلُهُ: «ثُمَّ أَثِمَ» [٧٣]. أَيْ: حَنِثَ فَتَحَمَّلَ الإِثْمَ. يُقَالُ: آثَمَهُ اللهُ يَأْثِمُهُ؛ إِذَا جَازَاهُ جَزَاءَ إِثْمِهِ وَأَنْشَدَ[١]:

فَهَلْ/ يَأْثُمَنِّي اللهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُهَا وَعَلَّلْتُ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفْرِ ٦٦/ب

أَيْ: هَلْ يُجَازِيْنِي اللهُ جَزَاءَ إِثْمِي.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَنْتِ الطَّلَاقُ». أَيْ: ذَاتُ طَلَاقٍ. قَالَ أَبُوعَلِيٍّ الفَارِسِيُّ: وَمِنَ الاتِّسَاعِ وَالحَذْفِ، قَوْلُهُم فِي صَرِيْحِ الطَّلَاقِ: أَنْتِ وَاحِدَةٌ، أَيْ: أَنْتِ ذُو[٢] تَطْلِيْقَةٍ وَاحِدَةٍ، فَحَذَفَ المُضَافَ وَالمُضَافَ إِلَيْهِ، وَأَقِيْمَتْ صِفَةُ المُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَ الاسْمِ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُمْ: أَنْتِ الطَّلَاقُ، وَقَوْلُهُمْ: هُوَابنُ الُّلؤْمِ، قِيْلَ مَعْنَاهُ: أَيْ: ذِيْ الُّلؤْمِ، وَالأَظْهَرُ أَنَّهُمْ قَصَدُوا المُبَالِغَة فِي الذَّمِّ، وَفِي الفِرَاقِ حَتَّىٰ أَوْقَعُوْهُ مَوْقِعَ الُّلؤْمِ، وَأَوْقَعُوْهَا مَوْقعَ الطَّلَاقِ. وَطلَاقُ المَرْأَةِ بِمَعْنَيَيْنِ[٣]: أَحَدهُمَا: حَلُّ عَقْدَة النِّكَاحِ. والآخَرُ: بِمَعْنَىٰ التَّرْكِ وَالإِرْسَالِ، يُقَالُ: طَلَّقْتُ القَوْمَ: إِذَا تَرَكْتَهُمْ، وَطَلَّقْتُ الإِبِلَ إِلَىٰ المَاءِ، وَأَطْلَقْتُهَا: أَرْسَلْتُهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَحَنَثَ» يُقَالُ: حَنَثَ فِي يَمِيْنِهِ: إِذَا أَثِمَ. وَقِيْلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾﴾: اليَمِيْنُ الفَاجِرَةُ.

---

(١) هُوَنُصيبٌ، والبَيْتُ في شِعْرِه(٩٤).

(٢) كذا، ولعلها «ذات».

(٣) الغَريبين للهَرَوِيِّ(٤/ ١١٧٩).

(٤) سُورة الواقعة.

(عِدَّةُ المُتَوَفَّىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا)

ـ قَوْلُهُ: «فَقَالَ ابنُ عبَّاسٍ: آخِرُ الأَجَلَيْنِ» [٨٣]. تَقْدِيْرُهُ(١): حِلُّهَا آخِرُ الأَجَلَيْنِ، فَحَذَفَ المُبْتَدَأَ اخْتِصارًا، كَقَوْلِهِ تعالَىٰ: (٢) ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌ﴾ أَيْ: هَـٰذَا بَلاَغٌ. ـ وَقَوْلُهُ: «فَحَطَّتْ إِلَىٰ الشَّابِّ» مَعْنَاهُ: مَالَتْ إِلَيْهِ(٣) وَانْجَذَبَتْ. قَالَ عَمْرُو بنُ الأَهْتَمِ(٤):

ذَرِيْنِي وَحَطِّي فِي هَوَايَ فَإِنَّنِي عَلَىٰ الحَسَبِ العَالِي الرَّفِيْعِ شَفِيْقُ

وَتَقَدَّمَ مَعْنَىٰ لَمْ تَحِلَّ، وَأَنَّهُ يُقَالُ: حَلَّ يَحِلُّ؛ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَمْرٍ مَحْظُوْرٍ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ للحَاجِّ إِذَا خَرَجَ مِنْ إِحْرَامِهِ: حَلَّ يَحِلُّ وَأَحَلَّ يُحِلُّ، وَلاَ يُقَالُ: حَلَّ يَحُلُّ ـ بِضَمِّ الحَاءِ فِي المُسْتَقْبَلِ ـ، إلاَّ إِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ النُّزُوْلِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَكَانَ أَهْلُهَا غَيَبًا». وَفِي حَدِيْثٍ آخَرَ: «وإِنَّ نفَرَنَا غُيَّبٌ» جَمْعُ غَائِبٍ، وَتَقَيَّدَ فِي كِتَابِي «غَيَبٌ»، وَكَذَا طَبَطَهُ الأَصِيْلِيُّ(٥)، وَضَبَطَهُ غَيْرُهُ: «غُيَّبٌ» وَهُوَ القِيَاسُ؛ لأَنَّ فَاعِلاً مَتَىٰ كَانَ صِفَةً لِمُذَكَّرٍ فَإِنَّهُ يُجْمَعُ عَلَىٰ فُعَّالٍ وَفُعَّلٍ، نَحْوَ شَاهِدٍ وَشُهَّادٍ وَشُهَّدٍ، وَالمُعْتَلُّ العَيْنِ يُجْرِي هَـٰذَا المُجْرَىٰ، مِثْل: قَائِمٍ وَقُوَّامٍ وَقُوَّمٍ، وَصَائِمٍ وَصُوَّامٍ وَصُوَّمٍ. قَالَ سِيْبَوَيْهِ(٦): وَغَائِبٌ وَغُيَّابٌ وَغُيَّبٌ، إلاَّ أَنَّهُ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٤٩).

(٢) سُورة الأحقاق، الآية: ٣٥.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٤٩)، ولم يُنْشِدِ البَيْتَ.

(٤) شعرُهُ (٩٢).

(٥) عن مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢/ ١٤١).

(٦) الكتاب (٢/ ٢٠٦).

يَجُوزُ فِي المُعتَلِّ مِن هَـٰذَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ يُوْجِبُهَا التَّصْرِيْفُ، مِثْلُ: صُوَّمٌ وَصُيَّمٌ وَصِيَّمٌ، وَالأَحْسَنُ فِيْهِ الأَلِفُ؛ لاجْتِمَاعِ الأَمْثَالِ، وَلاَ يُجْمَعُ فَاعِلٌ الَّذِي هُوَ صِفَةٌ لِلْمُذَكَّرِ عَلَىٰ فَوَاعِلَ إلاَّ شَاذًّا لاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ: فَارِسٌ وَفَوَارِسُ، وَهَالِكٌ وَهَوَالِكُ، وَنَاكِسٌ وَنَوَاكِسُ؛ وَقَدْ وُجِدَ غَيْرُ ذٰلِكَ فِي كَلَامِ العَرَبِ. قَالَ عُتَيْبَةُ بنُ الحَارِثِ[1]:

أُحَامِي عَنْ ذِمَارِ بَنِي أَبِيْكُمْ ... وَمِثْلِي فِي غَوَائِبِكُمْ قَلِيْلُ

وَقَال جَزْءُ بنُ سَعْدٍ المُخَاطَبُ لَمَّا بَلَغَهُ ذٰلِكَ: نَعَمْ. وَفِي شَوَاهِدِنَا. وَإِنَّمَا هُوَ جَمْعُ شَاهِدٍ وَغَائِبٍ مِنَ النَّاسِ. وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو العَبَّاسِ المُبَرِّدُ أَنَّه الأَصْلُ[2]، وَأَنَّهُ فِي الشِّعْرِ شَائِعٌ جَائِزٌ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ الفَرَزْدَقِ[3]:

---

(١) هُوَ عُتَيْبَةُ بنُ الحَارِثِ بنِ شِهَابٍ اليَرْبُوعِيُّ، مِنْ بَنِي ثَعلبة بنِ يَرْبُوع بن حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةِ بنِ تَمِيْمٍ، من فُرسَان العَرَبِ المَشْهُورين في الجَاهِلِيَّةِ. يُراجع: جَمهرة أنساب العرب (١٨٤)، الأغاني (١٤/ ٢٧)، والمُؤتَلِف والمُختَلف (٢٣١)، والعِقْدُ الفَرِيد (١/ ١٢٤)، وَخِزَانة الأَدَبِ (١/ ١٢٤). وَالبَيْتُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ لَهُ فِي النَّقائض (١/ ٧٠، ١١٧) يَقُولُ فِيْهَا:

أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ جَزْءَ بنَ سَعْدٍ ... فَكَيْفَ أَصَابَ بَعْدَكُمُ الثَّقِيْلُ
أُحَامِي عَنْ ذِمَارِ بَنِي أَبِيْكُمْ ... وَمِثْلِي فِي غَوَائِبِكُمْ قَلِيْلُ
كَمَا لاَقَىٰ ذَوُوا الهِرْمَاسِ مِنِّي ... غَدَاةَ الرَّوْعِ إِذْ فَرِيَ الشَّلِيْلُ
إِذَا اخْتَلَفَتْ نَوَاصِي الخَيْلِ ظَنُّوا ... بِأَنَّ بِصَعْدَتِي يُشْفَىٰ الغَلِيْلُ
غَدَرْتُمْ غَدْرَةً وَغَدَرْتُ أُخْرَىٰ ... فَلَيْسَ إِلَىٰ تَوَا فِيْنَا سَبِيْلُ
كَأَنَّكُمْ غَدَاةَ بَنِي كِلَابٍ ... تَقَاقَدْتُمْ عَلَيَّ لَكُمْ دَلِيْلُ

(٢) المُقْتَضَب (١/ ١٢١، ٢/ ٢١٩)، والكامل (٢/ ٥٧٤).

(٣) البيتُ في ديوانه (١/ ٤٠٣) وصدره:

* وإذا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيْدَ رَأَيْتَهُمْ *

وَيَكُوْنُ غَيَبًا على رِوَايَةِ مَنْ رَوَاهُ في حَدِيْثِ البَابِ: اسْمٌ جَمْعٍ، كَالنَّفَرِ وَالسَّمَرِ، قَالَ سِيْبَوَيْهِ فِي بَابِ أَسْمَاءِ الجُمُوْعِ، وَمِثْلُ ذٰلِكَ: غَائِبٌ وَغَيَبٌ، وَخَادِمٌ وَخَدَمٌ، فَإِنَّمَا الخَدَمُ هُنَا كَالأَدَمِ.

ـ وَيُقَالُ: «**نُفِسَتِ المَرْأَةُ**» عَلَىٰ صِيْغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. تُنْفَسُ، فَهَـٰذِهِ اللُّغَةُ المَشْهُوْرَةُ الفَصِيْحَةُ[1]. وَحَكَىٰ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: أَنَّهُ يُقَالُ: نَفِسَتْ ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَكَسْرِ الفَاءِ ـ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ بِمَعْرُوْفٍ، إِنَّمَا المَشْهُوْرُ الأَوَّلُ، هَـٰذَا قَوْلُ ابنِ السِّيْدِ[2]، وَتَقَدَّمَ لَنَا أَوَّلَ الكِتَابِ أَنَّهُ يُقَالُ ـ عَلَىٰ مَا حَكَاهُ الخَطَّابِيُّ[3] وَصَاحِبُ «الغَرِيْبَيْنِ»[4] ـ: نُفِسَتِ المَرْأَةُ، وَنَفِسَتْ: حَاضَتْ، وَنَحْوُهُ حَكَىٰ أَبُو عُبَيْدٍ[5].

(مَقَامُ المُتَوَفَّىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا فِي بَيْتِهَا حَتَّىٰ تَحِلَّ)

قَالَ ابنُ السِّيْدِ[6]: «**القَدُّوْمُ**» ـ بِفَتْحِ القَافِ وَالتَّشْدِيْدِ ـ مَوْضِعٌ، وَوَقَعَ فِي

= يَمْدَحُ يَزِيدُ بنُ المُهَلَّبِ، الكتاب (٢/ ٢٠٧)، والنُّكت عليه للأعلم (١٠٣٥)، والأصول لابن السَّراج (٣/ ١٧)، وجمهرة اللُّغة (٢/ ٢٢٨)، وإعراب القراءات (٢/ ١٥٥)، والموشَّح (١٦٧)، وشرح المفصَّل لابن يعيش (٥/ ٥٦).

(١) تقدم ذٰلك في الجُزء الأول .

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٥٠).

(٣) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لِلْخَطَّابِيِّ (٢/ ٥٧٦).

(٤) الغريبين للهَرَوِيِّ (٥/ ١٨٧١).

(٥) يُراجع غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ.

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٥٠).

بَعْضِ النُّسَخِ ـ بِضَمِّ القَافِ ـ، وَذٰلِكَ خَطَأٌ، وَكَذٰلِكَ مَنْ رَوَاهُ بِفَتْحِ القَافِ وَالتَّخْفِيفِ، وَمِثْلُهُ الَّذِي فِي حَدِيْثِ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقَالَ البَكْرِيُّ :[1] قَدُوْمٌ ـ بِضَمِّ أَوَّلِهِ، عَلَىٰ وَزْنِ فَعُوْلٍ ـ ثَنِيَّةٌ بِالسَّرَاةِ. قَالَ: وَالمُحَدِّثُوْنَ يَقُوْلُوْنَ: قَدُّوْمٌ ـ بِتَشْدِيْدِ ثَانِيْهِ ـ. وَفِي حَدِيْثِ إِبْرَاهِيْمَ: «اخْتَتَنَ بِالقَدُوْمِ» وَرَوَاهُ أَبُو الزِّنَادِ[2]: «بِالقَدُوْمِ» مُخَفَّفًا، / وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الُّلغَوِيِّيْنَ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ الُّلغَوِيُّ[3]: قَدُّوْمٌ: مَوْضِعٌ، مَعْرِفَةٌ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ، هٰكَذَا ذَكَرَهُ بِالتَّشْدِيْدِ، قَالَ: وَمَنْ رَوَىٰ فِي حَدِيْثِ إِبْرَاهِيْمَ: «بِالقَدُوْمِ» مُخَفَّفًا، فَإِنَّمَا يَعْنِي الَّذِي يُنْجَرُ بِهِ. وَقَالَ عِيَاضٌ[4]: قَوْلُهُ: «حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِطَرَفِ القَدُّوْمِ» رُوِيَ بِفَتْحِ القَافِ وَضَمِّهَا، وَتَخْفِيْفِ الدَّالِ وَتَشْدِيْدِهَا، وَبِالفَتْحِ مَعَ التَّشْدِيْدِ أَكْثَرُ، قَالَ: وَقَوْلُهُ: «اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيْمُ بِالقَدُوْمِ» بِالتَّخْفِيْفِ، وَفَتْحِ القَافِ: هِيَ قَرْيَةٌ بِالشَّامِ، وَقِيْلَ: هِيَ آلَةُ النَّجَّارِ المَعْرُوْفَةُ، وَالآلَةُ مُخَفَّفَةٌ لَا خِلَافَ فِي تَخْفِيْفِهَا، وَحَكَىٰ البَاجِيُّ[5] التَّشْدِيْدَ، وَقَالَ: هُوَ مَوْضِعٌ، وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ[6]: قَدُّوْمُ: ثَنِيَّةٌ بِالسَّرَاةِ، وَضَبَطَهُ الأَصِيْلِيُّ[7] وَالقَابِسِيُّ فِي حَدِيْثِ قُتَيْبَةَ فِي «البُخَارِي» بِالتَّشْدِيْدِ. قَالَ الأَصِيْلِيُّ[7]:

١/٦٧

---

(١) مُعجم ما استَعجم للبكريّ (١٠٥٢، ١٠٥٣).

(٢) عن البكريّ أيضًا.

(٣) من شُيُوخ الحَرْبِيِّ كَمَا فِي «المَشَارق» ولم أعرفه.

(٤) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ للقاضي عِيَاضٍ (٢/ ١٩٨).

(٥) المُنْتَقَىٰ لأبي الوليد البَاجِيِّ، (٤/ ١٣٤).

(٦) مَازَالَ النَّقْلُ عن «المَشَارِقِ..»، وَيُرَاجع: الجمهرة لأبي دريد (٦٧٦).

(٧) عن «المشارق» أيضًا.

وَكَذَا قَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُوزَيْدٍ المَرْوَزِيُّ، وَأَنْكَرَ يَعْقُوبُ بنُ [أَبي] شَيْبَةَ فِيْهِ التَّشْدِيْدُ، وَحَكَىٰ البُخَارِيُّ - عَنْ شُعَيْبٍ - فِيْهِ التَّخْفِيْفَ.

- وَقَوْلُهَا: «فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ» [٨٧]. كَلامٌ فِيْهِ مَجَازٌ، وَتَقْدِيْرُهُ[١]: فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ عُثْمَانَ، فَهُوَ عَلَىٰ حَذْفِ المُضَافِ وَإِقَامَةِ المُضَافِ إِلَيهِ مُقَامَهُ.

- وَ«قَنَاةُ» [٨٨]: اسمُ وَادٍ بِنَاحِيَةِ أُحُدٍ[٢]؛ وَهوَ عَلَمٌ غَيْرُ مَصْرُوْفٍ، وَفِي الحَدِيْثِ: «فَسَالَ الوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا» بِالرَّفْعِ وَتَرْكِ الصَّرْفِ، وَهُوَ بَدَلٌ مِنَ الوَادِي، وَتَرْوِيْهِ الفُقَهَاءُ بالنَّصْبِ وَالتَّنْوِيْنِ، وَيَتَوَهَّمُوْنَهُ قَنَاةً مِنَ القَنَوَاتِ وَهُوَ غَلَطٌ.

- وَقَوْلُهُ: «تَنْتَوِي حَيْثُ انْتَوَىٰ أَهْلُهَا» [٨٩]. أَيْ: تَذْهَبُ حَيْثُ ذَهَبُوا[٣]، وَتُقِيْمُ حَيْثُ أَقَامُوا، وَهُوَ تَفْتَعِلُ مِنَ النَّوَىٰ، وَهُوَ مَا يَنْوِيْهِ الإِنْسَانُ مِنَ السَّفَرِ.

(مَا جَاءَ فِي الإِحْدَادِ)

- قَوْلُهَا: «فَدَعَتْ بِطِيْبٍ فِيْهِ صُفْرَةٌ خَلُوْقٌ أَوْ غَيْرُهُ» [١٠]. يُرْوَىٰ بالخَفْضِ عَلَىٰ البَدَلِ مِنَ الطِّيْبِ[٤]، وَبِالرَّفْعِ عَلَىٰ خَبَرِ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: هُوَ خَلُوْقٌ، وَالخَلُوْقُ: ضَرْبٌ مِنَ الطِّيْبِ، وَيُقَالُ: هُوَ طِيْبٌ يُخْلَطُ بالزَّعْفَرَانِ. وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ في الأَعْرَاسِ، يُقَالُ: تَخَلَّقَ الرَّجُلُ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٥١).

(٢) المَصْدَرُ نفسُهُ، ويُرَاجع: مُعجَمُ مااستَعْجَم (١٠٩٦)، ومُعجَم البُلْدان (٤/ ٤٠١)، والمَغَانِم المُطَابَة (٣٥١).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٥٢).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوليْدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ٥٦).

ـ وَيُقَالُ: حَدَّتِ المَرَأَةُ عَلَىٰ زَوْجِهَا. [١٠٢]. تَحُدُّ حِدَادًا[١] وَأَحَدَّتْ تُحِدُّ إِحْدَادًا، فَهِيَ حَادٌّ وَمُحِدٌّ؛ إِذَا تَرَكَتِ الزِّيْنَةَ وَلَبِسَتِ السَّوَادَ، وَلَمْ يَعْرِفِ الأَصْمَعِيُّ إِلاَّ أَحَدَّتْ [فَهِيَ مُحِدٌّ].

ـ وَقَوْلُهَا: «أَفَتَكْحُلُهُمَا؟» [١٠٣] بِالتَّاءِ وَتَثْنِيَةِ الضَّمِيْرِ، وَالهَاءِ عَلَىٰ هَـٰذَا عَائِدَةٌ عَلَىٰ العَيْنَيْنِ، أَيْ: أَفَتَكْحِلُ[٢] ابْنَتِي عَيْنَيْهَا؟. وَيُقَالُ: «بَعَرَةٌ وَبُعْرَةٌ» بِتَسْكِيْنِ العَيْنِ وَفَتْحِهَا، وَكَذٰلِكَ يُقَالُ فِي الجَمِيْعِ: بَعَرٌ وَبَعْرٌ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «أَوْ طَيْرٍ»، وَالصَّوَابُ[٣]: «أَوْ طَائِرٍ»؛ لأَنَّ الطَّيْرَ إِنَّمَا يُقَالُ لِلْجَمِيْعِ لاَ لِلوَاحِدِ.

ـ وَ«الحِفْشُ»: البَيْتُ الصَّغِيْرُ[٤]، كَذٰلِكَ قَالَ الخَلِيْلُ[٥]. وَأَصْلُ الحِفْشِ: الدُّرْجُ شُبِّهَ بِهِ البَيْتُ الصَّغِيْرُ فِي صِغَرِهِ وَضِيْقِهِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[٦]:

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٥٧) وَجَاءَ في حاشية الأَصْلِ: «كَحَلَهَا يَكْحُلُهَا وَيَكْحَلُهَا كَحْلاً فَهِي مَكْحُولَةٌ وَكَحِيْلٌ، وَكَحَّلَهَا عنِ ابن سِيْدَةَ» يراجع: المُحكم (٣/ ٢٩) ماعَدَا اللَّفظَةُ الأَخِيْرَةُ.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (٢/ ٥٧).

(٤) جاء في هامش الأَصْلِ: «وفي «المُحْكَمِ» الحِفْشُ: الشَّيءُ البَالي، والحِفْشُ الدُّرْجُ يَكُونُ فيه البَخُوْرُ، وهُوَ أيضًا: الصَّغِيرُ مِنْ بُيُوت الأَعْرَابِ وَقِيْلَ: الحِفْشُ وَالحَفْشُ: البَيْتُ القَرِيْبُ السُّمْكِ مِنَ الأَرْضِ، جَمْعُهُ أَحْفَاشٌ وَحِفَاشٌ، وَحَفَّشَ الرَّجُلُ: أَقَامَ في الحِفْشِ قَالَ رُؤْبَةُ [ديوانه: ٧٨]:
* وَكُنْتُ لاَ أُوْبَنُ في التَّحَفُّشِ *»
وفي ديوان رُؤْبَةَ: «بالتَّخْفِيْشِ». وَيُرَاجِعُ، المحكم (٣/ ٧٩).

(٥) العين (٣/ ٩٧).

(٦) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لهُ (١/ ٥١) وَفِيْهِ و«جَمْعُهُ أَحَافِشٌ» والنَّصُّ هنا من الغريبين لأبي عُبَيْدٍ =

الحِفْشُ: الدُّرْجُ، وَجَمْعُهُ: أَحْفَاشٌ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: هُوَ البَيْتُ [الذَّلِيْلُ][1] القَرِيْبُ السُّمْكِ. وَقِيْلَ: الحِفْشُ: شِبْهُ القُفَّةِ يُصْنَعُ مِنْ خَوْصٍ تَجْمَعُ فِيْهِ المَرْأَةُ غَزْلَهَا وَسَقَطَهَا كَالدُّرْجِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَتَفْتَضُّ بِهِ». قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[2]: هُوَ مِن فَضَضْتُ الشَّيْءَ؛ إِذَا كَسَرْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ؛ وَمِنْهُ: فَضَّ خَاتَمِ الكِتَابِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ﴾. فَأَرَادَتْ أَنَّهَا تَكُوْنُ فِي عِدَّةٍ مِنْ زَوْجِهَا، فَتَكْسِرُ مَا كَانَتْ فِيْهِ، وَتَخْرُجُ مِنْهُ بِالدَّابَّةِ. قَالَ: وَبَعْضُهُمْ[4] يَرْوِيْهِ: «فَتَقْتَضُّ» ـ بِالقَافِ ـ، وَالصَّوَابُ مَا رَوَاهُ مَالِكٌ، كَذٰلِكَ رَأَيْتُ الحِجَازِيِّيْن جَمِيْعًا يَرْوُوْنَهُ، وَسَأَلْنَاهُمْ عَنْ ذٰلِكَ الاقْتِضَاضِ كَيْفَ هُوَ؟ فَذُكِرَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ نَحْوًا مِمَّا فِي «المُوَطَّأ» إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ تَقْتَضُّ بِطَائِرٍ تَمْسَحُ بِهِ قُبُلَهَا وَتَنْبِذُهُ، فَلاَ يَكَادُ يَعِيْشُ، أَيْ: يَمُوْتُ بِقُبْحِ رِيْحِهَا وَقَذَارَتِهَا؛ لأَنَّهَا كَانَتْ تُقِيْمُ حَوْلاً لاَ تَغْتَسِلُ، وَلاَ تَمَسُّ طِيْبًا، فَيَكْثُرُ عَلَيْهَا

= الهَرَوِيِّ (٢/ ٤٦٥). وَهُوَ النَّاقِلُ عنْ الشَّافِعِيِّ.

(١) عن الغَرِيْبَيْنِ، وَبَعْدَهُ، وَكَذٰلِكَ قَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ، ويُرَاجع فِي هٰذِهِ شَرْح هٰذِهِ اللَّفْظَةِ: غريبُ الحديث لابنَ قُتيبَةَ (١/ ٣١١، ٣١٢، ٢/ ٤٩٦)، وذكر حديث «المُوطَّأ» وفسَّرهُ عن ابن وَهْبٍ، والفَائق (١/ ٢٩٥)، والنِّهاية (١/ ٤٠٧)، وكتاب في غريب الحديث لأندلسيٍّ مَجْهُولٍ، فيه فوائد كثيرة عن السَّفاقُسِيِّ وابن الأعرابي وغيرهما. ويُراجع أيضًا: «جمهرة اللُّغة (٥٣٧)، وتهذيب اللُّغة (٤/ ١٨٩)، ومجمل اللُّغة (٢٤٤)، والمحكم (٣/ ٨٠)، والأفعال للسَّرقُطِيِّ (١/ ٣٩٣)، والصِّحَاح، واللِّسان، والتَّاج (حَفَشَ).

(٢) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ له (٢/ ٤٩٧).

(٣) سورةُ آلِ عِمْرَانَ، الآية: ١٥٩.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٥٧).

الوَسَخُ، وَتَشْتَدُّ رَائِحَةُ العَرَقِ، فَقَلَّمَا تَتَمَسَّحُ بِشَيْءٍ إلاَّ مَاتَ. وَقَالَ قَوْمٌ: «تَفْتَضُّ» بالفَاءِ[1]؛ مِنَ الفَضَضِ؛ وَهُوَ المَاءُ العَذْبُ[2]. يُقَالُ: افْتَضَضْتُ بالمَاءِ؛ إذَا اغْتَسَلْتُ بِهِ. فَمَعْنَىٰ «تَفْتَضُّ بِهِ»: تَغْتَسِلُ وَتَسْتَنْقِي، كَمَا يُغْتَسَلُ بِالمَاءِ.

أَبُو الوَلِيْدِ[3]: وَيَبْعُدُ هَـٰذَا فِي شَيْءٍ مِنَ الحَيَوَانِ؛ لأَنَّهُ لاَ يَتَأَتَّىٰ بِهِ هَـٰذَا، وَإِنَّمَا يَتَأَتَّىٰ بِهِ مَا وَصَفَهُ مَالِكٌ أَو ابنُ وَهْبٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ[4]: هُوَ الاغْتِسَالُ بالمَاءِ العَذْبِ؛ لأَنَّهُ أَشَدُّ فِي الإنْقَاءِ مِنْ غَيْرِهِ، بِدَلِيْلِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ[5]: «**أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ بِبَابِ أَحَدِكُمْ نَهرٌ عَذْبٌ**» (ح).

وَقَالَ الخَلِيْلُ[6]: الفَضَضُ: مَاءٌ عَذْبٌ. فالمَعْنَىٰ: أَنَّهَا تَتَمَسَّحُ بِهِ كالنُّشْرَةِ[7]، ثُمَّ تَغْتَسِلُ بَعْدُ، وَتَسْتَنْقِي وَتَتَنَظَّفُ بالمَاءِ العَذْبِ،/ حَتَّىٰ تَصِيْرُ كَالفِضَّةِ. وَقَالَ ابنُ وَهْبٍ[8]: مَعْنَاهُ: تَمْسَحُ بِيَدِهَا عَلَيْهِ، أَوْ عَلَىٰ ظَهْرِهَا. وَمَنْ رَوَىٰ: «تَقْتَضُّ» ـ بالقَافِ ـ فَمَعْنَاهُ نَحوُ مَعْنَىٰ «تَفْتَضُّ» بالفَاءِ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ: ٦٧/ب

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٥٨).

(٢) الاستِذْكَارُ (١٨/ ٢٢٣)، وَنَقَلَ عنْ ابنِ وَهْبٍ وَالخَلِيْلِ.

(٣) المُنْتَقَىٰ لأَبِي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ.

(٤) النَّصُّ لأبي عمر بن عبدالبرِّ في الاستذكار (١٨/ ٢٢٣).

(٥) مازال النَّقْلُ عن أَبي عُمَرَ.

(٦) العَيْن (٤/ ١٣).

(٧) في مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (٢/ ٢٩): « «النُّشْرَةُ» بِضَمِّ النُّون ـ نَوْعٌ مِنَ التَّطَيُّبِ بالاغْتِسَالِ عَلَىٰ هَيْئَةٍ مَخْصُوْصَةٍ بالتَّجْرِبة لاَ يَحْتَمِلها القِيَاسُ الطِّبِّيُّ، وقد اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ في جَوَازِها».

(٨) غريبُ الحديثِ لابنِ قُتَيْبَةَ (٢/ ٤٩٧).

قَضَضْتُ الشَّيْءَ وَفَضَضْتُهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَرَوَاهُ أَبُوسَلَمَةَ الخُزَاعِيُّ عَنْ مَالِكٍ[1]: «فَتَقْتَصُّ» بِصَادٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ وَقَافٍ، ذَكَرَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الشَّافِعِيَّ رَوَاهُ كَذٰلِكَ عَنْ مَالِكٍ، وَذَكَرَهُ النَّحَّاسُ[2] فِي «النَّاسِخ وَالمَنْسُوْخ»، وَقَالَ: مَعْنَاهُ تَجْعَلُ أَصَابِعَهَا عَلَىٰ الطَّائِرِ، كَمَا قُرِىء[3]: ﴿فَقَبَصْتُ قَبْصَةً﴾ قَالَ النَّحَّاسُ: وَخَالَفَهُ أَصْحَابُ مَالِكٍ أَجْمَعُوْنَ، فَقَالُوا: «تَفْتَضَّ»، وَهُوَ عَلَىٰ تَفْسِيْرِ مَالِكٍ كَذَا يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِن افْتَضَّ القَوْمُ: إِذَا تَفَرَّقُوا، فَمَعْنَىٰ تَفْتَضُّ: تَزُوْلُ؛ لأَنَّهَا لاَ تَزُوْلُ إِلاَّ بِهَـٰذَا. وَرَوَاهُ قَوْمٌ: «فَتَقْبِصُ بِهِ»، وَالقَبْضُ بِالكَفِّ كُلِّهَا، وَالقَبْصُ ـ بِالصَّادِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ـ: بِأَطْرَافِ الأَصَابِعِ[4].

ـ وَقَوْلُهُ: «اكْتَحِلِي بِكُحْلِ الجَلاَءِ» [١٠٥]. قَالَ أَبُوعَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ[5]: الجَلاَءُ: كُحْلٌ يُكْحَلُ بِهِ البَصَرُ فَيَجْلُوْهُ؛ إِذَا فُتِحَتِ الجِيْم مِنْهُ قُصِرَ، وَإِذَا كُسِرَتْ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٥٨٢) وأَبُوسَلَمَةَ بَغْدَادِيٌّ، وثَقَهُ يحيىٰ بنُ مَعِينٍ، وَابنُ حِبَّان، قال الدَّارقُطني، أحدُ الثِّقَاتِ والحُفَّاظِ الرُّفَعَاءِ الَّذِين كَانُوا يُسْأَلُونَ عنِ الرِّجَالِ، ويُؤْخَذُ بِقَوْلِهِمْ فيهم» أَخَذَ عَنْ أَحْمَدَ، وَيَحْيَىٰ بنِ مَعِين. . وغَيْرِهِمَا. أخباره في: تاريخ بغداد (١٣/ ٧٠)، والجَرْح والتَّعديل (٨/ ١٨٣)، ورجال صحيح البخاري (٢/ ٧١٠)، ورجال صحيح مسلم (٢/ ٢٥٦)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ١٤٩٦). . . وغيرهَا.

(٢) أبوجَعْفَرٍ أحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّحَّاسُ (ت: ٣٣٨هـ) وَالنَّصُّ فِي كِتَابه النَّاسِخ والمَنْسُوخ (٢/ ٨٣).

(٣) سُورة طه، الآية: ٩٦، والقِرَاءَةُ المَذْكُوْرَةُ خَرَّجَهَا الطَّبَرِيُّ في تفسيره (١٦/ ٢٠٦)، وابنُ خَالويه في إعراب القِراءَاتِ (٢/ ٥٣)، وابنُ جِنِّي في المُحْتَسب (٢/ ٥٥)، والزَّمَخْشَرِيُّ في الكَشَّاف (٢/ ٥٥١ .) وَغَيْرُهُمْ.

(٤) زَادُ المَسِيْرِ (٥/ ٣١٨)، ويُراجع الصِّحاح، وَاللِّسان، وَالتَّاج «قَبَضَ»، و«قَبَصَ».

(٥) المقصور والممدود له (٦٥)؟!

مُدَّ، قَالَ: وَقِيْلَ: هُوَ الإِثْمِدُ، وَقَالَ أَبُوعَمْرٍو: كُحْلُ الجَلاَءِ: هُوَ الصَّبرُ هَـٰهُنَا، وَهُوَ مِمَّا يَجْلُو البَصَرَ فَيُقَوِّيْهِ، أَوْ يَجْلُو الوَجْهَ فَيُحَسِّنُهُ. قَالَ ابنُ السِّيْدِ[1]: وَذَكَرَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[2]: إِنَّ الجَلاَءَ: الإِثْمِدُ، وَذٰلِكَ غَيْرُ صَحِيْحٍ، وَلاَ هُوَ المُرَادُ بِهَـٰذَا الحَدِيْثِ؛ لأَنَّ الإِثْمِدَ تَتَزَيَّن بِهِ النِّسَاءُ، وَإِنَّمَا الجَلاَءُ: كُحْلٌ يُحَكُّ عَلَىٰ حَجَرٍ، وَيُؤْخَذُ مَا تَحَلَّلَ مِنْهُ فَيُكْتَحَلُ بِهِ، وَفِيْهِ حِدَّةٌ وَأَلَمٌ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ يُؤْلِمُ العَيْنَ، وَلَيْسَ الإِثْمِدَ قَوْلُ الهُذَلِيِّ[3]:

وَأَكْحُلْكَ بِالصَّابِ أَوْ بِالجَلاَ ... فَفَقِّحْ بِكُحْلِكَ أَوْ غَمِّضِ

أَلاَ تَرَىٰ أَنَّهُ قَدْ قَرَنَهُ بالصَّابِ؛ وَهُوَ الصَّبِرُ. وَقِيْلَ: هُوَ شَجَرٌ لَهُ لَبَنٌ يُحْرِّقُ العَيْنَ إِذَا أَصَابَهَا مِنْهُ شَيْءٌ، فَلَمَّا قَرَنَ بِهِ الجَلاَءُ دَلَّ عَلَىٰ أَنَّهُ مِثْلُهُ، وَمَعْنَىٰ فَفَقِّحْ: افْتَحْ عَيْنَيْكَ.

وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ كَادَتْ عَيْنَاهَا تَرْمُصَانِ» [١٠٧]. الرِّوَايَةُ بِالصَّادِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وَفَتْحِ المِيْمِ وَضَمِّهَا، كَذَا قَيَّدْنَاهُ، أَيْ: يَصِيْرُ فِيْهِمَا الرَّمَصُ، وَهُوَ القَذَىٰ الأَبْيَضُ الَّذِي تَقْذِفُهُ العَيْنُ. وَقَالَ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[4]: رَمِصَتْ العَيْنُ ـ بِكَسْرِ المِيْمِ ـ رَمْصًا: أَوْجَعَهَا القَذَىٰ. وَرَوَاهُ قَوْمٌ بالضَّادِ مُعْجَمَةً، وَكَذَا رَوَاهُ الطَّبَّاعُ[5] عَنْ مَالِكٍ، كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَىٰ مَا يُصِيْبُ العَيْنَ مِنَ الوَجَعِ وَالحُرْقَةِ؛ وَهُوَ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٥٩).

(٢) العينُ (٦/ ١٨٠) ويُرَاجعُ هامش «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٣) هُوَ أَبُو المُثَلَّمِ الهُذَليُّ والبيْتُ شَرْحُ أشعار الهُذليين (١/ ٢٠٤، ٢٠٧) من قصيدة يَرُدُّ بها عَلَىٰ عَامِرِ بنِ العَجْلاَن الهُذَلِيِّ. ويُراجعُ المقصور والممدود لأبي عليٍّ القالي (٦٥).

(٤) الأفعال لابن القُوطيَّة (٢٥٥).

(٥) هُوَ مُحمَّدُ بنُ عِيسىٰ الطَّبَّاعُ البَغْداديُّ، نَزِيلُ أَذَنَةَ مِنَ الثَّغْرِ (ت: ٢٢٤هـ) وثَّقَهُ النَّسائيُّ وغيرُهُ =

مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَمِضَتْ قَدَمَاهُ: إِذَا احْتَرَقَتَا مِنَ المَشْيِ عَلَىٰ الرَّمْضَاءِ؛ وَيُشْبِهُهُ فِي مَعْنَاهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[1]:

فَكَأَنَّ فِي العَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ أَوْ سُنْبُلاً كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ

وَيُقَالُ: شَيْرَقٌ ـ بِالقَافِ ـ، وَشَيْرَجٌ ـ بِالجِيْمِ ـ: وَهُوَ دُهْنُ السِّمْسِمِ، وَهِيَ لَفْظَةٌ عَجَمِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ[2].

وَ«العَصْبُ»: بُرُوْدٌ تُصْنَعُ بِاليَمَنِ[3].

و«السِّدْرُ»: شَجَرُ النَّبْقِ، فَمَا نَبَتَ مِنْهُ فِي البَرِّ فَهُوَ الضَّالُ[4]، وَمَا نَبَتَ عَلَىٰ الأَنْهَارِ فَهُوَ العُبْرِيُّ، وَمَا تَوَسَّطَ بَيْنَ ذٰلِكَ سُمِّيَ أَشْكَلاً.

= قال أَبُودَاود: «كَانَ يَتَفَقَّهُ، و كانَ يَحْفظُ نَحْوَ أَرْبَعِيْنَ أَلْفَ حَدِيثٍ» رَوَىٰ عن مَالِكٍ، وجُويرِيَةَ ابْنِ أَسْمَاء، وشَرِيكٍ، وحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وَأَبِي عَوَانَةَ وَفرَّجِ بنِ فضَالَةَ. . أخبارُهُ في: التاريخ الكبير للبُخاري (١/ ٢٠٣)، والجرح والتَّعديل (٣٨١٨)، والثِّقات لابن حبّان (٩/ ٦٤)، وتاريخ بغداد (٢/ ٣٩٥).

(١) يُنْسَبُ إِلىٰ سُلْمِيِّ بنِ رَبِيعَةَ، أو إلى عَلْبَاءَ بنِ أَرْقَمَ، وَهُوَ لِلأَوَّلِ فِي الحَمَاسَة لأَبِي تَمَّامٍ «رِوَايَةِ الجَوَالِيْقِيِّ» (١٥٥)، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، مِنْ بَنِي السَّيِّدِ مِنْ ضَبَّةَ. يُرَاجع: قبيلة ضَبَّةَ (٢٣٥)، وهو للثَّاني في الأَصمعيَّاتِ (١٦١) من قَصِيْدَةٍ أولها:

حَلَّتْ تُماضِرُ غَرْبَةً فَاَحَلَّتِ فَلَجًا وَأَهْلُكَ بِاللِّوَىٰ فَالحِلَّتِ

وَكَأَنَّ فِي العَيْنَيْنِ . . . . البيت

وَالشَّاهِدُ فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ (١٢٠)، وَأَمَالِي ابنِ الشَّجَرِيِّ (١/ ١٢١)، وَخَزَانة الأدب (٣/ ٤٠٢).

(٢) يُراجع «المصباح المنير» (٣٦٤)، وشفاء الغليل (١٦٣)، وقصد السَّبيل (٢/ ٢١٤).

(٣) اللِّسان «عَصَبَ».

(٤) سَبَقَ ذكرُ ذٰلِكَ (١/ ٢٤٨).

(كِتَابُ الرّضَاعَةِ)[1]

يُقَالُ: الرَّضَاعَةُ وَالرِّضَاعَةُ، وَالرَّضَاعُ والرِّضَاعُ بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ[2]، وَالفِعْلُ: رِضِعَ يَرْضَعُ، عَلَىٰ مِثَالِ: عَلِم يَعْلَمُ. في[3] لُغَةُ قَيْسٍ، وَغَيْرِهِم تَقُوْلُ: رَضَعَ يَرْضِعُ عَلَىٰ مِثَالِ ضَرَبَ يَضْرِبُ، فَإِذَا أَرَدْتَ اللُّؤْمَ قُلْتَ: رَضُعَ يَرْضُعُ، عَلَىٰ مِثَالِ: قَبُحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةً[4]، مِثْل لَؤُمَ يَلْؤُمُ. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: إِنَّمَا يُقَالُ: رَضُعَ فِي مُقَابَلَةِ لَؤُمَ، فَإِذَا أُفْرِدَ قِيْلَ: رَضِعَ وَرَضَعَ كَالمَاصِّ مِنَ الثَّدْي.

ـ وَقَوْلُهُ: «**أُرَاهُ فُلاَنًا ـ لِعَمٍّ**[5] **لِحَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ**» [1]. لَيْسَ جَمِيْعُهُ مِنْ كَلاَمِ النَّبِيِّ ﷺ[6]، وَإِنَّمَا كَلاَمُهُ: «**أُرَاهُ فُلاَنًا**»، وَقَوْلُهُ: «**لِعَمٍّ لِحَفْصَةَ**» تَفْسِيْرٌ لِفُلاَنٍ، وَمَعْنَاهُ يَعْنِي عَمًّا لِحَفْصَةَ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَـٰذِهِ اللاَّم فِيْمَا مَضَىٰ، وَإِنَّمَا

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيىٰ: ورواية سُوَيْدٍ (٦٠١)، وَرِوَايَةُ أَبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٥)، ورواية مُحمَّدُ بنِ الحَسَن (٢٠٨) ورواية سويد (٢٨٠)، وتفسير غَرِيْبِ المُوطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ٤٠٢)، والاستذكار (١٨/ ٢٤١). والتَّمهيد (١١/ ٣٥٥)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ٦٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٤/ ١٥١)، والقبَس لابن العَرَبِيِّ (٧٦١) وتَنْوِيْرُ الحَوَالك (٢/ ١١٣)، وشرح الزُّرْقَانِيِّ (٣/ ٢٣٧). وَكَشْف المُغطَّىٰ (٢٦٧).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ (٢/ ٦٣).

(٣) في الأصلِ: «وفيٰ..».

(٤) هنا ينتهي كلام أبي الوليد، وما بعده عن القاضي عياض في مَشَارِق الأنوار (١/ ٢٩٣)، وفيه النَّقْلُ عَنِ الأَصْمَعِيِّ.

(٥) في الأَصْلِ: «لعمٍّ حفصة».

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (٢/ ٩٣٣).

تُسْتَعْمَلُ بِمعْنَىٰ يُرِيْدُ وَيَعْنِي، وَيُفَسَّرُ بِهَا المُبْهَمُ. وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «**لَوْ كَانَ فُلَانٌ حَيًّا، لِعَمِّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ**» إِنَّما أَرَادَ يَعْنِي عَمَّها مِنَ الرَّضَاعَةِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**اللَّقَاحُ وَاحِدٌ**» [٥]. هُوَ مَفْتُوْحُ اللَّامِ مَصْدَرُ لَقَحَتِ الأُنْثَىٰ لَقَاحًا، وَمَنْ كَسَرَهَا فَقَدْ أَخْطَأَ. إِنَّمَا اللِّقَاحُ بِالكَسْرِ جَمْعُ لَقِحَةٍ، هَـٰذَا قَوْلُ ابنُ السِّيْدِ[(١)]، وَتَبِعَ الحَرْبِيَّ عَلَىٰ إِنْكَارِ الكَسْرِ. وَقَالَ عِيَاضٌ[(٢)]: اللَّقَاحُ وَاحِدٌ بِفَتْحِ اللَّامِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهَا، قَالَ الهَرَوِيُّ[(٣)]: وَيُحْتَمَلُ/ اللَّقَاحُ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ بِمَعْنَىٰ
الإِلْقَاحِ، يُقَالُ: أَلْقَحَ الفَحْلُ النَّاقَةَ إِلْقَاحًا وَلَقَاحًا، كَمَا تَقُوْلُ: أَعْطَىٰ إِعْطَاءً ١/٦٨
وَعَطَاءً، فَاستُعِيْرَ لِبَنِي آدَمَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَرْضِعِيْهِ عَشْرَ رَضَعَاتٍ**» [٧]. الضَّادُ مِنْ «رَضَعَاتٍ» مَفْتُوْحَةٌ[(٤)]؛ لأَنَّ «فَعْلَةَ» إِذَا كَانَتْ اسْمًا أَوْ مَصْدَرًا فَعَيْنُهَا مَفْتُوْحَةٌ فِي الجَمْعِ المُسَلَّمِ، كَضَرَبَاتٍ وَحَفَنَاتٍ وَرَكَعَاتٍ، قَالَ تَعَالَىٰ[(٥)]: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ فَإِذَا كَانَتْ صِفَةً كَانَتْ سَاكِنَةَ العَيْنِ كَقَوْلِهِ: امْرَأَةٌ ضَخْمَةٌ، وَنِسَاءٌ ضَخْمَاتٌ، وَتَقَدَّمَ هَـٰذَا بِأَوْعَبَ مِنْ هَـٰذَا. وَرَوَاهُ بَعْضُ الفُقَهَاءِ «رَضَاعَاتٌ» جَعَلَهَا جَمْعُ رَضَاعَةٍ، وَالمَعْرُوْفُ الأَوَّلُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**ثُمَّ مَرِضْتُ**» يُرْوَىٰ: «مَرِضْتُ» بِإِضَافَةِ المَرَضِ إِلَىٰ سَالِمٍ،

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٣).

(٢) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ (١/ ٣٦٢). وَنَقَلَ عَنْ الحَرْبِيِّ.

(٣) الغَرِيبَيْن للهَرَوِيِّ(٥/ ١٦٩٨).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٤).

(٥) سُورَةُ فَاطِرٍ، الآيَة: ٨.

وَيُرْوَىٰ: «مَرِضَتْ» بِإِضَافَةِ المَرَضِ إِلَىٰ أُمِّ كُلْثُوْمٍ وَهُوَ الأَظْهَرُ؛ لأَنَّ مَرَضَ سَالِمٍ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهَا مِنْ ذٰلِكَ، فَإِنْ مَنَعَهَا فِي وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ، إِلاَّ أَنْ يَبْعُدَ مَكَانُهُ وَيَتَعَذَّرَ تَكْرَارُهُ عَلَيْهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «**لاَرَضَاعَةَ إِلاَّمَاكَانَ فِي المَهْدِ**» [١١] مَعْنَاهُ: لاَ رَضَاعَةَ مُحَرِّمَةٌ، فَحَذَفَ الصِّفَةَ لَمَّا فُهِمَ المَعْنَىٰ[(١)]، وَعُلِمَ أَنَّهُ يُرِيْدُ: فَفِي الرَّضَاعِ المُحَرِّمِ خَاصَّةً، ونَظِيْرُهُ قَوْلُهُ ﷺ: «**لاَ رَضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ**» وَ«**لاَصَلاَةَ لِجَارِ المَسْجِدِ إِلاَّ فِي المَسْجِدِ**». وَتَقَدَّمَ هَـٰذَا المَعْنَىٰ بِأَوْعَبَ مِنْ هَـٰذَا. وَقَوْلُهُ: «**وَالرَّضَاعَةُ قَلِيْلُهَا وَكَثِيْرُهَا إِذَا كَانَ فِي الحَوْلَيْنِ يُحَرِّمُ**» كَانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُوْلَ: يُحَرِّمَانِ[(٢)]، وَلَـٰكِنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ أَحَدِهِمَا اخْتِصَارًا، وَحَذَفَ خَبَرَ الآخَرِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[(٣)]: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾، وَلَمْ يَقُلْ يُرْضُوْهُمَا. وَمَنْ رَوَىٰ: «تُحَرِّمُ» بالتَّاءِ عَلَىٰ التَّأْنِيْثِ جعَلَهُ خَبَرًا عَنِ الرَّضَاعَةِ، وَكَانَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ التَّقْدِيْمِ وَالتَّأْخِيْرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَالرَّضَاعَةُ كُلُّهَا تُحَرِّمُ قَلِيْلُهَا وَكَثِيْرُهَا، فَأَخْبَرَ عَنِ المُبْدَلِ مِنْهُ، وَتَرَكَ البَدَلَ.

(مَا جَاءَ فِي الرَّضَاعَةِ بَعْدَ الكِبَرِ)

ـ قَوْلُهَا: «**وَأَنَا فُضُلٌ**» [١٢]. قَالَ الخَلِيْلُ[(٤)]: رَجُلٌ مُتَفَضِّلٌ وَفُضُلٌ: إِذَا تَوَشَّحَ بِثَوْبٍ مُخَالِفٍ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَىٰ عَاتِقِهِ، قَالَ: وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ فُضُلٌ، وَثَوْبٌ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٤).

(٢) المَصْدَرُ نَفْسُهُ.

(٣) سُورةُ التَّوْبةِ، الآية: ٦٢.

(٤) العَيْن (٧/ ٤٤).

فُضُلٌ[1]. فَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا، وَهِيَ مُنْكَشِفٌ بَعْضُهَا جَالِسَةٌ كَيْفَ أَمْكَنَهَا. وقَالَ ابنُ وَهْبٍ[2]: «فُضُلٌ» مَكْشُوفَةُ الرَّأْسِ وَالصَّدْرِ، وَقِيْلَ: الفُضُلُ: الَّتِي عَلَيْهَا الثَّوْبُ الوَاحِدُ، وَلاَ إِزَارَ تَحْتَهُ، وَهَـٰذَا أَصَحُّ؛ لأَنَّ انْكِشَافَ الصَّدْرِ لاَ يَجُوْزُ أَنْ يُضَافَ إِلَىٰ ذَوِيْ الدِّيْنِ عِنْدَ ذِي مُحْرَمٍ وَلاَ غَيْرِهِ؛ لأَنَّ الحُرَّةَ عَوْرَةٌ مُجْمَعٌ عَلَىٰ ذٰلِكَ مِنْهَا إِلاَّ وَجْهَهَا وَكَفَّيْهَا. قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[3]:

تَقُوْلُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا   لَدَىٰ السِّتْرِ إِلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

ـ وَمَصَصْتُ الشَّيْءِ، وَامْتَصَصْتُهُ مَصًّا: شَرِبْتُهُ شُرْبًا رَفِيْقًا.

ـ وَ«الحَبْرُ»: العَالِمُ، حَيْثُ وَقَعَ بِفَتْحِ الحَاءِ وَكَسْرِهَا. وأَنْكَرَ أَبُو الهَيْثَمِ الكَسْرَ[4]. وَ«الحِبْرُ»: الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ، مَكْسُوْرُ الأَوَّلِ. قِيْلَ: وَبِهِ سُمِّيَ كَعْبُ الحِبْرِ، حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ[5]، قَالَ: لأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ كُتُبٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: كَعْبُ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (٢/ ٦٥).

(٢) التَّمهيد (١١/ ٣٧٤)، والاستذكار.

(٣) ديوانه (١٤)، وهو في التَّمهيد أيضًا.

(٤) فِي الغَرِيْبَيْنِ لِلْهَرَوِيِّ (٢/ ٣٩٧) «وكان أبو الهَيْثَم يُنْكِرُ الحِبر، وَيَقُوْلُ: هُوَ الحَبْر لا غيرُ».

(٥) مازالَ النَّصُّ لأَبِي عُبَيْدٍ الهَرَوِيِّ في «الغَرِيبين» ويُراجع «غريبُ الحَدِيثِ» لأَبِي عُبَيْدٍ القَاسم ابنِ سَلاَّم (١/ ٢٢٢)، وأَبُوعُبَيْدٍ القاسمُ نَقَلَهُ عَن الفَرَّاءِ: إِنَّمَا هُوَ حِبْرٌ، يُقالُ ذٰلِكَ لِلعَالِمِ، قال: «وإِنَّمَا قيلَ: كَعْبُ الحِبْرِ لِمَكَانِ هـٰذا الحِبْرِ الَّذي يَكْتُبُ به، وذٰلكَ أنَّه صاحبُ كُتُبٍ.
قال الأَصْمَعِيُّ: لاأدري هو الحِبْرُ أو الحَبْرُ للرَّجُلِ العَالِمِ» وَرَدَّ ابنُ قُتيبَةَ عَلَىٰ أَبِي عُبَيْدٍ في كتَابِهِ إصلاحُ غَلَطِ أَبِي عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ (١٤٥) قَال: «قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثٍ ذَكَرَ فِيْهِ كَعْبًا الحِبْرُ فقَالَ: هُوَ كَعْبُ الحِبْرُ ـ بكسرِ الحاءِ ـ مُضَافٌ إلى الحِبْرِ الذي يُكْتَبُ به، هـٰذا قولُ أَبِي عُبَيْدٍ. قَال أبو مُحَمَّدٍ: ولستُ أَدْرِي لِمَ اختارُ أَبُو عُبَيْدٍ نِسْبَةَ كَعْبٍ إلى الحِبْرِ =

الأَحْبَارِ: كَعْبُ العُلَمَاءِ، وَاحِدُهُمْ حَبْرٌ، وَقَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: وَحَبْرُ العَرَبِ: ابنُ عَبَّاسٍ.

(جامع ما جاء في الرَّضاعة)

ـ «الغَيْلَةُ والغِيْلَةُ» [١٦] المَصْدَرُ[١]، والغِيْلَةُ: الهَيْئَةُ. وَالغِيْلَةُ: في القَتْلِ بالكَسْرِ فَقَط، وَمَعْنَاهَا: أَنْ تُرْضِعَ المَرْأَةُ وَهِيَ حَامِلٌ، أَوْ يَطَؤُهَا الرَّجُلُ وَهِيَ تُرْضِعُ، قَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[٢]: عَزَلَ عَنْهَا أَنْ لَمْ يَعْزِلْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّمَا حَقِيْقَةُ الغِيْلَةِ: الوَطْءُ مَعَ الإِنْزَالِ، إِلاَّ أَنْ يُرِيْدَ ابنُ حَبِيْبٍ: أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا لَمْ يُنْزِلْ وَأَنْزَلَتِ المَرْأَةُ، أَنَّ مَاءَهَا يُغَيِّرُ اللَّبنَ، يَحْتَملُ يُغَيِّلُ اللَّبَنَ؛ أَيْ: يُكَثِّرُهُ إِذَا كَانَ لَهُ تَأْثِيْرٌ بالتَّكْثِيْرِ جَازَ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ تَأْثِيْرٌ بالتَّغْيِيْرِ. يُقَالُ: قَدْ غَالَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ إِغَالَةً وَغَيْلاً. وَالاسْمُ مِنْهُ الغَيْلَةُ، والوَلَدُ مُغَالٌ وَمُغْيَلٌ، والمَرْأَةُ المُغْيِلَةُ: الَّتِي تُرْضِعُ وَلَدَهَا وَهِيَ تُوْطَأُ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا التَّفْسِيْرِ ـ أَعْنِي تَفْسِيْرَ مَالِكٍ ـ أَكْثَرُ النَّاسِ. وَقَالَ الأَخْفَشُ[٣]:

= الذي يُكْتَبُ بِهِ عَلَىٰ صِفَتِهِ بِالعِلْمِ وهُوَ لاَيَرْوِيهِ عَنْ أَحَدٍ، فَإِنْ كَانَ ذٰلِكَ لأَنَّهُ سَمِعَ قَوْمًا يَقُولُونَ: كَعْبُ الحِبْرِ بِكَسْرِ الحَاءِ فإِنَّ العَرَبَ تَقُولُ للعَالِمِ: حَبْرٌ وَحِبْرٌ بِفَتْحِ الحَاءِ وكَسْرِهَا وَهَـٰذَا مَحْكِيٌّ عنهُمْ، مَعْرُوْفٌ فِيمَا جَاءَ عَلَىٰ «فَعْلٍ» و «فِعْلٍ» مثل رَطْلٍ وَرِطْلٍ، وجَسْرٍ وَجِسْرٍ، وثَوْبٍ شَقٍّ وَشِقٍّ، والدَّلِيلُ على أَنَّهُ ليسَ منسُوبًا إلى الحِبْرِ الذي يُكْتَبُ بِهِ أَنَّ الأكثرَ علىٰ أَلسِنَةِ النَّاسِ وأَصْحَابِ الحَدِيْثِ ذَكَرَهُ كَعْبُ الأَحْبَارِ، وَالأَحْبَارُ: العُلَمَاءُ، هَـٰذَا وَمَا أَشْبَهَهُ» وَفِي «الغَرِيبينِ» قَالَ أَبُوبَكْرٍ: لمْ يُنْصِفِ القُتَيْبِيُّ أَبَاعُبَيْدٍ حَيْثُ أَضَافَ إِلَيْهِ اخْتِيَارًا لَمْ يَفْعَلْهُ وَإِنَّمَا حَكَىٰ عَنِ الأَئِمَّةِ أَقْوَالَهُم، فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ رَأَىٰ الفَتْحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَىٰ الكَسْرَ..».

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٥).

(٢) تَفْسِيْرُ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ٤٠٤).

(٣) قوله في الاستذكار لأبي عمر بن عبد البرِّ (١٨/ ٢٨٢)، والتَّمهيد (١١/ ٣٨٨).

الغَيْلَةَ وَالغَيْلُ سَوَاءٌ؛ وَهِيَ أَنْ تَلِدَ المَرْأَةُ فَيَغْشَاهَا زَوْجُهَا، وَهِيَ تُرْضِعُ، فَتَحْمِلُ مِنْ ذٰلِكَ الوَطْءِ؛ لأَنَّهَا إِذَا حَمَلَتْ فَسَدَ اللَّبَنُ عَلَىٰ الطِّفْلِ المُرْضَعِ، وَيَفْسُدُ بِهِ جِسْمُهُ وَقُوَّتُهُ حَتَّىٰ كَانَ ذٰلِكَ فِي عَقْلِهِ، قَالَ: وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ[1]: «إِنَّهُ لَيُدْرِكُ الفَارِسَ فَيُدَعْثِرُهُ عَنْ فَرَسِهِ، أَوْ قَالَ:/ عَنْ سَرْجِهِ». أَيْ: يُضْعِفُ فَيَسْقُطُ عَنِ السَّرْجِ، ٦٨/ب
قَالَ الشَّاعِرُ:

فَوَارِسُ لَمْ يُغَالُوا فِي رِضَاعٍ فَتَنْبُو فِي أَكُفِّهِمُ السُّيُوفُ

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ[2]: وَقَوْلُهُ ﷺ: «حَتَّىٰ ذَكَرْتُ أَنَّ فَارِسَ وَالرُّوْمَ تَفْعَلُ ذٰلِكَ، فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ» يَرُدُّ كُلَّ مَا قَالَهُ الأَخْفَشُ، وَحَكَاهُ عَنِ العَرَبِ، وَذٰلِكَ مِنْ تَكَاذِيْبِهِمْ وَظُنُوْنِهِمْ، وَلَوْ كَانَ ذٰلِكَ حَقًّا لَنَهَىٰ عَنْهُ ﷺ عَلَىٰ جِهَةِ الإِرْشَادِ، فَإِنَّهُ كَانَ حَرِيْصًا عَلَىٰ نَفْعِ المُسْلِمِيْنَ رَءُوْفًا. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الغَيْلُ نَفْسُهُ: الرَّضَاعُ[3].

وَحَكَىٰ ابنُ أَبِي زَمَنِيْنٍ[4]: أَنَّ الغَيْلَةَ هُنَا الضَّرَرُ، يُقَالُ: خِفْتُ غَائِلَةَ كَذَا؛ أَيْ: خِفْتُ ضَرَرَهُ.

---

(١) مَازَالَ النَّصُّ لأبي عُمَرَ رَحِمَهُ اللهُ، ويُرَاجِعُ غريبُ الحديث لأبي عُبيدٍ (٢/ ١٠٠) (ط) الهند وَأَوَّلُ الحَدِيْثِ «لاتَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ سِرًّا إِنَّهُ لَيُدْرِكُ...»، و«التَّمهيد» وَأَنْشَدَ مَعَهُ بيتين آخرين في «التمهيد».

(٢) فِي الاستذكار (١٨/ ٢٨٣) وَنَقَلَ عَنِ الأَخْفَشِ.

(٣) بَعْدَه في التَّمهيد «وجَمْعُهُ: مَغَايِلُ. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ الغَيْلُ: لَبَنُ الحَامِلِ، وَيُقَالُ: الغَيْلُ: المَاءُ الجَارِي عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ، وَيُقَالُ: الغَيْلُ: نِيْلُ مِصْرَ الَّذِي تَنْبُتُ عَلَيْهِ زُرُوعُهُمْ».

(٤) مُحمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ عِيسىٰ بنِ مُحمَّدٍ المُرِيُّ الإِلْبِيْرِيُّ الأندلُسِيُّ، صَاحِبُ «مُنْتَخب الأحكام» (ت: ٣٩٩هـ) أخباره في ترتيب المدارك (٤/ ٦٧٢)، وبغية الملتمس (٨٧)، وَجَذوة المُقْتبس (٥٦)، والوافي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٣٢١)، وسير أعلام النُّبَلَاء (١٧/ ١٨٨) وزَمَنِيْنَ ـ بِفَتْحِ المِيمِ ثُمَّ كَسْرِ النُّونِ ـ.

(كِتَابُ البُيُوْعِ)[1]

(مَا يُكْرَهُ مِنْ بَيْعِ العُرْبَانِ)

- في «العُرْبَانِ» [1] خَمْسُ لُغَاتٍ[2]: عُرْبَان كَقُرْبَان[3]، وعُرْبُوْنِ كَعُصْفُوْرٍ، وَبِالهَمْزِ فِيْهِمَا أُرْبَانٌ وَأُرْبُوْنٌ، وَيُقَالُ: عَرَبُوْنٌ كَزَرَجُوْنٍ[3]. وَيُقَالُ: عَرَّبْتُ فِي السِّلْعَةِ وَأَعْرَبْتُ فِيْهَا: إِذَا دَفَعْتَ العُرْبَانَ، وَكَانَ هَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ النُّوْنَ زَائِدَةٌ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هُوَ أَعْجَمِيٌّ عَرَّبَتْهُ العَرَبُ[4].

- وَ«السِّلْعَةُ» - مَكْسُوْرَةُ السِّيْنِ - وَجَمْعُهَا: سِلَعٌ، كَكِسْرَةٍ وَكِسَرٍ[5]، وَمَنْ قَالَ: سِلَاعٌ بالأَلِفِ [فَقَدْ] أَخْطَأَ؛ وَإِنَّمَا يُقَالُ: سَلْعَةٌ - بِفَتْحِ السِّيْنِ - لِلْغُدَّةِ الَّتِي

---

(1) «المُخْتَارُ. .» للمُؤلِّفِ «نُسخَتُهُ غير مرقمة الصَّفحات» والمُوطَّأ رواية يحيىٰ (٢/ ٦٠٩)، ورواية أبي مُصْعبٍ الزُّهريِّ (٢/ ٣٠٥)، ورواية محمد بن الحسن (٢٦٧)، ورواية سُوَيْدٍ الحَدَثَانيّ (٢٣١)، ورواية القَعْنَبيِّ (٤٢٢)، وتفسير غريب المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٣٦٩)، والاستذكار (١٩/ ٧)، والتَّمهيد (١٢/ ٧)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٩١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٤/ ١٥٧)، والقبَس لابن العَرَبِيِّ (٧٧٥)، وتنوير الحَوَالك (٢/ ١١٨)، وشرح الزُّرقاني (٣/ ٢٥). وَكشف الغُطَّىٰ.

(2) في «المُخْتار. .» للمُؤلِّف: «كالقُربان».

(3) جاء في حاشية الأَصْلِ «العُربَان والعُربُون والعَرَبُون: : كلُّ مَاعُقِدَ به البَيْعَة من الثمنِ، أعْجَمِيٌّ أعرِب من «المُحكم»؟ وفيه أُرْبُون والأَرْبُون والأَرْبُونُ العُهُودُ، وكَرِهَهَا بَعْضُهم، ولا يَجُوزُ غيرَ الأُرْبُون» ويراجع المُحكم، وفي المُعَرَّبِ للجَواليقيِّ (٦٧، ٢٨٠): «الأُرْبَان والأُرْبُون: حرفٌ أعجَميٌّ. الفرَّاء: العُربان والعُربون لغةٌ في الأُرْبَان والأربُون».

(4) يُراجع: المُعربُ للجَواليقي (٢٨٠) وقصد السَّبيل للمُحبي (٢/ ٩٢).

(5) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٩٢).

تَكُوْنُ فِي العُنُقِ، وَجَمْعُهَا سِلاَعٌ وَسَلَعَاتٌ، كَمَا يُقَالُ فِي جَمْعِ الجَفْنَةِ: جِفَانٌ وَجَفنَاتٌ. وَيُقَالُ: أَسْلَعَ الرَّجُلُ يُسْلِعُ إِسْلاَعًا: إِذَا كَثُرَتْ عِنْدَهُ السِّلَعُ وَهُوَ اسْمٌ يَقَعَ عَلَىٰ كُلِّ مَاتُجِرَبِهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَذٰلِكَ فِيْمَا نُرَىٰ وَاللهُ أَعْلَمُ» يَجُوْزُ فِيْهِ ضَمُّ النُّوْنِ وَفَتْحُهَا، فَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ أُرِيْتُ ضَمَّ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ رَأَيْتُ فَتَحَ.

ـ وَوَقَعَ فِي رِوَايَتِنَا: «فَمَا أَعْطَيْتُكَ لَكَ بَاطِلٌ» بالرَّفْعِ، وَفِي بَعْضِهَا: «بَاطِلاً» بالنَّصْبِ، وَكِلاَهُمَا جَائِز. فَمَن رَفَعَهُ جَعَلَهُ خَبَرَ المُبْتَدَأِ الَّذِي هُو «مَا»، وَمَنْ نَصَبَهُ جَعَلَهُ حَالاً، وَجَعَلَ «لَكَ» هُوَ الخَبَرُ، كَمَا تَقُوْلُ: المَالُ لَكَ مَوْهُوبٌ وَمَوْهُوْبًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَلاَ يَأْخُذَنَّ[1] مِنْهُ اثْنَيْنِ بِوَاحِدٍ» يَجُوْزُ تَشْدِيْدُ النُّوْنِ مِنْ «يَأْخُذَنَّ» وَتَخْفِيْفُهَا.

ـ [وَقَوْلُهُ][2]: «أَذَكَرٌ هُوَ أَوْ[3] أُنْثَىٰ، أَحَسَنٌ أَوْ قَبِيْحٌ» إِلَىٰ آخرِهِ كَذَا الرِّوَايَةُ. وَكَانَ الوَجهُ أَنْ يَكُوْنَ «أَمْ» مَذْكُوْرَةً في جَمِيْعِهَا مَعَ أَلِفِ الاسْتِفْهَام. فَيُقَالُ: أَنَاقِصٌ أَمْ تَامٌّ، أَحَيٌّ أَمْ مَيِّتٌ، وَهٰذَا مَوْضِعٌ مِنَ العَرَبِيَّةِ يَغْمُضُ وَيَطُوْلُ الكَلاَمُ فِيْهِ، فَنَدَعُهُ؛ لأَنَّا لَسْنَا بِصَدَدِ كِتَابِ نَحْوٍ.

وَقَوْلُهُ: «أَنْ يُقِيْلَهُ» رُبَّمَا فَتَحَتِ العَامَّةُ اليَاءَ، وَهُوَ خَطَأٌ. وَالصَّوَابُ ضَمُّهَا، وَقَدْ حُكِيَ: «قِلْتُهُ البَيْعَ» وَهُوَ شَبِيْهٌ بالغَلَطِ، وَإِنَّمَا المَشْهُوْرُ «أَقَلْتُهُ»،

---

(١) في رواية يحيىٰ المطبوعة: «فلا يأخُذ».

(٢) عن «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٣) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: «أم».

وإنَّمَا يُقَالُ: [«قلْتُ»]: إِذَا نِمْتَ فِي القَائِلَةِ، هَـٰذَا نَقْلُ ابنِ السِّيْدِ[1]. وَقَالَ أَبُوإِسْحَـٰقَ الزَّجَّاجُ[2]: يُقَالُ: أَقَلْتُ الرَّجُلَ فِي البَيْعِ وَقِلْتُهُ. وَقَالَ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[3]: قِلْتُهُ البَيْعَ وَأَقَلْتُهُ. هَـٰذَا قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ وَأَبِي عُبَيْدٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ» يُقَالُ: حَلَّ الشَّيْءُ يَحِلُّ ـ بِكَسْرِ الحَاءِ ـ: إِذَا وَجَبَ وَلَزِمَ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، وَلاَ يُقَالُ: حَلَّ يَحُلُّ إِلاَّ فِي النُّزُوْلِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَصَارَ أَنْ[5] رَجَعَتْ إِلَيْهِ سِلْعَتُهُ» الوَجْهُ: فَتْحُ الهَمْزَةِ مِنْ «أَنْ» وَلاَ يَجُوْزُ كَسْرُهَا؛ لأَنَّهُ لاَ وَجْهَ للشَّرْطِ هُنَا[6]، وَإِنَّمَا «أَنِ» المَفْتُوْحَةُ الَّتِي تُجْعَلُ مَعَ الفِعْلِ كَالمَصْدَرِ في نحو[7] قَوْلِكَ: أَعْجَبَنِي أَنْ تَقُوْمَ، أَيْ: أَعْجَبَنِي قِيَامُكَ، وَهِيَ هُنَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ [عَلَىٰ][8] خَبَرِ «صَارَ» كَأَنَّهُ قَالَ: فَصَارَ البَيْعُ رُجُوْعَ سِلْعَتِهِ إِلَيْهِ، أَيْ: حَصَلَ مِنْ هَـٰذِهِ الصَّفْقَةِ[9] رُجُوْعُ سِلْعَتِهِ، وَإِعْطَاءَ صَاحِبِهِ إِيَّاهُ ثَلاَثِيْنَ دِيْنَارًا.

---

(1) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِيْ الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٩٣).

(2) كتابُ فَعَلْت وأَفْعلت له (٧٩).

(3) لم أجده في كُتبِ الأفعال الَّتي بينَ يَدَيَّ، فَلَعَلِّي لم أهتَدِ إلى موْضعه.

(4) سُورة طه، الآية: ٨٦.

(5) في «المُوَطَّأ»: «فصار إن رجعت» بكسر همزة «إِنَّ».

(6) في الأصل: «وفي» بزيادة واوٍ.

(7) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٩٤).

(8) عن «المُختَار..» لِلمُؤلِّفِ، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٩٤).

(9) في الأَصْلِ «الصِّفة» والتَّصْحِيْحُ مِنَ «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(مَا جَاءَ في الشَّرْطِ فِي مَالِ المَمْلُوْكِ)

ـ «العَرَضُ» [٢]: مَاعَدَا العَيْنِ، قَالَهُ أَبُوزَيْدٍ[١]. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: مَا كَانَ مِنَ المَالِ غَيْرَ نَقْدٍ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْد[٢]: مَاعَدَا الحَيَوَانِ، وَالعَقَارِ، وَالمَكِيْلِ، وَالمَوْزُوْنِ.

وَ«أَفْلَسَ الرَّجُلُ»: قَلَّ مَالُهُ[٣] ـ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَاللَّامِ ـ وَأَصْلُهُ مِنَ الفَلْسِ، أَيْ: صَارَ ذَا فُلُوْسٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ ذَا دَنَانِيْرَ، فَهُوَ مُفْلِسٌ. وَفِي رِوَايَةِ السَّمَرْقَنْدِيِّ[٤]: فُلِسَ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَكَذَا تَقُوْلُهُ الفُقَهَاءُ.

وَمَنْ رَوَىٰ: «إِلاَّ أَنْ يَشْتَرِطَ المُبْتَاعُ» بِلاَ هَاءِ الضَّمِيْرِ، فَهُوَ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ: يَشْتَرِطُ مِنْ مَالِهِ مَا شَاءَ. وَمَنْ رَوَىٰ: «يَشْتَرِطُهُ» بالهَاءِ، فَهُوَ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ: لاَ يَجُوْزُ أَنْ يَسْتَثْنِيَ نِصْفَهُ، وَلاَ جُزْءًا مِنْهُ، عَلَىٰ مَا بُيِّنَ في «الكَبِيْرِ»[٥].

---

(١) النَّصُّ هُنَا للقَاضِي عِيَاضٍ في مَشَارِقِ الأَنْوَار (٢/ ٧٣)، وهو النَّاقلُ عن أَبِي زَيْدٍ والأَصْمَعِيِّ وَأَبُوعُبَيْدٍ.

(٢) في الأصْلِ: «أبوعُبيدَةَ»، وفي «المُخْتارِ..» للمُؤلِّف: «أَبُو زَيْدٍ» والتَّصْحِيْحُ مِن «المَشَارِقِ» مصدر المُؤلِّف.

(٣) النَّصُّ هُنَا أيضًا للقَاضِي عِيَاضٍ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ (٢/ ١٥٨).

(٤) بعدها في «المَشَارِق» «في رواية السَّمرْقَنْديِّ والهَوْزَنِيِّ في حديث ابن زُمْحٍ «أيّما امرؤ فُلِسَ» وليسَ بِشَيءٍ.. ثُمَّ قَالَ: ولغيره: أَفْلَسَ وَهُوَ الصَّوابُ».

(٥) يقصد به كتَابه «المُخْتَارَ..» وفي «المُخْتَارِ..» فِي هَذَا المَوْضِعِ قال: «على ما يبين في المَعْنَىٰ» يَقْصُدُ في «فَصْل المعنى» من كتابه وهناك بيَّنَهُ وفَصَّلَهُ على عادته.

(مَا جَاءَ فِي العُهْدَةِ)/

١/٦٩

«عُهْدَةُ الرَّقِيْقِ» [٣]: المُدَّةُ الَّتِي يَكُوْنُ فِيْهَا مِنْ ضَمَانِ بَائِعِهِ. وَقَدْ تُسَمَّىٰ وَثِيْقَةُ الشِّرَاءِ عُهْدَةً[١]، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ مُشْتَقَّةً مِنْ قَوْلِهِمْ: فِي هَـٰذَا الشَّيْءِ عُهْدَةٌ: إِذَا كَانَ فِيْهِ فَسَادٌ لَمْ يحْكَمْ، وَلَمْ يُسْتَوْثَقْ مِنْهُ. وَيَحْتَمَلُ أَنْ تُشْتَقَّ مِنَ العَهْدِ، والمَعْهَدِ[٢]؛ وَهُوَ المَوْثِقُ، وَمِنْ تَعَهُّدِ الشَّيْءِ وَتَعَاهُدِهِ؛ وَهُوَ تَفَقُّدُهُ وَالاحْتِفَاظُ بِهِ، وَمِنْهُ قِيْلَ للذِّمِيِّ الَّذِيْ أُعْطِيَ الأَمَانُ وَاسْتَوْثَقَ لِنَفْسِهِ[٣]: مُعَاهَدٌ وَمُعَاهِدٌ، فَإِذَا أَسْلَمَ ذَهَبَ عَنْهُ هَـٰذَا الاسْمُ؛ لأَنَّهُ لَحِقَ بالمُسْلِمِيْنَ. وَقَالَ الخَلِيْلُ[٤]: العُهْدَةُ: كِتَابُ الشِّرَاءِ.

(العَيْبُ فِي الرَّقِيْقِ)

الرَّقِيْقُ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ العَبِيْدِ المُسْتَرَقِّيْنَ، وَاحِدُهُمْ وَجَمْعُهُمْ، مُذَكَّرُهُمْ وَمُؤَنَّثُهُمْ، حَسَنُهُمْ وَقَبِيْحُهُمْ[٥]، يُقَالُ مِنْهُ: رَقَّ الرَّجُلُ رِقًّا فَهُوَ رَقِيْقٌ، كَمَا يُقَالُ مِنَ العِتْقِ: عَتَقَ الرَّجُلُ فَهُوَ عَتِيْقٌ، إِذَا لَمْ يَجْرِ عَلَىٰ الفِعْلِ، فَإِذَا جَرَىٰ عَلَىٰ الفِعْلِ قِيْلَ: عَاتِقٌ، وَكَذٰلِكَ كَانَ يَجِبُ فِي اسْمِ الفَاعِلِ مِنْ رَقَّ إِذَا جَرَىٰ عَلَىٰ فِعْلِهِ: رَاقٌّ، وَلَـٰكِنَّهُ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: رَقِيْقٌ للوَاحِدِ والجَمِيْعِ، وَرُبَّمَا جُمِعَ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٩٦).

(٢) فِي «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّف «العهد».

(٣) في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ «مِنْ نَفْسِه».

(٤) العَيْن (١/ ١٠٣، ١١٨).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٩٧).

فَقِيْلَ: أَرِقَّاءُ، وَنَظِيْرُ الرَّقِيْقِ فِي كَوْنِهِ وَاحِدًا مَرَّةً، وَجَمْعًا مَرَّةً، قَوْلُهُم: الصَّدِيْقُ وَالرَّفِيْقُ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾[2].

ـ وَقَوْلُهُ: «بَاعَنِي عَبْدًا» [٤]. مَعْنَاهُ: بَاعَ مِنِّي، وَلَٰكِنَّ العَرَبَ تَتْرُكُ ذِكْرَ «مِنْ» اخْتِصَارًا[3]، وَهُوَ أَكْثَرُ كَلَامِهَا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾، وَقَالَ جَرِيْرٌ[5]:

---

(١) سُورةُ النِّسَاء.

(٢) أَنْشَدَ الوَقَّشِيُّ بَعْدَهُ لِجَرِيْرٍ [ديوانه: ١/ ٣٧٢]:

نَصَبْنَ الهَوَىٰ ثُمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا ... بِأَعْيُنِ أَعْدَاءٍ وَهُنَّ صَدِيْقُ

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ للوَقَّشِيِّ (٢/ ٩٨)، ولم يُنْشِدْ بيتَ جَرِيْرٍ الآتي، وأنشده الحافظ أبوعمر.

(٤) سُورةُ الأعراف، الآية: ١٥٥.

(٥) ديوانه (١/ ٤٣٧) وَرِوَايَتُهُ هُنَاكَ.

* قَالُوا اشْتَرُوا جَزَرَ مِنَّا *

ورِوَايَةُ المُؤَلِّفِ هِيَ رِوَايَةُ المُبَرِّدُ في الكَامِلِ (٢/ ٥٧٦): والبَيْتُ مِن أَبْيَاتٍ قَالَهَا جَرِيْرٌ لمَّا نَزَلَ عَلَىٰ طُعْمَةَ بنِ قُرطٍ العَنْبَرِيِّ، وَزَعَمَ النُّمَيْرِيُّ أَنَّ جَرِيْرًا نَزَلَ بِبَنِي العَنْبَرِ فَلَمْ يُقْرُوهُ، وقَالُوا: مَالَكَ عِنْدَنَا قِرًى إلاَّ بِثَمَنٍ. فَقَالَ:

يَاطُعْمُ يابنَ قُرَيْطٍ أَنَّ بَيْعَكُمْ ... رِفْدَ القِرَىٰ نَاقِضٌ للدِّينِ وَالحَسَبِ
قَالُوا نَبِيْعُكَهُ ... ... البيت
لَوْلاَ عِظَامُ طَرِيْفٍ مَاغَفَرْتُ لَكُمْ ... يَوْمِي وَلاَ أَنْسَأْتُكُمْ غَضَبِي
هلْ أَنْتُمْ غَيْرُ أَوْ شَابٍ زَعَانِفَةٍ ... رِيشُ الذُّنَابَىٰ وَلَيْسَ الرَّأْسُ كَالذَّنَبِ

يقُولُ الفقيرُ إلى الله تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بنُ سُليمَان العُثَيْمِين ـ عَفَا الله عنه ـ: «بَنُو العَنْبَرِ قَبِيلَةٌ من بني تَمِيْمٍ، وهُمْ وَلَدُ العَنْبَرِ بنِ يَرْبُوعِ بنِ حَنْظَلَةَ، يُراجع: جمهرة النَّسب لابن الكلبي (٢٢١)، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (٢٢٦)، وَطَرِيْفُ المَذْكُورُ في بَيْتِ جَرِيرٍ هُوَ =

قَالُوا نَبِيْعُكَهُ بَيْعًا فَقُلْتُ لَهُمْ بِيْعُوا المَوَالِيَ وَاسْتَحْيُوا مِنَ العَرَبِ

ـ وَقَوْلُهُ: «بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ» أَيْ: هُوَ عِنْدَ اخْتِيَارِهِ لِنَفْسِهِ، وَنَظَرِهِ لَهَا بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ عِنْدَهُ فِي الأَمْرَيْنِ الخَيْرِ مِنْهُمَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَيُؤَاجِرُهُ»: الوَجْهُ فِيْهِ الهَمْزُ[1]، وَأَكْثَرُ اللُّغَوِيِّيْنَ يُنْكِرُ تَرْكَ الهَمْزِ؛ لأَنَّهُ يُفَاعِلُ مِنَ الأَجْرِ. وَحَكَىٰ الأَخْفَشُ[2]: أَنَّ تَخْفِيْفَ الهَمْزَةِ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ.

= طَرِيْفُ بن تَمِيمٍ العَنْبَرِيُّ، كَانَ مَشْهُورًا بالشَّجَاعَةِ والفُرُوسيَّةِ، لَهُ فَرَسٌ مَشْهُورٌ يُدْعَىٰ «الأَغَرَّ»، وهو الذي قَتَلَ شَرَاحِيْلَ الشَّيْبَاني فَطَلَبَهُ حِمْصِيْصَة بنُ جَنْدَلٍ الشَّيبَانيُّ وَتَتَبَّعَهُ والتقَىٰ بِهِ فِي سُوقِ عُكَاظ فَتَهَدَّدَهُ، وَقِصَّتُهُ مَعَهُ مَشْهُورَةٌ حَتَّىٰ أَدْرَكَهُ يَوْمَ مُبَايِضٍ فَقَتَلَهُ وَسَلَبَ فَرَسَهُ وَدِرْعَهُ وَقَالَ ـ من أبياتٍ ـ:

سَلَبُوكَ دِرْعَكَ وَالأَغَرَّ كِلَيْهِمَا وَبَنُوا أُسَيِّدٍ اسْلَمُوكَ وَخُضَّمُ

يَرُدُّ عَلَيْهِ لِقَوْله قَبْلَ ذٰلِكَ:

تَحْتِي الأَغَرُّ وَفَوْقَ جِلْدِيَ نَثْرَةٌ زَغْفٌ تَرُدُّ السَّيْفَ وَهُوَ مُثَلَّمُ

حَوْلِيْ أُسَيِّدُ وَالهُجَيْمُ وَمَازِنٌ وَإِذَا حَلَلْتُ فَحَوْلَ بَيْتِيَ خُضَّمُ

وخُضَّم: هُمْ بَنُوا العَنْبَرِ بنُ يَربوع بنِ حَنْظَلَةَ بنِ تَمِيْمٍ.

وفي مُعجم البُلْدَانِ (٥/ ٦٦٠): «مُبَايِض»، كانَ فيه يَوْمٌ للعَرَبِ قُتِلَ فيه طَرِيْفُ بْن تَمِيْمٍ، فَارسُ بَني تَمِيْمُ قَتَلَهُ حِمْصِيصَةُ بنُ جَنْدَلٍ الشَّيباني. أَقُولُ ـ وعلى الله أَعْتَمِدُ ـ، وَ«مُبَايِضُ» لاَيَزَالُ علىٰ تَسْمِيَتِهِ وهُوَ وَادٍ في مَنْطِقَةِ اليَمَامَة في وَسطِ نَجْدٍ شِمَالَ مَدِينَةِ الرِّيَاضِ فيه موَارد مَاءٍ عَذْبَةٍ، بنيت فيهِ هِجْرَةٌ لِقَبِيلَةِ مُطَيْرٍ سَنَةَ (١٣٣٤هـ) تقريبًا. وهي الآن بَلْدَةٌ مَشْهُورَةٌ تَابِعة لمنطقَةِ الرِّيَاض حرسها الله تعالىٰ.

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٩٨).

(٢) تهذِيبِ اللُّغَة (٢/ ١٨٨)، واللِّسان، والتَّاج: (أجر).

ـ وَ«الغَلَّةُ» بِفَتْحِ الغَيْنِ[1]. يُقَالُ مِنْهُ: أَغَلَّتِ الأَرْضُ فَهِيَ مُغِلَّةٌ، قَالَ الرَّاجِزُ[2]:

قَدْ جَاءَ سَيْلٌ جَادَ مِنْ أَمْرِلَّهْ
يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّهْ

أَيْ: يَقْصِدُ قَصْدَ الجَنَّةِ، المُغِلَّهْ: ذَاتُ الغَلَّةِ، وَهُوَ الشَّاهِدُ، وإِنْ كَانَ يُرْوَىٰ «الحَيَّةُ» بالحَاءِ، فَيَكُوْنُ المُغِلَّةُ ذَاتَ الغِلِّ.

ـ وَقَوْلُهُ: «تِلْكَ الرَّقِيْقُ». كَذَا الرِّوَايَةُ بِلَفْظِ التَّأْنِيْثِ، وَهُوَ مَحْمُوْلٌ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الجَمَاعَةِ، وَلَوْ حُمِلَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الجَمْعِ لَقِيْلَ: «ذٰلِكَ الرَّقِيْقُ» كَمَا قَالَ تَعالَىٰ[3]: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾، وَقُرِيءَ: ﴿وَإِذْ قَالَ المَلائِكَةُ﴾.

(مَا جَاءَ فِي ثَمَرِ المَالِ يُبَاعُ أَصْلُهُ)

ـ يُقَالُ: أَبَرَ النَّخْلَ. [٩]. يَأْبُرُهُ وَيَأْبِرُهُ أَبْرًا وَأَبَارًا، وَأَبَّرَهُ تَأْبِيْرًا؛ إِذَا ذَكَّرَهُ وَلَقَّحَهُ. وَالأَبْرُ[4]: لِقَاحُ النَّخْلِ. وَالتَّلْقِيْحُ: أَنْ يُؤْخَذَ طَلْعُ ذَكَرِ النَّخْلِ فَيُعَلَّقُ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٩٨).

(٢) التَّاج «جَرَدَ» وَأنشدهما اليَزيدِيُّ في كِتَابِه مااتفق لفظه واختلفَ معنَاهُ (٢٠) وروايتُهُ فيهما: «أَقْبَلَ سَيْلٌ...».

(٣) سُورة آل عمران، الآية: ٤٢، و«قال» قراءة عبدالله بن مسعودٍ وعبدالله بن عمرو بن العاص كما في البحر المحيط (٢/ ٤٥٥).

(٤) في«المُخْتارِ..» للمُؤلِّف: «الأبار» وهي صَحِيْحَةٌ أيضًا كَما سبَقَ في كَلَامِ المُؤَلِّفِ، وفي الاستذْكَار (١٩/ ٨٢) «وقال الخَلِيْلُ الأَبَارُ لِقَاحُ النَّخْلِ، قَالَ: «والأَبَارُ: علاجُ الزَّرعِ بِمَا يُصْلِحُهُ مِنَ السَّقْيِ والتَّعَاهُدِ» قَالَ الشَّاعرُ ـ هُو طَرَفَةُ ـ [ديوانه: ٦٣]:

وَلِيَ الأَصْلُ الَّذي في مِثْلِهِ ... يُصْلِحُ الآبِرُ زَرْعَ المؤتَبِرْ

ويُراجع: العين (٨/ ٢٩٠)، وَأَنْشَدَ بيتَ طَرَفَةَ.

بَيْنَ طَلْعِ الإِنَاثِ. أَبُوعُمَرَ[1]: وَلاَ أَعْلَمُ خِلاَفًا بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّ التَّلْقِيْحَ: هُوَ أَنْ يُأْخَذَ طَلْعُ ذُكُوْرِ النَّخْلِ فَيُدْخِلَهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْ طَلْعِ الإِنَاثِ. وَيُقَالُ: أَبَرْتُهَا فَائْتَبَرَتْ وَتَأَبَّرَتْ. وَيُقَالُ: ائْتَبَرْتُ غَيْرِيْ؛ إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يُأَبِّرَ لَكَ نَخْلَكَ. وأَبَّرْتُ الزَّرْعَ: أَصْلَحْتُهُ، وَالآبِرُ: العَامِلُ، والمُؤْتَبِرُ: رَبُّ الزَّرْعِ، والمَأْبُوْرُ: الزَّرْعُ وَالنَّخْلُ الَّذِي قَدْ لُقِّحَ، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ[2]: «خَيْرُ المَالِ سِكَّةٌ مَأْبُوْرَةٌ، وَمُهْرَةٌ مَأْمُوْرَةٌ» أَرَادَ: خَيْرُ المَالِ نِتَاجٌ أَوْ زَرْعٌ. وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[3]: التَّأْبِيْرُ: أَنْ يَنْشَقَّ الطَّلْعُ عَنِ الثَّمَرَةِ.

(النَّهْيُ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلاَحُهَا)

ـ «الخِرْبِزُ» [١٣]. نَوْعٌ مِنَ البَطِّيْخِ[4]، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ كُلَّ بِطِّيْخٍ خِرْبِزًا وَكَلاَمُ مَالِكٍ يَقْتَضِي أَنَّهُ لَيْسَ البِطِّيْخُ نَفْسُهُ، وَلَوْ كَانَ عِنْدَهُ نَوْعًا وَاحِدًا لَمْ يَعْطِفْ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ الآخَرِ، وَلاَكْتَفَىٰ بِذِكْرِ الوَاحِدِ مِنْ ذِكْرِ الثَّانِي. وَيُقَالُ: طِبِّيْخٌ وَبِطِّيْخٌ، وَهُوَ مَكْسُوْرُ الأَوَّلِ لاَ يُفْتَحُ.

---

(١) الاستذكار (١٩/ ٨٢) مع اختلاف يسير في العبارة.

(٢) غريبُ الحَدِيثِ لأبي عُبَيْدٍ، وغَريبُ الحديث لِلْحَرْبِيِّ (١/ ٨٠)، والغَريبين لِلْهَرَوِيِّ (١/ ٣٨)، والتَّعْليقُ علىٰ المُوطَّأ (٢/ ٩٩)، والنِّهاية (١/ ١٣)، وتفسير القُرطبي (١٠/ ٢٣٣) وهو في مُسندِ أحمد (٣/ ٤٦٨)، وفيض القدير (٣/ ٤٩١).

(٣) لم يَرِدْ كتابه في «تفسير غريب المُوطَّأ» والنَّقْلُ عنهُ في المُنتقىٰ لأبي الوَليد البَاجي (٤/ ٢١٥).

(٤) كَلاَمُ المُؤلِّفِ في هـٰذه الفقرَة والفقرتان بعدها كُلُّه لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْليْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٠٥، ١٠٦) وقد عُلِّقْتُ عليه هُناك بما فيه كفَايةٌ إنْ شاءَ اللهُ فليُرَاجِعْ هناك مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ.

- وَيُقَالُ: «قِثَّاءُ» - بالكَسْرِ - وَ«قُثَّاءُ» بالضَّمِّ. [وَقَرَأَ][1] يَحْيَىٰ بنُ يَعْمُرَ[2] ﴿وَقِثَّآبِهَا﴾ بالضَّمِّ.

- وَيُقَالُ: «جِزَرٌ وَجَزَرٌ» بِكَسْرِ الجِيْمِ وَفَتْحِهَا؛ وَهُوَ الإِسْفِنَارِيَّةُ، وَيُسَمَّىٰ أَيْضًا الاصْطَفْلِيْنَ، وَهِيَ لُغَةٌ شَامِيَّةٌ[3].

- وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ تُزْهِيَ، وَحَتَّىٰ تَزْهُوَ» [11] جَاءَ اللَّفْظَانِ فِي الحَدِيْثِ[4]، أَيْ: تَصِيْرُ زَهْوًا، وَهُوَ ابْتِدَاءُ إِرْطَابِهَا وَطِيْبِهَا. يُقَالُ: زَهَتْ وَأَزْهَتْ[5]. وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ: زَهَتْ[6]. وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: زَهَتْ [الثَّمَرَةُ: إِذَا] ظَهَرَتْ،

---

(1) عن «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ. يقصد في قَوْلِهِ تعالىٰ: ﴿وَقِثَّآبِهَا وَفُومِهَا..﴾. في [سُورة البقرة، الآية: 61]. وتقدم ذلك ص(70).

(2) في حاشيةِ الأصلِ «في «المُحتَسَب» لابنِ جني «يَحْيىٰ بنُ عِيسىٰ الثَّقَفِيُّ»، وفي «خَوَاصِّ الشَّوَارِدِ» لأبي الحَسَنِ بنِ عَلْبُون «يحيىٰ بن وثاب». والذي في المُحتسبِ (1/ 87): «وَمِنْ ذٰلِكَ قِرَاءَة يحيىٰ بن وثَّابٍ والأشهب..».

(3) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (2/ 106)، ويُرَاجع: شفاء الغليل للخفاجي.

(4) في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ «حَكَاهُ صَاحِبُ الأفعال».

(5) في الأصل «زهت» وفي «المَشَارِق» بعد أَنْ نَقَلَ عن «صَاحب الأفعال» وغيره قَالَ: «وأَنكرَ غَيْرُهُ الثُّلاثِي، وَقَالَ: إِنَّمَا يُقالُ: أَزْهَتْ لا غَيْرُ، وَفَرَّقَ بعضُهُم بينَ للَّفظين، وقال ابنُ الأَعْرَابِيِّ...» والذِي أَنْكَرَ الثُّلاثي هُوَ أَبُو حاتِمٍ السِّجستَانِيُّ قَالَ في كِتَابِ فعلت وأفعلت (132): «ولم يُعْرَفْ زَهَا النَّخْلُ بِغَيْرِ أَلِفٍ». وَنَقَلَ الأَنْدلُسي المَجْهُول في كِتابه في غريب الحديث عن الأصمعيِّ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ إِلاَّ زَهَىٰ وَلَمْ يَعْرِفْ أَزْهَىٰ، قالَ الأَصْمَعِيُّ: وهُو الزَّهْوُ في لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ، والزُّهْوُ بالضَّمِّ» وفي اللِّسان «زَهَىٰ» عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ الدِّيْنَوَرِيِّ أَنَّهَا بالضمِّ جمعٌ، وَبِالفَتْحِ مُفْردٌ كَقَوْلِكَ: فَرَسٌ وَرْدٌ وَأَفْرَاسٌ وُرْدٌ. وفيه أيضًا: «وفِيْهِمْ من أنكر يزهو ومنهم من أنكر يُزهي». ويُرجع: «فعلت وأفعلت للزَّجاج 45، وما جاء علىٰ فعلت =

وَأَزْهَتْ: احْمَرَّتْ أَوِ اصْفَرَّتْ، وَهُوَ الزَّهْوِ والزُّهْوُ/ [مَعًا بالفَتْحِ والضَّمِّ][1]. ٦٩/ب

فَإِنْ قِيْلَ: قَولُهُمْ: «وَمَاتُزْهِيَ؟» وَهِيَ لَفْظَةٌ عَرَبِيَّةٌ، فَكَيْفَ تَخْفَىٰ عَلَىٰ مَنْ مَعَهُ ﷺ؟[2]. فالجَوَابُ: أَنَّهُ يَحْتَمَلُ مَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُوْنَ لُغَةً لِبَعْضِ العَرَبِ دُوْنَ بَعْضٍ، فَسَأَلَ عَنْهَا مَنْ لَيْسَتْ مِنْ لُغَتِهِ.

الثَّانِي: أَنْ تَكُوْنَ لَفْظَةً مُسْتَعَارَةً مِنْ حُسْنِهَا فِي ذٰلِكَ الوَقْتِ وَجَمَالِ مَنْظَرِهَا، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ حُنَيْن: «الآنَ حَمِيَ الوَطِيْسُ» وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الأَلْفَاظِ المُسْتَعَارَةِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: حَتَّىٰ تَحْسُنَ الثَّمَرَةُ، فَاحْتَاجَ السَّائِلُ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ جِنْسِ الحُسْنِ الَّذِي يُبِيْحُ بَيْعَهَا، فَأَخْبَرَهُ: أَنَّ تَنَاهِيَ حُسْنِهَا بِحُمْرَتِهَا.

(مَا جَاءَ فِي بَيْعِ العَرِيَّةِ)

واحِدُ العَرَايَا: عَرِيَّةٌ[3]، فَعِيْلَةٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلَةٍ، مِنْ عَرَاهُ يَعْرُوْهُ: إِذَا

وأفعلت للجواليقي ٤٤». وَيُرَاجَعُ: الصِّحَاح، وَاللِّسان، وَالتَّاج: (زهو).

(١) عَنِ «المَشَارِقِ» وفيها ينتهي نصُّه.

(٢) سَاقط من المُختارِ.. للمُؤلِّفِ.

(٣) جَاءفي حاشيةِ الأَصْلِ في «صِحَاح الجَوْهَرِيِّ» العَرِيَّةُ: النَّخْلَةُ يُعْرِيْهَا صَاحِبُها رَجُلاً مُحْتَاجًا، فيجعل له ثمرة عامها، فَيَعْرُوها؛ أي: يأتيها، وهي فَعيلة بمعنى مفعُولة، وإِنَّمَا أُدْخِلت فيها الهاء؛ لأنَّها أُفرِدَت، فصارت في عداد الأسماء، مثل النَّطِيْحَةِ والأَكِيْلَةِ، ولو جِئْتَ بها مع النَّخلة قُلْتَ: نَخلةٌ عريٌّ، وفي الحديث «رخَّصَ في بيع العَرَايا بعد نهيه عن المُزَابَنَة، لأَنَّهُ ربما تأذى صَاحبُه بدُخُوله عليه، فيحتاج إلى أَنْ يشتريها منه بثمن، فرخَّص له في ذٰلك».

التَمَسَ مَعْرُوْفَهُ.[1] وتُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ مِنْ عَرِيَ يَعْرَىٰ، كَأَنَّهَا عُرِّيَتْ مِنْ جُمْلَةِ التَّحْرِيمِ، فَعَرِيَتْ، أَيْ حَلَّتْ وَخَرَجَتْ، وَهِيَ فَعِيْلَةٌ بِمعْنىٰ فَاعِلَةٍ، وَيُقَالُ هُوَ عِرْوٌ مِنْ هَـٰذَا، أَيْ: خِلْوٌ مِنْهُ. وقالَ الخَليلُ[2]: العَرِيَّةُ مِنَ النَّخْلِ الَّتي تُعْرىٰ عنِ المُسَاوَمَةِ عِنْدَ بَيْعِ النَّخْلِ، والفِعْلُ الإِعْرَاءُ وهُوَ أَنْ يَجْعَلَ ثَمَرتَهَا لِمُحْتَاجٍ، وَكَانَتِ العَرَبُ تَمْتَدِحُ بِهَا، قَال بَعْضُ شُعَرَاءِ الأَنْصَارِ[3] يَصِفُ نَخْلَةً:

---

(١) النَّصُّ هنا لأبي عُبَيْدٍ الهَرَوِيِّ في الغَريبين (٤/ ١٢٦٦).

(٢) النَّصُّ هنا لأبي عُمَرَ بن عبدِالبرِّ في الاستذكار (١٩/ ١١٩) ويُراجع «العين ٢/ ٢٣٤» وفيه «النَّخْلَةُ العَرِيَّةُ التي عُزِلَتْ عن المُسَاوِمةِ؛ لِحُرْمَةٍ أَوْ لِهِبَةٍ، إِذَا أَيْنَعَ ثَمَرُ النَّخْلِ» كَذَا في المطبوع «عزلت» وصوابها «عَرِيَتْ» والنَّصُّ بلفظه عن مختصر العين (١/ ١٨٨) وفيه «ثمرَ عَامِهَا لِمُحتاجٍ» وهـٰذَا هو الصَّحيحُ.

(٣) هو سُوَيْدُ بنُ الصَّامتِ الخَزْرَجِيُّ كَمَا ذَكَرَ أَبُوالوَلِيدِ الوَقَّشِيُّ وَذَكر في بعض المصَادر أَنَّهُ لأُحَيْحَةِ بنِ الجُلاحِ الأَوْسِيِّ، وَلَمْ يَرِدْ البيتُ في ديوان شعره الذي جمعه أستاذنا حسن باجودة في المَنْسُوبِ إليه وإلى غيره، على عادة جُمَّاع الدَّوَاوين. وروايةُ المُؤلِّفِ لهـٰذا البيت نقلاً عن أبي عُمر بنِ عبدالبرِّ، وهـٰكَذَا رَوَاهُ أَبُوعُمَرَ فِي الاستذكار: «في السِّنين المواحل» أمَّا أَبُوالوليد الوَقَّشِيُّ فَقَدْ أَنْشَدَهُ «في السِّنين الجَوائح» وأنشد قبله:

أَدِيْنُ وَمَا دَيْنِيْ عَليهِمْ بِمَغْرَمٍ ... وَلٰكِنْ علىٰ الشُّمِّ الجِلاَدِ القَوَادِحِ
علىٰ كُلِّ خَوَّارٍ كَأَنَّ جُذُوْعَهَا ... طُلِيْنَ بِقَارٍ أَوْ بِحَمْـأَةِ مَـائِـحِ
ولَيْسَـتْ بِسَنْهَـاءَ... ... ... الجَـوَائِـحِ

قَال: «وأَنْشَدَهُ أَبُو عُمَرَ النَّحوِيُّ:

* ولٰكنْ عَرَايَا في السِّنِيْنَ المَوَاحِلِ*

وهُوَ غَلَطٌ». وَإِنَّمَا ذَكَرَ مَاقَبْلَ البيت لِيُدلِّلَ على صِحَّةِ الرِّواية، ويُراجع: معاني القرآن للفرَّاء (١/ ١٧٣)، وغريب الحديث (١/ ٢٨٩)، ومجالس ثعلب (١/ ٧٦)، والجمهرة لابن دريد =

وليْسَـتْ بِسَنْهَـاءَ ولاَ رُجَّبِيَّـةٍ وَلٰكِنْ عَرَايَا في السِّنِيْنِ المَوَاحِلِ

وَالسَّنْهَاءُ مِنَ النَّخْلِ الَّتي تَحْمِلُ سَنَةً وَتَحُوْلُ سَنَةً فَلاَ تَحْمِلُ، وَالرُّجَّبِيَّةُ: الَّتي تَمِيْلُ[1] فَتُدعَمُ مِنْ تَحْتِهَا، وَكِلاَهُمَا عَيْبٌ، وفيهِ زِيَادَةٌ ثَبَتَتْ في «الكَبير»[2]

وقَوْلُهُ: **«أَرْخَصَ في بَيْعِ العَرَايَا بِخِرْصِهَا»** [١٤]. يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ: أَرْخَصَ في بَيْعِ ثَمَرِ العَرَايَا، فَحَذَفَ المُضَافَ، وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، وهُوَ كَثِيْرٌ في كَلاَمِهِمْ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُسَمَّىٰ الثَّمَرُ عَرَايَا؛ لِمَا بَيْنَهَا[3] وَبَيْنَ النَّخْلِ الَّتي هِيَ حَقِيقَةً العَرَايَا منَ التَّعْلِيْقِ، فَيَكُونُ مِنْ تَسْمِيَةِ الشَّيء بِاسمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مُجَاوِرًا لهُ، ولَوْ كَانتْ صِفَةً للمَبِيْعِ لَمَا صَحَّ هٰذَا القَوْلُ؛ لأَنَّ الهَاءَ في قَوْلهِ «بِخِرْصِهَا»[4] يَرْجِعُ إِلىٰ غَيْرِ مَذْكُورٍ ولاَ مَعْهُوْدٍ، كَمَا لا يَجُوزُ أَنْ تَقُوْلَ: مَنَعَ مِنْ بَيْعِ المُزَابَنَةِ بِخِرْصِهَا، لَمَّا كَانَتِ المُزَابَنَةُ صِفَةً لِلْمَبِيْعِ، وَيَجُوْزُ أَنْ تَقُولَ: أَرْخَصَ في بَيْعِ العَجْوَةِ بِخِرْصِهَا، لَمَّا كَانَتِ العَجْوَةُ صِفَةً لِلْمَبِيعِ ويُقَالُ: خَرَصْتُ النَّخْلَةَ إِذَا حَزَرْتَ ثَمَرَهَا؛ لأَنَّ الحَزْرَ إِنَّمَا هُوَ تَقْدِيْرٌ بِظَنٍّ، لاَ بِإِحَاطَةٍ[5]. وَأَصْلُ

(١/ ٢٦٦)، والأمالي لأبي علي القالي (١/ ١٢١)، واللآلي للبكريِّ (٣٦١) والأضداد لأبي الطيِّب (٢/ ٦٩٤)، وإعراب القراءات لابن خالويه (١/ ١٠٩) والأزمنة والأمكنة للمَرزُوقي (١/ ٢٤٦)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (رجب)، (سَنَة)، (عرى) وذكره المُؤلِّف في «المختار..» على هٰذه الرِّواية، ثم ذكره في فصل المعنى على الصَّحيح. وأبوعمر النحوي هو أبوعُمَرَ الزَّاهِدُ (غُلاَمُ ثَعْلَبٍ)

(١) في الأصل: «لصغرها» والتَّصحيح من «المُختارِ..» للمُؤلِّف، ومن مصدره «الاستذكار».

(٢) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ «زيادة في فصلِ المعْنىٰ».

(٣) في الأصل، وفي «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «بينهما».

(٤) في التَّعليقِ علىٰ المُوطَّأ (٢/ ١٠٨) «الخِرْصُ ـ بكسر الخاء ـ هو الصَّوَابُ».

(٥) الغَريبين (٢/ ٥٤٤).

الخِرْصِ: الكَذِبُ، يُقَالُ: خَرَصَ وَأَخْرَصَ وَتَخَرَّصَ: إِذَا كَذَبَ وَافْتَرَىٰ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى:[1] ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ١٠﴾ يعْنِي الكَذَّابِيْنَ الَّذِينَ يَقُوْلُوْنَ عَلَىٰ اللهِ خِرْصًا وَظَنًّا مَالاَ يَعْلَمُوْنَ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ بِالظَّنِّ فَهُوَ خَارِصٌ.

(الجَائِحَةُ في بَيْعِ الثِّمَارِ والزَّرعِ)

أَصْلُ «**الجَائِحَةِ**» [١٦] المُصِيبَةُ تُصِيبُهُ، يُقَالُ: أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ، أَيْ: مُصِيبَةٌ اجتَاحَتْ مَالَهُ؛ أَيْ: اسْتَأْصَلتْهُ، وَمِنْهُ جَائِحَةُ الثِّمَارِ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ «اجْتَاحَ أَصْلَهُ» أَي: اسْتَأْصَلَهُ الهَلاَكُ، وَمِنْهُ كَذٰلِكَ: فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، أَيْ: اسْتَأْصَلَهُمْ، وَثَمَّ مَزِيْدٌ في «الكَبِيْرِ».

- وَقولُهُ: «**تَأَلَّىٰ أَنْ لاَ يَفْعَلَ خَيْرًا**» أَيْ: حَلَفَ[2] وَالأَلِيَّةُ: اليَمِيْنُ.

يُقَالُ: آلَيْتُ وَائْتَلَيْتُ وَتَأَلَّيْتُ [وَأُلْوَةَ وَأَلْوَة] وَإِلْوَةً[3] كُلُّهَا لُغَاتٌ فيْهَا، وَلَمْ يَعْرِفِ الأَصْمَعِيُّ كَسْرَ الهَمْزَةِ في أَوَّلِهِ.

(مَا يَجُوْزُ مِنِ اسْتِثْنَاءِ الثَّمَرِ)

- «**الأَفْرَاقُ**» [١٨]. بِفَتْحِ أَوَّلِهِ[4]، وَبِالرَّاءِ المُهْمَلَةِ وَالقَافِ، علىٰ وَزْنِ أَفْعَالٍ، كَذٰلِكَ ذَكَرَ البَكْرِيُّ، كَأَنَّهُ جَمْعُ فِرْقٍ؛ وَبِفَتْحِ الهَمْزَةِ عِنْدَ سَائِرِ

---

(١) سُورة الذَّاريات.

(٢) النَّصُّ كلُّه للقاضي عياضٍ في مَشَارِق الأنوار (١/ ٣٢) والزِّيادة منه.

(٣) يُراجع «المُثَلَّثُ لابنِ السِّيد» (١/ ٣٠٣).

(٤) معجم ما استعجم (١/١٧٦٦)، ومعجم البلدان (١/ ٢٦٩) قال «بفتح الهمزة عند الأكثر، وضبطه بعضهم بكسرها» ويُراجع: وفاء الوفاء (١١٣٩).

شُيُوْخِنَا[١] وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ «الإِفرَاقُ» بِالكَسْرِ: وَهُوَ اسْمُ مَوضِعٍ مِنْ أَمْوالِ المَدِينَةِ فِيْهِ حَوَائِطُ نَخْلٍ.

(مَا يُكرهُ مِنْ بيْعِ الثَّمَرِ)

لِثَمَرِ النَّخْلِ دَرَجَاتٌ وَطَبَقَاتٌ سَبْعٌ[٢]، يَكُوْنُ طَلْعًا، ثُمَّ إِغْرِيْضًا، ثُمَّ بَلَحًا، ثمَّ زَهْوًا، ثُمَّ بُسْرًا، ثُمَّ رُطَبًا، ثُمَّ تَمْرًا. فَأَوَّلُ مَايَطْلُعُ يَكُونُ طَلْعًا، ثُمَّ يَتَفَتَّحُ الجُفُّ عَنْهُ وَيَبْيَضُّ فَيَكُونُ إِغْرِيْضًا، ثُمَّ يَذهَبُ عَنْهُ بَيَاضُ الإِغْرِيضِ وَيَعْظُمُ[٣] حَبُّهُ، وتعْلُوْهُ خُضْرَةٌ، فَيَكُوْنُ عِندَ ذٰلِكَ بَلَحًا، ثمَّ تَعْلُو تِلْكَ الخُضْرَةَ حُمْرَةٌ فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَكُونُ زَهْوًا، ثُمَّ تَعْلُو تِلْكَ الحُمْرَةَ صُفْرَةٌ فَعِنْد ذٰلِكَ يَكُونُ بُسْرًا، ثمَّ تَعْلُو تِلْكَ الصُّفْرَةَ دُكْنَةٌ وَتَلِيْنُ وَيَنْضَجُ فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَكُونُ رُطَبًا، ثُمَّ يَذْبُلُ لِلْيُبْسِ وَيَتَشَنَّجُ فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَكُوْنُ تَمْرًا.[٤]

- وَ«الجَمْعُ»: خَلْطُ التَّمْرِ الذي يُجْمَعُ فِيْهِ الطَّيِّبُ وَالرَّدِيءُ[٥].

- وَ«الجَنِيْبُ»: المُتَخَيَّرُ الَّذي قَدْ نُقِّيَ عَنْهُ، / حَشَفُهُ وَرَدِيْئُهُ.[٤] ١/٧٠

وَحَكَىٰ أَبُو الوَلِيْدِ البَاجِيُّ[٦]، عنْ أَبِي الطَّاهِرِ المِصْرِيِّ: «الجَنِيبُ» الَّذي

---

(١) هِيَ عِبَارَةُ القَاضِي عياضٍ فِي مَشَارِقِ الأنوار (١/ ٥٨).

(٢) هِيَ عِبَارَةُ أَبِي الوليد البَاجِي في المُنتقىٰ (٤/ ٢١٧)، وهو نقلها عن ابن حبيبٍ قَالَ: «قال بنُ حَبِيْبٍ لِثَمَرَةِ النَّخلِ سَبْعُ دَرَجَاتٍ. . .» ويُرَاجع تفسير غريب المُوطَّأ لابن حبيب (١/ ٣٧٠).

(٣) في الأصل «ويعطهم».

(٤) هُمَا عبارتا ابنُ حَبِيْبٍ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبَ المُوطَّأ (١/ ٣٧٤).

(٥) عَن «المُختار. .» للمُؤَلِّف.

(٦) المنتقىٰ لأبي الوليد الباجي (٤/ ٢٤٢)، وهو النَّاقل عن كُرَاعٍ فِي «المُنظَّمِ»، وَأَبُو الطَّاهِرِ =

لَيْسَ فيهِ خَلْطٌ، و«الجَمْعُ» المُخْتَلَط. وَقَالَ كُرَاعٌ[1] في «المُنَظَّمِ»: الجَنِيْبُ مِنَ التَّمْرِ: هُوَ المَتِيْنُ[2].

ـ وَ«البَيْضَاءُ بالسُّلْتِ» جَاءَ في حَدِيْثِ سُفْيَان[3] «أَنَّهَا الشَّعِيْرُ» وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ: هُوَ الأَبْيَضُ مِنَ القَمْحِ، وَقَال الخَطَّابِيُّ[4] هُوَ الرَّطْبُ منَ السُّلْتِ كَرِهَهُ مِنْ بَابِ الرَّطْبِ بِاليَابِسِ مِنْ جِنْسِهِ. وَيَدُلُّ علىٰ صِحَّةِ قَوْلِ الدَّاوُدِيِّ قَوْلُ مَالِكٍ في «المُوطَّأ»: الحِنْطَةُ كُلُّهَا البَيْضَاءَ وَالسَّمْرَاءَ وَالشَّعِيْرُ. فَجَعَلَهَا غَيْرَ الشَّعِيْرِ؛ وَهِيَ المَحْمُوْلَةُ، وَهِيَ حِنْطَةُ الحِجَازِ.

قَالَ أَبُو الوَلِيدِ[5]: «البَيْضَاءُ» هِيَ المَحْمُولَةُ، وَهوَ نَوْعٌ من الحِنْطَةِ تَكُونُ

= المِصريُّ هو الإمَامُ الحَافِظُ الفَقِيْهُ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بنِ عَبدِاللهِ بن عَمْرِو بن السَّراج، الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُمْ المِصْرِيُّ شَرَحَ مُوَطَّأ ابنِ وَهْبٍ (ت: ٢٥٠هـ). أخباره في: الجرح والتَّعديل (٢/ ٦٥)، وطبقات الشَّافعيَّة للسُّبكي (٢/ ٢٦)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٦٤)، وحسن المحاضرة (١/ ٣٠٩)، والشَّذَرات (٢/ ١٢٠).

(١) في الأصل «كراعم» تَحريف وَالمَقْصُودُ هُنَا الإمَامُ العَالِمُ اللُّغوي كُراع النَّمْلِ، واسْمُهُ عليُّ ابنُ الحَسَن الهُنَائِيُّ (ت: ٣١٠هـ) تَقَدَّمَ ذكره ص(١١٤) من هَـٰذا الجُزء، وكتابه هـٰذا «المُنَظَّمُ» ذكره يَاقوت في معجم الأدباء (١٣/ ١٣) وَلاَ أَعْلَمُ لَهُ وُجُوْدًا.

(٢) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «المتميز» وما في الأصل هي عبارة أبي الوليد أيضًا.

(٣) هي عبارة القاضي عياضٍ في مَشَارِق الأنوار (١/ ١٠٦، ١٠٧) والنَّصُّ الآتي كُلُّه له إلى قوله: «وقال أبو الوليد».

(٤) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ له (٢/ ٢٢٥) قَالَ: «البَيْضَاءُ الرَّطْبُ من السُّلتِ، كَرِهَ بيْعَ اليَابِسِ منه؛ لأَنَّهُ ممَّا يدْخُلُهُ الرِّبَا فَلا يَجُوزُ بَيْعُ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ، إلاَّ مُتَمَاثِلين، ولا سَبِيْلَ إلى مَعْرِفَةِ التَّمَاثُلِ فيهما وَأَحَدُهُمَا رَطْبٌ والآخَرُ يَابِسٌ، قَالَ: والسُّلْتُ حَبٌّ بينَ الحِنْطَةِ وَالشَّعِيْرِ لاَ قِشْرَ لَهُ».

(٥) المُنْتَقَىٰ (٤/ ٢٤٢).

بِمِصْرَ، والسَّمْرَاءُ: نَوعٌ آخرُ يَكُونُ بِالشَّامِ، وَهِيَ أَفْضَلُ جَوْدَةً مِنَ المَحْمُولَةِ.

ـ «**الرُّطَبُ**» مِنَ التَّمْرِ: مَاتَنَاهَىٰ طِيْبُهُ[1] بِضَمِّ الرَّاءِ، وَفَتحِ الطَّاءِ، والرُّطْبُ ـ بِضَمِّ الرَّاء، وسُكُونِ الطَّاءِ ـ النَّبَاتُ الأَخْضَرُ خَاصَّةً، وَالرَّطْبُ ـ بِفَتْحِ الرَّاء، وسُكُونِ الطَّاءِ ـ ضِدُّ اليَابِسِ مِنْ كُلِّ شيءٍ.

ـ **وقَوْلُهُ ـ في حَدِيْثِ سَعْدٍ ـ**: «**أَيَّتُهُمَا أَفْضَلُ؟**» أَرَادَ أَيَّتُهُمَا أَكْثَرُ في الكَيْلِ أَوِ الوَزْنِ، وَتَمَامُهُ في «الكَبِيْرِ»[2]

(مَاجَاءَ في المُزَابَنَةِ وَالمُحَاقَلَةِ)

ـ «**المُزَابَنَةُ وَالزَّبْنُ**» [٢٣]. بَيْعُ مَعْلُوْمٍ بِمَجْهُولٍ مِنْ جِنْسِهِ، أَوْ بَيْعُ مَجْهُولٍ بِمَجْهُولٍ مِنْ جِنْسِهِ، مَأْخُوذٌ مِنَ الزَّبْنِ؛ وَهُوَ الدَّفْعُ[3] لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدْفَعُ صَاحِبَهُ عَنِ الرِّبْحِ عَلَيْهِ، وَيُرِيْدُهُ لِنَفْسِهِ. وَقَالَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِيْنَ[4] وَعِنْدِي أَنَّ الزَّبْنَ: هُوَ الغَبْنُ، وَبَيْعِ المُزَابَنَةِ: بَيْعُ المُغَابَنَةِ[5] فِي الجِنْسِ الَّذي يَجُوْزُ فيه الغَبْنُ وَالزِّيَادةُ؛ لِكَوْنِ ذٰلِكَ رِبًا وَغَرَرًا، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِ الجِنْسِ؛ لأَنَّ طَلَبَ المُغَابَنَةِ، وَبِنَاءَ البَيْعِ عَلَيْهِ غَرَرٌ، وَقدْ نُهِيَ عَنْ ذٰلِكَ، وَكَذٰلِكَ قَالَ ابنُ حَبِيْبٍ:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١١٣).

(٢) ذكره في «المُختارِ...» فِي فَصْلِ المعنى.

(٣) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٣٠٩)، وَالأَصْلُ للأَزْهَرِيِّ كَمَا في الغريبين (٣/ ٨١٢).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) النَّصُّ لأَبي الوَلِيدِ البَاجِي فِيْ المُنْتَقَىٰ (٤/ ٢٤٣)، وَنَقَلَ عن ابنِ حَبِيْبٍ، ويراجعُ: تَفْسِيْرُ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ٣٧٥).

الزَّبْنُ وَالزِّبَانُ: الحَظَرُ [المُخَاطَرَةُ][1].

ـ وَ«المُحَاقَلَةُ» [٢٤]. كِرَاءُ الأَرضِ بِالحِنْطَةِ[2] كَمَا ذَكَرَ، وَإِكْرَاؤها بِجُزْءٍ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْهَا. وَقِيلَ: بَيعُ الزَّرعِ قَبْلَ طِيبِهِ، أَوْ بَيْعُهُ في سُنْبُلِهِ بالبُرِّ وَهُوَ مِنَ الحَقْلِ، وَهُوَ الفَدَّانُ. وَمِنْهُ: «تُحَقِّلُ عَلَىٰ أَرْبِعَاءَ لَهَا»؛ أَيْ تَزْرَعُ [عَلَىٰ جَدَاوِلِ]، وَالمَحَاقِلُ: المَزَارِعُ. وَقِيلَ: الحَقْلُ: الزَّرْعُ مَادَامَ أَخْضَرَ. وَقيلَ: أَصْلُهَا: أَنْ يَأْخُذَ أَحَدُهُمَا حَقْلاً مِنَ الأَرْضِ بِحَقْلٍ لهُ آخَرُ؛ لأَنَّهَا مُفَاعَلَةٌ[3] وَهَـٰذَا ضَعِيفٌ. وَقِيلَ[4]: المُحَاقَلَةُ: بَيْعُ الزَّرْعِ بِالحِنْطَةِ كَيْلاً، كَالمُزَابَنَةِ فِي الثِّمَارِ. وَبِهَـٰذَا فُسِرَ في حَدِيْثِ جَابِرٍ في «صَحِيْحِ مُسْلِمٍ».

ـ وَ«الجِزَافُ» [٢٥]. بِكَسْرِ الجِيمِ: بَيْعُ الشَّيءِ بِغَيْرِ وَزْنٍ وَلاَ كَيْلٍ؛ وَهُوَ المُجَازَفَةُ أَيْضًا[5].

ـ وَ«المُصَبَّرُ»: المَضْمُومُ المَحْبُوسُ. وَأَصْلُ الصَّبْرِ: الحَبْسُ[6]، وَيَمِينُ الصَّبْرِ: هِيَ الَّتي تَلْزَمُ، وَيُحبَسُ عليْهَا حَالِفُهَا. وصَبْرُ البَهَائِمِ: حبْسُهَا للرَّعْي، وَهِيَ المَصْبُورَةُ، وَكأَنَّهُ مِنَ الصَّبْرِ، أَيْ كُلِّفَ أَنْ يَصْبرَ علَىٰ هَـٰذَا، وَيَلْتَزِمُهُ.

---

(١) سَاقِطٌ مِنَ الأَصْلِ، وهُوَ فِي «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ، و«المُنْتَقَىٰ» «وَتَفْسِيرُ غَرِيْبِ المُوَطَّأ».

(٢) مَشَارِقُ الأَنوار للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٢٠٩) والزِّيادَة منه.

(٣) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لابنِ قُتَيبة (١/ ١٩٤).

(٤) التَّمْهِيْدِ لابنِ عبدالبرّ (١٢/ ١٠١، ١٠٢).

(٥) مَشَارِقُ الأَنْوَار للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ١٤٨).

(٦) المَصْدَرُ نَفْسُه (٢/ ٣٨).

ـ وَ«الخَبَطُ» وَرَقُ السَّمُرِ[1]، واخْتُبِطَ: ضُرِبَ بِالعَصَا لِيَسْقُطَ.

ـ وَ«القَضْبُ» هُوَ الفِصْفِصَةُ الرُّطْبَةُ[2] وَكَلُّ نَبْتٍ اقْتُضِبَ وَأُكِلَ رَطْبًا فَهُوَ قَضْبٌ.

ـ وَتَقَدَّمَ «الكُرْسُفُ»: وَهُوَ القُطْنُ، وَالقَزُّ[3]: رَدِيْءُ الحَرِيرِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «ظِهَارَةُ قَلَنْسُوَةٍ» أَيْ مَايَعْلُو وَيظْهَرُ مِنْهَا، والقَلَنْسُوَةُ مَعْلُوْمَةٌ[4] إِذَا فَتَحْتَ القَافَ ضَمَمْتَ السِّيْنَ كَانَ بِالوَاوِ، وَإِنْ ضَمَمْتَ القَافَ كَسَرْتَ السِّيْنَ كَانَ بِاليَاءِ[5].

ويُقَالُ: قَلَنْسَاةُ[6]، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَلْنَسَ الشَّيْءُ؛ إِذَا غَطَّاهُ، النُّون

---

(١) تقدَّم ذكره في «كتاب الحجِّ».

(٢) الغَريبين (٥/ ١٥٥٤)، والفِصْفِصَةُ فارسيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ، وهي الرَّطْبَةُ من عَلَفِ الدَّوابِّ، وتُسمىٰ القَتَّ، فإذَا جفَّ فهو قَضْبٌ كذَا في المُعرَّب لِلْجَوَاليقي (٢٨٨) وفي قَصْدِ السَّبيل (٢/ ٣٣٩) قال عن «الفِصْفِصَةِ»: وَاحِدَتُهَا بِهَاءٍ، وجَمْعُهُ: فَصَافِصُ، قال الأَعْشَىٰ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ العِرْضَ أَصْبَحَ بَطْنُهُ   نَخِيْلاً وَزَرْعًا نَابِتًا وَفَصَافِصَا

(٣) جاء في اللِّسان (قَزَز): «والقَزُّ مِن الثِّيَاب والإبْرِيسَم: أَعْجَمِيٌّ معرَّبٌ»، وفي المَعَرَّبِ لِلْجَوَالِيْقِيِّ (٢٧٣): «القَزُّ مَعْرُوفٌ كَلِمَةٌ مُعرَّبَةٌ، قَالَ الشَّاعرُ:

كَـأَنَّ خَـزًّا فَـوْقَـهُ وَقَـزَّا
وفُـرُشًـا مَحْشُـوَّةً وَإِزَّا

وَفِي جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ لابنِ دُرَيدٍ (١٣٠) «القَزُّ المَلْبُوْسُ عَرَبِيٌّ صَحِيْحٌ».

(٤) النَّصُّ فِي مَشارِقِ الأنوار للقَاضِي عياضٍ (٢/ ١٨٥).

(٥) بَعْدَهُ فِي «المَشَارِقِ» وَأَنْكَرَ يَعْقُوبُ ضَمَّ اللَّام، وَقَالُوا في الجَميع أيضًا: قَلاَسٍ مثل جَوَارٍ، وقَلَنسٍ» ويُراجع إصلاح المنطق (١٦٥) وفيه «وَلاَتَقُلْ قُلَنْسُوَةً».

(٦) الذي في «المَشارق» «قال ابنُ دُريدٍ وأُرَاهَا مُشْتَقَّةً من قَلْنَسَ الرَّجُلُ الشَّيءَ إِذَا غَطَّاهُ وَسَتَرَهُ، النُّون زائدَة». ويُرَاجع: جمهرة اللُّغَة (٢/ ١١٥٦)، وَنَقَلَ عن الخَلِيْلِ فِي العَين (٥/ ٧٩).

زَائِدةٌ، قَالَهُ ابنُ دُرَيْدٍ[1] وقَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ: فِيْهَا سَبْعُ لُغَاتٍ، فَزَادَ قُلَيْسِنَةٌ، وَقُلَيْنِسَةٌ، وَقُلَيْسِوَة، وَقَلْسَاةٌ، ثَلاثَةٌ مُصغَّرَةٌ، وَهِيَ الَّتِي بالياءِ، وَمَاعَداهَا مُكَبَّرٌ.

- وَ«الذَّرْعُ» الكَيْلُ بِالذِّرَاعِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ السُّرْعَةَ، فَكَأَنَّهُ يُسْرِعُ فِي كَيْلِهِ؛ وَمِنْهُ الأَكْلُ الذَّرِيْعُ، وَالسَّيْرُ: إِذَا كَانَ كَثِيْرًا.

- و«الإِمَامُ يُؤتَمُّ بِهِ». أَرَادَ هُنَا: مَا يُحْتَذَىٰ عَلَيْهِ.

(جَامِعُ بَيْعِ الثَّمَرِ)

- قَوْلُهُ «بِمَنْزِلَةِ رَاوِيَةٍ» [٢٦]. إِنَّمَا تُسْتَعْمَلُ فِي المَاءِ؛ وَهِيَ القِرْبَةُ الكَبِيْرَةُ[2] الَّتِي يُرْوى [مَا فِيْهَا][3]. وَقَالَ يَعْقُوبُ[4] الرَّاوِيَةُ: البَعِيْرُ [وقال] الثَّعَالِبِيُّ[5]: الرَّاوِيَةُ، إِذَا كَانَتْ تُحْمَلُ علىٰ الإِبِلِ. فَلَعَلَّ استِعْمَالَهَا هُنَا بَدَلُ الحِمِّيْتِ[6]. وَالمَسْأَدِ[7] وِعَاءُ

---

(١) كلام ابن الأنباري في كتابه الزَّاهر (١/ ٢٨٨).

(٢) النَّصُّ في مَشَارِقُ الأَنْوَارِ للقَاضي عِيَاضٍ (١/ ٣٠٣)، والزِّيَادةُ منه ثم قالَ: «قَال أَبُوعُبَيْدَةَ وهيَ المَزَادَةُ وَهُمَا سَواءٌ» ثمَّ نقَلَ عن يَعقُوبَ.

(٣) في «المُخْتار..» للمُؤلِّف: «التي تروي البعير».

(٤) إصلاح المنطق (٣٣١).

(٥) هو الإمام المشهور عبدُ المَلِكِ بنُ مُحمَّدِ بنِ إِسْمَاعيلَ النَّيسَابُوري (ت: ٤٢٩هـ) صَاحبُ التصَّانيف الكثيرة منها «يتيمة الدَّهر» و«فقه اللُّغة» وغيرهما أخباره في زهر الآداب (١٢٧)، ودمية القصر (٢/ ٢٢٦)، ونزهة الألبَّاء (٢٦٥)، ووفيات الأعيان (٣/ ١٧٨)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٤٦) وغيرها وأخباره في كتب التراجم ليست كثيرة ولا تتناسب مع شُهرته وكثرة تآليفه وجودة تصنيفه رحمه الله وغفرَ لنا وله.

(٦) الحَمِيْتُ: وِعَاءُ السَّمنِ. اللِّسَان (حمَتَ).

(٧) في اللِّسَان (سأد) الأحمر: «المسأدُ من الزِّقَاقِ أَصْغَرُ من الحَميتِ»، وقال شَمِرٌ: الذي =

الزَّيْتِ؟ لأَنَّهُمْ يَحْمِلُونَهَا علىٰ البَعِيْرِ لِعِظَمِهَا، وَعَليهِ يَدُلُّ سِيَاقُ كَلاَمِهِ.

ـ وَتَقَدَّمَ الفَرْقُ بَيْنَ «الرُّطَبِ» وَ«الرُّطْبِ» وَ«الرَّطْبِ»(١). وَيُقَالُ: جَنَيْتُ/ الثَّمَرَ وَاستَجْنَيْتُهُ بِمَعْنًى، إلاَّ أَنَّ استَجْنَيْتُهُ يُرَادُ بِهِ التَّكْثِيْرُ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ استَجْنَيْتُهُ بِمَعْنىٰ سَأَلْتُهُ أَنْ يَجْنِيَ الثَّمرَ، أَوْ يُبِيْحَ لي أَنْ أَجْنِيَهُ. وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ لاَ يَهْمِزُ «الكَالي»(٢) وَيَحتَجُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:(٣) ٧٠/ب

وَإِذَا تُبَاشِرُكَ الهُمُو مُ فَإِنَّهَا كَالٍ وَنَاجِزْ

وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ(٤) فَكَانَ يَهْمِزُ، وَيحْتَجُّ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ:(٥)

* وَعَيْنُهُ كَالْكَالِيءِ الضِّمَارِ *

وَالَّذي قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ الصَّحِيْحُ، وَالبَيْتُ الَّذِيْ أَنْشَدَهُ الأَصْمَعِيُّ لاَ حُجَّةَ فيه؛ لأَنَّهُ جَاءَ علىٰ لُغَةِ مَنْ يُخَفِّفُ الهَمْزَةَ.

ويَدُلُّ علىٰ هَمْزِهِ قَوْلُ العَرَبِ:(٦) تَكَلأَّتُ كِلاَءَةً إِذَا أَخْذْتَ بالنَّسِيْئَةِ وَقَوْلُهُم: كَلأَكَ اللهُ؛ أَيْ: حَفِظَكَ، وَكَلأَ الشَّيْءُ: إِذَا بَلَغَ غَايَتَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ

= سَمِعْنَا المُسْأَبُ بالبَاء: الزِّقُّ العَظيمُ. الجَوْهَرِيُّ المِسْأَدُ نِحْيُ السَّمْنِ أو العَسَلِ، يُهْمَزُ ولاَ يُهْمَزُ».

(١) ص (١٨٣) من هَـٰذَا الجُزْءِ.

(٢) النَّقْلُ عن أبي الوليدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْليقِ علىٰ المُوطَّأ (٢/ ١١٤)، وَرَأْيُ الأَصْمَعِيِّ أيضًا في اللِّسَانِ «كَلأ».

(٣) هُو عَبيدُ بن الأَبْرَصِ، والبَيْتُ في مُستدرك ديوانه (٨٣).

(٤) قَوْلُ أبي عُبيدةَ في غَريبِ الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ١٤٠).

(٥) البيت في غَريب الحديثِ لأبي عُبيدٍ (١/ ١٤١) والأفعال للسَّرقُسطي (٢/ ١٥٩).

(٦) النَّصُّ في التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١١٤).

الشَّاعِرِ[١]:

* فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَ مَا كَلأَ العُمْرُ *

ـ وَ«النَّظِرَةُ»: التَّأْخِيرُ ـ بِفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الظَّاءِ ـ وَقَدْ تقدَّمَ أَنَّهُ يُقَالُ: «ضَمِنَ» الشَّيءَ يَضْمَنُهُ بِكَسْرِ المِيْمِ في المَاضِي وَفَتْحِهَا في المُسْتَقْبَلِ.

ـ وَ«العَجْوَةُ» قَالُوا إِنَّهُ التَّمْرُ الأَسْوَدُ.

ـ وَ«الكَبِيْسُ»: تَمْرٌ فيهِ شَدَّةٌ وَصَلاَبَةٌ، وَتَقَدَّمَتْ إِشَارَةٌ إلى أَصْنَافِ التَّمْرِ. وَجَعَلَ مَالِكٌ: «العَذْقَ» نَوْعًا مِنَ التَّمرِ، وَالمَشْهُورُ أَنَّ «العَذْقَ» بِفَتْحِ العَيْنِ النَّخْلَةُ نَفْسُها[٢]، وَ«العِذْقُ» بِكَسْرِ العَيْنِ: العُنْقُوْدُ مِنْهَا، وَالَّذي أَرَادَ مَالِكٌ هُنَا: نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ يُقَالُ لَهُ عَذْقُ بنُ الحُبَيْقِ، وَتَقَدَّمَ في الزَّكَاةِ. وَتَقَدَّمَ أَنَّ «الصُّبْرَةَ»: الكُدْسُ مِنَ التَّمْرِ وَالطَّعَامِ وَنَحْوِهَا، وَجَمْعُهَا: صُبَرٌ، وَصِبَارٌ، كَمَا يُقَالُ: بُرْمَةٌ وَبُرَمٌ وَبِرَامٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنْ كَانَ أَخَذَ ثُلُثَيْ[٣] دِيْنَارِهِ رُطَبًا». كَذَا الرِّوَايَةُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ: بِثُلُثَيْ ثُمَّ يُحذفُ حَرْفُ الجَرِّ اخْتِصَارًا، كَمَا قَالُوا: أَمَرْتُكَ الخَيْرَ، وَأَمَرْتُكَ بِالخَيْرِ. وَقَد قَالَ تَعَالَى[٤]: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ أَرَاد: بِمَا تُؤْمَرُ بِهِ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «وإِنْ كَانَ أَخَذَ ثَلاَثَةَ أَرْبَاعِ دِيْنَارٍ رُطَبًا».

---

(١) صدره:

* تَعَفَّفتُ عَنْهَا في العُصُورِ الَّتي خَلَتْ *

وقد تحدثتُ عن نسبته في هامش التَّعْليقِ علىٰ المُوطَّأ (٢/ ١١٥).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشيِّ (٢/ ١١٦).

(٣) الذي في «المُوطَّأ» رِوَايَةِ يَحيىٰ المَطْبُوعِ: «إِنْ كَانَ أَخَذَ بِثُلُثَيْ دِيْنَارٍ رُطَبًا».

(٤) سُورَةُ الحِجرِ، الآية: ٩٤.

ـ وَ«الرَّاحِلَةُ» النَّاقَةُ الَّتِي يُسَافِرُ عليْهَا[1]، سُمِّيَتْ رَاحِلَةً؛ لأَنَّهَا تَرْحَلُ بِصَاحِبِهَا وَقِيْلَ: سُمِّيَتْ رَاحِلَةً، لأَنَّهَا يُرْحَلُ عَلَيْهَا، أَوْ لأَنَّهَا تُرْحَلُ؛ أيْ يُوضَعُ عَلَيْهَا الرَّحْلُ، وَالرَّحْلُ للنَّاقَةِ كَالسَّرْجِ لِلفَرسِ، وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يُقَالَ لَهَا: مَرْحُولَةٌ، أَوْ مَرْحُولٌ عَلَيْهَا، لَـٰكِنَّهُ جَاءَ علىٰ مَعْنىٰ النَّسَبِ، كَمَا قيلَ[2]: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾﴾.

ـ وَ«الكِرَاءُ» مَمْدُوْدٌ[3] وَفِعْلُهُ كَارَىٰ يُكَارِي مُكَارَاةً وَكِرَاءً؛ إِذَا كَانَ مِنْ اثْنَيْنِ، فَإِنْ نُسِبَ الفِعْلُ إِلىٰ وَاحِدٍ قِيلَ: أَكْرَىٰ يُكْرِيْ.

ـ وَقَوْلُهُ: «في رَاحِلَتِكَ فُلاَنَةَ». كَذَا الرِّوَايَةُ[4]، وَالمَعْرُوْفُ أَنْ يُقَالَ في الكِنَايَةِ عَمَّنْ يَعْقِلُ: فُلاَنٌ وَفُلاَنَةٌ ـ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلاَمٍ ـ وَإِذَا كَنَّىٰ عَنِ البَهَائِمِ قِيْلَ: الفُلاَنُ وَالفُلاَنَةُ بِالأَلِفِ وَاللَّام يُقَالُ: رَكِبْتُ الفُلاَنَ: إِذَا كَنَّيْتَ عنْ جَمَلٍ، أَوْ فَرَسٍ، وَحَلَبْتُ الفُلاَنَةَ: إِذَا كَنَّيْتَ عَنْ نَاقَةٍ أَوْ شَاةٍ، هَـٰذَا قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ وَغيْرِهِ.

ـ وَيُقَالُ: نَقَدتُهُ الثَّمَنَ أَنْقَدُهُ نَقْدًا، عَلَىٰ مِثَالِ: رَزَقتُهُ أَرْزُقُهُ رِزْقًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ حَدَثَ بِهَا حَدَثٌ» الدَّال مَفْتُوحَةٌ[5]، وَلاَ يُقَالُ بِضَمِّهَا إِلاَّ إِذَا ذُكِرَ معَهُ «قَدُمَ» فَإِنَّهُ يُقَالُ مِنْهُ: أَخَذَ منهُ مَا قَدُمَ وَمَا حَدُثَ للاتْبَاعِ، كَمَا يُقَالُ: أَتَىٰ بالغَدَايَا وَالعشَايَا، وَلاَ يُجْمَعُ «غُدْوَةٌ» علىٰ غَدَايَا إلاَّ إذا ذُكِرَتْ معَ العشَايَا.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١١٧).

(٢) سُورةُ الحَاقَّة، الآية: ٢١، وسُورة القارعة، الآية: ٧.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١١٧).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه (٢/ ١١٨).

ـ وَقَوْلُهُ: «يَكُونُ ضَامِنًا علىٰ صَاحِبِهِ». الضَّامِنُ هُنَا: الثَّابِتُ [1] وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ مَضْمُونٌ، كَمَا قِيْلَ مَاءٌ دَافقٌ: بِمَعْنىٰ مَدْفُوقٍ.

(بيع الفَاكِهَةِ)

تَقدَّمَ «الخِرْبِزُ» صِنْفٌ [مَعْرُوْفٌ][2] مِنَ البِطِّيْخ أَمْلَسُ مُدَوَّرُ الأَرْؤسِ مُنَقَّطٌ، كَأَنَّهُ الأَخْضَرُ منَ الحَنْظَلِ، رَقِيْقُ الجِلْدِ، وَهُو البِطِّيْخُ السِّنْدِيُّ.

ـ وَ«الجَزَرُ» الإِسْفِنَارِيَّةُ، أَهْلُ الحِجَازِ يُسَمُّونَهُ الجَزَرَ.

ـ وَ«الأُتْرُجُّ» بضَمِّ الهَمْزَةِ وَشَدِّ الجِيْمِ [3]، وَيُقَالُ أَيْضًا أُتْرُنْجٌ، وَبِالوَجْهينِ رُوِيَ في «المُوطَّأ» وَحَكَىٰ أَبُوزَيْدٍ: تُرُنْجَة لُغَةٌ ثَالثةٌ، وَالأَوَّلُ أَفْصَحُ، وَهِيَ هٰذِهِ المَعْرُوفَةُ الطَّيِّبَةُ الرَّائِحَةِ الَّتي تُؤكَلُ.

(بَيْعُ الذَّهَبِ بِالوَرِقِ عَيْنًا وَتبرًا)

ـ قولُهُ: «وَلاَ تُشِفُّوا بَعْضَهَا علىٰ بَعْضٍ» [٣٠] يُقَالُ: شَفَفْتُ/ الشَّيءَ: إِذَا فَضَّلْتُهُ عليْهِ [4] وَشَفَّ الشَّيءُ عَلَىٰ الشَّيْءِ: إِذَازَادَ عَلَيْهِ، وَلِهذَا علىٰ هٰذَا شُفُوفٌ، أَيْ: مَزِيَّة وَفَضْلٌ. وَيُقَالُ لِلرِّبْحِ وَالسِّلْعَةِ شِفٌّ ـ بِكَسْرِ الشِّينِ ـ؛ وَقَدْ شَفَّ في سِلْعَتِهِ شَفًّا ـ بِفَتْحِ الشِّينِ ـ إِذَا رَبِحَ. وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الشَّفُّ أَيضًا بِمَعْنىٰ النُّقْصَانِ، ٧١/أ

(١) المصدر نفسه(٢/ ١١٨).

(٢) عن «المُخْتار..» للمُؤلِّف.

(٣) سيأتي ذكره في «كتاب الحُدُود».

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشيِّ (٢/ ١١٩).

فَهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ[1] وَقَدْ جرَتْ عَادَةُ العَامَّةِ أَنْ يَقُولُوا: «آنِيَةٌ» للوَاحِدَةِ مِن الظُّرُوفِ، وَهُوَ خَطَأٌ[2]، وَإِنَّمَا الآنِيَةُ جَمْعٌ وَاحدُهَا: إِنَاءٌ، وَأَوَانٍ جَمْعُ الجَمْعِ، وَفي حَدِيْثِ أَبِي ذرٍّ: «قُلتُ يَارَسُولَ الله، مَاآنِيَةُ الحَوْضِ؟ قَالَ: «والَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ في اللَّيلَةِ المُضْحِيَةِ»[3].

ـ وَ«النَّاجِزُ» الحَاضرُ.

ـ [وَقَوْلُهُ: بَاعَ سِقَايَةً مِنْ ذَهَبٍ]، وَذَكَرَ ابنُ وَهْبٍ[4] «أَنَّ السِّقَايَةَ الَّتي بَاعَهَا مُعَاوِيَةُ بِأَكْثَرِ مِنْ وَزْنِهَا كَانَتْ قِلادَةً، فيهَا خَرَزٌ وَذَهَبٌ وَوَرِقٌ» وَهَـٰذَا غَلَطٌ؛ لأَنَّ القِلاَدَةَ لاَ تُسَمَّىٰ سِقَايَةً عِنْدَ اللُّغَوِيِّيْنَ، وَإِنَّمَا السِّقَايَةُ شَيْءٌ مِنَ الفِضَّةِ مُسْتَطِيلٌ يُشْبِهُ المَكُّوْكَ، كَانَ يُصْنَعُ لِلْمُلُوكِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ يَشْرَبُونَ بِهِ الخَمْرَ، وَيُسَمَّىٰ الصُّوَاعُ، وَبِهٰذَا فَسَّرَ المُفَسِّرُوْنَ السِّقَايَةَ المَذْكُورَةَ في القُرْآنِ، وَإِنَّمَا مَوْضِعُ الغَلَطِ فِي أَنَّ السِّقَايَةَ تُرَصَّعُ بِالجَوْهَرِ وَنَحْوِهِ مِنَ الأَحْجَارِ، فَلِذٰلِكَ تَوَهَّمُوا أَنَّها كَانَتْ قِلاَدَةً.

ـ وَقَوْلُ أَبِي الدَّرداءِ: «مَنْ يَعْذِرُني مِنْ مُعَاوِيَةَ»؟ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنَ: أَحَدُهُمَا: منْ يَأْتِي بِعُذْرٍ مِنْهُ فِيمَا قَالَ أَقْبلْهُ، وَالآخَرُ: مَنْ يُقِيمُ عُذْرِيْ فِيْمَا أَرُوْمُهُ

---

(١) يُراجعُ كِتَاب الأضداد للأصمَعيّ (٣٨)، والأضداد لابن السِّكيت (١٩٢)، والأضداد لابن الأنبَاري (١٦٦)، والأضدَاد لأبي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (١/ ٤١٠)، والأضداد للصَّغَاني (٩٩).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١١٩).

(٣) في النِّهاية لابن الأثِيْرِ (٣/ ٧٨): «وفي حديث إسْلاَمِ أبي ذرٍّ: في ليلَةٍ إضْحِيَانَةٌ، والألف والنُّونُ زَائِدَتَانِ». وهي اللَّيلة المقمرة في وسط الشَّهْرِ.

(٤) الكلاَمُ هُنَا لأبي الولِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١١٩) مَعَ تَقْدِيْمٍ وَتَأْخِيْرٍ.

مِنْ مُقَاطَعَتِهِ وَمُهَاجَرَتِهِ، وَعلىٰ هَـٰذَيْنِ المَعْنَيَيْنِ تَقُوْلُهُ العَرَبُ، وَكَذٰلِكَ قَالَ عَلِيٌّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ[1] لِلأَشْعَثِ بنِ قَيْسٍ، حِينَ أَتَىٰ يَوْمَ جُمُعَةٍ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَوَجَدَ المَوَالِي قَدْ سَبَقُوهُ إِلىٰ مُقَدَّمَةِ الصُّفُوْفِ، فَعَظُمَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: يَاأَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ، غَلَبَتْنَا هَـٰذِه الحَمْرَاءُ عَلَىٰ قُرْبِكَ، فَغَضِبَ، وَرَكَضَ المِنْبَرَ بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: مَنْ يَعْذُرُنِيْ مِنْ هَـٰؤلاَءِ الضَّيَاطِرَةِ، يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ عَلَىٰ فِرَاشِهِ تَمَرُّغَ الحِمَارِ، حَتَّىٰ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ أَقْبَلَ، وَيُهجِّرُ قَوْمٌ للذِّكْرِ، فَيَأْمُرُوْنَنِيْ أَنْ أَطْرُدَهُمْ، مَاكُنْتُ لأَطْرُدَهُمْ فَأَكُوْنَ مِنَ الجَاهِلِيْنَ. وَيُقَالُ أَيْضًا فِيْهِ: مَنْ غَذِيْرِي مِنْ فُلاَنٍ.

ـ وَ«الرَّمَاءُ» [٣٤]. هُوَ الرِّبَا بِعَيْنِهِ[2]، غَيْرَ أَنَّ الرَّاءَ إِذَا فُتِحَتْ مِنْهُ، وَمُدَّ[3] قِيْلَ: بِالمِيْمِ وَالبَاءِ جَمِيْعًا، وَإِذَا كُسِرَ أَوَّلُهُ وَقُصِرَ كَانَ بِاليَاءِ لاَغَيْرُ. وَقَالَ

---

(١) التَّعْلِيقُ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيد الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٢٠).

(٢) المصدر نفسه (٢/ ١٢١).

(٣) جَاءَ فِي هَامِشِ الأَصْلِ: «حَاشِيَة الأَصْلِ: (عياضٌ) في «التَّنبيهاتِ» له الرَّمَاء، بفتح الرَّاء والمدِّ، وَبِالكَسْرِ وَالقَصْرِ الرِّبَا، ثم قَالَ في مَوْضِعٍ آخر، وَالرَّمَاءُ ـ بفتْحِ الرَّاءِ ممْدُودٌ: الرِّبَا، وَهُوَ مُفسرٌ في الحَدِيثِ، وبكسْرِ الرَّاءِ ومفسَّرٌ أيضًا، وفي «المقْصُوْرِ» لابنِ القُوْطِيَّةِ الرِّمَا، الزِّيَادةُ في قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أو وَزْنٍ أو كَيْلٍ، مِنْ أَرْمَيْتُ وَفِي «المُحْكَمِ» الرَّاءُ والمِيْمُ والوَاوَ، الرَّماء: الرِّبَا، وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ هُوَ عَلَىٰ البَدَلِ، وفيه أيضًا الرِّمَاء العِيْنَةُ وَهُوَ الرِّبا عن اللحياني، تَثْنِيَتُهُ رَبَوانِ وَرَبَيَانِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الوَاوِ وَإِنَّمَا ثُنِّيَ بِاليَاءِ للإِمَالَةِ السَّائِغَةِ فِيْهِ مِنْ أَجْلِ الكَسْرَةِ، وَرَبَا المَالُ: زادَ بالرِّبا، والمُرْبِي الَّذِي يَأْتِي الرِّبَا». وَالمَقْصُوْدُ بـ«التَّنبِيْهَاتِ» هِيَ تَنبِيْهَاتُهُ عَلَىٰ «المُدَوَّنَة» وَكَانَ أُسْتَاذُنَا العَلاَّمَة فَضِيْلَةُ الشَّيْخ الدُّكْتُوْر مُحَمَّدٌ الحَبِيْبُ بنُ الخَوْجَة قد جَمَعَ نُسَخَهُ واعْتَنَىٰ بِهِ عِنَايَةً كَبِيْرَةً، ثُمَّ لا أَدْرِي مَا آل إليه أمرُهُ الآن. وعَهدي به منذُ سَنَوَاتٍ عِدَّة، والشَّيْخُ ـ حَفِظَهُ الله ـ جَدِيْرٌ بالعَمَلِ بِهِ، قَادِرٌ عَلَىٰ إِخْرَاجِهِ إِخْرَاجًا عِلْمِيًّا =

عِيَاضٌ[1] في الرَّمَاءِ: مِنْهُمْ مَنْ يَقْصُرُهُ، وَيَكْسِرُ أَوَّلَهُ، وَيَفْتَحُ، وَيُقَالُ: أَرْقَىٰ عَلَىٰ الشَّيْءِ، وَأَرْبَىٰ، وَأَرْدَىٰ: إِذَا زَادَ.

ـ وَمَعْنَىٰ «اسْتَنْظَرَكَ» [٣٥] سَأَلَكَ أَنْ تُنْظِرَهُ[2]، أَيْ تُؤَخِّرَهُ.

ـ وَ«يَلِجُ» يَدْخُلُ. يُقَالُ: وَلَجَ فِي الشَّيْءِ يَلِجُ وُلُوْجًا فَهُوَ وَالِجٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «ولاَ يُبَاعُ كَالِيءٌ بِنَاجِزٍ»[٣٦]. كَذَا الرِّوَايَةُ بِالرَّفْعِ، عَلَىٰ وَجْهِ الإِخْبَارِ، لاَ عَلَىٰ النَّهْيِ، وَفِيْهِ وَإِنْ كَانَ إِخْبَارًا معنىٰ النَّهْيِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى[3]: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾، وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾، وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ لَفْظَ الإِخْبَارِ، وَ«الكَالِيءُ» ـ مَهْمُوزٌ ـ المُؤَخَّرُ، وَتَقَدَّمَ.

(مَاجَاءَ في الصرف)

ـ «الصَّرْفُ» [٣٨]. كَلِمَةٌ لَمْ تَأْتِ بِهَٰذَا البِنَاءِ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَلاَ جَاءَتْ علىٰ لِسَانِ رَسُولِهِ [ﷺ]، إِلاَّ أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ فَصِيْحَةٌ جَاءَ لَفْظُ الفِعْلِ مِنْهَا فِي حَدِيْثِ طَلْحَةَ، و«الصَّرْفُ فِي لِسَانِ العَرَبِ: بَيْعُ النَّقْدَيْنِ بَعْضِهِمَا بِبَعْضٍ.

= يَعْجَزُ عَنْهُ كَثِيْرٌ مِنَ المُتَقَدِّمِيْنَ فِي التَّحْقِيْقِ. أَعَانَهُ اللهُ وسدَّده وجَزَاهُ عَنِّي خَيْرًا.

(١) مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (١/ ٢٩٢)، ويراجع غريب الحديث لأبي عُبيدٍ (٤/ ٢٦٧)، والمَقصُور والمَمْدُود لأبي عَلِيٍّ القَالِي (٤٤٠)، والمنقوص والممدود للفرَّاء (٤٦).

(٢) هٰذه الفقرة فما بعدها كلُّه لأبي الوليد الوقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٢١).

(٣) سُورَةُ الواقِعة، الآية: ٧٩.

(٤) سُورَةُ البقرَةِ، الآية: ٢٣٣.

ـ وَقَوْلُه: «اصْطَرَفَ» هُو افْتَعَلَ مِنَ الصَّرْفِ(١)، وَأَصْلُهُ اصْتَرَفَ، كُرِهَ اجْتِمَاعُ الصَّادِ والتَّاءِ؛ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الاخْتِلَافِ، فَأُبْدِلَتْ طَاءً، لأَنَّهَا مُوافِقَةٌ للصَّادِ في الاستِعلاَءِ، وللتَّاءِ في المَخْرَجِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «حتَّى يَأْتِيَنِي خَازِنِي مِنَ الغَابَةِ». كَلاَمٌ حُذِفَ بَعْضُهُ اخْتِصَارًا؛ لِفَهْمِ المُرَادِ بِهِ(٢)، وَالتَّقْدِيْرُ: أَنْظِرْنِي حتَّى يَأْتِيَ خَازِنِي. وَالعَرَبُ تَحْذِفُ بَعْضَ/ الكلاَمِ إِذَا كَانَ في البَاقِي دَلِيْلٌ عليْهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالىٰ(٣): ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ﴾ وَالتَّقْديرُ: فَحَلَقَ فَفِديَةٌ؛ لأَنَّ الفِدْيَةَ إِنَّمَا تَجِبُ بالحَلْقِ، وَكَذٰلِكَ قَولُهُ(٤): ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ أَرَادَ: وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ أَحَدًا إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ. ٧١/ب

وَ«الغَابَةُ» مِنْ أَمْوَالِ عَوَالِي المَدِيْنَةِ، وَهُوَ المَذْكُورُ في حَدِيثِ السِّبَاقِ مِنَ الغَابَةِ إلىٰ مَوْضِعَ كَذَا، وَمِنْ أَثْلِ الغَابَةِ، وَقَدْ صَحَّفَهُ بَعضُهُمْ فقَالَ(٥): الغَايَةُ، وَكَذَا غَلِطَ بَعْضُ الشَّارِحِيْنَ في تَفْسِيرِهِ، فقَالَ: الغَابَةُ: مَوضِعُ الشَّجَرِ الَّتي لَيْسَتْ بِمَرْبُوْبَةٍ لاحْتِطَابِ النَّاسِ وَمَنَافِعِهِمْ، فَغَلِطَ مِنْ وَجْهينِ؛ وَإِنَّمَا الغَابَةُ في اللُّغَةِ: الشَّجَرُ المُلْتَفُّ، وَالأَجَمُ منَ الشَّجَرِ وَشِبْهِهَا.

---

(١) التَّعلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ١٢١).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) سُورةُ البقَرَة، الآية: ١٩٦.

(٤) سُورة النِّساء، الآية: ١٥٩.

(٥) في مَشَارِقِ الأَنْوارِ للقَاضي عياضٍ (٢/ ١٤٣) وَقَدْ صَحَّفَ قَدِيْمًا كثيرٌ هٰذا الحَرْفِ في حَدِيثِ السِّبَاقِ فَقَالَ فِيْه: «الغَايَة» فَرَدَّ عليه مالكٌ، وَكَذٰلِكَ غَلِطَ فيه بَعْضُ الشَّارِحِيْن..».

ـ وَقَوْلُهُ: «إلاَّ هَا وَهَا». قَالَ ابنُ السِّيْدِ[1]: هَـٰكَذَا الرِّوَايَةُ بِغَيْرِ هَمْزٍ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وفَّقَهُ الله ـ: وَكَذٰلِكَ رَوَيْتُهُ، وَقَالَ عِيَاضٌ: [2] «إلاَّ هَاءَ وَهَاءَ» هَـٰكَذَا رُوَيْنَاهُ؛ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ؛ وَمِنْ أَهْلِ الحَدِيثِ مَنْ يَرْوِيهِ: «هَا وَهَا» مَقْصُورًا، وَأَهْلُ العَرَبِيَّةِ أَكْثَرُهُمْ يُنْكِرُهُ، وَحَكَىٰ بَعْضُهُمْ القَصْرَ. قَالَ: وَمَعْنىٰ الكَلِمَةِ: هَاكَ، أُبْدِلَتِ الكَافُ هَمْزَةً، وَأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَيْهَا عِنْدَ مَنْ مَدَّ، أَوْ هَاءً عِنْدَ مَنْ قَصَرَ، أَيْ: خُذْ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقُولُهُ لِصَاحِبِهِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ هَاكَ وَهَاتِ، أَيْ خُذْ وَأَعْطِ. وَقَالَ الخَلِيْلُ[3]: هِيَ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ عِنْدَ المُنَاوَلَةِ، وَيُقَالُ لِلْمُؤَنَّثِ عَلَىٰ هَـٰذَا [هَاءِ] بِكَسْرِ الهَمْزَةِ، كَمَا يُقَالُ: هَاكِ[4]. وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ: أَصْلُهُ «هَاءَ» ـ بِالهَمْزِ ـ ثمَّ خُفِّفَتِ الهَمْزَةُ فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا؛ لانفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا؛ وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ يَقُولُوْنَ: «هَـ ءْ» بِالهَمْزِ وَالتَّسْكِيْنِ علىٰ مِثَالِ «خَفْ»، وَيَقُولُوْنَ للاثْنَيْنِ: «هَاءَا» علىٰ مِثَالِ «خَافَا»، وَلِلجَمِيعِ: «هَاؤُا» علىٰ مِثَالِ: «خَافُوا»، وَلِلمَرْأَةِ: «هَائِي» علىٰ مِثَالِ: «خَافِي»، وَلِلْمَرْأَتَيْنِ كَالرَّجُلَينِ، وَللجَمِيْعِ: «هَاءُوا» علىٰ مِثَالِ: «خَافُوا»، وَلِلنِّسَاءِ: «هِئْنَ» علىٰ مِثَال: «طِئْنَ»[5] كَمَا يُقَالُ: «طَؤا»، وَلِلمَرْأَةِ «هَئِي» علىٰ مِثَالِ «طَئِي»، وَلِلنِّسَاءِ «هَأْنَ» علىٰ مِثَالِ

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوقَّشيِّ (١/ ١٢١).

(٢) مشارقُ الأنْوَار للقاضي عياضٍ (٢/ ٢٦٣) وفيه: «كذا قيَّدْنَا عن مُتْقِنِي شُيُوخِنَا...».

(٣) في المشارق «وفيه لُغَةٌ ثَالِثَةٌ..» لكنَّهُ آثر نقل ما جاء في كتاب أبي الوليد الوقَّشيِّ كما سيأتي.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوليد الوقَّشيِّ (٢/ ١٢٢).

(٥) جَاءَ فِي «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّف بَعْدَ هَـٰذِهِ العِبَارَةِ التَّالِيَة: وَمِنْهُم مَنْ يَجْعَلُ «هاء» فِي تَصْرِيْفِهِ عَلَىٰ مِثَالِ طَاء فَيَكُوْن كَقَوْلِكَ للرَّجُلَيْنِ وَللجَمِيْعِ بِهِ كَمَا يُقَال..».

«طأْنَ». وَمنهُمْ مَنْ يَقُولُ: «هَاءَ»، فَيَفْتَح الهَمْزَةَ وَيَمُدُّ علىٰ مِثَالِ: «هَاكَ»، وَللاثْنينِ: «هَاؤُما» علىٰ مِثَالِ: «هَاكُمَا»، وَللرِّجَالِ: «هَاؤُمُوا» علىٰ مِثَالِ: «هَاكُمُوا»، وَلِلْمَرْأَةِ: «هَاءِ» بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ عَلَىٰ مِثَالِ «هَاكِ»، وَ«هَاؤُمَا» للاثْنَيْن، وَللنِّسَاءِ: «هَاؤُنَّ» علىٰ مِثَالِ: «هَاكُنَّ»، وَهـٰذَا أَفْصَحُ اللُّغَاتِ؛ لأَنَّهَا اللُّغَةُ الَّتي نَزَلَ بِهَا القُرآنُ، قَال تَعَالَىٰ[1]: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩﴾ فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ عَلىٰ هَـٰذِهِ اللُّغَةِ: إلاَّ هَاءَ وَهَاءَ[2]. وَكَذٰلِكَ قَالَ ابنُ ثَابتٍ في «غَريْبِهِ»[3] وَزَادَ غَيْرُهُ: «هَاءِ» بالكَسْرِ الذَّكَرِ وَالأُنثىٰ سَوَاءً، إلاَّ أَنَّكَ تَزِيدُ للأُنْثىٰ يَاءً، فَتقُول: «هَائِي»، عَلَىٰ مِثَالِ: «هَاتِي» لِلْمُؤنَّثِ، كَأَنَّهَا صُرِّفَتْ تَصْرِيْفَ فِعْلٍ مُعْتَلِّ اللَّامِ، مِثْل «رَاعَيْ»، وَزَادَ «هَاكَ» مَمْدُودَةٌ وَبَعْدَ الهَمْزَةِ كَافٌ، وَيُكْسَرُ لِلمُؤَنَّثِ، وَزَادَ أيضًا «هَاءَ» مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ سَاكِنُ الهَمْزَةِ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثىٰ، وَالوَاحِدِ وَغَيْرِهِ سَوَاءٌ. قَالَ السِّيْرَافِيُّ[4] كَأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ صَوْتًا، مِثْلَ صَهْ.

ـ وَ«الزَّائِفُ». الرَّدِيءُ مِنَ الدَّرَاهِم[5]، أَوِ النَّاقِصُ الصَّرْفِ مِنْهَا علىٰ أَمْثَالِهِ، وَيُقَالُ لهُ: زَيْفٌ أَيْضًا، وَجَمْعُ زَائِفٍ: زُيَّفٌ، كَقَوْلِكَ: شَاهِدٌ وَشُهَّدٌ،

---

(١) سُورة الحاقة، الآية: ١٩.

(٢) جَاءَ بَعْدَه فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ «بِالمَدِّ وَالهَمْزِ. قَالَ الخَطَّابِيُّ إلاَّ هَاءَ وَهَاءَ بالمَدِّ لا غَيْرُ، وَعَوَامُّ النَّاسِ يَقُولُونَهُ بالقَصْرِ وَتَرْكِ الهَمْزِ، وَكَذٰلِكَ قَالَ ثَابِتٌ في «الدَّلائلِ» وَكَذٰلِك قَالَ أَبُودَاوُدَ المُقْرِيءُ أَقْرأنِيه أَبُوعَمْرٍو بالقَصْرِ لاغَيْرُ».

(٣) يَقْصُدُ به كتابه «الدلائل».

(٤) النَّقْلُ عن السِّيرافِي في مَشَارِقِ الأنْوَارِ، وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بالسِّيَر في الجزء الأول (٢/ ١٢٢).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشيِّ (٢/ ١٢٢).

وَجَمع زَيْفٍ زُيُوفٌ، كَبَيْتٍ وَبيُوتٍ.

(المُرَاطَلَةُ)

كُلُّ مُسْتَدِيرٍ لاَ اسْتِطَالَةَ فِيْهِ. «كِفَّةٌ» [٣٩] بِكَسْرِ الكَافِ[١] نَحْوَ كِفَّةِ المِيْزَانِ، وَكِفَّةِ الصَّائِدِ، وَهِيَ حِبَالَتُهُ؛ لأَنَّهُ يُدِيْرُهَا، وَكُلُّ مُسْتَدِيرٍ في اسْتِطَالَةٍ «كُفَّةٌ» بِضَمِّ الكَافِ ـ نَحْوَ كُفَّةِ الثَّوْبِ، وَكُفَّةُ الرَّمْلِ. وَ«الذَّرِيعَةُ»: السَّبَبُ الَّذي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلىٰ الشَّيْءِ. وَأَصْلُ الذَّرِيْعَةِ: أَنْ يُرْسِلَ بَعِيْرًا يَرْعَىٰ مَعَ الوَحْشِ، فَإِذَا أَنِسَتْ بِهِ اسْتَتَرَ الصَّائِدُ وَرَاءَهُ، وَرَمىٰ الوَحْشَ، وَجَمْعُهَا: ذَرَائِعُ وَذُرُعٌ. قَال الشَّاعِرُ[٢]

وَلِلْمَنِيَّةِ أَسْبَابٌ تُقَرِّبُهَا ... كَمَا تُقَرِّبُ لِلْوَحْشِيَّةِ الذُّرُعُ

ـ وقَوْلُهُ: «يُعْطِيْهِ الذَّهَبَ العُتُقَ الجِيَادَ». يُرْوَىٰ: «العُتُقُ» بِضَمِّ العينِ وَالتَّاءِ مُخَفَّفَةً[٣]؛ لأَنَّهُ جَمْعُ عَتِيْقٍ، كَمَا يُقَالُ: قَضِيْبٌ وَقُضُبٌ، وَرَغِيْفٌ وَرُغُفٌ، وَرَوَاهُ قَوْمٌ: «العَتَقُ، بِكَسْرِ التَّاءِ وَفَتْحِهَا، جَعَلُوْهُ جَمْعًا، وَذٰلِكَ غَيْرُ مَعْرُوْفٍ. / وَ«الذَّهَبُ» ٧٢/أ
يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[٤]، وَيَكُونُ وَاحِدًا اسْمًا لِلْجِنْسِ، وَيَكُونُ جَمْعَ ذَهَبَةٍ. وَفِي الحَدِيْثِ[٥]: «إِنَّ عَلِيًّا وَجَّهَ إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِذَهَبَةٍ مِنَ اليَمَنِ». وَقَالَ النَّابِغَةُ[٦]:

وَالنَّظْمُ في سِلْكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَهَا ... ذَهَبٌ تُوَقَّدُ كَالشِّهَابِ المُوقَدِ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٢٢، ١٢٣)، فِي هَـٰذِهِ الفَقْرَةِ وَالفَقْرَةِ الَّتِي تَلِيْهَا، وَأَنْشَدَ البَيْتَ أَيْضًا.

(٢) في اللِّسان «ذرَعَ» ولم ينسبه.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٣)، وَأَوْرَدَ حَدِيْثَ عَلِيٍّ وَبَيْتَ النَّابِغَة.

(٤) يُرَاجع المُذَكَّر وَالمُؤَنَّث لابن الأَنْبَارِي (٣٩٩).

(٥) النِّهَايَة لابْنِ الأَثِيْر (٢/ ١٧٣).

(٦) ديوانُ النَّابغَةَ الذُّبْيَانيِّ (٩١).

يُرْوَىٰ: «تَوَقَّدَ ـ بِفَتْحِ الدَّالِ، وَتَوَقَّدُ بضَمِّهَا؛ فَمَنْ فَتَحَ ذَكَّرَ الذَّهَبَ، وَمَنْ ضَمَّ أَنَّثَ؛ لأَنَّهُ أَرَادَ تَتَوَقَّدُ، فَحذَفَ إِحْدىٰ التَّاءَيْنِ اسْتِثْقَالاً، لاجْتِمَاعِهِمَا.

وَيُقَالُ: «مِثْلٌ» بِكَسْرِ المِيمِ وَإِسْكَانِ الثَّاءِ، وَمَثَلٌ بِفَتْحِ المِيْمِ، وَجَمْعُهُمَا مَعًا: أَمْثَالٌ. وَقَدْ ذَكَرْنَا «العَجْوَةَ» وَ«الكَبِيْسَ» قَبْلُ. وَ«الحَشَفُ» رَدِيْءُ التَّمْرِ. تَقُولُ العَرَبُ في أَمْثَالِهَا[1]: «أَحَشَفًا وَسُوءَ كِيْلَةٍ» وَأَصْلُهُ: أَنَّ رَجُلاً ابْتَاعَ مِنْ تَمَّارٍ تَمْرًا فَأَعْطَاهُ حَشَفًا، وَكَانَ كَيْلاً نَاقِصًا، فَقَالَ: أَتَجْمَعُ عَلَيَّ التَّمْرَ الرَّدِيءَ، وَالكَيْلَ النَّاقِصَ، وَصَارَ مَثَلاً لِمَنْ يَجْمَعُ خَلَّتَيْنِ مَكْرُوْهَتَيْنِ.

(العِيْنَةُ وَمَا يُشْبِهُهَا)

أَصْلُ[2] «عِيْنَةَ» فِعلةٌ منَ العَوْنِ.

ـ وَ«الجَارُ» [٤٤] بِالرَّاءِ المُهْمَلَةِ: هُوَ سَاحِلُ المَدِيْنَةِ[3]، وَهِيَ قَرْيَةٌ كَبِيْرَةُ القُصُوْرِ، كَثِيْرَةُ الأَهْلِ، عَلَىٰ شَاطِيءِ البَحْرِ، فِيْمَا يُوَازِيْ المَدِيْنَةَ، مَرْفَأُ السُّفُنِ مِنْ مِصْرَ وَأَرْضِ الحَبَشَةِ، وَمِنَ البَحْرَينِ وَالصِّيْنِ، وَسُكَّانُ الجَارِ تُجَّارٌ.

---

(١) أَمْثَالُ أَبي عبيد (٢٦١)، وَشَرْحُهُ فَصْل المَقَالِ (٣٧٤)، وَجَمْهَرَة الأمثال (١/ ١٠١)، وَمَجْمَع الأمثال (١/ ٢٠٧)، والمُستقصىٰ (١/ ٦٨)، وهو في جمهرة اللُّغة (٥٣٧، ٩٨٣) والعِقْدِ الفَرِيْدِ (٣/ ١٢٨)، واللِّسان «حَشَفَ» «كَيَلَ».

(٢) جاء في هامش الأصل: «حاشية الأصل: في «المُحكَم»: «العَيْنُ والعِينَةُ الرِّبَا، والعِيْنَةُ السَّلَفُ تَعيَّن عِينَةً، وعَيَّنَهُ إِيَّاهَا، ذَكَر هَـٰذَا في العَيْنِ وَالنُّونِ وَالياءِ، وقوْلُهُ: فِعْلَةٌ من العوْنِ، ليسَ بجيِّدٍ، وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ الأَبْهَرِيُّ العِيْنَةُ مِنْ بَابِ «سَلَفٍ جَرَّ مَنْفَعَةً». يراجع المحكم.

(٣) تقدَّم ذكرُهُ ص(٦٢) من هذا الجزء.

وَ«**الجَارُ**» أَيْضًا: مَوْضِعٌ آخَرُ بِاليَمَنِ[1]. وَ«**الصُّكُوْكُ**»[2] الرِّقَاعُ مَكْتُوبٌ فِيْهَا أُعْطِيَاتُ الطَّعَامِ وَغَيْرِهَا مِمَّا يُعْطِيهِ الأُمَرَاءُ النَّاسَ. وَ«**الأُدْمُ**» تَقَدَّمَ، وَيَكُونُ وَاحِدًا، وَيَكُونُ جَمْعًا، فَمَنْ سَكَّنَ الدَّالَ، فَهوَ وَاحِدٌ، وَجَمْعُهُ: آدَامٌ، مِثْلُ قُفْلٍ وَأَقْفَالٌ، وَمَنْ ضَمَّ الدَّالَ جَعَلَهُ جَمْعَ إِدامٍ، كَمَا يُقَالُ: حِمَارٌ وَحُمُرٌ، وَيَجُوزُ أَيْضًا إِذَا كَانَ جَمْعًا أَنْ تُسَكَّنَ دَالُهُ تَخْفِيْفًا، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَدِمْتُ الشَّيءَ بالشَّيءِ؛ إِذَا خَلَطْتَهُ يُقَالُ: أَدَمَ اللهُ مَا بَيْنَهُمَا يَأْدِمُ أَدْمًا، وَآدَمَ يُؤْدِمُ، أَيْ: لاءَمَ وَحَبَّبَ بَعْضَهُمَا إِلَىٰ بَعْضٍ. وَفِي الحَدِيْثِ: «**أَنَّ المُغِيْرَةَ بنَ شُعْبَةَ خَطَبَ امْرأَةً، فقَالَ لهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: انْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهُ أَحْرَىٰ أَنْ يُؤْدَمَ بيَنَكُمَا**» أَيْ: يُوَفَّقَ وَيُجْمَعَ. «**وَالجُبْنُ**» الَّذي يُؤكَلُ. قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[3]: بِضَمِّ البَاءِ وَلا تُشَدَّدُ النُّونُ، وَإِنَّمَا شَدَّدَهَا بعْضُ الرُّجَّازِ، وَذَكَرَهُ فِي بَابِ مَا جَاءَ مُسَكَّنًا وَالعَامَّةُ تُحَرِّكُهُ، وَلاَ مَدْخَلَ لَهُ فيْهِ[4] وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَذْكُرَهُ فِي بَابِ: مَاجَاءَ مُخَفَّفًا وَالعَامَّةُ

---

(١) معجم مااستعجم (١/ ٣٥٧)، ولم يذكرها ياقوت في معجم البلدان (٢/ ١٠٩) وَذَكَرَ غَيْرَهُمَا.

(٢) فَارِسِيٌّ مُعرَّبٌ كَمَا فِي شِفَاءِ الغليل (١٦٩)، و قصد السَّبيل (٢/ ٢٣٠) قال: «وفي أدب القضاء: أنَّه عرَبيٌّ».

(٣) أدبُ الكاتِب (٣٨٢).

(٤) النَّصُّ هُنا من الاقتِضَابِ لابنِ السِّيد (٢/ ١٨٨). وَجَاءَ في كِتَابِ المدْخَلِ إِلىٰ تَقْوِيْمِ اللِّسَان لابن هِشَامٍ اللَّخْمِيِّ (٨١): «والجُبُنُّ الَّذِي يُؤكَلُ، وَفِيْهِ ثلاثُ لُغَاتٍ بِضَمِّ الجِيْمِ وَالبَاءِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ، وَهِيَ أَفْصَحُ اللُّغاتِ عَلَىٰ مَا حَكَىٰ عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ، وَ«الجُبُنُ» بِضَمِّ الجِيْمِ والبَاءِ وَتَخْفيفِ النُّونِ، وَ«الجُبْنُ» بضمِّ الجِيْمِ وإِسْكَانِ البَاءِ. قَالَ الرَّاجزُ فَأَتَىٰ بلُغَتَيْنِ في شِعْرِهِ..» وَأَنْشَدَ الشَّاهِدَ الَّذي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ دُوْنَ الأَوَّلِ مِنَ الأَبْيَاتِ، قَالَ: «فَأَمَّا قَوْلُ عَامَّةِ زَمَانِنَا «الجُبَنُ» بِضَمِّ الجِيْمِ وَفَتْحِ البَاءِ فَلَحْنٌ، وَالصَّواب مَا قدَّمْنَاهُ» فَجَعَلَ ابنُ هِشَامٍ رَحِمَهُ اللهُ =

تُشَدِّدُهُ. وَقَدْ حَكَىٰ يُونُسُ في «نَوَادِرِهِ» أَنَّهُ يُثَقَّلُ وَيُخَفَّفُ وَيُسَكَّنُ ثَانِيهِ، وَالرَّاجِزُ الَّذِي عَنَاهُ ابنُ قُتَيْبَةَ هُوَ القَائِلُ: [1]

أَقْمَرُ مَلُوْمٌ عَظِيْمُ الفَكِّ
كَأَنَّهُ فِي العَيْنِ دُوْنَ شَكِّ
جُبُنَّـةٌ مِـنْ جُبْـنِ بَعْلَبَـكِّ

يَصِفُ فَرْجَ امْرَأَةٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ[2]:

فَـإِنَّ الجُبُـنَّ عَلَـىٰ أَنَّـهُ ثَقِيْلٌ وَخِيْمٌ يُشَهِّي الطَّعَامَا

ذَكَرَهُ سِيبَوِيهِ[3] فِيْمَا جَاءَ مِنَ الأَبْنِيَةِ عَلَىٰ فُعُلٍّ، وَكَذٰلِكَ قَيَّدَهُ ابنُ التَّيَّانِيِّ[4] في نُسْخَتِي من كِتَابِ «العَيْنِ» بِخَطِّهِ. وَ«الشَّيْرَقُ» وَ«الشَّيْرَجُ» تَقَدَّمَ، وَهُوَ دُهْنُ السِّمْسِمِ، وَتَقَدَّمَ «الصَّبِرُ».

= هَٰذِهِ اللُّغَةَ هِيَ أَفْصَحُ اللُّغَاتِ»؟! فتَأَمَّل.

(١) هَٰذِهِ الأَبْيَاتُ الَّتِي أَنْشَدَهَا المُؤَلِّفُ عن الاقْتِضَاب أَوْرَدَهَا يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ فِي مُعجَم البُلدان (١/ ٥٣٨) ضِمْنَ أُرْجُوزَةٍ قَالَ: «وَبِبَعْلَبَكَّ دِبْسٌ وَجُبْنٌ وَزَيْتٌ وَلَبَنٌ لَيْسَ فِي الدُّنيا مثلها، يُضْرَبُ بِهَا المَثَلُ، قَالَ أَعْرَابِيٌّ:

قُلْتُ لِذَاتِ الكَعْثَبِ المُصْطَكِّ
وَلَمْ أَكُنْ مِنْ قَوْلِهَا فِي شَكِّ
....
كَـأَنَّـهُ قَعْـبُ نُضَـارٍ مَكِّـي
أَوْ جُبُنَّةٌ .... البَيْتُ

(٢) لم أجده الآن في مصادري.

(٣) الكتاب (٢/ ١١١).

(٤) تقدَّم التَّعْريفُ بِهِ.

(السُّلْفَةُ فِي الطَّعَامِ)

السَّلَفُ: اسْمٌ مُشْتَرَكٌ[1] يَقَعُ عَلَىٰ السَّلَمِ، فَيُقَالُ: أَسْلَفَ في كَذَا وَسَلَّفَ، كَمَا يُقَالُ: أَسْلَمَ وَسَلَّمَ. وَيُقَالُ: السُّلْفَةُ لِمَا سَلُفَ، وَلاَ يُقَالُ: السُّلْمَةُ، وَيَكُونُ السَّلَفُ أَيْضًا وَالإِسْلاَفُ بِمَعْنَىٰ الإِقْرَاضُ، وَكِلاهُمَا رَاجِعٌ إِلىٰ مَعْنَىٰ التَّقَدُّمِ؛ لأَنَّهُ قَدَّمَ شَيْئًا. وَسَلَفُ الرَّجُلِ: مُتَقَدِّمُ آبَائِهِ، وَأَسْلَفْتُ: قَدَّمْتُ، كَمَا نَقَصَ السَّلَمَ عَائِدٌ إِلىٰ مَعْنَىٰ التَّخَلِّي عَنِ الشَّيءِ وَالتَّرْكِ لَهُ. وَقَالَ أَبُوعُمَرَ[2]: «إِنَّمَا اسْتَعْمَلَ مَالِكٌ هُنَا لَفْظَةُ السَّلَفِ دُوْنَ السَّلَمِ، لِمَا رُوِيَ عنْ عُمَرَ: إِنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ: أَسْلَمْتُ في كَذَا، وَقَالَ: «إِنَّمَا الإِسْلاَمُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ» وَلَيْسَ في كَرَاهِيَتِهِ هَـٰذَا مَنْعٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْتِحْسَانٌ لِذٰلِك، وَفي اسْتِعْمَالِ مَالِكٍ لَهُ دَلِيْلٌ عَلَىٰ أَنَّهُ نَظَرَ إِلىٰ قَوْلِ عُمَرَ؛ لأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا عُبِّرَ عَنْهُ بِعِبَارَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ جَازَ لِلْمُتَكَلِّمِ استِعْمَالُ أَيَّتُهُمَا شَاءَ؛ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ مَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ لَفْظَةُ السَّلَمِ فِي كَلاَمِهِمْ فِي غَيْرِ هَـٰذَا المَوْضِعِ.

ـ وَيُقَالُ: أَنْظَرْتُكَ بالشَّيْءِ وَالدَّيْنِ:/ أَخَّرْتُكَ، مِنَ النَّظِرَةِ، وَأَدْخَلَهُ ٧٢/ب
صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[3] فِيْمَا جَاءَ عَلَىٰ أَفْعَلَ. «والعَجْوَةُ» التَّمْرُ الأَسْوَدُ. وَتَقَدَّمَ أَنَّ «الجَمْعَ»: خَلْطُ التَّمْرِ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الجَيِّدُ وَالرَّدِيءُ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشيِّ (٢/ ١٢٤).

(٢) في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ: «وَقَالَ بَعْضُ المَالِكيَّة».

(٣) الأَفْعَالُ لابْنِ القُوطِيَّةِ (١١٣).

(بَيْعُ الطَّعَامِ بِالطَّعَامِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا)

تَقَدَّمَ الأُدْمُ. وَمَعْنَىٰ «يَتَحَرَّىٰ» [٥٢]: يَقْصِدُ.

- وَقَوْلُهُ: «مَنَ التَّمْرِ الَّذِي يُبَاعُ صَاعَانِ مِنْ كَبِيسٍ». وَيُرْوَىٰ: «صَاعَانِ» بالرَّفْعِ علىٰ الابْتِدَاءِ، وَيُرْوىٰ: «صَاعَيْنِ» بِالنَّصْبِ «صَاعًا» وَانْتِصَابُهُ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الحَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: مُسَعَّرًا هَـٰذَا السِّعْرَ.

وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ «الكَبِيسِ» وَ«الحَشَفِ»، وَ«العَجْوَةِ»، وَالصُّبْرَةِ».

- وَ«الصَّاعُ»: مِكْيَالٌ يَسَعُ أَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ[١]. وَيُقَالُ: صَاعٌ [وَصُوعٌ] وَصُوَاعٌ، وَيُجْمَعُ علىٰ أَصْوُعٍ وَصِيعَانٍ؛ وَفِيهِ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثُلُثٍ، هَـٰذَا قَوْلُ أَهْلِ الحِجَازِ؛ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَجَاءَ في كَثِيرٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ: «آصُعٌ» وَالصَّوَابُ: أَصْوُعٌ.

(الحُكْرَةُ وَالتَّرَبُّصُ)

تَقَدَّمَ أَنَّ «الذَّهَبَ» [٥٦]. يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[٢]، وَيَكُونُ وَاحِدًا اسْمًا لِلْجِنْسِ، وَيَكُونُ جَمْعَ ذَهَبَةٍ، فَإِذَا كَانَ جَمْعًا فَيَكُونُ أَذْهَابًا جَمْعُ الجَمْعِ.

- وَقَوْلُهُ: «عَلىٰ عَمُودِ كَبِدِهِ» كَنَىٰ بِالعَمُودِ عنِ الظَّهْرِ[٣]، جَعَلَهُ كَالخَشَبَةِ الَّتي تَرْفَعُ البَيْتَ، فَكَأَنَّهُ عَمُوْدُ البَدَنِ، يَعْنِي علىٰ تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ وَيُرْوَىٰ[٤]: «علىٰ عَمُوْدِ بَطْنِهِ» لأَنَّ الظَّهْرَ يُمْسِكُ البَطْنَ وَيُقَوِّيْهِ، فَهُوَ كَالعَمُوْدِ لهُ، وَيُمْكِنُ علىٰ بُعْدٍ

---

(١) النَّصُّ فِي مشَارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضي عِيَاضٍ (٢/ ٥٢).

(٢) تقدَّم ذكره (١٩٤).

(٣) النَّصُّ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضي عياضٍ (٢/ ٨٧).

(٤) الغَرِيْبَينِ للهَرَوِيِّ (٤/ ١٣٢٥).

أَنْ يُرِيْدَ: ظَهْرَ دَابَّتِهِ؛ لأَنَّهُ صَاحِبُهَا.

وَذَكَرَ مَالِكٌ لَفْظَةَ: «الحُكْرَةَ وَالتَّرَبُّص» جَمِيْعًا[1]؛ لأَنَّ حُكْمَهُمَا يَخْتَلِفُ، أَمَّا الاحْتِكَارُ: فَهُوَ ضَمُّ الطَّعَامِ وَجَمْعُهُ؛ وَأَمَّا التَّرَبُّصُ: فَهُوَ انْتِظَارُ الغِلاَءِ بِهِ لاَ سِيَّمَا وَالحُكْرَةُ: جَائِزَةٌ، وَالتَّرَبُّصُ: حَرَامٌ، فَلَمَّا تَغَايَرَتِ الحُكْرَةُ، وَالتَّرَبُّصُ لَفْظًا وَمَعْنًى وَحُكْمًا جَعَلَهُمَا مَالِكٌ لَفْظَتَيْنِ.

(مَا يَجُوزُ مِنْ بَيْعِ الحَيَوَانِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَالسَّلَفُ فِيْهِ)

ـ «البَعِيْرُ» [٥٩]. يَقَعُ عَلَىٰ الذَّكَرِ مِنَ الإِبِلِ، وَعَلَىٰ الأُنْثَىٰ[2] [عن الأَصْمعيِّ] يُقَالُ: حَلَبْتُ بَعِيْرِي، قَالَ الشَّاعِرُ:[3]

لاَ تَشْرَبَنْ لَبَنَ البَعِيْرِ وَعِنْدَنَا ... عَرَقُ الزُّجَاجَةِ وَاكِفُ المِعْصَارِ

و«عُصَيْفِيْرٌ» تَصْغِيْرُ: عُصْفُورٍ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ اسْتُعِيْرَ لَهُ لِخِفَّتِهِ.

ـ وَ«الرَّبَذَةُ» [٦٠]. بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ، وَبالذَّالِ المُعْجَمَةِ[4] الَّتِي جَعَلَهَا عُمَرُ حِمًى لإِبِلِ الصَّدقَةِ، وَكَانَ بَرِيْدًا في بَرِيْدٍ، وَبِالرَّبَذَةِ مَاتَ أَبُوذَرٍّ، كَمَا أَخْبَرَهُ الرَّسُولُ ﷺ. وَ«الرَّاحِلَةُ»: الجَمَلُ الَّذي يُسَافِرُ عَلَيْهِ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ يَرْحَلُ بِصَاحِبِهِ، وَيَقَعُ عَلَىٰ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ. و«الحَمُولَةُ» [٦١] بِفَتْحِ الحَاءِ[5]: الإِبِلُ

---

(١) جاءَ في حاشيةُ الأَصْلِ: «في المُحكَم الاحتكَارُ جَمْعُ الطَّعامِ وَنَحْوُهُ ممَّا يُؤكَلُ واحتبَاسُهُ انتظَارُ وَقْتِ الغِلاء به والحُكْرَةُ والحَكَرُ مااحتُكِرَ»، يُراجع المُحكم (٣/ ٢٧) وعنه في اللِّسان (حكر).

(٢) من «المُخْتَار...» للمُؤلِّفِ.

(٣) تقدَّم ذكره (١٤).

(٤) تقدَّم ذكره في الجُزْء الأوَّل ص (٣٩٢).

(٥) النَّصُّ في التَّعْليقِ علىٰ المُوطَّأ (٢/ ١٢٥) والفقرات التي بعدها.

الَّتي تُطِيْقُ الحَمْلَ عَلَىٰ ظُهُوْرِهَا؛ وَالفَرْشُ: الصِّغَارُ الَّتِي لاَتُطِيْقُ الحَمْلَ، قَالَ تَعَالىٰ: [1] ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾. فَأَمَّا «**الحُمُولَةُ**» بِضَمِّ الحَاءِ فَهِيَ مَا يُحْمَلُ عَلَىٰ ظُهُوْرِهَا مِنَ الأَمْتِعَةِ، يُقَالُ: جَاءَتْ الحُمُوْلَةُ علىٰ الحَمُوْلَةِ. وَ«**الحَاشِيَةُ**» صِغَارُ الإِبِلِ وَضِعَافُهَا. وَ«**النَّعَمُ**»: الإِبلُ خَالِصَةً كَانَتْ، أَوْ مُخْتَلِطَةً بِالشَاءِ وَالبَقَرِ، وَلاَ يُقَالُ لِلشَّاءِ وَلاَ للبَقَرِ إِذَا انْفَرَدَتْ نَعَمٌ. وَ«الرُّحْلَةُ»[2] بِضَمِّ الرَّاءِ: الطَّاقَةُ عَلَىٰ السَّفَرِ؛ وَهِيَ المَذْكُوْرَةُ فِي هَـٰذَا البَابِ. وَتَكُوْنُ الرُّحْلَةُ أَيْضًا: الوَجْهُ الذي يَقْصِدُهُ، تَقُوْلُ: رُحْلَتِي مَوْضِعُ كَذَا، وَحَكَىٰ قَوْمٌ: الرُّحْلَةُ كَالرِّحْلَةِ، وَأَمَّا الرِّحْلَةُ - بِكَسْرِ الرَّاء - فَإِنَّهَا الارْتِحَالُ، وَلاَ مَعْنىٰ لَهَا فِي هَـٰذَا البَابِ.[3]

(مَالاَ يَجُوْزُ مِنْ بَيْعِ الحَيَوَانِ)

«**المَلاَقِيحُ**» هِيَ الأَجِنَّةُ الَّتي تَكُوْنُ في بُطُونِ إِنَاثِ الإِبِلِ، الوَاحِدَةُ: مَلْقُوْحَةٌ[4]. وَ«**المَضَامِينُ**» مَافِي أَصْلاَبِ الفُحُوْلِ. وَ«**حَبَلُ الحَبَلَةِ**»[5] وَلَدُ ذٰلِكَ

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤٢.

(٢) جَاءَ في حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «حاشيَة الأَصْلِ: بَعِيْرٌ ذُو رُحْلَةٍ، أَيْ قُوَّةٍ عَلَىٰ السَّيْرِ، عَنِ ابنِ سِيْدَةَ».

(٣) هُنَا يَنْتَهِي السِّفْرُ التَّاسِعُ من «المُخْتارِ...» للمُؤَلِّفِ ويتلوه في العاشر: «مَا لاَ يَجُوْزُ بَيْعُهُ مِن الحَيَوَانِ» والجُزْءُ العَاشِرِ المُشَارُ إليه من هَـٰذِهِ النُسخَةِ غَيْر مَوْجُوْدٍ الآنَ.

(٤) جَاء في حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «حَاشِيَةُ الأَصْلِ: المَلْقُوْحُ والمَلْقُوْحَةُ: مَالَقِحَتْهُ هِيَ مِنَ الفَحْلِ، أي: أَجِنَّتُهُ، ويُقَالُ للأُمَّهاتِ المَلاَقِيْحُ، وَنُهِيَ عَنْ أَوْلاَدِ المَلاَقِيْحِ، وَأَوْلاَدِهِ المَضَامِيْنِ في المُبَايَعَةِ؛ لأَنَّهُمْ يَتَبَايَعُونَ أَوْلاَدَ الشَّاءِ في بُطُونِ الأُمَّهَاتِ، وَأَصْلاَبِ الآبَاءِ وَالمَلاَقِيْحُ الأُمَّهَاتُ، والمَضَامينُ الآبَاءُ، من «المُحْكَمِ»..». يُراجع المُحكم (٣/ ٨)، واللِّسان: (لَقَحَ).

(٥) جَاءَ في حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «حَاشِيَةُ الأَصْلِ: من «المُحكَم» الحَبَلُ يَكُونُ مَصْدرًا وَاسْمًا، =

الجَنِيْنِ الَّذي في بَطْنِ النَّاقَةِ؛ وَهُوَ نِتَاجُ النِّتَاجِ، وَهُوَ قَوْلُ أَبي عُبَيْدَ[1]، وَكَانَ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ يَبِيْعُوْنَ الجَنِيْنَ/ في بَطْنِ النَّاقَةِ، وَيَبِيْعُوْنَ مَا يَضْرِبُ الفَحْلُ في عَامٍ 1/73 وَأَعْوَامٍ، وَيَبِيْعُوْنَ وَلَدَ الجَنِيْنَ الذِّي في بَطْنِ النَّاقَةِ، وَجَاءَ تَفْسِيْرُهُ في سِيَاقِ الحَدِيْثِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَرْفُوْعًا فَهُوَ من قَوْلِ ابنِ عُمَرَ، وَحَسْبُكَ بِتَأْوِيْلِ مَنْ رَوَىٰ الحَدِيْثَ، وَعَلِمَ مَخْرَجَهُ. وَقَالَ أَبُو الوَلِيْدِ:[2] الحَبَلَةُ: هُو الحَمْلُ، وَالحَبَلَةُ: الجَنِيْنُ. وَرُوِيَ عَنْ مَالِكٍ: المَلاَقِيْحُ: مَا فِي ظُهُوْرِ الجِمَالِ، وَالمَضَامِيْنُ: مَا

= والجَمْعُ أَحْبَالٌ قَالَ شَاعِرُهُمْ - فَجَعَلَهُ اسْمًا -:

ذا جُرْأَةٍ تُسْقِطُ الأَحْبَالَ هَيْبَتُهُ مَهْمَا يَكُنْ من مُسَامٍ مُكْرَةٍ يَسِمُ

وَلَوْ جَعَلَهُ مَصْدرًا وَأَرَدَ ذَوَاتِ الأَحْبَالِ لَكَانَ حَسنًا، وامرأةٌ حَابِلَةٌ، من نِسْوةٍ حَبَلَةٍ نَادِرٌ، وحُبْلَىٰ مِنْ نِسْوةٍ حُبْلَيَاتٍ وَحُبَالىٰ، وكانَ الأَصْلُ حَبَالٍ كَدَعَاوٍ تكْسِيْرُ دَعْوَىٰ.

واختُلِفَ في هٰذه الصِّفَةِ أَعامَّةٌ للإناثِ، أَوْ خَاصَّةٌ لِبَعْضِهَا؟ فقيلَ: لاَيُقَالُ لشَيءٍ من غيرِ الحيوَان حُبْلَىٰ إلاَّ في حديثٍ واحِدٍ: نُهِيَ عنْ بَيْعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ وهُوَ أن يُبَاعَ ما يكُونُ في بَطْنِ النَّاقَةِ، وقِيلَ مَعْنىٰ حَبَلِ الحَبَلَةِ، حَمْلُ الكَرْمَةِ قَبْلَ أن يَبْلُغَ، وجَعَلَ حَمْلَها قَبْلَ أن يَبْلغَ حَبَلاً، وَكذَا نُهِيَ عنْ بَيْعِ ثَمرِ النَّخْلِ قَبْلَ أنْ يُزْهِيَ. وَقِيلَ حَبَلُ الحَبَلَةِ «وَلَدُ الوَلَدِ الَّذي في البَطْنِ، وَكَانَتْ العربُ في الجَاهِليَّةِ تُبَايعُ عَلَىٰ حَبَلِ الحَبَلَةِ في أَوْلاَدِ أولاَدِهَا في بُطُونِ الغنَمِ الحَوَامِلِ، وقِيْلَ: كُلُّ ذَاتِ ظَهْرٍ حَبْلىٰ، قَالَ:

* أَوْذَيْخَةٍ حُبْلَىٰ مُحَجَّجُ مُقْرِبُ *

وَالمُحْبَلُ أَوانُ الحَبَلِ، والمُحْبَلُ: مَوْضِعُ الحَبَلِ منَ الرَّحِمِ»، يُراجع: «المُحكَمِ» (٣/ ٢٧٢، ٢٧٣). واللِّسان: (حَبَلَ).

(١) قَوْلُهُ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٢٨).

(٢) المُنْتَقىٰ لأبي الوليدِ الباجي (٥/ ٢١).

فِي بُطُوْنِ الإِنَاثِ، وَهُوَ مَقْلُوْبٌ. وَقَالَ أَبُو الوَلِيْدِ: [١] قَوْلُ مَالِكٍ أَظْهَرُ عَلَىٰ أَنَّهُ قَدِ اخْتُلِفَ فِيْهِ، وَتَفْسِيْرُ ابنِ المُسَيَّبِ [٢] في «المُوَطَّأ» يَدُلُّ عَلَىٰ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ تَرْجَمَةُ البَابِ. وَنَحْو مَا فِي «المُوَطَّأ» يَدُلُّ عَلَىٰ مَا قَالَ أَبُوعُبَيْد: [٣] المَضَامِيْنُ: مَا فِي البُطُوْنِ، وَهِيَ الأَجِنَّةُ، وَالمَلاَقِيحُ: مَا فِي أَصْلاَبِ الفُحُوْلِ وَهُوَ قَوْلُ ابنِ المُسَيَّبِ هُنَا، وَاسْتَشْهَدَ أَبُوعُبَيْدٍ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ: [٤]

* مَلْقُوْحَةٌ فِي بَطْنِ نَابٍ حَامِلِ *

لأَنَّ البَيْتَ الَّذي اسْتَشْهَدَ بِهِ «مَلقُوحة» كَانَ وَجْه مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ:

* مَضْمُوْنَة فِي بَطْنِ نَابٍ حَامِلِ *

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) تهذيبُ اللُّغة (٤/ ٥٣)، والاستذكار (٢/ ٩٦)، والتَّمهيد (١٢/ ١٧٦).

(٣) غَرِيْب الحَدِيْثِ (١/ ٢٦٢)، وَمَا جَاءَ فيه هُوَ عَكْسُ مَا نَسَبَهُ إليه الحَافظُ أَبُوعُمرَ رَحِمَهُ اللهُ فقد جَاءَ فيه «فَإِنَّ المَلاَقِيْحَ مَافي البُطُونِ، وهي الأَجِنَّةُ، وَالوَاحِدَةُ مِنْهَا مَلْقُوْحَةٌ...» فَأَمَّا المَضَامِيْنَ فَمَا فِي أَصْلاَبِ الفُحُولِ، وَكَانُوا يَبِيْعُونَ الجَنِيْنَ في بَطْنِ النَّاقَةِ وَمايضْربُ الفَحْلُ في عَامِه أو في أَعْوَامٍ».

(٤) قبلَهُ في «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ»:

إِنَّا وَجَدْنَا طِرَادَ الهَوَامِلِ
خَيْرًا منَ التَّأْنَانِ وَالمَسَائِلِ
وَعِدَةِ العَامِ وَعَامٍ قَابِلِ
مَلْقُوحَةً في بَطْنِ نَابٍ حَامِلِ

قَالَ: «أَنْشَدَنِي الأَحْمَرُ لِمَالِكِ بنِ الرَّيْبِ» وَالأَبياتُ في ديوان مالكِ بنِ الرَّيْبِ (٨٤) مجلّة معهد الخطوطات (١٥ ربيع الأول سنة ١٣٨٩ هـ) نقلها جامع شعره عن غريب أبي عُبيْدٍ.

وَذَكَرَ المُزَنِيُّ[1]، عن ابنِ شِهَابٍ شَاهِدًا: بِأَنَّ المَلاَقِيْحَ: مَافي البُطُونِ لِبَعْضِ الأَعْرَابِ.

مَنَّيْتَنِي مَلاَقِحًا فِيْ أَبْطُنِ
تُنْتَجُ مَاتَلْقَحُ بَعْدَ أَزْمُنِ

أَيُّ: الأَمْرَيْنِ كَانَ، فَعُلَمَاءُ المُسْلِمِيْنَ مُجْمِعُوْنَ عَلَىٰ أَنَّ ذٰلِكَ كُلَّهُ لاَ يَجُوْزُ في بُيُوعِ الأَعْيَانِ، وَلاَ في بُيُوعِ أَيِّ الآجَالِ.

(بَيْعُ الحَيَوانِ بِاللَّحْمِ)

ـ أَصْلُ «المَيْسِرِ» [٦٥]. فِي كَلاَمِ العَرَبِ، هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ في الجَزُوْرِ خَاصَّةً، ثُمَّ قَاسَ العُلَمَاءُ عَلَيْهِ: أَنَّ الجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يُجَزِّئُوْنَ الجَزُوْرُ أَجْزَاءً،

---

(١) جَاء في تهذيب اللُّغَة للأَزْهَرِيِّ (٤/ ٥٣): «وَأَنَا أَحْفَظُ أَنَّ الشَّافعيَّ يَقُوْلُ: المَضَامِينُ مَا فِي ظُهُوْرِ الجِمَالِ، وَالمَلاَقِيْحُ مَا في بُطُونِ إِنَاثِ الإِبِلِ، قالَ المُزَنِيُّ: وَأَعْلَمْتُهُ بِقَوْلِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ هشَامٍ فَأَنْشَدَني شَاهِدًا لَهُ من شِعْرِ العرَبِ:

إنَّ المضامينَ الَّتي في الصُّلبِ
ماءَالفُحُولِ في الظُّهُورِ الحُدْبِ
ليس بِمُغْنٍ عنْكَ جُهْدَ اللَّزْبِ

وَأَنْشَدَنِي في الملاَقِيْحِ «مَنَّيْتَنِي مَلاَقِحًا..».

والمُزَنِيُّ المذكُوْرُ هُنَا: هُوَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ يَحْيَىٰ بن إِسْمَاعِيْلَ بن عَمْرِو بنِ مُسلم المُزَنِيُّ الفَقِيْه (ت: ٢٦٤هـ) صَاحِبُ الإِمَام الشَّافِعِيِّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، فَقِيْهُ المِلَّةِ، عَلَمُ الزُّهَّادِ»، وهو صَاحِبُ «المُخْتَصَر» المَنسوب إِلَيْه في الفِقْه الشَّافِعِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَات الفُقَهَاء (٧٩)، ووفيات الأعيان (١/ ٢١٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٤٩٢)، وطبقات الشَّافعيَّة للسُّبكِيِّ (٢/ ٩٣، ١٠٩)، والشَّذَرَات (٢/ ١٤٨).

وَيَضرِبُوْنَ عَلَيْهَا بِالقِدَاحِ، وَكَانَتِ القِدَاحُ عَشَرَةً[1] وَرُوِيَ عَنِ ابنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِ: أَنَّ المَيْسِرَ: هُوَ القِمَارُ. وَقَالَ مَالِكٌ: المَيْسِرُ: مَيْسِرَانِ؛ مَيْسِرُ اللَّهْوِ، وَمَيْسِرُ

---

(١) كَلَامُ أَبِي عُبَيْدٍ القَاسِمِ بنِ سَلَّامٍ فِي غَرِيْبِ الحَدِيْثِ لَهُ (٤/ ٣٦١، ٣٦٢) أَكْثَرُ وُضُوْحًا مِن كَلَامِ المُؤَلِّفِ، وأَكْثَرُ تَفْصِيْلاً، فَرَأَيْتُ أَنْ أَنْقُلَهُ هُنَا لِتَكُوْنَ الصُّوْرَةُ وَاضِحَةً، والرُّؤْيَةُ صَحِيْحَةً، قَالَ ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ـ: «وَكَانَ أَمْرُ المَيْسِرِ أَنَّهُم كَانُوا يَشْتَرُوْنَ جَزُوْرًا فَيَنْحَرُوْنَهَا، ثُمَّ يُجَزِّئُوْنَهَا أَجْزَاءً، وَقَد اخْتَلَفُوا في عَدَدِ الأَجْزَاءِ فَقَالَ أَبُوعَمْرٍو: عَلَىٰ عَشَرَةِ أَجْزَاءٍ، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: عَلَىٰ ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِيْنَ جُزْءًا، وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُوعُبَيْدَةَ لَهَا عَدَدًا، ثُمَّ يُسْهِمُوْنَ عَلَيْهَا بِعَشَرَةِ أَقْدَاحٍ، لِسَبْعَةٍ مِنْهَا أَنْصِبَاءُ، وَهِيَ «الفَذُّ» و«التَّوْأَمُ» و«الرَّقِيْبُ» وَ«الحِلْسُ» وَ«النَّافِسُ» وَ«المُسْبِلُ» وَ«المُعَلَّىٰ» وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا لَيْسَ لَهَا أَنْصِبَاءُ وَهِيَ: «المَنِيْحُ» وَ«السَّفِيْحُ» و«الوَغْدُ» ثُمَّ يَجْعَلُوْنَهَا عَلَىٰ يَدَيْ رَجُلٍ عَدْلٍ عِنْدَهُمْ، يُجِيلُهَا لَهُمْ باسمِ رَجُلٍ رَجُلٍ، ثُمَّ يَقْسِمُونها عَلَىٰ قَدْرِ مَا تُخْرِجُ السِّهَام، فَمَنْ خَرَجَ سَهْمُهُ مِنْ هَـٰذِهِ السَّبْعَةِ الَّتِي لَها أَنْصِبَاءَ أَخَذَ مِنَ الأَجْزَاءِ بِحِصَّةِ ذٰلِكَ، فَإِنْ خَرَجَ لَه وَاحِدٌ مِن هَـٰذِهِ الثَّلَاثَةِ فَقَدْ يَأْخُذْ شَيْئًا وَلَم يَغْرَمْ، لَـٰكِنْ يُعَادُ الثَّانِيَةَ ولاَ يَكُوْنُ لَهُ نَصِيْبٌ وَيَكُوْنُ لَغْوًا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ يُصَيَّرُ ثُمْنُ هَـٰذِهِ الجَزُوْرُ كُلُّهُ عَلَىٰ أَصْحَابِ هَـٰؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ فَيَكُونُوْن مَقْمُورِيْنَ، وَيَأْخُذُ أَصْحَابُ السَّبْعَةِ أَنْصِبَاءَهُمْ عَلَىٰ مَا يَخْرُجُ لَهُمْ. فَهَـٰؤُلَاءِ اليَاسِرُوْنَ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: وَلَمْ أَجِدْ عُلَمَاءَنَا يَسْتَقْصُوْنَ مَعْرِفَةَ عِلْمِ هَـٰذَا، وَلاَ يَدَّعُوْنَ كُلَّهُ، وَرَأَيْتَ أَبَاعُبَيْدَةَ أَقَلُّهُم ادِّعاءً لِعِلْمِهِ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهُ الأَعْرَابَ فَقَالُوا: لاَ عِلْمَ لَنَا بِهَـٰذَا؛ لأنَّهُ شَيْءٌ قَدْ قَطَعَهُ الإِسْلَامُ مِنْذُ جَاءَ، فَلَسْنَا نَدْرِي كَيْفَ يَيْسِرُوْنَ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: «فاليَاسِرُوْنَ: هُمُ الَّذِيْنَ يَتَقَامَرُوْنَ عَلَىٰ الجَزُوْرِ، وَإِنَّمَا كَانَ هَـٰذَا فِي أَهْلِ الشَّرَفِ مِنْهُم وَالثَّرْوَةِ وَالجِدَةِ، وَكَانُوا يَفْتَخِرُوْنَ بِهِ، قَالَ الأَعْشَىٰ يَمْدَحُ قَوْمًا:

المُطْعِمُوْنَ الضَّيْفَ إِذَامَاشَتَوا ... وَالجَاعِلُو القُوْتِ عَلَىٰ اليَاسِرِ

وَقَالَ طَرَفَةُ:

فَهُـمُ أَيْسَـارُ لُقْمَـانِ إِذَا ... أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الجُزُرْ

وَهُوَ كَثِيْرٌ في أَشْعَارِهِمْ».

القِمَارِ؛ فَمِنْ مَيْسِرِ اللَّهْوْ: النَّرْدُ(١) وَالشَّطْرَنْجُ(٢) وَالمَلَاهِي كُلُّهَا، وَمَيْسِرُ القِمَارِ: مَا يَتَخَاطَرُ النَّاسُ عَلَيْهِ. وَقَالَ عَلِيٌّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ(٣): الشَّطْرَنْج: مَيْسِرُ العَجَمِ، وَكُلُّ مَا قُوْمِرَ بِهِ؛ فَهُوَ مَيْسِرٌ عِنْدَ مَالِكٍ وَابنِ المُسَيَّبِ وَابنِ سيرِيْن وَغَيْرِهِمْ مِنَ العُلَمَاءِ.

(مَا جَاءَ فِي [ثَمَنِ](٤) الكَلْبِ)

ـ «البَغِيُّ» [٦٨]: الزَّانِيَةُ، وَالبِغَاءُ: الزِّنَا، قَالَ تَعَالَىٰ(٥): ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾﴾ [وَقَوْله تَعَالَىٰ](٦): ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾، وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ: بَغِيَّةٌ، بالهَاءِ؛ لأَنَّ فَعِيْلاً إِذَا وُصِفَ بِهِ المُؤَنَّثُ وَهُوَ فِي مَعْنَىٰ فَاعِلَةٍ كَانَ بالهَاءِ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ رَحِيْمَةٌ وَعَلِيْمَةٌ، وَإِنَّمَا تَأْتِي بِغَيْرِ هَاءٍ [إِذَا كَانَت] بِمَعْنَىٰ

---

(١) جَاءَ في المُعَرَّبِ للجَوَالِيْقِيِّ (٣٣١): «النَّرْدُ: أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ، جَاءَ في الحديث: «مَنْ لَعِبَ النَّردشيْرِ...»». ويُراجع: شفاء الغَلِيْلِ للشِّهَاب الخفاجي (٢٦٠) عنه.

(٢) جاء في المُعَرَّبِ للجَوَالِيْقِيِّ (٢٠٩): «فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وبَعْضُهُم يُكْسِرُ شِيْنَهُ...». وفي شفاء الغليل (١٥٨): «قال الحَرِيْرِيُّ: بفتحِ الشِّيْنِ، والقِيَاسُ كَسْرِها...». يُراجع: دُرَّة الغَوَّاص للحَرِيْرِيِّ (١٧٧)، وفي قصد السَّبِيْل للمُحِبِّيِّ (٢/ ١٩٦): «بالكَسْرِ، والعَامَّةُ تَفْتَحُهُ أَوْ تَضمُّه» وَنَقَلَ عن ابنِ كَمَالِ بَاشَا أَنَّ قِيَاسَ كَلَامِ العَرَبِ كَسْرُ الشِّيْنِ». وَكَلَامُ ابن كمال بَاشَا في رسالته في المُعرَّب (٥٦) (ط) المعهد الفرنسي (١٩٩١م).

(٣) النِّهاية لابن الأثير (٥/ ٢٩٦).

(٤) عن «المُوَطَّأ».

(٥) سورة مَرْيَم.

(٦) سُوْرَةُ النُّور، الآية: ٣٣.

مَفْعُوْل. يُقَالُ: امْرَأَةٌ قَتِيْلٌ وَجَرِيْحٌ، فَالوَجْهُ[1] فِي بَغِيٍّ أَنْ يُجْعَلَ وَزْنُهُ فَعُوْلاً، لاَ فَعِيْلاً؛ لأَنَّ فَعِيْلاً إِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ فَاعِلٍ اسْتُعْمِلَ فِي المُؤَنَّثِ بِغَيْرِ هَاءٍ، كَقَوْلِهِمْ: امْرَأَةٌ صَبُوْرٌ وَشَكُوْرٌ، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ بالهَاءِ، كَقَوْلِهِمْ: نَاقَةٌ حَمُوْلَةٌ وَرَكُوْبَةٌ، أَيْ: مَحْمُوْلٌ عَلَيْهَا وَمَرْكُوْبَةٌ، وَلِهَـٰذَا حَمَلَ النَّحْوِيُّوْنَ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾﴾ عَلَىٰ أَنَّهُ فَعُوْلُ، لاَ فَعِيْلٌ قَالُوا: وَأَصْلُهُ بَغُوْيٌ، قُلِبَتْ الوَاوُ يَاءً، وَأُدْغِمَتْ فِي اليَاءِ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ اليَاءِ، وَهَـٰذَا أَوْلَىٰ مِن حَمْلِهِ عَلَىٰ الشُّذُوْرِ، وَعَلَىٰ أَنَّ هَـٰذَا البَابَ قَدْ شَذَّتْ مِنْهُ أَشْيَاءُ أُجْرِيَتْ مُجْرَىٰ الأَسْمَاءِ، كَالنَّطِيْحَةِ وَالذَّبِيْحَةِ وَالفَرِيْسَة، وَكَقَوْلِ زُهَيْرٍ[2]:

* مَتَىٰ تَبْعَثُوْهَا تَبْعَثُوْهَا ذَمِيْمَةً *

ـ وَ«الزِّنَا» يُمَدُّ وَيُقْصَرُ[3]، فَمَنْ قَصَرَ نَسَبَهُ إِلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّانِيَيْنِ عَلَىٰ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٣٠).

(٢) شرحُ ديوانه (١٩)، وعَجُزُهُ:

* وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ *

وَهُوَ مِنْ مُعَلَّقته، يُراجع: شرح القَصَائِدِ السَّبع (٢٦٧)، وشرح القَصَائِد السَّبْع (٢٦٧)، وشرح القَصَائِد التِّسع (١/ ٣٢٩).

(٣) المَقْصُوْرُ والمَمْدُوْدُ لأَبِي عَلِيٍّ القَالِي (٢٨٨)، وفيه: «يُمَدُّ وَيُقْصَرُ، قَالَ الله تَعَالَىٰ [سُوْرَة الإِسْرَاء، الآية: ٣٢]: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ﴾ فَقَصَرَهُ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَا كَانَ جَيْشٌ يَقْرَبُ الخَمْرَ والزِّنَا ... جَمِيْعًا إِذَا لاَقَىٰ العَدُوَّ لِيُنْصَرَا

وَقَالَ الفَرَزْدَقُ في مَدِّهِ:

أَبَا حَاضِرٍ مَنْ يَزْنِ يُعْرَفْ زِنَاؤُهُ ... وَمَنْ يَشْرَبِ الخُرْطُوْمَ يُصْبِحْ مُسَكَّرَا

وأَنْشَدَ الفَرَّاءُ في مَدِّهِ:

=

انْفِرَادِهِ[1]، وَجَعَلَهُ مَصْدَرَ زَنَا يَزْنِي زِنًا؛ وَمَنْ مَدَّهُ نَسَبَهُ إِلَيْهِمَا مَعًا، فَجَعَلَهُ مَصْدَرَ زَانَىٰ يُزَانِي مُزَانَاةً، وَزِنَاءً وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِيْمَا مَضَىٰ.

ـ وَ«الحُلْوَانُ»: يُسْتَعْمَلُ فِي كَلَامِ العَرَبِ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ مَعَانٍ[2]:

أَحَدُهَا: أُجْرَةُ الكَاهِنِ عَلَىٰ كِهَانَتِهِ، وَهُوَ المُرَادُ فِي هَـٰذَا البَابِ.

والثَّانِي: أَنَّ «الحُلْوَانَ»: الرِّشْوَةُ الَّتِي يُرْشَىٰ بِهَا الإِنْسَانُ كَاهِنًا كَانَ أَوْ غَيْرَ كَاهِنٍ.

والثَّالِثُ: أَنَّ «الحُلْوَانَ»: العَطِيَّةُ رِشْوَةً كَانَتْ أَوْ غَيْرَ رِشْوَةٍ. يُقَالُ: حَلَوْتُ الرَّجُلَ أَحْلُوْهُ حُلْوَانًا، وَعَلَىٰ هَـٰذَا هُوَ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ[3]، يَهْجُو الحَكَمَ بنَ مَرْوَانِ بنِ زِنْبَاعٍ العَبْسِيَّ:

كَأَنِّي حَلَوْتُ الشِّعْرَ يَوْمَ مَدَحْتُهُ ... صَفَا صَخْرَةٍ صَمَّاءَ يَبْسٍ بِلَالُهَا

وَقَالَ آخر[4]:

= كَانَتْ فَرِيْضَةُ مَا تَقُوْلُ كَمَا ... كَانَ الزِّنَاءُ فَرِيْضَةُ الرَّجْمِ

ويُرَاجع: المَقْصُوْرُ والمَمْدُوْدُ للفَرَّاء (٤٢)، ولابنِ السِّكيت (١٠٢) ولنفطويه (٣٥)، والصِّحَاحِ، واللِّسان، والتَّاج (زنا).

(١) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٣١). ويُراجع: (١/ ٢٦٠).

(٢) في المَصْدَرِ السَّابق أيضًا.

(٣) ديوانُهُ (١٠٠)، ويُراجع: غريبُ الحَدِيْثِ لأَبِي عُبَيْدٍ (١/ ١٨١)، وَإِصْلَاحُ المَنْطِقِ (٤٣١)، وشرحُ أَبْيَاتِهِ (٦٣٢)، والأَمَالِي لأبي عَلِيٍّ القَالِي (٢/ ٢٧٦)، وشرحُهُ لأبي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ اللَّآلي (٩١٨)، والصِّحَاحِ، واللِّسَان، والتَّاج (بَلَلَ) (حَلَا). ويُروَىٰ: «حِيْنَ مَدَحْتُهُ».

(٤) هو عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَة في ديوانه (١٣١)، ونَسَبَ ابنُ بَرِّي إلى ضَبَائي البُرْجُمِيِّ، ومثله في المشُوف المُعلَم (١/ ٢٠٦)، والبيتُ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ لأَبِي عُبَيْدٍ (١/ ١٨٢)، وإصلاح المَنْطق (١٥٥، ٤٣١)، وشرحُ أبياته (٣٢٧، ٦٣٢)، وَتَهْذِيْبُ اللُّغةِ للأَزْهَرِيِّ (٥/ ٢٣٤)، =

فَمَن رَجُلٌ أَحْلُوْه رَحْلِي وَنَاقَتِي يُبَلِّغُ عَنِّي الشِّعرَ إِذْ مَاتَ قَائِلُه

والرَّابعُ: أَنَّ «الحُلْوَانَ»: / مَا يَأْخُذُهُ الرَّجُلُ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ، قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ

٧٣/ب العَرَبِ تَمْدَحُ زَوْجَهَا[1]:

* لاَ يَأْخُذُ الحُلْوَانَ مِن بَنَاتِيَا *

وَاشْتِقَاقُهَا كُلُّهَا مِنَ الحَلاَوَةِ.

وَ«الحُلْوَانُ» - أَيْضًا -: الشَّيْءُ الحُلْوُ. يُقَالُ: حِلْوٌ وَحُلْوَانٌ، وَيُقَالُ: رِشْوَةٌ - بِكَسْرِ الرَّاءِ -، وَرُشْوَةٌ بِضَمِّهَا، وَرَشْوَةٌ[2] بِفَتْحِهَا؛ وَهِيَ العَطِيَّةُ بِغير عِوَضٍ. وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الرِّشَاءِ؛ وَهُوَ الحَبْلُ الَّذِي يُسْتَقَىٰ بِهِ المَاءُ مِنَ البِئْرِ[3]، أَرَادُوا: أَنَّ الرَّاشِي يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَىٰ مَا يُرِيْدُ مِنَ المُرْتَشِي، كَمَا يُتَوَصَّلُ بالحَبْلِ إِلَىٰ المَاءِ. وَفِي بَعْضِ نُسَخِ «المُوَطَّأِ»: «عَلَىٰ أَنْ يَتَكَاهَنَ»، وَفِي بَعْضِهَا: «عَلَىٰ أَنْ يَتَكَهَّنَ» وَهُمَا سَوَاءٌ.

(السَّلَفُ وَبَيْعُ العُرُوْضِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ)

- «الشَّطَوِيُّ» [٦٩]: ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الكَتَّانِ[4] تُعْمَلُ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا:

= والِّلسان، والتَّاج (حَلاَ).

(١) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (١/ ١٨٢)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٣١)، والصِّحَاحِ، والِّلسان، والتَّاج (حلا).

(٢) الإعلامُ بتثليث الكلام لابنِ مَالكٍ (١/ ٢٥١).

(٣) مَازَالَ النَّقْلُ عن أَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٤) هَـٰذِهِ الفَقْرَة والفَقَرَات الَّتي تَلِيْهَا إلى نهاية البَابِ عَن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ =

«شَطَا». [1]

ـ و«الكَتَّانُ» مَفْتُوْحُ الكَافِ، وَكَسْرُهَا خَطَأٌ.

ـ وَ«القَصَبِيَّةُ»: ثِيَابُ كَتَّانٍ نَاعِمَةٌ رِقَاقٌ، وَاحِدُهَا: قَصَبِيٌّ، وَيُقَالُ: قَصَّبْتُ الثَّوْبَ تَقْصِيْبًا: إِذَا طَوَيْتَهُ.

ـ وَ«الإِتْرِيْبِيُّ»: ثِيَابٌ تُعْمَلُ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَىٰ مِصْرَ يُقَالُ لَهَا: «إِتْرِيْبُ[2]».

ـ وَ«القَسِّيُّ»: ثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ بِالحَرِيْرِ تُعْمَلُ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: «القَسَّ»، مِمَّا يَلِي خَوْرَ الفَرَمَا[3]، وَقِيْلَ: بالصَّعِيْدِ مِنْ قُرَىٰ مِصْرَ، وَتَقَدَّمَ. وَالفُقَهَاءُ[4] يَرْوُوْنَهُ بِتَخْفِيْفِ القَافِ وَالسِّيْنِ، وَبِكَسْرِ القَافِ، وَهُوَ غَلَطٌ، وَقَدْ بَيَّنَهُ النُّمَيْرِيُّ الثَّقَفِيُّ بِقَوْلِهِ[5]:

= المُوَطَّأ (٢/ ١٣٢ـ١٣٥).

(١) مُعْجَمُ البُلْدَان (٣/ ٣٤٢)، قَالَ: «بالفَتح والقَصْرِ، وَقِيْلَ: شَطَاةُ: بُلَيْدَةٌ بِمِصْرَ تُنسب إليها الثِّيَاب الشَّطَوِيَّةُ...».

(٢) مُعْجَمُ البُلْدَان (١/ ٨٧)، قَالَ: «بالفَتْحِ ثُمَّ السُّكُوْنِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ وَبَاءٌ... كورةٌ في شَرْقِي مِصْرَ... لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ آثارٌ قَدِيْمَةٌ...».

(٣) مُعْجَمُ البُلْدَان (٤/ ٣٤٦) بالفتح، والرَّوْضُ المعطَارُ (٤٨٠). وتقدَّم (١/ ١٠٣).

(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ (١/ ٢٨٣)؛ «وَأَهْلُ الحدِيْثِ يَقُولُوْنَ: القِسِّيُّ بِكَسْرِ القَافِ».

(٥) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ نُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ، تَقدَّم ذكره في الجزء الأول (١٠٣، ٣٩٣) والبَيْتُ من قَصِيْدَةٍ قَالَهَا في زَيْنَب بنتِ يُوسف بنِ الحَكَمِ الثَّقَفِيِّ، أُخْت الحَجَّاج بن يُوسُف، له فيها أشعارٌ، ويُروى البيتُ:

فَأَدْنَيْنَ حَتَّىٰ جَوَّزَ الرَّكْبُ دُوْنَهَا حِجَابًا ... ... البيت

=

فَأَدْنَينَ لَمَّا قُمْنَ يَحْجُبْن دُونَهَا حِجَابًا مِنَ القَسِّيِّ وَالحَبِرَاتِ

ـ وَ«الزِّيَقَةُ» ـ مَكْسُورَةُ الزَّايِ، مَفْتُوحَةُ اليَاءِ ـ: ثِيَابٌ تُعْمَلُ بالصَّعِيْدِ غِلَاظٌ رَدِيْئَةٌ، وَاحِدُهَا: زِيَقٌ [وَزِيَقَةٌ]، كَدِيْكٌ[1] وَدِيَكَةٌ، وَفِيْلٌ وَفِيَلَةٌ.

ـ وَ«الزِّيْقُ» ـ أَيْضًا ـ: طَوْقُ القَمِيْصِ. وَيُقَالُ: تَزَيَّقَتِ المَرْأَةُ: إِذَا تَزَيَّنَتْ، وَتَزَيَّقَتْ: إِذَا لَبِسَتْ الزِّيْقَ.

ـ وَ«الشَّقَائِقُ»: أُزُرٌ صَفِيْقَةٌ مِنْ رَدِيءِ الثِّيَابِ.

ـ وَ«الهَرَوِيَّةُ»: ثِيَابٌ تُعْمَلُ بِهَرَاةَ صُفْرٌ، يُقَالُ: هَرَيْتُ الثَّوْبَ، إِذَا صَبَغْتَهُ بالصُّفْرَةِ، وَكَانَ سَادَةُ العَرَبِ يَتَعَمَّمُوْنَ بالعَمَائِمِ المُهَرَّاةِ[2].

ـ وَ«المَرْوِيَّةُ»: ثِيَابٌ تُصْنَعُ بِمَرْوَ، يَلْبَسُهَا خَاصَّةُ النَّاسِ.

ـ وَ«القُوْهِيَّةُ»: ثِيَابٌ بِيْضٌ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[3]:

. . . . كَأَنَّ رُءُوسَهَا مِنَ الخَزِّ وَالقُوْهِيِّ بِيْضُ المَقَانِعِ

ـ وَقَالَ يَعْقُوبُ[4]: يُقَالُ: ثَوْبٌ «فُرْقُبِيٌّ» وَ«تُرْقُبِيٌّ»، وَفِي كِتَابِ

= يُراجع شعره الَّذي جَمَعَهُ الدُّكْتُوْر نوري حَمُّودي القَيْسِيُّ، ضمن «شعراء أُمويُّون» (٣/ ١٢٥)

(١) هَـٰذَا التَّنظيرُ لم يَرِدْ في كِتَاب الوَقَّشِيِّ.

(٢) أَنْشَدَ الوَقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٣٥):

رَأَيْتُكَ هَرَّيت العِمَامَةَ بَعْدَنَا عَمَرْتَ زَمَانًا قَاصِعًا لاَ تَعَصَّبُ

قَالَ: «وَرَوَاهُ المُطَرِّزُ: «لاَ تَعَمَّمُ» وَهُوَ غَلَطٌ. والقَاصِعُ: «الَّذِي لا يَتَعَمَّمُ».

(٣) لم يُنْشِدْهُ الوَقَّشِيُّ، وَهُوَ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٢٨٥)، ويُراجع: ديوان ذِي الرُّمَّة (٧٩٠) وأوله: «مِنَ الزُّرْقِ أَوْ صُقْعٍ . . .».

(٤) الإبدالُ ليَعْقُوبَ بنِ السِّكِّيتِ (١٢٦)، وتهذيبُ اللُّغة للأزْهَرِيِّ (٩/ ٤١٨)، وَجَاءَ في حاشية الأَصْلِ: «حاشية الأصل: ينظر فيما حُكِيَ عن يَعْقُوب في اللَّفظين هل هما بالقاف أو بالفاء =

«العَيْنِ»[١]: قُرْقُبِيٌّ ـ بِقَافَيْنِ ـ وَقَالَ: إِنَّهُ ثَوْبٌ مِنَ الكِتَّانِ الأَبْيَضِ.

(السُّلْفَةُ فِي العُرُوْضِ)

ـ اخْتَلَفَتِ المَالِكِيَّةُ فِي «السَّبَائِبِ» [٧٠]. فَرُوِيَ عَنِ ابنِ وَهْبٍ[٢]: أَنَّهَا العَمَائِمُ، وَرُوِيَ عَنِ ابنِ بُكَيْرٍ: أَنَّهَا المَقَانِعُ، وَرُوِيَ عَنِ ابنِ وَضَّاحٍ ـ وَعَزَاهُ أَبُوعُمَرَ[٣] لِمَالِكٍ ـ: أَنَّها غَلاَئِلُ يَمَانِيَّةٌ، وَقَالَ أَبُوعُمَرَ: وَقِيْلَ: شَقَائِقُ الكَتَّانِ وَغَيْرُهُ. وَقِيْلَ: المَلاَحِفُ. وَقَالَ أَهْلُ الُّلغَةِ، مِنْهُمْ صَاحِبُ «العَيْنِ»[٤]: السِّبُّ ـ بِكَسْرِ السِّيْنِ ـ: الثَّوْبُ الرَّقِيْقُ، وَالسِّبُّ: العِمَامَةُ. وَسِبُّ المَرْأَةِ: خِمَارُهَا. وَمَنْ قَالَ السَّبَائِبُ: شُقَقُ الكَتَّانِ، فَوَاحِدَتُهَا سَبِيْبَةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ[٥]:

أَقُوْلُ وَمَا يَدْرِي أُنَاسٌ غَدَوْا بِهِ ... إِلَىٰ الَّلحْدِ مَاذَا أَدْرَجُوا فِي السَّبَائِبِ

ـ وَيُقَالُ: «صَنْفٌ» مِنَ المَتَاعِ، وَ«صِنْفٌ» ـ بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا ـ.

ـ وَيُقَالُ: «مَحِلُّ» الأَجَلِ، وَ«مَحَلُّ» الأَجَلِ ـ بِكَسْرِ الحَاءِ وَفَتْحِهَا ـ، كَمَا يُقَالُ: هُوَ مَحِلُّ أَجْرٍ، وَقَرَأَ القُرَّاءُ[٦]: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ﴾ ﴿مَحَلَّهُ﴾، وَتَقَدَّمَ

= فهو مشتبهٌ في الأصل». وفي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ قال: «بالفَاءِ والتَّاءِ».

(١) العَيْنُ (٥/ ٢٦٤): «القُرْقُبِيَّة» بالقَاء ثُمَّ القَاف، ومثله في مختصر العين (١/ ٦٠٦). لا بالقَافين، كما نَقَلَ عنه المُؤلِّف؟!.

(٢) النَّقْلُ عَنِ ابنِ وَهْبٍ وابنِ بُكَيْرٍ وابنِ وَضَّاحٍ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٣٦).

(٣) الاستذكار (٢/ ١٥١).

(٤) مُختصر العين (٢/ ٢٠٤).

(٥) لم أقفْ عليه بَعْدُ.

(٦) سُوْرَةُ البَقَرَةِ، الآيةُ: ١٩٦ سبق ذٰلك مرارًا، يُراجع: (١/ ٣٧٩، ٤٠١، ٤١٦، ٢/ ٧١، ١٩٤).

قَوْلُهُ: «فِيْمَا نُرَىٰ»، وَ«نَرَىٰ»، وَأَكْثَرُ مَا فِي هَـٰذَا البَابِ قَدْ مَضَىٰ تَفْسِيْرُهُ.

(بَيْعُ النُّحَاسِ وَالحَدِيْدِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا مِمَّا يُوْزَنُ)

ـ «الصُّفْرُ» [٧١]: النُّحَاسُ المَصْنُوْعُ الأَصْفَرُ.

ـ وَ«الشَّبَهُ»: نَوْعٌ مِنْهُ، يُقَالُ لَهُ: اللَّاطُوْنُ[١]، وَفِيْهِ لُغَتَانِ، يُقَالُ: شَبَهٌ ـ بِفَتْحِ الشِّيْنِ وَالبَاءِ؛ وَشِبْهٌ ـ بِكَسْرِ الشِّيْنِ وَسُكُوْنِ البَاءِ. قَالَ المَرَّارُ الأَسَدِيُّ ـ يَصِفُ نَاقَةً ـ[٢]:

تَدِيْنِ لِمَزْرُوْرٍ إِلَىٰ جَنْبِ حَلْقَةٍ ... مِنَ الشِّبْهِ سَوَّاهَا بِرِفْقٍ طَبِيْبُهَا

١/٧٤ مَعْنَىٰ تَدِيْنُ: تَخْطَعُ وَتَذِلُّ، وَالمَزْرُوْرُ: الزِّمَامُ. /

ـ وَ«الآنُكُ»: الأُسْرُبُ[٣]، وَيُقَالُ: الأُسْرُفُ أَيْضًا، وَهُوَ القِزْدِيْرُ[٤]، وَقَالَ الخَلِيْلُ[٥]: الآنُكُ: الأُسْرُبُّ، وَالقِطْعَةُ مِنْهُ آنُكَةٌ.

ـ وَ«القَضْبُ» ـ بِفَتْحِ القَافِ وَسُكُوْنِ الضَّادِ ـ: نَبَاتٌ تَعْلَفُهُ الخَيْلِ وَالإِبِلِ، يُسَمَّىٰ الفَصَافِصَ، وَاحِدُهَا: فِصْفِصَةٌ ـ بِكَسْرِ الفَاءَيْنِ ـ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشيِّ (٢/ ١٣٧).

(٢) شعرُهُ في شُعَرَاء أُمَوِيُّوْنَ (٢/ ٤٣٩). وجاء في حاشية الأصل: «حاشية الأصل: في الصِّحاح: وأَمَّا قَوْلُ المَرارِ الفَقْعَسيِّ: «تدين لمزْرُورٍ» فإِنَّمَا يعني زِمَامَ النَّاقَةِ، جَعَلَهُ مزرورًا؛ لأنه يعدو فيشدّ».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ١٣٧).

(٤) المُعرَّب للجواليقي (٣٣)، وقَصْد السَّبيل (١/ ١٤٥).

(٥) قَوْلُ الخَلِيْلِ لم يَرِدْ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»، وهو في الاستذكار (٢٠/ ١٦٤)، ويُراجع: العين (٥/ ٤١٢)، ومختصره (٢/ ٤٠).

عَرَّبَتْهَا العَرَبُ. وأَصْلُهَا بالفَارِسيَّةِ: اسْفِسْت[1].

ـ وَ«الكُرْسُفُ»: القُطْنُ، وَتَقَدَّمَ، قَالَ طَرَفَةُ[2]:

وَجَاءَتْ بِصُرَّادٍ كَأَنَّ صَقِيْعَهُ ... خِلَالَ الدِّيَارِ وَالمَبَارِكِ كُرْسُفُ

ـ وَ«العُصْفُرُ»: نُوَّارٌ مَعْلُوْمٌ، وَصِبْغٌ مَعْرُوْفٌ[3].

ـ وَأَمَّا «النَّوَىٰ» فَنَوَىٰ التَّمْرِ، تُرْضَخُ بِالمَرَاضِخِ فَتَعلَفُه الإِبلُ.

ـ وَ«الخَبَطُ» ـ بِفَتْحِ الخَاءِ وَالبَاءِ ـ وَرَقُ الشَّجَرِ يُضْرَبُ بالعَصَا فَيَسقُطُ، وَيُجْمَعُ وَيُدَقُّ، وَتَعْلَفُهُ الإِبلُ. وَ«الكَتَمُ»: شَجَرٌ يُخْضَبُ بِهِ الشَّيْبُ. قَالَ أَبُو عُمَرَ[4]: مَعَ الحِنَّاءُ. وَ«الحَصْبَاءُ»: الحَصَىٰ الصِّغَارُ[5]. وَ«القَصَّةُ»: الجَيَّارُ الَّذي تَبيَّضُ بِهِ الحِيْطَانُ وَالقُبُوْرُ. وَجَاءَ مَالِكٌ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ بِـ«فَهُوَ» فِي قَوْلِهِ: «فَهو رِبًا» في المَوْضِعَيْنِ آخرَ البَابِ فِي غَيْرِ مَوضِعِ الرَّبْطِ.

(النَّهْي عَن بَيْعَتَيْن فِي بَيْعَةٍ)

ـ «البَيْعُ» مِنَ الأَضْدَادِ[6]، يُقَالُ: بِعْتُ الشَّيْءَ: إِذَا اشْتَرَيْتُهُ، وَبِعْتُهُ: إِذَا

---

(١) تقدَّم ذٰلِك (١/ ٣١٨، ٢/ ١٨٥).

(٢) ديوانه (١٣٠). وتقدَّم الكرسف (١/ ٩٠، ١٨٥).

(٣) هَـٰذَا وما بَعْدَهُ في الاستذكار (٢٠/ ١٦٨).

(٤) الاستذكار (٢٠/ ١٦٨).

(٥) هَـٰذِهِ والَّتِي بَعدَهَا عن أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٣٨).

(٦) النَّصُّ هُنَا لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٣٩)، ويُراجع: الأَضْدَادُ لابن الأنْبَارِيِّ (٧٣)، والأَضْدَادُ لأبي الطَّيِّبِ الُّلغَوِيِّ (١/ ٤٠)... وغيرهما من كُتُبِ الأَضْدَادِ ومَعَاجم الُّلغة.

أَخْرَجْتَهُ مِنْ يَدِكَ. وَ«البَعِيْرُ» [٧٣] تَقَدَّمَ أَنَّهُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ الجَمَلِ وَالنَّاقَةِ، وَمَنْزِلَتُهُ فِي الإِبِلِ مَنْزِلَةُ الإِنْسَانِ فِي بَنِي آدَمَ، وَمَنْزِلَةُ الفَرَسِ فِي الخَيْلِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ «السِّلْعَةَ» مَكْسُوْرَةُ السِّيْنِ، لاَ يَجُوْزُ فَتْحُهَا، وَجَمْعُهَا: سِلَعٌ بِمَنْزِلَةِ كِسْرَةٍ وَكِسَرٌ.

ـ وَكَذٰلِكَ تَقَدَّمَ تَفْسِيْرُ «العَجْوَةِ»، وَجَمِيْعِ مَا لَمْ نَذْكُرْهُ فِي هَـٰذَا البَابِ.

(بَيْعُ الغَرَرِ)

ـ يُقَالُ: «عَمَدَ» [٧٥] الرَّجُلُ ـ بِفَتْحِ المِيْمِ ـ يَعْمِدُ فِي المُسْتَقْبَلِ ـ بِكَسْرِ المِيْمِ ـ: إِذَا قَصَدَ[١]. وَيُقَالُ: «أَبَقَ الغُلاَمُ» ـ بِفَتْحِ البَاءِ ـ يَأْبُقُ ـ بِكَسْرِ البَاءِ وَضَمِّهَا ـ فِي المُسْتَقْبَلِ. وَ«البَانُ»: شَجَرَةٌ لَهَا ثَمَرٌ يُعْصَرُ، فَيَخْرُجُ مِنْهُ دُهْنٌ، فَيُطَيَّبُ بِأَشْيَاءَ تُوْضَعُ فِيْهِ، فَيَصِيْرُ بَانًا، وَسُمِّيَ هَـٰذَا الدُّهْنُ السَّلِيْخَةَ؛ لأَنَّهُ انْسَلَخَ عَنْ ثَمَرَتِهِ؛ فَلِذٰلِكَ كُرِهَ، وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ زَيْتِ الزَّيْتُوْنِ، فَإِذَا طُيِّبَ وَدَخَلَتْهُ صَنْعَةٌ جَازَ؛ لأَنَّهُ يُحَوَّلُ عَنْ حَالِ السَّلِيْخَةِ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ[٢]: «نُفَتَّنُ» ـ بِضَمِّ النُّوْنِ ـ، وَالصَّحِيْحُ بالفَتْحِ. وَ«النَّشِيْشُ»: صَوْتُ الغَلَيَان، وَصَوْتُ الشَّيْءِ عَلَىٰ النَّارِ. قِيْلَ لِبَعْضِ الطُّفَيْلِيِّيْنَ: مَا أَحْسَنُ الغِنَاءِ؟ قَالَ: نَشِيْشُ المِقْلَيِّ. وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ[٣]: «أُجْرُهُ بِقَدْرِ مَا عَالَجَ مِنْ ذٰلِكَ» وَفِي بَعْضِهَا: «أُجْرَةُ مَا عَالَجَ».

ـ وَقَوْلُهُ: «وَيَبُتُّ بَيْعَهَا». يُقَالُ: بَتَّ البَيْعَ يَبِتُّهُ بِكَسْرِ البَاءِ، وَضَمِّهَا فِي المُسْتَقْبَلِ، وَأَبَتَّهُ يُبِتُّهُ؛ إِذَا أَمْضَاهُ وَفَصَلَ فِيْهِ.

---

(١) المَصْدَرُ نَفْسُهُ، هي والفقرات الَّتي بعدها.

(٢) لم يَرِدْ في كتابِ الوَقَّشِيِّ، وَمَا بَعْدَهُ فيه أيْضًا.

(٣) لم يرد في كتاب الوَقَّشِيِّ.

(المُلامَسَةُ وَالمُنابَذَةُ)

ـ «السَّاجُ» [٧٦]، وَالسَّاجَةُ: الطَّيْلَسَانُ الخَشِنُ. وَفِي [«العَيْنِ»][١]: الطَّيْلَسَانُ الضَّخْمُ، وَقَدْ اخْتُلِفَ فِي ضَبْطِ اللَّامِ مِنْهُ بالفَتْحِ وَالكَسْرِ وَالضَّمِّ وَهُوَ أَقَلُّ[٢]. وَ«الجِرَابُ»: وَعَاءٌ مِن جِلْدٍ. وَ«الثَّوْبُ القُبْطِيُّ» ـ بِضَمِّ القَافِ ـ؛ وَهِيَ ثِيَابٌ تُعْمَلُ بِمِصْرَ، وَيُجْمَعُ: قَبَاطِيُّ، وَأَمَّا قِبْطُ مِصْرَ؛ وَهُمْ عَجَمُهَا ـ فَبِالكَسْرِ ـ وَأَصْلُ هَـٰذِهِ الثِّيَابِ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا أُلْزِمَتْ الثِّيَابُ هَـٰذَا الاسْمَ فَرَّقُوا بَيْنَ النَّسَبَيْنِ فَقَالُوا فِي الإِنْسَانِ بالكَسْرِ، وَفِي الثَّوْبِ بالضَّمِّ. وَ«البَرْنَامَجُ» مَفْتُوحُ المِيْمِ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ[٣]؛ وَهُوَ نَحْوُ الفِهْرِسَةُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الفَتْحِ فِي المِيْمِ أَكْثَرُ؛ وَهُوَ زِمَامُ تَسمِيةِ مَتَاعِ التُّجَّارِ، يَكْتُبُون فِيْهِ الأَعْدَالَ وَالصِّفَاتِ وَالأَثْمَانَ.

(بَيْعُ المُرَابَحَةِ)

ـ «البَزُّ» [٧٧]: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ. وَ«البَزُّ» وَ«البِزَّةُ» فِي غَيْرِ هَـٰذَا:

---

(١) في الأصْلِ: «المختبر». ويُراجع: العين (٦/ ١٦٠).

(٢) في تهذيب اللُّغة (١٢/ ٣٣٣): «تُفتح اللَّام فيه وتُكْسَرُ»، وَقالَ أَيْضًا: «... وَحُكِيَ عن الأصْمَعِيُّ أَنَّه قَالَ: الطَّيْلُسَان لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ، قَالَ: وَأَصْلُهُ فَارِسِيٌّ إِنَّمَا هُوَ تَالَشَانِ فَأُعْرِب. قُلْتُ: وَلَمْ أَسْمَع الطَّيْلِسَان بكسر اللَّام لِغَيْرِ اللَّيْثِ». وفي العين (٧/ ٢١٤): «الطَّيْلَسَانُ: بفتح اللَّامِ وَكَسْرِهِ» ويُراجع: مشارق الأنوار (١/ ٣٢٤)، والمُعَرَّب (٢٢٧)، وشفاء الغليل (١٧٥)، وقصد السَّبيل (٢/ ٢٤٧، ٢٧٢).

(٣) يُراجع حاشيةُ ابن بَرِّي علَىٰ المُعَرَّبِ (٥٠)، وقصد السَّبيل (١/ ٢٧٣).

السِّلَاحُ. وَ«البِزَّةُ» أَيْضًا: الشَّارَةُ الحَسَنَةُ. وَ«السِّمْسَارُ»(١): الَّذِي يَبِيْعُ البَزَّ لِلنَّاسِ، وَجَمْعُهُ: سَمَاسِرَةٌ.

(البَيْعَ عَلَىٰ البَرْنَامَجِ)

ـ قَوْلُهُ: «البَزَّ أَوِ الرَّقِيْقَ» [٧٨]: هُمَا مَنْصُوْبَانِ عَلَىٰ البَدَلِ مِنَ السِّلْعَةِ(٢).

ـ وَيُقَالُ: «رَبَّحْتُ» الرَّجُلَ فِي السِّلْعَةِ ـ بِتَشْدِيْدِ البَاءِ ـ، وَأَرْبَحْتُهُ أُرْبِحُهُ إِرْبَاحًا، هَـٰذَا أَفْصَحُ اللُّغَتَيْنِ. وَتَقَدَّمَ أَنَّ «البَرْنَامَجَ»/ مَفْتُوْحُ المِيْمِ، نَحْوَ الفِهْرِسَةِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَيَحْضُرُهُ السُّوَّامُ» جَمْعُ: سَائِمٍ(٣)، وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ سَامَهُ بِالسِّلْعَةِ يَسُوْمُهُ، كَمَا يُقَالُ: صَائِمٌ وَصُوَّام، وَقَائِمٌ وَقُوَّامٌ. ٧٤/ب

ـ وَقَوْلُهُ: «مِلْحَفَةٌ بِصْرِيَّةٌ» يَجُوْزُ فِيْهَا كَسْرُ البَاءِ وَفَتْحُهَا، وَالفَتْحُ أَقْيَسُ(٤).

ـ وَ«الرَّيْطَةُ»: المِلْحَفَةُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الرَّيْطَةُ وَالرَّائِطَة: كُلُّ ثَوْبٍ يَكُوْنُ لِفقَيْنِ، وَقِيْلَ: كُلُّ ثَوْبٍ رَقِيْقٍ لَيِّن. وَأَكْثَرُ كَلَامِ العَرَبِ: رَيْطَةٌ، وَلَمْ يُجِزِ البَصْرِيُّون: رَائِطَةً، وَأَجَازَهَا الكُوفِيُّوْنَ، وَاخْتَلَفَ فِيْهَا، رُوَاةُ «المُوَطَّأ».

ـ وَ«السَّابِرِيَّةُ»: الرَّقِيْقَةُ؛ وَهِيَ مَنْسُوْبَةٌ إِلَىٰ سَابُوْرَ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ(٥)، فِيْمَا زَعَمَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْنَ، وَيُسْتَعْمَل أَيْضًا فِي دِرْعِ الحَدِيْدِ إِذَا كَانَتْ لَطِيْفَةً غَيْرَ

---

(١) فَارِسِيٌّ. يُراجع: قصد السَّبيل (٢/ ١٥٢).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤٠).

(٣) المصدر نفسه (٢/ ١٤١).

(٤) المصدر نفسه، وفيه: «والفَتْحُ أَصَحُّ».

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤١).

خَشِنَةٍ . قَالَ دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ[1] :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ سَرَاتُهُمْ بِالسَّابِرِيِّ المُسَرَّدِ

كَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُم ، وَالأَشْهَرِ «بالفَارِسِيِّ» . قَالَ ابنُ السِّكِّيْتِ : السَّابِرِيُّ[2] : مِنَ الثِّيَابِ الرَّقِيْقُ الَّذِي لاَ يَسْتُرُ العَارِي ، وَلاَ المُكْتَسِي .

(بَيْعُ الخِيَارِ)

ـ «المُتَبَايِعَانِ» [٧٩] وَ«البَيِّعَانِ» سَوَاءٌ ؛ وَهُمَا البَائِع وَالمُشْتَرِي ، وَإِنَّمَا قِيْلَ لَهُمَا ذٰلِكَ ؛ لأَنَّ العَرَبَ تَسْتَعْمِلُ البَيْعَ بِمَعْنَىٰ الشِّرَاءِ ، كَمَا يَسْتَعْمِلُوْنَ الشِّرَاءَ أَيْضًا بِمَعْنَىٰ البَيْعِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُسَمَّىٰ بِاسْمِ صَاحِبِهِ ؛ فَمِنَ البَيْعِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الشِّرَاءَ قَوْلُ النَّابِغَةِ[3] :

وَقَارَفَتْ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنَ الفَصَافِصِ بِالنُّمِّيِّ سِفْسِيْرُ

وَمِنَ الشِّرَاءِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ البَيْعُ قَوْلُ ابنِ مُفَرِّغٍ الحِمْيَرِيِّ[4] :

---

(١) ديوانُهُ (٦٠) (ط) دار المعارف بمصر سنة (١٩٨٥)، وديوانه (٤٧) (ط) دار صعب، وفيهما : «علاَنِيَةً ظُنُّوا . . . » وفيه : «الفَارِسِيِّ» وهو موضع الشَّاهد وهي التي أشار إليها المُؤلِّفُ .

(٢) اللِّسان : (سبر) ولم ينقلها عن ابن السِّكِّيْت .

(٣) ديوانه (١٥٧)، ويروى لأوس بن حجر، ديوانه (٤١) يُراجع ما كُتِبَ في هامش التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٥٣، ١٥٤).

(٤) ديوانه (٩٦)، ويُراجع : الكامل (١/ ١٤٨)، وفي الدِّيْوان :

شَرَيْتُ بُرْدًا وَلَوْ مُلِّكْتُ صَفْقَتَهُ لَمَا تَطَلَّبْتُ فِي بَيْعِي لَهُ رَشَدَا

لَوْلاَ الدَّعِيُّ وَلَوْلاَ مَا تَعَرَّضَ لِي مِنَ الحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهُ أَبَدَا

=

وَشَرَيْتُ بُرْدًا وَلَوْلاَ مَا تَكَنَّفَنِي   مِنَ الحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهُ أَبَدًا

وَبُرْدٌ: اسْمُ غُلاَمٍ كَانَ لَهُ فَبَاعَهُ مِنْ دَيْنٍ لَزِمَهُ.

ـ وَ«المُوَاجَبَةُ» [٨٠] مُفَاعَلَةٌ، مِن وَجَبَ الشَّيْءُ(١)؛ إِذَا لَزِمَ، وَمَعْنَاهَا: أَنْ تُوجِبَ الشَّيْءَ عَلَىٰ صَاحِبِكَ، وَيُوْجِبُهُ عَلَيْكَ.

(مَا جَاءَ فِي الرِّبَا فِي الدَّيْنِ)

ـ يُقَالُ(٢): «نَقَدْتُ» [٨١] الرَّجُلَ أَنْقُدُهُ ـ بِفَتْحِ القَافِ فِي المَاضِي، وَضَمِّهَا في المُسْتَقْبَلِ ـ: إِذَا أَعْطَيْتَهُ النَّقْدَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلاَ تُوَكِّلُهُ» [٨٢] أَيْ: لاَ تُطْعِمْهُ غَيْرَكَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَتَقْضِي أَمْ تُرْبِي؟» [٨٣]. مَعْنَاهُ: أَتُعْطِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الدَّيْنِ، أَمْ تَزِيْدُنِي فِيْهِ، فَأُنْظِرُكَ بِهِ؟ يُقَالُ: أَرْبَىٰ الرَّجُلُ يُرْبِي إِرْبَاءً، (٣)فَهُوَ بِضَمِّ اليَاءِ(٣)، قَالَ تَعَالَىٰ(٤): ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ رَبَتِ الدَّابَّةُ تَرْبُو: إِذَا انْتَفَخَ جَوْفُهَا عِنْدَ الجَرْيِ. وَكُلُّ شَيْءٍ زَادَ عَلَىٰ قَدْرِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ فَقَدْ رَبَا. وَمِنْهُ قِيْلَ لِلْكُدْيَةِ: رَبْوَةٌ؛ لاِرْتِفَاعِهَا وَزِيَادَتِهَا عَلَىٰ مَا حَوْلَهَا مِنَ الأَرْضِ.

= يَا بُرْدُ مَا مَسَّنَا دَهْرٌ أَضَرَّ بِنَا   مِنْ قَبْلِ هَـٰذَا وَلاَ بِعْنَا لَنَا وَلَدَا

... ...

لاَمَتْنِي النَّفْسُ فِي بُرْدٍ فَقُلْتُ لَهَا   لاَ تَهْلَكِي إِثْرَ بُرْدٍ هَـٰكَذَا كَمَدَا

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤٣).

(٢) هَـٰذِهِ الفَقْرَةُ والفَقَرَاتُ الَّتِي بَعْدَهَا في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤٤).

(٣) ـ(٣) كتب فوقها الناسخ: «كذا كذا كذا» وهي غير موجودة في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٤) سُوْرَةُ الرُّوْمِ، الآيَة: ٣٩.

ـ وَقَوْلُهُ: «بَعْدَ مَحِلِّهِ» يَجُوزُ فِيْهِ فَتْحُ الحَاءِ، وَكَسْرُهَا، وَبِهِمَا قَرَأَتِ القُرَّاءُ؛ وَهَـٰذَا إِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ الوُجُوْبِ فَفِعْلُهُ: حَلَّ يَحِلُّ بِكَسْرِ الحَاءِ مِنَ المُضَارِعِ، فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ النُّزُوْلِ فَهُوَ: مَحَلٌّ مَفْتُوْحٌ لا غَيْرُ، وَالفِعْلُ مِنْهُ حَلَّ يَحُلُّ ـ بِضَمِّ الحَاءِ فِي المُضَارِعِ[1] ـ. وأَمَّا قَوْلُهُمْ: فُلاَنٌ مَحَلُّ أَجْرٍ، فَهُوَ يَرْجِعُ إِلَىٰ مَعْنَىٰ الوُجُوْبِ، إِذْ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ مَوْضِعٌ يَجِبُ فِيْهِ الأَجْرُ.

وَدَارُ نَخْلَةٍ[2]: مَوْضِعُ سُوْقٍ بالمَدِيْنَةِ، وَهِيَ دَارٌ يَكُوْنُ فِيْهَا البَزَّازُوْنَ صَفًّا.

(جَامِعُ الدَّيْنِ وَالحِوَلِ)

ـ «الحِوَلُ» ـ مَكْسُوْرُ الحَاءِ ـ: الاسْتِحَالَةُ بِالدَّيْنِ، سُمِّيَ حِوَلاً لِتَحَوُّلِ صَاحِبِ الدَّيْنِ مِنْ رَجُلٍ إِلَىٰ آخَرَ. وَالحِوَلُ: التَّحَوُّلُ[3]، يُقَالُ: حَالَ عَنِ الشَّيْءِ حِوَلاً، قَالَ تَعَالَىٰ:[4] ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ» أَصْلُ الظُّلْمِ فِي كَلاَمِ العَرَبِ[5]: وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ بِهِ، وَمِنْهُ قَالُوا[6]: «مَن أَشْبَهَ أَبَاهُ

---

(١) تقدَّمَ مِثْلُ ذٰلِك مِرَارًا. يراجع: (١/ ٤٩، ٢٦٦، ٣٤١)... وغيرها.

(٢) المَغَانِمُ المُطَابَة (١٣٨)، وَوَفَاءُ الوَفَاءِ (٧٥٠، ١٢١١).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤٥).

(٤) سُوْرَةُ الكَهْفِ.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤٦).

(٦) المَثَلُ فِي أَمْثَالِ أبي عكرمة (٦٧)، والفَاخِرُ (١٠٣)، وأَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ (١٤٥ت، ٢٦٠)، وشرحُهُ فَصْلُ المَقَالِ (٨٥)، وجَمْهَرَةُ الأمثالِ (٢/ ٨٢، ٢٤٤)، ومجمع الأمثال (٢/ ٣٠٠)، والمُسْتَقْصَىٰ (٢/ ٣٥٢). ويُراجع: العِقْدُ الفَرِيْدُ (٣/ ١٠٢)، واللِّسان (شبه) =

فَمَا ظَلَم» أَيْ: لَمْ يَضَع الشَّبَهَ غَيْرَ مَوْضِعِهِ، ثُمَّ يَتَنَوَّعُ أَنْوَاعًا يَرْجِعُ إِلَىٰ هَـٰذَا المَعْنَىٰ، فَيُقَالُ: ظَلَمْتُ الجَزُوْرَ؛ إِذَا نَحَرْتَهَا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، وَظَلَمْتُ الأَرْضَ؛ أَيْ: حَفَرْتُ/ فِيْهَا، وَلَمْ يَكُنْ مَوْضِعَ حَفْرٍ، وَبِذٰلِكَ فُسِّرَ بَيْتُ النَّابِغَةِ(١): ١/٧٥

* والنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بِالمَظْلُوْمَةِ الجَلَدِ *

وَيُقَالُ: المَظْلُوْمَةُ: الأَرْضُ الَّتِي أَصَابَ المَطَرُ مَا حَوْلَهَا وَلَمْ يُصِبْهَا، وَيُقَالُ: ظَلَمْتُ الطَّرِيْقَ؛ إِذَا عَدَلْتَ عَنْهُ يَمِيْنًا وَشِمَالاً، وَلَمْ تَلْزَمْ مَحَجَّتَهُ، وَظَلَمْتُ السِّقَاءَ؛ إِذَا سَقَيْتَ مِنْ لَبَنِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِيْرَ رَائِبًا، وَلَبَنٌ مَظْلُوْمٌ وَظَلِيْمٌ. وَيُسَمَّىٰ الشِّرْكُ بِاللهِ ظُلْمًا؛ لأَنَّهُ وَضْعٌ لِلرُّبُوْبِيَّةِ غَيْرَ مَوْضِعِهَا، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ(٢): ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾، وَقَالَ [تَعَالَىٰ](٣): ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ

= وَ(ظلم)، وخزانة الأدب (٤/ ١٢٣)، وفي شعر كَعْبِ بنِ زُهَيْرٍ [ديوانُهُ: ٦٤، ٦٥]:

أَنَا ابنُ الَّذِي قَدْ عَاشَ تِسْعِيْنَ حِجَّةً ... فَلَمْ يُخْزَ يَوْمًا فِي مَعَدٍّ وَلَمْ يُلَمْ
وَأَشْبَهْتُهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ وَطِيءَ الحَصَا ... وَلَمْ يَنْبُ عَنِّي شِبْهُ خَالٍ وَلاَ ابنُ عَمْ
فَقُلْتُ شَبِيْهَاتٍ بِمَا قَالَ عَالِمٌ ... بِهِنَّ وَمَنْ يُشْبِهْ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمْ

ومنْ شَوَاهِدِ النَّحويين [الرؤبة في مُلحقات ديوانه ١٨٢]:

بابه اقتدَىٰ عَدِيٌّ في الكرم
وَمَنْ يُشَابِهِ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

يُرَاجع: شرح التَّسهيل لابن مالك (١/ ٤٦)، وشرح الألفيَّة لابن النَّاظم (١٢) وغيرهما.

(١) ديوانه (١٥)، وصدره:

* إلاَّ الأَوَارِيَّ لأْيًا لاَ أُبَيِّنُهَا *

(٢) سُوْرَةُ لُقْمان.

(٣) سُوْرَةُ الفُرْقان.

﴿ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾، وَقَالَ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾، أَيْ: بِشِرْكٍ. وَيُسَمَّىٰ النُّقْصَانُ ظُلْمًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ﴾. وَمِنْهُ يُقَالُ ظَلَمَهُ حَقَّهُ، وَيَكُوْنُ الظُّلْمُ: الجَحْدُ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ﴾ أَيْ: جَحَدُوا [بِهَا] آيَةً مِنْ آيَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَكَذَا قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][4]: ﴿ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾، أَيْ: يَجْحَدُوْنَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ مَلِيْءٍ فَلْيَتَّبِعْ» أَيْ: إِذَا أُحِيْلَ فَلْيَستَحِلْ. يُقَالُ: أَتْبَعْتُ الرَّجُلَ فُلَانًا: إِذَا جَعَلْتَهُ أَنْ يَتْبَعَهُ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «فَلْيَتْبَعْ» ـ بِفَتْحِ البَاءِ وَتَسْكِيْنِ التَّاءِ ـ. وَفِي بَعْضِهَا: «فَلْيَتَّبِعْ» ـ بِتَشْدِيْدِ التَّاءِ وَكَسْرِ البَاءِ ـ وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ.

ـ وَمَعْنَىٰ «آوَيْتَ» [٨٥]: ضَمَمْتَ، وَهُوَ مَمْدُوْدٌ غَيْرُ مَقْصُوْرٍ، وَإِنْ كَانَ جَاءَ القَصْرُ فِي المُعَدَّىٰ أَوْ غَيْرِ المُعَدَّىٰ، وَالمَدُّ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، لَكِنَّ المَدَّ فِي المُعَدَّىٰ أَشْهَرُ، وَالقَصْرَ فِي اللَّازِمِ أَشْهَرُ[5]، «وَمَنْ أَوَىٰ إِلَىٰ اللهِ آوَاهُ اللهُ».

ـ وَأَصْلُ: «الرَّحْلِ»: سَرْجُ النَّاقَةِ وَالجَمَلِ[6]. ثُمَّ يُسَمَّىٰ المَوْضِعُ الَّذِي يَنْزِلُ فِيْهِ وَيَحُطُّ رَحْلَهُ فِيْهِ: رَحْلًا، عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٣٣.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٥٩.

(٤) سُورة الأعراف.

(٥) اللِّسان (أوى): «وأنْكَرَ بَعْضُهُمُ المَقْصُوْرَ المُتَعَدِّيَ».

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤٤).

إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ.

ـ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: «إِمَّا لِسُوْقٍ يَرْجُو نَفَاقَهُ»، وَفِي بَعْضِهَا: «نَفَاقَهَا»، وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ؛ لأَنَّ السُّوْقَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[1]، وَالأَشْهَرُ التَّأْنِيْثُ؛ وَلِذٰلِكَ قَالُوا: سُوْقٌ نَافِقَةٌ، وَسُوْقٌ كَاسِدَةٌ، وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ فِي التَّذْكِيْرِ:[2]

* بِسُوْقٍ كَثِيْرٍ رِبْحُهُ وَأَعَاصِرُهْ *

وَتَقَدَّمَ: «مَحِلُّ الأَجَلِ» وَ«الذَّرِيْعَةُ» وَ«العِيْنَةُ».

ـ وَ«الدُّخْلَةُ» وَ«الدُّلْسَةُ» سَوَاءٌ[3]، وَكِلاَهُمَا مَضْمُوْمُ الأَوَّلِ، سَاكِنُ الثَّانِي، وَإِذَا لَمْ يُرِدْ بِالدُّخْلَةِ الدُّلْسَةَ وَأُرِيْدَ بِهِ بَاطِنُ الشَّيْءِ لَمْ يُضَمَّ أَوَّلُهُمَا، وَلٰكِنْ يَقُوْلُوْنَ: هُوَ عَالِمٌ بِدَخِلَةِ أَمْرِكَ ـ مَفْتُوْحَةَ الدَّالِ مَكْسُوْرَةَ الخَاءِ ـ، ثُمَّ يُسَكِّنُوْنَ الخَاءَ، وَيَتْرُكُوْنَ الدَّالَ مَفْتُوْحَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَكِّنُ الخَاءَ، وَيُلْقِي كَسْرَتَهَا عَلَى الدَّالِ، وَمِنْهُم مَنْ يَقُوْلُ: بِدَاخِلَةِ أَمْرِكَ، وَفِيْهِ لُغَاتٌ أُخَرُ تَرَكْنَاهَا إِذْ

---

(١) ذَكَرَ ذٰلِكَ المُؤَلِّفُوْنَ فِي المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ مِنْهُم الفَرَّاءُ فِي المُذَكَّرِ والمُؤَنَّث (٩٦)، وأَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ في المُذَكَّر والمُؤَنَّث (١٦٦)، وابنُ الأَنْبَارِيِّ في المُذَكَّر والمُؤَنَّث (٣٥٤)، وابنُ التُّستري في المُذَكَّر والمؤنَّث (٨٥)، . . . وغيرهم.

(٢) لم يُنْشِدْهُ الفَرَّاء في كتابه المُذَكَّر والمُؤَنَّث، وهو في إصلاح المنطق (٣٦٢)، وشرح أبياته (٥٦٦)، وتهذيبه (٧٥٠)، وترتيبه «المَشُوف المُعلم. . .» (١/ ٣٧٧)، والمذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباري (٣٥٥)، وقائله رَجُلٌ جَلَدَهُ السُّلْطَان وحَلَقَهُ فقَالَ:

أَلَمْ يَعِظِ الفِتْيَانَ مَا صَارَ لِمَّتِي ... بِسُوْقٍ كَثِيْرٍ رِبْحُهُ وَأَعَاصِرُهْ
عَلَوْنِي بِمَعْصُوبٍ كَأَنَّ سَحِيْفَهُ ... سَحِيْفُ قُطَامِيٍّ حَمَامًا يُطَايِرُهْ

ويُراجع: المُحكم (٦/ ٣٢٤)، واللِّسان، والتَّاج (سَوَقَ).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَى المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤٥، ١٤٦).

لَمْ يَكُنْ كِتَابُنَا هَـٰذَا كِتَابَ لُغَةٍ.

(مَا جَاءَ فِي الشِّرْكِ وَالتَّوْلِيَةِ)

- «الوَضِيْعَةُ» [٨٦]: النَّقْصُ وَالخَسَارَةُ(١). يُقَالُ: وُضِعَ الرَّجُلُ فِي البَيْعِ، عَلَىٰ صِيْغَةِ فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: إِذَا خُدِعَ.

- وَقَوْلُهُ: «فَبُتَّ بِهِ» أَيْ: انْفَصَلَ بِهِ وَجَازَهُ. يُقَالُ: بَتَتُّ البَيْعَ عَلَيْهِ، وَأَبْتَتُّهُ: إِذَا أَنْفَذْتُهُ وَفَصَلْتُ فِيْهِ. وَمَعْنَىٰ: «العُهْدَةُ»: مَا يَقَعُ فِي ذٰلِكَ مِنَ الكِتَابِ وَالتَّنَازُعُ وَالرَّدِّ بالعَيْبِ.

- وَقَوْلُهُ: «أَشْرِكْنِي بِنِصْفِ هَـٰذِهِ السِّلْعَةِ». البَاءُ - هَـٰهُنَا - بِمَعْنَىٰ «فِي» كَمَا يُقَالُ: زَيْدٌ بالكُوْفَةِ، وَفِي الكُوْفَةِ.

(مَا جَاءَ في إِفْلاَسِ الغَرِيْمِ)

- يُقَالُ: أَفْلَسَ الرَّجُلُ [٨٧] إِفْلاَسًا(٢)، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُ نُسِبَ إِلَىٰ ذٰلِكَ قُلْتَ: فُلِّسَ تَفْلِيْسًا، كَمَا يُقَالُ: سُرِّقَ الرَّجُلُ، إِذَا نُسِبَ إِلَىٰ السَّرِقَةِ، وَقَرَأَ بَعْضُ القُرَّاءِ [قَوْلَهُ تَعَالَىٰ](٣): ﴿إِنَّ ابْنَكَ سُرِّقَ﴾، إِلاَّ أَنَّ قَوْلَهُمْ: فُلِّسَ الرَّجُلُ

---

(١) هَـٰذِهِ الفَقْرَة والفقَرَات بَعْدَهَا عَنِ التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤٦، ١٤٧).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤٧).

(٣) سُوْرَة يُوْسُف، الآية: ٨١، وهي قراءة ابنُ عَبَّاسٍ، وأَبُورَزِيْنٍ، والضَّحَّاكُ وَقَرَأَ بِهَا الكِسَائِيُّ. يُراجع: تَفْسِيْرُ الطَّبَرِيِّ (١٣/ ٢٤)، وإعْرَابُ القُرْآن لأبي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ (٢/ ١٥٤)، والمُحَرَّرُ الوَجِيْز (٨/ ٤٥)، وزَادُ المَسِيْر (٤/ ٢٦٧)، وتفسيرُ القُرْطُبِيِّ (٩/ ٢٤٤)، والبَحْرُ المُحيط (٥/ ٣٣٧)، والدُّرُّ المَصُوْن (٦/ ٥٤٣).

ـ بالتَّشْدِيْدِ ـ شَاذٌّ؛ لأَنَّ فُعِّلَ المُشَدَّدَ لاَ يُبْنَىٰ إلاَّ مِنَ الأَفْعَالِ الثُّلاَثِيَّةِ، كَمَا يُقَالُ: ضُرِّبَ وَقُتِّلَ، وَمَجَازُهُ: أَنَّهُ جَاءَ عَلَىٰ حَذْفِ الزِّيَادَةِ، وَنَحْوٌ مِنْهُ قَوْلُهُمْ: لأَّلٌ لِبَائِعِ اللُّؤْلُؤِ، وَمَنْ قَالَ: الفَلْسُ، / وَفَلَّسَ الرَّجُلُ فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ فَقَدْ أَخْطَأَ. ٧٥/ب

ـ وَ«الأُسْوَةُ» ـ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ، وَضَمِّهَا ـ: القُدْوَةُ[1]. وَيُقَالُ: «بُقْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ وَبَقْعَةٌ» ـ بِضَمِّ البَاءِ وَفَتْحِهَا ـ. وَيُقَالُ: «تَبَاعَةٌ وَتَبِعَةٌ [٨٨] بِكَسْرِ البَاءِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «يُحَاصُّ بِحَقِّهِ» مَشْدُوْدَةَ الصَّادِ، أَيْ: يَأْخُذُ حِصَّتَهُ. يُقَالُ: حَاصَصْتُ الرَّجُلَ مُحَاصَّةً وَحِصَاصًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَيُعْطُوْنَهُ حَقَّهُ كَامِلاً وَيُمْسِكُوْنَ» ذٰلِكَ مَا ثَبَتَ فِي الرِّوَايَاتِ بالنُّوْنِ، وَلَيْسَ بِمَعْطُوْفٍ عَلَىٰ قَوْلِهِ: «إِلاَّ أَنْ يَرْغَبَ»[2]، وَلَوْ كَانَ كَذٰلِكَ لَحَذَفَ، وَلَـٰكِنَّهُ كَلاَمٌ مُسْتَأْنَفٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَهُمْ يُعْطُوْنَهُ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ[3]:

* يُرِيْدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمَهْ *

---

(١) هَـٰذِهِ الفِقْرَة والفِقَرَات الَّتِي بَعْدها حَتَّىٰ نهاية الباب عن أبي الوَلِيْد الوَقَّشيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٤٧، ١٤٨).

(٢) ذَكَرَ أَبُو الوَلِيْدَ الوَقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٤٩) شَاهِدًا حذفه صاحبنا هُنَا، هُوَ قَوْلُهُ:

عَلَىٰ الحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوْمًا إِذَا قَضَىٰ ... قَضِيَّتَـهُ أَنْ لاَ يَجُـوْرَ وَيَقْصِـدُ

وَقُلْتُ في هَامِشِ الكِتَاب أَنَّ هَـٰذَا البَيْتَ يُنْسَبُ إِلى عَبْدِالرَّحْمَـٰن بن أُمِّ الحَكَمِ الثَّقَفِيِّ، أَوْ إِلَىٰ أَبِي اللَّحَّام التَّغْلِبِيِّ، وَصَحَّحْت نسبته إلى أبي اللَّحَّام لِقَوْلِهِ في القَصِيْدَةِ الَّتِي مِنْهَا البَيْت:

أَرَاكُمْ رِجَالاً بُدَّنًا حَقَّ بُدَّنٍ ... فَلَسْتُ أَبَا اللَّحَّام إِنْ لَمْ تُخَلَّدُوا

(٣) ذَكَرَ أَبُو الوَلِيْدِ الوَقَّشِيُّ أَيْضًا في «التَّعْلِيْقِ على الموطَّأ» المَقْطُوْعَة الَّتِي منها البَيْت المذكور هُنَا ونَسَبَهَا إِلى أَبِي النَّجْمِ أَيْضًا، وصَححت في هامش الكتاب أَنَّ الأبيات للحُطَيْئة في ديوانه (١١١)، وربما نسبت إلى رُؤْبَةَ، وهي في ملحقات ديوانه (١٨٦).

(مَا يَجُوْزُ مِنَ السَّلَفِ)

ـ «**البَكْرُ**» [٨٩]: الفَتِيُّ مِنَ الإِبِلِ[١]. **وَقَوْلُهُ**: «**جَمَلاً خِيَارًا**» أَيْ: مُخْتَارًا. وَيُقَالُ: نَاقَةٌ خِيَارٌ، وَجَمَلٌ خِيَارٌ، وَالجَمْعُ: خِيَارٌ أَيْضًا.

ـ وَ«**رَبَاعِيًا**»، وَفي رِوَايَةٍ: «**رَبَاعٌ**»، وَهو الَّذِي سَقَطَتْ رَبَاعِيَتَاهُ مِنْ أَسْنَانِهِ، وَرَبَاعِيَةٌ للأُنْثَىٰ، وَرَبَاعٌ للذَّكَرِ، فَإِذَا نَصَبْتَهُ قُلْتَ: رَبَاعِيًا، وَالرَّبَاعِيَةُ مِنَ الأَسْنَانِ: هِيَ الَّتِي سِنُّهَا بَعْدَ الثَّنِيَّةِ؛ وَهِيَ أَرْبَعٌ مُحِيْطَاتٌ بالثَّنَايَا؛ اثْنَانِ مِنْ فَوْقٍ، وَاثْنَان مِنْ أَسْفَلَ[٢]، وَهُوَ مُخَفَّفُ اليَاءِ، وَلاَ يَجُوْزُ تَشْدِيْدُهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**دَرَاهِمَ خَيْرًا مِنْهَا**» [٩٠]. قَالَ ابنُ وَضَّاحٍ[٣]: أَرَادَ أَكْثَرَ مِنْهَا، حَكَىٰ ذٰلِكَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ المَدِيْنَةِ، وَلَيْسَ فِي لَفْظِ الحَدِيْثِ مَا يَقْتَضِي هٰذَا، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَفْضَلُ، وَالفَضْلُ يَكُوْنُ بِكَثْرَةٍ، وَبِغَيْرِ كَثْرَةٍ. وَ«**الوَأْيُ**»: الوَعْدُ.

(مَا لاَ يَجُوْزُ مِنَ السَّلَفِ)

ـ **قَوْلُ عُمَرَ**: «**فَأَيْنَ الحِمَالُ**»؟ [٩١]. يُرِيْدُ: مَنْفَعَةَ الحِمْلِ وَكِفَايَتَهُ. وَرَوَاهُ بَعْضُ شُيُوخِنَا: «فَأَيْنَ الحَمْلُ». وَصَحَّتِ الرِّوَايَتَان، وَفَسَّرَ الأَصْلُ: يُرِيْدُ حُمْلاَنَه. وَقَدْ فَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ: بِالحَمْلِ الَّذِي هُوَ الضَّمَانُ، وَالحِمَالُ أَيْضًا: الدِّيَةُ. وَ«**الوَلِيْدَةُ**»: الأَمَةُ، وَهِيَ كِنَايَةٌ عَمَّا وُلِدَ مِنَ الإِمَاءِ في مِلْكِ الرَّجُلِ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤٩).

(٢) الصَّحِيح أنَّ الرَّباعيَّةَ هي التي لها اثنان مع الثَّنايا ليصبح المجموعُ أربعًا، ومن المعلوم أن الإبل لا أسنان لها من فوق؟!.

(٣) المَصْدَر نَفْسُهُ، ونَقَلَ عَن ابنِ وَضَّاحٍ فِيْمَا حَكَاهُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ المَدِيْنَةِ.

(مَا يُنْهَىٰ عَنْهُ مِنَ المُسَاوَمَةِ وَالمُبَايَعَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «لاَ تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ» [٩٦]. نَهَىٰ أَنْ تُتَلَقَّىٰ السِّلَعَ الَّتِي يُهْبَطُ بِهَا إِلَىٰ الأَسْوَاقِ، فَتُشْتَرَىٰ قَبْلَ بُلُوْغِهَا.

ـ وَ«المُنَاجَشَةُ»: أَنْ يَدُسَّ[١] الرَّجُلُ إِلَىٰ الرَّجُلِ؛ لِيُعْطِيَهُ عَطَاءً لاَ يُرِيْدُ شِرَاءَهَا بِهِ؛ لِيَغْتَرَّ بِهِ مَنْ أَرَادَ شِرَاءَهَا مِنَ النَّاسِ. وَقِيْلَ: النَّجْشُ: التَّنْفِيْرُ[٢]، وَقِيْلَ: المَدْحُ لِسِلْعَتِهِ لِيُنَفِّرَ عَنْ غَيْرِهَا؟ وَالأَوَّلُ فِي البَيْعِ أَشْهَرُ. وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: النَّجْشُ: الاسْتِثَارَةُ[٣]، وَلِذٰلِكَ يُقَالُ لِلْحِرَّاثِ: نَاجِشٌ[٤].

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلاَ يَبِيْعُ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَيْعِ بَعْضٍ». أَيْ: لاَ يَشْتَرِي بَعْضُكُمْ عَلَىٰ شِرَاءِ بَعْضٍ. وَالعَرَبُ تَقُوْلُ: بِعْتُ الشَّيْءَ فِي مَعْنَىٰ اشْتَرَيْتُهُ، وَاشْتَرَيْتُ

---

(١) غَرِيبُ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (٢/ ٣٤١)، وتفسير غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٣٩٤، ٣٩٥)

(٢) النَّصُّ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٥).

(٣) يُراجع: غريب الحَدِيْثِ لابنِ قُتَيْبَة (١/ ١٩٩)، وجمهرة اللُّغة (١/ ٤٧٨)، والزَّاهر لابن الأنباري (١/ ٥٠٦)، وتهذيب اللُّغة (١٠/ ٥٤٢)، ومُجمل اللُّغة (٨٥٦)، والمُحكم (٧/ ١٧٧)، والأفعال للسَّرَقُسطيّ (٣/ ١٩٣)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج: (نجش).

(٤) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيّ (٢/ ١٥٠): «ونجشت الإبلَ: إِذَا سُقْتَهَا بِعُنْفٍ، قَالَ الرَّاجِزُ:

أَجْرِشْ لَهَا يَابْنَ أَبِي الكِبَاشِ
فَمَا لَهَا اللَّيْلَةَ مِنْ إِنْفَاشِ
غَيْرُ السُّرَىٰ وَسَائِقٍ نَجَّاشِ

وَهِيَ لأبي مُحَمَّدٍ الفقعَسِيِّ الرَّاجِزُ، وقيل: لِمَسْعُوْدٍ عَبْدِ بَنِي فزارة.

الشَّيْءَ فِي مَعْنَىٰ بِعْتُهُ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ(١)، قَالَ تَعَالَىٰ(٢): ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ أَيْ: بَاعُوا أَنفُسَهُمْ، وَقَالَ [تَعَالَىٰ](٣): ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾؛ أَيْ: بَاعُوهُ. هَـٰذَا فِي شَرَيْتُ بِمَعْنَىٰ: بِعْتُ. وَأَمَّا بِعْتُ بِمَعْنَىٰ شَرَيْتُ فَقَوْلُ طَرَفَةَ(٤):

وَيَأْتِيكَ بالأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ ... بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

أَيْ: لَمْ تَشْتَرِ لَهُ زَادًا؛ لأَنَّهُ لاَ يَصِحُّ أَنْ يَقَعَ النَّهْيُ فِي الحَدِيْثِ عَلَىٰ البَائِعِ؛ لأَنَّهُ لاَ يَبِيْعُ أَحَدٌ عَلَىٰ بَيْعِ بَائِعٍ، إِنَّمَا يَشْتَرِي مُشْتَرٍ عَلَىٰ شِرَاءِ مُشْتَرٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ نَحْوُهُ.

رَوَىٰ أَبُوعُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَأَبِي زَيْدٍ، قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: وَلَيْسَ لِلْحَدِيْثِ وَجْهٌ غَيْرُ هَـٰذَا عِنْدِيْ؛ لأَنَّ البَائِعَ لاَ يَكَادُ يَدْخُلُ عَلَىٰ البَائِعِ، قَالَ الحُطَيْئَةُ(٥):

---

(١) ص (٢٢١).

(٢) سورة البقرة، الآية: ٩٠.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٢٠.

(٤) ديوانه (٤٨)، وهو من معلقته.

(٥) ديوانه (١٢٢)، وروايته: «بِمَالِكٍ» وَرِوَايَةُ المُؤَلِّفِ هِيَ روايةُ ابنِ حَبِيْبٍ كَمَا صَرَّحَ المُؤَلِّفُ هُنَا. يُراجع: تَفْسِيْر غريب المُوَطَّأ لَهُ (١/ ٣٩٣)، وهو نَقَلَهُ عن أَبِي عُبَيْدٍ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ (٣/ ٣٧٨)، ويُراجع: الأَضْدَادُ لأبي الطَّيب اللُّغَوِيِّ (٤٢)، والأَضدادُ لابن الأنباريِّ (٧٥)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج... وَغيرها، وَهَـٰذِهِ الرِّوايةُ يَرُدُّهَا نَسَقُ الأبيات الَّتِي قَبْلَهُ وَالَّتِي بَعده في الدِّيوان، وقافيتها مَكْسُوْرَةٌ، ولو كان بيْتًا مُنْفَرِدًا لاحتُمل أَنْ تكونَ روايةً، وهو من أبياتٍ يمدحُ بها عُيَيْنَةَ بنَ حِصْنِ بن حُذَيْفَة بن بَدْرٍ الفَزَارِيِّ، وَقَدْ قَتَلَتْ بنو عَامِرٍ ابنَهُ مالكًا فَغَزَاهُمْ فَأَدْرَكَ بثأرِهِ، وَغَنِمَ، وَغَنِمَ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ الحُطَيْئَةُ:

=

* وَبِعْتَ لِذُبْيَانَ العَلاَءَ بِمَالِكَا *

وَهُوَ قَوْلُ ابنُ حَبِيْبٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «ولاَ يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ». المُرَادُ بِهِ أَهْلُ البَوَادِيْ وَالبَرَارِي، أَرَادَ أَنْ يُصِيْبَ النَّاسَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَالشِّرَاءُ للبَادِيْ كَالبَيْعِ لَهُ.

١/٧٦ ـ وَقَوْلُهُ: / «ولاَ تُصَرُّوا الإِبِلَ وَالغَنَمَ» المُصَرَّاةُ مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ: الَّتِي قَدْ صُرَّ لَبَنُهَا فِي ضَرْعِهَا أَيَّامًا، أَيْ: حُبِسَ حَتَّىٰ اجْتَمَعَ فَعَظُمَ بِذٰلِكَ ضَرْعُهَا، فَيَحْسَبُ المُشْتَرِي أَنَّ ذٰلِكَ حَالُهَا في حِلاَبِهَا كُلَّ يَوْمٍ، وَأَصْلُ التَّصْرِيَةُ: حَبْسُ المَاءِ وَجَمْعُهُ. والعَرَبُ تَقُوْلُ: صَرَيْتُ المَاءَ وَصَرَّيْتُهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ المُصَرَّاةَ كَأَنَّهَا مِيَاهٌ اجْتَمَعَتْ، وَلَيْسَ المُصَرَّاةُ مِنَ الصِّرَارِ، وَلَوْ كَانَتْ مِنْهُ لَكَانَتْ مَصْرُوْرَةً. وَقَدْ سُمِّيَتْ المُصَرَّاةُ: المُحَفَّلَةَ أَيْضًا؛ لأَنَّ اللَّبَنَ أُحْفِلَ فِي ضَرْعِهَا، فَصَارَتْ بِذٰلِكَ فِيْمَا تُرَىٰ حَافِلاً وَلَيْسَتْ مَحَافِلَ، وَالحَافِلُ: العظِيْمَةُ الضَّرْعِ الكَثِيْرَةُ اللَّبَنِ[1]، وَمِنْهُ يُقَالُ: احْتَفَلَ القَوْمُ: إِذَا اجْتَمَعُوا وَكَثُروا،

= فِدًى لابنِ حِصْنٍ مَا أُرِيْحَ فَإِنَّهُ ... ثِمَالُ اليَتَامَىٰ عِصْمَةٌ فِي المَهَالِكِ

سَمَا لِعُكَاظٍ مِنْ بَعِيْدٍ وَأَهْلِهَا ... بِأَلْفَيْنِ حَتَّىٰ دَاسَهُمْ بالسَّنابِكِ

فَبَاعَ بَنِيْهِ بَعْضُهُم بخُشَارَةٍ ... . البيت

قَالَ شَارِح الدِّيوان: الخُشَارَةُ: الرَّدِيْءُ مِنَ الشَّيْءِ، وَخُشَارَةُ النَّاسِ: سَفَلَتُهُمْ الَّذِيْنَ لا خَيْرَ فِيْهِمْ، وَمَالِكٌ ابنُهُ كَانَ رَهَنَهُ في صُلْحٍ بَيْنَهُمْ. والعَلاَءُ: الشَّرَفُ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: قَوْلُهُ: «رَهَنَهُ. . . » يُنَاقِضُ مَا جَاءَ فِي الخَبَرِ أَنَّهُمْ قَتَلُوْهُ، إِلاَّ أَنْ يَكُوْنُوا قَتَلُوْهُ بعدَ رهْنِهِ فَإِنَّ ذٰلِكَ ادعىٰ لِشِدَّةِ الانْتِقَامِ، والله أعلمُ.

(١) الاستذكار (٢١/ ٨٤، ٨٥).

وَمَجْلِسٌ حَافِلٌ: إِذَا كَثُرَ أَهْلُهُ. وَضَبْطُهُ: لا تُصَرُّوا، مِنْ صَرَّىٰ يُصَرِّيْ: إِذَا جَمَعَ، وَهُوَ تَفْسِيْرُ مَالِكٍ وَالكَافَّةُ مِنَ الفُقَهَاءِ وَأَهْلُ الُّلغَةِ، وَبَعْضُ الرُّوَاةِ يَقُوْلُوْنَ: لاَ تَصَرُّوا[1]، وَهُوَ خَطَأٌ عَلَىٰ هَـٰذَا التَّفْسِيْرِ؛ لأَنَّهُ يَخْرُجُ عَلَىٰ مَا فَسَّرَهُ بالرَّبْطِ وَالشَّدِّ مِنْ صَرَّ يَصُرُّ، وَيُقَالُ مِنْهُ: المَصْرُوْرَةُ، وَهُوَ تَفْسِيْرُ الشَّافِعِيِّ، فَهَـٰذِهِ الكَلِمَةُ كَأَنَّ مَا يَحْبِسُهُ فِيْهَا رَبْطُ أَخْلاَفِهَا. قَالَ أَبُوعُمَرَ[2]: مَنْ قَالَ: لاَ تَصُرُّوا فَقَدْ أَخْطَأَ، وَلَوْ كَانَتْ كَذٰلِكَ لَكَانَتْ مَصْرُوْرَةً، وَبَعضُهُمْ يَقُوْلُ: تَصِرُّوا الإِبِلَ، وَهُوَ أَيْضًا لاَ يَصِحُّ إِلاَّ عَلَىٰ التَّفْسِيْرِ الآخَرِ مِنَ الصَّرِّ. وَكَانَ ابنُ عَتَّابٍ[3]

---

(١) جَاءَ في حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «حاشيةُ الأَصْلِ: وَمَا قَالُوْهُ لاَ يَلْزَمُ لإِمْكَانِ أَنْ يَكُوْنَ أَصْلُ مُصَرَّرةٍ: مُصَرَّرَةٌ بِثَلاَثِ رَاءَاتٍ، فَكَرِهُوا اجْتِمَاعَ الرَّاءَاتِ وَأَبْدَلُوا مِنَ الثَّالِثَةِ يَاءً، كَمَا قَالُوا تَظَنَّيْتُ، وَمِنْهُ ﴿ دَسَّـٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ أَيْ: دَسَّسَهَا، وَمِنْهُ:

* تَقَضِّيَ البَازِيْ . . . . . . *

وَهَـٰذَا كَثِيْرٌ فِي لِسَانِهِمْ، وَلِذَا لاَ يَجِبُ أَنْ تُرَدَّ الرِّوَايَةُ مَا وُجِدَ لَهَا مَخْرَجًا».

أَقُوْلُ: هَـٰذِهِ التَّعْلِيْقَةُ بِلَفْظِهَا مِنْ كِتَابِ التَّعْلِيْقِ علَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٥١)، صَدَّرَهَا بِقَولِهِ: «قَالَ (ش) وَمَا قَالُوْهُ لاَ يَلْزَم. . .».

(٢) الاستذكار (٢١/ ٨٥). والنَّصُّ الذي قبله والذي بعده للقاضي عياض في «مشارق الأنوار».

(٣) ابنُ عَتَّابٍ هَـٰذَا من كبار عُلَمَاءِ الأَنْدلُسِ وَمُحَدِّثِيْها اسمُهُ عَبْدُالرَّحمـٰن بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَتَّابِ بنِ مُحسنٍ القُرطُبِيُّ (ت: ٥٢٠هـ) قالَ عَنْهُ ابنُ بشكوال: هو آخر الشُّيُوخ الجُلَّةِ الأكابرِ بالأَنْدلُسِ في عُلُوِّ الإِسْنَادِ، وسَعَةِ الرِّوَايَةِ، وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بـ«الشَّيْخ العَلاَّمَةِ، المُحَدِّثِ، الصَّدُوْقِ، مُسنِدِ الأَنْدَلُسِ» من شُيُوخِهِ وَالِدُهُ ـ وَكَانَ عَالِمًا مُتَقَدِّمًا ـ وَحَاتِمُ بنُ مُحَمَّدٍ الطَّرَابُلُسِيُّ صَاحِبُ الرِّوَايَةِ والحَدِيْث، وَمَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ المُقْرِىءُ المُفَسِّرُ، وأَبُوعَمْرٍو السَّفاقُسِيُّ، وأَبُوعَمرٍو الحذَّاءُ، وابنُ مُغِيْثٍ، وابنُ عَبْدِالبَرِّ. . . جَمَعَ مَشْيَخَةً حَافِلَةً، وَأَلَّفَ كِتابًا كَبيرًا في الزُّهْدِ والرَّقائق اسمه «شِفَاءُ الصَّدْرِ. . .». أَخْبَارُهُ في: الصِّلة =

عَلَىٰ مَا حَدَّثَنِي بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْهُ، يَقُوْلُ عَنْ أَبِيْهِ: اجْعَلُوا أَصْلَكُمْ فِي هَـٰذَا الحَرْفِ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾.

(جَامِعُ البُيُوْعِ)

ـ «الخِلَابَةُ» [٩٨]: الخِدَاعُ. وَفِي حَدِيْثٍ آخَرَ: «إِنْ كَانَ خَلَبَهَا» أَيْ: خَدَعَهَا.

ـ وَ«الشَّارِدُ» [١٠٠]: الهَارِبُ الذَّاهِبُ عَلَىٰ وَجْهِهِ. وَمِنْهُ سُمِّيَ الطَّرِيْدُ شَرِيْدًا.

ـ وَيُقَالُ: «أَجَعَلْتَ لَهُ جُعْلاً؟» وَجَعَلْتُ ثُلَاثِيٌّ[2] وَرُبَاعِيٌّ، وَالاسْمُ مِنْهُ: الجِعَالَةُ وَالجِعَالُ[3]، وَمَا يُوْجَدُ مِنْ ذِكْرِ الجُعْلِ وَالجُعَالَةِ وَالجُعَالَاتِ وَالجَعَائِلِ فِي الجِهَادِ جَمْعُ: جَعِيْلَةٍ، وَهُوَ مَا يَجْعَلُهُ القَاعِدُ لِلخَارِجِ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ دِيْوَانِهِ.

= (١/ ٣٣٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٥١٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٤/ ١٢٧١)، والدِّيباج المُذْهَب (١/ ٤٧٩)، وطبقات المفسرين (١/ ٢٨٥)، وشذرات الذَّهب (٤/ ٦١).

والكلامُ الَّذِي نَقَلَهُ المؤلِّفُ عَنِ ابنِ عَتَّابٍ هو كَلَامُ القَاضِي عِيَاضٍ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ (٢/ ٤٣) قَالَ: «وَكَانَ شيخنا أَبُومُحَمَّدِ بن عَتَّابٍ يَقُوْلُ للقَارِىء عليه والسَّامعين: اجعَلُوا أَصْلَكُمْ في هَـٰذَا الحَرْفِ مَتَىٰ أشكلَ عَلَيْكُمْ ضَبْطُهُ قَوْلُهُ تَعالَىٰ: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ واضْبُطُوْهُ عَلَىٰ هَـٰذَا التَّأْوِيْلِ فَيَرْتَفِع الإِشْكَالُ، ويَحْكِي ذٰلِكَ لَنَا عَنْ أَبِيْهِ؛ لأَنَّ صَرَىٰ مِثل زَكَىٰ».

(١) سورة النجم، الآية: ٣٢.

(٢) النَّصُّ للقَاضِي عِيَاضٍ في مَشَارِق الأَنْوَار (١/ ١٥٨).

(٣) في المَشَارق: «وَالاسم منه الجِعَالُ، وَالجِعَالَةُ بالكَسْرِ، وَمَا يُؤْخَذُ في ذٰلِكَ الجَعَالُ، وَالجِعَالَةُ بالكَسْرِ، وَمَا يُؤْخَذُ في ذٰلِك الجُعْلُ ـ بِالضَّمِّ ـ وَالجَعِيْلَةُ...».

كِتَابُ الأَقْضِيَةِ[1]

(التَّرْغِيبُ فِي القَضَاءِ بالحَقِّ)

التَّرْغِيبُ: مَصْدَرٌ وَلاَبُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ وَمَفْعُوْلٍ؛ لِكَوْنِهِ مِنَ الأَفْعَالِ المُتَعَدِّيَةِ، وَالفَاعِلُ وَالمَفْعُوْلُ هُمَا مُضْمَرَانِ، فَيَكُوْن تَقْدِيْرُهُ: التَّرْغِيْبَ للقَضَاءِ، وَالمَفْعُوْلُ كَذٰلِكَ أَيْضًا تَقْدِيْرُهُ: للنَّاسِ، فَيَكُوْنُ مَجْمُوْعُ تَقْدِيْرِهِمَا: التَّرْغِيْبَ للقُضَاةِ فِي القَضَاءِ بالحَقِّ لِلنَّاسِ.

- وَقَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» [١]. مَجَازُهُ[2]: أَنَّهُ قَالَهُ عَلَىٰ جِهَةِ التَّوَاضُعِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾. وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِل إِنَّمَا فِي تَقْلِيْلِ الشَّيْءِ وَتَحْقِيرِهِ، إِمَّا عَلَىٰ وَجْهِ التَّوَاضُعِ، وَإِمَّا عَلَىٰ جِهَةِ الذَّمِّ، فالتَّوَاضُعُ نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُ المُغِيْرَةِ بنِ حَبْنَاءَ[4]:

---

(١) المُوطَّا رواية يَحْيىٰ: (٧١٩)، ورواية أبي مُصْعبٍ الزُّهريِّ (٤٥٩)، ورواية مُحمَّد بن الحَسَنِ (٢٨٤)، ورواية سُوَيْدٍ الحَدَثَانِيِّ (٢٧١)، وتفسير غريب المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٥٠ـ ٥١)، والاستذكار (٢٢/ ٧)، والتَّمهيد (١٣/ ٢٥) والتَّعْليقُ علىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٧٧)، والمُنتقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٥/ ١٨٢)، والقَبَسُ لابن العَرَبِيِّ (٨٦٩)، وتَنْوير الحَوَالك (٢/ ١٩٧)، وشرح الزُّرقاني (٣/ ٣٨٣)، وكشف المُغَطَّىٰ (٢٨٩).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ للوقشيِّ (٢/ ١٧٧)، ولَمْ يُورد البَيْتَ، ومَا بعد البيت له.

(٣) سُورةُ الكَهْفِ، الآية: ١١٠.

(٤) هُو المُغيرَةُ بنِ حَبْنَاءَ بنِ عمرو بنِ ربيعَة بن أُسَيْدِ بنِ عَبْدِ عَوْفِ بن رَبِيْعَةَ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بن زَيْدِ مَنَاةِ ابنِ تَمِيْمٍ. وَحَبْنَاءُ: لَقَبٌ غَلَبَ علىٰ أَبِيْه، واسمُه جُبَيْرُ بن عَمْرٍو، لُقِّبَ بذٰلِك لِحَبَنٍ كَانَ أَصَابَهُ، وأبوه شاعرٌ، وَأَخُوْهُ صَخْرُ بنُ حَبْنَاءَ شَاعرٌ، وَبَيْنَهُمَا مُهَاجَاةٌ، وكذٰلك بينَ المُغِيْرَةِ وَزِيَادٍ الأَعْجَمِ، =

وَإِنَّمَا أَنَا إِنْسَانٌ أَعِيْشُ كَمَا عَاشَت رِجَالٌ وَعَاشَتْ قَبلَهَا أُمَمُ

وَأَمَّا الذَّمُّ نَحْوَ رَجُلٍ تَسْمَعُهُ يَمْدَحُ نَفْسَهُ، بِأَنَّهُ يَهَبُ الهِبَاتِ، وَيُعْطِي العَطِيَّاتِ، فَتَقُوْلُ لَهُ: إِنَّمَا وَهَبْتَ دِرْهَمًا، تُحَقِّرَ مَا فَعَلَ، وَلاَ تَعْتَدُّهُ شَيْئًا. وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا في رَدِّ الشَّيْءِ إِلَىٰ حَقِيْقَتِهِ إِذَا وُصِفَ بِصِفَاتٍ لاَ يَلِيْقُ بِهِ، كَقَوْلِ القَائِلِ: زَيْدٌ كَرِيْمٌ وَشُجَاعٌ وَعَالمٌ، فَيَقُوْلُ: إِنَّمَا هُو كَرِيْمٌ، أَيْ: هَـٰذِهِ صِفَتُهُ الصَّحِيْحَة المَعْلُوْمَة، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][(1)]: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾، وَعَبَّرَ عَنْهَا الأُصُوْلِيُّون بِالحَصْرِ، وَذَكَرَ الكُوْفِيُّوْنَ، أَنَّهَا تَكُوْن بمَعْنَىٰ النَّفْي، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الفَرَزْدَق[(2)]:

أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

ـ وَقَوْلُهُ: «**أَلْحَنُ بُحجَّتِهِ**» أَيْ: أَفْطَنُ وَأَحْذَقُ[(3)]، وَاللَّحَنُ ـ بِفَتْحِ الحَاءِ ـ:

= صَحِبَ المُغِيْرَةُ المُهَلَّبَ بنَ أَبي صُفْرَةَ وَمَدَحَهُ، واختَصَّ به، وشَهِدَ مَعَهُ حُرُوبَهُ، واستُشْهِدَ يَوْمَ نَسَف بِخُرَاسان سنة (٩١هـ). أخبارُهُ في الأغَاني (١٣/ ١٨٤) «دار الكُتب» ـ ومنه رَفْعُ نَسَبِهِ ـ والمُؤْتَلف والمُختلف (١٠٥)، ومعجم الشُّعراء (٣٦٨)، وخزانة الأدب (٣/ ٦٠١)، وَجَمَعَ شعرَهُ الدُّكتور نُوري حَمُّودي القَيسي ونشره في شعراء أمويُّون (٣/ ٦٥ـ١٠٨) والبَيْتُ في مجموع شعره المذكور (٩٩) وفيه:

* عَاشَ الرِّجَالُ وَعَاشَتْ قَبْلِيَ الأُمَمُ *

ورواية المُؤلِّف في الكامل (١٣٥٩) وغيره.

(١) سُورَةُ النِّساء، الآية: ١٧١.

(٢) البَيْتُ مِن قَصِيْدَةٍ في ديوانه (٢/ ٧١١ـ٧١٤) «الصاوي» (٢/ ١٥٢ـ١٥٤) «دار صادر». ويُراجع النَّقائض (١/ ١٢٦ـ١٢٨)، والشَّاهد في المُحْتَسَب (٢/ ١٥٩)، ودَلاَئل الإعجاز (٣٢٨)، والتَّخمير شرح المُفصَّل للخَوَارِزمِيِّ (١/ ٣٠٣)، وشرح شواهد التَّلْخِيْصِ (١/ ٧٩)، والمُغني (٣٤٢)، وشرح شواهده (٣٤٥)، وشرح أبياته (٥/ ٢٤٨، ٢٥٦).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٧٨).

الفِطْنَةُ وَالحِذْقُ، وَرُبَّمَا أَسْكَنُوا الحَاءَ، وَفِعْلُهَا لَحِن يَلْحَنُ، فَهُوَ لَحِنٌ، عَلَىٰ مِثَالِ: حَذِرَ يَحْذَرُ فَهُوَ حَذِرٌ، وَالمَشْهُوْرُ/ فِي الخَطَأ: لَحْنٌ ـ بِتَسْكِيْنِ الحَاءِ ـ، وَرُبَّمَا فَتَحُوْهَا، وَالفِعْلُ مِنْهَا لَحَنَ ـ بفَتْحِ الحَاءِ ـ فَهُوَ لاَحِنٌ. وَيُقَالُ: فُلاَنٌ أَلْحَنُ مِنْ فُلاَنٍ، فَيَحْتَمِلُ ذٰلِكَ تَأْوِيْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرَادَ: أَنَّهُ أَفْطَنُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ: أَنَّهُ أَكْثَرُ خَطَأً مِنْهُ. وَيُروَىٰ أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَأَلَ النَّاسَ، فَقَالَ: كَيْفَ ابنُ زِيَادٍ[1] فِيْكُمْ؟ فَقَالُوا: ظَرِيْفٌ، عَلَىٰ أَنَّهُ يَلْحَنُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةَ: ذٰلِكَ أَظْرَفُ لَهُ. ذَهَبُوا إِلَىٰ اللَّحْنِ الَّذي هُوَ الخَطَأُ، وَذَهَبَ هُوَ إِلَىٰ اللَّحنِ الَّذِي هُوَ الفِطْنَةُ[2]. ٧٦/ب

والَّلحْنُ أَيْضًا: الُّلغَةُ، ذَكَرَهُ الأَصْمَعِيُّ وَأَبُوزَيْد، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ: «تَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ وَالَّلحْنَ، كَمَا تَعَلَّمُوا القُرْآن» فَالَّلحْنُ: الُّلغَةُ[3].

ـ وَقَوْلُهُ: «**فلعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُوْنَ**» هٰكَذَا الرِّوَايَةُ[4]، وَالوَجْهُ إِسْقَاطُ «أَنْ»؛ لأَنَّ «لَعَلَّ» لاَ يَدْخُلُ فِي خَبَرِهَا «أَنْ» إلاَّ في الشِّعْرِ عَلَىٰ وَجْهِ التَّشْبِيْهِ لَهَا بـ«عَسَىٰ» وَتَقَدَّمَ، وَ«لَعَلَّ» فِي هٰـذَا الحَدِيْثِ بِمَعْنَىٰ التَّوَقُّعِ لأَمْرٍ يُخْشَىٰ أَنْ يَقَعَ،

---

(١) هُو عُبَيدُالله بن زِيَادِ بن أبيهِ (ت: ٦٧هـ)» والِي خُرَاسَان والعِرَاق مَشْهُوراً بالشَّجَاعَةِ والبَطْشِ قَاتَلَ الفُرْسَ وَالتُّرْكَ والخَوَارِجَ. يُراجع: جمهرَة أنساب العرب (١١٣، ٢٢٧، ٤٠٦) والمُحَبَّر (٣٠٣)، وتاريخ الإسلام (١٧٥)، وحَديثُ مُعاوية ذكرَهُ ابنُ قُتَيْبَة في غريب الحديث (٢/ ٤١٧)، قال: «أَرَادوا اللَّحْنَ الذي هُو الخَطأ، وَذَهَبَ مُعَاوِيَةُ إلي اللَّحْن الذي هُوَ الفِطْنَةُ..» وَرَدَّ عليه الخَطَّابي في غريب الحديث (٢/ ٥٣٦)، ويُراجع «الغَريبين» (٥/ ١٦٨١)، والنِّهاية(٤/ ٢٤٢).

(٢) يُراجع الأضداد لأبي بكر بن الأنباري (٢٣٨).

(٣) غَرِيْبُ الحَديث للخَطَّابي (٢/ ٥٤٠) عن ابن الأعرابي.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْليقُ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوَليد الوَقَّشيِّ (٢/ ١٧٩).

وَلَيْسَتْ لِلرَّجَاءِ وَالطَّمَعِ؛ لأَنَّهُ لاَ مَدْخَلَ لِذٰلِكَ هُنَا، وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ مِنَ الأَمِيْرِ جَفْوَةً، فَتَقُوْلُ لَهُ: لَعَلَّهُ قَدِ اتَّصَلَ بِهِ عَنْكَ أَمْرٌ كَرِهَهُ[1].

ـ وَقَوْلُهُ ـ فِي غَيْرِ «المُوَطَّأ» ـ: «فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَدَعْهَا» لَفْظٌ خَرَجَ مَخْرَجَ الأَمْرِ، وَمَعْنَاهُ: الوَعِيْدُ وَالتَّهْدِيْد، كَمَا يَقُوْلُ القَائِلُ لِلرَّجُلِ إِذَا هَدَّدَهُ: افْعَلْ هٰذَا وَسَتَعْلَمُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ فَهٰذَا وَعِيْدٌ وَلَيْسَ بِإِبَاحَةٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ» لَمَّا كَانَ يُؤَدِّيْهِ إِلَىٰ النَّارِ[3] صَارَ كَأَنَّهُ نَارٌ، وَكَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾، وَكَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الَّذِيْ يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ فِضَّةٍ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ»، وَقَدْ يُوْصَفُ[5] الشَّيْءُ بِمَا يَؤُوْلُ إِلَيْهِ، وَيَكُوْنُ سَبَبًا لَهُ، وَلِذٰلِكَ يُوْصَفُ الشُّجَاعُ بالمَوْتِ، قَالَ الشَّاعِرُ[6]:

---

(١) لِكَلاَمِ الوَقَّشِيِّ هٰذا تكملةٌ في كتابه تراجع هناك.

(٢) سُورةُ الإسراء، الآية: ٦٤.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٧٩) وَلَمْ يذكر الآية.

(٤) سُورة النِّساء، الآية: ١٠.

(٥) من هُنا لم يرد في كِتاب أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٦) البَيتُ لرُوَيْشِدِ بنِ كَثِيرٍ الطَّائِيِّ، مَعَه بَيْتَانِ آخرانِ في الحِمَاسَة «رواية الجَوَالِيقِيِّ» (٥٤ـ٥٥) وهِيَ:

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ المُزْجِي مَطِيَّتَهُ ... سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ مَا هٰذِهِ الصَّوْتُ

وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا... ... ... البيت

إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تَأْتِيْنِي بَقِيَّتُكُمْ ... فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ

وَمُنَاسَبَةُ الأَبْيَات في شرح التِّبْرِيزي (١/ ٤٧)، ويُرَاجَع: شعر طَيِّئٍ وأخبارها (٢/ ٣٩٧) =

وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالعُذْرِ وَالتَمِسُوا قَوْلاً يُبَرِّئُكُمْ إِنِّي أَنَا المَوْتُ

(فِي الشَّهَادَاتِ)

ـ وَقَوْلُهُ: «**مَا لَهُ رَأْسٌ وَلاَ ذَنَبٌ**» [٤]. **قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ:** أَظُنُّهُمْ أَرَادُوا بِهِ أَنَّ الطَّرَفَيْنِ هِيَ حُدُوْدُ الأَشْيَاءِ، وَمَا لَيْسَ لَهُ طَرَفَان فَهُوَ مُشْكِلٌ مُعْضِلٌ، فَلِذٰلِكَ ضَرَبُوا بِهِ المَثَلَ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ، وَفِي الكِتَابِ «الكَبِيْرِ» تَمَامُ هَـٰذَا المَعْنَىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**لاَ تَجُوْزُ شَهَادَةُ خَصْمٍ**». الخَصْمُ هَـٰذَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ المُخَاصِمَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ الوَكِيْلَ، وَتَمَامُهُ أَيْضًا فِي «الكَبِيْرِ».

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَلاَ ظَنِيْنٍ**» أَيْ: مُتَّهَمٌ فِي دِيْنِهِ[١]. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ الآخَرُ: «**وَلاَ ظَنِيْنَ فِي وَلاَءٍ**» وَهُوَ الَّذِي يَنْتَمِي إِلَىٰ غَيْرِ مَوَالِيْهِ، فَلاَ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ، وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِ بَعْضِهِم: طِيْنَةٌ خَيْرٌ مِنْ ظِنَّةٍ. يَقُوْلُ: لأَنْ تَخْتِمَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُتَّهَمَ.

(القَضَاءُ فِي شَهَادَةِ المَحْدُوْدِ)

ـ **قَوْلُهُ: «الَّذِيْ يُجْلَدُ الحَدَّ ثُمَّ تَابَ وَأَصْلَحَ»** كَذَا الرِّوَايَةُ[٢]، وَكَانَ الوَجْهُ: ثُمَّ يَتُوْبُ وَيَصْلحُ. وَقَدْ ذُكِرَ فِيْمَا تَقَدَّمَ أَنَّ العَرَبَ رُبَّمَا عَطَفَتِ المَاضِي عَلَىٰ المُسْتَقْبَلِ، وَالمُسْتَقْبَلُ عَلَىٰ المَاضِي، وَعَلَىٰ هَـٰذَا تَأَوَّلَ النَّحوِيُّوْنَ قَوْلَ العَرَبِ: سِرْتُ حَتَّىٰ أَدْخُلُهَا ـ بِالرَّفْعِ ـ أَنَّ مَعْنَاهُ: سِرْتُ فَدَخَلْتُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ[٣]:

= وَقَبله طَيِّيء (٢٢٧) ورُبَّمَا نُسبت إِلَىٰ عَمْرِو بنِ مَعْدِي كَرِب.

(١) الغَرِيْبَين (٤/ ١٢١٠) والنَّصُّ كُلُّه له.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ علَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ١٨١).

(٣) سُورةُ البَقرة، الآية: ٢١٤.

﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ فِيمَنْ رفَعَ، أَنَّ مَعْنَاهُ: فَقَالَ الرَّسُوْلُ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ(١): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فِي بَعْضِ الأَقْوَالِ. وَقَدْ تَعْطِفُ العَرَبُ الفِعْلَ المَاضِيَ عَلَىٰ اسْمِ الفَاعِلِ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنْ هٰذَا في نَحوِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٢): ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، وَعَطَفُوا اسْمَ الفَاعِلِ عَلَىٰ الفِعْلِ المُضَارِعِ، وَعَطَفُوا الفِعْلَ عَلَىٰ المَصْدَرِ فِي نَحوِ قَوْلِ امْرِىءِ القَيْسِ(٣):

فَدَمعُهُا سَكِبٌ وَسَحٌّ وَدِيْمَةٌ ... وَرَشٌّ وَتَوكَافٌ وَتَنْهَمِلاَن/

١/٧٧ وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ(٤): «وَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ [إِلَيَّ فِي ذٰلِكَ]»(٥). وَإِنَّمَا كَانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُوْلَ: «وَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ في ذٰلِكَ إِلَيَّ» لِئَلاَّ يَحُوْلَ بَيْنَ الصِّلَةِ وَالمَوْصُوْلِ مِمَّا لَيْسَ مِنَ الصِّلَةِ، لٰكِنَّهُ كَلاَمٌ فِيْهِ تَسَامُحٌ.

(القَضَاءُ بِاليَمِيْنِ مَعَ الشَّاهِدِ)

ـ يُقَالَ(٦): نَكَلَ عَنِ الأَمْرِ يَنْكُلُ ـ بِفَتْحِ الكَافِ مِنَ المَاضِي، وَضَمِّهَا مِنَ المُسْتَقْبَلِ ـ، هٰذَا هُوَ المَشْهُوْرُ وَالفَصِيْحُ، وَحَكَىٰ قَوْمٌ: أَنَّهُ يُقَالُ: نَكِلَ ـ بِكَسْرِ

---

(١) سُوْرَةُ الحَجِّ، الآية: ٢٥.

(٢) سُورَةُ الحَدِيد، الآية: ١٨.

(٣) تقدَّم ذكره (١/ ٣٣٩) وأنشَدَ الوَقَّشِيُّ قبلَهُ:

بَاتَ بُغَشِّيها بِعَضْبٍ بَاتِرٍ
يَقْصِدُ في أَسْوَاقِهَا وَجَائِرِ

(٤) عن أبي الوَلِيْدِ أيضًا.

(٥) في الأَصْلِ: «في ذٰلِكَ إليَّ»، والتَّصحيحُ من «المُوطَّأ»، و«التَّعْلِيْقُ علىٰ المُوطَّأ».

(٦) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوليدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ١٨٢).

الكَافِ ـ، وَفِي المُضَارِعِ يَنْكَلُ ـ بِفَتْحِ الكَافِ ـ، وَذٰلِكَ غَيْرُ مَعْرُوْفٍ، وَأَكْثَرُ اللُّغَوِيِّيْن يَجْعَلُهَا مِنْ لَحْنِ العَامَّةِ.

ـ وَ«**العَتَاقَةُ**» [٧]. ـ مَفْتُوْحَةُ العَيْنِ ـ، وَتَقَدَّمَ.

ـ وَ«**الفِرْيَةُ**» ـ مَكْسُوْرَةُ الفَاءِ ـ: وَهِيَ الكَذِبُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَإِنِ العَبْدُ جَاءَ بِشَاهِدٍ**» العَبْدُ مَرْفُوْعٌ[١] لاَ يَجُوْزُ غَيْرُ ذٰلِكَ؛ وَعَلَىٰ أَنَّ رِوَايَتِي المُقَيَّدَةَ فِي كِتَابِي: «وَإِنِ العَبْدُ إِذَا جَاءَ بِشَاهِدٍ»، وَذٰلِكَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾، وَارْتِفَاعُ هٰذَا وَشِبْهِهِ عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ، مِثْلَ الفِعْلِ الَّذِي ظَهَرَ بَعْدَهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِنْ جَاءَ العَبْدُ جَاءَ، وَإِنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ اسْتَجَارَكَ، وَلاَ يُجِيْزُوْنَ فِيْهِ الابْتِدَاءَ؛ لأَنَّ الشَّرْطَ حُكْمُهُ أَنْ يَكُوْنَ بِالأَفْعَالِ، وَالكُوْفِيُّوْنَ يُجِيْزُوْنَ فِيْهِ الابْتِدَاءَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَإِنْ زَنَىٰ وَقَدْ أَحصَنَ**» الرِّوَايَةُ[٣] بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالصَّادِ، وَيَجُوْزُ ضَمُّ الهَمْزَةِ، وَكَسْرُ الصَّادِ، وَكَذٰلِكَ قَرَأَتِ القُرَّاءُ [قَوْلَهُ تَعَالَىٰ][٤]: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾، وَقَرَأُوا [قَوْلَهُ تَعَالَىٰ][٥]: ﴿۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾، ﴿وَالمُحْصِنَاتِ﴾

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) سورةُ التَّوبَة، الآية: ٦.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ علَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشيّ (٢/ ١٨٣).

(٤) سُورةُ النِّسَاء، الآية: ٢٥.

(٥) سُورةُ النِّساء، الآية: ٢٤، ٢٥ والقرَاءَة في السبعة لابن مجاهد (٢٣٠، ٢٣١)، وإعراب القراءات (١/ ١٣٢، ١٣٣)، قال: «قَرَأَ ابنُ كَثِيْرٍ وأَبُوعَمرٍ وابن عامرٍ برواية حفصٍ، ونافع ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾ بالضَّمِّ. وَقَرَأَ البَاقُوْن بالفَتْحِ». وفي الآية الثَّانية قال ابن خَالَوَيْهِ: «قَرَأَ =

بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِذَا أَقَرَّ بِهَـٰذَا فَلْيُقْرِرْ باليَمِيْنِ مَعَ الشَّاهِدِ» يَجُوْزُ: «فَلْيُقْرِرْهُ باليَمِيْنِ مَعَ الشَّاهِدِ، وَ«فَلْيُقِرَّ»، وَمَوْقِعُ الحُجَّةِ حَيْثُ تَقَعُ كَمَسْقَطِ الرَّأْسِ.

(مَا جَاءَ فِي شَهَادَةِ الصِّبْيَانِ)

ـ قَوْلُهُ: «أَوْ يُخَبَّبُوا» أَيْ: يُشَوَّشُوا وَيُرَدُّوا عَمَّا عِنْدَهُمْ مِنْ شَهَادَةِ الحَقِّ. والتَّخْبِيْبُ: إِفْسَادُ الرَّجُلِ عَبْدًا أَوْ أَمَةً لِغَيْرِهِ. يُقَالُ: خَبَّبَهَا، وَالرَّجُلُ الخَبُّ: الفَاجِرُ. وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ[1]: «لَسْتُ بِخَبٍّ وَالخَبُّ لاَ يَخْدَعُنِي». وَقَدْ خَبَّ يَخَبُّ خِبًّا، وَهُوَ بَيِّنُ الخِبِّ[2].

(مَا جَاءَ فِي الحَنِثَ عَلَىٰ مَنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ)

ـ قَوْلُهُ: «عَلَىٰ مِنْبَرِي» [١٠]. قَالَ مَالِكٌ: يُرِيْدُ عِنْدَ مَنْبَرِي.

ـ وَقَوْلُهُ: «تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» أَيْ: قَعَدَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، أَخْبَرَ بالمَآلِ عَنِ الحَالِ، أَوْ بالمُسَبَّب عَنِ السَّبَبِ.

= الكِسَائِيُّ وَحْدَهُ كلها في القُرآن بالكَسْرِ إلاَّ هَـٰذِهِ» يُراجع: السَّبعة أيضًا (٢٣٠).

(١) في اللِّسانِ: (خبب): «وَقَالَ ابنُ سِيْرِيْنَ: «إِنِّي لَسْتُ بِخَبٍّ ولـٰكِنَّ الخَبَّ لا يَخْدَعُنِي».

(٢) الصِّحاح: (خبب): «خَبِبْتَ يا رَجُلُ تَخَبُّ خِبًّا، مثل عَلِمْتَ تَعْلَمُ عِلْمًا».

(كِتَابُ الرُّهُوْنِ)

(مَا لاَ يَجُوْزُ مِنْ غَلَقِ الرَّهْنِ)

اتَّفَقَ المَشْهُوْرُوْنَ مِنَ الفُقَهَاءِ أَهْلُ الرَّأْيِ وَالحَدِيْثِ عَلَىٰ أَنَّ مَعْنَىٰ قَوْله عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «لاَ يَغْلَقُ الرَّهْنُ» [١٣]: مَا فَسَّرَهُ بِهِ مَالِكٌ فِي البَابِ، فَمَعْنَىٰ التَّرْجَمَةِ: أَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ أَنْ يُعْقَدَ الرَّهْنُ عَلَىٰ وَجْهٍ يَؤُوْلُ إِلَىٰ المَنْعِ مِنْ فَكِّهِ. وَأَمَّا أَهْلُ اللُّغَةِ(١) فَلَمْ يُفَسِّرُوْهُ بِهَـٰذَا التَّفْسِيْرِ، وَلاَ شَرَطُوا فِيْهِ أَنْ يَقُوْلَ الرَّاهِنُ لِلْمُرْتَهِنِ هَـٰذَا القَوْلَ، وَإِنَّمَا غَلْقُ الرَّهْنِ عِنْدَهُمْ عَلَىٰ مَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَأْبَىٰ المُرْتَهِنُ مِنْ رَدِّهِ الرَّهْنَ عَلَىٰ الرَّاهِنِ، وَذٰلِكَ إِذَا كَانَ فِي الرَّهْنِ فَضْلٌ عَنْ قِيْمَةِ الدَّيْنِ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَأْبَىٰ الرَّاهِنُ أَنْ يَفُكَّهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّ الرَّهْنَ أَنْقَصُ قِيْمَةً مِنَ الدَّيْنِ. وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَغْلَقْتُ البَابَ، وَغَلِقَ: إِذَا نَشِبَ، فَمِنَ المَعْنَىٰ الأَوَّلِ قَوْلُ زُهَيْرٍ(٢):

وَفَـارَقَـتْكَ بِـرَهْـنٍ لاَ فِكَـاكَ لَـهُ ... يَوْمَ الوَدَاعِ فَأَمْسَىٰ الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا

أَرَادَ: أَنَّهَا مَلَكَتْ قَلْبَهُ وَلَمْ تَصْرِفْهُ عَلَيْهِ، فَشَبَّهَهُ بِغَلَقِ الرَّهْنِ، وَلَيْسَ لِلشَّرْطِ هَـٰهُنَا الَّذِي شَرَطَهُ/ الفُقَهَاءُ فِي الغَلَقِ مَعْنًى(٣)، وَكَذٰلِكَ قَوْلُ ابنِ دَارَةَ(٤): ٧٧/ب

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨٤).

(٢) شَرْح ديوانُهُ (٣٣).

(٣) فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «ذِكْرٌ».

(٤) هُوَ سَالِمُ بنُ دَارَةَ الغَطَفَانِيُّ، شَاعِرٌ مُخَضْرَمٌ، لَهُ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ قَلِيْلَةٌ. يُراجع: نوادر =

* وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْحَوَادِثِ يَغْلَقِ *

أَلاَ تَرَىٰ أَنَّهُ لَيْسَ فِي هَـٰذَا شَرْطٌ مِنَ الرَّاهِنِ وَالمُرْتَهِنِ، وَإِنَّمَا المُرَادُ بِهِ تَعَذُّرُ تَخَلُّصِهِ، وَامْتِنَاعُ فَكِّهِ، فَهَـٰذَا أَحَدُ المَعْنَيَيْنِ، وَهُوَ أَنْ يَمْتَنِعُ المُرْتَهِنُ مِنْ رَدِّهِ عَلَىٰ الرَّاهِنِ.

وَأَمَّا المَعْنَىٰ الآخَرُ: وَهُوَ امْتِنَاعُ الرَّاهِنِ مِنْ فَكِّهِ إِذَا كَانَ أَنْقَصَ قِيْمَةً مِنَ الدَّيْنِ، فَنَحْوَ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي قَوْلِ العَرَبِ[1]: «أَهْوَنُ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَىٰ عَمَّتِهِ» فَإِنَّهُم قَالُوا فِي تَفْسِيْرِهِ: إِنَّ قُعَيْسًا رَهَنَتْهُ عَمَّتُهُ فِي حُزْمَةِ بَقْلٍ، وَأَبَتْ أَنْ تَفُكَّهُ، وَقَالَتْ: غَلِقَ الرَّهْنُ[2]. وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ غَلَقَ الرَّهْنِ: ضَيَاعُهُ، فَلاَ أَعْرِفُ

= المخطوطات (المجموعة الثانية) (١٥٦، ١٥٧، ٢٦٦٣)، والأمالي (٩٤، ١٢٣)، والشِّعْر والشُّعراء (٤٠١، ٤٠٣)، والإصابة (٣/ ٢٤٦)، وهو صاحبُ البيت المشهور:

أَنَا ابنُ دَارة مَعْرُوْفًا بها نَسَبِي وَهَلْ بِدَارَةَ يا للنَّاسِ مِنْ عَارِ

وَهي أُمُّهُ، وهي من بني أَسَدٍ، شُبِّهت بدارة العَمَرِ من جَمَالِهَا، وهو لَقَبٌ لها، واسمُهَا سَيْفَاء. وقيل: دارة لقب جدِّه واسمه يربوع. الخزانة (١/ ٥٥٧)، والبيت فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨٥) وصدره:

* أَجَارَتَنَا مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ *

(١) المَثَلُ في الفاخر (٣٠)، وكتاب أفعل (٨٠)، والدُّرة الفاخرة (٢/ ٤٣٢)، وجمهرة الأمثال (٢/ ٣٧٣)، والمُستقصَىٰ (١/ ٤٤٧)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٠٧)، وتمثال الأمثال (٣٥٥)، ويُراجع: جمهرة اللُّغة (٨٤٠)، وثمار القلوب (١٣٨)، واللِّسان، والتَّاج: (قعَسَ)، وربما وَرَدَ: «هُو أَهون...». و«قُعَيْسٌ»: لَقَبٌ لَهُ، وقيل: هو اسمُهُ، وَهُوَ قُعَيْسُ بن مُقَاعِس بن عَمْرٍو، وَكَانَ مِنْ بَنِي تَمِيْمٍ.

(٢) لِسَبب قَوْلِهَا أَقْوَالٌ أُخرَىٰ في كُتُبِ الأَمْثَالِ لَيْسَ من بَيْنِهَا مَا ذَكَرَ المؤَلِّف هو كَلاَم الوَقَّشِيِّ.

ذٰلِكَ مَحْكِيًّا عَنْ إِمَامٍ مِن أَئِمَّةِ اللُّغَوِيِّيْنَ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[1]: لاَ يَجُوْزُ فِي كَلاَمِ العَرَبِ أَنْ يُقَالَ في الرَّهْنِ إِذَا ضَاعَ: قَدْ غَلِقَ، إِنَّمَا يُقَالُ: قَدْ غَلِقَ إِذَا اسْتَحَقَّهُ المُرْتَهِنُ، فَذَهَبَ بِهِ. وَالرِّوَايَةُ[2]: «لاَ يَغْلَقُ الرَّهْنُ» ـ بِضَمِّ القَافِ ـ عَلَىٰ لَفْظِ الإِخْبَارِ، بِمَعْنَىٰ لَيْسَ يُغْلَقُ الرَّهْنُ، وَفِيْهِ ـ وإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ الإِخْبَارُ ـ مَعْنَىٰ النَّهْيِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ لَفْظُهُ لَفْظُ الخَبَرِ، وَمَعْنَاهُ الأَمْرُ. يُقَالُ: رَهَنْتُ الشَّيْءَ وَأَرْهَنْتُهُ، وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يُنْكِرُ أَرْهَنْتُ، وَيَقُوْلُ: لاَ يُقَالُ: أَرْهَنْتُ إِلاَّ بِمَعْنَىٰ أَسْلَمْتُ، وَبِمَعْنَىٰ: أَدَمْتُ، فَاحْتُجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِ ابنِ هَمَّامٍ السَّلُوْلِيِّ[4]:

فَلَمَّا خَشِيْتُ أَظَافِيرَهُمْ ... نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا

فَقَالَ: لَيْسَتْ الرِّوَايَةُ هٰكَذَا، وَإِنَّمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

* نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكًا *

كَمَا تَقُوْلُ: وَابيتُ إِلَيْهِ، وَأَصُكُّ عَيْنَيْهِ، يُرِيْدُ أَنَّهُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مُبْتَدَإٍ، وَالجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الحَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: نَجَوْتُ وَأَنَا أَرْهَنُهُمْ مَالِكًا، أَيْ نَجَوْتُ وَهٰذِهِ حَالِي، وَأَنْشَدَ أَيْضًا غَيْرُ الأَصْمَعِيِّ لِدُكَيْنٍ الرَّاجِزِ[5]:

---

(١) غَرِيْب الحدِيث (٤/ ٧٢)، وقوله هٰذَا خاصَّةً لم يرد في كتاب الوَقَّشِيِّ.

(٢) مرجع الكلام لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨٦).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٤) تَقَدَّم ذكرُهُ ص(٣٨) من هذا الجزء.

(٥) هو دُكَيْنُ بن رَجَاء الفُقَيْمِيُّ، دَارِمِيٌّ، تَمِيْمِيٌّ، شَاعِرٌ، رَاجِزٌ، أُمَوِيٌّ، فَارِسٌ مِنْ فُرْسَان عَصْرِهِ. وَفَدَ عَلَىٰ عَبْدِالمَلِك بنِ مَرْوَان. لَهُ أَخْبَارٌ في: الشِّعْر والشُّعراء (٢/ ٥٠٨)، ومعجم =

لَمْ أَرَ بُؤْسًا مِثْلَ هَـٰذَا العَامِ
أَرْهَنْتُ فِيْهِ لِلشَّقَا خِيْتَامِي

(القَضَاءُ فِيْمَنْ ارتَدَّ عَنِ الإِسْلَامِ)

تَقَدَّمَ أَنَّ قَوْلَهُ: «فِيْمَا نُرَىٰ» [١٥] يَجُوْزُ فِيْهِ فَتْحُ النُّوْنِ، إِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ رَأَيْتُ، وَيَجُوْزُ ضَمُّ النُّوْنِ عَلَىٰ صِيْغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، إِنْ جَعَلْتَهُ مِن أَرَيْتُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ تَابَ، وَإِلاَّ قُتِلَ» جُمْلَتَانِ عُطِفَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَىٰ الأُخْرَىٰ[١]، وَحُذِفَ جَوَابُ الشَّرْطِ مِنَ الجُمْلَةِ الأُوْلَىٰ، وَحُذِفَ الشَّرْطُ مِنَ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ، وَتَقْدِيْرُهُ: فَإِنْ تَابَ قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ، وَإِلاَّ يَتُبْ قُتِلَ[٢]. وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ مِثْلَ هَـٰذَا الحَذْفَ إِذَا فَهِمَ السَّامِعُ مَا يُرِيْدُوْنَ، وَإِذَا كَانَ فِي اللَّفْظِ دَلِيْلٌ عَلَىٰ مَا يَحْذِفُوْنَ. وَالعَرَبُ قَدْ تَحْذِفُ الشَّرْطَ [وَحْدَهُ][٣] أَو الجَوَابَ وَحدَهُ، ثِقَةً بِفَهْمِ المُخَاطَبِ،

= الأدباء (١١/١١٣)، واللآلي (١٤٩)، والبيتان في الأمالي (١/٥٦)، قال: «أَنْشَدَنَا أَبُوالمَيَّاسِ، وَكَانَ من أَرْوَىٰ النَّاسِ للرَّجَزِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ سُرَّ مَنْ رَأَىٰ:

لَـمْ أَرَ يَـوْمًـا ... ...
وَحَقَّ فَخْرِي وَبَنِي أَعْمَامِي
مَا فِي القُرُوْفِ حَفْنَتَا حُتَامِ

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/١٨٧).

(٢) بَعْدُهُ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «وَمِثْلُهُ قَوْلُ عُتْبَةَ بن أَبِي سُفْيَان في خُطْبَتِهِ: «فَأَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الطَّعْنَ عَلَىٰ الوِلاَيَةِ والشَّقْصَ للسَّلَفِ فَوَاللهِ لأُقَطِّعَنَّ عَلَىٰ ظُهُوْرِكُمْ بُطُونَ السِّيَاطِ، فَإِنْ حَسَمْتُ دَاءَكُمْ وَإِلاَّ السَّيْفُ مِنْ وَرَائِكُمْ» تَقْدِيْرُهُ: فَإِنْ حَسَمْتُ دَاءَكُمْ فَهُوَ الَّذِي أُرِيْدُ، وَإِنْ لاَ أَحْسِمْهُ فالسَّيْفُ مِنْ وَرَائِكُمْ.

(٣) عَن «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

فَمِمَّا حُذِفَ مِنْهُ الجَوَابُ وَحْدَهُ قَوْلُ الرَّبِيْعِ بنِ ضَبُعٍ الفَزَارِيِّ[1]:

أَصْبَحْتُ لاَ أَحْمِلُ السِّلاَحَ وَلاَ أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيْرِ إِنْ نَفَرَا

أَرَادَ: إِنْ نَفَرَ لَمْ يَمْلِكْ رَأْسَهُ، فَحَذَفَ؛ لأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ المِلْكِ، وَأَغْنَاهُ عَنْ إِعَادَتِهِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: أَنَا أَشْكُرُكَ إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ، وَمِمَّا حُذِفَ مِنْهُ الشَّرْطُ وَحْدَهُ قَوْلُ القَائِلِ[2]: اصْبِرْ وَإِلاَّ اصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ.

ـ وَقَوْلُ عُمَرَ: «هَلْ كَانَ فِيْكُمْ مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَرٍ؟» [١٦]. فَرُبَّمَا غَلِطَ فِي هَـٰذِهِ الكَلِمَةِ بَعْضُهُمْ[3] فَيُنَوِّنُوْنَ «مُغَرِّبَةٍ» وَيَرفَعُوْنَ «خَبَرًا»، وَهَـٰذَا يُرْوَىٰ عَنْ عُبَيْدِاللهِ. وَالصَّوَابُ تَرْكُ التَّنْوِيْنِ مِن «مُغَرِّبَةِ» وَإِضَافَتُهَا إِلَىٰ خَبَرٍ، وَيَجُوْزُ كَسْرُ

---

(١) هُوَ الرَّبِيْعُ بنُ ضَبُعِ بنِ وَهْبِ بنِ بَغِيْضِ بن مَالِكِ بنِ سَعْدِ بنِ عَدِيِّ بنِ فَزَارَةَ، كان من خُطَباءِ العَرَبِ فِي الجَاهِلِيَّةِ وفُرسانِهَا، وشُجعانِهَا، وشُعَرَائِهَا، شَهِدَ يَوْمَ الهَبَاءَةِ، وَقَاتَلَ فِي حَرْبِ دَاحس والغَبراء، وكان من المُعَمَّرين، أَدْرَكَ الإِسْلام وقيلَ: إنه أسلمَ، وقيل: مَنَعَهُ قَوْمُهُ أن يُسلمَ. أَخباره في: جمهرة أنساب العرب (٥)، والمعمرون لأبي حاتم (٧)، والأغاني (٩/ ٦٩)، وله أشعارٌ قَلِيْلَةٌ جَمَعَتْهَا الدُّكتوره سلامة بنت عبدالله ضمن كتابها شعر قبيلة ذُبيان في الجاهلية (٣٥٤ـ٣٦٠) منشورات جامعة قطر سنة (١٤٠٨هـ). والبيتُ هناك (٣٥٨). ويُراجع: نوادر أبي زيدٍ (٤٤٦)، وهو من شواهد كتاب سيبويه (١/ ٨٩)، والنكت عليه للأعلم (٢٢٣)، والجمل للزَّجَّاجي (٥٢)، وشرح أبياته «الحلل» (٣٧)، وإعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس (١/ ٤٧٣)، والمحتسب (٢/ ٩٩)، والخزانة (٣/ ٣٠٨، ٣٠٩).

(٢) فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨٨): «... وحده قَوْلُ الشَّاعِرِ ـ وهُوَ المُثَقِّبُ ـ:

فَإِمَّا أَنْ تَكُوْنَ أَخي بِحَقٍّ فَأَعْرِفُ مِنْكَ غَثِّي من سَمِيْنِي

وَإِلاَّ فاطَّرِحْنِي .... البَيْت

مَعْنَاهُ: فَإِلاَّ تكن أخي بِحَقٍّ فاطَّرِحْنِي، ومِثْلُهُ قَولُ القَائِلِ...».

(٣) نَقَلَ المُؤَلِّفِ هُنَا كَلاَمَ الوَقَّشِيِّ فيه تَقْدِيْمٌ وَتَأْخِيرٌ واختِصَارٌ.

الرَّاءِ مِنْ «مُغْرِّبَةٍ» وَفَتْحُهَا، كَذَا حَكَىٰ أَبُوعُبَيْدٍ فِي شَرْحِ «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ»[1]. وَقَالَ الأُمَوِيُّ[2]: بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَغَيْرُهُ بِكَسْرِهَا، قَالَ فِيْمَا يَرَىٰ مِنَ الغَرَبِ، وَهُوَ البُعْدُ، وَمِنْهُ[3] قِيْلَ: «شَأْوٌ مُغَرِّبٌ» وَمُغْرِبٌ، أَيْ: هَلْ عِنْدَكُمْ خَبَرٌ عَنْ حَادِثٍ يُسْتَغْرَبُ؟ وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ/ هَلْ مِنْ خَبَرٍ جَدِيْدٍ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيْدٍ؟ وَ«مِنْ» زَائِدَةٌ، كَمَا يُقَالُ: هَلْ فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ؟. وَيُقَالُ: غَرَّبَ الرَّجُلُ، إِذَا بَعُدَ، وَذَكَرَهُ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[4] بالتَّخْفِيْفِ، فَقَالَ: غَرَبَ الرَّجُلُ غَرْبًا، وَغُرْبَةً: بَعُدَ. وَأَغْرَبَ الرَّجُلُ، إِذَا أَتَىٰ بِغَرِيْبٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ. وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: غَرَّبَ وَشَرَّقَ: إِذَا سَارَ إِلَىٰ الغَرْبِ وَالشَّرْقِ، ثُمَّ قِيْلَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَبْعَدَ الذَّهَابَ فِي الأَرْضِ وَانْتَشَرَ: غَرَّبَ، وَإِنْ لَمْ يَذْهَبْ إِلَىٰ الغَرْبِ. ١/٧٨

---

(١) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ (٤/ ١٧٦).

(٢) النَّصُّ لأبي عُبَيْدٍ، والأَمَوِيُّ المذكورُ من أَشهرِ شُيُوخ أَبِي عُبَيْدٍ، يُكْثِرُ من النَّقْلِ عنه والإسناد إليه، وهو عبدالله بن سَعِيْدٍ، أَبُومُحَمَّدٍ الأُمَوِيُّ اللُّغَوِيُّ، أَلَّف كتابًا في «رَحْلِ البَيْتِ»، وَكِتَابًا آخرَ في «النَّوَادِرِ». أَخْبَارُهُ في: تَاريخ بغداد (١٢/ ٤٠٤)، وإنباه الرُّواة (٣/ ١٣)، ، ومعجم الأدباء (١٦/ ٢٥٤).

(٣) بعده في غَرِيْبِ الحَدِيث (٤/ ١٧٦)، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨٩): «ومنه قيل: دار فلانٍ غَرْبَةٌ قَال الشَّاعِرُ:

وَشَطَّ وَلْيُ النَّوَىٰ إِنَّ النَّوَىٰ قُذُفٌ ... تَيَّاحَةٌ غَرْبَةٌ بِالدَّارِ أَحْيَانَا

وَمِنْه قِيْل: شَأْوٌ مُغَرِّبٌ، قَالَ الكُمَيْتُ [شعره: ١/ ٩٧]:

أَعَهْدُكَ فِي أُوْلَىٰ الشَّبِيْبَةِ تَطْلُبُ ... عَلَىٰ دُبُرٍ هَيْهَاتَ شَأْوٌ مُغَرِّبُ

(فَائِدة): قَوْلُهُ: «هَل من مُغَرِّبةِ خَبَرٍ» ويروى: «هَلْ مِنْ جَائِبَةِ خَبَرٍ» من أَمْثَالِ العَرَبِ. يُراجع: المستقصىٰ (٢/ ٣٩٠)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٠٤)، وجمهرة اللُّغة (٢٨٧، ١٠١٧)، والعقد الفريد (٢/ ٨٥)، ويُرْوَىٰ: «هَلْ جَاءَتْكَ مِنْ مُغَرِّبة خَبَرٍ»... وغير ذٰلك من الرِّوَايات.

(٤) الأَفْعَالُ لابنِ القُوْطِيَّةِ (٢٨).

وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[1]: وَهِيَ «مُغْرِبَةٌ» ـ بِتَخْفِيْفِ الرَّاءِ ـ وَمَعْنَىٰ مُغْرِبَةُ خَبَرٍ غَرِيْبَةُ خَبَرٍ، مِنَ الخَبَرِ الغَرِيْبِ، وَهُوَ الحَادِثُ المَجْهُوْلُ، وَلَيْسَتْ بِتَشْدِيْدِ الرَّاءِ، كَمَا يَقُوْلُ مَنْ لا يَعْرِفُ؛ لأَنَّ المُغَرِّبَةَ بالتَّشْدِيْدِ: الَّتِي تَنْحُو نَاحِيَةَ المَغْرِبِ، كَمَا تَقُوْلُ مُشَرِّقَةٌ، وَهِيَ الَّتِي تَنْحُو نَاحِيَةَ المَشْرِقِ. قَالَ: وَهٰكَذَا حَدَّثَنِيْهَا مُطَرِّفٌ وَابنُ المَاجِشُوْن عَنْ مَالِكٍ بالتَّخْفِيْفِ وَفَسَّرَهَا، كَمَا تَقَدَّمَ[2]. وَأَمَّا ضَبْطُهُ فَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ مَا تَقَدَّمَ. وَبالكَسْرِ رَوَاهُ شُيُوْخُ «المُوَطَّأ» وَكَذٰلِكَ رَوَتْهُ الكَافَّةُ بِفَتْحِ الغَيْنِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: رَوَيْنَاهُ مِن طَرِيْقِ المُهَلَّبِ[3] بِإِسْكَانِهِ، وَأَمَّا الإِعْرَابُ فَعَلَىٰ الإِضَافَةِ، رَوَيْنَاهُ عَنْ شُيُوْخِنَا فِي «المُوَطَّأ» وَكَذٰلِكَ تَقَيَّدَ في كِتَابِي، وَحَكَىٰ عِيَاضٌ: أَنَّ بَعْضَهُمْ أَجَازَ نَصْبَ «خَبَرٍ» عَلَىٰ المَفْعُوْلِ مِن مَعْنَىٰ الفِعْلِ في «مُغْرِبَةٍ».

(القَضَاءُ فِيْمَنْ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً)

ـ قَوْلُهُ: «أَنَا أَبُوحَسَنٍ» [١٨]. مِمَّا تَسْتَعْمِلُهُ العَرَبُ مِنْ الاعْتِزَاءِ عَنْدَ

---

(١) تفسير غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٩)، والَّذِي لا يَعْرِفُ ـ في نظر ابن حَبِيْبٍ ـ هُو أَبُوعُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ سَلاَّمٍ رَحِمَهُ اللهُ؟!.

(٢) في تَفْسِيْرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (٢/ ١٠): «وفَسَّرَاهَا لِي كَمَا فَسَّرْتُهَا لَكَ».

(٣) ظَاهِرُ العِبَارَةِ أَنَّها للمُؤَلِّفِ، وَلَيْسَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ؟! بل هي عبارة القاضي عياضٍ رَحِمَهُ اللهُ لٰكِنَّ المُؤَلِّفَ استَحْلَىٰ هٰذِهِ العِبَارَةَ واسْتَهْوَتْهُ فَنَسَبَهَا لِنَفْسِهِ، وَكَثِيْرًا مَا أَجِدُهُ يَفْعَلُ ذٰلك، قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ في مشارق الأنوار (٢/ ١٣٠): «قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: يُقَالُ بكسر الرَّاءِ وفَتْحِهَا، وَأَصْلُهُ من الغَرْبِ وهُوَ البُعْدُ، وَبِالكَسْرِ رَوَاهُ شُيُوْخُ «المُوَطَّأ» وَقَدْ رَوَتْهُ الكَافَّةُ بِفَتْحِ الغَيْنِ وَرَوَيْنَاهُ من طَرِيْقِ المُهَلَّبِ «مُغْرِبة» بسكون الغين، وحكاه البُوني عن بعضهم...» والمُهَلَّبُ المذكور هو ابن أبي صُفْرَةَ الأُسَيِّدِيُّ التَّمِيْمِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ، تقدَّم التَّعريفُ بِهِ(٢/ ٣٣)

إِصَابَةِ ظَنِّهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَلْيُعْطَ بِرُمَّتِهِ» مَثَلٌ، أَيْ: فَلْيُسَلِّمْهُ إِلَىٰ أَوْلِيَاءِ القَتِيْلِ يَقْتُلُوْنَهُ. وَقِيْلَ: يُسَلِّمُ إِلَيْهِمْ بِحَبْلٍ في عُنُقِهِ لِلقِصَاصِ. يَقُوْلُوْنَ في المَثَلِ[1]: «ادْفَعْهُ إِلَيْهِ بِرُمَّتِهِ» وَأَصْلُهُ: أَنَّ رَجُلاً دَفَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ بَعِيْرًا بِحَبْلٍ في عُنُقِهِ، وَالرُّمَّةُ: الحَبْلُ البَالِي، فَقِيْلَ ذٰلِكَ لِكُلِّ مَنْ دَفَعَ شَيْئًا بِجُمْلَتِهِ، وَلَمْ يَحْبِسْ مِنْهُ شَيْئًا. فَمَعْنَاهُ: ادْفَعْهُ إِلَيْهِ كُلَّهُ، وَهَـٰذَا المَعْنَىٰ الَّذِي أَرَادَ الأَعْشَىٰ في قَوْلِهِ لِلْخَمَّارِ[2]:

فَقُلْت لَهُ هَـٰذِهِ هَاتِهَا ... بِأَدْمَاءَ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا

أَيْ: بِعْنِي هَـٰذِهِ الخَمْرَ بِنَاقَةٍ بِرُمَّتِهَا.

(القَضَاءُ في المَنْبُوْذِ)

ـ «المَنْبُوْذُ» [١٩]: المَطْرُوْحُ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿۞ فَنَبَذْنَـٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ الآية. في عُرْفِ اللُّغَةِ مُسْتَعْمَلٌ فِيْمَنْ طُرِحَ مِنَ الأَطْفَالِ عَلَىٰ وَجْهِ الاسْتِسْرَارِ بِهِ.

ـ وَ«العَرِيْفُ»: القَيِّمُ بِأَمْرِ القَوْمِ، وَهُو مِنْ رُؤَسَاءِ الأَجْنَادِ؛ لأَنَّهُ يَتَعَرَّفُ أَحْوَالَ الجَيْشِ. وَفِي رِوَايَةِ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ، عَلَىٰ مَا ثَبَتَ في «الكَبِيْرِ»:

---

(١) يُراجع: الأمثال لأبي عكرمة (٩١)، والفاخر (٨١)، والزَّاهر لابن الأنباري (١/ ٤٦٦)، ومجمع الأمثال (١/ ٥٥).

(٢) ديوانه «الصُّبح المنير» (٥١).

(٣) سُوْرَةُ الصَّافَّات، الآية: ١٤٥.

«عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا»[١] وَذَكَرَهُ أَبُوعُبَيْدٍ في «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ»[٢]، وَذَكَرَ أَنَّهُ مَثَلٌ تَتَمَثَّلُ بِهِ العَرَبُ إِذَا خَافَتْ شَرًّا وَتَوَقَّعَتْهُ وَظَنَّتْهُ، وَذَكَرَ في أَصْلِهِ عَنِ الأَصْمَعِيِّ، وَعَنِ ابنِ الكَلْبِيِّ خَبَرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنِ ابنِ الكَلْبِيِّ: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِهَـٰذَا المَثَلِ الزَّبَّاءُ؛ إِذْ بَعَثَتْ قَصِيْرًا اللَّخْمِيَّ، وَكَانَ يَطْلُبُهَا بِدَمِ جَذِيْمَةَ الأَبْرَشِ، فَكَادَهَا وَخَبَّأَ لَهَا الرِّجَالَ فِي صَنَادِيْقَ، أَوْ غَرَائِرَ، فَلَمَّا أَحَسَّتْ بِذٰلِكَ، حِيْنَ سَأَلَتْ عَنْهُ، وَقِيْلَ لَهَا: أَخَذَ الغُوَيْرَ، قَالَتْ: «عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا». قَالَ: وَالغُوَيْرُ: مَاءٌ لِكَلْبٍ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ مِنْ جِهَةِ السَّمَاوَةِ[٢] وَذَكَرَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ: أَنَّهُ غَارٌ أُصِيْبَ فِيْهِ قَوْمٌ بِأَنْ انْهَارَ عَلَيْهِمْ أَوْ قُتِلُوا فِيْهِ، وَالغُوَيْرُ: تَصْغِيْرُ غَارٍ، وَالأَبْؤُسُ: جَمْعُ البَأْسِ، فَصَارَ هَـٰذَا الكَلَامُ مَثَلًا لِكُلِّ شَيْءٍ يُخَافُ أَنْ يَأْتِي مِنْهُ شَرٌّ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: وَقَوْلُ ابنِ/ الكَلْبِيِّ أَشْبَهُ عِنْدِي بِالصَّوَابِ. وَأَمَّا انْتِصَابُ ٧٨/ب
«أَبْؤُسًا» فمِنَ النَّحْوِيِّيْنَ[٣] مَنْ يَرَىٰ أَنَّ «عَسَىٰ» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ أُجْرِيَتْ مُجْرَىٰ «كَانَ» وَهُوَ مَذْهَبُ سِيْبَوَيْهِ[٤]، وَقَالَ قَوْمٌ: نُصِبَ «أَبْؤُسًا» عَلَىٰ خَبَرِ «كَانَ»

---

(١) غريبُ الحديثِ (٤/ ٢١٩)، ويُراجع المثل في: أمثال أبي عُبَيْدٍ (٣٠٠)، وشرح «فصل المقال» (٤٢٤)، وجمهرة الأمثال (٢/ ٥٠)، ومجمع الأمثال (٢/ ٣٤١)، والمُستَقْصَىٰ (٢/ ١٦١)، وهومن شواهد النَّحو، يُراجع: كتاب سيبويه (١/ ٥١، ١٥٩)، ومعاني القُرآن للفرَّاء (١/ ١٤٥)، والمقتضب (٣/ ٧٠)، ومجالس ثعلب (١/ ٢٠٩)، والأصول لابن السَّرَّاج (٢/ ٢٠٧)، والخصائص (١/ ٩٨)، والإنصاف (١/ ١٦٢)، وشرح المفصَّل لابن يعيش (٣/ ١٢٢، ٧/ ١١٩)، وشرح الكافية (٢/ ٢١، ٣٠٢)، وله ذكرٌ في معاجم اللُّغة وكتب الأدب والنوادر والتاريخ.

(٢) مُعْجَمُ البُلْدان (٤/ ٢٢٠).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٩٤-١٩٦) ويُراجع تعليقنا هُنَاك.

(٤) الكتاب (٥١) (هارون).

مُضْمَرَةً، كَأَنَّهُ قَالَ: عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَنْ يَكُونَ أَبْؤُسًا، وَهُوَ قَوْلُ الكِسَائِي، وَقَالَ ابنُ كَيْسَان: مَعْنَاهُ: عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَنْ يَبْأَسَ بَأْسًا بَعْدَ بَأْسٍ، يَذْهبُ إِلَىٰ انْتِصَابِهِ انْتِصَابَ المَصَادِرِ. وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهُ أَنْ يُحْدِثَ أَبْؤُسًا، فَهُو مَفْعُوْلٌ عِنْدَهُمْ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ. وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهُ أَنْ يَأْتِي بِأَبْؤُسٍ، فَلَمَّا حُذِفَ حَرْفُ الجَرِّ نُصِبَ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الكُمَيْتِ[1]:

قَالُوا أَسَاءَ بَنُو كُرْزٍ فَقُلْتُ لَهُمْ   عَسَىٰ الغُوَيْرُ بِأَبْآسٍ وَأَغْوَارِ

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَرَأَيْتُ أَوْ رَوَيْتُ ـ وَغَالِبُ ظَنِّي أَنِّي تَلَقَّيْتُ عَنْ أُسْتَاذِي العَلَّامَةِ أَبِي عَلِيٍّ ـ: أَنَّ المَثَلَ قَالَتْهُ الزَّبَّاءُ، وَكَانَتْ قَدْ اتَّخَذَتْ نَفَقًا مِنْ قَصْرِهَا إِلَىٰ قَصْرِ أُخْتِهَا؛ لِتَنْجُوَ مِنْهُ ـ حِيْنَ حُذِّرَتْ مِنْ سُقُوْطِ دَمِ الأَبْرَشِ ـ بالأَرْضِ، وَأُعْلِمَتْ أَنَّهُ يُؤْخَذُ بِثَأْرِهِ عِنْدَ ذٰلِكَ وَكَانَ، فَلَمَّا خَرَجَ عَلَيْهَا عَمْرٌو أَصْحَابُهُ، قَصَدَتْ إِلَىٰ النَّفَقِ، وَقَالَتْ: عَسَىٰ الغُوَيْرُ، فَوَجَدَتْ عَمْرًا عَلَىٰ بَابِهِ مُصْلِتًا سَيْفَهُ، وَكَانَتْ عِنْدَهَا صِفَتُهُ فَعَرَفَتْهُ، وَقَالَتْ: «أَبْؤُسًا». فَيَكُوْنُ عَلَىٰ هَـٰذَا تَقْدِيْرُهُ: عَسَىٰ الغُوَيْرُ [أَنْ يَكُوْنَ] مَوْضِعَ نَجَاتِي، ثُمَّ قَالَتْ: «أَبْؤُسًا»: أَيْ: وَجَدْتُ عِنْدَهُ أَبْؤُسًا، أَوْ نَحْو هَـٰذَا.

ـ وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: «أَكَذٰلِكَ؟». فَإِنَّهُ مُبْتَدَأٌ مَحذُوْفُ الخَبَرِ اخْتِصَارًا[2]؛ وَالمَعْنَىٰ أَكَذٰلِكَ هُوَ، وَهَـٰذَا تَقْدِيْرٌ مِنْهُ للعَرِيْفِ عَلَىٰ مَا وَصَفَهُ بِهِ مَنَ العِفَّةِ.

---

(١) شعره (١/ ١٨٦).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٩٦).

(القَضَاءُ بِإِلْحَاقِ الوَلَدِ بِأَبِيْهِ)

ـ يُقَالُ: «زَمْعَةُ» [٢٠] ـ بِسُكُوْنِ المِيْمِ ـ، وَزَمَعَةُ ـ بِفَتْحِهَا ـ. وَأَسْنَدَ في «التَّمْهِيْدِ»[١] عَنْ عَبْدِالمَلِكِ بنِ هِشَامِ النَّحْوِيِّ قَالَ: هُوَ زَمَعَةُ بالفَتْحِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَرَأَيْت في «تَنْبِيْهَاتِ الرَّقَشِيِّ» صَوَابُهُ: زَمَعَةُ[٢]، سُمِّيَ بِوَاحِدِ الزَّمَعَاتِ، وَهِيَ الشَّعَرَاتُ المُتَعَلِّقَةُ بَأَنْفِ الأَرْنَبِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَتَسَاوَقَا إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ» مَعْنَاهُ: سَاقَ بَعْضُهُمَا بَعْضًا[٣].

ـ وَقَوْلُهُ: «هُوَ لَكَ يَاعَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ» يَجُوْزُ فِي «عَبْدِ» الضَّمُّ وَالفَتْحُ[٢]، وَأَمَّا «ابْنُ» فَمَنْصُوْبٌ لاَ غَيْرُ عَلَىٰ حَدِّ قَوْلِ العَرَبِ: يَازَيْدُ بنَ عَمْرٍو.

ـ وَقَوْلُهُ ﷺ: «الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ». العَاهِرُ: الزَّانِي[٤]، العَهْرُ: الزِّنَا. يُقَالُ: عَهَرَ الرَّجُلُ: إِذَا زَنَا، يَعْهَرُ، وَتَعَيْهَرَتِ المَرْأَةُ، وَعَيْهَرَتْ، وَذٰلِكَ يَكُوْنُ في الحُرَّةِ وَالأَمَةِ مَعًا، كَمَا يَكُوْنُ الزِّنَا بِهِمَا مَعًا. وَأَمَّا المُسَاعَاةُ، فَلاَ يَكُوْنُ إِلاَّ في الإِمَاءِ خَاصَّةً، وَلاَ تُسْتَعْمَلُ في الحَرَائِرِ. يُقَالُ: سَاعَىٰ الأَمَةَ يُسَاعِيْهَا مُسَاعَاةً وَسِعَاءً، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ السَّعْيِ، أَيْ: سَعَىٰ إِلَيْها، وَسَعَتْ إِلَيْهِ. وَ«الحَجَرُ»

---

(١) التَّمْهِيْد (١٣/ ١١٧)، قَالَ: «حَدَّثَنَا أَحمدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَيْمُوْنُ بنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوجَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاء عبدَاللهِ بنَ عَبْدِالسَّلاَمِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبدَالمَلِكِ بنَ هِشَامٍ النَّحْوِيَّ يَقُوْلُ: هُوَ زَمَعَةَ، بالفَتْحِ».

(٢) لَعَلَّهَا تَنْبِيْهَاتُهُ عَلَىٰ سِيْرَة ابنِ هِشَامٍ. وَالمَوْجُوْدُ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٩٨): «وَيُقَالُ: زَمْعَةُ وَزَمَعَةُ لُغَتَانِ».

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٩٩).

(٤) النَّصُّ فِي المَصْدَرِ نفسِهِ.

مَثَلٌ مَضْرُوْبٌ للخَيْبَةِ في قَطْعِ الرَّجَاءِ، كَمَا يُقَالُ: «تُرْبًا لَهُ وَجَنْدَلاً». وَالعَرَبُ تُكَنِّي عَنِ المَرْأَةِ بالفِرَاشِ وَاللِّبَاسِ وَالمَضْجَعِ وَالمَرْكَبِ وَالمَطِيَّةِ، وَذٰلِكَ كُلُّهُ عَلَىٰ التَّمْثِيْلِ وَالتَّشْبِيْهِ، وَتَذْكُرُهُ في أَشْعَارِهَا كَثِيْرًا[1]، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾.

ـ وَيُقَالُ: مَكَثَ، وَمَكُثَ [٢١]. كَمَا تَقَدَّمَ، بِفَتْحِ الكَافِ وَضَمِّهَا، وَالضَّمُّ أَشْهَرُ، وَجَمِيْعُ القُرَّاءِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ[3]: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ إلاَّ عَاصِمًا وَحْدَهُ. وَاسْمِ الفَاعِلِ مِنَ المَضْمُوْمِ مَكِيْثٌ، وَمِنَ المَفْتُوْحِ مَاكِثٌ.

١/٧٩ ـ وَقَوْلُ المَرْأَةِ: «فَأُهْرِيْقَتْ عَلَيْهِ الدِّمَاءُ فَحَشَّ وَلَدُهَا فِي/ بَطْنِهَا». فَإِنَّ الفُقَهَاءَ[4] يَرَوُوْنَ: «أُهْرِيْقَتْ» بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَيَرْوُوْنَ: «حُشَّ» بِضَمِّ الحَاءِ، وَذٰلِكَ خَطَأٌ؛ وَإِنَّمَا الوَجْهُ: «فَأَهْرَاقَتْ» بِفَتْحِ الهَمْزَةِ، وَ«حَشَّ» بِفَتْحِ الحَاءِ؛ لأَنَّ «أَهْرَاقَ» لاَ تَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ، وَإِنَّمَا يَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ وَاحِدٍ. يُقَالُ: أَرَاقَ المَاءَ وَأَهْرَاقَه وَهَرَاقَهُ، ثَلاَثُ لُغَاتٍ؛ فَإِذَا صُرِفَ إِلَىٰ صِيْغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قِيْلَ: أُرِيْقَ المَاءُ، وَهُرِيقَ المَاءُ، وَأُهْرِيْقَ المَاءُ. وَالوَجْهُ لِمَنْ رَوَىٰ: «أُهْرِيْقَت» أَنْ يَرْفَعَ الدِّمَاءَ، وَلاَ وَجْهَ لِرِوَايَتِهِ غَيْرَ هَـٰذَا. وَمَعْنَىٰ «حَشَّ»: يَبِسَ، يُقَال حَشَّ النَّبْتُ فَهُوَ حَشِيْشٌ وَحَاشٌّ: إِذَا يَبِسَ، وَأَلْقَتِ النَّاقَةُ وَلَدًا حَشِيْشًا،

---

(١) ذَكَرَ الوَقَّشِيُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ مجموعة من الشَّوَاهِد تَجدها هُنَاك.

(٢) سوْرة البَقَرة، الآية: ١٨٧.

(٣) سُورة النَّمْل، الآية: ٢٢.

(٤) النَّصُّ كُلُّهُ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٠٠، ٢٠١)، ماعَدا النَّقل عن «العين» في آخرِ النَّصِّ.

وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[1]: حَشَّ الوَلَدُ فِي البَطْنِ؛ إِذَا يَبِسَ وَالمَرْأَةُ مُحِشٌّ.

ـ وَقَوْلُهُ: **«أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْنِي عَنْكُمَا إِلاَّ خَيْرًا»** «مَا» هَـٰهُنَا مُخَفَّفَةُ المِيْمِ[2]، وَالنَّحْوِيُّوْنَ يُجِيْزُوْنَ فَتْحَ الهَمْزَةِ مِنْ «أَنَّ» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ وَكَسْرِهَا، وَتَقَدَّمَ.

ـ وَقَوْلُهُ: **««كَانَ يُلِيْطُ أَوْلاَدَ الجَاهِلِيَّةِ بِمَنْ ادَّعَاهُمْ»** مَعْنَاهُ: يُلْصِقُهُمْ. يُقَالُ: لاَطَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ: إِذَا لَصِقَ، وَأَلَطْتُهُ أَنَا إِلاَطَةً. وَمِنْهُ قِيْلَ: لاَطَ حُبُّهُ بِقَلْبِي يَلِيْطُ وَيَلُوْطُ، أَيْ: تَعَلَّقَ، وَهُوَ أَلْيَطُ بِقَلْبِي مِنْكَ وَأَلْوَطُ[3]. وَكَانَ الفَرَّاءُ لاَ يُجِيْزُ هُوَ أَلْوَطُ ـ بِالوَاوِ ـ إِلاَّ مِنَ اللِّيَاطَةِ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُ المَرْأَةِ: **«كَانَ هَـٰذَا لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ»** [٢٢] فَتَقْدِيْرُهُ: كَانَ هَـٰذَا يَأْتِيْنِي[4]، وَأَشَارَتْ لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ، وَاللاَّمُ ـ هَـٰهُنَا ـ بِمَعْنَىٰ «إِلَىٰ» وَتَقَدَّمَ مِثْلُهُ، وَهُوَ كَلاَمٌ أَخْرَجَ الرَّاوِيْ بَعْضَهُ عَلَىٰ حِكَايَةِ قَوْلِهَا عَنْ نَفْسِهَا، وَبَعْضُهُ عَلَىٰ جِهَةِ الإِخْبَارِ عَنْهَا، وَلَوْ أَخْرَجَ الكَلاَمَ كُلَّهُ عَلَىٰ حِكَايَةِ قَوْلِهَا لَقَالَ: كَانَ هَـٰذَا لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ يَأْتِيْنِي وَأَنَا فِي إِبِلٍ لأَهْلِيْ، فَلاَ يُفَارِقُنِي، حَتَّىٰ يَظُنَّ وَتَظُنَّ أَنَّه قَدِ اسْتَمَرَّ بِي حَبَلٌ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّي، فَأَهْرَقْتُ عَلَيْهِ دَمًا، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيَّ هَـٰذَا، تَعْنِي الآخَرَ، فَلاَ أَدْرِيْ مِنْ أَيِّهِمَا هُوَ؟. فَأَخْرَجَ الدَّاوُدِيُّ الكَلاَمَ كُلَّهُ مُخْرَجَ

---

(١) العين (٣/ ١٢).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٠١).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٠١)، وَهُوَ النَّاقِلُ عَنِ الفَرَّاءِ، وَنَقَلَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الفَائِق (٣/ ٣٣٨) قَالَ: «وَعَن الفَرَّاءِ: هُوَ أَلْوَطُ بِقَلْبِي مِنْكَ وَأَلْيَطُ، وَهَـٰذَا لاَ يَلِيْطُ بِكَ، أَيْ: لاَ يَلِيْقُ».

(٤) أَوَّل هَـٰذَا الكَلاَم لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٠٠).

الإخْبَارِ عَنْهَا، وَلَمْ يَحْكِ مِنْ كَلاَمِهَا شَيْئًا غَيْرَ قَوْلِهَا: «يَأْتِيْنِي وَحْدَهُ»، وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُوْلَ: يَأْتِيْهَا، فَيَكُوْنُ الكَلاَمُ كُلُّهُ إِخْبَارًا عَنْهَا لاَ حِكَايَةً، أَوْ يَقُوْلُ مَا ذَكَرْنَاهُ، فَيَكُوْنُ الكَلاَمُ كُلُّهُ حِكَايَةً. وَيُرْوَىٰ: «حَبلٌ، وَحَمْلٌ» وَهُمَا سَوَاءٌ.

ـ وَ«القَائِفُ»: هُوَ الَّذِي يَعْرِفُ الأَشْيَاءَ، وَهِيَ فِي حَدِيْثِ العُرَنِيِّيْنَ الَّذِي يُمَيِّزُ الآثَارَ.

(القَضَاءُ فِي مِيْرَاثِ الوَلَدِ المُسْتَلْحَقِ)

ـ قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَقَعَ فِي بَعْضِ رِوَايَات «المُوَطَّأ» خِلاَفٌ فِي تَرْجَمَةِ هَـٰذَا البَابِ، فَوَقَعَ فِي أَكْثَرِهَا «القَضَاءُ فِي مِيْرَاثِ الوَلَدِ المُسْتَلْحَق»، وَهَـٰذَا بَيِّنٌ لاَ إِشْكَالَ فِيْهِ، وَوَقَعَ فِي الأَصْلِ المَقْرُوْءِ عَلَىٰ عُبَيْدِالله بنِ يَحْيَىٰ وَابنِ وَضَّاحٍ: «القَضَاءُ فِي مِيْرَاثِ وَلَدِ المُسْتَلْحَقِ» بِإِسْقَاطِ الأَلِفِ وَاللاَّمِ مِنَ «الوَلَدِ»، وَإِضَافَتُهُ إِلَىٰ المُسْتَلْحَقِ، وَهُوَ جَائِزٌ عَلَىٰ مَذْهَبِ الكُوْفِيِّين؛ لأَنَّهُمْ يُجِيْزُوْنَ إِضَافَةَ المَوْصُوْفِ إِلَىٰ الصِّفَةِ، فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ: مَسْجِدُ الجَامِعِ، وَصَلاَةُ الأُوْلَىٰ، وَلاَ مَخْرَجَ لَهُ إِلاَّ عَلَىٰ هَـٰذَا، وَعَلَىٰ أَنْ يَجْعَلَ «المُسْتَلْحَقِ» مَصْدَرًا، بِمَعْنَىٰ الاسْتِلْحَاقِ؛ لأَنَّ المَصَادِرَ قَدْ تَجِيْءُ عَلَىٰ مِثَالِ المَفْعُوْلاَتِ، كَقَوْلِهِمْ: سَرَّحْتُهُ تَسْرِيْحًا وَمُسَرَّحًا، وَمَزَّقْتُ الشَّيْءَ تَمْزِيْقًا مُمَزَّقًا. وَهَـٰذَا قِيَاسٌ مُسْتَمِرٌ فِي كُلِّ فِعْلٍ، إِلاَّ فِي الفِعْلِ الثَّانِي، فَإِنَّ فِيْهِ خِلاَفًا، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَمَزَّقْنَـٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ﴾، وَقَالَ[2]: ﴿وَلَقَدْ

---

(١) سورة سبأ، الآية: ٧.

(٢) سورة يونس، الآية: ٩٣.

﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾، / وَقَالَ جَرِيْرٌ:(١) ٧٩/ب

* أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القَوَافِي * البَيْتُ

(القَضَاءُ فِي أُمَّهَاتِ الأَوْلاَدِ)

«أُمَّهَاتُ الأَوْلاَدِ»: كَلِمَةٌ مَخْصُوْصَةٌ بالإِمَاءِ إِذَا وَلَدْنَ. يُقَالُ زَوْجَةٌ وَأُمُّ وَلَدٍ، وَأَمَةٌ، فتَكُوْنُ الأَمَةُ أَمَةً حَتَّىٰ تَلِدَ، فَإِذَا وَلَدَتْ صارَتْ أُمَّ وَلَدٍ، بَلْ تكُوْنُ أُمَّ وَلَدٍ بِالحَمْلِ إِجْمَاعًا.

ـ وَ«يُلِمُّ» [٢٤] أَيْ: يُجَامِعُهَا، وَكَذٰلِكَ جَاءَ في حَدِيْثِ السَّبَايَا، وَأَصْلُهُ مِنْ أَلَمَّ(٢) بالشَّيْءِ، وَهُوَ الوَاقِعُ فِيْهِ مِنْ غَيْرِ اعْتِيَادٍ وَلاَ إِصْرَارٍ. وَاخْتُلِفَ في «اللَّمَمِ» وَأَوْلَىٰ ما قِيْلَ فِيْهِ: أَنْ يَأْتِيَ بِالذَّنْبِ يَبْدَؤُهُ ثُمَّ يُعَاوِدُهُ(٣).

ـ وَقَوْلُهُ: «ضَمِنَ سَيِّدُهَا مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ قِيْمَتِهَا». الضَّمِيْرُ فِي قَوْلِهِ «بَيْنَهَا» رَاجِعٌ إِلَىٰ الجِنَايَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: أُمُّ الوَلَدِ الجَانِيَةُ، يُرِيْدُ: أَنَّهُ يَلْزَمُهُ أَنْ يَفْتَدِيْهَا بالأَقَلِّ مِنْ أَرْشِ جِنَايَتِهَا أَوْ قِيْمَتِهَا.

---

(١) ديوانه (٦٥١) وعجزه:

* فَلاَ عِيًّا بِهِنَّ وَلاَ اجْتِلاَبَا *

وهو من شواهد كتاب سيبويه (١/ ١١٩، ١٦٩)، ويُراجع: شرح أبياته لابن السِّيرافي (١/ ٩٧)، والنُّكت عليه للأعلم (٣٢٤، ٣٧٨)، والمُقتَضب (١/ ٧٥، ٢/ ١٢١)، والخصائص (١/ ٣٦٧، ٣/ ٢٩٤)، وأمالي ابن الشَّجري (١/ ٦٦٢)، ورواية الدِّيوان: «ألم تُخْبَرْ بِمَسْرَحِيَ...».

(٢) في الأصل: «المسلم».

(٣) لعلها: «ثم لا يُعاوِدُهُ».

(القَضَاءُ فِي عِمَارَةِ المَوَاتِ)

- عِمَارَةُ الأَرْضِ - مَكْسُوْرَةُ العَيْنِ - وَفَتْحُهَا خَطَأٌ[1]. وَالمَوَاتُ - بِفَتْحِ المِيْمِ لاَ غَيْرُ -: الأَرْضُ الَّتِي لاَ عِمَارَةَ فِيْهَا[2]. وَالمُوَاتُ - بِضَمِّ المِيْمِ -: الطَّاعُوْنُ وَكَثْرَةُ المَوْتِ، وَقَدْ حُكِيَ فِي الطَّاعُوْنِ: مَوَاتٌ - بالفَتْحِ - وَلَيْسَ بِمَشْهُوْرٍ، وَيُقَالُ - أَيْضًا - لِلأَرْضِ الَّتِي لاَ عِمَارَةَ فِيْهَا: مَوَتَانٌ - بِفَتْحِ المِيْمِ، وَتَسْكِيْنِ الوَاوِ - أَيْضًا. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ[2]: «مَوَتَانِ الأَرْضِ للهِ وَلِرَسُوْلِهِ». وَ«المُوْتَان» - بِضَمِّ المِيْمِ وَسُكُوْنِ الوَاوِ -: الطَّاعُوْنُ، مِثْلُ المَوَاتِ وَيُقَالُ: وَقَعَ فِي النَّاسِ مُوْتَان وَمَوَاتٌ، وَيُقَالُ: أَرْضٌ مَيْتٌ، مُسَكَّنَةُ اليَاءِ دُوْنَ هَاءٍ، قَالَ تَعَالَى[3]: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾، وَمَا مَاتَ مِنَ الحَيَوَانِ دُوْنَ ذَكَاةٍ فَهُوَ مَيْتَةٌ بالهَاءِ، قَالَ تَعَالَى[4]: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً﴾. فَأَمَّا المَيِّتُ وَالمَيِّتَةُ - بِتَشْدِيْدِ اليَاءِ - فَيَصْلُحَانِ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ حَيَوانٍ وَغَيْرِهِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا لِلْمُذَكَّرِ أُسْقِطَتْ مِنْهُ الهَاءُ، وَمَا كَانَ لِلْمُؤَنَّثِ أُثْبِتَتْ فِيْهِ، وَكَذٰلِكَ مَائِتٌ وَمَائِتَةٌ. وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ[5] أَنَّ المَيْتَ - السَّاكِنَ اليَاءِ - يُسْتَعْمَلُ فِيْمَا مَاتَ وَقَضَىٰ نَحْبَهُ، وَأَنَّ المَيِّتَ - المُشَدَّدِ اليَاءِ - يُسْتَعْمَلُ فِيْمَا لَم يَمُتْ بَعْدُ، وَهُوَ مُتَهَيِّيءٌ لأَنْ يَمُوْتَ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ

---

(١) النَّصُّ هُنَا لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٠٢).

(٢) النِّهَايَةُ لابن الأثِير (٤/ ٧٠)، قَالَ: «يَعْنِي مَوَاتها: الَّذِي لَيْسَ مِلْكًا لأَحَدٍ».

(٣) سُوْرَة ق، الآية: ١١.

(٤) سُوْرَة الأَنْعَام، الآية: ١٤٥.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٠٢).

تَعالَىٰ[1]: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ أَيْ: إِنَّكَ سَتَمُوْتُ وَيَمُوْتُوْنَ. وَهَـٰذَا خَطَأٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَيِّتًا وَمَيْتًا لَيسَ بَيْنَهُمَا أَكْثَرُ مِنْ تَخْفِيْفٍ، كَمَا يُقَالُ: هَيِّنٌ وَهَيْنٌ، وَلَيِّنٌ وَلَيْنٌ، فَكَمَا أَنَّ التَّخْفِيْفَ فِي هَيِّنٍ وَلَيِّنٍ لَمْ يُحْدِثْ فِيْهِمَا مَعْنًى زَائِدًا عَلَىٰ مَعْنَاهُمَا فِي حَالِ التَّشْدِيْدِ، فَكَذٰلِكَ مَيِّتٌ وَمَيْتٌ.

والوَجْه الثَّانِي: أَنَّ العَرَبَ لَمْ تَجْعَلْ بَيْنَهُمَا فَرْقًا في الاسْتِعْمَالِ، وَمِنْ أَبْيَنِ مَا جَاءَ فِيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ[2]:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ
إِنَّمَا المَيْتُ مَنْ يَعِيْشُ كَئِيْبًا ... كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيْلُ الرَّجَاءِ

البَيْتَيْنِ، فَسَوَّىٰ بَيْنَهُمَا فِي الاسْتِعْمَالِ.

ـ **وَأَمَّا قَوْلُهُ: «لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ»** فَالرِّوَايَةُ المَشْهُوْرَةُ[3] تَنْوِيْنُ «عِرْقٍ»، «ظَالِمٍ» صِفَةٌ لَهُ، وَكَذٰلِكَ تَقَيَّدَ فِي كِتَابِي: أَيْ: لِعِرْقٍ ذِي ظُلْمٍ فِيْهِ، هَـٰذَا عَلَىٰ النَّعْتِ. وَيَدلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ في التَّفْسِيْرِ: وَالعِرْقُ الظَّالِمُ: كُلُّ مَا احتُفِرَ أَوْ أُخِذَ أَوْ

---

(١) سُوْرَةُ الزُّمَر.

(٢) هُمَا لِعَدِيِّ بنِ الرَّعْلاَءِ الغَسَّانِيِّ، وَالرَّعْلاَءُ: أُمُّهُ، وَهِيَ ـ فِي الأَصْلِ ـ: النَّاقَةُ الَّتي تُقْطَعُ قِطْعَةٌ مِنْ أُذُنِهَا فَتَنُوْسُ، أَيْ: تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرِبُ، وَهو شَاعِرٌ، جاهِلِيٌّ، قَلِيْلُ الشِّعْرِ. يُراجع: الاشتقاقُ (٤٨٦، ٥١)، وَمُعجم الشُّعَرَاءِ (٢٥٢)، وَالخزانة (١٨٨/٤)، وَغيرها، وَالشَّاهِدُ في المُنْصِف (١٧/٢، ٦٢/٣)، وَأَمَالِي ابن الشَّجَرِيِّ (١٥٢/١)، وَشرح المُفَصَّل لابن يعيش (٦٩/١٠)، وَأَنْشَدَهُمَا الوَقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢٠٣/٢)، وَذكر بعدهما بَيْتَيْن آخرين أَهمَلَهُمَا المُؤَلِّفُ تَجِدُهُمَا هُنَاكَ.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢٠٤/٢).

غُرِسَ بِغَيْرِ حَقٍّ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «لِعِرْقِ ظَالِمٍ» بِإِضَافَةِ عِرْقٍ إِلَىٰ ظَالِمٍ، وَقَالَ: العِرْقُ: الأَصْلُ، وَمَعْنَاهُ: لَيْسَ لأَصْلٍ يُوْصِلُهُ ظَالِمٌ فِي أَرْضِ غَيْرِهِ حَقٌّ يَسْتَوْجِبُهُ. وَهَـٰذَا الَّذِي قَالَ: هُوَ الأَصْلُ وَالمُرَادُ بِهِ، فَإِنْ نُوِّنَ وَجُعِلَ «ظَالِمٍ» صِفَةً لَهُ [عَلَىٰ] هَـٰذَا المَعْنِيِّ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿نَاصِيَةٍ كَـٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾، فَنَسَبَ الكَذِبَ وَالخَطَأَ إِلَىٰ النَّاصِيَةِ، وَإِنَّمَا الكَاذِبُ وَالخَاطِيءُ صَاحِبُهَا، وَنَحْوُهُ قَوْلُ الهُذَلِيِّ[2]:

* حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةٍ *

(القَضَاءُ فِي المِيَاهِ)

ـ مَهْزُوْرٌ»/ [٢٨] عَلَىٰ لَفْظِ مَهْزُوْلٍ[3]، إِلاَّ أَنَّ الرَّاءَ المُهْمَلَةَ بَدَلٌ مِنَ اللاَّمِ: وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ المَدِيْنَةِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[4]: هُوَ وَادِي بَنِي قُرَيْظَةَ. ١/٨٠

ـ وَ«مُذَيْنِبٌ»[5]: تَصْغِيْرُ مِذْنَبٍ؛ وَادٍ بِالمَدِيْنَةِ، وَالمِذْنَبُ: مُسِيْلُ

---

(١) سُورة العَلَقِ.

(٢) لم يُنْشِدْهُ الوَقَّشِيُّ في هَـٰذَا المَوْضِعِ؛ لأَنَّهُ سَبَقَ أَنْ أَنْشَدَهُ فِي كِتَابِهِ (٢/ ١١١)، وَالهُذَلِيُّ هُو أَبُو كَبِيْرٍ عَامِرُ بنُ الحَلَيْسِ، وَصَدْرُهُ في شَرْحِ أَشْعَارِ الهُذَلِيِّيْنَ (٣/ ١٠٧٢):

* كُرْهًا وَعِقْدِ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ *

والشَّاهِدُ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ (٣٢٥)، وَشرح الحَماسة للتَّبريزي (١/ ٤١)، وَأَمالي ابن الشَّجَرِيِّ (١/ ١٤٨)، وَالمُغني (٦٨٦)، وَشرح شواهده (٣٢٥)، وَالخزانة (٣/ ٤٦٧).

(٣) معجم ما استعجم (١٢٧٥)، وَمعجم البُلْدَان (٥/ ٢٧١)، وَالمَغَانم المُطابة (٣٩٨)، وَوفاء الوفاء (١٠٧٦، ١٣٠٢).

(٤) قبلها ـ في الأَصْلِ ـ لفظة «شوى» وقول أبي عُبَيْدٍ في غريب الحديث (٥/ ٢)، وَالنَّقْلُ عَن أَبِي عُبَيْدٍ في مشارق الأنوار (١/ ٣٩٥)، وليس فيهما هذه اللَّفظة.

(٥) مُعجم ما اسْتَعْجَم (١٢٠٤، ١٢٧٥)، وَمُعجم البُلْدَان (٥/ ١٠٧)، وَالمَغَانِمُ المُطَابَةُ =

المَاءِ[1]: وَيُقَالُ: مُذَيْنِيبٌ، وَكَذَا رَوَيْنَاهُ، وَقِيلَ[2]: «مَهْرُوْزٌ» مَوْضِعُ سُوْقِ المَدِيْنَةِ كَانَ تَصَدَّقَ بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ المُسْلِمِيْنَ، فَأَقْطَعَهُ عُثْمَانُ الحَارِثَ بنَ الحَكَمِ أَخَا مَرْوَانَ، وَأَقْطَعَ مَرْوَانَ فَدَكَ[3].

ـ «وَنَقْعُ البِئْرِ» [٣٠]: المَاءُ المُجْتَمِعُ فِيْهَا. وَالنَّقِيْعُ: البِئْرُ الكَثِيْرَةُ المَاءِ، وَالجَمْعُ؛ أَنْقِعَةٌ[4]، وَنَقَعَ المَاءُ فِي المَنْقَعَةِ يَنْقَعُ نُقُوْعًا.

(القَضَاءُ في المِرفَقِ)

ـ «الضَّرَرُ» [٣٣] وَالضَّيْرُ وَالضُّرُّ وَالضِّرَارُ: كُلُّ ذٰلِكَ بِمَعْنًى[5]. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «لَاضَرَرَ وَلَاضِرَارَ» قِيْلَ: هُمَا بِمَعْنًى عَلَىٰ التَّأْكِيْدِ. وَقَالَ الخُشَنِيُّ[6]:

= (٣٧٣)، وَوفَاء الوَفَاء (١٠٧٥ت، ١٣٠٢).

(١) وَمِنْهُ قَوْلُ امْرَىءِ القَيْسِ: [ديوانه: ٤٦]

وَقَد اغْتَدِيْ وَالطَّيْرُ في وَكُنَاتِهَا وَمَاء النَّدَىٰ يَجْرِي عَلَىٰ كُلِّ مُذْنَبِ

وَبِهِ سُمِّيَت البَلْدَةُ المَعْرُوْفَةُ الآن بِجَنُوْبِ مَنْطِقَةِ القَصِيْمِ «المذنب».

(٢) مُعْجَم مَا اسْتَعجم، وَالنَّصُّ بَعْدَ ذٰلِكَ لَهُ، وَفي النِّهَايَةِ لابن الأَثِيْر (٥/ ٢٦٢): «مَهْزُوْرٌ: وَادِي بَنِي قُرَيْظَةَ بالحِجَازِ، فَأَمَّا بِتَقْدِيْمِ الرَّاءِ عَلَىٰ الزَّاي فَمَوضِعُ سُوْقِ المَدِيْنَةِ، تَصَدَّقَ بِهِ رَسُوْلُ الله ﷺ علَىٰ المُسْلِمِيْنَ». هٰكذا فَرَّقَ بينهما، وهو تفريقٌ حَسَنٌ.

(٣) في مُعْجَم مَا اسْتَعجم (١٠١٥)، وَمعجم البُلدان (٤/ ٢٧٠)، وَوفَاء الوَفَاء (١٢٨٠).

(٤) ويُجمع أيضًا على أَنْقُعٍ، ومنه المَثَلُ: «إِنَّهُ لَشَرَّابٌ بِأَنْقُعٍ». يراجع: الأمثال لأبي عبيد (١٠٥)، وشرحه فصل المقال (١٥٢).

(٥) التَّمْهِيْدُ (١٣/ ١٤٥)، وَالاستذكار (٢٢/ ٢٢٢، ٢٢٣)، وَهو النَّاقل عن الخُشَنِيِّ، وَابنِ حَبِيْبٍ.

(٦) هو الإمامُ الحَافِظُ، المُتقِنُ، اللُّغويُّ، العَلَّامَةُ، أَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالسَّلَامِ بن ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ القُرْطُبِيُّ (ت: ٢٨٦هـ)، صَاحِبُ التَّصانِيْفِ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، =

الضَّرَرُ: مَا تَضُرُّ بِهِ صَاحِبُكَ، بِمَا تَنْتَفِعُ بِهِ أَنْتَ، وَالضِّرَارُ: أَنْ تَضُرَّهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْفَعَ نَفْسَكَ. أَبُوعُمَرَ: وَهَـٰذَا وَجْهٌ حَسَنٌ، وَمَتَىٰ قُرِنَ بِالنَّفْعِ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ إِلاَّ الضُّرَّ أَوِ الضَّرَرَ. وَقِيْلَ: بَلْ هُمَا بِمَعْنَىٰ القَتْلِ وَالقِتَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لاَ يَضُرُّ أَحَدٌ ابْتِدَاءً وَلاَ يُضَارُّهُ إِنْ ضَارَّهُ، وَلْيَصْبِرْ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ، وَإِنْ انْتَصَرَ فَلاَ يَتَعَدَّىٰ وَنَحْوُ هَـٰذَا. وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[1]: الضَّرَرُ عِنْدَ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ: الاسْمُ، وَالضِّرَارُ: الفِعْلُ، قَالَ: وَالمَعْنَىٰ: وَلاَ يُدْخِلُ عَلَىٰ أَحَدٍ ضِرَارًا بِحَالٍ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «لأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ» [٣٢].** بِالتَّاءِ، كَذَا لِلْكَافَّةِ[2]، لأَصْرُخَنَّ بَيْنَكُمْ وَأَرْمِيَنَّكُمْ بِتَوْبِيْخِي بِهَا، كَمَا يُرْمَىٰ بِالشَّيْءِ بَيْنَ الكَتِفَيْنِ؛ لأَنَّهُمْ طَأْطَؤُوا رُؤُوْسَهُمْ، حِيْنَ سَمِعُوا حَدِيْثَ «غَرْزِ الخَشَبَةِ»، عَلَىٰ مَا وَقَعَ فِي التِّرْمِذِيِّ: فَقَالَ لَهُمْ مَاقَالَ ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَكَذَا وَقَعَ فِي «الصَّحِيْحَيْنِ»، وَرُوِيَ مِنْ طَرِيْقِ أَبِي الأَصْبَغِ بنِ سَهْلٍ فِي «المُوَطَّأ» بِالنُّوْنِ. قَالَ الجَيَّانِيُّ[3]: وَهِيَ رِوَايَةُ يَحْيَىٰ،

= وَقَالَ: «أُرِيْدَ عَلَىٰ قَضَاءِ الجَمَاعَةِ فَامْتَنَعَ، وَتَصَدَّرَ لِنَشْرِ الحَدِيْثِ، وَكَانَ أَحَدَ الثِّقَاتِ الأَعْلَامِ». أَخْبَارُهُ في: طَبَقَات النَّحويين للزُّبيدي (٢٦٨)، وتاريخ علماء الأندلس (٢/ ١٤)، وبُغية المُلْتَمس (١٠٣)، وجذوة المقتبس (٦٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٤٥٩)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٤٩)، وطبقات الحفَّاظ (٢٨٤).

(١) تَفْسير غريب المُوَطَّأ (٢/ ٢٥٢).

(٢) النص في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٣٣٥)، وهو النَّاقِلُ عَن الجَيَّاني، وأبي عُمَرَ.

(٣) هُوَ الإِمَامُ الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، الحُجَّةُ، النَّاقِدُ، مُحَدِّثُ الأَنْدَلُسِ أَبُوعَلِيٍّ الحُسَيْن بن مُحَمَّد ابن أَحْمَد الغَسَّانِيُّ الأَنْدلُسِيُّ الجَيَّانِيُّ، صَاحِبُ كِتَابِ «تَقْيِيْدِ المُهْمَلِ وَتَمْيِيز المُشْكِلِ» (ت: ٤٩٨هـ)، أَخْبَارُهُ في: الصِّلة (١/ ١٤٢)، وبُغية المُلتمس (٢٦٥)، ووفيات الأعيان (٢/ ١٨٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٩/ ١٤٨)، والدِّيباج المُذهب (١/ ٣٣٢)، والشَّذرات (٣/ ٤٠٨).

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ: اختَلَفَ شُيُوخُنَا فِي ذٰلِكَ، وَرَجَّحَ رِوَايَةَ التَّاءِ، وَقَالَ: هُوَ الأَكْثَرُ. قَالَ عِيَاضٌ: وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِيْهِ الحَدِيْثُ، عَلَىٰ مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَ«الخَلِيْجُ»: نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ جَنْبِ نَهْرٍ، كَأَنَّهُ جُذِبَ مِنْهُ وَاقْتُطِعَ. وَالْخَلْجُ: الجَذْبُ، وَخَلِيْجَا الوَادِي: جَانِبَاهُ.

ـ وَ«العُرَيْضُ» ـ بِضَمِّ أَوَّلِهِ[1] ـ كَأَنَّهُ تَصْغِيْرُ عِرْضٍ[2] ـ وَادِي اليَمَامَةِ ـ، مَوْضِعٌ مِنْ أَرْجَاءِ المَدِيْنَةِ فِيْهِ أُصُوْلُ نَخْلٍ وَلَهُ حَرَّةٌ نُسِبَتْ إِلَيْهِ.

ـ وَ«رَبِيْعٌ لِعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَوْفٍ»[٣٤] كَذَا لِلْكَافَّةِ[3]، أَيْ: جَدْوَلٌ، وَعِنْدَ ابنِ المُرَابِطِ «رُبَيِّعٌ» مُصَغَّرًا، وَالأَوَّلُ أَصْوَبُ، قَالَ عِيَاضٌ: وَقَدْ يَكُوْنُ الرَّبِيْعُ هُنَا: القِسْمِ مِنَ المَالِ.

(القَضَاءُ فِي قَسْمِ الأَمْوَالِ)

ـ «العَالِيَةُ وَالسَّافِلَةُ» [٣٦]: جِهَتَانِ بِالمَدِيْنَةِ، إِحْدَاهُمَا عَلَتْ، وَالأُخْرَىٰ

---

(١) معجم ما استعجم (٣/٩٣٨)، ومعجم البُلْدَان (٤/١٢٩)، وَالمَغَانِم المُطَابَة (٢٥٨)، وَوفاء الوفاء (١٢٦٤).

(٢) يَقْصِدُ تَصْغِيْرُ مَا جَاءَ عَلَىٰ لَفْظِ وَادِي اليَمَامَة (العِرْض) وَوَادِيهَا مَشْهُوْرٌ جِدًّا، لِذٰلِكَ نَظَّرَ بِهِ لِيُقَرِّبَ بِالمَشْهُوْرِ في الأذْهَان. وَفي مُعْجَمِ البُلْدان (٤/ ١١٥) قَالَ: «بِكَسْرِ أَوَّلِهِ، وَسُكُوْن ثَانِيْهِ، وَآخِرُهُ ضَادٌ مُعْجَمَةٌ. قَالَ الأَزْهَرِيُّ: العِرْضُ: وَادِي اليَمَامَةِ». يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ الله تَعَالَىٰ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: هُوَ أَشْهَرُ أَودِيَةِ اليَمَامَةِ المَعْرُوْفَةِ اليَوْم وهُو المعروف بـ«وَادِي حَنِيْفَةَ» وَهُوَ الآنَ دَاخِلُ مَدِيْنَةِ الرِّيَاضِ الحَدِيْثَةِ حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) النَّصُّ فِي مَشَارِقِ الأَنْوَارِ لِلقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٢٨١)، وَهو النَّاقِلُ عَن ابن المرابط، وَابن المرابط تقدَّم التَّعريفُ به (١/ ٣١٠).

سَفُلَتْ[1]. وَأَشَارَ بِالأَمْوَالِ إِلَىٰ الأَرْضِيْنَ وَمَا فِيْهَا مِنَ الشَّجَرِ، وَإِنْ كَانَ اسْمُ المَالِ وَاقِعًا عَلَىٰ كُلِّ مَا يُتَمَوَّلُ مِنْ حَيَوَانٍ وَعَرَضٍ وَعَيْنٍ وَغَيْرِ ذٰلِكَ؛ إِلاَّ أَنَّ عُرْفَ أَهْلِ المَدِيْنَةِ كَانَ فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ إِطْلَاقُ اسْمِ الأَمْوَالِ عَلَىٰ الأَرْضِ وَمَا فِيْهَا مِنَ النَّخِيْلِ وَالأَعْنَابِ.

ـ وَ«النَّضْحُ»: الاسْتِقَاءُ بِالسَّوَانِي[2]، وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِمَّا يُسْتَقَىٰ بِالدَّلْوِ وَنَحْوِهِ، وَهُوَ هُنَا الأَرْض الَّتِي تُسْقَىٰ كَذٰلِكَ. وَ«النَّوَاضِحُ»: الإِبِلُ الَّتِي يُسْتَقَىٰ عَلَيْهَا؛ لِنَضْحِهَا المَاءَ بِاسْتِقَائِهَا وَصَبِّهَا إِيَّاهُ. وَ«العَيْنِ» أَيْضًا: مَا يُسْقَىٰ بِالعَيْنِ مِنْ غَيْرِ نَضْحٍ، وَهُوَ السَّيْحُ، وَهُوَ المَاءُ الَّذِي يُسْقَىٰ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفِ مَؤُوْنَةٍ.

(القَضَاءُ فِي الضَّوَارِي وَالحَرِيْسَةِ)

ـ «الضَّوَارِي»: يُرِيْدُ مَا ضَرِيَتْ وَاعْتَادَتْ أَكْلَ زَرْعِ النَّاسِ وَأَذِيَّتَهُمْ بِذٰلِكَ، وَتُسَمَّىٰ «العَوَادِي». وَفِي «كِتَابِ مُسْلِمٍ»: الأَكْلُبُ ضَارِيَةٌ.

ـ وَ«الحَرِيْسَةُ»: المَاشِيَةُ المَحْرُوْسَةُ فِي المَرْعَىٰ، وَحَرِيْسَةٌ: فَعِيْلَةٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلَةٍ، وَيُحْتَمَلُ حَرِيْسَةٌ: [الَّتي] يُحْتَرَسُ مِنْهَا، وَيُحْتَمَلُ الَّتِي تَحْرُسُ، وَيَكُوْنُ/ مَعْنَىٰ حَافِظها، وَهُوَ الأَظْهَر. وَفِي الحَدِيْثِ: «حَرِيْسَةُ جَبَلٍ» أَيْ: فَإِنَّهَا ٨٠/ب
وَإِنْ حُرِسَتْ بِالجَبَلِ فَلَا قَطْعَ فِيْهَا. وَالأَلِفُ وَاللاَّمُ في الحَوَائِط المَوَاشِي في الحَدِيْثِ لِلْعَهْدِ عَلَىٰ مَا تَكَرَّرَ بَيَانُهُ في «الكَبِيْرِ».

ـ وَقَوْلُهُ: «ضَامِنٌ عَلَىٰ أَهْلِهَا» [٣٧]. ضَامِنٌ هُنَا بِمَعْنَىٰ مَضْمُوْنٍ.

---

(١) النَّصُّ فِي مَشَارِقِ الأَنْوَارِ لِلْقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ١٠٨).

(٢) المَصْدَرُ نَفْسُهُ (٢/ ١٦).

(القَضَاءُ فِيْمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنَ البَهَائِمِ)

صَالَ الفَحْلُ: حَمَلَ، وَفِي «العَيْنِ»[1]: فَحْلٌ صَؤُوْلٌ؛ إِذَا حَمَلَ عَلَىٰ العَانَةِ.

(القَضَاءُ فِيْمَا يُعْطَىٰ العُمَّالُ[2])

ـ قَوْلُهُ: «فَيُخْطِيءُ بِهِ» [٤٠]. عَلَىٰ حَذْفِ المَفْعُوْلِ، تَقْدِيْرُهُ: فَيُخْطِيءُ بِهِ صَاحِبُهُ، أَوْ نَحْوِ هَـٰذَا.

(القَضَاء في الحَمَالَةِ وَالحِوَلِ)

ـ «الحَمَالَةُ»: الضَّمَانُ، وَالحَمِيْلُ: الضَّامِنُ، وَالحَوَالَةُ مَعْلُوْمَةٌ، وَهِيَ تَحَوُّلُ مَنْ لَهُ عَلَيْكَ دَيْنٌ عَنْكَ إِلَىٰ غَرِيْمٍ لَكَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، وَهِيَ مُسْتَثْنَاةٌ مِنَ الدَّيْنِ بالدَّيْنِ. وَ«الحِوَلُ»: التَّحَوُّلُ[3]. يُقَالُ: حَالَ مِنْ مَكَانِهِ حِوَلاً، وَعَادَنِي حُبُّهَا عِوَدًا. وَقِيْلَ في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ أَيْ: تَحَوُّلاً. وَقِيْلَ: حِيْلَةً، فَيَكُوْنُ مَعْنَاهُ، أَيْ: لاَ يَحْتَالُوْنَ مَنْزِلاً عَنْهَا. وَفِي «العَيْنِ»[5]: حَالَ الشَّيْءُ حَوْلاً وَحُؤُوْلاً: إِذَا تَغَيَّرَ وَتَحَوَّلَ عَنْ حَالِهِ.

---

(١) النَّصُّ من مختصر العين (٢/ ١٩٤)، وَالعَانَةُ: «القَطِيْعُ من حُمُرِ الوَحْشِ» اللِّسان (عَوَنَ).

(٢) في الأَصْلِ: «المال».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٠٩).

(٤) سُورة الكهف.

(٥) العين (٣/ ٢٩٨)، وَمختصرُهُ (١/ ٣٢٤).

(القَضَاءُ فِيمَن ابْتَاعَ ثَوْبًا وَبِهِ عَيْبٌ)

ـ «**الحَرَقُ**» ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ[1] ـ فِي الثَّوْبِ: الأَثَرُ مِنْ دَقِّ القَصَّارِ أَوِ الكَمَّادِ، فَإِذَا كَانَ مِنَ النَّارِ فَهُوَ «حَرْقٌ» ـ بِتَسْكِينِ الرَّاءِ ـ، وَالشَّاهِدُ عَلَىٰ حَرَقِ الدَّقِّ قَوْلُ الشَّاعِرِ[2]:

شَيْبٌ تَقَنَّعُهُ كَيْمَا تَغُرَّ بِهِ ... كَبَيْعِكَ الثَّوْبَ مَطْوِيًّا عَلَىٰ حَرَقِ

والشَّاهِدُ عَلَىٰ حَرْقِ النَّارِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَنْ جَالَسَ القَيْنَ لَمْ تَعْدَمْ مَلَابِسُهُ ... حَرْقًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْقٌ فَتَدْخِيْنُ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَهُوَ رَدٌّ عَلَىٰ البَائِعِ**» [٣٢]. القِيَاسُ: فَهُوَ مَرْدُوْدٌ[3]، وَلَـٰكِنَّهُ مِمَّا وُضِعَ فِيْهِ المَصْدَرُ مَوْضِعَ المَفْعُوْلِ كَمَا قَالُوا: دِرْهَمٌ ضَرْبُ الأَمِيْرِ، وَثَوْبٌ نَسْجُ اليَمَنِ، بِمَعْنَىٰ مَضْرُوْبٍ وَمَنْسُوْجٍ.

ـ وَ«**العَوَارُ وَالعُوَارُ**» [٣٨] ـ بالفَتْحِ وَالضَّمِّ[4] ـ: العَيْبُ وَالفَسَادُ. **ويُقَالُ**: غَرَمَ يَغْرِمُ، عَلَىٰ مِثَالِ ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَغَرِمَ يَغْرَمُ، عَلَىٰ مِثَالِ عَلِمَ يَعْلَمُ.

ـ وَ«**الصَّبْغُ**» ـ بِفَتْحِ الصَّادِ ـ: المَصْدَرُ، وَ«**الصِّبْغُ**» بِكَسْرِهَا: اسْمُ مَا يُصْبَغُ بِهِ.

(مَا لاَ يَجُوْزُ مِنَ النُّحْلِ)

قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[5]: النُّحْلُ وَالنِّحْلَةُ: العَطَاءُ بِلاَ اسْتِعَاضَةٍ، أَيْ:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١١).

(٢) البَيْتَانِ في المَصْدَرِ السَّابِقِ، وَفيه: «شَيْبٌ تُغَرِّبُهُ».

(٣) المَصْدَر نفسه (٢/ ٢١٢).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٢). هي وَالفقرات التي بعدها.

(٥) النَّصُّ لأَبِي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاستذكار (٢٢/ ٢٩٠)، وَالتَّمهيد (١٣/ ١٧٩)، وَهو النَّاقل =

العَطِيَّةُ الَّتِي لاَ يُطْلَبُ عَلَيْهَا مُكَافَأَةٌ[1]، إِذَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهَا تَاءُ التَّأْنِيْثِ كَسَرْتَ النُّوْنُ، وَإِذَا حَذَفْتَهَا ضَمَمْتَ النُّوْنَ، وَهُمَا جَمِيْعًا مَصْدَرَانِ، وَإِنَّمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةً﴾ أَيْ: هِبَةٌ مِنَ اللهِ[3]، وَفَرِيْضَةٌ عَلَىٰ الأَزْوَاجِ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ[4]: نِحْلَةٌ، أَيْ: عَنْ طِيْبِ نَفْسٍ مِنْكُمْ، وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ[5]: «أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هَـٰذَا؟» فَإِنَّهُ يَجُوْزُ رَفْعُ «كُلٍّ» لاشْتِغَالِ الفِعْلِ عَنْهُ بِالضَّمِيْرِ[6]، وَيَجُوْزُ نَصْبُهُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ يُفَسِّرُهُ الفِعْلُ الظَّاهِرُ بَعْدَهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَنَحَلْتَ كُلَّ وَلَدٍ نَحَلْتَهُ؟ وَالاخْتِيَارُ فِيْهِ النَّصْبُ؛ لأَنَّ الاسْتِفْهَامَ بِالفِعْلِ أَوْلَىٰ، إِذَا دَخَلَ عَلَىٰ جُمْلَةٍ فِيْهَا فِعْلٌ وَاسْمٌ مَا لَم يَعرِض عَارِضٌ يَمْنَعُ مِنْ ذٰلِكَ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «فَارْجِعْهُ» [39] فَإِنَّ «رَجَعَ» فِعْلٌ اسْتُعْمِلَ مُتَعَدِّيًا وَغَيْرَ مُتَعَدٍّ[7]، فَإِنْ أُرِيْدَ بِهِ مَعْنَىٰ الانْصِرَافِ جَرَىٰ مَجْرَىٰ الانْصِرَافِ فِي أَنَّهُ لاَ يَتَعَدَّىٰ إِلاَّ بِحَرْفِ جَرٍّ، كَقَوْلِهِ: رَجَعَ زَيْدٌ إِلَىٰ المَدِيْنَةِ، وَإِنْ أُرِيْدَ مَعْنَىٰ الرَّدِّ جَرَىٰ مَجْرَىٰ الرَّدِّ فِي التَّعَدِّي، فَتَقُوْلُ: رَجَعْتُ إِلَيْهِ حَقَّهُ، قَالَ تَعَالَىٰ[8] ـ فِي الَّذِي لاَ

= عن كتاب «العين». وَيُراجع: العين (٣/ ٢٣٠)، وَمختصره (١/ ٢٩٨).

(١) من هُنَا مِنَ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٢).

(٢) سُورة النِّساء، الآية: ٤.

(٣) عن الاستذكار.

(٤) مجاز القُرآن لأبِي عُبَيْدَةَ (١/ ١١٧).

(٥) الحديث في التَّمهيد لابن عَبْدِالبَرِّ (١٣/ ١٧٩).

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٢).

(٧) المصدر نفسه.

(٨) سُوْرَةُ هُوْد، الآية: ١٢٣.

يَتَعَدَّىٰ ـ: ﴿وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ﴾. وَقَالَ [تَعَالَىٰ][1] ـ فِي المُتَعَدِّي ـ: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ مِّنۡهُمۡ﴾.

ـ قَوْلُهُ: «كَانَ نَخلُهَا جَادَّ عِشْرِيْنَ وَسْقًا» [٤٠]. أَرَادَ حَائِطًا أَوْ نَخْلاً يُجَدُّ مِنْهَا عِشْرِيْنَ/ وَسْقًا، أَيْ: يُصْرَمُ، وَهَـٰذَا كَلَامٌ خَرَجَ مَخْرَجَ مَجَازَاتِ العَرَبِ[2]؛
1/81 لأَنَّ الحَائِطَ وَالنَّخْلَ يُجَدُّ مِنْهُمَا التَّمْرُ وَلاَ يُجِدَّانِ، فَهُمَا فِي الحَقِيْقَةِ مَجْدُوْدَانِ لاَ جَادَّانِ، وَلَهُ تَأْوِيْلاَنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الحَائِطَ وَالنَّخْلَ لَمَّا كَانَا يُنْبِتَانِ التَّمْرَ وَيُعْطِيَانِهِ جَازَ أَنْ يُؤْتَىٰ بِهِمَا عَلَىٰ لَفْظِ الفَاعِلِ، كَمَا قَالُوا: هَـٰذِهِ الأَرْضُ تُعْطِي مِنَ الزَّرْعِ كَذَا وَكَذَا.

والثَّانِي: أَنَّ العَرَبَ قَدْ تَأْتِي بالمَفْعُوْلِ عَلَىٰ صِيْغَةِ الفَاعِلِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ النَّسَبِ، كَقَوْلِهِمْ: لَيْلٌ نَائِمٌ، وَإِنَّمَا يُنَامُ فِيْهِ، وَنَهَارٌ صَائِمٌ، وَإِنَّمَا يُصَامُ فِيْهِ.

وَقَالَ عِيْسَىٰ بنُ دِيْنَارٍ[3]: مَعْنَاهُ جِدَادُ عِشْرِيْنَ وَسْقًا مِنْ تَمرِ نَخْلِهِ إِذَا جُدَّ. وَقَالَ ثَابِتٌ: قَوْلُهُ: «جَادَّ عِشْرِيْنَ وَسْقًا» يَعْنِي أَنَّ ذٰلكَ يُجَدُّ مِنْهَا وَيُصْرَمُ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هَـٰذِهِ أَرْضٌ جَادٌّ مَائَةَ وَسْقٍ، يُرِيْدُ أَنَّ ذٰلِكَ يُجَدُّ مِنْهَا، فَعَلَىٰ تَفْسِيْرِ عِيْسَىٰ قَوْلُهُ: جَادَّ عِشْرِيْنَ وَسْقًا. صِفَةٌ للتَّمْرِ المَوْهُوْبِ فَتَقْدِيْرُهُ: وَهَبَهَا عِشْرِيْنَ وَسْقًا. وَعَلَىٰ تَفْسِيْرِ ثَابِتٍ قَوْلُهُ: «جَادَّ عِشْرِيْنَ وَسْقًا» صِفَةٌ للنَّخْلِ الَّتِي وَهَبَهَا ثَمَرَتَهَا، فَمَعْنَاهُ، وَهَبَهَا ثَمَرَةَ نَخْلٍ يُجَدُّ مِنْهَا عِشْرِيْنَ وَسْقًا.

---

(١) سُوْرَةُ التَّوْبَة، الآية: ٨٣.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٣).

(٣) من هُنَا لم يَرِدْ في كتاب الوَقَّشِيِّ، وَهو في المُنْتَقَىٰ لأَبِي الوَلِيْدِ البَاجي (٦/ ٩٤) حتَّىٰ نهاية النَّصِّ، وَهو النَّاقلُ عن عِيْسَىٰ بنِ دِيْنَارٍ، وَثابتٍ، وَالأَصْمَعِيِّ، وَتَقَدَّم التَّعريف بعيسىٰ وَثابتٍ.

ـ وَ«الغَابَةُ» ـ هُنَا ـ: مَوْضِعٌ، وَهُمَا غَابَتَانِ[1]؛ الغَابَةُ العُلْيَا، وَالغَابَةُ السُّفْلَىٰ، وَالأَشْهَرُ فِي الغَابَةِ: أَنَّهَا شَجَرٌ يَشْتَبِكُ[2]، فَتَأْلَفُهُ الأُسُودُ وَالسِّبَاعُ، وَتَفْسِير «الوَسْقِ» في «الزَّكَاةِ».

ـ وَقَوْلُهُ: «فَلَوْ كُنْتِ جَدَدْتِيهِ وَاحْتَزَنْتِيهِ» كَذَا الرِّوَايَةُ بِإِثْبَاتِ اليَاءِ بَعْدَ التَّاءِ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ[3]، يَقُولُونَ لِلْمَرْأَةِ: أَنْتِ رَمَيْتِيهِ، وَأَكْثَرُ العَرَبِ يَحْذِفُهَا، وَهِيَ الُّلغَةُ الفَصِيحَةُ المَشْهُورَةُ، وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الشَّوَاهِدُ عَلَىٰ الُّلغَتَيْنِ، وَبَسْطُ مَعْنَىٰ لُغَةِ الإِثْبَاتِ مِنْ كَلَامِ سِيْبَوَيْهِ وَالسِّيْرَافِيِّ فِي كِتَابِنَا هَـٰذَا مَا فِيْهِ كِفَايَةٌ.

ـ قَوْلُهُ: «وَإِنَّمَا هُمَا أَخَوَاكِ وَأُخْتَاكِ». فَثَنَّىٰ الضَّمِيْرَ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ شَيْءٌ مُثَنَّىٰ يَعُوْدُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُ الوَارِثِ، وَإِنَّمَا جَازَ ذٰلِكَ؛ لأَنَّ الوَارِثَ لَفْظٌ مُفْرَدٌ يُرَادُ بِهِ الوَاحِدُ، وَمَا تَجَاوَزَالوَاحِدَ مِن الاثْنَيْنِ وَالجَمِيْعِ، فَحَمَلَ الإِضْمَارَ عَلَىٰ المَعْنَىٰ[4]، كَمَا يُتَأَوَّلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[5]: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾، فَثَنَّىٰ الضَّمِيْرَ وَلَم يَتَقَدَّمْ مُثَنًّى يَعُوْدُ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ الكَلَالَةُ تَعُوْدُ عَلَىٰ الوَاحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالجَمِيْعِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «ذُو بَطْنِ بِنْتُ خَارِجَةَ» «ذُو» هَـٰذِهِ الَّتِي بِمَعْنَىٰ صَاحِبٍ، كَقَوْلِهِ: هُوَ ذُوْ مَالٍ، وَذُو عِلْمٍ، أَيْ: صَاحِبُ عِلْمٍ. وَحُكِيَ عَن ابنِ وَضَّاحٍ[6] أَنَّهُ يَتَأَوَّلُ

---

(١) النَّصُّ هُنَا لأَبي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ في معجم ما استعجم (٩٨٩).

(٢) من هُنَا لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢١٣).

(٣) تقدَّمَ أَنَّها لغة بني عامرٍ. وكلام سيبويه، وكلام السِّيرافي تقدم (١/ ٢٦٩).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٣).

(٥) سُورة النِّساء، الآية: ١٧٦.

(٦) جَاءَ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٤): «وَقَدْ تَكُوْنُ «ذو» بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» في مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ: =

«ذُو» هُنَا بِمَعْنَىٰ «الَّذِي»، وَهُوَ غَلَطٌ؛ لأَنَّ «ذُو» هَـٰذِهِ لاَ يَجُوْزُ إِضَافَتُهَا.

(مَا [لا][1] يَجُوْزُ مِنَ العَطِيَّةِ)

ـ قَوْلُهُ: «ثُمَّ نَكَلَ الَّذِيْ أَعْطَاهَا» [٣٤] أَيْ: امْتَنَعَ مِنْ إِعْطَائِهَا، وَأَصْلُ النَّكَالِ: الامْتِنَاعُ، وَمِنْهُ: النَّكَالُ الَّذِي هُوَ العُقُوْبَةُ؛ لأَنَّهَا تُنْكِلُ الجَانِي عَنْ فِعْلِ مَا جَنَىٰ، أَيْ: تَمْنَعُهُ.

(الاعْتَصَار في الصَّدَقَةِ)

الاعْتِصَارُ فِي الصَّدَقَةِ. [٣٦]: الرُّجُوْعُ فِيْهَا وَرَدُّهَا إِلَىٰ نَفْسِهِ وَرُوِيَ عَنْ سَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ وَأَبِي قُلاَبَةَ[2]: أَنَّ العَصْرَ سُمِّيَت عَصْرًا؛ لأَنَّهَا تُعْصَرُ، أَيْ: تُؤَخَّرُ، وَ«النَّحْلُ» تَقَدَّمَ[3].

(القَضَاءُ في العُمْرَىٰ)

ـ مَعْنَىٰ «العُمْرَىٰ» [٤٢]. أَنْ يَقُوْلَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: هَـٰذِهِ الدَّارُ لَكَ عَمْرُكَ، أَوْ هَـٰذِهِ الدَّارُ لَكَ عُمْرِي[4]، مُشْتَقَّةٌ مِنَ العُمْرِ، وَكَذٰلِكَ غَيْرُ الدَّارِ مِنَ الأَمْلاَكِ، وَفِي

= وَقُوْلاَ لِهَـٰذَا المَرْءِ ذُوْ جَاءَ سَاعِيًا ... هَلُمَّ فَإِنَّ المَشْرَفِيَّ الفَرَائِضُ

وَهِيَ لُغَةٌ طَائِيَّةٌ، وَلاَ مَدْخَلَ لَهَا في حدِيْثِ أَبِي بَكْرٍ ٦؛ لأَنَّ «ذو» هَـٰذِهِ هِيَ الَّتِي بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» لاَ يَجُوْزُ إِضَافَتُهَا كَمَا لاَ يَجُوْزُ إِضَافَة «الَّذِي». . .» ثُمَّ حَكَاهُ عن ابن وَضَّاحٍ، وقَالَ: «وَذٰلِكَ غَلَطٌ فَاحِشٌ».

(١) عن «المُوَطَّأ».

(٢) تقدم ذكرهما (١/ ٢٢).

(٣) ص(٢٦٦، ٢٦٧).

(٤) عَنِ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٦) وَكَذٰلِك ما بعده.

مَعْنَاهَا «الرُّقْبَىٰ» وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: إِنْ مِتَّ قَبْلِي رَجَعَتْ إِلَيَّ، وَإِنْ مِتُّ قَبْلَكَ فَهِيَ لَكَ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ المُرَاقَبَةِ؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْقُبُ مَوْتَ صَاحِبِهِ. وَقِيَاسُ «العُمْرَىٰ» وَ«الرُّقْبَىٰ» عَلَىٰ قَوْلِ مَالِكٍ وَمَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَهُ أَنْ يَكُونَا مَصْدَرَيْنِ بِمَنْزِلَةِ «الرُّجْعَىٰ»، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨﴾ فـ«العُمْرَىٰ» مَصْدَرُ عَمَرَ وَ«الرُّقْبَىٰ» مَصْدَر رَقَبَ، وَإِنَّمَا لَزِمَ أَنْ يَكُونَا مَصْدَرَيْنِ فِي قَوْلِ مَالِكٍ؛ لأَنَّ المُعْمِرَ وَالمُرْقِبَ عِنْدَهُ لاَ يُمْلِكُ بِالإِعْمَارِ وَالإِرْقَابِ/ ذَاتَ الشَّيْءِ وَرَقَبَتَهُ، وَإِنَّمَا لَهُ الانْتِفَاعُ بِهِ فَقَطْ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَا اسْمَيْنِ لِلشَّيْءِ المُعْمَرِ وَالمُرْقَبِ، عَلَىٰ مَذْهَبِ مَنْ يَرَىٰ أَنَّهُمَا يُوجِبَانِ مِلْكَ رَقَبَةِ الشَّيْءِ، وَالوَجْهَانِ مَعًا جَائِزَانِ فِي كَلاَمِ العَرَبِ؛ لأَنَّ «فُعْلَىٰ» يَكُونُ عِنْدَهُمْ مَصْدَرًا كـ«الرُّجْعَىٰ» وَيَكُونُ اسْمًا كـ«البُهْمَىٰ» وَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ «العُمْرَىٰ» وَ«الرُّقْبَىٰ» مِنَ الأَسْمَاءِ الَّتِي تُسَمَّىٰ بِالمَصَادِرِ، كَتَسْمِيَتِهِم الرَّجُلَ زَيْدًا أَو عَلاَءً. ٨١/ب

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَرِثَ حَفْصَةَ دَارَهَا»[2] [٤٥]. فَالمَعْنَىٰ وَرِثَ مِنْ حَفْصَةَ، فَلَمَّا سَقَطَ الجَارُّ تَعَدَّىٰ الفِعْلَ فَنَصَبَ، تَقُولُ العَرَبُ: وَرِثْتُ مِنْهُ مَالاً، وَوَرِثْتُهُ مَالاً، وَاخْتَرْتُ مِنَ الرِّجَالِ زَيْدًا، وَاخْتَرْتُ الرِّجَالَ زَيْدًا، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ أَيْ: مِنْ قَوْمِهِ وَقَالَ أَبُو الحَجْنَاءِ[4]:

---

(١) سُورة العَلَقِ.

(٢) في المُوَطَّأ: «وَوَرِثَ مِنْ حَفْصَةَ بنتِ عُمَرَ دَارَهَا».

(٣) سُورة الأعراف، الآية: ١٥٥.

(٤) هو لأبي الحَجْنَاءِ في الاستذكار (٢٢/ ٣٢٥)، وَالتَّمهيد (١٣/ ١٩٩)، وَقَبْلَهُ فِيْهِمَا:

أَضْحَتْ جِيَادُ أَبِي القَعْقَاعِ مُقْسَمَةً ... فِي الأَقْرَبِينَ بِلاَ مَنٍّ وَلاَ ثَمَنِ

وَرِثْتُمْ فَتَسَلَّوْا ... ... البيت =

وَرِثْتَهُمْ فَتَسَلَّوا عَنْكَ إِذْ وَرِثُوا   وَمَا وَرِثْتُكَ غَيْرَ الهَمِّ وَالحَزَنِ

أَيْ: وَمَا وَرِثْتُ مِنْكِ. وَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّثْرِيَّةِ تَرْثِي أَخَاهَا[1]:

= وأَبُو الحَجْنَاءِ المَذْكُوْرِ هُنَا شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ مَوْلَىٰ المَهْدِي أَسْوَدُ الْلَّوْنِ، نَشَأَ بِاليَمَامَةِ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ، لَمَّا سَمِعَ شِعْرَهُ المَهْدِيُّ قَالَ: «وَاللهِ مَا هُوَ بِدُوْن نُصَيْبٍ شَاعِرِ بَنِي مَرْوَانَ» فَعُرِفَ بـ«نُصَيْبِ الأَصْغَرِ» ذكرتُ طرفًا من أَخبارِهُ في هَامش تَفْسِيْرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٨٣، ٢٨٤).

وَهُنَا أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ: كَانَ أَبُو الحَجْنَاءِ مُنْقَطِعًا إِلى شَيْبَةَ بن الوَلِيْدِ العَبْسِيِّ، أَحَدُ قُوَّادِ المَهْدِيِّ، فَدَخَلَ عَلَىٰ أَخِيْهِ ثُمَامَةَ بن الوَلِيْد بَعْدَ وَفَاةِ شَيْبَةَ، وَهو يُفَرِّقُ خَيْلَهُ عَلَىٰ النَّاسِ فَأَمَرَ لَهُ بِفَرَسٍ مِنْهَا، فَأَبَىٰ أَنْ يَقْبَلَهُ وَبَكَىٰ ثُمَّ قَالَ:

يَا شَيْبَةَ الخَيْرِ إِمَّا كُنْتَ لِيْ شَجَنًا   آلَيْتُ بَعْدَكَ لاَ أَبْكِي عَلَىٰ شَجَنِ
أَضْحَتْ جِيَادُ أَبِي القَعْقَاعِ مُقْسَمَةً   ... ...

فَجَعَلَ ثُمَامَة وَمنْ عِنْدَهُ حَاضِرٌ مِن أَهلِهِ وَإِخْوَانِهِ يَبْكُوْنَ. وَفي «التَّمْهيد» وَ«الاستذكار»: «ابنُ قَعْقَاعٍ» وَمَا أَثْبَتُّهُ من «الأغاني». وهو الصَّوَابُ.

(١) جاء في الأغاني لأبي الفَرَج الأصفهاني (٨/ ١٨٢) «دار الكتب»: «وَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّثْرِيَّة تَرْثِي أَخَاهَا يَزِيْدَ، وَعن أَبي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ أَنَّ الأبياتَ لأُمِّ يَزِيْدَ، قال: وَهي من الأَزْدِ. وَيُقَالُ: إِنَّهَا لِوَحْشِيَّةَ الجَرْمِيَّةِ» وَفيه أَيْضًا مَا يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّهَا للعُجَيْرِ السَّلُوْلِيِّ، وَإِنْ كَانَ الخَبَرُ الَّذي في الأَغاني يُفيد أَنَّ بَيْتًا منها للعُجَيْرِ، وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الأبيات في أَخبار العُجَيْرِ، قَالَ: «وَأَتىٰ بأَبياتٍ أُخَرَ لَيْس مِنْهَا» وَأَوَّل أَبياتِ زَيْنَبَ في الأَغَانِي:

أَرَىٰ الأَثْلَ مِنْ بَطْنِ العَتِيْقِ مُجَاوِرِي   مُقِيْمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيْدَ غَوَائِلُهْ

وَمِنْهَا:

فَتًى لاَ تَرَىٰ قَدَّ القَمِيْصِ بِخَصْرِهِ   وَلَـٰكِنَّمَا تُوْهِيْ القَمِيْصَ كَوَاهِلُهْ
إِذَا نَزَلَ الضَّيْفَانِ كَانَ عَذَوَّرًا   عَلَىٰ الحَيِّ حَتَّىٰ تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهْ
يَسُرُّكَ مَظْلُوْمًا وَيُرْضِيْكَ ظَالِمًا   وَكُلُّ الَّذِي حَمَّلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهْ

=

مَضَىٰ وَوَرِثْنَاهُ دَرِيْسَ مُفَاضَةً وَأَبْيَضَ هِنْدِيًا طِوَالاً حَمَائِلُهْ

ـ **قَوْلُهُ**: «**وَكَانَتْ حَفْصَةُ قَدْ أَسْكَنَتْ بِنْتَ زَيْدِ بنِ الخَطَّابِ مَا عَاشَتْ**» [٤٥].

كَانَ الوَجْهُ أَنْ تَقُوْلَ: قَدْ أَسْكَنَتْهَا، أَوْ أَسْكَنْتُ بِنتَ زَيْدِ بنِ الخَطَّابِ دَارَهَا، وَنَحْوُهُ، وَلَـٰكِنَّهُ تَرَكَ المَفْعُوْلَ اخْتِصَارًا؛ لِمَا فُهِمَ مِنَ المَعْنَىٰ، قَالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ[1]:

حَتَّىٰ لَحِقْنَا بِهِ تَعْدِيْ فَوَارِسُنَا كَأَنَّنَا رَعْنَ قُفٍّ تَرْفَعُ الآلا

أَرَادَ: تَعْدِي فَوَارِسُنَا الخَيْلَ.

ـ وَيُقَالُ: «مَسْكَنٌ» وَ«مَسْكِنٌ» ـ بِفَتْحِ الكَافِ وَكَسْرِهَا ـ.

(القَضَاءُ فِي اللُّقَطَةِ)

ذَكَرَ أَكْثَرُ اللُّغَوِيِّيْنَ: أَنَّ «اللُّقَطَةَ» [٤٦] ـ مَفْتُوْحَةُ القَافِ ـ، وَهِيَ لَفْظَةٌ شَذَّتْ عَنِ القِيَاسِ[2]؛ لأَنَّ «فُعَلَةً» إِنَّمَا تُحَرَّكُ العَيْنُ مِنْهَا فِي المَشْهُوْرِ إِذَا وُصِفَ بِهَا الفَاعِلُ، فَإِذَا وُصِفَ بِهَا المَفْعُوْلُ سُكِّنَتْ عَيْنُهَا، فَيُقَالُ: رَجُلٌ لُعَنَةٌ وَسُبَبَةٌ وَضُحَكَةٌ؛ إِذَا كَانَ يَلْعَنُ النَّاسَ وَيَسُبُّهُمْ وَيُضْحِكُهُمْ، فَإِنْ كَانَ هُوَ الَّذِي يُلْعَنُ وَيُسَبُّ وَيُضْحَكُ مِنْهُ، سُكِّنَتِ العَيْنُ، فَقُلْتَ: لُعْنَةٌ وَسُبَّةٌ وَضُحْكَةٌ، فَيَجِبُ عَلَىٰ

= إِذَا جَدَّ عِنْدَ الجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهْ

إِذَا القَوْمُ أَمُّوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدٌ لأَفْضَلِ مَا أَمُّوا لَهُ فَهُوَ فَاعِلُهْ

مَضَىٰ وَوَرِثْنَاهُ دَرِيْسَ ... ... الأَبْيَات

(١) ديوانه (١٠٦)، وَالشَّاهد في المعاني الكبير (٨٨٣)، وَأَمالي القالي (٢٨٨٢)، وَاللآلي (٨٥٠)، وَالمحتسب (٢/ ٢٧)، وَالخصائص (١/ ١٣٤)، وَالاقتضاب لابن السِّيد (٣/ ٣٠)، وَالإنصاف (١٥٨).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٨).

هَـٰذَا أَنْ يُقَالُ: لُقَطَةٌ ـ بِفَتْحِ القَافِ ـ لِلْمُلْتَقِطِ، وَلُقْطَةٌ ـ بِسُكُوْنِ القَافِ للشَّيْءِ المُلْتَقَطِ؛ وَقَدْ جَاءَ بِهَا بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْنَ عَلَىٰ القِيَاسِ، وَالأَوَّلُ هُوَ المَشْهُوْرُ.

ـ وَأَمَّا «**الضَّالَّةُ**» فَاسْمٌ وَاقِعٌ[1] عَلَىٰ [كُلِّ مَا] تَلِفَ وَغَابَ لاَ يَخْتَصُّ بِهَا حَيَوَانٌ مِنْ غَيْرِهِ، تَقُوْلُ العَرَبُ: ضَلَّ الشَّيْءُ فِي التُّرَابِ، وَضَلَّ المَاءُ فِي اللَّبَنِ، وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي حَدِيْثِ عَائِشَةَ[2]: «**إِنَّ أُمَّكُمْ أَضَلَّتْ قِلاَدَتَهَا**». وَيُقَالُ: ضَلَّ المِشْطُ فِي الشَّعْرِ: إِذَا غَابَ فِيْهِ؛ لِكَثْرَتِهِ وَتَلَفُّفِهِ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[3]:

* تَضِلُّ المَدَارَىٰ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ *

وَيُقَالُ: ضَلَّ المَيِّتُ فِي[4] الأَرْضِ وَأَضْلَلْتُهُ، إِذَا دَفَنْتُهُ، قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، وَقَالَ النَّابِغَةُ[6]:

---

(١) المَصْدَر نفسه، وَالزِّيادة منه.

(٢) مَازال النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ. وَالحديث في شرح معاني الآثار (٤/ ١٣٩).

(٣) لم يُنْشِدْهُ أَبُوالوَلِيْدِ الوَقَّشِيُّ، وَهو في ديوانه (١٧)، وَصدره:

* غَدَائِرُهُ مُسْتَشزِرَاتٌ إِلَىٰ العُلاَ *

(٤) عَادَ كَلاَمُ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٥) سُورة السجدة، الآية: ١٠.

(٦) لم يُنشده أَبوالوليد الوَقَّشيُّ، وَهو في ديوانه (١٢١) وَعجزه:

* وَغُوْدِرَ بالجَوْلاَنِ حَزْمٌ وَنَائِلُ *

وفي الدِّيوان: «مُصَلُّوْهُ» بالصَّادِ المُهْمَلَةِ. وَجاء في «شرح الدِّيوان»: «يَقُوْلُ: رَجَعَ أَوَّلُ القَوْمِ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ بِخَبَرٍ لَيْسَ بِبَيِّنٍ، ثُمَّ جَاءَ الآخَرُون وَهُمُ المُصَلُّوْنَ «بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ» أَيْ: بِخَبَرٍ صَادِقٍ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ من السَّابق وَالمُصَلِّي، وَكَأَنَّ الخَبَرَ الأَوَّلَ لم يَصْدِقْ فَصَدَقَ الثَّانِي، وَقَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ: «**مُصَلُّوْهُ**» يَعْنِي أَصْحَابَ الصَّلاَةِ وَهُمُ الرُّهْبَانُ وَأَهْلُ الدِّيْنِ =

وَأَمَّا «العِفَاصُ» فَهُوَ الوِعَاءُ[١] الَّذِي تَكُوْنُ فِيْهِ النَّفَقَةُ مِنْ جِلْدٍ كَانَ، أَوْ خُرْقَةٍ، أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ. وَيُقَالُ لِلْجِلْدِ الَّذِي يُدْخَلُ فِيْهِ رَأْسُ القَارُوْرَةِ: عِفَاصٌ؛ لأَنَّهُ كالوِعَاءِ، وَلَيْسَ كَالصِّمَامِ، فَالصِّمَامُ الَّذِي يُدْخَلُ فيه فَمُ القَارُوْرَةِ، فَيَكُوْنُ سِدَادًا لَهَا، وَلِذٰلِكَ[٢] يُقَالُ: صَمَّ الكُوَّةَ بِحَجَرٍ، أَيْ: سَدَّهَا، فَالصِّمَامُ وَالسِّدَادُ جَمِيْعًا عَكْسُ العِفَاصِ.

ـ وَأَمَّا «الوِكَاءُ»: فَهُوَ الخَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ. يُقَالُ: أَوْكَيْتُ الإِنَاءَ، وَأَوْكَيْتُ الزِّقَ: / إِذَا شَدَدْتَ فَاهُ بِخَيْطٍ. وَمِنْهُ حَدِيْثُ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ[٣]: «العَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ» وَيُرْوَىٰ[٤]: «وِكَاءُ السَّتَهِ» وَالسَّهُ وَالسَّتَهُ جَمِيْعًا: الاسْتُ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ الإِنْسَانَ مَادَامَ مُسْتَيْقِظًا أَمْكَنَهُ الامْتِنَاعُ مِنْ خُرُوْجِ الرِّيْحِ مِنْهُ، فَعَيْنُهُ لاسْتِهِ مِثْلُ الوِكَاءِ لِلزِّقِّ، فَإِذَا نَامَ خَرَجَتْ مِنْهُ الرِّيْحُ، وَيُقَالُ: عَفَصْتُ [القَارُوْرَةَ][٥] ١/٨٢

= منهم...» أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ: وَبِهَٰذَا الشَّرْحِ يَتَبَيَّنُ أَنَّ المُؤَلِّفَ قَدْ صَحَّفَ البَيْتَ؟! عَفَا اللهُ عَنْهُ ورحمه. كما صحَّفه غَيْرُهُ أيضًا، والموضع لا يحتمل الشَّرحَ.

(١) مَازَالَ النَّقْلُ عن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٢) من هُنَا ليس لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٣) الحَدِيْثُ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ لأَبي عُبَيْدٍ (٢/ ٤٥٠)، وَالنِّهاية لابن الأَثير (٥/ ٢٢٢).

(٤) في اللِّسان (سته): «السَّتْهُ وَالسَّتَهُ وَالاستُ: معروفةٌ...» وَقَالَ: «وفي الحدِيْثِ: العَيْنُ وَكَاءُ السَّهِ» بِحَذْفِ عَيْنِ الفِعْلِ، وَيُرْوَىٰ: «وِكَاءُ السَّتِ بحذفِ لاَمِ الفِعْلِ...».

(٥) في الأَصل: «السقامره» تحريفٌ، وَالتَّصْحِيْحُ مِنَ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ، وَالنَّصُّ كُلُّهُ لَهُ. =

عَفْصًا؛ إِذَا شَدَدْتَ العِفَاصَ عَلَيْهَا، وَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّكَ جعَلْتَ لَهَا عِفَاصًا قُلْتَ: أَعْفَصْتُهَا إِعْفَاصًا[1]. وَقَوْلُهُ ﷺ: «عَرِّفْهَا سَنَةً» أَيْ: أَعْلِمِ النَّاسَ أَنَّهَا عِنْدَكَ. وَالوَجْهُ فِيْهِ: أَنْ يُعَدَّىٰ بِحَرْفِ الجَرِّ، فَيُقَالُ: عَرَّفْتُ زَيْدًا بِكَذَا، ثُمَّ يُحْذَفُ حَرْفُ الجَرِّ تَخْفِيْفًا، فَيُقَالُ: عَرَّفْتُ زَيْدًا كَذَا. فَتَقْدِيْرُهُ: عَرِّفْ بِهَا، وَهُوَ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: أَمَرْتُكَ الخَيْرَ؛ أَيْ: أَمَرْتُكَ بِالخَيْرِ.

وأَمَّا قَوْلُهُ: «لَكَ، أَوْ لأَخِيْكَ، أَوْ للذِّئْبِ» فَكَلَامٌ حُذِفَ بعْضُهُ اخْتِصَارًا، فَتَقْدِيْرُهُ: هِيَ لَكَ مِلْكٌ، خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ هَـٰذِهِ اللَّامُ بِمَعْنَىٰ المِلْك، وَمَعْنَىٰ غَيْرِ المِلْكِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا». يُرِيْدُ[2] أَنَّهَا تَقْوَىٰ عَلَىٰ وُرُوْدِ المَاءِ، وَتَصْبِرُ عَلَىٰ العَطَشِ أَيَّامًا كَثِيْرَةً، فَشَبَّهَهَا بِالمُسَافِرِ الَّذِي مَعَهُ سِقَاءٌ يَتَزَوَّدُ فِيْهِ المَاءَ. وَعَنَىٰ بِحِذَائِهَا: أَخْفَافَهَا، أَرَادَ أَنَّهَا تَقْوَىٰ عَلَىٰ السَّيْرِ وَقَطْعُ الفَلَوَاتِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَا لَكَ وَلَهَا» كَلَامٌ مُخْتَصَرٌ مَعْنَاهُ: مَالَكَ وَالتَّعَرُّضَ لَهَا[3]؟ وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «فَشَأْنَكَ بِهَا» تَقْدِيْرُهُ: عَلَيْكَ شَأْنَكَ، أَوِ الزَمْ شَأْنَكَ، وَنَحْوُهُ مِنَ الأَضَامِيْنِ الَّتِي تَلِيْقُ بِمعْنَىٰ الكَلَامِ، فَهُوَ مَنْصُوبٌ بِالعَامِلِ المُضْمَرِ. وَلِلْعَرَبِ فِي هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: مِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: شَأْنَكَ وَكَذَا، بالوَاوِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: شَأْنَكَ بِكَذَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْتَصِرُ عَلَىٰ ذِكْرِ الشَّأْنِ، فَيَقُوْلُ: شَأْنَكَ كَذَا، بِغَيْرِ وَاوٍ أَوْ بَاءٍ.

---

(١) في كتاب فَعَلْتَ وَأَفْعَلْتَ للزَّجَّاجِ (٦٥): «عَفَصْتُ القَارُوْرَةَ وَأَعْفَصْتُهَا: إِذَا سَدَدْتَ رَأْسَهَا بالعِفَاصِ، وَهو مثلُ الصِّمام».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٠).

(٣) هَـٰذِهِ الفَقْرَة وَما بعدها عن المصدر السَّابق أَيضًا.

(القَضَاءُ في الضَّوَالِّ)

ـ «الحَرَّةُ» [٤٩]: كُلُّ أَرْضٍ ذَاتِ حِجَارَةٍ سُوْدٍ[١]، وَذٰلِكَ لِشِدَّةِ حَرِّهَا، وَوَهَجِ الشَّمْسِ فِيْهَا، وَجَمْعُهَا: حِرَارٌ، وَحَرَّاتٌ، وَإِحَرِّيْن، وَإِحْرُّوْن في الرَّفْعِ.

ـ وَ«عَقَلَهُ». أَيْ: مَنَعَهُ مِنَ الذَّهَابِ بِعِقَالٍ شَدَّهُ بِهِ، كَمَا يُفْعَلُ بالإِبِلِ خَاصَّةً، وَهُوَ شِبِيْهٌ بِقَوْلِهِ ﷺ: «لا يُؤْوِي الضَّالَّةَ إِلاَّ ضَالٌّ». وَلَيْسَ المُرَادُ بالضَّلاَلِ المَذْكُوْرِ فِي هٰذَيْنِ الحَدِيْثَيْنِ: الضَّلاَلُ الَّذِي هُوَ نَقِيْضُ الهُدَىٰ وَالإِيْمَانِ، وَإِنَّمَا المُرَادُ بِهِ الضَّلاَلُ الَّذِي بِمعْنَىٰ الخَطَأِ[٢]، كَمَا يُقَالُ: ضَلَّ عَنِ الطَّرِيْقِ، وَقَالَ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾، وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][٤]: ﴿إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾﴾. وَكُلُّ مَا خَالَفَ طَرِيْقَ الاسْتِقَامَةِ فَالعَرَبُ تُسَمِّيْهِ ضَلاَلاً. وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: «الإِبِلُ المُؤَبَّلَةُ»[٥١]: المُتَّخَذَةُ للنَّسْلِ، لاَللتِّجَارَةِ وَلاَلِلْعَمَلِ[٥]. وَيُقَالُ: هِيَ الكَثِيْرَةُ المُهْمَلَةُ، وَهِيَ الأَوَابِلُ أَيْضًا، قَالَ النَّابِغَةُ[٦]:

---

(١) عن القاضي عِيَاضٍ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ (١/ ١٨٧).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢١).

(٣) سورة طه.

(٤) سورة يوسف.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢١). وَلم يَنْسبه أَبُوالوَلِيْد إِلى ابنِ الأَعرابي وَلا ذكر بيت النَّابغة.

(٦) ديوانه (٥٢) وَفي الشَّرْح: «لَدَىٰ صَلِيْبٍ عَلَىٰ الزَّوْرَاءِ» هي رُصَافَةُ هِشَامِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ، وَكَانَتْ للنُّعْمَانِ بن الحَارِثِ في الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَت إِقامتهُ فيها، وَإِلَيْهَا كَانَتْ تَنْتَهِي غَنَائِمُهُ، وَكَانَ عَلَيْهَا صَلِيْبٌ؛ لأَنَّه كَانَ نَصْرَنِيًّا. وَ«المُؤَبَّلَةُ» الإِبلُ الَّتي كَانَتْ تُتَّخَذُ للقُنْيَةِ وَالنَّسْلِ، وَلا =

ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٍ لَدَىٰ صَلِيبٍ عَلَىٰ الزَّوْرَاءِ مَنْصُوبِ

(صَدَقَةُ الحَيِّ عَلَىٰ المَيِّتِ)

ـ قَوْلُهُ: «افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا» [٥٧] أَيْ: اختُلِسَتْ مِنْهَا نَفْسُهَا(١)، وَمَاتَتْ فُجَأَةً، قَالَ الشَّاعِرُ:

سَبَقَت مَنِيَّتُهُ المَشِيـ ـبَ وَكَانَ مِيتَتُهُ افْتِلَاتَا

وَقَالَ أَبُوبَكْرِ بنِ شَاذَانَ(٢): سَأَلْتُ أَبَازَيْدٍ النَّحْوِيَّ عَنْ قَوْلِ عُمَرَ(٢) «كَانَتْ بَيْعَةُ

= تُرْكَبُ، وَلاَ تُسْتَعْمَلُ، وَتكون المؤبَّلةُ: الكَثِيْرَةُ. وَفي معجم البُلدان (٣/ ١٧٦)، ذكر الزَّوْرَاءَ وَأَنَّها رُصَافةُ هِشَام.

(١) النَّصُّ هُنَا لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاستذكار (٢٢/ ٣٥٤)، وَالتَّمهيد (١٣/ ٢٢٦)، وَأَنشَدَ الشَّاهدين المذكورين هُنَا وَفي «الاستذكار» خاصَّةً أَنْشَدَ قَبْلَ البَيْتِ الأَوَّلِ:

مَنْ يَأْمَنَ الأَيَّامَ بَعْـ ـدَ ضُبَيْرَةَ القُرَشِيِّ مَاتَا

والبَيْتَانِ في الكَامِلِ للمُبَرِّدِ (١/ ٤٤٩)، وَالاشتقاق لابن دُرَيْدٍ (١٢٥)، وَغريب الحديث للخَطَّابِي (١/ ١٩٧)... وَغيرها. وَ«ضُبَيْرَةُ» المذكورة بالصَّادِ المُهْملةِ وَالضَّادِ المُعجمة معًا. ضُبَيْرَةُ بنُ سَعْدِ بنِ سَعِيْد بنِ سَهْمِ بنِ عمرو بنِ هَصِيص. كان مُعَمَّرًا، تجاوز المائة وَلم يظهر في رأسه وَلا في لحيتِهِ شَيْبٌ. وَفي الأغاني (٢٩٦) «دار الكتب»: «فقال بعض شعراء قُريش يرثيه، وَزاد معهما ثالثًا، مع اختلافٍ في الرِّوايةِ، وَفي جمهرة نسب قريش تحقيق أَستاذنا العلاَّمة حمد الجاسر ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ (٢/ ٩١٤، ٩١٥): «فناحت عليه الجَنُّ فَقَالَتْ.. وَذَكَرَ البَيْتَيْن، وَكانَ قَد ذَكَرَ الأَبيَاتَ الثَّلاثَةَ كَرِوَايَةِ صَاحِب «الأغاني». وَيُراجع في أَخبَار ضُبَيْرَةَ: المُعَمَّرُون وَالوصايا(٢٠)، وَجمهرة أَنساب العرب(١٦٤)... وغيرهما.

(٢) يُراجع: مشارق الأنوار (٢/ ١٥٧)، وَفيه فائدةٌ نقلْتُهَا في هامِش «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ. فراجعها إنْ شِئْتَ. وأبوزيدٍ النَّحويُّ هو أبوزيد الأنصاري المشهور (ت٢١٥هـ) صاحب كتاب «النَّوادر»، وَأَبُوبَكْرِ بنُ شَاذَانَ، أحمد بن إبراهيم البَزَّارُ(٢٩٨ـ٣٣٨هـ) هَـٰذَا =

أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً، وَقَىٰ اللهُ شَرَّهَا» فَقَالَ: أَرَادَ كَانَتْ فُجَأَةً، وَأَنْشَدَ:

* وَكَانَ مِيْتَتُهُ افْتِلَاتَا *

وَتَقُوْلُ العَرَبُ ـ إِذَا رَأَتِ الهِلَالَ بِغَيْرِ قَصْدٍ إِلَىٰ ذٰلِكَ ـ: رَأَيْتُ الهِلَالَ فَلْتَةً. وَقَالَ خَالِدُ بنُ يَزِيْدٍ[1]:

فَإِنْ تُفْتَلَتْهَا وَالخِلَافَةُ تُفْتَلَتْ ... بِأَكْرَمَ عِلْقَى[2] مِنْبَرٍ وَسَرِيْرِ

و«نَفْسَهَا» نَصْبُ/ عَلَىٰ المَفْعُوْلِ الثَّانِي، وَهُوَ أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ، وَيُرْوَىٰ بِرَفْعِ السِّيْنِ أَيْضًا. قَالَ الخَطَّابِيُّ[3]: يَعْنِي أُخِذَتْ نَفْسُهَا فُجَاءَةً. وَبِالوَجْهَيْنِ قَيَّدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِنَا[4]. وَذَكَرَ القُتَيْبِيُّ[5]: اقْتُلِتَتْ ـ بِالقَافِ ـ وَهِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ لِمَنْ مَاتَ فُجَاءَةً، وَالأَوَّلُ المَشْهُوْرُ. ٨٢/ب

= هو المشهور، ويلاحظ أنَّه لم يُدرك أبازيدٍ الأنصاريَّ؟! فلعلَّه غيره، أو يكون في السَّند انقطاعٌ.

(١) خَالِدُ بنُ يَزِيْد. تقدَّم ذكرُهُ في الجزء الأول (٣٩٤)، وَالبَيْتُ المَذْكُوْرُ قاله لما طَلَّق آمنة بنت سَعِيْدٍ فتزوَّجها الوَلِيْدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ، فَفِي ذٰلك يَقُوْلُ:

فَتَاةُ أَبُوْهَا ذُو العِصَابَةِ وَابْنُهُ ... وَعُثْمَان مَا أَكْفَاؤهَا بِكَثِيْرِ

فَإِنْ تُفْتَلَتْهَا .... البيت

كَذَا قَالَ المُبَرِّدُ في الكامل (١/ ٤٤٩)، وَأَحَالَ مُحَقِّقُهُ على أنساب الأشراف (٤/ ١/ ٣٦٦).

(٢) في الأصل: «جلي».

(٣) النَّقْلُ عنه في «التَّعْليق عَلَىٰ المُوَطَّأ» وَ«مشارق الأنوار». وَيُراجع: غريب الحديث له (١/ ١٩٧).

(٤) قالَ القَاضِي عِيَاضٌ في مَشَارِقِ الأنوار (٢/ ١٥٧): «وبالوَجْهَيْنِ قَيَّدهُ أبوعَليٍّ الجَيَّانِيُّ وَغيره من شيوخنا».

(٥) في مشارق الأنوار أَيضًا: «وذكره ابنُ قُتَيْبَةَ بقافٍ بعدها تاءانِ باثْنَتَيْنِ فَوْقَهَا، وَقَالَ: «هِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ لِمَنْ مَاتَ فُجَاءةً، وَلِمَنْ قَتَلَهُ الجِنُّ مِنَ العِشْقِ، وَالأَوَّلُ المَعْرُوْفُ المَشْهُوْرُ في الرِّوَايَةِ وَالمَعْنَىٰ لا مَا قَالَهُ».

[كِتَابُ الوَصَايَا][1]

(الأَمْرُ بالوَصِيَّةِ)

الوَصِيَّةُ ـ فِي اللُّغَةِ ـ: عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ قَوْلٍ يُلْقِيهِ أَحَدُهُمَا إِلَىٰ الآخرِ لِيَعْمَلَ بِهِ، وَهُوَ مَخْصُوْصٌ فِي الغَائِبِ وَالمَيِّتِ، مِنْ جُمْلَةِ مَا يُلْقَىٰ مِنْ قَوْلٍ.

ـ وَقَوْلُهُ ﷺ: «**لَهُ شَيْءٌ يُوْصَىٰ فِيْهِ**» [1]. كَذَا الرِّوَايَةُ[2]، وَأَكْثَرُ مَا تَقُوْلُ العَرَبُ: أَوْصَىٰ بِكَذَا، فَيُعَدُّوْنَ هَـٰذَا الفِعْلَ بالبَاءِ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ[3]:

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٧٦١)، وَرواية أَبي مُصْعَبِ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٥٠٥)، وَرواية محمد بنل احَسَن (٢٥٨)، وَرواية سُويد الحدثاني (٢٤٥)، وَتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حبيب (٢/ ٥٢)، وَالاستذكار (٢٣/ ٥)، وَالتَّمهيد (١٣/ ٢٣١)، وَالمُنْتقىٰ لأبي الوليد البَاجيِّ (٦/ ١٤٥)، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣١)، وَالقَبس لابنِ العَرَبِيِّ (٩٤٩)، وَتنوير الحوالك (٢/ ٢٢٨)، وَشرح الزُّرْقَانِيِّ (٤/ ٥٨).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣١). وَلم يُنْشِدْ قَوْلَ الرَّاجِزِ.

(٣) هوَ سُحَيْمُ بنُ وُثَيْلٍ اليَرْبُوْعِيُّ كَمَا في اللِّسان (نَجَا) وَأَنْشَدَ قَبْلَهُ:

إِنِّي إِذَا مَا القَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَهْ

واضْطَرَبِ القَوْمُ اضْطِرابَ الأَرْشِيَهْ

هُنَاكَ أَوْصِيْنِي وَلاَ تُوْصِي بِيَهْ

وهي في جَمْهَرَةِ ابنُ دُرَيْدٍ (٢٣٥، ٨٠٩) وَلم ينسبها وَزادَ قبل الأَخير:

وَشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِالأَرْوِيَهْ

وهي في حَمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ «رواية الجواليقي» (١٨٥)، وَلم يَنْسِبْهَا أَيْضًا. وَيُراجع شرحها للتِّبريزي (٢/ ٢٠٢)، وَشرحُها للمَرْزُوقِي (٢/ ٦٥٦)، وَالمغني لابن هشام (٥٨٥)، وَشرح أَبياته للبغدادي (٧/ ٢٣١).

* هُنَاكَ أَوْصِينِي وَلاَ تُوْصِيْ بِيَهْ *

وَمَنْ قَالَ: «يَبِيْتُ فِي كَذَا» فَلَهُ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَاهُ: أَوْقَعْتَ الوَصِيَّةَ فِيْهِ، فَيَكُوْنُ «فِي» عَلَىٰ وَجْهِهَا.

وَالآخَرُ: أَنْ يَكُوْنَ بَدَلاً مِنَ البَاءِ، كَمَا يُقَالُ: بِتِلِمْسَان، وَفِي تِلِمْسَان، وَكَذٰلِكَ اتَّفَقَتِ الرِّوَايَاتُ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ عَلَىٰ إِسْقَاطِ «أَنْ» وَرَفْعُ «يَبِيْتُ» وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يَبِيْتَ وَلَـٰكِنَّ العَرَبَ[1] قَدْ تَحْذِفُ «أَنْ» مِنْ مِثْلِ هَـٰذَا، وَتَرْفَعُ الفِعْلَ، وَعَلَيْهِ تُؤُوِّلَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾، وَعَلَيْهِ جَاءَ قَوْلُ طَرَفَةَ[3]:

* أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِري أَحْضُرُ الوَغَىٰ * البَيْت

وَرُبَّمَا حَذَفُوا وَتَرَكُوا الفِعْلَ مَنْصُوْبًا، وَذٰلِكَ [لاَ يَكُوْنُ] إِلاَّ فِي ضَرُوْرَةِ الشِّعْرِ، كَقَوْلِهِ[4]:

* وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ *

فَفِي هَـٰذَا البَيْتِ وَجْهَانِ مِنَ الشُّذُوْذِ وَالضَّرُوْرَةِ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣١).

(٢) سورة الزُّمر، الآية: ٦٤.

(٣) ديوانه (٣١) تقدَّم ذكره.

(٤) لم يُنشده الوَقَّشِيُّ في هَـٰذَا المَوْضِع وَهو لعَامرِ بنِ جُوَيْنٍ الطَّائِيِّ، وَصَدْرُهُ:

* فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَةَ وَاحِدٍ *

والبيتُ في شعر طيِّىء وأخبارها (٤٢٩)، وهو في كتاب سيبويه (١/ ٣٠٧)، وخزانة الأدب (٤/ ٤٠١)، وفي جمهرة اللُّغة لابن دُرَيْدٍ (١/ ٢٣٤) أنها لغة طيِّىء.

أَحَدُهُمَا: إِدْخَالُ «أَنْ» فِي خَبَرِ «كَادَ». وَالثَّانِي: حَذْفُهَا وَإِبْقَاءُ عَمَلِهَا.

ـ وَ«العَتَاقَةُ» مَفْتُوحَةُ العَيْنِ، وَكَسْرُهَا خَطَأٌ.

(جَوَازُ وَصِيَّةِ الصَّغِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالمُصَابِ وَالسَّفِيهِ)

ـ «اليَفَاعُ» [٢]: هُوَ الغُلَامُ ابنُ عَشْرِ سِنِيْن، أَوِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، رَوَاهُ عِيْسَىٰ عَنِ ابنِ القَاسِمِ، عَنْ مَالِكٍ. وَفِي «العَيْنِ»[١]: اليَفَاعُ: المُشْرِفُ مِنَ الأَرْضِ، وَغُلَامٌ يَفَعَةٌ وَيَافِعٌ: إِذَا شَبَّ، وَجَمْعُهُ: الأَيْفَاعُ، وَقَدْ أَيْفَعَ، أَيْ: شَبَّ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: وَكَأَنَّ الغُلَامَ اليَفَاعَ أَشْرَفَ عَلَىٰ الاحْتِلَامِ. يُقَالُ: أَيْفَعَ وَهُوَ يَافِعٌ، وَلَا يُقَالُ: مُوْفِعٌ، وَيُقَالُ: الغُلَامُ الأَيْفَعُ، وَيُجْمَعُ عَلَىٰ أَيْفَاعٍ، الوَاحِد يَفَعٌ، وَيَفَعَةٌ جَمْعٌ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ، فَمَنْ قَالَ: يَافِعٌ ثَنَّىٰ وَجَمَعَ، وَمَنْ قَالَ: يَفَعَةٌ الوَاحِدُ وَالاثْنَانِ وَالجَمَاعَةُ سَوَاءٌ.

(القَضَاءُ فِي الوَصِيَّةِ فِي الثُّلُثِ لَا يُتَعَدَّىٰ)

ـ فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ: «وَالثُّلُثُ كَثِيْرٌ» [٤]. وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ: «كَبِيْرٌ» بِالبَاءِ، وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَالشَّطْرُ» الرِّوَايَةُ بِالرَّفْعِ[٢]، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مُضْمَرٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَالشَّطْرِ أَتَصَدَّقُ بِهِ، وَكَذٰلِكَ «الثُّلُثُ» وَيَبْعُدُ أَنْ يَكُوْنَ خَبَرَ المُبْتَدَإِ مُضْمَرًا؛ لِدُخُوْلِ الفَاءِ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ جَائِزٌ، فَيَكُوْنُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ القَائِلِ: أَزَيْدٌ قَائِمٌ؟

(١) العين (٢/ ٢٦١)، ومختصره (١/ ١١٩).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣٢).

فَيَقُوْلُ المُجِيْبُ: لاَ، فَيَقُوْلُ: فَقَاعِدٌ؛ أَيْ: فَهُوَ قَاعِدٌ، وَلَوْ نَصَبَ نَاصِبٌ «الشَّطْرَ» وَ«الثُّلُثَ» عَلَىٰ مَعْنَىٰ فَأُعْطِي الشَّطْرَ وَأُعْطِيَ الثُّلُثَ لَكَانَ جَائِزًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ» «أَنْ» مَفْتُوْحَةُ الهَمْزَةِ، وَ«تَذَرَ» مَنْصُوْبٌ بِهَا، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَ«خَيْرٌ» خَبَرُهُ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾. وَ«العَالَةُ»: الفُقَرَاءُ[2]، وَاحِدُهُمْ: عَائِلٌ، كَمَا تَقُوْلُ: بَائِعٌ وَبَاعَةٌ، وَصَائِغٌ وَصَاغَةٌ، وَفِعْلُهُ عَالَ يَعِيْلُ، فَإِذَا أَرَدْتَ الجَوْرَ قُلْتَ: عَالَ يَعُوْلُ، وَإِذَا أَرَدْتَ كَثْرَةَ العِيَالِ قُلْتَ: أَعَالَ يُعِيْلُ، فَمِنَ الجَوْرِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: [3] ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ۝٣﴾ وَمِنَ الفَقْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ[4]:

وَمَا يَدْرِيْ الفَقِيْرُ مَتَىٰ غِنَاهُ ... وَمَا/ يَدْرِي الغَنِيُّ مَتَى يَعِيْلُ؟ 1/81

ـ وَمَعْنَىٰ «يَتَكَفَّفُوْنَ»: يَسْأَلُوْنَ النَّاسَ بِأَكُفِّهِمْ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «إِنَّكَ إِنْ تُخْلَفَ» فَإِنَّ الفُقَهَاءَ[5] يَرْوُوْنَهُ «أَنْ» وَيَتَوَهَّمُوْنَهَا «أَنْ» النَّاصِبَةَ لِلأَفْعَالِ، وَلاَ وَجْهَ لـ«أَنْ» هَـٰذِهِ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ. وَقَوْلُهُ: «إِلاَّ ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً» يُبْطِلُ ذٰلِكَ؛ لأَنَّ «إِلاَّ» الَّتِي لِلإِيْجَابِ لاَ يَجُوْزُ دُخُوْلُهَا إِلاَّ بَعْدَ كَلاَمٍ مَنْفِيٍّ. وَالصَّوَابُ «لَنْ» باللاَّمِ، وَكَذٰلِكَ رَوَاهُ ابنُ وَضَّاحٍ، وَلاَ يَصِحُّ دُخُوْلُ «إِنْ» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ إِلاَّ عَلَىٰ حِيْلَةٍ؛ وَذٰلِكَ أَنْ تَكْسِرَ هَمْزَتَهَا وَتَجْعَلَهَا بِمَعْنَىٰ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣٣). ولم يُنشِدِ البَيْتَ.

(٣) سورة النِّساء، الآية: ٣.

(٤) البيتُ لأُحَيْحَةَ بنِ الجُلاَّحِ الأَوْسِيِّ في ديوانه (٧٤).

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣٣) بلفظه.

«مَا» النَّافِيَةِ؛ لإتْيَانِ الإيْجَابِ بَعْدَهَا، وَتَرْفَعَ «تُخْلَفُ» وَ«تَعْمَلُ» كَأَنَّهُ قَالَ: مَا تُخْلَفُ، فَتَعْمَلُ إلاَّ ازْدَدْتَ، كَمَا تَقُوْلُ: إنْ زَيْدٌ إلاَّ قَائِمٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾﴾.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخلفَ». فالوَجْهُ[2] إسْقَاطُ «أَنْ» وَرَفْعُ الفِعْلِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾﴾، وَلَـٰكِنَّ الفُقَهَاءَ رَوَوْهُ بِزِيَادَةِ «أَنْ» وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: «لَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنَ الآخَرِ». وأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ هَـٰذَا في الشِّعْرِ، وَمَجَازُهُ عِنْدَ النَّحْوِيِّيْنَ عَلَىٰ تَشْبِيْهِ «لَعَلَّ» بـ«عَسَىٰ»؛ لأَنَّهَا مِثْلُهَا فِي الطَّمَعِ، وَحُكْمُ «عَسَىٰ» أَنْ يُسْتَعْمَلَ بـ«أَنْ» كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ قدْ يَحْذِفُوْنَ «أَنْ» مِنْ خَبَرِ «عَسَىٰ» تَشْبِيْهًا لَهَا بـ«لَعَلَّ» وَيَزِيْدُوْنَهَا فِي خَبَرِ «لَعَلَّ» تَشْبِيْهًا لَهَا بـ«عَسَىٰ» فَالشَّاهِدُ[5] عَلَىٰ إِسْقَاطِهَا مِنْ خَبَرِ «عَسَىٰ» قَوْلُ هُدْبَةَ بنِ خَشْرَمٍ[6]:

---

(١) سُوْرَةُ المُلْكِ.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣٤).

(٣) سُوْرَةَ الطَّلاَقِ.

(٤) سُوْرَة المَائِدَة، الآية: ٥٢.

(٥) من هُنَا لم يَرِدْ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٦) هُوَ هُدْبَةُ بنُ الخَشْرَمِ بن كُرْزٍ، أَحدُ بَنِي ثَعْلَبَةَ بن عَبْدِالله بنِ الحَارِثِ بنِ سَعْدٍ، من بَنِي عُذْرة، شاعرٌ إسْلاَميٌّ، من أَهْلِ الحِجَازِ، كان على خِلاَفٍ مع قريبه زيادة بن زيد العُذري، أَدَّىٰ إلى أَنْ قَتَلَ زيادةَ، فَسَجَنَهُ وَالي المَدِيْنَةِ سَعِيْدُ بنُ العَاصِ حَتَّىٰ أَرْشَدَ أَبْنَاءُ زِيادة، فَسَلَّمَهُ لَهُم فَقَتَلُوْه. وَمن أَجْوَدِ شِعْرِهِ مَا قَالَهُ في سِجْنِهِ، وَمِنْهُ القَصِيْدَةِ الَّتي مِنْهَا الشَّاهد. جَمَعَ شِعْرَهُ الدُّكتور يَحْيَىٰ الجُبوري، وَطبع في دمشق (١٩٧٦م). أَخْبَارُهُ في: الشِّعر وَالشُّعراء =

عَسَىٰ الكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيْهِ ... يَكُـوْنُ وَرَاءَهُ فَـرَجٌ قَـرِيْـبُ

والشَّاهِدُ عَلَىٰ زِيَادَتِهَا فِي خَبَرِ «لَعَلَّ» قَوْلُ مُتَمِّمِ بنِ نُوَيْرَةَ[1]:

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ ... عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِيْ يَدَعْنَكَ أَجْدَعَا

ـ وَ«الهِجْرَةُ» ـ فِي كَلَامِ العَرَبِ ـ: هَيْئَةُ الهِجْرَانِ[2]، كَمَا أَنَّ الجِلْسَةَ هَيْئَةُ الجُلُوْسِ، وَالرِّكْبَةَ: هَيْئَةُ الرُّكُوْبِ، فَإِذَا أَرَدْتَ المَصْدَرَ الَّذِي لَيْسَ بِهَيْئَةٍ قُلْتَ: هِجْرَةٌ وَهِجْرَانٌ، وَإِذَا أَرَدْتَ المَرَّةَ الوَاحِدَةَ قُلْتَ: هَجْرَةً ـ بِفَتْحِ الهَاءِ ـ كَمَا تَقُوْلُ: ضَرْبَةٌ وَقَتْلَةٌ لِلْمَرَّةِ الوَاحِدَةِ مِنَ الضَّرْبِ وَالقَتْلِ، فَإِذَا جَعَلْتَهَا فِعْلاً مِن اثْنَيْنِ فَمَا زَادَ قُلْتَ: هَاجَرَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ مُهَاجَرَةً. وأَمَّا «الهِجْرَةُ» المُسْتَعْمَلَةُ فِي الشَّرِيْعَةِ فَهِيَ مَكْسُوْرَةُ الهَاءِ، لاَ يَجُوْزُ فِيْهَا غَيْرُ ذٰلِكَ؛ لأَنَّ المُهَاجِرَ كَانَ يُرَادُ بِهِ أَنْ يَهْجُرَ وَطَنَهُ وَقَوْمَهُ، وَيَنْفِرَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَسْتَمِرُّ عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَالفِعْلُ إِذَا اسْتَمَرَّ وَدَامَ صَارَ خُلُقًا وَهَيْئَةً، فَلِذٰلِكَ لَمْ يَجُزْ فِيْهَا فَتْحُ الهَاءِ. وَسُمِّيَتْ «هِجْرَةً»؛ لأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَهْجُرُ أَهْلَهُ وَوَطَنَهُ، وَيَلْحَقُ بِالنَّبِيِّ ﷺ. وَسُمِّيَتْ

= (٤٣٤)، وَمعجم الشُّعراء (٤٦٠)، وَاللَّآلي (٣٤٩)، وَخزانة الأدب (٤/ ٨٤)، وَالبيتُ في شعره (٥٤). وهُوَ مَشْهُورٌ جدًّا في كُتب النَّحْو واللُّغة.

(١) هو مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ بنِ جَمرةَ بنِ شَدَّادٍ، من بني يَرْبُوع بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاة بنِ تَمِيْمٍ. شاعرٌ مُخضرم، أَدرك الجاهلية وَالإسلام، وَأَسلم وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَانَ أَعْوَرَ، وَقُتِلَ أَخوه مَالِكٌ عَلَىٰ الرِّدَّة، وَله فيه مَرَاثٍ منها القَصيدةُ العَيْنِيَّةُ الَّتي منها الشَّاهد، وَهي من أَجود المَرَاثِي، جمعت شعره وَشعر أَخيه مالك: ابتسام مرهون الصَّفَّا وَنشر في بغداد سنة (١٩٦٨م). أَخبارُهُ في: المؤتلف وَالمختلف (٢٩٧)، وَالشِّعر وَالشُّعراء (٣٣٧)، وَالأَغاني (١٥/ ٢٩٨)، وَمعجم الشُّعراء (٤٣٢)، وَخزانة الأدب (١/ ٢٣٦)، وَالبَيْتُ في شعره (١١٩).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣٦).

«مُهاجَرَةً»؛ لأَنَّ الرَّجُلَ المُؤْمِنَ كَانَ يَهْجُرُهُ قَوْمُهُ، كَمَا يَهْجُرُهُمْ هُوَ، فَجَاءَتْ عَلَىٰ مِثَالِ المُفَاعَلَةِ الَّتِي تَكُوْنُ من اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، وَلِهَـٰذَا المَعْنَىٰ سُمِّيَتْ مُرَاغَمَةً؛ لأَنَّ المُؤْمِنَ كَانَ يُرَاغِمُ قَوْمَهُ بِتَرْكِهِ إِيَّاهُمْ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾، وَقَالَ الشَّاعِرُ[2]:

* بَعِيْدُ المُراغم وَالمَذْهَبِ *

فَهَـٰذَا أَصْلُ المُهَاجَرَةِ وَالهِجْرَةُ فِي لُغَةِ العَرَبِ.

وأَمَّا «الشَّرِيْعَةُ» فَاسْتُعْمِلَتْ فِيْهَا عَلَىٰ وُجُوْهٍ مُخْتَلِفَةٍ تُوْهِمُ التَّنَاقُضَ، كَنَحْوِ مَا رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «**لاَ هِجْرَةَ وَلَـٰكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ**». وَفِي حَدِيْثٍ آخَرَ: «**لاَ تَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ حَتَّىٰ تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ**»، وَ«**لاتَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ مَا قُوْتِلَ الكُفَّارُ**»، فلأَجْلِ هَـٰذَا وَجَرَّاءَهُ وَجَبَ تَبْيِيْنُ وَجْهِ الهِجْرَةِ المُسْتَعْمَلَةِ فِي الشَّرِيْعَةِ، وَهِيَ تَنْقَسِمُ خَمْسَةَ/ أَقْسَامٍ: ٨٣/ب

أَوَّلُهَا: الهِجْرَةُ الأُوْلَىٰ إِلَىٰ بِلاَدِ الحَبَشَةِ في صَدْرِ الإِسْلاَمِ قَبْلَ خُرُوْجِهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ المَدِيْنَةِ.

والثَّانِيَةُ: مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ المَدِيْنَةِ عِنْدَ اسْتِدْعَاءِ الأَنْصَارِ إِيَّاهُ، وَهِيَ الهِجْرَةُ المَذْكُوْرَةُ في حَدِيْثِ سَعْدٍ، وَكَانَتْ مُفْتَرَضَةً عَلَىٰ أَهْلِ مَكَّةَ، وَبِهَا جَرَىٰ التَّارِيْخُ

---

(١) سُوْرة النِّساء، الآية: ١٠٠.

(٢) هُوَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ، وَالبيتُ فِي ديوانِهِ (٣٣)، وَصَدْرُهُ:

* كَطَوْدٍ يُلاَذُ بأَرْكَانِهِ *

وهو في تفسير القُرْطُبِيِّ (٥/ ٣٤٨)، وَفي الدِّيوان: «والمَهْرَبِ».

المُسْتَعْمَلُ فِي أَيَّامِ عُمَرَ إِلَىٰ يَوْمِنَا هَـٰذَا، وَفِيْهَا قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «**لاَ هِجْرَةَ وَلَـٰكِنْ جِهادٌ وَنِيَّةٌ**».

وَالهِجْرَةُ الثَّالِثَةُ: هِجْرَةُ المَعَاصِي، وَتَرْكُ مَا خَالَفَ الحَقَّ، دَاخِلٌ فِي هَـٰذِهِ الهِجْرَةِ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝﴾.

وَالهِجْرَةُ الرَّابِعَةُ: هِجْرَةُ الكَافِرِ مِنْ بَلَدِ الحَرْبِ إِذَا أَسْلَمَ، فَعَلَيْهِ الخُرُوْجَ إِلَىٰ بَلَدِ المُسْلِمِيْنَ فَرْضًا لاَزِمًا؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «**أَنَا بَرِيْءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ**».

وَالهِجْرَةُ الخَامِسَةُ: أَنْ يَنْفِرَ المُسْلِمُوْنَ لِقِتَالِ المُشْرِكِيْنَ؛ لأَنَّهُمْ يَهْجُرُوْنَ أَوْطَانَهُمْ لِلْجِهَادِ. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لاَ تَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ مَا قُوْتِلَ الكُفَّارُ**» وَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: «**إِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا**».

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: تَغَلْغَلَ القَوْلُ بِنَا وَطَاشَ سَهْمُ المَقَالِ بِمَا اعْتَرَضَ عَنِ الغَرَضِ، فَلْنَكْتَفِ وَلْنَرْجِعْ، وَلْنكرَّ إِلَىٰ مَا كُنَّا بِصَدَدِهِ وَنَقُوْلُ:

ـ **وَأَمَّا قَوْلُهُ**: «**لَـٰكِنَّ البَائِسَ سَعْدُ بنُ خَوْلَةَ**» فَكَلاَمٌ فِيْهِ حَذْفٌ وَاخْتِصَارٌ، وَيَلْزَمُ أَنْ يَكُوْنَ فِي الكَلاَمِ نَفْيٌ مُقَدَّرٌ؛ لأَنَّ «لَـٰكِنَّ» إِنَّمَا يَأْتِي[2] اسْتِدْرَاكًا بَعْدَ النَّفْيِ فِي قَوْلِ عَامَّةِ النَّحْوِيِّيْنَ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ النَّفْيُ مَلْفُوْظًا بِهِ كَانَ مُقَدَّرًا، وَلأَجْلِهِ قِيْلَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ[3]: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ إِنَّ فِي الكَلاَمِ نَفْيًا مُقَدَّرًا، كَأَنَّ المُشْرِكِيْنَ قَالُوا: مَانَشْهَدُ بِأَنَّهُ أُنْزِلَ إِلَيْكَ شَيْءٌ، فَقَالَ: لَـٰكِنَّ اللهَ

---

(١) سُوْرَة المُدَّثر.

(٢) من هُنَا لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٣٤).

(٣) سُورة النِّساء، الآية: ١٦٦، وَلم يذكرها الوقَّشيّ وَبد توجيه الآية يعود إِلى كلام الوقَّشيِّ من قوله: «إِنَّ سَعْدًا . . ».

يَشْهَدُ إِنْ كُنْتُم لاَ تَشْهَدُوْنَ أَنْتُمْ، فَوَجْهُ هَـٰذَا الحَدِيْثِ: أَنْ سَعْدًا لَمَّا خَافَ أَنْ يَمُوْتَ بِمَكَّةَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**لاَ تَحْزَنْ مِمَّا تَخَافُهُ، فَإِنَّكَ لاَ تَمُوْتُ بِمَكَّةَ، لٰكِنَّ البَائِسُ سَعْدُ بنُ خَوْلَةَ هُوَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُحْزَنَ لَهُ**»، فَفِي الكَلاَمِ حَذْفَانِ: حَذْفٌ فِي أَوَّلِهِ، وَحَذْفٌ فِي آخِرِهِ، وَلَوْ رُوِيَ: «سَعْدَ بنَ خَوْلَةَ» بِالنَّصْبِ لَكَانَ جَائِزًا، وَيَكُوْنُ خَبَرُ «لَـٰكِنَّ» مَحْذُوْفًا لِدَلاَلَةِ الكَلاَمِ عَلَيْهِ، وَالعَرَبُ تَحْذِفُ خَبَرَ «لَـٰكِنَّ» تَارَةً إِذَا فُهِمَ المَعْنَىٰ كَقَوْلِ الفَرَزْدَقِ[1]:

* وَلَـٰكِنَّ زِنْجِيًّا عَظِيْمَ المَشَافِرِ *

وَذَكَرَ سِيْبَوَيْهِ[2]: أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ «زِنْجِيًّا» بِـ«لَـٰكِنَّ» وَيُضْمِرُ خَبَرَهَا، كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَـٰكِنَّ زِنْجِيًّا عَظِيْمَ المَشَافِرِ لاَ يَعْرِفُ قَرَابَتِي، وَذَكَرَ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَرْفَعُ فَيَقُوْلُ: وَلَـٰكِنَّ زِنْجِيٌّ، وَيُضْمِرُ اسْمَ «لَـٰكِنَّ» كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَـٰكِنَّكَ زِنْجِيٌّ. وَكَذٰلِكَ يَفْعَلُوْنَ بِأَخَوَاتِ «لَـٰكِنَّ». وَمَجَازُ مَنْ رَوَىٰ «لَـٰكِنَّ البَائِسُ

---

(١) ديوان الفَرَزْدَق (٤٨١) وصدره:

* فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي *

وجاء فيه مُنْفَرِدًا، مَنْقُولاً من رواية الكتاب... وَهو من قَصِيْدَةٍ في هِجَاء أَيُّوب بن عِيْسَىٰ الضَّبِّيِّ، قَالَ البَغْدَادِيُّ في الخزانة (٤/ ٣٧٩): «واعْلَمْ أَنَّ قَافِيَةَ البَيْتِ اشْتُهِرَتْ كَذَا عِنْدَ النَّحويين، وَصَوَابِه:

* وَلَـٰكِنَّ زِنْجِيًّا غِلاَظًا مَشَافِرُهْ *

وأَوْرَدَ بَعْدَهُ عَدَدًا من الأَبْيَاتِ. وَذَكَرَ قِصَّةَ هَـٰذَا الشِّعْر مختصرةً، وَهي في الأغاني (١١/ ٣٣٢) مُفَصَّلَةً. وَالشَّاهد في كتاب سيبويه (١/ ٣٨٢)، وَشرح أَبياته لابن السِّيْرَافِي (١/ ٥٩٨)، وَالنُّكت عليه للأعلم (٥١٤)، وَهو في مَجَالس ثعلبٍ (١٢٧)، وَجمهرة اللُّغة (١٣٢)، وَالأصول (١/ ٢٤٧)، وَالمحتسب (٢/ ١٨٥)، وَالمُنصف (٣/ ١٢٩)... وَغيرها.

(٢) الكتاب (١/ ٣٨٢).

سَعْدُ» فَرَفَعَ سَعْدًا، أَنْ يَكُوْنَ التَّقْدِيْرُ: لَـٰكِنَّ البَائِسَ سَعْدٌ؛ لأَنَّهُ مَاتَ فِي الأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا. وَالبَائِسُ: الَّذِي يَتَبَيَّنُ عَلَيْهِ أَثَرُ البُؤْسِ مِنْ شِدَّةِ الفَقْرِ.

(أَمْرُ الحَامِلِ والمَرِيْضِ وَالَّذِي يَحْضُرُ القِتَالَ فِي أَمْوَالِهِمْ)

ـ قَوْلُهُ في الآية[1]: ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ يَعْنِي المَنِيَّ ﴿فَمَرَّتْ﴾: أَيْ: اسْتَمَرَّتْ بِذٰلِكَ الحَمْلِ الخَفِيْفِ[2] إِلَىٰ أَنْ ثَقُلَ. وَقِيْلَ: المَعْنَىٰ فَاسْتَمَرَّ بِهَا، فَهُوَ مِنَ المَقْلُوْبِ[2]. وَقِيْلَ: شَكَّتْ فِيْهِ لِخِفَّتِهِ[2]، وَهَـٰذَا عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ[3]: ﴿فَمَرَتْ﴾ بِالتَّخْفِيْفِ ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾ أَيْ: غُلَامًا سَوِيًّا، وَقِيْلَ: بَشَرًا سَوِيًّا، وَالضَّمِيْرُ فِي ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ قِيْلَ: يَرْجِعُ إِلَىٰ النَّفْسِ وَزَوْجِهَا مِنْ وَلَدِ آدَمَ وَقِيْلَ: رَاجِعٌ إِلَىٰ حَوَّاءَ وَآدَمَ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: لَمْ يَخُصَّ آدَمَ وَحَوَّاءَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ نَسْلَهُمَا، فالتَّثْنِيَةُ يُرَادُ بِهَا الإِنْسَانُ الذَّكَرُ والأُنْثَىٰ. وَقِيْلَ: المُرَادُ/ مِنْ
أَوَّلِ القِصَّةِ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾﴾: آدَمُ وَحَوَّاءُ، وَمَا بَعْدَهُ يُرَادُ بِهِ الذَّكَرُ وَالأُنْثَىٰ مِنْ وَلَدِ آدَمَ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾﴾ والانْتِقَالُ عَنْهُ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[5] ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا 1/84

---

(1) سُورة الأعْرَافِ، الآية: ١٨٩.

(2) تفسير القُرْطُبِيِّ (٧/ ٣٣٧).

(3) هي قراءةُ ابن عَبَّاسٍ، ويَحْيَىٰ بنُ يَعْمُرَ، وأبي العالية... وغيرهم. يُراجع: المحرر الوجيز (٦/ ١٧٢)، وزاد المسير (٣/ ٣٠١)، وتفسير القُرطبيِّ (٧/ ٣٣٧)، والبحر المحيط (٤/ ٤٣٩)، والدُّرُّ المَصُوْن (٥/ ٥٣٣).

(4) سُورة الأعْرَافِ، الآية: ١٩٠.

(5) سُوْرَة الفتح.

وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ ﴾، ثُمَّ قَالَ:[١] ﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ ﴾ وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ.

(الوَصِيَّةُ لِلْوَارِثِ وَالحِيَازَة)

العَرَبُ تُسَمِّي المَالَ خَيْرًا؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الخَيْرِ لِمَنْ اسْتَعْمَلَهُ فِي وُجُوهِهِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][٢]: ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿ لَّا يَسْئَمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ ﴾ أَيْ: لاَ يَفْتُرُ عَنْ طَلَبِ المَالِ وَمَا يُصْلِحُ دُنْيَاهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى ﴾ يَعْنِي الخَيْلَ، وَالعَرَبُ أَيْضًا تُسَمِّي الخَيْلَ: الخَيْرَ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الخَيْرِ.

(مَا جَاءَ فِي المؤنَّث من الرِّجَالِ وَمَن أحق بالولد)

«هِيتٌ»: اسمُ المُؤَنَّثِ، كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا: الاسْتِدْعَاءُ، بِمَعْنَىٰ: هَلُمَّ[٥]، سُمِّيَ بِذَٰلِكَ إِشَارَةً إِلَىٰ أَنَّهُ يُسْتَدْعَىٰ للفُجُورِ، كَمَا فَعَلَتِ امْرَأَةِ العَزِيزِ حِينَ اسْتَدْعَتْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىٰ نَفْسِهَا. يُقَالُ مِنْهُ: هَيَّتَ الرَّجُلُ تَهْيِيتًا؛ إِذَا دُعِيَ إِلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ، وَيُقَالُ: هِيتَ وَهَيْتَ ـ بِكَسْرِ الهَاءِ وَفَتْحِهَا ـ.

ـ وَ«المُخَنَّثُ» [٥] هُوَ المُؤَنَّثُ مِنَ الرِّجَالِ، وَإِنْ لَمْ يُعْرَفْ فِيهِ الفَاحِشَةُ،

---

(١) سُورَةَ الفَتْحِ.

(٢) سُورَةَ البَقَرَةِ، الآية: ١٨٠.

(٣) سُورة فصِّلَتْ، الآية: ٤٩.

(٤) سورة صٓ، الآية: ٣٢.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/٢٣٩).

وَهُوَ مَأْخُوْذٌ مِنْ تَثَنِّي الشَّيْءِ وَتَكَسُّرِهِ.

ـ وَ«بَادِنَةُ بِنْتُ غَيْلَانَ» بالنُّوْنِ، كَذَا الرِّوَايَةُ المَشْهُوْرَةُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَهِيَ الضَّخْمَةُ البَدَنِ، إِشَارَةً إِلَىٰ سِمَنِهَا. وَرَوَاهُ قَوْمٌ: «بَادِيَةُ» باليَاءِ، كَأَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ بَدَا يَبْدُو؛ إِذَا ظَهَرَ، وَالمَشْهُوْرُ الأَوَّلُ[1]. وَفِي بَعْضِ رِوَايَاتِ هَـٰذَا الحَدِيْثِ: «فَإِنَّهَا هَيْفَاءُ، شَمُوْعٌ نَجْلَاءُ» الهَيْفَاءُ: الضَّامِرَةُ الخِصْرَيْنِ[2]، وَالشَّمُوعُ: الكَثِيْرَةُ المِزَاحِ وَالدُّعَابَةِ، وَالمُشْمِعَةُ: الفُكَاهة. وَفِي «العَيْنِ»[3]: الشَّمُوْعُ: الجَارِيَةُ اللَّعُوْبُ؛ وَقَدْ شَمِعَتْ تَشْمَعُ. وَالنَّجْلَاءُ: العَظِيْمَةُ شَقِّ العَيْنَيْنِ، وَمِنْهُ: طَعْنَةٌ نَجْلَاءُ، وَفِيْهَا: «إِذَا تَكَلَّمَتْ تَغَنَّتْ»، يُرِيْدُ: أَنَّ كَلَامَهَا يُشْبِهُ الغِنَاءَ، لِحُسْنِ نَغْمَتِهَا، وَحَلَاوَةِ مَنْطِقِهَا[4].

---

(١) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣٩)، وتحدثت في هامشه عن ضَبْطِ اسمها، هل هي «بادنة» أو «بادية» بما فيه كفايةٌ، فراجعه هناك إن شئتَ.

(٢) شرح هـٰذِهِ الألفاظ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٤٠).

(٣) العين (١/ ٢٦٧)، ومختصره (١/ ١١٢)، والنَّصُّ له. وفي «العين»: «الجَارِيَةُ الحَسَنَةُ الطَّيِّبَةُ النَّفْسِ، قَالَ الشَّمَّاخ [ديوانه: ٢٢٣]:

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ كَنَنْتُ نَفْسِي ... إِلَىٰ بَيْضَاءَ بِهْكَنَةٍ شَمُوْعِ

وَقَالَ:

بَكَيْنَ وَأَبْكَيْنَنَا سَاعَةً ... وَغَابَ الشُّمَاعُ فَمَا نَشْمَعُ

أَيْ: مَا نَمْرَحُ بِلَهْوٍ وَلَعِبٍ». ورواية ديوان الشماخ: «لبَّاتِ هَيْكَلَةٍ».

(٤) في تَفْسِيْرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٦١): «قَالَ عَبْدُالمَلِكِ: وَمَعْنَىٰ قَوْلِهِ: «إِنْ تَكَلَّمَتْ تَغَنَّتْ» مِنَ الغُنَّة، وَلَيْسَ مِنَ الغِنَاءِ؛ لأنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ مِنَ الغُنَّةِ تَغَنَّىٰ الرَّجُلُ في كَلَامِهِ وَتَغَنَّنَ كَمَا تَقُوْلُ مِنَ الظَّنِّ تَظَنَّىٰ وَتَظَنَّنَ، وهو التَّظْنِيْنُ والتَّظَنِّي، وَلَمْ يَكُنْ بِهَا غُنَّةٌ فَتَعِيْبَهَا...» وعنه في التَّمهيد (٢٢/ ٢٧٧) (ط) المغرب.

ـ وَقَوْلُهُ: «تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وتُدْبِرُ بِثَمَانٍ» [٥]. يَقُوْلُ: إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْكَ رَأَيْتَ فِي بَطْنِهَا أَرْبَعَ عُكَنٍ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْكَ رَأَيْتَ بِهَـٰذِهِ العُكَنِ الأَرْبَعِ ثَمَانِيَةَ أَطْرَافٍ لِكُلِّ عُكْنَةٍ طَرَفَانِ؛ لأَنَّ العُكَنَ أَحَاطَتْ بِالجَنْبَيْنِ، حَتَّىٰ لَحِقَتْ بِالمَتْنِ مِنْ مُؤَخَّرِهَا، فَالنَّاظِرُ إِلَيْهَا مِنْ أَمَامٍ يَرَىٰ أَرْبَعَةَ غُضُوْنٍ، وَالنَّاظِرُ إِلَيْهَا مِنْ خَلْفٍ يَرَىٰ ثَمَانِيَةً، واسْتَشْهَدَ بَعْضُهُمْ[١] عَلَيْهِ بِقَوْلِ النَّابِغَةِ[٢] ـ فِي قَوَائِمِ نَاقَتِهِ ـ:

عَلَى قَصَبَاتٍ بَيْنَمَا هُنَّ أَرْبَعٌ أُنْخِنَ لِتَعْرِيْسٍ فَعُدْنَ ثَمَانِيَا

وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُوْلَ: ثَمَانِيَةٍ؛ لأَنَّ الطَّرَفَ مُذَكَّرٌ[٣]، وَلَـٰكِنَّهُ أَنَّثَ عَلَىٰ لَفْظِ الجَمْعِ، كَمَا يُقَالُ: كُتِبَ لِفُلاَنٍ ثَلاَثُ سِجِلاَّتٍ، فَيُؤَنَّثُ وَالوَاحِدُ سِجْلٌ مُذَكَّرٌ؛ لأَنَّ الجَمْعَ مُؤَنَّثٌ، وَكَذٰلِكَ الأَطْرَافُ. أَبُوالوَلِيْدِ[٤]: أَرَادَ العُكَنَ وَاحِدَتُهَا عُكْنَةٌ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، فَلِذٰلِكَ أَتَىٰ بِلَفْظِ العَدَدِ عَلَىٰ التَّأْنِيْثِ.

ـ وَمَنْ رَوَىٰ: «لاَ يَدْخُلُ هَـٰذَا عَلَيْكُنَّ»[٥] فَهُوَ بَيِّنٌ، وَمَنْ رَوَىٰ: «عَلَيْكُمْ»

---

(١) هُوَ ابنُ حَبِيْبٍ كَمَا في تَفْسِيْرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأِ (٢/ ٥٥).

(٢) رَجَّحْتُ في هامش «تفسير غَرِيْب المُوَطَّأِ» أَنَّه النَّابِغَةُ الجعْدِيُّ، وليس في ديوانه، لكن في ديوانه قصيدة على وزنه وقافيته أَوَّلُهَا:

أَلَمْ تَسْأَلِ الدَّارَ الغَدَاةَ مَتَىٰ هِيَا عَدَدْتُ لَهَا مِنَ السِّنِينَ ثَمَانِيَا

والبَيْتُ في «التَّمهيد» و«الاستذكار»: «عَلَىٰ هَضَبَاتٍ».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٤٠).

(٤) المنتقى (٦/ ١٨٣).

(٥) جَاءَ في هامش الأَصْلِ: «حاشية الأصل: قَالَ القَاضِي أَبُوالوَلِيْد هشام بن أحمد: قوله: «لاَ تُدخلن هَـٰؤُلاَءِ عليكم» وإِنَّمَا خاطب نسائه خارج على وضعه لكونه العيال، وهو أن يخاطبن لمن أصله المذكورين، قال الله عز وجل في قصة موسى ٥: ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ =

فَالوَجْهُ فِيْهِ: أَنْ يَكُوْنَ نَهْيُهُ عَامًّا لِنِسَائِهِ، ولِغَيْرِهِنَّ مِنْ كُلِّ مَنْ لَهُ أَهْلٌ أَلاَّ يَدْخُلَ مُخَنَّثٌ عَلَىٰ أَهْلِهِ، فَلَمَّا اشْتَمَلَ نَهْيُهُ ﷺ عَلَىٰ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ غَلَّبَ المُذَكَّرَ عَلَىٰ المُؤَنَّثِ.

(العَيْبُ في السِّلْعَةِ وَضَمَانُهَا)

٨٤/ب تَقْدِيْرُ التَّرْجَمَةِ: العَيْبُ مُحْدَثٌ بالسِّلْعَةِ/ بَعْدَ ابْتِيَاعِ المُبْتَاعِ لَها بَيْعًا فَاسِدًا يَجِبُ رَدُّهُ، وَضَمَانُ ذٰلِكَ العَيْبِ، وَمَا يَحْدُثُ فِيْهَا مِنْ نَقْصٍ وَهَلَاكٍ، وَهُوَ مِنَ المُشْتَرِي الَّذِي قَبَضَهَا، وَكَذٰلِكَ مَا يَحْدُثُ فِيْهَا مِنْ زِيَادَةٍ وَنَمَاءٍ فَكُلُّهُ للمُشْتَرِي.

(جَامِعُ القَضَاءِ وَكَرَاهِيَتُهُ)

قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: «هَلُمَّ إِلَىٰ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ»: أَيْ المُطَهَّرَةُ[1]، والمَقَدَّسُ ـ فِي كَلَامِ العَرَبِ ـ: المُطَهَّرُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ مَوْضِعًا مِنَ الشَّام يُسَمَّىٰ القُدْسُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مَسْجِد إِيْلِيَاء: البَيْتُ المُقَدَّسُ، أَيْ: المُطَهَّرُ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ مُطَهَّرٌ مِمَّا كَانَ فِي غَيْرِهِ مِنَ المَوَاضِعِ، مِنَ الكُفْرِ، وَكَأَنَّ ذٰلِكَ فِي وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ، فَلَزِمَهُ اسْمُ الوَصْفِ بِذٰلِكَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَىٰ تَقْدِيْسِهَا وَتَطْهِيْرِهَا أَنَّ مَنْ فِيْهَا مُطَهَّرٌ مِنَ الذُّنُوْبِ والخَطَايَا، فَيَكُوْنُ المَعْنَىٰ المُقَدَّسَ

= ﴿ءَانَسْتُ نَارًا﴾ وإنما خاطب امرأة وحدها، وفي «الموطأ»: «لا يدخلنَّ هٰؤلاء عليكم...».

وجاء في حاشية الأصل: «حاشية الأصل: في «مُسْلِم»: «يدخلنَّ» إنَّما أنَّث فقال هٰذَا ولم يقل هٰذِهِ؟ وواحد الأطراف: طرف، وهو مذكّرٌ؛ لأنه لم يذكّرها، فلو ذكَّر الأطراف لم يجد بُدًّا من التَّذكير، وهٰذا كقولهم: هٰذَا السنون سبع في ثمان، يُراد بها الأشعار، فلم يذكرها لمَّالم يأت لذكر الأشعار، والسَّبع إنَّما يقع على الأذرع فلذٰلك أنَّث، والذِّراع مؤنثة».

(١) النَّصُّ كُلُّه لأبي الوَلِيْد البَاجِي في المُنْتَقَىٰ (٦/ ١٩٢).

أَهْلُهَا. وَيَدُلُّ عَلَىٰ صِحَّةِ هَـٰذَا التَّأْوِيْلِ قَوْلُ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ: «إِنَّ الأَرْضَ لاَ تُقَدِّسُ أَحَدًا»، وَإِنَّمَا أَرَادَ تُطَهِّرُهُ مِنْ ذُنُوْبِهِ، وَإِنَّمَا يُقَدِّسُهُ عَمَلُهُ، فَيَكُوْنُ عَلَىٰ هَـٰذَا التَّأْوِيْلِ: إِنَّمَا وَصَفَ أَهْلَ بَيْتِ المَقْدِسِ بِذٰلِكَ فِي وَقْتٍ عَمِلُوا فِيْهِ بِطَاعَةِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَكَانَ كَثِيْرٌ مِنْهُم أَنْبِيَاءَ، وَسَائِرُهُمْ أَتْبَاعُ الأَنْبِيَاءِ، وَلَعَلَّهُ كَانَ ذٰلِكَ فِي وَقْتٍ أُمِرُوا كَمَا أُمِرَ المُسْلِمُوْنَ بِالهِجْرَةِ إِلَىٰ المَدِيْنَةِ، فَكَانَ سُكْنَاهَا فِي ذٰلِكَ الوَقْتِ يُقَدِّسُ أَهْلَهَا، وَيُطَهِّرُهُمْ مِنَ الذُّنُوْبِ.

وَ«نِعِمَّا لَكَ»: مُبَالَغَةٌ مِنْ «نَعِمَ» وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: «نُعْمَىٰ لَكَ» ـ بِضَمِّ النُّوْنِ وسُكُوْنِ العَيْنِ ـ وَمَعْنَاهُ: مَسَرَّةٌ لَكَ وَقُرَّةُ عَيْنٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّ الأُسَيْفِعَ، أُسَيْفِعَ جُهَيْنَةَ» قِيْلَ[1]: إِنَّ ذٰلِكَ الرَّجُلُ كَانَ اسْمُهُ الأُسَيْفِعَ، وَقَالَ ابنُ مَزَيِّنٍ عَنِ ابنِ وَهْبٍ، وَابْنِ نَافِعٍ: هُوَ لَقَبٌ لَزِمَهُ. وَقَالَ أَيْضًا عَنِ ابنِ وَهْبٍ: هُوَ تَصْغِيْرُ أَسْفَعَ؛ وَهُوَ الضَّارِبُ إِلَىٰ السَّوَادِ، وَقَالَ: إِنَّهُ وُصِفَ بِذٰلِكَ لِلَوْنِهِ. وَقَالَ القُتَيْبِيُّ[2]: الأَسْفَعُ: الَّذِي أَصَابَ خَدَّهُ لَوْنٌ مُخَالِفٌ لِسَائِرِ لَوْنِهِ مِنْ سَوَادٍ. وَقِيْلَ[3]: إِنَّهُ الَّذِيْ يَعْلُو وَجْهَهُ حُمْرَةٌ تَنْحُو إِلَىٰ السَّوَادِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «ادَّانَ مُعْرِضًا». يُقَالُ: إِدَّانَ فَهُوَ مُدَّانٌ: إِذَا اشْتَرَىٰ بِالدَّيْنِ، وَيُقَالُ: دَانَ وَادَّانَ وَاسْتَدَانَ[2]، وَإِذَا أَعْطَىٰ بِالدَّيْنِ قِيْلَ: أَدَانَ. وأَمَّا المُعْرِضُ

---

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد البَاجِي في المُنْتَقَىٰ (٦/ ١٩٧).

(٢) في «المُنْتَقَىٰ»: «العُتبى» تحريف.

(٣) من هُنَا لأبي عمر بن عبدالبر في الاستذكار (٢٣/ ١٠٠). وأصله لابن حبيبٍ في تفسير غريب المُوَطَّأ (٢/ ٦٢)، والنَّصُّ كلُّه من أوَّله إلى آخره لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ في المُنْتَقَىٰ (٦/ ١٩٧).

فَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[1]: هُوَ الَّذِيْ يَعْتَرِضُ النَّاسَ فَيَسْتَدِيْن[2] مِمَّن أَمْكَنَهُ. وَقَالَ شَمِرٌ: المُعْرِضُ ـ هَـٰهُنَا ـ بِمَعْنَىٰ المُعْتَرِضُ، قَالَ: وَمَن جَعَلَه بِمَعْنَىٰ المُمْكِن عَلَىٰ مَا فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ[3] فَهُوَ بَعِيْدٌ؛ لأَنَّ مُعْرِضًا مَنْصُوْبٌ عَلَىٰ الحَالِ لِقَوْلِكَ: «إِدَّانَ»، فَإِذَا فُسِّرَ أَنَّهُ مَنْ يُمْكِنُهُ، فَالمُعْرِضِ هُوَ الَّذِي يَعرِضُ؛ لأَنَّهُ هُوَ المُمكِنُ[4]. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[5]: وَيُرْوَىٰ «مُعرِضٌ» بالرَّفْعِ. وَقَالَ ابنُ شُمَيْلٍ[6]: «إِدَّانَ مُعْرِضًا» مَعْنَاهُ يُعْرِضُ إِذَا قِيْلَ لَهُ لاَ تَسْتَدِنْ فَلاَ يَقْبَلُ. وَرَوَىٰ أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ[7] أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَاهُ أَخَذَ الدَّيْنَ وَلَمْ يُبَالِ أَنْ لا يُؤَدِّيْهِ. وَقَالَ القُتَيْبِيُّ[8] أَيْ: اسْتَدَانَ مُعْرِضًا عَنِ الأَدَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ. وَقَالَ ابنُ وَهْبٍ مَعْنَىٰ: «إِدَّانَ مُعْرِضًا»: أَيْ اعْتَرَفَ الدَّيْنَ مَالَهُ فَأَعْرَضَ بِأَمْوَالِ النَّاسِ مُسْتَهْلِكًا لَهَا مُتَهَاوِنًا[9].

---

(1) في «المُنْتَقَىٰ»: «أَبُوزَيْدٍ»، والنَّصُّ في غريب الحديث لأبي عَبيد (٤/ ١٦٨)، والتَّصحيح منه. ويُراجع: تهذيب اللُّغة (٤/ ٤٦٠).

(2) في الأصل، و«المُنْتَقَىٰ»: «فيشتري».

(3) قول شَمِرٍ ساقط من «المُنْتَقَىٰ» المطبوع، ويظهرُ من النَّصِّ أَنَّه موجودٌ في أصله، وقول شَمِرٍ في تهذيب اللُّغة للأزهري (٤/ ٤٦٠). وَشِمرٌ تَقَدَّم ذكره في الجزء الأول ص(٢٩٨).

(4) في المُنْتَقَىٰ: «المتمكن».

(5) مَازَالَ النَّقلُ عن «المُنْتَقَىٰ» ويُراجع: غريبِ الحديثِ لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ١٦٨).

(6) قَوْلُهُ في تَهذيبِ اللُّغَةِ (١/ ٤٦١).

(7) قَوْلُهُ في تَهذيبِ اللُّغَةِ أَيْضًا.

(8) قَوْلُهُ في تَهذيبِ اللُّغَةِ أَيْضًا.

(9) بعده في «المُنْتَقَىٰ»: «ورواه ابنُ مَزَيِّنٍ عَنْهُ وعن ابنِ نَافِعٍ».

ـ قَوْلُهُ: «فَأَصْبَحَ قَدْ رِيْنَ لَهُ». قَالَ الهَرَوِيُّ(١): مَعْنَاهُ أَحَاطَ الدَّيْنُ بِمَالِهِ، رِيْنَ بِهِ، وَرِيْنَ عَلَيْهِ، وَرِيْمَ عَلَيْهِ وَاحِدٌ، وَمَعْنَاهُ: مَاتَ. وَقَالَ أَبُوزَيْدٍ: رِيْنَ بالرَّجُلِ رَيْنًا: إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ لاَ يَسْتَطِيْعُ الخُرُوْجَ مِنْهُ، وَقَالَ ابنُ مُزَيْنٍ: وَقَالَ ابنُ نَافِعٍ، وابنُ وَهْبٍ: قَدْ شُهِرَ بِهِ، قَالَ يَحْيَىٰ؟ وَقَالَ غَيْرُهُ: قَدْ أُحِيْطَ بِهِ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٢): ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ يَقُوْلُ: طُبِعَ عَلَىٰ قُلُوْبِهِمْ، وَأَحَاطَ بِهَا سُوْءُ أَعْمَالِهِمْ. وَقَالَ العَتَّابِي(٣) [عَنِ ابْنِ](٤) الأَعْرَابِيِّ: رِيْنَ بِهِ: انْقَطَعَ، وَقَالَ السُّلَمِيُّ: رِيْنَ بِهِ: تَحَيَّرَ، وَقَالَ/ سَابِقٌ البَرْبَرِيُّ(٥): ٨٥/أ

وَتَرْكُ الهَوَىٰ المُرِّيِّ فَاعلَمْ سَعَادَةٌ ... وَطَاعَتُهُ رَيْنٌ عَلَىٰ القَلْبِ رَائِنُ

وَهَـٰذِهِ المَعَانِي مُتَقَارِبَةٌ.

---

(١) النَّصُّ أَيْضًا لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ في المُنْتَقَىٰ (٦/ ١٩٧)، ويُراجع: الغريبين (٣/ ٨٠٧)، وَنَقَلَ عن أبي زَيْدٍ.

(٢) سورة المُطففين، الآية: ١٤.

(٣) في الأصل: «القباني». ولم أدرِ من المَقْصُود بالعَتَّابِيِّ وَلاَ السُّلَمِيِّ.

(٤) ساقط من الأصل، ومن «المُنْتَقَىٰ»، والتَّصحيح من تهذيب اللُّغة (١٥/ ٢٢٥).

(٥) هو سابقُ بنُ عَبدِالله، أَبُوسَعِيْدٍ، وأَبُوأُمَيَّة أيضًا البَرْبَرِيُّ، وَهَـٰذِهِ لَقَبٌ له لا نِسْبَةٌ إلى البَرْبَرِ، شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ، له أشعارٌ في الزُّهْدِ، وَفَدَ عَلَىٰ عُمَرَ بن عَبْدِالعَزِيْزِ، وله مَعَهُ حِكَايَاتٌ لَطِيْفَةٌ. يُراجع: خزانة الأدب (٨/ ٥٦٦، ٩/ ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣)، وله أخبارٌ وأشعارٌ، قال ابنُ خَيْرٍ الإشبيليُّ في فهرست ما رواه عن شيوخه (٤٠٦): «أخبارُ سابقٍ البَرْبَرِيِّ وأشعارُهُ» حدَّثني به القاضي أبوبكر بنُ العَرَبِيِّ رَحِمَهُ اللهُ . . .» وجمع أشعاره الدُّكتور بدر أحمد ضيف ونشره في دار المعرفة بالإسكندرية سنة (١٩٩٨م) يُراجع البيت هناك (٢٥)، وفيه: «وهجر الهَوَىٰ» و«طُوْلِ الهَوَىٰ رَيْنٌ» وأنشده أبوالوليد الباجي في «المنتقىٰ».

ـ قَوْلُهُ: «وَآخِرَهُ حَرَبٌ» ـ بِتَحْرِيْكِ الرَّاءِ ـ. الحَرَبُ: السَّلَبُ، وَرَجُلٌ مَحْرُوْبٌ، وَحَرِيْبٌ بِمَعْنَىٰ مَسْلُوْبٌ[1]، يُرِيْدُ: أَنَّ آخِرَهُ أَنْ يُسْلَبَ مَالُهُ، وَمَا يَضِنُّ بِهِ مِنْ عَقَارٍ وَحَيَوَانٍ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، قَالَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ[2] في الحَرِيْبِ:

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الحَرِيْبُ بِدَارِهِمْ ... رَدُّوْهُ رَبَّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانِ

(مَا جَاءَ فِيْمَا أَفْسَدَ العَبِيْدُ أَوْ جَرَحُوا)

ـ «حَرِيْسَةٌ»: فَعِيْلَةٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلَةٍ، وَبَعْضُهُم يَجْعَلُهَا السَّرِقَةَ نَفْسَهَا. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[3]: هِيَ الَّتِي تُحرَسُ، أَيْ: تُسْرَقُ.

(مَا يَجُوْزُ مِنَ النَّحْلِ)

ـ قَوْلُهُ: «مَا يَجُوْزُ مِنَ النَّحْلِ» وَيُرْوَىٰ: «مِنَ النِّحَلِ»: جَمْعُ نِحْلَةٍ. يُقَالُ: نَحَلْتُهُ أَنْحَلُهُ نُحْلُهُ نُحْلاً، وَمِنَ القَوْلِ الثَّاني: نَحْلاً ـ بالفَتْحِ ـ، وَالنَّحْلُ وَالنِّحْلَةُ: العَطَاءُ بِلاَ اسْتِعَاضَةٍ.

---

(١) الاستذكار (٢٣/ ١٠١).

(٢) ديوانه (٥٠٠) «السَّطلي» وقبله:

قَوْمِي ثَقِيْفُ وَإِنْ سَأَلْتَ فَأَسْرَتِي ... وَبِهِمْ أُدَافِعُ رُكْنَ مَنْ عَادَانِي

وفي الاستذكار (٢٣/ ١٠١): «رَدُّوْهُ رَدَّ صَوَاهِلٍ ويناقٍ» وهو بلا شكٍّ تحريفٌ، يُصححه ما وَرَدَ في «بَهْجَةِ المَجَالِسِ» للمُؤَلِّفِ نَفسِهِ.

(٣) كَذَا في الأصل، ولعلَّه: «أبو عُبَيْدٍ» يُراجع: غريب الحديث (٤/ ٤٨٨).

([كتاب] المُسَاقَاةِ)[1]

ـ «فَجَمَعُوا لَهُ حَلْيًا مِنْ حَلْيِ نِسَائِهِمْ» يُرْوَىٰ بِفَتْحِ الحَاءِ، وتَسْكِيْنِ اللَّامِ، وَيُرْوَىٰ بِضَمِّ الحَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَتَشْدِيْدِ اليَاءِ، وَتَقَدَّمَ. وَالحَلْيُ الثَّانِي: يُرَادُ بِهِ النَّوْعُ[2]، وَالأَوَّلُ يُرَادُ بِهِ جُزْءٌ مِنَ النَّوْعِ؛ لأَنَّ النَّوْعَ يُسَمَّىٰ كُلُّ جُزْءٍ مِنْهُ بِاسْمِ جُمْلَتِهِ، وَكَذٰلِكَ الجِنْسِ، فَيُقَالُ لِكُلِّ جُزْءٍ مِنَ المَاءِ مَاءٌ، وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنَ الطَّعَامِ طَعَامٌ وَنَحْوُهُ. وَ«القَسْمُ» بِفَتْحِ القَافِ[3] مَصْدَرُ قَسَمْتُ، وَالقِسْمُ ـ بالكَسْرِ ـ: الجُزْءُ مِنَ الشَّيْءِ المَقْسُوْمِ.

ـ وَفِي رِوَايَةِ عبيْدِاللهِ[4]: «يَا مَعْشَرَ اليَهُوْدِ»، وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ: «يَا مَعْشَرَ يَهُوْدَ» غَيْرَ مَصْرُوْفٍ، وَكِلاَهُمَا جَائِزٌ، مَنْ جَعَلَهُ اسْمًا عَلَمًا لِلأُمَّةِ وَالفِرْقَةِ لَمْ يَصْرِفْهُ، وَمَنْ جَعَلَهُ جَمْعَ: يَهُوْدِيٍّ نَوَّنَ وَصَرَفَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَمَا ذَاكَ بِحَامِلِيْ عَلَىٰ أَنْ أَحِيْفَ عَلَيْكُم». مَعْنَاهُ: أَجُوْرُ وَأَمِيْلُ عَنْ سَبِيْلِ الحَقِّ، قَالَ تَعَالَىٰ: [5] ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ﴾.

---

(١) المُوَطَّأ رِوَايَةُ يَحْيَىٰ (٧٠٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٣٧٧)، وتفسير غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٨٢)، والتَّمْهِيْد (١٢/ ٢٩٩)، والاستذكار (٢١/ ١٩٥)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٥/ ١٨٨)، والقَبَس لابنِ العَرَبِيِّ (٨٦١)، وتنوير الحَوَالِك (٢/ ١٨٥)، وشرح الزُّرْقَاني (٣/ ٣٦٣).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٣).

(٣) هَـٰذِهِ الفَقْرَةُ والفَقْرَةُ الَّتِي تَلِيْهَا عَنِ الوَقَّشِيِّ أَيْضًا.

(٤) في الأصل: «عَبْدالله»، والتَّصْحِيْحُ مِنَ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٤).

(٥) سُوْرَةُ النُّوْرِ، الآية: ٥٠.

ـ وَيُقَالُ: «رَشْوَةٌ»، و«رِشْوَةٌ» و«رُشْوَةٌ»[١]. وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الرِّشَاءِ؛ وَهُوَ الَّذِي يُسْتَقَىٰ بِهِ المَاءُ؛ لأنَّ الَّذِي يُعْطِيْهَا يَصِلُ بِهَا إِلَىٰ مَا يُرِيْدُ، كَمَا يَصِلُ بالرِّشَاءِ إِلَىٰ المَاءِ، وَتَقَدَّمَ هَـٰذَا[٢].

ـ وَ«السُّحْتُ»: اسْمٌ يَعُمُّ الحَرَامَ كُلَّهُ، وَقَالَ جَمَاعَةُ أَهْلِ التَّفْسِيْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[٣] ﴿أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ قَالُوا: السُّحْتُ: الرِّشْوَةُ فِي الحُكْمِ، وَقِيْلَ: السُّحْتُ: كُلُّ مَا لاَ يَحِلُّ كَسْبُهُ، وَهُوَ مِثْلُ الأَوَّلِ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَحَتَهُ اللهُ وَأَسْحَتَهُ؛ إِذَا اسْتَأْصَلَهُ، وَلَمْ يُبْقِ مِنْهُ بَقِيَّةً، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ سُمِّيَ سُحْتًا لأَنَّهُ يُهْلِكُ صَاحِبَهُ وَمَالَهُ.

ـ وَقَوْلُ اليَهُوْدِ: «بِهَـٰذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ» أَيْ: العَدْلُ الَّذِي فَعَلْتَهُ؛ وَإِنَّمَا قَالُوْهُ عَلَىٰ وَجْهِ الهُزْءِ بابنِ رَوَاحَةَ، إِنَّهُم إِنَّمَا كَانُوا يَعْتَقِدُوْنَ أَنَّ أَخْذَ أَمْوَالِهِمْ مِنْ أَيْدِيْهِمْ ظُلْمٌ، وَغَصْبٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَوْ اعْتَقَدُوا أَنَّ فِعْلَهُ عَدْلٌ وَأَمْرٌ وَارِدٌ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ لَمْ يَكْفُرُوا بِهِ، هَـٰذَا تَأْوِيْلُ ابنِ السِّيْدِ[٥]، وَالأَظْهَرُ خِلاَفُهُ. وَإِنَّمَا حَارَبُوه عَلَىٰ امْتِنَاعِهِ مِنَ الرِّشْوَة، وَالرِّشْوَةُ عِنْدَهُمْ حَرَامٌ لاَ تَحِلُّ، وَلَوْلاَ أَنَّ السُّحْتَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِمْ مَا عَيَّرَهُمُ اللهُ فِي القُرْآنِ بِأَكْلِهِ، وَالسُّحْتُ مُحَرَّمٌ عِنْدَ جَمِيْعِ أَهْلِ الكِتَابِ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَنْصُورٌ الفَقِيْهُ رَحِمَهُ اللهُ فِي

---

(١) يُرَاجع: إكمال الإعلام بِتَثْلِيْثِ الكَلاَم (١/ ٢٥١)، وتقدَّم مِثْلُ هَـٰذَا.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٣٢).

(٣) سُورة المائدة، الآية: ٤٢.

(٤) سُوْرَة طه، الآية: ٤ ٦١.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٤). والنَّصُّ من أَوَّلِهِ لَهُ.

قَوْلِه[١]:

إِذَا رِشْوَةٌ مِنْ بَابِ بَيْتٍ تَقَحَّمَتْ ... لِتَدْخُلَ فِيْهِ وَالأَمَانَةُ فِيْهِ
سَعَتْ هَرَبًا وَوَلَّتْ كَأَنَّهَا ... حَلِيْمٌ تَنَحَّىٰ مِنْ جِوَارِ سَفِيْهِ

وَفِي مَعْنَاهُ[٢]:

إِذَا حَلَّتِ الخَمْرُ فِي دَارِ قَوْمٍ ... فَقَدْ رَحَلَ الدِّيْنُ عَنْ دَارِهِمْ
/فَمَا وُفِّقُوا عِنْدَ إِيْرادِهِمْ ... وَلاَ سُدِّدُوا عِنْدَ إِصْدَارِهِمْ ٨٥/ب
وَفِي رَفْعِ أَصْوَاتِهِمْ بِالغِنَا ... ءِ دَلِيْلٌ عَلَىٰ حَطِّ أَقْدَارِهِمْ

ـ وَقَوْلُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ: «**لَمْ يَعْلَقِ الآخَرَ مِنَ النَّفَقَةِ شَيْءٌ**»: أَيْ: لَمْ يَلْزَمْهُ، وَمِنْهُ: عَلِقْتُ بِعِلْمِ القُرْآنِ، أَيْ: كَلِفْتُ بِهِ وَلَزِمْتُهُ، وَمِنْهُ: «**وَقَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَسْجِدِ**»[٣] أَيْ: قَدْ رُبِطَ بِهِ حُبًّا.

ـ وَ«**الحَائِطُ**»: اسْمٌ كَانُوا يُوْقِعُوْنَهُ عَلَىٰ البُسْتَانِ[٤]، كَأَنَّهُ يَحُوْطُ صَاحِبَهُ

---

(١) هُوَ مَنْصُوْرُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عُمَرَ التَّمِيْمِيُّ الفَقِيْهُ الشَّافِعِيُّ (ت: ٣٠٦) شاعِرٌ، مُحْسِنٌ، جَيِّدُ الشِّعْرِ، ضَرِيْرٌ، مِنْ أَهْلِ رأْسِ العَيْنِ، سَافَرَ إِلَىٰ بَغْدَادَ، وَمَدَحَ الخَلِيْفَةَ المُعْتَزَّ باللهِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ مِصْرَ، وَفِيْهَا تُوفِّيَ. أَخْبَارُهُ في: مُعْجم الأدباء (٧/ ١٨٥)، ونكت الهِمْيان (٢٩٧)، وطبقات الشَّافعيَّة الكُبْرَىٰ للسُّبكي (٣/ ٤٨٧)، وحُسن المحاضرة (١/ ٤٠٠)، وله ديوان شعر درسه أَخُونا وَصَدِيْقُنَا الدُّكتور عبدُالمُحسن القَحْطَانِي الأستاذُ بكليَّةِ الآدَابِ بجامعةِ الملكِ عبدالعزيز بجدَّة. والبيتان المذكوران هُنَا ذكرهما الحافظُ أَبُوعمر بنُ عَبْدالبرِّ في بهجة المجالس (٦٢٢)، والتَّمهيد (٢/ ٣٢٣).

(٢) لم أقف عليها بَعْدُ.

(٣) حَدِيْثٌ مَشْهُوْرٌ، وَهُوَ حَدِيْثُ السَّبْعَةِ الَّذِين يُظِلُّهُمُ الله في ظِلِّه ـ جَعَلَنَا اللهُ مِنْهُم بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ ـ.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٥).

وَيَحْفَظُهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّىٰ حَائِطًا لِمَا حَوْلَهُ مِنَ الحَائِطِ الَّذِي يَحْفَظُهُ، فَيَكُوْنُ مِن تَسْمِيَتِهِ الشَّيْءَ بِبَعْضِ أَجْزَائِهِ، كَقَوْلِهِمْ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَتَطَلَّعُ لأَصْحَابِهِ عَيْنٌ، وَلِلَّذِي يَتَسَمَّعُ الأَخْبَارَ: أُذُنٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**السُّنَّةُ فِي المُسَاقَاةِ الَّتِي تَجُوْزُ لِرَبِّ المَالِ**»[1]. يَعْنِي لِرَبِّ النَّخْلِ، وَالعَرَبُ تُسَمِّيْ النَّخْلَ المَالَ[2]، وَتُسَمِّيْ الإِبِلَ المَالَ، وَكَذٰلِكَ الغَنَمَ وَأَشْبَاهَهُ مِنَ الحَيَوَانِ وَالعُرُوْضِ. أَلاَ تَرَىٰ قَوْلَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَقَدَّمَ: «لَمْ نُصِبْ يَوْمَ خَيْبَرَ ذَهَبًا وَلاَ فِضَّةً، وَإِنَّمَا أَصَبْنَا الأَمْوَالَ» يَعْنِي الإِبِلَ وَالغَنَمَ وَالثِّيَابَ وَشِبْهَهُ.

ـ وَ«**المُقَارِضُ**» ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ الفَاعِلُ، وَبِفَتْحِهَا: المَفْعُوْلُ[3]، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ المُقَارِضَيْنِ: مُقَارِضٌ وَمُقَارَضٌ؛ لأَنَّهُ يُقَارِضُ صَاحِبَهُ وَيُقَارِضُهُ، فَهُوَ فَاعِلٌ، وَمَفْعُوْلٌ، وَكَذٰلِكَ المُسَاقِيَ بِكَسْرِ القَافِ وَفَتْحِهَا عَلَىٰ مِثَالِ ذٰلِكَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**يَأْبُرُهَا**»: يَجُوْزُ فِيْهِ ضَمُّ البَاءِ وَكَسْرُهَا لُغَتَانِ. يُقَالُ: أَبَرْتُ النَّخْلَ آبُرُهُ، وأَبَرْتُهُ أَبْرًا: إِذَا لَقَّحْتُهُ وَأَصْلَحْتُهُ، وَكَذٰلِكَ الزَّرْعُ، قَالَ الحَارِثُ بنُ وَعْلَةَ[4]:

---

(١) في «المُوَطَّأ»: «لِرَبِّ الحَائِطِ».

(٢) تفسِيْر غَرِيْب المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (٢/ ٨٤).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٥).

(٤) هُوَ الحَارِثُ بنُ وَعْلَةَ بنِ المُجَالِدِ بنِ الزَّبانِ بنِ الحَارِثِ بنِ مَالِكِ بنِ شَيْبَانَ بنِ ذُهْلٍ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، من شُعَرَاءِ الحَمَاسَةِ. يُراجع: المُؤتلف والمُختلف (٣٠٢)، والأغاني (٢٢/ ٢١٧)، ومعجم الشُّعراء (١٧)، واللآلي (١/ ٥٨٥)، وخُلطَ بينه وبين شاعرٍ آخر يُسَمَّىٰ الحارثَ بنَ وَعْلَةَ الجَرْمِيَّ، وَأَثْبَتَ أَبُوعُبَيْدٍ البَكْرِيُّ أَنَّهُ ذَهْلِيٌّ، وليس بِجَرْمِيٍّ. يُراجع كَلاَمُهُ هُنَاك، والبيتُ من مقطوعةٍ في الحماسة «رواية الجواليقي» (٦٤)، والأمالي لأبي عَلِيٍّ القَالِي =

إِنْ يَأْبُرُوا نَخْلاً لِغَيْرِهِمْ وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي

ـ وَقَوْلُهُ: «شَدُّ الحِظَارِ». مَن رَوَاهُ بالسِّيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ[1]؛ وَهُوَ ابنُ نَافِعٍ، فمَعْنَاهُ: سَدُّ الثُّلْمَة الَّتِي يُدْخَلُ مِنْهَا؛ وَمَنْ رَوَاهُ بالشِّيْنِ المُعْجَمَةِ وَهُوَ مُطَرِّفٌ، وَابنُ المَاجِشُوْنَ، وَابنُ وَهْبٍ وَابنُ القَاسِم، فَمَعْنَاهُ: تَحْظِيْرُ الزُّرُوْبِ الَّتِي حَوْلَ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ. يُقَالُ: حَظَرْتُ البُسْتَان حَظْرًا وَتَحْظِيْرًا: إِذَا جَعَلْتَ حَوْلَهُ مَانِعًا يَمْنَعُ مِنَ الوُصُوْلِ إِلَيْهِ. وَالحَظِيْرَةُ: الجَنَّةُ المَحْظُوْرَةُ، وَالحِظَارُ: حَائطُ الحَظِيْرَةِ.

ـ وَ«خَمُّ العَيْنِ»: كَنْسُهَا[2] وَإِخْرَاجُ مَا فِيْهَا مِنَ الحَمْأَةِ وَالزِّبْلِ. يُقَالُ: خَمَمْتُ البَيْتَ وَقَمَمْتُهُ وَسَفَرْتُهُ: إِذَا كَنَسْتَهُ. وَيُقَالُ لِلمِكْنَسَةِ: المِخَمَّةُ، والمِقَمَّةُ وَالمِسْفَرَةُ، وَيُقَالُ لِمَا يُرْمَىٰ مِنَ الزِّبْلِ: الكُنَاسَةُ وَالخُمَامَةُ، وَالقُمَامَةُ، والسُّفَارَةُ، وَيُقَالُ: بَيْتٌ مَخْمُوْمٌ وَمَقْمُوْمٌ وَمَسْفُوْرٌ، أَيْ: مَكْنُوْسٌ، ويُقَالُ: رَجُلٌ مَخْمُوْمُ القَلْبِ، أَيْ: نَقِيُّ القَلْبِ مِنَ الغِلِّ وَالحَسَدِ، وَجَاءَ فِي الحَدِيْثِ ـ فِي صَفَةِ قَلْبِ المُؤْمِنِ[3] ـ: «والسَّرْوُ وَالكَنْسُ» أَيْضًا، وَمِنْهُ اشْتُقَّ السَّرِيُّ مِنَ الرِّجَالِ، أَرَادُوا بِهِ: خَالِصَ النَّسَبِ مِن كُلِّ مَا يَعِيْبُهُ.

= (١/ ٢٥٩)، وغيرهما، أولها:

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيْبُنِي سَهْمِي

(١) تَفْسِيْر غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْب (٢/ ٨٤).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٥، ٢٢٦).

(٣) النِّهَايَة (٢/ ٨١)، وفيه: «سُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: الصَّادِقُ اللِّسَانِ، المَخْمُوْمُ القَلْبِ» وفي رواية: «ذو القَلْبِ المَخْمُوْم، واللِّسان الصَّادِق» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ التَّقِيُّ الَّذِي لا غِلَّ فيه ولا حَسَدَ، وهو من قَمَمْتُ البَيْتَ: إِذَا كَنَسْتَهُ». ويُراجع: الغريبين (٢/ ٥٩٩).

وَحَكَىٰ أَبُوالوَلِيْدِ أَنَّهُ رُوِيَ فِي «سَرْوِ[1] الشَّرَبِ» أَنَّهُ جَلَبُ المَاء الَّذِي يُسْقَىٰ بِهِ [من مُسْتَقَرِّهُ إِلَىٰ الأَصْلِ الَّذِي يُسْتَقَىٰ بِهِ]، وَ«الشَّرَبُ» ـ مَفْتُوْحَةُ الشِّيْنِ وَالرَّاءِ: جَمْعُ شَرَبَةٍ كَذٰلِكَ؛ وَهِيَ أَحْوَاضٌ[2] تُصْنَعُ حَوْلَ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ وَتُمْلأُ مَاءً، فَتَكُوْنُ [مِنْهَا] رِيَّ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ، قَالَ زُهَيْرٌ[3]:

تَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحِلٌ ... عَلَىٰ الجُذُوْعِ يَخَفْنَ الغَمَّ وَالغَرَقَا

ـ وَقَوْلُهُ: «وَقَطْعُ الجَرِيْدِ»: هِيَ جَمْعُ: جَرِيْدَةٍ، وَيُجْمَعُ عَلَىٰ جَرَائِدِ أَيْضًا؛ وَهِيَ أَغْصَانُ النَّخْلِ. «وَجَدُّ التَّمْرِ» وَجِدَادُهُ: صِرَامُهُ وَهُوَ قِطَافُهُ. وَقَالَ أَبُو عُمَرَ[4]: جَدُّ التَّمْرِ: جَمْعُهُ، وَهُوَ مِثْلُ حَصَادِ الزَّرْعِ، وَقِطَافُ العِنَبِ. و«الظَّفِيْرَةُ» و«المُسَنَّاةُ» وَ«العَرْمَةُ» بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَهِيَ السُّدُّ. وَ«الفِرْسِكُ» الخُوْخُ/ . 1/86
و«الأَرْضُ البَيْضَاءُ»: الَّتِي لاَ نَبَاتَ فِيْهَا، وَالعَرَبُ تَقُوْلُ: لَكَ سَوَادُ الأَرْضِ وَبَيَاضُهَا، أَيْ؛ مَا فِيْهَا نَبَاتٌ وَمَا لاَ نَبَاتَ فِيْهَا، وَالخُضْرَةُ عِنْدَهُمْ جَارِيَةٌ مَجْرَىٰ السَّوَادِ؛ لأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا اشْتَدَّتْ خُضْرَتُهُ قَارَبَ السَّوَادَ؛ وَلِذٰلِكَ قَالُوا لِلَّيْلِ الأَسْوَدِ: أَخضَرُ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[5]:

قَدْ أَعْسَفَ النَّازِحَ المَجْهُوْلَ مَعْسِفُهُ ... فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُوْ هَامَةَ البُوْمِ

---

(1) في الأصل: «شرب» والنَّصُّ من المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (5/ 126)، والزِّيادة منه.

(2) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (2/ 226). وَأَنْشَدَ البَيْتَ كَمَا أَنْشَدَهُ أَبُوالوَلِيْد البَاجِي في المُنْتَقَىٰ (5/ 1266).

(3) شرح ديوان زُهَيْرٍ (40).

(4) الاستذكار لأَبِي عمَرَ بن عبْدِالبَرّ (21/ 225).

(5) ديوانُهُ (1/ 401)، وفيه: «قَد أَغْعِفُ».

أَيْ: فِي سِتْرِ لَيْلٍ أَسْوَدَ[١]. وَ«الكِرَاءُ» مَمْدُوْدٌ[٢]؛ لأَنَّهُ مَصْدَرُ كَارَىٰ يُكَارِي مُكَارَاةً وَكِرَاءً، كَمَا يُقَالُ؛ رَامَى يُرَامِي مُرَامَاةً وَرِمَاءً. وَلاَ يَصْلُحُ قَصْرُهُ إِلاَّ أَنْ تَجْعَلَهُ كِرْوَةً؛ وَهِيَ أُجْرَةُ المُكَارِي. يُقَالُ: أُعْطِيَ[٣] الكَرِيُّ كِرْوَتَهُ، وَلاَ مَدْخَلَ لَهُ فِي هَـٰذَا البَابِ. وَيُقَالُ: اكْتَرَيْتُ الشَّيْءَ مِنْ غَيْرِهِ، وَتَكَارَيْتُهُ أَنَا. وَ«الوَرِقُ»: الفِضَّةُ ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ وَيُقَالُ لَهَا: رِقَةٌ أَيضًا، وَتَقَدَّمَ بَسْطُ القَوْلِ فِيْهَا فِي «الزَّكَاةِ».

(الشَّرْط في الرَّقِيْق في المُسَاقَاةِ)

ـ وَقَعَ فِي بعْضِ الرِّوَايَاتِ: «إِنَّ أَحْسَنَ مَا سُمِعَ فِي عَمَلِ[٤] الرَّقِيْقِ» وَيُعْتَقِدُ قَوْمٌ أَنَّهُ غَلَطٌ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَلَيْسَ عِنْدِي غَلَطًا[٥]، وَلَـٰكِنْ مَجَازُهُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ «عَمَلٌ» جَمْعَ عَامِلٍ، كَمَا قَالُوا: حَارِسٌ، وَحَرَسٌ وَغَائِبٌ وَغَيَبٌ؛ وَهُوَ فِي الحَقِيْقَةِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ.

---

(١) الاقْتِضَاب لابن السِّيد (٣/ ٢٣).

(٢) المقصور والممدود لأبي عليٍّ القَالِي (٤٣١).

(٣) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٥): «اغتبط الكَرِيُّ كَرْوَتَه». وهو أولىٰ.

(٤) في «المُوَطَّأ»: «في عُمَّالِ الرَّقِيْقِ».

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٧): «كَذَا في رِوَايَة عُبَيْدِ اللهِ، وَتَوَهَّمَ قَوْمٌ أَنَّ ذٰلِكَ غَلَطٌ، وَلَيْسَ عندي بِغَلَطٍ وَمَجَازُهُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ «عَمَلَ» جَمْعَ عَامِلٍ...».

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ مِمَّا وُضِعَ فِيْهِ المَصْدَرُ مَوْضِعَ الاسْمِ، وَالمَصْدَرُ إِذَا وُضِعَ مَوْضِعَ الاسْمِ كَانَ للوَاحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالجَمِيْعِ، وَالمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، قَالَ تَعَالَى[1]: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ ۝٦٨﴾ أَيْ: أَضْيَافِي. وَقَالَ زُهَيْرٌ[2]:

* هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًى وَهُمُ عَدْلُ *

ـ وَيَعْنِي بـ«النَّضْحِ» الاسْتِقَاءَ مِنَ البِئْرِ[3] بِالإِبِلِ وَالدَّوَابِّ النَّوَاضِحِ وَهِيَ السَّوَانِي، وَاحِدُهَا: نَاضِحٌ، قَالَ العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ[4]:

أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا ... يُقَالُ لَهُ بِالنَّضْحِ أَدْبِرْ وَأَقْبِلِ

ـ وَقَوْلُهُ: «بِعَيْنٍ وَاثِنَةٍ» أَيْ: غَزِيْرَةٌ[5]، وَفَسَّرَهُ فِي «المُوَطَّأ» وَبِالتَّاءِ مُثَنَّاةٍ عِنْدَ الأَصِيْلِيِّ وَابنِ عَتَّابٍ والطَّلَمَنْكِيِّ[6]، وَلِغَيْرِهِمْ بِثَاءٍ مُثَلَّثة، والرِّوَايَةُ المَشْهُوْرَةُ

---

(١) سُوْرَة الحجر.

(٢) شرح ديوان زُهَيْر (١٠٧)، وصدره:

* مَتَىٰ يشتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ *

(٣) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٧).

(٤) ديوانُهُ (٩٨)، أنشده الوَقَّشِيُّ وفيه: «بالغَرْبِ» والغَرْبُ الدَّلْوُ الكَبِيْرِ وهو مَعْرُوْفٌ إِلَىٰ اليَوْمِ في لُغَةِ العَامَّة في نَجْدٍ.

(٥) مشارقُ الأنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٢٧٨).

(٦) الطَّلَمَنْكِيُّ: جَبَلٌ من جِبَالِ العِلْمِ في الأنْدَلُسِ، وَحَافِظٌ من كبار حُفَّاظِهَا، اسمُهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِاللهِ أَبُوعُمَرَ (ت: ٤٢٩هـ). وَ«طَلَمَنْكَةُ» المَنْسُوْبُ إِلَيْهَا مَدِيْنَةٌ أندلُسِيَّةٌ. [مُعجم البُلْدان ٤/ ٤٤]. وَذَكَرَ أَبَاعُمَرَ، وهي بفَتَحَاتٍ ثَلَاثٍ. قال ابنُ بشكوال: «كان سَيْفًا مُجَرَّدًا عَلَىٰ أَهْلِ الأهْوَاءِ والبِدَعِ قَامِعًا لَهُم، غَيُوْرًا عَلَىٰ الشَّرِيْعَةِ، شَدِيْدًا في ذَاتِ الله، أَقْرَأَ =

عَنْ يَحْيَىٰ بالتَّاءِ مُثَنَّاةٍ بِنُقْطَتَيْنِ، وَبِالوَجْهَيْنِ قَرَأَهَا ابنُ بُكَيْرٍ. يُقَالُ فِي اللُّغَةِ: وَتَنَ يَتِنُ: دَامَ. وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ[1]: وَثَنَ - بالمُثَلَّثَةِ مِثْلُ وَتَنَ، وَلَيْسَ بِثَبْتٍ، وَقَالَ صَاحِبُ «الغَرِيْبَيْنِ»[2]: الوَاتِنُ: الدَّائِمُ. وَفِي الحَدِيْثِ: «أَمَّا تَيْمَاءُ[3] فَعَيْنٌ جَارِيَةٌ، وأَمَّا خَيْبَرُ فَمَاءٌ وَاتِنٌ».

([كِتَاب] كِرَاء الأَرْضِ)[4]

يُقَالُ لِلأَرْضِ الَّتِي تُزْرَعُ: مَزْرَعَةٌ - بِفَتْحِ الرَّاءِ - وَمَزْرُعَةٌ بِضَمِّهَا[5]،

= النَّاسَ مُحْتَسِبًا، وَأَسْمَعَ الحَدِيْثَ، والتزم للإمامة بجامع مَنَعَة» لَهُ أَعْمَالٌ جَلِيْلَة على «المُوَطَّأ» وغَيْرِهِ. وهو من شُيُوْخ أَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ، يُراجع ما كتبتُهُ في مقدمة «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّإ» في ترجمةِ المذكورِ. أَخْبَارُهُ في: جذوة المقتبس (١١٤)، وبُغية الملتمس (١٦٢)، والصِّلة (١/ ٤٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٥٦٦)، وغاية النهاية (١/ ١٢٠)، والدِّيباج المذهب (١/ ١٧٨)، وَالأُصَيْلِيُّ سَبَقَ ذكره ص(٢٠٩)، وابنُ عتَّابٍ سبق ذكره ص(٢٣٣).

(١) الجَمْهَرَة لابن دُرَيْدٍ (٤٣٤).

(٢) الغَرِيْبَيْن (٦/ ١٩٦٩).

(٣) تَحَرَّفَت في «الغَرِيْبَيْن»: «أَمَّا بينهما فعينٌ..» ؟! وصِحَّتُهَا كما هو مثبت، ويُراجع: النِّهاية (٥/ ١٥٠).

(٤) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٧١١)، ورواية أَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٢٧٧)، ورواية محمد بن الحسن (٢٩٤)، والاستذكار (٢١/ ٢٤٧)، والتَّمْهِيْد (١٢/ ٣٢٩)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّإ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٩)، والمُنْتَقَىٰ لأَبِي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٥/ ١١٨)، والقَبَس لابنِ العَرَبِيِّ (٨٦٣)، وتنوير الحَوَالك (٢/ ١٨٥)، وشرح الزُّرْقَانِيِّ (٣/ ٣٦٣).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٩). ولم يُنْشِدِ البَيْتَ.

وَزِرَاعَةٌ، وَاسْمُ البَذْرِ الَّذِي يَبْذَرُ فِيْهَا الزَّرِيْعَةُ، بِتَخْفِيْفِ الرَّاءِ، وَجَمْعُهَا: زَرَايِعُ، وَنَظِيْرُهَا سَفِيْنَةٌ وَسَفَايِنُ قَالَ الفَرَزْدَقُ[1]:

* وَدَوْنَهُ مِنَ الشَّامِ زَرَّاعاتُها وَقُصُوْرُهَا *

---

(١) ديوانُهُ (٣٦٦) (دار صادر) من قَصِيْدَةٍ يَهْجُو بها بني جَعْفَرِ بن كلابٍ وَأَوَّلُ البَيْتِ:

* وَنُبِّئْتُ ذَا الأَهْدَامِ يَعْوِي وَدُوْنَهُ *

وَذُو الأَهْدَامِ: لَقَبُ نَافعِ بنِ سَوَادَةَ.

كِتَابُ القِرَاضِ[1]

(مَا جَاءَ فِي القِرَاضِ)

أَهْلُ الحِجَازِ يُسَمُّوْنَهُ: القِرَاضَ، وَأَهْلُ العِرَاقِ لاَ يَقُوْلُوْنَ: قِرَاضًا بَتَّةً[2]، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ كِتَابُ قِرَاضٍ، وَإِنَّمَا يَقُوْلُوْنَ: مُضَارَبَةٌ، وَكِتَابُ المُضَارَبَةِ، أَخذُوا ذٰلِكَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ[3]: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، وَقَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ][4]: ﴿يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ﴾، وَفِي قَوْلِ الصَّحَابَةِ لِعُمَرَ: «لَوْ جَعَلْتَهُ قِرَاضًا»، وَلَمْ يَقُوْلُوا مُضَارَبَةً دَلِيْلٌ عَلَىٰ أَنَّهَا لُغَتُهُم، وَأَنَّهُ المَعْرُوْفُ عِنْدَهُمْ. قِيْلَ في الأَوَّلِ: إِنَّهُ مَأْخُوْذٌ مِنَ القَرْضِ؛ وَهُوَ القَطْعُ، كَأَنَّهُ قَطَعَ لِلْعَامِلِ جُزْءًا مِنْ مَالِه، أَوْقَطَعَهُ كُلَّهُ لِلْعَامِلِ عَنْ نَفْسِهِ، وَقِيْلَ: هُوَ/ مَأْخُوْذٌ مِنَ المَسَاوَاةِ. يُقَالُ: قَارَضَ فُلاَنٌ ٨٦/ب
فُلاَنًا: إِذَا سَاوَاهُ. وَفِي حَدِيْثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ[5]: «قَارِضِ النَّاسَ مَا قَارَضُوْكَ، فَإِنَّهُمْ إِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوْكَ». وَقِيْلَ في المُضَارَبَةِ: إِنَّهَا مَأْخُوْذَةٌ مِنَ الضَّرْبِ؛

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٦٨٧)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٢٨٩)، ورواية محمَّد بن الحَسَن (٣٨١) «الشَّركةُ في البَيْعِ»، وتَفْسِير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٨٢)، والاستذكار (٢١/ ١١٩)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٥٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٥/ ١٤٩)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٥٦٨)، وتنوير الحوالك (٢/ ١٧٣)، وشرح الزُّرْقَانِي (٣/ ٣٤٥)، وكشف المغطى (٢٨٤).

(٢) الاستذكار (٢١/ ١١٩).

(٣) سورة النِّسَاء، الآية: ١٠١.

(٤) سُورة المُزَّمِّل، الآية: ٢٠.

(٥) حديثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ في الغَرِيبين (٥/ ١٥٢٨)، والنِّهاية (٤/ ٤١).

أَيْ ضَرَبَ مَعَهُ فِي سَهْمِهِ الَّذِي فِي الرُّمْحِ .

ـ وَ«**الجَيْشُ**» : العَسْكَرُ[1] ، وَسُمِّيَ بِذٰلِكَ لِكَثْرَةِ حَرَكَتِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : جَاشَتِ القِدْرُ عِنْدَ الغَلَيَانِ : إِذَا فَارَتْ ، وَجَاشَ صَدْرُهُ ، وَجَاشَتْ نَفْسُهُ : إِذَا هَمَّتْ بِالخُرُوجِ . قَالَ ابنُ الإِطْنَابَةِ[2] :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ ... مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

ـ **وَقَوْلُهُ** : «**فَلَمَّا قَفَلَا**» أَيْ : رَجَعَا مِنَ السَّفَرِ ، يُقَالُ : قَفَلَ الجُنْدُ يَقْفُلُوْنَ قُفُولاً وَقَفَلاً ، وَلاَ يُقَالُ لِلرُّفْقَةِ قَافِلَةٌ حَتَّىٰ تَرْجِعَ مِنَ السَّفَرِ ، وأَمَّا إِذَا رَجَعَتْ[3] فَيُقَالُ لَهَا : نَاهِضَةٌ .

ـ وَمَعْنَىٰ «**رَحَّبَ**»[4] : تَوَسَّعَ لَهُمَا فِي البِرِّ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ قَالَ لَهُمَا : مَرْحَبًا وَسَهْلاً ، كَمَا يُقَالُ لِلزَّائِرِ . وَمَعْنَىٰ قَوْلِهِمْ : مَرْحَبًا : لَقِيتَ رُحْبًا ؛ أَيْ

---

(١) التَّعْلِيق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٠) . وَأَنْشَدَ البَيْتَ أَيْضًا .

(٢) شَاعِرٌ جاهِلِيٌّ مَشْهُوْرٌ ، من أَشْرَافِ الخَزْرَجِ ، وَ«الإِطْنَابَة» أُمُّهُ ، واسمُ أَبِيْهِ عَامِرُ بنُ زَيْدِ مَنَاة بن عَامِرِ بنِ مَالِكِ الأغر بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ كَعْبِ بن الخَزْرَجِ . واسمُ الشَّاعِرِ عَمْرٌو . وأُمُّهُ هٰذِهِ امْرَأَةٌ من بني كِنَانَةَ بنِ القَيْسِ بنِ جسر بن قُضَاعة . كَذَا قَالَ الزَّبِيْدِيُّ في التَّاج : (طَنَبَ) قال : واسمُ أبيه زَيْدُ مَنَاةِ . وأَصْلُ «الإِطْنَابَة» : سَيْرٌ يُشَدُّ عَلَىٰ وَتَرِ القَوْسِ العَرَبِيَّةِ ، والجَمْعُ : أَطَانِيْبُ . يُراجع : الاشْتِقَاق (٤٥٣) ، أخبارُهُ في : الأغَانِي (١١/ ١٢١) ، ومَنْ اسمُهُ عَمْرٌو من الشُّعَرَاءِ (٦٧) ، ومَنْ نُسِبَ إِلَىٰ أُمِّهِ من الشُّعَرَاءِ (٩٥) ، والبيتُ في الخصائص (٣/ ٥٣) ، وشرح المُفَصَّل لابن يعيش (٤/ ٧٤) ، والمُغني لابن هشام (٣٠٣) ، وشرح شواهده (١٨٦) ، وربما نُسب إِلَىٰ قَطَرِيِّ بنِ الفُجَاءَةِ . يُراجع : شعر الخوارج (١٦٣) .

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد لِلوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٠) . ولعلها «خرجت» . وفي اللِّسان : قفل «مازالت العرب تُسمِّي النهاضين في ابتداء السفر قافلة ، تفاؤلاً بأن ييسر الله لها القُفُولَ» .

(٤) مَاجَاءَ هٰذِهِ الفِقْرَة والفِقَرَات الَّتِي تليها ، أغلبه لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيق عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٦٠)

سَعَةً. وَمَعْنَىٰ: «سَهْلاً»: لَقِيْتَ أَمْرًا سَهْلاً، وَلَمْ تَجِدْ أَمْرًا صَعْبًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَتَاعًا مِنْ مَتَاعِ العِرَاقِ» إِنَّمَا جَازَ أَنْ يُبَعَّضَ المَتَاعُ؛ لأَنَّهُ اسْمٌ للجِنْسِ كُلِّهِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْهُ، وَكُلِّ صِنْفٍ، وَكُلِّ جُزْءٍ: مَتَاعٌ، كَمَا يُقَالُ للنَّوْعِ كُلِّه، [كَمَا يُقَالُ: المَاءُ للجِنْسِ]، ويُقَالُ لِكُلِّ قِطْعَةٍ مِنْهُ: مَاءٌ، وَهَـٰكَذَا جَمِيْعُ الأَجْنَاسِ وَالأَنْوَاعِ يُسَمَّىٰ كُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا باسْمِ جُمْلَتِهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «لَوْ أَقْدِرُ لَكُمَا عَلَىٰ أَمْرٍ» مَعْنَاهُ: لَوْ أَقْدِرُ لَكُمَا عَلَىٰ أَمْرٍ لَفَعَلْتُهُ، فَحَذَفَ جَوَابَ «لَوْ» لِمَا فِي الكَلاَمِ مِنَ الدَّلِيْلِ عَلَيْهِ. وَرَوَاهُ ابنُ وَضَّاحٍ: «لَوْ أَقْدِرُ لَكُمَا عَلَىٰ أَمْرٍ أَنْفَعُكُمَا بِهِ لَفَعَلْتُ» فَأَظْهَرَ الجَوَابَ عَلَىٰ مَا يَجِبُ، وَنَظِيْرُ حَذْفِ الجَوَابِ هُنَا قَوْلُ عُمَرَ لأَبِي عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ:[1] «لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ» وَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ [إِنْ شَاءَ اللهُ].

ـ وَأَمَّا رِوَايَةُ ابنِ وَضَّاحٍ: «فَقَالَ عُمَرُ: قَالَ: أَبنَا أَمير المؤْمِنِيْنَ» فَمَعْنَاهُ: فَقَالَ عُمَرُ: قَالَ أَبُو مُوسَىٰ، وَبِهِ يَتِمُّ الكَلاَمُ، وَهُوَ سَاقِطٌ مِن رِوَايَةِ يَحْيَىٰ مُرَادٌ في التَّقْدِيْرِ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا[2] مِرَارًا أَنَّ العَرَبَ تَحْذِفُ القَوْلَ مِنْ كَلاَمِهَا وَهِيَ تُرِيْدُهُ، كما قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم﴾.

ـ وَمَنْ رَوَىٰ: «فَأَرْبَحَا» ـ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالبَاءِ ـ فَمَعْنَاهُ: صَادَفَا رِبْحًا[4] كَثِيْرًا، وَهُوَ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ: أَجْدَبْتُ الأَرْضَ، أَيْ: وَجَدْتُهَا جَدْبَةً، وأَيْبَسْتُهَا،

---

(١) من هُنَا لَمْ يَرِدْ في «التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٢) من هُنَا عَادَ إِلَىٰ كَلاَمِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٣) سُوْرَة الرَّعْدِ.

(٤) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِي فِي التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٦٢)، وأَنْشَدَ البَيْت.

أَيْ: وَجَدْتُهَا يَابِسَةَ النَّبَاتِ، وَأَهْيَجْتُهَا، أَيْ: وَجَدْتُهَا هَائِجَةَ النَّبَاتِ، قَالَ رُؤْبَةُ(١):

* وَأَهْيَجَ الخَلْصَاءَ مِنْ ذَاتِ البُرَقْ *

وَمَنْ رَوَىٰ: «فَأُرْبِحَا» ـ بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَكَسْرِ البَاءِ ـ فَمَعْنَاهُ: أُعْطِيَا الرِّبْحَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَرْبَحْتُ الرَّجُلَ فِي السِّلْعَةِ: إِذَا أَعْطَيْتَهُ الرِّبْحَ فِيْهَا.

(مَا لاَ يَجُوْزُ مِنَ الشَّرْطِ فِي القِرَاضِ)

ـ تَقَدَّمَ أَنَّ «الكِرَاءَ» مَمْدُوْدٌ مَصْدَرٌ مِنْ كَارَىٰ يُكَارِي، فَإِنْ جَعَلْتَها جَمْعَ: كِرْوَةٍ ـ مَكْسُوْرَةِ الكَافِ ـ قُلْتَ كِرًى مَقْصُوْرٌ. وَالكِرْوَةُ: مَا يُعْطَىٰ المُكَارَىٰ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي كُوْرِيَ بِهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلاَ مِرْفَقٌ» فِيْهِ لُغَتَانِ(٢): فَتْحُ المِيْمِ وَكَسْرُ الفَاءِ، وَكَسْرُ المِيْمِ وَفَتْحُ الفَاءِ، وبِاللُّغَتَيْنِ جَمِيْعًا قَرَأَ القُرَّاءُ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ(٣): ﴿وَيُهَيِّءْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ وَتَجُوْزُ اللُّغَتَانِ فِي مِرْفَقِ الإِنْسَانِ أَيْضًا.

ـ وَ«الإِجَارَةُ» ـ مَكْسُوْرَةُ الهَمْزَةِ ـ(٤)، فَإِذَا قُلْتَ: أُجْرَةٌ ضَمَمْت الهَمْزَةَ، فَإِذَا قُلْتَ: أَجْرٌ فَذَكَّرْتَهُ فَتَحْتَ الهَمْزَةَ، وَكَانَ مَصْدَرَ أَجَرْتُهُ مَقْصُوْرَ الهَمْزَةِ، فَإِنْ قُلْتَ: آجَرْتُهُ فَمَدَدْتَ الهَمْزَةَ قُلْتَ فِي المَصْدَرِ: مُؤَاجَرَةً.

---

(١) ديوانُهُ (١٠٥)، والخَلْصَاءُ: بَلَدٌ بالدَّهْنَا. مُعجم البُلدان (٢/ ٤٣٧).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٦٢).

(٣) سُورة الكَهْفِ، الآية: ١٦.

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ أَيْضًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِذَا وَفَرَ المَالُ» مَعْنَاهُ: كَمُلَ وَلَمْ يَنْقُصْ[١] مِنْهُ شَيْءٌ، وَهَـٰذَا الفِعْلُ مِنَ الأَفْعَالِ الَّتِي تَكُوْنُ قَبْلَ النَّقْلِ وَبَعْدَهُ ثُلاَثِيَّةٌ لاَ تَدْخُلُهَا هَمْزَةُ النَّقْلِ. يُقَالُ: وَفَرَ الشَّيْءُ وَوَفَرْتُهُ أَنَا، وَمِنْهُ قِيْلَ: شَيْءٌ وَافِرٌ وَمَوْفُوْرٌ[٢]. /

٨٧/أ

ـ وَ«الوَضِيْعَةُ»: الخَسَارَةُ وَالنَّقْصُ[٣]، وَالفِعْلُ مِنْهَا: وُضِعَ الرَّجُلُ، عَلَىٰ صِيْغَةِ فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، كَمَا يُقَالُ: غُبِنَ وَخُدِعَ وَوُكِسَ، فَكُلُّهَا سَوَاءٌ.

ـ وَيَجُوْزُ فَتْحُ الرَّاءِ مِن «المُقَارَضِ» وَهُوَ الوَجْهُ الَّذِي رَوَيْنَاهُ[٤] وَيَجُوْزُ كَسْرُهُ؛ لأَنَّهُ فِعْلٌ مِنِ اثْنَيْنِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُقَارِضٌ لِصَاحِبِهِ، وَصَاحِبُهُ مُقَارِضٌ لَهُ، بِمَنْزِلَةِ المُجَالِسِ وَالمُشَارِبِ.

(الكِرَاءُ فِي القِرَاضِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَبَارَ عَلَيْهِ»: أَيْ كَسَدَ. يُقَالُ: بَارَتِ السُّوْقُ: كَسَدَتْ، وَرَجُلٌ جَائِرٌ بَائِرٌ.

(التَّعَدِّي فِي القِرَاضِ)

ـ وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «فَإِنْ كَانَ فَضْلاً بَعْدَ وَفَاءِ المَالِ» بِالنَّصْبِ،

---

(١) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٢) أَنْشَدَ الوَقَّشِيُّ لأَبي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، ديوانُهُ (١٣٢):

وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ مَادِحًا ... بِمَدْحِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالوَجْهُ وَافِرُ

(٣) هُوَ كَلاَمُ أَبِي الوَلِيْدِ أَيْضًا.

(٤) عِبَارَةُ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «يَجُوْزُ فَتْحُ الرَّاءِ ـ وَكَذٰلِكَ مَا رَوَيْنَاهُ ـ ويجوز كَسْرُهَا...».

وَفِي بَعْضِهَا: «فَضْلٌ» بالرَّفْعِ، وَالوَجْهُ الرَّفْعُ[1]، وَ«كَانَ» هُنَا تَامَّةٌ لاَ خَبَرَ لَهَا، كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾.

- وَ«النَّمَاءُ»: الزِّيَادَةُ مَمْدُوْدٌ[3]، وَالفِعْلُ مِنْهُ نَمَىٰ يَنْمِي، وَهِيَ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ[4]، وَنَمَا يَنْمُو، وَيُرْوَىٰ بَيْتُ الرَّاجِزِ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ[5]:

يَا حُبَّ لَيْلَىٰ لاَ تَغَيَّرْ وَازْدَدِ
وَانْمِ كَمَا يَنْمِي الخِضَابُ فِي اليَدِ
وَانْمُ كَمَا يَنْمُو ... ...

- وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: «إِنْ شَاءَ شَرِكَهُ فِي السِّلْعَةِ» وفي بَعْضِهَا: «أَشْرَكَهُ» وَهُمَا جَائِزَانِ، يُقَالُ: شَرِكْتُ الرَّجُلَ - بِكَسْرِ الرَّاءِ - وأَشْرَكْتُ غَيْرِي.

(مَا يَجُوْزُ مِنَ النَّفَقَةِ فِي القِرَاضِ)

- قَوْلُهُ: «فَإِذَا شَخَصَ فِيْهِ العَامِلُ»[6] أَيْ: خَرَجَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَىٰ مَوْضِعٍ، وَهُوَ مَفْتُوْحُ الخَاءِ، وَكَسْرُهَا خَطَأٌ، وَالشُّخُوْصُ: ضِدُّ الهُبُوْطِ، وَلَيْسَ يُقَالُ:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٥).

(٢) سُورة البَقَرَة، الآية: ٢٨٠.

(٣) المقصورُ والممدود لأبي عَلِيٍّ القَالِي (٣٤٠).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٥). ولم يُنْشد الشَّاهد.

(٥) هُو من شَواهد الفَصِيْحِ لِثَعْلَبٍ (٢٦٠)، ونسبه مُحققه إِلَىٰ مَجْنُوْن لَيْلَىٰ؟ وَلَم أَجده في ديوانِهِ. ويُراجع: تصحيح الفصيح (١/ ١١٦)، وإسفار الفَصيح للهروي (١/ ٣٢٤)، وأساس البلاغة (٤٧٤)، والِّلسان والتاج: (نَمَىٰ).

(٦) هَـٰذِهِ الفَقْرَة والفَقَرَات الَّتي تَليها كلّهَا عن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٦٦، ١٦٧).

شَخِصَ[1] بالكَسْرِ إلاَّ في عِظَمِ الشَّخْصِ، وَهُوَ الجِسْمُ، وَمَا سِواهُ مَفْتُوحٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ كَانَ إِنَّمَا يَتْجُرُ فِي المَالِ). كَذَا في بَعْضِ النُّسَخِ بِسُكُوْنِ التَّاءِ وَضَمِّ الجِيْمِ، وَفِي بَعْضِهَا: «يَتَّجِرُ» بِتَشْدِيْدِ التَّاءِ وَكَسْرِ الجِيْمِ، وَهُمَا سَواءٌ.

ـ وَتَقدَّمَ أَنَّهُ يُقَالُ: «كِسْوَةٌ» وَ«كُسْوَةٌ».

(مَا لاَ يَجُوْزُ مِنَ النَّفَقَةِ فِي القِرَاضِ)

تَقَدَّمَ أَنَّ «مُكَافِيءَ» مِهْمُوْزٌ، وَيَجُوْزُ تَخْفِيْفُ الهَمْزَةِ، وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ، قَالَ الشَّاعِرُ ـ يَصِفُ إِبَلاً ـ:[2]

هِجَانٌ يُكَافَأُ فِيْهَا الصَّدِيـ ... ـقُ وَيُدْرِكُ فِيْهَا المُنَىٰ الرَّاغِبُ

ـ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: «فَإِنْ حَلَّلَهُ ذٰلِكَ»، وَفِي بَعْضِهَا: «فَإِنْ حَلَّ لَهُ ذٰلِكَ»[3] وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ جائِزٌ، وَالأَصْلُ أَنْ يَكُوْنَ بِاللاَّمِ، وَتُحْذَفُ تَخْفِيْفًا، كَمَا يُقَالُ: كِلْتُهُ الطَّعَامَ، وَوَزَنْتُهُ الدَّرَاهِمَ، وَالأَصْلُ: كِلْتُ لَهُ، وَوَزَنْتَ لَهُ، قَالَ

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «حَاشِيَةُ الأَصْلِ: فِي «المحكم»: الشَّخِيص: العَظِيْم الشَّخْصِ، والأُنْثَىٰ شَخِيْصَةٌ، والاسمُ الشَّخاصةُ، ولم أسمَعْ لَهُ بفعلٍ، فأقول: الشَّخَاصَةُ مَصْدَرٌ. ـ انْتَهَىٰ ـ، حَكَىٰ ابنُ طَرِيْفٍ في «أفعاله» شَخُصَ: عظُمَ شَخْصُهُ». يُراجع: المحكم (٥/ ١٢).

(٢) هُوَ حَرَازُ بن عَمْرٍو، من بَنِي عَبْدِمَنَافٍ، منْ شُعَرَاءِ الحَمَاسَةِ «رواية الجواليقي» (٥٤٨)، وبه: «حزن بن عمرو»، وحماسة الأعلم (٢/ ٨٨٠)، وقبله:

لَنَا إِبِلٌ لَمْ تُهِنْ رَبَّهَا ... كَرَامَتُهَا والفَتَىٰ ذَاهِبُ
هِجَانٌ تَكَافَأَ . . . . البَيْت
وَنَطْعَنُ فِيْهَا نُحُوْرَ العِدَا ... وَيَشْرَبُ مِنَّا بِهَا الشَّارِبُ

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٧). ولم يُوْرِدِ الآية.

تَعَالَىٰ: [1] ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾﴾.

(المُحَاسَبَةُ فِي القِرَاضِ)

ـ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «فَأَدْرَكُوْهُ بِبَلَدٍ غَائِبٍ» بِالخَفْضِ عَلَىٰ الصِّفَةِ لِلْبَلَدِ[2]، وَفِي بَعْضِهَا: «غَائِبًا» بِالنَّصْبِ عَلَىٰ الحَالِ مِنَ الضَّمِيْرِ فِي «أَدْرَكُوْهُ».

ـ وَقَوْلُهُ: «عَرَضٌ مُرْبِحٌ» يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ ذِي رِبْحٍ، وَمِثْلُهُ[3]: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ أَيْ: ذَاتُ انْفِطَارٍ. وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ يَجْعَلُ صَاحِبَهُ يَرْبَحُ.

ـ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «فَأَرَادُوا أَنْ يُبَاعَ لَهُمُ العَرَضُ فَيَأْخُذُوْنَ حِصَّتَهُ مِنَ الرِّبْحِ». وَكَانَ الوَجْهُ: «فَيَأْخُذُوا» بِإِسْقَاطِ النُّوْنِ، وَوَجْهُ إِثْبَاتِ النُّوْنِ أَنْ يُجْعَلَ خَبَرَ مُبْتَدأٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَهُمْ يَأْخُذُوْنَ. وَإِنَّمَا يَحْسُنُ مِثْلُ هَـٰذَا، إِذَا كَانَ الفِعْلُ الثَّانِي مُخَالِفًا لِلأَوَّلِ، وَغَيْرَ دَاخِلٍ فِي مَعْنَاهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[4]:

عَلَىٰ الحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوْمًا إِذَا قَضَىٰ ... قَضِيَّتَـهُ أَنْ لاَ يَجُـوْرَ وَيَقْصِـدُ

فَهُوَ لاَ يَحْسُنُ فِيْهِ إِلاَّ الرَّفْعُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يَحْضُرَ صَاحِبَ المَالِ فَيَأْخُذُ مَالَهُ، ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الرِّبْحَ». كَذَا الرِّوَايَةُ بِرَفْعِ: «يَأْخذُ» وَ «يَقْسِمَانِ» عَلَىٰ إِضْمَارِ مُبْتَدَإٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: هُوَ يَأْخُذُهُمَا، ثُمَّ هُمَا يَقْتَسِمَانِ، والنَّصْبُ/ جَائِزٌ. ٨٧/ب

(١) سُورة المُطَفِّفين.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٧). هَـٰذِهِ الفقرة والفقرات الَّتِي بعدها.

(٣) سُورة المُزَّمِّل، الآية: ١٨.

(٤) هو لأبي اللَّحَّامِ التَّغْلِبِيِّ عَلَىٰ الأرجح، وَقَدْ تَقَدَّم ذكره.

ـ وأَمَّا قَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يَسْتَوْفِي صَاحِبُ المَالِ رَأْسَ مَالِهِ، ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ مَا بَقِيَ بَيْنَهُمَا». بِإِثْبَاتِ النُّوْنِ هَـٰهُنَا، فَالرَّفْعُ هُوَ الوَجْهُ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ: «ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الرِّبْحَ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ يردُّ إِلَيْهِ المَالَ إِنْ شَاءَ، أَوْ يَحْبِسُهُ» الرَّفْعُ فِي هَـٰذَا كُلِّهِ لاَ يَجُوْزُ غَيْرُهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَخَافَةَ أَنْ يَكُوْنَ قَدْ نَقَصَ فِيْهِ». وَكَانَ الوَجْهُ: قَدْ نَقَصَ مِنْهُ؛ لأَنَّ هَـٰذَا الفِعْلَ يَتَعَدَّىٰ بـ«مِنْ»، لاَ بـ«فِي»، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:(١) ﴿أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣﴾، وَلٰكِنَّهُ كَلاَمٌ مَحْمُوْلٌ عَلَىٰ المَعْنَىٰ؛ لأَنَّ المَعْنَىٰ: أَحْدَثَ فِيْهِ نَقْصًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ(٢):

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ ... لَعَمرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

فَحَمَلَهُ عَلَىٰ المَعْنَىٰ [لأَنَّهَا] إِذَا رَضِيَتْ عَلَيْهِ أَقْبَلَتْ بِوُدِّهَا عَلَيْهِ، فَأَجْرَىٰ الرِّضَا مُجْرَىٰ الإِقْبَالِ إِذْ كَانَ بِمَعْنَاهُ.

(جَامِعُ مَا جَاءَ فِي القِرَاضِ)

ـ «خَلَقُ الثَّوْبِ» [١٦] بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا وَكَسْرِهَا، أَيْ: بَلِيَ، وَخَلِقَ الشَّيْءُ خَلُوْقَةً، فَهُوَ خَلَقٌ، وَثَوْبٌ أَخْلاَقٌ، وثِيَابٌ خُلْقَانٌ.

وَمَعْنَىٰ: «تَافِهًا»: أَيْ حَقِيْرًا يَسِيْرًا. وَفِي «المُخْتَصَرِ»(٣): تَفِه تَفَهًا

---

(١) سُوْرَةُ المُزَّمِّل، الآية: ١٨.

(٢) تقدَّمَ ذكره.

(٣) مُختصر العَين (١/ ٣٧٢).

وتُفُوْهَا؛ إِذَا قَلَّ وخَسَّ. وَ«الخَطْبُ»: الأَمْرُ، وَجَمْعُهُ: خُطُوْبٌ.

ـ وَ«الشَّاذِكُوْنَةُ»[1] ـ بِكَسْرِ الذَّالِ ـ: فِرَاشُ النَّوْمِ المَعْلُوْمِ.

(١) في القَامُوْس (٤/ ٢٤١): «الشَّاذَكُونَةَ ـ بِفَتْحِ الذَّالِ ـ: ثِيَابٌ غِلاَظٌ مُضَرَّبَةٌ تُعْمَلُ باليَمَنِ». يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ عَبْدالرَّحْمَـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: في أَصْحَابِ الإِمَام أَحْمَد: سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ الشَّاذَكُوْنِيُّ (ت: ٢٣٤هـ)؛ نُسِبَ كَذٰلِكَ لأَنَّ وَالِدَهُ كان يتَّجِرُ إِلَىٰ اليَمَن، وَكَانَ يَبِيْعُ هَـٰذِهِ المُضَرَّبَاتِ الكِبَارَ وتُسَمَّىٰ شَاذَكُوْنَة فَنُسِبَ إِلَيْهَا. يُراجع: طبَقَات الحَنَابلة (١/ ٤٣٥).

كِتَابُ الشُّفْعَةِ(١)

(مَا تَقَعُ فِيهِ الشُّفْعَةُ)

ـ سُمِّيَتْ شُفْعَةً ؛ لأنَّ الرَّجُلَ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَرَادَ بَيْعَ مَنْزِلٍ، أَوْ حَائِطٍ أَتَىٰ الجَارَ أَوِ الشَّرِيْكَ أَوِ الصَّاحِبَ، فَيَسْتَشْفِعَ إِلَيْهِ فِيْمَا بَاعَ بِقَوْمٍ يَشْفَعُوْنَ لَهُ؛ لِيَخُصَّهُ بِذٰلِكَ دُوْنَ غَيْرِهِ(٢)، فَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ شُفْعَةً، وَسَمَّىٰ صَاحِبُهَا شَفِيْعًا، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ مَشْفُوْعٌ لَهُ، كَمَا يُقَالُ: قَتِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَقْتُوْلٍ، وَجَرِيْحٌ بِمَعْنَىٰ مُجْرُوْحٍ. وَقَدْ يَكُوْنُ شَفِيْعٌ فِي غَيْرِ هٰذَا المَوْضِعِ بِمَعْنَىٰ شَافِعٍ؛ لأنَّ «فَعِيْلاً» قَدْ يَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ فَاعِلٍ، كَمَا يُقَالُ: عَلِيْمٌ بِمَعْنَىٰ عَالِمٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ(٣): ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ۝١٠٠﴾ ، وَكَمَا قَالَ قَيْسُ بنُ ذَرِيْحٍ(٤):

* فَهَلْ لِي إِلَىٰ لَيْلَىٰ الغَدَاةَ شَفِيْعُ *

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٧١٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٢٦٩)، ورواية محمد بن الحَسَن (٣٠٥)، والاستذكار (٢١/ ٢٥٩)، والتَّمهيد (١٣/ ٧)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٩)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٦/ ١٩٩)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٢/ ٨٥٤)، وتنوير الحوالك (٢/ ١٩٢)، وشرح الزُّرقانيِّ (٣/ ٣٧٦)، وكشف المُغَطَّىٰ (٢٨٧).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٩).

(٣) سُوْرَة الشُّعَرَاء.

(٤) هُو المَعْرُوف بـ«مَجْنُون لَيْلَىٰ» ديوانُهُ (١٩١)، وصدره:

* مَضَىٰ زَمَنٌ والنَّاسُ يَسْتَشْفِعُوْنَ بِي *

ـ وَ«الشِّقْصُ» : النَّصِيْبُ[١] وَالقِطْعَةُ مِن الشَّيْءِ ، كَمَا يُقَالُ : القِسْمُ لِلْجُزْءِ مِنَ الشَّيْءِ المَقْسُوْمِ. وَفِي الحَدِيْثِ[٢] : «مِنْ بَاعَ الخَمْرَ فَلْيُشَقِّصِ الخَنَازِيْرَ» أَيْ : لِيَفْصِلَهَا كَمَا يُفَصِّلُ الجَزَّارُ اللَّحْمَ.

ـ وَقَوْلُهُ : «عَلَىٰ قَدْرِ حِصَصِهِمْ». يَجُوْزُ فِيْهِ فَتْحُ الدَّالِ وَتَسْكِيْنُهَا ، وَكَذٰلِكَ قَرَأَتِ القُرَّاءُ : [٣] ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ بِالوَجْهَيْنِ جَمِيْعًا.

ـ وَقَوْلُهُ : «إِنْ كَانَ قَلِيْلاً فَقَلِيْلاً ، وَإِنْ كَانَ كَثِيْرًا فَبِقَدْرِهِ». وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : «وَإِنْ كَانَ كَثِيْرًا فَكَثِيْرًا». كَذَا رَوَيْنَاهُ بِالنَّصْبِ ، وَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي سَائِرِ النُّسَخِ ، وَهُوَ صَحِيْحٌ ، وَتَقْدِيْرُهُ فِي العَرَبِيَّةِ : إِنْ كَانَ النَّصِيْبُ قَلِيْلاً فَيَكُوْنُ المَأْخُوْذُ قَلِيْلاً ، وَإِنْ كَانَ النَّصِيْبُ كَثِيْرًا فَيَكُوْنُ المَأْخُوْذُ كَثِيْرًا ، وَلَوْ رَفَعَ رَافِعٌ القَلِيْلَ الثَّانِي ، والكَثِيْرَ الثَّانِي كَانَ جَائِزٌ ، وَارْتِفَاعُهُمَا عَلَىٰ إِضْمَارِ مُبْتَدَإٍ كَأَنَّهُ قَالَ : إِنْ كَانَ النَّصِيْبُ قَلِيْلاً فَالمَأْخُوْذُ بِالشُّفْعَةِ قَلِيْلٌ ، وَإِنْ [كَانَ النَّصِيْبُ] كَثِيْرًا فَالمَأْخُوْذُ كَثِيْرٌ.

ـ وَ«تَشَاحُّوا» : تَفَاعَلُوا مِنَ الشُّحِّ.

ـ وَوَقَعَ فِي نُسَخِ «المُوَطَّأ» : «فَسَلَّمَ بَعْضُ مَنْ لَهُ الشُّفْعَةُ لِلْبَائِعِ». وَهُوَ غَلَطٌ ، وَإِنَّمَا الصَّوابُ للمُشْتَرِي ، وَلاَ وَجْهَ لِذِكْرِ البَائِعِ هُنا ، إِلاَّ أَنْ [يُرَادَ بِهِ] المُشْتَرِي ؛ لأَنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ : بِعْتُ الشَّيْءَ : إِذَا اشْتَرَيْتُهُ ، وَتَقَدَّمَ فِيْمَا مَضَىٰ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٧٠) وكذٰلك الفَقَرَات الَّتي بَعْدَهَا.

(٢) الغَرِيْبين (٣/ ١٠١٩)، والنِّهاية (٢/ ٤٩٠).

(٣) سُورة الرَّعْد، الآية: ١٧، وفتح الدَّال هي قراءةُ الجُمْهُوْرِ، وجَزْمُها قراءة أبي عَمْرٍو، والحسن والمُطوعي، والأشهب، والعُقيلي، وزَيْدِ بن عَلِيٍّ، يُراجع: المُحرر الوَجيْز (٨/ ١٥٥)، وزاد المسير (٤/ ٣٢١)، وتفسير القُرطُبيِّ (٩/ ٥٠٩)، والبحر المحيط (٥/ ٣٨١).

وَبَيْتُ النَّابِغَةِ(١):

* وَفَارَقَت وَهْي لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا * البَيْت

ـ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «وَشُرَكَاؤُهُ غَيَبٌ» بِفَتْحِ الغَيْنِ واليَاءِ/ خَفِيفَةً، وَفِي بَعْضِهَا: «غُيَّبٌ» بِضَمِّ الغَيْنِ وَتَشْدِيْدِ اليَاءِ، وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ. 1/88

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يَقْدَمُوا» مَفْتُوحَ الدَّالِ لاَ يَجُوزُ غَيْرُهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَسَلَّمَ بَعْضُ مَنْ لَهُ فِيْهَا الشُّفْعَةُ». وَمَفْعُولُ «سَلَّم» مَحْذُوْف لِلْعِلْمِ بِهِ(٢)، أَرَادَ: سَلَّمَ حِصَّتَهُ، أَوْ نَصِيْبَهُ وَنَحْوَهُ، والعَرَبُ تَحْذِفُ المَفْعُوْلَ اخْتِصَارًا إِذَا لَمْ يَكُنْ في حَذْفِهِ إِشْكَالٌ، كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ(٣):

حَتَّىٰ لَحِقْنَا بِهِمْ تَعْدو فَوَارِسُنَا كَأَنَّنَا رَعْنُ قُفٍ يَرْفَعُ الآلاَ

أَرَادَ تُعْدِي فَوَارِسُنَا الخَيْلَ، فَحَذَفَ الخَيْلَ حِيْنَ عُلِمَ مَا أَرَادَ.

(مَا لاَ تَقَعُ فِيْهِ الشُّفْعَةُ)

ـ قَوْلُهُ: «وَلاَ [فِي](٤) فَحْلِ النَّخْلِ» [٤]. كَذَا الرِّوَايَةُ، وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يَقُوْلُ: إِنَّمَا يُقَالُ: فُحَّالُ النَّخْلِ وَلاَ يُقَالُ: فَحْلٌ إِلاَّ لِلْحَيَوَانِ(٥)، وَهَـٰذَا غَيْرُ

---

(١) ديوانُهُ (١٥٧) وعجزه:

* مِنَ الفَصَافِصِ بالنُّمِيِّ سَفْسِيرُ *

وَقَدْ تَقَدَّم ص(٢٢١).

(٢) مَازَال النَّقْلُ عَن الوَقَّشِيِّ.

(٣) تقدَّم ذكرُهُ ص(٢٧٣).

(٤) عن «المُوَطَّأ».

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٧٤). وفيه: «وَمَا قَالَه الأَصْمَعِيُّ =

صَحِيْحٍ عَلَىٰ الإِطْلاَقِ، وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ نَقُوْلَ: أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي النَّخْلِ فُحَّالٌ، وَفَحْلٌ قَلِيْلٌ، وَأَنْشَدَ يَعْقُوْبُ[1]:

* إِذْ ظَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بالفُحُوْلِ *

ـ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: «وَلاَ فِي طَرِيْقٍ[2] صَلَحَ القَسْمُ فِيْهِ». وَفِي بَعْضِهَا: «فِيْهَا» وَكِلاَهُمَا جَائِزٌ؛ لأَنَّ الطَّرِيْقَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[3]، وَيُقَالُ: «صَلَحَ» بِفَتْحِ اللاَّمِ، وَ«صَلُحَ» بِضَمِّهَا، وَالفَتْحُ أَفْصَحُ.

ـ وَ«عَرْصَةُ الدَّارِ» مَفْتُوْحَةُ العَيْنِ وَلاَ تُكْسَرُ، وَقَدْ أُوْلِعَتِ العَامَّةُ بِكَسْرِهَا[4]،

= هو الأكثرُ، وأَنْشَدَ:

تأَبَّرِيْ يا خَيْرَةَ الفَسِيْلِ
تَأَبَّرِي من حَنَذٍ فَشُوْلِي
إِذْ ظَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بالفُحُوْلِ

(١) البَيتُ لأُحَيْحَةَ بنِ الجُلاَّحِ الأَوْسِيِّ في ديوانِهِ (٨١)، وَأَنْشَده ابن السِّكِّيْتِ في إصلاح المنطق (٨١)، ويُراجع: تهذيبُهُ (٢١٢)، وترتيبه «المَشُوف المُعْلَم» (١/٢١٧)، وشرح أبياته (٧٨)، وفي تهذيب الإصلاح: «قال أبومُحَمَّد الأعرابي: كانت لأُحَيْحَةَ نخلَةٌ مِئْخَارٌ اطْلَعَتْ بَعْدَ ذَهَابِ الفُحَّالِ فَلَم يَجِدْ مَا يُؤَبِّرُهَا بِهِ حَتَّىٰ أَتَىٰ بَلَدًا يُقَالُ لَهَا: حَنَذٌ فَجَاءَ بِشَيْءٍ أَلْقَح به نخلته، فقال هَـٰذَا».

أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ: هَـٰذَا أَجْوَد من قَوْلِ الفَيْرُوْزآبَادِيِّ في المغانم المُطابة (١٢٢)، يصف النَّخْلَ بأنَّه بِحِذَائِهَا، وأنَّه يتأبَّرُ منها دُونَ أَنْ يُتَبَّرَ. و(حَنَذٌ): بلدة معروفة هي الآن على تسميتها، على الطَّريق السَّريع بين مكة والمدينةِ.

(٢) في «المُوَطَّأ»: «وَلاَ شُفْعَةَ فِي طَرِيْقٍ صَلَحَ القَسْمُ فِيْهَا».

(٣) المُذَكَّر والمُؤَنَّثُ للفرَّاء (٨٧)، والمُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ لابنِ فَارِسٍ (٥٨).

(٤) في لحن العَامَّةُ أَنَّهم يقولون لبناء قائم كالسَّارية (عَرْصَة). يُراجع: تثقيف اللِّسان لابن مكي =

وَسُمِّيَتْ عَرْصَةً؛ لأنَّ الصِّبْيَانَ يَعْرُصُونَ فِيهَا، أَيْ: يَلْعَبُونَ.

ـ و«الغَلَّةُ»: مَفْتُوحَةُ الغَيْنِ وَالعَامَّةُ تَكْسِرُهَا.[1]

ـ وَقَوْلُهُ: «إِلَىٰ يَوْمِ يَثْبُتُ حَقُّ الآخَرِ» يَجُوزُ «يَوْمَ» بالنَّصْبِ، وَ«يَوْمِ» بالخَفْضِ، وَتَقَدَّمَ. وَيُقَالُ: ضَمِنَ الشَّيْءَ يَضْمَنُهُ ـ بِكَسْرِ المِيْمِ ـ مِنَ المَاضِي، وَفَتْحِهَا مِنَ المُسْتَقْبَلِ. وَ«العِمَارَةُ» بِكَسْرِ العَيْنِ وَلاَ تُفْتَح[2].

= (١٩٩)، والمدخل إلى تقويم اللِّسان لابن هشام اللَّخْمِيِّ (٢٢٧)، وجاء في تثقيف اللِّسان لابن مكي (٢٤٤): «وَيَقُولُونَ: عَرَصَة الدَّارِ بفتحِ الرَّاءِ، والصَّوابُ عَرْصَة بإِسْكَانِهَا».

(١) لم تذكر في كتب لَحْنِ العَامَّةَ.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٧٥).

كِتَابُ العَتَاقَةِ(١)

ـ يُقَالُ للتَّخَلُّصِ مِنَ العُبُوْدِيَّةِ والرِّقِ: عِتْقٌ ـ بِكَسْرِ العَيْنِ ـ، وَعَتَاقٌ وَعَتَاقَةٌ ـ بِفَتْحِ العَيْنِ ـ، والفِعْلُ: عَتَقَ ـ بِفَتْحِ التَّاءِ ـ مِنَ المَاضِي، وأَمَّا المُسْتَقْبَلُ فَيَجُوْزُ فِيْهِ ضَمُّ التَّاءِ وَكَسْرُهَا. وَيُقَالُ في الحُسْنِ والجَمَالِ: عِتْقٌ وَعَتَاقَةٌ(٢)، كَمَا قِيْلَ في الرِّقِّ، وَلَمْ يَقُوْلُوا: عَتَاقٌ بِغَيْرِ هَاءٍ، والفِعْلُ مِنْهُ عَتُقَ يَعْتُقُ ـ بِضَمِّ التَّاءِ ـ، ويُقَالُ فِي القِدَمِ: عِتْقٌ وَعُتْقٌ ـ بِكَسْرِ العَيْنِ وَضَمِّهَا مِنَ المَاضِي وَضَمُّهَا مِنَ المُسْتَقْبَلِ.

ـ وَ«الوَلَاءُ» [١] مَمْدُوْدٌ، مَفْتُوْحُ الوَاوِ(٣)، وَلَا يَجُوْزُ غَيْرُهُ، والقَصْرُ خَطَأٌ. قَالَ الحَارِثُ بنُ حِلِّزَةَ اليَشْكُرِيُّ(٤):

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٧٧٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٣٩٩)، ورواية محمد بن الحَسَن (٢٩٨)، ورِوَايَة سُوَيْدٍ (٣٨٨)، والاستذكار (٢٣/ ١١٣)، والتَّمهيد (١٣/ ٢٧٥)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٧٩)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٦/ ٢٥٥)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٩٦١)، وتنوير الحوالك (٣/ ٢)، وشرح الزُّرقانيِّ (٤/ ٧٧)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٠١).

جَاءَ في «المُوَطَّأ» (٢/ ٧٧٢): «كتاب العتق والولاء ـ باب من أعتق شركًا له في مملوك». وَجَاءَ في حاشية الأصْلِ: «حاشيةُ الأصْلِ: قَالَ أَبُوسَهْلٍ الهَرَوِيُّ في شَرْحِهِ كِتَابَ «الفَصِيْحِ»، وهو «الإسْفار» العِتْقُ والعِتَاقُ، بكَسْرِ العَيْنِ فِيْهِمَا، والعَتَاقَةُ، بالهَاءِ وَفَتْحِ العَيْنِ». ويُراجع: الإسفار (١/ ٤٦٩).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٧).

(٣) المقصور والممدود لأبي عليٍّ القالي (٣٦٣).

(٤) ديوانُهُ (١٠).

زَعَمُوا أَنَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـ ـرَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَّا الوَلاَءُ

وأَصْلُ «الشِّرْكِ»: أَنْ يَكُوْنَ مَصْدَرًا[1]، مِن شَرِكْتُهُ في الأمْرِ أَشْرَكُهُ ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ فِي المَاضِي، وَفَتْحِهَا فِي المُسْتَقْبَلِ، ثُمَّ سُمِّيَ الشَّيْءُ المُشْتَرَكُ فِيْهِ شِرْكًا، كَمَا تُسَمَّىٰ الأَسْمَاءُ بالمَصَادِرِ. وَ«الشِّقْصُ» ـ بِكَسْرِ الشِّيْنِ[2] وَتسْكِيْنِ القَافِ ـ: النَّصِيْب مِنَ الشَّيْءِ، وَتَقَدَّمَ. و«بَتَّ الشَّيْءَ» يَبُتُّهُ وَيَبِتُّهُ ـ بِكَسْرِ البَاءِ وَضَمِّهَا.

(مَنْ أَعْتَقَ رَقِيْقًا لاَ يَمْلِكُ مَالاً غَيْرَهُمْ)

ـ قَوْلُهُ: «فَأَعْتَقَ ثُلُثَ تِلْكَ العَبِيْدِ» [٣] كَذَا الرِّوَايَةُ[3]، وَفِيْهِ شَيْئَانِ مُتَضَادَّانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ أَنَّثَ الإِشَارَةَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الجَمَاعَةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾، وَأَفْرَدَ الخِطَابَ بِالكَافِ، وَهُوَ مَعْنَىٰ الجَمْعِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾﴾، والمُخَاطَبُوْنَ بالكَافِ وَالمِيْمِ فِي قَوْلِهِ: «عَنْكُمْ» وَ«لَعَلَّكُمْ» هُمُ المُخَاطَبُوْنَ بِقَوْلِهِ: «ذٰلِكَ» بِأَعْيَانِهِمْ، فَكَانَ يَقُوْلُ «ذٰلِكُمْ»، كَمَا قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ[6]: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾، وَلَـٰكِنَّ العَرَبَ تَفْعَلُ هَـٰذَا بِذٰلِكَ خُصُوْصًا دُوْنَ غَيْرِهِ. وَعَلَىٰ هَـٰذَا المَعْنَىٰ قَالَ: «فَأَمَرَ أَبَانُ بنُ عُثْمَانَ بِتِلْكَ الرَّقِيْقِ فَقُسِمَتْ». فَإِنْ قِيْلَ: فَلَعَلَّهُ أَرَادَ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٧٩).

(٢) المصدر نفسه. وتقدم ص(٣٢٠).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٨١). ولم يورد الآية.

(٤) سورة الحجرات، الآية: ١٤.

(٥) سورة البقرة.

(٦) سورة المُمْتَحَنَة، الآية: ١٠.

٨٨/ب نِسَاءً، فَلِذٰلِكَ أَنَّثَ. قِيْلَ: يَمْنَعُ مِنْ هَـٰذَا التَّوَهُّمِ قَوْلُهُ: / «ثُمَّ أَسْهَمَ عَلَىٰ أَيِّهِمْ»، فَذَكَّرَ الضَّمِيْرَ، وَلَمْ يَقُلْ: عَلَىٰ أَيَّتِهِنَّ، وَكَذٰلِكَ قَالَ: «فَيَعْتِقُوْنَ» وَلَمْ يَقُلْ: فَيَعْتِقْنَ، وَفِي هَـٰذَا أَيْضًا شَيْءٌ آخَرُ يُسْأَلُ عَنْهُ، وَهُوَ أَنَّ الإِشَارَةَ بِـ«تِلْكَ» وَ«ذٰلِكَ» وَنَحْوِهِمَا إِنَّمَا تَكُوْنُ إِلَىٰ مُشَاهَدٍ بَعِيْدٍ، فَكَيْفَ جَازَتْ الإِشَارَةُ هُنَا لِغَائِبِيْنَ؟ وَذٰلِكَ أَنَّ العَرَبَ تُجْرِي الشَّيْءَ إِذَا جَرَىٰ ذِكْرُهُ فِي لَفْظِ المُتَكَلِّمِ مُجْرَىٰ مَا قَدْ حَضَرَ شَخْصُهُ، وَكَذٰلِكَ قَالَ المُفَسِّرُوْنَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾: إِنَّ الإِشَارَةَ وَقَعَتْ إِلَىٰ الكِتَابِ الَّذِي كَانُوا وُعِدُوا بِهِ فِي كُتُبِ اللهِ القَدِيْمَةِ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ﴾، فَأُجْرِيَ مَا جَرَىٰ ذِكْرُهُ فِي الكَلَامِ مُجْرَىٰ الحَاضِرِ، وَيَجُوْزُ أَنْ[3] يَكُوْنَ أَيْضًا عَلَىٰ مَعْنَىٰ الحِكَايَةِ، وَعَلَيْهِ تَأَوَّلَهُ الفَارِسِيُّ. وَقَدْ[4] يُشَارُ أَيْضًا إِلَىٰ الشَّيْءِ المُتَوَقَّعِ المُنْتَظَرِ إِذَا قَرُبَ مِنَ الحُضُوْرِ، فَيُجْرَىٰ مُجْرَىٰ الحَاضِرِ، فَيُقَالُ: هَـٰذَا الشِّتَاءُ، وَهَـٰذَا الأَمِيْرُ قَادِمٌ، وَيَقُوْلُ الكَاتِبُ فِي الوَثَائِقِ: «هَـٰذَا مَا شَهِدَ عَلَيْهِ الشُّهُوْدُ»، وَهَـٰذِهِ كُلُّهَا مَجَازَاتٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ.

ـ وَقَوْلُهُ أَيْضًا فِي حَدِيْثِ رَبِيْعَةَ: «فَأَعْتَقَ رَقِيْقًا لَهُ كُلُّهُمْ» طَرِيفٌ؛ لأَنَّ النَّحْوِيِّين لاَ يُجِيْزُوْنَ[5]: رَأَيْتُ قَوْمًا كُلَّهُمْ، لأَنَّ التَّأْكِيْدَ بِـ«كُلِّهِمْ»، و«أَجْمَعِيْنَ»

---

(١) سورة البقرة.

(٢) سورة القصص، الآية: ١٥.

(٣) من هُنَا لم يذكره الوَقَّشيُّ.

(٤) عاد إلى كَلَامِ الوَقَّشيِّ.

(٥) مازال النَّقلُ عن الوَقَّشيِّ.

إِنَّمَا يَكُوْنُ لِلْمَعَارِفِ، وَأَجَازَ الكُوْفِيُّوْنَ تَأْكِيْدَ النَّكِرَةِ إِذَا كَانَتْ مَعْرُوْفَةَ المِقْدَارِ، كَقَوْلِكَ: قَبَضْتُ دِرْهَمًا كُلَّهُ، وَقَبَضْتُ دِرْهَمَيْنِ كُلَّهُمَا، وَلَمْ يُجِيْزُوا قَبَضْتُ دَرَاهِمَ كُلَّهَا؛ لأَنَّهَا مَجْهُوْلَةَ المِقْدَارِ، وَهَـٰذَا كُلُّهُ خَطَأٌ عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ لاَ يُجِيْزُوْنَ شَيْئًا مِنْهُ، فَالوَجْهُ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ: أَنْ يُجْعَلَ كُلُّهُمْ بَدَلاً مِن الرَّقِيْقِ لاَ تَأْكِيْدًا؛ لأَنَّ «كُلاًّ» قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي كَلاَمِ العَرَبِ غَيْرَ تَابعٍ لِمَا قَبْلَهُ عَلَىٰ مَعْنَىٰ التَّأْكِيْدِ، فَيُقَالُ: كُلُّ القَوْمِ ذَاهِبُوْنَ، وَيُقَالُ: جَاءَنِي كُلُّ القَوْمِ، فَيُسْتَعْمَلُ اسْمًا غَيْرَ تَابعٍ يُبْدَأُ بِهِ، وَيَلِي العَوَامِلَ قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾، وَقَالَ[2]: ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ ﴾. وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ كُلَّهُمْ فِي الحَدِيْثِ تَأْكِيْدٌ لِرَقِيْقٍ كَانَ ذٰلِكَ جَائِزًا؛ لأَنَّ قَوْلَهُ: «لَهُ» فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِرَقِيْقٍ، وَالنَّكِرَةُ إِذَا وُصِفَتْ قَرُبَتْ مِنَ المَعْرِفَةِ، لَكَانَ قَدْ قَالَ قَوْلاً وَلَـٰكِنَّه مُسْتَكْرَهٌ، فَالوَجْهُ فِيْهِ حَمْلُهُ عَلَىٰ مَا قُلْنَاهُ أَوَّلاً.

(مَالُ العَبْدِ إِذَا أُعْتِقَ)

ـ قَوْلُهُ: «وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذٰلِكَ أَنَّ العَبْدَ» [٥]. «أَنَّ» بَدَلٌ مِنْ ذٰلِكِ.

(عِتْقُ أُمَّهَاتِ الأَوْلاَدِ وَجَامِعُ القَضَاءِ فِي العَتَاقَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «وَهُوَ يَسْتَمْتِعُ مِنْهَا» [٦] كَذَا الرِّوَايَةُ[3]، وَكَانَ الأَظْهَرُ أَنْ يُقَالَ: «يَسْتَمْتِعُ بِهَا»، وَمَنْ قَالَ: «يَسْتَمْتِعُ مِنْهَا» فَهُوَ جَائِزٌ أَيْضًا، عَلَىٰ مَعْنَىٰ يَنَالُ

---

(١) سورة يس.

(٢) سورة مريم.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٨٤).

مُتْعَتَهَا مِنْهَا.

ـ **وَوَقَعَ في بَعْضِ النُّسَخِ**: «**وَلاَ تَجُوْزُ عَتَاقَةُ المُوَلَّىٰ عَلَيْهِ مَالَهُ**» [٧]. وَسَقَطَ ذِكْرُ «المَالِ» من بَعْضِ النُّسَخِ[١]، وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ، فَمَنْ ذَكَرَ المَالَ فَمَعْنَاهُ: المَحْجُوْرُ عَلَيْهِ مَالُهُ. يُقَالُ: حُجِرَ عَلَىٰ الرَّجُلِ مَالُهُ؛ إِذَا مُنِعَ مِنْهُ.

(مَا يَجُوْزُ مِنَ العِتْقِ فِي الرِّقَابِ الوَاجِبَةِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**فَأَسِفْتُ عَلَيْهَا**» [٨]. الأَسَفُ عَلَىٰ مَعْنَيَيْن[٢]، يَكُوْنُ الحُزْنُ المُفْرِطُ، وَيَكُوْنُ الغَضَبُ، قَالَ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ أَيْ: أَغْضَبُوْنَا، فَإِنْ جَعَلْتَ الأَسَفَ هَـٰهُنَا بِمَعْنَىٰ الحُزْنِ كَانَ الضَّمِيْرُ فِي «عَلَيْهَا» يَرْجِعُ إِلَىٰ الشَّاةِ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ بِمَعْنَىٰ الغَضَبِ كَانَ الضَّمِيْرُ عَائِدًا إِلَىٰ الجَارِيَةِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَكُنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ**». هَـٰذَا كَلاَمٌ طَرِيْفٌ يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ: حُكْمُ الأَخْبَارِ أَنْ تُفِيْدَ فَائِدَةً يُمْكِنُ أَنْ يَجْهَلَهَا المُخَاطَبُ، وَلَيْسَ/ يَشُكُّ أَحَدٌ فِي ١/٨٩
أَنَّه مِنْ بَنِي آدَمَ، وَفِي تَخْصِيْصِهِ أَنَّهُ كَذٰلِكَ فِيْمَا مَضَىٰ إِشْكَالٌ أَيْضًا؛ لأَنَّهُ مِنْ بَنِي آدَمَ فِي المَاضِي وَالحَالِ والمُسْتَقْبَلِ. **والجَوَابُ**: أَنَّ هَـٰذَا مِنَ الأَشْيَاءِ[٤] الَّتِي يُوْضَعُ السَّبَبُ فِيْهَا مكَانَ المُسَبَّبِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ اعْتَرَاهُ الطَّيْشُ وَضِيْقُ الصَّدْرِ، كَمَا يَعْتَرِيْ النَّاسَ، فَذَكَرَ البَشَرِيَّةَ الَّتِي هِيَ سَبَبُ النُّقْصَانِ، والمَانِعَةُ مِنَ الكَمَالِ،

---

(١) عن المصدر نفسه.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٨٤).

(٣) سورة الزُّخرف، الآية: ٥٥.

(٤) من هُنَا لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٨٤).

وَاكْتَفَىٰ بِهَا عَنِ المُسَبَّبِ، وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ»، وإِنَّمَا ذَكَرَ المَاضِي؛ لأَنَّه أَرَادَ حَرِجْتُ وغَضِبْتُ لأَنِّي مِنْ بَنِي آدَمَ، فَذَكَرَ المَاضِي مِنَ الكَوْنِ؛ لأَنَّه سَبَبٌ لِوُقُوْعِ أَمْرٍ قَدْ مَضَىٰ، وَقَدْ يَجْيءُ لِمَا لاَ فَائِدَةَ فِيْهِ إِذَا جُعِلَ مُقَدِّمَةً لِشَيْءٍ فِيْهِ فَائِدَةٌ[(١)].

ـ وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ يُقَالُ: «المِقْبُرِيُّ» و«المِقْبَرِيُّ» [١٠] إِذْ يُقَالُ: مَقْبُرَةٌ[(٢)]، وَمَقْبَرَةٌ، وَحَكَىٰ بَعْضُهُمْ: مَقْبِرَةٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «ذٰلِكَ يَجْزِيءُ عَنْهُ». الوَجْهُ فِيْهِ فَتْحُ اليَاءِ، وَتَرْكُ الهَمْزَةِ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ: جَزَىٰ عَنِّي الشَّيْءُ يَجْزِي: إِذَا قَضَىٰ عَنْكَ[(٣)]، فَإِذَا أَرَدْتَ مَعْنَىٰ الكِفَايَةِ قُلْتَ: أَجْزَأَ عَنْكَ.

(فَضْلُ [عِتْقِ][(٤)] الرِّقَابِ وَعِتْقِ الزَّانِيَةِ وابن زِنًا)

ـ قَوْلُهُ: «أَغْلاَهَا ثَمَنًا» [١٥] يُرْوَىٰ بِالغَيْنِ مُعْجَمَةً وَغَيْرَ مُعْجَمَةٍ، وَمَعْنَاهَا

---

(١) بَعْدَهَا في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «وَيُرْوَىٰ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لأَخِيْهِ: لأَهْجُرَنَّكَ، فَقَالَ: كَيْفَ تَهْجُرُنِي وأَبُوْنَا وَاحِدٌ؟! فَقَالَ:

أَبُوْكَ أَبِي وأَنْتَ أَخِي وَلٰكِنْ ... تَفَاضَلَتِ الطَّبَائِعُ والظُّرُوْفُ
وَأُمُّكَ حِيْنَ تُنْسَبُ أُمُّ صِدْقٍ ... وَلٰكِنَّ ابْنَهَا طَبْعٌ سَخِيْفُ

فَقَوْلُهُ: «أَبُوْكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي» كَلاَمٌ لو انْفَرَدَ لَمْ يَكُن لَهُ فَائِدَة، لٰكِنَّ لَمَّا جَعَلَهُ مُقَدِّمَةً لِمَا بَعْدَهُ أَفَادَ». والبَيْتَانِ للمُغيرة بنِ حَبْنَاء التَّميمي في الأغاني (١٣/ ١٠٠).

(٢) عَنِ الوَقَّشِيِّ أَيْضًا، وفيه تخريج ذٰلك من كلام الأئمةِ.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) عن «المُوَطَّأ».

مُتَقَارِبٌ؛ لأنَّ الأَغْلَىٰ لاَ يَكُوْنُ ـ عَلَىٰ الأَكْثَرِ ـ إلاَّ عَلَىٰ الأَعْلَىٰ.

(مَصِيْرُ الوَلاَءِ لِمَنْ أَعْتَقَ)

ـ تَقَدَّمَ أَوَّلَ الكِتَابِ[1] أَنَّ «الوَلاَءَ» مَفْتُوْحُ الوَاوِ وَمَمْدُوْدٌ، وَلاَ يَجُوْزُ غَيْرُهُ، والاسْتِشْهَادُ بِبَيْتِ الحَارِثِ بن حِلِّزَةَ فِيْهِ:

* . . . وَأَنَّىٰ الوَلاَءُ *

ـ وَقَوْلُهُ: «وَاشْتَرِطِيْ لَهُمُ الوَلاَءَ» [١٧] هَـٰكَذَا رَوَاهُ جُمْهُوْرُ الرُّوَاةِ، وَرَوَاهُ الشَّافِعِيُّ[2] عَنْ مَالِكٍ عَلَىٰ مَا ذَكَرَهُ الطَّحَاوِيُّ: «واشْرِطِي» وَمَعْنَاهُ عَلَىٰ الوَجْهَيْنِ: أَظْهِرِيْ لَهُمْ حُكْمَ الوَلاَءِ، وَعَرِّفِيْهِمْ أَنَّ الوَلاَءَ لِمَنْ أَعْتَقَ؛ لأنَّ الإِشْرَاطَ هُوَ الإِظْهَارُ فِي كَلاَمِ العَرَبِ، قَالَ أَوْسُ بنُ حَجَرٍ[3]:

فَأَشْرَاط فِيْهَا نَفْسَهُ وَهُوَ مُعْصِمٌ   وَأَلْقَىٰ بِأَسْبَابٍ لَهُ وَتَوَكَّلاَ

يَعْنِي أَظْهَرَ نَفْسَهُ لَمَّا حَاوَلَ أَنْ يَفْعَلَ. وَمِنْهُ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ: ظُهُوْرُ أَعْلاَمِهَا. وَقِيْلَ: اِشْرُطِي لَهُمُ الوَلاَءَ، أَيْ: اشْرُطِيْ عَلَيْهِمْ[4]، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ[5]: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ أَيْ: فعَلَيْهَا، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[6]:

---

(١) ص(٣٢٥، ٣٢٦).

(٢) من هُنَا عَنِ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٨٦، ٨٧).

(٣) ديوانُهُ (٨٧).

(٤) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٨٧): «قَالَ ذٰلِكَ عَبْدُالمَلِكِ بنُ هِشَامٍ النَّحْوِيُّ».

(٥) سُورة الإسراء، الآية: ٧.

(٦) سورة الرَّعد، الآية: ٢٥.

﴿ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ ﴾ أَيْ: عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى(١): ﴿ فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ﴿١٠٩﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَهَـٰذَا لاَ يَظْهَرُ لِمَا يَأْتِي، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الوَعِيْدَ والتَّهَاوُنَ(٢) لِمَنْ خَالَفَ مَا أُمِرَ بِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى(٣): ﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ . . . ﴾ الآية، ثُمَّ قَالَ: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ﴿٦٥﴾ ﴾ تَهَاوُنًا بِفِعْلِ مَنْ فَعَلَ عَنْهُ، وَتَحْذِيْرًا مِنْ مُوَاقَعَةِ مِثْلِ ذٰلِكَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «نَبِيْعُكِيْهَا» [١٨]. تَقَدَّمَ فِي «الجَنَائِزِ» أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ يَزِيْدُ يَاءً بَعْدَ الكَافِ، وَقَالَ سِيبَوَيْهِ، لأَنَّهُ أَشَدُّ تَوْكِيْدًا فِي الفَصْلِ بَيْنَ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ، فَانْظُرْهُ هُنَاكَ مُجَوَّدًا مُسْتَوْفًى(٤).

(جَرُّ العَبْدِ الوَلاَءَ إِذَا أُعْتِقَ)

ـ «الجَرِيْرَةُ» [٢١] الجِنَايَةُ حَيْثُ وَقَعَتْ، أَيْ: مَا جَرَّ عَلَيْهِمْ مِنْ تَبَاعَةٍ.

ـ وَ«العَقْلُ»: الدِّيَةُ وَأُرُوْشُ الجِنَايَاتِ، وَبِهِ سُمِّيَتْ العَاقِلَةُ لالتِزَامِهِمْ إِيَّاهُ

---

(١) سورة النِّساء.

(٢) قَالَ الوَقَّشِيُّ: «وَكَانَ مُحَمَّدُ بن شُجَاعٍ يَحْمِلُ ذٰلِكَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الوَعِيْدِ الَّذِي ظَاهره الأَمْرُ وَبَاطِنُهُ النَّهْيُ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ ﴾.

(٣) سورة الإسراء.

(٤) تقدَّم ذكره في الجزء الأول (٢٦٨، ٢٦٩).

عن وَلِيِّهِمْ؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْقِلُوْنَ إِبِلَ الدِّيَةِ عَلَىٰ بَابِ أَوْلِيَاءِ المَقْتُوْلِ/ . ٨٩/ ب

(مِيْرَاثُ الوَلاَءِ)

ـ وَقَوْلُهُ: «وَرَجُلٌ لِعَلَّةٍ» [٢٢]. أَيْ: مِنْ أُمٍّ أُخْرَىٰ، وَبَنُو العَلاَّتِ: بَنُو أُمَّهَاتٍ شَتَّىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَحْرَزْتُ مَا كَانَ أَبِي أَحْرَزَهُ» يَعْنِي مِنَ الوَلاَءِ؛ أَيْ: أَحْرِزُهُ وَانْفَرَدَ بِهِ. والحِرْزُ: مَا أَحْرَزْتَ مِنْ شَيْءٍ.

ـ وَ«أَبَانُ» تَقَدَّمَ الكَلاَمُ عَلَيْهِ أَوَّلَ الكِتَابِ[١].

ـ وَقَوْلُهُ: «شَرَعٌ سَوَاءٌ». أَيْ: مِثْلاَنِ، كَمَا قَالَ: سَوَاء.

ـ قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَبِفَتْحِ الرَّاءِ تَقَيَّدَ فِي كِتَابِي، وَكَذٰلِكَ قَيَّدَهُ عِيَاضٌ[٢]، وَقَيَّدَهُ التَّيَّانِي في نُسْخَتِي مِنَ «العَيْنِ»: شَرَعٌ وَشَرْعٌ بالتَّثْقِيْلِ وَالتَّخْفِيْفِ، وَكَذَا نَصَّ عَلَيْهِ صَاحِبُ «العَيْنِ»، فَقَالَ[٣]: يُثَقَّلُ وَيُخَفَّفُ.

(مِيْرَاثُ السَّائِبَةِ وَوَلاَءُ مَنْ أَعْتَقَ اليَهُوْدِيُّ والنَّصْرَانِيُّ)

ـ قَوْلُهُ: «مِيْرَاثُ السَّائِبَةِ»[٤]: هُوَ العَبْدُ يُعْتَقُ سَائِبَةً، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٥]: ﴿وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ كَانُوا إِذَا نَذَرُوا نَذْرًا قَالُوا: نَاقَتِي سَائِبَةٌ، فَتَسْرَحُ لاَ

---

(١) يراجع: (١/ ٥١).

(٢) مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢/ ٢٨٤).

(٣) العين (١/ ٢٥٤)، ومختصره (١/ ١٠٩) والنَّصُّ له.

(٤) المشارق للقاضي عياض (٢/ ٢٣٢)، وليس بنَصِّه.

(٥) سورة المائدة، الآية: ١٠٣.

تُمْنَعُ مِنْ مَرْعًى ولاَ مَاءٍ، وَلاَ يُنْتَفَعُ بِهَا، وَقِيْلَ[1]: كَانَتْ النَّاقَةُ إِذَا تَابَعَتْ بَيْنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُنْثَىٰ لَيْسَ بَيْنَهُنَّ ذَكَرٌ سُيِّبَتْ، فَلَمْ تُرْكَبْ وَلَمْ تُحْلَبْ وَلَمْ تُنْحَرْ وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُهَا[2].

---

(١) عن المَشَارِقِ للقاضي عِيَاضٍ بنصه (٢/ ٢٣٢).

(٢) بعده في «المَشَارِقِ»: «وما نُتِجَتْ بعد ذٰلِكَ فهي البَحِيْرَةُ».

كِتَابُ المُكَاتَبِ[1]

(القَضَاءُ في المكَاتَب)

مِن النَّاسِ مَنْ يَقُوْلُ: الكَتَابَةُ ـ بِفَتْحِ الكَافِ ـ يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ العَتَاقَةِ وَالقَطَاعَةِ، وَيَجْعَلُ الكِتَابَةَ ـ بِكَسْرِ الكَافِ ـ: صِنَاعَةَ الكُتَّابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الكَافَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلَهُ[2] جَارِيَةٌ بِهَا حَبَلٌ مِنْهُ» [٣]. الحَبَلُ: اسْمٌ لِلجَنِيْنِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «وسَقَطَانُ الحَبَلَ»، وَهُوَ أَيْضًا مَصْدَرُ حَبِلَتِ تَحْبَلُ حَبَلاً، وَالمُعَدَّىٰ الإِحْبَالُ، وَمِنْهُ: «بَيْعُ حَبَلِ الحَبَلَةِ»[3] ـ بِفَتْحِ البَاءِ فِيْهِمَا ـ، وَقِيْلَ: فِي الأَوَّلِ بِسُكُوْنِ البَاءِ، وَالفَتْحُ فِيْهِمَا أَبْيَنُ. وَفَسَّرَهُ ابنُ عُمَرَ: بِأَنَّهُ البَيْعُ إِلَىٰ أَنْ تُنْتِجَ النَّاقَةُ، ثُمَّ يُنْتَجُ نِتَاجُهَا.

(الحَمَالَةَ في الكِتَابَةِ)

ـ وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «أَنَّ العَبِيْدَ إِذَا كَاتَبُوا جَمِيْعًا» [٤]. وَفِي بَعْضِهَا: «إِذَا كُوْتِبُوا»، وَالمَعْنَىٰ يَرْجِعُ إِلَىٰ شَيْءٍ وَاحِدٍ[4]؛ لأَنَّ المُكَاتَبَةَ فِعْلٌ لاَ يَقَعُ مِنْ

---

(١) المُوطَّأ رواية يَحْيىٰ (٧٨٧)، ورواية أبي مُصْعبٍ الزُّهريِّ (٢/ ٤٢٩)، ورواية محمد بن الحسن (٢٠٦)، وتفسير غريب المُوَطَّأ (٢/ ٨٧)، والاستذكار (٢٣/ ٢٢٩)، والتَّعْليْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَليد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٧)، والمُنتقىٰ لأبي الوَليدِ البَاجِيِّ (٧/ ٢)، والقَبَس لابنِ العَرَبِيِّ (٩٠٢)، وتنوير الحَوَالك (٣/ ١٣)، وشرح الزُّرقَاني (٤/ ١٠١)، كشف المغطى (٣٠٤).

(٢) في الأصل: «وَلَهَا».

(٣) تقدَّم ذكر ذٰلكَ في كتاب البُيُوع.

(٤) عن التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٧).

وَاحِدٍ، إِنَّمَا يَقَعُ من اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، فَالعَبِيْدُ مُكَاتِبُوْنَ وَمُكَاتَبُوْنَ، وَكَذٰلِكَ سَيِّدُهُمْ مُكَاتِبٌ وَمُكَاتَبٌ.

ـ وَ«**حُمَلاَءُ**»: جَمْعُ حَمِيْلٍ، وَهُوَ الكَفِيْلُ.

ـ وَ«**عَجَزْتَ**» بِفَتْحِ الجِيْمِ، وَكَسْرِهَا خَطَأٌ[1]، إِنَّمَا يُقَالُ: عَجِزَ ـ بِكَسْرِ الجِيْمِ ـ: إِذَا عَظُمَتْ عَجِيْزَتُهُ؛ وَهِيَ الكَفَلُ، فَأَمَّا العَجْزُ[2] عَنِ الشَّيْءِ وَالكَسَلُ فَإِنَّمَا يُقَالُ فِيْهِ: عَجَزَ يَعْجُزُ ـ بِفَتْحِ الجِيْمِ مِنَ المَاضِي وَضَمِّهَا مِنَ المُضَارِعِ.

ـ «**وَرَقَّ يَرِقُّ**» عَلَىٰ مِثَالِ فَرَّ يَفِرُّ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**لَمْ يَنْبَغِ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَحْمِلَ لَهُ الكِتَابَةَ**» كَذَا وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ، وَفِي بَعْضِهَا: «**يَتَحَمَّلُ**» وَهُمَا سَوَاءٌ. يُقَالُ: تَحَمَّلْتُ بالشَّيْءِ، كَقَوْلِكَ: تَكَفَّلْتُ، وَحَمَلْتُ بِهِ، كَقَوْلِكَ: كَفَلْتُ، وَمِنْهُ قِيْلَ: حَمِيْلٌ وَحَامِلٌ، كَمَا قِيْلَ: كَفِيْلٌ وَكَافِلٌ، وَتَقَدَّمَ القَوْلُ فِي الكِتَابَةِ وَأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُ الكَافَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَتَحَمَّلَ السَّيِّدُ المُكَاتَبُ بِهَا**» أَيْ: تَكَفَّلَ، وَيُرْوَىٰ: «**فَيَتَحَمَّلُ**» كَقَوْلِهِ: «**فَيَتَكَفَّلُ**».

ـ وَقَوْلُهُ: «**لَمْ يُحَاصَّ الغُرَمَاءَ سَيِّدُهُ**». هُوَ يُفَاعِلُ مِنَ الحِصَّةِ[3]، وَهِيَ النَّصِيْبُ، وَأَصْلُهُ يُحَاصِصُ، فَأُدْغِمَتْ إِحْدَىٰ الصَّادَيْنِ فِي الثَّانِيَةِ، فَصَارَتْ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوقَّشيِّ (٢/ ٦٧).

(٢) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «حاشية الأصل: حَكى ابنُ سِيْدَةَ في «المُحْكَمِ» العَجْزُ: نَقِيْضُ الحَزْمِ عنِ الأمْرِ، عَجَزَ عَنِ الأمْرِ يَعْجِزُ وَعَجَزَ عَجْزًا، قال في حاشية الأصل: صَوابُهُ وكَسْرُها لأنِّي لاَ أَذْكُرُ في ثَالِثِ المُستقبلِ منه إلاَّ الكسْر» يراجع: المُحكم (١/ ١٧٩).

(٣) عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٨).

صَادًّا شَدِيْدَةً كَقَوْلِه تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ﴾ يُقَالُ: حَاصَصْتُ الرَّجُلَ مُحَاصَّةً وَحِصَاصًا.

(القَطَاعَةُ فِي الكِتَابَةِ)

ـ «القَطَاعَةُ»/ بِفَتْحِ القَافِ، وَكَذٰلِكَ العَتَاقَةُ ـ بِفَتْحِ العَيْنِ، لاَ أَعْلَمُ فِي ذٰلِكَ خِلاَفًا، وَأَمَّا الخِلاَفُ فِفِي الكِتَابَةِ[2] عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ. 1/90

ـ وَ«الوَرِقُ» [5] بِكَسْرِ الرَّاءِ: المَالُ مِنَ الدَّرَاهِمِ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الحَيَوَانِ فَهُوَ وَرَقٌ ـ بِفَتحِ الرَّاءِ ـ.

ـ وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ جَازَ ذٰلِكَ» وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ بِالحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وَهِيَ رِوَايَةُ ابنِ وَضَّاحٍ، أَيْ: قَبَضَ ذٰلِكَ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِهَا: «جَازَ» بالجِيْمِ، أَيْ: نَفَذَ وَتَمَّ.

ـ وَقَوْلُهُ: «تَفَضَّلَهُ» الرِّوَايَةُ هٰكَذَا بِتَشْدِيْدِ الضَّادِ، وَكَذَا «يُبَدَّأُ» بِتَشْدِيْدِ الدَّالِ.

(جِرَاح المُكَاتَب)

ـ «الجَرْحُ» [6] ـ بِفَتْحِ الجِيْمِ ـ: الاسْمُ[3]، وَيُجْمَعُ الجَرْحُ عَلَىٰ جِرَاحٍ وَجُرُوْحٍ وَأَجْرَاحٍ، وَيُقَالُ أَيْضًا: جِرَاحَةٌ، فَتَلْحَقُ تَاءُ التَّأْنِيْثِ عَلاَمَةً لأَبْنِية الجَمَاعَةِ، كَمَا قَالُوا: فِحَالَةٌ وَجِمَالَةٌ، وَتُجْمَعُ جِرَاحَةٌ عَلَىٰ جِرَاحَاتٌ، كَمَا

---

(1) سورة البقرة، الآية: 282.

(2) عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (2/68)، وكذٰلك الفقرات التي تليها، وجاء في هامش الأصل: «حاشية الأصل.. قال: هو عِيَاضٌ رَحِمَهُ اللهُ فيها كتابه وكتاب ومكاتبة قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ﴾ وَالقِطَاعَةُ: بفتح القاف وكسرها».

(3) عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (2/69، 70)، النَّصُّ كُلُّه.

قَالُوا: جِمَالَةٌ وَجِمَالاَتٌ، وَقُرِىءَ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾ وَ﴿جِمَالاَتٌ﴾. وَزَعَمَ سِيبَوَيْهِ[2]: أَنَّهُ لاَ يُقَالُ: أَجْرَاحٌ، وَأَجَازَ ذٰلِكَ غَيْرُهُ، وَأَنْشَدَ لِعَبْدَةَ بنِ الطَّبِيْبِ[3]:

* مُجَرَّحَاتٌ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُوْلِ *

وَفِي تَسْمِيَتِهِمْ الدِّيَةِ عَقْلاً قَوْلاَنِ: قَالَ قَوْمٌ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ الإِبِلَ

---

(١) سورة المُرسلات، والقراءة في إعراب القِراءَات (٢/ ٤٢٩)، قالَ مؤلِّفُه ابنُ خَالويه: «قرَأ حمزَةُ والكِسَائِيُّ، وَحفصٌ عن عاصِمٍ ﴿جِمَالَةٌ﴾ على لفظِ واحِدٍ، فهٰذَا وإنْ كان واحِدًا فإنَّهُ جمعٌ في المَعْنَىٰ، وقرأ البَاقُونَ ﴿جِمَالاَتٌ﴾ بِكَسْرِ الجِيْمِ ورَفْعِ التَّاء».

(٢) الكتاب (٢/ ١٨٠، ١٩٠).

(٣) جَاءَ في الصِّحَاح: «جَرَحَ» ولمْ يقُولُوا: أَجْرَاحٌ إلاَّ مَاجَاءَ في شِعْرٍ» وفي اللِّسان «جَرَحَ» نقَل كَلَامَ الجَوْهَرِيِّ، وزادَ عليه قولُهُ: «ووَجَدْتُ في حَواشي بَعْضِ نُسَخِ «الصِّحَاح» المَوْثُوقَ بِها، قالَ الشَّيْخُ -ولَمْ يُسَمِّهْ- عني بذٰلك قَوْلُهُ:

وَلَّىٰ وَصَرَّعَنْ مِنْ حَيْثُ الْتَبَسْنَ بِهِ ... مُضَرَّجَاتٌ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُوْلُ

وَهُوَ ضَرُورةٌ كَمَا قَالَ مِنْ جِهَةِ السَّماعِ»، والبَيْتُ الذي أنشَدَهُ المُؤلِّف لم يُنْشِدْهُ أَبُو الوَلِيدِ مَعَ أَنَّ النَّصَّ كُلَّهُ لَهُ، مَا قبلَ البيتِ وَمَا بَعْدَهُ، وَهُوَ في شِعْرِ عبدة (٧٠)، جمعه ونشرهُ الدُّكْتور يَحْيىٰ الجَبوري ببغداد سنة (١٣٩١هـ)، وهو من قصيدَةٍ من أَجْوَدِ شِعْرِهِ اخْتَارهَا ابن مَيْمُون في كِتَابِهِ «مُنْتَهىٰ الطَّلَبِ..» أوَّلها:

هَلْ حَبْلُ خَوْلَةَ بَعْدَ الهَجْرِ مَوْصُولُ ... أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيْدَ الدَّارِ مَشْغُولُ

وَعَبْدَة بنُ الطَّبيبِ، شَاعِرٌ مُخضرَمٌ، وَوَالِدُهُ الطَّبِيْبُ اسمُهُ يَزِيدُ بنُ عَمْرِو بنِ وَعْلَةَ بنِ أَنَسِ بنِ عبدِ الله بنِ عبْدِ تيم بن جشم بنِ عبدِ شَمْس. أدركَ الإسلام فَأَسْلَمَ، وَقَاتَلَ مَعَ النُّعْمَان بن مُقْرن في المدَائن سنة (١٣هـ). أَخبَارُ عَبدَةَ في: الشعر والشعراء (٢/ ٧٢٧)، والاشتقَاق: ٢٦٢، والأَغَانِي (٢١/ ٢٥)، وجمهرة أنساب العرب (٢١٥)، والإِصَابة (٥/ ١١٢).

كَانَتْ تُجْمَعُ وَتُعْقَلُ بِفِنَاءِ وَلِيِّ المَقْتُوْلِ، أَيْ: تُشَدُّ قَوَائِمُهَا بالعِقَالِ، وَالعَقْلُ فِي الحَقِيْقَةِ إِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ عَقَلْتُ البَعِيْرَ وَغَيْرَهُ عَقْلاً، ثُمَّ سُمِّيَ المَعْقُوْلُ عَقْلاً بالمَصْدَرِ، كَمَا قَالُوا: دِرْهَمٌ ضَرْبُ الأَمِيْرِ، وَضَرْبُ بَلَدِ كَذَا، أَيْ: مَضْرُوْبٌ، وَثَوْبٌ نَسْجُ اليَمَنِ، أَيْ: مَنْسُوْجُهُ، ثُمَّ سُمِّيَ مَا يُؤْخَذُ مَكَانَ الإِبِلِ مِنْ ذَهَبٍ وَدَرَاهِمَ عَقْلاً عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ في تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ، وَتَقَدَّمَ مِنْهُ شَيْءٌ، فَهَـٰذَا قَوْلٌ. وَقَالَ قَوْمٌ: سُمِّيَتِ الدِّيَةُ عَقْلاً؛ لأَنَّهَا تَعْقِلُ الأَيْدِي، أَيْ: تَكُفُّهَا عَنِ الاسْتِطَالَةِ وَالتَّعَدِّي؛ فَفِي هَـٰذَا القَوْلِ مَجَازٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَسْمِيَةُ مَا لَيْسَ بِمَصْدَرٍ بالمَصْدَرِ. وَفِي القَوْلِ الأَوَّلِ مَجَازَانِ: أَحَدُهُمَا هَـٰذَا، وَالثَّانِي: نَقْلُ الاسْمِ عَمَّا يَعْقِلُ إِلَىٰ مَا لاَ يَعْقِلُ، وَالعَقْلُ فِي هَـٰذَا القَوْلِ مَصْدَرٌ وَقَعَ مَوْقِعَ المَفْعُوْلِ، كَالقَسْمِ وَالضَّرْبِ. وَيُسَمَّىٰ مَا دُوْنَ الدِّيَةِ مِمَّا يُؤْخَذُ عَلَىٰ الجِرَاحَاتِ أَرْشًا، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ أَرَّشْتُ الشَّرَّ بَيْنَ القَوْمِ تَأْرِيْشًا: إِذَا هَيَّجْتَهُ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ [هُوَ][1] عَجَزَ عَنْ أَدَاءِ عَقْلِ [ذٰلِكَ][1] الجَرْحِ»** «أَدَاءُ»[2] مَفْتُوْحُ الهَمْزَةِ مَمْدُوْدٌ، وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ فِي الحَقِيْقَةِ، وَلَـٰكِنَّهُ اسْمٌ مَوْضُوْعٌ مَوْضِعَهُ، وَإِنَّمَا المَصْدَرُ التَّأْدِيَةُ، قَالَ زُهَيْرٌ[3]:

* فَلاَ يُنْجِيْكُمُ إِلاَّ الأَدَاءُ *

---

(١) عن «المُوطَّأ».

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ (٢/ ٧٠) وَلَمْ يُنْشِدِ البَيْتَ.

(٣) شرح ديوانه (٧٦) وصدره:

* بِأَيِّ الجِيْرَتَيْنِ أَجَرْتُمُوهُ *

وَرِوَايَةُ الدِّيوان بِشَرْحِ ثَعلب: «فَلاَ يَصْلُحْ لَكُمْ..» وَكذٰلك هو بِرواية الأَعْلَمِ وشَرْحِهِ.

وَتَقَدَّمَ أَنَّ الصَّوَابَ: عَتَقَ العَبْدُ يَعْتِقُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَوْ مَعْضُوبَ الجَسَدِ» يُقَالُ[1]: عَضَبْتُ الشَّيْءَ عَضْبًا، فَأَنَا عَاضِبٌ وَهُوَ مَعْضُوبٌ: إِذَا قَطَعْتُهُ، وَمِنْهُ قِيْلَ: سَيْفٌ عَضْبٌ، وَيُسْتَعْمَلُ ذٰلِكَ فِي القَرْنِ إِذَا كُسِرَ، فَإِنْ نَسَبْتَ ذٰلِكَ إِلَىٰ الشَّيْءِ المُنْقَطِعِ أَوْ المُنْكَسِرِ قِيْلَ: عَضِبَ يَعْضَبُ عَضَبًا، بِكَسْرِ الضَّادِ مِنَ الفِعْلِ المَاضِي وَفَتْحِهَا مِنَ الفِعْلِ المُضَارِعِ وَالمَصْدَرِ، وَمِنْهُ قِيْلَ: كَبْشٌ أَعْضَبُ، وَشَاةٌ عَضْبَاءُ: إِذَا انْكَسَرَتْ قُرُوْنُهَا.

(سَعْيُ المُكَاتَبِ)

ـ «الرَّحِمُ» [٨]: النَّسَبُ، وَالاتِّصَالُ الَّذِي يَجْمَعُهُ: رَحِمُ وَالِدَةٍ، فَسُمِّيَ المَعْنَىٰ بِاسْمِ ذٰلِكَ المَحَلِّ؛ تَقْرِيبًا لِلأَفْهَامِ، وَاسْتِعَارَةً جَارِيَةً فِي فَصِيْحِ الكَلَامِ. يُقَالُ: رَحِمٌ، وَرَحْمٌ، وَرِحْمٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ» وَلَيْسَت بِجِسْمٍ فَيَصِحُّ مِنْهَا القِيَامُ وَالتَّعَلُّقُ وَالكَلَامُ، وَإِنَّمَا هِيَ اسْتِعَارَةٌ، وَتَقْرِيبٌ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ، لِيَفْهَمَ الخَلْقُ عَظِيْمَ حَقِّهَا، وَوُجُوْبَ صِلَةِ المُتَّصِفِيْنَ بِهَا، وَعِظَمَ الإِثْمِ فِي قَطْعِهَا.

(عِتْقُ المُكَاتَبِ إِذَا أَدَّىٰ مَا عَلَيْهِ قَبْلَ مَحِلِّهِ)

«مَحِلُّ» الشَّيْءِ وَ«مَحَلُّهُ» ـ بِكَسْرِ الحَاءِ وَفَتْحِهَا ـ: وَقْتُهُ الَّذِي يَجِبُ فِيْهِ
٩٠/ب وَكَذٰلِكَ مَوْضِعُهُ. يُقَالُ: هٰذَا مَحِلٌّ آخِرُ، وَمَحَلٌّ آخرُ، وَقَرَأَتِ/ القُرَّاءُ: ﴿حَتَّىٰ

(١) النَّصُّ أيضًا لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التعليق على الموطأ (٢/ ٧١).

يَبْلُغَ الهَدْيِ مَحِلَّهُ﴾ وَ﴿مَحَلَّهُ﴾ وتَقَدَّمَ[1]. وَكَذٰلِكَ تَقَدَّمَ: «فَرَافِصَةٌ» وَذَكَرَ ابنُ قُتَيْبَةَ أَنَّهُ مَضْمُوْمُ الفَاءِ[2]، قَالَ: وَلاَ يَجُوْزُ فَتْحُهَا، وَحَكَىٰ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ الفَرَافِصَةُ ـ بِفَتحِ الفَاءِ ـ: اسْمُ رَجُلٍ، وَبِضَمِّهَا: الأَسَدُ، وَحَكَىٰ أَبُوعَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ الأَنْبَارِيِّ[3]، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَشْيَاخِهِ قَالُوا: كُلُّ مَا فِي العَرَبِ: فُرَافِصَةُ ـ بِضَمِّ الفَاءِ ـ إِلاَّ فَرَافِصَةُ أَبَا نَائِلَةَ امْرَأَةَ عُثْمَان بنَ عَفَّان[4]، فَإِنَّهُ بِفَتْحِ الفَاءِ.

(مِيراثُ المُكَاتب إذا عَتَقَ)

ـ «السَّوِيَّةُ» [١٠]. وَالسَّوَاءُ: اسْمَانِ للاسْتِوَاء، وَلَيْسَا بِمَصْدَرَيْنِ[5]، إِنَّمَا المَصْدَرُ: الاسْتِوَاءُ، وَيُسَمَّىٰ الشَّيْءُ المُسْتَوِي؛ وَلِذٰلِكَ قَالُوا لِلعَدْلِ وَالإِنْصَافِ: سَوِيَّةٌ وَسَوَاءٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:[6]

* أَلاَ إِنَّ السَّوِيَّة أَنْ تُضَامُوا *

---

(١) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ لِلْقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٢٨٦).

(٢) النَّصُّ كُلُّهُ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٧٢)، إلاَّ أَنَّهُ قَدَّمَ وَأَخَّرَ، وَقَوْلُ ابنِ قُتَيْبَةَ في أدب الكاتب له (٤٢٨)، والمعارف له أيضًا (١١٣).

(٣) قولُ ابن الأَنْبَاري عنه في الأمالي لأبي عَلِيٍّ القَالي (٢/ ١٨٥، ١٨٦).

(٤) خَرَّجْتُ ترجمة «الفرافصة» و«نائلة» في هامش «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ».

(٥) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٧٣)، ماعدَا البَيْتَيْنِ.

(٦) لم أقف عليه بعد.

وقَالَ زُهَيْرٌ: [١]

أَرُونَا سُنَّةً لاَ عَيْبَ فِيهَا   يُسَوِّيْ بَيْنَنَا فِيْهَا السَّوَاءُ

وَيُقَالُ لِوَسَطِ الشَّيءِ: سَوَاءٌ؛ لأَنَّهُ عَادَلَ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ وَيُقَالُ للبَرْذَعَةِ: سَوِيَّةٌ؛ لأَنَّهَا تُسَوِّي الحِمْلَ علىٰ الظَّهْرِ[٢]، وَيُسْتَعْمَلُ «سَوَاءٌ» أَيْضًا بِمَعْنَىٰ «غَيْرٍ» لأَنَّ اعْتِدَالَ كُلِّ مَوجُودٍ إِنَّمَا يَكُونُ بِأَنْ يَكُوْنَ لَهُ غَيْرٌ، إِذْ كَانَتْ الوَحْدانِيَّةُ المَحْضَةُ إِنَّمَا هِيَ للهِ عزَّوَجلَّ.

ـ وَ«العَصَبَةُ»: جَمْعُ عَاصِبٍ[٣]، كَمَا يُقَالُ: كَافِرٌ وَكَفَرَةٌ وَأَصْلُ العَصَبِ: ضَمُّ الشَّيءِ مِنْ جَوَانِبِهِ وَحَصْرُهُ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لإِحَاطَتِهِمْ بِالإِنْسَانِ. يُقَالُ: عَصَبَتْ بِهِ القَوْمُ: إِذَا اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ.

ـ وَ«الوَلاَءُ» مِنَ العِتْقِ، وَالمُوَالاَةِ مَمْدُوْدٌ، وَلاَ يَجُوْزُ قَصْرُهُ وَتَقَدَّمَ[٤].

(الشَّرْطُ في المُكَاتِبِ)

تقَدَّمَ أَنَّهُ يُقَالُ[٥]: «ضَحِيَّةٌ» مُشَدَّدَةٌ، وَ«أُضْحِيَّةٌ» كَذٰلِكَ، وَيُقَالُ: أَضْحَاةٌ أيضًا، وَالجَمعُ أَضْحًى مُنَوَّنٌ، مِثْل أَرْطَاةٍ وَأَرْطًى، وَأَضَاحٍ مِثْل جَوَارٍ، وَضَحِيَّةٌ وَضَحَايَا مِثْل هَدِيَّةٍ وَهَدَايَا.

---

(١) شرح ديوانه (٨٤).

(٢) أنشد في اللِّسان «سوى»:

فَازْجُرْ حِمَارَكَ لاَ تُنْزَعْ سَوِيَّتُهُ   إِذًا يُرَدُّ وَقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٧٤).

(٤) يراجع: ص(٣٢٥، ٣٣١).

(٥) يراجع: ص(٤٧، ٤٩).

وَأَصْلُ «الْمَحْوِ»: مَحْوُ الكِتَابِ[1] يُقَالُ: مَحَوْتُ الكِتَابَ أَمْحُوْهُ وَمَحَيْتُهُ أَمْحَاهُ: إِذَ أَذهَبْتَ خَطَّهُ وَأَزَلْتَهُ.

ـ وَ« يُجْحِفُ بِمَالِهِ» أَيْ: يَسْتَأْصِلُهُ[2]، وَأَجْحَفَ بِهِمُ الدَّهْرُ: أَيْ: استَأْصَلَهُمْ بِالْهَلَاكِ، وَمِنْهُ: سَيْلُ الجُحَافِ، وَبِهِ سُمِّيَ الجُحْفَةَ.

(وَلَاءُ المُكَاتَبِ إِذَا أُعْتِقَ)

ـ «قَوْلُهُ: وَيَشِحَّ الآخَرُ» [١٢]. الشُّحُّ: هُوَ البُخْلُ[3] وَشِدَّةُ الحِرْصِ، وَرَجُلٌ شَحِيْحٌ وَشِحَاحٌ، وَشَحِحْتُ[4] أَنَا أَشُحُّ وَأَشِحُّ شَحًّا بالفَتحِ، وَالاسْمُ الشُّحُّ بِالضَّمِّ، وَقِيْلَ: الشُّحُّ عَامٌّ كَالجِنْسِ، وَالبُخْلُ خَاصٌّ فِي أَفْرَادِ الأُمُوْرِ كَالنَّوْعِ لَهُ.

(مَالاَ يَجُوزُ مِنْ عِتْقِ المُكَاتَبِ)

ـ وقَوْلُهُ: «فَلَيْسَ مُؤَامَرَاتُهُمْ بِشَيءٍ» [١٣] أَيْ: مُشَاوَرَتُهُمْ، وَفي الحَدِيْثِ ـ في المَخْطُوبَةِ[5] ـ: «فَآمَرْت نَفْسَها»، بِالمَدِّ أيْ: شَاوَرَتْها وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ هُنَا: «أَنَا في أَمْرٍ أَأْتَمِرُهُ» أي: أُشَاوِرُ نَفْسِي فِيْهِ.

ـ وقَوْلُهُ: «فَيَعْمِدُ السَّيِّدُ» أَيْ: يَقْصِدُ، يُقَالُ: عَمَدْتُ بِفَتْحِ المِيْمِ، أَعْمِدُ

---

(١) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٣٧٤).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٢٥٤).

(٤) جَاء في هامش الأصل: «حاشِيَةِ الأَصلِ: المُستقبلُ بِفَتْحِ شِينِهِ ويُضمُّ وَيُكْسَرُ، وَالمَاضِي منه تُفْتَحُ حَاؤُهُ وتُكسَرُ مَعَ اتِّصَالِهَا بالضَّمِيْرِ».

(٥) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٣٧).

بِكسْرِهَا: قَصَدْتُ، وَعَمَدَهُ الحُبُّ وَالحُزْنُ: ذَلَّهُ فؤادَهُ.

(جَامِعُ مَاجَاءَ في عِتْقِ المُكَاتَبِ وَأُمِّ وَلَدِهِ)

ـ وقوْلُهُ: «يَنفُذُ ذٰلِكَ عَلَيْهِ»[١٤] أَيْ: يَمضِي، نَفَذَ أَمْرُهُ: إذَا مَضَىٰ وَامْتَثَلَ وَفي الحَديْثِ[١]: «فَيُنْفِذُهُمْ البَصَرُ» بِضَمِّ اليَاءِ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ، أَيْ: يَخْرِقُهُمْ وَيَتَجَاوَزُهُمْ، وَرَوَاهُ الكَافَّةُ بِفَتْحِهَا؛ أَيْ: يُحِيْطُ بِهِمْ الرَّائي لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ مِنْهُمْ شَيءٌ: لاسْتِوَاءِ الأَرْضِ؛ أَيْ: لَيْسَ فِيهَا، حَيْثُ يَسْتَتِرُ أَحَدٌ عنِ الرَّائِي، وَهُوَ أَوْلَىٰ مِنْ قَوْلِ أَبِيْ عُبَيْدٍ[٢]: يَأْتِيْ علَيْهِمْ بَصَرُ الرَّحمَن سُبْحَانَهُ؛ إذْ رُؤْيَةُ اللهِ مُحِيْطَةٌ بِهِمْ في كُلِّ حَالٍ في الصَّعِيْدِ المُسْتَوِي، وَفي غَيْرِهِ، يُقَالُ: نَفَذَهُ بَصَرَهُ: إذا بَلَغَهُ وَجَاوَزَهُ.

(الوَصِيَّةُ فِي المُكَاتَبِ)

١/٩١ ـ قَوْلُهُ: / «فَأَوْصَىٰ لَهُ سَيِّدُهُ[٣] بِالمَائَةِ الدِّرْهَم» [١٥]. كَذَا الرِّوَايَةُ[٤]، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ يُجْرُونَ بَابَ العَدَدِ مُجْرَىٰ بَابِ الحَسَنِ الوَجْهِ، فَيُدْخِلُونَ الأَلِفَ وَاللاَّمَ علىٰ الاسْمَيْنِ جَمِيعًا، وَاللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ إِدْخَالُ الأَلِفِ وَاللاَّم علىٰ الثَّاني دُونَ الأَوَّلِ؛ فَأَمَّا مَنْ أَدخَلَهَا عَلَىٰ الاسمِ الأَوَّلِ دُونَ الثَّاني فَإِنَّهُ خَطَأٌ لاَ يَجُوْزُ، وَمَضَىٰ نَحْوُهَا، وَقدْ أُوْلِعَتِ العَامَّةُ[٥]، فَيَقُولُونَ: المَائَةُ

---

(١) مشَارِقُ الأَنْوارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٢٠). والنَّصُّ بعد ذٰلك له.

(٢) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ٦٣).

(٣) كَذَا في التَّعْليْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ أيضًا وفي «المُوطَّأ»: «سَيِّدَهُ له»

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (٢/ ٧٤).

(٥) هٰذِه العِبَارَة لم ترِد في كِتَابِ أَبي الوَلِيْدِ.

دِرْهَمٍ، وَالثَّوبُ خَزٌّ وَنَحْوُهُ.

ـ وقَوْلُهُ: «ضَمِنُوْهُ» المِيْمُ مَكْسُوْرَةٌ لاَ يَجُوْزُ فَتْحُهَا. يُقَالُ: ضَمِنَ يَضْمَنُ عَلَىٰ مِثَالِ سَمِعَ يَسْمَعُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَجَعَلَ لِتِلْكَ الأَلِفِ الَّتي مِنْ أَوَّلِ [الكِتَابَةِ][1] حِصَّتَهَا» كَذَا الرِّوَايَةُ[2] لمْ تَخْتَلِفْ في ذٰلِكَ النُّسَخُ، وَالأَشْهَرُ في الأَلِفِ التَّذْكِيْرُ[3]، وَيَجُوْزُ تَأْنِيْثُهُ عَلَىٰ المَعْنَىٰ إِذَا عُبِّرَ بِهِ عَنْ مُؤَنَّثٍ، وَالتَّذكيرُ لُغَةٌ في القُرآنِ، قَالَ تَعَالىٰ[4]: ﴿ بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ ﴾ فَذَكَّرَ وَجَمَعَ، وَتَقَدَّمَ أَنَّ «الأَدَاءَ» مُخَفَّفُ الدَّالِ مَفْتُوْحُ الهَمْزَةِ.

---

(١) في الأَصْلِ: «الكِتاب».

(٢) هِيَ عبارة أَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ (٢/ ٧٤)، مع بعض الاخْتِصَار.

(٣) يُراجع المذكر والمُؤنث لابن الأنْباري (٣٨٧).

(٤) سُورَةُ الأَنْفَال.

(كِتَابُ المُدبَّرِ)(١)

ـ «المُدَبَّرُ» : مَاأُعْتِقَ عَنْ دُبُرٍ ، وَمَعْنَاهُ : تَأْخِيْرُ عِتْقِهِ عنْ حَيَاةِ المُدَبِّرِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ(٢) : «حَتَّى يَدْبُرَنَا» أَيْ نَتَقَدَّمُهُ وَيَبْقَىٰ خَلْفَنَا ، وَيُقَالُ : دَبرَهُ يَدْبُرُهُ وَيَدْبِرُهُمْ : إِذَا بَقِيَ بَعْدَهُ . وَ«الوَلِيْدُ» [١] : كِنَايةٌ عَمَّا وُلِدَ مِنَ الإِمَاءِ في مِلْكِ الرَّجُلِ .

(جَامِعُ مَاجَاءَ في التَدْبِيْرِ)

ـ وَقَعَ في بَعْضِ النُّسَخِ : «عَجَلْنِي العِتْقَ» بالنُّونِ ، وَكَذَا رَوَيْتُهُ مِنْ طَرِيْقِ أبي الوَلِيْدِ وَفي بَعْضِهَا : «عَجِّلْ لي» بِاللاَّمِ ، وَكَذَا رَوَيْنَاهُ(٣) مِنْ طَرِيْقِ أَبِيْ عُمَرَ ، وَالأَصْلُ اللَّامُ ، وَإِنَّمَا تُحذَفُ مَجازًا وَتَخْفِيْفًا ، وَهٰذَا كَقَوْلِهِمْ : زِنْ لِيْ دِرْهَمًا ، ثُمَّ يَحْذِفُونَ اللَّامَ ، وَمِثْلُهُ : كِلْ لِي قَفِيْزًا وَكِلْنِيْ ، قَال تَعَالىٰ(٤) : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾﴾ .

ـ وقَوْلُهُ : «يَثْبُتُ لَهُ العِتْقُ ، وَصَارَتْ الخَمْسُونَ دِيْنَارًا [دينًا عليْهِ ، وَجَازَتْ

---

(١) المُوطَّأ رواية يَحْيىٰ (٢/ ٨١٠)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِي (٤١٧)، ورواية مُحمَّد بن الحسن (٢٩٩)، والاستذكَار (٢٣/ ٣٥٩)، والتَّعْليقُ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٧٧) والمُنْتَقىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَّاجِيِّ (٧/ ٣٩)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٩٧٦)، وتَنْوير الحَوالِك (٣/ ٣٢)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ١٢٦)، كشف المُغَطَّىٰ : (٣٠٤) .

(٢) مشارق الأَنْوار للقَاضِيْ عياضٍ (١/ ٢٥٣)، والنِّهاية (٢/ ٩٨) .

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليدِ الوقَّشيِّ (٢/ ٧٨)، والاستذْكَار (٢٣/ ٣٦٩) .

(٤) سُورةُ المُطففين .

شَهَادَتُهُ][1] وَتَثْبُتُ حُرْمَتُهُ»، كَذَا الرِّوَايَةُ، وَكَانَ الوَجْهُ[2] أَنْ تَجْعَلَ الأَلْفَاظُ كُلُّهَا بِلَفْظِ الفِعْلِ المُضَارِعِ، أَوْ بِلَفْظِ الفِعْلِ المَاضِي، وَلٰكِنَّ العَرَبَ رُبَّمَا اسْتَعْمَلَتْ أَحَدُهُمَا مَكَانَ الآخَرِ، وَتَقَدَّمَ ذٰلِكَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّى يُؤْيَسَ مِنَ المَالِ الغَائِبِ»[٢] كَذَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ[3] لِجَمَاعَةٍ مِنَ الرُّوَاةِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «حَتَّى يَتَبَيَّنَ»، وَهٰكَذَا رَوَاهُ ابنُ وَضَّاحٍ، وَكَذَا وُجِدَ فِي كِتَابِ أَبِي عُمَرَ، وَكَذَا قَيَّدْتُهُ فِي كِتَابِي وَالوَجْهُ فِي هٰذِهِ الرِّوَايَةِ أَنْ تُجْعَلَ «مِنْ» زَائِدَةً علىٰ مَذْهَبِ الأَخْفَشِ وَالكِسَائِيِّ؛ لأَنَّهُمَا حَكَيَا: أَنَّ «مِنْ» تُزَادُ فِي الكَلَامِ الوَاجِبِ، وَذٰلِكَ خَطَأٌ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ وَأَصْحَابِهِ، وَإِنَّمَا تُزَادُ «مِنْ» عِنْدَهُمْ فِي النَّفْيِ، كقَوْلِهِ: مَاجَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ، وَأَظُنُّهُ تَصْحِيفًا وَقَعَ فِي الكِتَابِ، مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ مِنْ يُؤَيَس، وَلَعَلَّهُ كَان: «حَتَّى يَتَبَيَّنَ أَمْرُ المَالِ الغَائِبِ» فَسَقَطَتْ الأَلِفُ.

(بَيْعُ المُدَبَّرِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَإِنْ رَهِقَ سَيِّدَهُ دينٌ»[٦] أَيْ: لَزِمَهُ أَدَاؤُهُ، وَضُيِّقَ علَيْهِ؛ وَمِنْهُ: «فَلَمَّا رَهِقُوْهُ»: أَيْ غَشَوْهُ. قِيْلَ:[4] وَلاَ يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ فِي المَكْرُوْهِ. وَذكَرَ

---

(١) عن «المُوطَّأ».

(٢) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «وَكانَ الأحسنُ. . .».

(٣) هِيَ عبارة أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (٢/ ٧٨)، وفيه: «كَذَا وقَعَ في روايَة عُبَيْدِاللهِ وَجَمَاعة سِوَاهُ، وهوَ الصَّحِيْحُ. . . وَكذَا وجدتُهُ في كِتابِ أبي عُمَرَ، والوَجْهُ في هٰذِهِ الرِّواية. . .».

(٤) النَّصُّ للقَاضِي عِياضٍ في مشارق الأنْوار (١/ ٣٠١)، وهُو النَّاقِلُ عن كِتَابِ «الأفْعال» =

صَاحِبُ «الأَفْعَالِ» فِيْمَا جَاءَ علىٰ فَعِلَ - بِالكَسْرِ - رَهِقَ الرَّجُلُ، مَايَكْرَهُ: غَشِيَهُ، وَرَهِقْتُ القِبْلَةَ، أَيْ: دَنَوْتُ مِنْهَا في الصَّلاَةِ[1]. وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: رَهَقْتُهُ وَأَرْهَقْتُهُ بِمَعْنًى: دَنَوْتُ مِنْهُ، وَقَال أَبُوزَيْدٍ: أَرْهَقْنَا نَحْنُ: أَخَّرْنَاهَا، وَرَهَقَتْ الصَّلاَةُ: إِذَا حَانَتْ.

(جِرَاحُ المُدَبَّرِ)

- قَوْلُهُ: «يُقَاصُّهُ» [٧]. هُوَ يُفَاعِلُهُ مِنَ القِصَاصِ. وَأَصْلُهُ: يُقَاصِصُهُ، فَأُدْغِمَتِ الصَّادُ الأُوْلىٰ في الثَّانِيَةِ. يُقَالُ: قَاصَصْتُهُ أُقَاصُّهُ مُقَاصَّةً وَقِصَاصًا.

- وَ«المُوْضِحَةُ» مِنَ الشِّجَاجِ: هِيَ الَّتي تُوْضِحُ عَنِ العَظْمِ، أَيْ: تُظْهِرُ وَضَحَهُ؛ وَهُوَ بَيَاضُهُ.

(جِرَاحُ أُمِّ الوَلَدِ)/ ٩١/ب

- قَوْلُهُ: «إِنَّ عَقْلَ ذٰلِكَ الجُرْحِ ضَامِنٌ علىٰ سَيِّدِهَا» [٨]. أَيْ: وَاجِبٌ عَلَيْهِ وَلاَزِمٌ لَهُ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ ضَمَانِ الشَّيءِ؛ لأَنَّ مَنْ ضَمِنَ شَيْئًا لَزِمَهُ، فَاسْتِعْمَالُ الضَّمَانِ بِمَعْنَىٰ اللُّزُوْمِ وَالوُجُوْبِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُوذًا مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ ضَمِنٌ علىٰ أَصْحَابِهِ[2] وَضَامِنٌ: إِذَا كَانَ كَلاًّ عَلَيْهِمْ.

= ويُراجعُ كِتاب الأفعالِ (١٠٣)، وعن ابن الأعْرابيُّ وأبي زيْدٍ، ويُراجعُ: تَهْذِيْبُ اللُّغَة للأزهريِّ (٥/ ٣٩٨).

(١) وَفِي الحَدِيْثِ: «ارْهَقُوا القِبْلَةَ» أَي: ادنوا منها. الغريبين (٣/ ٧٩٩)، والنِّهاية لابن الأثير (٢/ ٢٨٣).

(٢) اللِّسان: «ضمن»: وفُلان ضَمِنٌ عَلَىٰ أَهْلِهِ وَأَصْحَابه، أَيْ: كَلٌّ، أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: فُلان ضَمِنٌ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ وَكَلٌّ عَلَيْهِمْ، وَهُمَا وَاحِدٌ».

كِتَابُ الفَرَائِضِ[1]

(مِيْرَاثُ الصُّلْبِ)

مِيْرَاثُ الصُّلْبِ: كَلِمَةٌ بَدِيعَةٌ، مَالِكٌ أَوَّلَ مَنْ تَلَقَّفَهَا مِن القُرْآنِ فِي قَوْلِهِ [تعَالَىٰ][2]: ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ ﴾ فَذَكَرَ قَرَابَةَ الأَبِ الَّتِي هِيَ الأَصْلُ، وَبَدَأَ بِهَا؛ لأَنَّها أَصْلُ الوِلاَدَةِ، فِيْهَا تَجْتَمِعُ، وَعَنْهَا تَفْتَرِقُ، فَإِذَا خَرَجَتْ عَنْهَا، وَانْفَصَلَتْ مِنْهَا، تَنَزَّلَتْ فِي مَنَازِلِ التَّطْوِيْرِ، وَتَغَيَّرَتْ بِأَحْكَامِ التَّقْدِيْرِ، وَتَفَصَّلَتْ بِأَحْكَامِ التَّدْبِيْرِ، حَتَّىٰ تَعُوْدَ خَلْقًا سَوِيًّا مِنَ السُّلاَلَةِ إِلَىٰ اسْتِوَاءِ الخِلْقَةِ، فَهَاتَانِ الحَالَتَانِ هُمَا أَخَصُّ الأَحْوَالِ بِالإِنْسَانِ فَوَجَبَ أَنْ تَقَعَ البِدَايَةُ بِهِمَا.

وَقَوْلُ مَالِكٍ: «الأَطْرَفُ هُوَ الأَبْعَدُ» مِن طَرَفِ الشَّيْءِ: الَّذِي هُوَ آخِرُهُ، كَأَنَّهُ آخِرُ العَصَبَةِ.

(مِيْرَاثُ الأَخْوَةِ للأَبِ وَالأُمِّ)

ـ قَوْلُهُ: «دِنْيَا» أَرَادَ: الأَدْنَيْن فِي النَّسَبِ، وَإِذَا كُسِرَ أَوَّلُهُ جَازَ فِيْهِ التَّنْوِيْن، وَغَيْرُ التَّنْوِيْنَ، فَإِنْ ضُمَّ أَوَّلُهُ لَمْ يَجُزْ تَنْوِيْنُهُ، وَأَصْلُهُ مِنْ دَنَا يَدْنُو، فَقُلِبَتِ الوَاوُ يَاءً لِكَسْرَةِ الدَّالِ، وَلَمْ يُعْتَدَّ بِالسَّاكِنِ.

---

(١) المُوَطَّأ رِوايَة يَحْيَىٰ (٥٠٣)، ورواية أبي مُصْعَبِ الزُّهْرِيِّ (٥٢١)، ورواية محمَّد بن الحَسَن (٢٥٣)، والاسْتِذْكَار (١٥/ ٣٨٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٦/ ٢٢٣)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١٠٨١)، وتَنْوِير الحَوَالِك (٢/ ٤٦٦)، وشرح الزُّرْقَانِي (٣/ ٩٩)، وَكَشْف المُغَطَّىٰ (٢٣٩).

(٢) سُورة الطَّارِق.

وَمِنْهُ الحَدِيْثُ(١): «الجَمْرَةُ الدُّنْيَا» بالكَسْرِ وَالضَّمِّ: القَرِيْبَةُ الدُّنُو إِلَىٰ مِنًى. وَ«الدُّنْيَا» اسْمٌ لِهَـٰذِهِ الحَيَاةِ؛ لِدُنُوِّهَا مِنْ أَهْلِهَا، وَبُعْدُ الآخِرَةِ مِنْهَا(٢)، إِذْ لَمْ تَحِقَّ بَعْد، وَسَمَاءُ الدُّنْيَا لِقُرْبِهَا مِنْ سَاكِنِي الأَرْضِ. وَتَأْتِي «الكَلاَلَةُ».

(مِيْرَاثُ الإِخْوَةِ للأَبِ)

ـ قَوْلُهُ: «تَتِمَّةَ الثُّلُثَيْنِ». تَتِمَّةُ الشَّيْءِ وَتِمَّتُهُ: تَمَامُهُ، وَانْتِصَابُهُ انْتِصَابَ المَصْدَرِ.

(مِيْرَاثُ الجَدِّ)

ـ قَوْلُهُ: «وَذٰلِكَ مِمَّا لَمْ يَقْضِ فِيْهِ إِلاَّ الأُمَرَاءُ».

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: كَذَا ثَبَتَ فِي كِتَابِي، وَ«مَا» عَلَىٰ هَـٰذَا بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» وَتَحْرِيْرُهُ: أَنْ يَكُوْنَ تَقْدِيْرُهُ: وَذٰلِكَ مَا لَمْ يَقْضِ فِيْهِ، وَرَأَيْتُهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي عُمَرَ(٣)، وَفِي نُسْخَتِي مِنَ «المُنْتَقَىٰ»(٤): «وَذٰلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ يَقْضِي فِيْهِ إِلاَّ الأُمَرَاءُ» وَهَـٰذَا صَحِيْحٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «يُعَادُّوْنَ الجَدَّ بِإِخْوَتِهِم» [٣]. وَمِثْلُهُ فِي الحَدِيْثِ(٥): «وَإِنَّ وَلَدِي لَيُعَادُّوْنَ اليَوْمَ عَلَىٰ نَحْوِ المَائَةِ» يُفَاعِلُوْنَ مِنَ العَدَدِ.

---

(١) النِّهاية (٢/ ١٣٧).

(٢) المصدر نفسه، وفيه: «وبعد الآخرة عنها».

(٣) الاستذكار (١٥/ ٤٣١).

(٤) المُنتقَىٰ (٦/ ٢٣٢)، وليس فيه: «يَكُنْ».

(٥) النِّهاية لابن الأثير (٣/ ١٨٩)، وفيه: «لَيَتَعَادُّون مائة أو يزيدون عليها، وكذٰلك يَتَعَدُّون».

(مِيْرَاثُ الكَلاَلَةِ)

ـ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي «الكَلاَلَةِ» فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَىٰ أَنَّهُ المَيِّتُ الَّذِي لاَ وَلَدَ لَهُ، وَقَالَ قَوْمٌ: الورَثَةُ الَّذِيْنَ لَيْسَ فِيْهِمْ أَبٌ وَلاَ وَلَدٌ، وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ المَالُ الَّذِي يَقْتَسِمُهُ مَنْ لَيْسَ بِوَلَدٍ وَلاَ وَالِدٍ، وَقَالَ قَوْمٌ: هِيَ الوِرَاثَةُ الَّتِي لاَ وَلَدَ فِيْهَا. وَهَـٰذِهِ الأَقْوَالُ كُلُّهَا يَحْتَمِلُهَا المَعْنَىٰ؛ لأَنَّ الكَلاَلَةَ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ، وَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَكَلَّلَ الشَّيْءُ حَوْلَ الشَّيْءِ: إِذَا أَحَاطَ بِهِ، وَتَكَلَّلَ السَّحَابُ: إِذَا تَرَاكَمَ، جَازَ أَنْ يُوْصَفَ بِالكَلاَلَةِ[1] المَيِّتُ وَالوَرَثَةُ، أَمَّا المَيِّتُ فَاخْتَرْتُهُ عَنْ ذَهَابِ طَرَفَيْهِ

---

(١) قال القَاضِي عِيَاضٌ في مشارق الأنوار (١/ ٣٤١): «قالَ الحَرْبِيُّ: في الكَلاَلَة وجْهَان: تكون المَيّتُ نَفْسُهُ إِذَا لم يَتْرُكْ وَلَدًا ولا وَالِدًا. وَالقَوْلُ الآخرُ: أَنَّ الكَلاَلَةَ مَنْ تَرَكَهُ المَيِّتُ من غيرِ الأبِ والابنِ يَدُلُّ عليه هَـٰذَا الحَدِيْثُ: «وَتَكِلَّةُ النَّسَبِ» أَيْ عَطَفَ عليه وأَحَاطَ به» ورأَيْتُ في كتابٍ في غريب الحديث لِمُؤَلِّفٍ أَنْدلُسِيٍّ مَجْهُوْلٍ قَالَ: «قَالَ الحَرْبِيُّ: في الكلالةِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ الكَلاَلَة هُوَ المَيِّتُ إذا لَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا وَلاَ وَالِدًا، رُوِيَ ذٰلك عن أَبِي بَكْرٍ، وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ أَنَّه قَالَ: مَنْ لاَ وَالِدَ لَهُ، وعن ابنِ عَبَّاسٍ مثلُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ. وَرُوِيَ عَن الأَصْمَعِيِّ وأَبِي عُبَيْدَةَ مثل قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ فَهَـٰذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الكَلاَلَةَ هُو المَيِّتُ، وَحَدِيْثُ جَابِرٍ الَّذِي ذَكَرَهُ البُخَارِي يدلُّ عَلَىٰ أَنَّ الكَلاَلَةَ وَرَثَةُ المَيِّتِ بِقَوْلِهِ: «إِنَّمَا يَرِثُنِي كَلاَلَةٌ» وَلَوْ قَالَ أُورثُ كَلالَةً كَانَ قَدْ وَافَقَ القَوْلَ الأَوَّلَ. وَرُوِيَ عَنْ سَعِيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: «يَا رَسُوْلَ اللهِ لَيْسَ لِي وَارِثٌ إِلاَّ الكَلاَلَةَ». وَقَدْ تَحَدَّثَ العُلَمَاء من المُفَسِّرِيْن والنُّحَاة والُّلغَوِيِّين وشرَّاح الحَدِيْثِ عن المَقْصُوْدِ بِالكَلاَلَةِ وَذَكَرُوا وُجُوْهَ الإعرابِ المُخْتَلِفَةِ في نَصْبِ ﴿كَلاَلَةً﴾ في الآية. ولو اسْتَعرضناها لَطَالَ بِنَا الحَدِيثُ. يُراجع: مَجَاز القُرآن لأبي عُبَيْدَة (١/ ١١٩)، وتفسير الطَّبَرِيّ (٨/ ٥٣)، والمُحرر الوجيز (٣/ ٥٢١)، وزاد المَسير (٢/ ٣٠)، وتفسيرُ القُرْطبيِّ (٥/ ٧٦)، الصِّحاح، ولسان العرب، والتَّاج (كلل).

المُحِيْطَيْنِ[١] بِهِ، وَهُمَا الأَبُ وَالابْنُ، وَلإِحَاطَةِ الوَرَثَةُ بِهِ كَالإِكْلِيْلِ، وَأَمَّا الوَرَثَةُ فَلإِحَاطَتِهِمْ بِهِ، فَالوَرَثَةُ مُحِيْطُوْنَ، وَالمَيِّتُ مُحَاطٌ بِهِ، فَهُوَ مِنْ بَابِ المَصَادِرِ الَّتِي يُوْصَفُ بِهَا الفَاعِلُ تَارَةً، ، وَالمَفْعُوْلُ تَارَةً، وَجَازَ أَيْضًا أَنْ يُوْصَفَ بِهِمَا المَالُ المُحَاطُ بِهِ، وَالوَرَثَةُ المُحِيْطَةُ بالمَالِ، وَفِي «الكَبِيْرِ» زِيَادَةٌ فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ.

وأَمَّا إِعْرَابُ قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][٢]: ﴿يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾ فَمَنْ فَتَحَ الرَّاءَ، وَاعْتَقَدَ أَنَّ الكَلاَلَةَ المَيِّتُ، فَإِنَّ انْتِصَابَهَا عَلَىٰ الحَالِ/ وَ«كَانَ» تَامَّةٌ لاَ خَبَرَ لَهَا بِمَعْنَىٰ وَقَعَ وَوُجِدَ، وَيَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ النَّاقِصَةَ المُحْتَاجَةَ إِلَىٰ الخَبَرِ، وَيَنْتَصِبُ الكَلاَلَةُ عَلَىٰ ٩٢/أ خَبَرِهَا، وَجَازَ أَنْ يُخْبَرَ عَنِ النَّكِرَةِ؛ لأَنَّهُ قَدْ وَصَفَهَا بِقَوْلِهِ «يُورَثُ»، وَلِمَا فِي الإِخْبَارِ مِنَ الإِفَادَةِ. وَالوَجْهُ أَنْ تَكُوْنَ التَّامَّةَ، وَلاَ وَجْهَ عِنْدِي هَـٰهُنَا لِلنَّاقِصَةِ، وَإِنِ اعْتَقَدَ أَنَّ الكَلاَلَةَ الوَرَثَةُ نَصَبَهَا عَلَىٰ الحَالِ أَيْضًا، وَلاَ يَصِحُّ إِلاَّ عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: ذَا كَلاَلَةٍ، وَقِيْلَ: هُوَ خَبَرُ «كَانَ» عَلَىٰ حَذْفِ المُضَافِ أَيْضًا، وَمَنْ جَعَلَ الكَلاَلَةَ المَالَ نَصَبَهَا عَلَىٰ أَنَّهُ مَفْعُوْلٌ ثَانٍ لِـ«يُوْرَثُ» كَمَا تَقُوْلُ: وُرِثَ زَيْدٌ مَالاً، وَذَكَرَ قَوْمٌ: أَنَّهُ تَمْيِيْزٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَمَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ الكَلاَلَةَ: الوِرَاثَةُ فَهِيَ نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوْفٍ كَأَنَّهُ قَالَ: وِرَاثَةً كَلاَلَةً، أَيْ: يُوْرَثُ بِالوِرَاثَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا: الكَلاَلَةُ، كَمَا يُقَالُ: قُتِلَ غِيْلَةً، كَأَنَّهُ قَالَ: وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ مَوْرُوْثٌ كَلالَةً. أَبُوعُمَرَ: وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: هُوَ مَصْدَرٌ مَأْخُوْذٌ مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ أَيْ:

---

(١) يُراجع: تفسير غريب القرآن لابن قُتَيْبَةَ (١٢١).

(٢) سُورة النِّساء، الآية: ١٢، وجاء في لسان العرب (كلل) ذكر خمسة أوجه من وجوه الإعراب في نصب «كلالة» تجدها هناك.

أَحَاطَ بِهِ[١]. وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ: ﴿يُوْرِثُ﴾ ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ مُخَفَّفَةً[٢] أَوْ مُشَدَّدَةً[٣] ـ فَالكَلَالَةُ فِي قِرَاءَتِهِ: هِيَ الوَرَثَةُ أَوِ المَالُ، وَيَجُوْزُ أَيْضًا أَنْ يَكُوْنَ نَعْتًا لِمَصْدَرٍ مَحْذُوْفٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: يُوْرِثُ تَوْرِيْثًا كَلَالَةً، وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُوْنَ «كَانَ» فِي هَـٰذِهِ الوُجُوْهِ كُلِّهَا هِيَ التَّامَّةَ دُوْنَ النَّاقِصَةِ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:[٤] ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ فَفِيْهِ إِشْكَالٌ؛ لأَنَّ القَائِلَ لَوْ قَالَ: كَانَ الزَّيْدَانِ اثْنَيْنِ لَمْ يَجُزْ باتِّفَاقٍ، إِذْ لاَ فَائِدَةَ فِي الخَبَرِ، وَسَبِيْلُ الخَبَرِ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ فَائِدَةٌ، فَيَسْتَفِيْدَهَا السَّامِعُ، وَكَذٰلِكَ لَوْ قُلْتَ: الزَّيْدَانِ كَانَا اثْنَيْنِ؛ لأَنَّ الضَّمِيْرَ وَذِكْرَكَ لَفْظَ التَّثْنِيَةِ قَدْ أَغْنَاكَ عَنِ الآيَةِ[٥]، فَفِي هَـٰذِهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا: قَوْلُ الأَخْفَشِ[٦]، وَهُوَ أَنَّهُ كَلَامٌ حُمِلَ عَلَىٰ المَعْنَىٰ كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِنْ كَانَ مَنْ تَرَكَ اثْنَيْنِ، وَ«مَنْ» يَسُوْغُ مَعَهَا ذِكْرُ الاثْنَيْنِ؛ لأَنَّه لَفْظٌ مُفْرَدٌ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الوَاحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالجَمِيْعِ، فَإِذَا وَقَعَ الضَّمِيْرُ مَوْقِعَ «مَنْ» جَرَىٰ مَجْرَاهَا فِي جَوَازِ الإِخْبَارِ عَنْهَا بالاثْنَيْنِ، كَمَا جَرَىٰ «يَذَرُ» بِمَعْنَىٰ «يَدَعُ» حِيْنَ كَانَ بِمَعْنَاهُ.

---

(١) الاستذكار (١٥/ ٤٦١)، ويُراجع: مجاز القُرآن (١/ ١١٩).

(٢) هِيَ قِرَاءَةُ الحَسَنِ وأَيُّوْب. يُراجع: تفسير الطَّبَرِيِّ (٨/ ٥٣)، وتفسير القُرْطُبِيِّ (٥/ ٧٧)، والبحر المُحيط (٣/ ٩٨).

(٣) هي قراءةُ أبي رَجَاءٍ العُطَارِدِيِّ، والحَسَنِ، والأعْمَشِ، والمطوعيِّ، وعيسى بن عُمَرَ الثَّقَفِيِّ في المحتسب (١/ ١٨٢)، وتفسير القرطبي (٥/ ٧٧)، والبَحْر المُحيط (٣/ ١٨٩).

(٤) سورة النِّساء، الآية: ١٧٦.

(٥) كذا جاء في الأصل؟!

(٦) قول الأخفش في الدُّرِّ المَصُوْن (٤/ ١٧٤)، وغيره ولم يرد في كتابه «معاني القُرآن» في هـٰذَا المَوْضِعِ؟!.

وَالقَوْلُ الآخِرُ قَالَهُ الفَارِسِيُّ قَالَ: إِنَّمَا أَجازَ لأَنَّهُ يُفِيْدُ العَدَدَ مُجَرَّدًا مِنَ الصِّغَرِ وَالكِبَرِ، فَيُوْجِبُ المِيْرَاثَ لِلْكِبَارِ وَالصِّغَارِ مَعًا، فَصَارَ مُفِيْدًا مِنْ هَـٰذَا الوَجْهِ.

والقَوْلُ الثَّالِثُ: أَنْ يَكُوْنَ مِنَ الأَشْيَاءِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَىٰ أُصُوْلِهَا المَرْفُوْضَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾، وَذٰلِكَ [أَنَّ] حُكْمُ الأَعْدَادِ فِيْمَا دُوْنَ العَشَرَةِ أَنْ تُضَافَ إِلَىٰ المَعْدُوْدَاتِ مِثْل: ثَلاَثَةُ رِجَالٍ، وَأَرْبَعَةُ أَثْوَابٍ، فَكَانَ القِيَاسُ عَلَىٰ هَـٰذَا أَنْ يُقَالَ إِثْنَى رِجَالٍ وَوَاحِدُ رِجَالٍ، وَإِنَّمَا رُفِضَ ذٰلِكَ؛ لأَنَّكَ تَجِدُ لَفْظَةً تَجْمَعُ العَدَدَ وَالمَعْدُوْدَاتِ، فَتُغْنِيْكَ عَنْ إِضَافَتِهِمَا إِلَىٰ الآخَرِ، وَهُوَ قَوْلُكَ: رَجُلاَنِ وَرَجُلٌ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ مَا فَوْقَ الاثْنَيْنِ، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «ثَلاَثَةٌ» لَمْ يُعْلَمِ المَعْدُوْدُ مَا هُوَ، وَإِذَا قُلْتَ: «رِجَالٌ» لَمْ يُعْلَمْ عَدَدُهُمْ مَا هُوَ؟ فَأَنْتَ مُضْطَرٌّ إِلَىٰ ذِكْرِ العَدَدِ وَالمَعْدُوْدِ، فَلِذٰلِكَ قِيْلَ: كَانَ الرِّجَالُ ثَلاَثَةٌ، وَلَمْ يَقُلْ: كَانَ الرِّجَالُ اثْنَيْنِ، وَلاَ الرِّجَالُ كَانَا اثْنَيْنِ، فَإِذَا اسْتُعْمِلَ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ كَانَ اسْتِعْمَالاً للأَصْلِ المَفْرُوْضِ، وَأَكْثَرُ مَا يَجِيْءُ فِي الشِّعْرِ كَقَوْلِهِ[2]:

---

(١) سُورة المجادلة، الآية: ١٩.

(٢) هو خِطَامُ الرِّيحِ المُجَاشِعِيُّ، واسمُهُ بِشْرُ بنُ نَصْرِ بن رباحٍ، مُجاشعيٌّ، دارميٌّ، تَمِيْمِيٌّ، له أَخْبَارٌ في المؤلّف والمختلف (١١٢)، والخزانة (١/ ٣٩٦٦)، من أبياتٍ فيها:

تَقُـوْلُ يَـا رَبَّـاهُ يَـارَبُّ هَـلِ
إِنْ كُنْتَ مِن هَـٰذَا مُنَجِّي أَحْبُلِي
إِمَّـا بِتَطْلِيْـقٍ وَإِمَّـا بـارْحَلِي
كَـأَنَّ خِصْيَيْـهِ مـن التَّـدَلْـدُلِ
ظَرْفُ عَجُوْزٍ... ... ...

وربما نُسِبَت إِلَىٰ جَنْدَلِ بنِ المُثَنَّىٰ الطُّهَوِيِّ...؟!.

فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ يُحمَلُ القُرْآنُ عَلَىٰ هَـٰذَا ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ يَجِيْءُ فِي الشِّعْرِ؟ فَالجَوَابُ : إِنَّا قَدْ وَجَدْنَا فِي القُرْآنِ أَشْيَاءَ جَاءَتْ عَلَىٰ الأُصُوْلِ المَفْرُوْضَةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1] : ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ فَغَيْرُ مُنْكرٍ أَنْ/ يَكُوْنَ هَـٰذَا كَذٰلِكَ ، ٩٢/ب وَأَيْضًا فَإِنَّ فِي الآيَةِ مَا سَهَّلَ ذٰلِكَ وَسَوَّغَهُ ، وَذٰلِكَ أَنَّ «الكَلَالَةَ» الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا لَفْظَةٌ تَقَعُ لِلْوَاحِدِ وَالاثْنَيْن وَالجَمِيْعِ وَالمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ عَلَىٰ هَيْئَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ «مَنْ» وَ«مَا» وَهَـٰذَا يَئُوْلُ إِلَىٰ مَعْنَىٰ قَوْلِ الأَخْفَشِ ، وَقَدِ اسْتَعْمَلَ مَالِكٌ أَلْفَاظًا تُشْبِهُ الآيَةِ فِيْمَا تَقَدَّمَ ، كَقَوْلِهِ فِي مِيْرَاثِ الأُخْوَةِ لِلأُمِّ : «فَإِنْ كَانَا اثْنَيْنِ فَلِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ» وَكَقَوْلِهِ ـ فِي بَابِ مِيْرَاثِ الإِخْوَةِ لِلأُمِّ وَالأَبِ ـ : «فَإِنْ كَانَا اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقَ ذٰلِكَ فُرِضَ لَهُنَّ الثُّلُثانِ» . فَهَـٰذَا كُلُّهُ شَبِيْهٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2] : ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ مَحمُوْلٌ عَلَىٰ المَعْنَىٰ كَأَنَّهُ قَالَ : فَإِنْ كَانَ الإِخْوَةُ اثْنَيْنِ ، وَإِنْ كَانَ مَنْ تَرَكَ اثْنَيْنِ ، وَيَجُوْزُ ذٰلِكَ ، وَهُوَ كَلَامٌ فِيْهِ مَجَازٌ وَاتِّسَاعٌ .

(مَا جَاءَ فِي العَمَّةِ)

ـ «التَّوْرُ» [٨] ـ بالتَّاءِ ـ : تَكَرَّرَ فِي الأَحَادِيْثِ ، وَهُوَ مِثْلُ القِدْرِ مِن حِجَارَةٍ .

(مِيْرَاثُ أَهْلِ المِلَلِ)

ـ «الشِّعْبُ» [١١] : شِعْبُ بَنِي هَاشِم أَولاً ، ثُمَّ أَخْرَجَتْهُمْ قُرَيْشٌ مَعَ بَنِي

---

(١) سُورة المجادلة ، الآية : ١٩ .

(٢) سورة النِّساء ، الآية : ١٧٦ .

المُطَّلِبِ بنِ عَبْدِمَنَافٍ. وَالشِّعْبُ في لِسَانِ العَرَبِ: مَا انْفَرَجَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ وَنَحْوِهِمَا، وَمِن شِعَابِ مَكَّةَ أَزِقَّتُهَا وَأَرْبَاضُهَا؛ لأنَّهَا بَيْنَ آطَامٍ وَجِبَالٍ وَأَوْدِيَةٍ.

(مَنْ جُهِلَ أَمْرُهُ بالقَتْلِ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ)

ـ «يَوْمُ الجَمَلِ» [١٥] يَوْمُ الوَقْعَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ عَلِيٍّ وَعَائِشَة، وَسُمِّيَ بالجَمَلِ الَّذِي رَكِبَتْهُ، وَكَانَ اسْمُهُ عَسْكَرًا.

ـ وَ«يَوْمُ صُفِّيْنَ»: يَوْمُ الوَقْعَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ، وَصِفِّيْن ـ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ وَتَشْدِيْدِهِ ـ: مَوْضِعٌ مَعْرُوْفٌ بالشَّامِ(١) الَّتي كَانَتْ فِيْهِ الحَرْبُ بَيْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ عَلَيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]. وَيُقَالُ أَيْضًا: صِفُوْنَ، كَمَا يُقَالُ: قِنَّسْرُوْن وَمَارِدُون، وَالأَغْلَب عَلَىٰ صِفِّيْنَ التَّأْنِيْث. وَقِيْلَ لأَبِي وَائِلٍ شَقِيْقِ بنِ سَلَمَةَ: أَشَهِدْتَ صِفِّيْنَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَبِئْسَتِ الصُّفُّون.

ـ وَ«حَرَّةُ بَنِي بيَاضَةَ» بالمَدِيْنَةِ في نَقِيْعِ الخَضِمَاتِ(٢)، وَفِيْهَا أَوْقَعَ يَزِيْدُ بنُ مُعَاوِيَةِ بِأَهْلِ المَدِيْنَةِ.

ـ وَ«الحَرَّةُ»: أَرَضُوْنَ ذَاتُ حِجَارَةٍ مُحَرَّقَةٍ، وَالجَمْعُ: حِرَارٌ وَالأَحَرُوْنَ، وَكَذٰلِكَ هَـٰذَا المَوْضِعُ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ المَدِيْنَةِ.

---

(١) معجم ما استعجم (٨٣٧)، ومعجم البُلدان (٣/ ٤٧١)، والرَّوْضُ المعطار (٣٦٣)، وفيه: «موضعٌ بالعراق...»؟! والنَّصُّ لأبي عُبَيْدٍ البَكريّ وفيه خبر أبي وائل. وأَبُووَائِلٍ شَقِيْقُ بن سَلَمَةَ الأسَدِيُّ، من أسد بن خُزَيْمَةَ، كُوْفِيٌّ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ولم يره. أَخْبَارُهُ في: طبقات ابن سَعْدٍ (٦/ ٩٦، ١٨٠)، وتَاريخ خليفة (٢٨٨)، وطبقاته (١٥٥)، والمعارف (٤٤٩)، وتَهذيب الكمال (١٢/ ٥٤٨)، والإصابة (٣/ ٣٨٦)... وغيرها.

(٢) يُراجع: معجم البُلدان (٢/ ٢٣١)، والمَغانم المُطابة (٤١٥)، ووفاء الوفاء (١١٨٩، ١٣٢٣).

ـ وَ«قُدَيْدٌ»[1] ـ بِضَمِّ أَوَّلِهِ ـ عَلَىٰ لَفْظِ التَّصْغِيْرِ: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ كَثِيْرَةُ المِيَاهِ وَالبَسَاتِيْنَ. رَوَىٰ ابنُ عَبَّاسٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَامَ حَتَّىٰ أَتَىٰ قُدَيْدًا، ثُمَّ أَفْطَرَ حَتَّىٰ أَتَىٰ مَكَّةَ». وَالرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ: «حَتَّىٰ بَلَغَ الكَدِيْدَ، ثُمَّ أَفْطَرَ» وَ«قُدَيْدٌ»: مِنْ أَعْمَالِ الفُرُعِ، وَالفُرُعُ: حِجَازِيٌّ من أَعْمَالِ المَدِيْنَةِ، وَمِنْ أَشْرَفَ وِلاَيَتِهَا، وَبَيْنَ قُدَيْدٍ وَالكَدِيْدِ سِتَّةَ عَشَرَ مِيْلاً، الكَدِيْدُ أَقْرَبُ إِلَىٰ مَكَّةَ، وَسُمِّيَتْ قُدَيْدًا لِتَقَدُّدِ السُّيُوْلِ بِهَا، أَيْ: تَقَطُّعُهَا، وَهِيَ لِخُزَاعَةَ، وَبِقُدَيْدٍ كَانَتْ وَقْعَةُ الخَارِجِيِّ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: طَالِبُ الحَقِّ مَعَ أَهْلِ المَدِيْنَةِ، فَقَالَتِ المَدَنِيَّةُ تَرْثِيْهِم:

يَـا وَيْلَتَـا وَيْـلاً لِيَـهْ ... أَفْنَتْ قُدَيْدُ رِجَالِيَه
وَهُنَاكَ مَاتَ القَاسِمُ بـ ... ـنُ مُحَمَّدٍ حَتْفَ أَنْفِيَهْ

وَفِي الكُتُبِ القَدِيْمَةِ: أَنَّ قُدَيْدًا هُوَ الوَادِي الَّذِي وَقَفَت فِيْه الرِّيْحُ لِسُلَيْمَان، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَتَىٰ بِصَاحِبَةِ سَبَأ، وَتَقَدَّمَ[2].

(مِيْرَاثُ وَلَد المُلاَعَنَةِ وَوَلَدِ الزِّنَا)

أَصْلُ اللَّعْنِ: البُعْد، و«المُلاَعَنَةُ» [١٦] يَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ فَاعَلَةً وَمَفْعُوْلَةً؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُلاَعِنُ صَاحِبَه. وَتَقَدَّمَ أَنَّ «الزِّنَا» [يُمَدُّ وَيُقْصَرُ] مَنْ مَدَّهُ فَهُوَ مِنْ زَانَىٰ يُزَانِي، وَمَنْ قَصَرَهُ فَهُوَ مِنْ زَنَىٰ يَزْنِي[3].

---

(١) تقدَّم ذكرُه مِرَارًا، يُراجع (١/ ٣٢٩، ٤١٨، ٤١٩).

(٢) تقدَّم ذكرُه مِرَارًا، يُراجع (١/ ٣٢٩، ٣٣٠، ٤١٩).

(٣) تقدَّم ذكره أيضًا، يراجع (١/ ٢٦٠، ٢/ ٢١١).

[كِتَابُ العُقُوْلِ](1)

(ذِكْرُ العُقُوْلِ)

ـ أُوعِيَ جَدْعًا» [1]: اسْتُؤْصِلِ قَطَعًا، وَيُحْتَمَلُ/ أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: 1/93
«أُوْعِيَ جَدْعًا» أَيْ: اسْتُوْعِبَ مِنْهُ بِالقَطْعِ مَا سُمِّيَ جَدْعًا. وَمِنْ ذٰلِكَ: وَعَيْتَ الكَلَامَ، إِذَا اسْتَوْفَيْتَ مَعْنَاهُ، وَبِالوَجْهَيْنِ رُوِيَ.

ـ وَ«المَأْمُوْمَةُ»(2) مِنَ الجِرَاحِ: الَّتِي تَخْرِقُ إِلَىٰ أُمِّ الدِّمَاغِ.

ـ وَ«الجَائِفَةُ»: الَّتِي تَصِلُ إِلَىٰ الجَوْفِ.

ـ وَ«المُوْضِحَةُ»: الَّتِي تُوْضِحُ عَنِ العَظْمِ، أَيْ: تَكْشِفُهُ.

وَتَأْتِي «الشِّجَاجُ» بِشَرْحِ أَسْمَائِهَا فِي بَابِهَا بِحَوْلِ اللهِ.

(العَمَلُ فِي الدِّيَةِ)

ـ «العَمُوْدُ» [2] وَالعِمَادُ: الخَشَبَةُ الَّتِي يُرْفَعُ بِهَا البُيُوْتُ(3)، وَتُجْمَعُ عَلَىٰ عَمَدٍ وَعُمُدٍ. أَضَافَهُمْ إِلَىٰ مَوْضِعِ سُكْنَاهُمْ، وَهِيَ البُيُوْتُ الَّتِي تُعْمَدُ، وَمِنْ

---

(1) المُوَطَّأ رِوايَة يَحْيَىٰ (2/ 849)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (2/ 221)، ورواية محمَّد بن الحَسَن (226)، وتَفْسِير غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (11/ 431)، والاسْتِذْكَار (25/ 5)، والتَّمْهِيْد (14/ 185)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (2/ 265)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (7/ 6)، وتَنْوِير الحَوَالِك (3/ 58)، وشرح الزُّرْقَانِي (4/ 174)، وكَشْف المُغَطَّىٰ (313).

(2) سيأتي ذكرها وذكر ما بعدها قريبًا ص(369، 370).

(3) مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (2/ 87).

ذٰلِكَ: «رَفِيْعُ العِمَادِ»[١]؛ لأَنَّ بُيُوْتَ السَّادَةِ عَالِيَةُ الأَسْمِكَةِ.

(مَا جَاءَ فِي دِيَةِ العَبْدِ إِذَا قُبِلَتْ وَدِيَةُ[٢] المَجْنُوْنِ)

يُقَالُ[٣] لِوَلَدِ النَّاقَةِ أَوَّلَ سَنَةٍ: حُوَارٌ[٤]، وَيُقَالُ لَهُ فِي الثَّانِيَةِ: ابنُ مَخَاضٍ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ أُمَّهُ مِنَ المَخَاضِ وَهِيَ الإِبِلُ الحَوَامِلُ، وَاحِدُهَا: خَلِفَةٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا، وَلاَ يُقَالُ: مَخَاضَةٌ. وَيُقَالُ لَهُ في السَّنَةِ الثَّالِثَةِ: ابنُ لَبُوْنٍ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ أُمَّهُ ذَاتُ لَبَنٍ، قَالَ جَرِيْرٌ[٥]:

وَابنُ اللَّبُوْنِ إِذَا مَا لُزَّ في قَرَنٍ ... لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَنَاعِيْسِ

وَمَعْنَىٰ لُزَّ: شُدَّ. وَالقَرَنُ: الحَبْلُ الَّذِي يُقْرَنُ بِهِ البَعِيْرَانَ أَوِ الثَّوْرَانِ. وَالبُزْلُ: الجِمَالُ المُسِنَّةُ، وَاحِدُهَا: بَازِلٌ. وَالقَنَاعِيْسُ: العِظَامُ، وَاحدُهَا: قِنْعَاسٌ، وَإِذَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ فَهُوَ حِقٌّ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لاسْتِحْقَاقِهِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَيُرْكَبَ، وَالأُنْثَىٰ حِقَّةٌ؛ فَإِذَا دَخَلَ في السَّنَةِ الخَامِسَةِ فَهُوَ جَذَعٌ، وَالأُنْثَىٰ جَذَعَةٌ، وَالجَمْعُ

---

(١) يَقْصُدُ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

رَفِيْعُ العِمَادِ طَوِيْلُ النِّجاد ... كَثِيْرُ الرَّمَادِ إِذَا مَاشتَىٰ

(٢) في المُوَطَّأ: «وجناية المجنون».

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٥)، وأَنْشَدَ البَيْتَ.

(٤) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «بِضَمِّ الحَاءِ وَكَسْرِهَا» وفي المُحْكَمِ (٣/ ٣٨٧): «الحُوَارُ والحِوَار الأَخِيْرَةُ رديئةٌ عن يَعْقُوْب» هو ابنُ السِّكِّيْتِ. يُراجع: إِصْلاح المَنطق (١٠٦)، نَقَلَ عَن أَبِي عَمْرٍو، ثُمَّ قَالَ: «وَحَكَىٰ هُوَ وَأَبُو عُبَيْدَةَ حُوَارُ النَّاقَةِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حِوَارٌ». وَلَمْ يَقُل في هَـٰذَا الكتاب إِنَّهَا رديئة، لكنْ نَظَرًا إلى أَنَّهُ لم يعزُوْها قَال ابنُ سِيْدَةَ ذٰلك.

(٥) ديوانُهُ (١٢٥).

جِذَاعٌ وَجِذْعَانٌ، ثُمَّ يُلْقِيْ ثَنِيَّتَهُ فِي السَّادِسَةِ فَهُوَ ثَنِيٌّ، ثُمَّ يُلْقِي رُبَاعِيَتَهُ فِي السَّابِعَةِ، فَهُوَ رَبَاعٌ. ثُمَّ يُلْقِي الَّتِي بَعْدَ الرُّبَاعِيَةِ فَهُوَ سَدِيْسٌ وَسَدَسٌ، وَذٰلِكَ فِي الثَّامِنَةِ، وَجَمْعُ سَدَسٍ: أَسْدَاسٌ، وَجَمْعُ سَدِيْسٍ: سُدُسٌ ـ بِضَمِّ الدَّالِ وَتَسْكِيْنِهَا ـ. ثُمَّ يَفْطُرُ نَابُهُ فِي التَّاسِعَةِ فَهُوَ بَازِلٌ، وَالبَازِلُ فِي الإِبِلِ مِثْلُ القَارِحِ فِي الخَيْلِ. فَإِذَا أَتَىٰ عَلَيْهِ عَامٌ بَعْدَ ذٰلِكَ فَهُوَ مُخْلِفٌ، وَلَيْسَ لَهُ اسْمٌ بَعْدَ ذٰلِكَ، وَلٰكِنْ يُقَالُ: مُخْلِفُ عَامٍ، وَمُخْلِفُ عَامَيْنِ فَمَا زَادَ، ثُمَّ لاَيَزَالُ كَذٰلِكَ حَتَّىٰ يَهْرَمَ فَيُسَمَّىٰ عَوْدًا، قَالَ الرَّاجِزُ[1]:

* عَوْدٌ عَلَىٰ عَوْدٍ عَلَىٰ عَوْدٍ خَلِقْ *

أَيْ: شَيْخٌ مُسِنٌّ، عَلَىٰ جَمَلٍ مُسِنٍّ، عَلَىٰ طَرِيْقٍ قَدْ طَالَ مَسْلَكُهَا، فَجَعَلَهُ كَالشَّيْخِ لِذٰلِكَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «خَمْسٌ وَعِشْرُوْنَ بِنْتَ مَخَاضٍ» وَكَذٰلِكَ «بِنْتَ لَبُوْنٍ» وَ«حِقَّةً»، وَ«جَذَعَةً» كُلُّهَا مَنْصُوْبَةٌ عَلَىٰ التَّمْيِيْزِ.

(مَا جَاءَ فِي دِيَةِ الخَطَأِ فِي القَتْلِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَنُزِيَ مِنْهَا» [٤]. وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: «فَنَزَا مِنْهَا» فَإِنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ يَرَوْنَ أَنَّهُ تَصْحِيْفٌ[2]، وَيَقُوْلُوْنَ: إِنَّمَا هُوَ «فَنُزِفَ مِنْهَا» أَيْ: جَرَىٰ مِنْهَا دَمٌ كَثِيْرٌ، ضَعَّفَهُ ابنُ السَّيِّدِ، [وَقَالَ:] وَيَجُوْزُ عِنْدِي أَنْ لاَ يَكُوْنَ تَصْحِيْفًا؛

---

(١) مَازَالَ النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ (٢/ ٢٦٦، ٢٦٧)، وَأَنْشَدَ هٰذَا البَيْتَ، وَيُنْظَرُ هُنَاكَ ما قلناه فِي تَصْحِيْحِ رِوَايَةِ البَيْتِ وَأَنَّهُ تَصَحَّفَ عَلَىٰ أَبِي الوَلِيْدِ بِدَلِيْلِ تتمة الأبيات.

(٢) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٦٧).

لأَنَّهُ يُقَالُ: نَزَا يَنْزُو نَزْوًا: إِذَا وَثَبَ، وَقَصْعَةٌ نَازِيَةٌ وَنَزِيَّةٌ: إِذَا [كَانَ] لَهَا جَوْفٌ كَبِيْرٌ، وَيُقَالُ: نَزَا السِّعْرُ يَنْزُو: إِذَا ارْتَفَعَ وَتَجَاوَزَ حَدَّهُ، فَيَكُوْنُ المُرَادُ: أَنَّ الإِصْبَعَ وَرِمَتْ وَانْتَفَخَتْ انْتِفَاخًا مُفْرِطًا. وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّهُ مِنَ النُّزَاءِ، وَهِيَ عِلَّةٌ تَأْخُذُ المَعْزَ فَتَبُوْلُ الدَّمَ، وَيُسَمَّىٰ النُّقَازُ أَيْضًا. وَقَالَ عِيَاضٌ[1]: فَنَزَىٰ مِنْ جُرْحِهِ، أَيْ: فَسَالَ دَمُهُ حَتَّىٰ مَاتَ، وَمِنْهُ: «فَنُزِيَ مِنْ ضَرْبَةٍ فَيَمُوْتَ». **وَقَوْلُهُ**: «**خَافُوا**[2] **وَتَحَرَّجُوا**» أَيْ: خَافُوا الحَرَجَ، وَهُوَ الإِثْمُ، وَأَصْلُهُ التَّضْيِيْقُ.

- **وَقَوْلُهُ**: «**ابنَ لَبُوْنٍ ذَكَرًا**» وَتَقَدَّمَ فِي «الزَّكَاةِ»[3]. قِيْلَ: إِنَّهُ عَلَىٰ التَّأْكِيْدِ، وَقِيْلَ: تَنْبِيْهًا عَلَىٰ بَعْضِ الذُّكُوْرِيَّةِ فِي الزَّكَاةِ مَعَ ارْتِفَاعِ السِّنِّ، وَقِيْلَ: لأَنَّ الوَلَدَ يَقَعُ عَلَىٰ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ، ثُمَّ قَدْ يُوْضَعُ الابنُ مَوْضِعَ الوَلَدِ، فَيُعَبَّرُ عَنْهُ عَنِ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ، فَعَيَّنَهُ بِذَكَرٍ لِيَزُوْلَ الالْتِبَاسُ، وَقِيْلَ: إِنَّ ابْنًا يُقَالُ: لِذَكَرِ بَعْضِ الحَيَوَانِ وَأُنْثَاهُ، كَابنِ آوَى وَابن قِتْرَة، وَابْنِ عِرْسٍ، فَرَفَعَ الإِشْكَالَ بِذِكْرِ الذُّكُوْرِيَّةِ/ . ٩٣/ب

(مَا جَاءَ في عقل الجِرَاحِ في الخَطَأِ)

- عَلَىٰ «عَثَلَ»: أَيْ: أَثَرٍ وَشَيْنٍ، وَأَصْلُهُ: الفَسَادُ.

وَيُقَالُ: «عَثْمَ» بِالمِيْمِ، وَسُكُوْنِ الثَّاءِ بِخِلاَفِ الأَوَّلِ، وَبِالمِيْمِ أَشْهَرُ فِي الأَثَرِ الشَّيْنِ[4].

---

(١) مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢/ ١٠).

(٢) في «المُوَطَّأ»: «فَأَبَوا وَتَحَرَّجُوا».

(٣) يُراجع الجزء الأول ص(٢٩١).

(٤) النَّصُّ في مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢/ ٦٧).

ـ وَ«بَرَأَ» أَيْ: صَحَّ. يُقَالُ: بَرَأْتُ مِنَ المَرَضِ، وَتَمِيْمٌ يَقُوْلُوْنَ[1]: بَرِئْتُ ـ بالكَسْرِ ـ، وَحُكِيَ: بَرُؤَ ـ بالضَّمِّ ـ، وَالأَصَحُّ: بَرِيَ بِغَيْرِ هَمْزٍ عَلَىٰ لُغَةِ مَنْ تَرَكَ الهَمْزَ تَسْهِيْلاً. وَأَمَّا مِنَ الدَّيْنِ فَبَرِىءٌ ـ بالكَسْرِ ـ لاَ غَيْرُ. وَ«الشَّيْنُ»: ضِدُّ الزَّيْنِ. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ، في صِفَتِهِ ﷺ[2]: «مَاشَانَهُ اللهُ بِبَيْضَاء». وَ«المُنَقَّلَة» مِنَ الشِّجَاجِ الَّتِي تَطِيْرُ فِرَاشُ العَظْمِ مِنْهَا مَعَ الدَّوَاء. وَ«الحَشَفَةُ»: رَأْسُ الذَّكَرِ.

(مَا جَاءَ فِي عَقْلِ المَرْأَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «تُعَاقِلُ المَرْأَةُ الرَّجُلَ» أَيْ: تُوَازِنُهُ وَتُمَاثِلُهُ فِي العَقْلِ فِيْمَا جُنِيَ عَلَيْهَا مِمَّنْ هُوَ «ثُلُثُ الدِّيَةِ» أَعْنِي دِيَتَهُ. وَالعَقْلُ: الدِّيَةُ، وَأَرْشُ الجِنَايَاتِ؛ وَبِهِ سُمِّيَتِ العَاقِلَةُ؛ لاِلْتِزَامِهِمْ إِيَّاهُ عَنْ وَلِيِّهِمْ، فَهُمْ كَانُوا يَعْقِلُوْنَ إِبِلَ الدِّيَةِ عَلَىٰ بَابِ المَقْتُوْلِ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ[3].

(عَقل الجَنِيْنِ)

ـ قَوْلُهُ: «بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٍ» [٥]. العَبْدُ وَالوَلِيْدَةُ: تَفْسِيْرٌ لِلْغُرَّةِ[4]، وَإِنَّمَا سُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا غُرَّةً؛ لأَنَّهُ جَمَالٌ لِمَوْلاَهُ وَزَيْنٌ لَهُ، فَشُبِّهَ بِغُرَّةِ الفَرَسِ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مِنْ قَوْلِهِمْ: فُلاَنٌ غَرِيْرٌ بِهَـٰذَا الأَمْرِ، أَيْ: كَفِيْلٌ بِهِ؛

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٨٢)، وفيه: «قَالَ ثَابِتٌ:؛ وَفِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ عَلَىٰ لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ وَتَمِيْمٌ يَقُوْلُوْنَ. . .

(٢) النِّهاية (٢/ ٥٢١).

(٣) تقدم مرارًا، ويراجع مثلاً: (٣٣٨، ٣٣٩).

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٨).

لأنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَتَكَفَّلُ بِأُمُورِ مَوْلاَهُ. وَ«الغُرَّةُ»: النَّسَمَةُ[١] كَيْفَ كَانَتْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الغُرَّةُ ـ عِنْدَ العَرَبِ ـ: أَنْفَسُ شَيْءٍ يُمْلَكُ؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ مِنْ أَحسَنِ الصُّوَرِ. وَقَالَ أَبُوعَمْرٍو[٢]: وَمَعْنَاهَا الأَبْيَضُ، وَلِذٰلِكَ سُمِّيَتْ غُرَّةً فَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا السُّودُ، وَقَالَ: وَلَوْلاَ أَنَّ رَسُوْلَ ﷺ أَرَادَ بِالغُرَّةِ مَعْنًى زَائِدًا عَلَىٰ مَحْضِ العَبْدِ وَالأَمَةِ لَمَا ذَكَرَهَا، وَلَقَالَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ. وَقِيْلَ: أَرَادَ بِالغُرَّةِ: الخِيَارُ مِنْهُ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَضَبَطْنَاهُ عَلَىٰ غَيْرِ وَاحِدٍ بِالتَّنْوِيْنِ عَلَىٰ بَدَلِ مَا بَعْدَهَا مِنْهَا، وَلَـٰكِنَّ المُحَدِّثِيْنَ يَرْوُوْنَهُ عَلَىٰ الإِضَافَةِ، وَالأَوَّلُ الصَّوَابُ؛ لأَنَّهُ تَبْيِيْنُ الغُرَّةِ مَا هِيَ.

ـ وَيُرْوَىٰ: «مِثْلُ ذٰلِكَ بَطَلَ» مِنَ البُطْلاَنِ. وَيُرْوَىٰ[٣] «يُطَلُّ» مِنْ قَوْلِهِمْ: طُلَّ دَمُهُ فَهُوَ مَطْلُوْلٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْهِ قَوَدٌ وَلاَ عَقْلٌ، وَلاَ يُقَالُ: طَلَّ ـ بِفَتْحِ الطَّاءِ ـ، وَحَكَاهُ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[٤]. فَإِنْ قِيْلَ: لِمَ أَنْكَرَ النَّبِيُّ ﷺ السَّجْعَ، وَتِلْكَ عَادَةُ العَرَبِ فِي كَلاَمِهَا، وَكَلاَمُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَكْثَرُهُ مُسَجَّعٌ، وَالعَرَبُ تَعُدُّ ذٰلِكَ مِنْ مَحَاسِنِ كَلاَمِهَا؟ قِيْلَ: إِنَّمَا كَرِهَ سَجْعَهُ لِمَا فِيْهِ مِنَ التَّكَلُّفِ الظَّاهِرِ، وَلَيْسَ كُلُّ سَجْعٍ مُسْتَحْسَنًا؛ لأَنَّ المُتَكَلِّفَ يَتَكَلَّفُ المَعَانِي مِنْ أَجْلِهِ، فَتَأْتِي مَعَانِيْهِ قَلِقَةً، وَأَلْفَاظُهُ مُشْتَرَكَةً، وَالحَسَنَ الطَّبْعِ إِنَّمَا هِمَّتُهُ وَغَرَضُهُ إِقَامَةُ المَعَانِي، فَإِنْ اتَّفَقَ لَهُ السَّجْعُ أَتَىٰ بِهِ، فَكَانَ زَائِدًا فِي حُسْنِ أَلْفَاظِهِ، فَإِنْ رَأَىٰ فِيْهِ

---

(١) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ لِلقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ١٣٠).

(٢) عن المَشَارِقِ أيضًا.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٨).

(٤) الأفعالُ لابن القُوْطِيَّةِ (١١٦).

كُلْفَةً تَرَكَهَا، فَيَجِيْءُ سَجْعُهُ تَابِعًا لِمَعَانِيْهِ، وَهَـٰكَذَا سَجْعُ الكُهَّانِ أَكْثَرُهُ مُتَكَلَّفٌ.

وَقَوْلُ حَمَلِ بنِ مَالِكٍ: «مَا لاَ شَرِبَ وَلاَ أَكَلْ، وَلاَ نَطَقَ وَلاَ اسْتَهَلْ». فَمَعْنَاهُ: ما لَمْ يَشْرَبْ وَلَمْ يَأْكُلْ[1] وَلَمْ يَنْطِقْ وَلَمْ يستَهَلَّ، وَالعَرَبُ تَصِلُ «لاَ» بِالفِعْلِ المَاضِي، فَيَنُوْبَ ذٰلِكَ مَنَابَ وَصْلِ «لَمْ» بِالفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ (٣١)﴾ أَيْ: لَم يُصَدِّقْ وَلَمْ يُصَلِّ، وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ الهُذَلِيُّ[3]:

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهمَّ تَغْفِرْ جَمًّا
وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لاَ أَلَمَّا

أَرَادَ: أَيَّ عَبْدٍ لَكَ لَم يُذْنِبْ.

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يُزَايِلَ بَطْنَ أُمِّهِ» الصَّوَابُ فِيْهِ تَرْكُ الهَمْزَةِ[4]، وَمَنْ هَمَزَهُ فَقَدْ أَخْطَأَ؛ لأَنَّ يَاءَهُ أَصْلِيَّة، إِنَّمَا تُهمَزُ اليَاءُ الزَّائِدَةُ، وَالمُنْقَلِبَةُ مِنْ حَرْفٍ زَائِدٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَنَرَىٰ أَنَّ فِي جَنِيْنِ الأَمَةِ» مَنْ جَعَلَهُ مِنْ رَأَىٰ فَتَحَ النُّوْنَ[5]، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ أُرَىٰ ضَمَّ النُّوْنَ وَتَقَدَّمَ.

(مَا فِيْهِ الدِّيَةُ كَامِلَةً)

ـ «اصْطُلِمَتَا» أَيْ: اسْتُؤْصِلَتَا بِالقَطْعِ/. وَالطَّاءُ مُبْدَلَةٌ مِنْ تَاءِ افْتَعَلَ، ٩٤/أ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٩).

(٢) سورة القيامة.

(٣) شرح أشعار الهُذَلِيِّين (٣/ ١٣٤٩)، وربما نُسب إلى أُميّة بن أبي الصَّلت. يُراجع: ديوانه (٤٩١) «السَّطلي»، وديوانه أيضًا (٢٦٥) «الحديثي».

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٩، ٢٧٠).

(٥) المصدر نفسه.

وَمِثْلُهُ[1]: «مِنْ اصْطَبَحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ» وَ«اضْطَجَع».

(مَا جَاءَ فِي عَقْلِ العَيْنِ إِذَا ذَهَبَ بَصَرُهَا)

ـ «**العَيْنُ القَائِمَةُ**»: هِيَ القَائِمَةُ الصُّوْرَةِ الَّتِي صُوْرَتُهَا صُوْرَةُ العَيْنِ الصَّحِيْحَةِ[2]، غَيْرَ أَنَّ صَاحِبَهَا لاَ يَرَىٰ بِهَا شَيْئًا. وَاسْتَعَارَ لَهَا الإِطْفَاءَ المُسْتَعْمَلَ مِنَ النُّوْرِ فِي النَّارِ وَالمِصْبَاحِ؛ لأَنَّ النُّوْرَ يُطْلَقُ عَلَىٰ العَيْنِ حَقِيْقَةً وَمَجَازًا لَمَّا ذَهَبَ نَوْرُهَا: أَيْ: بَصَرُهَا، وَبَقِيَتْ قَائِمَةً لَمْ يَتَغَيَّرْ شَكْلُهَا، وَلاَ صِفَتُهَا.

ـ وَ«**طُفِئَتْ**» لِلطَّرَابُلُسِيِّ[3]، وَلِغَيْرِهِ: «**إِذَا أُطْفِئَتْ**» وَكَذٰلِكَ تَقَيَّدَ فِي كِتَابِي. وَعَيْنُهُ طَافِئَةٌ ـ يُهْمَزُ، وَلاَ يُهْمَزُ ـ.

وَيُقَالُ: شَتِرَتِ العَيْنُ تَشْتَرُ شَتْرًا[4] ـ بِكَسْرِ التَّاءِ مِنَ المَاضِيْ وَفَتْحِهَا مِنَ المُسْتَقْبَلِ وَالمَصْدَرُ ـ إِذَا نَسَبْتَ الاشْتِقَاقَ إِلَيْهَا، فَإِنْ نَسَبْتَهُ إِلَىٰ إِنْسَانٍ فَعَلَ بِهَا ذٰلِكَ قُلْتُ: شَتَرَهَا يَشْتِرُهَا شَتْرًا ـ فَتَحْتَ التَّاءِ مِنَ المَاضِي وَكَسَرْتَهَا مِنَ المُسْتَقْبَلِ، وَأَسْكَنْتَهَا مِنَ المَصْدَرِ ـ وَيُقَالُ فِي الأَوَّلِ: عَيْنٌ شَتْرَاءُ، وَجَفْنٌ أَشْتَرُ. وَمِنَ الوَجْهِ الثَّانِي: عَيْنٌ مَشْتُوْرَةٌ.

ـ وَ«**حَجَاجُ العَيْنِ**»: العَظْمُ الَّذِي عَلَيْهِ الحَاجِبُ[5]، وَيُقَالُ: هُوَ العَظْمُ

---

(١) في النِّهاية (٣/ ٦): «مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٧٠).

(٣) الطَّرابُلُسِيُّ سبق التَّعْرِيْفُ بِهِ في الجزء الأول ص(٢٨٩)، واسمُهُ حَاتِمُ بنُ مُحَمَّدٍ والنَّصُّ هُنَا من مَشَارق الأنْوار للقاضي عياضٍ (١/ ٣٢١).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ **المُوَطَّأ** لأَبِي **الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ** (٢/ ٢٧٠).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ **المُوَطَّأ** لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٧٠) وفيه: «الحَاجِبَانِ».

المُسْتَدِيْرُ حَوْلَ العَيْنِ، وَيُقَالُ: بِفَتْحِ الحَاءِ وَكَسْرِهَا، وَجَمْعُهَا: أَحِجَّةٌ، وَرَجُلٌ مَحْجُوْجٌ: إِذَا أُصِيْبَ حَجَاجُهُ.

(مَا جَاءَ فِي عَقْلِ الشِّجَاجِ)

- اللَّحْيُ وَاللَّحَىٰ: عَظْمُ الأَسْنَانِ الَّتِي تَنْبُتُ عَلَيْهِ اللِّحْيَةُ.
- وَ«الدَّامِيَةُ» مِنَ الشِّجَاجِ: أَوَّلُهَا[1]، وَهِيَ الَّتِي تُدْمِي الجِلْدَ.
- وَ«الخَارِصَةُ»[2]: الَّتِي تَقْطَعُ اللَّحْمَ، وَالسِّمْحَاقُ تَكْشِطُهُ.

وَ«البَاضِعَةُ»[3]: الَّتِي تَبْضَعُ اللَّحْمَ.

وَ«المُتَلَاحِمَةُ»[4]: الَّتِي تَقْطَعُ اللَّحْمَ في عِدَّةِ مَوَاضِعِ.

وَ«المِلْطَاءُ»[5]: الَّتِي يَبْقَىٰ بَيْنَهَا وَبَيْنَ انْكِشَافِ العَظْمِ سِتْرٌ رَقِيْقٌ.

---

(١) ذَكَرَ الحَرْبِيُّ في غَرِيْب الحديث (١/ ٣١) فَقَالَ: «قَالَ إِبْرَاهِيْمُ: الشِّجَاجُ تِسْعَةٌ في الرَّأْسِ واثنتان في البَدَنِ فَأَوّل شجاج الرَّأْسِ «الحَالِقَةُ» وهي - فِيْمَا أَخْبَرَنِي أَبُونَصْرٍ عَن الأَصْمَعِيِّ -: الَّتِي تَقْشُرُ الجِلْدَ مَعَ اللَّحْمِ...». وفي الزَّاهر لأبي مَنْصُور الأزهريّ (٣٦٣)، جَعَلَ أَوَّلَ الشِّجَاجِ «الحَارِصَةَ» ثُمَّ «الدَّامِعَةَ» ثُمَّ «الدَّامِيَةَ» قَالَ: «وَهِيَ أَكْثر من الدَّامعة». وفي التَّعْلِيْقِ علَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ جَعَلَ «الحَارِصَةَ» أولاً أَيْضًا. ثُمَّ «الدَّامِيَةَ» قَالَ: «وَيُقَالَ لَهَا: الدَّامِعَةُ... وَمِنَ النَّاسِ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا...».

(٢) قَالَ الوَقَّشِيُّ: «وَمَن العَرَب من يُسَمِّيها «الحَرْصَةَ» والسِّمْحَاق: قِشْرَةٌ رَقِيْقَةٌ بَيْنَ اللَّحْمِ والعَظْمِ».

(٣) الزَّاهرُ (٣٦٣)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٣).

(٤) الزَّاهرُ (٣٦٣)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٣).

(٥) الزَّاهرُ (٣٦٣) «المُلْطِئَةُ»، وفِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٣): «المِلْطَاءُ» بالمَدِّ وَ«المِلْطَىٰ» بالقَصْرِ و«المِلْطَاةُ» بالتَّاءِ. قَالَ: وَشَكَّ أَبُوعُبَيْدٍ في «المِلْطَاءِ» فَقَالَ: لاَ أَدْرِي أَهِيَ مَقْصُوْرَةٌ أَمْ مَمْدُوْدَةٌ؟ وَقَالَ الخَلِيْلُ بالمَدِّ عَلَىٰ وَزن حِرْبَاء. يُراجع: =

ـ وَ«المُوْضِحَةُ»: الَّتِي تُوضِحُ عَنِ العَظْمِ.

ـ و«الهَاشِمَةُ»: الَّتِي تَهْشِمُ العَظْمَ.

ـ و«المُنَقِّلَةُ»: الَّتِي تَطَيِّرُ فَرَاشَ العَظْمِ مِنْهَا مَعَ الدَّوَاءِ[1].

ـ وَ«المَأْمُومَةُ»: تَخْرِقُ إِلَىٰ أُمِّ الدِّمَاغِ[2].

ـ وَ«الجَائِفَةُ»: الَّتِي تَصِلُ إِلَىٰ الجَوْفِ[3].

(مَا جَاءَ فِي عَقْلِ الأَصَابِعِ)

ـ «الأَنْمُلَةُ»: الَّتِي فِيْهَا الظُّفْرُ مِنَ الأَصَابِعِ. كَذَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ «العَيْنِ»[4]، وَهُوَ خِلاَفُ مَا ثَبَتَ فِي «المُوَطَّأ» وَالمُتَعَارَفُ.

= غريب المصنّف لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٢٣٨)، والعَيْن (٧/ ٤٣٥)، والمَقْصُوْر والمَمْدُوْد لأبي عليٍّ القَالِي (٢٠٩).

(١) الزَّاهرُ (٣٦٤)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧١)، وفيه: «وَهِيَ الَّتِي تُخْرِجُ عِظَامًا صِغَارًا شُبِّهَت تلك العِظَامُ بالنَّقْلِ، وَهِي صِغَارُ الحِجَارَةِ. وبعضُ المالكيّةِ يَجْعَلُ «الهَاشِمَةَ» و«المُنَقِّلَةَ» سَوَاءً، وهو غَلَطٌ، وكيفَ يَصِحُّ هَـٰذَا، وفي «الهَاشِمَةِ» عَشْرٌ مِنَ الإِبِلِ عِنْدَ جُمْهُوْرِ الفُقَهَاءِ، وفي «المُنَقِّلَةِ» خمسَ عَشْرَةَ؟!».

(٢) قَالَ الأَزْهَرِيُّ: «الآمَّةُ... ويُقَالُ لَهَا «المَأْمُوْمَةُ» قَالَ ابنُ شُمَيْلٍ: وأُمُّ الرَّأْسِ: الخَرِيْطَةُ الَّتِي فِيْهَا الدِّمَاغُ».

(٣) ذَكَرَ الحَرْبِيُّ في غريب الحديث (١/ ٤١) بعد «الجَائِفَةِ»: «النَّافِذَةَ» قال: «وَهِيَ الَّتِي وَصَلَتْ إلى الجَوْفِ وَنَفَذَتْ إِلَىٰ الجَانِبِ الآخَرِ».

(٤) مختصر العين (٢/ ٤١١).

(جَامِعُ عَقْلِ الأَسْنَانِ)

ـ «**التَّرْقُوَةُ**» ـ بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ القَافِ ـ[1]: كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ العَظْمَيْنِ اللَّذَيْنِ بَيْنَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ وَالعَاتِقِ. وَمِنْهُ[2]: «**وَلَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ**».

(العَمَلُ فِي عَقْلِ الأَسْنَانِ)

ـ قَوْلُ مَرْوَانَ: «**أَتَجْعَلُ مُقَدَّمَ الفَمِ مِثْلَ الأَضْرَاسِ؟**» [٩]. يُبَيِّنُ أَنَّ الأَضْرَاسَ عِنْدَهُ: مَا دَاخِلَ الفَمِ خَلَا اسمَ السِّنِّ وَاقِعٌ عَلَىٰ الأَضْرَاسِ وَغَيْرِهَا، وَإِنَّمَا خُصَّ بَعْضُهَا بِاسْمٍ يَخُصُّهَا، فَمُقَدَّمُ الفَمِ يُقَالُ لَهُ: الثَّنَايَا، وَمُؤَخَّرُهُ يُقَالُ لَهُ: الأَضْرَاسُ، سُمِّيَتْ بِاسْمِ فِعْلِهَا.

(مَا جَاءَ فِي دِيَةِ جِرَاحِ العَبْدِ)

ـ تَقَدَّمَ أَنَّ «**العَثَلَ**»: الأَثَرُ وَالشَّيْنُ بِفَتْحِ الثَّاءِ، وَأَصْلُهُ: الفَسَادُ[3]، وَأَنَّهُ يُقَالُ: «عَثْمٌ» بِالمِيمِ وَسُكُونَ الثَّاءِ بِخِلَافِ الأَوَّلِ.

(مَا جَاءَ فِي دِيَةِ أَهْلِ الذِّمَّةِ)

ـ «**قَتْلُ الغِيْلَةِ**»: أَنْ يَقْتُلَ فِي خِفْيَةٍ وَمُخَادَعَةٍ[4] وَحِيْلَةٍ، وَهُوَ هُنَا: المُحَارَبَةُ.

---

(١) النَّصُّ فِي مشارق الأنوار للقاضي عياض (١/ ١٢٠).

(٢) النِّهاية لابن الأثير (١/ ١٨٧).

(٣) النَّصُّ في مَشَارقِ الأنوار للقاضي عياضٍ (٢/ ٦٧)، وفي شرح الزُّرقاني: «العَثَلُ ـ بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والمُثَلَّثَةِ ـ: بُرْءٌ عَلَىٰ غير استِوَاءٍ».

(٤) النَّصُّ فِي مَشَارقِ الأنوار للقاضي عياضٍ (٢/ ١٤٢).

(مَا يُوْجِبُ العَقْلَ عَلَىٰ الرَّجُلِ فِي خَاصَّةِ مَالِهِ)

ـ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][(١)]: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ العَافِي عِنْدَ مَالِكٍ: هُوَ القَاتِلُ، وَالمَعْفُوُّلَهُ: وَلِيُّ الدَّمِ[(٢)]. وَعَفَىٰ بِمَعْنَىٰ يَسَّرَ، وَالأَخُ: القَاتِلُ، وَ«مَنْ»: اسمُ وَلِيِّ الدَّمِ في مَوضعِ مُجْزٍ، وَلِذٰلِكَ كَانَ نَكِرَةً، وَلَيْسَ هُوَ دِيَةً مُقَاوِمةً، وَإِنَّمَا هُوَ مَا بَذَلَهُ القَاتِلُ فَرَضِيَ بِهِ الوَلِيُّ.

ـ وَقَوْلُهُ: ﴿فَاتِّبَاعٌۢ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أَيْ: لِيَتَّبِعَ وَلِيُّ الدَّمِ مَا بُذِلَ لَهُ بِالمَعْرُوْفِ، وَلْيُؤَدِّ القَاتِلُ المَعْفُوُّ عَنْهُ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ بِإِحْسَانٍ، وَقَالَهُ ابنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُم، وَمَذْهَبُ ابنِ المُسَيَّبِ وَالشَّافِعِيِّ/ وَابنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِمْ: أَنَّ العَافِيَ: ٩٤/ب
وَلِيُّ المَقْتُوْلِ وَالمَعْفُوُّلَهُ القَاتِلُ، وَعُفِيَ بِمَعْنَىٰ تُرِكَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَفَتِ الدِّيَارُ: أَيْ: تُرِكَتْ حَتَّىٰ دَرَسَتْ. وَ«مَنْ» اسْمُ القَاتِلِ، وَالهَاءُ فِي «عُفِيَ لَهُ» وَفِي «أَخيه» يَعُوْدُ عَلَىٰ «مَنْ» وَالأَخُ: وَلِيُّ المَقتُوْلِ، وَ«شَيْءٌ» يُرَادُ بِهِ الدَّمُ[(٣)].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.

(٢) قَالَ الحَافِظُ أَبُوعمر بن عبدالبرِّ في الاستذكار (٢٥/١٨٦): «... اخْتَلَفَ قولُهُ وَقَوْلُ أَصْحَابِهِ وسائرِ الفُقَهَاءِ في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ...﴾ هل هو القَاتِلِ أو وليّ المَقتول؟ وقد أفردنا لِهٰذه المَسْأَلَة جُزْءًا استوعبنا فيه مَعَانِيْهَا وَمِمَّا للعلماء فيها وأوضحنا الحجة لما أخبرناه من ذٰلِكَ، وبالله التَّوفيق». ويُراجع: المُحرر الوجيز (٢/٨٦، ٨٧)، وتفسير القُرطُبِيِّ (٢/٢٥٣ـ٢٥٥)... وغيرهما.

(٣) بعدها في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «وَيَأْتِي في فَصْلِ المَعْنَىٰ وَهُوَ أَلْيَقُ بِهِ».

(مَا جَاءَ فِي مِيْرَاثِ العَقْلِ وَالتَّغْلِيْظُ فِيْهِ)

ـ قَوْلُهُ: «عَن عُمَرَ نَشَدَ النَّاسَ». النَّشْدُ: الصَّوْتُ، وَأَصْلُهُ: رَفْعُهُ[١]، وَإِنْشَادُ الشِّعْرِ مِنْهُ وَحَكَىٰ الحَرْبِيُّ بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ اخْتِلاَفًا فِي النَّاشِدِ وَالمُنْشِدِ، وَقَوْلُهُم: نَشَدْتُكَ اللهَ، وَنَاشَدْتُكَ، وَأُنْشِدُكَ مَعْنَاهُ كُلُّهُ: سَأَلْتُكَ اللهَ، وَقِيْلَ: ذَكَّرْتُكَ بِاللهِ، وَقِيْلَ: سَأَلْتُكَ اللهَ بِرَفْعِ صَوْتِي وَإِنْشَادِي لَكَ بِذٰلِكَ.

ـ وَحَذَفهُ بالسَّيْفِ، وَخَذَفَهُ بِعَصًى، أَيْ: رَمَاهُ بِهِ إِلَىٰ جَانِبٍ، وَالحَذَفُ: الرَّمْيُ إِلَىٰ نَاحِيَةِ الجَانِبِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَنُزِي[٢] [في] جُرْحُهُ»: أَيْ: سَالَ دَمُهُ حَتَّىٰ مَاتَ[٣]. وَمِنْهُ: «فَيُنْزَىٰ مِنْ حَرِّ ضَرْبِهِ فَيَمُوْتَ»، وَفِي اشْتِقَاقِهِ فِي اللُّغَةِ بُعْدٌ[٤]، كَمَا تَقَدَّمَ. يُقَالُ: إِنَّهُ مِنَ النُّزَىٰ وَالنُّزَاءُ، وَالنُّقَازُ[٥]: عِلَّةٌ تأخُذُ المَعِز فَيَنْزِلُ الدَّمُ فَتَمُوْتُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «هَأَنْذَا» تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ كِتَابِنَا هَـٰذَا مَعْنَاهُ مِنْ كَلَامِ سِيْبَوَيْهِ وَابنِ[٦] السِّيْرَافِيِّ، وَأَنَّ ابنَ السِّيْرَافِيِّ قَالَ: إِنَّمَا يَقُوْلُ القَائِلُ: هَأَنَذَا إِذَا طُلِبَ رَجُلٌ لَمْ

---

(١) النَّصُّ هنا كلُّه للقاضي عياضٍ في مشارق الأنوار (٢/ ٢٨)، ونَقَلَ عن الحربيِّ، ويُراجع: غريب الحديث للحربي (٥٠٨ـ٥١٢) وفيه فوائد.

(٢) عن «المُختار . . » للمُؤلِّف، وكذٰلِكَ هي في «المُوَطَّأ».

(٣) تقدَّم مثل ذٰلك.

(٤) ساقط من «المُخْتَار . . » للمُؤلِّف.

(٥) الاستذكار لابن عبدالبرِّ (٢٥/ ٢٠١)، وتقدَّم مثل ذٰلك (١/ ٤٣٠).

(٦) كَذَا هُنَا، وفي «المُخْتَار . . » للمُؤلِّفِ أيضًا. والمَعْرُوْفُ أَنَّه «السِّيرافيُّ» وابن السِّيرافي ابنه أبو محمد يُوسُف بن الحَسَن شارح أبيات الكتاب، والأمْرُ سَهْلٌ.

يُدْرَ أَحَاضِرٌ هُوَ أَمْ غَائِبٌ فَقَالَ المَطْلُوبُ: هَأَنَذَا إِذًا، أَيْ: الحَاضِرُ عِنْدَكَ أَنَا، وَإِنَّمَا يَقَعُ جَوَابًا، أَيْ: أَنَا فِي المَوْضِعِ الَّذِي أُلْتَمَسُ فِيْهِ. وَإِنْ أَرَدْتَ مَزِيْدًا عَلَىٰ هَـٰذَا فاطْلُبْهُ هُنَاكَ، وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِقُدَيْدٍ[1].

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «كُنَّا أَهْلَ ثَمِّهِ وَرَمِّهِ»[١١] فَقِيْلَ: كُنَّا أَهْلَ حَضَانَتِهِ وَتَرْبِيَتِهِ[2]. وَقِيْلَ: أَهْلُ قَلِيْلِهِ وَكَثِيْرِهِ. وَقِيْلَ: أَهْلَ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَالمَعْنَىٰ قَرِيْبٌ مِنَ السَّوَاءِ؛ لأَنَّ الثَّمَّ فِي كَلَامِ العَرَبِ: الرَّطْبُ، وَالرَّمَّ: اليَابِسُ. وَقَدْ رُوِيَ بِضَمِّ الرَّاءِ وَالثَّاءِ، وَالأَكْثَرُ الفَتْحُ فِيْهِمَا. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[3]: المُحَدِّثُوْنَ يَرْوُوْنَهُمَا بالضَّمِّ، وَالوَجْهُ عِنْدِي الفَتْحُ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: بِضَمِّ الثَّاءِ وَالرَّاءِ ضَبَطْنَاهُ، وَوَقَعَ عِنْدَ الجَيَّانِيِّ[4] وَغَيْرِهِ: بالفَتْحِ فِيْهِمَا، وَعِنْدَ ابنِ المُرَابِطِ: بِفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّ الثَّاءِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[2]: وَالثَّمُّ: إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَإِحْكَامُهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الثَّمُّ: الرَّمُّ. وَفِي «العَيْنِ»[5]: الرَّمُّ: الإِصْلَاحُ، وَثَمَمْتُ الشَّيْءَ: أَحْكَمْتُهُ.

وَمَعْنَىٰ «عَلَىٰ عَمَمِّهْ»: عَلَىٰ غَايَةِ اسْتِوَائِهِ وَكَمَالِهِ، وَتَمَامِ شَبَابِهِ. وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ[6]: «عُمُمِّه» بِضَمِّ العَيْنِ وَالمِيْمِ وَشَدِّ الثَّانِيَةِ، وَكَذَا لابنِ المُرَابِطِ،

---

(١) ص (١/ ٣٢٩، ٤١٨، ٢/ ٣٥٩).

(٢) النَّصُّ في مشارقِ الأنْوَار للقَاضي عياضٍ (١/ ١٣١)، ومثله في الاستذكار (٢٥/ ٢٠٦).

(٣) في مَشَارِقِ الأنوار للقاضي عياضٍ: «أَبُوعبيدة» في الموضعين، والصَّحيح ما جاء في الأصل، يُراجع: غريب الحديث له (٤/ ٤٤٨، ٤٤٩).

(٤) مَازَال النَّقْلُ عن «مَشَارق الأنْوَار».

(٥) مُختصر العين (٢/ ٣٦٩).

(٦) عن «المَشَارِقِ» وهو في غريب الحديث (٥/ ٤٥٠).

وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «عُمُمِهْ» بِتَخْفِيْفِ المِيْمِ، وَعِنْدَ سَائِرِ الرُّوَاةِ: «عَمَمِهِ» بِفَتْحِ العَيْنِ وَالمِيْمِ، وَكَذٰلِكَ تَقَيَّدَ عِنْدِي، وَكُلُّهُ صَحِيْحٌ، وَمِنَ العَمَمِ تَمَامُ الشَّبَابِ. يُقَالُ: نَخْلٌ عُمٌّ، إِذَا طَالَ وَاسْتَوَىٰ، وَيُقَالُ أَيْضًا: نَخْلٌ عَمِيْمٌ وَشَجَرٌ عَمِيْمٌ، أَيْ: طَوِيْلٌ تَامٌّ، وَكَذٰلِكَ امْرَأَةٌ عَمِيْمَةٌ، أَيْ: تَامَّةُ الطُّوْلِ حَسَنَةٌ.

ابنُ حَبِيْبٍ[1]: هُوَ تَمْثِيْلٌ، إِذْ كَانُوا أَهْلَ تَرْبِيَتِهِ وَحَضَانَتِهِ؛ لأَنَّهُم هُمَ الَّذِيْنَ كَانُوا احْتَضَنُوْهُ وَكَفَلُوْهُ وَوَلَوْهُ؛ لأَنَّهُ كَانَ ابنَ أُخْتِهِمْ، قَالَ: وَقَدْ يُقَالُ فِي الثَّمِّ: الثُّمَامِ أَيْضًا، وَلَيْسَ الثُّمَامُ الَّذِي هُوَ مِنْ شَجَرِ الصَّحَارَىٰ، وَلٰكِنْ الثُّمَامُ مِن الثَّمِّ، وَهُوَ الرَّطْبُ مِنَ النَّبَاتِ كُلِّهِ أَيِّ نَبَاتٍ كَانَ، الَّذِيْ اسْتَقَلَّ مِنَ الأَرْضِ وَتَمَّ نَبَاتُهُ إِلاَّ أَنَّهُ رَطْبٌ لَمْ يَيْبَسْ، فَإِذَا يَبِسَ فَهُوَ رَمٌّ وَرِمَامٌ، ثُمَّ إِذَا تَكَسَّرَ وَتَحَطَّمَ كَانَ حُطَامًا.

(جَامع العَقْل)

- تَقَدَّمَ «جَرْحُ العَجْمَاءِ جُبَارٌ» وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَجْمَاءَ؛ لأَنَّهَا لاَ تَتَكَلَّمُ، قَالَ حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ[2]:

وَلَمْ أَرَ مَحْزُوْنًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا ... وَلاَ عَرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمَا

- وَ«الجُبَارُ»: الهَدَرُ الَّذِي لاَ طَلَبَ فِيْهِ، وَلاَ قَوَدَ، وَلاَ دِيَةَ، وَتَقَدَّمَ مَا مَعْنَىٰ «فَصَاعِدًا» وَوَجْهُ انْتِصَابِهِ.

- وَقَوْلُهُ: «إِلاَّ أَنْ تَرْمَحَ الدَّابَّةُ»: هُوَ أَنْ تَرْكُضَ بِرِجْلِهَا.

- وَ«تَرْقَىٰ فِي النَّخْلَةِ»: تَصَّعَدُ - بِكَسْرِ القَافِ وَفَتْحِهَا في المُسْتَقْبَلِ -

---

(١) تَفْسِيْرُ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٤٤٧).

(٢) ديوانُهُ (٢٧).

وَالمَاضِي مِنْهُ/ رَقِيَ - بِفَتْحِ القَافِ وَكَسْرِهَا أَيْضًا، وَكَسْرُهَا أَفْصَحُ -، وَالهَمْزَةُ مَعَ فَتْحِ القَافِ لُغَةٌ لِطَيِّءٍ قَلِيْلَةٌ[1]. وَقَوْلُهُ: «عَلَىٰ عَاقِلَةِ الَّذِي جَبَذَهُ» فَإِنَّهُ بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ. يُقَالُ: جَبَذَ الشَّيْءَ وَجَذَبَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. 1/95

- وَقَوْلُهُ: «كانُوا أَهْلَ دِيْوَانٍ أَوْ مُقْطَعِيْنَ» [12]. مَفْتُوحُ الطَّاءِ[2]، وَالمُقْطَعُوْنَ: الَّذِيْنَ لاَ دِيْوَانَ لَهُمْ. يُقَالُ: رَجُلٌ مُقْطَعٌ، وَهُوَ الَّذِي يُفرَضُ لِنُظَرَائِهِ وَلاَ يُفْرَضُ لَهُ، وَأَهْلُ الدِّيْوَانِ: هُمُ الَّذِيْنَ يُرْزَقُوْنَ مِنْ بَيْتِ المَالِ.

- وَ«الفِرْيَةُ» مَكْسُوْرَةُ الفَاءِ سَاكِنَةُ العَيْنِ، وَجَمْعُهَا: فِرًى كِلِحْيَةٍ وَلِحًا.

- وَفِي بَعْضِ نُسَخِ «المُوَطَّأ»: «ظَهْرَانَيْ قَوْمٍ»، وَفِي بَعْضِهَا: «ظَهْرَي» وَتَقَدَّمَ مَعْنَىٰ هَـٰذِهِ التَّثْنِيَةِ، وَأَنَّ كِلَيْهِمَا جَائِزٌ.

- وَيُقَالُ: «لَطَخْتُهُ» [بِشَيْءٍ][3] خَفِيْفٌ غَيْرُ مُشَدَّدٍ، وَلَطَحْتُهُ بِالحَاءِ وَالخَاءِ.

(مَا جَاءَ فِي قَتْلِ الغِيْلَةِ وَالسِّحْرِ)

- الغِيْلَةُ: الغَدْرُ وَالمَكْرُ. يُقَالُ: غَالَهُ يَغُوْلُهُ، وَاغْتَالَه يَغْتَاله. قَالَ أَبُوالوَلِيْدِ[4]: وَأَصْحَابُنَا يُوْرِدُوْنَهُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

[أَحَدُهُمَا][5] الَّتِي عَلَىٰ وَجْهِ التَّحَيُّلِ وَالخَدِيْعَةِ.

---

(1) النَّصُّ من مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (1/ 299)، وفيه بعد ذٰلك: والأوَّلُ أشهرُ وأعرفُ».

(2) هَـٰذِهِ الفقرة والفقرات الَّتي بعدها كله لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (2/ 278).

(3) في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف: «لطخته بشيء» وفي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «لطخته بشرٍّ».

(4) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (7/ 116).

(5) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ و«المُنْتَقَىٰ».

والثَّانِي: عَلَىٰ وَجْهِ القَصْدِ الَّذِي لاَ يَجُوْزُ عَلَيْهِ الخَطَأُ.

ـ وَمَعْنَىٰ «تَمَالأَ»: تَعَاوَنَ وَاجْتَمَعَ. يُقَالُ: تَمَالأَ القَوْمُ عَلَىٰ الأَمْرِ[(١)] تَمَالُؤًا، وَمِنْهُ قِيْلَ لِلْجَمَاعَةِ مَلأٌ؛ لأَنَّ بَعْضَهُمْ يُعِيْنُ بَعْضًا وَيَعْضُدُهُ.

ـ وَ«صَنْعَاءُ» مَمْدُوْدٌ: مَدِيْنَةٌ مِنْ بِلاَدِ اليَمَنِ[(٢)] مَعْرُوْفَةٌ، وَإِنَّمَا خَصَّهَا بالذِّكْرِ؛ لأَنَّهَا كَانَتْ مَوْضِعَ نُزُوْلِ النَّازِلَةِ الَّتِي اسْتُفْتِيَ فِيْهَا[(٣)] وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا: صَنْعَاوِيٌّ[(٤)]، وَلاَ يَجُوْزُ قَصْرُهَا[(٥)] إِلاَّ في ضَرُوْرَةِ الشِّعْرِ، كَقَوْلِهِ[(٦)]:

* لاَبُدَّ مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرْ *

وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَهَا صَنْعَاءُ بنُ أَزَالِ بن يَعْبُر بنِ عَابِرٍ، فَسُمِّيَتْ [بِهِ][(٧)]، وَقِيْلَ: إِنَّ الحَبَشَةَ لَمَّا دَخَلَتْهَا، فَرَأَتْهَا مَبْنِيَّةً بِالحِجَارَةِ قَالَتْ: صَنَعَةٌ [صَنْعَةٌ][(٨)]، وَتَفْسِيْرُهُ بِلِسَانِهِمْ حَصِيْنَةٌ. [فَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ][(٨)]. قَالَ الهَمْدَانِيُّ[(٩)]: قَدْ كَانَتْ فِي

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٧٨).

(٢) معجم ما استعجم (٨٤٣)، ومعجم البُلدان (٣/ ٤٨٣).

(٣) بعدها في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «على ما يأتي..».

(٤) يُراجع: المقصور والممدود لأبي عليٍّ القالي (٣٨٦).

(٥) النِّسبةُ المشهورةُ إليها: «صَنْعَانِيٌّ» وربَّمَا قيل: صَنْعَايِيٌّ.

(٦) يُراجع: ضرورة الشعر لأبي سعيد السِّيرافي (٩٢، ٩٦)، وضرائر الشعر لابن عصفور (١١٦)، وشرح الشَّواهد للعيني (٥/ ٥١١) قال: «ذكره الرِّياشي، ولم يعزه إلى راجز، وعجزه قوله:

* وَإِنْ تَحَنَّىٰ كُلُّ عَوْدٍ ودَبَرْ *

(٧) في الأصْلِ: «بِذٰلِكَ» والتَّصحيح من «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ و«معجم ما استعجم».

(٨) ساقطٌ من الأصْلِ، مَوْجُوْدَةٌ في المصدرين السَّابقين.

(٩) في «معجم ما استعجم» ويُراجع: صفة جزيرة العرب للهَمْدَاني (٨١). والهمذاني هو =

الجَاهِلِيَّةِ تُسَمَّىٰ أَزَال، قَالَ: وَأَمَّا أَوَّلُ مَنْ نَزَلَهَا وَأَسَّسَهَا[1] وَأَسَّسَ قَصَبتَهَا: غُمْدَانُ بنُ سَامُ بنُ نُوْحٍ، وَفِيْهَا تُعْرَفُ [ذُرِّيَّتُهُ][2] إِلَىٰ اليَوْمِ.

(مَا يَجِبُ فِيْه العَمْدُ)

ـ كَانَ الأَصْمَعِيُّ[3] لاَ يُجِيْزُ «فاضَتْ نَفْسُهُ»، وَلاَ فَاضَ الرَّجُلُ وَيَقُوْلُ: إِنَّمَا الصَّوَابُ: فَاظَ الرَّجُلُ ـ بالظَّاءِ ـ: إِذَا مَاتَ، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ[4] بِقَوْلِ الرَّاجِزِ[5]:

* فَفُقِئَتْ عَيْنٌ وَفَاضَتْ نَفْسُ *

= الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوْبَ (ت بعد ٣٤٤هـ) مُؤرخٌ نَسَّابَةٌ لُغَوِيٌّ مَشْهُوْرٌ.

(١) هَـٰذَا كَلاَمُ الهَمْدَانِيِّ نقله عنه البَكْرِيُّ في «معجمه» ويظهر أَنَّه نَقَلَهُ من «الإكليل» للهَمْدَانِيِّ؛ لأنَّهُ قَالَ في «صفة جزيرة العَرَبِ»: «وَصَنْعَاءُ أقدم مُدُنِ الأرض؛ لأنَّ سام بن نوح الذي أَسَّها، وقد جمعتُ أخبارها في القديم في كتاب «الإكليل» وأضربنا عن ذكر قديمها في هـٰذَا الموضع صفحًا».

(٢) في الأصل: «به» والتَّصحيح من مصدره «معجم ما استعجم».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٧٩).

(٤) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف: «أَصْحَابنا».

(٥) هُو دُكَيْنُ بن رَجَاءِ الفُقَيْمِيُّ التَّمِيْمِيُّ، تَقَدَّمَ ذِكرُهُ، والبيت في نوادر أبي زَيْدٍ (٥٧٨)، وَقَبله:

* اجْتَمَعَ النَّاسُ وَقَالُوا عُرْسُ *

وهو في إِصْلاَحِ المَنْطِقِ (٢٨٦)، وشرح أبياته (٤٩٦)، وتهذيب (٦١٨)، وترتيبه «المَشُوْفِ المُعْلَم..» (٥٨٧)، وتهذيب الألفاظ لابن السِّكِّيت أيضًا (٤٥٠)، وجمهرة اللُّغة (٩٣٣)، والإبدال لأبي الطَّيِّبِ اللُّغويِّ (٢/ ٢٦٧)، والمُنصف (٣/ ٩٠)، والمُخَصَّص (٦/ ١٢٦)، وبَعْدَهُ فِي «شَرْحِ أَبْيَاتِ إِصْلاَحِ المَنْطِقِ»:

إِذَا قِصَاعٌ كَالأَكُفِّ خَمْسُ
زَلَحْلَحَاتٌ مَائِرَاتٌ مُلْسِ

فَقَالَ: لَيْسَتْ الرِّوَايَةُ هَـٰكَذَا، وَإِنَّمَا الرِّوَايَةُ:

* فَفُقِئَتْ عَيْنٌ وَطَنَّ الظِّرْسُ *

قَالَ: وَإِنَّمَا الحُجَّةُ قَوْلُ رُؤْبَةَ[1]:

* لَا يَدْفِنُونَ مِنْهُمُ مَنْ فَاظَا *

وَأَجَازَ غَيْرُ الأَصْمَعِيِّ: «فَاضَتْ نَفْسُهُ» بِالظَّاءِ وَالضَّادِ، وَأَنْشَدَ[2]:

---

(١) البَيْتُ لرُؤْبةَ في ديوانه «المَخْطُوط» أوَّلها:

إِنَّا أُنَاسٌ نَلْزَمُ الحِفَاظَا

إِذْ سَمِعَتْ رَبِيْعَةُ الكِظَاظَا

أَشَارَ إِلَىٰ ذٰلِكَ مُحَقِّقُ ديوان العَجَّاج الدُّكتور عبدالحفيظ السَّطْلِيُّ في تخريج أَراجيز ديوان العجَّاج (٤٨٩ـ٤٩٠) ولم ترد في ديوانه المطبوع. والشَّاهدُ في أغلبِ المصادرِ المَذْكُوْرَةِ في الشَّاهِدِ قبله، ويُراجع: الكامل (١/٣٤٨).

(٢) هَـٰذَا الشَّاهد لم يرد في «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ. ويُروى لأبي زُبَيْدٍ الطَّائِيِّ من قصيدة يرثي بها اللَّجْلاج، وهو ابن أخيه، أوَّلها:

وإِنَّ طُوْلَ الحَيَاةِ غَيْرُ سُعُوْدِ وَضَـلَالٌ تَـأْمِيْـلُ نَيْـلِ الخُلُـوْدِ

قَالَ البَغْدَادِيُّ في شرح أبيات المُغني (٨/٢٧) هَـٰذَا البَيْتُ في شعرِ أَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِيِّ واسمُه حَرْمَلَةُ بنُ المُنْذِرِ، يرثي به ابن أخيه اللَّجْلَاجَ، وقبلَهُ:

غَيْرَ أَنَّ اللَّجْلاجَ قَصَّ جَنَاحِي يَـوْمَ فَـارَقْتُـهُ بِـأَعْلَـىٰ الصَّعِيْـدِ

صَـادِيًـا يَسْتَغِيْـثُ غَيْـرَ مُغَـاثٍ وَلَقَـدْ كَـانَ عَصْـرَةَ المَنْجُـوْدِ

وَجَمَعَ شعرَ أَبِي زُبَيْدٍ الدُّكتور نُوري حَمُّودي القَيْسِيُّ ونشره في بغداد سنة (١٩٦٧م) ثمَّ أَعَادَه في شعراء إسلاميون المطبوع ببيروت سنة (١٩٨٤م) ولم يرد البيتُ في القصيدة التي أثبتها هناك، ولافيما نسب إليه وإلى غيره، والبيتُ من شَوَاهِدِ ابنِ عَقِيْلٍ في «شَرْحِ الأَلفِيَّةِ». قَالَ الشَّيْخ =

كَادَتْ النَّفسُ أَنْ تَفِيْضَ عَلَيْهِ إِذْ ثَـوَىٰ حَشْـوَ رَيْطَـةٍ وَبُـرُوْدِ

وَقَالَ المُبَرِّدُ[1]: أَخْبَرَنِي التَّوَّزِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ العَرَبِ يَقُوْلُوْنَ: فَاضَتْ نَفْسُهُ [بالضَّادِ إلاَّ بَنِي ضَبَّةَ فَإِنَّهُم يَقُوْلُوْنَ فَاظَتْ نَفْسُهُ بالظَّاءِ، وَقَالَ:][2]

= مُحَمَّد مُحيي الدِّيْن عبدالحميد في هامشه: «وَقَدْ عَثرنا عليه بعدَ طُوْلِ بَحْثٍ على أَنَّه من كلمةٍ لمحمَّد بن مناذر، أَحَدُ شُعَراء البَصْرَةِ، يرثي بهَا رَجُلاً اسمُه عبدالمجيد». وقصيدة ابن مناذر المُشَارُ إِلَيْهَا في تَعْلِيْقِ الشَّيْخِ موجودةٌ في الكامل للمبرِّد (١٤٢٧)، والتَّعازي والمراثي له أيضًا (٣٠٧)، وطبقات الشُّعراء لابن المُعتزِّ (١٢٢)... وغيرها، ولا يوجد فيها البَيْت المَذْكُوْر، وهو في أدب الكاتب (٤٠٦)، وشرحه «الاقتضاب» لابن السِّيد (٣/ ٢٤٦)، وشرحه للجواليقي (٢٩٧)، والمُغْني (٨٦٨)، وشرح شواهده للسُّيُوطي (٣٢١)، وشرح أبياته للبغدادي كما أسلفنا. وابنُ مُنَاذِرٍ يظهر أَنَّه عارضَ قصيدةَ أبي زُبَيْدٍ، وَقَصِيْدَتُهُ في رثاءِ عبدالمجيد بن عبدالوهاب الثَّقَفِيِّ، قَالَ المُبَرِّدُ: وَكَانَ بِهِ صَبًّا، واعْتُبِطَ عَبدالمجيد لعشرين سنة من غير ما علَّةٍ، وَكَانَ من أجملِ الفتيان وآدبهم وأظرفهم، فذٰلِك حَيْثُ يَقُوْلُ ابنُ مُنَاذِرٍ:

حِيْـنَ تَمَّـتْ آدَابُـهُ وَتَـرَدَّىٰ بِـرِدَاءٍ مِـن الشَّبَـابِ جَـدِيْـدِ
وَسَقَـاهُ مَـاءُ الشَّبِيْبَـةِ فَـاهْتَـ ـزَّ اهْتِزَازَ الغُصْنِ النَّدِيْ الأُمْلُوْدِ
وَسَمَتْ نَحْوَهُ العُيُوْنُ وَمَا كَا نَ عَلَيْـهِ لِـزَائِـدٍ مِـنْ مَـزِيْـدِ

ثُمَّ قَالَ: وَأَوَّلُ الشِّعْرِ:

كُلُّ حَيٍّ لاَقَىٰ الحِمَامَ فَمُوْدِي مَـا لِحَـيٍّ مُـؤَمَّـلٍ مِـن خُلُـوْدِ

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ دون ذكر السَّنَدِ، وفي الكَامِلِ للمبرد (٣٤٨): «وَحَدَّثَنِي أَبُوعُثْمَان المَازِنِيُّ أَحْسِبُهُ عن أَبِي زَيْدٍ، قَالَ: كُلُّ العَرَبِ...» ويُراجع: نَوَادِر أبي زيد (٢٤٠)، عن هامش «الكامل» وأَمَّا بنوضَبَّة بن أُدِّ بن طَابِخَةَ فَقَبِيْلَةٌ مُضَرِيَّةٌ عَدْنَانِيَّةٌ مَشْهُوْرَةٌ، يُراجع: جمهرة النَّسب (٢٩٢)، وجمهرة أنساب العرب (٢٠٣)، والأنساب لأبي سَعْدٍ السَّمعانِيِّ (٨/ ١٤٤).. وغيرها. والتَّوَّزِيُّ عبدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هَـٰرُون (ت ٢٣٨هـ).

(٢) عن «المُخْتار..» للمُؤَلِّفِ.

وَقَيْسٌ تَقُوْلُ: فَاضَتْ نَفْسُهُ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي هَـٰذَا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهُ بِظَاءٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهُ بِضَادٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: مَتَىٰ ذُكِرَتِ النَّفْسُ فَبِالضَّادِ كَفَيْضِ غَيْرِهَا، وَمَتَىٰ قِيْلَ: فَاظَ فُلاَنٌ وَلَمْ تُذْكَرِ النَّفْسُ فَبِالظَّاءِ، هَـٰذَا قَوْلُ أَبِي عَمْرِو بنِ العَلاَءِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: الأَصْوَبُ أَنْ يُقَالَ: فَاظَ المَيِّتُ، لاَ تُذْكَرُ نَفْسُهُ، وَفَاضَتْ نَفْسُ المَيِّتِ؛ إِذْ مَعْنَىٰ تَفِيْضُ نَفْسُهُ أَيْ: تَخْرُجُ، وَأَصْلُهُ مَا يَخْرُجُ مِنْ فِيْهِ مِنْ رَغْوَةٍ عِنْدَ المَوْتِ.

ـ وَ«النَّائِرَةُ»: الفِتْنَةُ وَالإِحْنَةُ[1]، شُبِّهَتْ بِالنَّارِ الهَائِجَةِ، وَلِتَشْبِيْهِهِمَا إِيَّاهَا بِالنَّارِ قَالُوا: طَفِئَتْ النَّائِرَةُ، وَاشْتَعَلَتِ النَّائِرَةُ، كَمَا يُقَالُ فِي النَّارِ بِعَيْنِهَا، وَيُسَمُّوْنَ الحَرْبَ أَيْضًا نَارًا، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «فَيَنْزِي» فَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ.

(مَا جَاءَ فِي دِيَةِ السَّائِبَةِ وَجِنَايَتِهِ)

ـ «السَّائِبَةُ»: [3] هُوَ العَبْدُ يَعْتَقُ سَائِبَةً، يَقُوْلُ لَهُ مَالِكُهُ: أَنْتَ سَائِبَةٌ، يُرِيْدُ بِذٰلِكَ عِتْقَهُ، وَأَنْ لاَ وَلاَءَ لَهُ عَلَيْهِ، أَوْ أَعْتَقْتُكَ سَائِبَةً وَالعِتْقُ عَلَىٰ هَـٰذَا مَاضٍ بِإِجْمَاعٍ. وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ الفُقَهَاءُ فِي وَلاَئِهِ، وَفِي كَرَاهَةِ هَـٰذَا الشَّرْطِ وَإِبَاحَتِهِ، وَالجُمْهُوْرُ عَلَىٰ/ كَرَاهَتِهِ، وَعَلَىٰ أَنَّ وَلاَءَهُ لِلْمُسْلِمِيْنَ، كَأَنَّهُ قَصَدَ عِتْقَهُ عَنْهُمْ. ٩٥/ب

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨١).

(٢) سُورة المائدة، الآية: ٦٤.

(٣) النَّصُّ في مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢/ ٢٣٢).

ـ وَ«الأَرْقَمُ»: الحَيَّةُ الذَّكَرُ العَادِي عَلَىٰ النَّاسِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**إِنْ يُتْرَكْ يَلْقَمْ، وَإِنْ يُقْتَلْ يُنْقَمْ**». يَقُوْلُ: مَنْ تَرَكَهُ مِمَّنْ يراهُ وَلَمْ يَقْتُلْهُ الْتَقَمَهُ، وَمَنْ قَتَلَهُ مَاتَ، كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَىٰ مَثْلِ حَدِيْثِ الأَنْصَارِيِّ الَّذِي قَتَلَ الحَيَّةَ فَمَاتَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَأْتِي في «الجَامِعِ»[1]، وَيُقَالُ: لَقَمَ يَلْقِمُ، وَنَقِمَ يَنْقَمُ.

(١) لم يذكره في كتاب «الجامع» فلعله ذكره في (الكبير) «المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار».

كِتَابُ القَسَامَةِ(١)

(تَبْدِيَةِ أَهْلِ الدَّمِ فِي القَسَامَةِ)

ـ «القَسَامَةُ» ـ مُخَفَّفَةُ السِّيْنِ ـ وَأُوْلِعَتِ العَامَّةُ بالتَّشْدِيْدِ، وَحَقِيْقَتُهَا أَنَّهَا الأَيْمَانُ. يُقَالُ(٢): قُتِلَ فُلَانٌ بالقَسَامَةِ، أَيْ: بالأَيْمَانِ، ثُمَّ يُسَمَّىٰ القَوْمُ المُقْسِمُوْنَ قَسَامَةً، فَيُقَالُ: جَاءَتْ قَسَامَةٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، وَكَأَنَّهَا مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ، كَمَا يُقَالُ: مَاءٌ غَوْرٌ، أَيْ: غَائِرٌ، وَرَجُلٌ عَدْلٌ، أَيْ: عَادِلٌ، وَهُوَ مِنَ المَصَادِرِ الشَّاذَّةِ جَاءَتْ عَلَىٰ تَصْرِيْفِ أَفْعَالِهَا؛ لأَنَّ الفِعْلَ أَقْسَمَ يُقْسِمُ إِقْسَامًا، وَ«فَعَالَةٌ» إِنَّمَا تَكُوْنُ مِنَ الأَفْعَالِ الثُّلَاثِيَّةِ، كَالسَّفَاهَةِ وَالصَّرَامَةِ، فَمَنْزِلَةُ القَسَامَةِ مِنَ الإِقْسَامِ كَمَنْزِلَةِ العَطَاءِ مِنَ الإِعْطَاءِ، فَإِنَّهُ جَاءَ عَلَىٰ حَذْفِ الزِّيَادَةِ.

وَ«الفَقِيْرُ»: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ كُلِّ حُفْرَةٍ تُحْفَرُ فِي الأَرْضِ [مِثْلِ البِئْرِ وَالعَيْنِ وَنَحْوِهِمَا](٣). وَالفُقْرَةُ وَالفِقْرَةُ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ كُلِّ حُفْرَةٍ تُحْفَرُ فِي الأَرْضِ يُغْرَسُ فِيْهَا فَسِيْلُ النَّخْلِ، وَيُقَالُ لَهَا: فَقِيْرٌ أَيْضًا، وَهِيَ بِمَعْنَىٰ مَفْقُوْرَةٍ، كَمَا يُقَالُ: امْرَأَةٌ قَتِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَقْتُوْلَةٍ.

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٨٧٧)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٢٥٩)، ورواية محمد بن الحسن (٢٣٤)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٤٣١)، والتَّمهيد (١٤/ ٢٤٧)، والاستذكار (٢٥/ ٢٩٥)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٥١)، وتنوير الحوالك (٣/ ٧٧)، وشرح الزُّرقانيِّ (٤/ ٢٠٧)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٣٢).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٨٣).

(٣) عن «المُختارِ..» للمؤلِّف.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَأَتَىٰ يَهُوْدَ**» يَجُوْزُ فِيْهِ الصَّرْفُ[1] عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ يَهُوْدِيٍّ، وَيَجُوْزُ تَرْكُ الصَّرْفِ عَلَىٰ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ الأُمَّةَ [وَالقَبِيْلَةَ][2].

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَإِمَّا أَنْ يُؤَذِنُوا بِحَرْبٍ**» رَوَاهُ عُبَيْدُاللهِ[3]: بِكَسْرِ الذَّالِ، وَالوَجْهُ فَتْحُهَا؛ لأَنَّهُ مِنْ قَوْلِكَ: أَذَنْتُ غَيْرِي بالأَمْرِ أُوْذِنُهُ: إِذَا أَعْلَمْتُهُ، وَأُوْذِنَ هُوَ بالأَمْرِ: إِذَا أُعْلِمَ بِهِ، فَإِذَا كُنْتَ أَنْتَ العَالِمُ بِهِ قُلْتَ: أَذِنْتُ بِهِ آذَنُ، مِثْل عَلِمْتُ أَعْلَمُ. فَأَمَّا قَوْلُهُ: «**وَتَسْتَحِقُّوْنَ دَمَ صَاحِبِكُمْ أَوْ قَاتِلِكُم**؟» عَلَىٰ الشَّكِّ مِنَ الرَّاوِيْ، فَالصَّحِيْحُ: «**دَمَ صَاحِبِكُم**» لأَنَّهُ كَذَا وَقَعَ فِي حَدِيْثِ[4] لابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ. وَالصَّاحِبُ[5] ـ هَـٰهُنَا ـ أَشْبَهُ؛ لأَنَّهُ أَرَادَ القَتِيْلَ الَّذِي قُتِلَ؛ وَأَمَّا مَنْ رَوَىٰ: «**قَاتِلِكُمْ**» فَيَنْبَغِي أَنْ يُرِيْدَ دَمَ الَّذِي قَتَلَ صَاحِبَكُمْ، وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُوْلَ: دَمَ قَاتِلِ صَاحِبِكُمْ، فَيُضِيْفَ القَاتِلَ إِلَىٰ صَاحِبِهِمْ المَقْتُوْلِ لاَ إِلَيْهِمْ، وَلَـٰكِنَّهُمْ لَمَّا كَانُوا طَالِبِيْنَ لِلْقَاتِلِ أَضَافَهُ إِلَيْهِمْ لِذٰلِكَ، كَأَنَّهُ قَالَ: القَاتِل الَّذِيْ تَطْلُبُوْنَهُ. وَالعَرَبُ قَدْ تُضِيْفُ الشَّيْءَ إِلَىٰ الشَّيْءِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ، إِذَا كَانَتْ بَيْنَهُمَا مُلاَبَسَةٌ وَعُلْقَةٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[6]: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى﴾ وَلاَ مَقَامَ للهِ تَعَالَىٰ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: مَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيَّ وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَيْضًا أَنْ يُرِيْدَ بِصَاحِبِكُمْ: القَاتِلَ، كَمَا يَقُوْلُ

---

(١) هَـٰذِهِ الفَقْرَة والفقرات الَّتي تليها عن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٨٣).

(٢) عن «المُختارِ..» للمؤلِّف.

(٣) في الأصل: «أبوعبيدالله».

(٤) في الأصل: «الحديث» والتَّصحيح من «المُخْتارِ..» للمؤلِّفِ و«التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٥) مَازَال النَّقْلُ عن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٦) سُورة إبراهيم، الآية: ١٤.

الرَّجُلُ للحَاكِم: هَـٰذَا صَاحِبِي فَأَنْصِفْنِي مِنْهُ، أَيْ: هَـٰذَا الجَانِي عَلَيَّ، وَالَّذِي أَطْلُبُهُ، وَلَيْسَ يُرِيْدُ أَنَّهُ صَدِيْقُهُ. و«اللَّوْثُ»: الشُّبْهَةُ فِي دَعْوَىٰ الدَّمِ[١]، مَنْ لاَثَ بِهِ النَّاسُ: استَدَارُوا حَوْلَهُ، كَأَنَّهُ تَعَصَّبَتْ بِهِ الشُّبْهَةُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِلاَّ أَنْ يَنْكُلَ أَحَدٌ» مَعْنَاهُ: يَجْبُنُ وَيَتَأَخَّرُ عَنِ اليَمِيْنِ، وَهُوَ مَضْمُوْمُ الكَافِ، وَالمَاضِي مِنْهُ: نَكَلَ ـ مَفْتُوحُ الكَافِ ـ، هَـٰذِهِ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ، وَحَكَىٰ بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْنَ[٢]: نَكِلَ ـ بِكَسْرِ الكَافِ ـ وَفِي المُسْتَقْبَلِ يَنْكَلُ بِفَتْحِهَا[٣].

ـ وَقَوْلُ مَالِكٍ: «يَحْلِفُ مِنْ وُلاَةِ الدَّمِ خَمْسُوْنَ». تَكُوْنُ «مِنْ» لِلتبْعِيْضِ أَوْ لِلجِنْسِ، كَمَا تَقَرَّر في «الكَبِيْر»[٤].

ـ وَقَوْلُهُ: «وَإِنَّمَا فُرِّقَ بَيْنَ القَسَامَةِ فِي الدَّمِ وَالأَيْمَانَ [في الحُقُوْق][٥] أَنَّ الرَّجُلَ». الرِّوَايَةُ: «فُرِّقَ» بِتَشْدِيْدِ الرَّاءِ[٦]، وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ، وَ«أَنَّ الرَّجُلَ» فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِهِ، وَقَوْمٌ يُسَكِّنُوْنَ الرَّاءَ مِنْ «فَرْقَ» وَيَرْفَعُوْنَهُ وَيُضِيْفُوْنَهُ إِلَىٰ «بَيْنَ»، فَيَكُوْنُ «بَيْنَ» عَلَىٰ هَـٰذَا اسْمًا ظَرْفًا، وَيَرْتَفِعُ «فَرْقٌ» بِالابْتِدَاءِ، وَ«أَنَّ الرَّجُلَ» خَبَرُهُ، فَيَكُوْنَ مِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ[٧]:

---

(١) عن مشارق الأنوار للقَاضِي عياضٍ (١/ ٣٦٥).

(٢) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: «بعض أهل اللُّغة».

(٣) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: «بِفَتْحِ الكَافِ».

(٤) قال في الكَبِيْرِ «المُختارِ..»: «يَأْتِي في المعنى» يقصد «فصل المعنى».

(٥) عن «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ، وكَذٰلِكَ هي في «المُوَطَّأ».

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨٥).

(٧) لم ينشده الوَقَّشِيُّ في هَـٰذَا المَوضع، وأنشده في موضع لاحق (٢/ ٣٣٤)، ونسبه إلى أبي =

يُدِيْرُوْنَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأُدِيْرُهُمْ وَجِلْدَةُ بَيْنَ العَيْنِ وَالأَنْفِ سَالِمُ

ـ وَيَجُوْزُ «يُبْدَؤُنَ» وَ«يُبَدَّؤُنَ» بالتَّخْفِيْفِ وَالتَّشْدِيْدِ، وَالرِّوَايَةُ/ عَنْ مَالِكٍ بالتَّشْدِيْدِ[1]، 1/96
وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ هُنَا: «إِنَّ المُبَدَّئِيْنَ بالقَسَامَةِ أَهْلُ الدَّمِ»، فَهَـٰذَا لاَ يَكُوْنُ إلاَّ عَلَىٰ قَوْلِ مَنْ يُشَدِّدُ، وَلَوْ كَانَ عَلَىٰ قَوْلِ مَنْ يُخَفِّفُ لَقَالَ: إِنَّ المُبْدَّأَ[2] بِهِم.

(المِيْرَاثُ فِي القَسَامَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «غَيَبٌ»: جَمْعُ غَائِبٍ، كَذَا ضَبَطَهُ الأَصِيْلِيُّ[3]، وَضَبَطَهُ غَيْرُهُ: «غُيَّبٌ» وَكَذَا تَقَيَّدَ فِي كِتَابِي وَتَقَدَّمَ[4].

= الأسود الدُّؤلي، ديوانُهُ (١٦٤)، ونسبه إليه المؤلِّف أيضًا في موضع لاحق، وهو في ديوانه في الشِّعْر المنسُوب إليه؛ لأنَّه يتنازعه مجموعةٌ من الشُّعراء منهم سالمُ بنُ دَارَةَ الغطفانيُّ، وزهير بن أبي سُلمىٰ، وقيل: لعبدالله بن عمر في ابنه سالم. يُراجع: سمط اللآلي (١/ ٦٦).

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨٥).

(٢) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف: «المبدوء..».

(٣) تقدَّم التعريف به (٢/ ١٠٩).

(٤) يُراجع ص(٣٢١).

[كِتَابُ الحُدُوْدِ][1]

(مَا جَاءَ فِي الرَّجْمِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيْهَا آيَةُ الرَّجْمِ» كَذَا الرِّوَايَةُ[2]. وَكَانَ الوَجْهُ: فَإِذَا تَحْتَهَا، أَيْ: تَحْتَ يَدِهِ، وَمَنْ رَوَاهُ كَذَا فَالهَاءُ عَائِدَةٌ عَلَىٰ التَّوْرَاةِ، وَيَجُوْزُ أَنْ تَعُوْدَ عَلَىٰ اليَدِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِذَا فِي مَوْضِعِ يَدِهِ، فَحَذَفَ المُضَافَ وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُجْنِيءُ عَلَىٰ المَرْأَةِ» كَذَا الرِّوَايَةُ. وَالوَجْهُ: «يَجْنَأُ» بالهَمْزِ وَفَتْحِ النُّوْنِ: أَيْ: يَمِيْلُ وَيَنْحَنِي. يُقَالُ: جَنِيءَ الرَّجُلُ يَجْنَأُ فَهُوَ أَجْنَأُ: إِذَا احْدَوْدَبَ، كَذَا قَالَ الزُّبَيْدِيُّ[3]. وَقَالَ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[4]: جَنِيءَ يَجْنَأُ، وَكَذٰلِكَ هَدِيءَ يَهْدَأُ فَهُوَ أَهْدَأُ، قَالَ الرَّاجِزُ[5]:

* أَجْنَأُ يَمْشِي مِشْيَةَ الظَّلِيْمِ *

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٨١٩)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ١٥)، ورواية محمَّد بن الحسن (٢٤١)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٤١١)، والاستذكار (٢٤/ ٧)، والتَّمهيد (١٤/ ٧)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٤٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٦/ ١٣٢)، والقبس لابن العربي (٩٧٧)، وتنوير الحَوَالِك (٣/ ٣٨)، وشرح الزُّرْقَاني (٤/ ١٣٥)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣١١).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٤٧).

(٣) مختصر العين (٢/ ٩٢)، وفيه: «وَقَدْ جَنِيءَ يَجْنَأُ جَنَأً وَجُنُوْءًا».

(٤) الَّذِي في الأفعال لابن القوطيَّة (٢١٨): «جَنِيءَ جَنَاءً: ارتفع منكباهُ». وقال قبلها: «جَنَأَ عَلَىٰ الشَّيْءِ جُنُوْءًا حَنَىٰ ظهره عليه».

(٥) البيت في اللِّسان «هَدَأَ».

وَيُرْوَىٰ[1]: «أَهْدَأُ». فَإِنْ قِيْلَ: فَهَلَّا وَجَّهْتَهُ عَلَىٰ تَخْفِيفِ الهَمْزَةِ وَلَمْ تَجْعَلْهُ غَلَطًا؟ قِيْلَ: القِيَاسُ إِذَا خَفَّفْتَ الهَمْزَةَ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ أَنْ تُجْعَلَ أَلِفًا، كَقَوْلِكَ في قَرَا يَقْرَا فَكَذٰلِكَ إِذَا خَفَّفْتَ يَجْنَأُ، القِيَاسُ أَنْ يُقَالَ: يَجْنَا بالأَلِفِ لاَ بالْيَاءِ، وَرَوَاهُ بَعْضُهمْ: «يَحْنَأُ» بحَاءٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ جَعَلَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَنَيْتُ عَلَيْهِ: إِذَا عَطَفْتَ، أَوْ مِنْ حَنَيْتُ ظَهْرِيْ أَحْنِيْهِ وَحَنَوْتُهُ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «يُجَانِيءُ عَلَيْهَا» وَمَنْ قَالَ: «يُجْنِيءُ» يُخَرَّجُ عَلَىٰ مَعْنَىٰ يُكَلِّفُ ذٰلِكَ ظَهْرَهُ وَيَفْعَلُهُ بِهِ[2]، جَنَّى يَجْنَا، تَعْدِيَةُ جَنَا الرَّجُلُ يَجْنَا: إِذَا صَارَ كَذٰلِكَ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ: أَجْنَأْتُ التُّرْسَ: جَعَلْتَهُ مُجْنَأً، أَيْ: مُحْدَوْدِبًا، وَهَـٰذَا مِثْلُهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّ الأَخِرَ زَنَىٰ»: صَوَابُهُ بِكَسْرِ الخَاءِ وَتَرْكِ المَدِّ، كَذَا حَكَاهُ أَهْلُ اللُّغَةِ[3]، وَمَعْنَاهُ: الأَرْدَأُ وَالبَائِسَ الشَّقِيَّ، قَالَهُ تَوْبِيْخًا لِنَفْسِهِ، وَكَذٰلِكَ رَوَوْا قَوْلَ قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ المِنْقَرِيِّ: «إِيَّاكُم وَالمَسْأَلَةَ فَإِنَّهَا أَخِرَ كَسْبِ الرَّجُلِ»

---

(١) مشارق الأنوار للقاضي عياض (١/ ١٥٧).

(٢) جاء في هامش الأصل: «قال في «المُحْكم» ـ الجِيْمُ والنُّوْنُ وَالهَمْزَةُ ـ: جَنَأَ عَلَيْهِ يَجْنَأُ جُنُوْءًا، وَتَجَانَأَ: أَكَبَّ، وَجَنَأَتِ المَرْأَةُ على الوَلَدِ كذٰلكَ، قَالَ:

بَيْضَاءُ صَفْرَاءُ لَمْ تَجْنَأ عَلَىٰ وَلَدٍ ... إِلاَّ لأُخْرَىٰ وَلَمْ تَقْعُدْ عَلَىٰ نَارِ

وَقَالَ ثَعْلَبٌ: جَنِيءَ عليه: أَكَبَّ عليهُ يُكَلِّمُهُ، وجَنِيءَ الرَّجُلُ يَجْنَأُ وهو أَجْنَأُ: أَشْرَفَ كَاهِلُهُ عَلَىٰ صَدْرِهِ. قَالَ ثَعْلَبٌ: جَنِيءَ ظهرُهُ جُنُوْءًا كذٰلِكَ، وفي «المُحْكَم» ـ الهاء والدال والهمزة ـ هَدِيء الرَّجُلُ هدَءًا فهو أَهْدَأُ: جَنِيءَ، وأَهدَأَهُ الضَّرْبُ والكِبَرُ». يُراجع: المُحكم (٤/ ٢٥٣، ٧/ ٣٤٠).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٤٨).

أَيْ: أَرْدَؤُهُ وَشَرُّهُ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بالمَدِّ قَالَ: وَمَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَعَوَّدَ المَسْأَلَةَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِيَكْسَبَ شَيْئًا، وَلاَ لِيَحْتَرِفَ فِي صِنَاعَةٍ. وَقَالَ أَبُو الوَلِيْدِ[1]: المَشْهُوْرُ فِي كَلَامِ العَرَبِ: أَنَّ الأَخِرَ كِنَايَةٌ يُكَنِّي بِهَا الإِنْسَانُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنِ المُخَاطَبِ إِذَا أَخْبَرَ مَنْ يُخَاطِبُ، أَوْ يُخَاطَبُ بِمَا يُسْتَقْبَحُ. وَمَا حَكَاهُ الرُّوَاةُ مِنْ قَوْلِ مَاعِزٍ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ[2]: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ مَاعِزٌ قَالَ: إِنِّي زَنَيْتُ، فَاسْتَقْبَحَ الرَّاوِي أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّفْظَ بِعَيْنِهِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ مَاعِزٌ هُوَ الَّذِي نَطَقَ بِهِ، وَأَخْرَجَ نَفْسَهُ مَخْرَجَ مَنْ يُخْبِرُ عَنْ غَيْرِهِ وَهُوَ يُرِيْدُ نَفْسَهُ، وَالأَوَّلُ أَشْبَهُ وَأَلْيَقُ بالاعْتِرَافِ عَلَىٰ نَفْسِهِ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «لَوْ سَتَرْتَهُ بِرِدَائِكَ» فَإِنَّهُ لَمْ يُرِدْ الرِّدَاءَ المَلْبُوْسَ، وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ مَضْرُوْبٌ لِلوِقَايَةِ وَالسِّتْرِ[3]، وَالأَصْلُ فِيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَجَارَ رَجُلاً أَلْقَىٰ عَلَيْهِ رِدَاءَهُ وَغَيْرَهُ مِنْ ثِيَابِهِ، فَضُرِبَ ذٰلِكَ مَثَلاً لِمَنْ وَقَىٰ رَجُلاً وَحَفِظَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ رِدَاءٌ[4] حَقِيْقَةً، قَالَ أَبُو خِرَاشٍ:

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ ... خَلاَ أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضِ

وَنَظِيْرُهُ اسْتِعْمَالُهُم اللِّحَافَ بِمَعْنَىٰ النِّعْمَةِ إِذْ كَانَ الضَّيْفُ مِن شَأْنِهِ أَنْ يُلْحَفَ بِهِ. أَبُو الوَلِيْدِ[5]:

---

(1) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِي (٧/ ١٣٤)، وفيه: قال ابنُ مُزَيْنٍ: تفسير الآخر: اليتيم، والمشهور في كلام العرب. . .».

(2) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٤٨).

(3) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٤٨).

(4) هُنَا يَنْتَهِي كَلَامُ أَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ، ولم يُنْشِدِ البيتَ؛ لأنَّه سَبَقَ أن أنشده في هٰذَا الجُزْء ص(٢٠)، وفي «المُخْتَار. . » للمؤلِّفِ أنشدَ صَدْرَهُ.

(5) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ١٣٥).

ذَكَرَ الرِّدَاءَ عَلَىٰ وَجْهِ المُبَالَغَةِ بِمَعْنَىٰ أَنَّهُ لَوْ لَمْ تَجِدِ السَّبِيْلَ إِلَىٰ سَتْرِهِ إِلاَّ بِأَنْ تَسْتُرُهُ بِرِدَائِكَ مِمَّنْ تَشْهَدُ عَلَيْهِ لَكَانَ أَفْضَلَ مِمَّا أَتَاهُ، وَتَسَبَّبَ إِلَىٰ إِقَامَةِ الحَدِّ عَلَيْهِ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُ مَالِكٍ: «العَسِيْفُ الأَجِيْرُ» فَهُوَ كَمَا قَالَ عَنْهُ أَهْلُ العِلْمِ بِاللُّغَةِ[1]، وَقَدْ يَكُوْنُ العَسِيْفُ: العَبْدُ، وَيَكُوْنُ السَّائِلُ، قَالَ المَرَّارُ[2] ـ يَصِفُ كَلْبًا ـ:

أَلِفَ النَّاسَ فَمَا يَنْبَحُهُمْ ... مِنْ عَسِيْفٍ يَبْتَغِي الخَيْرَ وَحُرّْ

---

(١) التَّمْهِيد لأبي عُمَر بن عَبْدِالبَرِّ (١٤/ ٥٠)، وَأَنْشَدَ بَيْتَ المَرَّارِ، وَرَوَىٰ عن أبي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ.

(٢) هُو المَرَّارُ بنُ مُنْقِذ بن عَبْدِبنِ صُدَيِّ بنِ مَالِكِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالك بنِ زَيْدِ مَنَاةِ بنِ تَمِيْمٍ. شاعرٌ إسلاميٌّ، عَاصَرَ جَرِيْرًا والفَرَزْدَقَ، وبينه وبينَ جرير مُهَاجَاة، وَالمَرَّارُ: لقبٌ له، واسمُهُ زِيَادٌ. عَاشَ أَكثر حَيَاتِهِ في نَجْدٍ. أخبارُهُ في جمهرة النَّسب (٢/ ٣٩٩)، والمؤتلف والمختلف (١٧٦) وقال: «شَاعِرٌ مَشْهُوْرٌ» والشِّعْر والشُّعراء (٤٣٩)، والأغاني (٨/ ٢٢)، ومُعجم الشُّعراء (٤٠٩).. والبيتُ من قَصِيدةٍ جَيِّدَةٍ له في المُفَضَّليات (٨٢) فما بعدها، أوَّلها هناك:

عَجَبٌ خَوْلَةُ إِذْ تُنْكِرُنِي ... أَمْ رَأَتْ خَوْلَةُ شَيْخًا قَدْ كَبِرْ

وَقَبْلَ البَيْتِ:

وأَنَا مِنْ خِنْدِفٍ مِنْ صُيَّابِهَا ... حَيْثُ طَابَ القَبْصُ مِنْهُ وَكَثُرْ
وَلِيَ النَّبْعَةُ مِنْ سُلاَّفِهَا ... وَلِيَ الهَامَةُ مِنْهَا وَالكُبُرْ
وَلِيَ الزَّنْدَ الَّتِي يُوْرَىٰ بِهِ ... إِنْ كَبَا زَنْدُ لَئِيمٍ أَوْ قَصُرْ
وَأَنَا المَذْكُوْرُ مِنْ فِتْيَانِهَا ... بِفعَالِ الخَيْرِ إِنْ فِعْلٌ ذُكِرْ
أَعْرِفُ الحَقَّ فَلاَ أُنْكِرُهُ ... وَكِلاَبِي أُنُسٌ غَيْرُ عُقُرْ
لاَ تَرَىٰ كَلْبِيَ إِلاَّ آنِسًا ... إِنْ أَتَىٰ ضَابِطُ لَيْلٍ لَمْ يَهُرْ
كَثُرَ النَّاسُ فَمَا يِنبَحُهُمْ ... . البيت
هَلْ عَرَفْتَ الدار أَمْ أَنْكَرْتَهَا ... بَيْنَ تِبْرَاكَ فَشَسَّيْ عَبَقَرْ

وَهِيَ طويلة وجَيِّدَةٌ. وَتِبْرَاك: رَوْضَةٌ في اليَمَامة، وهي معروفةٌ على تَسْمِيَتِهَا إِلَى اليَوْمِ، وَهِيَ تَبْعُدُ عن مَدِيْنَةِ الرِّيَاض بحدود ثمانين كيلاً إلى ناحية الغرب، وفيها مزارع كثيرة.

يَعْنِي مِنْ عَبْدٍ وَحُرٍّ. وَقَالَ أَبُوعَمْرٍو/ الشَّيْبَانِيُّ: فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ[1]: «أَنَّهُ نَهَىٰ عَنْ قَتْلِ العُسَفَاءِ وَالوُصَفَاءِ فِي سَرِيَّةٍ بَعَثَهَا». قَالَ: العُسَفَاءُ: الأُجَرَاءُ؛ وَهُوَ كَمَا قَالَ مَالِكٌ، [2] وَقَدْ يَكُوْنُ العَسِيْفُ: الأَسِيْفُ، وَهُوَ الحَزِيْنُ. ٩٦/ب

ـ وَاشْتِقَاقُ «المُحْصَنِ» مِن الحَصَانَةِ[3]، وَقَوْلُهُمْ: بِنَاءٌ حَصِيْنٌ؛ لأَنَّهُ يَحْفَظُ مَا دَاخِلَهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الحِصْنُ حِصْنًا، وَيُقَالُ: رَجُلٌ مُحْصَنٌ ـ بِفَتْحِ الصَّادِ ـ، وَمُحصِنٌ ـ بِكَسْرِهَا ـ، فَإِذَا فَتَحُوْهَا جَعَلُوا غَيْرَهُ [4] هُوَ الَّذِي أَحْصَنَهُ[4]، وَإِذَا كَسَرُوْهَا أَرَادُوا أَنَّهُ أَحْصَنَ نَفْسَهُ بِالنِّكَاحِ؛ وَلِذٰلِكَ قَرَأَتِ القُرَّاءُ[5]: ﴿وَالمُحْصَنَاتُ﴾ بِفَتْحِ [الصَّادِ][6] وَكَسْرِهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأَبَتْ أَنْ تَنْزِعَ» [8] يُقَالُ: نَزَعْتُ عَنِ الشَّيْءِ نُزُوْعًا[7]، إِذَا تَرَكْتَهُ وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ، فَإِنْ حَنَنْتَ إِلَيْهِ، وَذَهَبْتَ نَحْوَهُ قُلْتَ: نَازَعْتُ إِلَيْهِ مُنَازَعَةً وَنِزَاعًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَتَمَّتْ عَلَىٰ الاعْتِرَافِ»: أَيْ: مَضَتْ عَلَيْهِ وَعَزَمَتْ. يُقَالُ: تَمَّ الرَّجُلُ عَلَىٰ الشَّيْءِ: إِذَا ثَابَرَ عَلَيْهِ، وَبَلَغَ غَايَتَهُ.

---

(١) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٣/ ٢٠٢)، والغريبين (٤/ ١٢٧٦).

(٢) في «التَّمْهِيْد»: «قال أَبُوعُبَيْدٍ: وقد يكون...» وفي غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ: «والأَسِيْفُ فِي غَيْرِ هَـٰذَا: السَّرِيْعُ الحُزْنِ وَالبُكَاءِ».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٤٩).

(٤) ـ(٤) بياض في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٥) سورة النِّساء، الآية: ٢٤. والقراءة في معاني القرآن للفرَّاء (١/ ٢٦٠)، وتفسير الطبري (٨/ ١٨٧)، والكشف لمكي (١/ ٣٨٤).

(٦) عن «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٧) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِالوَقَّشِيِّ(٢/ ٢٤٩)، وهـٰكَذَا الفقرات الَّتي بعدَهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَنَاخَ بِالأَبْطَحِ[1] وَكَوَّمَ كَوْمَةً» [١٠]. الأَبْطَحُ: المَكَانُ السَّهْلُ المُنْبَطِحُ، وَالكُومَةُ ـ بِفَتْحِ الكَافِ وَضَمِّهَا ـ الكُدْيَةُ مِنَ التُّرَابِ، أَوْ الرَّمْلِ أَوْ نَحْوِهِمَا، وَقَدْ كَوَّمْتُهُ تَكْوِيمًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَاسْتَلْقَىٰ» كَذَا الرِّوَايَةُ[2]، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ: اسْلَنْقَىٰ، وَأَكْثَرُ الْلُغَوِيِّيْنَ يَقُوْلُ: اسْلَنْقَىٰ خَطَأٌ، وَلَيْسَ هُوَ بِخَطَإٍ، وَلَـٰكِنَّهُ قَلِيْلُ الاسْتِعْمَالِ. وَقَدْ حَكَىٰ ابنُ الأَعْرَابِيِّ[3] أَنَّهُ قَالَ لأَعْرَابِيٍّ: أَتَعُوْدُ إِلَىٰ البَادِيَةِ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَادَامَ السَّعْدانُ مُسْلَنْقِيًا فَلاَ. أَرَادَ أَنَّهُ لاَ يَرْجِعُ إِلَىٰ البَادِيَةِ أَبَدًا، كَمَا أَنَّ السَّعْدَانَ لاَ يَكُوْنُ إِلاَّ مُسْلَنقِيًا عَلَىٰ الأَرْضِ؛ لأَنَّهُ لاَ يَرْتَفِعُ. وَقَدْ فَرَّقَ قَوْمٌ بَيْنَ اسْلنقَىٰ وَاستَلْقَىٰ، فَقَالُوا: إِذَا رَقَدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ قِيْلَ: اسْلَنْقَىٰ، فَإِذَا رَمَىٰ بِنَفْسِهِ إِلَىٰ الأَرْضِ كَيْفَ مَا كَانَ قِيْلَ: اسْتَلْقَىٰ، كَمَا يُقَالُ: اسْتَجَابَ بِمَعْنَىٰ أَجَابَ، وَاسْتَوْقَدَ بِمَعْنَىٰ أَوْقَدَ، قَالَ تَعَالَىٰ: [4] ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ﴾ وَتقَدَّمَ هَـٰذَا[5].

ـ وَقَوْلُهُ: «وَضَرَبَ بِإِحْدَىٰ يَدَيْهِ عَلَىٰ الأُخْرَىٰ» كَانَتِ العَرَبُ تَفْعَلُهُ إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَنْ يُنَبِّهَ غَيْرَهُ، أَوْ يَسْتَدْعِي إِقْبَالَهُ عَلَيْهِ، وَرُبَّمَا فَعَلَهُ إِذَا صَاحَ عَلَىٰ شَيْءٍ، أَوْ تَعَجَّبَ مِنْ شَيْءٍ، وَتَمَامُهُ في «الكَبِيْرِ» كِتَابُ «الحُدودِ».

---

(١) في «المُوْطَّأ»: «ثُمَّ كَوَّمَ».

(٢) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ (٢/ ٢٤٩، ٢٥٠).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) سُورة البقرة، الآية: ١٧.

(٥) يراجع (١/ ٢٠٢).

(ما جَاءَ فِيمَنْ اعْتَرَفَ عَلَىٰ نَفْسِهِ بالزِّنَا)

ـ قَوْلُهُ: «بِسَوْطٍ [جَدِيْدٍ][(١)] لَمْ تَقَعْ ثَمَرَتُهُ» [١٢]. أَرَادَ لَمْ يُمْتَهَنْ[(٢)] وَلَمْ يَلِنْ، وَالثَّمَرَةُ: الطَّرَفُ، وَإِذَا رُكِّبَ [كَثِيْرًا][(٣)] بِالسَّوْطِ ذَهَبَ طَرَفُهُ. تَقُوْلُ العَرَبُ: ثَمَرَةُ السَّوْطِ وَذُبَابُ السَّيْفِ. قَالَ عُمَارَةُ بنُ عَقِيْلِ بنِ بِلَالِ بنِ جَرِيْرٍ[(٤)]:

مَــازَالَ عِصْيَـانُنَـا للهِ يُسْلِمُنَـا حَتَّىٰ دُفِعْنَا إِلَىٰ يَحْيَىٰ وَدِيْنَار
إِلَىٰ عَلِيْجَيْنِ لَمْ تُقْطَعْ ثِمَارُهَا قَدْ طَالَ مَا سَجَدَا لِلشَّمْس وَالنَّار

ثِمَارُهَمَا: يَعْنِي القُلْفَةَ، وَكَذٰلِكَ قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[(٥)].

ـ وَقَوْلُهُ: «قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تَنْتَهُوا». آنَ وَحَانَ[(٦)]: جَاءَ وَقْتُهُ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُ عَلِيٍّ[(٧)]: «أَمَا آنَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْرِفَ مَنْزِلَه» وَ«قَد آنَ أَنْ تُرْسِلُوا لِهَـٰذَا الأَسَدِ

---

(١) عن المُوَطَّأ.

(٢) التَّمهيد لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ (١٤/ ٧٢)، وَأَنْشَدَ بَيْتَيْ عُمَارة.

(٣) عن «المُختارِ..» للمؤلِّفِ، و«التَّمهيد».

(٤) هو من أَحْفَادِ جَرِيْرٍ الشَّاعِرِ المَعْرُوْفِ، شَاعرٌ من أَهْلِ اليَمَامَةِ، سَكَنَ بَادِيَةَ البَصْرَةِ، كان نُحَاةُ البَصْرَةِ يَأْخُذُوْنَ اللُّغةَ عنه. عَاشَ في الدَّولةِ العبَّاسيَّةِ، صَاحِبُ طرائفَ ونكتٍ وأشعارٍ. جمع شعره طاهر العاشور ونشره ببغداد سنة (١٩٧٣م). يُراجع: الأغاني (٢٠/ ١٨٣)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٢٨٢)، والبَيْتَان في ديوانه (٩٦)، قالهما في دينار بن عبدالله، وأخيه يحيىٰ بن أكثم، وهو أخوه لأُمِّه. ونُسِبَ البَيْتَانِ إلى دِعْبِلِ بنِ عَلِيٍّ الخُزَاعِيِّ، وَهُمَا فِي ديوانه (٣٠٥)، ونَسَبَهُمَا في العقدِ الفَرِيْدِ (٥/ ٢٩٩)، إلى بِلَالِ بن جَرِيْرٍ. يُراجع تخريج البيتين في ديوانه ص(١٢٨).

(٥) لم أجدها في «ثمر» ولا في «قلف» في كتاب «العين». ولا في مختصره.

(٦) النَّصُّ في مشارقِ الأنوارِ للقاضي عياضٍ (١/ ٥١، ٢/ ٣٢).

(٧) في المشارقِ: «في إسلام أبي ذَرٍّ».

الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ» يَعْنِي: لِسَانَهُ. وَمَعْنَاهُ كُلُّهُ حَانَ، وَيَحِيْنُ: يَأْتِي حِيْنُهُ وَأَوَانُهُ وَوَقْتُهُ. وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ يُقَالُ: أَنَىٰ يَأْنِي، وَآنَ يَئِيْنُ، وَنَالَ وَأَنَالَ، كُلُّهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَرُوِيَ فِي حَدِيْثِ عَلِيٍّ: «أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَن يَعرِفَ مَنْزِلَهُ».

ـ وَقَوْلُهُ: «مَنْ يُبْدِ لَنَا صَفْحَتَهُ» أَيْ: مَا انْكَشَفَ وَلَمْ يَسْتَتِرْ، وَأَصْلُهُ مِنْ صَفْحَةِ الوَجْهِ، وَصَفْحُ الكَفِّ، وَصَفْحَتُهُ: مَا انْبَسَطَ مِنْه، وَصَفْحَتَا السَّيْفِ: وَجْهَاهُ العَرِيْضَانِ، وَصَفْحَةُ العُنُقِ وَصَفْحُهُ: جَانِبُهُ.

ـ وَ«فَدَكَ» بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ ـ: قَرْيَةٌ مَعْرُوْفَةٌ[2] بَيْنَهَا وَبَيْنَ المَدِيْنَةِ يَوْمَانِ، وَحِصْنُهَا/ يُقَالُ لَهُ: الشُّمْرُوْخُ، وَأَكْثَرُ أَهْلِهَا أَشْجَعُ[3]. 1/97

(جَامِعُ مَا جَاءَ فِي حَدِّ الزِّنَا)

ـ «الضَّفِيْرُ»: الحَبْلُ، أَرَادَ التَّقْلِيْلَ لِلثَّمَنِ، وَقَدْ جَاءَ مُفَسَّرًا: «فَبِيْعُوْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ».

ـ وَقَوْلُهُ: «مِنْ تِلْكَ الرَّقِيْقِ» [١٥]. كَذَا وَقَعَ، وَالصَّوَابُ: «مِنْ ذٰلِكَ» وَتَقَدَّمَ.

(مَا جَاءَ فِي القَذْفِ وَالنَّفْي وَالتَّعرِيض)

التَّعْرِيْضُ: أَنْ يَذْكُرَ الرَّجُلُ شَيْئًا وَيُرِيْ [بِأَنَّ[4]] مُرَادُهُ شَيْءٌ

(١) سُورة الحديد، الآية: ١٦.

(٢) تقدَّم ذكرها في هذا الجزء ص(٢٦١)، والنَّصُّ هنا لأبي عُبَيْدٍ البكري في معجم ما استعجم (١٠١٥).

(٣) هم أشجعُ بنُ ريثِ بنِ غطَفَان بنِ سَعْدِ بنِ قَيْسِ غَيْلان بن مضر. جمهرة أنساب العرب (٢٤٩).

(٤) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

آخرُ[1]. وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَرَّضْتَ الشَّيْءَ: إِذَا وَسَّعْتَهُ وَجَعَلْتَ لَهُ عَرْضًا، أَيْ: اتِّسَاعًا؛ لأَنَّ المُعَرِّضَ يَأْتِي بِكَلَامٍ يَتَّسِعُ فِيْهِ التَّأْوِيْلُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ مُشْتَقًّا مِنْ قَوْلِهِمْ: تعَرَّضَ الرَّجُلُ فِي سَيْرِهِ: إِذَا عَدَلَ عَنِ الطَّرِيْقِ، وَأَخَذَ يَمِيْنًا وَشِمَالاً، وَتَعَرَّض الشَّيْءُ: إِذَا اضْطَرَبَ وَلَمْ يَسْتَقِمْ. وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَىٰ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ المِعْرَاضِ: وَهُوَ سَهْمٌ لاَ نَصْلَ لَهُ وَلاَ رِيْشَ، يُرْمَىٰ بِهِ الأَغْرَاضُ. وَيُؤَيِّدُ هَـٰذَا [القَوْلَ]: تَسْمِيَتُهُمْ الأَقْوَالِ الَّتِي هَـٰذِهِ سَبِيْلُهَا مَعَارِيْضَ. وَفِي الحَدِيْثِ[2]: «إِنَّ فِي المَعَارِيْضِ لَمَنْدُوْحَةً عَنِ الكَذِبِ» وَالتَّعْرِيْضُ[3] نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَنْفِيَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْرًا وَغَرَضُهُ أَنْ يُثْبِتَهُ لآخَرَ، كَنَحْوِ مَا حَكَاهُ مَالِكٌ فِي «المُوَطَّأ» وَ[نَحْوه][4] قَوْلُ الشَّاعِرِ[5]:

---

(١) في «المختار..» للمؤلِّف: «أنَّه إِنَّمَا مُرادُهُ شيء..».

(٢) النِّهاية (٣/ ٢١٢).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥١).

(٤) عن «المُختار..» للمؤلِّف.

(٥) البَيْتُ في أدب الكاتب لابن قُتَيْبَة (٢٢، ٣٧٣)، دون نسبة، وأورده ابن قُتَيْبَة في غريب الحديث (٢/ ٢٦٠)، والمعاني الكبير (٥٦٣، ٦٣٧)، قال ابنُ السِّيد في «الاقتضاب» (٣/ ١٢): «لاَ أَعْلَمُ قائله» أَمَّا الجَوَالِيْقِيُّ في شرح أدب الكاتب (١٢٠) فقال: «قيل: إنَّه لعُمَرَ بنِ حُمَمَةَ الدَّوْسِيِّ» [عَمْرو]

لَنَاالعِزَّةُ القعْسَاءُ والبَأْسُ والنَّدَىٰ ... بَدَيْنَا بِهَا فِي كُلِّ نَادٍ وَفِي حَفْلِ

وَإِنْ تَشْرَبِ الكَلْبَىٰ المِرَاضُ دِمَاءَنَا ... بَرِيْنَ وَيُبْرِي ذُو بَجِيْسٍ وَذُو خَبْلِ

ولاَ عَيْـبَ فِيْنَـا .... البيت

ويُنْسَبُ البَيْت إلى مُزَاحِمٍ العُقَيْلِيِّ، وَإِلَىٰ عُرْوَةَ بن أَحْمَد الخُزَاعِيِّ، وراجعتُ ديوان مُزَاحم فلم أجده. ولم يُذكر عَمْرُو بن حُمَمَةَ فيمن اسمُه عَمْرو من الشُّعراء؟! وهو جَاهِلِيٌّ، مُعَمَّرٌ، =

وَلاَ عَيْبَ فِيْنَا غَيْرَ عِرْقٍ لِمَعْشَرٍ كِرَامٍ وَإِنَّا لاَ نَخُطُّ عَلَىٰ النَّمْلِ

قَالَ أَصْحَابُ المَعَانِي[(١)]: هَـٰذَا تَعْرِيْضٌ بِرَجُلٍ كَانَ أَخْوَالُهُ مَجُوْسًا وَالنَّمْلُ قُرُوْحٌ تَخْرُجُ فِي الجَنْبِ، تَزْعُمُ المَجُوْسُ أَنَّ وَلَدَ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ مِنْ أُخْتِهِ، ثُمَّ خَطَّ عَلَىٰ النَّمْلَةِ شُفِيَ صَاحِبُهَا.

وأَمَّا النَّوْعُ الثَّانِي: فإِنَّهُ يَكُوْنُ بالأَلْفَاظِ المُشْتَرَكَةِ الَّتِي تَقَعُ عَلَىٰ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَيُوْهِمُ المُتَكَلِّمُ أَنَّهُ يُرِيْدُ مَعْنًى مِنَ المَعَانِي، وَغَرَضُهُ مَعْنًى آخَرَ، وَهَـٰذَا يُسَمَّىٰ اللَّحْنُ وَاللُّغْزُ، كَقَوْلِ القَائِلِ: وَاللهِ مَا أَخَذْتُ لَهُ غِفَارَةً[(٢)] يُوْهِمُ الغِفَارَةَ المَلْبُوْسَةَ، وَمُرَادُهُ السَّحَابَة الَّتِي تَكُوْنُ فَوْقَ سَحَابَةٍ أُخْرَىٰ، وَكَقَوْلِهِ: وَاللهِ مَا عِنْدِي خَرْجٌ، وَالخَرْجُ: الوَادِي الَّذِيْ لاَ مَنْفَذَ لَهُ[(٣)].

ـ **وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَالخُلَفَاءُ[(٤)] هَلُمَّ جَرًّا»** [١٧]. فَإِنَّ هَـٰذِهِ كَلِمَةٌ تَسْتَعْمِلُهَا العَرَبُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَسْتَمِرُّ وَيَتَّصِلُ[(٥)]. وَمَعْنَىٰ «هَلُمَّ» أَقْبِلْ، وَالجَرُّ: سَيْرٌ فِي رِفْقٍ وَسُكُوْنٍ لاَ تَكَلُّفَ فِيْهِ. يُقَالُ: جَرَرْتَ الإِبِلَ، إِذَا رَفَقْتَ بِهَا فِي المَشْي،

= أَدْرَكَ الإسلامَ فَأَسْلَمَ، وله صُحْبَةٌ ـ رضي الله عنه ـ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الإصابة (٤/ ٦٢٥)، وَنَقَلَ عن القِسم المفقود من «معجم الشُّعراء». . .

(١) مَازَال النَّقلُ عن أبي الوَليْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٢) في القاموس (غفر): «زَرَدٌ مِنَ الدِّرْعِ يُلْبَسُ تَحتَ القَلَنْسُوَةِ، أَوْ حَلَقٌ يَتَقَنَّعُ بها المُتَسَلِّحُ، وَخِرْقَةٌ تُوَقِّي بها المَرْأَةُ خِمَارَها من الدُّهْنِ، وَالسَّحَابَةُ فوقَ السَّحَابَةِ.

(٣) والخَرْجُ: الخَرَاجُ المعروفُ. يُراجع: اللِّسان: (خَرَجَ).

(٤) في الأصل: «وهَلُمَّ».

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَليْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٢).

وَتَرَكْتَهَا تَرْعَىٰ فِي النَّبَاتِ فِي سَيْرِهَا، فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: هَلُمَّ جَرًّا، فَمَعْنَاهُ: أَقْبِلْ جَارًّا الأَمْرَ مُتَرَفِّقًا بِهِ. فَأَصْلُهُ: أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الأَمْرِ بِالتَّمَادِي، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي الخَبَرِ الَّذِيْ لَيْسَ بِأَمْرٍ. أَلاَ تَرَىٰ إِلَىٰ أَنَّ قَوْلَهُ: «**أَدْرَكْتُ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَالخُلَفَاءَ هَلُمَّ جَرًّا**» إِخْبَارٌ لاَ مَعْنَىٰ فِيْهِ لِلأَمْرِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: أَدْرَكْتُهُمْ جَارِّيْنَ لِهَـٰذَا الحُكْمِ، مُسْتَمِرِّيْنَ عَلَيْهِ، وَإِذَا اسْتَمَرُّوا عَلَيْهِ فَكَأَنَّ المُتَقَدِّمَ مِنْهُمْ يَأْمُرُ المُتَأَخِّرَ الَّذِي يَجِيْءُ بَعْدَهُ وَيَخْلُفُه بِأَنْ يَمْتَثِلَ ذٰلِكَ وَلاَ يُغَيِّرَهُ، فَهُوَ كَلاَمٌ مَحْمُوْلٌ عَلَىٰ المَعَانِي[(١)].

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**لأَبُوأَنَّ عَلَىٰ نَفْسِي**» [١٨]. مَعْنَاهُ: لأَعْتَرِفَنَّ[(٢)]. يُقَالُ: بَاءَ فُلاَنٌ بِذَنْبِهِ: إِذَا اعْتَرَفَ بِهِ، وَأَلْقَىٰ بِيَدِهِ.

(ما لاَ حَدَّ فِيْهِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**أَوْ لأَرْمِيَنَّكَ بِأَحْجَارِكَ**»[(٣)] [٢٠]. أَرَادَ الرَّجْمَ، وَأَضَافَهَا إِلَيْهِ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَكُوْنُ المَرْجُوْمَ بِهَا، أَوْ لأَنَّهُ كَانَ السَّبَبَ فِي أَنْ يُرْجَمَ بِهَا.

(مَا يَجِبُ فِيْهِ القَطْع)

ـ «**المِجَنُّ**» [٢٢]: التُّرْسُ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّه يُجِنُّ الَّذِي تَحْتَهُ: أَيْ: يَسْتُرُهُ. يُقَالُ: جَنَّه اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ: إِذَا سَتَرَهُ.

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «عَلَىٰ المعنى».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٣).

(٣) في «المُوَطَّأ»: «بالحجارة».

ـ وَ«الحَرِيْسَةُ»: الشَّاةُ تُحْرَسُ فِي الجَبَلِ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُهَا(١).

ـ وَ«المُرَاحُ»(٢) ـ بِضَمِّ المِيْمِ ـ: المَوْضِعُ الَّذِي تُرَاحُ إِلَيْهِ الإِبِلُ مِنَ المَرْعَىٰ، أَيْ: تَرِدُّ إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ. يُقَالُ: رَاحَتِ الإِبِلُ وَأَرَاحَهَا الرَّاعِيْ، فَإِنْ جَعَلْتَ المُرَاحَ مِنْ رَاحَ يَرُوْحُ فَتَحْتَ المِيْمَ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَرَاحَهَا الرَّاعِي ضَمَمْتَ المِيْمَ، وَمِثْلُهُ المُقَامَ، إِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ قَامَ/ يَقُوْمُ فَتَحْتَ المِيْمَ كَمَا قَالَ ٩٧/ب
تَعَالَىٰ(٣): ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾، وَإِنْ جَعَلْتَه مِنْ أَقَامَ يُقِيْمُ ضَمَمْتَ المِيْمَ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ(٤): ﴿إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾﴾. وَ«الجَرِيْنُ»: شِبْهُ الأَنْدَرِ، وَجَمْعُهُ: جُرُنٌ، وَيُقَالُ لَهُ: المِرْبَدُ وَالجُوْخَانُ وَالمِسْطَحُ.

وَيُقَالُ: «أُتْرُجَّةٌ» [٢٣]. وَالجَمْعُ: أُتْرُجٌّ، وَلاَ يُقَالُ: تُرُنْجَةٌ. هَـٰذَا قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ، وَكَانَ يَحْتَجُّ بِقَوْلِ عَلْقَمَةَ(٥):

---

(١) الجزء الأول (٢٦٤، ٢٩٨).

(٢) النَّصُّ في هَـٰذِهِ الفَقْرَة والفقرات الَّتي تليها كلُّه لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٥٤، ٢٥٥) بتَصَرُّفٍ يسيرٍ.

(٣) سُورةُ النَّمل، الآية: ٣٩.

(٤) سُورةُ الفُرقان.

(٥) هو عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ بنِ النُّعمانِ بنِ قَيْسٍ، من بني عُبَيْدِ بنِ ربيعةَ بنِ مَالك بنِ زَيْدِ مناة بن تَمِيْمٍ، شاعرٌ جاهليٌّ، يعرف بـ«الفَحْلِ» وهو أحدُ الشُّعراء السِّتَّةِ الجَاهِلِيِّين الَّذين اختار لهم الأعلم، وَقَصِيْدَتُهُ الَّتي منها البيت أوَّلها:

هَلْ مَا عَلِمْتِ وَمَا اسْتُوْدِعْتِ مَكْتُوْمُ ... أَمْ حَبْلُهَا إِنْ نَأَتْكَ اليَوْمَ مَصْرُوْمُ

وَقَصِيْدَتُهُ الأُخْرَىٰ الَّتِي أَوَّلُهَا:

طَحَابِكَ قَلْبٌ في الحِسَانِ طَرُوْبُ ... بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيْبُ =

تَحملْن أُتْرُجَّةً نَضْخُ العَبِيْرِ بِهَا كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الأَنْفِ مَشْمُوْمُ

وَوَقَعَ هُنَا فِي كِتَابِي «أُتْرُنْجَةٌ»، (١) وَتَقَدَّمَ أَنَّ الأَفْصَحَ أُتْرُجَّةٌ(١).

وَقَوْلُ عَائِشَةَ: «مَا طَالَ عَليَّ وَلاَ نَسِيْتُ: القَطْعُ فِي رُبْعِ دِيْنَارٍ» [٢٤]. مَعْنَاهُ[٢]: مَا طَالَ عَلَيَّ الأَمْرُ، فَتَرَكَتْ ذِكْرَ الفَاعِلِ اخْتِصَارًا لِلْعِلْمِ بِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى[٣]: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾﴾ أَيْ: تَوَارَتِ الشَّمْسُ. وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ فِي أَمَالِيْهِ[٤]:

* سَقَىٰ دِمْنَتَيْنِ لَيْسَ لِيْ بِهِمَا عَهْدُ *

= تُسَمِّيهما قُرَيش «سِمْطَي الدَّهْرِ» أخبارُهُ في: المؤتلف والمختلف (٢٢٧)، والاشتقاق (٢١٨)، والأغاني (٧/ ١٢١)، وخزانة الأدب (١/ ٥٦٥)، والشَّاهد في ديوانه (٥١)، ويُراجع شرح أدب الكاتب للجواليقي (٢٨٤)، والمنصف (٣/ ٤٧)، والمُخَصَّص (١١/ ١٩٦)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج: (طيب) و(ترَجَ).

(١) ـ(١) ساقطٌ من «المُخْتَار. . » للمؤلِّف.

(٢) مَازَال النَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٣) سورة ص.

(٤) لم يَرِدْ في كتابِ الوَقَّشِيِّ، ويُراجع: الأمالي لأبي عَلِيٍّ (١/ ٥٤) وفيه: «حَدَّثنا أَبُوبَكْر بن الأنباريِّ، قَالَ: أَمْلَىٰ علينا أَبُوالعَبَّاس أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ النَّحويُّ، أَوْ قَرَأَ ـ الشَّكُّ من أبي عَلِيٍّ ـ عَلَىٰ بابِ دَارِهِ، ثُمَّ أَنْشَدَنَاهُ في المَسْجِدِ الجَامِع يَقْرَؤُهُ عَلَىٰ عبدِاللهِ بنِ المُعْتَزِّ، قَالَ: أَنْشَدني بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ النَّضرِ بن جَرِيْرٍ، عَن الأَصْمَعِيِّ:

سَقَىٰ دَمْنَتَيْنِ لَيْسَ لِي بِهِمَا عَهْدُ بِحَيْثُ التَقَىٰ الدَّارَاتُ وَالجَرَعُ الكَبْدُ
فَيَا رَبْوَةَ الرَّبْعَيْنِ حُيِّيْتِ رَبْوَةً عَلَىٰ النَّأْيِ مِنَّا وَاسْتَهَلَّ بِكِ الرَّعْدُ

وَمِنْهَا:

إِذَا وَرَدَ المِسْوَاكُ ضَمْآنَ بِالضُّحَىٰ عَوَارِضَ مِنْهَا ظَلَّ يَخْصُرُهُ البَرْدُ
فَإِنْ تَدْعِي نَجْدًا نَدَعْهُ وَمَنْ بِهِ وَإِنْ تَسْكِنِي نَجْدًا فَيَا حَبَّذَا نَجْدُ

أَرَادَ: سَقَىٰ اللهُ أَوْ سَقَىٰ الغَيْثُ. وَقَالَ الأَخْفَشُ(١): إِذَا قُلْتَ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدًا، فَالفاعِلُ مَحْذُوْفٌ لِلعِلْمِ بِهِ، وَلاَ يُقَالُ: إِنَّهُ مُضْمَرٌ؛ لأَنَّ المَصَادِرَ لاَ يُضْمَرُ فِيْهَا الأَجْنَاسُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٢): ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا﴾.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ(٣): وَيَتَوَجَّهُ عِنْدِي فِيْهِ: أَنْ يَكُوْنَ تَقْدِيْرُهُ: مَا طَالَ عَلَيَّ وَمَا نَسِيْتُ قَوْلَ رَسُوْلِ اللهِ [ﷺ]: «القَطْعُ فِي رُبْعِ دِيْنَارٍ» فَيَكُوْنُ رَفْعُهُ عَلَىٰ الحِكَايَةِ، كَمَا قَالَ(٤):

* سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُوْنَ غَيْثًا * البَيْت

وَيَكُوْنُ أَبْلَغَ، لأَنَّهُ يُشْعِرُ بِتَكْرَارِ هَٰذَا اللَّفْظِ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَهَٰذَا عَلَىٰ مَا يَقْتَضِيْهِ احْتِمَالُ الكَلاَمِ [لاَ](٥) عَلَىٰ القَطْعِ بِأَنَّهُ مِنْ كَلاَمِ الرَّسُوْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَمَعَهَا مَوْلاَتَانِ» [٢٥] أَيْ: مُعْتَقَتَانِ. قَالَ أَبُو الوَلِيْدِ(٦): وَلاَ

---

(١) عَادَ إلى كلام أَبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٢) سورة البَلَد.

(٣) في «المُختارِ..» للمُؤلِّف: «أَقُوْلُ».

(٤) البَيْتُ لِذِي الرُّمَّةِ في ديوانه (١٥٣٥)، وعجزه:

* فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعِي بِلاَلاَ *

وَصَيْدَحُ: ناقةُ ذي الرُّمَّةِ، وَبِلاَلٌ: هو مَمْدُوْحُهُ، وهو بلالُ بنُ أبي بُرْدَةَ بن أَبي مُوْسَىٰ الأَشْعَرِيُّ، أَمِيْرُ البَصْرَةِ وقاضيها (ت نحو ١٢٦هـ)، وأبو بُرْدَةَ اسمُهُ عامرُ بن أبي موسىٰ. له أخبارٌ بِلاَلٍ في: تهذيب التهذيب (١/ ٥٠٠)، وخزانة الأدب (١/ ٤٥٢) وغيرهما.

(٥) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٦) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ١٦٠).

يُسَمَّىٰ مَنْ فِيْهِ بَقِيَّةُ رِقٍّ مَوْلَىٰ حَتَّىٰ يَعْتَقُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «بِبُرْدِ مُرَاجَلٍ[1]». المَرَاجِلُ: ثِيَابُ مُوَشَّاةٌ[2]، وَيُقَالُ: مِنْ هَـٰذَا بُرْدٌ مُمَرْجَلٌ، قَالَ العَجَّاجُ[3]:

* بِشِيَةٍ كَشِيَةِ المُمَرْجَلِ *

وَكَانَ أَبُو حَاتِمٍ[4] يَقُوْلُ: لاَ يُقَالُ لِلثَّوْبِ بُرْدٌ حَتَّىٰ يَكُوْنَ فِيْهِ وَشْيٌ، وَأَجَازَهُ غَيْرُهُ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ صِحَّةِ قَوْلِ أَبِي حَاتِمٍ قَوْلُ امْرِىء القَيْسِ: [5]

* عَلَىٰ لاَحِبٍ كَالبُرْدِ ذِي الحَبَرَاتِ *

ـ وَقَوْلُهُ: «أَوْ فَرْوَةً» ـ الفَرْوَةُ لُغَةٌ فِي الفَرْوِ، وَالأَكْثَرُ فِي الاسْتِعْمَالِ فَرْوٌ، بِغَيْرِ هَاءٍ[6]، كَمَا قَالَ عَنْتَرَةُ: [7]

---

(١) في «المُوَطَّأ»: «مُرَجّل».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ ولم يُنشدِ البيتَ.

(٣) ديوانُهُ (٢٢٣) وفيه:

* رَكَّاضَةً للبُرْدِ والمُرَحَّلِ *

هـٰكَذَا بالحَاءِ المُهملة؟! فَهَلْ هُو المَقْصُوْد هُنَا؟

(٤) عَادَ إلى كَلاَمِ أَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ وَلَمْ ينشدْ أَبُوالوَلِيْد بيتَ امرىءِ القَيْسِ.

(٥) ديوانُهُ (٨١)، وصدرُهُ:

* وَعِنْسٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَسَأْتُهَا *

(٦) عَادَ إلى كَلاَمِ أبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ، ولم يُنْشِدْ أَبُوالوَلِيْد بيتَ عَنْتَرَةَ.

(٧) ديوانُهُ (٢٠١) وَصَدْرُهُ:

* صَعْلٍ يَعُوْدُ بِذِيْ العُشَيْرَةِ بَيْضُهُ *

وَالصَّعْلُ: الطَّوِيْلُ العُنُقِ، الصَّغِيْرُ الرَّأْسِ، يَعْنِي الظَّلِيْمَ، وَهُوَوَلَدُ النَّعَامَةِ، وَذُو العُشَيْرَةِ: =

* كَالعَبْدِ ذِي الفَرْوِ الطَّوِيْلِ الأَصْلَمِ *

ـ وَقَوْلُ عَائِشَةَ: «فَصَاعِدًا» هُوَ مَنْصُوْبٌ عِنْدَ النَّحْوِيِّيْنَ عَلَىٰ الحَالِ، وَالعَامِلُ فِيْهِ مُضْمَرٌ، كَأَنَّهَا قَالَتْ: فَمَا زَادَ صَاعِدًا.

ـ وَقَوْلُ مَالِكٍ: «وَهَـٰذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذٰلِكَ» فِيْهِ تَقْدِيْمٌ وَتَأْخِيْرٌ، وَتَقْدِيْرُهُ: وَهَـٰذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ فِي ذٰلِكَ إِلَيَّ.

(جَامِعُ القَطْعِ)

ـ قَوْلُهُ: «ثُمَّ[1] [يُسْتَعْدَىٰ] عَلَيْهِ» [٣٠] أَيْ: يَطْلُبُ الإِنْصَافَ مِنْهُ، وَأَخْذُ الحَقِّ. يُقَالُ: اسْتَعْدَيْتُ السُّلْطَانَ عَلَىٰ فُلَانٍ، وَاسْتَأْدَيْتُهُ، وَيُقَالُ: [2] أَعْدِنِي عَلَيْهِ، وآذِنِّي، أَيْ: قَوِّنِي وَأَعِنِّي.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَخَذَ [نَاسًا][3] فِي حِرَابَةٍ» [٣١]. وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ ـ بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ[4] ـ، وَالخِرَابَةُ: سَرِقَةُ الإِبِلِ خَاصَّةً. يُقَالُ: رَجُلٌ خَارِبٌ، وَقَوْمٌ خُرَّابٌ، قَالَ الرَّاجِزُ[5]:

= مَوْضِعٌ، يُرَاجع: مُعْجَم البُلْدَانِ (٤/ ١٤٣) قَالَ: «العُشَيْرَةُ بلفظ تَصغير عُشَرَةٍ يُضَافُ إليه «ذُو» فيُقَالُ: ذو العُشَيْرَةِ. قَالَ الأَزْهَرِيُّ: مَوْضِع بالصُّمَّان مَعْرُوفٌ. نُسِبَ إلى عُشَرَةٍ نابتةٍ فيه» يُراجع: تهذيب اللُّغة (١/ ٤١٣).

(١) في الأَصْلِ: «يستعرى».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٧).

(٣) في الأَصْلِ: «فَاسًا».

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٧).

(٥) الكَامِل للمُبَرِّدِ (٩٣٧) وبعده هُنَاك: =

* وَالخَارِبُ اللِّصُّ يُحِبُّ الخَارِبَا *

وَالأَوَّلُ هُوَ الوَجْهُ.

- وَ«الصُّنْدُوْقُ»: التَّابُوْتُ.

- وَ«المِكْتَلُ» - بِكَسْرِ المِيْمِ -: شِبْهُ القُفَّةِ.

- وَ«الغَلَقُ»: مَا يُغْلَقُ بِهِ البَابُ، وَيُسَمَّىٰ البَابُ أَيْضًا غَلَقًا[1]، قَالَ الشَّاعِرُ:

ثُمَّ التَفَتُّ إِلَيْهَا وَهْيَ حَانِيَةٌ مِثْلُ الرِّتَاجِ إِذَا مَا لَزَّهُ الغَلَقُ

- وَأَمَّا «حَرِيْسَةُ الجَبَلِ» فَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[2]: بَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا السَّرِقَةَ نَفْسَهَا. يُقَالُ: حَرَسَ يَحْرِسُ حَرْسًا: إِذَا سَرَقَ[3]، وَيَكُوْنُ المَعْنَىٰ: أَنَّهُ لَيْسَ فِيْمَا يُسْرَقُ مِنَ المَاشِيَةِ [بِالجَبَلِ][4] قَطْعٌ حَتَّىٰ يُؤْوِيَهَا المُرَاحُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[5]: وَفِيْهَا تَفْسِيْرٌ

=

وَتِلْكَ قُرْبَىٰ مِثْلُ أَنْ تُنَاسِبَا
أَنْ تُشْبِهَ الضَّرَائِبُ الضَّرَائِبَا

قَالَ: وَقَالَ آخَرُ: [رَجُلٌ من بَنِي أَسَدٍ]:

إِيْتِ الطَّرِيْقَ واجْتَنِبْ أَرْمَامَا
إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رِزَامَا
خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفَانِ الهَامَا

والبَيْتُ الَّذِي أَنْشَده المُؤَلِّفُ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ للخَطَّابِيِّ (٢/ ٢٦٦)، وأَنْشَدَ ما بعده أيضًا.

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٧). ولم يُنْشِد البَيْتَ.

(٢) غريبُ الحديثِ (٢/ ٤٨٨)، والنَّقْلُ عن أبي الوَلِيْدِ.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٨).

(٤) عَنِ «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ، و«التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّإِ» لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٥) غَرِيبُ الحَدِيْثِ (٢/ ٤٨٨)، والنَّقْل عن أَبِي الوَلِيْد.

آخرُ: وَهُوَ أَنْ تَكُوْنَ الحَرِيْسَةُ هِيَ المَحْرُوْسَةُ، / فَيُقَالُ: لَيْسَ فِيْمَا يُحْرَسُ في الجَبَلِ قَطْعٌ؛ لأنَّه لَيْسَ بِمَوْضِعِ حِرْزٍ وَإِنْ حُرِسَ. ١/٩٨

(مَا لاَ قَطْعَ فِيْهِ)

ـ «الوَدِيُّ» [٣٢]: فَسِيْلُ النَّخْلِ[١]، وَاحِدَتُهُ: وَدِيَّةٌ؛ وَهِيَ النَّخْلَةُ الصَّغِيْرَةُ وَيُجْمَعُ وَدَايَا.

ـ و[٢]«الكَثَرُ»[٣] هُوَ جُمَّارُ النَّخْلِ، كَمَا ذَكَرَ مَالِكٌ[٢]، وَهُوَ كَلاَمُ الأنْصارِ، وَهُوَ يُؤْكَلُ عِنْدَهُمْ، كَمَا تُؤْكَلُ الثِّمَارُ.

[٤]«المُعَلَّقُ»: مَا كَانَ مِنَ الثِّمَارِ[٤] في رُؤُوْسِ الأشْجَارِ لَمْ يَجُدَّهُ رَبُّهُ، وَلَم يُؤْوَ إِلَىٰ جَرِيْنٍ، وَلاَ بَيْدَرٍ ولاَ أَنْدَرٍ، وَلاَ مِرْبَدٍ، وَإِنَّمَا هُوَ قَائِمٌ مُتَعَلِّقٌ بَيْنَ الأشْجَارِ.

ـ وَ«الاخْتِلاَسُ»: هُوَ أَخْذُ الشَّيْءِ بِسُرْعَةٍ وَاخْتِطَافٍ عَلَىٰ سَبِيْلِ المُخَاتَلَةِ.

---

(١) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّإ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٨).

(٢) ـ(٢) هَـٰذِهِ العِبَارَةُ مُتَأَخِّرَةٌ عَنْ مَوْضِعها من «المُخْتَار..» للمؤلِّف.

(٣) حَاشِيَةُ الأصْلِ المَخْطُوطِ: «الكَثْرُ والكَثَرُ: جُمَّارُ النَّخْلِ أَيْضًا، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «لاَ قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلاَ كَثَرٍ» وَقِيْلَ: الكَثَرُ: الجُمَّارُ عَامَّةً، وَاحِدَتُهُ كَثَرَةٌ. من «المُحْكَمِ». وفي «العين» المَنْسُوْبِ للخَلِيْلِ: الجَذَبُ: جُمَّارُ النَّخْلِ، والوَاحِدَةُ جَذَبَةٌ، وَهِيَ الشَّحْمَةُ الَّتِي تَكُوْنُ فِي رَأْسِ النَّخْلَةِ كَأَنَّهَا جُذِبَتْ عن النَّخْلَةِ، وَجَذَبَ النَّخْلَةَ يَجْذِبُهَا: قَطَعَ جَذَبها لِيَأْكُلَهُ. والجَذَبُ وَالجِذَابُ جَمِيْعًا: الجُمَّارُ الَّذِي فيه خُشُوْنَةٌ، وَاحِدَتُهَا: جَذَبَةٌ، وعمَّ به. يقال: الجَذَبُ: الجُمَّارُ لَمْ يَزِدْ شَيْئًا. وفي «الصِّحَاحِ»: الجَذَبُ ـ بِالتَّحْرِيْكِ ـ: الجُمَّارُ، وهو شَحَمُ النَّخْلَةِ، الوَاحِدَةُ: جَذَبَةٌ». يُراجع: المُحكم (٦/ ٤٩٤)، وفيه: «لُغَةٌ أنصاريةٌ»، والعين (٥/ ٣٤٨)، والصِّحَاح: (كثر).

(٤) ـ(٤) ساقط من «المُخْتَار..» للمؤلِّف.

[كِتَابُ] الجَامِعِ(1)

(الدُّعَاءُ لِلْمَدِيْنَةِ وَأَهْلِهَا)

مَرْجِعُ دُعَائِهِ ﷺ وَمَحْصُوْلُه(2): أَنْ يُبَارِكَ لَهُمْ فِيْمَا يَكِيْلُوْنَهُ، لاَ فِي الكَيْلِ وَحْدَهُ، وَإِنْ كَانَ يُحْتَمَلُ عَلَىٰ ظَاهِرِ العُمُوْمِ أَنْ يَكُوْنَ فِي الطَّعَامِ وَالظُّرُوْفِ، لَـٰكِنَّهُ ﷺ لَمَّا أُوْتِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ صَارَ يَسْتَعْمِلُ الأَلْفَاظَ عَلَىٰ أَحْسَنِ مَجَارِيْهَا، وَأَبْلَغَ أَمَالِيْهَا عِنْدَ العَرَبِ وَمَعَانِيْهَا، وَمِنْ شَأْنِ العَرَبِ(3) أَنْ تَعْدِلَ [عَنِ](4) التَّصْرِيْحِ بِذِكْرِ الشَّيْءِ إِلَىٰ مَا يُشِيْرُ إِلَيْهِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ، وَيَرَوْنَ ذٰلِكَ أَبْلَغَ فِي المَعْنَىٰ، وأَسْوَغَ فِي الفَحْوَىٰ، وَيَعْتَقِدُوْنَ أَنَّهُ مِنْ مَحَاسِنِ كَلاَمِهِمْ في نَثْرِهِمْ وَنَظْمِهِمْ، فَيَقُوْلُ أَحَدُهُمْ لِصَاحِبِهِ: فِدًى لَكَ ثَوْبِي، وَفِدًى لَكَ رِدَائِي، وَلَيْسَ الغَرَضُ تَفْدِيَتَهُ بالثَّوْبِ وَالرِّدَاءِ، وَإِنَّمَا الغَرَضُ تَفْدِيَتُهُ بِمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الثَّوْبُ، والرِّدَاءُ مِنَ النَّفْسِ والذَّاتِ. وَيَقُوْلُوْنَ: فُلاَنٌ عَفِيْفُ الإِزَارِ، وَنَقِيُّ الثَّوْبِ،

---

(1) «المُخْتَارُ. .» لِلمُؤَلِّفِ، والمُوَطَّأ رواية يحيى (٨٨٤)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٥٣)، ورواية مُحَمَّد بن الحَسَن (٣٠٨)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٦٤)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٩٣)، والاستذكار (٢٦/ ٧)، والتَّمهيد (١٤/ ٢٧٣)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (٧/ ١٨٧)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١٠٨٢)، وتَنوِيْر الحَوَالِك (٣/ ٨٢)، وشرح الزُّرْقَاني (٤/ ٢١٧)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٣٣).

(2) في الأصل: «المحصولة» والتَّصحيح من «المُختارِ. .» للمُؤلِّفِ.

(3) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨٨).

(4) في الأصل: «بالتَّصريح» والتَّصحيحُ من «المُختارِ. .» للمُؤلِّفِ و«التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

وَظَاهِرُ الجَيْبِ، قَالَ رُؤْبَةُ[1]:

* وَقَدْ أُرَىٰ وَاسِعَ جَيْبِ الكُمِّ *

أَيْ: وَاسِعَ الصَّدْرِ، رَضِيَّ البَالِ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾، وَإِنَّمَا الكَاذِبُ وَالخَاطِىءُ صَاحِبُ النَّاصِيَةِ، فَهَـٰذَا وَجْهٌ مِنَ التَّأْوِيْلِ.

وَفِيْهِ وَجْهٌ آخَرُ[3]: وَهُوَ أَنَّ الأَشْيَاءَ الَّتِي تُكَالُ إِذَا بُوْرِكَ فِيْهَا رَخَصَتْ أَسْعَارُهَا، فَابْتَاعَ المُشْتَرِيْ بِدِرْهَمِهِ كَيْلَيْنِ وَثَلَاثَةً، مَكَانَ الكَيْلِ الوَاحِدِ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُهُ بِهِ، فَتَضَاعُفُ الأَكْيَال تُضَاعِفُ الأَشْيَاءَ المَكِيْلَةَ، فَلَمَّا كَانَتِ الأَكْيَالُ مُتَعَلِّقَةً بِالمَكِيْلِ صَارَ الدُّعَاءُ لِلأَكْيَالِ دُعَاءٌ لِلمَكِيْلِ. وَقَدْ تَوَهَّمَ قَوْمٌ مِنْ ظَاهِرَ دُعَائِهِ ﷺ أَنَّهُ دُعَاءٌ بِالبَرَكَةِ فِي المِكْيَالِ، وَلَمْ يَدْعُ بِالبَرَكَةِ فِي المِيْزَانِ، وَكَأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ المِكْيَالُ يَخُصُّ مِكْيَالَ المَدِيْنَةِ، وَالوَزْنُ وَزْنُ أَهْلِ مَكَّةَ، وَهُوَ جَهْلٌ

---

(١) ديوانُهُ (١٤٣) يمدحُ الحارثَ بنَ سُلَيْمٍ من آل عَمْرٍو، وقبلَهُ:

حَارِثُ قَدْ عَالَجْتَ إِحْدَىٰ الصُّمِّ ... مِـنْ سَنَـةٍ تَـرْتَـمُّ كُـلَّ رَمِّ
تَنْتَسِفُ النَّابِتُ بَعْدَ القَمِّ ... أَحْرَقَتِ المَالَ احْتِرَاقَ الحَمِّ
فَـأَوْرَثَتْنِـي جِسْـمَ مُسْلَهِـمِّ ... نِضْوًا كَنِضْوِ الوَصِبِ المُنْضَمِّ
وَقَدْ أُرَىٰ وَاسِعَ جَيْبِ الكُمِّ ... أَسْفِرُ من عِمَامَةِ المُعْتَمِّ
عَنْ قَصَبٍ أَسْحَمَ مُدْلَهِمِّ ... لاَ أَبْتَغِـي بِـالعَمَـلِ الأَذَمِّ
عَيْبًا ولاَ يُبْطِرُنِي غِطَمِّى ... وَافِـدَ قَـوْمٍ سَـاوِيَ المَـأَمِّ

(٢) سُورة العَلَقِ.

(٣) مَازَالَ النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٨٨).

بالحَدِيْثِ وَبِاللُّغَةِ. أَمَّا الجَهْلُ بالحَدِيْثِ فَإِنَّهُ قَالَ[١]: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِيْنَتِنَا» وَلَمْ يَخُصَّ شَيْئًا مِمَّا فِي المَدِيْنَةِ دُوْنَ شَيْءٍ. وَقَدْ رَوَىٰ بَعْضُهُمْ: المِيْزَانُ مِيْزَانُ المَدِيْنَةِ، والمِكْيَالُ مِكْيَالُ مَكَّةَ، ذَكَرَهُ أَبُوعُبَيْدٍ[٢]. وَأَمَّا الجَهْلُ بِاللُّغَةِ فَإِنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ: كِلْتُ الطَّعَامَ، فَيَسْتَعْمِلُوْنَ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةَ فِي المَوْزُوْنِ، كَمَا يَسْتَعْمِلُوْنَهَا في المَكِيْلِ، وَلِهَـٰذَا سُمِّيَت دَرَاهِمُ المَدِيْنَةِ الكَيْلَ، فَقِيْلَ: بِعْتُ الثَّوْبَ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ كَيْلاً، وَبِعِشْرِيْنَ دِرْهَمًا كَيْلاً، والعَشَرَةُ الدَّرَاهِمُ الكَيْلِ هِيَ أَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا مِنَ الدَّرَاهِمِ الوَازِنَةِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا مِنَ الدَّرَاهِمِ الدَّخْلِ، وَالعِشْرُوْنَ دِرْهَمًا كَيْلاً هِيَ اثْنَانِ وَعَشْرُوْنَ دِرْهَمًا وَازِنَةً وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُوْنَ دِرْهَمًا دَخْلاً، وَالمِكْيَالُ يَكُوْنَ المِقْدَارُ الَّذِي يُكَالُ بِهِ، وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ ﷺ: الوَزْنُ وَزْنُ أَهْلِ مَكَّةَ، مَا يَنْفِي الوَزْنَ عَنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ، كَمَا أَنَّ نِسْبَةَ المِكْيَالِ إِلَىٰ أَهْلِ المَدِيْنَةِ لاَ نَفْيَ[٣] فِيْهِ، وَأَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لاَ مِكْيَالَ لَهُمْ، وَلٰكِنَّهُ نَسَبَ كُلَّ بَلَدٍ مِنْهَا إِلَىٰ مَا هُوَ الأغْلَبُ عَلَيْهِ، وَكَانَ الأغْلَبُ عَلَىٰ [أَهْلِ][٤] مَكَّةَ التِّجَارَةَ، وَلَمْ تَكُنْ بَلَدَ زَرْعٍ وَثِمَارٍ كَمَا كَانَتِ المَدِيْنَةُ، فَكَانَ الوَزْنُ أَخَصَّ بِهِمْ، وَالكَيْلُ أَخَصَّ بِالمَدِيْنَةِ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: هَـٰذَا الحَدِيْثُ أَصْلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الكَيْلِ وَالوَزْنِ إِنَّمَا يَأْتَمُّ النَّاسُ فِيْهِمَا بِأَهْلِ مَكَّةَ وَأَهْلِ المَدِيْنَةِ، وَإِنْ/ تَغَيَّرَ فِي ذٰلِكَ فِي سَائِرِ ٩٨/ب
الأَمْصَارِ، فَلَوْ أَسْلَمَ رَجُلٌ تَمْرًا في حِنطَةٍ لَمْ يَصِحَّ؛ لأَنَّهُ كَيْلٌ فِي كَيْلٍ، وَكَذٰلِكَ

(١) مَازَالَ النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ أَيْضًا.

(٢) في الأصلِ: «أَبُوعُبَيْدَة» والتَّصحيحُ من «المُخْتَار..» للمُؤلِّفِ.

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «ينفي».

(٤) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

السَّمْنُ إِذَا أَسْلَمَهُ فِيْمَا يُوْزَنَ لَم يَصِحَّ؛ لأَنَّه وَزْنٌ في وَزْنٍ. قَالَ: والَّذي يُعْرَف به أَصْلُ الكَيْلِ وَالوَزْن أَنَّ كُلَّ مَا لَزِمَه اسْم المَكُّوْكِ والقَفِيْزِ والصَّاع فَهُوَ كَيْلٌ، وَكُلُّ مَا لَزِمَه الأَرْطَالُ وَالأَوَاقِي فَهُوَ وَزْنٌ. أَلاَ تَسْمَعْ إِلَىٰ حديثِ عُمَرَ حِيْنَ قَالَ في [عَام][1] الرَّمَادَة، وَكَانَ يأكُل الخُبْزَ بالزَّيْت فَقَرْقَرَ بَطْنُهُ، فَقَالَ: «قَرْقِرْ مَا شِئْتَ وَلاَيَزَالُ هَـٰذَا دَأْبُك مَادَامَ السَّمْنُ يُبَاع بِالأَوَاقِي». قَالَ: فَهَـٰذَا يُبَيِّنُ أَنَّ السَّمْنَ فِي الأَصْلِ وَزْنٌ إلاَّ أَنْ يُرِيْدَ بالأَرْطَالِ المَكَايِيْلَ، فَإِنَّ المِكْيَالَ قَدْ يُسَمَّىٰ رِطْلاً. وَدُعَاءُ إِبْرَاهِيْمَ الخَلِيْلِ عَلَيْهِ الصَّلاَة والسَّلاَم مَا حَكَاهُ الله تَعَالَىٰ عَنْهُ في سُوْرَةِ «البَقَرَة»[2] وَسُوْرَة «إِبْرَاهِيْم»[3]: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا [وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ] ﴾، ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ . . . ﴾ الآية. وأَمَّا الفَائِدَة في ذِكْر الصَّاعِ وَالمُدِّ، وَهُمَا دَاخِلاَن في المِكْيَالِ، فَإِنَّ العَرَبَ إِذَا أَرَادَت المُبَالَغَة في العِنَايَة بالشَّيْءِ جَعَلَت لَهُ لَفْظًا يَخْتَصُّ بِهِ، فَيَكُوْن ذٰلك أَبْلَغَ في المَعْنَىٰ، فَيَقُوْل القَائِل[4]: أَبْلِغْ إِخْوَانِي عَنِّي السَّلاَمَ وَفُلاَنًا وَفُلاَنًا، وَتَقَدَّم نَحو هَـٰذَا، والاسْتِشْهَاد عَلَيْه مِن قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[5]: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾، وَقَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][6]: ﴿ فِيهِمَا فَـٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ ﴾

---

(١) في الأصل: «عين» وعام الرَّمَادة مشهورٌ.

(٢) الآية: ١٢٦.

(٣) الآية: ١٣٧.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨٩).

(٥) سورة البقرة، الآية: ٩٨. تقدم (١/ ١٦٢، ٤٠٤).

(٦) سُورة الرَّحْمَـٰن.

وَغَيْرُ ذٰلِكَ، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا فَرقُ مَا بَيْنَ التَّمْرِ والثَّمَر، والرِّوَايَةُ هُنَا التَّمْر، وَكَذَا قَيَّدْتُه، والصَّوَاب الثَّمَرُ.

(مَا جَاءَ فِي سُكْنَىٰ المَدِيْنَةِ والخُرُوْج مِنْهَا)

ـ قَوْلُهُ: «اقْعُدِي لُكَعُ» [٣]. غَلَطٌ[1] مِنَ الرَّاوِيْ؛ لأنَّ «لُكَعًا» إِنَّمَا يُقَالُ للرَّجُلِ، كَمَا قَالَ ﷺ[2]: «يَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ يَكُوْنُ أَسْعَدُ النَّاسِ بالدُّنْيَا لُكَعُ ابنُ لُكَع». وَأَمَّا المَرْأَةُ فَإِنَّمَا يُقَالُ لَهَا: «لَكَاعِ»، فَالصَّوَابُ: «اقْعُدِي لَكَاعِ» وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الكَسْرِ مِثْلُ: حَذَامِ وَقَطَامِ. واللُّكَعُ: الخَسِيْسُ مِنَ الرِّجَالِ، وَالغَالِبُ عَلَىٰ هَاتَيْنِ اللَّفْظَتَيْنِ أَلاَّ يُسْتَعْمَلاَ إلاَّ في النِّدَاءِ إلاَّ أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ إِلَىٰ ذٰلِكَ، كَمَا قَالَ الحُطَيْئَةُ[3]:

أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِيْ ... إِلَىٰ بَيْتٍ قَعِيْدَتُهُ لَكَاعِ

وَقَدْ جَاءَ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ، كَمَا قَالَ ﷺ فِيمَا تَقَدَّمَ أَيْضًا.

---

(١) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّإ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨٩). وفيه: «وَهْمٌ من الرَّاوي...».

(٢) الغريبين للهَرَوِيِّ (١٧٠٢)، وَالنِّهاية لابن الأثير (٤/ ٢٦٨).

(٣) البَيْتُ للحُطَيْئَة في ديوانِهِ (٢٧٠) يهجو امرأتَهُ، والشَّاهدُ في: المقتضب (٤/ ٢٣٨)، والكامل (٣٣٩، ٧٢٦، ١٢٣١)، والجمل (١٧٦)، وشرح أبياته الحلل (٢٢٠)، وأمالي ابن الشَّجري (٢/ ١٠٧)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٥٧)، وشرح التَّصريح (٢/ ١٨٠)، والخزانة (١/ ٤٠٨).

وجاء في الألفاظ لابن السِّكِّيت (٤٣) لأبي الغَرِيْبِ النَّصْرِيِّ:

أُطَوِّدُ مَا أُطَوِّدُ ثُمَّ آوِيْ ... إِلَىٰ بَيْتٍ قَعِيْدَتُهُ لَكَاعِ

ـ وَ«اللَّأْوَاءُ»: الشِّدَّةُ[1]، وأَصْلُهَا الهَمْزُ، ثُمَّ تُخَفَّف، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: لَوْلاَءُ ـ باللَّام ـ والأَوَّلُ أَشْهَر[2]. وَ«الجَهْدُ» ـ بِفَتْحِ الجِيْم ـ: النَّصَبُ والمَشَقَّةُ، والجُهْدُ ـ بِضَمِّ الجِيْم ـ: الطَّاقَةُ، وَمِنْهُم مَن يَجْعَلُهما بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ قُرِىءَ بالفَتْحِ وَالضَّمِّ.

ـ وَقَوْلُهُ ﷺ: «إِلاَّ كُنْتُ لَهُ شَهِيْدًا»: أَيْ: شَاهَدًا لِمَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ مِنْ ضِيْقِ المَدِيْنَةِ وَوَبَائِهَا وَشَظَفِ عَيْشِهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَوْ شَفِيْعًا» الأَشْبَهُ بِـ«أَو» فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ الوَاوِ، قَالَ الشَّاعِرُ[4]:

نَالَ الخِلاَفَةَ أَوْ كَانَتْ عَلَىٰ قَدَرٍ ... كَمَا أَتَىٰ رَبَّهُ مُوْسَىٰ عَلَىٰ قَدَرِ

---

(١) النَّصُّ هُنَا وفي الفَقَرَات الَّتي تليها كُلُّه لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٨٩، ٢٩٠).

(٢) المَقْصُوْرُ والمَمْدُوْدُ لأَبي عَلِيٍّ القَالِي (٣٧٩).

(٣) سُورة التَّوْبَة، الآية: ٧٩، وبالفَتح قرأ ابن هرمز كمَّا في الكشاف (٢/ / ٢٠٤)، والبحر المحيط (٥/ ٧٥) وغيرهما.. قَالَ الأزهريّ في تهذيب اللُّغة (٦/ ٣٧): «وَقَالَ اللَّيْثُ: «الجَهْدُ: مَا جَهَدَ الإِنْسَانَ من مَرَضٍ أَوْ أَمْرٍ شَاقٍّ فهو مَجْهُوْدٌ قَالَ: وَالجُهْدُ لُغَةٌ بِهَـٰذَا المَعْنَىٰ...» وينظر: العين (٣/ ٣٨٦)، وَجمهرة اللُّغة (١/ ٤٥٢)، قال: «والجَهْدُ والجُهْدُ: لُغَتَانِ فَصِيْحَتَانِ بمعنًى واحدٍ».

(٤) لم ينشده أبوالوَلِيْد الوَقَّشِيُّ هُنَا، وأَنْشَده في التَّعليقات في آخر كتابِهِ. والبيتُ لجريرٍ في ديوانِهِ (٤١٦)، وَهَـٰكَذَا يرويه النَّحويُّون، وبما رووه: «نَالَ الخِلاَفَة» ورواية الدِّيوان: «إِذْ كَانَتْ» ولا شاهدَ فيه على هَـٰذِهِ الرِّواية لما أرادوا، ويُراجع الشَّاهد في الأزهيَّة (١٢٠)، وأمالي ابن الشَّجريِّ (٣/ ٧٥)، والمغني (٥٦٩، ٦٧٠)، وشرح أبياته للبغدادي (٢/ ٢٦).

ـ وَوَقَعَ فِي بعْض الرِّوَايَات: «يَنْصَعُ طَيِّبُهَا» [٤] بالتَّشْدِيْدِ، وَفِي بَعْضِهَا: «طِيْبُهَا» ـ بِكَسْرِ الطَّاءِ[١] ـ وَمَعْنَىٰ يَنْصَعُ: يَخْلُصُ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الأَلْوَانِ يَخْلُصُ مِنْ أَنْ يَشُوْبَهُ لَوْنٌ آخَرُ فَهُوَ نَاصِعٌ، فَلِذٰلِكَ يُقَالُ: أَبْيَضُ نَاصِعٌ، وَأَسْوَدُ نَاصِعٌ. وَفِي كِتَابِ الجَوْهَرِيِّ[٢]: يَنْصَعُ: أَيْ يُنَقَّىٰ وَيَطْهُرُ.

ـ وَ«الكِيْرُ»: زِقُّ الحَدَّادِ[٣] الَّذِي يَنْفُخُ بِهِ، والكُوْرُ ـ بِالضَّمِّ ـ: الفَرْقُ المَبْنِيُّ مِنَ الطِّيْنِ الَّذِي يُنْفَخُ فِيْهِ بالكِيْرِ[٤].

ـ وَخَبَثُ الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَنَحْوِهِمَا: مَا يَخرُجُ مِنْهَا عِنْدَ التَّخَلُّصِ مِنَ الرَّدِيءِ الَّذِي لاَ خَيْرَ فِيْهِ، وَفِيْهِ لُغَتَان: «خُبْثٌ» ـ بِضَمِّ الخَاءِ وَتَسْكِيْنِ البَاءِ ـ، وَ«خَبَثٌ» بِفَتْحِهِمَا، وَرِوَايَتُـنَا بالفَتْحِ.

ـ «تَأْكُلُ القُرَىٰ» [٥] وَصَفَهَا بِذٰلِكَ؛ لأنَّ اللهَ تَعَالَىٰ فَتَحَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَصْحَابِهِ مِنْهَا البِلاَدَ. وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ الأَكْلَ مَجَازًا عَلَىٰ ثَلاَثَة مَعَانٍ:

أَحَدُهَا: الهَلاَكُ والتَّلَفُ، كَنَحْوِ مَا وَرَدَ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ، وَمِنْهُ قَوْلُ المُمَزِّقِ العَبْدِيِّ لِعَمْرِو بنِ هِنْدٍ[٥]:

---

(١) مَازَال النَّقْلُ عَنِ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٢) لَمْ يَرِدْ في كتاب الوَقَّشِيِّ، والجَوْهَرِيُّ هُنَا هُوَ الحَافِظ أَبُوالقَاسِم عبدالرَّحْمَـٰن بن عبدالله (ت: ٣٨١هـ) والنَّصُّ من كتابه مسند المُوَطَّأ (٢٢٥)، وفي النِّهاية لابن الأثير (٥/ ٦٥)، وَيُرْوَىٰ بالبَاءِ والضَّادِ المُعْجَمَةِ.

(٣) عاد إلى النَّقل عن التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ.

(٤) في القَاموس (كور): «الكور: مِجْمَرَةُ الحَدَّادِ المَبْنِيَّةُ من الطِّيْنِ». وتاج العروس (كور).

(٥) من قصيدةٍ له في الأَصْمَعِيَّات (١٦٦) أوَّلها: =

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ أَنْتَ آكِلِيْ وَإِلاَّ فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أُمزَّقِ/

١/٩٩ والمَعْنَىٰ الثَّانِي: السَّلْبُ، كَمَا يُقَال: أُكِلَتْ القَافِلَةُ.

والمَعْنَىٰ الثَّالث: الغِيْبَةُ والوُقُوْع في الأَعْرَاضِ، قَالَ تَعَالَىٰ[١]: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾. وَكَانَت المَدِيْنَةُ تُسَمَّىٰ في القَدِيْم[٢] «يَثْرِب» و«إِثْرِب» و«طَيْبَة» و[طَابَة][٣]. وأَمَّا المَدِيْنَةُ فاسْمٌ إِسْلاَميٌّ سَمَّاهَا[٤] بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَصَارَ عَلَمًا لَهَا، وَمَنزِلَتُهُ مِنَ الأَسْمَاءِ الأَعْلاَم مَنْزِلَةَ السِّمَاكِ وَالدَّبرَانِ، وَالعَبَّاسِ وَالحَارِثِ مِمَّا جُعِلَ عَلَمًا وَفِيْهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ، وَلاَ يُقَال المَدِيْنَةُ عَلَىٰ الإِطْلاَقِ لِغَيْرِهَا، إِنَّمَا يُقَال مَدِيْنَةُ كَذَا.

- وَقَوْلُهُ عليه السلام: «تَنْفِي النَّاسَ» كَلاَمٌ خَرَجَ مَخْرَجَ العُمُوْم، وَهُوَ مَخْصُوْصٌ فِيْمَنْ خَرَجَ مِنْهَا في عَهْدِهِ وَحَيَاتِهِ من المُنَافِقِيْن الَّذِيْن لَم يَصْبِرُوا عَلَىٰ لأْوَائِهَا وَجُهْدِهَا مَعَهُ ﷺ.

وَكَذٰلِك قَوْلُهُ: «لاَ يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْهَا[٥] رَغْبَةً عَنْهَا»[٦]؛ لأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا

= أَرِقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بِعَيْنَيَّ وَسْنَةٌ وَمَنْ يَلْقَ مَا لاَقَيْتُ لاَبُدَّ يَأْرَقَ

والبيتُ في أمالي ابن الشَّجري (١/ ١٣٥)، وشرح الأشموني (٤/ ٥)، والمُغني (٢٧٨)، وشرح شواهده (٢٣٣)، وشرح أبياته (٥/ ١٤٥، ٦/ ١٣٥). ويُرْوَىٰ: «خير آكلي».

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

(٢) في الأصل: «في القدم» والتَّصْحِيْحُ من «المُختار..» للمُؤلِّف، و«التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٣) عن «المُخْتَار..» للمُؤلِّف و«التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٤) في الأصل: «سَمَّىٰ» والتَّصْحِيْحُ عَن المَصْدَرَيْنِ السَّابقَيْن.

(٥) في «المُوَطَّأ»: «من المدينة» ومثله في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف.

جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَمْ يُبَدِّلْهَا اللهُ خَيْرًا مِنْهُم.

ـ وَقَوْلُهُ: «يَبِسُّوْنَ» [٧]. رَوَاهُ يَحْيَىٰ وَابنُ بُكَيْر وابنُ القَاسِم[١]: «يَبِسُّوْنَ» بِفَتْحِ اليَاء وَكَسْرِ البَاءِ وَضَمِّهَا، وَفَسَّره ابنُ بُكَيْر فَقَالَ [مَعْنَاهُ][٢]: يسيرون، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝﴾. وَقَالَ ابنُ القَاسِم، وَرَوَاهُ عَن مَالِكٍ: مَعْنَاهُ يَدْعُوْنَ. وَرَوَاهُ قَوْمٌ: «يُبِسُّوْنَ» ـ بِضَمِّ اليَاء ـ وَيَجْعلُوْنَ مِنْ قَوْلِهِم: أَبْسَسْتُ بالنَّاقَةِ؛ إِذَا دَعَوْتَهَا لِتُحْلَبَ، وَكَذٰلِك رِوَايَة ابنُ وَهْب وَمطَرِّفٍ.

وَالعَرَبُ تَقُوْلُ: «لاَ أَفْعَلُ ذٰلِك[٤] مَا أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقَةٍ»، وَيُقَالُ: بَسَسْتُ النَّاقَةَ بَسًّا، وَأَبْسَسْتُهَا[٥]: إِذَا زَجَرْتُهَا لِتَسُوْقَهَا، وَقَالَ الخَلِيْلُ[٦]: بَسْ: زَجْرٌ لِلْبَغْلِ والحِمَارِ، يُقَالُ: بَسْ بَسْ. يُقَالُ مِنْهُ: بَسَسْتُ وَأَبْسَسْتُ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَىٰ فَيُبِسُّوْنَ: يَزْجُرُوْنَ دَوَابَّهم وَيَسُوْقُوْنَهَا، وَهُوَ مِنْ بَعْضِ أَعْلاَمِ نُبوَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ـ وَمَعْنَىٰ «يُغَذِّي» [٨]: يَبُوْلُ دَفْعَةً [بَعْدَ دَفْعَةٍ]. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[٧]: وَمِنْهُ البَعِيْرُ يُغَذِّي، وَمِنْهُ غَذَّىٰ العِرَقُ وَالزِّقُّ، قَالَ الشَّاعِرُ[٨]:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٩٢).

(٢) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف.

(٣) سورة الواقعة.

(٤) في الأصل: «إِذَا» والتَّصحيحُ من «المُختارِ..» للمُؤلِّف، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ». وهو مَثَلٌ للعَرَبِ. يراجع: مجمع الأمثال (٢/ ٢١٤)، والمستقصىٰ (٢/ ٢٥٤).

(٥) فعلت وأفعلت للزَّجَّاج (١١).

(٦) العين (٧/ ٢٠٤، ٢٠٥).

(٧) غريب الحديث (٥/ ٢٥٠)، والزِّيادةُ السَّابقة منه.

(٨) البيت للفِنْدِ الزِّمَّانِيِّ، واسمُهُ شَهْلُ بنُ شَيْبَان بن رَبِيْعَةَ بن زِمَّان الحَنَفِيُّ. و(زِمَّانُ) بكسرِ =

وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ غَذَىٰ وَالزِّقُّ مَلأَنُ

يُرْوَىٰ بالذَّالِ مُعْجَمَةً. وَسُمِّيَتِ الطَّيْرُ والسِّبَاعُ «عَوَافِيَ»؛ لأَنَّهَا تَعْفُو الشَّيْءَ، أَيْ: تَقْصُدُهُ وَتَأْتِيْهِ، يُقَالُ: عَفَاهُ يَعْفُوْهُ عَفْوًا فَهُوَ عَافٍ، وَاعْتَفَاهُ يَعْتَفِيْهِ اعْتِفَاءً فَهُوَ مُعْتَفٍ. وَمِنْهُ قِيْلَ لِلسَّائِلِ الطَّالِبِ: عَافٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِىءِ القَيْسِ[1]:

* عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُوْرٍ وَعِقْبَانِ *

وَقَوْلُ الأَعْشَىٰ[2]:

يَطِيْفُ العُفَاةُ بِأَبْوَابِهِ كَطَوْفِ النَّصَارَىٰ بِبَيْتِ الوَثَنْ

وَكَلَامُ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ خَرَجَ مَخْرَجَ المُشْفِقِ[3]، وَإِنْ كَانَ يَعْلَمُ عِنْدَ الرُّجُوْعِ إِلَىٰ اليَقِيْنِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ.

(مَا جَاءَ فِي تَحْرِيْمِ المَدِيْنَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ» [١٠] مَعْنَاهُ: بَدَا لَهُ.

= الزَّاي، وتَشْدِيْدِ المِيْمِ، و«الفِنْدُ» بكسر الفَاء وسكون النُّوْنِ. شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ من بني حَنِيْفَة من شُعَرَاء رَبِيْعَة المَعْدُوْدِين شهد حرب البسُوس وهو كبيرُ السِّنِّ وأبلي فيها. أَخْبَارُهُ في الأغاني (٢٤/ ٩٣)، وخزانة الأدب (٣/ ٤٣٤).. والبيتُ من قَصِيْدَةٍ له في الحَمَاسَة «رواية الجَوَالِيْقِيّ» (٣٠)، والخزانة... وغيرهما. جَمَعَ شعره الدّكتور حاتم الضَّامن ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي (٤/ ٣٧) سنة (١٤٠٧هـ). يراجع: شعره المذكور (٢٦).

(١) الديوان (٩٣)، وصدرُهُ:

* وَحَتَّىٰ تَرَىٰ الجَوْنَ الَّذِيْ كَانَ بَادِنًا *

(٢) ديوانُهُ «الصُّبْح المُنِيْر: ١٩» وفِيْهِ: «يَطُوْفُ» وأنشدُه ابنُ عَبْدِالبَرِّ في «الاستذكار».

(٣) الاستذكار (٢٦/ ٣١).

ـ وَقَوْلُهُ ﷺ: «هَـٰذَا جبلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» تَقَدَّمَتْ إِشَارَةٌ إِلَىٰ مَعْنَاهُ أَوَّلَ الكِتَابِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: وَهَا نَحْنُ نُلْقِي إِلَيْكَ أُلْقِيَةً حَسَنَةً فِي هَـٰذَا البَابِ فَنَقُوْلُ: لِلْعُلَمَاءِ فِيْهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ، أَمَّا المُنْكِرُوْنَ لِلمَجَازِ فَجَعَلُوا المَحَبَّةَ الَّتِي نَسَبَهَا إِلَىٰ الجَبَلِ[1] حَقِيْقَةً، وَقَالُوا[2]: لَيْسَ يُنْكَرُ في قُدْرَةِ اللهِ تَعَالَىٰ أَنْ يَخْلُقَ في الجَبَلِ مَحَبَّةً، كَمَا خَلَقَ في الجِذْعِ حَنِيْنًا إِلَىٰ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وأَمَّا القَائِلُوْنَ بالمَجَازِ، وَهُمُ الجُمْهُوْرُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ والتَّفْسِيْرِ فَقَالُوا فِيْهِ قَوْلَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ نَسَبَ المَحَبَّةَ إِلَىٰ أُحُدٍ، وَهُوَ يُرِيْدُ الأَنْصَارَ، كَمَا تَقُوْلُ العَرَبُ: فِدَاكَ[3] ثَوبِي، وَإِنَّمَا يُرِيْدُوْنَ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الثَّوْبُ مِنَ الذَّاتِ، وَحُكِيَ عَنْ سِيْبَوَيْهِ[4] أَنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ: جَاءَتِ اليَمَامَةُ، واليَمَامَةُ لَا تَجِيْءُ، وَإِنَّمَا يَجِيْءُ أَهْلُهَا.

وَالقَوْلُ الآخَرُ: أَنْ يَكُوْنَ المَعْنَىٰ: أَنَّ الجِبَالَ لَوْ كَانَتْ مِمَّنْ تُحِبُّ لأَحَبَّنَا هَـٰذَا الجَبَلُ، كَمَا تَقُوْلُ العَرَبُ دُوْرُنَا تَتَنَاظَرُ، أَيْ: لَوْ كَانَ لَهَا أَعْيُنٌ لَنَظَرَ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ، وَمَخْرَجُ هَـٰذَا مَخْرَجُ الاعْتِبَارِ، كَمَا[5] قَالَ: هَلَّا وَقَفْتَ عَلَىٰ الجِنَانِ، فَقُلْتَ: مَنْ شَقَّ أَنْهَارَكِ وَغَرَسَ أَشْجَارَكِ، وَجَنَىٰ ثِمَارَكِ، فَإِنْ لَمْ تُجِبْكَ حُوَارًا/ أَجَابَتْكَ اعْتِبَارًا، وَهَـٰذَا هُوَ لِسَانُ الحَالِ كَمَا تَقَدَّمَ لَنَا، وَتَمَامُهُ في «الكَبِيْرِ»[6]. ٩٩/ب

---

(١) تكرَّرت الكلمة في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف.

(٢) التَّمهيد لابن عبدالبرِّ (١٤/ ٣٠، ٣٠١).

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف: «فِدًا لَكَ».

(٤) الكتاب (١/ ٢٦)، وعبارته: «وسمعنا من العرب من يقول ممن يوثق به: اجتمعت أهل اليَمَامة؛ لأنَّه يقول في كلامه: اجتمعت اليمامة يعني؛ أهل اليمامة...».

(٥) من هُنَا إلى آخر الفقرة لم يرد في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف.

(٦) قال في الكبير: «المُخْتارِ..» (١٠): «ويأتي تمامه في المعنى» وينظر المعنى هنالك ص(١١).

ـ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا» فاللَّابَةُ: الحَرَّةُ[1]، وَفِيْهَا لُغَتَان: لَابَةٌ وَلُوْبَةٌ، وَجَمْعُهَا: لَابٌ[2] وَلُوْبٌ، وَهِيَ أَرْضٌ سَوْدَاءُ الحِجَارَةِ الجُرْدِ، وَقَالَ ابنُ نَافِع: اللَّابَتَانُ: إِحْدَاهُمَا: الَّتِي يَنْزِلُ بِهَا الحَاجُّ إِذَا رَجَعُوا مِنْ مَكَّةَ، وَهِيَ بِطَرِيْقِ المَدِيْنَةِ. والأُخْرَىٰ: مِمَّا يَلِيْهَا[3] مِنْ شَرْقِيِّ المَدِيْنَةِ، هِيَ أَيْضًا فِي أَقْصَىٰ العُمْرَانِ، وفِي قِبْلِيِّ المَدِيْنَةِ حَرَّةٌ ثَالِثَةٌ، وَفِي جَوْفِهَا حَرَّةٌ رَابِعَةٌ. فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا بَيْنَ لَابَتَيْ المَدِيْنَةِ» يَدْخُلُ فِيْهَا مَا بَيْنَ الحَرَّةِ الشَّرْقِيَّةِ والغَرْبِيَّةِ، وَمَا بَيْنَ الحَرَّةِ القِبْلِيَّةِ والجَوْفِيَّةِ.

ـ وَ«الأَسْوَافُ» [١٣] عَلَىٰ وَزْنِ أَفْعَالٍ[4]: مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ البَقِيْعِ مِنَ المَدِيْنَةِ، وَهُوَ مِنْ حَرَمِهَا، وَهُوَ مَوْضِعُ صَدَقَةِ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ وَمَالِهِ.

ـ وَ«النُّهَسُ»: يُقَالُ: إِنَّهُ اليَمَامَةُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ الصُّرَدُ، وَقِيْلَ[5]: إِنَّهُ يُشْبِهُ الصُّرَدِ، وهو أَصْغَرُ مِنْهُ مِثْلُ القَطَامِيِّ، والبَاشِقِ.

(مَا جَاءَ فِي وَبَاءِ المَدِيْنَةِ)

ـ «الوَعْكُ» [١٤]: إِزْعَاجُ الحُمَّىٰ المَرِيْضَ، وَتَحْرِيْكُهَا إِيَّاهُ. يُقَالُ:

---

(١) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٩٥)، والتَّمْهِيد لابن عَبْدِالبَرِّ (١٤/ ٣٠٧، ٣٠٨)، والاستذكار له (٢٦/ ٣٨، ٣٩).

(٢) في «المُخْتَار..» للمؤلِّف: «.. لا بات».

(٣) في «المُخْتَار..» للمؤلِّف: «ما يليها».

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٩٥)، ويُراجع: معجم ما استعجم (١/ ١٥١)، ومعجم البلدان (١/ ١٩١)، والمغانم المُطابة (١٥)، ووفاء الوفاء (١١٢٥).

(٥) الاستذكار (٢٦/ ٤٠)، وفي اللِّسان (نَهَسَ): «ضَرْبٌ من الصُّرَدِ» وذكر حديث «المُوَطَّأ».

وَعَكَتْهُ الحُمَّىٰ وَعْكًا. وَ«**العَقِيْرَةُ**»: الصَّوْتُ. وَ«**الإِذْخِرُ**»: مَكَانُهُ وَمَنْبِتُهُ بِمَكَّةَ. وَأَمَّا «**الجَلِيْلُ**» فَنَبْتٌ لاَ يَخْتَصُّ بِمَكَّةَ دُوْنَ غَيْرِهَا. (ع)[1]: هُمَا نَبْتَانِ مِنَ الكَلأِ يَكُوْنَانِ بِمَكَّةَ وَأَوْدِيَتِهَا لاَ يُوْجَدَانِ بِغَيْرِهَا، وَالجَلِيْلُ هُوَ الثُّمَامُ بِعَيْنِهِ، يُسَمِّيْهِ أَهْلُ الحِجَازِ الجَلِيْلَ، وَغَيْرُهُمْ يُسَمِّيْهِ الثُّمَامَ كَذَا قَالَ أَبُو نَصْرٍ: وَلاَ يَكَادُ يُوْجَدُ مِنَ الإِذْخِرِ وَاحِدَةٌ عَلَىٰ حِدَةٍ، وَإِنَّمَا تَرَاهَا مَعَ إِذْخِرَةٍ أُخْرَىٰ، وَلِذٰلِكَ قَالَ الهُذَلِيُّ[2]:

وأَخُو الأُبَاةِ إِذَا رَأَىٰ خِلاَّنَهُ صَرْعَىٰ شِفَاعًا حَوْلَهُ كَالإِذْخِرِ

أَرَادَ أَنَّ كُلَّ صَرِيْعٍ مِنَ القَتْلَىٰ مَعَهُ صَرِيْعٌ آخَرُ كَالإِذْخِرِ الَّذِيْ لاَ تَنْبُت مِنْهُ وَاحِدَةٌ إِلاَّ وَمَعَهَا أُخْرَىٰ. وَيُرْوَىٰ:

* بِفَخٍّ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيْلُ *[3]

---

(١) الاسْتِذْكَار لابن عبدالبرّ (٢٦/ ٤٦)، والتَّمْهِيْد له (١٤/ ٣١١).

(٢) هو أَبُو كَبِيْرٍ من قَصِيْدَةٍ لَهُ في شَرْحِ أَشْعَار الهُذَليين (١٣/ ١٠) أَوَّلها:

أَزُهَيْرُ هَلْ من شَيْبَةٍ من مُقَصَّرِ أَمْ لاَ سَبِيْلَ إِلَىٰ الشَّبَابِ المُدْبِرِ

وروايته: «تَلَّىٰ شفاعًا».

(٣) البَيْتَان اللَّذان أَنْشدهُمَا الإِمَام مَالك رَحِمَهُ اللهُ في «المُوَطَّأ»:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيْلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيْلُ

يُنْسَبَان إلى بِلاَلٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُمَا لِبَكْرِ بنِ غَالِبِ بن عَامِرِ بن مضاضٍ الجُرْهُمِيُّ، أنشدهُمَا لمَّا نَفَتْهُمَا خُزَاعَةُ من مَكَّةَ. وتمثل بهما بِلاَلٌ، وهُمَا في شَرْحِ أَشْعَارِ الهُذَلِيِّين (٣/ ٣٥١)، وغَرِيْب الحَدِيْثِ للخَطَّابِيِّ (٢/ ٤١)، والفائق (٢/ ٢٨٣)، ومُعجم البُلدان (٣/ ٣١٥)، ومواضع أُخرىٰ منه.

ـ وَ«فَخٌّ» بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ: وَادٍ بِمَكَّةَ[1]، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ النُّمَيْرِيُّ فِي قَوْلِهِ[2]:

مَرَرْنَ بِفَخٍّ ثُمَّ رُحْنَ عَشِيَّةً   يلبِّيْنَ للرَّحْمَـٰنِ مُعْتَجِرَاتِ

وَقَالَ آخَرُ:

مَاذَا بِفَخٍّ مِنَ الإِشْرَاقِ وَالطِّيْبِ   وَمِنْ جَوَارٍ نَقِيَّاتٍ رَعَابِيْبِ

وَقَالَ الفَاكِهِيُّ ـ فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ» ـ[3]: فَخٌّ الوَادِي: الَّذِي فِي أَصْلِ الثَّنِيَّةِ البَيْضَاءِ إِلَىٰ بَلْدَح. أَبُو عُمَرَ[4]: هُوَ قُرْبُ ذِي طُوًى، وَقِيْلَ: إِنَّهُ وَادِي عَرَفَاتٍ، والأَوَّلُ أَكْثَرُ.

ـ وَ«شَامَةُ وَطَفِيْلُ»: جَبَلَانِ بِمَكَّةَ[5] بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَكَّةَ نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِيْنَ مِيْلاً فِيْمَا ذَكَرَ الفَاكِهِيُّ، وَهُوَ غَيْرُ مَصْرُوْفٍ لِلتَّأْنِيْثِ والتَّعْرِيْفِ، وَلَـٰكِنَّ الشَّاعِرُ صَرَفَهُ ضَرُوْرَةً، وَيُقَالُ: شَابَةَ ـ بِالبَاءِ ـ وَشَامَةَ ـ بِالمِيْمِ ـ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو ذُؤَيْبٍ

---

(١) الاستذكار لابن عَبْدالبَرِّ (٢٦/ ٤٧)، والتَّمْهيد له (١٥/ ٣١٤، ٣١٥)، والنُّمَيْرِيُّ هو مُحَمَّد ابن نُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ، تَقَدَّم ذكرُهُ، والبَيْتُ في شعره الَّذي جَمَعَهُ الدُّكْتُور نُوْرِي حَمُّودِي القِيْسِيُّ، ونشره في «شُعَرَاء أُمَوِيُّون» (٣/ ١٢٤)، واقتصر في «المُخْتار..» على ذكر صدر البَيْت.

(٢) أنشدَهُ الحافظُ ابنُ عَبْدِالبَرِّ في الاستذكار (٢٦/ ٤٧).

(٣) النَّاقِلُ عن الفَاكِهِيِّ هو الحَافِظُ ابنُ عبدِالبَرِّ في «الاستذكار»، ويُراجع: أَخْبَار مكَّة للفاكهي (٣/ ١٥٦، ٤/ ٢١٦)، ويُراجع تعليقنا في هامش «التَّعْلِيْق علَىٰ المُوَطَّأ».

(٤) الاستذكار (٢٦/ ٤٧)، والتَّمهيد (١٤/ ٣١٤).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٩٨). ويراجع: والاستذكار (٢٦/ ٤٧)، ونقل عن الفاكهي كما أسْلَفْنَا.

الهُذَلِيُّ في شِعْرِهِ[1]. وَ«مِجَنَّة» ـ بالجِيْمِ ـ: مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ[2] غَيْرُ مَصْرُوْفٍ صَرَفَهُ الشَّاعِرُ أَيْضًا ضَرُوْرَةً.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ ـ أَعْنِي ـ: «عَامِر بنَ فُهَيْرَةَ[3]» في رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ:

* قَدْ رَأَيْتُ المَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ *

فَالوَجْهُ فِيْهِ: «لَقَدْ رَأَيْتُ» بالَّلامِ، وَلَـٰكِنَّ الرِّوَايَةَ هَـٰكَذَا وَرَدَتْ بِحَذْفِ جُزْءٍ مِنْ أَوَّلِ البَيْتِ لاَ يَتِمُّ الوَزْنُ إلاَّ بِهِ، كَقَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ[4]:

* دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيْحَ فِي حُجُرَاتِهِ *

وَهَـٰذَا الرَّجَزُ لَيْسَ لِعَامِرِ بنِ فُهَيْرَةَ، وَإِنَّمَا تَمَثَّلَ بِهِ، والرَّجَزُ لِعَمْرِو بنِ

---

(١) لَعَلَّه يَقْصِدُ قَوْلَ أبي ذُؤَيْبٍ [شرح أَشْعَارِ الهُذَلِيِّين: [١/ ١٣٣]:

كَأَنَّ ثِقَالَ المُزْنِ بَيْنَ تُضَارِعٍ ... وَشَابَةَ بَرْكٌ من جُذَامَ لَبِيْجُ

لَـٰكِنْ قَالَ السُّكَّرِيُّ في شَرْحِهِ: «شَابَةُ: مَوْضِعٌ، وَتُضَارِعٌ: جَبَلٌ، ويُرْوَىٰ: «تُضَارِعٌ وشَامَةٌ» جَبَلاَنِ بِنَجْدٍ عن الأَصْمَعِيِّ» فَإِذَا كَانَا جبلين بنجدٍ فَلَيْسَا هُمَا المَقْصُوْدان بِبَيْت الجُرْهُمِيِّ؟! لأنَّه يَحِنُّ إِلَىٰ مَكَّة وَنَبَاتِهَاوَمَوَاضِعِهَا.

(٢) سُوْقٌ من أَسْوَاقِ العَرَبِ المَشْهُورةِ في الجَاهِلِيَّةِ، يُرَاجع: أَسْوَاق العرب لسعيد الأفْغَاني (٣٤٤)، ومُعجم ما استعجم للبَكريِّ (١١٨٧)، ومُعجم البُلدان (٥/ ٥٨)، والرَّوْضُ المِعْطَار (٥٢٣)...

(٣) هُو عَامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ التَّيْمِيُّ، مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، أَحَدُ السَّابقين، وَكَانَ مِمَّن يُعَذَّبُ في اللهِ، ذَكَرَه في الإصابة (٣/ ٥٩٤)، وَذَكَرَ خَبَرَهُ وَأَنْشَدَ الأَبْيَاتِ.

(٤) ديوانُهُ (٩٤)، وعجزُهُ:

* وَلَـٰكِنْ حَدِيْثًا مَا حَدِيْثُ الرَّوَاحِلِ *

وَتَقَدَّم ذِكْرُهُ في الجُزْءِ الأَوَّلِ ص(٤٠٩).

أُمَامَةَ(١) أَخِي عَمْرِو بنِ هِنْدٍ، وَكَانَ نَزَلَ بِوَادٍ، فَطَوَّقُوْهُ بِاللَّيْلِ فَقَتَلُوْهُ، فَقَالَ ـ وَهُوَ يُقَاتِلُهُمْ ـ:

لَقَدْ وَجَدْتُ المَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ
إِنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ
كُلُّ امْرِىءٍ مُقَاتِلٌ عَنْ طَوْقِهِ
كَالثَّوْرِ يَحْمِيْ جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ
وَالمَوْتُ أَدْنَىٰ مِنْ بَنَاتِ طَوْقِهِ

وَيُرْوَىٰ: «لَقَدْ حَسَوْتُ المَوْتَ» في هَـٰذِهِ القِصَّةِ. قَالَ طَرَفَةُ لِعَمْرِو بنِ هِنْدٍ شِعْرَه، يَحُضُّهُ عَلَىٰ غَزْوِ مُرَادَ وَالإِيْقَاعِ بِهِمْ. وَمَعْنَىٰ:

* إِنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ *

أَيْ: مَوْتُهُ بِقَدَرٍ مِنَ اللهِ وَقَضَاءٍ، فَحَذَرُهُ لاَ يُنْجِيْهِ. وَتَقَدَّمَ لَنَا وَجْهٌ آخَرُ فِي مَعْنَاهُ، وَهُوَ أَنَّ مَعْنَىٰ «مِنْ فَوْقِهِ»: أَنَّهُ الغَالِبُ عَلَىٰ مَا تَقْتَضِيْهِ حَالَةُ الجَبَانِ. وَمَعْنَىٰ:

* كُلُّ امْرِىءٍ مُقَاتِلٌ عَنْ طَوْقِهِ *

أَيْ: كُلُّ إِنْسَانٍ يُدَافِعُ(٢) عَن نَفْسِهِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ. وَ«الطَّوْقُ»: لُغَةٌ في الطَّاقَةِ.

---

(١) عَمْرِو بن أُمَامَةَ، وهي أُمُّهُ (بِنْتُ سَلَمَةَ بنِ الحَارِثِ) والَّذِي تَوَلَّىٰ قَتْلَهُ هُوَ ابنُ الجَعْدِ، وكان طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ مَعَ عَمرِو بنِ أُمَامَةَ ضِدَّ أَخيهِ، يُراجع: شرح ديوان طرفة (١٦٠)، والقَصِيْدَةُ المَوَجَّهَةُ إلى عَمْرِو بنِ هِنْدٍ، وفِيْهَا يَقُوْلُ:

وَعَمْرُو بنُ هِنْدٍ كَانَ مِمَّنْ أَجَارَنَا   وَبَعْضُ الجِوَارِ المُسْتَغَاثُ بِهِ غَرَرْ

وَغزَا عَمْرُو بنُ هِنْدٍ اليَمَنَ وَطَالَبَ بِثَأْرِ أَخِيْهِ فَظَفَرَ بِهِم، في قِصَّةٍ طَوِيْلَةٍ، يُراجع: شرح أبيات المُغني للبُغدادي (٧/ ٣٢٤).

(٢) في «المُختارِ..» للمُؤلِّف: «يدفع».

وأمَّا قَوْلُهُ:

* والمَوْتُ أَدْنَىٰ مِنْ بَنَاتِ طَوْقِهِ *

فَالطَّوْقُ هُنَا: طَوْقُ الثَّوْبِ المَعْرُوْفُ، وَبَنَاتُ الطَّوْقِ: هِيَ الأَوْدَاجُ[1].

وَالعَرَبُ/ تَقُوْلُ: «هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ بَنَاتِ طَوْقِهِ»، و«هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ وَرِيْدِهِ»، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾. ١٠٠/أ

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَىٰ[3] الجُحْفَةِ» فَاخْتُلِفَ فِي رِوَايَتِهِ فَقِيْلَ أَيْضًا: «إِلَىٰ مَهْيَعَةَ» «إلى خُمٍّ»[4] وَمَعْيَعَةُ: هِيَ الجُحْفَةِ بِعَيْنِهَا. وَخُمٌّ: مَوْضِعٌ قَرِيْبٌ مِنَ الجُحْفَةِ، وَفِيْهِ غَدِيْرٌ يُقَالُ لَهُ: خُمٌّ، وَفِيْهِ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ قَوْلَهُ المَشْهُوْرِ، وَتَقَدَّمَ[5]، وَمِن دَعْوَتِهِ ﷺ صَارَت الجُحْفَةُ وَبِيْئَةً[6]، قَلَّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ خُمٍّ إِلاَّ حُمَّ. وَكَانَتْ هَـٰذِهِ المَوَاضِعُ مِنْ بِلاَدِ المُشْرِكِيْنَ، فَلِذٰلِكَ دَعَا بِنَقْلِ الحُمَّىٰ إِلَيْهَا.

ـ وَقَوْلِ: «عَلَىٰ أَنْقَابِ المَدِيْنَةِ مَلاَئِكَةٌ» [١٦]. وَالأَنْقَابُ: الطُّرُقُ فِي الجِبَالِ[7]، وَاحِدُهَا نَقْبٌ، وَالأَشْهَرُ فِي جَمْعِهِ نِقَابٌ؛ لأَنَّ فَعْلاً لاَ يُجْمَعُ عَلَىٰ

---

(١) ما بعده إلى آخر الفقرة ساقط من «المُختار..» للمؤلِّف.

(٢) سورة ق.

(٣) في «المُوَطَّأ»: «فاجعلها بالجحفة».

(٤) الاستذكار لابن عبدالبرِّ (٢٦/ ٤٧، ٤٨).

(٥) قولُهُ: «مَنْ كُنْتُ مولاه فهـٰذَا عَلِيٌّ مَولاه».

(٦) المُنْتقَىٰ لأبي الولِيْد البَاجِيِّ (٧/ ١٩٥).

(٧) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٠١).

أَفْعَالٍ إلاَّ نَادِرًا. قَالَ ابنُ الأَيْهَمِ التَّغْلِبِيُّ[1]:

وَتَرَاهُنَّ شُزَّبًا كَالسَّعَالِي يَتَطَلَّعْنَ مِنْ ثُغُوْرِ النِّقَابِ

وَقَالَ ابنُ نَافِعٍ وَالأَعْمَشُ: هِيَ الفِجَاجُ الَّتِي حَوْلَهُا خَارِجًا مِنْهَا.

(مَا جَاءَ فِي اليَهُوْدِ)[2]

ـ «جَزِيْرَةُ العَرَبِ»: اخْتُلِفَ في تَحْدِيْدِهَا، فَذَكَرَ أَحْمَدُ بنُ المُعَذَّلِ، حَدَّثَنِي يَعْقُوْبُ بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: قَالَ المُغِيْرَةُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ: جَزِيْرَةُ العَرَبِ: مَكَّةُ والمَدِيْنَةُ واليَمَنُ مُدُنُهَا وَقُرَيَاتُهَا. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: هِيَ مِنْ أَقْصَىٰ عَدَنِ أَبْيَنَ إِلَىٰ رِيْفِ العِرَاقِ في الطُّوْلِ، قَالَ: فَأَمَّا العَرْضُ فَمِنْ جُدَّةَ وَمَا وَالاَهَا مِنْ سَاحِلِ البَحْرِ إِلَىٰ أَطْوَارِ الشَّامِ، أَيْ: نَوَاحِيْهَا. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّىٰ: جَزِيْرَةُ العَرَبِ: مَا بَيْنَ حَفَرِ أَبِي مُوْسَىٰ إِلَىٰ أَقْصَىٰ اليَمَنِ فِي الطُّوْلِ،

---

(١) اسمُهُ عَمْرو بن الأَيْهَم بن أفلت، وقيل: عُمَيْر، شاعرٌ إسلاميُّ العَصْرِ، نصرانيٌّ، وهو المَعروف بـ«أَعْشَىٰ تَغْلِبَ»، أخبارُهُ في: مُعجم الشُّعراء (٦٩)، ومن اسمُهُ عَمرو (١٧٧)، واللَّآلي لأبي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ (١٨٤)، والبيتُ في شعره «الصُّبْحُ المُنِيْرُ: ٢٧٠» وَمَعْنَىٰ شُزَّبٍ: ضَرَائِرُ، وَيَظْهَرُ أَنَّهَا من قَصِيْدَتِهِ الَّتِي هَجَا بِهَا قَيْسَ عَيْلَانَ الَّتِي منها:

قَـاتَـلَ اللهُ قَيْـسَ عَيْـلَانَ طُـرًّا مَا لَهُمْ دُوْنَ غَارَةٍ مِنْ حِجَابِ
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ غَيْرَ طَعْنِ الكُلَىٰ وضَرْبَ الرِّقَابِ

(٢) الاسْتِذْكَار لابن عبدالبرِّ (٢٦/ ٦١)، والتَّمهيد له (١٤/ ٣١٣)، وأَحْمَد بنُ المُعَذَّلِ شيخ المالكيَّة، أَبُوالعَبَّاس البَصْرِيُّ. وهو أَخُو الشَّاعر المَشْهُوْر عبدالصَّمَدِ بنِ المُعَذَّلِ. أَخْبَارُ أَحْمَد في: الوافي بالوفيات (٨/ ١٨٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ٥١٩)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٩٥).

قَالَ: وأَمَّا العَرْضُ فِي بَيْنَ رِمْلِ [يَبرين] إِلَىٰ مُنْقَطَعَ السَّمَاوَةِ. والحَفَرُ ـ بِفَتْحِ الفَاءِ ـ: الشَّيْءُ المَحْفُوْرُ، وَإِذَا أَرَدْتَ المَصْدَرَ سَكَّنْتَ الفَاءَ. وَكَانَ مَالِكٌ يَجْعَلُ جَزِيْرَةَ العَرَبِ: المَدِيْنَة وَمَكَّةَ واليَمَامَةَ واليَمَنَ وَرُوِيَ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: جَزِيْرَةُ العَرَبِ: مَنْبِتُ العَرَبِ. وَكَانَ الشَّافِعِيُّ يُخْرِجُ اليَمَنَ مِنْ جَزِيْرَةِ العَرَبِ، وَهَـٰذَا خَطَأٌ، وَلاَ أَعْلَمُ لِمَ فَعَلَهُ، وَهُوَ مُخَالِفٌ لِما عَلَيْهِ الفُقَهَاءُ وَأَهْلُ اللُّغَةِ، والَّذِي قَالَهُ اللُّغَوِيُّوْنَ والمُؤَرِّخُوْنَ فِي تَحْدِيْدِ جَزِيْرَةِ العَرَبِ أَصَحُّ مِمَّا قَالَهُ الفُقَهَاءُ؛ لأَنَّهُم لَمْ يَحُدُّوْهَا بِحَدٍّ يَسْتَوْفِي جَمِيْعَهَا، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ مَا تَقَدَّمَ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ الأَوَّلِ، وَزَادُوا:[1] كُلَّ بَلَدٍ لَمْ تَمْلِكْهُ فَارِسٌ وَالرُّوْمُ وَلَمْ تَغْلِبْ عَلَيْهِ فَهُوَ جَزِيْرَةُ العَرَبِ: [لإِحَاطَةِ][2] البَحْرِ وَالأَنْهَارِ بِهَا، وَهَـٰذَا أَحْسَنُ قَوْلٍ قَالَهُ الفُقَهَاءُ فِيْهَا.

ـ وأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «قَاتَلَ اللهُ اليَهُوْدَ والنَّصَارَىٰ» فَفِيْهِ تَأْوِيْلاَنِ لأَهْلِ اللُّغَةِ[3]:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَعْنَاهُ قَتَلَهُمُ اللهُ وَأَهْلَكَهُمْ، وَلَيْسَ فِيْهِ عَلَىٰ التَّأْوِيْلِ أَكْثَرُ مِنَ اسْتِعْمَالِ «فَاعَلَ» لِلوَاحِدِ، كَقَوْلِهِمْ: طَارَقْتُ النَّعْلَ، وَعَافَاكَ اللهُ، وَالأَكْثَرُ فِي «فَاعَلَ»[4] أَنْ يُسْتَعْمَلَ للاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا.

والتَّأْوِيْلُ الثَّانِي: أَنَّ مَعْنَاهُ: لَعَنَ اللهُ اليَهُوْدَ، فَفِيْهِ عَلَىٰ هَـٰذَا أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا: اسْتِعْمَالُ «فَاعَلَ» للوَاحِدِ. والثَّانِي: إِخْرَاجُ المُقَاتَلَةِ عَنْ بَابِهَا إِلَىٰ بَابٍ آخَرَ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهَا؛ لأَنَّ أَصْلَ المُقَاتَلَةِ إِنَّمَا هِيَ المُحَارَبَةُ والمُنَافَرَةُ، ثُمَّ

---

(١) في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف: «وزاد».

(٢) عن «المُختار..» للمُؤلِّف.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٠٢).

(٤) في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف: «الفاعل».

اسْتُعْمِلَتْ بِمَعْنَىٰ اللَّعْنِ؛ لأنَّ اللَّعْنَ مَعْنَاهُ: الإبْعَادُ، والمُقَاتَلَةُ لاَ تَكُوْنُ إلاَّ عَنْ مُبَاعَدَةٍ وَمُنَافَرَةٍ فَبَعْضُهَا عَائِدٌ إِلَىٰ بَعْضٍ في المَعْنَىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَفَحَصَ عَنْ ذٰلِكَ**» مَعْنَاهُ: كَشَفَ وَبَحَثَ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الفَحْصُ مِنَ الأَرْضِ فَحْصًا لانْكِشَافِهِ.

ـ وَ«**الثَّلَجُ**» ـ بِفَتْحِ اللَّامِ ـ مَصْدَرُ، ثَلِجَتْ نَفْسِي: إِذَا سَكَنَتْ إِلَىٰ الشَّيْءِ، وَوَثِقَتْ بِهِ.[1] وَيُقَالُ أَيْضًا: ثَلِجَتْ نَفْسِي بِالشَّيْءِ، إِذَا سُرَّتْ بِهِ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ السُّرُوْرُ بالشَّيْءِ والسُّكُوْنُ إِلَيْهِ ثَلْجًا؛ لأنَّ المُهْتَمَّ بالشَّيْءِ المُكْتَرِثَ لَهُ تَعْتَرِيْهِ حِدَّةٌ في مِزَاجِهِ[. . .] وَحُرْقَةٌ في نَفْسِهِ، فَإِذَا وَصَلَ إِلَىٰ مَا يُرِيْدُ ذَهَبَتْ تِلْكَ الحُرْقَةُ، فَزَالَتْ تِلْكَ اللَّوْعَةُ، [وَلأَجْلِهِ قِيْلَ][2]/ : الْتَاعَتْ نَفْسِي مِنْ كَذَا: احْتَرَقَتْ. ١٠٠/ب
وَقَالُوا في ضِدِّ ذٰلِكَ: يَابَرْدَهَا عَلَىٰ الفُؤَادِ[3]، وَوَجَدَ فُلاَنٌ بَرْدَ اليَقِيْنِ.

ـ وَ«**الوَرِقُ**» [١٩] ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ: المَالُ مِنَ الدَّارِهِمِ، فَإِنْ كَانَ مِنْ حَيَوَانٍ كَالإِبِلِ والغَنَمِ والبَقَرِ فَهُوَ بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَتَقَدَّمَ. وَ«**أَقْتَابُ**» جَمْع قَتَبٍ، ـ وَهُوَ نَحْوَ البَرْذَعَةِ ـ لِلبَعِيْرِ. وَيُقَالُ: جَلَوْتُ القَوْمَ عَنِ القَوْمِ، وَأَجْلَيْتُهُمْ: إِذَا طَرَدْتُهُمْ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٠٢)، ومثلُهُ في الفقرات الَّتِي تلي هَـٰذِهِ الفَقْرَة كلها منقولة عن أبي الوَلِيْد.

(٢) عن «المُخْتَار. .» للمؤلِّف.

(٣) أنشَدَ الوَقَّشِيُّ هُنَا:

أَرَّقَنِي اللَّيْلَةَ بُرْغُوْثٌ ثَقِفْ
يَبِيْتُ بَيْـنَ مَـرْفِقَيَّ يَخْتَلِفْ
يَقْفِزُ القَفْزَة كَالفَهْدِ اللَّقِفْ
يَا بُرْدَهَا عَلَىٰ الفُـؤَادِ لَـو يَـقِـفْ

(جامع مَا جَاء في أَمْر المَدِيْنَةِ)

ـ تَقَدَّمَ مِنَ الكَلَامِ عَلَىٰ قَوْلِهِ: «هَـٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» [٢٠] مَا فِيْهِ كِفَايَةٌ[١].

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَثَبَتَ فِي كِتَابِي: «أَنْتَ القَائِلُ لَمَكَّةُ خَيْرٌ مِنَ المَدِيْنَةِ؟» [٢١]. وَكَثِيْرًا مَا يَحْذِفُوْنَ هَمْزَةَ الاسْتِفْهَامِ، وَهِيَ هَـٰهُنَا بِمَعْنَىٰ التَّوْبِيْخِ، وَإِنْ كَانَ الأَوْلَىٰ إِثْبَاتُهَا، وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ مَكَّةَ وَبَكَّة، فَقَالَ: بَكَّةُ: مَوْضِعُ البَيْتِ، وَمَكَّةُ غَيْرُ ذٰلِكَ، يُرِيْدُ القَرْيَةَ.

(مَا جَاءَ في الطَّاعُوْن)

ـ قَوْلُهُ: «حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِسَرْغَ» [٢٢]. هُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَدِيْنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرْحَلَةً[٢]، فِيْمَا ذَكَرَ ابنُ وَضَّاحٍ وَغَيْرُهُ. وَذَكَرَ البَكْرِيُّ[٣]: أَنَّهَا مَدِيْنَةٌ بالشَّامِ افْتَتَحَهَا أَبُوعُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ هِيَ، واليَرْمُوْكَ، والجَابِيَةَ، والرَّمَادَةَ مُتَّصِلَةٌ. ويُرْوَىٰ بالعَيْنِ والغَيْنِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ وَتَسْكِيْنِهَا. وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ:[٤] قَالَ مَالِكٌ: «هِيَ قَرْيَةٌ» بِوَادِي تَبُوْكَ فِي طَرِيْقِ الشَّامِ. وَقِيْلَ: هِيَ مِنْ أَدْنَىٰ الشَّامِ إِلَىٰ الحِجَازِ.

ـ وَتَقَدَّم أَنَّ «الوَبَاءَ» هُوَ الطَّاعُوْنُ؛ وَهُوَ مَرَضٌ يَعُمُّ الكَثِيْرَ مِنَ النَّاسِ في جِهَةٍ، دُوْنَ غَيْرِهَا يُخَالِفُ المُعْتَادَ مِنْ أَحْوَالِ النَّاسِ وَأَمْرَاضِهِمْ، وَيَكُوْنُ مَرَضُهُمْ

---

(١) ص (٤١٥).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِي (٢/ ٣٠٤).

(٣) مُعجم ما استعجم (٧٣٥)، ويُراجع: معجم البُلدان (٣/ ٢٣٩)، وضَبَطَهَا أَبُوعُبَيْدِ البَكْرِي: «بفتحِ أَوَّلِهِ، وإِسْكَانِ ثَانِيْهِ بعده غَيْنٌ» وفي مُعجم البُلدان: «سَرْغُ بالغين، والعَيْنُ لُغَة فيه».

(٤) المُنْتَقَىٰ لأَبِي الوَلِيْد البَاجِي (٧/ ١٩٨)، نَقَلَ عن ابنِ حَبِيْبٍ وَلَمْ يَرْوِهَا بن حَبِيْب عن مالِكٍ.

غَالِبًا مَرَضًا وَاحِدًا، بِخِلَافِ سَائِرِ الأَوْقَاتِ، فَإِنَّ أَمْرَاضَ النَّاسِ مُخْتَلِفَةٌ.

ـ وَ«**المُهَاجِرُوْنَ الأَوَّلُوْنَ**» كُلُّ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الفَتْحِ وَصَلَّىٰ إِلَىٰ القِبْلَتَيْنِ(١).

وَالرِّوَايَةُ(٢): «ادْعُ» بِإِسْقَاطِ الوَاوِ في الأَوَّلِ(٣)، وَوَقَعَ فِي المَوْضِعَيْنِ الأَخِيْرَيْن: «**ادْعُوا**» قَالُوا: وَهَـٰذَا مَا ذَكَرَ ابنُ السِّيْدِ(٤).

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: والَّذِي وَقَعَ فِي كِتَابِي هَـٰذَا «**ادْعُ**» بِإِسْقَاطِ الوَاوِ فِي الكُلِّ، قَالَ: فَيَذْهَبُ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَىٰ أَنَّ الصَّوَابَ إِسْقَاطُ الوَاوِ مِنَ المَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ؛ لأَنَّ المَأْمُوْرَ بالدُّعَاءِ إِنَّمَا كَانَ عَبْدَاللهِ بنَ عَبَّاسٍ. وَقَوْلُهُ بِإِثْرِ ذٰلِكَ: «**فَدَعَوْهُمْ**» يدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الأَمْرَ بالدُّعَاءِ إِنَّمَا كَانَ لِجَمَاعَةٍ، وَلَوْ كَانَ لِوَاحِدٍ لَقَالَ: فَدَعَاهُمْ، أَوْ قَالَ: فَدَعَوْتُهُمْ، وَمُمْكِنٌ(٥) أَنْ يَكُوْنَ عُمَرَ أَمَرَ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ بالدُّعَاءِ، فَتَسَرَّعَ ابنُ عَبَّاسٍ إلى الدُّعَاءِ، كَمَا يَقُوْلُ المَلِكُ: افْعَلُوا كَذَا، فَرُبَّمَا بَادَرَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ، وَرُبَّمَا بَادَرَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ.

ـ وَقَوْلِ: «**مَشْيَخَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ**» فِي هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ لُغَتَانِ(٦): «**مَشْيَخَةٌ**» ـ بِتَسْكِيْنِ الشِّيْنِ وَفَتْحِ اليَاءِ ـ، وَ«مَشِيْخَةٌ» ـ بِكَسْرِ الشِّيْنِ وَتَسْكِيْنِ اليَاءِ ـ. وَكَانَ ابنُ دُرَيْدٍ يَسْتَضْعِفُ مَشْيَخَةً المَفْتُوْحَةَ اليَاءِ؛ لأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَىٰ غَيْرِ القِيَاسِ المُطَّرِدِ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٠٥).

(٢) المَصْدَر نَفْسُهُ.

(٣) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف: «الكُلِّ».

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٠٥).

(٥) من هُنَا هِيَ عِبَارَة أبي الوَلِيْد نفسها.

(٦) النَّصُّ هُنَا، وفي الفِقْرَات الَّتي بعدها لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٠٥، ٣٠٦).

فِي نِظَامِهَا، والقِيَاسُ مَشَاخَةٍ، كَمَا قَالُوا: مَثَابَةٌ وَمَنَارَةٌ، ونَظِيْرُهَا فِي الشُّذُوْذِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ [قَوْلَهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿ لَمَثُوبَةٌ ﴾، وَقَوْلُهُمْ فِي اسْمِ الرَّجُلِ: مَكْوَرَةٌ[2].

ـ وَقَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ: «أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللهِ؟» مَعْنَاهُ: أَنَفِرُّ فِرَارًا، وَهَـٰذِهِ الأَلِفُ تُسَمَّىٰ أَلِفَ الإِنْكَارِ، وَأَلِفَ التَّوْبِيْخِ، كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ القَائِمِ: أَقِيَامًا وَالنَّاسُ قُعُوْدٌ؟.

ـ وَقَوْلُ عُمَرَ: «لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَاعُبَيْدَةَ». جَوَابُ «لَوْ» مَحْذُوْفٌ، وَيُحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ:

ـ أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ التَّقْدِيْرُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا لأَدَّبْتُهُ.

وَالثَّانِي: أَنْ يُرِيْدَ لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا لَعَذَرْتُهُ عَلَىٰ جَهْلِهِ، وَأَمَّا أَنْتَ فَغَيْرُ مَعْذُوْرٍ فِي أَنْ تَجْهَلَ أَنَّ الصَّوَابَ الرُّجُوْعُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «الطَّاعُوْنُ رِجْزٌ» [٢٣]. الرِّجْزُ هُنَا: العَذَابُ، وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا لِمَعَانٍ أُخَرَ لاَ تَلِيْقُ بِهَـٰذَا المَوْضِعِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» [١٢]. «فِرَارًا» يَنْتَصِبُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُوْنَ مَفْعُوْلاً مِنْ أَجْلِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لاَ تَخْرُجُوا لِلْفِرَارِ، وَمِنْ أَجْلِ الفِرَارِ.

١٠١/أ وَالثَّانِي: / أَنْ يَكُوْنَ مَصْدَرًا وَقَعَ مَوْقِعَ الحَالِ، كَقَوْلِهِمْ: جِئْتُهُ[3] رَكْضًا،

---

(١) سُورة البَقَرَةِ، الآية: ١٠٣)، وهي قراءة أبي السَّمَّال، وقتادة، وعبدالله بن بُرَيْدَةَ، يُراجع: المحتسب (١/ ١٠٣)، والمُحرر الوَجيْز (١/ ٤٢٤)، والبَحْر المحيط (١/ ٣٣٥)، والدُّرُّ المَصُوْن (٢/ ٥٠).

(٢) تَاج العَرُوْس (كَوَرَ).

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «جِئْتُ» وَمَا أَثبته يُوَافق مَا جَاء في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» والنَّصُّ لَهُ.

أَي: رَاكِضًا، وَأَخَذْتُ العِلْمَ عَنْهُ سَمْعًا وَسَمَاعًا، أَيْ: سَامِعًا، وَكَأَنَّهُ قَالَ: لاَ تَخْرُجُوا فَارِّيْنَ، فَالنَّهْيُ إِذًا إِنَّمَا وَقَعَ عَنِ الخُرُوْجِ عَلَىٰ جِهَةِ الفِرَارِ، فَإِنْ كَانَ خُرُوْجًا عَلَىٰ غَيْرِ جِهَةِ الفِرَارِ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ حَرَجٌ[1] عَلَىٰ الخَارِجِ. **وَهَـٰذِهِ الرِّوَايَةُ أَصَحُّ** رِوَايَةٍ وَرَدَتْ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ، وَقَدْ اضْطَرَبَتِ الرِّوَايَاتُ فِيْهِ، فَذَكَرَ مَالِكٌ أَنَّ أَبَا النَّضرِ[2] كَانَ يَرْوِيْ: «**لاَ يُخْرِجُكُمْ إِلاَّ فِرَارٌ مِنْهُ**» بِزِيَادَةِ «إِلاَّ» وَرَفْعِ الفِرَارِ أَيْضًا. **وَرَوَىٰ بَعْضُهُمْ**: «**لاَ يُخْرِجُكُمْ الإِفْرَارُ مِنْهُ**» فَأَدْخَلَ لاَمَ التَّعْرِيْفِ عَلَىٰ فِرَارِ وَرَفَعَهُ. **فَأَمَّا رِوَايَةُ أَبِي النَّضْرِ** فَلاَ تَصِحُّ عَلَىٰ ظَاهِرِهَا؛ لأَنَّك إِنْ جَعَلْتَهُ كَلاَمًا مُنْقَطِعًا مِنَ الحَدِيْثِ لَمْ يَصِحَّ لَهُ مَعْنًى وَلاَ إِعْرَابٌ، وَإِنْ وَصَلْتَهُ بِالحَدِيْثِ صَارَ التَّقْدِيْرُ: وَإِذَا وَقَعَ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ يُخْرِجُكُمْ إِلاَّ فِرَارٌ مِنْهُ. وَهَـٰذَا لاَ يَصِحُّ لَهُ مَعْنًى وَلاَ إِعْرَابٌ، سَوَاءٌ رَفَعْتَ الفِرَارَ أَوْ نَصَبْتَهُ، وَلاَ تَصِحُّ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةُ إِلاَّ عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ سَقَطَ مِنَ الحَدِيْثِ شَيْءٌ أَفْسَدَ سُقُوْطُهُ المَعْنَىٰ والإِعْرَابَ، فَكَأَنَّ الحَدِيْثَ ـ واللهُ أَعْلَمُ ـ إِنَّمَا كَانَ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا إِلاَّ إِذَا كَانَ لاَ يُخْرِجُكُمْ إِلاَّ فِرَارًا مِنْهُ؛ فَإِذَا زِيْدَتْ فِي الحَدِيْثِ هَـٰذِهِ [الزِّيَادَة][3] صَحَّ مَعْنَىٰ

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمؤلِّف: «رجوع».

(٢) هو سَالِم بن أَبِي أُمَيَّة القُرشِيُّ التَّيْمِيُّ المَدَنِيُّ، مَوْلَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيْدِالله بن مَعْمَرَ التَّيْمِيِّ. رَوَىٰ عن أَنَس بنِ مَالِكٍ وبُسْر بن سَعِيْدٍ، وسُفْيَان الثوريِّ، وسُفْيَان بن عُيَيْنَةَ، وَمُوْسَىٰ بن عُقْبَةَ، وَمُحَمَّد بن إِسْحَاقَ وغيرهم، وهو ثِقَةٌ. قالَ أَبُوحَاتِمٍ: صَالِحٌ، ثِقَةٌ، حَسَنُ الحَدِيْثِ. أَخْبَارُهُ في: طبقات خليفة (٢٦٨)، وسير أعلام النُّبلاء (٦/٦)، وتَهذيب الكَمَال (١/ ١٢٧)، وشَذَرَات الذَّهَب (١/ ١٧٦٦).

(٣) في الأَصْلِ: «الرِّوَايَة» والتَّصحيح من «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

الحَدِيْثِ، وَجَازَ حِيْنَئِذٍ رَفْعُ الفِرَارِ وَنَصْبُهُ. أَمَّا رَفْعُهُ فَعَلَىٰ أَنَّهُ فَاعِلٌ لـ«**يُخْرِجُكُمْ**»، وَأَمَّا نَصْبُهُ فَعَلَىٰ أَنْ يُضمِرَ فِي «**يُخْرِجُكُمْ**» ضَمِيْرَ فَاعِلٍ يَرْجِعُ إِلَىٰ الطَّاعُوْنِ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ لاَ يُخْرِجُكُم الطَّاعُوْنُ إِلاَّ فِرَارًا مِنْهُ، فَتَنْصِبَ «فِرَارًا» عَلَىٰ أَنَّهُ مَفْعُوْلٌ مِنْ أَجْلِهِ، أَوْ عَلَىٰ أَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الحَالِ، كَمَا تَقَدَّمَ. وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ: أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ العِلْمِ تَجْعَلُ رِوَايَةَ أَبِي النَّضْرِ «**إِلاَّ فِرَارًا مِنْهُ**» غَلَطًا، كَمَا تَقَدَّمَ. وَقَالَ لِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بِالنَّحْوِ [وَتَصَارِيفه][1]: أَنَّ دُخُوْلَ «إِلاَّ» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ لإِيْجَابِ بَعْضِ مَا نُفِيَ مِنَ الجُمْلَةِ، وَسَاقَ التَّأْوِيْلَ المُتَقَدِّمَ آنفًا. أَيْ: إِذَا كَانَ خُرُوْجُكُمْ فِرَارًا مِنَ الطَّاعُوْنِ فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا، وَفِي ذٰلِكَ إِبَاحَةُ الخُرُوْجِ مِنْ مَوْضِعِهِ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَصْدًا إِلَىٰ الفِرَارِ مِنْهُ. وَقَدْ ذَكَرْنَا مِرَارًا: أَنَّ الرُّوَاةَ رُبَّمَا أَسْقَطُوا أَلْفَاظًا مِنَ الأَحَادِيْثِ فَأَفْسَدُوْهَا، كَنَحْوِ الحَدِيْثِ الَّذِي يَرْوِيْهِ جَمَاعَةٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ - وَذَكَرَ سَنَةَ مِائَةٍ -: «**لاَ يَبْقَىٰ عَلَىٰ ظَهْرِهَا يَوْمَئِذٍ نَفْسٌ مَنْفُوْسَةٌ مِنْكُمْ**» فَأَسْقَطَ الرَّاوِي «مِنْكُمْ» فَأَفْسَدَ الحَدِيْثَ، حَتَّىٰ طَعَنَ فِيْهِ[2] المُلْحِدُوْنَ عَلَىٰ الإِسْلاَمِ، وَقَالُوا: هَـٰذَا كَذِبٌ، وَمِثْلُهُ الحَدِيْثُ المُتَقَدِّمُ: «**إِلاَّ كُنْتُ لَهُ شَهِيْدًا أَوْ شَفِيْعًا**» أَسْقَطَ بَعْضُ الرُّوَاةِ «لَهُ» فَأَخَلَّ الحَدِيْثَ. وَأَمَّا رِوَايَةُ مَنْ رَوَىٰ: «**إِلاَّ فِرَارٌ مِنْهُ**» فَالوَجْهُ فِيْهِ[3]: أَنْ يُقَالَ: فَرَّ الرَّجُلُ مِنَ الأَمِيْرِ يَفِرُّ فِرَارًا، وَأَفْرَرْتُهُ أَنَا: أَيْ جَعَلْتُهُ أَنْ يَفِرَّ، كَمَا يُقَالُ: خَرَجَ وَأَخْرَجْتُهُ، وَدَخَلَ وَأَدْخَلْتُهُ، فَمَنْ رَوَاهُ

---

(١) عن «الاستذكار».

(٢) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف: «به».

(٣) عَادَ إِلَىٰ النَّقْلِ عن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/٣٠٨، ٣٠٩).

هَـٰكَذَا احْتَمَلَ أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ التَّقْدِيْرُ: أَيْ لاَ يَخْرِجَنَّكُمْ إِفْرَارُ الطَّاعُوْنِ إِيَّاكُمْ، أَيْ: لاَ يَحْمِلَنَّكُمُ الطَّاعُوْنُ عَلَىٰ الفِرَارِ مِنْهُ، كَمَا تَقُوْلُ: لاَ يَحْمِلَنَّكَ إِفْرَارُ النَّاسِ إِيَّاكَ عَلَىٰ الفِرَارِ، وَ«لاَ» فِي هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ نَهْيٌ وَلاَ نَفْيٌ[1].

ـ وأَمَّا «رُكْبَةُ» [٢٦] عَلَىٰ لَفْظِ ركبة السَّاقِ، فَإِنَّهُ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ والطَّائِفِ، وَقِيْلَ: مَوْضِعٌ بِشِقِّ اليَمَنِ[2]، وَقَالَ أَبُودَاوُدَ فِي كِتَابِ «الشَّهَادَاتِ»[3]: مَوْضِعٌ بالطَّائِفِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: «رُكْبَةُ»: وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ[4]، وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَىٰ: هِيَ أَرْضُ صَحْرَاءُ، وَبِهِ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ[5]، وَقَالَ الزُّبَيْرُ: «رُكْبَةُ» لِبَنِي ضَمْرَةَ[6] كَانُوا يَتَحَلَّسُوْنَ[7] إِلَيْهَا في الصَّيْفِ، وَيَعُوْدُوْنَ إِلَىٰ تِهَامَةَ في الشِّتَاءِ بِذَاتِ كَنِيْفٍ؟!.

---

(١) كَذَا في الأَصْلِ، ذَكَرَ أَحَدهما ولم يذْكُر الثَّانِي، وَكَأَنَّ في الكَلاَمِ انْقِطَاعٌ؟!

(٢) هَـٰذَا كَلاَم أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٠٩). وَقُلْنَا إِنَّهُ غَيْرُ صَحِيْح.

(٣) في الأَصْلِ: «الشهَاب».

(٤) يُراجع: مُعجم مااستعجم (٢/ ٦٩٦)، ومُعجم البُلدان (٣/ ٦٣)، وركبةُ معروفةٌ مشهورةٌ، وهي بريَّةٌ وَاسِعَةٌ غَرْبِيُّ نَجْدٍ ممَّا يَلِي الطَّائفَ، يَطَؤُهَا الطَّرِيْق القَدِيْم بين الرِّيَاض وَمَكَّة شَرَّفَهَا الله.

(٥) هُم بَنُو عَامِرِ بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. قبيلةٌ مشهورةٌ.

(٦) هم بَنُو ضَمْرَةَ بنُ بَكرِ بنِ عَبْدِمَنَاة بنِ كِنَانَةَ. جَمْهَرَة أَنْسَاب العَرَب (١٨٥).

(٧) في القَامُوس (حلس): «تَحَلَّسَ بِكَذَا: طَافَ لَهُ وَحَامَ بِهِ، وَبِالمَكَانِ أَقَامَ».

[كِتَابُ القَدَرِ][1]

(النَّهْيُ عَنِ القَوْلِ بالقَدَرِ)

ـ قَوْلُهُ: «حَتَّىٰ العَجْزُ والكَيْسُ» [٤]. يَجُوزُ فِيهِمَا الخَفْضُ عَلَىٰ الغَايَةِ، والرَّفْعُ بالعَطْفِ عَلَىٰ «كُلُّ»[2].

(جَامِعُ مَا جَاءَ فِي أَهْلِ[3] القَدَرِ)

ـ رَوَىٰ غَيْرُ مَالِكٍ: «لِتَكْتَفِيءَ مَا فِي صَحْفَتِهَا» [٧]. وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَىٰ: «تَسْتَفْرِغُ»؛ لأَنَّهُ يُقَالُ: كَفَأْتُ الإِنَاءَ، وَأَكْفَأْتُهُ وَاكْتَفَأْتُهُ[4]؛ إِذَا قَلَبْتَهُ. وَهَـٰذَا كَلَامٌ خَرَجَ مَخْرَجَ التَّمْثِيلِ[5] وَالاسْتِعَارَةِ، / وَالمَعْنَىٰ: لاَ تَسْأَلِ المَرْأَةُ زَوْجَهَا ١٠١/ب طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَجِرَّ حَظَّهَا مِنْهُ إِلَىٰ نَفْسِهَا، وَتَنْفَرِدَ بِهِ دُونَهَا، وَلَيْسَ هُنَاكَ صَحْفَةٌ فِي الحَقِيقَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَجَازٌ عَلَىٰ مَذْهَبِ العَرَبِ، كَمَا قَالَ[6]:

---

(١) المُخْتَارُ للمُؤَلِّفِ (٣٥)، والمُوَطَّأ رِوَايَة يَحْيَىٰ (٨٩٨)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٦٨)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٧٠)، وتَفْسِيرِ غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيبٍ (٢/ ١١٥)، والاستذكار (٢٦/ ٨٣)، والتَّمهيد (١٤/ ٣٧١)، والتَّعْلِيق عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣١١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٧/ ٢٠٧)، وتَنْوِيْر الحَوَالِك (٣/ ٩٢)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٢٤٢)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٣٩).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣١١).

(٣) ساقطٌ منَ «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٤) زَادَ بعدها في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّف: «واستكفأته».

(٥) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣١١، ٣١٢)، ولم يُنْشِدِ البَيْتَيْنِ.

(٦) لَمْ أَقِفْ عليه بَعْدُ.

يا جَفْنَةٌ بِإِزَاءِ الحَوْضِ قَدْ كُفِئَتْ   وَمَنْطِقًا مِثْلَ وَشْيِ اليَمْنَةِ الحَبِرَهْ

وَقَالَ آخَرُ[(١)]:

فَإِنَّ ابنَ أُخْتِ القَوْمِ مُصْغًى إِنَاؤُهُ   إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالُهُ بِأَبٍ جَلْدِ

- وَقَوْلُهُ: «وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْهُ الجَدُّ» [٨]. المَشْهُوْرُ فِيْهِ فَتْحُ الجِيْمِ، والجَدُّ: الحَظُّ وَالسَّعْدُ، وَمَعْنَاهُ[(٢)]: أَنَّ مَنْ كَانَ سَعِيْدًا فِي الدُّنْيَا جَلِيْلَ القَدْرِ فِيْهَا، لَمْ يَنْتَفِعْ بِذٰلِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّمَا يَنْتَفِعُ بِمَا قَدَّمَهُ مِنَ العَمَلِ الصَّالِحِ؛ لأَنَّ الدُّنْيَا بِالأَمْوَالِ، والآخِرَةَ بِالأَعْمَالِ. وَرَوَاهُ بَعْضُ المُحَدِّثِيْنَ بِكَسْرِ الجِيْمِ، وَأَنْكَرَ ذٰلِكَ أَبُوعُبَيْدٍ[(٣)]، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَإِذَا أَصْحَابُ الجِدِّ مَحْبُوْسُوْنَ»

---

(١) هَـٰذا البَيْت يُنسب إلى دُرَيْدِ بنِ الصِّمَّةِ وَهُوَ في مُلْحَقَات ديوانِهِ (١٩٠) (دار المعارف)، كَمَا يُنْسَب إلى النَّمرِ بنِ تَوْلَب، يُراجع: مَجْمُوْع شعره (١٢٥)، وَجَاءَ في شَرْحِ المُفَصَّل لابن يَعِيش (١/ ٣٨) قَالَ: «وَرَوَاهُ ابنُ دُرَيْدٍ للنَّمرِ بن تولب في بني سَعْدٍ، وهم أخوالُهُ، وَكَانُوا قد أَغَارُوا على إِبِلِهِ»، وقبله:

إِذَا كُنْتَ في سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمُ   غَرِيْبًا فَلاَ يَغْرُرْكَ خَالُكَ في سَعْدِ

وَنَسَبَهُمَا الرَّاغِب الأَصْفَهَانِي في محاضرات الأدباء (١/ ١٧٧) إلى غَسَّان بن وَعْلَةَ، والمُرَجَّحُ أَنَّهُمَا للنَّمر بن تولب، يُراجع: الكامل للمُبَرد (٧١٢)، وبهجة المجالس (٢٢٥)، والحَمَاسَة البصرية (٢/ ٢٨٧). وأَوْرَدَ ابن يعيش شَاهِدَ «المُفَصَّل»:

إِذَا مَادَعَوا كَيْسَانَ كَانَتْ كُهُوْلُهُم   إِلَىٰ الغَدْرِ أَدْنى من شَبَابِهِمُ المُرْدِ

وَقَالَ: «أَوْرَدَهُ ابنُ الأعرابي في «نَوادره» لضَمُرَةَ بنِ ضَمُرَة بن جَابرٍ، وَرَوَاهُ ابنُ دُرَيْدٍ. . . وَهَـٰذَا البَيْت من القَصِيْدَة الَّتي مِنْهَا الشَّاهد كَيْفَمَا نُسبت.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣١٢).

(٣) غريب الحَدِيْث (١/ ٣٢٥)، ويُراجع الرَدُّ على أَبِي عُبَيْدٍ في الاستذكار (٢٦/ ١٠٨)، والتَّمهيد (١٤/ ٣٩٨)، والمُنْتَقَىٰ (٧/ ٢٠٨)، ورواية الكسر وتفسيرها في الزَّاهر لابن =

وَقَالَ: قَدْ أَمَرَ اللهُ بالجِدِّ في العَمَلِ[1] فَكَيْفَ لاَ يَنْفَعُ ذٰلِكَ؟ وَلَيْسَ المُرَادُ فِي هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُوعُبَيْدٍ؛ وَإِنَّمَا المَعْنَىٰ: أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَقْدِرُ عَلَىٰ أَدَاءِ حَقِّ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِنْ جَدَّ فِي العَمَلِ[3] إِلاَّ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ اللهِ وَعَفْوُهُ. وَيُوَضِّحُ هَـٰذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «**لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ أَحَدٌ بِعَمَلٍ. قِيْلَ: وَلاَ أَنْتَ يَارَسُوْلَ اللهِ، قَالَ: وَلاَ أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَتِهِ**». وَكَانَ عَبْدُالمَلِكِ بنُ حَبِيْبٍ يَقُوْلُ[2]: مَعْنَاهُ لاَ يَنْفَعُ أَحَدًا اجْتِهَادُهُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ، وَإِنَّمَا لَهُ مَا قُسِمَ لَهُ. (ع)[3]: هَـٰذَا أَيْضًا وَجهٌ حَسَنٌ مُحْتَمَلٌ غَيْرُ مَدْفُوْعٍ. وَكَانَ ابنُ حَبِيْبٍ يُنْكِرُ فَتْحَ الجِيْمِ. قَالَ ابنُ السِّيْدِ[4]: وذٰلِكَ شَيْءٌ ظَرِيْفٌ؛ لأَنَّ الأَشْهَرَ فِي الحَدِيْثِ فَتْحُ الجِيْمِ، وَمَعْنَاهُ صَحِيْحٌ، والَّذِي فُسِّرَ بِهِ رِوَايَةُ مَنْ رَوَاهُ بالكَسْرِ لَيْسَ بِصَحِيْحٍ عِنْدَ التَّأَمُّلِ، وَلَوْ أَرَادَ الجِدَّ في طَلَبِ الرِّزْقِ لَقَالَ: «فِيْهِ»، وَلَمْ يَقُلْ «مِنْهُ»، وَقَدْ رُوِيَ: «**مِنْكَ الجَدُّ**» بالكَافِ، وَهَـٰذَا يُبْعِدُهُ عَنْ تَفْسِيْرِهِ، وَإِنَّمَا الوَجْهُ فِي كَسْرِ الجِيْمِ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَهُوَ الَّذِي فَسَّرَهُ النَّاسُ بِهِ.

ـ **وأَمَّا قَوْلُهُ**: «**لاَ يَعْجَلُ شَيْءٌ أَنَاهُ وَقَدَرَهُ**» [9] فَإِنَّ يَحْيَىٰ رَوَاهُ: «يَعْجَلُ»[5] بِفَتْحِ اليَاءِ وَالجِيْمِ وَكَسْرِ الهَمْزَةِ مِنْ «أَنَاهُ». وَمَعْنَىٰ «يَعْجَلُ» عَلَىٰ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ:

= الأَنْبَارِي (١/ ١١٤).

(١) ساقطٌ من «المُخْتارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٢) تَفْسِيْر غرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْب (٢/ ١١٣).

(٣) في «المُختارِ..» للمُؤلِّف: «أَبُوعُمَرَ» وهو ابن عَبْدالبَرِّ، يُراجع: الاستذكار (٢٦/ ١٠٨).

(٤) أَوَّلُ هَـٰذِهِ العِبَارَة بلفظها لم تَرِدْ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ وَوَرَدَ آخرها من قوله: «لأنَّه لو أَرَاد..».

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣١٢، ٣١٣).

يَسْبِقُ، وَيَتَقَدَّمُ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾﴾.

ـ و«الأَنَا»: الوَقْتُ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾. والمَعْنَىٰ: لاَ يسْبِقُ شَيْءٌ وَقْتَهُ الَّذِيْ قَدَّرَ اللهُ تَعَالَىٰ كَوْنَهُ فِيْهِ. وَرَوَاهُ قَوْمٌ[3]: «لاَ يُعَجِّلُ شَيْءٌ آنَاهُ وَقَدَّرَهُ» فَضَمُّوا اليَاءَ وَشَدَّدُوا الجِيْمَ وَفَتَحُوا هَمْزَةَ «أَنَاهُ» وَمَدُّوْهَا، واعْتَقَدُوا فِي «آنَى» أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ، مِنْ قَوْلِ العَرَبِ: أَنَيْتُ الشَّيْءَ إِيْنَاءً: إِذَا أَخَّرْتَهُ، كَمَا قَالَ الحُطَيْئَةُ[4]:

وآنَيْتُ العَشَاءَ إِلَىٰ سُهَيْلٍ ... أَوِ الشِّعْرَىٰ فَطَالَ بِيَ الأَنَاءُ

وَمَعْنَاهُ عَلَىٰ هَـٰذَا أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَىٰ تَعْجِيْلِ شَيْءٍ أَخَّرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، كَمَا لاَ يَسْتَطِيْعُ عَلَىٰ تَأْخِيْرِ شَيْءٍ قَدَّمَهُ اللهُ[5].

وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: «**لاَ يُعْجِلُ شَيْئًا**» بِنَصْبِ «شَيْءٍ»، وَضَمِّ اليَاءِ، وَكَسْرِ الجِيْمِ، وَفَتْحِ الهَمْزَةِ مِنْ «آنَاهُ» وَمَدِّهَا، وَذَكَرُوا أَنَّهَا رِوَايَةُ القَعْنَبِيِّ؛ وَ«أَنَاهُ» فِي هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ أَيْضًا فِعْلٌ مَاضٍ، وَفِي «يُعَجِلُ» ضَمِيْرُ فَاعِلٍ يَرْجِعُ إِلَىٰ اللهِ

---

(١) سُورة طه.

(٢) سُورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

(٣) مَازَالَ النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ وَلَمْ يُوْرِدِ البَيْتَ، وما بعدَ البَيْتِ له أَيْضًا.

(٤) ديوانُهُ (٥٤)، وأنشده ابنُ عبدِالبَرِّ في الاستذكار (٢٦/ ١٠٩)، والتَّمهيد (١٤/ ٤٠٢)، وأبوالوَلِيْد البَاجِي في المُنْتَقَىٰ (٧/ ٢٠٨)، وهو في إصلاح المنطق (٢٤٣)، وتهذيبه (٥٤٩)، وترتيبه «المشوف المُعلم» (٢/ ٦٧٣)، وشرح أبياته (٤٢٧)، والجمهرة لابن دريد (٢٥٠، ١٠٧٥)، والأزمنة والأمكنة (١/ ٦٤، ٢/ ٧٠، ٧٣)، والمُخَصَّص (١٣/ ٢٦٤)، والعين (٨/ ٤٠٢)، والصِّحَاح، واللِّسان، والتَّاج (أنى) وروايةُ الدِّيوان: «فَطَالَ بِي العِشَاءُ».

(٥) ساقطٌ من «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ.

تَعَالَىٰ[١]. وَمَعْنَاهُ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ: أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَدْ وَقَّتَ لِلأَشْيَاءِ مَوَاقِيْتَ، فَهُوَ تَعَالَىٰ لاَ يُقَدِّمُ مِنْهَا شَيْئًا قَبْلَ وَقْتِهِ، وَلاَ يُؤَخِّرُهُ عَنْ وَقْتِهِ.

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «لاَ يُعْجِلُ شَيْءٌ» بالرَّفعِ، وَضَمِّ اليَاءِ، وَكَسْرِ الجِيْمِ، وَتَسْكِيْنِ العَيْنِ، وَكَسْرِ الهَمْزَةِ مِنْ «إِنَاهُ» فالإِنَا في هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ اسْمٌ لاَ فِعْلٌ، وَتَفْسِيْرُهُ كَتَفْسِيْرِ مَنْ فَتَحَ اليَاءَ وَالجِيْمَ، وَفِي «الكَبِيْرِ»[٢] زِيَادَةٌ عَلَىٰ هَـٰذَا.

ـ وَقَوْلُهُ[٣]: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعَاهُ». مَعْنَاهُ: اسْتَجَابَ اللهُ لِمَنْ دَعَاهُ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ الخَبَرَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ الدُّعَاءَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لَيْسَ وَرَاءَ اللهِ مَرْمَىٰ». يُرِيْدُ: لَيْسَ وَرَاءَ اللهِ غَايَةٌ يُرْقَىٰ إِلَيْهَا: أَيْ: يُقْصَدُ بِدُعَاءٍ وَأَمَلٍ وَرَجَاءٍ. يُقَالُ: هَـٰذِهِ الغَايَةُ الَّتِي يُرْمَىٰ إِلَيْهَا: أَيْ: يُقْصَدُ، شُبِّهَتْ بِغَايَةِ السِّهَامِ الَّتِي تُرْمَىٰ وَيُقْصَدُ بِهَا.

---

(١) في «المُختار..» للمُؤلِّف: «تبارك اسمُهُ».

(٢) قال في الكبير «المختار»: «ويأتي في فصل المعنى زيادة روايات وتفصيل..».

(٣) هَـٰذِهِ الفَقْرَة ساقطةٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف.

[كِتَابُ حُسْنُ الخُلُقِ](1)

(مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الخُلُقِ)

ـ «الغَرْزُ» [١] للرَّحْلِ كَالرِّكَابِ لِلسَّرْجِ(٢).

ـ وَقَوْلُهُ(٣): «حَسِّنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ/ [يَا] مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ». يَجُوزُ فِي «ابْن» الرَّفْعُ ١٠٢/أ
عَلَىٰ الاتْبَاعِ وَالنَّصْبُ عَلَىٰ المَوْضِعِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ» [٢]. الانْتِهَاكُ: الاسْتِبَاحَةُ(٤) لِمَا لاَ يَحِلُّ بِنَوْعٍ مِنَ الاسْتِهْزَاءِ، وَقِلَّةِ المُبَالاَةِ. وَنَهَكَتْهُمُ الحَرْبُ: أَثَّرَتْ فِيهِمْ، وَنَهَكَ الرَّجُلَ المَرَضُ: أَضْعَفَهُ وَذَهَبَ بِلَحْمِهِ، وَفِي كِتَابِ «الفَصِيحِ»(٥): وَأَنْهَكَهُ السَّيْرُ، وَرَدَّهُ عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ(٦)، وَقَالَ: إِنَّمَا يُقَالُ: نَهَكَهُ.

---

(١) «المُخْتَارُ..» للمؤلِّفِ (٥١)، والمُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩٠٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٧٣)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٧٢)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْب (٢/ ١١٥)، والاستذكار (٢٦/ ١١٥)، والتَّمهيد (١٥/ ٧)، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (٧/ ٢٠٨)، والقَبَسُ لابنِ العَرَبِيِّ (١٠٩٥)، وتَنوير الحَوَالِكِ (٣/ ٩٤)، وشرح الزُّرقانِيِّ (٤/ ٢٥٠)، وكشفُ المُغَطَّىٰ (٣٤٤).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٣).

(٣) لم ترد هَـٰذِهِ الفَقْرَة في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ. وجاء مكانها قوله: «وقوله ما لم يكن إنَّما يأتي في المعنى، معنى هَـٰذَا الاسْتِثْنَاء وتفصيله إِلَىٰ مُنْقَطِعٍ وَمُتَّصِلٍ».

(٤) النَّصُّ في مَشَارق الأنوار للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٣٠).

(٥) الفَصِيْحُ (٢٦٤)، وشرحه لابن هشام اللَّخْمِيِّ (٥٩).

(٦) عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ بن البَصْرِيُّ اللُّغوِيُّ، أَبُونُعَيْمٍ، وأَبُوالقَاسم، وهو بها أشهرُ (ت: ٣٧٥هـ) عنده نَزَلَ المتنبي لَمَّا وَرَدَ بغداد. أَخبارُهُ في: معجم الأدباء (١٣/ ٢٠٧)، وبُغية الوُعاة =

ـ وَقَوْلُهَا: «فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ سَمِعْتُ» [٤]، وَكَذٰلِكَ: «ثُم لَمْ نَنْشَبْ» بِفَتْحِ الشِّيْنِ فِيْهِمَا. أَيْ: لَمْ أَمْكُثْ وَلَمْ أُحْدِثْ شَيْئًا حَتَّىٰ فَعَلَ كَذَا. وَأَصْلُهُ مِنَ الحَبْسِ[١]، أَيْ: لَمْ يَمْنَعْهُ مَانِعٌ، وَلاَ شَغَلَهُ أَمْرٌ آخَرُ غَيْرُهُ.

ـ وَ«الظَّمَأُ» [٦] مَهْمُوْزٌ: العَطَشُ، وَمِنْهُ[٢]: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنَّهَا هِيَ الحَالِقَةُ» [٧] أَيْ: المُهْلِكَةُ المُسْتَأْصِلَةُ لِلدِّيْنِ[٣]، كَحِلاَقِ الشَّعَرِ. يُقَالُ: تَحَالَقَ القَوْمُ: إِذَا قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَقِيْلَ: المُرَادُ بِهِ هُنَا: قَطِيْعَةُ الرَّحِمْ.

(مَا جَاءَ فِي الحَيَاءِ)

ـ إِنَّمَا صَارَ «الحَيَاءُ مِنَ الإِيْمَانِ» [١٠] المُكْتَسَبِ، وَهُوَ جِبِلَّةٌ لِما يُفِيْدُهُ مِنَ الكَفِّ عَمَّا لاَ يَحْسُنُ، فَعَبَّرَ عَنْهُ بِفَائِدَتِهِ عَلَىٰ أَحَدِ قِسْمَي المَجَازِ[٤].

(مَا جَاءَ في الغَضَبِ)

ـ قَوْلُهُ: «لَيْسَ الشَّدِيْدُ بالصُّرَعَةِ» [١٢]. بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَهُوَ الَّذِي يَصْرَعُ الرِّجَالَ بِقُوَّتِهِ. والصُّرْعَةُ ـ بِتَسْكِيْنِ الرَّاءِ ـ: الضَّعِيْفُ الَّذِي يَصْرَعُهُ كُلُّ مَنْ

= (٢/ ١٦٥)، والنَّصُّ في كتابه التَّنبيهات على أغاليط الرُّواة (١٧٩).

(١) النَّصُّ فِي مَشَارِقِ الأنوار للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٢٨).

(٢) سورة طه.

(٣) المصدر نفسه (١/ ١٧٩).

(٤) في بعدها «المُخْتَارِ..» للمؤلِّف: «على ما يأتي تفصيله» وفصَّله في فَصْلِ المَعْنَىٰ».

بَاطَشَهُ، والعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ «فُعَلَةً» المُتَحَرِّكَةُ العَيْنِ في صِفَةِ الفَاعِلِ، والسَّاكِنَةُ فِي صِفَةِ المَفْعُوْلِ، فَيَقُوْلُوْنَ: رَجُلٌ لُعَنَةٌ، إِذَا كَانَ يَلْعَنُ النَّاسَ، وَلُعْنَةٌ، إِذَا كَانَ هُوَ المَلْعُوْنُ، وَكَذٰلِكَ سُبَبَةٌ وَسُبَّةٌ، وَسُخَرَةٌ وَسُخْرَةٌ وَضُحَكَةٌ وَضُحْكَةٌ، وَفِي الكِتَابِ العَزِيْزِ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][(١)]: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾، وَمَعْنَىٰ الحَدِيْثِ: أَنَّ قُوَّةَ النَّفْسِ أَحْسَنُ مِنْ قُوَّةِ الجِسْمِ، وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ هٰذَا المَعْنَىٰ، فَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ يَمْدَحُ المَأْمُوْنَ وَأَحْسَنَ[(٢)]:

وَالصَّبْرُ بِالأَرْوَاحِ يُعْرَفُ فَضْلُهُ ... صَبْرُ المُلُوْكِ وَلَيْسَ بِالأَجْسَامِ

وَ«لَيْسَ» فِي قَوْلِهِ: «لَيْسَ الشَّدِيْدُ بِالصُّرَعَةِ» نَفْيُ أَنْ يُسَمَّىٰ الصُّرَعَةَ مِنَ الرِّجَالِ شَدِيْدًا[(٣)]، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: أَنَّ المَالِكَ لِنَفْسِهِ أَحْرَىٰ بِأَنْ يُسَمَّىٰ شَدِيْدًا، وَإِنْ كَانَ الصُّرَعَةُ يُسَمَّىٰ بِذٰلِكَ، وَتَمَامُهُ في «الكَبِيْرِ»[(٤)].

(مَا جَاءَ فِي المُهَاجَرَةِ)

- [(٥)]فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ[(٥)]: «يُهَاجِرُ أَخَاهُ» [١٣]، وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ: «يَهْجُرُ»

---

(١) سورة الهمزة.

(٢) ديوانُهُ بشرح الخَطِيْبِ التِّبْرِيْزِيِّ (٣/ ٢٠٩) من قَصِيْدَةٍ يَمدحُ الواثِقَ وَيُهَنِّيْهِ بِالخِلاَفَةِ وَيَرْثِي المُعْتَصِمَ، أولُها:

مَا لِلدُّمُوْعِ تَرُوْمُ كُلَّ مَرَامِ ... وَالجَفْنُ ثَاكِلُ هَجْعَةٍ وَمَنَامِ

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٤).

(٤) في الكبير «المُخْتَارِ..» قال: «ويأتي تمامه في فصل المَعْنَىٰ».

(٥) ـ(٥) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

و«يُهَاجِرُ» فِعْلٌ لاَ يَكُوْنُ إلاَّ مَنِ اثْنَيْن فَصَاعِدًا[1]، والهَجْرُ فِعْلُ الوَاحِدِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ المُهَاجِرُوْنَ؛ لأنَّهُمْ هَجَرُوا قَوْمَهُمْ وَهَجَرَهُمْ قَوْمُهُمْ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الاهْتِجَارُ بِمَعْنَىٰ المُهَاجَرَةِ، وَيُقَالُ: اهْتَجَرَ الرَّجُلاَنِ اهْتِجَارًا، كَمَا تَقُوْلُ: اقْتَتَلا اقْتِتَالاً. قَالَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ حَسَّانَ[2]:

بُلِيْنَا بِهِجْرَانٍ وَلَمْ أَرَ مِثْلَنَا ... مِنَ النَّاسِ إِنْسَانَيْن يَهْتَجِرَانِ

ـ و«الإِعْرَاضُ»: أَنْ يَمِيْلَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ، وَيُصَعِّرُ خَدَّهُ وَلاَ يُوَلِّيْهِ [دُبُرَهُ][3]، قَالَ[4]:

إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي ... كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُوْرُ

وَ«التَّدَابُرُ» [١٤]. التَّقَاطُعُ[5]، وَسُمِّيَ تَدَابُرًا؛ لأنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنَ المُتَقَاطِعَيْنِ يُعْرِضُ عَنْ صَاحِبِهِ وَيُوَلِّيْهِ دُبُرَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلاَ تَحَسَّسُوا وَلاَ تَجَسَّسُوا» [١٥]. مَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبَانِ، وَلِذٰلِكَ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُمَا سَوَاءٌ، وَلَيْسَا بِسَوَاءٍ فِي الحَقِيْقَةِ. وَ«التَّحَسُّسُ» ـ بالحَاءِ ـ: التَّسَمُّعُ لِحِسِّ الشَّيْءِ وَحَرَكَتِهِ[6]. و«التَّجَسُّسُ» ـ بالجِيْمِ ـ: تَعَرُّفُ الأَخْبَارِ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٤). وأنشد البَيْت.

(٢) لم يرد في شعره.

(٣) في الأصل: «بَزه» والتَّصحيحُ عن «المُختَارِ..» للمُؤلِّفِ، وفي الاستذكار: «ويُوَلِّيْه دُبُرَهُ» والصَّحِيح ما أثبتناه؛ لأنَّ الَّذِي يوليه دبره لا يُسَمَّىٰ إعراضًا وإنَّمَا هو تَدَابُرٌ.

(٤) أَنْشَدَه ابن عَبْدالبَرِّ في الاستذكار (٢٦/ ١٤٥)، والتَّمهيد (١٥/ ٦٩).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٥).

(٦) شرحُ هَـٰذِهِ الفَقْرَة والفَقَرَات الَّتي بعدها أغلبه لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٢٥، ٣٢٦).

والبَحْثُ عَنْهَا.

ـ وَ«التَّصَافُحُ» [١٦] أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ صَفْحَةَ كَفِّهِ فِي صَفْحَةِ كَفِّ صَاحِبِهِ، وَيَكُوْنُ بِمُعَانَقَةٍ، وَبِغَيْرِ مُعَانَقَةٍ. وَ«الغِلُّ»: العَدَاوَةُ والحِقْدُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَيُغْفَرُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا إِلاَّ رَجُلاً» [١٧]. الوَجْهُ نَصْبُهُ عَلَىٰ الاسْتِثْنَاءِ(١)، وَوَقَعَ فِي أَكْثَرِ المُوَطَّآتِ: «إِلاَّ رَجُلٌ»(١) بالرَّفْعِ، وَهُوَ خَطَأٌ، لاَ وَجْهَ لَهُ، وَلَوْ خَفَضَهُ خَافِضٌ عَلَىٰ الصِّفَةِ لِـ«كُلٍّ»، أَوْ عَلَىٰ البَدَلِ مِنْهُ [وَجَعْلِ](٢) «إِلاَّ» بِمَعْنَىٰ «غَيْرِ» لَكَانَ غَيْرَ مُمْتَنِعٍ، فَيَكُوْنُ كَقَوْلِهِ(٣):

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوْهُ ... لَعَمْرُ أَبِيْكَ إِلاَّ الفَرْقَدَانِ

وَكَذَا قَيَّدْتُهُ فِي كِتَابِي، وَكَذٰلِكَ «إِلاَّ» بِمَعْنَىٰ(٤) غَيْرِ هَـٰذَا حُكْمُهُ.

ـ و«الشَّحْنَاءُ» [١٧]: العَدَاوَةُ/. ١٠٢/ب

ـ وأَمَّا رِوَايَةُ مَنْ رَوَىٰ: «أَرْكُوا هَـٰذَيْنِ» فَمَعْنَاهُ: أَخِّرُوا، وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَىٰ

---

(١) ـ(١) لم يَرِدْ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ.

(٢) ساقطٌ من الأصل، وهي في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٣) هُوَ عَمْرُو بنُ مَعْدِي كرب الزُّبَيْدِيُّ في ديوانِهِ (١٦٧)، قَالَ الأَعْلَمُ: وَيُرْوَىٰ لسوار بن المُضَرِّب. وقيل: لحَضْرَمِيِّ بنِ عامرٍ الأَسَدِيِّ. والشَّاهد: في كتاب سيبويه (١/ ١٣٧)، وشرح أبياته لابن السِّيرافي (٦/ ٤٦)، والنُّكَتُ عليه للأعلم (٦٣٧)، والكامل (١٤٤٤)، والمُقتضب (٣/ ٧٣)، وكتاب الشِّعر لأبي عليٍّ الفارسيّ (٤٢٨)، والإنصاف (٢٦٨)، والتَّخمير شرح المُفَصَّل (١/ ٤٧٠، ٤٧٣)، وشرحُ المُفَصَّلِ لابن يعيش (٢/ ٨٩)، والخزانة (٢/ ٥٢، ٤/ ٧٩)، وشرح أبيات المُغني (٢/ ١٠٥)، والفَرْقَدَانُ: نَجْمَانِ مَعْرُوْفَانِ.

(٤) ساقطٌ من «المُختار..» للمُؤَلِّف.

أَرْجُو[1]. يُقَالُ: أَرْجأْتُ الأَمْرَ ـ بالهَمْزِ ـ وَأَرْجَيْتُهُ، بِغَيْرِ هَمْزٍ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: أَرْكَيْتُ. وَكَأَنَّ صَاحِبُ هَـٰذِهِ الُّلغَةِ أَلْثَغَ الِّلسَانِ فَصَيَّرَ الجِيْمَ كَافًا، كَمَا صَيَّرَهَا بَعْضُ الُّلثْغِ قَافًا، فَقَالَ: الِّلقَام، وَهُوَ يُرِيْدُ الِّلجَامُ. وَحَكَىٰ الُّلغَوِيُّوْنَ: أَرْكَنْتُهُ هَـٰذَا[2]، أَيْ: أَلْزَمْتُهُ إِيَّاهُ، فَيَكُوْنُ المَعْنَىٰ عَلَىٰ هَـٰذَا: أَلْزِمُوا هَـٰذَيْنِ ذُنُوْبَهُمَا.

ـ «حَتَّىٰ يَفِيْئَا» أَيْ: يَرْجِعَا إِلَىٰ مَا كَانَا عَلَيْهِ مِنَ المَوَدَّةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾، وَقَالَ[4]: ﴿فَإِن فَآءُو﴾ أَيْ: رَجَعُوا.

---

(١) مَازَال النَّقْلُ عَن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٢) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ «أركنتُهُ الأمرَ أي: ...».

(٣) سُورة الحجرات، الآية: ٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٢٦.

[كِتَابُ اللِّبَاسِ][1]

(مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الثِّيَابِ للجَمَالِ بِهَا)

ـ «الجِرْوُ وَالقِثَّاءُ» [١]: الصَّحِيْحَةُ[٢] وَتَقَدَّمَ، وَقِيْلَ: المُسْتَطِيْلَةُ، وَقِيْلَ: الصَّغِيْرَةُ[٣]، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الجِرْوُ: صَغِيْرُ القِثَّاءِ وَالرُّمَّانِ، وَجَمْعُهُ: أَجْرَاءٌ، وَجَمْعُ الجَمْعِ أَجْرٍ. وَقِيْلَ: الأَجْرُ فِي جَمْعِ جِرْوٍ نَفْسِهِ، والجِرَاءُ جَمْعُ الجَمْعِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «يَرْعَىٰ ظَهْرَنَا»: هِيَ دَوَابُّ السَّفَرِ الحَامِلَةِ الأَثْقَالَ وَغَيْرِهَا؛ وَمِنْهُ: «مُصِيْخٌ عَلَىٰ ظَهْرٍ». قِيْلَ: عَلَىٰ سَفَرٍ رَاكِبًا الظَّهْرَ، وَهِيَ دَوَابُّ السَّفَرِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «بُرْدَانِ قَدْ خَلِقَا». البُرْدُ ـ مِنْ غَيْرِ هَاءٍ ـ: ثَوْبٌ مِنْ عَصْبِ اليَمَنِ[٤] وَوَشْيُهُ، وَجَمْعُهُ: بُرُوْدٌ بِزِيَادَةِ وَاوٍ عَلَىٰ وَزْنِ فُعُوْلٍ، والبُرْدَةُ ـ بالهَاءِ ـ: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ، وَجَمْعُهُ: بُرُوْدٌ أَيْضًا. و«خَلِقَا» ـ بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا

---

(١) «المُخْتَارُ..» للمُؤلِّفِ (٧٧)، والمُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩١٠)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٨٠)، ورواية محمَّد بن الحَسَن (٣١٠)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٩٠)، وتفسير غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١١٩)، والاستذكار (٢٦/ ١٦١)، والتَّمهيد (١٥/ ١٠٣)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِي (٧/ ٢١٨)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١١٠٠)، وتنوير الحَوَالِك (٣/ ١٠١)، وشرح الزُّرقانيِّ (٤/ ٢٦٧)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٤٧).

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (٧/ ٢١٨)، ونقل عن أبي عُبَيْدٍ.

(٣) بعدها في «المنتقىٰ»: «حكاه أَبُو القَاسِمِ الجَوْهَرِيُّ» ويُراجع: مُسند المُوَطَّأ للجوهري (٣١٠)، وفيه: «والجَرْوُ: القِثَّاة (كَذَا؟) الصَّحِيْحَةُ، وقيل: المُسْتَطِيْلَةُ، وقِيْلَ: الصَّغِيْرُ».

(٤) النَّصُّ هُنَا للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنْوَار (١/ ٨٣).

وَكَسْرِهَا ـ أَيْ: بَلِيًا وَتَمَزُّقًا، وَقَالَ: «أَخْلَقًا» أَيْضًا.

ـ أَمَّا «العَيْبَةُ» فَعَيْبَةُ الثِّيَابِ الَّتِي يَضَعُ فِيْهَا الإِنْسَانُ حُرَّ مَتَاعِهِ[1]. وَمِنْهُ: «الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي».

ـ وأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ: «جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ» [٣] فَلَفْظُهُ لَفْظُ الخَبَرِ وَمَعْنَاهُ الأَمْرُ[2]، كَأَنَّهُ قَالَ: لِيَجْمَعَ الرَّجُلُ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، أَيْ: لِيَلْبَسْ جَمِيْعَ ثِيَابِهِ فِي المَوْضِعِ الَّذِي يَحْتَاجُ فِيْهِ إِلَىٰ التَّجَمُّلِ، كَصَلَاةِ الجُمُعَةِ وَالعِيْدَيْنِ، والمَحَافِلِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيْهَا النَّاسُ. وَنَظِيْرُهُ قَوْلُ الخَطِيْبِ وَالوَاعِظِ: اتَّقَىٰ عَبْدٌ رَبَّهُ وَنَصَحَ لِنَفْسِهِ، أَيْ: لِيَتَّقِ عَبْدٌ رَبَّهُ، وَلْيَنْصَحْ لِنَفْسِهِ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ إِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ بِالإِرْضَاعِ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ ظَاهِرَ الإِخْبَارِ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُم: غَفَرَ اللهُ لِزَيْدٍ، وَرَحِمَكَ اللهُ، لَيْسَ إِخْبَارًا بِحُصُوْلِ المَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ إِنَّمَا هُوَ دُعَاءٌ.

(مَا يُكْرَه للنِّسَاء لُبْسُهُ مِنَ الثِّيَابِ)

ـ «الكَاسِيَاتُ العَارِيَاتُ» [٧]: النِّسَاءُ اللَّوَاتِي يَلْبَسْنَ الثِّيَابَ الرِّقَاقَ، فَهُنَّ كَاسِيَاتٌ؛ لِمَا عَلَيْهِنَّ مِنَ الثِّيَابِ، وَهُنَّ عَارِيَاتٌ؛ لأَنَّ مَا وَرَاءَ الثِّيَابِ يَبْدُو لِمَنْ تَأَمَّلَهُ كَمَا يَبْدُو جِسْمُ العُرْيَانِ الَّذِي لاَ يَلْبَسُ شَيْئًا.

---

(١) النَّصُّ للقَاضِي عِيَاضٍ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ (٢/ ١٠٦)، ويُرَاجع: الغريبين (٤/ ١٣٤٨)، والنِّهاية لابن الأثير (٣/ ٣٢٧).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٧).

(٣) سورة البَقَرَة، الآية: ٢٣٣.

ـ وَأَمَّا «المَائِلاَتُ» فَهُنَّ اللَّوَاتِي إِذَا مَشَيْنَ مِلْنَ فِي أَعْطَافِهِنَّ[١] وَيَتَبَخْتَرْنَ فِي مَشْيِهِنَّ، وَلِذٰلِكَ شُبِّهَتْ القُدُوْدُ بِالأَغْصَانِ، قَالَ[٢]:

* مَيَّالَةٌ مِثْلُ القَضِيْبِ اليَانِعِ *

وَقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[٣]:

* هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمَارِيْخَ مَيَّالِ *

ـ وَ«المُمِيْلاَتُ»: المُصْبِيَاتُ[٤] اللَّوَاتِي يُمِلْنَ إِلَيْهِنَّ قُلُوْبَ الرِّجَالِ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُنَّ اللَّوَاتِي يَتَبَرَّجْنَ فَيُمِلْنَ الخُمُرَ عَنْ رُءُوْسِهِنَّ، لِتَظْهَرَ وُجُوْهُهُنَّ وَشُعُوْرُهُنَّ؛ لأَنَّ المَرْأَةَ الجَمِيْلَةَ تَتَعَرَّضُ لأَنْ يُرَىٰ حُسْنُهَا، وَتَنْكَشِفَ، قَالَ عُمَرُ ابنُ أَبِي رَبِيْعَةَ[٥]:

فَلَمَّا تَلاَقَيْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ   وُجُوْهٌ زَهَاهَا الحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا

وَفِيْهُ قَوْلٌ آخَرُ وَهُوَ أَشْبَهُهَا[٦] بِالحَدِيْثِ، وَذٰلِكَ بِأَنْ يُجْعَلَ المُمِيْلاَتِ مِنَ المِشْطَةِ المَيْلاَءِ؛ وَهِيَ مِشْطَةٌ مَعْرُوْفَةٌ عِنْدَهُمْ كُنَّ يُمِلْنَ فِهَا العِقَاصَ، وَهِيَ النَّوَاصِي. وَمِنْهُ أَنَّ امْرَأَةً اسْتَأْذَنَتْ عَلَىٰ ابنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَتْ: جِئْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٨).

(٢) لم أقف عليه بَعْدُ.

(٣) ديوانُهُ (٣٢)، وصدره:

* فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الحَدِيْثَ وَأَسْمَحَتْ *

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٨).

(٥) دِيْوَانُهُ (١٧١)، أنشده الوَقَّشِيُّ.

(٦) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ «أشبه» والعبارة ساقطةٌ من التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّإِ وباقي النَّص له.

مَيَلِ رَأْسِيْ، تُرِيْدُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ المِشْطَةِ المَيْلَاءِ. وَقَالَ أَبُوعُمَرَ(١): يَعْنِي بالمَائِلاتِ: المَائِلاَتِ عَنِ الحَقِّ، وَبالمُمِيْلاَتِ اللَّوَاتِي يُمِلْنَ قُلُوْبَ/ أَزْوَاجِهِنَّ إِلَىٰ هَوَائِهِنَّ. ١٠٣/أ

قَالَ ابنُ السِّيْدِ(٢): وَلاَ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ نَقَلَ هَـٰذَا التَّفْسِيْرَ فَإِنِّي لَمْ أَرَهُ لِغَيْرِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: والعَجَبُ مِنْهُ فِي هَـٰذِهِ المَقَالَةِ، فَمَا كَانَ أَوْلاَهُ باسْتِحْسَانِ هَـٰذَا التَّفْسِيْرِ، وَمَنْ هُوَ غَيْرُهُ الَّذِي يَأْتِي بِأَحْسَنَ مِنْهُ، لاَسِيَّمَا تَفْسِيْرُ «المُمِيْلاَتِ» فَقَوْلُهُ وَقَوْلُ غَيْرِهِ فِيْهِ سَوَاءٌ، وَأَظُنُّهُ لَمْ يَقِفْ عَلَىٰ مَا نَقَلَهُ أَبُو الوَلِيْدِ(٣) فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ، فَقَدْ حَكَىٰ فِي «المُزَنِيَّةِ» عَنْ عِيْسَىٰ بنِ دِيْنَارٍ، عَنِ ابنِ القَاسِمِ أَنَّ مَعْنَاهُ: مَائِلاَتٌ عَنِ الحَقِّ مُمِيْلاَتٌ عَنْهُ. قَالَ وَقَالَهُ مَالِكٌ في «العُتْبِيَّةِ». وَرَوَاهُ يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَىٰ عن [ابن](٤) نَافِعٍ، زَادَ في «العُتْبِيَّةِ» ابنِ القَاسِمِ: «لِمَن أَطَاعَهُنَّ مِنَ الأَزْوَاجِ». قَالَ: وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ(٥): مَعْنَاهُ يَتَمَايَلْنَ في مِشْيَتِهِنَّ وَيَتَبَخْتَرْنَ، حَتَّىٰ يَفْتِنَّ مَنْ مَرَرْنَ بِهِ(٦). قَالَ: وَقَوْلُ ابنِ القَاسِمِ وابنِ نَافِعٍ أَظْهَرُ؛ لأَنَّ التَّمَايُلَ فِي المَشْيِ إِنَّمَا يُقَالُ فِيْهِ مُتَمَايِلاَتٌ، فَهَـٰذَا أَبُوالوَلِيْدِ زَيَّفَ خِلاَفَ مَقَالَةِ

---

(١) التَّمهِيْد لأبي عمرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ (١٥/ ١١٤). وَلَو قَالَ: «قُلُوْب الرِّجَالِ إِلَيْهِنَّ» لَكَانَ أَحْسَنَ.

(٢) عبارة الوَقَّشِيِّ: «ولاَ أَعْلَمُ من أَيْنَ نَقَلَ هَـٰذَا...».

(٣) المُنْتَقَىٰ لأَبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٧/ ٢٢٤).

(٤) عن «المُنْتَقَىٰ».

(٥) مَازَالَ النَّصُّ لأبي الوَلِيْد البَاجي في المُنْتَقَىٰ، ويُراجع: تَفْسِيْر غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٢١).

(٦) في الأَصْلِ: «مَنْ يُرِدْن به الفتنة» وَهَـٰذَا مُخَالِفٌ لما جَاء في مصدره «المُنْتَقَىٰ» وَكَذٰلِك مَا جَاء في مصدر «المُنْتَقَىٰ» «تَفْسِيْر غَرِيْب المُوَطَّأ» وَهُوَ مُخَالِفٌ لما ذكرهُ المؤلِّفُ نفسه في «المُخْتَارِ..» مما يدلُّ على أنَّه من تحريف النَّاسخ وتصرُّفه، وَإِنْ كَانَ المَعْنَىٰ عَلَيْهِ صَحِيْحًا.

[أَبِي][1] عُمَرَ.

- وَ«صَوَاحِبَ الحُجَرِ» [٨] يَعْنِي نِسَاءَهُ ﷺ، وَرَضِيَ عَنْهُنَّ. وَالحُجَرُ: جَمْعُ حُجْرَةٍ، وَهِيَ بُيُوْتُ أَزْوَاجِهِ.

(مَا جَاءَ فِي إِسْبَالِ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ)

- يُقَالُ: خُيَلاَءُ [٩] - بِضَمِّ الخَاءِ -[2]، وَخِيَلاَءُ - بِكَسْرِهَا - وَخَالٌ وَمَخِيْلَةٌ، كُلُّ ذٰلِكَ بِمَعْنَىٰ التَّكَبُّرِ. قَالَ العَجَّاجُ[3]:

* وَالخَالُ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ الجُهَّالِ *

- وَالمَرَحُ وَالبَطَرُ [١٠] مِثْلُهُ، قَالَ ابنُ أَحْمَرَ[4]:

* وَلاَ أُرْخِي مِنَ المَرَحِ الإِزَارَا *

وَعَلَىٰ أَنَّ [أَصْلَ] البَطَرَ لَهُ فِي اللُّغَةِ وَجُوْهٌ: أَحَدُهَا: كُفْرُ النِّعْمَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُشْبِهُ المَعْنَىٰ المَقْصُوْدَ إِلَيْهِ بِهَـٰذَا الحَدِيْثِ. وَقَدْ يَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ الدَّهَشِ[5].

- وَ«الإِزْرَةُ» - بِكَسْرِ الهَمْزَةِ -: هَيْئَةُ الأتِزَارِ، كَمَا يُقَالُ: الجِلْسَةَ لِهَيْئَةِ الجُلُوْسِ، وَالرِّكْبَةِ لِهَيْئَةِ الرُّكُوْبِ.

---

(١) في الأصل: «ابن».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٠).

(٣) ديوانُهُ (٢/ ٣٢٣).

(٤) ديوانُهُ (٧٧) وروايته هناك هَـٰكَذَا:

وَلاَ يُنْسِيْنِيَ الحَدَثَانُ عِرْضِي ... وَلاَ أُلْقِيَ مِنَ الفَرَحِ الإِزَارَا

(٥) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَا أَسْفَلَ مِنْ ذٰلِكَ فَفِي النَّارِ» [١٢] «أَسْفَلَ» مَنْصُوبٌ عَلَىٰ الظَّرْفِ[(١)] بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[(٢)]: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾، وَلَوْ قِيْلَ: مَا سَفَلَ مِنْ ذٰلِكَ بِإِسْقَاطِ الهَمْزَةِ، أَوْ مَا انْتَفَل مِنْ ذٰلِكَ بالنُّوْنِ لَكَانَ وَجْهًا، وَلٰكِنَّ الرِّوَايَةَ هِيَ الأَوْلَىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَا أَسْفَلَ مِنْ ذٰلِكَ» إِنَّمَا أَرَادَ مَا تَحْتَ ذٰلِكَ مِنَ الجِسْمِ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «فَضْلُ الإِزَارِ فِي النَّارِ» إِنَّمَا أَرَادَ مَا تَحْتَ الفَضْلِ، أَوْ صَاحِبَ الفَضْلِ، وَهُوَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[(٣)]: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾ كَمَا تَقَدَّمَ، إِذِ النَّاصِيَةُ لاَ تَكْذِبُ وَلاَ تُخْطِىءُ، إِنَّمَا الكَاذِبُ الخَاطِىءُ صَاحِبُهَا[(٤)]. وَكَأَنَّ الإِزَارَ إِنَّمَا خُصَّ فِي هٰذَا المَوْضِعِ بالذِّكْرِ؛ لأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَلِي الأَرْضَ مِنَ الثِّيَابِ، وَأَمَّا القَمِيْصُ وَالرِّدَاءُ وَالعِمَامَةُ وَنَحْوُهَا، فالغَالِبُ [عَلَيْهَا][(٥)] أَنْ لاَ تَبْلُغَ الأَرْضَ، فَإِذَا بَلَغَتْ كَانَ حُكْمُهَا حُكْمَ الإِزَارِ، كَمَا قَالَ: «الَّذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ».

(مَا جَاءَ فِي الانْتِعَالِ)

ـ «جَمِيْعًا» [١٤]. أَرَادَ القَدَمَيْنِ وَهُمَا لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُمَا ذِكْرٌ، وَلَوْ أَرَادَ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٠، ٣٣١).

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

(٣) سورة العلق.

(٤) هُنَا ينتهي كَلاَمُ أَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ الَّذِي نَقله المؤلِّف، ولكلامه بقية مفيدة في كتابه، وهي أيضًا في الاستذكار لابن عبدالبرّ (٢٦/ ١٨٩).

(٥) عن «المُخْتَار . .» للمُؤَلِّفِ.

النَّعْلَيْنِ لَقَالَ: لِيَنْتَعِلْهُمَا جَمِيْعًا، (١)أَوْ لِيَحْتَفِ مِنْهُمَا جَمِيْعًا(١)، وَهَـٰذَا مَشْهُوْرٌ فِي لُغَةِ العَرَبِ، وَمُتَكَرِّرٌ فِي القُرْآنِ كَثِيْرٌ أَنْ يَأْتِيَ بِضَمِيْرٍ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُ لِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فَحْوَىٰ الخِطَابِ.

وَمَنْ ضَمَّ الطَّاءَ مِنْ ﴿طُوًى ١٢﴾(٢) جَعَلَهُ اسْمَ الوَادِي، وَمَنْ كَسَرَهَا فَفِيْهِ قَوْلَانِ(٣): قِيْلَ: هِيَ لُغَةٌ فِي «طُوَىٰ» المَضْمُوْمِ. وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ المُقَدَّسُ مَرَّتَيْنِ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ عَدِيِّ بنِ زَيْدٍ(٤):

أَعَاذِلُ إِنَّ اللَّوْمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ عَلَيَّ طُوًى مِنْ غَيِّكَ المُتَرَدِّدِ

وَيُرْوَىٰ: «عَلَيَّ ثُنًى» وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَىٰ طُوًى وَتَقَدَّمَ(٥).

ـ وَقَوْلُهُ: «كَانَتَا نَعْلَيْ مُوْسَىٰ» [١٦]. كَذَا الرِّوَايَةُ، وَالوَجْهُ: «مَا كَانَتْ» وَلَـٰكِنَّهُ جَاءَ عَلَىٰ لُغَةِ مَنْ يُلْحِقُ الفِعْلَ ضَمِيْرَ(٦) الاثْنَيْنِ وَالجَمِيْعِ فِي حَالِ تَقَدُّمِهِ عَلَىٰ الفَاعِلِ، كَمَا يُلْحِقُهَا فِي حَالِ تَأَخُّرِهِ، وَهِيَ لُغَةٌ غَيْرُ فَصِيْحَةٍ.

(مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الثِّيَابِ)

ـ «المُلَابَسَةُ وَالمُنَابَذَةُ» [١٧] تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي «البُيُوْعِ» وَكَذٰلِكَ تَقَدَّمَ «الاحْتِبَاءُ» وَ«الاشْتِمَالُ» فِي «الصَّلَاةِ» إِلَّا أَنَّ الاشْتِمَالَ المَوْصُوْفَ هُنَا/ هُوَ ١٠٣/ب

(١) ـ(١) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٢) يقصد الآية الكريمة ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ١٢﴾ سورة طه.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٢).

(٤) ديوانُهُ (١٠٢).

(٥) يراجع: (١/ ٣٥٧، ٤١٢، ٤١٨).

(٦) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «علامة..».

الصَّمَّاءُ؛ لأنَّهَا لِبْسَةٌ لا انْفِتَاحَ فِيْهَا (١) كَأَنَّهُ لَفْظٌ مَأْخُوْذٌ مِنَ الصَّمَمِ الَّذِي لاَ انْفِتَاحَ بِهِ(١). وَمِنْهُ الأَصَمُّ: الَّذِيْ لاَ انْفِتَاحَ فِي سَمْعِهِ، وَيُقَالُ للغَرِيْضَةِ الَّتِي لَمْ تَتَّفِقْ سِهَامُهَا وَانْعَاجَتْ: صَمَّاءُ؛ لأَنَّهَا لاَ انْفِتَاحَ فِيْهَا للاخْتِصَارِ.

وَجَاءَ تَفْسِيْرُ الصَّمَّاءِ فِي حَدِيْثٍ مَرْفُوْعٍ، وَيَأْتِي تَمَامُ قَوْلِ أَهْلِ الُّلغَةِ فِيْمَا بَعْدُ.

ـ وَ«الحُلَّةُ» [١٨] عِنْدَهُم: ثَوْبَانِ اثْنَانِ(٢)، وَلاَ يَقَعُ اسمُ الحُلَّةِ إلاَّ عَلَىٰ ثَوْبَيْنِ، سُمِّيَا بِذٰلِكَ؛ لأنَّ كُلاًّ مِنْهُمَا يَحُلّ عَلَىٰ الآخَرِ. وَذَكَرَ أَبُوعُبَيْدٍ(٣): أَنَّ «السِّيَرَاءَ»: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ المُخَطَّطَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا ثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ بِالقَزِّ، وَكَذٰلِكَ فَسَّرَهَا ابنُ شِهَابٍ، وَقَالَ الطُّوْسِيُّ: هِيَ ضَرْبٌ مِنَ البُرُوْدِ، وَيُقَالُ لَهَا(٤): «أَمْرَعْتَ فَانْزِل» وَمَعْنَىٰ أَمْرَعْتَ: وَجَدْتَ مَكَانًا مُمْرِعًا، أَيْ: مُخْصِبًا، شَبَّهُوا الثَّوْبَ لِمَا فِيْهِ مِنَ الأَلْوَانِ المُخْتَلِفَةِ بالمَكَانِ المُخْصِبِ الَّذِي فِيْهِ أَنْوَاعُ

---

(١) ـ(١) ساقطٌ من «المُخْتَار..» للمُؤلِّف.

(٢) في مشارق الأنْوَار للقَاضِي عياضٍ (١/ ١٩٦): «والحُلَّةُ: ثوبان غَيْرُ لِفقَيْنِ؛ رِدَاءٌ وَإِزَارٌ سميا بذٰلك؛ لأنّه يَحُلُّ كُلُّ واحدٍ منهما عَلَىٰ الآخَرِ. قال الخَلِيْل: «ولا يُقَالُ: حُلَّة لثوبٍ واحدٍ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: الحُلَلُ: بُرُوْدُ اليَمَنِ. وَقَالَ بَعْضُهُم: إِنَّمَا تَكُوْنُ حُلَّةً إِذَا كَانَت جَدِيْدَةً لِحَلِّهَا من طَيِّهَا، والأَوَّلُ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ، وفي الحَدِيْثِ: أَنَّه رَأَىٰ رَجُلاً عَلَيْهِ حُلَّةٌ اتَّزَرَ بإحدَاهُمَا وارْتَدَىٰ بالأُخْرَىٰ، فَهَـٰذَا يَدُلُّ أَنَّهُمَا ثَوْبَان. وَفي الحَدِيْثِ الآخر: رَأَىٰ حُلَّةً سِيَرَاءَ، حُلَّةَ سُنْدُسٍ، وَهَـٰذَا يَدُلُّ أَنَّها وَاحِدَةٌ».

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٣٢)، وهو النَّاقِل عن أبي عُبَيْدٍ. ويُراجع: غَرِيْبُ الحديث (١/ ٢٨٤).

(٤) من أَمْثال العَرَبِ، يُراجع: مجمع الأمثال (٢/ ٢٦٧)، والمُستقصىٰ (١/ ٣٦٤).

النَّوْرِ وَالزَّهَرِ، قَالَ الشَّاعِرُ(١):

* وَمَا شِئْتَ مِنْ خَزٍّ وَأَمْرَعْتَ فَانْزِلِ *

وَاخْتَلَفَ الُلغَوِيُّوْنَ والفُقَهَاءُ في «السِّيَرَاءِ»(٢) هَلْ هُوَ حَرِيْرٌ وَحدَهُ، أَوْ بَعْضُهُ حَرِيْرٌ وَبَعْضُهُ غَيْرُ حَرِيْرٍ؟ فَكَانَ الخَلِيْلُ(٣) يَقُوْلُ: لَيْسَ بِحَرِيْرٍ مَحْضٍ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَىٰ أَنَّهُ حَرِيْرٌ مَحْضٌ، وَرَوَيْنَاهُ عَنِ ابنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: السِّيَرَاء المُضَلَّع بالقَزِّ. وَقَوْلُهُ: «حُلَّةٌ سِيَرَاءُ» يَجُوْزُ حَذْفُ التَّنوِيْنِ مِنْ «حُلَّةٍ» وإِضَافَتِهَا إِلَىٰ «سِيَرَاءَ»، وَيَجُوْزُ تَنوِيْنُ الحُلَّةِ، وَيُجْعَلُ «سِيَرَاءُ» صِفَةً لَهَا، وَإِنْ شِئْتَ تَمْيِيزًا وتَفْسِيْرًا، كَمَا تَقُوْلُ: لَبِسْتُ ثَوْبَ خَزٍّ بالخَفْضِ، وَثَوْبًا خَزًّا بالنَّصْبِ، وَهَـٰذَا قِيَاسٌ مُسْتَمِرٌّ فِي جَمِيْعِ الأَجْنَاسِ، قَالَ(٤):

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي إِنَّهُ إِغْرَاءُ ... بالقَلْبِ حَيْثُ الحُلَّةُ السِّيَرَاءُ

ـ وَ«الخَلاَقُ»: الحَظُّ والنَّصِيْبُ(٥).

ـ وَقَوْلُهُ: «وَقَدْ رَقَعَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِرِقَعٍ» [١٩]، وَيُرْوَىٰ(٦): «بِرِقَاعٍ». «بَيْنَ» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ: اسْمٌ لِلفُرْجَةِ المُنْفَرِجَةِ مِنَ الكَتِفِ إِلَىٰ الكَتِفِ، وَلَيْسَتْ

---

(١) أَنْشَدَهُ أَبُو الوَلِيْدِ الوَقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ، وأَنْشَده في الِّلسان عن ابن بَرِّي، وَكَذَا هو في التَّاج دون تكملة وَلَمْ يُنْسَبْ فيها جميعًا.

(٢) مَازَال النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ حَتَّىٰ نهاية الفَقْرَة مَعَ بعضِ الاختصارِ والتَّصَرُّفِ.

(٣) العين (٧/ ٢٩١)، وعبارته: «بُرُوْدٌ يُخَالِطُهَا حَرِيْرٌ».

(٤) لم أقف عليه، وهو في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٤).

(٦) المصدر نفسه.

بِظَرْفٍ، وانْتِصَابُهَاانْتِصَابَ المَفْعُوْلِ بِهِ، كَمَا تَقُوْلُ: سَدَدْتُ بَيْنَ الحَائِطَيْنِ، وَهُوَ اسْمٌ يَجْرِي بِوجُوْهِ الإعْرَابِ، قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ[1]:

* وَجِلْدَةُ بَيْنَ العَيْنِ وَالأَنْفِ سَالِمُ *

(١) تقدَّم ذكرُهُ ص(٣٧٦).

([كِتَابُ] صِفَةُ النَّبِيِّ ﷺ)[1]

ـ [«لَيْسَ بالطَّوِيْلِ البَائِنِ»][2] [١]. «البَائِنُ»: هُوَ المُفْرِطُ الطُّوْلِ[3] المُتَفَاوِتُ البَيْنِ، وَالبَوْنُ: البُعْدُ، وَهُوَ في أَشْعَارِهِمْ كَثِيْرٌ. وَقَالَ الأَخْفَشُ: البَائِنُ: هُوَ الَّذِي يَضْطَرِبُ مِنْ طُوْلِهِ، وَهُوَ عَيْبٌ في الرِّجَالِ والنِّسَاءِ. أَبُو الوَلِيْدِ: وَيَحْتَمَلُ عِنْدِيْ: أَنْ يُرَادَ بِهِ: وَصْفُهُ بِغَيْرِ الطُّوْلِ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ تَبَيَّنَ بالطُّوْلِ حَتَّىٰ يُوْصَفُ بِهِ، وَلَـٰكِنَّهُ كَانَ مِنْ طُوْلِ القَامَةِ مَا لاَ يَبِيْنُ بِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَيْضًا مِمَّنْ يُوْصَفُ بِقِصَرٍ.

ـ وَ«الأَمْهَقُ»: الشَّدِيْدُ البَيَاضِ[4] الَّذِي لاَ يُخَالِطُهُ حُمْرَةٌ، يَخَالُهُ النَّاظِرُ إِلَيْهِ بَرَصًا.

ـ وَ«الآدَمُ»: فَوْقَ الأَسْمَرِ يَعْلُوْهُ سَوَادٌ قَلِيْلٌ[5]. وَهُوَ مِنَ الإِبِلِ الأَبْيَضُ

---

(١) المُخْتَارُ للمُؤَلِّفِ (١٠٣)، والمُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩١٩)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٩١)، ورواية محمَّد بن الحسن (٣٣٤)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٢٧)، وتفسير غَرِيبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٢١)، والاستذكار (٢٦/ ٢٢١)، والتَّمهيد (١٥/ ١٦٥)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبِي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٧/ ٢٣٠)، والقَبْس لابن العَرَبِيِّ (١١٠٥)، وتنوير الحوالِك (٣/ ١٠٦)، وشرح الزُّرْقَاني (٤/ ٢٧٩).

(٢) بَيَاضٌ في الأصل، والمُثبتُ عن «المُوَطَّأ».

(٣) النَّصُّ في المُنْتَقَىٰ لأبِي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٢٣٠)، ونقل عن الأخفش، والأخفش هنا هو أحمد بن عمران البَصْرِيُّ صَاحِبُ «غَرِيْب المُوَطَّأ» تَقَدَّم التَّعريْفُ بِهِ ص(١٩).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) هُنَا يَنْتَهِي كَلاَمُ أَبِي الوَلِيْد البَاجِي.

اللَّوْنِ، وَمِنَ الظِّبَاءِ الأَسْوَدُ الظَّهْرِ، الأَبْيَضُ البَطْنِ.

ـ وَ«الجَعْدُ»: القَطَطُ الشَّدِيْدُ الجُعُوْدَةِ[1] الَّذِي صَارَ لِشِدَّةِ الجُعُوْدَةِ كَالمُحْتَرِقِ، وَكَشُعُوْرِ السُّوْدَانِ. يُقَالُ: رَجُلٌ جَعْدٌ، وامْرَأَةٌ جعدَةٌ.

ـ وَ«السَّبْطُ»: ضِدُّهُ[2]، وَهُوَ المُسْتَرْسِلُ الشَّعرِ الَّذِي لَيْسَ فِيْهِ تَكْسِيْرٌ. فَهُوَ دَهْرَهُ[3]، كَأَنَّهُ قَدْ رُجِّلَ شَعْرَهُ بالمُشطِ. وَيُقَالُ: سَبْطٌ وَسَبْطَرٌ، فَاقْتَضَىٰ ذٰلِكَ أَنْ يَكُوْنَ مَا بَيْنَ الأَمْرَيْنِ، وَهِيَ الصِّفَةُ الحَسَنَةُ.

(صِفَةُ عِيْسَىٰ بنِ مَرِيَمَ [عليه السلام] وَالدَّجَّالِ)

ـ قَوْلُهُ: «أَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ» [٢]. كَلَامٌ فِيْهِ اخْتِصَارٌ[4]، والتَّقْدِيْرُ: كُنْتُ أَرَانِي، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ أَيْ: مَا كَانَتْ[6] تَتْلُوا، وَهَـٰذَا مَذْهَبُ الكِسَائِيِّ[7]، والبَصْرِيُّوْن لاَ يُجِيْزُوْنَ هَـٰذَا، وَيَذْهَبُوْنَ فِيْهِ إِلَىٰ أَنَّهَا حَالٌ مَحْكِيَّةٌ تَقْدِيْرُهُ عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ: كَأَنِّي الآنَ أَرَىٰ

---

(١) هُنَا عاد إلى كَلَامِ أَبِي الوَلِيْد في المُنْتَقَىٰ (٧/ ٢٣٠).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) هُنَا يَنْتَهِي كَلَامِ أبي الوَلِيْد البَاجِي.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٥).

(٥) سُورة البَقَرَة، الآية: ١٠٢.

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ وفيه: «ما تلته».

(٧) بعده في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «وَعَلَىٰ هَـٰذَا تُأُوِّلَ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ المَاضِي
تُقَطِّعُ الحَدِيْثَ بالإِيْمَاضِ

نَفْسِي عِنْدَ الكَعْبَةِ، كَمَا يَقُوْلُ القَائِلُ: كَأَنِّي أَنْظُرُ/ إِلَىٰ كَذَا، يُرِيْدُ أَنَّهُ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الصِّفَةِ فِي حَالِهِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيْهَا بِمَا رَآهُ[1]. ١٠٤/أ

ـ وَتَقَدَّمَ «الآدَمُ» مِنَ الرِّجَالِ، وَمِنَ الإِبِلِ، وَمِنَ الظِّبَاءِ، وَجَاءَ هُنَا أَنَّ عِيْسَىٰ آدَمُ[2]، وَفِي غَيْرِهِ: أَنَّهُ إِلَىٰ الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ، وَلَيْسَ فِيْهِ تَعَارُضٌ؛ لأَنَّ الأُدْمَةَ قَدْ تَكُوْنُ يَسِيْرَةً، فَلاَ يَخْرُجُ اللَّوْنُ بِهَا عَنِ البَيَاضِ خُرُوْجًا كَثِيْرًا، وَقَدْ يَكُوْنُ البَيَاضُ خَالِصًا، وَقَدْ يَكُوْنُ غَيْرَ خَالِصٍ.

ـ وَ«اللِّمَّةُ»: الجُمَّةُ، وَهِيَ أَكْمَلُ مِنَ الوَفْرَةِ، وَالوَفْرَةُ: مَا يَبْلُغُ الأُذُنَيْنِ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «ثُمَّ أَنَا بِرَجُلٍ» فَإِنَّ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةَ مِنْ مَسَائِلِ النَّحْوِ المُشْكِلَةِ، تَقُوْلُ العَرَبُ: خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَأْكُلُ، وَخَرَجْتُ فَإِذَا بِزَيْدٍ يَأْكل، فَيَذْكُرُوْنَ البَاءَ تَارَةً، وَيَحْذِفُوْنَهَا تَارَةً، فَإِذَا ذَكَرُوا بعد[3] إِذَا ضَمِيْرَ مُتَكَلِّمٍ أَوْمُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ذِكْرِ البَاءِ، يَقُوْلُوْنَ: خَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِزَيْدٍ يَأْكُلُ، وَخَرَجَ عَمْرٌو فَإِذَا هُوَ بِخَالِدٍ يَنْتَظِرُهُ، فَيَجِبُ أَنْ يُنْظَرَ فِي هَـٰذِهِ البَاءِ بِمَا تَتَعَلَّقُ فِي المَسْأَلَتَيْنِ، وَلِمَ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ البَاءِ مَعَ ذِكْرِ الضَّمَائِرِ؟ وَهَل البَاءُ فِي هَـٰذِ المَسَائِلِ بِمَنْزِلَتِهَا في قَوْلِهِمْ: خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ بِالفَرَسِ وَاقِفًا، وَهَـٰذِهِ المَسَائِلُ لاَ تَلِيْقُ إِلاَّ بِكُتُبِ النَّحْوِ[4] المَبْسُوْطَةِ، فَلِذٰلِكَ تَرَكْتُهَا.

---

(١) في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «رأيتُه».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٩).

(٣) ساقط من «المُخْتَار.. » للمُؤَلِّفِ.

(٤) في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «لا يليق بِهَـٰذَا المَوضع».

ـ وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّهَا عِنبَةٌ طَافِيَةٌ» قَالَ عِيسَىٰ بنُ دِيْنَارٍ[1]: شَبَّهَهَا بِحَبَّةِ عِنَبٍ قَدْ فُضِخَتْ فَذَهَبَ مَاؤُهَا، فَصَارَتْ طافِيَةً. وَقَالَ غَيْرُهُ[2] ـ وَهُوَ الأَظْهَرُ ـ: طَافِيَةٌ، أَيْ: مُمْتَلِئَةٌ تَكَادُ تَتَفَقَّأُ، وَكَذٰلِكَ عَيْنُهُ قَدْ ظَهَرَتْ كَمَا يَظْهَرُ الشَّيْءُ فَوْقَ المَاءِ، فَيَكُوْنُ مَعْنَىٰ الطَّافِيَةُ: أَنَّهَا عَلَتْ عَلَىٰ مَا يُجَاوِرُهَا مِنَ الجِسْمِ، وَقَدْ أُوْلِعَت العَامَّةُ مِنَ الفُقَهَاءِ بِأَنْ يَقُوْلُوا: «المِسِّيْحُ الدَّجَّالُ» فَيَكْسِرُون المِيْمَ وَيُشَدِّدُوْنَ السِّيْنَ[3]، وَمِنْهُم مَنْ يَجْعَلُ المَسِيْخَ ـ بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ ـ[4]، وَيَجْعَلُوْنَهُ بِمعْنَىٰ مَمْسُوْخٍ، وَهَـٰذَا كُلُّهُ خَطَأٌ إِنَّمَا المَسِيْحُ [عَلَىٰ] لَفْظُ المَسِيْحِ عَيْسَىٰ بنِ مَرْيَمَ، هَـٰذَا قَوْلُ ابنِ السِّيْدِ[5]. وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ[6]: سُمِّيَ الدَّجَّالُ مَسِيْحًا بالتَّخْفِيْفِ، مِنْ سِيَاحَتِهِ، وَبِالتَّثْقِيْلِ؛ لأَنَّهُ مَمْسُوْحُ العَيْنِ. وَلِلْمَسِيْحِ عَشْرَةُ مَعَانٍ:

الأول: أَنَّهُ مَسِيْحُ الهُدَىٰ، اسمٌ عَلَمٌ، كَمَا أَنَّ مَسِيْحُ الضَّلاَلَةِ اسمٌ عَلَمٌ، كَزَيْدٍ، لاَ مِنَ الزِّيَادَةِ.

الثَّانِي: مَسِيْحٌ: فَعِيْلٌ، مِن مَسَحَ الأَرْضَ، وَمِثْلُهُ في الاشْتِقَاقِ وَالاسْمِ

---

(١) النَّصُّ في المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٢٣١).

(٢) في «المُنْتَقَىٰ»: «قَالَ أَبُو القَاسِم الجَوْهَرِيُّ» ويُراجع: مسند المُوَطَّأ له (٥٣٤).

(٣) جاء في كتاب المَدْخَلِ إلى تَقويم اللِّسَانِ لابن هشام اللَّخْمِيِّ (٢١٠): «ويقولون المِسِّيْحُ يَعْنُوْنَ الدَّجَّال، والصَّوابُ: المَسِيْحُ بالتَّخفيف» لكن جاء في تثقيف اللِّسان لابن مكي الصِّقلِّي (٢٥٥): «وقد رُوِيَ مِسِّيحٌ على وزن سِكِّيْتٍ، إلاَّ أَنَّ رواية التَّخْفِيْفِ أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ» فلم يجعلها لحنًا، وأخذها ابن مَكِّيٍّ من الزَّبِيْدِيِّ في لحن العامة (٢٩٥) والعبارة له.

(٤) لحنُ العَامَّة للزُّبَيْدِيِّ (٢٩٥)، وتثقيف اللِّسان لابن مكي (٢٥٥).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٧).

(٦) مسند المُوَطَّأ للجَوْهَرِيِّ (٥٣٥).

الدَّجَّالُ؛ إلاَّ أَنَّهُ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا الهُدَىٰ والضَّلاَلَةُ وَالصَّالِحُ وَالطَّالِحُ، وَالصَّادِقُ وَالكَذَّابُ، وَالدَّجَّالُ وَالنَّبِيُّ، وَالأَعْوَرُ وَالسَّلِيْمُ.

الثَّالِثُ: مَسِيْحٌ: فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ، كَأَنَّهُ مُسِحَ بالبَرَكَةِ.

والرَّابِعُ: مَسِيْحٌ لِحُسْنِ وَجْهِهِ، تَقُوْلُ العَرَبُ: عَلَيْهِ مِسْحَةُ جَمَالٍ.

الخَامِسُ: مَسِيْحٌ: فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ، مَسَحَهُ يَحْيَىٰ بنُ زَكَرِيَّا إِذْ وُلِدَ.

السَّادِسُ: [(١)] فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ فَاعِلٍ، كَانَ لاَ يَمْسَحُ ذَا عَاهَةٍ إلاَّ بَرِىءَ.

السَّابِعُ: كَانَ لاَ يَمْسَحُ طَائِرًا يَخْلُقُهُ، وَلاَ مَيِّتًا إلاَّ حَيِيَ.

الثَّامِنُ: مَسِيْحٌ: صِدِّيْقٌ.

التَّاسِعُ: مُعَرَّبٌ مِن مَشِيْخ[(١)]، كَمَا عُرِّبَ مُوْسَىٰ مِنْ مُوْشَىٰ.

العَاشِرُ: لأَنَّهُ كَانَ مَمْسُوْحَ الرِّجْلِ لَيْس لِرِجْلِهِ أَخْمُصٌ، وَالأَخْمُصُ: مَالاَ يَمَسُّ الأَرْضَ مِنْ بَاطِنِ الرِّجْلِ. وَالأَصْلُ فِيْهِ مَسْيَحٌ عَلَىٰ وَزْنِ مَفْعَلٌ، فَأُسْكِنَتِ اليَاءُ، وَنُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَىٰ السِّيْنِ؛ لاِسْتِثْقَالِهِمْ الكَسْرَ عَلَىٰ اليَاءِ، وَفِي هَٰذِهِ الأَسْمَاءِ تَدَاخُلٌ، وَبَعْضُهَا لاَ تَعْضِدُهُ الُّلغَةُ.

ـ وَأَمَّا «الدَّجَّالُ»: فَقَدْ تَقَدَّمَ[(٢)] فِيْهِ وَجْهَان، والثَّالِثُ: أَنَّهُ مَمْسُوْحُ العَيْنِ ـ فِي رِوَايَةِ حُذَيْفَةَ ـ الشِّمَالِ، خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ، وَفِي حَدِيْثِ الكُلِّ اليُمْنَىٰ، وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ؛ لأَنَّ التَّغَيُّرَ عَلاَمَةُ الحُدُوْثِ[(٢)]، والثُّبُوْتُ عَلاَمَةُ القِدَمِ فَيَأْتِي عَوَرُهُ وَتَغَيُّرُهُ دَلِيْلاً عَلَىٰ دَلِيْلٍ، وَنُقْصَانًا عَلَىٰ نُقْصَانٍ. وَأَمَّا [مَعْنَىٰ] «الدَّجَّالُ»

---

(١) ـ(١) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

فَقِيْلَ: لأنَّهُ يُمَوِّهُ عَلَىٰ النَّاسِ. وَمِنْهُ: بَعِيْرٌ مُدَجَّلٌ: إِذَا طُلِيَ بالقَطِرَانِ. وَقِيْلَ: لِعِظَمِ أَمْرِهِ وَتَفَاقُمِ خَطْبِهِ. وَمِنْهُ: رُفْقَةٌ دجَّالَةٌ، إِذَا كَانَتْ كَثِيْرَةً[1]، وَمِنْهُ في [سُمِّيَ] دِجْلَةَ، [2]لِكُثْرِهَا فِي الأَنْهَارِ[2].

(مَا جَاءَ في السُّنَّةِ في الفِطْرَةِ)

ـ «الفِطْرَةُ» [٣]: هِيَ أَصْلِ الخِلْقَةِ وَابْتِدَاءِ النَّشْأَةِ، لَـٰكِنْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ
١٠٤/ب الدِّيْنِ وَالإِسْلَامِ؛ لأنَّ الإِسْلَامَ/ يُسَمَّىٰ فِطْرَةً أَيْضًا، كَمَا يُسَمَّىٰ ابْتِدَاءَ الخِلْقَةِ، وَكُلُّ شَيْءٍ بَدَأْتَهُ فَقَدْ فَطَرْتَهُ. يُقَالُ: فَطَرْتُ البِئْرَ: إِذَا ابْتَدَأْتَ حَفْرَهَا، وَلَهَا أَسْمَاءٌ تَقَدَّمَتْ في «الكَبِيْرِ»، وَالمُرَادُ بِهَا هَـٰهُنَا: الخِصَالُ الَّتِي يَكْمُلُ بِهَا المَرْءُ حَتَّىٰ يَكُوْنَ عَلَىٰ أَفْضَلِ الصِّفَاتِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**أَوَّلُ النَّاسِ رَأَىٰ الشَّيْبَ، فَقَالَ: يَارَبِّ مَا هَـٰذَا؟**» [٤]. مَعْنَاهُ: أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ [مَا][3] شَابَ، وَسَأَلَ عَنِ الشَّيْبِ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ أَحَدٌ سَأَلَ عَنْهُ، وَبَسْطُهُ في «الكَبِيْرِ»[4].

ـ **وَقَوْلُ مالِكٍ: «وَهُوَ الإِطَارُ»**. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[5]: هُوَ مَا بَيْنَ قَصِّ الشَّارِبِ وَطَرَفِ الشَّفَةِ المُحِيْطِ بالفَمِ، وَكُلُّ مُحِيْطٍ بِشَيْءٍ فَهُوَ إِطَارٌ. وَمِنْهُ: إِطَارُ

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «كبيرة».
(٢) ـ(٢) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.
(٣) في الأصل: «مَنْ».
(٤) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «في فصل المعنىٰ».
(٥) غريب الحديث (٥/ ٤٦٠).

الغِرْبَالِ، وَهُوَ الدَّائِرِ [بِهِ][1].

(النَّهْيُ عَنِ الأَكْلِ بِالشِّمَالِ)

ـ تَقَدَّمَ أَنَّ «اشْتِمَالَ الصَّمَّاءِ» [٥] هُوَ أَنْ يَشْتَمِلَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ، فَيُجَلِّلُ بِهِ جَسَدَهُ كُلَّهُ، وَلاَ يَرْفَعُ مِنْهُ جَانِبًا يُخْرِجُ مِنْهُ يَدَهُ. وَمَعْنَىٰ قَوْلِ العَرَبِ[2]: اشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ: اشْتَمَلَ الاشْتِمَالَة الصَّمَّاءِ، فالصَّمَّاءُ صَفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوْفٍ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُمْ: «رَجَعَ القَهْقَرىٰ» تَقْدِيْرُهُ: رَجَعَ الرَّجْعَةَ القَهْقَرَىٰ، و«قَعَدَ القُرْفُصَاءُ» أَيْ: قَعَدَ القِعْدَةَ القُرْفُصَاء. فَأَهْلُ العَرَبِيَّةِ يَقُوْلُوْنَ فِيْهَا: إِنَّهَا مَصَادِرُ، وَإِنَّمَا حَقِيْقَتُهَا أَنَّهَا نُعُوْتٌ لِمَصَادِرَ مَحْذُوْفَةٍ، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا اشْتِقَاقُ الصَّمَّاءِ مِنْ قَوْلِهِمْ: صَمَمْتُ الكُوَّةَ: إِذَا سَدَدْتُهَا، وَكَذٰلِكَ صَمَمْتُ القَارُوْرَةَ، وَيُقَالُ لِمَا يُشَدُّ بِهِ الصِّمَامُ، فَشَبَّهُ اشْتِمَالَ الصَّمَّاءِ بالشَّيْءِ المَشْدُوْدِ [وَمِنْهُ][3] الصَّمَمُ في الأُذُنِ. وَمِنْهُ[4] قِيْلَ لِلدَّاهِيَةِ [العَظِيْمَة][5] صَمَام وَصَمَّاءُ. يُرَادَ أَنَّ أَبْوَابَ الحِيَلَ وَالصَّلاَحِ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَىٰ مُعَايَنَةِ[6] الأُمُوْرِ، قَدْ سَدَّتْهَا لِبَشَاعَتِهَا، فَلَمْ تَدَعْ مِنْهَا بَابًا يُوْصَلُ مِنْهُ إِلَيْهَا.

---

(١) عن «المُخْتَارِ. .» للمُؤلِّفِ.

(٢) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٤١).

(٣) عَن «المُخْتَارِ. .» للمُؤلِّفِ، وَهٰذِهِ العِبَارَة الأَخِيْرَة لم تَرِد في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٤) من هُنَا لأَبِي الوَلِيْدِ أَيْضًا.

(٥) عن «المُخْتَارِ. .» للمُؤلِّفِ، وَلَم تَرِد في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ والنَّصُّ كُلُّهُ لَهُ.

(٦) في «المُخْتَارِ. .» للمُؤلِّفِ: «معاناة» وعبارة أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «لانْسِدَادِ أَبْوَابِ الحِيَلَ إِلَىٰ مُعَانَاتِهَا».

(مَا جَاءَ في المَسَاكِيْن)

ـ لَمْ يُرِدْ بِقَوْلِهِ(١): «لَيْسَ المِسْكِيْنُ بِهَـٰذَا الطَّوَّافُ» [٧] نَفْيَ هَـٰذَا الاسمِ عَنْهُ، وَإِنَّمَا المَعْنَىٰ: أَنَّ الَّذِي لاَ يَسْأَلِ النَّاسَ أَحَقُّ بِهَـٰذَا الاسْمِ مِنْ سِوَاهُ، كَمَا يَقُوْلُ القَائِلُ: لَيْسَ العَالِمُ الَّذِي يَعْلَمُ النَّحْوَ إِنَّمَا العَالِمُ الَّذِي يَعْلَمُ الفِقْهَ، أَيْ: هَـٰذَا أَحَقُّ بِهَـٰذَا الاسْمِ مِنْهُ. وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ: «مَا تَعُدُّوْنَ الصُّرَعَةَ فِيْكُمْ؟ قَالُوا: الَّذِي لاَ تَصْرَعُهُ الرِّجَالُ: فَقَالَ: لَيْسُ ذٰلِكَ، وَلَـٰكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ». وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «لَيْسَ البِرُّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ» أَيْ: لَيْسَ كُلُّ البِرِّ. وَكَذٰلِكَ(٢): ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ أَيْ: لَيْسَ فِعْلُ ذٰلِكَ، وَإِنْ كَانَ بِرًّا يَبْلُغُ بِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ، وَآتَىٰ المَالَ، وَلِهَـٰذَا نَظَائِرُ كَثِيْرَةٌ فِي الحَدِيْثِ، وَفِي كَلاَمِ العَرَبِ، وَرَوَىٰ يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَىٰ: «فَمَا المِسْكِيْنُ»، وَرَوَىٰ غَيْرُهُ: «فَمَنِ المِسْكِيْنُ» وَهُوَ الأَحْسَنُ؛ لأَنَّ «مَنْ» مَخْصُوْصَةٌ بالاسْتِفْهَامِ عَمَّن يَعْقِلُ، وَأَمَّا «مَا» فَالغَالِبُ عَلَيْهَا(٣) الاسْتِفْهَامُ عَمَّا لاَ يَعْقِلُ، وَقَدْ يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنِ الأَجْنَاسِ وَالأَنْوَاعِ مِمَّنْ يَعْقِلُ وَعَنِ الصِّفَاتِ. أَمَّا الأَجْنَاسُ وَالأَنْوَاعُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٤): ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾. وأَمَّا الصِّفَاتُ فَنَحْوُ قَوْلِ القَائِلِ: مَا زَيْدٌ؟ فَيُقَالُ: ظَرِيْفٌ عَاقِلٌ، وَيُسْتَفْهَمُ أَيْضًا عَنْ مَاهِيَّةِ كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ حَقِيْقَتُهُ،

---

(١) أَوْرَدَ الحَدِيْثَ كَامِلاً في «المُخْتَار . . ».

(٢) سُورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٤١).

(٤) سُورة النِّسَاء، الآية: ٣.

وَلاَ مَدْخَلَ لِهَـٰذَا فِي صِنَاعَةِ النَّحوِ، فَلِذٰلِكَ نَدَعُهُ. وَيُحْتَمَلُ «فَمَا المِسْكِيْنُ» وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّه أَرَادَ فَمَا الحَالُ أَوِ الصِّفَةُ الَّتِي يَكُوْنُ بِهَا المِسْكِيْنُ مِسْكِيْنًا؟.

والآخَرُ: أَنَّها بِمَعْنَىٰ «مَنْ» كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾ وَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][2]: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣﴾. واخْتَلَفَ النَّاسُ في المِسْكِيْنِ والفَقِيْرِ، وَتَقَدَّمَ[3] في «الزَّكَاةِ».

- وَ«الظِّلْفُ» [٨]: الظُّفُرُ مِنْ ذَوِي الأَظْلاَفِ.

(مَا جَاءَ في مِعَى الكَافِرِ)

- «مِعًى» [٩] مَقْصُوْرٌ مِثْلُ غِنًى وَسِوًى وَمِنًى: وَاحِدُ[4] الأَمْعَاءِ، وَهُمَا مِعَيَانِ.

- وَ«ضَافَهُ» [١٠] نَزَلَ بِهِ وَطَلَبَ ضِيَافَتَهُ. يُقَالُ[5]: ضِفْتُ الرَّجُلَ: طَلَبْتُ ضِيَافَتَهُ وَنَزَلْتُ بِهِ، وَأَضَفْتَهُ: أَنْزَلْتُهُ لِلضِّيَافَةِ، وَضَيَّفْتُهُ أَيْضًا بِمَعْنًى، وَقِيْلَ: ضَيَّفْتُهُ: أَنْزَلْتُهُ مَنْزِلَةَ الأَضْيَافِ/. ١٠٥/أ

- وَقَوْلُهُ: «فَشَرِبَ حِلاَبَهَا». قِيْلَ[6]: الحِلاَبُ: المَحْلُوْبُ وَهُوَ اللَّبَنُ، كَالخِرَافِ لِمَا يُخْتَرَفُ، وَقِيْلَ: الحِلاَبُ إِنَّمَا هُوَ إِنَاءٌ يُمْلأُ قَدْرَ حَلْبَةِ نَاقَةٍ، وَيُقَالُ لَهُ المِحْلَبُ أَيْضًا، أَيْ: شَرِبَ مَا يَمْلأُ هَـٰذَا الإِنَاءَ الَّذِيْ تُحْلَبُ فِيْهِ هَـٰذِهِ الشَّاةُ.

---

(١) سُورةُ الشَّمْسِ.

(٢) سُورة اللَّيْل.

(٣) قَالَ في «المُخْتَارِ..»: «ويأْتِي معناه في هَـٰذَا البَاب جُملَةً».

(٤) ساقطٌ من «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٥) النَّصُّ في مشارق الأنْوارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٦٢).

(٦) المَصْدَر السَّابق (١/ ١٩٤).

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[1]: إِنَّمَا يُقَالُ في اللَّبَنِ: الإِحْلَابَةُ. وَيُحْتَمَلُ أَنَّ الإِشَارَةَ بالألِفِ وَاللَّامِ فِي الكَافِرِ وَالمُؤْمِنِ إِلَىٰ ذٰلِكَ الرَّجُلِ بِعَيْنِه، وَإِنَّمَا تَحَمَّلْنَا عَلَىٰ هَـٰذَا التَّأْوِيْلِ؛ لأنَّ المُعَايَنَةَ تَدْفَعُ أَنْ يَكُوْنَ هَـٰذَا عُمُوْمًا في كُلِّ كَافِرٍ وَمُؤْمِنٍ، وَمِنْ كَلَامِ العَرَبِ الإِتْيَانُ بِلَفْظِ العُمُوْمِ، وَالمُرَادُ بِهِ الخُصُوْصُ، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾ وَهَـٰذِهِ الإِشَارَةُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ.

(النَّهْيُ عَنْ الشَّرَابِ في آنِيَةِ الفِضَّةِ وَالنَّفْخِ فِي الشَّرَابِ)

ـ قَوْلُهُ: «إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِ نَارَ جَهَنَّمَ» [11] [3]يَجُوْزُ فِيْهِ رَفْعُ النَّارِ وَنَصْبُهَا، فَمَنْ رَفَعَهَا فَعَلَىٰ خَبَرِ «إِنَّ» وَيَجْعَلُ «مَا» بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» كَأَنَّهُ قَالَ: الَّذِيْ يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ، وَمَنْ نَصَبَ «النَّارَ» جَعَلَ «مَا» صِلَةً لـ«إِنَّ»، وَهِيَ الَّتِي تَكُفُّ «إِنَّ» عَنِ العَمَلِ، وَنَصْبَ النَّارِ بـ«يُجَرْجِرُ» وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَـٰحِرٍ﴾ قُرِيءَ بِرَفْعِ الكَيْدِ وَنَصْبِهِ عَلَىٰ الوَجْهَيْنِ، وَيَجِبُ إِذَا جُعِلَتْ «مَا» بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» إِن تُكْتَبَ مُنْفَصِلَةً مِنْ «إِنَّ» هَـٰذَا قَوْلُ ابنِ السِّيْدِ[5]. وَقَالَ غَيْرُهُ: مَنْ نَصَبَ جَعَلَ الجَرْجَرَةَ بِمَعْنَىٰ الصَّبِّ. أَيْ: إِنَّمَا يُصُبُّ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ، وَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهَا بِمَعْنَىٰ الصَّوْتِ، أَيْ: إِنَّمَا يُصَوِّتُ فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ. والجَرْجَرَةُ[6]:

---

(1) عن مشارق الأنوارِ للقَاضِي عِيَاضٍ.

(2) سورة آل عمران، الآية: 173.

(3) النَّصُّ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (2/ 344).

(4) سورة طه، الآية: 69. ويُراجع توجيه القراءاتَيْنِ في «إعْرَابِ القِرَاءَاتِ» لابن خَالويه (2/ 44).

(5) التعليق على الموطأ (2/ 344).

(6) النَّصُّ للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنوار (1/ 144). ونقل عن الأزهريِّ، وليس في تهذيب اللغة (10/ 479) ماذكر عنه؟!

الصَّوْتُ المُتَرَدِّدُ في الحَلْقِ، وَقَدْ يَصِحُّ النَّصْبُ عَلَىٰ هَـٰذَا أَيْضًا إِذَا عُدِّيَ الفِعْلُ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الأَزْهَرِيُّ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ طُرُقِ مُسْلِمٍ[(١)]: «**كَأَنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ**» وَهَـٰذَا يُقَوِّيْ رِوَايَةَ النَّصْبِ. وَأَرَادَ هُنَا بِالجَرْجَرَةِ[(٢)]: صَوْتَ المَاءِ في حَلْقِ الشَّارِبِ، أَوْ فِي الإِنَاءِ عِنْدَ خُرُوْجِهِ إِلَىٰ فَمِهِ. وَيُقَالُ[(٣)]: جَرْجَرَ الجَمَلُ جَرْجَرَةً: إِذَا رَدَّدَ هَدِيْرَهُ فِي حَلْقِهِ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[(٤)]:

* إِذَا سَافَهُ العَوْدُ [النَّبَاطِيُّ][(٥)] جَرْجَرَا *

وَقَالَ الرَّاجِزُ[(٦)]:

---

(١) فِي «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «وَصَحَّت عندي في بَعْضِ طُرُقِ مُسْلِمٍ».

(٢) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (٢/ ٣٤٥).

(٣) النَّصُّ في الاستذكار لأبي عَمر بن عبدالبرِّ (٢٦/ ٢٧١)، والتَّمهيد (١٥/ ٢٣٧).

(٤) ديوانُهُ (٦٦)، وصدْرُهُ:

* عَلَىٰ لاَحِبٍ لاَ يُهْتَدَىٰ بِمَنَارِهِ *

(٥) في الأصْلِ: «الريافي» تحريفٌ، وليست رواية، بدليل وجودها على الصِّحَّة كما أثبتنا في مصدريه «الاستذكار» و«التَّمهيد» كما هي كذٰلك في الدِّيوان، ولم يشر شُرَّاحه إلى أي رواية أُخرَىٰ.

(٦) البَيْتَان للأَغْلَبِ العِجْلِيِّ، وهو الأَغْلَبُ بنُ جُشمٍ بنِ سَعْدِ بنِ عِجْلٍ، راجزٌ مخضرمٌ مُعمَّرٌ، عاش تسعين سنة، ومات في وقعة نهاوند، وهو أوَّل من أطال الرَّجَزَ. أَخْبَارُهُ في الشِّعْر والشُّعراء (٢/ ٥١١)، والأغاني (٢/ ٢٨)، والإصابة (١/ ٥٦)، وخزانة الأدب (٢/ ٢٣٩)، وجمع أراجيزه الدُّكتور نوري حمودي القيسي ونشرها في شعراء أُمويُّون (لا يحمل رقمًا) (١٣٣-١٩٠)، ومعهما بيتٌ ثالثٌ ص(١٥٠)، وهي في جمهرة ابن دُرَيْدٍ (٢٠٧، ٧٣٠)، والعين (١/ ٨٦)، ومقاييس الُّلغة (١/ ٤١٣)، والصِّحَاح، والُّلسان، والتَّاج (رجز) ونَسَبَهَا إلى دُكَين بن رجاء الفقيمي (سبق التَّعريفُ به) وأنشدها ابن عبدالبرِّ في «الاستذكار» و«التَّمهيد»، وأَبُوالوَلِيْد الوَقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (٢/ ٣٤٥)، وفي «الجَمْهَرَة»: =

وَهُوَ إِذَا جَرْجَرَ بَعْدَ الهَبِّ

جَرْجَرَ فِي حَنْجَرَةٍ كَالحُبِّ

والحُبُّ: الخَابِيَةُ.

- وَقَوْلُهُ: «فِي آنِيَةِ الفِضَّةِ» هِيَ جَمْعُ إِنَاءٍ، وَالعَامَّةُ يَرَوْنَ أَنَّهَا وَاحِدَةٌ، وَذٰلِكَ غَلَطٌ[1] كَمَا يُقَالُ: إِزَارٌ وآزِرَةٌ، وَخِمَارَةٌ وأَخْمِرَةٌ، وَيُوَضِّحُهُ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الحَوْضِ: «آنِيَتُهُ مِثْلُ نُجُوْمِ السَّمَاءِ» وَالعَرَبُ تُسَمِّي الشَّيْءَ بِاسْمِ مَا يَؤُوْلُ إِلَيْهِ، فَتُسَمِّي العَصِيْرَ خَمْرًا إِذَا أُرِيْدَ بِهِ الخَمْرُ، وَتُسَمِّي الشِّدَّةَ مَوْتًا لِمَا كَانَتْ تَؤُوْلُ إِلَيْهِ، فَسَمَّىٰ شُرْبَهُ فِي آنِيَةِ الفِضَّةِ بِمَا يَئُولُ إِلَيْهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا﴾.

- وَقَوْلُهُ: «وَأَبِنِ القَدَحَ» أَيْ: أَبْعِدْهُ عَنْ فِيْكَ. وَالبَيْنُ وَالبَوْنُ: البُعْدُ.

- وَ«القَذَاةُ»: مَا سَقَطَ فِي إِنَاءِ الشَّارِبِ مِنْ عُوْدٍ، أَوْ وَرَقَةٍ أَوْ رِيْشَةٍ، وَجَمْعُهُ قَذًى، مِثْلُ حَصَاةٍ وَحَصًى.

(مَا جَاءَ فِي شُرْبِ الرَّجُلِ وَهُوَ قَائِمٌ)

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[3] فِي الأَحَادِيْثِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّهْيِ عَنْ الشُّرْبِ قَائِمًا،

=

* جَرْجَرَ فِي شَقْشَقَةٍ كَالحُبِّ *

وبعدهما في المصادر:

* وَهَامَةٍ كَالمِرْجَلِ المُنْكَبِّ *

(١) تقدَّم مثل ذٰلك ص(١٩١).

(٢) سورة النِّساء، الآية: ١٠.

(٣) النَّصُّ هُنَا لأَبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ(٢/ ٣٤٥). وَيُرَاجَع: مشكل القرآن =

وَفِي إِبَاحَتِهِ: لَيْسَ هَـٰهُنَا تَنَاقُضٌ؛ لأَنَّهُ نَهَىٰ في آخِرِ الحَدِيْثِ من أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ، أَوْ يَأْكُلَ مَاشِيًا. يُرِيْدُ أَنْ يَكُوْنَ أَكْلُهُ وَشُرْبُهُ عَلَىٰ طُمَأْنِيْنَةٍ، وَلاَ يَشْرَبُ إِذَا كَانَ مُسْتَعْجِلاً في سَفَرٍ أَوْ حَاجَةٍ، فَيَنَالُهُ مِنْ ذٰلِكَ شَرَقٌ أَوْ تَعَقُّدُ المَاءِ في صَدْرِهِ. والعَرَبُ تَقُوْلُ: قُمْ في حَاجَتِنَا، لاَ يُرِيْدُوْنَ أَنْ يَقفَ حَسْبُ، وَإِنَّمَا يُرِيْدُوْنَ: اِمْشِ في حَاجَتِنَا اسْعَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَىٰ[1]:

يَقُوْمُ عَلَىٰ الوَغْمِ فِي قَوْمِهِ ... فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمْ

يُرِيْدُ بِقَوْلِهِ: «يَقُوْمُ عَلَىٰ الوَغمِ»: أَنَّهُ يُطَالِبُ بالذَّحْلِ، وَيَسْعَىٰ في ذٰلِكَ حَتَّىٰ/ يُدْرِكَهُ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهُ يَقُوْمُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْشِيَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ يُرِيْدُ مَادُمْتَ مُوَاظِبًا بالاخْتِلاَفِ والاقْتِضَاءِ والمُطَالَبَةِ، وَلَمْ يُرِدِ القِيَامَ وَحْدَهُ، هَـٰذَا كُلُّهُ كَلاَمُهُ. ١٠٥/ب

(السُّنَّةُ فِي الشُّرْبِ وَمُنَاوَلَتِهِ عَنِ اليَمِيْنِ)

ـ «شِيْبَ بِمَاءٍ» [١٧]: أَيْ خُلِطَ وَمُزِجَ[3]. والشَّوْبُ: الخَلْطُ، وَالأَشْوَابُ: الأَخْلاَطُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لاَ أُوْثِرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا» [١٨] أَيْ: لاَ أُفَضِّلُ، وَمِنْهُ: «فَآثَرَ الأَنْصَارَ المُهَاجِرِيْنَ» أَيْ: فضَّلُوْهم. وَالإِيْثَارُ: التَّقْدِيْمُ.

= لابن قتيبة (١٨١)، وتعليقنا عليه في هامش كتاب الوَقَّشِيِّ.

(١) ديوانُهُ «الصُّبح المنير» (٣١)، والوَغْمُ: التِّرَةُ.

(٢) سُورة آل عمران، الآية: ٧٥.

(٣) النَّصُّ للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنوار (٢/ ٢٦٠).

ـ «وَتَلَّهُ في يَدِهِ» أَيْ: دَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَبَرِىءَ مِنْهُ، [قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ۝١٠٣﴾][1].

(جَامِعِ مَا جَاءَ فِي الطَّعَامِ والشَّرَابِ)

ـ وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «فَأَدَمْتُهُ» [١٩] بِقَصْرِ الأَلِفِ[2] وَفِي بَعْضِهَا بالمَدِّ، وَهُمَا لُغَتَانِ. وَيُقَالُ لِمَا يُؤْتَدَمُ بِهِ: إِدَامٌ وأُدْمٌ، وَقَدْ يَكُوْنُ الأُدْمُ جَمْعَ إِدَامٍ، وَيَكُوْنُ أَصْلُهُ: أُدُمًا ـ بِضَمِّ الدَّالِ، ثُمَّ سُكِّنَ تَخْفِيْفًا ـ كَمَا يُقَالُ في عُنُقٍ عُنْقٌ. قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ[3]:

إِنِّي أُتَمِّمُ أَيْسَارِيْ وَأَمْنَحُهُمْ ... مَثْنَىٰ الأَيَادِيْ وَأَكْسُوا الجَفْنَةَ الأُدُمَا

وَفِي الحَدِيْثِ: «نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ» وَقِيْلَ: جَمْعُهُ: أُدُمٌ ـ بِضمِّ الدَّالِ ـ وَيُقَالُ لِلْوَاحِدِ أَيْضًا: أُدْمٌ ـ بِضَمِّ الهَمْزَةِ وسُكُوْنِ الدَّالِ ـ وَيُجْمَعُ: إِدَامٌ، وَيدُلُّ عَلَىٰ [أَنَّ] الأُدْمَ يَكُوْنُ وَاحِدًا حَدِيْثُهُ ﷺ: «إِنَّ سَيِّدَ أُدْمِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّحْمُ»، وَقَالَ: «نِعْمَ الأُدْمُ الخَلُّ»، وَحَدِيْثُ عُمَرَ: «أَنَّهُ نَهَىٰ عَنْ جَمْعِ أُدْمَيْنِ فِي أُدْمٍ» وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ أَدَمْتُ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ، إِذَا قَرَنْتُهُ بِهِ، وَخَلَطْتُهُ، وأَدَمَ اللهُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وآدَمَ إِذَا حَبَّبَ بَعْضَهُمَا إِلَىٰ بَعْضٍ. وَفِي الحَدِيْثِ: «أَنَّ المُغِيْرَةَ بنَ شُعْبَةَ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ فِي نِكَاحِ امْرَأَةٍ، فَقَالَ: لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَىٰ أَنْ يُؤْدَمَ بيْنَكُمَا» أَيْ: يُوَفَّقَ،

---

(١) عن «المُختار..» للمُؤلِّف، سورة الصَّافات.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٤٦)، ولم يُنْشِدِ البَيْتَ.

(٣) ديوانُهُ (٦٣) وسبق ذكرُهُ.

وَقَالَ الرَّاجِزُ[١]:

* وَالبِيْضُ لاَ يُؤْدِمْنَ إلاَّ مُؤْدَمًا *

أَيْ: إلاَّ مُحَبَّبًا، وَتَقَدَّمَ.

- وَقَوْلُ أَنَسٍ: «**فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ**». لَيْسَ مِنَ القِيَامِ الَّذِيْ هُوَ ضِدُّ القُعُوْدِ[٢]، لَـٰكِنَّهُ مِنَ القِيَامِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ المَشْيِ. يُقَالُ: قَامَ الرَّجُلُ: إِذَا وَقَفَ وَلَمْ يَنْهَضْ، وَقَامَتِ الدَّابَّةُ: إِذَا وَقَفَتْ مِنَ الإِعْيَاءِ، وَقَامَتْ الشَّمْسُ نِصْفَ النَّهَارِ: إِذَا خُيِّلَ إِلَيْكَ أَنَّهَا وَقَفَتْ قَبْلَ الزَّوَالِ عَنْ كَبِدِ السَّمَاءِ. قَالَ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ﴾ أَيْ: وَقَفُوا.

- وَمَعْنَىٰ: «**أَوْكُوا**» [٢١] - فِي الحَدِيْثِ الآخَرِ -: شُدُّوْهُ بالوِكَاءِ، وَهُوَ الخَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الزِّقُّ. وَتَقُوْلُ العَرَبُ - لِمَنْ يَجْنِي عَلَىٰ نَفْسِهِ جِنَايَةً، ثُمَّ يَشْكُو مَا أَصَابَهُ: «يَدَاكَ أَوكَتَا وَفُوْكَ نَفَخُ»[٤]. وَأَصْلُهُ: أَنَّ رَجُلاً نَفَخَ زِقًّا، وَشَدَّ فَمَهُ بِوِكَاءٍ؛ لِيَجُوْزَ بِهِ البَحْرِ مَعَ قَوْمٍ قَدْ فَعَلُوا مِثْلَ ذٰلِكَ، فَلَمَّا أَمْعَنَ فِي البَحْرِ انْحَلَّ الوِكَاءُ، فَأَيْقَنَ بالعَطَبِ، فَاسْتَغَاثَ بِبَعْضِ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لَهُ هَـٰذِهِ المَقَالَةَ.

وَمَعْنَىٰ: «**أَكْفِئُوا الإِنَاءَ**»[٥]: اقْلِبُوْهُ عَلَىٰ فِيْهِ. يُقَالُ: كَفَأْتُ الإِنَاءَ أَكْفَؤُهُ

---

(١) اللِّسان (أدم) دون نسبة وسبق ذكره أيضًا.

(٢) مَازَالَ النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٣) سُوْرَةُ البَقَرَة، الآية: ٢٠.

(٤) يُراجع أَمْثال أبي عُبَيْدٍ (٣٣١)، وشرحه «فصل المَقَال» (٤٥٨)، وجمهرة الأمثال (٢/ ٢٤٣)، ومجمع الأمثال (١/ ٥٥، ٢/ ٤١٤)، والمستقصىٰ (٢/ ٤١٠)، والعقد الفريد (٣/ ١٢٠، ٤/ ٢١٠)، واللِّسان (يدى).

(٥) الاستذكار (٢٦/ ٢٩٥)، وأنشدَ بيْتَ ابنِ هَرْمَةَ.

فَهُوَ مَكْفُوءٌ: إِذَا قَلَبْتَهُ، قَالَ ابنُ هَرْمَةَ[1]:

عِنْدِيْ لِهَـٰذَا الزَّمَانِ آنِيَةٌ أَمْلَؤُهَا مَرَّةً وَأَكْفَؤُهَا

ـ وَمَعْنَىٰ: «خَمِّرُوا»: غَطُّوا وَاسْتُرُوا.

ـ وَ«أَطْفِئُوا المِصْبَاحَ» مَهْمُوزٌ أَيْضًا[2]، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ قَالَ ابنُ هَرْمَةَ[4]:

جَرَرْتُ فِي غَايَتِيْ وَشَائِعَتِي مُوْقِدَ نَارِ الوَغَىٰ وَمُطْفِئُهَا

ـ وَ«الغَلَقُ»: مَا يُغْلَقُ بِهِ البَابُ، قَالَ أَبُو شَجَرَةَ السُّلَمِيُّ[5]:

ثُمَّ الْتَفَتُّ إِلَيْهَا وَهِيَ جَانِيَةٌ مِثْلَ الرِّتَاجِ إِذَا مَا لَزَّهُ الغَلَقُ

ـ وَ«الفُوَيْسِقَةُ»: الفَأْرَةُ، وَسُئِلَ أَبُو سَعِيْدِ الخُدْرِيُّ[6]: «لِمَ قِيْلَ للفَأْرَةِ

---

(١) لم يَرِدِ البَيْتُ في شعر ابن هَرْمَةَ المَطبوع بدمشق سنة (١٩٦٩م) في مجمع اللُّغة العربيّة تحقيق محمد نفاع، وحسين عطوان، وهو من القَصِيْدة الهمزية الَّتي قيل لإبراهيم بن هرمة إنَّ قُرَيْشًا لا تهمزُ، فقال: لأقولنَّ قَصِيْدَةً أهمزها كلها بلسان قريش، وعندي من شوارد أبياتها الَّتي لم ترد في الدِّيوان ما يَزِيْدُ على ثلاَثِيْن بَيْتًا، مَن أَرَادَ إِعَادَة نَشْر الدِّيْوَان فَلْيَطْلُبْهَا، وَهَامِش كِتَابنا هَـٰذَا لا يَتَّسعُ لَهَا.

(٢) الاستذكار (٢٦/ ٢٩٥)، والتَّمهيد (١٥/ ٢٦٨)، وأنشد البيت.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

(٤) وَهَـٰذَا البَيْت أَيْضًا لم يرد في شعره المذكور آنفًا.

(٥) هو عَمرو بن عبدالعُزَّىٰ السُّلَمِيُّ ابنُ الخَنْسَاء الشَّاعرة المشهورة، لَهُ أَخْبَارٌ في الإصابة (٤/ ٦٥٧)، والبيتُ من أبياتٍ لَهُ في الكَامِل للمُبَرِّد (٢/ ٥٠٤) فِي خَبَرٍ لَهُ هُنَاك مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ.

(٦) الاستذكار (٢٦/ ٢٩٧).

فُوَيْسِقَةٌ؟ فَقَالَ: لأنَّ النَّبيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ، وَقَدْ أَخَذَتْ فَتِيْلَةً لِتَحْرِقَ بِهَا البَيْتَ، فَسَمَّاهَا بِذٰلِكَ؛ / لأَذَاهَا لِلنَّاسِ».

١٠٦/أ

- وَقَوْلُهُ: «تُضْرِمُ عَلَىٰ النَّاسِ» أَيْ: تُشْعِلُ النَّارَ عَلَىٰ النَّاسِ.

- وَقَوْلُهُ: «فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» [٢٢]. أَيْ: يَقُوْلُ خَيْرًا، أَوْ يَسْكُتُ عَنْ شَرٍّ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ «أَوْ» هٰهُنَا بِمَعْنَىٰ الوَاوِ، أَيْ: يَقُوْلُ خَيْرًا أَوْ يَصْمُتُ عَنْ شَرٍّ، وَقِيْلَ ذٰلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[(١)]: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾.

- وَقَوْلُهُ فِي الحَدِيْثِ الآخَرِ: «جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ» قِيْلَ: مَا يَجُوْزُ بِهِ، وَيَكْفِيْهِ فِي سَفَرِهِ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يَسْتَقْبِلُهَا بَعْدَ ضِيَافَتِهِ. وَالجَائِزَةُ: العَطِيَّةُ، وَالجِيْزَةُ: مَا يَجُوْزُ بِهِ المُسَافِرُ. وَقِيْلَ: «جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ»: حَقُّهُ إِذَا اجْتَازَ بِهِ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ: إِذَا قَصَدَهُ.

- وَقَوْلُهُ: «وَلاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ حَتَّىٰ يُحْرِجَهُ» «الثَّوَاءُ»: الإِقَامَةُ[(٢)]. يُقَالُ: ثَوَىٰ يَثْوِي فَهُوَ ثَاوٍ[(٣)]، وَأَثْوَىٰ يُثْوِي فَهُوَ مُثْوٍ، قَالَ الحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ - فِي ثَوَىٰ -[(٤)]:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ ... رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهَا الثَّوَاءُ

وَقَالَ الأَعْشَىٰ[(٥)] - فِي أَثْوَىٰ -:

---

(١) سورة الصَّافَّات.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٤٨).

(٣) الاستذكار لابن عبدالبرِّ (٢٦/ ٣٠٩)، والتَّمهيد (١٤/ ٢٨٦).

(٤) ديوانُهُ (١٩).

(٥) ديوانُهُ «الصُّبح المنير» (١٥٠).

أَثْوَىٰ وَقَصَّرَا لَيْلَه لِيُزَوَّدَا وَمَضَىٰ وَأَخْلَفَ مِن قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا

وَمَعْنَىٰ «يُحْرِجَهُ»: يُغِيظُهُ، أَيْ: حَتَّىٰ يُضَيِّقُ عَلَيْهِ. والحُرَجُ: الضَّيْقُ فِي لُغَةِ القُرْآنِ[1].

ـ وَ«لَهِثَ الكَلْبُ» [٢٣] ـ بِفَتْحِ الهَاءِ وَكَسْرِهَا ـ: إِذَا أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ وَالحَرِّ، وَالْلُهَاثُ ـ بِضَمِّ اللَّامِ ـ: العَطَشُ، وَاللَّهَثُ: شِدَّةُ تَوَاتُرِ النَّفْسِ مِنَ التَّعَبِ أَوْ غَيْرِهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فِي كُلِّ [ذَاتِ][2] كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ» أَيْ: ذُو كَبِدٍ حَيَّةٍ؛ لأَنَّ المَيِّتَ إِذَا مَاتَ جَفَّتْ جَوَارِحُهُ، وَالحَيُّ يَحْتَاجُ إِلَىٰ تَرْطِيبِ كَبِدِهِ مِنَ العَطَشِ، [لِتَقِيَهِ][3] الحَرَارَةَ المُوْجِبَةَ لَهُ.

ـ وَشَرَحَ مَالِكٌ «الظَّرِبَ» [٢٤]. والمَشْهُوْرُ فِي «الظَّرِبِ»: أَنَّهُ الحَجَرُ النَّاتِيءُ المُحَدَّدُ[4]، كَذَا قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[5] قَالَ: هُوَ مَا كَانَ مِنَ الحِجَارَةِ أَصْلُهُ ثَابِتٌ فِي جَبَلٍ، أَوْ أَرْضٍ حَزْنَةٍ، وَكَانَ طَرَفُهَا النَّاتِيءُ مُحَدَّدًا، وَهُوَ مَفْتُوْحُ الظَّاءِ مَكْسُوْرُ الرَّاءِ، ثُمَّ تُخَفَّفُ الكَسْرَةُ فَتُلْقَىٰ عَلَىٰ ظَائِهِ، وَتَبْقَىٰ الرَّاءُ سَاكِنَةً، فَيُقَالُ: ظِرْبٌ، وَجَمعُهُ: ظِرَابٌ. وَجَاءَ فِي بَعْضِ الحَدِيْثِ[6]: «أَنَّ هَـٰذَا الحُوْتَ يُسَمَّىٰ العَنْبَرَ».

---

(١) الاستذكار لابن عبدالبرِّ (٣٠٩).

(٢) عن «المُوَطَّأ».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٤٩).

(٤) في الأصْلِ: «أو فيه».

(٥) العَيْن (٨/ ١٥٩).

(٦) الاستذكار (٢٦/ ٣١٢).

ـ والرِّوَايَةُ: «يَا نِسَاءُ المُؤْمِنَاتِ» [٢٥]. بِنَصْبِ النِّسَاءِ، وَإِضَافَتِهِنَّ إِلَىٰ المُؤْمِنَاتِ، وَهُوَ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ: صَلاَةُ الأُوْلَىٰ، وَمَسْجِدُ الجَامِعِ، وَقَدْ مَضَىٰ الكَلاَمُ فِيْهِ فِي أَوَّلِ هَـٰذَا الكِتَابِ، فَغَنِيْنَا عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ، وَلأَبِي الوَلِيْدِ[1] في الكِتَابِ «الكَبِيْرِ» تَأْوِيْلُهُ، وَهُوَ مَا جُلُّهُ؟! وَرَأَيْتُ مَنْ مَنَعَ تَقَدُّمَ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ؛ لأَنَّ النِّسَاءَ أَعَمُّ مِنَ المُؤْمِنَاتِ، والمُؤْمِنَاتُ بَعْضُ النِّسَاءِ، ولاَ يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَىٰ بَعْضِهِ. قَالَ: وَقَدْ يَجُوْزُ هَـٰذَا عِنْدِي عَلَىٰ وَجْهٍ، وَهُوَ أَنْ يُوْصَفْنِ بِأَنَّهُنَّ نِسَاءٌ، عَلَىٰ مَعْنَىٰ المَدْحِ وَالثَّنَاءِ، فَتَقُوْلُ لِمَنْ تَمْدَحُهُ مِنَ النِّسَاءِ: هِيَ نِسَاءٌ، بِمَعْنَىٰ: أَنَّهُنَّ عَلَىٰ المَحْمُوْدِ مِنْ أَحْوَالِ النِّسَاءِ فِي الخَيْرِ والسِّتر والعَفَافِ، كَمَا تَقُوْلُ: يَارَجُلُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: يَا فَاضِلاَتُ المُؤْمِنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ. قَالَ غَيْرُهُ: وَإِنَّمَا الوَجْهُ فِيْهِ: يَا نِسَاءُ المُؤْمِنَاتُ، بِرَفْعِ «النِّسَاءِ» عَلَىٰ أَنَّهُنَّ مُنَادَىٰ مُفْرَدٌ، وَبِرَفْعِ «المُؤْمِنَاتُ» عَلَىٰ الصِّفَةِ لَهُنَّ عَلَىٰ اللَّفْظِ، وَيَجُوْزُ نَصْبُ «المُؤْمِنَاتِ»[2] أَيْضًا عَلَىٰ أَنْ تَكُوْنَ صِفَةً لَهُنَّ عَلَىٰ المَوْضِعِ، وَهَـٰذَا كَقَوْلِهِمْ: يَازَيْدُ العَاقِلُ، والعَاقِلَ، وَيَا عَمْرُو الرَّاكِبُ والرَّاكِبَ، قَالَ جَرِيْرٌ[3]:

فَمَا كَعْبُ بنُ مَامَةَ وابنُ سُعْدَىٰ ... بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الجَوَادَا

---

(١) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٢٤٥).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٤٩).

(٣) ديوانُهُ (١١٨)، يمدحُ عُمَرَ بنَ عَبْدِالعَزِيْزِ، وكَعبُ بن مامة: هو الإيَادِيُّ الَّذِي آثرَ صَاحِبَهُ النَّمريَّ بالمَاء حتَّىٰ ماتَ هو من العَطَشِ. وقِصَّته في كتب الأدب مشهورة. وابنُ سُعْدَىٰ: أَوْسُ بنُ حَارِثَة بنِ لأم الطَّائِيُّ.

- وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[1]: «الكُرَاعُ» مِنَ الإنْسَانِ [مَا دُوْنَ الرُّكْبَةِ]، وَمِنَ الدَّوَابِّ، وَسَائِرِ المَوَاشِي: مَا دُوْنَ الكَعْبِ، والكُرَاعُ[2] مُؤَنَّثَةٌ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ، وَكَانَ حُكْمُهُ عَلَىٰ هَـٰذَا أَنْ تَكُوْنَ مُحَرَّفَةً، إلاَّ أَنَّ الرِّوَايَةَ هَـٰكَذَا وَرَدَتْ في «المُوَطَّأ»: «وَغَيْرِهَا». وَقَالَ ابنُ الأنْبَارِيِّ[3]: وَبَعْضُ العَرَبِ يُذَكِّرُهَا. فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ هَـٰذَا عَلَىٰ تِلْكَ اللُّغَةِ.

- وَلَفْظَةُ «قَاتَل» في قَوْلِهِ: «قَاتَلَ اللهُ/ اليَهُوْدَ» [٢٦]. وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُوْنَ الفِعْلُ مِنِ اثْنَيْنِ، وَلِذٰلِكَ يُقَالُ: تَلاَعَنِ الزَّوْجَانِ، إِذَا وُجِدَتْ المُلاَعَنَةُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، فَقَدْ تَجِيءُ في كَلاَمِ العَرَبِ المُفَاعَلَةُ مِنَ الوَاحِدِ، يُقَالُ: قَاتَلَهُ اللهُ بِمَعْنَىٰ: فَعَلَ اللهُ بِهِ ذٰلِكَ، وَمِنْهُ سَافَرَ الرَّجُلُ، وَعَالَجْتُ المَرِيْضَ. ١٠٦/ب

- وَأَمَّا «القَرَاحُ» [٢٧] فَهُوَ الصَّافِي الَّذِي لاَ يَشُوْبُهُ شَيْءٌ لَمْ يُمْزَجْ بِعَسَلٍ، وَلاَ زَبِيْبٍ، وَلاَ تَمْرٍ، وَلاَ غَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا تُصْنَعُ مِنْهُ الأشْرِبَةُ.

- وَ«ذَاتُ الدَّرِّ» [٢٨]: ذَاتُ اللَّبَنِ تَدُرُّ بِهِ.

- وَ«وَضَرُ الصَّحْفَةِ» [٢٩]: مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْ وَدَكِ الطَّعَامِ المُتَغَيِّرِ قُدْمًا[4].

---

(١) العَيْن (١/ ٢٢٦)، والزِّيَادَةُ مِنْهُ، والنَّصُّ من التَّمهيد لابن عَبْدِالبَرِّ (١٥/ ٢٩٦).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد البَاجِي في المُنْتَقَىٰ (٧/ ٢٤٥)، وعن تأنيث الكُراع وتذكيره يُراجع: المذكر والمؤنَّث للمبرد (١١٤)، والمُذكر والمُؤنَّث لابن الأنباري (٢٠٢)، والمذكر والمؤنَّث لابن فارس (٥٦)، وكلام سيبويه في تأنيثها في كتابه (٢/ ١٩).

(٣) المُذكر والمُؤَنَّث لابن الأنباري (٢٠٢).

(٤) في اللِّسان (وضر): «وَضَرُ الصَّحفَةِ، أَيْ: دَسَمُهَا وَأَثَرُ الطَّعَامِ فِيْهَا».

ـ وَ«المُقْفِرُ»: هُوَ المُرْمِلُ، والمُرْمِلُ: الَّذِي لاَ زَادَ لَهُ[1] وَلاَ قُوْتَ مَعَهُ، وَيُقَالُ: أَقْفَرَ الرَّجُلُ، وَطَعَامٌ قِفَارٌ، وَعِفَارٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْهِ أُدُمٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يُحْيِيَ النَّاسُ» أَبُوعُمَرَ[2]: الرِّوَايَةُ بِضَمِّ اليَاءِ، والمَعْنَىٰ: حَتَّىٰ يُصِيْبُ النَّاسَ الحَيَا بالمَطَرِ الخِصْبِ، وَيَصِيْرُوا مِنْ أَهْلِهِ، وَيُغَاثُوا وَيُخْصِبُوا، وَالحَيَا: الخِصْبُ والغَيْثُ. تَقُوْلُ العَرَبُ: قَدْ أَحْيَا القَوْمُ: إِذَا أَصَابَهُمُ الحَيَا بِالمَطَرِ. وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ[3]: وَضِدُّهُ أَهْزَلَ القَوْمُ فَهُمْ مُهْزِولُوْنَ إِذَا جُدِبُوا فَهَزِلَتْ أَمْوَالُهُمْ. قَالَ: وَالفُقَهَاءُ يَرْوُوْنَهُ: «يَحْيَا النَّاسُ مِنْ أَوَّلِ مَا يَحْيَوْنَ» بِفَتْحِ اليَاءَاتِ، وَإِنَّمَا الوَجْهُ مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ.

ـ و«الحَشَفُ» [٣٠]: رَدِئُ التَّمْرِ المُسَوَّسِ اليَابِسِ[4]. وَمِنْ أَمْثَالِ العَرَبِ فِيْمَنْ بَاعَ شَيْئًا رَدِيْئًا، وَكَالَ كَيْلَ سُوْءٍ: «أَحَشَفًا وَسُوْءَ كِيْلَةٍ»[5] بِكَسْرِ الكَافِ.

ـ وَ«القَفْعَةُ»: شِبْهُ القُفَّةِ. أَبُوعُمَرَ[6]: «القَفْعَةُ» عِنْدَهُمْ: ظَرْفٌ يُعْمَلُ مِنَ الحَلْفَاءِ، وَشِبْهِهَا مُسْتَطِيْلٌ، كَالَّذِي يُحْمَلُ فِيْهِ عِنْدَنَا التُّرَابُ وَالزِّبْلُ عَلَىٰ الدَّوَابِّ، وَ«القُفَّةُ» عِنْدَهُمْ: الَّتِي لَهَا مِنْها غِطَاءٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا فَالقُفَّةُ مُدَوَّرَةٌ لاَ

---

(١) الاستذكار لابن عمر بن عبدالبرّ (٢٦/ ٣٣٠).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٠).

(٤) الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرّ (٢٦/ ٣٣١).

(٥) تقدَّم ذكرُهُ.

(٦) الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرّ (٢٦/ ٣٣٣).

غِطَاءَ لَهَا، وَقَالَ الأَعْشَىٰ[1]: هِيَ قُفَّةٌ أَكْبَرُ مِنَ المِكْتَلِ. قَالَ: وأَهْلُ العِرَاقِ يُسَمُّوْنَهَا «جُلَّةً». قَالَ ابنُ مُزَيِّنٍ: وَأَهْلُ مِصْرَ يُسَمُّوْنَهَا: «الزَّنْبِيْلَ».

ـ ورُوِيَ: «الرُّغَامُ» [٣١] بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ، وَ«الرُّعَامُ» بِعَيْنٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ: المُخَاطُ[2]، وَبالغَيْنِ مُعْجَمَةٍ: التُّرَابُ، وَالأَشْبَهُ أَنْ يَكُوْنَا لُغَتَيْنِ فِي المُخَاطِ، وَأَمَّا التُّرَابُ فَالمَشْهُوْرُ فِيْهِ رَغَامٌ بِفَتْحِ الرَّاءِ.

ـ وَمَعْنَىٰ: «يُوْشِكُ»: يَقْرُبُ. يُقَالُ: أَمْرٌ وَشِيْكٌ، أَيْ: قَرِيْبٌ.

ـ وَ«الثَّلَّةُ» ـ بِفَتْحِ الثَّاءِ ـ: الغَنَمُ، وَلاَ يُقَالُ لِلمَعِزِ إِذَا انْفَرَدَتْ ثَلَّةٌ[3]، فَإِذَا خَالَطَتْهَا الغَنَمُ قِيْلَ لِلْجَمِيْعِ: ثَلَّةٌ. وَأَمَّا الثُّلَّةُ ـ بِضَمِّ الثَّاءِ ـ فَإِنَّمَا هِيَ الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ. وَ«أَطِبْ مُرَاحَهَا» أَيْ: بالكَنْسِ وَإِبْعَادِ الطِّيْنِ مِنْهُ[4]، وَإِزَاحَةِ الوَسَخِ عَنْهُ. وَمُرَاحُ الإِبلِ والغَنَمِ: المَكَانُ الَّذِي تَرُوْحُ إِلَيْهِ مِنَ المَرْعَىٰ[5].

ـ وَمَعْنَىٰ: «يَبْغِي ضَالَّتَهَا»: يَطْلُبُ مَا ضَلَّ مِنْهَا وَشَرَدَ، حَتَّىٰ يَضْرِبَهُ.

ـ وَمَعْنَىٰ: «تَهْنَأُ جَرْبَاهَا» [٣٣]: يَطْلِيهَا بالقَطِرَانِ[2]. يُقَالُ: هَنَأْتُ البَعِيْرَ

---

(١) هو محمَّد بن عِيْسَىٰ.

(٢) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥١).

(٣) المَصْدَرُ نَفْسُهُ، وفي الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرّ (٢٦/ ٣٣٦). وفيه: «قيل: المائة ونحوها».

(٤) في الاستذكار (٢٦/ ٣٣٥): «تقول العَرَبُ: مُرَاحُ الغَنَمِ، وعَطَنُ الإِبِلِ، وَمَرَابِضُ البَقَرِ، كُلُّ ذَٰلِكَ في المَوْضِعِ الَّذِي تَأوِي إِلَيْهِ. وَقِيْلَ: إِنَّ عَطَنَ الإِبِلِ مَوْضِعُ انصرافها، ومناخها عند السَّقْي».

(٥) المصدر نفسه (٢٦/ ٣٤١).

أَهْنَؤُهُ. وَالهِنَاءُ: القَطِرَانُ، قَالَ زُهَيْرٌ(١):

* وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الجَرَبِ الهِنَاءُ *

وَقَالَ دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ(٢) في الخَنْسَاءِ ـ وَنَظَرَ إِلَيْهَا تَهْنَأُ الجَرْبَاءَ مِنْ إِبِلِهَا ـ:

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلاَ سَمِعْتُ بِهِ ... فِي النَّاسِ هَانِيءَ أَيْنُقٍ جُرْبِ
مُتَبَـذِّلاً تَبْـدُو مَحَـاسِنُـهُ ... يَضَعُ الهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقْبِ

ـ وَقَوْلُهُ: «وَتَلِيْطُ حَوْضَهَا»، وَرُوِيَ: «تَلُوْطُ»: أَيْ: تُصْلِحُ الحَوْضَ بِسَدِّ المَوَاضِعِ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا المَاءُ، قَالَ الشَّاعِرُ(٣):

* وَلِيْطَتْ حِيَاضُ المَوْتِ وَسْطَ العَشَائِرِ *

ـ وَ«النَّاهِكُ»: المُفْرِطُ(٤). يُقَالُ: نَهَكْتُهُ عُقُوْبَةً: إِذَا بَالَغْتَ فِي ذٰلِكَ، وَنَهَكْتُهُ ضَرْبًا، قَالَ(٥):

---

(١) شرح ديوانه (٨٢)، وصدرُهُ:

* فَأَبْرِيءُ مُوْضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ *

(٢) ديوانُهُ (٤٣، ٤٤) (دار المعارف)، (٣٤) (دار صَعْب) وفيه: «كاليوم هانِيء».

(٣) في الاستذكار (٢٦/ ٣٤٢)، ويظهر أنه عن ابن حبيب في تَفْسِيْر غريب المُوَطَّأ (٢/ ١٣٩). وفيه: «العَسَاكِرِ».

(٤) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٢)، ولم يُنشد البَيْت.

(٥) البَيْتُ للحكم بن عَبْدَلِ الأَسَدِيِّ في الحماسة «رواية الجَوَالِيقي» (٣٥٨)، وَهُوَ الحَكَمُ بنُ عَبْدَلِ بنِ جَبَلَة الأسَدِيُّ، شَاعِرٌ هَجَّاءٌ، خَبِيْثُ اللِّسَانِ، أَعْرَج، لاَ تُفَارِقُهُ العَصَا، من أَهْلِ الكُوْفَةِ، عَاشَ في العَصْرِ الأُمَوِيِّ. جمع شعرُهُ محمد نايف الدَّليمي، ونشره في مجلة «المورد». أَخْبَارُهُ في: الأغَانِي (٣/ ٤٠٤)، ومعجم الأدباء (٤/ ١٢٣)، واللَّآلي (٨٩٩)، =

وَأَحْلُبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ وَلاَ   أَنْهَكُ أَحْلاَفَ غَيْرِهَا حَلَبَا

وَيُقَالُ: حَلَبْتُ النَّاقَةَ وَغَيْرَهَا حَلْبًا وَحَلَبًا ـ بِتَسْكِيْنِ اللاَّمِ وَفَتْحِهَا ـ، فَإِذَا أَرَدْتَ اللَّبَنَ المَحْلُوْبَ فَتَحْتَ اللاَّمَ لاَ غَيْرُ[1].

(مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الخَاتَمِ)

ـ «نَبَذَهُ» [٣٧] أَيْ: طَرَحَهُ، وَمِنْهُ «بَيْعُ المُنَابَذَةِ» وَهُوَ نَبْذُ الحَصَاةِ، أَيْ: طَرْحُهَا مِنْ يَدِهِ، فَإِذَا وَقَعَتْ وَجَبَ/ البَيْعُ، وَمِنْهُ: «النَّهْيُ عَنْ بَيْعِ الحَصَاةِ». ١٠٧/أ
وَفِي «الخَاتَمِ» أَرْبَعُ لُغَاتٍ: خَاتَمٌ، وَخَاتِمٌ، وَخَاتَامٌ، وَخَيْتَامٌ.

(مَا جَاءَ فِي نَزْعِ المَعَالِيْقِ وَالجَرَسِ مِنَ العُنُقِ[2])

ـ «الجَرَسُ»: الجُلْجُلُ[3]، وَأَصْلُهُ: صَوْتٌ مُتَدَارِكٌ. وَيُقَالُ: جَرْسٌ وَجِرْسٌ،

= وَالبَيْتُ مِنْ قَصِيْدَةٍ أَوَّلها:

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الكَرِيْمَ مِنَ الرِّ   زْقِ لِنَفْسِي وَأُجْمِلُ الطَّلَبَا
وأَحْلِبُ الثَّرَّةَ . . . .
إِنِّي رَأَيْتُ الفَتَىٰ الكَرِيْمَ إِذَا   رَغَّبْتَهُ فِي صَنِيْعَةٍ رَغِبَا
وَالعَبْدُ لاَ يَطْلُبُ العَلاَءَ وَلاَ   يُعْطِيْكَ شَيْئًا إِلاَّ إِذَا رَهِبَا

(١) هي عِبَارَةُ الوَقَّشِي في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٥٢)، وفي الاستذكار (٢٦/ ٣٤٢): «الحَلَبُ ـ بِتَحْرِيْكِ اللَّام ـ اللَّبَنَ نَفْسُهُ والحَلْبُ ـ بِتَسْكِيْنِ اللَّام ـ مَصْدَرُ حَلَبْتُ» وفي اللِّسان (حلب): «والحَلَبُ: مَصْدَرُ حَلَبَهَا يَحْلُبُهَا وَيَحْلِبُهَا حَلْبًا وَحَلَبًا وحِلاَبًا. . .».

(٢) في الأَصْلِ: «العَيْنِ». وهَـٰذَا الباب متقدِّمٌ عن موضعه وهو داخِلٌ في «كتاب العين» الآتي.

(٣) النَّصُّ للقاضي عياضٍ في مشارِقِ الأنْوَارِ (١/ ١٤٥) وفيه: «الجَرَسُ ـ بِفَتْحِ الجيم والرَّاء هُنا ـ الجُلْجُلُ. . .».

وَكَذٰلِكَ قَيَّدْنَاهُ فِي قَوْلِهِ: «لاَ تَصْحَبُ المَلاَئِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا جَرْسٌ» بِإِسْكَانِ الرَّاءِ. وَفِي «البُخَارِيِّ»: الجَرَسُ وَالجَرْسُ وَاحِدٌ، وَهُوَ الصَّوْتُ الخَفِيُّ، وَهَـٰذَا صَحِيحٌ، وَاخْتَارَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ الفَتْحَ إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمَهُ حِسٌّ، وَإِنْ تَقَدَّمَهُ حِسٌّ فَالكَسْرُ، وَقَالَ: هَـٰذَا كَلاَمُ فُصَحَاءِ العَرَبِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «قِلاَدَةٌ مِنْ وَتَرٍ» [٣٩] كَذَا عِنْدَ يَحْيَىٰ وَابنِ القَاسِمِ والقَعْنَبِيِّ، وَهُوَ وَتَرُ القِسِيِّ، وَعِنْدَ مُطَرِّفٍ: «وَبَرٌ» جَمْعُ وَبَرَةٍ. وَحَكَىٰ بَعْضُهُم أَنَّهُ رِوَايَةُ يَحْيَىٰ، وَعِنْدَ ابنِ بُكَيْرٍ: «مِنْ وَبَرٍ أَوْ وَتَرٍ» عَلَىٰ الشَّكِّ مِنْهُ، وَفِي نُسْخَةٍ عَنْهُ: «قِلاَدَةٌ إِلاَّ قُطِعَتْ» وَلَمْ يَذْكُر وَبَرًا وَلاَ وَتَرًا. «قَلِّدُوا الخَيْلَ وَلاَ تُقَلِّدُوْهَا الأَوْتَارَ» يَعْنِي الذُّحُوْلَ، أَيْ: لاَ تَطْلُبُوْهَا عَلَيْهَا كَمَا كَانَتِ الجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُ. وَقِيْلَ: لاَ تُقَلِّدُوْهَا أَوْتَارَ القِسِيِّ فَتَخْتَنِقُ بِهَا مَتَىٰ رَعَتْ فَتَعَلَّقَتْ بِبَعْضِ الشَّجَرِ، وَهَـٰذَا تَأْوِيْلُ مُحَمَّد بنِ الحَسَنِ، وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ لِلْعَيْنِ، وَهَـٰذَا تَأْوِيْلُ مَالِكٍ في حَدِيْثِ البَابِ.

[كِتَابُ العَيْنِ][1]

(الوَضُوْءِ مِنَ العَيْنِ)

ـ «الخَرَّارُ» [١] : مَوْضِعٌ بالمَدِيْنَةِ، وَقِيْلَ : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَتِهَا[2]، وَهُوَ عَلَىٰ وَزْنِ فَعَّالٍ. قَالَ البَكْرِيُّ[3]: هُوَ مَاءٌ لِبَنِي زُهَيْرٍ وَبَنِي بَدْرٍ من بَنِي ضَمْرَةَ. وَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَهُوَ وَادِي الحِجَازِ، وَقَالَ السُّكُوْنِيُّ: مَوْضِعُ غَدِيْرِ خُمٍّ، يُقَالُ لَهُ: الخَرَّارُ، سُمِّيَ خَرَّارًا لِخَرِيْرِ مَائِهِ، وَهُوَ صَوْتُهُ. يُقَالُ[4]: سَمِعْتُ خَرِيْرَ المَاءِ وَأَلِيْلَهُ [وَقَسِيْبَهُ]، أَيْ: صَوْتُ جَرَيَانِهِ[5].

ـ وَيُقَالُ[6]: «عِنْتُ الرَّجُلَ» بِعَيْنِي أَعِيْنُهُ عَيْنًا فَأَنَا عَايِنٌ، وَهُوَ مَعْيُوْنٌ وَمَعِيْنٌ، قَالَ عَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ[7]:

---

(١) «المُخْتَارُ..» للمُؤلِّف (١٧٧)، والمُوَطَّأ رواية يحيى (٩٣٨)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٩١)، ورواية محمَّد بن الحَسَن (٣٢٥)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٠٧)، وتفسير غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٢٤١)، والاستذكار (٢٧/ ٧)، والتَّمهيد (١٥/ ٣٣٣)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٧/ ٢٥٤)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١١٠٥)، وتنوير الحوالك (٣/ ١١٩)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٣٥٠).

(٢) هي عبارة الجوهري في مسند «المُوَطَّأ» (٢٤٧)، وعنه في مشارق الأنوار (١/ ٢٥٠).

(٣) معجم ما استعجم (٤٩٢) (باختصار). ويُراجع: معجم البُلدان (٢/ ٤٠٠). وتقدم ذكر بني ضمرة ص(٤٣٠)

(٤) عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٥)، والزِّيَادَة منه.

(٥) في الأصل: «جريته» والتَّصحيح من «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٦) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٥٥) وأنشد البيت.

(٧) ديوانُهُ (١٠٨)، والشَّاهد في: المقتضب (١/ ١٠٢)، والخصائص (١/ ٢٦١)، وأمالي ابن الشَّجَرِيِّ (١/ ١٦٧، ٣٢١)، وشرح شواهد الشَّافية (٣٨٧)، وأنشده ابن عبدالبرِّ =

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا   وَأَخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُوْنُ

ـ وَ«الوَعْكُ» ـ بِفَتْحِ العَيْنِ وَسُكُوْنِهَا ـ وَتَقَدَّمَ معنَىٰ «وَعك»، وَأَنَّ أَبَاحَاتِمٍ قَالَ: الوَعْكُ: الحُمَّىٰ[1]، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَلَمُ التَّعَبِ، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: شِدَّةُ الحَرِّ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلاَ جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ» [٢]. فَكَلاَمٌ فِيْهِ إِشْكَالٌ[2] مِنْ طَرِيْقِ النَّحْوِ؛ لأنَّ للقَائِلِ أَنْ يَقُوْلَ مَا وَجْهُ دُخُوْلِ كَافِ التَّشْبِيْهِ عَلَىٰ اليَوْمِ، وَعلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ عُطِفَ قَوْلُهُ: «وَلاَ جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ؟» فَالجَوَابُ أَنْ يُقَالَ: هُوَ كَلاَمٌ وَقَعَ فِيْهِ حَذْفٌ وَاخْتِصَارٌ، وَتَقْدِيْرُهُ: مَا رَأَيْتُ يَوْمًا كَاليَوْمِ جِلْدَ رَجُلٍ، وَلاَ جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ، فَحَذَفَ المَوْصُوْفَ الَّذِي هُوَ اليَوْمُ المُشَبَّهُ باليَوْمِ، وَحُذِفَ المَعْطُوْفُ عَلَيْهِ لَمَّا فُهِمَ الكَلاَمُ، وَفِي الكَلاَمِ[3] تَقْدِيْمٌ وَتَأْخِيْرٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ جِلْدَ رَجُلٍ وَلاَ جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ يَوْمًا كَاليَوْمِ، وَالعَرَبُ قَدْ يَحْذِفُوْنَ المَعْطُوْفَ عَلَيْهِ، كَمَا

= في التَّمهيد (١٥/ ٣٣٥)، ورواه ابنُ الشَّجَرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ (مغيون) بالغَين المُعْجَمَةِ، وَقَالَ: «وَمَغْيُوْنٌ مَفْعُوْلٌ من قَوْلِهِمْ: غِيْنَ عَلَىٰ قَلْبِه، أَيْ: غُطِّيَ عَلَيْهِ، وفي الحَدِيْثِ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَىٰ قَلْبِي» وَلَـٰكِنَّ النَّاسَ يُنْشِدُوْنَهُ بالباءِ، وَهُوَ تَصْحِيْفٌ. وَقَدْ روي: «مَعْيُوْنٌ» بالعَيْنِ غَيْرِ المُعْجَمَةِ، أَيْ: مُصَابٌ بالعَيْنِ، وَ«مَغْيُوْنٌ» هُوَ الوَجْه. وَقَالَ مَرَّةً ثانيةً: «مَغْيُوْنٌ من قولهم: غِيْنَ عَلَىٰ كَذَا، أَيْ: غُطِّيَ عَلَيْهِ، وَكَأَنَّهُ مأْخُوْذٌ مِنَ الغَيْنِ الَّذِي هُوَ الغَيْمُ، وَمِنْه قَوْلُ الشَّاعِرِ [المَعْرُوْرُ التَّيْمِيُّ]:

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتَي عُقَابٍ   أَصَابَ حَمَامَةً في يَوْمِ غَيْنِ

فَمَعْنَىٰ «مَغْيُوْن» مُغَطَّى عَلَىٰ عَقْلِه، وَقد رُوِيَ «مَعْيُون» بالعَيْنِ، أَيْ: مُصَابٌ بالعينِ».

(١) ص(٤١٦)، ويراجع: مشارق الأنوار للقَاضِي عِياضٍ (٢/ ٢٩١).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٦)، مَعَ تَقْدِيْم وتَأْخِير واخْتِصَار.

(٣) من هُنَا كَلاَم الوَقَّشِيِّ بلفظه.

يَحْذِفُوْنَ المَوْصُوْفَ، فَيَقُوْلُ القَائِلُ: هَلْ جَاءَ زَيْدٌ؟ فَيَقُوْلُ لَهُ المُجِيْبُ: نَعَمْ وَعَمْرٌو، أَيْ: نَعَمْ جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو. وَيَقُوْلُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: مَرْحَبًا، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ، وَبِكَ وَأَهْلاً، مَعْنَاهُ: وَبِكَ مَرْحَبًا وأَهْلاً.

ـ وَ«المُخَبَّأَةُ» مَهْمُوْزٌ، مِنْ خَبَّأْتُ الشَّيءَ: إِذَا سَتَرْتُهُ، وَهِيَ المُحْرَزَةُ المَكْنُوْنَةُ الَّتِي لاَ تَرَاهَا العُيُونُ[1]، وَلاَ تَبْرُزُ للشَّمْسِ فَتُغَيِّرُهَا. قَالَ عُبَيْدُاللهِ[2] بنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتِ[3]:

ذَكَّرَتْنِي المُخَبَّآتُ لَدَىٰ الحِجْـ ـرِ يُنَازِعْنَنِي سُجُوْفَ الحِجَالِ

ـ وَ«لُبِطَ»: صُرِعَ وَسَقَطَ[4]. يُقَالُ مِنْهُ: لُبِطَ بِهِ يُلْبَطُ لَبْطًا فَهُوَ مَلْبُوْطٌ. وَاللَّبْطُ ـ بِسُكُوْنِ البَاءِ ـ: اللُّصُوْقُ بِالأَرْضِ. وَقَالَ ابنُ وَهْبٍ: لُبِطَ: وَعِكَ، وَقَالَ الأَخْفَشُ: يُقَالُ: لُبِطَ بِهِ وَلُبِجَ بِهِ: إِذَا سَقَطَ إِلَىٰ الأَرْضِ مِنْ خَبَلٍ أَوْ سُكْرٍ أَوْ إِعْيَاءٍ وَغَيْرِ ذٰلِك.

ـ وَقَالَ ابنُ وَهْبٍ فِي قَوْلِهِ: «دَاخِلَةَ إِزَارِهِ»: هُوَ الحَقْوُ[5] يُجْعَلُ مِنْ تَحْتِ

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف: «العين».

(٢) في الأصل: «عبدالله».

(٣) ديوانُهُ (٤٦)، وأنشده ابنُ عبدالبرِّ في الاستذكار (٢٧/ ٩)، والتَّمهيد (١٥/ ٣٣٧)، والزُّرقاني في شرحه (٥/ ٣٤٦).

(٤) التَّمهيد (١٥/ ٣٣٧)، والاسْتِذْكَار (٢٧/ ٩)، وَفِيْهِمَا النَّقْلُ عَنِ الأَخْفَشِ وَابْنِ وَهْبٍ. ويُراجع: تَفْسِيْرُ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٤٢)، وَغَرِيْبِ الحَدِيْثِ لأَبِي عُبَيْدٍ (٤/ ٦٨)، وَغَرِيْبِ الحَدِيْث للخَطَّابِي (٢/ ٢٠٩)، وَالنِّهَايَة (٤/ ٢٢٦)، وَتَهْذِيْب اللُّغَة للأَزْهَرِي (٨/ ٣٦٨، ١٣/ ٣٥٣)، قَالَ الخَطَّابِيُّ: «جُلِدَ الرَّجُلُ، وَلُبِطَ بِه، وَلُبِجَ بِهِ بمعنًى وَاحِدٍ».

(٥) التَّمهيد، (١٥/ ٣٧٧)، ونَقَلَ عن ابن حَبِيْبٍ، والأخفش وَأَبِي عُبَيْدٍ، وَكَلاَمُ ابن حَبِيْبٍ في =

الإزَارِ في حَقْوِهِ، وَهُوَ طَرَفُ الإزَارِ، ثُمَّ يُشَدُّ عَلَيْهِ الإزَارُ، قَالَ: وَهَـٰذَا قَوْلُ مَالِكٍ وَفَسَّرَهُ ابنُ حَبِيْبٍ بِنَحْوِ ذٰلِكَ أَيْضًا. قَالَ: / «دَاخِلَةُ الإزَارِ»: هُوَ الطَّرَفُ المُتَدَلِّي الَّذِي يَضَعُهُ المُؤْتَزِرُ أَوَّلاً عَلَىٰ حَقْوِهِ الأَيْمَنِ. وَقَالَ الأَخْفَشُ: «دَاخِلَةُ إِزَارِهِ»: الجَانِبُ الأَيْسَرُ مِنَ الإزَارِ الَّذِي تَعْطِفُهُ إِلَىٰ يَمِيْنِكَ ثُمَّ تَشُدُّ الإزَارَ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: طَرَفُ إِزَارِهِ الدَّاخِلِ الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ، وَهُوَ يَلِي الجَانِبَ الأَيْمَنَ مِنَ الرَّجُلِ؛ لأَنَّ المُؤْتَزِرَ إِنَّمَا يَبْدَأُ بِجَانِبِهِ الأَيْمَنِ، فَذٰلِكَ الطَّرَفُ يُبَاشِرُ جَسَدَهُ فَهُوَ الَّذِي يُغْسَلُ. ١٠٧/ب
أَبُو عُمَرَ: الإزَارُ هُوَ المِئْزَرُ عِنْدَنَا، فَمَا التَصَقَ مِنْهُ بِخَصْرِهِ وَسُرَّتِهِ فَهُوَ دَاخِلَةُ إِزَارِهِ.

(الرُّقْيَةُ مِنَ العَيْنِ)

ـ قَوْلُهُ: «مَالِي أَرَاكُمَا ضَارِعَيْنِ» [٣]. أَيْ: ضَعِيْفَيْنِ نَاحِلَيْنِ، وَالأَشْهَرُ فِيْهِ: ضَرَعَ، وَلِلضَّرَعِ فِي اللُّغَةِ وُجُوْهٌ، مِنْهَا: الضَّعِيْفُ. قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ «العَيْنِ»(١): الضَّرَعُ: الصَّغِيْرُ الضَّعِيْفُ. قَالَ: وَالضَّرَعُ والضَّرَاعَةُ أَيْضًا: التَّذَلُّلِ. يُقَالُ: ضَرَعَ يَضْرَعُ وَأَضْرَعَتْهُ الحَاجَةُ. وَأَمَّا «الحَاضِنُ» فَهُوَ الَّذِي يَضُمُّ الشَّيْءَ إِلَىٰ نَفْسِهِ ويَسْتُرُهُ وَيَكْنُفُهُ، وَأَصْلُهُ: مِنَ الحِضْنِ والمُحْتَضَنِ، وَهُوَ مَا دُوْنَ الإِبِطِ إِلَىٰ الكَشْحِ. تَقُوْلُ العَرَبُ: الحَمَامَةُ تَحْتَضِنُ بَيْضَهَا.

(مَا جَاءَ فِي أَجْرِ المَرِيْضِ)

ـ «وَيْحَكَ» [٨] فِيْهِ قَوْلاَنِ:

= تفسير غَرِيْبِ المُوَطَّأ (٢/ ١٤٣)، وَكَلاَمُ أَبي عُبَيْدٍ في غَرِيْبِ الحديث (٤/ ٧٠).

(١) العين (١/ ٣١٤)، ومختصره (١/ ١١٤)، والاستذكار (٢٧/ ١٥).

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ وُقُوْعَ الوَيْحِ، وَلَـٰكِنَّهَا كَلِمَةٌ كَانَتْ جَارِيَةً عَلَىٰ أَلْسِنَةِ العَرَبِ[1] يَقُوْلُوْنَهَا عِنْدَ اسْتِحْثَاثِ الرَّجُلِ، وَعِنْدَ الإِنْكَارِ عَلَيْهِ، وَهُمْ لاَ يُرِيْدُوْنَ وُقُوْعَ المَكْرُوْهِ بِهِ، وَهَـٰذَا كَقَوْلِهِ ﷺ في صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ حِيْنَ قِيْلَ لَهُ: إِنَّهَا حَاضَتْ، وَذٰلِكَ يَوْمَ النَّفْرِ، فَقَالَ: «**عَقْرًا حَلْقًا مَا أُرَاها إِلاَّ حَابِسَتَنَا**» مَعْنَاهُ: عَقَرَها اللهُ عَقْرًا، وَحَلَقَهَا حَلْقًا، أَيْ: عَقَرَ جَسَدَهَا وَأَصَابَهَا بِوَجَعٍ في حَلْقِهَا. وأَهْلُ الحَدِيْثِ يَقُوْلُوْنَ: عَقْرَىٰ حَلْقَىٰ وَيَجْعَلُوْنَهُمَا اسْمَيْنِ مَقْصُوْرَيْنِ، وَالمَعْرُوْفُ عِنْدَ الُّلغَوِيِّيْنَ هُوَ الأَوَّلُ، إِنَّمَاهُمَا مَصْدَرَانِ مُنَوَّنَانِ، مَنْصُوْبَانِ بِفِعْلَيْنِ مُضْمَرَيْنِ، كَمَا يُقَالُ سَقْيًا وَرَعْيًا، فَلَمْ يُرِدْ ﷺ وُقُوْعَ ذٰلِكَ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلاَمٌ خَرَجَ مَخْرَجَ الضَّجَرِ وَالتَّبَرُّمِ مِنْ غَيْرِ إِرَادَةِ مَكْرُوْهٍ بِالمَقُوْلِ فِيْهِ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ: «**فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّيْنِ تَرِبَتْ يَدَاكَ**» وَ«**تَرِبَتْ يَمِيْنُكَ وَمِنْ أَيْنَ يَكُوْنُ الشَّبَهُ؟**».

والقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّهُ دُعَاءٌ عَلَىٰ وَجْهِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ ذٰلِكَ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ بِدَعْوَةٍ فَاجْعَلْ دَعْوَتِي عَلَيْهِ رَحْمَةً لَهُ**». القَوْلُ الأَوَّلُ: أَشْبَهُ بِكَلاَمِ العَرَبِ؛ أَلاَ تَرَىٰ أَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ: لاَ أَبَا لَكَ، وَلاَ أُمَّ لَكَ، وَأَخْزَاهُ الله مَا أَشْعَرَهُ، وَلَعَنَهُ اللهُ مَا أَفْصَحَهُ، وَلاَ يُرَادُ تَحْقِيْقُ شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ. قَالَ كَعْبُ بنُ سَعْدٍ الغَنَوِيُّ يَرْثِي أَخَاهُ[2]:

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٦).

(٢) تقدَّم ذكره في الجزء الأول (٢٠٢)، وذكر القصيدة الَّتي منها البيت في بَيْتٍ منها ذكره هناك. وهَـٰذَا البيت في غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ٤٥)، وتهذيب الألفاظ (٥٧٦)، وجمهرة الُّلغة (١/ ٢٢٩)، وتهذيب الُّلغة (٦/ ٤٩٢، ١٤/ ٢٧٤، ١٥/ ٦٠٢، ٦٤١)، واللَّآلي (٧٧٣)، والمُخصَّص (١٢/ ١٨٢)، والصِّحاح، والِّلسان، والتَّاج (هوى)، وأنشده ابن حَبِيْبٍ في تَفْسِيْرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ (١/ ٢٠٦).

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَازِيًا ... وَمَاذَا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِيْنَ يَؤُوْبُ

وَيُرْوَىٰ[1] أَنَّ سُلَيْمَان بنَ عبدِالمَلِكَ سَمِعَ أَعْرَابِيًّا في عَامٍ مُجْدِبٍ، وَهُوَ يَقُوْلُ:

رَبَّ العِبَادِ مَالَنَا وَمَالَكَا
قَدْ كُنْتَ تَسْقِيْنَا فَمَا بَدَا لَكَا
أَمْطِرْ عَلَيْنَا الغَيْثَ لاَ أَبَا لَكَا

فَقَالَ سُلَيْمَانُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ لاَ أَبَا لَهُ، وَلاَ صَاحِبَةَ وَلاَ وَلَدَ، فَأَخْرَجَ كَلاَمَهُ أَحْسَنَ مُخْرَجٍ، وَلَمْ يُرِدِ الأَعْرَابِيُّ ذٰلِكَ، وَإِنَّمَا خَاطَبَ الأَعْرَابِيُّ بِهِ اللهَ تَعَالَىٰ، عَلَىٰ نَحْوِ مَا كَانَ يُخَاطِبُ بِهِ صَاحِبَهُ إِذَا اسْتَحَثَّهُ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ شَيْئًا.

(التَّعَوُّذُ والرُّقْيَةُ فِي المَرَضِ)

ـ «النَّفْثُ» [١٠]: نَفْخٌ لاَ بُصَاقَ مَعَهُ، فَإِنْ كَانَ مَعَهُ بُصَاقٌ فَهُوَ تَفْلٌ[2].

وَقِيْلَ: التَّفْلُ: البُصَاقُ نَفْسُهُ.

(تَعَالُجُ المَرِيْضِ)

ـ «الذَّبْحَةُ» [١٣]: دَاءٌ في الحَلْقِ يَخْنُقُ صَاحِبَهُ. وَقِيْلَ: قَرْحَةٌ تَخْرُجُ في الحَلْقِ[3]. قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: دَاخِلَهُ، وَكَذٰلِكَ قَالَ السُّلَمِيُّ[4] يَسْتَبْطِنُ الحَلْقَ فَيَذْبَحُهُ.

---

(١) الخَبَرُ في للكَامل للمُبرد (١١٣٨، ١١٣٩).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٧).

(٣) في مشارق الأنوارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٢٦٨): «قَالَ النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ: هِيَ قُرْحَةٌ».

(٤) لم أعرفه بعد، وتقدَّم ذكره ص(٢٩٧).

ـ وَ«اللَّقْوَةُ» [١٤] ـ بِفَتْحِ اللَّامِ ـ: الرِّيْحُ/ الَّتِي تُمِيْلُ أَحَدَ جَانِبَيْ الفَمِ(١). وَقَدْ لُقِيَ الرَّجُلُ. واللِّقْوَةُ وَاللَّقْوَةُ: العُقَابُ السَّرِيْعَةُ الطَّيَرَانِ، وَالجَمْعُ: لِقَاءٌ. ١٠٨/أ

ـ وَقَوْلُهُ: «فَاحْتَقَنَ الجُرْحُ الدَّمَ» [١٢]. يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ الدَّمُ مَفْعُوْلَ الجُرْحِ.

(الغُسلُ بالمَاءِ مِنَ الحُمَّىٰ)

ـ «الجَيْبُ» [١٥] لِلثَّوْبِ، وَالاجْتِيَابُ: تَقْوِيْرُ مَوْضِعِ دُخُوْلِ رَأْسِ الإِنْسَانِ مِنَ الثَّوْبِ، وَيُسَمَّىٰ ذٰلِكَ المَوْضِعُ المَقَوَّرُ جَيْبًا، يُقَالُ(٢): جُبْتُ الثَّوْبَ، وَأَجَبْتُهُ قَطَعْتُهُ، فَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ، وَقَالَ ثَابِتٌ: الاجْتِيَابُ لِلثَّوْبِ: أَنْ يُقْطَعَ وَسَطُهُ، ثُمَّ يُلْبَسُ وَلاَ يُجَيَّبُ، فَإِذَا جِيْبَتْ فَهِيَ بَقِيْرَةٌ. وَقِيْلَ: هُوَ مِنْ ذَوَاتِ اليَاءِ، وَأَنَّ أَلِفَهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ، إِذَا اسْتُثْقِلَتْ كَسْرَتُهَا فَحُذِفَتْ، سَكَنَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا.

ـ وَ«الفَيْحُ» [١٦]: سُطُوْعُ الحَرِّ وَانْتِشَارُهُ(٣)، وَيُقَالُ: فَوْحُ أَيْضًا. وَقَدْ فَاحَ يَفِيْحُ وَيَفُوْحُ. وَيُرْوَىٰ: «فَابْرُدُوْهَا» مَوْصُوْلَ الأَلِفِ مَضْمُوْمَ الرَّاءِ، و«أَبْرِدُوْهَا» مَقْطُوْعُ الأَلِفِ مَكسورُ الرَّاءِ، وَهُمَا لُغَتَانِ: بَرَدْتُهُ بالمَاءِ وَأَبْرَدْتُهُ.

(عِيَادَةُ المَرِيْضِ والطِّيَرة)

ـ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ: «قَرَّتْ فِيْهِ» [١٧]. غَيْرَ مَالِكٍ، والَّذِي

---

(١) المَصْدَرُ نَفْسُهُ (١/ ٣٦٢).

(٢) المَصْدَرُ نَفْسُهُ (١/ ١٦٧)، وَنَقَلَ عن ثابتٍ.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٧) هَـٰذِهِ الفَقْرَة وَمَا بَعْدَهَا.

رَوَاهُ غَيْرُهُ[1]: «حَتَّىٰ إِذَا قَعَدَ اسْتَقَرَّ فِيْهَا»، وَرَوَىٰ أَيْضًا: «حَتَّىٰ يَجْلِسَ فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيْهَا». وَفِي حَدِيْثٍ آخَرَ: «مَشَىٰ فِي خُرَافَةِ الجَنَّةِ حَتَّىٰ يَجْلِسَ غَمرَتْهُ». وَتَأْوِيْلُ قَرَّتْ فِيْهِ فِي «الكَبِيْرِ» وَحَاصِلُهُ: أَنَّ مَعْنَاهُ ثَبَتَتْ لَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَهِيَ ثَوَابُهُ الجَزِيْلُ، وَتَجَاوُزُهُ عَنِ الذُّنُوْبِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لاَ عَدْوَىٰ» [18] أَيْ: لاَ يُعْدِيْ شَيْءٌ شَيْئًا، وَلاَ سَقِيْمٌ صَحِيْحًا، وَكَانَتْ العَرَبُ تَقُوْلُ ذٰلِكَ. وَأَمَّا «الهَامَةُ» فَعَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ العَرَبَ كَانَتْ تَقُوْلُ[2]: إِنَّ عِظَامَ المَوْتَىٰ تَصِيْرُ هَامًا فَتَطِيْرُ، وَكَانُوا يَزْعُمُوْنَ أَيْضًا أَنَّ المَيِّتَ إِذَا قُتِلَ فَلَمْ يُدْرَكْ بِثَأْرِهِ خَرَجَ مِنْ رَأْسِهِ طَائِرٌ يُقَالُ لَهُ: هَامَةٌ، فَيَصِيْحُ عَلَىٰ قَبْرِهِ: اسْقُوْنِي، فَإِذَا قُتِلَ قَاتِلُهُ كَفَّ عَنِ الصِّيَاحِ، قَالَ[3]:

---

(1) الأَحَادِيْث الثَّلاثة برواياتها وَأَسَانِيْدها في الاستذكار (27/ 51، 52)، والتَّمهيد (15/ 401، 402).

(2) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (1/ 151)، وَأَمَالِي أَبِي عَلِيٍّ القَالِي (2/ 217).

(3) البَيْتُ لِذِي الإِصْبعِ العَدْوَانِيِّ، واسمُهُ حرثانُ بنُ مُحْرِثٍ، في ديوانه (92) جَمَعَهُ وَحَقَّقه عبدالوَهَّاب محمَّد علي العَدْوَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ نايف الدُّلَيْمِيُّ وطبع في الموصل سنة (1973م) والبَيْتُ من قصيدة قالها في ابنِ عمٍّ له اسمُهُ عَمْرو، وفيها يقولُ:

يَامَنْ لِقَلْبٍ شَدِيْدِ الهَمِّ مَحْزُوْنِ ... أَمْسَىٰ تَذَكَّرَ رَيَّا أَمَّ هَـرُوْنِ
أَمْسَىٰ تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَحَطَتْ ... وَالدَّهْرُ ذُو غِلَظٍ حِيْنًا وَذُو لِيْنِ

وفيها:

وَلِيْ ابنُ عَمٍّ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ ... مُخْتَلِفَانِ فَأَقْلِيْهِ وَيَقْلِيْنِي
لاَهِ ابنُ عَمِّكَ لاَ أُفْضِلْتَ فِي حَسَبٍ ... عَنِّي وَلاَ أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُوني
وَلاَ تَقُوْتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ ... وَلاَ بِنَفْسِكَ فِي العَزَّاءِ تَكْفِيْنِي

=

يَا عَمْرُو إنْ لاَ تَدَعْ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي ... أَضْرِبْكَ حَتَّىٰ تَقُوْلَ الهَامَةُ اسْقُوْنِي

ـ وَأَمَّا «الصَّفَرُ» فَفِيْهِ أَقْوَالٌ، قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[1]: سَمِعْتُ يُوْنُس يَسْأَلُ رُؤْبَةَ بنَ العَجَّاجِ عَنِ الصَّفَرِ، فَقَالَ: هِيَ حَيَّةٌ تَكُوْنُ فِي البَطْنِ تُصِيْبُ المَاشِيَةَ وَالنَّاسَ، وَهِيَ أَعْدَىٰ مِنَ الجَرَبِ عِنْدَ العَرَبِ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا تَشْتَدُّ عَلَىٰ الإِنْسَانِ إِذَا جَاعَ فَتُؤْذِيْهِ، قَالَ الأَعْشَىٰ[2]:

* وَلاَ يَعَضُّ عَلَىٰ شُرْسُوْفِهِ الصَّفَرُ *

وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[3] ـ فِي الصَّفَرِ أَيْضًا ـ: يُقَالُ: إِنَّهَا تَأْخِيْرُهُمُ المُحَرَّمَ إِلَىٰ صَفَرٍ فِي تَحْرِيْمِهِ. وَهَـٰكَذَا حَكَىٰ ابنُ القَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ[4].

ـ وَ«المُمْرِضُ»: الَّذِي تَمْرَضُ إِبِلُهُ، وَ«المُصِحُّ»: ضِدُّهُ. يُقَالُ: مَرِضَ

= والشَّاهِدُ الَّذِي أَوْرَدَهُ المُؤَلِّف أَنْشَده أَبُوالوَلِيْد البَاجِي في المُنْتَقَىٰ (٧/ ٢٦٤).

(١) غريب الحديث (١/ ١٥٠).

(٢) هو أعشى بَاهِلَةَ، تقدَّم ذكرُهُ (١/ ٣٧٥)، وصدره:

* لاَ يَتَأَرَّىٰ لِمَا فِي القَدْرِ يَرْقُبُهُ *

كَذَا جَاءَ في غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ، قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: وَيُرْوَىٰ:

* لا يَشْتَكِي السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ ولاَ وَصَمٍ *

وَيُرْوَىٰ: «وَلاَ وَصَبٍ». ويُراجعُ: الأصمعيَّات (٩٠)، والكامل (١٤٣١)، وشعره «الصُّبْحُ المُنِيْر» (٢٦٨)، وأنشده أَبُوعُمَر في التَّمهيد (١٥/ ٤١٥)، ورواه أَبُوعُمَر ثانية هَـٰكَذَا:

* لاَ يَغْمِزُ السَّاقَ من أَيْنٍ ولاَ نَصَبٍ *

(٣) غريب الحديث (١/ ١٥١).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٨).

الرَّجُلُ[١] إِذَا كَانَ المَرَضُ في جِسْمِهِ، فَإِنْ كَانَ المَرَضُ فِي إِبلِهِ أَوْ شَائِهِ قِيْلَ: أَمْرَضَ، وَكَذَا يُقَالُ: صَحَّ، إِذَا كَانَتِ الصِّحَّةُ فِي جِسْمِهِ، فَإِنْ كَانَتْ فِي إِبلِهِ أَوْ شَاتِهِ، قِيْلَ: أَصَحَّ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّهُ أَذًى» قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[٢]: مَعْنَىٰ الأَذَىٰ عِنْدِيْ: المَأْثَمُ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٨).

(٢) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٢/ ١٨).

[كِتَابُ الشَّعْرِ][1]

(السُّنَّةُ فِي الشَّعَرِ)

ـ «إِخْفَاءُ الشَّوَارِبِ» [1] عِنْدَ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ: الأَخْذُ مِنْهَا حَتَّىٰ يَبْدُوَ إِطَارُ الشَّفَةِ، وَهُوَ طَرَفُهَا المُحِيْطُ بِالفَمِ. وَأَمَّا أَبُوحَنِيْفَةَ وَالشَّافِعِيُّ وابنُ حَنْبَلٍ وَسَائِرُ العِرَاقِيِّيْنَ فَيَرَوْنَ اسْتِئْصَالَهُ؛ وَحُجَّتُهُمْ: أَنَّ الإِحْفَاءَ فِي اللُّغَةِ مَعْنَاهُ: الإِفْرَاطُ[2]، يُقَالُ: سَأَلَ فَأَحْفَىٰ، وَفُلَانٌ حَفِيٌّ بِفُلَانٍ: إِذَا كَانَ يُكْثِرُ مِنْ بِرِّهِ، وَلَيْسَ هُوَ بِلَازِمٍ؛ لأَنَّهُ يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَفِيَتُ الدَّابَّةُ وَأَحْفَيْتُهَا، وَحَفَىٰ السِّكِّيْنُ، إِذَا لَمْ يَقْطَعْ، وَأَحْفَيْتُهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الحَدِيْدِ الَّذِي تُزَالُ حِدَّتُهُ بِأَنْ يُحْفَىٰ؛ لأَنَّهُ يَنْخَسُ وَيُؤْذِي.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ» فَإِنَّ الإِعْفَاءَ فِي اللُّغَةِ[3] لَفْظَةٌ تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَىٰ التَّكْثِيْرِ وَالتَّقْلِيْلِ[4].

---

(1) المُختار للمُؤلِّف (٢٠٤)، والمُوَطَّأ رِوَايَة يَحْيَىٰ (٩٤٧)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ١٢٥)، ورواية محمَّد بن الحَسَنِ (٣٣٠)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٧٦)، وتفسير غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٥٣)، والاستذكار (٢٧/ ٥٩)، والتَّمهيد (١٦/ ٥٧)، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٦١)، والمُنْتَقَىٰ لأَبِي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٢٢٦)، وتنوير الحوالك (٣/ ١٢٣)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٣٣٤)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٥٨).

(2) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٦١).

(3) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف.

(4) عن المَصْدَر نفسه. ويُراجع: الأضداد لقطرب (١١٤)، والأضداد لأبي حاتم السِّجستَانِي، تحقيق محمد عودة (١٠٨)، والأضداد لابن الأنباري (٨٦٦)، والأضداد لأبي الطَّيِّب =

يُقَالُ: عَفَا وَبَرُ النَّاقَةِ: إِذَا كَثُرَ، وَكَذٰلِكَ لَحْمُهَا، وَعَفَا القَوْمُ، قَالَ/
تَعَالَىٰ[1]: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾ أَيْ: كَثُرُوا. وَيُقَالُ: عَفَا المَنْزِلُ: إِذَا دَرَسَ وَذَهَبَتْ ١٠٨/ب
آثَارُهُ، وَعَلَيْهِ العَفَاءُ، وَهُوَ ضِدُّ ذٰلِكَ المَعْنَىٰ الأَوَّلِ، وَلَمَّا كَانَتْ اللَّفْظَةُ مُشْتَرَكَةً تَحْتَمِلُ التَّكْثِيْرَ وَالتَّقْلِيْلَ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي إِعْفَاءِ اللِّحْيَةِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**كَانَ يَكْرَهُ الإِخْصَاءَ**» [٤]. كَذَا الرِّوَايَةُ، وَهُوَ خَطَأٌ[2]؛ لأَنَّهُ لاَ يُقَالُ: أَخْصَىٰ، إِنَّمَا يُقَالُ: خَصَىٰ، وَفِعْلُهُ: خَصَيْتُ، وَلاَ يُقَالُ أَخْصَيْتُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فِيْهِ تَمَامُ الخَلْقِ**» كَلاَمٌ لاَ يَصِحُّ فِي ظَاهِرِهِ؛ لأَنَّ فِيْهِ نُقْصَانَ الخَلْقِ لاَتَمَامَهُ، وَالوَجْهُ فِيْهِ: أَنْ يَكُوْنَ عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافٍ أَرَادَهُ، وَفِي تَرْكِهِ تَمَامُ الخَلْقِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ﴾: أَيْ: عَلَىٰ لِسَانِ رَجُلٍ. وَإِنَّمَا جَعَلَهُ ابنُ عُمَرَ مِنْ نُقْصَانِ الخَلْقِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾.

ـ وَ«**القُصَّةُ**» [٢] مَا أَقْبَلَ عَلَىٰ الجَبْهَةِ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ[5]، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ يُقَصُّ. وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ[6]: كُلُّ خَصْلَةٍ مِنَ الشَّعْرِ قُصَّةٌ.

= اللُّغويّ (٤٨٣)، والأضداد للصَّغاني (١٠٨).

(١) سورة الأعراف، الآية: ٩٥.

(٢) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٦٢).

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٦٩.

(٤) سورة النِّساء، الآية: ١١٩.

(٥) مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (٢/ ١١٨)، ونقل عن ابن دُرَيْدٍ.

(٦) جمهرة اللُّغة (١/ ١٤٣، ٨٩٥).

ـ وَ«سَدَلَ» [٣]: هُوَ إِرْسَالُ الشَّعْرِ عَلَىٰ الوَجْهِ مِنْ غَيْرِ تَفْرِيْقٍ، وَكَذَٰلِكَ السَّدَلُ فِي الصَّلَاةِ: إِرْخَاءُ الثَّوْبِ عَلَىٰ المَنْكِبَيْنِ إِلَىٰ الأَرْضِ، دُوْنَ أَنْ تَنْضَمَّ جَوَانِبُهُ[١].

ـ وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ فَرَقَ» ـ بالتَّخْفِيْفِ أَشْهَرُ، وَقَدْ شَدَّدَهُ[٢] بَعْضُهُم، وَالمَصْدَرُ: الفَرْقُ بالسُّكُوْنِ. وَقَدْ انْفَرَقَ شَعْرُهُ: انْقَسَمَ فِي مَفْرِقِهِ، وَهُوَ وَسْطُ رَأْسِهِ، وَأَصْلُهُ: الفَرْقُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَالمَفْرِقُ: مَكَانُ فَرْقِ الشَّعْرِ مِنَ الجَبِيْنِ إِلَىٰ دَائِرَةِ وَسَطِ الرَّأْسِ. يُقَالُ: بِفَتْحِ الرَّاءِ والمِيْمِ، وَكَسْرِهِمَا، وَكَذٰلِكَ مَفْرَقُ الطَّرِيْقِ.

(إِصْلَاحُ الشَّعَرِ)

ـ مَعْنَىٰ: «ثَائِرَ الرَّأْسِ» [٧]: قَائِمَ الشَّعْرِ. [٣]وَأَصْلُ الكَلِمَةِ فِي اللُّغَةِ: الظُّهُوْرُ وَالخَيَالُ، وَمِنْهُ أُخِذَ الثَّائِرُ وَالثَّوْرَةُ[٣]. والعَرَبُ[٤] تُسَمِّيْ الشَّعْرَ الَّذِي عَلَىٰ الرَّأْسِ رَأْسًا؛ لِكَوْنِهِ فِي الرَّأْسِ، كَمَا يُسَمُّوْنَ شَعْرَ العَيْنِ شَفْرًا؛ لِنَبَاتِهِ عَلَىٰ الشَّفْرِ، وَهُوَ حَرْفُ العَيْنِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ» لَمَّا تُصُوِّرَ فِي نُفُوْسِ النَّاسِ[٥] أَنَّهُ فِي نِهَايَةِ القُبْحِ صَحَّ التَّشْبِيْهُ بِهِ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَىٰ ـ فِي شَجَرَةِ الزَّقُّوْمِ ـ[٦]: ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ ﴾ عَلَىٰ أَنَّهُ يَتَصَوَّرُ وَيَتَمَثَّلُ، كَمَا تَمَثَّلَ إِبْلِيْسُ بِصُوْرَةِ سُرَاقَةَ بنِ

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّف: «جانبه».

(٢) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّف: «شدَّ».

(٣) ـ(٣) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّف.

(٤) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٦٣).

(٥) عن المصدر نفسه.

(٦) سورة الصَّافَّات.

جُعْشُمٍ[1]، وَكَانَ سُرَاقَةُ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ، كَمَا [أَنَّ] المَلاَئِكَةَ يَتَمَثَّلُوْنَ بِصُوْرَةِ الحِسَانِ مِن بَنِي آدَمَ، كَمَا كَانَ جِبْرِيْلُ يَتَمَثَّلُ[2] بِدِحْيَةَ[3]، وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ.

(مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنَ التَّعَوُّذِ)

ـ هَمَزَاتُ الشَّيَاطِيْنِ» [١٩]: أَصْلُهُ النَّخْسُ وَالغَمْزُ، وَكُلُّ شَيْءٍ دَفَعْتَهُ فَقَدْ هَمَزْتَهُ. وَفِي الحَدِيْثِ: «أَمَّا هَمْزُهُ فَالْمَوْتَةُ» قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[4]: المَوْتَةُ: الجُنُوْنُ، وَمِنْهُ الهَمَّازُ وَالمُغْتَابُ، وَكَذٰلِكَ الهُمَزَةُ.

ـ وَ«العِفْرِيْتُ» [١٠]: هُوَ القَوِيُّ النَّافِرُ مَعَ خُبْثٍ وَدَهَاءٍ[5]. يُقَالُ: رَجُلٌ عِفْرٌ، وَعِفْرِيْتٌ نِفْرِيْتٌ، وَعَفَارِيَةٌ نَفَارِيَةٌ[6].

وَوَقَعَ فِي نُسَخِ «المُوَطَّأ» وَرِوَايَاتِهِ: «إِلاَّ طَارِقٌ» بالرَّفْعِ وَهُوَ خَطَأٌ لاَ وَجْهَ لَهُ.

---

(١) هُو سُرَاقَةُ بن مَالِكِ بن جُعْشُم. قال الحَافظُ ابنُ حَجَرٍ: وَقد يُنْسَبُ إِلَىٰ جَدِّه، ولم يَذْكُرْ في سِيْرَةِ حَيَاتِهِ وَأَخْبَارِهِ أَنَّ الشَّيْطَان كَانَ يَتَمَثَّلُ بصُوْرَتِهِ. أسلمَ يَوْمَ الفَتْحِ، وتوفي في خلافة عثمان سنة (٢٤هـ). أخبارُهُ في: الاستيعاب (٥٨٢)، وتهذيب الكمال (١٠/ ٢١٤)، والعقد الثمين (٤/ ٥٢٣)، والإصابة (٣/ ٣٩).

(٢) في الأصل: «كما كان يتَمَثَّلُ جبريل...» والتَّصحيحُ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٣) هو دحيةُ بنُ خَلِيْفَةَ بنِ فَرْوَةَ الكَلْبِيُّ، صَحَابِيٌّ مشهورٌ. أخبارُهُ في: طبقات ابن سعدٍ (٤/ ٢٤٩)، والاستيعاب (٢٦١)، والأنساب (١٠/ ٤٥٢)، وتهذيب الكمال (٨/ ٤٧٣)، والإصابة (١/ ٤٧٣).

(٤) غريب الحديث (٢/ ٤٤٠، ٤٤٢)، وعنه في الغريبين (٦/ ١٩٤٠).

(٥) النَّصُّ فِي مشَارِقِ الأنوارِ للقَاضِي عياضٍ (٢/ ٩٧).

(٦) جاء في الأصل: «نفاريت وعفارية» والتَّصحيح من الاتباعُ لأبي الطَّيب اللُّغَوِيِّ (٩٨)، ويُراجع: الأمالي لأبي عليٍّ القالي (٢/ ٢١٧)، والمُخصص (١٤/ ٣٧)، وغيرها من المعاجم.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَفِي كِتَابِي: «إلاَّ طَارِقًا» بِإِصْلاَحِي.

ـ وَ«ذَرَأَ وَبَرَأَ» [١٢]. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: كَرَّرَهُ مَعَ خَلَقَ للتَّأْكِيْدِ، لَمَّا اخْتَلَفَ اللَّفْظُ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ أَصْلَ الخَلْقِ: التَّقْدِيْرُ، وَبَرَأَ: أَوْجَدَهُمْ عَلَىٰ غَيْرِ مِثَالٍ، وَذَرَأَ: خَلَقَهُمْ مُتَنَاسِلِيْنَ أَمْثَالَ الذَّرِّ، إِذْ أَصْلُ الذُّرِّيَّةِ: النَّسْلُ، وَالبَارِىءُ: الخَالِقُ البَرِيَّة، يُهْمَزُ عَلَىٰ الأَصْلِ، وَلاَ يُهْمَزُ في الأَغْلَبِ، وَهِيَ فَعِيْلَةٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلَةٍ، وَيُقَالُ: إِنَّ مَنْ لَمْ يَهْمِزْ البَرِيَّةَ جَعَلَهَا مِنَ البَرَىٰ، وَهُوَ التُّرَابُ(١)، وَقِيْلَ: إِنَّ البَرِيَّةَ: أَحَدُ الأَسْمَاءِ الَّتِي تَرَكَتِ العَرَبُ هَمْزَهَا، وَكَانَ أَصْلُهَا الهَمْزَ، وَيُقَالُ: بَرَيْتُ العُوْدَ وَالقَلَمَ، إِذَا قَطَعْتُهُ وَأَصْلَحْتُهُ، لَـٰكِنْ اخْتُصَّتْ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ بِخَلْقِ الحَيَوَانِ في عُرْفِ الاسْتِعْمَالِ، وَتَقَدَّمَ أَنَّ ابنَ دُرَيْدٍ(٢) قَالَ: ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ ذَرْوًا، وَكَانَ أَصْلُهُ الهَمْزُ، / وَتَرَكَتِ العَرَبُ هَمْزَهُ، وَكَذٰلِكَ الذُّرِّيَّةُ، وقَالَ ١٠٩/أ
الزُّبَيْدِيُّ: أَصْلُهُ النَّشْرُ من ذَرَّ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَصْلُهُ مِنَ الذَّرِّ فُعْلِيَّةٌ، لأَنَّ اللهَ خَلَقَهُمْ أَوَّلاً كَأَمْثَالِ الذَّرِّ، فَلاَ أَصْلَ لَهُ في الهَمْزِ.

---

(١) في تهذيب اللُّغة (١٤/ ٢٧٠): «قَالَ الفرَّاء: هِيَ مِنْ بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ، أَيْ: خَلَقَهُمْ قَالَ: وَإِنْ أُخِذَتْ مِنَ البَرَىٰ وَهُوَ التُّرابُ فَأَصْلُهَا غَيْرُ الهَمْزِ وأَنْشَدَ:

* بِفِيْكَ مِنْ سَارٍ إِلَىٰ القَوْمِ البَرَىٰ *

أي: التُّرابُ» وَهَـٰذَا البَيت الذي أنشده لمُدرك بن حصن الأَسَدِيُّ كما جاء في اللِّسان (بَرَىٰ).

(٢) مشارق الأنوار للقَاضي عِيَاضٍ (١/ ٢٦٨)، وَنَقَلَ عن ابن دُرَيْدٍ والزُّبيدي. يُراجع: جمهرة اللُّغة لابن دريد (٦٩٥).

(مَا جَاءَ في المُتَحَابِّيْنَ في اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)

ـ قَوْلُهُ: «المُتَحَابُّوْنَ لِجَلاَلِي» [١٣] فِيْهِ وَجْهَان:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرِيْدَ بالجَلاَلِ: العَظَمَةَ.

والثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ المُتَحَابُّوْنَ مِنْ أَجْلِي. والعَرَبُ تَقُوْلُ[١]: فَعَلْتُ ذٰلِكَ لِجَلاَلِكَ وَجَلَلِكَ[٢]، وَمِنْ جَلاَلِكَ وَمِنْ جَلَلِكَ: أَيْ: مِنْ أَجْلِكَ[٢] وَسَبَبِكَ، قَالَ جَمِيْلٌ[٣]:

* كِدْتُ أَقْضِي الغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهْ *

ـ وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ يَضَعُ لَهُ القَبُولَ في الأَرْضِ» [١٥]. القَبُوْلُ وَالتَّقَبُّلُ، وَهُوَ مَفْتُوْحُ القَافِ، وَلاَ يَجُوْزُ ضَمُّهَا[٤]: أَيْ: يُوْضَعُ لَهُ المَحَبَّةُ في القُلُوْبِ وَالرِّضَىٰ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][٥]: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ أَيْ: رَضِيَهَا. قَالَ المُطرِّزُ[٦]: وَالقَبُوْلُ مَصْدَرٌ لَمْ أَسْمَعْ غَيْرَهُ بِالفَتْحِ في المَصْدَرِ، وَقَدْ جَاءَ

---

(١) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٦٤)، ولم يُنْشِدْ بَيْتَ جَمِيْلٍ.

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٣) ديوانُهُ (١٨٧)، وصدرُهُ:

* رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ *

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٦٤).

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

(٦) النَّصُّ في مشارقِ الأنوار للقاضي عياضٍ (٢/ ١٦٩)، وفيه: «قال أبوعُمَرَ» وهو المَقْصُوْدُ، فهو أَبُوعُمَرَ محمَّد بنُ عَبْدِالوَاحِدِ الزَّاهِدُ المُطَرِّزُ يُعْرَفُ أَيْضًا بـ«غُلاَمِ ثَعْلَبٍ» سَبَقَ التَّعريفُ به في الجُزْءِ الأوَّلِ (٦٨).

مُفَسَّرًا في رِوَايَةِ القَعْنَبِيِّ: فَيَضَعُ لَهُ المَحَبَّةَ في الأَرْضِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «بَرَّاقُ الثَّنَايَا» [١٦]. يُرِيْدُ أَبْيَضَ الثَّغْرِ حَسَنَهُ. وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ: كَثِيْرُ التَّبَسُّمِ طَلْقُ الوَجْهِ، وَالأَوَّلُ أَظْهَرُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأَخَذَ بِحُبْوَةِ رِدَائِي» أَيْ: مُجْتَمَعَ ثَوْبِهِ الَّذِي يَحْتَبِي بِهِ، وَمُلْتَقَىٰ طَرَفَيْهِ في صَدْرِهِ[١]. وَقَوْلُهُ: «فَقَالَ: آللهِ، فَقُلْتُ: آللهِ؟». أُرَىٰ أَنَّ هَمْزَةَ الاسْتِفْهَامِ جُعِلَتْ هُنَا عِوَضًا مِنْ حَرْفِ القَسَمِ، كَمَا جَعَلُوْهَا عِوَضًا في قَوْلِهِمْ: أَيْ هَا اللهِ لَقَدْ كَانَ كَذَا، ثُمَّ حَكَىٰ قَوْلَهُ: اللهَ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: نَعَمْ.

ـ وَ«القَصْدُ» [١٧]: التَّوَسُّطُ في الأُمُوْرِ بَيْنَ الغُلُوِّ والتَّقْصِيْرِ. يُقَالُ: قَصَدَ يَقْصِدُ، قَالَ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ» وَهُوَ الاقْتِصَادُ في النَّفَقَةِ، قَالَ امْرُؤُ القَيْس[٣]:

جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا اقْصِدِي ... إِنِّي امْرُؤٌ صَرْعِي عَلَيْكِ حَرَامُ

ـ وَ«التُّؤَدَةُ»: الرِّفْقُ والاسْتِيْنَاءُ في الأُمُوْرِ، وَمِنْهُ يُقَالُ: اتَّئِدْ في الأَمْرِ، أَيْ: تَوَقَّفْ.

ـ وَ«السَّمْتُ»: حُسْنُ الهَيْئَةِ[٤] والمَنْظَرِ في الدِّيْنِ وَالخَيْرِ، لاَ في الجَمَالِ وَاللِّبَاسِ. والسَّمْتُ أَيْضًا: القَصْدُ، وَالطَّرِيْقُ، وَالجِهَةُ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ القِبْلَةُ. قَالَ الخَطَّابِيُّ: وأَصْلُهُ الطَّرِيْقُ المُنْقَادُ.

---

(١) في الأصل: «طرفه مصدره» والتَّصحيح من «المُختارِ..» للمُؤلِّف.

(٢) سُورة لقمان، الآية: ١٩.

(٣) ديوانُهُ (١١٦).

(٤) مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (٢/ ٢٢٠)، ونقل عن الخطَّابي، ويُراجع: بأعلام الحديث (شرح البخاري) للخطَّابي (١٦٤٣).

([كِتَابُ] الرُّؤْيَا)[1]

تَقُوْلُ: رَأَيْتُ رُؤْيَةً: إِذَا عَايَنْتَ بِبَصَرِكَ، وَرَأَيْتُ رَأْيًا: إِذَا اعتَقَدْتَ شَيْئًا فِي قَلْبِكَ، وَرَأَيْتُ رُؤْيَا: إِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ. وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ الرُّؤْيَا مَصْدَرًا فِي اليَقَظَةِ، كَمَا قَالَ الرَّاعِي[2]:

وَكَبَّرَ لِلرُّؤْيَا فَهَشَّ فُؤَادُهُ ... وَبَشَّرَ نَفْسًا كَانَ قَبْلُ يَلُوْمُهَا

والأَبْيَاتُ قَبلَهُ تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ رُؤْيَةُ اليَقَظَةِ[3].

- وَ«**الحُلُمُ**» [٤] - بِضَمِّ اللَّامِ -: رُؤْيَا النَّوْمِ، وَالفِعْلُ مِنهُ: حَلَمَ - بِفَتْحِ اللَّامِ - والمُحْتَلِمُ وَالحَالِمُ سَوَاءٌ، وَهُوَ البَالِغُ من الاحْتِلَامِ. وَفِي الحَدِيْثِ: «**كَانَ يُصْبِح جُنُبًا مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ**» مَجْزُوْمُ اللَّامِ أَيْ: لاَ مِن حُلْمِ المَنَامِ، وَهُوَ الاحْتِلَامُ.

---

(١) «المُخْتار..» للمُؤلِّف (٢٢٦)، والمُوَطَّأ رواية يحيىٰ (٩٥٦)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهري (٢/ ١٣٤)، ورواية سُوَيْد (٤٧٥)، ورواية محمد بن الحسن (٣٢٥)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حبيب (٢/ ١٥٣)، والاستذكار (٢٧/ ١١٦)، والتَّمهيد (١٦/ ٦٧)، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٦٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (٧/ ٢٧٦)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٣/ ١١٣٥)، وتَنْوِيْر الحَوَالِك (٣/ ١٣٠)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٣٥٠)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٦١).

(٢) دِيْوَانُهُ (٢٥٩).

(٣) الَّذي قبل البيت:

وَمُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ ... عَلَىٰ الرَّحْلِ في طَخْيَاءَ طَلْسٍ نُجُوْمُهَا

رَفَعْتُ لَهُ مَشْبُوْبَةً عَصَفَتْ لَهَا ... صَبًا تَغْتَفِيْهَا تَارَةً وَتُقِيْمُهَا

فَكَبَّرَ لِلرُّؤْيَا... ... ...

(مَا جَاءَ في النَّرْدِ)

ـ «النَّرْدُ» [٦]: أَصْلُهُ بالفَارِسِيَّةِ: نَرْدَشِيْرُ[١]، وهو اسْمٌ فَارِسِيٌّ لِنَوعٍ من الآلاتِ الَّتِي يُقَامَرُ بِهَا، وَهِيَ قِطَعٌ مُلَوَّنَةٌ تكُوْنُ مِنْ خَشَبِ النَّقْشِ، وَمِنْ عَظْمِ الفِيْلِ، فَحَذَفَ بَعْضَ اللَّفْظَةِ لِطُوْلِهَا، كَمَا أَنَّ البَيْدَقَ مِنَ الشَّطْرَنْجِ إِنَّمَا أَصْلُهُ شَهْبَيْدَقُ، وَكَذٰلِكَ النَّأْيُ الَّذِي يُزْمَرُ بِهِ، إِنَّمَا هو نَرْمَنَاي، وَقَدْ جَاءَ النَّرْدُ عَلَىٰ أَصْلِهِ في بَعْضِ الحَدِيْثِ[٢]: «مَنْ لَعِبَ بالنَّرْدَشِيْرِ فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ في لَحْمِ خِنْزِيْرٍ». قَالَ الرَّاجِزُ[٣]:

يَا مُفْنِيًا لِعُمْرِهِ القَصِيْرِ
مَا بَيْنَ شِطْرَنْجَ وَنَرْدَشِيْرِ
واللَّهْوِ بالمِزْمَرِ وَالخُمُوْرِ
أَلَمْ يَعِظْكَ وَاعِظُ التَّقْبِيْرِ

وَيُقَالُ للنَّرْدِ أَيْضًا: الأَرَنُ[٤]، والكُوْبَةُ[٥]، والطَّبْلُ، والكِعَابُ[٦] / . وَفِي حَدِيْثٍ: «نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ وَالكُوْبَةِ وَالغُبَيْرَاءِ» وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّ الكُوْبَةَ: الطَّبْلُ. ١٠٩/ب

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٦٦)، وَيُراجع: المعرب للجواليقي (٣٣١)، وجمهرة اللُّغة (٦٤٠).

(٢) الحديث في الاستذكار (٢٧/ ١٣٠)، والتَّمهيد (١٦/ ٨٢)، ويُراجع: النِّهاية لابن الأثير (٥/ ٣٩)، وأخرجه مسلم (١٥/ ٢٣).

(٣) الأبيات في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٤) هٰكَذَا في الأصل، وَفِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ، ومكانها هي وما بعدها بقدر نصف سطر بياضٍ في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّف ولعلها: «الفرق».

(٥) في اللِّسان (كوب): «الكُوْبَةُ: الشَّطْرَنْجَةُ، والكُوْبَةُ: الطَّبْلُ والنَّرْدُ».

(٦) في اللِّسان (كعب): «الكِعَابُ: فُصُوْصُ النَّرْدِ».

[كِتَابُ السَّلَامِ][1]

(العَمَلُ فِي السَّلَامِ)

ـ يُقَالُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُم» [٢] مُعَرَّفًا. وَ«سَلَامٌ عَلَيْكُم» مُنَكَّرًا، فَإِذَا نُكِّرَ فَهُوَ مَصْدَرٌ، وَإِذَا عُرِّفَ احْتُمِلَ أَنْ يَكُوْنَ مَصْدَرًا مُعَرَّفًا، وَاحْتُمِلَ أَنْ يَكُوْنَ عِبَارَةً عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ؛ فَإِذَا كَانَ مُنَكَّرًا كَانَ التَّقْدِيْرُ: أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ سَلَامَةً مِنِّي[2]، فَالْقِ عَلَيَّ سَلَامَةً مِنْكَ[2]، وَإِذَا كَانَ مُعَرَّفًا احْتُمِلَ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ هَـٰذَا المَعْنَىٰ بِعَيْنِهِ، وَاحْتُمِلَ أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَاهُ: اللهُ رَقِيْبٌ عَلَيْكُمْ.

ـ وَ«المُتَجَالَّةُ»: الَّتِي بَلَغَتْ حَدَّ التَجَلِّي وَالظُّهُوْرِ دُوْنَ سِتْرٍ.

(مَا جَاءَ فِي السَّلَامِ عَلَىٰ اليَهُوْدِ والنَّصَارَىٰ)

ـ «السَّامُ» [٣]: المَوْتُ، بِدَلِيْلِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فِي الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إلاَّ السَّام» والسَّامُ المَوْتُ، فَيُرِيْدُوْنَ بِقَوْلِهِمْ: «السَّامُ عَلَيْكُم» سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمُ المَوْتَ[3] وَالهَلَاكَ، وَلِذٰلِكَ كَانَ الوَجْهُ إِسْقَاطَ الوَاوِ مِنْ «عَلَيْكُمْ» فِي

---

(١) «المُخْتَارُ..» للمُؤلِّف (٢٣٨)، والمُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩٥٩)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ١٣٩)، ورواية محمَّد بن الحسن (٣٢٣)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٥٤)، والاستذكار (٢٧/ ١٣٤)، والتَّمهيد (١٦/ ٢١)، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشيِّ (٢/ ٣٦٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٢٧٩)، وتنوير الحَوَالِكِ (٣/ ١٣٢)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٣٥٧).

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٧).

الرَّدِّ؛ لأنَّ الوَاوَ تُوْجِبَ الاشْتِرَاكَ، وَيَجِبُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ فِي رِوَايَةِ مَن رَوَاهَا، وَلَـٰكِنَّهَا ذُكِرَتْ لِتُسْتَعْمَلَ في الإلْغَازِ في رَدِّ «السَّلاَمِ عَلَيْهِمْ» في مِثْلِ مَا يَسْتَعْمِلُوْنَهُ فِي ابْتِدَائِهِ.

(جَامِعُ السَّلاَمِ)

ـ قَوْلُهُ: «رَأَىٰ فُرْجَةً» [٤]: أَيْ: سَعةً مِنَ الأَرْضِ. وَالفُرْجَةُ: الخَلَلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَجَمْعُهَا: فُرَجٌ، وَتَقَدَّمَ [لَنَا](١) الفَرْقُ بَيْنَ الفُرْجَةِ في الحَائِطِ وَالفَرْجَةُ في الأَمْرِ، وأَنَّ الأُوْلَىٰ بِضَمِّ الفَاءِ، والثَّانِيَةُ بِفَتْحِهَا، وَحِكَايَةُ أَبِي عَمْرِ بنِ العَلاَءِ حِيْنَ فَرَّ مِنَ الحَجَّاجِ مَعَ الأَعْرَابِي الَّذِي سَمِعَهُ يُنْشِدُ(٢):

رُبَّمَا تَكْرَه النُّفُوْسُ مِن الأَمْـ ... ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

فَاسْتَفْصَلَهُ فَقَالَ لَهُ: الفُرْجَةُ في الحَائِطِ وَالفَرْجَةُ [في الأَمْرِ](٣)، ثُمَّ سَأَلَهُ مَا الأَمْرُ؟ فَقَالَ: مَاتَ الحَجَّاجُ، وَقَالَ أَبُوعَمْرٍو: وَلاَ أَدْرِي بِأَيِّهِمَا كِنْتُ أَشَدَّ فَرَحًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأَوَىٰ إِلَىٰ اللهِ» مَقْصُوْرُ الأَلِفِ، أَيْ: لَجَأَ إِلَىٰ اللهِ.

«فَـآوَاهُ اللهُ» مَمْدُوْدُ الأَلِفِ. أَيْ: قَبِلَه وَأَجَابَهُ إِلَىٰ ذٰلِكَ، هَـٰذَا هُوَ الأَشْهَرُ فِيْمَا رَوَيْنَاهُ، وَقَدْ جَاءَ المَدُّ في كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، وَالقَصْرُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، لَـٰكِنَّ المَدَّ فِي المُعَدَّىٰ أَشْهَرُ، وَالقَصْرَ في اللَّازِمِ أَشْهَرُ، قَالَ تَعَالَىٰ(٤): ﴿إِذْ

---

(١) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٢) تقدَّم ذكرُهُ (١/ ٤٣٨، ٤٣٩).

(٣) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٤) سُورة الكهف، الآية: ١٠.

أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ﴾ أَيْ: لَجَئُوا إِلَىٰ اللهِ، وَقَالَ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝٦﴾ أَيْ: ضَمَّكَ إِلَىٰ كَنَفِهِ، وَفَضْلِهِ، وَكَذٰلِكَ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][2]: ﴿فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ﴾.

- «السَّقْطُ» [٦] مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: رَدِيئُهُ وَمَا لاَ يُعْتَدُّ بِهِ، وَكَذٰلِكَ السَّقَاطَةُ، والسَّقَّاطُ: هُوَ الَّذِي يَبِيْعُ سَقَطَ المَتَاعِ.

- **وَقَوْلُهُ: «وَلاَ صَاحِبَ بَيْعَةٍ»** - بِفَتْحِ البَاءِ لِلْكَافَّةِ[3]، وَقَيَّدَهُ الجَيَّانِيُّ وابنُ عَتَّابٍ بِكَسْرِهَا. قَالَ الجَيَّانِيُّ: هِيَ حَالَةٌ مِنَ البَيْعِ كَالرِّكْبَةِ وَالقِعْدَةِ. وَلاَ تَقِفْ عَلَىٰ البُيَّعُ [بِضَمِّ البَاءِ وتَشْدِيْد اليَاءِ][4] جَمْعُ: بَائِعٍ، كَذَا قَالَ القَاضِي رَحِمَهُ اللهُ.

- و«**الغَادِيَاتِ وَالرَّائِحَاتِ**»، وَيُرْوَىٰ بِغَيْرِ وَاوٍ، أَيْ: التَّحِيَّاتُ الَّتِي تَغْدُو عَلَيْكَ [وَتَرُوْحُ][5] بِرَحْمَةِ اللهِ. وَفِي «الكَبِيْرِ» مَزِيْدٌ عَلَىٰ هٰذَا[6].

---

(١) سورة الضُّحَىٰ.

(٢) سورة الأَنْفَالِ، الآية: ٢٦.

(٣) النَّصُّ للقَاضِي عِيَاضٍ في «مشارق الأَنْوَارِ» (١/ ١٠٧). وَالجَيَّانِيُّ وابنُ عَتَّابٍ تقدَّم ذكرُهُما (٢/ ٢٣٣، ٢٦٢).

(٤) عن «مشارق الأَنْوَارِ» للقاضي عِيَاضٍ.

(٥) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٦) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «ويأتي في فصل المعنى مزيدًا».

[كِتَابُ الاسْتِئْذَانِ][1]

(بَابُ الاسْتِئْذَانِ)

ـ «الاسْتِئْذَانُ» [٢] الاسْتِفْعَالُ مِنْ الإِذْنِ، أَيْ: طَلَبَ لَهُ. وَلَمَّا كَانَ أَبُوسَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ لَمْ يَرْوِ حَدِيْثَ اسْتِئْذَانِ عُمَرَ عَن أَبِي مُوْسَىٰ، وَإِنَّمَا شَهِدَ بِأَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، كَانَ فِي الكَلَامِ مَجَازٌ مِنْ وَجْهَيْنِ؛ لأَنَّ تَقْدِيْرَهُ: عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ، عَنْ قِصَّةِ أَبِي مُوْسَىٰ، فَأَحَدُ الوَجْهَيْنِ[2] مِنَ المَجَازِ، أَنَّهُ حَذَفَ المُضَافَ، وَهُوَ القِصَّةُ. والأَمْرُ الثَّانِي: أَنَّهُ جَعَلَ «عَنْ» مَكَانِ «فِي» كَأَنَّهُ قَالَ: فِي قِصَّةِ أَبِي مُوْسَىٰ، كَمَا تَقُوْلُ العَرَبُ: كَلَّمْتُ الأَمِيْرَ عَنْ فُلَانٍ، أَيْ: فِي قِصَّتِهِ وَأَمْرِهِ.

(التَّشْمِيْتُ فِي العُطَاسِ)

ـ يُقَالُ: شَمَّتُّ العَاطِسَ تَشْمِيْتًا، وَسَمَّتُّهُ تَسْمِيْتًا ـ بالشِّيْنِ وَالسِّيْنِ ـ[3]/، ١١٠/أ
فَمَنْ قَالَ بالسِّيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ فَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ السَّمْتِ، وَهُوَ الوَقَارُ والجَلَالَةُ؛ لأَنَّهُ

---

(١) «المُختَارُ. .» للمُؤلِّف (٢٤٨)، والمُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩٦٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ١٤١)، ورواية سُوَيْد (٤٨١)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٥٦)، والاستذكار (٢٧/ ١٥١)، والتَّمهيد (١٦/ ١٠٧)، والتَّعلِيقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشيِّ (٢/ ٣٦٩)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجيِّ (٧/ ٢٨٣)، وتنوير الحَوَالِكِ (٣/ ١٣٤)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٣٦٢)، وَكَشْف المُغَطَّىٰ (٣٦٢).

(٢) الوَجْهَانِ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ٣٦٩).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ٣٦٩، ٣٧٠). ولم يُنْشِدِ البَيْتَ.

تَوْقِيْرٌ لِلعَاطِسِ، وَإِكْرَامٌ لَهُ. وَمَنْ قَالَ بالشِّيْنِ مُعْجَمَةً فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: اشْتَمَتَتِ الإبلُ: إذَا سَمِنَتْ وَحَسُنَتْ حَالُهَا، وَهُوَ رَاجِعٌ أَيْضًا إِلَىٰ مَعْنَىٰ الإجْلاَلِ وَالإعْظَامِ، وَإِلَىٰ هَـٰذَا ذَهَبَ ابنُ الأعْرَابِيِّ وأَنْشَدَ[1]:

* أَرَىٰ إِبِلِي بَعْدَ اشْتِمَاتٍ وَغِبْطَةٍ * البيت

وَقِيْلَ: مَعْنَىٰ التَّشْمِيْتِ: إِبْعَادُ الشَّمَاتَةِ، وَهُوَ قَوْلُ ثَعْلَبٍ؛ لأنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعْنَىٰ التَّشْمِيْتِ وَالتَّسْمِيْتِ، فَقَالَ[2]: أَمَّا التَّشْمِيْتُ فَمَعْنَاهُ: أَبْعَدَ اللهُ عَنْكَ الشَّمَاتَةَ، وَجَنَّبَكَ مَا يُشْمَتُ بِهِ عَلَيْكَ، وَأَمَّا التَّسْمِيْتُ فَمَعْنَاهُ: جَعَلَكَ اللهُ عَلَىٰ سَمْتٍ حَسَنٍ وَنَحْوِهِ، وَقِيْلَ: هُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ. قَالَ الخَلِيْلُ[3]: التَّسْمِيْتُ لُغَةٌ: في تَشْمِيْتِ العَاطِسِ؛ لأنَّ العَرَبَ قَدْ تُبْدِلُ الشِّيْنَ مِنَ السِّيْنِ، فَيَقُوْلُوْنَ: رَجُلٌ جُعْسُوْسٌ [وَجُعْشُوْشٌ][4]، وَهُوَ الحَقِيْرُ القَمِيْءُ[5]، وَجَاحَشْتُ عَنِ الرَّجُلِ وَجَاحَسْتُ: إِذَا دَافَعْتُ عَنْهُ، وَمَنَعتُ مِنْهُ.

وَ«الضُّنَاكُ»: الزُّكَامُ، وَكَذٰلِكَ الخُنَانُ. يُقَالُ: رَجُلٌ مَضْنُوْكٌ وَمَزْكُوْمٌ وَمَخْنُوْنٌ، وَكَذَا جَاءَ فِي الحَدِيْثِ: «فَقُلْ: إِنَّكَ مَزْكُوْمٌ». قَالَ النَّابِغَةُ

---

(١) عن ابنِ الأعرابيِّ في التَّكملة، واللِّسان، والتَّاج (شمت)، وعجزه:

* تُصِيْبُ بِسَجْعٍ آخِرَ اللَّيْلِ نِيْبُهَا *

ولم ينسبوه إلى قائله، وروايته: «بَعْدَ اشْتِمَاتٍ كَأَنَّمَا».

(٢) أورد ثعلب اللَّفْظَ في مجالسه (١٢٩، ٣٥٢)، ولم يفرق بينهما؟!

(٣) مختصر العين (٢/ ١٢٤، ٢١٤).

(٤) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٠).

(٥) تهذيب اللُّغة (١/ ٣٣٩).

الجَعْدِيُّ[1]:

فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَإِنِّي   مِنَ الشُّبَّانِ أَيَّام الخُنَانِ

وأَيَّام الخُنَان: أَيَّامٌ كَثُرَ فِيْهَا الزُّكَامُ، فَهَلَكَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ.

(مَا جَاءَ فِي الصُّوَرِ)

ـ «فِيْهِ تَصَاوِيْرُ أَوْ تَمَاثِيْلُ». يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ عَلَىٰ الشَّكِّ مِنَ الرَّاوِي؛ لأنَّ التَّمَاثِيْلَ هِيَ التَّصَاوِيْرُ، فَشَكَّ فِي اللَّفْظِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ التَّمَاثِيْلُ: مَا قَامَ بِنَفْسِهِ مِنَ الصُّوَرِ، والصُّوَرُ وَاقِعٌ عَلَىٰ مَا قَامَ بِنَفْسِهِ، وَعَلَىٰ مَا كَانَ رَقْمًا أَوْ تَزْوِيْقًا فِي غَيْرِهِ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ «أَوْ» بِمَعْنَىٰ الوَاوِ، فَيَتَعَلَّقُ النَّهْيُ بِهِمَا. والَّذِي يُوْجِبُهُ نَقْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ الفَرْقَ بَيْنَهُمَا عَلَىٰ مَا يَأْتِي[2].

ـ وَ«النُّمْرُقَةُ»: الوِسَادَةُ[3] ـ بِضَمِّ أَوَّلِهَا وَكَسْرِهِ ـ، وَيُقَالُ: نَمْرُوْقٌ أَيْضًا، وَقِيْلَ المُرَافِقُ، وَقِيْلَ: المُجَالِسُ، وَلَعَلَّهُ[4] يَعْنِي الطَّنَافِسَ[5].

---

(١) ديوانُهُ (١٦٠)، وروايته هُنَاكَ:

* من الفِتْيَانِ في عَامِ الخُنَانِ *

وفي اللِّسان (خنن): «الخُنَانُ في الإبِلِ كالزُّكَام في النَّاسِ... والخُنَانُ: زَمَنٌ ماتت فيه الإبلُ...» وذكر بيت النَّابغة الجعدي هٰذا مع اختلافِ رِوَايَةٍ.

(٢) في «المُخْتَارِ..» للمؤلِّف: «تقدَّم».

(٣) النَّصُّ فِي مَشَارِقِ الأنوار للقاضي عياضٍ (٢/ ١٣).

(٤) ساقطٌ من «المختارِ..» للمُؤلِّف، موجودة في المشارق أيضًا.

(٥) حاشية الأصل المخطوط: «من «صحاح الجَوْهَرِيِّ»: (نمرق)، النُّمْرُقُ والنُّمْرُقَةُ: وسادةٌ صغيرةٌ، وكذٰلِكَ النِّمرقة بالكَسْرِ لغةٌ، حَكَاهَا يَعْقُوْبُ، وربَّمَا سَمَّوا الطِّنْفَسَةَ الَّتِي فَوْقَ =

ـ وَ«النَّمَطُ»: وَاحِدُ الأَنْمَاطَ، وَهُوَ ظَهْرُ فِرَاشٍ، وَهُوَ أَيْضًا: مَا يُغْشَىٰ بِهِ الهَوْدَجُ، وَهُوَ أَيْضًا: النَّوْعُ وَالصِّنْفُ، وَمِنْهُ[(١)]: «خَيْرُكُمْ النَّمَطُ الأَوْسَطُ».

ـ وَيُقَالُ: «كَرَاهَةٌ، وَكَرَاهِيَةٌ»[(٢)]. وَيُقَالُ: «صُورٌ وَصِورٌ» ـ بِضَمِّ الصَّادِ وكَسْرِهَا ـ[(٣)]. وَ«التَّمَاثِيلُ»: التَّصَاوِيْرُ ذَوَاتُ أَشْخَاصٍ وَأَجْرَامٍ.

(مَا جَاءَ في أَكْلِ الضَّبِّ)

ـ الضَّبُّ: دُوَيْبَة مَعْرُوْفَةٌ[(٤)] بِأَرْضِ اليَمَنِ، وَأَرْضِ نَجْدٍ، وَلَمْ تَكُنْ بالحِجَازِ، كَمَا قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، وَهِيَ تُشْبِهُ الجِرْذَوْنَ[(٥)] وَخَلْقَهُ، كَمَا قَالَ شَاعِرُهُمْ[(٦)]:

لَـهُ كَـفُّ إِنْسَـانٍ وَخَـلْـقُ عَضَـاءَةٍ ... وَكَالقِرْدِ والخِنْزِيْرِ في المَسْخِ والغَضَبْ

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مَوْجُوْدٌ بِبَعْضِ أَرْضِ العَرَبِ: قَوْلُ بَعْضِ بَنِي تَمِيْمٍ[(٧)]:

= الرَّحْلِ نُمْرُقَةٌ، عنْ أَبِي عُبَيْدٍ.

(١) النِّهاية لابن الأثير (٥/ ١١٩).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧١).

(٣) ساقطٌ من «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٤) تحدث عنه الجَاحِظ في الحُيوان (٦/ ٣٨) فما بعدها، وكتب الأُستاذ أحمد الشرقاوي أقبال كتابًا في «ما جاء عن الضبِّ عن العرب» وطبع في دار الغرب سنة (١٤٠٩هـ).

(٥) قال الجاحظ في «الحيوان (٦/ ٥٨): «دُوَيْبَةٌ تشبُه الحِرْبَاء تكون بنَاحِيَةِ مِصْرَ وَمَا وَالاَهَا، وهي دُوَيْبَةٌ مَلِيْحَةٌ مُوَشَّاةٌ بأَلْوَان ونُقَطٍ».

(٦) الحيوان (٦/ ٨٧)، وأنشده ابن عبدالبرِّ في التَّمهيد (١٦/ ١٦٠).

(٧) الحُيوان (١/ ١٠١) ونسبه إلى أبي ذُبَابٍ السَّعْدِيِّ وفي: (٦/ ٢٥٦) وَنَسَبَهُ إلى «التَّمِيْمِيِّ» وَذَكَرَهُ في رسالة الحَنِيْنِ إلى الأَوْطَانِ، وَنَسَبَهُ إلى الفَرَزْدَقِ.

=

لَكِسْرَىٰ كانَ أَعْقَلَ مِنْ تَمِيمٍ   لَيَالِيَ فَرَّ مِنْ أَكْلِ الضِّبَابِ

وَيَزْعُمُوْنَ أَنَّ لِذَكَرِهِ ذَكَرَيْنِ[1]، وأَنَّ لِلأُنْثَىٰ مِنْهُ فَرْجَيْنِ، وأَنْشَدَ أَبُوحَاتِم عَنِ الأَصْمَعِيِّ لامْرَأَةٍ مِنْ نِسَاءِ العَرَبِ[2]:

وَدِدْتُ بِأَنَّهُ ضَبٌّ وَأَنِّي   ضُبَيْبَةُ كُدْيَةٍ وَجَدَا خَلاَءَ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: تَمَنَّتْ أَنْ يَكُوْنَ لَهَا فَرْجَان، وَلِحَلِيْلِهَا ذَكَرَان، لِيَكْثُرَ اسْتِمْتَاعُهَا بِهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «تَحْضُرُنِي مِنَ اللهِ حَاضِرَةٌ» يَعْنِي المَلاَئِكَةَ، كَمَا فِي الحدِيْثِ: «مَشْهُوْدَة»، وَقَالَ تَعَالَىٰ: [3] ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾.

ـ وَ«الضَّبُّ المَحْنُوْذُ»: المَشْوِيُّ، كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ الأَحَادِيثِ: «بِضَبَّيْنِ مَشْوِيَّيْنِ»، وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][4]: ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾﴾. يُقَالُ: حَنِيْذٌ وَمَحْنُوْذٌ، كَمَا يُقَالُ: قَتِيْلٌ وَمقْتُوْلٌ. قِيْلَ: عَلَىٰ الحَجَارَةِ المُحَمَّاةِ بالنَّارِ، وَقِيْلَ: هُوَ الشِّوَاءُ المَغْمُومُ[5]، وَقِيْلَ: هُوَ الشِّوَاءُ الَّذِي يُبَالَغُ فِي نُضْجِهِ.

= وبعده:

فَأَنْزَلَ أَهْلَهُ بِبِلَادِ رِيفٍ   وَأَشْجَارٍ وَأَنْهَارٍ عِذَابِ

وَصَارَ بَنُو بَنِيْهِ بِهَا مُلُوْكًا   وَصِرْنَا نَحْنُ أَمْثَالَ الكِلاَبِ

فَلاَ رَحِمَ الإِلٰهُ صَدَىٰ تَمِيْمٍ   فَقَدْ أَزْرَىٰ بِنَا فِي كُلِّ بَابِ

(١) الحيوان (٦/ ٥٨).

(٢) الحيوان (٦/ ٧٥) والبيت لحُبَّىٰ المدنيَّة، وللبَيْتِ قصَّةٌ في هامش الحيوان (٢/ ٢٠٠).

(٣) سورة الإسراء.

(٤) سورة هود.

(٥) أي: المُغَطَّىٰ.

(مَا جَاءَ فِي أَمْرِ الكِلاَبِ)

وَقَعَ فِي رِوَايَة يَحْيَىٰ: «مَنِ اقْتَنَىٰ إلاَّ كَلْبًا ضَارِيًا أَوْ كَلْبَ ماشِيَةٍ» [١٣] وَهُوَ كَلاَمٌ فِيْهِ حَذْفٌ، وَإِنَّمَا/ الوَجْهُ فِيْهِ: «مَنِ اقْتَنَىٰ كَلْبًا إلاَّ كَلْبًا[١] ضَارِيًا» وَكَذَا وَقَعَ فِي غَيْرِ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ. ١١٠/ب

(مَا جَاءَ في أَمْرِ الغَنَمِ)

ـ «الخُيَلاَءُ» [١٥]: التَّكَبُّرُ، وَهِيَ مَمْدُوْدَةٌ، تُضَمُّ خَاؤُهَا وَتُكْسَرُ، وَضَمُّهَا أَفْصَحُ[٢].

ـ وَ«الفَدَّادُوْنَ» قَالَ مَالِكٌ[٣]: هُمْ أَهْلُ الجَفَاءِ مِنْ أَهْلِ الوَبَرِ، وَهُمْ أَهْلُ الخَيْلِ وَالإبِلِ[٤]. وَ«أَهْلُ الوَبَرِ»: هُمْ أَهْلُ البَوَادِي. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ[٥]: هُمُ الَّذِيْنَ تَعْلُو أَصْوَاتُهُمْ في حُرُوْثِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَمَوَاشِيْهِمْ، وَمَا يُعَالِجُوْنَ مِنْهَا،

---

(١) في «المُخْتَار..» للمُؤلِّفِ: «مَنِ اقْتَنَىٰ إلاَّ كَلْبًا ضاريًا».

(٢) المقصور والممدود لأبي عليٍّ القالي (٤٥٦، ٤٨٤).

(٣) التَّمهيد (١٦/ ١٧٥)، والاستذكار (٢٧/ ٢٠٣).

(٤) المُنْتَقَىٰ لأبي الوليد البَاجِيِّ (٧/ ٢٩٠)، قال: «وَهَـٰؤلاء كانوا أَهْلَ نَجْدٍ، وأمَّا الفَدَّادُوْنَ فَرَوَىٰ عيسى بنُ دِيْنَارٍ، عن ابنِ القَاسِمِ، عن مَالِكٍ أنَّه قَالَ: هُم أَهْلُ الجَفَاءِ. قَالَ مالكٌ، وقد سَأَلْتُ عن ذٰلك فَقِيْلَ: هم أهلُ الجَفَاءِ».

(٥) قَوْلُهُ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٧٣، ٣٧٤)، . وكذٰلك قول الأحمر، وَكَذَا هو في الاستذكار أيضًا، والأَحْمَرُ: عليُّ بن المبارك (ت: ١٩٤هـ) نَحْوِيٌّ لُغَوِيٌّ إِخْبَارِيٌّ، خَلَفَ شَيْخه الكسائي في تأديب أبناء الرَّشيد، توفي في طريق مكة. يُراجع: تاريخ بغداد (١٢/ ١٠٤)، وإنباه الرُّواة (٢/ ٣١٣).

وَكَذٰلِكَ قَالَ الأَحْمَرُ. يُقَالُ مِنْهُ: فَدَّ الرَّجُلُ يَفِدُّ فَدِيْدًا، إِذَا اشْتَدَّ صَوْتُهُ، وَأَنْشَدَ[1]:

أُنْبِئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيْدُ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيْدُ

وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[2]: الفَدَّادُوْنَ: المُكْثِرُوْنَ مِنَ الإِبِلِ الَّذِيْنَ يَمْلِكُ أَحَدُهُمُ المِئِيْنَ مِنْها والأَلْفُ[3]، يُقَالُ لَهُ فِدَّادٌ إِذَا بَلَغَ ذٰلِكَ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[4]: وَمِنْهُ الحَدِيْثُ الَّذِي يُرْوَىٰ[5]: «أَنَّ الأَرْضَ إِذَا دُفِنَ فِيْهَا الإِنْسَانُ قَالَتْ لَهُ: رُبَّمَا مَشَيْتَ عَلَيَّ فَدَّادًا، ذَا مَالٍ كَبِيْرٍ وَذَا خُيَلَاءَ». وَقَالَ أَبُوعَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ[6]: يُرْوَىٰ «أَنَّ الجَفَاءَ والقَسْوَةَ فِي الفَدَادِيْنِ» فَيُخَفِّفُ الدَّالَ وَيَكْسِرُ النُّوْنَ، وَيَجْعَلُهُ جَمْعًا مُكَسَّرًا، وَيَرَىٰ أَنَّهُ جَمْعُ فَدَّانٍ، مُشَدَّدٌ، وَهِيَ الثِّيْرَانُ الَّتِي تَحْرُثُ، يَقُولُ: أَصْحَابُهَا أَصْحَابُ جَفَاءٍ، وَلَيْسَ هٰذَا الَّذِي قالَهُ بِمَعْرُوْفٍ، وَالَّذِي قَالَهُ غَيْرُهُ أَشْبَهُ بِالحَدِيْثِ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: لَمْ تَكُنِ العَرَبُ تَعْرِفُ الفَدَّادِيْنَ، وَإِنَّمَا كَانَت لِلرُّوْمِ وَأَهْلِ الشَّامِ، وَإِنَّمَا افْتُتِحَ الشَّامُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ الأَخْفَشُ[7]: سُمُّوا بِذٰلِكَ مِنْ أَجْلِ الفَدَافِدِ، وَهِيَ الصَّحَارَىٰ وَالبَوَادِي الخَالِيَةُ، وَاحِدُهَا فَدْفَدٌ، وَمَا تَقَدَّمَ أَظْهَرُ.

---

(١) ينسبان إِلَىٰ رُؤْبَةَ بن العجاج ملحقات ديوانه (١٧٢)، ويُروَىٰ «بني تزيد» بالتَّاء، اسمُ قَبِيْلَةٍ. يُراجع: الأنساب للسَّمعاني (٣/ ٥٢).

(٢) في الأصل: «عُبَيْدَة» والتَّصحيح من «المُختارِ..» للمؤلِّف، ويُراجع: غريب الحديث (١/ ٢٥٧).

(٣) في «المُختار..»: «إِلَىٰ الألف».

(٤) غريب الحديث (١/ ٢٥٧)، وعنه في التَّمهيد لأبي عمر بن عبدالبرِّ (١٦/ ١٧٦)، والاستذكار (٢٧/ ٢٠٤).

(٥) ساقطٌ من «المُختار..» للمؤلِّف.

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٤).

(٧) التَّمهيد لأبي عُمر بن عبدالبرِّ (١٦/ ١٧٦).

ـ وَأَمَّا «السَّكِيْنَةُ» فَهِيَ الوَقَارُ وَالتَّوَاضُعُ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ السُّكُوْنِ. قَالَ رَسُوْلُ اللهِ: «وَأْتُوْهَا وَعَلَيْكُمُ السَّكِيْنَةُ» وَهُوَ اسْمٌ يُمْدَحُ بِهِ، وَيُذَمُّ بِضِدِّهِ[(١)].

ـ وَمعْنَىٰ «يُوْشِكُ» [١٦] يقْرُبُ. يُقَالُ: أَمْرٌ وَشِيْكٌ، أَيْ: سَرِيْعٌ قَرِيْبٌ.

ـ وَيُرْوَىٰ: «شَعَفَ الجِبَالُ» بِفَتْحِ الشِّيْنِ وَالعَيْنِ، وَهِيَ رُؤُوْسُهَا، وَاحِدُهَا شَعْفَةٌ، وَنَظِيْرُهَا قَوْلُهُمْ: أَكَمَةٌ وَأَكَمٌ، وَهَـٰكَذَا رَوَاهُ أَكْثَرُ رُوَاةِ «المُوَطَّأ».

ـ وَرَوَىٰ بَعْضُهُمْ: «شِعَافُ الجِبَالِ» وَهُمَا سَوَاءٌ، كَمَا يُقَالُ: أَكَمَةٌ وَإِكَامٌ. وَرَوَاهُ قَوْمٌ: «شُعَبُ [الجِبَالِ][(٢)]» بالبَاءِ وَضَمِّ الشِّيْنِ وَفَتْحِ العَيْنِ[(٣)]، وَهِيَ جَمْعُ: شُعْبَةٍ، وَهِيَ طُرُقُ الجَبَلِ[(٤)]. [أَبُوعُمَرَ: هَـٰكَذَا وَقَعَ فِي هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ: «شَعَبُ الجِبَالِ» وَهُوَ عِنْدَهُمْ غَلَطٌ، وَإِنَّمَا يَرْوِيْهِ النَّاسُ: «شَعَفُ الجِبَالِ» وَأَمَّا الشِّعْبُ فَهُوَ عِنْدَهُمْ [مَا انْفَرَجَ مِنَ الجَبَلَيْنِ] وَقَدْ قِيْلَ: مَا تَشَعَّبَ مِنْها وَتَوَعَّرَ][(٥)].

ـ وَ«المَشْرُبَةُ» ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا ـ: الغُرْفَةُ[(٦)].

---

(١) الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرِّ (٢٧/ ٢٠٥).

(٢) عن «المُخْتَارِ. . » للمُؤلِّف.

(٣) الرِّواية في التَّمهيد لأبي عمر بن عبدالبرِّ (١٦/ ١٧٨) قال: «قال أَبُوعُمَرَ: هَـٰكَذَا وَقَعَ في هَـٰذِهِ الرِّوايةِ: «شعَبُ الجِبَالِ» وهو عندهم غَلَطٌ، وَإِنَّمَا يَرْوِيْهِ النَّاسُ «شَعَف الجِبَالِ» وسَعَفُ الجِبَالِ عنْدَ أَهْلِ الُلغَةِ رُؤُوسُهَا، وشَعْفَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلاَهُ، قَالَ الأَخْفَشُ: الشَّعَفُ: أَطْرَافُ الجِبَالِ وَظُهُوْرُهَا وأَعْلاَهَا، وَالوَاحِدَةُ شَعْفَةٌ. . . ».

(٤) ساقطٌ من «المُختارِ. . » للمُؤلِّفِ.

(٥) عن «المُختارِ. . » للمُؤلِّفِ، ويُراجع: الاستذكار (٢٧/ ٢٠٦).

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٥).

ـ وأَمَّا قَوْلُهُمْ: «أَطْعِمَاتُهُم» فَفِيْهِ تَسْمِيَةُ اللَّبَنِ طَعَامًا. وَكُلُّ مَأْكُوْلٍ وَمَشْرُوْبٍ عِنْدَ العَرَبِ فَاسْمُ الطَّعَامِ وَاقِعٌ عَلَيْهِ، قَالَ تعالَىٰ[1]: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ﴾، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

هَتَفْتَ بِكُلِّ صَوْتِكَ أَطْعِمُوْنِي ... شَرَابًا ثُمَّ بُلْتَ عَلَىٰ السَّرِيْرِ

وَجَمَعَ طَعَامًا عَلَىٰ أَطْعِمَةٍ، ثُمَّ جَمَعَ أَطْعِمَةً عَلَىٰ أَطْعِمَاتٍ، كَمَا يُقَالُ: أُعْطِيَاتُ الجُنْدِ لِرَوَاتِبِهِمْ[2]، وَقَالُوا: أَجْهِزَاتٌ لِجَمْعِ جِهَازٍ، وَقَالَ الرَّاجِزُ[3]:

* يَبِتْنَ يَرْفُلْنَ بِأَجْهِزَاتِهَا *

(مَا جَاءَ فِي الفَأْرَةِ تَقَعُ فِي السَّمْنِ)

ـ «الفَأْرُ» مَعْرُوْفٌ، وَذَكَرَهُ الزُّبَيْدِيُّ في المَهْمُوْزِ[4]، وَالوَاحِدَةُ فَأْرَةٌ، والجَمْعُ فِئْرَانٌ، وَأَرْضٌ فَئِرَةٌ، وَمَفْأَرَةٌ: كَثِيْرَةُ الفَأْرِ. وَسُئِلَ بَعْضُ الأَعْرَابِ: أَتَهْمِزُ الفَأْرَةَ؟ فَقَالَ: السِّنَّوْرُ يَهْمِزُهَا، وَذَكَرَ الزُّبَيْدِيُّ: فَأْرَةُ المِسْكِ، وَهِيَ نَافِجَتُهُ[5]، فِي المَهْمُوْزِ كَفَأْرَةِ الحَيَوَانِ، وَإِنْ كَانَتْ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِفَوَرَانِ رِيْحِهَا، أَيْ: ثَوَرَانُهُ، فَعَلَىٰ هَـٰذَا لاَ يُهْمَزُ.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٥).

(٣) اللِّسان: «جهز» ولم ينسبه.

(٤) النَّصُّ فِي مشارقِ الأنوارِ للقَاضي عياضٍ (٢/ ١٦٤). ويراجع: مختصر العين للزُّبيدي (٢/ ٣٩٥).

(٥) في اللِّسان (فأر): «وفَأْرَةُ المسك: نافِجَتُهُ».

(مَا يُتَّقَىٰ مِنَ الشُّؤْمِ)

ـ «ذَمِيْمَةٌ»: أَيْ: مَذْمُوْمَةٌ، كَقَتِيْلٍ وَمَقْتُوْلٍ، وَأَصْلُ الذَّمِّ: الَّلوْمُ(١). قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»: ذَمَمْتُهُ ذَمًا(٢)، يَعْنِي لُمْتُهُ مَلامَةً، وَالذَّمِيْمُ: القَبِيْحُ الوَجْهِ.

ـ وَ«الشُّؤْمُ» في كَلَامِ العَرَبِ: النَّحسُ، وَكَذٰلِكَ قَالَ أَهْلُ العِلْمِ بِتَأْوِيْلِ القُرْآنِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ(٣): ﴿فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ قَالُوا: مَشَائِيْمُ. قَالَ أَبُوعُبَيْدَةٍ(٤): نَحِسَاتٌ: ذَوَاتُ نُحُوْسٍ مَشَائِيْمُ.

(مَا يُكْرَهُ مِنَ الأَسْمَاءِ)

ـ قَوْلُهُ: «قَالَ لِلَّقْحَةِ تُحْلَبُ». هَـٰذِهِ الَّلامُ هِيَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَىٰ «مِنْ أَجْلِ»(٥) كَقَوْلِهِ: فَعَلْتُ ذٰلِكَ لَكَ، أَيْ: مِنْ أَجْلِكَ، وَلَيْسَتْ كَالَّلامِ الَّتِي فِي قَوْلِ القَائِلِ: قُلْتُ لَكَ كَذَا، أَوْ إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الَّلامِ فِي قَوْلِ العَجَّاجِ(٦):

تَسْمَعُ لِلجَرْعِ إِذَا اسْتُحِيرَا
لِلمَاءِ في أَجْوَافِهَا خَرِيْرَا

أَيْ: تَسْمَعُ لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهَا خَرِيْرًا مِنْ أَجْلِ الجَرْعِ، وَالخَرِيْرُ: صَوْتُ المَاءِ.

---

(١) النّصُّ في مشارقِ الأنوارِ للقاضِي عياضٍ (١/ ٢٧١)، ونَقَلَ عن «العين»، يُراجع: العين (٨/ ١٧٩)، ومختصره (٢/ ٣٥٣)، والنَّصُّ له.

(٢) في الأصل: «ذمامة».

(٣) سورة فصلت، الآية: ١٦.

(٤) في الأصل: «أبوعُبَيْدٍ» والنَّصُّ في مجاز القُرآن لأبي عُبَيْدَةَ (٢/ ١٩٧).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٦).

(٦) ديوانُهُ (٥٣٤) وفيه: «تسمَعُ للمَاءِ».

ـ وَ«الحُرْقَةُ» : قَبِيْلَةٌ مِنْ جُهَيْنَةَ[1] . وَ«حَرَّةُ النَّارِ» : مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ خَيْبَرَ[2] ، كَذَا قَالَ أَشْهَبُ[3] ، قَالَ النَّابِغَةُ[4] :

إِمَّا عُصِيْتُ فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ مِنِّي الْلِّصَابُ فَجَنْبَا حَرَّةِ النَّارِ

ـ وَ«ذَاتُ لَظًى» : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّم ، مَأْخُوْذٌ مِنَ التَّلَظِّي ، وَهُوَ التَّلَهُّبُ بِسُرْعَةٍ ، وَشِدَّةِ حَرَكَةٍ .

(مَا جَاءَ فِي الحِجَامَةِ وَإِجَارَةِ الحَجَّامِ)

ـ «النَّاضِحُ» [٢٨] : الجَمَلُ الَّذِي يُسْنَىٰ[5] بِهِ ، وَجَمْعُهُ : نُضَّاحٌ وَنَوَاضِحُ .
قَالَ العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ[6] :

أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا يُقَالُ لَهُ بِالغَرْبِ أَدْبِرْ وَأَقْبِلِ

وَيَكُوْنُ النَّاضِحُ أَيْضًا : الرَّجُلَ الَّذِي يَسْقِي النَّخْلَ ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا قَالَ فِي التَّفْسِيْرِ : «يَعْنِي رَقِيْقَكَ» . [وَيَجُوْزُ] فِي رِوَايَةِ ابنِ بُكَيْرٍ[7] أَنْ [تُفْتَحَ] النُّوْنَ ، فَيَكُوْن جَمْعُ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٦) ، ويُراجع : الأنساب للسَّمْعَانِيِّ (٤/ ١١٣) ، وفيه : «الحُرَقِيُّ : بضمِّ الحَاءِ المُهْمَلَةِ ، وفتحِ الرَّاءِ ، وفي آخرها قَافٌ ، وهي قبيلَةٌ من هَمْدَان ، هَـٰكَذَا قَالَ أَبُوحَاتِمِ بنُ حَبَّانٍ : وكُنْتُ سَمِعْتُ بَعْضَ الحَفَّاظِ يَقُوْلُ : الحُرَقَاتُ : حَيٌّ من جُهَيْنَة ، وهو الصَّحِيْحُ» .

(٢) في الأصل : «حنين» فَلَعَلَّهَا تحريفٌ .

(٣) في مَشَارِقِ الأنوارِ للقاضِي عِيَاضٍ «في بلاد بني سُلَيْمٍ بناحِيَةِ خَيْبَر» . وتقدَّم ذكرها .

(٤) ديوانُهُ (٧٦) .

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٦) ، وَأَنْشَدَ البَيْتَ .

(٦) ديوانُهُ (٩٨) ، وتقدم ص (٣٠٦) .

(٧) مَازَال النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ . والزِّيَادة منه ، وفي الأَصْلِ : «أن تُضَمَّ النُّون» .

نَاصِحٍ، وَجَاءَ عَلَىٰ زِنَةِ فَعَّالٍ لِلْمُبَالَغَةِ، كَمَا يُقَالُ: ضَرَّابٌ وَقَتَّالٌ. وَلاَ يَجُوْزُ فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ غَيْرُ ضَمِّ النُّوْنِ؛ لأَنَّهُ جَمْعٌ. وَقَالَ عَبْدُالمَلِكِ بنُ حَبِيْبٍ[1]: النُّضَّاحُ: الَّذِيْنَ يَسْقُوْنَ النَّخْلَ، وَاحِدُهُمْ نَاضِحُ الغِلْمَانِ نُضَّاحٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «اعْلِفْهُ»: هُوَ مَوْصُوْلُ الأَلِفِ؛ لأَنَّ فِعْلَهُ عَلَفَ يَعْلِفُ. كَذَا قَالَ الأَصْمَعِيُّ، وَأَنْشَدَ[2]:

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عِدًا لَسْتَ مِنْهُمُ　　　فَكُلْ مَا عَلَفْتَ مِنْ خَبِيْثٍ وَطَيِّبِ

وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ لاَ يُجِيْزُ أَعْلَفْتُ الدَّابَّةَ، وَذَكَرَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ أَنَّهَا لُغَةٌ[3].

(مَا جَاءَ فِي المَشْرِقِ)

ـ «الفِتْنَةُ» [29] هَٰهُنَا بِمَعْنَىٰ الفِتَنِ؛ لأَنَّ الوَاحِدَةَ تَقُوْمُ مَقَامَ الجَمْعِ فِي الذِّكْرِ؛ لأَنَّ الأَلِفَ وَاللَّامَ فِيْهَا لَيْسَا إِشَارَةً إِلَىٰ مَعْهُوْدٍ، وَإِنَّمَا هُمَا إِشَارَةٌ إِلَىٰ

---

(1) تفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٦٠). وَنَصُّهُ: «وَاحِدُهُمْ نَاضِحٌ مِنَ الغِلْمَانِ وَمِنَ الإِبِلِ، وَإِنَّمَا يَفْتَرِقُوْنَ فِي الكَثِيْرِ، وَالكَثِيْرُ مِنْ نَوَاضِحِ الإِبلِ: نَوَاضِحُ، وَمِنَ الغِلْمَانِ: نُضَّاحٌ».

(2) هَٰذَا البَيْتُ يُنْسَبُ إِلى نَهْشَلِ بن حَرِّيّ في الحماسة «رواية الجواليقي» (١١٢)، وهو في شعر نهشل (١٠٤)، الذي جمعه الدكتور حاتم الضَّامن، وفي الحيوان للجاحظ (٣/ ١٠٣)، والبَيَان والتبيين له (٣/ ٢٥٠)، لخالد ابن نَضْلَةَ، وفي التَّنبيهات (١٨٥)، وشرح المَضْنُون به على غير أهله (٨٥) لدودان بن سَعْدٍ، وفي الحماسة البصرية (٢/ ٥٦) لزُرافة بن سُبَيْعٍ الأسديّ. ويُراجع: ديوان بني أسد (٢/ ١٤٠)، ومعنى «عِدًا» أي: غُرَبَاءُ، وهو يطلقُ على الوَاحِدِ وَالجَمْعِ. يُراجع: شرح الحَماسة (١/ ٣٥٩)، وإصلاح المَنطق (١١٢)، وشرح أدب الكاتب للجَوَاليقي (٢٨١).

(3) فعلت وأفعلت للزَّجَّاجِ (٦٥، ٦٦).

الجِنْسِ، مِثْل قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى﴾ و[قَوْلِهِ تَعَالَىٰ][2]: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾. وتَقَدَّمَ أَنَّ الفِتْنَةَ لَها وُجُوْهٌ في اللُّغَةِ، مِنْها: العَذَابُ، وَمِنْهَا الإِحْرَاقُ، وَمِنْهَا: الحُرُوْبُ الَّتِي تَقَعُ بَيْنَ النَّاسِ، وَمِنْها: الابْتِلاء والامْتِحَانُ عَلَىٰ حَسْبِ مَا تَقَدَّمَ[3].

ـ وَأَرَادَ بـ«قَرْنِ الشَّيْطَانِ» أُمَّةً تعْبُدُ الشَّيْطَانَ[4]، كَمَا فِي قَوْلِهِ: «إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بيْنَ قَرْنَي الشَّيْطَان» إِنَّمَا أَرَادَ أُمَّتَيْن تَعْبُدَانِ الشَّيْطَان، وَمَنْ عَبَدَ غَيْرَ اللهِ فَإِنَّمَا يَعْبُدُ الشَّيْطَانَ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْد بِقَرْنِ الشَّيْطَان: حِزْبَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يُعِيْنُهُ دُوْنَ مَنْ يَعْبُدُهُ. والقَرْنُ مِنَ النَّاسِ: أَهْلُ زَمَانٍ مَّا.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَبِهَا فَسَقَةُ الجِنِّ» [٣٠]. فَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدُ الجِنَّ المَعْرُوفِيْن[5] عِنْدَ العَامَّةِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ: دُهَاءَ الرِّجَالِ، وَذَوِيْ الفِسْقِ مِنْهُمْ، وَالعَرَبُ تُسَمِّيْهِمْ جِنًّا وَشَيَاطِيْنَ[6]، وَذٰلِكَ مَذْكُوْرٌ فِي أَشْعَارِهِمْ، وَقَدْ

---

(١) سورة النور، الآية: ٢.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣٨.

(٣) يراجع: الجزء الأول ص(١٢٣).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٧).

(٥) المصدر نفسه.

(٦) بَعْدَهَا في «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّإِ»: «وتُسَمِّي أيضًا ذا الأَخْلاَقِ الرَّدِيْئَةِ جِنًّا وشياطين، قال الشَّاعر:

فَمَا نَفَرَتْ جِنِّي وَلاَ فُلَّ مِبْرَدِي ... وَلاَ أَصْبَحَتْ طَيْرِيْ مِنَ الخَوْفِ وُقَّعا

والبيتُ لموسىٰ بنِ جابر الحَنَفِيُّ اليَمَامِيُّ المعروف بـ«أُزَيْرق اليَمَامَةِ» في الحماسة «رواية الجواليقي» (١١٦) وغيره.

تُسَمَّىٰ المَلاَئِكَةُ أَيْضًا جِنًّا وَجِنَّةً؛ لاسْتِتَارِهِمْ عَنِ الأَبْصَارِ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ يَعْنِي المَلاَئِكَةَ.

(ما جَاءَ في قَتْلِ الحَيَّاتِ وَمَا يُقَالُ فِي ذٰلِكَ)

ـ «الجِنَانُ» [٣٢]: حَيَّاتٌ رِقَاقٌ خِفَافٌ[2]، وَاحِدُهَا: جَانٌّ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾ وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ[4]: الجِنَّانُ مَسْخُ الجِنِّ، كَمَا مُسِخَتِ القِرَدَةُ من بَنِي إِسْرَائِيْلَ. وَقَالَ الخَلِيْلُ: الجِنَّانُ: الحَيَّةُ. وَقَال نِفْطَوَيْهِ[5]: الجِنَّانُ: الحَيَّاتُ، وأَنْشَدَ لِلْخَطَفَىٰ جَدِّ جَرِيْرٍ، واسمُهُ حُذَيْفَةُ[6]:

يَرْفَعْنَ فِي اللَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا
أَعْنَاقَ جِنَّانٍ وَهَامًا وَجَفَا
وَعَنَقًا بَاقِي الرَّسِيْمِ خَيْطَفَا

---

(١) سورة الصَّافات، الآية: ١٥٨، ولم يوردها أبوالوليد.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٨)، أَوَّلُ النَّصِّ.

(٣) سورة القصص، الآية: ٣١.

(٤) من هنا لأبي عُمَرَ بنِ عبدِالبَرِّ في الاستذكار (٢٧/ ٢٥١)، والتَّمهيد (١٦/ ٢٥٠)، وَنَقَلَ عن الخَلِيْلِ. ويُراجع: العين (٦/ ٢١)، وفيه: «الجَانُّ: حَيَّةٌ بَيْضَاء...».

(٥) عن نفطويه في الغَريبين للهَرَوِيِّ (١/ ٣٧٩)، وفيه: «الجَانُّ» والشَّاهِدُ يؤيد ما ثبت في الأصل، ولم يورد الأبيات.

(٦) هو حُذَيْفَةُ بنُ بَدْرِ بن سَلَمَةَ بنِ عَوْفِ بن كُلَيْبِ بن يَرْبُوْعِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةِ بن تَمِيْمٍ. والأبياتُ مذكورةٌ في معاجم اللُّغة في التَّكملة واللِّسان والتَّاج (خطف)، واللآلي للبكري (٢٩٣، ٧٥٣)، والأخير في المُخَصَّصِ (٥/ ١٦٩)، وهي مذكورةٌ في أوَّلِ كتابِ «النَّقائضِ».

قَالَ: وَبِهَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ سُمِّيَ الخَطَفَىٰ، / وَقَالَ غَيْرُهُ: ١١١/ب

تَبَدَّلَ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ عَرَفْتُهَا ... بِنَازِحِ جِنَّانٍ بِهِنَّ وَخُبَّلُ

قَالَ ابنُ أَبِي لَيْلَىٰ: الجِنَّانُ: الَّذِيْن لاَ يَعْرِضُوْنَ للنَّاسِ، والخُبَّل: الَّذِيْنَ يُخَبِّلُوْنَ النَّاسَ وَيُؤْذُوْنَهُمْ.

ـ وَ«ذُو الطُّفْيَتَيْنِ»: هُوَ الَّذِي فِي ظَهْرِهِ خَطَّانِ أَسْوَادَانِ[١]. وأَصْلُ الطُّفْيَةِ: خُوْصَةُ المُقْلِ، شَبَّهُ بِهَا الخَطَّ الَّذِي فِي ظَهْرِهِ.

ـ وَ«الأَبْتَرُ» مِنَ الحَيَّاتِ المَحْذُوْفُ، وَلَعَلَّهُ الأَفْعَىٰ، وَقَدْ قِيْلَ ذٰلِكَ، وَمِنْهُ: الأَبْتَرُ: الَّذِي لاَ عَقِبَ لَهُ، وقالَ النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ[٢]: الأَبْتَرُ مِنَ الحَيَّات: صِنْفٌ أَزْرَقُ مَقْطُوْعُ الذَّنَبِ لاَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ حَامِلٌ إِلاَّ أَلْقَتْ مَا فِي بَطْنِهَا. وَفِي أَصْنَاف الحَيَّاتِ مَا عِدْوَانُهُ أَشَدُّ مِنْ عُدْوَانِ ذِيْ الطُّفْيَتَيْنِ كَابنِ قِتْرَة[٣]: حَيَّةٌ شِبْهُ القَضِيْبِ مِنَ الفِضَّةِ، وَقَدْرُهَا مِقْدَارُ شِبْرٍ، وَإِذَا قَرُبَ مِنَ الإِنْسَانِ نَزَا فِي الهَوَاءِ، وَسَقَطَ عَلَيْهِ. وَالصِّلُّ[٤] الَّذِي لا تَنْفَعُ فيه الرُّقْيَة، وَالأَسْوَدُ صِنفٌ مِنْهَا عَظِيْمٌ، وَلَهُ عُرْفٌ وَشَعْرٌ أَسْوَدُ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٨).

(٢) قول النَّضِرِ في الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرّ (٢٧/ ٢٥٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٧/ ٣٠١)، ومشارق الأنوار (١/ ٧٧)، وغيرها.

(٣) في غريب الحديث للخَطَّابي (١/ ٤٦٩): «حيَّةٌ خَبِيْثَةٌ».

(٤) في الأصل: «الصَّال» والتَّصحيح من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ. أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: وكذٰلِكَ هو في اللِّسان (صلل) وكذٰلِك أيضًا تنطقه العامة الآن بنجد.

(مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنَ الكَلَامِ فِي السَّفَرِ)

ـ «الغَرْزُ» [٣٤] للنَّاقةِ مِثْلُ الرِّكَابِ للفَرَسِ (١).

وَمَعْنَىٰ «ازْوِ لَنَا الأرْضَ»: اطْوِ لَنَا الأرْضَ (٢)، وَقَرِّبْ عَلَيْنَا البُعْدَ، وَسَهِّلْ عَلَيْنَا الوَعْرَ، وَمِنْهُ: «زُوِيَتْ لِي الأرْضُ» وَأَصْلُ الانْزِوَاءِ: الانْضِمَامُ وَالانْقِبَاضُ.

ـ وَ«وَعْثَاءُ السَّفَرِ»: مَشَقَّتُهُ وَصُعُوبَتُهُ وَخُشُونَتُهُ (٣)، وَأَصْلُهُ مِنْ وَعْثِ الرَّمْلِ، وَهُوَ الَّذِي تَسُوخُ فِيهِ الأَقْدَامُ لِلِينِهِ، فَيَتَعَذَّرُ عَلَىٰ المَاشِي رُكُوبُهُ، وَالتَّخَلُّصُ مِنْهُ.

ـ وَ«كَآبَةُ المُنْقَلَبِ»: أَنْ يَرْجِعَ مِنْ سَفَرِهِ كَئِيبًا لَمْ يَبْلُغْ مَا أَرَادَهُ. وَ«الكَآبَةُ»: الحُزْنُ، وَالمُنْقَلَبُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَىٰ الانْقِلَابِ، كَمَا يُقَالُ: المُنْطَلَقُ بِمَعْنَىٰ الانْطِلَاقُ، قَالَ تَعَالَىٰ (٤): ﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾.

ـ و«سُوءِ المَنْظَرِ فِي المَالِ وَالأَهْلِ»: أَنْ يَرَىٰ فِيهِمَا أَوْ يَسْمَعُ مَا يَسُوؤُهُ.

ـ وَرُوِيَ فِي هَـٰذَا الحَدِيثِ زِيَادَةٌ (٥): «وَمِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ». وَكَانَ عَاصِمٌ الأَحْوَالُ (٦) يَرْوِيهِ: «بَعْدَ الكَوْنِ» بالنُّونِ، فَسُئِلَ عَنْ مَعْنَاهُ، فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٩).

(٢) الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرّ (٢٧/ ٢٦٢).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٩)، وكذٰلك ما بعده.

(٤) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٨)، وَنَقَلَ عن عاصمٍ. وكذٰلك هو في الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرّ (٢٧/ ٢٦٤).

(٦) هُوَ عَاصِمُ بنُ سُلَيْمَانَ، أبوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ البَصْرِيُّ، مولىٰ بني تميمٍ (ت ١٤٢هـ) ثقةٌ، له =

قَوْلَهُمْ: حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ، أَيْ: أَنَّهُ كَانَ عَلَىٰ حَالٍ جَمِيْلَةٍ، فَحَارَ عَنْ ذٰلِكَ، أَيْ: رَجَعَ. وَهَـٰذَا تَصْحِيْفٌ صَحَّفَهُ، ثُمَّ صَحَّفَ: «وَإِنَّمَا هُوَ الكَوْرُ» بالرَّاءِ، كَذَا رَوَاهُ الحُفَّاظُ مِنْ أَهْلِ الحَدِيْثِ، وَكَذَا تَنْطِقُ بِهِ العَرَبُ لاَ خِلاَفَ فِي ذٰلِكَ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ. والحَوْرُ: مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: جَارَ عِمَامَتَهُ: إِذَا نَقَضَهَا وَحَلَّهَا عَلَىٰ رَأْسِهِ، والكَوْرُ: مِنْ قَوْلِهُمْ: كَارَ عِمَامَتَهُ: إِذَا أَدَارَهَا عَلَىٰ رَأْسِهِ، فَمَعْنَاهُ: نَعُوْذُ باللهِ مِنْ فَسَادِ الأُمُوْرِ وَانْتِقَاضِهَا بَعْدَ صَلاَحِهَا وَاسْتِحْكَامِهَا. وَيَتَصَرَّفُ ذٰلِكَ فِي مَعَانٍ كَثِيْرَةٍ، كَالضَّلاَلِ بَعْدَ الهُدَىٰ، والفَقْرِ بَعْدَ الغِنَىٰ، وَكَالشَّرِّ بَعْدَ الخَيْرِ، والنُّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ، وَنَحْوِهِ مِنَ الأَحْوَالِ المُتَنَقِّلَةِ إِلَىٰ أَضْدَادِهَا[1].

ـ وَقَوْلُهُ: «بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ» صِفَةٌ يُرَادُ بِهَا المَدْحُ وَالثَّنَاءُ[2]، وَلاَ يُرَادُ بِهَا الفَرْقُ بَيْنَ مَوْصُوْفَيْنِ: أَحَدُهُمَا تَامٌّ، وَالآخَرُ نَاقِصٌ؛ لأَنَّ كِلِمَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ لاَ نَقْصَ في شَيْءٍ مِنْهَا، وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ]: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ

= أخبارٌ في طبقات ابن سعد (٧/ ٢٥٦، ٣١٩)، وطبقات خليفة (٢١٨، ٣٢٥)، وتهذيب الكمال (١٣/ ٤٨٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٦/ ١٣).

(١) النَّصُّ كما قُلنا لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (٢/ ٣٧٨، ٣٧٩). وفيه: «وَذَكَرَ يعقوبُ بنُ السِّكِّيْتِ أَنَّهُ بالرَّاءِ فَقَالَ: نَعُوْذُ بالله من الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ، يُرِيْدُ: من النُّقْصَانِ بعْدَ الزِّيَادَةِ، وَقَالَ: وَيُقَالُ: إِنَّ مَعْنَاهُ: القِلَّةُ بعدَ الكَثْرَةِ» يُراجع: إِصْلاَح المنطق (١٢٥)، قال: «الحَوْرُ: النُّقْصَانُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

واستعجلوا من خَفِيْفِ المَضْغِ فَازْدَارَدُوا ... والذَّمُّ يَبْقَىٰ وَزَادُ القَوْمِ في حُوْرِ

ويُراجع: تهذيب إصلاح المنطق (٣١٧)، وترتيبه «المشوف المعلم» (١/ ٢٢٠)، وشرح أبياته (٢٨٨)، قال: «وأنشد لسُبَيْعِ بن الخَطِيْمِ التَّيْمِيِّ».

(٢) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ أيضًا.

﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، وأَعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ، وَ[قَوْلِهِ تَعالَىٰ][1]: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟﴾، وَنَحْوِهَا مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي يُرَادُ بِهَا المَدْحُ أَوِ الذَّمُّ، لاَ الفَرْقُ، وَتَقَدَّمَ هَـٰذَا.

(مَا جَاءَ فِي الوِحْدَةِ فِي السَّفَرِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ**» [٣٥]. مَجَازٌ، كَأَنَّهُ [قال:] صَاحِبُ الشَّيْطَان، فَحَذَف المُضَافَ وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ/، أَوْ عَلَىٰ جَرْيِ عَادَةِ ١١٢/أ العَرَبِ مِنْ أَنَّهَا كَانَتْ تُسَمِّي كُلَّ مَنْ أَلِفَ القِفَارَ، وَاعْتَزَلَ عَنِ النَّاسِ والأَمْصَارَ جِنِّيًا، وَشَيْطَانًا. أَبُوعُمَر[2]: مَعْنَىٰ الشَّيْطَانِ هَـٰهُنَا: البَعِيْدُ مِنَ الخَيْرِ في الإِنْسِ، والرِّفْقِ، وَهَـٰذَا أَصْلُ هَـٰذِهِ الكَلِمَةِ في اللُّغَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَوًى شَطُوْنٌ، أَيْ: بَعِيْدَةٌ. وَتَقَدَّمَ أَنَّ الرَّكْبَ والأُرْكُوْبَ وَالرُّكْبَانَ لِمَنْ رَكِبَ السُّفُنَ.

(مَا يُؤمَر بِهِ مِنَ العَمَلِ في السَّفَرِ)

«**العُنُفُ**» [٣٨]: الجَفَاءُ وَهُوَ ضِدُّ الرِّفْقِ[3]. وَرَجُلٌ **أَعْجَمُ**: بَيِّنُ العُجْمَةِ الَّذِي لاَ يُفْصِحُ، وَكَذٰلِكَ الكَلاَمُ الأَعْجَمُ، وَكُلُّ بَهِيْمَةٍ عَجْمَاءُ، وَصَلاَةٌ عَجْمَاءُ: لاَ يُقْرَأُ فِيْهَا. قَالَ الهَرَوِيُّ[4]: العَجْمَاءُ: البَهِيْمَةُ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّهَا [لاَ] تَتَكَلَّمَ وَكُلُّ

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٤.

(٢) التَّمهيد لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ (١٦/ ٢٦٤)، والاستذكار له (٢٧/ ٢٦٦).

(٣) النَّصُّ في هَـٰذِهِ الفَقْرَةِ والفقرات الَّتِي تليها كله لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٨١، ٣٨٢).

(٤) الغريبين (٤/ ١٢٣٤).

مَا لاَ يَقْدِرُ عَلَىٰ الكَلاَمِ فَهُوَ أَعْجَمٌ وَمُسْتَعْجِمٌ.

ـ وَ«التَّعْرِيْسُ»: أَنْ يَنْزِلَ المُسَافِرُ نَزْلَةً خَفِيْفَةً فِي آخرِ اللَّيْلِ.

ـ وَمَعْنَىٰ «انْجُوا»: فِرُّوا وَأَسْرِعُوا فِيْهِ، وَفِيْهِ زِيَادَةٌ في «الكَبِيْرِ».

ـ وَ«النِّقْيُ»: المُخُّ، يُقَالُ: أَنْقَىٰ العَظْمُ: إِذَا صَارَ فِيْهِ مُخٌّ.

ـ وَ«طَيُّ الأَرْضِ بِاللَّيْلِ» إِنَّمَا ذٰلِكَ؛ لأَنَّ الدَّابَّةَ تَنْشَطُ للسَّيْرِ باللَّيْلِ، وَكَذٰلِكَ الإِنْسَانُ لِحَرِّ النَّهَارِ، وَبَرْدِ اللَّيْلِ، وَلِهَـٰذَا قَالَ النَّابِغَةُ[1]:

* بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلْ *

أَيْ: أَسْرَعَ.

ـ وَ«نُهْمَتُهُ»: شَهْوَتُهُ وَمُرَادُهُ وَمَا يَكْفِيْهِ.

(الأَمْرُ بالرِّفْقِ بالمَمْلُوْكِ)

ـ مَعْنَىٰ: «عِفُّوا إِذْ أَعَفَّكُمُ اللهُ» أَيْ: اتْرُكُوا الكَسْبَ الخَبِيْثَ[2]، وَعِفُّوا عَنْهُ، إِذْ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْكُمْ وأَغْنَاكُمْ، وَعَلَيْهِ يَدُلُّ الحَدِيْثُ، وَمَا قَبْلَ الكَلاَمِ وَبَعْدَهُ أَنَّهُ في بَابِ المَطَاعِمِ وَالمَالِ، وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ: إِذَا أَخْرَجَكُمُ اللهُ من فُجُوْرِ الجَاهِلِيَّةِ إِلَىٰ عَفَافِ الإِسْلاَمِ، فَالْتَزِمُوا العِفَّةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَعَلَيْكُمْ مِنَ المَطَاعِمِ بِمَا طَابَ» يُرِيْدُ: مَا كَانَ مِنْهُ حَلاَلاً.

---

(١) هو النَّابغة الجعدي، ديوانُهُ (٩٠)، وصدرُهُ:

* عَسَلاَنَ الذِّئْبِ أَمْسَىٰ قَارِبًا *

(٢) النَّصُّ في مشارقِ الأنوارِ للقاضي عياضٍ (٢/ ٩٧).

(مَا جَاءَ فِي المَمْلُوْكِ وَهَيْئَتِهِ)

- في رِوَايَة يَحْيَىٰ: «تَجُوْسُ النَّاس» بِجِيْمٍ. وفي رِوَايَةِ[1] ابنِ وَهْبٍ وابنِ القَاسِمِ: «تَحُوْسُ» بِحَاءٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وَهُمَا لُغَتَانِ. وَقَالَ أَبُوزَيْدٍ: سَمِعْتُ أَبَاسِوَارٍ الغَنَوِيَّ يَقْرَأُ [قَوْلَهُ تَعَالَىٰ][2]: ﴿فَجَاسُواْ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِۚ﴾ فَقَالَ: جَاسُوا وَحَاسُوا وَاحِدٌ، مَعْنَاهُ: وَطِئُوا، يُقَالُ: جَاسَتْهُمُ الخَيْلُ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٨٢).

(٢) سورة الإِسْرَاء، الآية: ٥، وفي المحتسب لابن جِنِّي (٢/ ١٥)، ومن ذٰلِكَ قِرَاءَةُ أبي السَّمَّالِ... قال أَبُوالفَتح: قال أبوزَيْدٍ أو غيره: قلتُ له إنَّما هي ﴿فجاسوا﴾ فقال: حَاسُوا وَجَاسُوا وَاحِدٌ...». وأَبُوالسَّمَّالِ هَـٰذَا يروي عنه أبوزَيْدٍ في «النَّوادِرِ» (٣١٣) اسمُهُ قَعْنَبُ ابنُ أبي قَعْنَبٍ العَدَوِيُّ، بصْرِيٌّ، من فُصَحَاءِ الأعراب. يُراجع: طبقات القُرَّاء (٢/ ٢٧)، وقراءته في المُحرر الوجيز(٩/ ٢٠)، والبحر المحيط(٦/ ١٠)، والدُّرِّ المَصُونِ (٧/ ٣١٤)، وغيرها.

[كِتَابُ الكَلَامِ][1]

(مَا كُرِهَ مِنَ الكَلَامِ)

ـ مَعْنَىٰ «بَاءَ» [١]: احْتَمَلَ والْتَزَمَ[2]، وَرَجَعَ بِهِ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾، وَقَالَ [تَعَالَىٰ][4]: ﴿فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾. وَأَصْلُ البَوْءِ: اللُّزُوْمُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ» [٢] يُرْوَىٰ بِرَفْعِ الكَافِ وَنَصْبِهَا، وَمَعْنَاهُمَا بَيِّنٌ. قَالَ ابنُ القَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ[5]: مَعْنَاهُ هُوَ أَفْشَلُهُمْ وَأَرْدَؤُهُمْ، إِذْ يَقُوْلُ ذٰلِكَ بِمَعْنَىٰ أَنَّه خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَبَسْطُهُ في «الكَبِيْرِ».

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ» [٣]. أَيْ: إِنَّ الدَّهْرَ لاَ يَفْعَلُ شَيْئًا، إِنَّمَا هُوَ مُصَرَّفٌ مُدَبَّرٌ، والفِعْلُ كُلُّهُ إِنَّمَا هُوَ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَإِنَّمَا قَالَ ذٰلِكَ ﷺ؛ لأَنَّ العَرَبَ كَانَتْ تَنْسِبُ الأَفْعَالَ إِلَىٰ الدَّهْرِ، وَتَصِفُهُ بالجَوْرِ وَقِلَّةِ العَدْلِ، وَذٰلِكَ

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩٨٤)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٢١)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٧٠)، والاستذكار (٢٧/ ٢٩٩)، والتَّمهيد (١٦/ ٣١١)، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشيِّ (٢/ ٣٨٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٣٠٨)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١١٦٢)، وتنوير الحَوَالِكِ (٣/ ١٤٨)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٤٠٠)، وكَشْف المُغَطَّىٰ (٣٧٦).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٨٣).

(٣) سُورة المائدة، الآية: ٢٩.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ١٦.

(٥) النَّصُّ في المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٣٠٩).

كَثِيْرٌ في الشِّعْرِ القَدِيْمِ والحَدِيْثِ[1]. وَقَدْ يُمْكِنُ [أَنْ] يُرَادَ بِذَمِّ الدَّهْرِ: ذَمُّ أَهْلِهِ، كَمَا يُقَالُ: لَيْلُهُ قَائِمٌ، وَيَوْمُهُ صَائِمٌ، فَيُنْسَبُ القِيَامُ إِلَىٰ اللَّيْلِ، والصِّيَامُ إِلَىٰ النَّهَارِ، وَإِنَّمَا هُوَ للقَائِمِ وَالصَّائِمِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾، وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][3]: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾، وَقَالَ جَرِيْرٌ[4]:

* وَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ المَطِيِّ بِنَائِمِ *

كَمَا أَنَّهُ يَمْكِنُ فِي قَوْلِ مَنْ يَقُولُ: «يَاكَافِرُ» أَنْ يُرِيْدَ: يَا شَبِيْهًا بالكَافِرِ فِي أَخْلَاقِهِ، وَأَفْعَالِهِ، مِنْ غَيْرِ تَحْقِيْقٍ للْكُفْرِ عَلَيْهِ. وَيَدُل عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ لِلرَّجُلِ: يَا شَيْطَانُ، وَلَيْسَ المُرَادَ أَنَّهُ شَيْطَانٌ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ، فَإِذَا حُمِلَ التَّأْوِيْلُ عَلَىٰ هَـٰذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَدْخَلٌ في الحَدِيْثِ.

(مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنَ التَّحَفُّظِ فِي الكَلَامِ)/ ١١٢/ب

ـ قَوْلُهُ: «مِنْ رِضْوَانِ الله» [٥]. يُرِيْدُ مِمَّا يَرْضَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) الاستذكار لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ (٢٧/ ٣٠٥) فما بعدها، والتَّمهيد (١٦/ ٣٢٤) فما بعدها، وذكر جملة من الأشعار تجدها هُناك.

(٢) سورة سبأ، الآية: ٣٣.

(٣) سورة العلق.

(٤) ديوانُهُ (٩٩٣)، وصدره:

* لَقَدْ لُمْتِنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ في السُّرَىٰ *

وهو من شواهد كتاب سيبويه (١/ ٨٠)، ومجاز القُرآن لأبي عبيدة (١/ ٢٧٩، ٣٣٩، ٢/ ٩٦)، والمقتضب (٣/ ١٠٥، ٤/ ٣٣١)، والإنصاف (١٣٦)، والخزانة (١/ ٢٢٣)... وغيرها.

(مَا جَاءَ فِي الغِيبَةِ)

ـ «الغِيْبَةُ» [١٠] وَالاغْتِيَابُ ـ افْتِعَالٌ ـ: ذِكْرُ المُسْلِمِ فِي غَيْبَتِهِ بِمَا يَكْرَهُ ذِكْرَه.

ـ وَ«البُهْتَانُ»: البَاطِلُ، وَقَدْ بَهَتَهُ ـ بِتَخْفِيْفِ الهَاءِ ـ، ومَنْ شَدَّدَهَا فقدْ أَخْطَأَ. أَيْ: قُلْتَ فِيْهِ مِنَ البَاطِلِ مَا حَيَّرَتَهُ بِهِ. يُقَالُ: بَهَتَ فُلاَنٌ فُلاَنًا فَبُهِت، أَيْ: تَحَيَّرَ فِي كَذِبِهِ[1]. وَقِيْلَ: بَهَتَهُ: وَاجَهَهُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْهُ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ[2]: «إِنَّ اليَهُوْدَ قَوْمٌ بُهُتٌ» ـ بِضَمِّ الهَاءِ ـ.

(مَا جَاءَ فِيْمَا يُخَافُ مِنَ اللِّسَانِ)

ـ رَوَىٰ القَعْنَبِيُّ[3]: «أَلاَ تُخْبِرُنَا» [١١] بالرَّفْعِ، وَهَمْزَةٍ مَزِيْدَةٍ قَبْلَ «لاَ» وَهُوَ الصَّحِيْحُ، والمُرَادُ بِـ«أَلاَ» هَـٰذِهِ عِنْدَ العَرَبِ: العَرْضُ والاسْتِدْعَاءُ والحَثُّ، كَقَوْلِهِ: أَلاَ تَفْعَلُ، أَلاَ تَنْزِلُ، يَحُضُّهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ. وَمَنْ حَذَفَ الهَمْزَةَ فَالوَجْهُ فِيْهِ أَيْضًا أَنْ يَرْفَعَ الفِعْلَ، وَيُرِيْدُ مَعْنَىٰ العَرْضِ بِعَيْنِه، كَمَا يُقَالُ فِي التَّقْرِيْرِ: أَمَا تَرَىٰ، وَهِيَ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ، وَرُبَّمَا حَذَفُوا الهَمْزَةَ فَقَالُوا: مَا تَرَىٰ، وَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيْفَةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

مَـا تَـرَىٰ أَيَّ مَـارِقٍ بَيْـنَ سَعْـي وَدَابِـقِ

---

(١) الغريبين للهَرَوِيِّ (١/ ٢٢٥).

(٢) النِّهاية لابن الأثير (١/ ١٦٥).

(٣) روايته في الاستذكار لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ (٢٧/ ٣٣١)، والتَّمهيد (١٦/ ٣٥١)، والمنتقى لأبي الوليد البَاجِي (٧/ ٣١٢).

واسْتَعْمَلَهُ ابنُ المُعْتَزِّ فَقَالَ[1]:

مَا تَرَىٰ نَعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَىٰ الأَرْ ... ضِ وَشُكْرَ الرِّيَاضِ لِلأَمْطَارِ

أَرَادَ: أَمَا تَرَىٰ، فَعَلَىٰ هَـٰذِهِ الُّلغةِ تقُولُ: لاَ تَخْبِرُنَا، عَلَىٰ مَعْنَىٰ: أَلاَ تُخْبِرُنَا، وَالأَجْوَدُ فِيْمَنْ رَوَاهُ هَـٰكَذَا: أَنْ تكُوْنَ الأفْعَالُ الَّتِي تُرْفَعُ عَلَىٰ لَفْظِ الأخْبَارِ، وَالمُرَادُ بِهَا الأمْرُ أَوْ الرَّغْبَةُ، كَمَا يُقَالُ: يَرْحَمُ اللهُ زَيْدًا، وَيَغْفِرُ اللهُ لَكَ، فَيُرْفَعُ الفِعْلاَن، والمَعْنَىٰ مَعْنَىٰ سُؤَالِ الرَّحْمَةِ والمَغْفِرَةِ.

وَرَوَىٰ ابنُ نَافِعٍ وَمُطَرِّفٌ[2]: **«أَلاَّ تُخْبِرُنَا»** بالتَّشْدِيْدِ، وَمَعْنَاهُمَا كَمَعْنَىٰ «هَلاَّ» والهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الهَاءِ، وَمَعْنَاهُمَا التَّخْصِيْصِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: **«مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ»** قِيْلَ: لِسَانُهُ[3]، وَقِيْلَ: بَطْنُهُ[4]، والَّلحْيُ: عَظْمُ الأسْنَانِ الَّذِي تَنْبُتُ عَلَيْهِ الِّلحْيَةُ. وَمَعْنَىٰ: **«يَجْبِذُ لِسَانَهُ»** أَيْ: يَمُدُّهُ[5]. يُقَالُ: جَبَذَ الشَّيْءَ وَجَذَبَهُ، وَهُمَا لُغَتَانِ، وَهُوَ مِنَ المَقْلُوْبِ.

(مَا جَاءَ في مناجاة اثنين دون واحد)

ـ **«النَّجْوُ»** [١٣]: اسْمٌ يَقُوْمُ مَقَامَ المَصْدَرِ، والنَّجْوَىٰ: السِّرَارُ. وَقَدْ نَجَوْتُ فُلاَنًا، أَيْ: نَاجَيْتُهُ، وَنَجَوْتُهُ: إِذَا اسْتَنْكَهْتُهُ وَنَجَوْتُ الشَّيْءَ: إِذَا

(١) ديوانُه (٢/ ٣٥٩) (دار المعارف).

(٢) الرِّواية في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٨٩)، ولم ينسبها إليهما.

(٣) مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (١/ ٣٥٦).

(٤) في الأصل: «بطانه».

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٨٩).

خَلَّصْتُهُ، وَنَجوتُ الجِلْدَ: إِذَا سَلَخْتُهُ، وَنَجَوْتُ العَقَبَ[١]: إِذَا خَلَّصْتَهُ وَنَقَّيْتَهُ لِتَفْتِلَهُ وَتَرًا، والنَّجِيُّ: المُنَاجِي، وَهُوَ مَصْدَرٌ، كَالصَّهِيْلِ وَالنَّهِيْقِ يَقَعُ عَلَىٰ الوَاحِدِ وَالجَمَاعَةِ، كَمَا تَقُوْلُ: رَجُلٌ عَدْلٌ وَصَوْمٌ.

ـ وَمَنْ رَوَىٰ: «إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ» [١٤] رَفَعَ الثَّلَاثَةَ، وَجَعَلَ «كَانَ» تَامَّةً، وَمَنْ رَوَىٰ: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً» نَصَبَ الثَّلَاثَةَ، وَجَعَلَ «كَانَ» نَاقِصَةً، وَكَذَا كَانَ يَرْوِيهِ ابنُ وَضَّاحٍ.

(مَا جَاءَ فِي إِضَاعَةِ المَالِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ**» [٢٠] أَيْ: تَمَسَّكُوا. يُقَالُ: عَصِمَ بِهِ واعْتَصَمَ بِهِ، وَتَمَسَّكَ وَاسْتَمْسَكَ وَامْتَنَعَ مِنْ غَيْرِهِ، وَالعِصْمَةُ: المَنَعَةُ، وَمِنْهُ يُقَالُ للدُّرَقَةِ عِصْمَةٌ. و«**الحَبْلُ**» في كَلَامِ العَرَبِ يَتَصَرَّفُ عَلَىٰ وُجُوْهٍ[٢]، مِنْهَا: العَهْدُ، وَهُوَ الأَمَانُ، قَالَ[٣]:

وَإِذَا تُجَـوِّزُهَـا حِبَـالُ قَبِيْلَـةٍ ... أَخَذَتْ مِنَ الأُخْرَىٰ إِلَيْكَ حِبَالَهَا

وَالحَبْلُ فِي غَيْرِ هَـٰذَا المَوْضِعِ: المُوَاصَلَةُ[٤]. وَ«حَبْلُ اللهِ» قِيْلَ: القُرْآنُ[٥]،

---

(١) في الصِّحَاحِ (عقب): «العَقَبُ: العَصَبُ الَّذي يُعمل منه الأوتار».

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٧/ ٣١٥)، عن أبي عُبَيْدٍ في غريب الحديث (٥/ ١١٨).

(٣) هو الأعشى، والبيت في ديوانِهِ «الصُّبح المنير» (٢٤).

(٤) المُنْتَقَىٰ لأبي الوليد الباجي (٧/ ٣١٥).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٠).

وَهُوَ الأَوْلَىٰ، وَقِيْلَ: الجَمَاعَةُ، وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[1]: الاعْتِصَامُ بِحَبْلِ اللهِ: اتِّبَاعُ القُرْآنِ وَتَرْكُ الفُرْقَةِ.

ـ وَمَعْنَىٰ «قِيْلَ وَقَالَ»: أَحَادِيْثُ النَّاسِ[2] الَّتِي يَخُوْضُوْنَ فِيْهَا مِمَّا فِيْهِ الوِزْرُ عَلَىٰ قَائِلِهِ، أَوْ مَا لاَ فَائِدَةَ فِيْهِ. وَمَنْ رَوَىٰ: «قِيْلَ وَقَالَ» ـ بِفَتْحِ اللَّامَيْنِ جَعَلَهُمَا فِعْلَيْنِ مَاضِيَيْنِ حَكَاهُمَا. وَعَبَّرَ بـ[3]«قِيْلَ» عَنْ كُلِّ قَوْلٍ لَمْ يُذْكَرْ قَائِلُهُ، وَعَبَّرَ بـ«قَالَ» عَنْ [كُلِّ] قَوْلٍ ذُكِرَ قَائِلُهُ، عَلَىٰ مَعْنَىٰ قِيْلَ كَذَا، وَقَالَ فُلاَنٌ كَذَا.

١١٣/أ وَمَنْ خَفَضَهُمَا وَأَعْرَبَهُمَا: جعلَهُمَا اسْمَيْنِ لِلْقَوْلِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: /

كَرِيْمُ الفِعْلِ فِي عَوْدٍ وَبَدْءٍ ... نَزِيْهِ السَّمْعِ عَنْ قِيْلٍ وَقَالِ

قَالَ: وأَمَّا قَوْلُ الآخَرِ[4]:

أَصْبَحَ الدَّهْرُ وَقَدْ أَلْوَىٰ بِهِم ... غَيْرَ تَقْوَاكَ مِنْ قِيْلٍ وَقَالِ

فَإِنَّهُ يُرْوَىٰ: «مِنْ قِيْلَ» عَلَىٰ حَكَايَةِ الفِعْلِ، و«مِنْ قِيْلٍ» عَلَىٰ أَنَّهُ اسْمٌ.

(مَا جَاءَ فِي عَذَابِ العَامَّةِ بِعَمَلِ الخَاصَّةِ)

ـ «اسْتَحَلُّوا العُقُوْبَةَ» [٢٣]. أَيْ: اسْتَوْجَبُوا أَنْ تَحِلَّ بِهِمُ العُقُوبَةُ، وَاسْتَحَقُّوا أَنْ تَحِلَّ بِهِمُ، وَكَذَا رَوَاهُ القُنَازِعِيُّ[5] بِالقَافِ.

---

(١) غريب الحديث (٥/ ١١٧)، وعنه في «الغريبين» للهَرَوِيِّ، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (٧/ ٣١٥).

(٢) الاستذكار لأبي عُمَرَ بن عَبْدِالبَرِّ (٢٧/ ٣٦٢).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٠). وأنشد البيت الأول.

(٤) أنشده أبوعليٍّ الفارسيُّ في «الحُجَّة».

(٥) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بنُ مَرْوَانَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الأَنْصَارِيُّ القُرْطُبِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«القُنَازِعِيِّ» و«القُنَازِعِيُّ» نسبةٌ لم يذكرها المؤلِّفون في الأنساب، قال ابن بشكوال: نسبته إلى صنعته، =

(مَا جَاءَ في التُّقَىٰ حقيقة)

ـ «التَّقْوَىٰ»: فَعْلَىٰ، مِنْ وَقِيَ يَقِي وِقَايَةً، وَأَصْلُهُ وَقْوَىٰ، أُبْدِلَتِ الوَاوُ تَاءً، كَمَا فَعَلُوا في كَثِيْرٍ.

والتُّقَىٰ: الَّذِي تَرْجَمَ بِهِ. مَالِكٌ: هِيَ جَمْعُ تُقَاةٍ، وَهِيَ حِجَابٌ يَجْعَلُهُ العَبْدُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الذَّنْبِ مِنَ العَزْمِ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾ أَيْ: لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَعْصِيَةِ وِقَايَةً في الاحْتِرَازِ مِنْ عَدُوٍّ كَانَ حُذِّرَ مِنْهُ.

ـ وَ«بَخٍ بَخٍ»: كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ اسْتِعْظَامِ الشَّيْءِ، وَالتَّعَجُّبِ مِنْه[2]، وَفِيْهَا لُغَتَانِ: بَخْ بَخْ، بِتَسْكِيْنِ الخَاءِ فِيْهِمَا جَمِيْعًا، وَبَخٍ بَخْ، بِكَسْرِ الخَاءِ الأُوْلَىٰ وَتَنْوِيْنِهَا، وَتَسْكِيْنِ الثَّانِيَةِ لِلوَقْفِ، فَإِذَا وَصَلْتَ الثَّانِيَةَ بِكَلاَمٍ كَسَرْتَهَا وَنَوَّنْتَهَا، فَقُلْتَ: بَخٍ بَخٍ يَا هَـٰذَا، وَتَنْوِيْنُهَا عِنْدَ النَّحْوِيِّيْنَ عَلاَمَةٌ لِتَنْكِيْرِهَا، وَتَسْكِيْنُهَا

= وقال الدَّاوديُّ في «طبقات المفسِّرين»: نسبة إلى ضَيْعَةٍ من بلادِ المَغْرِبِ؟! ولا يخفى ما بين «ضَيْعَة» و«صَنْعَة» من التَّشابه في الرَّسْمِ، فقيهٌ مالكيٌّ، «كانَ عَالِمًا عَامِلاً، وَفِقِيْهًا حَافِظًا، وَرِعًا، مُتْقِنًا، دِيِّنًا، مُتَهجِّدًا بالقرآنِ، عَالِمًا بتفسيره وأحكامه، وحَلاَلِهِ وَحَرَامِهِ، بَصِيْرًا بالحديثِ...» أخبارُهُ في: جذوة المقتبس (٢٧٨)، وبُغيَة الملتمس (٣٧١)، والدِّيباج المُذهَب (١/ ٤٨٥)، وغاية النِّهاية (١/ ٣٨٠)، وطبقات المفسرين (١/ ٢٨٧)، وله شرحٌ على المُوَطَّأ مَشهورٌ في خزائن بلاد المغرب منه نسخ.

(١) سورة طه.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٢)، وَمَشَارِقِ الأَنْوَارِ (١/ ٧٩).

عَلاَمَةٌ لِتَعْرِيفِهَا، وَيُقَالُ: بَهْبَهْ[1] فِي مَعْنَاهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَنَا فِي أَكْرَم سِنْخٍ   بَخْ وَفِي أَكْرَم جَذْلِ
مَن عَزَانِي قَالَ بَهْبَهْ   سِنْخُ ذَا أَكْرَمُ أَصْلِ

(مَا جَاءَ فِي تَرْكَةِ النَّبِيِّ ﷺ)

- رَوَىٰ يَحْيَىٰ: «لاَ يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دَنَانِيْرَ» وَرَوَىٰ غَيْرُهُ: «دِيْنَارًا» وَهُوَ الصَّحِيْحُ؛ لأَنَّهُ إِنَّمَا قَصَدَ الإِخْبَارَ بالأَقَلِّ مُبَالَغَةً؛ لِيَدْخُلَ فِيْهَا مَا فَوْقَهُ، وَالوَاحِدُ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ أَعَمُّ عِنْدَ أَهْلِ الُّلغَةِ؛ لأَنَّهُ يَقْتَضِي الجِنْسَ والقَلِيْلَ وَالكَثِيْرَ.

---

(١) الّلسان (بهه) عن يعقوب، وأنشد البيت الثاني منهما. ويُراجع: الأبدال ليعقوب بن السِّكِّيت (١٢٨)، ولم يورد الشاهد.

[كِتَابُ جِهَنَّم][1]

(مَا جَاءَ فِي صِفَةِ جَهَنَّم)

ـ هَـٰكَذَا رَوَىٰ جَمِيعُ الرُّوَاةِ: «لَهِيَ أَسْوَدُ» [٢]، وَإِنَّمَا الوَجْهُ[2]: «لَهِيَ أَشَدُّ سَوَادًا»، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُ عُمَرَ: «وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ» عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ أَوَّلَ الكِتَابِ، وَالقِيَاسُ: أَشَدُّ إِضَاعَةً، وأَكْثَرُ مَا يَأْتِي مِثْلُ هَـٰذَا فِي الشِّعْرِ، كَقَوْلِ الرَّاجِزِ: [3]

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الفَضْفَاض
أَبْيَضَ مِنْ أُخْتِ بَنِي بَيَاضِ

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ[4]:

وَمَا شَنَّتَا خَرْقَاءُ وَاهِيَتَا الكُلاَ ... سَقَىٰ بِهِمَا سَاقٍ وَلَمَّا تَبَلَّلاَ
بِأَضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا ... تَوَهَّمْتَ رَبْعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنْزِلاَ

ـ وَ«جَهَنَّمُ» اسْمٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ العَرَبِ، وَلَـٰكِنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ: بِئْرٌ جِهِنَّامٌ: إِذَا كَانَتْ

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩٩٤)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/١٧٣)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٢٨)، والاستذكار (٢٧/ ٣٩٠)، والتَّمهيد (١٦/ ٤٣٣)، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشيِّ (٢/ ٣٩٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٣١٨)، والقَبَسُ لابن العَرَبِيِّ (١١٩٣)، وتنوير الحَوَالِك (٣/ ١٥٥)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٤١٦).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٧).

(٣) هو رُؤْبَة بن العجَّاج، والشاهد في ملحقات ديوانه (١٧٦) وقبله:

* لقد أتى في رمضان الماضي *

(٤) تقدَّم ذكرهما في الجزء الأول (١٨).

بَعِيْدَةَ القَعْرِ، وَقَالُوا: جِهِنَّامُ في اسْمِ رَجُلٍ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنَّه بَعِيْدُ الغَوْرِ، لاَ يُدْرَكُ مَا عِنْدَهُ، وَلاَ يُسْتَخْرَجُ مَا فِي قَلْبِهِ لِدَهَائِهِ، قَالَ الأَعْشَىٰ[(١)]:

دَعَوْتُ خَلِيْلِي مِسْحَلاً وَدَعَوا لَهُ   جِهَنَّامَ جَدْعًا لِلْهَجِيْنِ المُذَمَّمِ

وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ «جَهَنَّمَ» مُشْتَقَّةٌ مِنَ التَّجَهُّمِ، وَهُوَ عُبُوْسُ الوَجْهِ وَالتَّقْطِيْبُ، وَهَـٰذَا يُوْجِبُ أَنْ تَكُوْنَ النُّوْنُ الَّتِي فِيْهَا لِزِيَادَةِ فَائِدَةٍ، وأَنْ يَكُوْنَ وَزْنُهَا فَعْنَلاً، وَهَـٰذَا بِنَاءٌ غَيْرُ مَعْرُوْفٍ، والَّذِي عَلَيْهِ الجُمْهُوْرُ أَنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ[(٢)].

---

(١) ديوانُهُ «الصُّبح المنير» (٩٥).

(٢) يُراجع: المَعَرَّب للجواليقي (١٥٥)، وقصد السَّبيل للمُحِبِّي (١/ ٤١٣).

[كِتَابُ الصَّدَقَةِ][1]

(التَّرْغِيبُ فِي الصَّدَقَةِ)

ـ «الفَلُوُّ»: هُوَ المُهْرُ[2]؛ لأنَّهُ يُفْلَىٰ عَنْ أُمِّهِ، أَيْ: يُعْزَلُ، وَحُكِيَ «فَلْوٌ» وَأَنْكَرَهُ ابنُ دُرَيْدٍ.

ـ وَ«بيْرَحَاء»: مَوْضِعٌ[3] بِقُرْبِ المَسْجِدِ، يُعْرَفُ بِقَصْرِ بَنِي حُدَيْلَةَ[4]، وَيُقَالُ: بِيْرَحَا، وَبِيْرُحَاءُ، وَبِيْرَحَاءُ، وَبِيْرحَاء وَبَيْرَحَا، وَرِوَايَةُ الأَنْدَلُسِيِّيْنَ

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩٩٥)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ١٧٤)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٣٧)، ورواية محمَّد بن الحسن (٣٢٨)، وتَفْسِيْر غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٧٧)، والاستذكار (٢٧/ ٣٩٣)، والتَّمهيد (١٦/ ٤٣٥)، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٣١٩)، والقَبَسُ لابن العَرَبِيِّ (٣/ ١١٨٨)، وتنوير الحَوَالِكِ (٣/ ١٥٦)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٤٢١)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٨١).

(٢) النَّصُّ في مشارق الأنوار للقاضِي عِيَاضٍ (٢/ ١٥٨) ونقل عن ابن دُرَيْدٍ.

(٣) النَّصُّ في مشارق الأنوار للقاضِي عياضٍ (١/ ١١٥)، ويراجع: معجم البُلدان (١/ ٦٢٢)، والمغانم المطابة (٣٦)، ووفاء الوفاء (٩٦٥).

(٤) كذا هُنَا، وفي مُعْجَم البُلْدَان، وضبطها ناشره بضمِّ الجيم، والصَّوابُ فَتْحُهَا لو صحَّ أنَّها «جَدِيْلَة» لٰكِنَّ الصَّوَابَ أَنَّهَا «حُدَيْلَةُ» بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ مَضْمُوْمَةٍ. كَذَا قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ رَحِمَهُ اللهُ. و«بَنو حُدَيْلَةَ» حَيٌّ من الأَنْصَارِ «بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ مَضْمُوْمَةٍ، وَدَالٍ مُهْمَلَةٍ مفتوحةٍ، وهم بَنُو مُعَاوِيَةَ بنِ عَمْرِو بنِ مَالِكِ بنِ النَّجَّارِ بنِ الخَزْرَجِ، وَهُمْ رَهْطُ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ. وَ«حُدَيْلَةُ» أُمُّهُم بنتُ مالِكِ بنِ زيدِ مناةِ بنِ حبيبِ بنِ عبدِ حارثةَ بنِ مَالِكِ بنِ غَضْبِ بنِ جُشَم بنِ الخَزْرَجِ» هٰكَذا قَالَ ابنُ حَبِيْبٍ في مُختلف القبائل ومؤتلفها (٣١٠) بتحقيق شَيْخنا العلاَّمة الأستاذ حمد الجاسر ـ حفظه الله تعالى ـ.

والمَغَارِبَةُ بِضَمِّ الرَّاءِ في الرَّفْعِ، وَفَتْحِهَا في النَّصْبِ، وَكَسْرِهَا في الجَرِّ مَعَ الإِضَافَةِ أَبَدًا إِلَىٰ حَا. قَالَ أَبُوالوَلِيْدِ البَاجِيُّ[1]: وَأَنْكَرَ أَبُوذَرٍّ الضَّمَّ وَالإِعْرَابَ في الرَّاءِ، وَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَفِي كُلِّ حَالٍ قَالَ: وَعَلَيْهِ أَدْرَكْتُ أَهْلَ العِلْمِ بالمَشْرِقِ، وَقَالَ لِي أَبُوعَبْدِالله/ الصُّوْرِيُّ[2]: إِنَّمَا هِيَ بِفَتْحِ البَاءِ وَالرَّاءِ ١١٣/ب
في كُلِّ حَالٍ: بَيْرَحَا. قَالَ: واتَّفَقَ هُوَ وأَبُوذَرٍّ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الحُفَّاظِ عَلَىٰ أَنَّ مَنْ رَفَعَ الرَّاءَ حَالَ الرَّفْعِ فَقَدْ غَلِطَ[3]، قَالَ: واللَّفْظَتَانِ اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ، وَلَيْسَتْ بِبِئْرٍ مُضَافَةً إِلَىٰ مَوْضِعٍ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَعَلَىٰ رِوَايَةِ الأَنْدَلُسِيِّيْنَ[4] ضَبَطْنَا هَـٰذَا الحَرْفَ مِنْ طَرِيْقِ ابنِ أَبِي جَعْفَرٍ في «مُسْلِمٍ»، وَبِكَسْرِ البَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ، والقَصْرِ في «المُوَطَّأ» من طَرِيقِ ابنِ عَتَّابٍ وَابنِ حَمْدِيْنَ[5]، وَغَيْرِهِمَا، وَبِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا

---

(١) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (٧/ ٣٢٠)، ونقل نَصَّه هَـٰذَا السمهودي في وفاء الوفاء (٩٦٥)، وفيه: «وأنكر أبوبكر الأصم..» وَهَـٰذِهِ العِبَارَة تحريفٌ عن «أبوذر الضَّمَّ» ومثله تمامًا في معجم البُلدان؟!.

(٢) تقدَّم التَّعريف به (١/ ٢٢٥).

(٣) بعدها في «المنتقىٰ»: «وعلى ذٰلِكَ كِنَّا نَقْرَؤُهُ عَلَىٰ شُيُوْخِ بَلَدِنَا، وعَلَىٰ القَوْلِ الأَوَّل أَدْرَكْتُ أَهْلَ الحِفْظِ والعِلْمِ بالمَشْرِقِ. وَهَـٰذَا الموضع يُعْرَفُ بقصر بني حَزْمَلَة [جديلة] وهو موضع بفناء مَسْجد المَدِيْنَةِ على ساكنها السَّلامُ».

(٤) النَّصُّ فِي مَشارِقِ الأنوار للقاضي عياضٍ (١/ ١١٥، ١١٦).

(٥) ابن عتَّابٍ تقدَّم ذكره، وابن حَمْدِيْن، مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ التَّغْلِبِيُّ القُرْطُبِيُّ قاضي الجَمَاعة بقرطبة، أبوعَبْدالله (ت: ٥٠٨هـ) من شيوخه: ابنُ عبدالبَرِّ، وحاتِمٌ الطَّرَابُلْسِي، وأَبُوالعَبَّاس العُذريُّ. ومن تلاميذه: القاضي عياض، وابن عطيَّة المفسِّر... وغيرهما. =

مَعًا والقَصْرِ، قَيَّدَهُ الأَصِيْلِيُّ، وَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ من طَرِيْق حَمَّادِ بن سَلَمَةَ: «بَرِيْحَا» هَٰكَذَا ضَبَطْنَاهُ عَنْ شُيُوخِنَا عَنِ العُذْرِيِّ والسَّمَرْقَنْدِيِّ وَغَيْرِهِمَا.

وَذَكَرْنَا فِيْمَا تَقَدَّمَ آنِفًا «بَخٍ» وَأَنَّهَا كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ تَعْظِيْمِ الأَمْرِ، والتَّعَجُّبِ مِنْهُ، وَذَكَرْنَا مَافِيْهَا مِنَ اللُّغَاتِ، وَمِنَ الشَّوَاهِدِ عَلَيْهِ قَوْلُ الكُمَيْتِ[1]:

* بَخٍ لِلوَعِيْدِ وللرَّهْبِ *

- وَيُرْوَىٰ: «رَابِحٌ، وَرَايِحٌ» فَمَنْ رَوَىٰ «رَابِحٌ» فَمَعْنَاهُ: يَعُوْدُ عَلَيْهِ مِنْ هَيْئَةِ الرِّبْحِ[2]، فَيُجَازَىٰ بِأَضْعَافِهِ. وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يُقَالَ: مَرْبُوْحٌ فِيْهِ، وَلَٰكِنَّ العَرَبَ أَجْرَتْ هَٰذِهِ اللَّفْظَةَ مُجْرَىٰ النَّسَبِ، كَمَا قَالُوا: عِيْشَةٌ رَاضِيَةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:[3]

وَأَنَّ لِقَاهَا فِي المَنَامِ وَغَيْرِهِ وَإِنْ لَمْ تَجُدْ بِالبَذْلِ عِنْدِيَ لَرَابِحُ

- وَكَذٰلِكَ ذَكَرْنَا فِيْمَا تَقَدَّمَ: «يَا نِسَاءُ المُؤْمِنَاتِ» وَأَنَّ رَفْعَ النِّسَاءِ كَمَا يُرْفَعُ المُنَادَىٰ المُفْرَدُ، وأَنْتَ مُخَيَّرٌ في «المُؤْمِنَاتِ» إِنْ شِئْتَ ضَمَمْتَ التَّاءَ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَرْتَهَا، كَمَا يُقَالُ: يَازَيْدُ الطَّوِيْلُ والطَّوِيْلَ، فَتَرْفَعِ الصِّفَةَ تَارَةً عَلَىٰ لَفْظِ

= وصفه ابن عَطِيَّة بأنَّه: «من أفراد الرِّجَالِ جلالةً، وعِلْمًا، ومعرفةً، وصلابةً في الحقِّ، ونفوذًا في منافع المُسلمين» أخبارُهُ في: الصِّلة (٢/ ٥٧٠)، وفهرست ابن عطية (٨٤)، والغُنية للقاضي عياضٍ (١١٦)، وبُغية الملتمس (١٠٣)، وأزهار الرِّياض (٣/ ٩٥).

(١) تقدم ذلك ص(٥٢٩)، والبيتُ في ديوان الكميت (١/ ١٢٨).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٥). ويُراجع: تَفْسِيْر غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٧٨)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٧/ ٣٢٠).

(٣) لم أقف عليه بَعْدُ، وأنشد ابنُ حَبِيْبٍ (٢/ ١٧٨).

مَنِ اتَّقَىٰ اللهَ فَذَاكَ الَّذِي سِيْقَ إِلَىٰ المَتْجَرِ الرَّابِحِ

«زَيْدٍ»، وَتُنْصَبُ تَارَةً عَلَىٰ مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا الوَجْهَ في رِوَايَةِ مَنْ فَتَحَ هَمْزَةَ النِّسَاءِ وَأَضَافَهُنَّ إِلَىٰ المُؤْمِنَاتِ، وَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ العَرَبِ: مَسْجِدِ الجَامِعِ، وَصَلاَةِ الأُوْلَىٰ، فَغَنِيْنَا عَنْ إِعَادَةِ ذٰلِكَ.

ـ وَتَقَدَّمَ أَنَّ «الكُرَاعَ» مِنَ الإِنْسَانِ، وَمِنَ الدَّوَابِّ، وَسَائِرِ المَوَاشِي: مَا دُوْنَ الكَعْبِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «شَاةٌ وَكَفْنَهَا» [٥]. كَانُوا يَسْلُخُوْنَ الشَّاةَ، وَيُلْبِسُوْنَهَا عَجِيْنًا[١]، ثُمَّ يُعَلِّقُوْنَهَا فِي البُيُوْتِ؛ لِئَلَّا يَسِيْلَ مِنْ وَدَكِهَا شَيْءٌ، وَكَانُوا رُبَّمَا عَلَّقُوا الشَّاةَ المَسْلُوْخَةَ فِي التَّنُّوْرِ، دُوْنَ أَنْ يُلْبِسُوْهَا عَجِيْنًا، وَوَضَعُوا تَحْتَهَا ثَرِيْدَةً فَيَقْطُرُ فِيْهَا شَحْمُهَا.

(مَا جَاءَ في التَّعَفُّفِ عَنِ المَسْأَلَةِ)

ـ رَوَىٰ بَعْضُهُمْ: «مَايَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ»[٧]. بالجَزْمِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الشَّرْطِ، وَرَوَىٰ بَعْضُهُمْ: «مَا يَكُوْنُ عِنْدِي» بالرَّفْعِ عَلَىٰ أَنْ تَكُوْنَ «مَا» بِمعْنَىٰ «الَّذِيْ»[٢]، وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ، إلاَّ أَنَّ الشَّرْطَ هَـٰهُنَا أَحْسَنُ لِمَجِيْءِ الشُّرُوْطِ المَذْكُوْرَةِ بَعْدَهُ.

ـ وَرَوَىٰ يَحْيَىٰ وَجَمَاعَةٌ: «لِيَأْخُذَ أَحَدُكُمْ . . . فَيَحْتَطِبَ» [١٠]. وَرَوَاهُ ابنُ بُكَيْرٍ، والقَعْنَبِيُّ، وابنُ نَافِعٍ: «لأَنْ يَأْخُذَ» وَهُوَ الصَّحِيْحُ، وَكَذَا ثَبَتَ في كِتَابِي مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَىٰ، وَمَنْ رَوَاهُ: «يَأْخُذُ» فَمَجَازُهُ أَنَّهُ أَرَادَ: لأَنْ يَأْخُذَ، فَلَمَّا حَذَفَ

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٥).

(٢) المصدر نفسُهُ.

النَّاصِبَ رَفَعَ الفِعْلَ[1]، وَرُبَّمَا فَعَلَتِ العَرَبُ مِثْلَ ذٰلِكَ، إلاَّ أَنَّهُ قَلِيْلٌ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ[2]: «تَسْمَعُ بالمُعَيْدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ». وَإِنَّمَا الوَجْهُ: لأنْ تَسْمع، وَعَلَيْهِ تَأَوَّلَ قَوْمٌ[3]: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾، وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ[4]:

أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرُ الوَغَىٰ ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

وَرُبَّمَا حَذَفُوا «أَنْ» وَتَرَكُوا الفِعْلَ مَنْصُوْبًا، وَلاَ يُوْجَدُ إلاَّ في الشِّعْرِ عَلَىٰ جِهَةِ الضَّرُوْرَةِ، وَلِهَـٰذَا أَنْشَدَ بَعْضُهُمْ بَيْتَ طَرَفَةَ «أَحْضُرَ الوَغَىٰ» بالنَّصْبِ.

- وَقَوْلُهُ: «يَذْكُرُوْنَ مِنْ حَاجَتِهِمْ» [11]. يَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ «مِنْ» هَـٰهُنَا زَائِدَةً[5]، كَمَا يُقَالُ: مَا رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ، وَمَا جَاءَنِي مِنْ وَاحِدٍ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ[6]: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾. وَيَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ غَيْرَ زَائِدَةٍ، وَيَكُوْنَ فِي الكَلاَمِ مَحْذُوْفٌ مُقَدَّرٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: يَذْكُرُوْنَ مَا بِهِم مِن حَاجَتِهِمْ وَنَحْوِهِ.

114/أ - وَ«عَدْلُ الشَّيْءِ» - بِفَتْحِ العَيْنِ -: مَا يُعَادِلُهُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ[7]، / فَإِذَا قُلْتَ: عِنْدِيْ عَدْلُ ثَوْبِكَ، فَمَعْنَاهُ عِنْدِيْ قِيْمَتُهُ. وَإِذَا قُلْت: عِنْدِيْ عِدْلُ ثَوْبِكَ - بِكَسْرِ

---

(1) المصدر نفسه.

(2) تقدَّم ذكرُهُ.

(3) سورة الزمر، الآية: 64.

(4) تقدَّم ذكرُهُ مِرَارًا.

(5) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (2/ 396).

(6) سُورة النِّساء، الآية: 157.

(7) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (2/ 397). وكذلك الفقرات التالية.

العَيْنِ ـ فَمَعْنَاهُ: عِنْدِيْ ثَوْبٌ مِثْلُهُ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ وَقَالَ الشَّاعِرُ ـ في المَكْسُوْرِ ـ:

وَمَنْ هُوَ فِي الصَّلَاةِ حَدِيْثُ نَفْسِي ... وَعِدْلُ النَّفْسِ عِنْدِي بَلْ يَزِيْدُ

وَقِيْلَ: هُمَا لُغَتَانِ، وَهُوَ قَوْلُ البَصْرِيِّيْنَ، وَنَحْوُهُ عَنْ ثَعْلَبٍ.

ـ وَ«الإِلْحَافُ»: الإِلْحَاحُ في السُّؤَالِ، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾.

ـ وَ«اللِّقْحَةُ» ـ بِكَسْرِ اللَّامِ ـ: النَّاقَةُ ذَاتُ اللَّبَنِ، وَقَدْ يُقَالُ بِفَتْحِهَا، وَجَمْعُهَا: لِقَاحٌ، بالكَسْرِ لاَ غَيْرُ، يُقَالُ لَهَا ذٰلِكَ بَعْدَ الوِلاَدَةِ بِشَهْرٍ وَشَهْرَيْنِ وَثَلاَثَةٍ، ثُمَّ هِيَ لَبُوْنٌ، واللِّقْحَةُ اسْمٌ لَها فِي تِلْكَ الحَالِ لاَ صِفَةٌ، فَلاَ يُقَالُ: نَاقَةٌ لِقْحَةٌ، وَلَـٰكِنْ يُقَالُ: هَـٰذِهِ لِقْحَةٌ، فَإِنْ أَرَادُوا الصِّفَةَ، قَالُوا: نَاقَةٌ لَقُوْحٌ وَلاَقِحٌ، وَقَدْ يُقَالُ لَهُنَّ ذٰلِكَ وَهُنَّ حَوَامِلُ لَمْ يَضَعْنَ بَعْدُ.

ـ وَ«بَقِيْعُ الغَرْقَدِ»: مَقَابِرُ أَهْلِ المَدِيْنَةِ[3]، والغَرْقَدُ: شَجَرٌ، وَبِهِ سُمِّيَ بَقِيْعًا؛ لأَنَّ البَقِيْعَ عَنْدَ العَرَبِ: كُلُّ مَوْضِعٍ فِيْهِ أُرُوْمُ شَجَرٍ مِنْ ضُرُوْبٍ شَتَّىٰ، وَتَقَدَّمَ.

وَقَدْ تَوَهَّمَ قَوْمٌ أَنَّ قَوْلَهُ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ» [١٢] مِنَ الكَلاَمِ المَقْلُوْبِ[4]، وَالمُرَادُ: مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ، وَهَـٰذَا غَلَطٌ عَرَضَ لِقَائِلِه مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ تَوَهَّمَ أَنَّ «نَقَصَ» لا تَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلٍ، وَهَـٰذِهِ كَلِمَةٌ تَغْلَطُ فِيْهَا العَامَّةُ،

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.

(٣) تقدَّم ذكره مرارًا. يراجع (١/ ١٠١، ٢٥٥، ٢٦٠).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٧).

يَقُوْلُوْنَ: نَقَصَ الشَّيْءُ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَعَدُّوا إِلَىٰ مَفْعُوْلٍ قَالُوا: أَنْقَصْتُهُ، كَمَا يُقَالُ: قَامَ زَيْدٌ وأَقَمْتُهُ، فَإِلَىٰ هَـٰذَا المَذْهَبِ ذَهَبَ مَنْ حَمَلَ الحَدِيْثَ عَلَىٰ هَـٰذَا.

وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ يُقَالُ: نَقَصَ الشَّيْءُ وَنَقَصْتُهُ أَنَا، كَمَا يُقَالُ: زَادَ وَزِدْتُهُ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ ﴾. فَمَعْنَىٰ قَوْلِهِ: «لاَ تُنْقِصُ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ»: لاَ تُنْقِصُ صَدَقَةٌ مَالاً، وَدَخَلَتْ «مِنْ» للتَّبْعِيْضِ، كَمَا تَقُوْلُ: شَرِبْتُ مِنَ المَاءِ.

(مَا يُكْرَهُ مِنَ الصَّدَقَةِ)

ـ الاخْتِلاَفُ فِي «آلِ مُحَمَّدٍ» [١٣] الَّذِيْنَ تَحْرُمُ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ في «الكَبِيْرِ». وَقَدْ اخْتَلَفَ أَصْحَابُ مَالِكٍ فِيهِ، فَقَالَ ابنُ القَاسِمِ[2]: إِنَّمَا ذَٰلِكَ فِي بَنِي هَاشِمٍ، وَرَوَاهُ عَبْدُالمَلِكِ بنُ حَبِيْبٍ[3] عَنْ مُطَرِّفٍ وَابنِ المَاجِشُوْنِ فانْظُره هُنَاكَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَسْتَحْمَلُ عَلَيْهِ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ» [١٥]. أَيْ: أَسْأَلُهُ أَنْ يَحْمِلَنِي.

وَ«البَادِنُ»: السَّمِيْنُ العَظِيْمُ البَدَنِ[4]، قَالَ كُثَيِّرٌ[5]:

رَأَتْنِي كَأَشْلاَءِ اللِّجَامِ وَبَعْلُهَا مِنَ القَوْمِ أَبزى بَادِنٌ مُتَبَاطِنٍ

وَمَنْ رَوَاهُ: بَادِيًا ـ باليَاءِ ـ بَدَلاً مِنَ النُّوْنِ فَقَدْ صَحَّفَ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ.

---

(١) سورة المزمّل.

(٢) رأي ابن القاسم في المُنتقىٰ لأبي الوَليْد البَاجي (٧/ ٣٢٥).

(٣) لم يرد في كتابه «تفسير غَرِيْب المُوَطَّأ».

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٩). ولم ينشد البيت.

(٥) ديوانُهُ (٣٨٠)، وروايته هُنَاكَ.

رَأَتْنِي كَأَنْضَاءِ اللِّجَامِ وَبَعْلُهَا مِنَ المَلْءِ أَبْزَىٰ عَاجِزٌ مُتَبَاطِنُ

ـ و«**الرَّفْغُ**» ـ بالفَتْحِ والضَّمِّ ـ: بَاطِنُ الفَخِذِ[1]، وأَصْلُهُ وَمَجْمَعُهُ مِنْ أَسْفَلِ البَطْنِ، وَمِنْهُ إِذَا الْتَقَىٰ الرُّفْغَانِ وَجَبَ الغُسْلُ. وَيُقَالُ: إِنَّ الرُّفْغَيْنِ: الإِبْطَانِ. وَقِيْلَ: أُصُوْلُ المُغَابِنِ، وَأَصْلُهُ مَا يَنْطَوِي مِنَ الجَسَدِ فَكُلُّهُ أَرْفَاغٌ.

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٩). ومشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (١/ ٢٦٩).

[كِتَابُ العِلْمِ][1]

(مَا جَاءَ في طَلَبِ العِلْمِ)

ـ الهُدَىٰ والعِلْمُ يُسَمَّيَانِ حَيَاةً[2]، وَكَذٰلِكَ الإيْمَانُ. والضَّلاَلُ والكُفْرُ والجِهْلُ يُسَمَّىٰ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهم مَوْتًا، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ أَيْ: ضَالاً فَهَدَيْنَاهُ، وَجَاهِلاً فَعَلَّمْنَاهُ، قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ وَقَالَ [تَعَالَىٰ][5]: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾، وَتُسَمِّي العَرَبُ الذَّكِيَّ حَيًّا، والبَلِيْدَ مَيْتًا. والمَشْهُوْرُ أَنْ يُقَالَ: أَرْضٌ مَيْتٌ، بِلاَ هَاءٍ، إِذَا كَانَتْ مُجْدِبَةً، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[6]: ﴿لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾. ويُقَالُ لِلْحَيَوَانِ الَّذي مَاتَ بالهَاءِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[7]: ﴿إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾، وَإِذَا شَدَّدْتَ اليَاءَ مِنْ مَيْتَةٍ كَانَ لِلْمُؤَنَّثِ مِنَ الحَيَوَانِ وَغَيْرِهِ. وَ«الوَابِلُ»: أَعْظَمُ المَطَرِ[8].

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ١٠٠٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ١٨١)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٣٨)، ورواية محمَّد بن الحسن (٣٣٠)، والاستذكار (٢٧/ ٤٣٤)، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٤٠١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٣٢٦)، والقَبَس لابنِ العَرَبيِّ (١١٩٨)، وتنوير الحَوَالِكِ (٣/ ١٦١)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٤٢٩).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٧).

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

(٥) سورة الشورى، الآية: ٥٢.

(٦) سورة الفرقان، الآية: ٤٩.

(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٤٥.

(٨) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٠١).

[كِتَابُ دَعْوَةِ المَظْلُوْمِ](1)

(مَا يُتَّقَى مِنْ دَعْوَةِ المَظْلُوْمِ)

ـ «الحِمَىٰ» : المَرْعَىٰ يَحْمِيْهِ السُّلْطَانُ(2) وَالرَّجُلُ العَزِيْزُ، فَلَا يَسْرَحُ فِيْهِ إِلَّا مَالُهُ وَمَالُ مَنْ يَخُصُّهُ، / وَفِيْهِ لُغَتَانِ: المَدُّ [والقَصْرُ]، وَالقَصْرُ أَشْهَرُ، قَالَ جَرِيْرٌ(3): ١١٤/ب

أَبَحْتَ حِمَىٰ تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ ... وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ

وَقَالَ آخَرُ ـ فِي المَدِّ ـ(4):

سَأَحْمِي حِمَاءَ الأَخْضَرِيِّيْنَ إِنَّهُ ... أَبَىٰ النَّاسُ إِلَّا أَنْ يَقُوْلُوا ابنُ أَخْضَرَا

ـ وَ«اضْمُمْ جَنَاحَكَ» اسْتِعَارَةٌ، قَالَ تَعَالَىٰ(5): ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾، وَقَالَ تَعَالَىٰ(6): ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾. وأَصْلُهُ

---

(1) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١٠٠٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ١٣٠)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٣١)، والاستذكار (٢٧/ ٤٣٥)، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشيِّ (٢/ ٤٠٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجيِّ (٧/ ٣٢٧)، والقَبَس لابنِ العَرَبِيِّ (١١٩٩)، وتنوير الحَوَالِكِ (٣/ ١٦١)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٤٣٠)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٨٤).

(2) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٠٣)، وأنشد البيت.

(3) ديوانُهُ (٨٩).

(4) البَيْتُ لمَعْبَدِ بنِ أَخضَرَ، وهو مَعْبَدُ بنُ عَلْقَمَةَ المَازِنِيُّ التَّمِيْمِيُّ، أَخُو عَبَّادِ بنِ أَخْضَرَ، وأَخْضَرُ زَوْجُ أُمِّهِمَا، وَكَانَ الخَوَارج قد قتلوا أخاه عبَّادًا هَـٰذَا، فأخذ بثأر أخيه، وفَتَكَ بالخَوَارِج، في قصَّةٍ مُفَصَّلَةٍ في الكامل للمُبَرِّدِ (١١٨٣، ١١٨٤)، وقد ذكرتها في هامش كتاب «اقتباس الأنوار . .» (مختصر عبدالحقِّ) في رسم (الأخضريِّ). فلتُراجع هُنَاك.

(5) سورة القَصَص، الآية: ٣٢.

(6) سورة الإسراء، الآية: ٢٤.

اسْتِعَارَةُ أَطْرَافِ الحَيَوَانِ لِغَيْرِ الحَيَوَانِ، أَوْ لِغَيْرِ جِنْسِ ذٰلِكَ الحَيَوَانِ.

ـ وَ«الصُّرَيْمَةُ» تَصْغِيْرُ صَرْمَةٍ وَهِيَ القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ لاَ تُجَاوِزُ الأَرْبَعِيْنَ[1]، يُقَالُ مِنْ ذٰلِكَ: رَجُلٌ مُصْرِمٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَإِيَّايَ وَنَعَم ابنِ عَفَّانَ» أَيْ: جَنِّبْنِي[2] إِدْخَالَهَا، فَلَمَّا حَذَفَ الفِعْلَ أَتَىٰ بالضَّمِيْرِ المُنْفَصِلِ كَمَا قَالَ: «إِيَّايَ وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمُ الأَرْنَبَ». وَ«النَّعَمُ»: الإِبِلُ، وَلاَ يُسَمَّىٰ غَيْرُهَا نَعَمًا عَلَىٰ انْفِرَادِهِ، فَإِذَا خَالَطَتْهَا إِبِلٌ سُمِّيَ الجَمِيْعُ نَعَمًا.

ـ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ وَأَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ: «يَرْجِعَانِ» بالنُّوْنِ، وَهُوَ ضَعِيْفٌ في العَرَبِيَّةِ[3]، إِنَّمَا يَجِيْءُ في الشِّعْرِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ التَّقْدِيْمِ والتَّأْخِيْرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِنَّهُمَا يَرْجِعَانِ إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُمَا، وَنَحْوُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ[4]:

* إِنَّكَ إِن يُصرَعْ أَخُوك تُصْرَعُ *

تَقْدِيْرُهُ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ[5]: إِنَّكَ تُصْرَعُ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوْكَ. وَمُحَمَّدُ بنُ يَزِيْدَ[6] يَقُوْلُ: المَعْنَىٰ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوْكَ فَأَنْتَ تُصْرَعُ وَهٰكَذَا يَكُوْنُ تَقْدِيْرُ حَدِيْثِ عُمَرَ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ: إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُمَا فَإِنَّهُمَا يَرْجِعَانِ. وَالَّذِيْ رَوَاهُ النَّاسُ: «يَرْجِعَا»

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٠٣).

(٢) المصدر نفسه، ولم يورد الحديث.

(٣) المصدر نفسه، وأنشد البيتين.

(٤) هو جَرِيْرُ بنُ عَبدِالله البَجَلِيُّ أَو عَمْرو بنُ خُثَارِمٍ البَجَلِيُّ أيضًا، يُراجع: خزانة الأدب (٣/ ٣٩٦).

(٥) رأي سيبويه في كتابه (١/ ٤٣٦).

(٦) رأي المُبرِّد في المقتضب (٢/ ٧٢).

بِحَذْفِ النُّوْنِ؛ لأنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَاتَّفَقَتِ الرِّوَايَةُ عَلَىٰ قَوْلِهِ: «إِلَىٰ المَدِيْنَةِ»: إِلَىٰ زَرْعِ المَدِيْنَةِ، وَكَانَ الوَجْهُ: يَرْجِعَانِ فِي المَدِيْنَةِ، أَوْ مِنَ المَدِيْنَةِ، والَّذي جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَةُ جَائِزٌ، عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ المَجْرُوْرُ بَدَلاً مِنَ المَجْرُوْرِ الأَوَّلِ، وَ[يُقَدَّرَ][1] في الكَلَامِ ضَمِيْرٌ مَحْذُوْفٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِلَىٰ زَرْعٍ وَنَخْلٍ بِهَا، فَيَكُوْنُ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾.

ـ وَ«الكَلأُ» مَهْمُوْزٌ مَقْصُوْرٌ: المَرْعَىٰ وَالعُشْبُ رَطْبًا كَانَ أَوْ يَابِسًا عِنْدَ أَكْثَرِهم. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: الكَلأُ: اليَابِسُ، وَمفْهُوْمُ الحَدِيْثِ: «لاَ يَمْنَعُ فَضْلَ المَاءِ لِيَمْنَعَ بِهِ الكَلأَ» يَدُلُّ عَلَيْهِ.

ـ وَيَجُوْزُ: «وَأَيْمُ اللهِ» بِوَصْلِ الأَلِفِ، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيْبَوَيْهِ[3]، وَيَجُوْزُ قَطْعُ الأَلِفِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الفَرَّاءِ، وَهُوَ قَسَمٌ.

---

(١) في الأصل: «ويضمر».

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٧٥.

(٣) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٤٠٥).

[كِتَابُ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ] (١)

(مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ)

ـ قَوْلُهُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي» ذَكَرَ فِيْهِ الخَطَّابِيُّ (٢) تَأْوِيْلَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُحْشَرُ مِنَ الخَلْقِ، ثُمَّ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِهِ، أَيْ: عَلَىٰ أَثَرِهِ قَالَ: وَيَدُلُّ عَلَيْهِ رِوَايَةُ مَنْ رَوَىٰ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ عَقِبِي».

قَالَ: وَالآخَرُ: أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ بِقَدَمِهِ: عَهْدَهُ وَزَمَانَهُ. يُقَالُ: ذٰلِكَ عَلَىٰ رِجْلِ فُلَانٍ، وَعَلَىٰ قَدَمِ فُلَانٍ، وَعَلَىٰ حِيْنِ فُلَانٍ، أَيْ: فِي عَهْدِهِ وَزَمَانِهِ. وَحُكِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ سَعِيْدُ بنُ المُسَيَّبِ، ذَاتَ يَوْمٍ: إِنِّي رَأَيْتُ مُوْسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْشِي عَلَىٰ البَحْرِ، حَتَّىٰ صَعِدَ إِلَىٰ قَصْرٍ، ثُمَّ أَخَذَ بِرِجْلِ شَيْطَانٍ فَأَلْقَاهُ فِي البَحْرِ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ نَبِيًّا هَلَكَ عَلَىٰ رِجْلِهِ مِنَ الجَبَابِرَةِ مَا هَلَكَ عَلَىٰ رِجْلِ مُوْسَىٰ، وأَظُنُّ هَـٰذَا قَدْ هَلَكَ ـ يَعْنِي عَبْدَالمَلِكِ بنِ مَرْوَانَ ـ فَجَاءَ نَعْيُهُ بَعْدَ أَرْبَعٍ.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: عَلَىٰ رِجْلِ مُوْسَىٰ، أَيْ: فِي زَمَانِهِ. قَالَ الخَطَّابِيُّ:

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١٠٠٤)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ٩١)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٢٩)، ورواية محمَّد بن الحَسَنِ (٣٣٦)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٤٢٦)، وتَفْسِير غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٧٩)، والاستذكار (٢٧/ ٤٤١)، والتَّمهيد (١٦/ ٥٠٧)، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٠٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٣٢٨)، والقَبَس لابنِ العَرَبيِّ (١٢٠٠)، وتنوير الحَوَالِكِ (٣/ ١٦٢)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٤٣٢)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٨٦).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٠٩)، ولم يعزها إلى الخطَّابي. ويُراجع: غريب الحديث للخَطَّابي (٢/ ٤٢٥).

وَالمَعْنَىٰ أَنَّ شَرِيْعَتَهُ لاَ تُنْسَخُ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَتَحْقِيْقُ القَوْلِ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ أَرَادَ: يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ أَثَرِ قَدَمِي، فَحَذَفَ المُضَافَ، وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ سَمَّىٰ أَثَرَ قَدَمٍ قَدَمًا عَلَىٰ مَذْهَبِ العَرَبِ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ. والعَرَبُ تَقُوْلُ: لاَ تَضَعْ قَدَمَكَ عَلَىٰ قَدَمِ فُلاَنٍ، أَيْ: لاَ تَتْبَعْهُ، وَقَالَ الرَّاجِزُ[1]:

إِنَّ قُرَيْشًا وَهْيَ مِنْ خَيْرِ الأُمَمْ
لاَ يَضَعُوْنَ قَدَمًا عَلَىٰ قَدَمْ

١١٥/أ أَيْ: لاَ يَتْبَعُوْنَ النَّاسَ، وَهُمْ يَتْبَعُوْنَهُمْ حَقِيْقَةً. /

القَوْلُ الثَّانِي[2]: أَنَّ القِيَامَةَ تَكُوْنُ فِي زَمَنِ نُبُوَّتِهِ ﷺ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَتْهُ العَرَبُ أَيْضًا بِمَعْنَىٰ السَّبْقِ وَالقِدَمِ، كَمَا اسْتَعْمَلَتْهُ بِمَعْنَىٰ الأَثَرِ، فَقَالُوا: لِفُلاَنٍ قَدَمٌ، فَكَأَنَّهُمْ سَمُّوا السَّبْقَ قَدَمًا؛ لأَنَّهُ يَكُوْنُ بالقَدَمِ، كَمَا سَمُّوا القُوَّةَ طِرْقًا؛ لأَنَّه يَكُوْنُ بالطِّرْقِ، وَهُوَ الشَّحْمُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنُوا أَرَادُوا لِفُلاَنٍ قَدَمٌ سَابِقَةٌ، وَلَمْ يَذْكُرُوا الصِّفَةَ حِيْنَ فُهِمَ المَعْنَىٰ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ

---

(١) لم ينشدهما الوَقَّشيُّ ولا الخطَّابيُّ، وفي اللِّسان (قدم)
قَدْ كَانَ عَهْدِي بِبَنِي قَيْسٍ وَهُمْ
لاَ يَضَعُوْنَ قَدَمًا عَلَىٰ قَدَمْ
ولاَ يَحُلُّوْنَ بِإِلٍّ فِي الحَرَمْ

(٢) مَازَالَ النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٣) سُوْرَةَ الكَهْفِ.

وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ أَيْ: وَزْنًا رَاجِحًا أَوْ نَافِعًا. وَقَالَ أَبُوعُمَرَ[١]: وَمَعْنَىٰ «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي [أَيْ قُدَّامِي][٢] وَأَمَامِي فَكَأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُوْنَ إِلَيْهِ، وَيَنْضَمُّوْنَ حَوْلَهُ، وَيَكُوْنُوْنَ أَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ. قَالَ الخَلِيْلُ[٣]: حَشَرَتْهُمُ السَّنَةُ: إِذَا ضَمَّتْهُمْ عَلَىٰ النَّوَاحِي. قَالَ ع[٤]: وَفَدَ عَلَىٰ قَدَمِي: عَلَىٰ سَابِقَتِي. وَحَكَىٰ القَوْلَ الثَّانِي الخَطَّابِي، وَقَالَ: وَذٰلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٥]: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾. قَالَ: والقَدَمُ السَّابِقَةُ بِإِخْلَاصِ الصِّدْقِ وَالطَّاعَةِ، قَالَ حَسَّانُ[٦]:

لَنَا القَدَمُ العُلْيَا إِلَيْكَ وَخَلْفَنَا ... لأَوَّلِنَا فِيْ طَاعَةِ الله تَابِعُ

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ[٧]:

لَكُمْ قَدَمٌ لاَ يُنْكِرُ النَّاسُ أَنَّهَا ... مَعَ الحَسَبِ العَادِيِّ طَمَّتْ عَلَىٰ البَحْرِ

ـ وَأَمَّا «**العَاقِبُ**» فَقَدْ جَاءَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ أَنَّهُ قَالَ[٨]: «**وَأَنَا العَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِيْ نَبِيٌّ**». قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[٩]: سَأَلْتُ ابنَ عُيَيْنَةَ عَنِ العَاقِبِ فَقَالَ: آخِرُ الأَنْبِيَاءِ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[٩]: وَكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَفَ بَعْدَ شَيْءٍ فَهُوَ عَاقِبٌ.

---

(١) الاستذكار (٢٧/ ٤٤٣).

(٢) في الأصل: «قدمى» والتَّصحيح من «الاستذكار».

(٣) النَّقْلُ عن أَبِي عُمَرَ في «الاستذكار» ويُراجع: العين (٣/ ٩٢).

(٤) الاستذكار لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ (٢٧/ ٤٤٣).

(٥) سورة يونس، الآية: ٢.

(٦) ديوانُهُ (١/ ٢٦٧)، وفيه: «لنا القدم الأولى» والبيت في «الاستذكار» كرواية المؤلِّف وعنه نقله.

(٧) ديوانُهُ (٢/ ٩٧٢)، وفيه: «طَمَّتْ عَلَىٰ الفخر» والبيت في «الاستذكار» كرواية المؤلِّف وعنه نقله أيضًا.

(٨) الاستذكار لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ (٢٧/ ٤٤٤).

(٩) غريب الحديث (١/ ٣٠٢)، وفيه: «قال يزيدُ: فَسَأَلْتُ سُفْيَانَ».

كمُلَ بِحَمْدِ الله تَحْصِيْلُ الكِتَابِ ظُهْرِ يَوْمِ السَّبْتِ في العَشْرِ الآخرِ مِنْ شهْرِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ١٠٥٦ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْن وأَلْف سَنَةٍ.

الحَمْدُ لله وَحْدَهُ. بَلَغَ مُقَابَلَةً عَلَىٰ الأُمِّ المَنْسُوْخِ عَلَيْهَا بِحَسَبِ الطَّاقَةِ وَالإمْكَانِ في نَهَارِ الجُمُعَةِ ثَانِي وعَشْرِيْن من شَهْرِ رَجَبِ الفَرْدِ سنة ١٠٥٧ وَقْتَ تَذْكِيْرِ المُسَبِّح لِصَلاَةِ الجُمُعَةِ المُبَارَكَةِ، وَنَسْأَلُ اللهُ الإعَانَةَ عَلَىٰ فَهْمِ مَعَانِيْهِ والعَمَلِ بِسُنَّةِ رَسُوْلِهِ ﷺ، وعَلَىٰ أَنْوَاعِ طَاعَاتٍ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكَانَ ذٰلِكَ بِمَحْرُوْسِ حكامه المحويت حَرَسَهَا اللهُ بالشَّرِيْعَةِ المُحَمَّدِيَّةِ.

صَلاَح عبدالله يحيىٰ لُطف الله[1]

---

(١) يقول الفقير إلى الله تعالى عبدُالرَّحمٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِين ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: أَنْهَيْتُ العَمَلَ فِيْهِ تَحْقِيْقًا وَمُقَابَلَةً وَتَعْلِيْقًا ضُحَىٰ يَوْمِ الثُّلاثَاءِ الثَّانِي عَشَر من صفرٍ سَنَةَ (١٤٢١هـ) في منزلي بمكَّة المُكَرَّمة حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَىٰ وَشَرَّفَهَا. ثُمَّ أنهيتُ مقابلته بأصله المطبوع في مجالسٍ آخرها يوم الاثنين ١٧ربيع الأول من العام نفسه في منزلي بمكة المكرمة شرفها الله تعالى، وقد قابل معي أغلب هٰذا الجزء الأخ الأُستاذ نبيل بن حُسين الكَودري جَزَاهُ اللهُ عَنِّي خَيْرًا.

الفهـــارس العَامَّـة

١ - فهرس الآيات القُرآنية

(سورة الفاتحة)

(سورة البَقَرة)

(سورة النساء)

(سورة المائدة)

(سورة الأنعام)

(سورة الأعراف)

(سورة الأنفال)

(سورة التوبة)

(سورة يونس)

(سورة هود)

(سورة النحل)

(سورة الإسراء)

(سورة الكهف)

(سورة مريم)

(سورة طه)

(سورة الأنبياء)

(سورة الحجّ)

(سورة يس)

ـ ﴿أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾	٧٩	٣٨٧/١
ـ ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾	١٣	٣١٨/١
ـ ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٣٢)﴾	٣٢	٣٢٨/٢
ـ ﴿فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ (٣٧)﴾	٣٧	٢٥٧/١
ـ ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا﴾	٥٢	٨٥/١
ـ ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾	٩	٤٦٦/١
ـ ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ (٦٥)﴾	٦٥	٤٩١/٢
ـ ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ (١٤٣)﴾	١٤٣	٥٨/١
ـ ﴿۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾	١٤٥	٢٥٠/٢
ـ ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾	١٥٨	٥١٦/٢

(سورة ص)

ـ ﴿فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢)﴾	٢	١٤٧/٢
ـ ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟﴾	٦	٢١٧/١
ـ ﴿يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ (١٨)﴾	١٨	٣٤/١
ـ ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾	٢٣	٣٩/١
ـ ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ (٢٥)﴾	٢٥	٣٨١/١
ـ ﴿إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ﴾	٣٢	٢٩١/٢
ـ ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ (٣٢)﴾	٣٢	٣٩٩،١٣٩/٢
ـ ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ (٣٣)﴾	٣٣	١٢٣/١
ـ ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾	٤٤	٧٦،٧٥/١
ـ ﴿فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ﴾	٨٤	٣٦/١

(سورة الزمر)

ـ ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾	٩	١٨٨/١

(سورة غافر)

(سورة فصلت)

(سورة الشورى)

(سورة الذاريات)

(سورة الطور)

(سورة النجم)

(سورة الرحمن)

(الكَافُ)

(اللَّامُ)

(المِيمُ)

(سورة المزمل)

(سورة المدثر)

(سورة القيامة)

(سورة الإنسان)

(سورة المرسلات)

(سورة النازعات)

(سورة التكوير)

(سورة المطففين)

(سورة الانشقاق)

٢ ـ فهرس الأحاديث

(الباء)

(التاء)

(الجيم)

(الحاء)

٣ - فهرس الشعر

شطر البيت	القافية	القائل	ج/ص
		(الهَمْزَةُ)	
- وَدَدْتُ بأنّه . . .	خَـلاَءَ	حُبَّىٰ المَدَنِيَّةُ	٢/ ٥٠٧
- أَذٰلِكَ أمْ أقَبُّ . . .	عَفَـاءُ	زُهَيرُ بنُ أَبِي سُلْمَىٰ	٢/ ٦٧
- بأيِّ الجِيْرَتَيْن . . .	الأدَاءُ	زُهَيرُ بنُ أَبِي سُلْمَىٰ	٢/ ٣٣٩
- أَرَوْنَا سُنَّةً . . .	السَّوَاءُ	زُهَيرُ بنُ أَبِي سُلْمَىٰ	٢/ ٣٤٢
- فَأُبْرِيءُ مُوْضِحَاتِ . . .	الهَنَاءُ	زُهَيرُ بنُ أَبِي سُلْمَىٰ	٢/ ٤٧٥
- وَوَلَدْنَا عَمْرو . . .	الحِبَاءُ	الحَارِثُ بنُ حِلِّزَةَ	٢/ ٩٩
- زَعَمُوا أَنَّ . . .	الـوَلاَءُ	الحَارِثُ بنُ حِلِّزَةَ	٢/ ٣٢٦، ٣٣١
- آذَنَتْنَا بَيْنِهَا . . .	الثَّـوَاءُ	الحَارِثُ بنُ حِلِّزَةَ	٢/ ٤٦٩
- دَعْ عنْكَ . . .	السِّيَرَاءُ	ــ	٢/ ٤٥١
- وَآنَيْتُ العَشَاءَ . . .	الإنَـاءُ	الحُطَيْئَةُ	٢/ ٤٣٤
- إذَا لَمْ تَخْشَ . . .	مَا تَشَاءُ	جَمِيْلُ بنُ المُعلَّىٰ	١/ ١٨٥
- فَلاَ وَاللهِ . . .	الحَيَاءُ	جَمِيْلُ بنُ المُعلَّىٰ	١/ ١٨٥
- نُوَلِّيهَا المَلاَمَةَ . . .	لحَـاءُ	حَسَّانُ بن ثابتٍ	١/ ٣٥٤
- دِيَارٌ مِنْ بَنِي . . .	السَّمَاءُ	حَسَّانُ بنُ ثابتٍ	١/ ٢٢٢
- أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ . . .	الفِـدَاءُ	حَسَّانُ بُن ثابتٍ	٢/ ١٤٣
- هُنَالِكَ لا أُبَالي . . .	الإتَـاءُ	عَبْدُالله بنُ رَوَاحَةَ	١/ ٣١١
- وَاسْتَخَفَّتْ . . .	الخَشْبَاءُ	كَعْبُ بنُ مَالكٍ	١/ ٤٦٩
- إنَّ سُلَيْمَىٰ . . .	يَرْزَؤهَا	إبْرَاهِيمُ بنُ هَرْمَةَ	١/ ٣٢
- عِنْدِي لِهَـٰذَا الزَّمانِ . . .	أكفؤُها	إبْرَاهِيمُ بنُ هَرْمَةَ	٢/ ٤٦٨
- جَرَرْتُ في غَايتي . . .	مُطْفِؤهَا	إبْرَاهِيمُ بنُ هَرْمَةَ	٢/ ٤٦٨

(البَاءُ)

(الجِيمُ)

ـ جَالتِ لِتَصْرَعَنِي . . .	حَــرَامُ	امْرُؤُ القَيْسِ	٢/ ٤٩٥
ـ وَأَبْلَجَ . . .	القســامُ	بِشْرُ بنُ أَبِي خَازِمِ	٢/ ٧٥
ـ كأنَّهُ دملجٌ . . .	مَفْصُـومُ	ذُو الرُّمَّةِ	١/ ٢٣٣
ـ تَحْمِلْنَ أترُجَّة . . .	مَشْمُـومُ	عَلْقَمَةَ	٢/ ٣٩٩
ـ لِسُعْدَىٰ مُوحِشًا . . .	رِيـــمُ	عُمْرُو بنُ أُذَنْبَةَ	١/ ١٧١
ـ تَرَىٰ إِثْرَهُ . . .	هَمِيـــمُ	سَاعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ	١/ ٤٦٤
ـ يَكَادُ يُمْسِكُهُ . . .	يَسْتَلِــمُ	الفَرَزْدَقُ	١/ ٤٠٩
ـ يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصر . . .	أَعْجَــمُ	ــــ	١/ ٢٨٤
ـ وَإِنَّمَا أَنَا إِنْسَانٌ . . .	أُمَـــمُ	المُغَيْرَةُ بن حَبْنَاء	٢/ ٢٣٦
ـ فَإِنْ تَنْكِحِيْ . . .	أَتَــأَيَّــمُ	ــــ	٢/ ٩٧
ـ فَأَنْتِ طَلاَقٌ . . .	وَأَظْلَــمُ	ــــ	٢/ ٧٩
ـ صَعْلٍ يعود . . .	الأصلـم	عنترة	٢/ ٤٠١
ـ وَلَبِّرٌ للرُّؤيا . . .	يَلُــوْمُهـا	الرَّاعي النُّمَيْرِيُّ	٢/ ٤٩٧
ـ هَلْ تَذْكُرُوْنَ . . .	عَــدَمُــهْ	طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ	١/ ٤٠٩
ـ وَالصَّبْرُ بالأَرْوَاحِ . . .	بِالأَجْسَامِ	أَبُو تَمَّامِ	٢/ ٤٣٩
ـ وَلَكِنَّ الجَنَاحَ . . .	الأكـامِ	ــــ	٢/ ٤٨
ـ شَهِدْنَ مَعَ النَّبِيِّ . . .	الحَوَامِـي	عبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ	٢/ ١١١
ـ لَقَدْ لُمْتِنَا . . .	بِنَــائِــمِ	جَرِيْرُ بنُ عَطِيَّةَ	٢/ ٥٢٤
ـ وَلاَ خَيْرَ فِي مَالٍ . . .	بِالمَـآثِـمِ	جَرِيْرُ بنُ عَطِيَّةَ	٢/ ٧٦
ـ وَسْنَانُ أَقْعَدَهُ . . .	بِنَـائِـمِ	عَدِيُّ بنُ الرِّقَاعِ	١/ ١٤٦
ـ وإِنَّ دَمًا لَوْ تَعْلَمِيْنَ . . .	سَـالِـمِ	ــــ	١/ ٢٦٨
ـ هُمُ سَمِعُوا . . .	المَوَاسِـمِ	الفَرَزْدَقُ	١/ ٤٥٢
ـ تَدَاعَيْنَ باسْمِ . . .	وَسَــلاَمِ	ذُو الرُّمَّةِ	١/ ٤١٠
ـ وَإِذَا أُذِيتَ بِبَلْدَةِ . . .	مُقَــامِ	امْرُؤُ القَيْسِ	١/ ٤٦٣

(النُّوْنُ)

(الهَاءُ)

٤ ـ فهرس الرجز

ـ يَا حُبَّ لَيْلَى . . .	وَازدَدِ	مَجْنُونُ لَيْلَى	٢/ ٣١٤

(الرَّاءُ)

ـ لاَ بَأْس بالفَارِسِ . . .	يكــرَّا	—	٢/ ٧٨
ـ إِذَا رَأَىٰ . . .	يَفِــرَّا	—	٢/ ٧٨
ـ أَتَجْعَلُ النَّفْسَ . . .	تُـدِيْـرُ	—	٢/ ٥٥
ـ فِي جِلْدِ . . .	تَسـيرُ	—	٢/ ٥٥
ـ تَسْمَعُ للجَرْعِ . . .	استَحِيْرا	العَجَّاجُ	٢/ ٥١٢
ـ للمَاء في . . .	خَرِيْــرَا	العَجَّاجُ	٢/ ٥١٢
ـ نِجَارُ كلِّ . . .	نِجَـارُهـا	—	٢/ ٢٨
ـ ونار كل . . .	نَــارُهـا	—	٢/ ٢٨
ـ قد كَادَ . . .	تُبـاشِــرُهْ	حُمَيْدُ الأَرْقَطُ	١/ ٨
ـ وَسَدَفُ . . .	سَاتِــرُهْ	حُمَيْدُ الأَرْقَطُ	١/ ٨
ـ قَدْ سُقِيَتْ . . .	بالـنَّارِ	—	٢/ ٢٨
ـ وَعَيْنُهُ . . .	الضِّمَـارِ	—	٢/ ١٨٧
ـ كَمَا هُوَ . . .	الصُّقُـوْرِ	العَجَّاجُ	٢/ ٦١
ـ مَا مُقْنِيًا . . .	القَصِـيْرِ	—	٢/ ٤٩٨
ـ مَا بَيْنَ . . .	وَنَرْدَشِيْرِ	—	٢/ ٤٩٨
ـ وَاللَّهْو . . .	وَالخُمُورِ	—	٢/ ٤٩٨
ـ أَلم يَعِظْكَ . . .	التَّقَبـيرِ	—	٢/ ٤٩٨

(السِّيْنُ)

ـ فَفُقِئَتْ عَيْنٌ . . .	نَفَـسُ	دُكَيْنُ الرَّاجِزُ	٢/ ٣٧٨، ٣٧٩
ـ وَالحَرَزَاتُ . . .	الأَنْفُـسِ	—	١/ ٣٠١
ـ لاَ تهمـى اللَّيْلَـةَ . . .	بالتَّعْرِيْسِ	—	١/ ٤٥٠

(الضّادُ)

ـ تَقْطَعُ . . .	نـــــصّ	ـــ	١/ ٤٤٠
ـ لَهُ قُرْءٌ . . .	الحَائِـضِ	ـــ	٢/ ١٣٧
ـ جَارِيَةٌ . . .	الفَضْفاضِ	ـــ	٢/ ٥٣١
ـ أبْيَضُ . . .	بَـــيَاضِ	ـــ	٢/ ٥٣١

(الطّاءُ)

ـ وَمَنْهَلٍ . . .	التِقـاطَا	نَقَّادةُ الأَسَدِيُّ	١/ ٥٦
ـ لَمْ أَلْقَ . . .	فُـرّاطَـا	نَقَّادَةُ الأَسَدِيُّ	١/ ٥٦
ـ إلاّ القَطَا . . .	غَطَاطَـا	نَقَّادَةُ الأَسَدِيُّ	١/ ٥٦

(الظّاءُ)

ـ لاَ يَدفنون . . .	فَــاظَـا	رُؤْبَةُ بنُ العَجَّاج	٢/ ٣٧٩

(العَيْنُ)

ـ كُلُّ الطَّعَامِ . . .	رَبِيْعَــةْ	ـــ	٢/ ١١٦
ـ الخُرْصُ . . .	النَّقيعـةْ	ـــ	٢/ ١١٦
ـ إنَّكَ إنْ يُصرع تُقْرَعُ . . .	ـــ	جَرِيْرُ بنُ عَبْدِاللهِ	٢/ ٥٤٤
ـ مَيَّالَةٌ . . .	اليَـانِـعِ	ـــ	٢/ ٤٤٥

(القَاءُ)

ـ يَرْفَعْنَ . . .	أَسْـرَفَـا	الخَطَفَىٰ	٢/ ٥١٦
ـ أَعْنَاقَ . . .	وَجَفَــا	الخَطَفَىٰ	٢/ ٥١٦
ـ وَعُنقَا . . .	خَيْطَفَـا	الخَطَفَىٰ	٢/ ٥١٦
ـ بَاتَتْ تبيًا . . .	عُكُوْفَـا	أَبُومُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيُّ	١/ ٣٤٧
ـ سِمَاوَة . . .	احقوقَفَا	العَجَّاجُ	١/ ٣٩١

٥ ـ فهرس الأمثال

٦ - فهرس أَقوال العرب وأَمثلة النّحويين

(الهَاءُ)

(الوَاوُ)

(اليَاءُ)

٧ ـ فهرس اللغة

(الألفُ)

(التَّاءُ)

(الخاءُ)

(الدَّال)

(الصَّاد)

(الغَيْنُ)

٨ ـ فهرس الكتب المذكورة في المتن

٩ ـ فهرس الأعلام

(التَّاءُ)

(الثَّاءُ)

(الجِيْمُ)

(الغيْنُ)

(الهاءُ)

(الوَاوُ)

١٠ـ فهرس الطوائف والجماعات

١١ ـ فهرس المواضع والبلدان

١٢ - فهرس المصادر والمراجع

(الهَمْزَةُ)

- الإتْبَاعُ، تأليفُ أَبي الطَّيِّب مُحمَّدِ بنِ عبدِالواحدِ اللُّغويّ (ت٣٥١هـ)، تَحْقِيْق: عزّ الدِّين التَّنُوخِيّ (ط) دمشق، سنة ١٩٦١م.

- الإحاطَةُ في أخبارِ غِرْنَاطة، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ عبدِاللهِ بنِ الخَطِيْبِ، لِسَانِ الدِّينِ (ت٧٧٦هـ)، تَحقيق: مُحَمَّد عبدالله عَنان - مكتبة الخانجي - القاهرة.

- أخبارُ القُضَاةِ، تَأْلِيْفُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بنِ حيَّانَ (وكيع) (ت٣٠٦هـ)، نسخة مصورة في عالم الكتب ببيروت.

- أَخْبَارُ مَكَّةَ في قَديمِ الدَّهرِ وَحَدِيثِهِ، تَأْلِيْفُ مُحَمَّدِ بنِ إسحٰقَ الفَاكِهِيِّ (ت؟)، تَحْقِيْق: عبدالملكِ بن عبدالله بن دهيش، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

- أَخْبَارُ مَكَّةَ وما جاءَ فيها من الآثارِ، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ عبدِالله بن أَحمد، أَبُوالوَلِيد الأزْرَقِيّ (ت؟)، تَحقيق: رُشدي الصَّالح ملحس (ط) الأندلس - بيروت ١٤٠٣هـ.

- أَدَبُ الكَاتِبِ، تأليفُ عبدِاللهِ بنِ مُحمَّدِ بنِ مُسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّيْنَورِيّ (ت٢٧٦هـ)، تَحْقِيْق: مُحمَّدِ الدَّالي (ط) مؤسسة الرِّسالة ١٤٠٢هـ.

- أَدَبُ النِّسَاءِ (الغَايةُ والنِّهايةُ)، تأليفُ عبدِالمَلك بن حَبِيْبٍ السُّلَمِيِّ (ت٢٣٨هـ)، تَحْقِيْق: عبدالمجيد تركي، (ط) دار الغرب الإسلامي ١٤١٢هـ.

- الأَزْمِنَةُ والأَمْكِنَةُ، تأليفُ: أحمدَ بنِ مُحَمَّد بن حسن المَرْزُوْقِيّ (ت ٤٢١هـ)، (ط) الشيخ علي ابن عبدالله آل ثاني (١٣٨٩هـ).

- أَسَاسُ البَلاغةِ، تأليفُ مَحمودِ بنِ عُمَرَ الزَّمَخْشَرِيِّ، جارِ الله، أبي القاسم (ت٥٣٨هـ) تَحْقِيْق: عبدالرحيم مَحمود، (ط) القاهرة (١٩٥٣م) وزارة المعارف المصرية.

- الاسْتِبْصَارُ في أَنْسَابِ الأنصارِ، تأليفُ عبدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ موفَّقِ الدِّين، ابنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيّ (ت٦٢١هـ)، تَحْقِيْق: عادل نُويهض (ط) دار الفكر (١٣٩٢هـ).

- الاسْتِذْكَارُ (شَرْحُ المُوَطَّأ)، تأليفُ يُوْسُفَ بنِ عبدِاللهِ بنِ عبدِالبرِّ النَّمريّ (ت٤٦٣هـ)، ج١، ٢

تَحقيق: علي النَّجدي ناصف، (ط) المَجْلِس الأعلى للشُّئون الإسلامِيَّة (١٩٧٠م).
ـ الاسْتِذْكَارُ (شَرْحُ المُوَطَّأ)، تأليفُ يُوْسُفَ بنِ عبدِاللهِ بنِ عبدِالبرِّ النَّمريِّ (ت٤٦٣هـ)، تَحقيق: د. محمد رواس قلعجي، (ط) دار قتيبة، بيروت ـ دمشق، ودار الوعي حلب ـ القاهرة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م).
ـ الاسْتِقْصَاءُ لأخبارِ دُوَلِ المَغْرِبِ الأقْصَىٰ، تأليف: أَحْمَدَ بنِ خالدٍ النَّاصِرِيِّ السَّلاَوِيِّ (ت١٣١٥هـ)، (ط) الدَّارُ البَيْضَاء (١٩٥٤م).
ـ الاسْتِيْعَابُ في معرفةِ الأَصْحَابِ، تَأليف: يُوْسُفَ بنِ عبداللهِ بن عبدالبرّ النَّمريِّ (ت٤٦٣هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد علي البجاوي (ط) نهضة مصر ـ القاهرة.
ـ أُسْدُ الغابة في معرفة الصَّحابة، تَأْلِيْف عليِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأثير الجُزُرِيِّ (ت٦٣٠هـ) (ط) مطبعة الشَّعب.
ـ الاشْتِقَاقُ، تأليفُ: مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ دُرَيْدٍ الأزْدِيِّ (ت٣٢١هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسَّلام مُحَمَّد هارون (ط) مكتبة الخانجي، مصر (١٣٧٨هـ).
ـ الإصابةُ في تَمييز الصَّحابة، تَأْلِيْف أحمدَ بنِ عَلِيِّ بنِ حَجَرٍ العَسْقَلاَنِيِّ، الحافظِ أبي الفَضْلِ (ت٨٥٢هـ) ـ تَحْقِيْق مُحَمَّد علي البجاوي (ط) نهضة مصر ـ القاهرة.
ـ إصلاحُ غَلَطِ أَبِي عُبَيْدٍ، تَأْلِيْف عبدِاللهِ بن مُسْلِمِ بنِ قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوَرِيِّ (ت٢٧٦هـ) تَحْقِيْق: د/ عبدالله الجبوري (ط) دار الغرب الإسلامي (١٤٠٣هـ).
ـ إصْلاَحُ المَنْطِقِ، تَأْلِيْف يعقوب بن السِّكِّيت، أبي يوسف (ت٢٤٤هـ)، تَحْقِيْق: الشيخ أحمد شاكر، وعبدالسلام هارون، القاهرة ـ دار المعارف (١٩٥٦م).
ـ الأَصْمَعِيَّاتُ، جمع عبدِالمَلك بن قُرَيب الأصمعيِّ (ت٢١٦هـ)، تَحْقِيْق: أحمد مُحَمَّد شاكر، وعبدالسلام هارون، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٧م).
ـ الأصُوْلُ في النَّحو، تأليفُ أبي بكر مُحَمَّدِ بن السَّرِيِّ بنِ السَّرَّاجِ (ت٣١٦هـ) تَحْقِيْق: د/ عبدالحسين الفتلي (ط) مؤسَّسة الرسالة ـ بيروت (١٤٠٥هـ).
ـ الأضْدَادُ، تأليفُ الحَسن بن مُحَمَّد الصَّغاني (ت٦٥٠هـ)، تَحْقِيْق: محمد، عبدالقادر عطا، مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة (١٤٠٩هـ).

ـ الأضْدَادُ، تأليفُ سَهْلِ بن مُحَمَّد بن عثمان السِّجِسْتَانِيِّ (ت٢٥٥هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد عودة أبوجرى، (ط) مكتبة الثقافة الدِّينيَّة (١٤١٤هـ).
ـ الأضْدَادُ، تأليفُ عبدِاللهِ بن مُحَمَّد التُّوَّزِيِّ (ت٢٣٣هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد حسين آل ياسين، طبع في مجلة المورد عدد ٣ المجلد الثامن (١٩٧٩م) وطبع في بيروت سنة (١٩٨٣م).
ـ الأضْدَادُ في اللُّغَةِ، تأليفُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِالواحدِ، أبوالطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (ت٣٥١هـ) تَحْقِيْق/ عزَّة حَسَن، (ط) مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق (١٩٦٣م).
ـ الأضْدَادُ في اللُّغةِ، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ القاسم، أبي بكرِ بنِ الأنْبَارِيِّ (ت٣٢٨هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفَضْل إبراهيم (ط) وزارة الإعلام الكويتية (١٣٨٠هـ).
ـ الأضْدَادُ، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَنِيْرِ (قُطْرُبٍ) (ت٢٠٦هـ)، تَحْقِيْق: حنَّا حدَّاد، (ط) دار العلوم الرياض (١٤٠٥هـ).
ـ إعرابُ القِرَاءَات، تَأْلِيْف الحُسين بن أحمد بن خَالويه (ت٣٧٠هـ)، تَحْقِيْق: د/ عَبْدالرَّحْمـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن، (ط) مكتبة الخانجي ـ مصر (١٤١٣هـ).
ـ الإعْلاَم بِمَنْ حَلَّ مُراكش من الأعْلاَمِ، تَأْلِيْف العبَّاسِ بن إبراهيم المراكشيِّ، (ط) الرِّباط (١٩٧٤م).
ـ الأغَانِي، تأليفُ عليِّ بن الحُسين، أبي الفرج الأصْبَهَانِيِّ (ت٣٥٦هـ)، (ط) دَارُ الكُتُبِ المصرية من سنة (١٣٥٤ ـ ١٣٩٤هـ).
ـ الإفْصَاحُ في شَرْحِ أَبياتِ مُشْكِلَةِ الإعْرَابِ، تأليفِ الحَسَنِ بن أَسَدِ الفَارِقِيِّ (ت٤٨٧هـ)، تَحْقِيْق: سعيد الأفغاني (ط) جامعة بَنْغَازِي، سنة (١٩٧٤م).
ـ الأفْعَالُ، تأليفُ سعيد بن عثمان السَّرَقُسطيِّ (ت٤٠٠هـ) تَحْقِيْق: حسين مُحَمد شَرَف، (ط) مَجمع اللُّغة العربية، القاهرة (١٣٩٥هـ).
ـ الأفْعَالُ، تأليفُ علي بن جَعفر بن القَطَّاعِ (ت٥١٥هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حَيْدَرآباد، الهند (١٣٦٠هـ).
ـ اقْتِبَاسُ الأنْوَارِ... في أَنْسَاب الصَّحَابةِ ورواة الآثارِ (مختصره)، تأليفِ عبدِالحقِّ بن عبدالرَّحمـٰن الإشْبِيْلِيِّ (ت٥٨١هـ)، مخطوط في المكتبة الأزهرية.
ـ الاقْتِضَاب شرح أدب الكاتب، تَأْلِيْف عبدالله بن مُحَمَّد بن السِّيد البَطَلْيَوْسِيِّ، أبي محمدٍ

(ت٥٢١هـ)، تَحْقِيْق: مصطفى السَّقا. . . ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨١م).
- إكْمَالُ الإعلام بمُثلثِ الكَلاَم، تأليفُ مُحَمَّدِ بن عبدِالله جمالُ الدِّين بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تَحْقِيْق: سعد حمدان الغامدي، (ط) مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٠٤هـ).
- الإكْمَالُ في رَفْع الارتياب عن المُؤتلف والمُختلف من الأَسْماءِ والكُنَىٰ والأَلْقَاب، تَأْلِيْف عليُّ بن هبة الله بن ماكولا، أبي نَصْرِ الأمير (ت٤٧٥هـ) تَحْقِيْق: عبدالرَّحمـٰن بن يَحْيَىٰ المُعلِّمِيِّ، (ط) دائرة المعارف العثمانية - الهند - حيدرآباد (١٩٦٢م).
- الأَلْقَابُ، تَأْلِيْف عَبْدِالله بنِ مُحَمَّدِ بن يُوسف الأَزْدِيِّ القُرْطُبِيِّ المَعْرُوف بـ«ابنِ الفَرَضِيِّ» (ت٤٠٣هـ) تَحْقِيْق مُحَمَّد زينهم، (ط) دار الجيل، بيروت (١٤١٢هـ).
- الأَمَالِي في النَّحو (الأَمَالِي الشَّجَرِيَّة)، تَأْلِيْف هبة الله بن الشَّجَرِيِّ (ت٥٤٢هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن، الهند (١٣٤٩هـ).
- الأَمَالِي (النَّوادر)، تَأْلِيف أبي عَلِيٍّ القَالِي (ت٣٥٦هـ)، تَحقِيْق عَبْدالعَزِيْز المَيْمَنِيِّ الرَّاجَكُوتِيِّ، (ط) دار الكتب المصريّة (١٩٢٦م).
- الأَمْثَالُ، تَأْلِيْف أبي عُبَيْدٍ القاسم بن سَلَّامٍ الهَرَوِيِّ (ت٢٢٤هـ) تَحْقِيْق: عبدالمجيد قطامش (ط) مركز البحث العلمي بجامعة أمِّ القرى بمكة المكرمة (١٤٠٠هـ).
- إِنْبَاهُ الرُّواة على أَنباه النُّحَاةِ، تَأْلِيْف عليِّ بنِ يُوسف القِفْطِيِّ، جَمَالِ الدِّيْن (ت٦٤٦هـ) (ط) دار الكتب المصريّة - القاهرة (١٩٦٩م).
- أَنْسَابُ الأَشْرَافِ (جُمَلٌ مِن. . .)، تَأْلِيْف أحمد بن يحيى بن جابر البَلاَذُرِيِّ (ت٢٧٩هـ)، تَحْقِيْق: د/ سهيل ذكار، ورياض زركلي (ط) دار الفكر - بيروت (١٤١٧هـ).
- الأَنْسَابُ، تَأليف عبدِالكَرِيْمِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيِّ، أبي سَعْدٍ (ت٥٦٢هـ)، تَحقِيْق: عبدالرَّحمـٰن ابن يَحْيَىٰ المُعلِّمي (أجزاء منه)، (ط) مُحَمَّد أمين دمج - بيروت (كَاملاً).
- الإنصافُ في مَسَائِلِ الخِلاَفِ في النَّحْوِ، تأليفِ عبدالرَّحْمَـٰن بنِ مُحَمَّد بن أبي سعيد بن الأَنْبَارِيِّ (ت٥٧٧هـ)، (ط) المكتبة التجارية - القاهرة (١٣٨٠هـ).
- الإِيْضَاحُ في مَنَاسِكِ الحَجِّ والعُمْرة، تَأْلِيْف يَحْيَىٰ بن شَرَفِ النَّوَوِيِّ (ت٦٧٦هـ)، (ط) دار البَشَائِرِ الإسلامية، والمكتبة الإمدادية بمكة المكرمة، الطبعة الثانية (١٤١٧هـ).

- الإِيْنَاسُ في عِلْمِ النَّسَبِ، تَأْلِيف الحُسَين بن عليّ المَعْروف بـ«الوَزِيْرِ المَغْرِبِيّ» (ت٤١٨هـ) تَحْقِيْق الشيخ حمد الجاسر، (ط) النادي الأدبي بالرياض (١٤٠٠هـ).

(البَاءُ)

- البِئْرُ، تَأْلِيف مُحَمَّدِ بنِ زِيَادِ الأَعْرَابِيّ (ت٢٣١هـ)، تَحْقِيْق: د/ رمضان عبدالتَّواب، (ط) الهيئة المصرية العامَّة للكتاب (١٩٧٠م).
- البَحْرُ المُحِيْطُ، تَأْلِيف مُحَمَّدِ بن يُوسف، أبي حَيَّان الأَنْدَلُسِيّ، أثيرُ الدِّينِ (ت٧٤٥هـ).
- البِدَايَةُ والنِّهَايَةُ، تأليفِ عِمَادِ الدِّيْنِ إسماعيلِ بنِ كَثِيْرِ (ت٧٧٤هـ) (ط) السَّعادة بمصر (١٣٥٨هـ).
- بَرْنَامِجُ الرُّعَيْنِيّ، عليّ بن مُحَمَّدِ (ت ٦٦٦هـ)، تَحْقِيْق: إبراهيم شَبُّوح (ط) دمشق (١٩٦٢م).
- بُغْيَةُ الوُعَاةِ في طبقات اللُّغويين والنُّحاة، تَأْلِيف عبدالرَّحمٰن بن أبي بكرٍ، جلال الدِّين السُّيوطِيّ (ت٩١١هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفَضْلِ إبراهيم (ط)، عيسى البابي الحلبي، القاهرة (١٣٨٤هـ).
- بَهْجَةُ المَجَالِسِ وأُنس المُجالس، تَأْلِيف يُوسف بن عبدالله بن عبدالبرّ النَّمَرِيّ (ت٤٦٣هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد مرسي الخولي (ط) دَار الكَاتب العَرَبي للنشر (الدَّار المَصْرِيَّة للتأليف والتَّرْجَمة).
- البَيَانُ المُغرب في أخبارِ الأندَلُسِ والمَغْرِبِ، تَأْلِيف مُحمَّدِ المراكشيّ (ت٦٩٥هـ)، تَحْقِيْق: ج. س كولان، وإ. ليفي بُروفنسال، (ط) دار الثقافة، بيروت (١٤٠٠هـ)، وتحقيق: إميروسي هويسي ميرانده، ومشاركة مُحَمَّد بن تَاوِيْت، ومحمد إبراهيم الكتاني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مُحَمَّد الخامس - الرِّباط (١٩٥٨م).

(حَرْفُ التَّاء)

- تاجُ العَرُوس في شَرْحِ جَواهر القَامُوس، تأليف: مُحَمَّد مرتضى الزَّبِيْدِيّ (ت١٢٠٥هـ)، (ط) المطبعة الخيرية بمصر (١٣٠٦هـ).
- تاريخُ الإسلام، تَأْلِيف مُحَمَّد بن أحمد شمس الدِّين الذَّهبيّ (ت٧٤٨هـ) تَحْقِيْق: عبدالسلام تدمري أجزاء منه حتى حوادث ووفيات سنة (٦٧٠هـ)، (ط) من (١٤٠٧ - ١٤١٩هـ).
- تَارِيْخ بَغْدَادَ، تَأْلِيف أحمد بن علي الحَافِظ الخَطِيْبِ البَغْدَادِيّ (ت٤٦٣هـ) (ط) دار الكاتب العربي، بيروت - لبنان (مصور).
- تَارِيْخُ جُرجان، تَأْلِيف حَمْزة بن يوسف السَّهْمِيّ (ت٤٢٧هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية،

و(ط) عالم الكتب بيروت (١٤٠١هـ) الطبعة الثانية.

- تَارِيخُ خَلِيْفَةَ بنِ خَيَّاطٍ (ت٢٤٠هـ)، تَحْقِيْق: الدكتور أكرم ضياء العُمَرِيّ، (ط) مؤسسة الرِّسالة - دار العلم، بيروت (١٤٠١هـ)، (الطبعة الثانية).

- تاريخُ الطَّبَرِيِّ (تاريخ الملوك والأُمَم) تَأْلِيْف مُحَمَّد بن جرير الطَّبريّ (ت٣١٠هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم (ط) دار المعارف بمصر (١٩٧٩م) (الطبعة الرابعة).

- تاريخ علماء الأندلس، تَأْلِيْف عبدالله بن مُحَمَّد أبي الوليد بن الفَرَضِيّ (ت٤٠٣هـ)، (ط) الدَّار المصريّة للتَّأْلِيْف والترجمة (١٩٦٦م).

- تَارِيخُ قُضَاةِ الأَنْدَلُسِ (المَرْقَبَةُ العُلْيَا...)، تأليف: علي بن عبدالله، أبي الحسن النُّبَاهِيّ (ت بعد ٧٩٢هـ)، نشره بروفنسال - القاهرة (١٩٤٨م).

- التَّاريخُ الكبيرُ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن إسماعيل البُخَارِيّ (ت٢٥٦هـ)، تَحْقِيْق: عبدالرَّحمٰن المُعَلِّمي (ط) دار المعارف العثمانية - حيدر آباد الدَّكن (١٣٦٠هـ).

- تَبْصِيْرُ المُنْتَبِه بتحرير المُشْتَبِهْ، تَأْلِيْف الحافظ أحمد بن علي بن حجرِ العَسْقَلاَنِيّ (ت٨٥٢هـ) تَحْقِيْق: علي بن مُحَمَّد البجاوي، ومحمد بن علي النجار، (ط) الدار المصرية للتَّأْلِيْف والترجمة (١٣٨٦هـ).

- التَّبيِينِ عن مَذَاهِبِ النَّحْوِيِّيْن، تَأْلِيْف أبي البَقَاء عبدِالله بن الحسين العُكْبَرِيّ (ت٦١٦هـ)، تَحْقِيْق: د/ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن، (ط) دار الغَرْبِ الإِسْلاَمِيّ - بيروت (١٤٠٦هـ).

- التَّبيِينِ في أنساب القرشيين، تَأْلِيْف عبدالله بن أحمد، موفق الدِّين بن قدامة المقدسي (ت٦٢١هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد نايف الدُّليمي (ط) بغداد (١٤٠٢هـ).

- التُّحفةُ اللَّطِيْفَةُ في تاريخ المَدِيْنَة الشَّرِيْفَةِ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن عبدالرَّحمٰن السَّخَاوِيّ (ت٩٠٢هـ)، نشره أسعد طرابزوني الحسني (١٣٩٩هـ).

- التَّخْمِيْرُ (شَرْحُ المُفَصَّلِ)، تَأْلِيْف صَدْرِ الأفاضل قاسم بن الحسين الخُوَارَزْمِيّ (ت٦١٧هـ)، تَحْقِيْق: د/ عَبْدالرَّحْمَـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن (ط) دار الغرب الإسلامي (١٩٩٠هـ).

- تذكرة الحفَّاظ، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الذَّهَبِيِّ، شَمْسِ الدِّيْنِ (ت٧٤٨هـ)، (ط) دار المعارف العثمانية - الهند (١٣٧٥ - ١٣٧٧هـ).

ـ تراث المغاربة في الحديث النَّبوي وعُلومه، تَألِيْف مُحمَّد بنِ عبدِاللهِ التَّلِيْدِيِّ، (ط) دار البشائر الإسلاميّة (١٤١٦هـ).

ـ تَرتيبُ المَدَارك لمعرفة أعيان مذهب مالكٍ، تَألِيْف القاضي عياضِ بن موسىٰ اليَحْصُبيِّ (ت٥٤٤هـ)، (ط) وزارة الأوقاف بالمغرب، و(ط) مكتبة دار الفكر ببيروت (١٩٦٧م).

ـ التَّعْلِيْق علىٰ المُوطَّأ، تأليف هِشَام بن أحمد الوَقَّشِيِّ (ت٤٨٩هـ) تحقيق: د/ عبدالرَّحمـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن (ط) مكتبة العُبَيْكَان ـ الرِّياض ١٤٢١هـ.

ـ تفسير غريب القُرآن، تَألِيْف عبدالله بن مُسلم بن قُتيبة الدِّيْنَوَرِيِّ (ت٢٧٦هـ)، تَحْقِيْق: سيد أحمد صقر، (ط) البابي الحلبي بمصر سنة (١٩٥٨م).

ـ التَّقْفِيَةُ في اللُّغةِ، تأليف اليَمَانِ بن أبي اليَمَانِ البَنْدَنِيْجِيِّ (ت٢٨٤هـ)، تَحْقِيْق: خليل إبراهيم العَطِيّة (ط) مكتبة العاني، بغداد (١٩٧٦م).

ـ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تَألِيْف مُحَمَّدِ بنِ أَحْمدَ الأنْصَارِيِّ القُرْطُبِيِّ (ت٦٧١هـ) (ط) دار الكتب بمصر (١٣٥٨هـ).

ـ تَكْمِلة الصِّلة، تَألِيْف مُحمَّد بن عبدالله القُضَاعِيِّ البلنسيِّ الأندلسيِّ (ت٦٥٩هـ)، (ط) القاهرة (١٩٥٦م).

ـ التَّمهيد (مرتب على أبوابِ المُوَطَّأ)، تأليفُ يُوْسُفَ بنِ عبدِاللهِ بنِ عبدِالبرِّ النَّمريِّ (ت٤٦٣هـ)، تَحْقِيق: أسامة بن إبراهيم وحاتم أبوزيد، (ط) الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

ـ تنبيه البَصَائِر على أسماء الكبائر، تَألِيْف عُمَرُ بن الحسن بن دحية (ت٦٣٣هـ)، (مخطوط)، نسخة ليدن بهولندا.

ـ تَنْوِيْرُ الحَوَالِكَ، تَألِيْف عبدالرَّحْمـٰن بن أبي بكر السُّيوطي (ت٩١١هـ).

ـ تَهْذِيْبُ الألفاظ (كنز الحفَّاظ...)، تَألِيْف يعقوب بن السِّكيت، أبي يوسف (ت٢٤٤هـ)، والتَّهذيب للخطيب التَّبريزي يحيى بن عليٍّ (ت٥٠٢هـ)، تَحْقِيْق: لويس شيخو (ط) المكتبة الكاثُوليكية، بيروت ـ ١٨٩٥م.

ـ تَوْضِيْحُ المُشتَبه، تَألِيْف مُحَمَّدِ بنِ عبدالله القَيْسِيِّ، المعروف بـ«ابنِ ناصرِ الدِّين» (ت٨٤٢هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد نعيم عرقسوسي، (ط) مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.

- تَهْذِيبُ تاريخ دمشق، تَأْلِيف عبدالقادر بن بدران (ط).

- تَهْذِيْبُ التَّهذيب، تَأْلِيف الحافظ أحمد بن علي بن حَجَرٍ العَسْقَلاَنِيِّ (ت٨٥٢هـ)، (ط) دار صادر بيروت (١٩٦٨م) المصورة عن طبعة الهند.

- تَهذِيْبُ الكَمَال في أَسماء الرِّجال، تَأْلِيف يُوسف بن عبدالرَّحْمَـٰن المِزِّيِّ (ت٧٤٢هـ)، تَحْقِيْق: بشَّار عوَّاد معروف (ط) مؤسسة الرسالة (١٤٠٠هـ - ١٤١٣هـ).

- تَهذِيْبُ اللُّغة، تأليف أحْمَد بن مُحَمَّد الأزهريِّ (ت٣٧٠هـ) تَحْقِيْق: (مجموعة من المُحَقِّقين) (ط) الدار المصريّة للتأليف والتَّرْجَمة، القاهرة (ط) (١٩٦٤ - ١٩٦٧م).

- التَّيْسِيْرُ في القِرَاءَاتِ السَّبْعِ، تَأْلِيْف أبي عَمرو عثمان بن سَعِيْدٍ الدَّانيِّ (ت٤٤٤هـ)، تَحْقِيْق: أوتربرتزل، (ط) استانبول سنة (١٣٥٠هـ)، (جمعية المستشرقين الألمان).

(الثَّاءُ)

- الثِّقَاتُ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن حبَّان البُسْتِيِّ (ت٣٥٤هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدُّكن، الهند (١٣٩٩هـ).

(الجيمُ)

- الجِبَالُ والأمكنةُ والمِيَاهُ، تَأْليف مَحْمُود بن عمر الزَّمَخْشَرِيِّ (ت٥٣٨هـ) تَحْقِيْق: إبراهيم السَّامرائي - بغداد سنة (١٩٦٨م).

- جَذْوَةُ المُقْتَبِسِ في تاريخ علماء الأندلس، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن أبي نَصْرٍ الحُمَيْدِيِّ (ت٤٨٨هـ)، تَحْقِيْق: إبراهيم الإبياري (ط) دار الكاتب المصرية ودار الكاتب اللبناني (١٤٠٣هـ).

- الجَرْحُ والتَّعْدِيْلُ، تَأْلِيف عبدالرَّحمـٰن بن أبي حاتمٍ الرَّازِيِّ (ت٣٢٧هـ)، تَحْقِيْق: عبدالرَّحمـٰن ابن يَحْيَىٰ المُعَلِّمِيِّ - دائرة المَعَارف العثمانية، حيدر آباد الدّكن - الهند، (١٣٧٢هـ).

- الجَلِيْسُ الأَنِيْسُ في تَحْرِيْمِ الخَنْدَرِيْسِ، تَأْلِيف مُحَمَّد بن يَعقُوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) (مخطوط).

- جَمْهَرَةُ الأمثالِ، تَأْلِيْف الحسن بن عبدالله أبي هلال العَسْكَرِيِّ (ت٣٩٥هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم، وعبدالمجيد قطامش (ط) المؤسسة العربية الحديثة بمصر (١٩٦٤م).

- جَمْهَرَةُ أنسابِ العَرَبِ، تَأْلِيْف علي بن أحمد بن حَزْمٍ (ت٤٥٦هـ) تَحْقِيْق: عبدالسلام هارون (ط) دار المعارف بمصر (١٣٨٢هـ).
- جَمْهَرَةُ اللُّغةِ، تَأْلِيْف أبي بكرٍ مُحَمَّد بن الحَسَن بن دريد الأزديّ (ت٣٢١هـ) تَحْقِيْق: د/ رمزي البعلبكي، (ط) دار العلم - بيروت (١٩٨٧م).
- جَمْهَرَةُ نَسَبِ قُريش وأخبارها، تَأْلِيْف الزُّبير بن بَكَّارٍ (ت٢٥٦هـ) (الجزء الأول)، تَحْقِيْق: محمود مُحَمَّد شاكر (ط) دار العروبة، القاهرة (١٣٨١هـ).
- جَمْهَرَةُ النَّسَبِ، هشام بن مُحَمَّد بن السَّائِب الكَلْبِيّ (ت ٢٠٤هـ) رواية السكري عن ابن حبيب، تَحْقِيْق: ناجي حسن، (ط) عالم الكتب (١٤٠٧هـ).
- جَنَىٰ الجَنَّتين في تمييز نَوْعَي المُثَنَّيَيْنِ، تَأْلِيْف مُحَمَّد أمين بن فضل الله المُحِبِّي (ت١١١١هـ)، (ط) التَّرقي بدمشق سنة (١٣٤٨هـ).
- الجَنَىٰ الدَّانِي في حُرُوفِ المَعَانِي، تَأْلِيْف الحسن بن قاسم المراديّ (ت٧٤٩هـ)، تَحْقِيْق: د/ فخر الدين قباوة، وحمد نديم فاضل، (ط) المكتبة العربية بحلب (١٣٩٣هـ).

(الحاءُ)

- الحُجَّةُ في القِرَاءَاتِ السَّبعِ، تَأْلِيْف أبي عليٍّ الحَسَنِ بنِ أحمد الفَارِسيِّ (ت٣٧٧هـ)، (ط) دار المأمون - دمشق (١٤٠٤هـ) فما بعدها.
- حسنُ المُحَاضَرَةِ في تاريخ مصر والقاهرة، تَأْلِيْف جلال الدِّين عبدالرَّحمٰن بن أبي بكر السُّيوطي (ت٩١١هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفَضْلِ إبراهيم، (ط) عيسى البابي الحلبي - القاهرة (١٣٨٧هـ).
- حِلْيَةُ الأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الأَصْفِيَاءِ، تَأْلِيْف الحافظ أبي نُعيم أحمد بن عبدالله الأصبهانيِّ (ت٤٣٠هـ)، (ط) السَّعادة - القاهرة، (١٣٥٧هـ).
- خَرِيدَةُ القَصْرِ (قسم شُعَرَاء المَغْرِب)، تَأْلِيْف العماد الأَصْبَهَانِي الكَاتِبُ، تَحْقِيْق: مُحَمَّد المَرزوقي.. وآخرين، (ط) الدار التونسية للنشر (١٩٧٣م) (النشرة الثانية).

(الخاءُ)

- خِزَانَةُ الأَدَبِ، تَأْلِيْف عبدالقادر بن عُمَرَ البَغْدَادِيِّ (ت١٠٩٣هـ)، (ط) بولاق (١٢٩٩هـ).

ـ الخَصَائِصُ، تَأْلِيف عثمان بن جني أبي الفتح (ت٣٩٢هـ)، تَحْقِيْق: الشيخ مُحَمَّد بن علي النَّجار، (ط) دار الكتب المصرية (١٩٥٢م) فما بعدها.
ـ خَلْقُ الإنسان، تَأْلِيف عبدالملك بن قُرَيْبِ الأصمعيّ (ت٢١٦هـ)، نشر في (الكنز اللُّغوي) تَحْقِيْق هفنر (ط) المكتبة الكاثوليكية ـ بيروت (١٩٠٣م).

(حَرْفُ الدّال)

ـ الدُّرُّ النَّقِيُّ في شرحِ ألفاظِ الخِرَقِيِّ، تَأْلِيْف يُوسف بن حسن بن عبدالهادي (ت٩٠٩هـ)، تَحْقِيْق: (إعداد. . .) رضوان مختار بن غَرِيْبَةَ (ط) دار المُجتمع للنشر والتَّوزيع، جدة (١٤١١هـ).
ـ الدُّرَرُ الكَامِنَةُ، تَأْلِيْف الحافظ أحمد بن علي بن حَجَرٍ العَسْقَلاَنِيِّ (ت٨٥٢هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد سيد جاد الحقّ، (ط) المدني بمصر، الطبعة الثانية (١٣٨٥هـ).
ـ الدُّرُّ المَصُوْنُ في عُلُومِ الكتابِ المَكْنُونِ، تَأْلِيْف أحمد بن يوسف الحَلَبِيِّ، المعروف بـ«السَّمين» (ت٧٥٦هـ) تَحْقِيْق: د/ أحمد الخرَّاط، (ط) دار القلم، دمشق، (١٤٠٦هـ ـ ١٤١٥هـ).
ـ الدِّيْبَاجُ المُذْهَبِ في معرفةِ أعيانِ المَذْهَبِ، تَأْلِيْف إبراهيم بن علي بن فُرْحُون اليَعْمُرِيِّ المَدَنِيِّ (ت٧٩٩هـ)، تَحْقِيْق: الأحمدي أبي النُّور (ط) دار التُّراث، القاهرة (١٩٧٢م).
ـ دِيْوَانُ امرىء القَيْسِ، تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفَضْلِ إبراهيم (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٩م).
ـ دِيْوَانُ أَوْسِ بن حَجَرٍ، تَحْقِيْق: مُحَمَّد يوسف نجم، (ط) دار صادر (١٩٧٩م)
ـ دِيْوَانُ تميمِ بن أُبَيِّ بن مقبل العَجْلاَنِيِّ، تَحْقِيْق: عزة حسن ـ دمشق (١٣٨١هـ).
ـ دِيْوَانُ جريرٍ، تَحْقِيْق: نعمان أمين طه، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٧١م).
ـ دِيْوَانُ الحُطَيْئَةِ (رواية ابن السِّكيت وشرحه)، تَحْقِيْق: نعمان أمين طه (ط) مكتبة الخانجي (١٤٠٧هـ).
ـ دِيْوَانُ الحَارِثِ بن حلِّزة اليَشْكُرِيِّ، جمع وتحقيق: هاشم الطَّعان، (ط) بغداد (١٩٦٩م).
ـ دِيْوَانُ حَسَّان بن ثابت الأنصاري، تَحْقِيْق: الدكتور وليد عرفات، (ط) دار صادر ـ بيروت (١٩٧٤م).
ـ دِيْوَانُ حُمَيْدِ بنِ ثَوْرٍ، تَحْقِيْق: عبدالعزيز المَيْمَنِي الراجكوتي، (ط) دار الكتب المصرية (١٩٥١م).
ـ دِيْوَانُ دُرَيْدِ بنِ الصِّمَّةِ، جمع وتحقيق: مُحَمَّد خير البقاعي، (ط) دار قتيبة (١٤٠١هـ).
ـ دِيْوَانُ ذِي الرُّمة، تَحْقِيْق: د/ عبدالقدوس أبي صالح، (ط) مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق

(١٩٧٢ ـ ١٩٧٣م).
ـ دِيْوَانُ الرَّاعِي النُّميريِّ، تَحْقِيْق: د/ راينهرت وايبرت، (ط) بيروت سنة (١٤٠١هـ).
ـ دِيْوَانُ زُهَيْرِ بن أبي سُلْمَىٰ، شرح ثعلب (ت٢٩٢هـ)، (ط) دار الكتب المصرية (١٩٤٤م).
ـ دِيْوَانُ سُوَيْدِ بن أبي كاهل اليشكريِّ، تَحْقِيْق: طاهر العاشور، (ط) البصرة، (١٩٧٢م).
ـ دِيْوَانُ طَرَفَةِ بنِ العَبْدِ البَكْرِيِّ، شرح أبي الحجاج الأعلام الشنتمري (ت٤٧٦هـ)، تَحْقِيْق: لطفي الصَّقَّال، ودريّة الخطيب، (ط) دمشق (١٣٩٥هـ).
ـ دِيْوَانُ عبدالله بنِ رَوَاحَةَ، تَحْقِيْق: وليد قصَّاب، (ط) دار العلوم ـ الرياض (١٤٠٢هـ).
ـ دِيْوَانُ عَبِيْدُ بنُ الأَبْرَصِ الأسدي، تَحْقِيْق: الدكتور حسين نَصَّار (ط) القاهرة (١٩٥٧م).
ـ دِيْوَانُ العَجَّاج، تَحْقِيْق: عبدالحفيظ السَّطلي، (ط) مكتبة أطلس سنة (١٣٩١هـ).
ـ دِيْوَانُ عُمَرَ بنِ أبي رَبِيْعَةَ، تَحْقِيْق: مُحَمَّد مُحيي الدِّين عبدالحميد، (ط) السَّعادة بمصر (١٩٦٠م).
ـ دِيْوَانُ عَمْرِو بن مَعْدِي كَرِبٍ، تَحْقِيْق: هاشم الطَّعان، (ط) بغداد سنة (١٩٧٠م، وتحقيق: مطاع الطَّرابيشي (ط) دمشق سنة (١٩٧٤م).
ـ دِيْوَانُ عَنْتَرَةَ، تَحْقِيْق: مُحَمَّد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دمشق (١٩٦٤م).
ـ دِيْوَانُ القُطامي، تَحْقِيْق: إبراهيم السَّامرائي وأحمد مطلوب، (ط) دار الثقافة، بيروت (١٩٦٠م).
ـ ديوانُ كُثَيِّر عَزَّةَ، تَحْقِيْق: د/ إحسان عبَّاس، (ط) دار الثقافة، بيروت سنة (١٩٧١م).
ـ دِيْوَانُ لَبِيْدٍ (شرح ديوان...)، تَحْقِيْق: إحسان عبَّاس، (ط) وزارة الإعلام الكويتية (١٣٨٢هـ).
ـ دِيْوَانُ لَيْلَىٰ الأخيلية، تَحْقِيْق: خليل وجليل العطيّة، (ط) بغداد سنة (١٩٦٧م).
ـ دِيْوَانُ مَالكِ بن الرَّيب، تَحْقِيْق: نورى القَيْسِيّ، (ط) مجلة معهد المخطوطات (١٣٨٩هـ).
ـ دِيْوَانُ المتلمس، تَحْقِيْق: مُحَمَّد كامل الصَّيرفي، (ط) مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة (١٩٧٠م).
ـ دِيْوَانُ النَّابغة الجَعْدِيِّ، تَحْقِيْق: عبدالعزيز رباح، المكتب الإسلامي، دمشق (١٣٨٤هـ).
ـ دِيْوَانُ النابغة الذُّبْيانيِّ، صنعة ابن السِّكيت (ت٢٤٤هـ)، تَحْقِيْق: شكري فيصل، بيروت سنة (١٩٦٨م)، وتحقيق: مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم، (ط) دار المعارف بمصر سنة (١٩٧٧م).

(الذّالُ)

ـ الذَّخِيْرَةُ في مَحَاسِنِ أهل الجَزِيْرَة، تَأْلِيْف علي بن بسَّام الشَّنْتَرِينيِّ (ت٥٤٢هـ)، تَحْقِيْق: د/ إحسان عبَّاس، (ط) دار الثقافة، بيروت ـ لبنان سنة (١٣٩٩هـ).

ـ ذَيْلُ التَّقْيِيْدِ في رواة السُّنن والمسانيد، تأليف: مُحَمَّد بن أحمد تقي الدِّين الفَاسِيِّ (ت٨٣٢هـ) تَحْقِيْق: كمال يوسف الحوت، (ط) دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة (١٤١٠هـ).

ـ الذَّيلُ والتَّكْمِلَةُ لكتاب الموصول والصلة (أجزاء منه)، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِالمَلكِ المُرَاكشيِّ (ت٧٠٣هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد بن شريفة، إحسان عباس.

(الرّاءُ)

ـ رِجَالُ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ، تَأْلِيْف أحمدَ بنِ عَلِيٍّ بنِ مَنْجويه الأَصْبَهَانِيِّ (ت٤٢٨هـ) تَحْقِيْق: عبدالله اللَّيْثي، (ط) دار المعرفة (١٤٠٧هـ).

ـ الرِّسالةُ المُستطرفة، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، (ط) دار الكتب العلمية (١٤٠٠هـ).

ـ الرَّوْضُ المِعْطَارُ في خَبَرِ الأَقْطَارِ، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بن عبدِالمُنعم الحِمْيَرِيِّ (ت؟)، تَحْقِيْق: د/ إحسان عباس، (ط) مكتبة لبنان سنة (١٩٧٥م).

(الزّاي)

ـ زَادُ المَسِيْرِ في علم التَّفْسير تَأْلِيْف عبدِالرَّحْمَـٰن بن عَلِيٍّ بنِ الجَوْزِيِّ (ت٥٩٧هـ)، (ط) المكتب الإسلامي (١٣٨٤هـ).

ـ الزَّاهِرُ في غريب ألفاظ الشَّافِعِيِّ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن أحمد، أبي منصور الأزهريِّ (ت٣٧٠هـ)، حققه مُحَمَّد جبر الألفي، (ط) وزارة الأوقاف الكويتية سنة (١٣٩٩هـ).

ـ الزَّاهِرُ في معاني كلمات النَّاس... تَأْلِيْف أبي بكر مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ الأَنْبَارِيِّ (ت٣٢٨هـ) تَحْقِيْق: د/ حاتم صالح الضَّامن، (ط) بغداد (١٣٩٩هـ) دار الرَّشيد.

ـ الزِّينةُ في الكلمات الإسلامية، تَأْلِيْف أحمد بن حَمْدَان الرازيِّ، أبي حاتمٍ (ت٣٢٢هـ)، تَحْقِيْق: حُسين فضل الله الهَمَذَانِيِّ ـ القاهرة (١٩٥٧ ـ ١٩٥٨م).

(السّين)

- السَّبْعَةُ في القراءات، تَأْلِيف أحمد بن موسى أبي بكر بن مُجَاهِدٍ (ت٣٢٤هـ)، تَحْقِيق: د/ شوقي ضيف، (ط) دار المعارف بمصر سنة (١٩٧٢م).

- سِرُّ صِنَاعَةِ الإعراب، تَأْلِيف عثمان بن جني، أبي الفتح (ت٣٩٣هـ) تَحْقِيق: د/ خليل هنداوي، (ط) دار القلم ـ دمشق سنة (١٤٠٥هـ).

- سِيَرُ أعلامِ النُّبلاء، تَأْلِيف الحافظ شمس الدِّين مُحَمَّد بن أحمد الذَّهبيِّ (ت٧٤٨هـ)، تَحْقِيق مجموعة من المحققين، (ط) مؤسسة الرسالة (١٤٠١ ـ ١٤٠٥هـ).

(الشّين)

- شَذَرَاتُ الذَّهب في أخبار من ذهب، تَأْلِيف عبدِالحَيِّ بنِ العِمَادِ الحَنْبَلِيِّ (ت١٠٨٩هـ)، (ط) القاهرة (١٣٥٠هـ)، و(ط) دار ابن كثير (١٤٠٦ ـ ١٤١٤هـ).

- شَرْحُ أبياتِ الكتاب، تَأْلِيف أبي مُحَمَّد يوسف بن الحسن السِّيرافي (ت٣٨٥هـ)، تَحْقِيق: د/ محمد علي سلطاني (ط) مجمع اللُّغة العربية بدمشق (١٩٦٩م).

- شَرْحُ أَبْيَاتِ المُغني، تَأْلِيف عبدالقادر بن عمر البَغْدَادِيِّ (ت١٠٩٣هـ) تَحْقِيق: عبدالعزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، (ط) دار المأمون بدمشق سنة (١٩٧٣م).

- شَرْحُ أَدَبِ الكَاتِبِ، تَأْلِيف مَوْهُوبِ بنِ أحمد الجَوَالِيقِيِّ (ت٥٤٠هـ)، (ط) القاهرة (١٣٥٠هـ).

- شَرْحُ أَشْعَارِ الهُذَلِيِّينَ، تَأْلِيف الحَسَنِ بنِ الحُسَيْنِ السُّكريِّ (ت٢٧٥هـ)، تَحْقِيق: عبدالسَّتار أحمد فراج، (ط) دار العُرُوبة بمصر (١٣٨٤هـ).

- شَرْحُ الزُّرقاني (تقدم في شروح الموطَّأ). في مُقَدِّمَة تَفْسِيرِ غَرِيبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيبٍ.

- شَرْحُ شَوَاهِدِ إصلاح المنطق، تَأْلِيف يوسف بن الحسن السِّيرافي (ت٣٨٥هـ)، تَحْقِيق: ياسين مُحَمَّد السَّواس، (ط) الدار المتحدة ـ دمشق (١٤١٢هـ).

- شَرْحُ القَصَائِدِ السَّبع الطِّوال، تَأْلِيف مُحَمَّد بن القَاسِمِ بن الأنباريِّ (ت٣٢٨هـ)، تَحْقِيق: عبدالسَّلام هارون، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٣م).

- شَرْحُ القَصَائِدِ التِّسع، تَأْلِيف أحمد بن مُحَمَّد بن النَّحاس، أبي جَعْفَرٍ (ت٣٢٨هـ)، تَحْقِيق: أحمد خطاب، (ط) بغداد (١٩٧٣م).

ـ شرحُ المُفَصَّلِ، تَأْلِيف يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، (ط) المنيرية بمصر.

ـ شَرْحُ المُفَضَّليات، تَأْلِيف القاسم بن بشَّارٍ الأنباري (ت٣٠٤هـ)، تَحْقِيْق: ليال، (ط) بيروت (١٩٢٠م).

ـ شَرْحُ مقصورة ابن دريد (ابن خالويه وجهوده...)، تَأْلِيف الحُسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تَحْقِيْق: محمود جاسم محمد، (ط) مؤسسة الرسالة (١٤٠٧هـ).

ـ شِعْرُ الأغْلَبِ العِجْلِيِّ، نشره الدكتور نورى القَيْسِيُّ، مجلة المجمع العلمي العراقي (٣/ ٣١).

ـ شِعْرُ الأخْطَلِ (صنعة السُّكريِّ)، تَحْقِيْق: فخر الدِّين قباوة، (ط) دار الأصمعي، حلب (١٩٧١م).

ـ شِعْرُ البَعِيْثُ المُجَاشِعِيِّ، جمع وتحقيق: ناصر رشيد مُحَمَّد حسين ـ مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، عدد (١٤).

ـ شِعْرُ بَني تَمِيْمٍ، جمع: الدكتور عبدالحميد محمود، (ط) النادي الأدبي بالقصيم (١٤٠٢هـ).

ـ شِعْرُ الخَوَارِجِ، تَحْقِيْق: د/ إحسان عبَّاس ـ بيروت (١٩٧٤م).

ـ شِعْرُ طَيِّىء وأخبارها، جمع وتحقيق: د/ وفاء فهمي السّندوبي، (ط) دار العلوم ـ الرياض (١٤٠٣هـ).

ـ شِعْرُ الرَّبيعِ بن زيادٍ العَبْسِيِّ، تَحْقِيْق: عادل البياتي، مجلة كلية الآداب، بغداد ـ عدد (١٤) سنة (١٩٧١م).

ـ شِعْرُ الكُمَيْتُ بنُ زيدٍ الأسَدِيِّ، جمع الدُّكتور/ داود سلوم ـ النَّجف (١٩٦٩م).

ـ الشِّعْرُ والشُّعَرَاءُ، تَأْلِيف عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّيْنَوَرِيِّ (ت٢٧٦هـ)، تَحْقِيْق: الشَّيخ أحمد شاكر (ط) دار المعارف بمصر سنة (١٩٦٦م).

ـ شِفَاءُ الغَلِيْلِ فيما في كلام العربِ من الدَّخيلِ، تَأْلِيف شهاب الدِّين الخَفَاجِيِّ (ت١٠٦٩هـ)، (ط) المنيرية بالأزهر (١٩٥٢م).

(الصَّاد)

ـ الصُّبحُ المُنير في شعر أبي بصير (ديوان الأعشى) وغيره.. (ط) بلندن (١٩٢٧م).

ـ الصِّحَاحُ (تاج اللُّغة وصحاح العربيّة)، تأليف: إسماعيل بن حماد، أبي نَصْرِ الجَوْهَرِيِّ

(ت٣٩٨هـ)، وتحقيق: أحمد عبدالغفور عَطّار (ط) دار الكتاب العربي بمصر (١٣٧٦هـ).

ـ الصِّلَةُ، تَأْلِيْف خلف بن عبدالملك بن بشكوال (ت٥٧٨هـ)، (ط) الدار المصرية للتَأْلِيْف والتَّرجمة سنة (١٩٦٦م).

(حَرْفُ الطَّاء)

ـ طَبَقَات الشَّافعيَّة الكُبرى، تَأْلِيْف تاج الدِّين السُّبْكِيِّ (ت٧٧١هـ)، تَحْقِيْق: محمود الطناحي، وعبدالفتاح الحلو، (ط) عيسىٰ الحَلَبِيّ بمصر سنة (١٩٦٤م).

ـ طَبَقَاتُ الشُّعَرَاءِ، تَأْلِيْف عبدالله بن المُعتزّ (ت٢٩٦هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسَّتَّار فَرَّاج (ط) دار المعارف بمصر سنة (١٩٥٦م).

ـ طَبَقَاتُ فُحُوْلِ الشُّعراء، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ سَلَّامٍ الجُمَحِيِّ (ت٢٣١هـ)، تَحْقِيْق: محمود مُحَمَّد شاكر، (ط) المدني القاهرة (١٣٩٤هـ).

ـ طَبَقَاتُ الفُقَهاء، تَأْلِيْف أبي إسحٰق إبراهيم بن عليٍّ الشِّيْرَازِيّ (ت٤٧٦هـ)، تَحْقِيْق: د/ إحسان عباس ـ بيروت سنة (١٩٧٠م).

ـ الطَّبَقَاتُ الكُبْرَىٰ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن سعد (ت٢٣٠هـ) (ط) بيروت (١٩٥٧م).

ـ طَبَقَاتُ المُفسِّرين، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أحمدَ الدَّاوُدِيِّ، شَمْسِ الدِّيْن (ت٩٤٥هـ) تَحْقِيْق: علي مُحَمَّد عمر، (ط) مطبعة الاستقلال الكبرى، مصر (١٣٩٢هـ).

ـ طَبَقَاتُ النَّحويين واللُّغويين، تَأْلِيْف أبي بكرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الزُّبَيْدِيِّ (ت٣٧٩هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم (ط) دار المعارف بمصر (١٩٧٣م).

(العين)

ـ العبر في خبر من غبر، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ أحمدَ الذَّهَبِيِّ الحَافِظِ (ت٧٤٨هـ)، تَحْقِيْق: صلاحِ الدِّيْن المُنَجِّد، (ط) الكويت (١٣٨٦هـ).

ـ العصا، تَأْلِيْف الأمير أُسَامَةَ بنِ مُنْقِذٍ (ت٥٨٤هـ)، تَحْقِيْق: حسن عباس، (ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب (فرع الإسكندرية) سنة (١٩٧٧م).

ـ العَمْدَةُ في محاسن الشِّعر وآدابه، تأليف: الحسن بن رشيق القيراوني (ت٤٥٦هـ)، تَحْقِيْق: محمَّد قرقزان (ط) دار المعرفة بيروت سنة (١٤٠٨هـ).

ـ العِقْدُ الثَّمِيْنُ في تاريخ البلد الأمين، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن أحمد الفاسي، تقيّ الدين (ت٨٣٢هـ)، تَحْقِيْق: فؤاد السَّيّد (ط) السنة المحمديّة سنة (١٣٨١هـ).
ـ عُنوانُ الدِّرايةِ . . . ، تَأْلِيْف أحمد بن أحمد بن العبدالله الغبريني (ت٧١٤هـ)، تَحْقِيْق: عادل نُوَيْهض، (ط) منشورات لجنة التَّأْلِيْف والترجم والنشر، بيروت (١٩٦٩م).
ـ العَيْنُ، المنسوب إلى الخَلِيْلِ بن أحمد الفراهيديِّ (ت١٧٥هـ)، تَحْقِيْق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السَّامرائي، (ط) بغداد (١٤٠٠ـ١٤٠٦هـ).

(حَرْفُ الغين)

ـ غَايَةُ النِّهاية (طبقات القُرَّاء)، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ شَمْسِ الدِّين الجَزَرِيِّ (ت٨٣٣هـ)، (ط) مكتبة الخانجي بمصر سنة (١٣٥٢هـ).
ـ غَايَةُ الوَسَائِل إلى معرفة الأوائل، تَأْلِيْف هبة الله بن باطيش (ت٦٥٥هـ) (مخطوط) بخط مؤلِّفه.
ـ غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لأبي إسحٰق إبراهيم الحربيِّ (ت٢٨٥هـ) تَحْقِيْق: د/ سليمان بن إبراهيم العائد، (ط) مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة (١٤٠٥هـ).
ـ غَرِيْبُ الحَدِيْثِ، لأبي سليمان حمد بن مُحَمَّد الخَطَّابِيِّ (ت٣٨٨هـ) تَحْقِيْق: عبدالكريم العزباوي (ط) مركز البحث العلمي بجامعة أمِّ القرى بمكة المكرمة (١٤٠٢هـ).
ـ غَرِيْبُ الحَدِيْث، تَأْلِيْف عبدالرَّحمٰن بن علي بن الجوزيِّ (ت٥٩٧هـ)، تَحْقِيْق: عبدالمعطي أمين قلعجي، (ط) دار الكتب العلميّة، بيروت (١٤٠٥هـ).
ـ غَرِيْبُ الحديث، تَأْلِيْف عبدالله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينوريِّ (ت٢٧٦هـ)، تَحْقِيْق: د/ عبدالله الجبوري، (ط) وزارة الأوقاف العراقية سنة (١٣٩٧هـ).
ـ غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لأندلسيٍّ مجهولٍ من أهلِ القرنِ السَّادسِ الهِجْرِيِّ (مخطوط)، النسخة المحفوظة في الأسكوريال بأسبانيا.
ـ غَرِيْبُ الحَدِيْثِ، لأبي عُبَيْدٍ القاسمِ بن سلاَّم الهَرَوِيِّ (ت٢٢٤هـ)، (ط) دائرة المعارف العُثمانية ـ حيدرآباد الدكن، الهند (١٣٩٦هـ) (مصورة عنها). و(ط) مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
ـ الغَرِيْبَيْنِ، تَأْلِيْف أبي عُبَيْدٍ أحمد بن مُحَمَّد الهَرَوِيِّ (ت٤٠١هـ)، تَحْقِيْق: محمود الطناحي ج(١)، القاهرة (١٩٧٠م)، وطبعة الهند ـ دائرة المعارف العثمانية (١ـ٣).

ـ الغُنْيَةُ (مُعْجم شُيُوخ) للقاضي عياضٍ بنِ مُوسَىٰ اليَحصُبِيِّ (ت٥٤٤هـ) تَحْقِيْق: ماهر جَرَّار، (ط) دار الغرب الإسلامي.

(حَرْفُ الفاء)

ـ الفَائِقُ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ، تَأْلِيْف مَحمُود بن عُمر جارِالله أبي القاسم الزَّمَخْشَرِيِّ (ت٥٣٨هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد علي البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، (ط) الحلبي بمصر (١٩٧١م).

ـ الفَاخِرُ (في الأمثال)، تَأْلِيْف المفضل بن سلمة (ت٢٩١هـ)، تَحْقِيْق: الطحاوي (ط) مصر سنة (١٩٦٠م).

ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تَأْلِيْف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، (ط) مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي، السلفية بمصر سنة (١٣٩٠هـ) (مصور).

ـ الفُتُوح، تَأْلِيْف أحمد بن مُحَمَّد بن أَعْثَم الكُوفي (ت نحو ٣١٤هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية (١٣٨٨هـ).

ـ الفَرْقُ بينَ الأَحْرُفِ الخَمْسَةِ، تَأْلِيْف عبدالله بن مُحَمَّد بن السَّيد البطليوسيّ (ت٥٢١هـ)، تَحْقِيْق: عبدالله الناصير (ط) دار المأمون للتراث، دمشق سنة (١٤٠٤هـ).

ـ فَصْلُ المَقَالِ في شَرْحِ كِتَابِ الأمْثَالِ، تَأْلِيْف أبي عُبَيْدٍ عبدالله بن عبدالعزيز البَكْرِيِّ (ت٤٨٧هـ)، تَحْقِيْق: إحسان عباس، وعبدالمجيد عابدين، (ط) بيروت (١٩٧١م).

ـ فَعَلْتَ وَأَفْعَلْتَ، تَأْلِيْف إبراهيم بن السَّرِيِّ الزَّجاجِ (ت٣١١هـ)، تَحْقِيْق: ماجد الذهبي، (ط) الشركة المتحدة سنة (١٤٠٤هـ).

ـ فَعَلْتَ وَأَفْعَلْتَ، لأبي حاتِمٍ سَهلِ بن مُحَمَّد السِّجِسْتَانِيِّ (ت٢٤٨هـ)، تَحْقِيْق: خليل إبراهيم العطية، (ط) دار صادر بيروت (١٤١٦هـ).

ـ فَعَلْتَ وَأَفْعَلْتَ (مَا جَاءَ على...)، تَأْلِيْف مَوهوب بن أحمد الجَوَالِيْقِيِّ (ت٥٤٠هـ)، تَحْقِيْق: ماجد الذهبي، (ط) دار الفكر ـ دمشق (١٤٠٢هـ).

ـ فِهْرِسُ الفَهَارِسِ، تَأْلِيْف عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني، تَحْقِيْق: إحسان عباس، (ط) دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٤٠٢هـ).

ـ فِهْرِسْتُ ما رواه عن شيوخه (فهرست ابن خير الإشبيليُّ) تَأْلِيْف أبي بكر مُحَمَّد بن خير الإشبيلي

(ت٥٧٥هـ)، (ط) بيروت (١٩٦٢م).

(القافُ)

ـ القَبَسُ في شَرْحِ موطأ مالك بن أنس، للإمام ابن العربي (مفصَّل في مُقدمة تفسير غريب المُوطَّأ).
ـ قَصْدُ السَّبِيْلِ فيما في اللُّغةِ العربيّةِ من الدَّخيل، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن فضل الله المُحِبِّي (ت١١١١هـ)، تَحْقِيْق: عثمان محمود الصِّيني، (ط) مكتبة التوبة، الرياض (١٤١٥هـ).
ـ قَلاَئِدُ العِقْيَانِ وَمَحَاسِنُ الأعْيَانِ، تَأْلِيْف الفتح بن خاقان (ت٥٢٨هـ)، تَحْقِيْق: حسين يوسف خربوش، (ط) مكتبة المنار، عمان (١٤٠٩هـ).

(حَرْفُ الكافِ)

ـ الكاملُ في ضُعَفَاءِ الرِّجال، تَأْلِيْف أحمد بن عبدالله بن عَدِيٍّ الجُرْجَانِيِّ (ت٣٦٥هـ)، (ط) دار الفكر بيروت (١٤٠٤هـ).
ـ الكَامِلُ في اللُّغةِ والأدَبِ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن يزيد المُبرِّد (ت٢٨٥هـ) تَحْقِيْق مُحَمَّد الدَّالي (ط) مؤسسة الرسالة (١٤٠٦هـ).
ـ الكِتَابُ لسيبويه (ط) بولاق (١٣١٦هـ).
ـ كَشْفُ الظُّنون، تَأْلِيْف حاجي خليفة (كاتب چلبي) استانبول (١٣٦٠هـ).
ـ كَشْفُ النِّقَابِ عن الأسْمَاءِ والألْقَابِ، تَأْلِيْف عبدالرَّحمن بن علي بن الجوزيِّ (ت٥٩٧هـ)، تَحْقِيْق: د/ عبدالعزيز بن راجي الصَّاعدي، (ط) دار السلام، الرِّياض (١٩٩٣م).
ـ الكَشْفُ عن وُجُوْهِ القِراءات السَّبْعِ وعللها، تَأْلِيْف مَكيّ بن أبي طالب القَيْرَاوَنِيِّ (ت٤٣٨هـ) تَحْقِيْق: مُحيي الدين رَمَضَان، (ط) مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق (١٣٩٤هـ).

(اللامُ)

ـ الَّلآلي في شرح الأمالي، تَأْلِيْف عبدالله بن عُبَيْدالله أبي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ (ت٤٨٧هـ)، تَحْقِيْق: عبدالعزيز الميمني الراجكوتي (ط) لجنة التَّأْلِيْف والترجمة والنشر ـ القاهرة (١٣٥٤هـ).
ـ لِسَانُ العَرَبِ، جَمْع مُحَمَّدِ بنِ مَنْظُوْرٍ الإفريقيِّ (ت٧١١هـ)، (ط) دار صادر ـ بيروت سنة (١٩٦٨م).

ـ لِسَانُ المِيزَانِ، تَأْلِيف الحافظِ أَحْمَدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ حَجَرِ العَسْقَلاَنِيِّ (ت٨٥٢هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية ـ الهند (١٣٣٠هـ).

(الميمُ)

ـ المُؤتَلِفُ والمُخْتَلِفُ، تَأْلِيف الحَسَنِ بن بشرِ الآمديِّ (ت٣٧٠هـ)، تَحْقِيْق: عبدالستار فراج، (ط) الحلبي بمصر سنة (١٣٨١هـ).

ـ مُؤتَلِفِ القَبَائِلِ، تأليف مُحَمَّد بن حَبِيْبَ البَغْدَادِيِّ (ت٢٤٥هـ)، تَحْقِيْق: الشيخ حمد الجاسر، (ط) النادي الأدبي في الرياض (١٤٠٠هـ).

ـ ما اتَّفَقَ لفظُهُ واختَلَفَ معنَاهُ، ج(١)، تَأْلِيف إبراهيم بن أبي محمَّدٍ اليَزِيْدِيِّ (ت٢٢٥هـ)، تَحْقِيْق: د/ عبدالرَّحمٰن بن سليمان العثيمين، (ط) بيروت سنة (١٤٠٧هـ).

ـ ما اتَّفَقَ لفظُهُ واختَلَفَ مَعْنَاهُ، تَأْلِيف هبة الله بن الشجري (ت٥٤٢هـ)، تَحْقِيْق: عطية رزق، (ط) النشرات الإسلاميَّة جميعة المستشرقين الألمان ـ بيروت (١٤١٣هـ).

ـ المُثَلَّثُ، تَأْلِيف عبدالله بن مُحَمَّد بن السيد البطليوسي، تَحْقِيْق: صلاح مهدي علي الفرطوسي (ت٥٢١هـ)، (ط) بغداد، دار الرشيد (١٩٨١م).

ـ المُثَنَّىٰ، تَأْلِيف أبي الطَّيِّب مُحَمَّدِ بنِ عبدِالوَاحِدِ، الحَلَبِيِّ اللُّغَوِيِّ (ت٣٥١هـ)، تَحْقِيْق: عزة حَسَن، (ط) دمشق (١٩٦٠م).

ـ مَجَازُ القرآن، تَأْلِيف أبي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بنِ المُثَنَّىٰ التَّيْمِيِّ (ت٢١٠هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد فؤاد سزكين، (ط) السَّعادة ـ القاهرة (١٣٧٤هـ).

ـ المَجَالِسُ، تَأْلِيف أحمد بن يحيىٰ ثعلب (ت٢٩٢هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسَّلام هارون، (ط) دار المَعَارف بمصر (١٣٨٠هـ).

ـ مَجَالِسُ العُلَمَاءِ، تَأْلِيف عبدالرَّحْمَٰن بن إسْحٰق الزَّجاجِيِّ (ت٣٣٧هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسَّلام مُحَمَّد هارون، (ط) وزارة الإعلام الكويتية (١٩٦٢م).

ـ مَجْمَعُ الأمثالِ، تَأْلِيف أحمد بن مُحَمَّد الميداني (ت٥١٨هـ)، (ط) السعادة بمصر (١٣٧٩هـ).

ـ المُجْمَلُ في اللُّغَةِ، تَأْلِيف أَحْمَدَ بنِ فَارِسٍ الرَّازِيِّ (ت٣٩٥هـ)، تَحْقِيْق: زهير عبدالمحسن سلطان، (ط) مؤسسة الرِّسالة ـ بيروت (١٤٠٤هـ).

ـ المَجْمُوعُ المُغِيْثُ في غريبي القُرآنِ والحَدِيْثِ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن أبي بكر المديني الأَصْبَهَانيِّ (ت٥٨١هـ)، تَحْقِيْق: عبدالكريم العزباوي، (ط) مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة (١٤٠٦هـ).
ـ المُحَبَّرُ، تَأْلِيف مُحَمَّد بن حَبِيْبَ البَغْدَادِيِّ (ت٢٤٥هـ)، (ط) حيدر آباد (١٩٤٢م).
ـ المُحْتَسَبُ، تَأْلِيف عثمان بن جني، أبي الفتح (ت٣٩٢هـ)، تَحْقِيْق: علي النجدي... وغيره، (ط) المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة ـ القاهرة (١٩٦٩م).
ـ المُحَرَّرُ الوَجِيْزُ في تفسير الكتاب العزيز، تَأْلِيْف عبدالحقّ بن عطية الإشبيليّ الأندلسيّ (ت٥٤١هـ)، (ط) قطر (١٣٩٨ ـ ١٤١٢هـ).
ـ المُحْكَمُ والمُحيطُ الأعظمُ، تَأْلِيف علي بن إسماعيل بن سيدة الأندلسي (ت٤٥٨هـ)، (ط) معهد المخطوطات العربيّة ـ القاهرة (١ـ١٠) (١٩٥٨ ـ ١٩٩٨م).
ـ مُخْتَصَرُ العَيْنِ، تَأْلِيف أبي بكر مُحَمَّد بن الحسن الزُّبيدي (ت٣٧٩هـ)، تَحْقِيْق: نور حامد الشاذلي، (ط) عالم الكتب ـ بيروت (١٤١٧هـ).
ـ المُخَصَّصُ، تَأْلِيف علي بن إسماعيل بن سيدة الأندلسيّ (ت٤٥٨هـ)، (ط) المكتب التجاري ـ بيروت، مصور عن (ط) بولاق (١٣١٨هـ).
ـ مرآةُ الجِنَانِ وعَبْرَةُ اليَقْظَان، تَأْلِيف عبدالله بن سعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)، (ط) بيروت ـ لبنان (١٣٩٠هـ).
ـ المُرَصَّعُ في الآباء والأمهات...، تَأْلِيْف المبارك بن محمد، ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تَحْقِيْق: د/ إبراهيم السَّامرائي، (ط) بغداد (١٩٧١م).
ـ المُزْهِرُ في عُلُوم اللُّغة، تَأْلِيف عبدالرحمـٰن بن أبي بكرِ السُّيُوطِيِّ (ت٩١١هـ)، تَحْقِيْق: جاد المولى وآخرين، (ط) الحلبي بمصر.
ـ المُسْتَقْصَىٰ في أمثالِ العَرَبِ، محمود بن عمر الزَّمخشري (ت٥٣٨هـ)، (ط) حيدر آباد ـ الهند سنة (١٩٦٢م).
ـ المَشُوفُ المُعْلَمُ...، تَأْلِيف أبي البَقَاء عبدِالله بن الحُسين العُكْبَرِيِّ (ت٦١٦هـ)، تَحْقِيْق: ياسين مُحَمَّد السَّواس، (ط) مركز البحث العلمي، بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة (١٤٠٣هـ).

- المِصْبَاحُ المُنِيْرُ، تَأْلِيْف أحمد بن مُحَمَّد الفيُّوميّ (ت٧٧٠هـ)، (ط) البابي الحلبي بمصر.
- المعارف، تَأْلِيْف عبدالله بن مُسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينوري (ت٢٧٦هـ) تَحْقِيْق: د/ ثروت عكاشة، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٩م).
- مَعَانِي القُرْآن، تَأْلِيْف سعيد بن سعدة أبي الحسن الأخفش (ت٢١٥هـ)، تَحْقِيْق: د/هدى قراعة، (ط) مكتبة الخانجي ـ القاهرة (١٤١١هـ).
- مَعَانِي القُرآن، تَأْلِيْف يحيى بن زيادٍ الفرَّاء (ت٢٠٧هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد بن عليّ النجَّار... وغيره، (ط)، القاهرة (١٩٥٥ـ١٩٧٢م).
- مَعَانُي القُرآن وإعرابه، تَأْلِيْف إبراهيم بن السَّرِيِّ الزَّجاج (ت٣١١هـ)، تَحْقِيْق: عبدالجليل عبده شلبي، (ط) عالم الكتب، بيروت (١٤٠٨هـ).
- مُعْجَمُ الأُدَبَاءِ، تَأْلِيْف ياقوت بن عبدالله الرُّوْمِيِّ الحَمَوِيِّ (ت٦٢٦هـ)، (ط) دار المأمون بمصر سنة (١٩٣٦م)، و(ط) دار الغرب الإسلامي ـ بيروت (١٩٩٣م)، تَحْقِيْق: د/ إحسان عبَّاس.
- مُعْجَمُ البُلدان، تَأْلِيْف ياقوت بن عبدالله الرُّوميّ الحَمَوِيِّ (ت٦٢٦هـ)، (ط) دار الكتب العلميَّة ـ بيروت سنة (١٤١٠هـ).
- المُعْجَمُ في أَصْحَابِ القَاضِي الإمام أبي عليّ الصَّدفي، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن عبدالله بن أبي بكر القُضاعي (ابن الأبار) (ت٦٥٨هـ)، (ط) في مدريد (١٨٨٥م).
- مُعْجَمُ ما استَعْجَمَ، تَأْلِيْف عبدالله بن عُبيدالله أبي عُبَيْدٍ البكري (ت٤٨٧هـ)، تَحْقِيْق: مصطفى السقا، (ط) لجنة التَأْلِيْف والترجمة والنشر، القاهرة (١٣٦٤هـ).
- المُعَرَّبُ من الكَلَام الأَعْجَمِيِّ، تَأْلِيْف محفوظ بن أحمد الجَوَالِيْقِيِّ (ت ٥٤٠هـ)، تَحْقِيْق: الشيخ أحمد شاكر، (ط) دار الكتب المصرية (١٩٦٩م).
- مَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكبار، تَأْلِيْف الحافظ مُحَمَّد بن أحمد الذَّهَبِيِّ (ت٧٤٨هـ)، تَحْقِيْق: د/ بشَّار عوَّاد معروف وآخرين، (ط) مؤسسة الرسالة ـ بيروت (١٤٠٤هـ).
- المَغَانِمِ المُطَابة في مَعَالِم طابة (المَواضع)، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن يعقُوب الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)، تَحْقِيْق: الشيخ حَمَد الجاسر، (ط) (١٣٨٩هـ).
- المُفَضَّليات، جمعُ المُفَضَّلِ بن مُحَمَّد الضَّبِّيِّ (ت١٧٨هـ تقريبًا) تَحْقِيْق: الشيخ أحمد شاكر،

وعبدالسّلام هارون، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٤م).
- مَقَايِيْسُ اللُّغةِ، تَأْلِيْف أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت٣٩٥هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسلام هارون، (ط) الحلبي بمصر سنة (١٣٦٩هـ).
- المُقْتَضَبُ من جَمْهَرَةِ النَّسَبِ، تَأْلِيْف يَاقوت بن عبدالله الحَمَوِيِّ الرُّومِيِّ (ت٦٢٦هـ)، تَحْقِيْق: د/ ناجي حسن، (ط) الدار العربية، بيروت (١٩٨٧م).
- المُقْتَضَبُ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن يزيد المُبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تَحْقِيْق: د/ محمد عبدالخالق عُضَيمَةَ، (ط) المجلس الأعلى للشئون الإسلاميَّة سنة (١٤٨٥هـ).
- المَقْصُوْرُ والمَمْدُوْدُ، تَأْلِيْف أحمد بن مُحَمَّد بن الوليد (ابن دلاد) (ت٣٣٢هـ)، (ط) السعادة بمصر سنة (١٣٢٦هـ).
- المُنْتَظِمُ في تاريخ الملوك والأمم، تَأْلِيْف عبدالرَّحمن بن علي بن الجَوزيِّ (ت٥٩٧هـ)، (ط) حيدرآباد - الهند سنة (١٣٩٥هـ).
- مَنْ اسمُهُ عَمْرٍو من الشعراء، تأليف: مُحَمَّد بن داود بن الجرَّاح (ت٢٩٦هـ)، تَحْقِيْق: د/ عبدالعزيز بن ناصر المانع (ط) مكتبة الخانجي - القاهرة (١٤١٢هـ).
- المُنْتَقىٰ في شرح الموطَّأ، تَأْلِيْف أبي الوليد الباجي، مذكور في مقدمة (تفسير غريب المُوطَّأ لابن حبيب).
- مِنَحُ المَدْحِ (شُعَرَاء الصَّحَابة ممن مَدَحَ النَّبِيَّ ﷺ) تَأْلِيْف مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سيِّدِ النَّاسِ (ت٧٣٢هـ)، تَحْقِيْق: عفت وصال حمزة، (ط) دار الفكر - دمشق (١٤٠٧هـ).
- المُوَطَّأ (رواية سُوَيْدُ)، تَحْقِيْق: عبدالمجيد تركي، (ط) دار الغرب الإسلامي سنة (١٩٩٤م).
- المُوَطَّأ (رواية أبي مُصْعَبٍ) تَحْقِيْق: د/ بشار عواد معروف، ومحمود مُحَمَّد خليل، (ط) مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٢هـ).
- المُوَطَّأ (رواية مُحَمَّد بن الحسن)، (ط) دار القلم - بيروت.
- المُوَطَّأ (رواية يحيى) تصحيح وترقيم مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي، (ط) الحلبي بمصر (١٣٧٠هـ).
- مِيْزَانُ الاعتِدَالِ في نَقْدِ الرِّجَالِ، تَأْلِيْف الحافظ مُحَمَّد بن أحمد شمس الدِّين الذَّهَبِي (ت٧٤٨هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد علي البجاوي، (ط) الحلبي بمصر (١٣٨٢هـ).

(النون)

- النَّبَاتُ، تَأْلِيْف أبي حنيفة أحمد بن مُحَمَّد الدِّيْنَوَرِيّ (ت٢٨٢هـ)، تحيق: برنهار دلقين، (ط) النشرات الإسلاميّة (١٣٩٤هـ).
- نُزْهَةُ الألْبَابِ في الألْقَابِ، تَأْلِيْف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العَسْقَلانِيُّ (ت٨٥٢هـ)، تَحْقِيْق: عبدالعزيز بن مُحَمَّد السُّديري، (ط) مكتبة الرشد ـ الرياض سنة (١٤٠٩هـ).
- نَفْحُ الطِّيْبِ من غُصن الأنْدَلُسِ الرَّطِيْبِ، تَأْلِيْف أحمد بن مُحَمَّد المَقريّ (ت١٠٤١هـ)، تحْقِيْق: د/ إحسان عبَّاس (ط) دار صادر ـ بيروت (١٣٨٨هـ).
- النَّقَائضُ، تَأْلِيْف أبي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بن المُثَنَّى التَّيْمِيِّ (ت٢١٠هـ)، تَحْقِيْق: بيغن، (ط) لندن (١٩٠٥م).
- النُّكَتُ على كتاب سيبويه، تَأْلِيْف يُوسف بن سليمان الشَّنْتَمَرِيِّ الأعْلَمِ (ت٤٧٦هـ)، تحْقِيْق: زهير عبدالمحسن سلطان (ط) معهد المخطوطات العربية بالكويت (١٤٠٧هـ).
- نَكْتُ الهِمْيَانِ في نُكَتِ العميان، تَأْلِيْف صَلاَح الدِّين خليل بن أيبك الصَّفَدِيِّ (ت٧٦٤هـ)، طبع أحمد زكي بك ـ الجمالية بمصر (١٣٢٩هـ).
- النِّهاية في غريب الحديث والأثر، تَأْلِيْف المبارك بن محمد، ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تَحْقِيْق: محمود، الطَّناحي، (ط) الحلبي بمصر (١٩٦٣ ـ ١٩٦٥م).
- النَّوادر، تَأْلِيْف أبي زيد الأنصاري (ت٢١٤هـ تقريبًا)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد عبدالقادر أحمد، (ط) دار الشروق، بيروت (١٤٠١هـ).

(الواو)

- وَهْجُ الجَمْرِ في تَحريم الخَمْرِ، تأليف عمر بن حسن بن دحية (ت٦٣٣هـ) (مخطوط).
- وَفَاءُ الوَفَاءِ بأخبارِ دارِ المُصْطَفَىٰ، تَأْلِيْف علي بن أحمد السمهودي (ت٩١١هـ)، (ط) إحياء التراث العربي ـ بيروت (١٣٩٣هـ) (مصور) عن تَحْقِيْق مُحَمَّد محيي الدين عبدالحميد.
- وَفَيَاتُ الأعْيَانِ، تَأْلِيْف أحمد بن مُحَمَّد بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تَحْقِيْق: د/ إحسان عباس، (ط) دار صادر ـ بيروت (١٣٩٧هـ).
- الوَافِي بالوَفَيَاتِ، خليل بن أيبك الصَّفدي (ت٧٦٤هـ)، (ط) النشرات الإسلاميَّةِ ـ جمعية المُسْتشرقين الألمان (أجزاء منه).

١٣ ـ فهرس الموضوعات

مقدمة المحقق

الجزء الأول

الجزء الثاني

كِتَابُ الاسْتِئْذَانِ .... (٥٠٣ـ٥٢٢)

كِتَابُ الكَلَامِ .... (٥٢٣ـ٥٣٠)

الصف التصويري والإخراج **الفرقان**
مكة المكرمة: ٩٨ شارع العزيزية العام مقابل مكتبة ابن زيدون ت: ٥٥٦٤٨٦٠